٥١٦

شرح الأخبار

في

فضائل الأئمة الأطهار

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفى سنة ٣٦٣ هـ ق

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

٥١٦

شرح الأخبار

القاضي النعمان

١

٥١٦

شرح الأخبار

في

فضائل الأئمة الأطهار

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

شابك (الدورة) ٣ ـ ٣٩٧ ـ ٤٧٠ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨
ISBN 978 - 964 - 470 - 397 - 3

شرح الأخبار
في فضائل الأئمّة الأطهار عليهم السلام
ج ١
(١ ـ ٤)

■ تأليف: القاضي النعمان بن محمّد التميميّ المغربي رحمه الله □
■ تحقيق: السيّد محمّد الحسينيّ الجلالي □
■ الموضوع: التاريخ □
■ چاپ و نشر: مؤسّسة النشر الإسلامي □
■ عدد الصفحات: ٤٩٦ □
■ الطبعة: الثانية □
■ المطبوع: ٥٠٠ نسخة □
■ التاريخ: ١٤٣١ هـ . ق . □
■ شابك (ج ١): ٣ ـ ٠٠٥ ـ ١٤٣ ـ ٦٠٠ ـ ٩٧٨ □
ISBN 978 - 600 - 143 - 005 - 3

قم ـ شارع الأمين ـ ابتداء شارع الجمهورية الإسلامية ص . ب ٧٤٩ ـ ٣٧١٨٥
تلفون: ٢٩٣٣٢١٩ ـ ٢٩٣٢٢١٩ فاكس: ٢٩٣٣٥١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على القائل «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأُمتي» وعلى عترته الطيّبين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

من الواضح المعلوم أنّ الأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين أُمناءالله على عباده وخلفاؤه في أرضه وهم السبل الواضحة التي تهتدي بها البشرية وسفن النجاة التي لايغرق من ركبها وهم معادن علم الله ومحطّ بركاته لايعرف فضلهم ولا تدرك منزلتهم ولايوصف ثناؤهم، ولايسع لأحد التعرّف عليهم بماهم إلّا الله ورسوله. ولذلك نرى القرآن الكريم أبان فضلهم وعرّف قدرهم وبيّن مقامهم وأظهر شأنهم، ومن جهة اخرى قام الرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله ببيان مقامهم في ضمن أحاديث كثيرة جمعها أرباب الحديث في تصانيفهم وأخذ كلٌّ بقدر وسعه منها وسردها في كتابه، منهم القاضي النعمان بن محمدبن منصور بن احمد بن حيّون الاماميّ المذهب في كتاب سمّاه بـ«شرح الأخبار في فضائل الأئمّةالأطهار» وهو لم يطبع بعد بهذه الكيفية، وقد قام العلاّمة السيد محمّد الجلالي بتحقيق هذا الكتاب وتصحيحه ومقابلته مع نسخ خطّية متعددة فجزاه الله خيرالجزاء وجعله من أحسن موالي أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام.

و قدقامت المؤسّسة- بحمدالله ومنّه- بطبع ونشر هذا السفر الشريف كي تتعرّف الأُمة الاسلامية أكثرعلى فضائل ومناقب آل الرسول عليهم السلام، سائلة المولى عزّوجلّ لهاوللسيّد المحقّق التوفيق لخدمة الاسلام ونشرعلوم أهل البيت إنه سميع مجيب.

مؤسّسة النشرالاسلامي

التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَ الصَّلاَةُ وَ السَّلاَمُ عَلٰى أَفْضَلِ رُسُلِهِ وَ أَشْرَفِ بَرِيَّتِهِ أَبِي القَاسِمِ مُحَمَّدٍ، وَ عَلٰى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْمَعْصُومِينَ وَ اللَّعْنَةُ الدَّائِمَةُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَ مُخالِفِيهِمْ و مُنْكِرِي فَضَائِلِهِمْ مِنَ الآن إِلَى قِيامِ يَوْمِ الدِّينِ. آمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

مقدّمة المحقّق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحقائق التاريخية هي منتهىٰ آمال الباحثين و مطمح انظار المحققين، فمن خلال الدراسة والتحقيق يتمّ التعرف على مدى ثقافة وعظمة الامم السالفة لمعرفة وتثمين وتقصّي النقاط الإيجابية منها. بيد أن الدوافع المادية والنزعات القبلية لذوي النفوس الشريرة فرضت بأساليب مختلفة وطرق متباينة من ترغيب وترهيب وتطميع وتعذيب لتدوين التاريخ المتداول ملائماً لميولها ومنسجماً مع أغراضها ومجانساً لمآربها ومشبعاً لرغباتها، فلو كان التاريخ على حقيقته لكشف لنا الكثير من نتائج المعادلات المجهولة التي لو كانت لدينا لحصلنا واكتسبنا مزيداً مما نروم اليه في حياتنا العملية وتعاملنا وتفاعلنا مع الحوادث والافراد والامم بالشكل الموضوعي الموصل بالمجتمع الى الخير والسعادة والتقدم والإزدهار وتجنبنا المزيد من عوامل التخلف والشقاء والتفرق، ومن البديهي-الغير القابل للجدل- أن يحاول المستبدون والجبابرة والمستعمرون بالإضافة الى طمس المعالم الخلقية والظواهر الطيبة والبوادر الخيرة لأجل تمرير أحقادهم وتسييب شعوبهم وتحكيم موقعهم منطلقين من مبادئهم وآرائهم التي تمخّضت عن تلكم النتائج البغيضة، فرغم توليد الأحقاد وتباعد الشعوب والأفراد حرمان الأجيال القادمة من الإرتواء من معرفة أسلافهم إلا النزر القليل الذي لا يسمن ولا يغني من جوع، وأوضح مصداق واكبر برهان لما

ذكرنا ما عاناه أهل البيت عليهم السّلام الذين جعلهم الله نبراساً ومناراً وملاذاً لنا لنقتدي بهم ونتمسك بحبلهم ونلجأ اليهم ونستلهم من سيرتهم، وهم الذين ارتضاهم الله وخصّهم بقوله: «إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»(١).

من ذوي النفوس الخبيثة والمآرب الشريرة ـ كذوي الأعين المصابة بالرمد ـ آلوا على أنفسهم وشدوا العزم على إطفاء هذا النور الساطع والضياء المنتشر، ليدوم سلطانهم ودولتهم بل لم يكتفوا بالقتل والتشريد والتعذيب والتنكيل حتى شمّروا عن سواعدهم وبذلوا أقصى الجهود وصرفوا اكثرما في وسعهم لقلب الحقائق وتشويه الصور وتعكير الأجواء، ففي أربعين عاماً من أيام التاريخ الإسلامي كان أميرالمؤمنين عليه السّلام يُسبّ على منابر المسلمين في خطب الجمعة وغيرها وتلصق به أنواع التهم و الإفترآت، وقُتل حتىٰ من يحتمل موالا ته ومحبته لعلي عليه السّلام، حتى أن الحجاج أمر باحراق محلة بما فيها لأجل اختفاء موال فيها. و...و...ولكن ما أسرع أن تبدد الظلام ولاح نور الصباح في الافق وبانت الحقيقة وظهر الحق رغم قسره على الاختفاء. مصداقاً لوعده وهو أصدق القائلين «وَ يَأْبَىٰ اللهُ إِلا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ». والكتاب الذي بين يديك من تلك المظاهر مما حدىٰ بي الى اختياره للتحقيق. وقد كانت منذ أمد بعيد تساورني هواجس وخلجات تحفزني فكرة تأليف سفر في هذا المعنىٰ، ولما وجدت هذا الكتاب موفياً لرغبتي زاد شوقي اليه، وبادرت الى تحقيقه واخراجه الى عالم الطباعة.

* * *

(١) الاحزاب ٣٣.

نسخ الكتاب:

إنه من الكتب العزيزة النزيرة النسخ، ولعل السبب في ذلك إضافة الى تعدد أجزائه، وتفرقة في البلاد هو قلة الناسخين له، فلم يتعدّ ناسخوه المعدودين بالاصابع المنتمين الى الفرقة الإسماعيلية التي تحرص أشدّ الحرص للحفاظ علىٰ كتبها لئلا يطّلع عليها من هو خارج عن هذه الفرقة. ورغم ذلك فقد حاولت حثيثاً وجهدت ملياً حتى حصلت على جميع أجزاء الكتاب من بلدان عديدة في العالم. فهناك أجزاء وجدت في المكتبات الاوربية صوّرها وأرسلها ني مشكوراً الأخ العلّامة الحاج السيد محمد حسين الحسيني الجلالي دام توفيقه من امريكا وهناك أجزاء عثرت عليها في مكتبة جامعة طهران، وهناك أجزاء خطية ومصوّرة وقفت عليها في مكتبة السيد المرعشي بقم ـ ولعل اكمل مجموعة من أجزاء الكتاب هي ما وقفت على مصوّرتها أخيراً في مكتبة السيد المرعشي دام ظله ـ.

و أمّا النسخ التي اعتمدنا عليها في تحقيق الكتاب فهي:

١ ـ نسخة جامعة طهران:

تحتوي على الأجزاء ١ ـ ٧ في ٢١٦ صفحة بمقياس ٢١×١٥ سم. وفي كل صفحة ٢١ سطراً.

و هذه النسخة كانت لدى الميرزا النوري ـ صاحب مستدرك الوسائل ـ ثم انتقلت الى السيد محمّد مشكاة الذي أهداها بدوره الى مكتبة جامعة طهران في سنة ١٣٢٨ هجرية.

و قد ذكرها الميرزا النوري في مستدرك الوسائل ٣/٣٢١ بقوله: عثرنا بحمدالله تعالىٰ على نسخة عتيقة منه إلا أنه ناقص من أوله وآخره، أظنه أوراق

يسيرة.

و في الحقيقة أن الساقط من الكتاب ـنسخة الجامعةـ ما يقارب النصف الأول من الجزء الأول، ومن آخره هو اكثر من نصف الكتاب ـأي تسعة أجزاءـ، ولعل السبب في توهم العلّامة النوري ـرهـ بأن الساقط أوراق يسيرة هو الكتابة الموجودة على صفحة الغلاف، من أن الساقط من الكتاب هو ثلاثة أوراق.

و هذه النسخة محفوظة في مكتبة جامعة طهران برقم ٩١٦. وقد رمزنا لها بالحرف الألف.

٢ ـ نسخ مكتبة السيد المرعشي:

أ ـ نسخة خطية تحتوى على الأجزاء ١، ٢، ٤، ٦ بخط محمّد بن يوسف علي وهو برقم ٤٢٠٢، وعدد صفحات هذه النسخة ٢٧٨ صفحة بمقياس ١٤×٨/٥ سم، وفي كل صفحة ١٧ سطراً.

و قد رمزنا لها بالحرف ـ ب ـ.

ب ـ نسخة خطية في مجلّدين برقم ٣٧٣١ و ٣٧٥١ تحتوى على الأجزاء ٥، ٦، ٧، ٨ بخط حسين بن عبدالعلي المباركفوري الأعظمي.

و المجلّد الأول المرقم ٣٧٣١ يحتوي على الجزئين ٥ و ٦ وهو مؤرخ بتاريخ ١٣١٦هجرية والمجلّد الثاني المرقم ٣٧٥١ يحتوي على الجزئين ٧ و ٨ مؤرخ بتاريخ ١٣٥٠ هجرية.

و تقع هذه النسخة في ٣٠٦ صفحة بمقياس ٨×١٥ سم وفي كل صفحة ١٢ سطراً.

و قد رمزنا لهذه النسخة بالحرف ـ ج ـ.

٣ ـ نسخة مصورة محتوية على الأجزاء ١، ٢، ٤، ٦، ٧ وتقع في ٢٢٧

صفحة بمقياس ٥/٢١×١١ سم وفي كل صفحة ٢٣ سطراً تقريباً.

و هذه النسخة مجهولة التاريخ و الناسخ إلا أنها تمتاز بكونها مشكولة، وعليها عدة بلاغات مما يدل على مقابلتها وتصحيحها.

و قد رمزنا لهذه النسخة بالحرف ـ د ـ.

٤ ـ **نسخة مصورة اخرىٰ** تحتوى على الأجزاء ٩ ـ ١٢ في ٢٦٧ صفحة بمقياس ٥/١٣×٧/٥ سم وفي كل صفحة ١٦ سطراً.

و هذه النسخة مجهولة الناسخ و التاريخ إلا أن عليها تملكاً نصّه: مما منَّ الله به على عبدوليه (كلمة لا تقرأ) بن الشيخ الفاضل الحاج حبيب الله.

و قد رمزنا لهذه النسخة بالحرف ـ هـ ـ.

٥ ـ **نسخة مصورة ـ ثالثة ـ** تحتوى على الأجزاء ٦ ـ ١٠ في ٢١٧ صفحة بمقياس ١٣×٨ سم، وفي كل صفحة ١٣ سطراً مؤرخة ١١١٦هجري وعليها تملّك محمد علي بن فتح بهائي بن سليمان حي بهائي ساكن سكندرپور في محلة كوثر. كما ورد على ظهر النسخة. وهي من كتب الجمعية الاسماعيلية بلندن تحت الرقم ٥٨٤٥.

و قد رمزنا لهذه النسخة بالحرف ـ و ـ.

٦ ـ **نسخة مصورة ـ رابعة ـ** تحتوى على الأجزاء ١٣ ـ ١٦ في ٢٨٥ صفحة بمقياس ٥/١٤×٨ سم وفي كل صفحة ١٥ سطراً.

و النسخة الحظية مؤرخة سنة ١٢٩٥ هجرية محفوظة في الجمعية الاسماعيلية في بمبي برقم ١٦٧ الف و١٢٩ ـ ن ـ.

و قد رمزنا لهذه النسخة بالحرف ـ ز ـ.

٧ ـ **نسخة مصورة ـ خامسة ـ** تحتوي علىٰ الجزئين: ١٣ و ١٤ في ١٥٥ صفحة ١٥×٥/٩ سم وفي كل صفحة ١٥ سطراً. أرسلها سماحة العلّامة الأخ السيد محمّد حسين الجلالي وهي نسخة جامعة لندن غير مؤرخة برقم ٢٥٤٣٢. وعلى

النسخة تملّك نصّه: ملك طيب علي ملاجيوا بهائي. وقد ضبط فيضي كلمة: (ملاچى)، وقال: إنها أُسرة معروفة لدى طائفة البهرة الداودية لماها من مكانة علمية متوارثة. (كما جاء في مقدمة الدعائم ١٨/١ ط/ القاهرة ١٢٨٩هـ) وعلى النسخة أبيات تدعو الى محبة نجم الدين الداعي وهو نجم الدين بن زكي الدين المتوفى سنة ١٢٣٢ هجرية.

و قد رمزنا هٰذه النسخة بالحرف ـ ح ـ.

و لدينا نسخة مطبوعة من الجزء الخامس عشر ـ طبعة إيفانوف ـ غير أن هذه الطبعة منتخب من الجزء الخامس عشر طبعت عام ١٩٤٢م بمطبعة اوكسفورد ضمن سلسلة البحوث الإسماعيلية وتقع في ٣٤ صفحة.

عملنا في الكتاب:

إن هذا الكتاب من الكتب النادرة، و قد انفرد القاضي بإيراد روايات عزيزة لم نقف عليها في مصادر اخرى. أضف الى ذلك وجود روايات اخرى لم تكن من السهل العثور عليها في المصادر الحديثية الموجودة بأيدينا لأجل تقطيعها أو ذكر محل الحاجة منها، ومع ذلك استقصينا الجهد في تخريج الروايات وشرح الغريب من ألفاضها بالإعتماد على المصادر الكثيرة والمراجع اللغوية. وألحقنا بكل جزء من أجزاء الكتاب ملحقاً بعنوان ـ تخريج الأحاديث ـ وذكرنا فيه شواهد الروايات التي أُوردها المؤلف ومتابعاتها كما حاولنا ذكر المزيد من المؤيدات لتلك الروايات اعتماداً على امّهات المراجع من كتب العامة والخاصة مع تقديم كل نـصّ أقرب لما ذكره المؤلف. وذكرنا أسانيدها بايراد أسماء الرواة دون التعرض الى ما لا يلزم ذكره من قبيل الالقاب والكنى، ومراعات عدم الإطالة والتكرار.

و قد قمنا أساساً في التحقيق بعد ضبط النصّ و مقابلته مع النسخ المتوفّرة

والمصادر الاخرى بمايلي:

أ ـ ترقيم الأحاديث بالتسلسل وفق ما وجدناه في النسخ المستحضرة لتحقيق الكتاب.

ب ـ جعل ما سقط من نسخة الأصل و وجدناه في النسخ الاخرى بين قوسين، وما وجدناه في المصادر الاخرىٰ ضمن معقوفتين هكذا [ ].

ج ـ الإشارة الى اختلاف الكلمات أو الجمل الموجودة بين النسخ في الهامش.

د ـ تبديل الكلمات التي وردت في تضاعيف الكتاب الى الرسم المتداول كالزكوة والصلوة الى الزكاة والصلاة.

هـ ـ تبديل ما رمز اليه في بعض النسخ من عبارات الإجلال والتعظيم للفظ الجلالة والصلاة على النبيّ والائمة والترضية على الصحابة الكرام بالعبارات الصريحة.

و ختاماً أسأل المولى القدير أن يوفقنا لما يحبّ و يرضىٰ إنه سميع مجيب.

محمّد الحسينيّ الجلالي
شهر رمضان المبارك ١٤٠٧هـ

كتابخانه عمومی آیت الله العظمی
مرعشی نجفی - قم

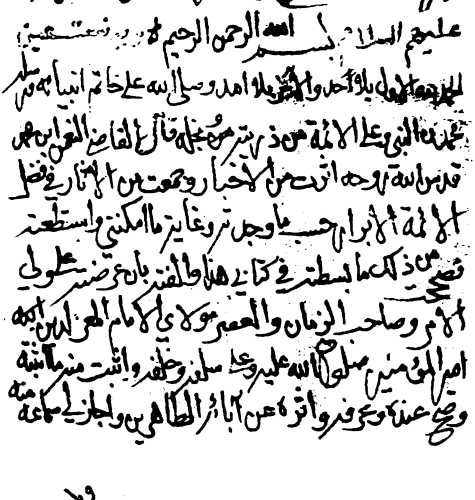

صورة الصفحة الأولى من الجزء الأول
من نسخة مكتبة آية الله المرعشي «النسخة - ب -»

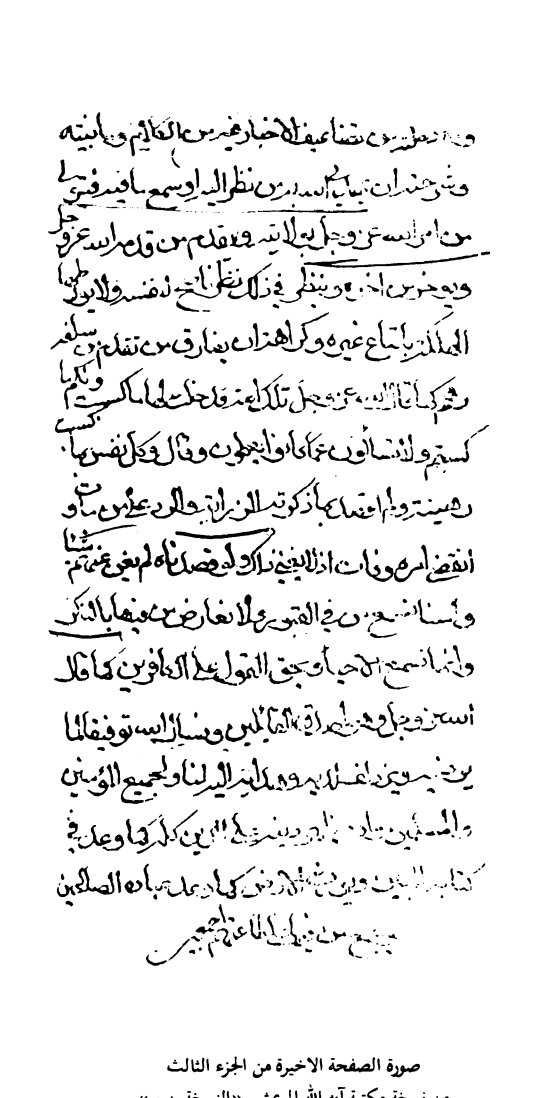

صورة الصفحة الاخيرة من الجزء الثالث
من نسخة مكتبة آيه الله المرعشي «النسخة ـ ب ـ»

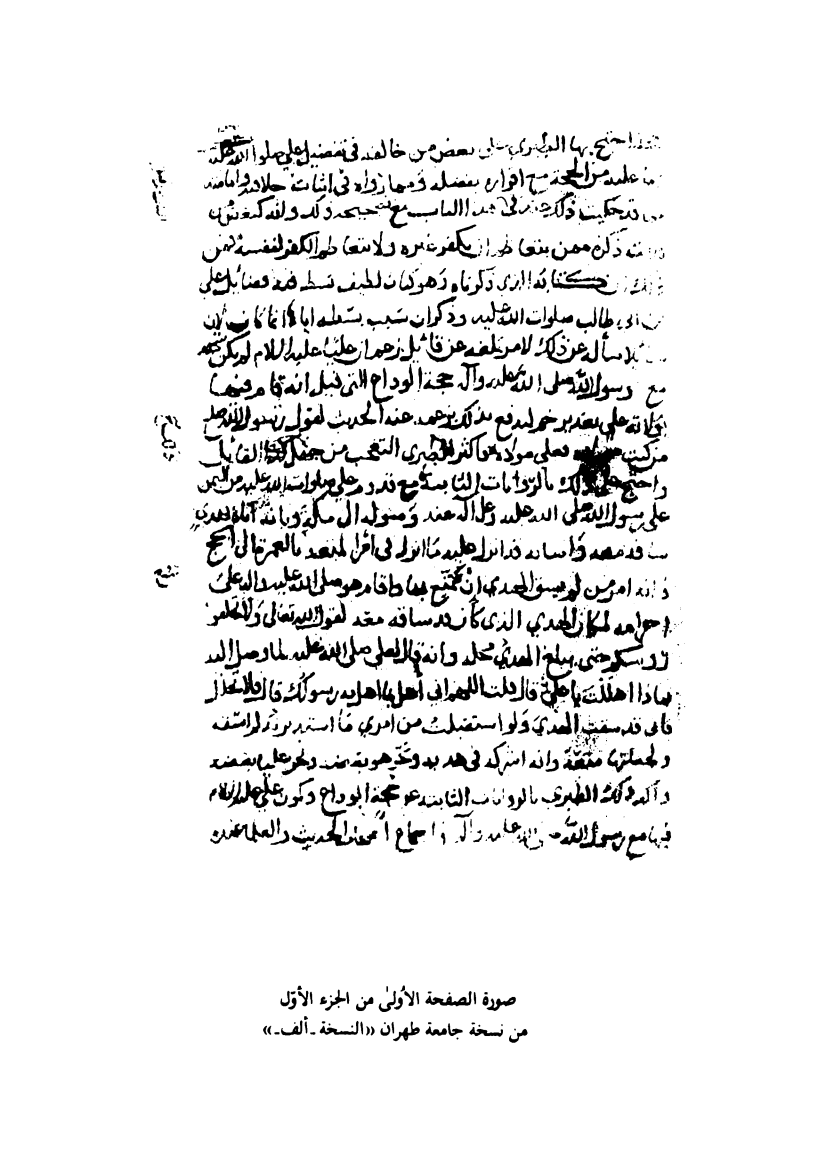

صورة الصفحة الأولى من الجزء الأول
من نسخة جامعة طهران «النسخة ـ ألف ـ»

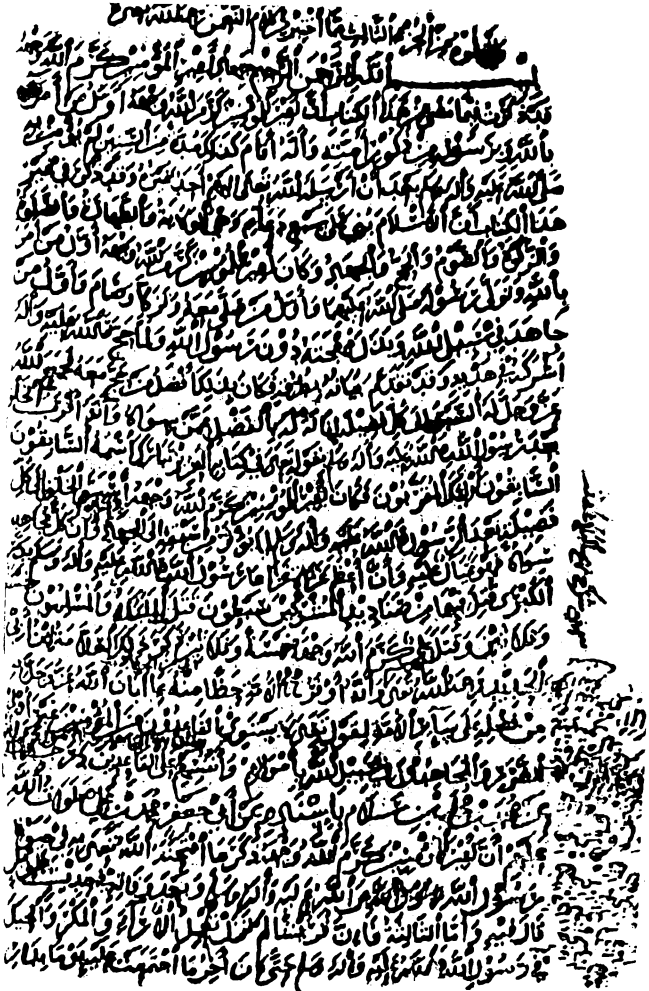

صورة الصفحة الأولى من الجزء الثالث

«النسخة ـ د ـ» الممتازة عن سائر النسخ بالبلاغات العديدة

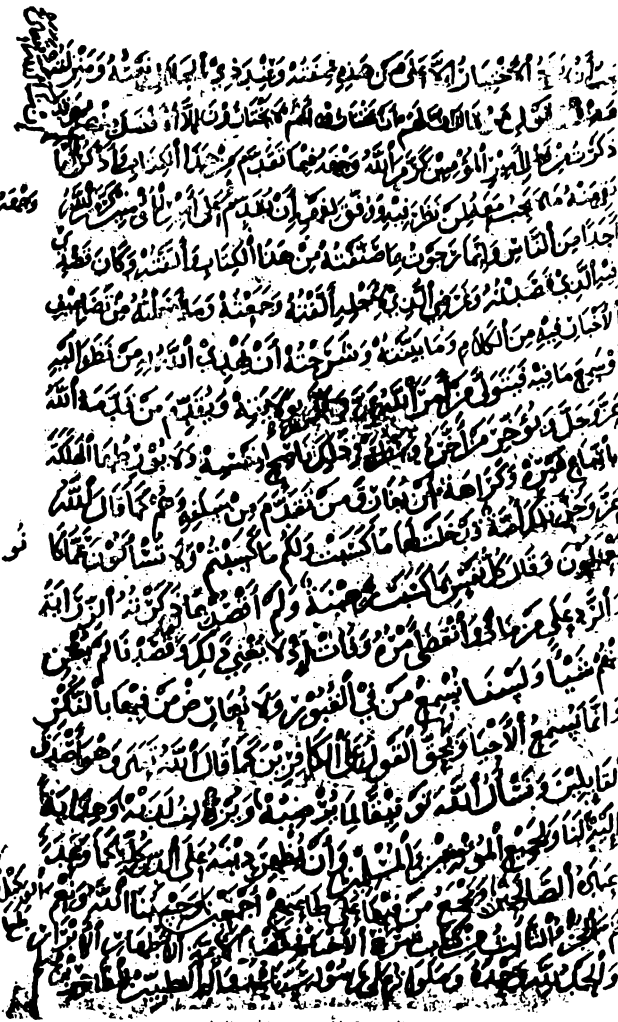

صورة الصفحة الأخيرة من الجزء الثالث

«النسخة ـ د ـ» الممتازة

المؤلّف والكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

شارك المؤلّف أبو حنيفة النعمان الشيعي ـ المتوفّى سنة ٣٦٣هـ ـ في الدعوة الفاطمية في مهدها بالمغرب، وقام بتأصيل اصولها حتىٰ أصبحت الدعوة تعتمد علىٰ النشاط الفكري للمؤلّف بقدر اعتمادها علىٰ النشاط السياسي للخلفاء الفاطميين.

و لدوره البارز في الدفاع عن حريم التشيّع اعتبرته بعض المصادر الشيعية إمامياً إثناعشرياً، بالرغم من كثرة مؤلّفاته التي تعتبر مصدر عطاء للمذهب الاسماعيلي، ولايزال أتباع المذهب الاسماعيلي يعبّرون عنه بألفاظ التجليل التي لا يصفون غيره بها، كألفاظ «سيّدنا الأوحد» و«القاضي الأجل» و«سيّدنا القاضي».

و بالرغم من انغلاق أبواب المكتبة الاسماعيلية في وجه الباحثين لعوامل التقيّة التي أصبحت متأصّلة في نفوسهم وحرمت العلم من أصحابه فقد تمكّن الأخ السيّد محمد الحسينيّ الجلالي ـ حفظ الله ـ بسعيه الحثيث أن يجمع أفراط هذا الكتاب «شرح الأخبار في فضائل الائمة الأطهار» من مختلف المكتبات ويقدمها سلسلة منضودة كاملة.

ترجمة المؤلّف:

هو أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيّون، واتفقت

المصادر علىٰ وصفه بالفضل والعلم والنبل، وصرّحت بتولّيه القضاء، وانفرد ابن العماد الحنبلي (ت/١٠٨٩هـ) علىٰ نسبته الىٰ التشيّع ظاهراً والزندقة باطناً، وهو نابع من الخلاف المذهبي.

و قال معاصره المعز لدين الله (ت/٣٦٥هـ) رابع خلفاء الفاطميين: «... من يؤدّي جزء ممّا أدّاه النعمان أضمن له الجنّة بجوار ربّه»(١).

و وصفه ابن زولاق الحسن بن إبراهيم الليثي (ت/٣٨٧هـ) بقوله: «... في غاية الفضل من أهل القرآن والعلم بمعانيه، وعالماً بوجوه الفقه وعلم اختلاف الفقهاء واللغة والشعر والعقل والمعرفة بأيام الناس مع عقل وانصاف»(٢).

أمّا الأمير المختار عزّ الملك محمد الكاتب المسيحي فوصفه بقوله: «كان من أهل العلم والفقه والرأي والنبل علىٰ ما لا مزيد عليه وله عدّة تصانيف»(٣).

و قال عنه محمد بن علي بن شهراشوب (ت/٥٨٨هـ): «ابن فياض القاضي النعمان بن محمد ليس بإمامي وكتبه حسان...»(٤).

و ابن خلكان (ت/٦٨١هـ) قال: «أحد الائمّة الفضلاء المشار اليهم... وكان مالكيّ المذهب ثم انتقل الىٰ مذهب الامامية»(٥).

و اليافعي (ت/٧٦٨هـ) قال: «كان من أوعية العلم والفقه والدين»(٦).

و ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (ت/٨٥٢هـ) قال: «كان مالكياً ثم

---

(١) عن عيون الأخبار: للداعي إدريس، راجع أعلام الاسماعيلية: ص٥٩.

(٢) ابن خلكان: ٤١٦/٥، ويراجع البداية والنهاية.

(٣) وفيّات الأعيان: ٤١٥/٥.

(٤) معالم العلماء: ص ١٢٦.

(٥) وفيّات الأعيان: ٤١٥/٥.

(٦) مرآة الجنان: ٢٧٨/٢.

تحوّل إمامياً وولّي القضاء للمعزّ العبيدي صاحب مصر وصنّف لهم التصانيف علىٰ مذهبهم، وفي تصانيفه ما يدل علىٰ انحلاله»(١).

و الداعي إدريس عماد الدين القرشي (ت/٨٧٢هـ) يقول: «إن النعمان كان في مكانة رفيعة جداً قريبة من الائمة، وأنه كان دعامة من دعائم الدعوة»(٢).

و ابن تغرى بردىٰ يوسف (ت/٨٧٤هـ) يقول: «قاضي مملكة المعز، وكان حنفيّ المذهب، لأن المغرب كان يومذاك غالبه حنفية الىٰ أن حمل الناس علىٰ مذهب مالك فقط المعز بن باديس»(٣).

و ابن العماد الحنبلي (ت/١٠٨٩) يقول: «القاضي أبو حنيفة الشيعي ظاهراً الزنديق باطناً قاضي قضاة الدولة العبيدية»(٤).

هذا و لم يذكر المتأخّرون شيئاً جديداً في وصف المؤلّف، راجع الحرّ العاملي (ت/١١٠٤هـ)(٥)، وبحر العلوم (ت/١٢١٢)(٦) وشيخنا العلّامة (ت/١٣٨٩)(٧)، ويعتبر ابن شهراشوب (ت/٥٨٨) الوحيد الذي وصفه بابن الفيّاض، ولم اهتدِ للوجه الصحيح لهذه النسبة سوىٰ أن والد المؤلّف أبوعبدالله محمد القيرواني كان كما يقول ابن خلكان (ت/٦٨١هـ): «قدعمّر، ويحكي أخباراً كثيرة نفيسة» فاذاً صحّ تلقّبه بالفيّاض، والمؤلّف بابن الفيّاض، وربّما

---

(١) لسان الميزان: ١٦٧/٦.

(٢) عن عيون الأخبار له، راجع مقدّمة اختلاف اصول المذاهب ص١٣ لمصطفى غالب.

(٣) النجوم الزاهرة: ١٠٦/٤.

(٤) شذرات الذهب: ٤٧/٣.

(٥) أمل الآمل: ٣٣٢/٢.

(٦) رجال بحر العلوم «الفوائد الرجالية»: ٥/٤.

(٧) توابع الرواة: ٣٢/٤.

عثر ابن شهراشوب علىٰ مصدر لذلك، فإن كتبه تشهد بأنه كان علىٰ اطّلاع واسع للمصادر التي لم تصل يد التتبّع إليها.

هذا و اتفق المؤرخون علىٰ وفاة المؤلّف في سنة ٣٦٣هـ، ولكن لم ينصّ أحد منهم علىٰ تاريخ ولادته، ممّا أدّىٰ الىٰ أعمال مجرّد الظنّ والحدس في نصّ ذكره المؤلّف في كتابه «المجالس» الذي يعتبر حافلاً بالتواريخ الهامّة في الدعوة الإسماعيلية، فقد قال: «وخدمت المهدي بالله [ت-٣٢٢هـ] من أواخر عمره تسع سنين وشهوراً وأياماً»(١).

و حيث إن المهدي هو أول الخلفاء الفاطميين توفى في ١٤ ربيع الأول ٣٢٢هـ فيكون تاريخ خدمة المؤلّف إيّاه في أواخر عام ٣١٢هـ في عمر تؤهّله للخدمة، ويصعب تحديد ذلك، واذا قدرنا عمره آنذاك انه كان في العشرين من العمر فتكون ولادته حدود منه ٢٩٢هـ.

و المؤلّف يذكر في «المجالس» بعض الأعمال والوظائف التي قام بها والتي تعدّ قمّة المسؤولية في عهد الخليفة المعز، وإليك بعض التواريخ الهامّة في حياته.

٢٩٢ (؟) هـ حدود تاريخ ميلاده

٣١٣ ـ ٣٢٢ (؟) هـ تسع سنين وشهوراً و أياماً من أواخر عمر المهدي المتوفّى سنة ٣٢٢هـ وبعده القائم.

و كان المؤلّف ينقل «أخبار الحضرة اليهما في كلّ يوم طول تلك المدة إلا أقل الأيام»(٢) ولا أعرف بالضبط طبيعة هذه الوظيفة، وربما تكون مجرد الخدمة أو المراقبة.

٣٢٢ ـ ٣٣٤ هـ في عهد الخليفة الثاني الفاطمي «القائم بأمر الله أبي القاسم محمد (ت/٣٣٤هـ)» كان المؤلّف يقوم بنفس دور

---

(١) المجالس: ص ٦٩.

(٢) المجالس: ص ٧٩.

نقل أخبار الحضرة، وأيضاً كان يورّق لابنه اسماعيل، فقد قال المؤلّف: «وكنت أخدم المنصور بالله بعض أيام المهدي بالله وأيام القائم كلّه... وكانت خدمتي إياه في جمع الكتب له واستنساخها»(١).

٣٣٤ ـ ٣٤١ هـ لمّا أصبح إسماعيل الخليفة الفاطمي الثالث ولقّب بأبي طاهر المنصور بالله زادت رتبة المؤلّف الىٰ تولّي القضاء، قال: «وكنت أول من استقضاه من قضاته، وأعلىٰ ذكري ورفع قدري...»(٢).

٣٣٤ (؟) ـ ٣٣٧ هـ استقضاه المنصور علىٰ مدينة طرابلس ثم أمره بالقدوم اليه(٣).

عام ٣٣٧ هـ استقضاه المنصور علىٰ المنصورية التي بناها عام ٣٣٧هـ وعن ذلك يقول المؤلّف: «لمّا أرحلني المنصور بالله من مدينة طرابلس الىٰ الحضرة المرضية وافق وصولي اليها غداة يوم جمعة، فخلع عليّ يوم وصولي وقلّدني، وأمرني بالسير من يومي الىٰ المسجد الجامع بالقيروان وإقامة صلاة الجمعة فيه والخطبة، إذ لم يكن يومئذٍ بالمنصورية جامع، ثم خرج توقيعه من غدٍ الىٰ ديوان الرسائل بأن يكتب لي عهد القضاء لمدن المنصورية والمهدية والقيروان وسائر مدن افريقية وأعمالها»(٤).

عام ٣٤١ هـ و في عهد الخليفة الفاطمي الرابع الىٰ تميم معد المعز لدين الله

---

(١) المجالس: ص ٨٠.
(٢) المجالس: ص ٨١.
(٣) المجالس: ص ٥١.
(٤) المجالس: ص ٣٤٨.

قويت شوكة النعمان للوصلة المتبادلة بينهما قبل الخلافة والتي يقول عنها: «... وكان اعتمادي أيام المنصور بالله فيما أُحاوله عنده وأرفعه إليه واطالعه فيه علىٰ المعز لدين الله، فما أردته من ذلك بدأتة به ورفعته اليه وسألته حسن رأيه فيه، فما أمرني أن أفعله من ذلك فعلته... وما كرهه لي تركته...»(١).

و هذه الطاعة المطلقة للمعز هي التي سهلت له الوصول الىٰ أعلىٰ المراتب في الدولة الفاطمية، وجعلته من أقطاب الفكر الاسماعيلي، وفي هذا العهد بلغ المؤلّف مبلغاً عظيماً من الثراء حيث يقول عن ملك له: «فبلغ كراؤه في السنة نحواً من مائتي دينار»(٢) كما أنه في هذا العهد كتب و نشر كتبه و تصانيفه.

عام ٣٦٢ هـ — انتقل المعز الىٰ مصر في رمضان وأصبحت قاعدة الخلافة الفاطمية، وصحبه المؤلّف إليها حيث وصفه ابن زولاق (ت/٣٨٧هـ) بقوله: «القاضي الواصل معه من المغرب أبوحنيفة محمد الداعي»(٣).

و قال اليافعي (ت/٧٦٨هـ): «كان ملازماً صحبة المعز ووصل معه الىٰ الديار المصرية أول دخوله إليها من أفريقية»(٤).

و بالتعاون الفكري مع النعمان أسّس ملكه و حكمه

---

(١) المجالس: ص ٣٥١.

(٢) المجالس: ص ٥٢٥.

(٣) ابن خلكان: ٥/٤٢٦.

(٤) مرآة الجنان: ٢/٣٨٠.

علىٰ نظام إسلامي شيعي، وبنىٰ مدينة القاهرة واتخذها عاصمة لخلافته التي منها بعث الدعاة الىٰ أرجاء العالم الإسلامي، وعهده يمثل ذروة عظمة الخلافة الفاطمية.

عام ٣٦٣ هـ وبعد أقل من عام ـ بعد انتقاله الىٰ مصر ـ توفّى المؤلّف النعمان في القاهرة في ٢٩ جمادىٰ الآخرة ـ أو: رجب ـ سنه ٣٦٣هـ وكما يقول المقريزي (ت/٨٤٥هـ): «حزن المعز لموته وصلّىٰ عليه وأضجعه في التابوت، ودفن في داره بالقاهرة»(١).

هذا ولا تزال جوانب كثيرة من حياة المؤلّف مجهولة، لا بدّ أن تكشفها مخطوطات الاسماعيلية، فقد ترجمه الداعي التاسع عشر عماد الدين ادريس (المتوفّى سنه ٨٧٢هـ) في كتابه عيون الأخبار، الجزء السادس المخطوط. فقد قال مجدوع الاسماعيلي في فهرسته: إنه يحتوي علىٰ ترجمة النعمان وماله من الفضل والعلم وبيان تأليفه»(٢).

و لم يطبع من هذا الكتاب سوى المجلّد الرابع عام ١٩٧٣م، والخامس عام ١٩٧٥م بتحقيق مصطفىٰ غالب ببيروت، والتي منعت عن نشرها التقيّة التي أصبحت عقيدة بعد أن كانت وسيلة،ولمّا عاتبت الامام الاسماعيلي علىٰ المنع من البحث في تراثهم نفىٰ وقال: إنها ميسّرة في جامعتهم للباحثين. ولمّا أبديت استعدادي للذهاب إليها

(١) الاتعاظ: ص٢٠٢.

(٢) فهرست مجدوع: ص ٧٥.

فوراً، تبسَّمَ تبسُّمَ الامتناع والتقية.

و هذه سيرة تخالف سيرة المؤلّف النعمان الذي قضىٰ حوالي سبعين عاماً من عمره في سبيل العلم ونشر علوم أهل البيت عليهم السّلام.

أسرته:

انحدر المؤلّف النعمان من اُسرة مغربية من القيروان، فهو النعمان بن محمد بن منصور بن حيّون، ولم تذكر المصادر شيئاً عن قبيلته ولكنه وصف بأنه تميمي الأصل في المصادر الاسماعيلية(١) واتفقت المصادر علىٰ ذكر نسبه الىٰ حيّون ولابدّ أن يكون له شأن في القبيلة حيث به عرف المؤلّف. وكان لرجال الاُسرة القدح المعلّىٰ في القضاء والدعوة، كما زاد الأُسرة قوة، تصاهر بعض أفرادها مع الحكّام، كما يظهر أن هذا التصاهر كان سبباً في اُفول نجم الاُسرة فيما بعد ـ أيضاً ـ.

والده:

ترجمه ابن خلكان (ت/ ٦٨١هـ) قائلاً: «و كان والده أبو عبدالله محمد قد عمّر ويحكي أخباراً كثيرة نفيسة حفظها وعمره أربع سنين، وتوفّى في رجب سنة ٣٥١ وصلّىٰ عليه ولده أبو حنيفة المذكور ودفن في باب سلم وهو أحد أبواب القيروان، وكان عمره مائة وأربع سنين»(٢).

و ذكر محمد بن حارث الخشني ترجمة نصّها:

---

(١) مقدّمة الهمّة: ص ٦، أعلام الاسماعيلية: ص٥٨٩.

(٢) و فيّات الأعيان: ٤١٦/٥.

«محمد بن حيّان الذي كان شيخنا عالي السن و كان صاحب الصلاة بسوسة، وكان مدنيّاً صحب ابن سحنون فتشوّق فكان لذلك مستتراً»(١).

قال الجلالي: جاء في هامش المجالس المتقدم ص ٦ إحتمال كون صاحب الترجمة والد النعمان، وهو احتمال وجيه جداً، فان وصف ابن خلكان إيّاه بطول العمر يطابق تماماً وصفه بعلوّ السن، وأظنّ أن كلمة «حيّون» تصغير لكلمة «حيّان» وان هذه الكلمة غلبت على المؤلّف فيما بعد لشيوعها عند عامّة الناس، فاذا ثبت ذلك فتكون الأُسرة مدنية الأصل هاجرت الى المغرب، وأظنّ أن كلمة «تشوّق» تصحيف لكلمة «تشيّع» حتى يناسب كونه علّة للاستتار، والله العالم.

أولاده:

كان للنعمان ولدان، ولدا في المغرب و توفّيا بمصر.

«أولهما» أبو عبدالله محمد بن النعمان توفّى سنة ٣٨٩هـ، وابنه أبو القاسم عبدالعزيز بن محمد قتل سنه ٤٠١هـ، وابنه أبو محمد القاسم بن عبدالعزيز توفّى سنة ٤٤١هـ وله ولدان: الأول محمد بن القاسم (ت/٤٥٥هـ)، والثاني عبدالله بن القاسم (ت/٤٦٣هـ).

«ثانيهما» أبو الحسن علي بن النعمان توفّى سنه ٣٧٤هـ وله ولدان: الأول: أبو عبدالله الحسن بن علي (ت/٣٩٥هـ)، والثاني: النعمان بن علي (ت/٤٠٣هـ).

و قد ذكر أحمد بن خلكان (ت / ٦٨١هـ) بتفصيل أحوال المؤلّف وأحفاده الذين ورثوا العلم والقضاء خلفاً عن سلف، حتى انتهى الى أبي

---

(١) هامش المجالس والمسايرات: ص٦ عن طبقات علماء افريقية ص٢٢٣ طبع الجزائر سنة ١٩١٤.

القاسم عبدالعزيز بن محمد بن النعمان الذي تصاهر مع القائد جوهر الصقلي على ابنه وكان يتولّى القضاء، ثم عزله الحاكم الفاطمي في ١٦رجب ٣٩٨، وبعد أربع وأربعين سنه أمر الا تراك بقتله مع القائدين جوهر وابن أخيه في ربيع الأول ٣٥٤هـ.

و لابدّ أن الحاكم وجد فيهم القوّة المعارضة لحكمه الذي أدّى الى انشقاق الاسماعيلية على نفسها، وتكون الفرقة التي عرفت بالدروز ـ فيما بعد ـ وهكذا أفل نجم الأُسرة، وكما يقول ابن خلكان: «في ٣٩٨ خرج القضاء عن أهل بيت النعمان»(١).

العقيدة و المذهب:

لو أعرضنا عن اتهام الزندقة الذي وجهه الى القاضي النعمان، ابن العماد الحنبلي (ت/١٠٨٩هـ) كما في شذرات الذهب ٤٧/٣، والذي هو نابع عن الخلاف المذهبي بلا ريب، نجد المؤلّف قد خدم الدولة الفاطمية، وكتب لها كتب الدعوة الاسماعيلية التي تلتقي في خطوط عريضة مع المذهب الامامي، فهو إمّا اسماعيليّ أو إمامي.

و أمّا عن مذهبه قبل صلته بالفاطميين، فيرى ابن خلكان (ت/٦٨١هـ) أنه كان مالكياً ثم تحوّل إمامياً(٢) ولم يذكر مستنده في ذلك وربّما لشيُوع المذهب المالكي في المغرب.

بينما ابن تغرى بردى (ت/ ٨٧٤هـ) يرى أنه كان حنفيّ المذهب ويعلّله بقوله: «لأن المغرب كان يوم ذاك غالبه حنفية»(٣) وهذا لا يصحّ فيما عدى

(١) وفيّات الأعيان: ص ٤٣٢.
(٢) وفيّات الأعيان: ٤١٥/٥.
(٣) النجوم الزاهرة: ١٠٦/٤.

الأُسرة الحاكمة آنذاك -عهد بني الاغلب (٢١٢-٢٩٠هـ) -فإن المذهب المالكي كان هو الغالب، كما يشهد بذلك شهرة الأعلام المالكية كسحنون صاحب المدونة المتوفى سنة ٢٤٠هـ، وأبي زكريا يحيىٰ بن عمر الكتاني (ت/٢٨٩هـ) وعيسىٰ بن مسكين (ت/٢٩٥هـ) وسعيد بن محمد بن الحداد (ت/٣٠٢هـ) وغيرهم، وطبيعي أن تنعكس آثار المذاهب المختلفة التي وجدت في الشرق في المغرب الإسلامي أيضاً.

إسماعيليّته:

يقول الكاتب الاسماعيلي فيض: «إن النعمان كان إسماعيليّ المذهب منذ نعومة أظفاره»(١).

و الاسماعيلي المعاصر مصطفىٰ غالب يقول: «لقد أدّىٰ القاضي النعمان للدعوة الاسماعيلية خدمات علمية جلّى كان لها الفضل الأكبر في تركيز دعائم الدعوة، ولا غرق، فقد كان اللسان الناطق للإمام، واستحقّ ان يتربّع علىٰ عرش الدعوة العلمية وان يورث أبناءه هذه الزعامة»(٢).

و لو أهملنا عامل التقية، التي كان يؤمن بها المؤلّف وكان عارفاً بأساليبها وقد نسبت إليه حين صلته بالفاطمية، لكانت كتبه حجّة علىٰ كونه إسماعيلياً.

إماميّته:

ذهب جمع من أعلام الشيعة الىٰ أن المؤلّف النعمان كان إمامياً علىٰ مذهب الشيعة الاثنى عشرية، وأنه تستّر بالتقية في خدمته للفاطميين، وأظهر

---

(١) مقدّمة الهمّة: ص ٦.

(٢) أعلام الاسماعيليّة: ص ٥٩٥.

كونه إسماعيلياً خوفاً من بطشهم.

و يعتبر العلّامة المجلسي (ت/ ١١١١هـ) أول من أبدىٰ هذه الفكرة وتبعه جمع من الأعلام، قال مانصّه: «كان مالكياً أولاً ثم اهتدىٰ وصار إمامياً، وأخبار هذا الكتاب [دعائم الاسلام] موافقة لما في كتبنا المشهورة، لكن لم يرو عن الائمة بعد الصادق عليهم السّلام خوفاً من الخلفاء الاسماعيلية وتحت ستر التقية أظهر الحق لمن نظر فيه متعمّقاً وأخباره تصلح للتأييد والتأكيد»(١).

و ذكر السيّد بحر العلوم (ت/ ١٢٢٢هـ) مانصّه: «نقل صاحب تاريخ مصر[ابن زولاق (ت/٣٨٧هـ)] أن القاضي نعمان كان غاية في العلم والفقه والدين والنبل علىٰ ما لا مزيد عليه [ثم عقبه السيّد بحر العلوم بقوله:] وكتاب الدعائم كتاب حسن جيّد يصدق ما قيل فيه، إلا أنه لم يرو عمّن بعد الصادق من الائمة خوفاً من الخلفاء الاسماعيلية، حيث كان منصوباً من قبلهم بمصر، لكنه قد أبدىٰ من وراء التقية مذهبه كما لا يخفىٰ علىٰ اللبيب»(٢).

و للكاظمي (ت/ ١٢٣٧هـ) وصفه بأنه «من أفاضل الامامية وأنه لم يرو كتابه إلا عن الصادق ومن قبله من الائمة»(٣).

و المحدّث النوري (ت/ ١٣٢٠هـ) وهو أكثرهم تأكيداً وأوسعهم استدلالاً علىٰ إماميّته قال: «إنه أظهر الحقّ تحت أستار التقية لمن نظر فيه متعمّقاً، وهو حقّ لا مرية فيه بل لايحتاج الىٰ التعمّق والنظر»(٤).

و يظهر أن المحقّق المامقاني قدّس سرّه ظنّ تعقيب السيّد بحر العلوم تتمة لكلام صاحب التاريخ فقال «فما في معالم ابن شهراشوب من أنه لم يكن امامياً إشتباه قطعاً، فإن أهل البيت وهم المؤرخون المذكورون أدرىٰ بما في البيت

---

(١) بحار الأنوار: ١/٣٨.

(٢) رجال بحر العلوم: ٤/٥.

(٣) المقابيس له نقلاً عن المستدرك: ٣/٣١٤.

(٤) مستدرك الوسائل: ٣/٣١٤.

(ثم) ولامعنىٰ لتصنيف غير الامامي كتاباً في مثالب الغاصبين للحقّ، وكتاباً آخر في فضائل الائمة الأطهار، وكتاباً ثالثاً في الامامة، كما اعترف به هو بقوله: وكتبه حسان»(١).

و أوضح شيخنا العلّامة (ت / ١٣٨٩هـ) اسلوب التقية المذكورة قائلاً: «ولمّا كان قاضياً من قبل الخلفاء الفاطميين المعتقدين بإمامة إسماعيل بن جعفر عليه السّلام ثم أولاد اسماعيل، كان يتّقي في تصانيفه من أن يروي عن الائمة بعد الإمام الصادق صريحاً لكنه يروي عنهم بالكنىٰ المشتركة، فيروي عن الرضا بعنوان أبي الحسن، وعن الجواد بعنوان أبي جعفر»(٢).

و الشيخ محمد تقي التستري المعاصر قال: «روىٰ عن الجواد بلفظ أبي جعفر موهماً إرادة الباقر عليه السّلام به، يظهر ذلك من خبر في آخر كتاب وقف دعائمه»(٣).

قال الجلالي: يظهر ان مستند كلمات القوم أمران.

الأول: تصريح ابن خلكان (ت / ٦٨١هـ) أن النعمان انتقل من المذهب المالكي الىٰ مذهب الإمامية، وحيث إن «الإمامية» أصبحت علماً للمذهب الشيعي الا ثنى عشري، بخلاف سائر الفرق التي يعرف كلّ منها باسم خاصّ كالاسماعيلية والزيدية، لذلك اعتبروه إمامياً.

و لكن الحقّ خلاف ذلك، فإن وصف الامامية قديراد به الخاصّ وقد يراد به المعنىٰ العام، أي مطلق من يعتقد بالامامة، بخلاف من لا يعتقد بها، فلا ينافي أن يكون المؤلّف إمامياً إسماعيلياً بهذا المعنىٰ العام.

و العقيدة الشيعية في المغرب في بداية الدعوة لم تتحدّد بأبعادها

---

(١) تنقيح المقال: ٣/٢٧٣.

(٢) الذريعة: ١/٦١، النوابغ: ص ٣٢٤.

(٣) قاموس الرجال: ٩/٢٢٢.

وخصوصيّاتها بل كانت دعوة مجملة لأحقيّة أهل البيت عليهم السّلام ومن نفىٰ كونه إماميا انما قصد المعنىٰ الخاص، وأقدم هؤلاء هو ابن شهراشوب (ت/٥٨٨هـ) حيث قال: «انه ليس بإمامي»(١)، ثم الأفندي (ت/١٣٢٥هـ)(٢)، ثم الخونساري (ت/١٣١٣هـ)(٣).

الثاني: التقيّة و قد استدلّ علىٰ ذلك بتفصيل المحدّث النوري (ره) (ت/١٣٢٠هـ) بوجوه أقواها: أن المؤلّف روىٰ عن الائمة الذين لا يعتقد الاسماعيلية باماميتهم فإن الاسماعيلية يعتقدون بالائمة من نسل إسماعيل بن الامام الصادق عليه السّلام دون غيرهم.

ثم ذكر المحدّث النوري هذا الروايات بنصوصها الواردة في دعائم الاسلام:

(منها) الحديث الوارد في الوقوف، عن ابي جعفر محمد بن علي عليه السّلام قال النوري: «الىٰ آخر السند المروي في الكافي والتهذيب والفقيه مسنداً عن علي بن مهزيار قال: كتبت الىٰ أبي جعفر عليه السّلام...، وعلي من أصحاب الجواد والرضا لم يدرك قبلهما من الائمة أحداً»(٤).

قال الجلالي: ليس في المطبوع عنوان كتاب الوقوف، وإنما هو مدرج تحت عنوان كتاب العطايا والحديث هو برقم ١٢٩٠ ويبتدئ هكذا: «وعنه [أبي جعفر محمد بن علي] إن بعض أصحابه كتب اليه أن فلاناً ابتاع ضيعة...»(٥).

و ما اكثر الروايات المتفقة نصّاً والمختلفة اسناداً، فإن وجود تخريج للحديث في كتبنا لا يعني اتّحادهما.

---

(١) معالم العلماء: ص ١٢٦.
(٢) رياض العلماء: ٥/٢٧٨.
(٣) روضات الجنان: ٨/١٤٩.
(٤) المستدرك: ٣/٣١٤.
(٥) دعائم الاسلام: ٢/٣٤٤.

(ومنها) الحديث الوارد في باب الوصايا عن ابن أبي عمير، عن آبي جعفر في امرأة استأذنت علىٰ أبي جعفر في حكم فقيه العراق... ثم قال النوري: «والمراد به أبو جعفر الثاني قطعاً، لأن ابن أبي عمير لم يدرك الصادق فضلاً عن الباقر عليه السّلام بل أدرك الكاظم ولم يرو عنه وإنما هو من أصحاب الرضا والجواد وهو من مشاهير الرواة...»(١).

قال الجلالي: الحديث المذكور وارد نصّاً في دعائم الاسلام ولكن ليس في سند المطبوع ابن أبي عمير بل روي عن الحكم بن عيينة قال: كنت جالساً علىٰ باب أبي جعفر عليه السّلام إذ أقبلت امرأة... الىٰ آخر الحديث(٢).

و من هنا نجد أن للدعائم روايتان رواية شيعية و أُخرى اسماعيلية، وأن عوامل التعصّب للمذهب دعىٰ الىٰ تحريف النسخة، وهذا يحتاج الى مقارنة دقيقة عسىٰ أن يقوم بها بعض طالبي الحقيقة. والقول بأن المؤلّف استخدم التقية، يستلزم القول بأنه استخدمها بتطرّفٍ، فإنه كثيراً ما يحاول تأسيس أُصول المذهب الاسماعيلي بما لا يلتقي مع الفكر الامامي، ولعلّ أهمها مسألة الاعتقاد بالمهدي وتطبيق الأحاديث الواردة فيه علىٰ الخليفة الفاطمي الأول الذي أظهر الدعوة واستولىٰ علىٰ «رقادة» في ٤ربيع الأول ٢٩٧هـ. وبقي كذلك حتىٰ وفاته في ١٤ ربيع الأول سنه ٣٢٢هـ.

و علىٰ سبيل المثال: فقد ذكر عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قوله: «يقوم رجل من ولدي علىٰ مقدّمه رجل يقال له: المنصور يوطّأ له ـ أو قال: يمكّن له ـ، واجب على كلّ مؤمن نصرته ـ أو قال: إجابته ـ».

ثم عقّبه بقوله: و كان بين يدي المهدي [الخليفة الفاطمي]، خرج أبو القاسم صاحب دعوة اليمن وكان يسمىٰ المنصور وهو وطّأ ومكّن للمهدي، ولأن

---

(١) المستدرك: ٣/٣١٤.

(٢) دعائم الاسلام: ٢/٣٦٠.

أبا عبدالله صاحب دعوة المغرب الذي وطّأ ومكّن للمهدي.

(و أيضاً) روى عنه صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لابدّ من قائم من ولد فاطمة من المغرب بين الخمسة الىٰ السبعة، يكسر شوكة المبتدعين ويقتل الظالمين».

ثم عقبه بقوله: «وكذلك قام المهدي، وفي المغرب ظهر فيه أمره بعد أن كان مستتراً، بوصول صاحب دعوته بالمغرب بجموع عساكر أوليائه المستجيبين لدعوته إليه في سنة ٢٩٦»(١).

و لم يكتفِ بذلك بل ألّف كتاباً خاصّاً أسماه «معالم المهدي» لم تصل إليه يد التتبّع بعد.

و التحقيق: لمعرفة حقيقة مذهب النعمان يلزم ملاحظة أربعه أمور هي: دور المذاهب في المغرب، ومذهب الامامية بالذات، وموقف الأسرة منها، وموقف المؤلّف بالذات.

التشيّع في المغرب:

من الطبيعي أن تنعكس آثار الخلافات المذهبية في الشرق علىٰ المغرب فلابدّ أن يكون لكل مذهب موضع قدم في المغرب تختلف نسبة المعتقدين بذلك المذهب من منطقة الى أُخرىٰ.

و التشيّع ـ بالذات ـ كان معروفاً في المغرب منذ عام ١٤٥هـ وفي عصر المؤلّف كانت بلاد من المغرب معروفة بالتشيّع كـ«ماجنة» و«الأدبس» و«نقطة».

يقول ابن خلدون (ت/ ٨٠٨هـ) عن بطون البربر: «و لصنهاجة ولاية لعلي

---

(١) شرح الأخبار: ص ١٤ و ٦٢ و ٦٥.

بن أبي طالب، كما أن لمعراوة ولاية لعثمان بن عفّان إنّا لا نعرف سبب هذه الولاية ولا أصلها»(١).

و لابدّ أن هجرة المهاجرين كان السبب الأول في تكوّن هذه الولاية وإن لم نعرف تفاصيلها، إذ أن كلّ مهاجر يحمل معه جميع انطباعاته وميوله وعقائده ويبثها في المجتمع الجديد.

و يصف المؤلّف التشيّع في المغرب بقوله: «... قدم الىٰ المغرب في سنة ١٤٥ رجلان من المشرق، قيل إن أبا عبدالله جعفر بن محمد [الصادق] صلوات الله عليه بعثهما.

[احدهما: سفيان] و كان أهل تلك النواحي يأتونه و يسمعون فضائل أهل البيت منه ويأخذونها عنه، فمِن قِبَلِهِ تشيّع من تشيع من أهل مرماجنة وهي دار شيعية، وكان سبب تشيّعهم، وكذلك أهل الادبس ويقال إنه كان ـ أيضاً ـ سبب تشيّع اهل نقطة...

[و ثانيها: الحلواني] وصل الىٰ سوجمار فنزل منه موضعاً يقال له الناظور فبنىٰ مسجداً وتزوج امرأة واشترىٰ عبداً وأمة، وكان في العبادة والفضل عَلماً في موضعه، فاشتهر به ذكره، وخرجت الناس من القبائل إليه وتشيّع كثير منهم على يده من كتامة ونفزة وسمانة...»(٢).

و أيضاً نشر الدعوة الىٰ التشيّع الحسين بن أحمد الكوفي المعروف بأبي عبدالله الشيعي (ت/٢٩٨هـ) الذي نزل علىٰ عشيرة كتامة المغربية التي وصفها ابن خلدون(ت/٨٠٨هـ) بأنها «من قبائل البربر بالمغرب واشدّهم بأساً وقوّة وأطولهم باعاً في الملك»(٣).

---

(١) تاريخ ابن خلدون: ٣١١/٦.

(٢) افتتاح الدعوة: ص ٢٩.

(٣) تاريخ ابن خلدون: ٣٠١/٦.

وعنه يقول المؤلّف: «لـمّا قدم أبوعبدالله [الشيعي] من اليمن قبل افريقية أظهر أمره بكتامة أنه صنعاني، وكان يدعىٰ عليه علىٰ منابر بني الأغلب، كذلك يقال: «اللّهمّ إن كان هذا الكافر الصنعاني قد استشرىٰ شرّه...»(١).

فالتشيّع في المغرب كان ظاهراً بارزاً قبل الفاطميّين حتىٰ اعتبره المناؤون شرّاً استشرىٰ.

المذهب الامامي:

إن كون الداعية أبي عبدالله الشيعي كوفيّاً قد يعبّر عن مذهب الرجل وكونه إمامياً شأنه شأن أغلب أهل الكوفة.

و بالرغم من الغموض الشديد لتاريخ الشيعة في هذا الدور نجد المؤلّف يشير الىٰ وجود أتباع للمذهب الامامي في المغرب.

فقد روىٰ النعمان رواية عن عبدالرحمن بن بكار الأقرع القيرواني رواها عن الامام موسىٰ بن جعفر عليه السّلام ـ سابع أئمّة الشيعة ـ وروايه محمد بن حميد القيرواني الذي وصفه المؤلّف بقوله: «وكان شيعياً»(٢) ممّا يظهر كونهما إماميّين.

و نقل رواية الأقرع بطولها: «... قال: حججت فدخلت المدينة فأتيت مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله فرأيت الناس مجتمعين علىٰ مالك بن أنس يسألونه ويفتيهم فقعدت عنده فأُتي برجل وسيم حاضر في المسجد حوله حفدة [؟] يدفعون الناس عنه، فقلت لبعض من حوله: من هذا؟ فقالوا موسىٰ بن جعفر. فتركت مالكاً، وتبعته ولم أزل أتلطف حتىٰ لصقت به فقلت: يابن رسول الله إني رجل من أهل المغرب من شيعتكم ممّن يدين الله بولايتكم،

(١) افتتاح الدعوة: ص ٣٣.

(٢) شرح الاخبار: ١٤/٧٧.

قال: إليك عنّي يا رجل فإنه قد وكّل بنا حفظة أخافهم عليك...»(١).

و هذه الرواية تدلّ بوضوح أن في عصر الإمام الكاظم عليه السّلام (ت/١٨٣هـ) كانت له شيعة من أهل المغرب ممّن يدين الله بولايته، قصد الامام بالرغم من الرقابه علىٰ الامام وأتباعه. وطبيعي أن لا نعثر علىٰ ترجمة هذا القيرواني وأمثاله الذين لابدّ وأن أفل نجمهم باستيلاء الاسماعيليّين علىٰ الحكم في المغرب.

فإذا صحّ القول بأن المؤلّف استخدم التقية، يجوز القول بأن في روايته لهذه الرواية في كتابه ترك آثار التقية، إذ كيف يصحّ لإسماعيلي أن يذكر منقبة أو ما يشعر بفضيلة للامام الكاظم عليه السّلام وهو لا يؤمن بإمامته، فالمؤلّف لم يظهر الاعتقاد به، وفي نفس الوقت أثبت ما ربما يدلّ علىٰ هذا الاعتقاد، وترك «الحرف الذي يدلّ على الولاية»(٢) كما فعل غيره من أصحاب التقية.

موقف أُسرة المؤلّف:

و أُسرة المؤلّف لم تقف متفرّجة علىٰ المذاهب المختلفة الواردة من الشرق دون أن تتخذها موقفاً واضحاً منها، وخاصّة والد المؤلّف الذي كان معمّراً وصاحب تجربة طويلة في الحياة ومطّلعاً على الأخبار الكثيرة التي حفظها منذ صغره وهو في الرابعة من العمر حتىٰ وفاته عام ٣٥١هـ(٣).

و قد تقدم ما استظهرناه في ترجمته من قول الخشني: «و كان مدنيّاً صحب ابن سحنون فتشرّق فكان لذلك مستتراً»(٤).

---

(١) شرح الأخبار: ١٤/٦٥.

(٢) مقدمة الهمّة: ص ٣٣.

(٣) وفيّات الأعيان: ٥:٤١٦.

(٤) هامش المجالس ص ٦ عن طبقات علماء افريقية: ص٢٢٣.

و سحنون هو صاحب المدونة المتوفّى سنة ٢٤٠هـ، فلابدّ وأن تكون كلمة فتشرّق تصحيف عن كلمة فتشيّع، اذاً لا معنى لتشرّقة، والمفروض أنه جاء من المدينة فهو شرقي بالاصالة، أضف الى ذلك أن معنى العبارة لا تستقيم، فإن التشرّق لا يمكن أن يكون سبباً للتستّر، فإن الاستتار إنما يكون لسبب معقول، وطبيعي أن يتستّر لسبب تشيّعه خوفاً من الظالمين، (أو) أن كلمة التشرّق كانت تعني التشيّع عند أهل المغرب آنذاك فلا يكون تستّره إلا لتشيّعه.

موقف المؤلّف:

و المؤلّف الذي يعتبر شاهد عيان لأحداث مصيرية حدثت في القيادات الفاطمية وما يتعلّق بها نراه قد التزم الصمت تجاهها، وهال على المنتصر بالمدح فمن غير المعقول أنه لم يقف على الحقيقة، فلابدّ وأنه فضّل السلامة بالتزام التقية ـ وهو العارف بأساليبها ـ فإن من الثابت تأريخياً أن الدعوة انتشرت بسواعد أبي عبدالله الشيعي الكوفي الأصل الذي سرعان ما اغتيل من قبل أول الخلفاء الفاطميّين ـ المهدي السلمي الأصل ـ ممّا يدلّ على الانشقاق الذي حصل في القيادة في أيامها الأولى.

و بالرغم من طبيعة التستّر على المعتقدات الاسماعيلية يمكن تلخيص معتقداتهم في ثلاث نقاط:

١ ـ الخلاف في الامامة:

من المصطلحات الاسماعيلية: الامامة المستقرّة والمستودعة، ويعنى بالمستودعة أن القائم بها ليس مستحقاً للامامة بالنسب وأنما يتقلّدها لضرورة تفرضها الظروف السياسية ويتسلّمها موقّتاً كي يسلّمها بدوره الى صاحبها الحقيقي المعبّر عنه بالامام المستقر، وقد حصل ذلك في فترات في الامامة

الاسماعيلية في عهد ميمون بن داود القداح (ت/١٨٠هـ) والمهدي أيضاً ـ كما يظهر من قوله: «صاحب هذا الأمر [الامامة] في هذا الوقت حمل في بطن امّه وعن قريب يولد»ـ.

و أوضح المعزّ هذا الكلام بقوله: «و كان المنصور [ثاني الخلفاء الفاطميّين] حملاً في ذلك الوقت، وكان عند المهدي حمل فولد المنصور وولد أبوالحسن للمهدي»(١).

و يظهر بوضوح أن المهدي اعترف بأنه لم يكن الامام المستقر،ولوّح في نفس الوقت بأن الامام المستقر هو المنصور الذي كان حملاً آنذاك ، وهنا نقطة الخلاف، إذ كيف يقرّ المهدي بالامامة للحمل ولا يقرّها لأبيه وهو القائم (المتوفّى سنة ٣٣٤هـ) ولا لعمّه (المتوفّى سنة ٣٨٢هـ)، فإن كون الامامة بالنسب يقتضي ذلك. وكانت مسألة النسب واضحة بحيث لا يمكن أن ينكرها المهدي. وبعد وفاة المهدى أعلنت زوجته اُمّ الحسن مصرّحة: «والله لقد خرج هذا الأمر [الامامة] من هذا القصر ـ تعني قصر المهدي بالله ـ فلا يعود إليه أبداً، وصار الىٰ ذلك القصر ـ تعني قصر القائم بأمر الله ـ فلا يزال في ذرية صاحبه ما بقيت الدنيا»(٢).

و أصرّت اُمّ الحسن علىٰ موقفها بالرغم من اتّهام المعارضة إياها بالتخليط لكثرة العمر قائلة: «أما الكثرة فنعم، وأما التخليط فلا، والله ما أنا بمخلطة»(٣).

فالمهدي ببعد نظره السياسي قد تمكّن من إسكات المعارضة المتمثلة في القائم وذلك بالاقرار بالإمامة المستقرة في الحمل وإبقاء السلطة السياسية في يده، ولم يجد القائم بدّاً من الرضوخ الىٰ هذا القرار، ولعلّ زوجة المهدي سلكت

---

(١) و (٢) و (٣) المجالس: ص ٥٤٣.

نفس الموقف حينما آل الحكم الىٰ القائم لنفس السبب، فأجواء التقية الخانقة خيّمت علىٰ هذا الجوّ المريب وزاده المؤلّف ريبة بإهماله اعطاء التفاصيل الكافية.

٢ ـ الشكّ في المهدي:

نقل المؤلّف رأي المعارضة للمهدي بروايته لقول هارون بن يونس «إنّا قد شككنا في أمرك ، فأتنا بآية إن كنت المهدي» ولم يأت المهدي بجواب مقنع لهم واكتفى بالقول: «إنكم كنتم أيقنتم واليقين لا يزيله الشك»(١).

و بقي هذا الشكّ حتىٰ اليوم. فقد قال مصطفىٰ غالب: «اختلف العلماء والمؤرّخون في نسب عبيدالله اختلافاً كثيراً فأيّد جماعة صحّة نسبه الىٰ إسماعيل... وذهب آخرون الىٰ القول بأنه من سلالة موسىٰ الكاظم... وطائفة قالت إنه من الائمة الا ثنى عشرية أو الموسوية وطائفة نسبته الىٰ إسماعيل بن جعفر الصادق ـ وهم الاسماعيلية ـ»(٢).

و المعارضة تنسبه الىٰ عبدالله بن ميمون القداح الداعي الاسماعيلي الذي كان مولىٰ بني مخزوم(٣).

و مرّة اخرىٰ نرىٰ أن المؤلّف يمرّ علىٰ هذه المسألة مرور الكرام.

٣ ـ الخلاف الشخصي:

و يحاول المؤلّف النعمان أن يظهر أن المعارضة نبعت من خلاف شخصي ولا صلة لها بالعقيدة، وعقد باباً بعنوان «أخبار المنافقين علىٰ المهدي» وذكر

---

(١) افتتاح الدعوة: ص ٣١١ و ٣١٥.

(٢) أعلام الاسماعيلية: ص ٣٤٨.

(٣) رجال الطوسي: ص ١٣٥.

بتفصيل أن أبا العبّاس طمع في الرئاسة فأوغر صدر أخيه أبي عبدالله الشيعي علىٰ المهدي، وممّا يقول: «... ولما اجتمع [أبو العبّاس] مع أبي عبدالله [الشيعي] أحدث نفاقاً واستفسد رجال الدولة بعد أن صار المهدي الىٰ افريقية، ووسوس الىٰ أخيه أبي عبدالله واستفسده، وأراد أن يكون الأمر والنهي والإصدار والإيراد لهما دون المهدي، وأن يكون المهدي كالمولّىٰ عليه»(١).

و عن دور المهدي في التجسّس عليهما يقول: « وكـان ممّن خالطهم واعتصم بحبل المهدي، وكان يأتي بأخبارهم إليه غزوية بن يوسف، فقدمه المهدي علىٰ من استعبد من العبيد وجمع إليه من سلم من النفاق من المؤمنين، واستعدّوا للمنافقين علىٰ كثرتهم وقلّة عدد المؤمنين»(٢).

و عن وجهة نظر المعارضة ينقل عن أبي عبدالله الشيعي قوله للمهدي: «يا مولانا إن كتامة قوم قد قوّمتهم بتقويم وأحريتهم علىٰ ترتيب وتعليم، وتمّ لي منهم بذلك مّا أردت وبلغت بذلك منهم ما قصدت، وهذا الذي فعلته أنت بهم من إعطائهم الأموال وتوليتهم الأعمال وما أمرتهم به من اللباس والحلي فساد لهم»(٣).

و عن تصفية المعارضة يقول: «و خرج أبو عبدالله و أبو العبّاس يوماً يريدان قصر المهدي علىٰ عادتهما فحمل غزوية بن يوسف علىٰ أبي عبدالله وحبر بن نماشت علىٰ أبي العبّاس فيما بين القصر، وكان قتلهما يوم الاثنين ضاحية النهار يوم النصف من جمادى الاخرىٰ ٢٩٨هـ... وأمر المهدي بدفنهما في الجبان وترحّم على أبي عبدالله وذكره بخير ولعن أبا العبّاس وقال فيه

---

(١) شرح الأخبار: ص ١٥ ـ ٣٤.
(٢) افتتاح الدعوة: ص ٣١٦.
(٣) افتتاح الدعوة: ص ٣٠٨.

سوء»(١).

و هذه المعلومات التي تتصف بشيء من التفصيل لايتصوّر المعارضة علىٰ أنها نابعة من خلاف شخصي مع أن استنادها الى خلاف عقائدي أولىٰ.

و خاصة اذا لاحظنا أن الحسين بن أحمد -أبي عبدالله الشيعي- كان كوفيّاً، والغالب فيها التشيّع الإمامي، وأن عبيدالله المهدي كان من السلمية،والغالب فيها التشيّع الاسماعيلي. وأن تصفية المعارضة بالاغتيال خصّيصة إسماعيلية معروفة في التاريخ.

و بالرغم من محاولة المؤلّف تبرئة المهدي من هذه الحادثة، فإنه يبقىٰ السؤال: كيف أمر المهدي بالاغتيال قبل أن يحاجج المعارضة على الاسلوب الذي كان يسلكه الإمام علي عليه السّلام مع الخوارج؟ وكيف قتل الشيعي وأخيه من دون أن يباشرا أية جريمة؟ (وأيضاً) إن لم يكن ترحّم المهدي علىٰ أبي عبدالله ترحّماً سياسياً فلماذا لم يؤدّ الفروض الدينية في الصلاة عليه قبل دفنه؟

و من هنا يظهر بوضوح أن دور المهدي لم يكن إلا دوراً سياسياً محضاً، وأن أبي عبدالله الشيعي قد وقف علىٰ هذه الحقيقة فخشي المهدي علىٰ سلطانه فقضىٰ عليه قبل أن يثور عليه الشيعي، والمهدي عارف بمدىٰ شجاعته وقدرته، حيث إنه هو الذي أنقذ المهدي من السجن وساعده حتىٰ وصل الىٰ ما وصل اليه. وكان الشيعي ينظر الىٰ الحكم كوسيلة للعمل لا كهدف اسمىٰ، وهذا ما لم يجده في حكومة المهدي بل وجد العكس فيها.

و عليه فاحتمال التقية بحق المؤلّف الذي علم بهذا النوع من الاغتيال أمر طبيعي،ويشهد له الخضوع المطلق الذي يبديه المؤلّف للخلفاء في كلّ لفظة

---

(١) افتتاح الدعوة: ص ٣١٦.

يقولها أو كلمة يكتبها، وربما كان علمه بالتفاصيل دعاه الىٰ هذا الخضوع المطلق حتىٰ يؤمن على حياته من الاغتيال.

فالوجوه الآنفة توحي بأن المؤلّف كان من أُسرة شيعية إمامية المذهب، وأنه تعاطف مع الفاطميّين فكتب لهم مايرغبون إشاعته في المجتمع، ولم يتعدّ رغباتهم قيد أنملة، وأنه قد أفرط في الاحتماء بالتقية التي كان يعيها بأساليبها وعياً كاملاً كما يظهر من مقدمة كتابه «الهمّة» فقد وقف علىٰ كتاب كُتِبَ لأحد الملوك فاستحسنه غاية الاستحسان «وعلىٰ حرف من ذلك الكتاب دلّ علىٰ أن مؤلّفه كان من أهل الولاية وأنه كان مكرهاً مجبوراً في صحبة من صحبه من ملوك الأرض»(١).

و المؤلّف النعمان ترك حروفاً في كتبه تدلّ على ذلك.

مؤلّفاته:

لم يقتصر نشاط المؤلّف الفكري علىٰ جانب واحد، بل ساهم في مختلف فروع المعرفة التي أغنت المكتبة الفاطمية من الفقه والعقيدة والتأويل والتأريخ والوعظ.

قال ابن زولاق (ت/ ٣٨٧هـ): «ألّف لأهل البيت من الكتب آلاف الأوراق بأحسن تأليف وأملح سجع»(٢).

و زاد مصطفىٰ غالب الاسماعيلي المعاصر: «و تمتاز مؤلّفات القاضي النعمان بعدم الإغراق والتأويل التي تتسم به كتب الدعاة الاسماعيلية التي وضعوها في أدوار الستر»(٣).

---

(١) الهمّة: ص ٣٣.

(٢) وفيّات الأعيان: ٤١٦/٥.

(٣) أعلام الاسماعيلية: ص ٥٩٤.

و قد استقصىٰ المستشرق ايفانوف له ٤٥ كتاباً و رسالة من دون اشارة الىٰ أماكن وجودها في كتابه «دليل الأدب الاسماعيلي» ص٣٧-٤٠.

و ذكر الكاتب الاسماعيلي پونا والا ٦٢ كتاباً من تأليفات النعمان في كتابه «مصادر الأدب الاسماعيلي» ص ٥١-٦٨. ونحن نذكر في الثبت التالي ما ذكراه مقتصرين علىٰ الكتب المطبوعة والمذكورة أماكن وجودهافي المكتبات مع مراعات الملاحظات التالية.

فنذكر أولاً تاريخ النسخة بالتاريخ الهجري، ثم اسم المكتبة، ثم رقم النسخة -إن وجدت- وبعد ذلك رمزالمصدرالذي نقلناوصف النسخةعنه وهي:

م: المكتبة.

سزكين: تاريخ المصادر العربية لفؤاد سزكين / لندن ١٩٦٧م.

پونا: مصادر الادب الاسماعيلي تأليف اسماعيل پونا والا / كاليفورنيا ١٩٧٧م، ويمتاز هذا الفهرس بالاشارة الىٰ مكتبات اسماعيلية خاصة في الهند.

المعهد: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة معهد الدراسات الاسماعيلية، تأليف آدم غسك، المجلّد الأول/ لندن ١٩٨٤م.

و إليك مؤلّفاته حسب حروف التهجّي.

١ - الأخبار:

عدّه ابن خلكان (ت / ٦٨١هـ) من مؤلّفات النعمان، وقال عنه المؤلّف في كتابه «الإقتصار»: «ثم جرّدت منه [الايضاح] كتاب الأخبار، أخبرت فيه عمّا أجمع الرواة عليه واختلفوا فيه من أُصول الفتيا، وقرّبت معانيه بطرح عامّة الفروع والأسانيد والحجج، فاجتمع نحو ثلا ثمائة ورقة(١).

فما ذكره شيخنا العلّامة (ت / ١٣٨٩هـ) في الذريعة من أنه مختصر

(١) الاقتصار: ص ١٠.

الدعائم، إنما هو مجرّد ظنّ. وأضاف شيخنا العلّامة ـ رحمه الله ـ: «وهذا الكتاب اختصره العلّامة الكراجكي (ت/ ٤٤٩هـ) وسمّاه «الاختيار من الأخبار»... وفي فهرس الكراجكي أن كتاب الأخبار هذا يجري مجرىٰ اختصار الدعائم، وعليه فاختيار الكراجكي منه اختصار لاختصاره»(١).

و لم تقف يد التتبّع علىٰ نسخة من اختصار الكراجكي، ووصفه الكاتب پونا والا بأنه: «في سبعة فصول هي الطهارة والوضوء [؟]، والصلاة، والزكاة، والصوم، والحجّ، والجهاد»(٢).

و ذكر من نسخه: ما بتاريخ ١٣١٠هـ في مكتبة الوكيلي بالهند، وبتاريخ ١٣١١هـ في م ـ كيخا والا بالهند، وبتاريخ ١٣٢٠هـ في م ـ قربان حسين بالهند ـ المجلّد الأول فقط.

٢ ـ اختلاف أصول المذاهب:

ذكرة المؤلّف في مواضع من كتبه منها ص ٥١ من هذا الكتاب. واشار إليه كلّ من ابن شهراشوب (ت/٥٨٨هـ) وابن خلكان (ت/٦٨١هـ) واليافعي (ت/٧٦٨هـ) ووصفه بأنه «ينتصر فيه لأهل البيت»، وابن حجر (ت/٨٥٢هـ) وقال: «يردّ فيه علىٰ الائمة الأطهار وينتصر للإسماعيلية»(٣).

و وصفه مجدوع الاسماعيلي (ق/١٢هـ) بقوله: «... وأول ذكره ذكر علّة الاختلاف في حجّة قول المخالفين... وهو كتاب عجيب بليغ كافٍ فيما بنى عليه، استوعب فيه دلائل كلّ منهم، وذكر جميع ما قالوه في دعواهم جملة، ثمّ الردّ عليهم في ذلك تفصيلاً»(٤).

---

(١) الذريعة: ١/٣١٠.
(٢) مصادر الأدب الاسماعيلي: ص ٥٣.
(٣) لسان الميزان: ٦/١٦٧.
(٤) فهرس مجدوع: ص ٩٧.

و قد أصاب شيخنا العلاّمة ـ رحمه الله ـ في كون المراد به كتاب اختلاف الفقهاء الذى ذكره ابن خلكان(١).

و قد طبع هذا الكتاب بتحقيق الكاتب الاسماعيلي مصطفىٰ غالب في بيروت عام ١٣٩٣هـ / ١٩١٣م اعتماداً علىٰ نسخة غير مؤرخة بخط محمد مباركيفوري من الجمعية الاسماعيلية في باكستان برقم ٤٩٠، وأُخرىٰ بتاريخ ٣٢٣هـ بخط الشيخ حسن علي البدخشاني في ١٣٥صفحة.

(نسخ الكتاب): نسخة بتاريخ ١٢٠٩ في م ـ المعهد الاسماعيلي بلندن برقم ٢٥٦ في ٣٥٧ صفحة، وأُخرىٰ بتاريخ ١٢٧٩هـ في م ـ قيوم، وأُخرى بتاريخ ١٢٨٣هـ في م ـ قربان(٢).

٣ ـ الارجوزة المختارة:

قال مجدوع تحت عنوان «القصيدة المختارة»: إنها في الاحتجاجات في إثبات حقّ أميرالمؤمنين وأولاده وتسلسل الامامة فيهم واحداً بعد واحد الىٰ الامام المهدي(٣).

و قال شيخنا العلاّمة: «إنها في العقائد و انها غير المنتخبة»(٤).

و وصفها پونا والا بأنها في العقائد و أنه حقّقها علىٰ سبع نسخ وطبع في كندا في ١٩٧٠م ـ ولم أقف علىٰ النسخة بعد ـ.

و من نسخ الكتاب: نسخة بتاريخ ١٢٣١ في م ـ قيوم، و نسختان بتاريخ ١٢٩٢ في م ـ الوكيلي.

---

(١) الذريعة: ٣٦٠/١.

(٢) فهرس پونا والا.

(٣) الفهرس: ص٨٢.

(٤) الذريعة: ٢٩/١٧.

٤ ـ أساس التأويل:

وصفه مجدوع بقوله: «و الموجود كتاب الولاية الذي جمع فيه تأويل ما أتىٰ في ظاهر قصص الأنبياء ممّن وردت أسماؤهم في كتاب الله الحميد الىٰ ذكر وصيّ نبيّنا محمد صلّى الله عليه وآله وقتاله لأهل البصرة وفيه من الفوائد والمعارف»(١).

و قد طبع بتحقيق الكاتب الاسماعيلي عارف تامر ببيروت سنة ١٩٦٠م اعتماداً علىٰ نسختين إحداهما في السلمية والأُخرىٰ في افريقيا وذلك في ٤١٩ صفحة.

(نسخ الكتاب): منها نسخة بتاريخ سنه ١١٥٧ في م ـ فيضي، وأُخرى بتاريخ ١٢٦٢هـ، وأيضاً بتاريخ ١٣٤٧هـ [كما في سزكين]، وأُخرى بتاريخ ١٢٢٨ في م ـ قيوم، وأُخرى بتاريخ ١٣٢٥ في م ـ الوكيلي، وأُخرى بتاريخ ١٣٢٩ في كيخا [كما في فهرس پونا] وهناك نسخ غير مؤرخة في جامعة لندن برقم ٢٥٧٣٤، والقاهرة برقم ٢٤٣٤٦ [سزكين].

٥ ـ إفتتاح الدعوة و إنشاء الدولة:

ألّفه ستة ٣٤٦هـ، ذكره ابن شهراشوب (ت/ ٥٨٨هـ) بعنوان: الدولة(٢)، وابن خلكان (ت/ ٦٨١هـ) بعنوان «ابتداء الدعوة للعبيديّين»(٣)، وتبعه شيخنا العلّامة(٤) [الذريعة ١ـ٦٠١]، ووصفه مجدوع بقوله: «في ذكر أمر الدعوة بأرض المغرب إلىٰ المهدي، بدأ فيه بذكر ابتداء الدعوة باليمن، والقائم

---

(١) فهرس مجدوع: ص ١٣٤.
(٢) معالم العلماء: ص ١٢٦.
(٣) وفيات الأعيان: ٤١٦/٥.
(٤) الذريعة: ٦٠١/١.

[بها] وهو أبو القاسم الحسن بن فرج بن حوشب الكوفي من أولاد مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السّلام»(١).

و قد طبع الكتاب أولاً بتحقيق و داد القاضي ببيروت ١٩٧٠ بعنوان «رسالة افتتاح الدعوة» وثانياً بتحقيق فرحات الدشراوي في تونس سنة ١٩٧٥م بعنوان «كتاب افتتاح الدعوة».

(نسخ الكتاب): منها نسخة بتاريخ ١٢٢٨هـ في م ـ قيوم، وبتاريخ ١٢٧٧ و١٢٩٢هـ في م ـ كيخا، و ١٢٦٢ و ١٣١٧ و١٣٢٦ في م ـ قربان، و١٣١٥ في م ـ الهمدانيّة متحف دارالكتب، ونسخة غير مؤرخة في م ـ العهد الاسماعيلي/ لندن برقم ٧٩، ونسخة مؤرخة ١٣٥٠هـ برقم ٢٥٤ ونسختان غير مؤرختان(٢).

٦ ـ الاقتصار:

ذكره ابن خلكان (ت / ٦٨١هـ) و قد وصفه المؤلّف قائلاً: «ثم رأيت وبالله توفيقي أن أقتصر علىٰ الثابت ممّا أجمعوا عليه واختلفوا فيه بمجمل من القول لتقريبه وتخفيفه وتسهيله، فجمعت ذلك في هذا الكتاب وسمّيته الاقتصار وفيه إن شاء الله لمن اقتصر عليه كفاية»(٣).

و قد طبع هذا الكتاب بتحقيق محمد وحيد ميرزا بدمشق عام ١٩٥٧م ضمن منشورات المعهد الفرنسي للدراسات العربية اعتماداً علىٰ ثلاث نسخ بتواريخ ١٠٧٩ و١٢٥٦ و١٣٢٣.

(نسخ الكتاب): نسخ بتواريخ ١٣٠٤ و١٢٦٧ و ١٣١٢ و١٣٣٨في م ـ كيخا، وبتاريخ ١٣٢٨ في م ـ نجم الدين، وبتاريخ ١٢٥٥ و١٢٦٧ في م ـ

---

(١) الفهرس: ص ٦٧.

(٢) فهرس المعهد.

(٣) الاقتصار: ص ١٠.

قيوم، وبتاريخ ١٣٤٦ في م- قربان، وبتواريخ١٣٥٧ و١٣٢٣ في م- الوكيلي [كما في فهرس پونا] و بتاريخ ١٣٢٧هـ في م- المعهد الاسماعيلي / لندن برقم ٨٥٦، وأُخرى بتاريخ ١٣٢٨هـ برقم ٢٥٧، وبتاريخ ١٣٣٠هـ برقم ٧١٥ بخط عبدالرسول بن حبيب كل بن ملا [كما في فهرس المعهد].

٧- الايضاح:

أشار إليه المؤلّف في مواضع، منها ص ٨١ و ذكره ابن شهراشوب (ت/ ٥٨٨هـ) ووصفه المؤلّف في مقدّمة الاقتصار بقوله: «فرأيت جمعه [ما أجمع عليه رواة أهل البيت] وتصنيفه وبسطه وتأليفه علىٰ ما أدّته الرواة في كتاب سمّيته الايضاح، اوضحت فيه مسائله [الفقه] وبسطت أبوابه وذكرت ما أجمعوا عليه وما اختلفوا فيه علىٰ ماأدّاه الرواة إلينا لم أعدّ قولهم وثبّت الثابت من ذلك بالدلائل والبراهين فبلغ زهاء ثلاثة آلاف ورقة»(١).

قال پونا والا: «إنه في ١٢٠ جزء و إنه مفقود تماماً ما عدىٰ قطعة صغيرة في فضل الصلاة، وإنه ألّفها في عهد الخليفة الفاطمي القائم، وإنه أشار الىٰ هذا في قصيدته «الارجوزة المنتخبة» بقوله:

وكنت قد جمعت عن آبائه في الفقه ما أوعيت في استقصائه(٢)

(نسخ الكتاب): نسخة مؤرخة ١٢٨٤هـ في م -الهمدانية في ٢٢٥ ومؤرخة ١٣١٢ في توبنجين بألمانيا [كما في فهرس پونا] وذكر پونا والا في ص٦٨ نسخة من مسائل ففهية ممّا اختصره ابن كامل من الايضاح ومن مسائل الخطاب بن وسيم في مكتبة الوكيلي بالهند بتاريخ ١٣١٧هـ.

---

(١) الاقتصار: ص ١٠، وراجع فهرس مجدوع: ص ٣٣.

(٢) الفهرست: ص ٥٢.

٨ ـ تأويل الشريعة:

ذكر مجدوع الاسماعيلي هذا الكتاب بدون ذكر مؤلّفه و أوله: «عن الامام المعز لدين الله فيه رشد المسترشد ونجاة المستعبد... ويشبه هذا الكتاب في شأنه ومعانيه كتاب الروضة وهو صغير بجمعه مقدار ستة عشر ورقة»(١).

و في فهرس المعهد الاسماعيلي بلندن: إنه تأليف أبي تميم معد المعز لدين الله (ت/٣٦٥هـ) وأول النسخة: «الحمد لله الذي لم يسبقه علّة فيكون مولوداً ولم يحط به حسّ ولا عقل فيكون موجوداً... كتاب يشتمل علىٰ تأويل الشريعة وحقائقها عن الامام المعز لدين الله...»(٢).

و يظهر أن النسخة من تأليف النعمان، أو قطعة مستلّة من مؤلّفاته حيث جاء النقل عن المعز في بداية الكتاب وهي عادة اتخذها النعمان لنفسه، ولم يكتب إلا بأمر المعز، ولم ينقل إلا ما وافق عليه، أمّا لأيّ سبب كان هذا الانقياد المطلق؟، فهو لأن الاسماعيلية يعتقدون بأن علم المؤلّف نابع من الينبوع ويعنون بذلك المعز المذكور أبي تميم الخليفة الفاطمي الرابع (ت/٣٦٥هـ).

(نسخ الكتاب): منها مؤرخة سنة ١٣٥٢هـ في م ـ كيخا، ومؤرخة ١٠٣٨ في م ـ قيوم، وسنة ١٢٩٧ و ١٣٢٩ و١٣٣٣ في م ـ الوكيلي، ونسخة بخطّ الداعي ٣٤ في م ـ الدعوة بسورت بالهند [كما في فهرس پونا] ومن النسخ المنسوبة الىٰ المعز مؤرخة بتاريخ ١٢٦٤ في المعهد الاسماعيلي بلندن بخط جيوابن ملا فيض الله برقم ٦٧٠، وأيضاً بتاريخ ١٣٨٤ بخط طاهر بن ميان صاحب، وأُخرىٰ غير مؤرخة برقم ٧٣٣ [كما في فهرس المعهد].

---

(١) فهرس مجدوع: ص ١٣٩.

(٢) فهرس المعهد: ١٢٩/١.

٩ ـ تربية المؤمنين بالتوقيف علىٰ حدود باطن الدين (تأويل الدعائم):

و قد ألّفه النعمان في تأويل كتابه الشهير «دعائم الاسلام»، قال مجدوع: «وسمّي به لأنه أتىٰ في هذا الكتاب بتأويل ما في ذلك الكتاب عن ظاهر دعائم الاسلام صنّفه بعد كتابه الموسوم بأساس التأويل بأقل درجة منه في وجوه التأويل»(١).

و جاء الاسم الكامل في نسخة مؤرخة بسنة ١٢٧٥ في م ـ المعهد الاسماعيلي بلندن برقم ١٨، وقد طبع بتحقيق محمد حسن الاعظمي اعتماداً علىٰ مخطوطات خمس في القاهرة في ثلاثة أجزاء عام ١٩٦٧م.

(نسخ الكتاب): منها نسخة مؤرخة ١٣٢٦هـ في م ـ كيخا وهي ناقصة، وأُخرى بتاريخ ١٣١١ في م ـ الوكيلي [كما في فهرس پونا]، وأُخرىٰ بتاريخ ١٢٧٥ في م ـ المعهد الاسماعيلي بلندن برقم ١٨، وأيضاً بتاريخ ١٣٥٧ برقم ٢٧٤ وبتاريخ ١٢٥٢ برقم ٥٥٧ بخط إبراهيم بن ملاّ لقمان، وأيضاً بتاريخ ١٢٨٠ برقم ٥٥٨ [كما في فهرس المعهد] وعدّة نسخ غير مؤرخة في مكتبات متفرقة.

١٠ ـ تقويم الأحكام:

ذكره پونا والا، و ذكر له عدّة نسخ، و المؤرخة منها في المكتبات الخاصّة الاسماعيلية بالهند هي: بتاريخ ١٠٨٣، في م ـ قيوم، وبتاريخ ١١٢٠ في م ـ قربان، وبتاريخ ١٣١١ في م ـ الوكيلي، ونسخة الفيضي برقم ٢١٦، ونسخة بدار الكتب المصرية برقم ١٠٥ مصورة عن اليمن.

و أظنّه قطعة مستلّة من مؤلّفاته الأُخرىٰ.

---

(١) فهرس مجدوع: ص ١٣٥.

١١ ـ التوحيد:

نقل مجدوع عن المؤلّف في المقدمة قوله: «إن هذا الكتاب على ما قدمت ذكره في إثبات حقيقة توحيد الله ونفي التشبيه والصفات عنه لا شريك له بما جاء في ذلك من اللفظ [كذا] وغامض المعاني بمبلغ علمي، وعرضت ذلك بعد أن جمعته علىٰ إمام الزمان الذي أمر بجمعه فنقّحه وصحّحه وأمرني بنشره وابتدأت فيه بذكر خطبة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب تعرف بالوحيدة وهي قوله: الحمد لله القديم الدائم الحيّ الأحد الصمد الذي لم يزل أولاً بلا توهم غاية...»(١).

و الظاهر أن هذا هو الذي سمّاه ايفانوف: إثبات الحقائق في معرفة توحيد الخالق. [الدليل الىٰ الأدب الاسماعيلي ـ٣٩ رقم ٧٥].

(نسخ الكتاب): منها مؤرخة بسنة ١٣٧٨في م ـقيوم، وسنة ١٣١٠ في م ـبتنبورغ/ ألمانيا [كما في فهرس پونا]، وسنة ١٢٦٠ في م ـفيض/ بمبي برقم ٤٧ في ١٥٣ ورقة، ونسخة غير مؤرخة في م ـبرلين الغربية برقم ٢٩٥٨ [كما في سزكين].

١٢ ـ دعائم الاسلام في مسائل الحلال و الحرام والقضايا والأحكام:

و هو من أشهر مؤلّفات القاضي النعمان الفقهية، ألّفه باسلوب جيّد في الفقه، حيث جعله في سبعة دعائم هي الولاية والطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحجّ والجهاد، مع أن الولاية ليست من الأبواب الفقهية وذلك استناداً الىٰ حديث الدعائم السبع المروي عن الامام الصادق عليه السّلام،

---

(١) فهرس مجدوع: ص ١١١.

واهتمّ كلّ من الاسماعيلية والامامية بهذا الكتاب وإن كان عناية الاسماعيلية به أشد.

قال مجدوع: «هو آخر كلّ [كذا] كتاب صنّفه في علم الفقه وأجمعه للآثار والفقه والأخبار»(١).

و قال مصطفىٰ غالب: «أهم كتاب خالد للنعمان»(٢).

و عن الداعي إدريس القرشي (ت / ٨٧٢هـ) في سبب تأليف الكتاب أنه «حضر القاضي النعمان بن محمد وجماعة من الدعاة عند أمير المؤمنين المعز لدين الله فذكروا الأقاويل التي اخترعت والمذاهب والآراء التي افترقت بها فرق الاسلام وما اجتمعت، وما أتـت به علماؤها وابتدعت... ثم ذكر لهم المعز لدين الله: اذا ظهرت البدع في أُمّتي فليظهر العالم علمه وإلا فعليه لعنة الله. ونظر الىٰ القاضي النعمان بن محمد فقال: أنت المعنيّ بذلك في هذا الأوان يـا نعمان، ثم أمره بتأليف كتاب الدعائم وأصّل له أُصوله وفرّع له فروعه وأخبره بصحيح الروايات عن الطاهرين من آبائه عن رسول الله... فأتمّ القاضي النعمان بن محمد تألّيف هذا الكتاب على ما وصفه له أمير المؤمنين وأصّله، وكان يعرض عليه فصلاً فصلاً وباباً باباً فيثبت منه ويقيم الأود ويسدّ الخلل حتىٰ أتمه فجاء كتاباً جامعاً مختصراً غاية الأحكام»(٣).

و لم يكتف الخلفاء الفاطميّون بتجليل هذا الكتاب و مدحه بل ـكما يحكي حاجي خليفة (ت/١٠٦٧هـ) ـ «في عام ٤١٦هـ أمر الظاهر فأخرج من بمصر من الفقهاء المالكيّين وأمر الدعاة والوعّاظ أن يعظوا من كتاب دعائم الاسلام

---

(١) فهرس مجدوع: ص ٣٤.

(٢) أعلام الاسماعيلية: ص ٥٩٤.

(٣) عن عيون الأخبار، راجع فهرس مجدوع: ص ١٨.

وجعل لمن يحفظه مالاً ...»(١).

و الامامية تروي هذا الكتاب برواية تختلف اختلافاً فاحشاً عن الرواية الاسماعيلية، وخاصّة فيما يتعلّق بالعقيدة والمذهب، كما تقدم في عقيدة المؤلّف ص١١، ويراجع المستدرك ج٣ ص٣٢٢.

و قال العلّامة المجلسي (ت/ ١١١١هـ) الذي يعتبر أول من ساند هذا الكتاب، قال عنه: «قد كان أكثر أهل عصرنا يتوهمون أنه تأليف الصدوق، وقد ظهر لنا أنه تأليف أبي حنيفة النعمان... لم يرو عن الائمة بعد الصادق خوفاً من الخلفاء الاسماعيلية، وتحت ستر التقية أظهر الحقّ لمن نظر فيه متعمّقاً، وأخباره تصلح للتأييد والتأكيد»(٢).

و في كلامه ـ رحمه الله ـ مسامحة، إذ لو كان المؤلّف ـ كما يقول رحمه الله ـ إمامياً فلماذا لم يستند الىٰ الكتاب بشكل قطعي واكتفىٰ بالقول بصلاحيّته للتأييد والتأكيد. فيظهر أنه ـ رحمه الله ـ كان متردّداً في ذلك.

هذا و قد حقّق الكاتب الاسماعيلي أصغر بن علي أصغر فيضي هذا الكتاب ونشره بالقاهرة في مجلّدين سنة ١٣٧٠هـ ـ ١٩٥١م معتمداً علىٰ ثماني نسخ من المكتبات الاسماعيلية، أقدمها نسخة ناقصة مؤرخة ٩٦١هـ، وأُخرى بتاريخ ١١٤١هـ بخط لطف الله بن حبيب الله لقمان عن نسخة مؤرخة ٩٨٩هـ.

و ذكر فيضي أنه رأىٰ نسخة مؤرخة ٨٥٢هـ، و لكنه لم يذكر مكان وجودها(٣).

(نسخ الكتاب): نسخة مؤرخة سنة ١٠٠٣ في م ـ الرضوية، و بتاريخ ١٢٨٥هـ في م ـ القزويني بكربلاء(٤)، وبتاريخ ١٢٠٩ في م ـ القاهرة برقم

---

(١) كشف الظنون: ١/ ٧٥٥.

(٢) بحار الأنوار: ١/ ٣٩.

(٣) المجلة الاسيوية: ص ٢٤.

(٤) الذريعة: ٨/ ١٩٧.

١٩٦٦٥ب، وبتاريخ ١٢٤٩ في م ـفيض برقم ٤٦ و ٢٢٧ [كما في سزكين]، وبتاريخ ١٢٢٢ و ١٢٦٢في م ـكيخا، وبتاريخ ١٣٥٦ (المجلّد الأول) و١٠٧٩ (المجلّد الثاني) في م ـقيوم، وأيضاً المجلّد الأول بتاريخ ١١٥٠ و١٣٣٢ والمجلّد الثاني بتاريخ ١١٢٦في م ـقربان، والمجلّد الأول بتاريخ ١٣١٤ و ١٣١٨ و ١٣١٩ والمجلّد الثاني بتاريخ ١٣١١ و ١٣٦٠ في م ـالوكيلي [كما في فهرس پونا]، وبتاريخ ١٣٥٧ في م ـالمعهد الاسماعيلي / لندن برقم ٣٣ المجلّد الأول وبتاريخ ١٠٩٨هـ برقم ٣٤ المجلّد الثاني، وأيضاً بتاريخ ١٣٢٤ برقم ٣٥ المجلّد الثاني بخط فدا حسين بن ملاّ حسن بهائي [كما في فهرس المعهد].

و رأيت نسخة في مكتبة الشيخ شير محمد الهمداني بالنجف كتبها عن نسخة مؤرخة بسنة ١٢٨٥، وهناك عدّة نسخ غير مؤرخة في المكتبات المذكورة وغيرها، منها: نسخة دارالكتب المصرية برقم ١٩٦٦٥ب، والفاتيكان المجلّد الثاني برقم ١١٥٦.

١٣ ـ ذات البيان:

ذكره شيخنا العلاّمة (ت / ١٣٨٩هـ) وقال: «ردّ فيه على ابن قتيبة»(١) وقال پوناوالا: «رسالة «ذات البيان» في الردّ علىٰ ابن قتيبة وكتابه «عيون المعارف» لبعض الأحاديث المرويّة عن رسول الله ـصلّى الله عليه وآله ـ والقضايا والأحكام... يظهر أن القسم الأول منه لا يزال محفوظاً في مكتبة الدعوة بخط الداعي شمس الدين...»(٢).

و ذكر لها ثلاث نسخ: نسخة مؤرخة ١٢٩٤ في م ـقيوم، و نسختين غير مؤرختين في م ـ كلّ من قربان والوكيلي بالهند.

---

(١) الذريعة: ٣/١٠.

(٢) مصادر الأدب الاسماعيلي: ص ٦٣.

١٤ ـ الراحة والتسلّي:

وصفه ايفانوف قائلاً: «كتيب صغير في سبعة فصول هي ١ـالقدرة [ظ](١) والاستطاعة ٢ـكيفية الوحي ٣ـابراز الخلق ٤ـالفرق بين الخالق والمخلوق ٥ـمعرفة المحتاج الىٰ المكان ٦ـمعرفة ثواب العقل وعقابه ٧ـفي معرفتك به علىٰ الكمال وانتقالك اليه.

و بالرغم من أنه نسب الىٰ القاضي النعمان في المخطوطة فإنه مشكوك ، إذ أن أُسلوبه يختلف عن أُسلوب القاضي النعمان مع أنه لم يذكر في الفهرس ولا في العيون، ويظهر أن الكتاب قديم حيث يرجع إليه في الإزدهار...»(٢).

أوله: فصل الكلمة الأزلية و العلّة العلوية.

(نسخ الكتاب): منها نسخة مؤرخة ١٣٣٦هـ في م ـفيض برقم ٣٨ في ١٤ورقة [كما في سزكين]، ونسخة غير مؤرخة في المعهد الاسماعيلي برقم ١٠٥ في ٨١ـ٦١ صفحة [كما في فهرس المعهد] ونسخة مؤرخة ١٣١٦ في م ـقيوم، وأُخرىٰ غير مؤرخه في م ـ كيخا والا في مدينة سورت بالهند(٣).

١٥ ـ الرسالة المذهبية في العقائد الاسماعيلية:

و هي أُولىٰ الرسائل الخمس التي حقّقها عارف تامر في بيروت سنة ١٣٧٥هـ /١٩٥٦م بعنوان خمس رسائل اسماعيلية، وقد اعتمد في تحقيقها علىٰ ثلاث نسخ من القدموس وسلمية ومصياف، وأصناف في المقدّمة أنه: «لم يأت أحد من الباحثين والمحقّقين علىٰ ذكر هذا الرسالة، والظاهر أنها غير معروفة

---

(١) في الاصل: القوة ـوهو خطأ ـ.

(٢) دليل الأدب الاسماعيلي: ص ٣٩.

(٣) فهرس پونا والا: ص ٣٢٩.

لديهم فهي من المخطوطات الاسماعيلية السورية السرّية»(١).

١٦ ـ شرح الأخبار في فضائل الائمة الأطهار:

و سيأتي الكلام عنه تحت عنوان «هذا الكتاب».

١٧ ـ الطهارات:

كذا ذكره شيخنا العلّامة (ت / ١٣٨٩هـ)(٢)، وقال مجدوع: «فيه ثلاث كتب: كتاب الطهارات وكتاب الصلاة وكتاب الجنائز»(٣).

و ورد في نسخة المعهد الاسماعيلي بلندن باسم كتاب الطهارة وهي غير مؤرخة في ١٨٠ صفحة برقم ٨٥٣ من خطوط القرن الثالث عشر الهجري. أوله: «الحمد لله المحمود بآلائه وأفضاله، والصلاة علىٰ رسوله، فقال القاضي النعمان بن محمد ـ قدّس سرّه ـ: أمّا بعد فإن أوجب ما ابتدء بعلمه والعمل به بعد معرفة الله...» [كما في الفهرس].

و أظنّ أن هذا قطعة مستلّة من كتبه الأُخرىٰ ولعلّه الايضاح.

(نسخ الكتاب): منها نسخة مؤرخة ١٣٢٩ في م ـ ورامتين، ومؤرخة ١٣٠٧ و١٣١٦ في م ـ الوكيلي، ونسخ غير مؤرخة في م ـ قربان ودار الكتب المصرية مصوّرة عن اليمن ٢ ـ ٣١١ [كما في فهرس يونا].

١٨ ـ قصيدة في الإمام الحسين:

وردت هذه القصيدة ضمن مجموع في الاشعار في ٢١٦ صفحة من خطوط

---

(١) المقدمة: ص ٩.

(٢) الذريعة: ١٥/١٨٣.

(٣) فهرس مجدوع: ص ١٨.

القرن الرابع عشر في م ـ المعهد الاسماعيلي/لندن برقم٨٥٦.

و مطلع هذه القصيدة:

وإذارأىٰ الحسين ما قدر به ناشدهم بالله و القرابة

١٩ ـ المجالس والمسايرات:

و يعتبر هذا الكتاب أهم مصدر إسماعيلي في تواريخ الخلفاء الفاطميّين وخاصّة الخليفة الرابع المعز، فقد نقل المؤلّف عنه نصوصاً ذات قيمة تأريخية تلقي بعض الضوء علىٰ جوانب من حياة الفاطميّين وعقائدهم المغطّاة بستار التقية.

قال مجدوع: «و هو نصفان كلّ نصف منهما مجلّد برأسه ـثم نقل قول المؤلّف: ـ واذكر في هذا الكتاب ما سمعته من المعز لدين الله من حكمة وفائدة وعلم ومعرفة على مذاكرة في مجالس أو مقام أو مسايرة وما يأتي من ذلك التيّ من بلاغ أو توقيع أو مكاتبة علىٰ بادية المعنى دون اللفظ حقيقة بلا زيادة ولا نقصان...»(١).

و قد طبع هذا الكتاب طباعة محقّقة وافية باهتمام إبراهيم شبوح وآخرين في المطبعة الرسمية بتونس سنة ١٩٧٨م، واعتمد في تحقيقه على عدّة نسخ ملفّقة هي نسخة مؤرخة ١٣٦١، وأُخرىٰ مؤرخة ١٣١٥، ونسخة المكتبة الآصفية برقم ٢٥٩٠/ تاريخ.

(نسخ الكتاب): منها نسخة مؤرخة ١٢٥٦ في م ـالهمداني، ومؤرخة ١٠٩٠ في م ـ قيوم، وأُخرىٰ مؤرخة ١٢٧٢ (المجلّد الأول) و١٢٧٩ (المجلّد الثاني) في بتنـونجن، ومؤرخة ١٠١٤ و١٣٣٢ في م ـالمعهد الاسماعيلي بلندن رقم ٧١٢،

---

(١) فهرس مجدوع: ص ٥٢، و راجع المجالس: ص ٤٧.

وأيضاً مؤرخة ١٣٥٥ برقم ٥٤١، ومؤرخة ١٣٨٤ برقم ١١٩، ومؤرخة ١٣٥٥ برقم ٧١٣، ومؤرخة ١٣٥٦ برقم ٥٤٩، ومؤرخة ١٣٨٤ برقم ٧٣١ [كما في فهرس المعهد]. ونسخ غير مؤرخة في معهد المخطوطات العربية بالقاهره برقم ٢٥٩٠/ تاريخ، و م- جامعة القاهرة برقم ٢٦٠٦٠ و م -جامعه بيروت برقم ١٧ -ن ٨-٢٩٧ [كما في فهرس يونا].

٢٠ ـ مختصر الآثار فيما روي عن الائمة الأطهار:

قال مجدوع: «من تصانيفه... بأمر إمامه المعز لدين الله... [وهو] نصفان كلّ نصف منها مجلّد برأسه جامع لجميع ذلك الكتاب [الدعائم] غير كتاب الولاية فإنه ما أتىٰ إلا فيه»(١) ومنه يظهر أن الكتاب لا يختصّ بموضوع الدعاء بل هو مختصر الدعائم.

و قال يونا والا: أنه يحتوي علىٰ ثمانية فصول ١-الرغائب في طلب العلم ٢-الطهارة ٣-الوضوء [؟] ٤-الصلاة ٥-الزكاة ٦-الصوم ٧-الحج...»(٢).

و ذكره الأفندي (ق/ ١٢هـ) بعنوان «مختصر الآثار في الأدعية»(٣)، ولعل ما وقف عليه الأفندي كان قطعة مستلّة من الكتاب في الأدعية.

و ذكر شيخنا العلّامة (ت/ ١٣٨٩هـ) في الذريعة الجزء ٢٠ ص ١٧٦ تحت عنوانين هما «مختصر الآثار» و «مختصر الآثار النبوية» ممّا يوهم تعدّدهما، ولا وجه لذلك بل هما كتاب واحد كما ذكر مجدوع.

أول هذه النسخة: «الحمد لله علىٰ ما أولىٰ به من آلائه حمداً يقتضي المزيد من فضله ونعمائه...».

---

(١) فهرس مجدوع: ٣٢.

(٢) فهرس يونا والا: ص ٥٤.

(٣) رياض العلماء: ٥: ١٧٥.

(نسخ الكتاب): منها نسخة مؤرخة ١٣١٠هـ في م ـ الفاتيكان ويدا برقم ١١٠٤ وهو في ١٤٩ورقة [كما في فهرس سزكين]، ومؤرخه ١٢٨٧ في م ـكيخا، ومؤرخة ١٢٨١ (المجلّد الأول) وبسنة ١٢٥١ (المجلّد الثاني) في م ـقيوم، ومؤرخة ١٢٥٠ و ١٣٥٤ (المجلّد الأول) في م ـقربان، ومؤرخة ١٣٠٦ و ١٣٤١ و١٣٥١ (المجلّد الأول) في م ـالوكيلي، ومؤرخة ١٣٠٦ (المجلّد الثاني) في م ـدار الكتب المصرية وهي مصوّرة عن اليمن [كما في فهرس يونا]، ومؤرخة ١٣٥٦ في م ـ المعهد الاسماعيلي بلندن المجلّد الاول برقم ٧١٠، وأيضاً مؤرخة ١٣٥٨.

٢١ ـ مفاتيح النعمة:

و صفه مجدوع بأنه: «رسالة... في ذكر امتحان الخلق في أنفسهم وأموالهم بقوله : إِنَّ اللهَ اَشْتَرىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ»(١).

و يظهر أنها إحدىٰ رسائل النعمان في تفسير الآية الكريمة من القرآن الكريم السورة ٩ الآية ١١١، وأول النسخة كما في فهرس الاسماعيلي: «الحمد لله وليّ التوفيق... إعلم أعانك الله يا أخي علىٰ طاعته... وبعد فقد كان أخونا أبو الحسن البغدادي أعزّ الله...».

و ذكر سزكين أنه في ٥٦ صفحة ولكن لم يذكر مكان وجوده.

(نسخ الكتاب): منها نسخة مؤرخة ١٢٩٤ في م ـقيوم، وأُخرىٰ غير مؤرخة، وثالثة مؤرخة بسنة ١٣٣٥ في م ـالوكيلي، وأُخرىٰ غير مؤرخة(٢)، ونسخة غير مؤرخة من القرن الرابع عشر في المعهد الاسماعيلي بلندن برقم ١٠٥ في مجموعة من الاوراق ٣٠١ـ٢٤٥(٣).

---

(١) فهرس مجدوع: ص ١٨٧.

(٢) فهرس يونا: ص ٦٦.

(٣) فهرس المعهد.

٢٢ المناقب والمثالب:

أشار إليه المؤلّف في كتبه كثيراً وذكره ابن شهراشوب (ت/٥٨٨هـ)(١)، وابن خلكان(٢) واليافعي (ت/٧٦٨هـ)(٣) ووصفه المجلسي بقوله: «كتاب لطيف مشتمل على فوائد جليلة»(٤).

و نقل مجدوع عن مقدّمة المؤلّف قوله: «و إننا وبالله التوفيق نبسط كتابنا هذا في إبطال دعاويهم [بني أُميّة] وذكر أسباب عداوتهم وماجرىٰ عليه منّا من تقدم من أسلافهم من قبل مبعث رسول الله وبعد مبعثه ووفاته»(٥).

ثم أورد مجدوع فهرس الكتاب مبتدئاً بذكر مناقب عبدمناف بن قصي وشرفه ومنتهياً بمناقب الائمة القائمين بالإمامة ومثالب المتغلّبين بأرض الأندلس من بني أُميّة.

و قد أرجع إليه المؤلّف في شرح الأخبار بقوله: «فهذه نكتة قد ذكرناه ـ كما شرطنا ـ مختصرة في مثالب معاوية وبني أُميّة، وقد ذكرنا تمام القول في ذلك في كتاب «المناقب والمثالب» فمن أراد استقصاء ذلك نظر فيه»(٦).

و وصفه السيّد حسن الصدر (ت / ١٣٥٤هـ): «انه يزيد علىٰ عشرين كرّاساً»(٧).

و قد رأيت نسخة كاملة من هذا الكتاب في مكتبة الشيخ شير محمد الهمداني الجورقاني (المولود سنه ١٣٠٢هـ، والمتوفّى سنة ١٣٩٠هـ في النجف الأشرف)، وكان ـ رحمه الله ـ أشهر من رأيت علىٰ استنساخ تراث الشيعة

---

(١) معالم العلماء: ص ١٢٢.
(٢) وفيّات الأعيان: ٥/٤١٦.
(٣) مرآة الجنان: ٢/٣٨٠.
(٤) بحار الأنوار: ١/٣٩.
(٥) فهرس مجدوع: ص٦٥.
(٦) شرح الأخبار: ص ١٣٥.
(٧) الذريعة: ٢٢/٣٣٦.

ومقابلته مع النسخ المختلفة المتيسّرة عنده، وقد انتهىٰ من نسخته ـ رحمه الله ـ في شوّال سنة ١٣٧٠هـ عن نسخة وصفها بأنها جيّدة عتيقة إلا أوراقاً من أوائلها، وقد ذكرته في الصيانة، فراجع.

(نسخ الكتاب): منها نسخة مؤرخة سنة ٨٥٢ في م ـ طلعت بدار الكتب رقم ٢٠٦٨/ تاريخ وهي في ١٢٤ ورقة، ومؤرخة ١١٢٨ في م ـ فيض برقم ٣٦ في ٢٧٤ ورقة، ومؤرخة ١٢٤٤ برقم ٣٧ في ١١٧ ورقة [كما في سزكين]، ومؤرخة ١٢٥٦ في م ـ كيخا، ومؤرخة ١٣٣٢ في م ـ قيوم، ومؤرخة ١٢٦٦ و ١٣١٤في م ـ الوكيلي [كما في فهرس پونا] ومؤرخة ١٢٣٢ في م ـ المعهد الاسماعيلي بلندن برقم ٥٤٣، وأيضاً مؤرخة ١٣٠٠ برقم ٥٤٥، وأيضاً مؤرخة ١٣٤٨ برقم ٥٤٤ [كما في فهرس المعهد] وعدة نسخ غير مؤرخة في م ـ السماوي بالنجف مصوّرة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم ١١٥٤٨ [كما في سزكين]، وذكر في الذريعة ج٢٢ ص ٣٣٦ نسخاً في مكتبات الميرزا أحمد الطهراني، وعيسىٰ أفندي جميل زاده، وعبدالشاكر أفندي الآلوسي، والشيخ علي كاشف الغطاء.

٢٣ ـ المنتخبة:

هي قصيدة فقهية سمّاها «المنتخبة» لأنه انتخبها لمن أراد حفظها كما قال: «وقد نظمته [الاقتصار] موزوناً رجزاً مزدوجاً في قصيدة سمّيتها «المنتخبة» انتخبتها لمن أراد حفظها، والله يعين علىٰ العلم من هداه لطلبه...»(١).

و لكونه قصيدة على الرجز سمّاها بعضهم بالقصيدة المنتخبة أو الارجوزة المنتخبة، وقد أحسن ابن خلكان (ت/ ٦٨١هـ) وصفها حيث قال: «وله

---

(١) الاقتصار: ص ١٠.

القصيدة الفقهية لقّبها بالمنتخبة»(١).

و الظاهر أنه إيّاها عنىٰ اليافعي (ت/ ٧٦٨هـ) حيث عدّ من مؤلّفاته قصيدة فقهية(٢).

و قد أخطأ إسماعيل پاشا (ت / ١٣٣٩هـ) حيث قال: «الفتحية منظومة في الفقه لأبي حنيفة النعمان»(٣).

فقد قال المؤلّف في المقدمة:

سمّيتها إذ تمت المنتخبة ... لأنني انتخبتها للطلبة

من قول أهل البيت إذ حملته ... عن الثقات بعد أن صنّفته

نقل هذه الأبيات پونا والا وأبياتاً أُخرى كثيرة في مصادر الكتب الاسماعيلية ص ٣٢ و ٣٣، وتوجد في م ـ المعهد الاسماعيلي بلندن شرح لهذه القصيدة لأمين جي بن جلال المتوفىٰ سنة ١٠١٠هـ وتاريخ النسخة ١٣٥٠هـ وهي برقم ٥٥٠ في ٦٠ ورقة، بخط أكبر علي بن ملاّ سلطان علي الداندلوي(٤).

(نسخ الكتاب): منها نسخة مؤرخة ١٣١٢ و ١٣٢١ و ١٣١٠ في م ـ الهمدانية، ومؤرخة ١٣٢٠ و ١٣١٠ و١٣٣١ في م ـ كيخا، ومؤرخة ١٢٤٨ في م ـ كازى/ بمبي، ومؤرخة ١٣٣٥ في م ـ قربان، ومؤرخة ١٢٧٨ و ١٢٩٢ الجزء الأول و١٢٥٨ و ١٣٠٦ و١٣٠٧ و١٣١٧ و١٣٣٢ في م ـ الوكيلي [كما في فهرس پونا]، ومؤرخة ١٣٣٧ في م ـ المعهد الاسماعيلي بلندن برقم ٧٢٢، وأيضاً مؤرخة ١٣٣٧ برقم ٦٠١، ونسختين غير مؤرخين برقم ٥١٢ و ٧٠٢(٥).

---

(١) وفيّات الأعيان: ٤١٦/٥.

(٢) مرآة الجنان: ٣٨٠/٢.

(٣) ايضاح المكنون: ١٧٦/٢.

(٤) فهرس المعهد: ١١٨/١.

(٥) فهرس المعهد: ص ١٣٥.

٢٤ ـ منهاج الفرائض:

ذكر سزكين أنه ينسب الىٰ القاضي النعمان، و أن نسخة منه في مجموعة فيض ببمبي برقم ٣٩ـ١، وآخر برقم ١ ب ٢٤(١).

و ذكر پونا والا لهذا الكتاب عدّة نسخ في ص ٦٧ في مكتبة كيخا والا بتاريخ ١٢٦٠هـ، وفي مكتبة قيوم بتاريخ ١٢٩٢، وفي مكتبة الوكيلي نسختان بتواريخ ١٣١٦ و١٣١٧.

٢٥ ـ الهمّة في آداب اتباع الائمة:

وصفه مجدوع بأنه «أحسن كلّ [كذا] كتاب جمع وصنّف ممّا هو عليه ممّا يجب علىٰ المؤمن لإمام زمانه،ولا أعلم أن أحداً في كتب خزانة الدعوة اشتمل في باب الائمة وآدابهم من المؤمنين بأبلغ من العبارة وأجمعها بمثل ما اشتمل عليه من هذا الكتاب»(٢).

و قد طبع بتحقيق محمد كامل حسين بالقاهرة معتمداً علىٰ نسخة واحدة مؤرخة ١١٠١هـ في ١٢٩ صفحة بخط حسن بن محمد علي بن محمد السورتي.

(نسخ الكتاب): منها مؤرخة ١٣١٣هـ في م ـفيض برقم ٣٢ في ١٠٢ ورقة، وأُخرىٰ بتاريخ ١٢٥٣ برقم ٣٣ في ١٠٩ورقة، وبتاريخ ١٣٣١ برقم ٣٤ في ٩٠ ورقة [كما في سزكين]، ومؤرخة ١٣٤٧ في م ـ كيخا، ومؤرخة ١٣٤٤ و ١٣٢٠ و ١٣٢٩ في م ـالوكيلي [كما في فهرس پونا]، ومؤرخة ١١٠١ في م ـالمعهد الاسماعيلي بلندن برقم ٦٨ في ٩١ ورقة، وأيضاً مؤرخة ١٢٤١ برقم ٦٩ [كما في فهرس المعهد]، وفي المعهد أيضاً نسخة غير مؤرخة برقم ٧٠، وذكر پونا

---

(١) راجع الذريعة. ١٦٩/٢٣.

(٢) فهرس مجدوع: ص ٥٠.

والا في ص٦٥ من الفهرس نسختين غير مؤرختين في م ـقربان، وأُخر في المكتب الهندي برقم ١٤٢١.

٢٦ ـ الينبوع:

قال مجدوع: «مجلّد واحد مشتمل علىٰ ما اشتمل عليه النصف الثاني من كتاب الدعائم»، ثم أورد مجدوع فهرس الكتاب(١).

(نسخ الكتاب): منها نسخة مؤرخة ١٣١٠ في م ـكيني، ومؤرخة ١٣٤٧ في م ـنجم الدين، ومؤرخة ١١٤٤ في م ـقيوم، ومؤرخة ١٣٥٧ في م ـقربان، ومؤرخة ١٣٥٦ و ١٢٩١ في م ـالوكيلي [كما في فهرس پونا]، ومؤرخة ١٣٤٦ في المعهد الاسماعيلي بلندن برقم ٢٤٠، ونقل پونا في ص٥٤ نسخة غير مؤرخة في دار الكتب المصرية مصوّرة عن اليمن برقم ٤٦٢.

٢٧ ـ كتاب يوم وليلة في الصلاة المفروضة:

ذكره پونا والا في فهرسه ص ٥٥ وقال: إنه أجوبة القاضي النعمان لأسئلة فقهية سأله عنها خطّاب بن وسيم مقدم زواوة وحاكمهم، ـوأضاف ـ أن منه نسختان في مكتبة قيوم بالهند ضمن مجموعة، وأُخرىٰ في دار الكتب المصرية مصوّرة عن اليمن.

الكتب المفقودة:

و هناك طائفة من الكتب و صفت بأنها من تأليف النعمان أو منسوبة إليه ولم تقف عليها يد التتبّع، وأظنّ أن قسماً كبيراً منها مقتطفات من مؤلّفاته

---

(١) فهرس مجدوع: ص ٣٥.

الأخرىٰ أو رسائله الخاصّة التي انتزع القرّاء أسماء خاصّة لها من واضعيها أو لأسباب أُخر، فذكرها أصحاب التراجم والفهارس من دون ذكر أماكن وجودها وهي كالآتي:-.

٢٨ ـ الآثار النبوية:

قال الأفندي (ق / ١٢هـ): «كتاب الآثار النبوية للقاضي النعمان المذكور ـ أيضاً ـ في الفقه ثم اختصر منه كتاب: مختصر الآثار»(١) وتبعه في ذلك شيخنا العلّامة (ت/١٣٨٩هـ)(٢).

و يظهر أن ذلك مجرّد ظنّ من الأفندي ـ رحمه الله ـ وأن شيخنا العلّامة تبعه لحسن ظنّه به، فإنه ليس للمؤلّف كتاب بهذا العنوان وذلك لأن هذا الكتاب إنما هو اختصار لكتاب دعائم الاسلام. فإن مجدوع الاسماعيلي (ق/١٢هـ) أورد ذكر الدعائم ووصفه بقوله: «وهذا الكتاب نصفان كلّ نصف منهما مجلّد برأسه، وفي النصف الأول سبعة كتب علىٰ قدر الدعائم السبعة»(٣).

ثم أورد فهرس الدعائم بتفصيل مبتدأ بكتاب الولاية، ثم ذكر بعد وصف الدعائم في ص ٣٢ من فهرسته كتاب مختصر الآثار ممّا روي عن الائمة الأطهار وقال: «... وهو أيضاً نصفان كلّ نصف منها مجلّد برأسه جامع لجميع ذلك الكتاب [دعائم الاسلام] غير كتاب الولاية فإنه [كتاب الولاية] ما أتىٰ إلا فيه [الدعائم]»(٤).

و لا أدري من أين أتىٰ الأفندي ـ رحمه الله ـ بوصف النبوية للآثار في اسم

---

(١) رياض العلماء: ٢٧٦/٥.

(٢) الذريعة: ١٧٦/٢، وتوابع الرواة: ٦٢٥/٥.

(٣) فهرس مجدوع: ص ٢٠.

(٤) فهرس مجدوع: ص ٣٢.

الكتاب مع أنه ليس في مُختصر الآثار ولا غيره، والله العاصم.

٢٩ ـ الإتّفاق والإفتراق:

أشار إليه المؤلّف في شرح الأخبار قائلاً: «والذي ذكرته في هذا الباب من ذكر علم علي عليه السّلام ما جاء من قضاياه فيها غيره يخرج عن تفصّيه حدّ هذا الكتاب، وقد ذكر ذلك وبما جاء من مثله عن الائمة في كتاب الا تفاق والافتراق وفي كتاب الايضاح وغيرها من كتب الفقه التي بسطت فيها قول الائمة من أهل البيت ـ عليهم السّلام ـ في الحلال والحرام والقضايا والأحكام»(١)

و يظهر أن الكتاب كان موجوداً في القرن السادس حيث ذكره ابن شهراشوب (ت/٥٨٨هـ) في كتابه «معالم العلماء ص ١١٣»، وذكر پونا والا في فهرسه ص٥٥ أنه في أربعين جزء كما ذكر كتاب المقتصر، ووصفه بأنه مختصر كتاب الاتفاق والافتراق علىٰ ما ذكره الادريس في «العيون».

٣٠ ـ أُصول الحديث:

ذكره پونا والا في فهرسه ص ٦٧ و لم يذكر مكان وجوده.

٣١ ـ الإمامة:

أشار إليه المؤلّف في شرح الأخبار في مواضع منها ج١ ص٢٦ و٥١ و٧٢ وج٤ ص٧٢ وذكره ابن شهراشوب (المتوفّى سنة ٥٨٨هـ) ممّا يدلّ علىٰ وجود الكتاب في القرن السادس.

---

(١) شرح الأخبار: ٨١/٨.

و قال شيخنا العلّامة (ت/ ١٣٨٩هـ): «قال [النعمان] في كتاب الزكاة من الدعائم في باب وجوب دفع الصدقات وحرمة منعها عن الائمة من آل محمد ما لفظهُ: استقصاء الكلام في ذكر إمامتهم والاحتجاج في ذلك يخرج عن حدّ هذا الكتاب، وقد أفردنا له كتاباً في ذكر الامامة خاصّة»(١).

والحديث مذكور في دعائم الاسلام ج ٢ الحديث ٩٨٢ من طبعة القاهرة سنة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

ووصف پونا والا هذا الكتاب في فهرسه ص ٢٠٦ بأنه في أربعة أجزاء ولم يذكر مكان وجوده.

٣٢ - البلاغ الأكبر والناموس الأعظم - في أُصول الدين -:

نقل پونا والا في ص ٥٦ من فهرسه عن ابن كثير في البلاية والنهاية أن هذا الكتاب هو للنعمان ولكنه يظهر أن كلام ابن كثير قد التبس عليه فقد قال ابن كثير (ت/ ٧٧٤هـ) مانصّه: «سنة ٣٨٦ وهي أيّام محمد بن النعمان قاضي الفاطميّين الذي صنّف البلاغ الذي انتصف فيه للردّ على القاضي الباقلاني وهو أخو عبدالعزيز بن النعمان»(٢).

و آخر كلام أبي الفداء يدلّ بوضوح على أن البلاغ إنما هو من تأليف الابن «محمد بن النعمان» لا الأب «النعمان بن محمد» فراجع.

٣٣ - تأويل القرآن:

ذكره ابن حجر (ت/ ٨٥٢هـ) في لسان الميزان ج٦ ص ١٦٧، وذكره پونا

---

(١) الذريعة: ٢/٢٦٧.

(٢) البداية و النهاية: ٩/٣٢١ ط / القاهرة سنة ١٩٣٢.

والا في فهرسه ص ٦٣ باسم «حدود المعرفة في تفسير القرآن والتنبيه علىٰ التأويل» وقال:إنه في ٧٠جزء.

٣٤ ـ التقريع والتعنيف لمن لم يعلم العلم:

و صفه پونا والا في فهرسه ص ٦٢ وقال بأنه جزءان.

٣٥ ـ الدامغ الموجز في الردّ علىٰ العتكي:

قال پونا والا في فهرسه ص ٦٣ بأنه أربعة أجزاء.

٣٦ ـ الدعاء:

قال پونا والا في فهرسه ص ٦٦ بأنه جزءان.

٣٧ ـ الردّ علىٰ الخوارج:

استظهره پونا والا في ص ٦٢ من فهرسه من قول المؤلّف: «والحجّة عليهم [الخوارج] يخرج أيضاً عن حدّ هذا الكتاب، وقد أفردت كتاباً في الردّ عليهم، فمن آثر النظر في ذلك وجده فيه».

و لعلّ النعمان عنىٰ به الارجوزة الآتية.

٣٨ ـ ذات المحـنة:

قال شيخنا العلاّمة (ت/ ١٣٨٩هـ) في وصفها: «منظومة في ثورة أبي يزيد مخلّد بن كيداد الخارجي»(١).

---

(١) الذريعة: ٢/١٠.

و إليه أشار النعمان حيث قال: «و قد بسطنا عن أخبار فتنة اللعين مخلّد وما كان من الآيات والبراهين والمعجزات فيها للقائم والمنصور كتاباً ضخماً كبيراً استقصينا فيه جميع ما جرىٰ في ذلك»(١).

و قد ذكرها يونا والا في ص ٥٨ من فهرسه و قال: إنها جزءان.

٣٩ ـ ذات المنن:

قال شيخنا العلاّمة (ت/ ١٣٨٩هـ): «منظومة في بعض حوادث وقعت للخليفة الفاطميّ المعزّ»(٢).

و ذكرها ايفانوف في فهرسه ص ٣٨ نقلاً عن العيون، ووصفها يونا والا في ص ٥٨ بأنها في جزءين، وأن المؤلّف أشار إليها في المجالس وشرح الأخبار، راجع الجزء ١٥ ص١٠١.

٤٠ ـ الرسالة المصرية في الردّ على الشافعي:

كذا عنونها يونا والا في ص ٦٣ من فهرسه وقال: إنها جزءان، وقد عرفت في ترجمة المؤلّف، أن كلّاً من ابن خلكان (ت/٦٨١هـ) واليافعي (ت/٧٦٨هـ) قال: بأن له ردود علىٰ المخالفين لأبي حنيفة ومالك والشافعي وابن شريح(٣).

٤١ ـ كيفيّة الصلاة علىٰ النبيّ:

ذكره يونا والا في ص ٦٤ من فهرسه.

---

(١) شرح الأخبار: ١١٦/١٥.

(٢) الذريعة: ٢/١٠.

(٣) وفيّات الأعيان: ٤١٦/٥، مرآة الجنان: ٣٨٠/٢.

٤٢ ـ كتاب فيما رفضته العامّة من كتاب الله وأنكرته:

ذكره پونا والا في ص ٦٣ من فهرسه وقال: إن النعمان أشار إليه في المجالس.

٤٣ ـ معالم الهدىٰ:

جاء ذكره بالألف المقصورة في شرح الأخبار بخلاف المصادر الأُخرىٰ. فقد ذكره شيخنا العلّامة بعنوان «معالم المهدي»(١).

و استظهر ايفانوف أنه قطعة من قصيدة ذات المنن، وليس بصحيح إذ أن النعمان أرجع إليه مستقلّاً بهذا الاسم في مواضع مختلفة من كتبه، قال في شرح الأخبار: «... أفردت كتاباً قبل هذا لذلك وهو كتاب «معالم الهدىٰ» ولكن نجعل في هذا الكتاب باباً نذكره فيه مجملاً ـ إن شاءالله تعالىٰ ـ ذكر معالم الهدىٰ قصدنا في هذا الباب نحو ما قصدناه في جملة الكتاب من الاقتصار علىٰ الأخبار الصحيحة المشهورة مع حذف الأسانيد وإطراح التكرار لكثرة الروايات في الخبر الواحد في الطريق الواحد لئلّا يطول بذلك الكتاب ولنختصر الباب ممّا جاء من البشرىٰ في المهدي»(٢).

و منه يظهر أن النعمان لخّص كتاب «معالم الهدىٰ» في باب واحد وأدرجه في شرح الأخبار، وذلك بحذف الأسانيد وعدم التكرار.

و قال في مقدّمة افتتاح الدعوة: «... وقد أفردنا كتاباً غير هذا في ذكر معالم المهدي وصفته وذكر قيامه وأيّامه وما تقدم في ذلك من الآثار عن

---

(١) الذريعة: ٢٠٢/٢١.

(٢) شرح الأخبار: ٧١/١٤.

رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فيما بشّربه منه»(١).

و لم يحسن محقّق الكتاب حيث قال بأنه: «جزء من كتاب شرح الأخبار» فإن الموجود في شرح الأخبار ليس إلا ملخّصاً من ذلك الكتاب.

و نقل پونا والا في فهرسه ص ٥٨ عن المناقب: «وقد ألّفنا في ذلك [معجزات المهدي] كتاباً بذكر هجرته وقيامه وسيرته ودعوته وأيّـامه من مقدار هذا الكتاب [المناقب] فمن أراد استقصاء ذلك وجده فيه بتمامه».

٤٤ ـ نهج السبيل الىٰ معرفة علم التأويل:

وصفه پونا والا في فهرسه ص ٦٣ بأنه جزءان.

و ذكر كلّ من ايفانوف و پونا والا في فهرسيهما الأسماء التالية من دون أي وصف لها وهي.

٤٥ ـ التعقيب والانتقاد

٤٦ ـ الحلىٰ والثياب

٤٧ ـ الشروط

٤٨ ـمنامات الائمة

٤٩ ـرسالة الى المرشد الداعي بمصر في تربية المؤمنين:

٥٠ـ كما انفرد پونا والا في ذكر كتاب **المغازي** في ص ٦٢ من الفهرس

و كما تقدم فإنه يغلب علىٰ الظنّ بأن هذه المذكورات هي مقتطفات من كتبه الأُخرى الموجودة.

---

(١) افتتاح الدعوة: ص ٢.

هذا الكتاب:

و اسمه الكامل: «شرح الأخبار في فضائل الائمة الأطهار»(١)، وقد استعرض فيه النعمان النقاط الهامّة في حياة ائمة أهل البيت -عليهم السّلام- الىٰ الإمام جعفر الصادق -عليه السّلام-، وتوسّع في ما يتعلّق بفضائل الإمام علي عليه السّلام وردّ شبهات المخالفين، ثم انتصر فيه للاسماعيلية.

و بالرغم من المحافظة الاسماعيلية الشديدة علىٰ كتبهم فقد تمكّن عالمان من علماء الشيعة جَلدان علىٰ التتبّع -كما يظهر من كتبهما- أن يقفا علىٰ هذا الكتاب وينقلا من نصوصه.

فقد وقف ابن شهراشوب (ت/ ٥٨٨هـ) علىٰ الكتاب ونقل منه عدّة نصوص في كتابه «مناقب آل أبي طالب ج٢ ص٣٦٣ الى ص٣٦٥» فيما يتعلّق بقضايا الإمام علي في عهد الخليفة الثاني، وعقبها بأحاديث رواها من النعمان وأبي القاسم الكوفي في كتابيهما.

و المجلسي (ت/ ١١١١هـ) من بعده، نقل تلك النصوص نصّاً عن المناقب في كتابه «بحار الأنوار ج٤ ص ٢٢٩ - ٢٣١» ممّا يظهر أنه لم يقف علىٰ الكتاب بنفسه.

ووقف علىٰ الكتاب أيضاً المحدّث النوري (ت/ ١٣٢١هـ) ووصفه بقوله: «في الفضائل والمناقب وشطر من المثالب، مشتمل علىٰ سبعة أجزاء ينبيء عن سعة اطلاعه وطول باعه وفضله وكماله»(٢).

و يظهر أن نسخة النوري قد كتبت بواسطة كاتب اكتفىٰ بالأجزاء السبعة الأُولىٰ من الكتاب وترك الأجزاء الأُخرىٰ، ومن هنا ظنّها المحدّث النوري

---

(١) فهرس مجدوع: ص ٦٩.

(٢) مستدرك الوسائل: ٣/٣٢١.

ـ رحمه الله ـ سبعة أجزاء فقط مع أنها ستة عشر جزء.

و قد وصف مجدوع فهرس هذا الكتاب بتفصيل و نقل شطراً من مقدّمة الكتاب، ونكتفي بما يأتي:

الجزء الأول: في حديث أن مدينة العلم و عليّ بابها.

الجزء الثاني: في سبق علي الى الاسلام.

الجزء الثالث: في جهاد علي.

الجزء الرابع: في جهاده مع جموع الناكثين والقاسطين والمارقين.

الجزء الخامس: في بقيّة أخبار القاسطين.

الجزء السادس: في تمام الاحتجاج المذكور.

الجزء السابع: في مناقب علي وردّ الحشوية.

الجزء الثامن: في بيان ماجاء من الأمر بطاعة علي.

الجزء التاسع: في ما نزل من الوحي والقرآن في علي.

الجزء العاشر: في ذكر معاوية.

الجزء الحادي عشر: تمام ماجاء من الأخبار مجملاً من ذكر أهل بيته.

الجزء الثاني عشر: فضائل الحسن و الحسين عليهما السّلام.

الجزء الثالث عشر: في من قتل مع الحسين عليه السلام.

الجزء الرابع عشر: في مولانا جعفر بن محمّد والأئمة المستورين.

الجزء الخامس عشر: في ذكر معالم المهدي و بشاراته.

الجزء السادس عشر: في صفات شيعة علي عليه السّلام(١).

و هذه الأجزاء الستة عشر ليست مجموعة بين دفتين، بل هي متفرّقة متشتّتة، ويظهر أن كلّ ناسخ استنسخ ما استطاب من موضوع الكتاب ممّا

---

(١) فهرس مجدوع: ص ٦٩ ـ ٧٣.

يهمّه، فجاء الكتاب مفرّط العقد تحتفظ المكتبات بنسخ مخطوطة من أجزاء مختلفة من الكتاب.

نسخ الكتاب:

نسخة شبه كاملة بتاريخ ١١٢٦ و ١١٢٧ في مكتبة فيض بمبي برقم ٤٠-٤٥، يحتوي علىٰ الأجزاء ١-١٢ و ١٥-١٦ وينقصها الجزءان ١٣ و١٤فقط.

و نسخة غير مؤرخة من الجزء ١٣ و ١٤ في م -جامعة لندن برقم ٢٥٧٢٢ وأن منه مختصر في برلين برقم ٩٦٦٢ ومنه مصوّرة في القاهرة برقم ١٠٨٩٢ [كما ذكره سزكين].

و ذكر يونا والا النسخ التالية: مؤرخة ١٢٤٩ في م -الهمداني تحتوي علىٰ الأجزاء ٥-٨. وأيضاً الأجزاء ٩-١٢ بتاريخ ١٢٤٧هـ، ومؤرخة ١٢٦٤هـ في م كيخا يحتوي الأجزاء ١-٤، وبتاريخ ١٣٠٥هـ يحتوي الأجزاء ٧-١٦، وبتاريخ ١٢٨٨ يحتوى الأجزاء ١٣ و ١٤، وبتاريخ ١٢٨٩ الأجزاء ٩-١٢، وبتاريخ ١٣٦٠ في م -ناجي الجزء السادس، ومؤرخة ١٣٧١ الأجزاء ٣-٤، ومؤرخة ١٢٣٤ الأجزاء ١-٩، ومؤرخة ١٢٨٧ الجزء الثاني، ومؤرخة ١٣١٨ الأجزاء ٥-٨ والأجزاء ٩-١٢، ومؤرخة ١٢٧٨ الجزء الحادي عشر.

كما ذكر أجزاء غير مؤرخة كالآتي:

م - الاوقاف برقم ٣٠٨٧ الأجزاء ١-٤، و م - ناجي الأجزاء ١-٤، وم - هاروارد الجزء الأول، و م - فيض الأجزاء ١-١٢ و ١٥-١٦، و م - الجمعية الاسماعيلية بباكستان الأجزاء ١ و٣ و٥ و٧ و٩ و١٢ و١٦، وم - لندن - الأجزاء ١٣ و١٤، و م - قيوم الجزء ١ و٢ و٥-٨، وم - طهران الأجزاء ١-٧، وم - الهمداني ١-٤، وم - الوكيلي ١-٤ و١٣-١٤ و١٣-١٦، وفي اليمن الأجزاء ٢

و٩ و١٢ و١٦(١).

و يحتفظ معهد الدراسات الاسماعيلية في لندن بالنسخ التالية:

مؤرخة سنة ١٣٨٢ برقم ٥٥١ الجزء الأول، ومؤرخة ١٣٣٥ برقم ٧٠٠ الجزء الأول والثاني، ومؤرخة ١٢٦٤ برقم ٦٩٨ الجزء ١-٤، ومؤرخة ١٣٨٠ برقم ٦٨٢ الجزء الثاني [كذا]، ومؤرخة ١٣٨١ برقم ٦٨٣ الجزء الثالث، ومؤرخة ١٣٨٠ برقم ٦٨٤ الجزء الرابع، ومؤرخة ١٣٨٠ برقم ٦٨٥ الجزء الخامس، ومؤرخة ١٣٨١ برقم ٦٨٧ الجزء السابع، ومؤرخة ١٣٠٨ برقم ١٨٦ الجزء السابع والثامن، ومؤرخة ١٣٨١ برقم ٦٨٨ الجزء الثامن، ومؤرخة ١٣٨١ برقم ٦٨٩ الجزء التاسع، ومؤرخة ١٣٠٤ برقم ٦٩٩ الجزء ٩-١٢، ومؤرخة ١٣٨١ برقم ٦٩١ الجزء ١١، ومؤرخة ١٣٥٩ برقم ٦٩٧ الجزء ١١-١٢، ومؤرخة ١٣٤٩ برقم ٥٧٧ الجزء ١٠ و ١٣، ومؤرخة ١٣٨١ برقم ٦٩٤ الجزء ١٤، ومؤرخة ١٣٨٤ برقم ٧٣٢ ج١٤ و١٥، ومؤرخة ١٣٤٧ برقم ٥٥٢ الجزء٦، ومؤرخة ١٣٨١ برقم ٦٩٦ ج١٦ -أيضاً-.

كما يوجد في المعهد نسخ غير مؤرخة كالآتي:

الجزء ١ - ٤ برقم ١٨٣، والجزء ٥ - ٨ برقم ١٨٤، والجزء السادس برقم ٦٨٦، والأجزاء ٦-٧ برقم ٥٥٣، والأجزاء ٩-١٢ برقم ١٨٥، والأجزاء ٩-١٠ برقم ١٨٨،والأجزاء ٩-١٢ برقم ٦٩٩، والجزء العاشر برقم ٦٩٠، والجزء ١٢ برقم ٦٩٢ والجزء ١٣ برقم ٦٩٣، والجزء ١٥ برقم ٦٩٥.

و تفسير مكتبة المعهد الاسماعيلي بلندن من أغنى المكتبات اقتناءً لنسخ هذا الكتاب.

* * *

---

(١) فهرس پانا والا: ص ٦٠.

تنبيه:

و ينبغي التنبيه علىٰ أن النسخة الألمانية المحفوظة في مكتبة برلين برقم ٩٦٦٢ ليست مختصرة من الكتاب، وإن تضمّنت ونقلت نصوصاً كثيرة منه، فقد وقع في هذا الخطأ مفهرس الفهرس الألماني الهاودت في ج٩ ص٢٠٥ ط/١٨٩٧م حيث وجد في النسخة نصوصاً تقول ـ مثلاً ـ: «ويتلوه من الجزء الثالث ممّا اختير من كلام النعمان» [ص٢٩] أو قوله، في آخر الجزء السادس: «ويتلوه لمتة الله وقوّته من الجزء السابع ومن آخر الجزء الثامن المختار منهما، وإن كان ذلك كلّه خيرة لكن أوجب ذلك قصور الهمّة وضعف المكنة» [ص١٧٣].

و وقع في نفس الخطأ فؤاد سيّد في فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية ـ القسم الثاني ص٨ ط/ القاهرة ١٣٨٢هـ، حيث عرف النسخة المصوّرة من الألمانية وأشار الىٰ نسخة أُخرىٰ بخط حسين فهمي مؤرخة١٣٦٨.

و تبعهما فؤاد سزكين في كتابه «تاريخ الأدب العربي»(١).

«بيان ذلك»: إن من خصيصة المؤلّفين الاسماعيليّين أنهم ينقلون نصوصاً طويلة من كتب قدمائهم وكأنهم يعتبرون ذلك نوعاً من الاحترام والتعظيم لهم، وذلك لا يخفىٰ علىٰ من سبر كتبهم ككتاب الأزهار للحسن بن نوح الهروجي، وعيون الأخبار للداعي عمادالدين إدريس (ت/٨٧٢هـ)، وكأنه نابع من عقيدتهم حيث إن علومهم تنبع عن عين الحقيقة.

و يدلّ علىٰ ذلك إن كاتب النسخة قد نقل عن غير القاضي النعمان أيضاً فقد نقل عن كتاب شواهد التنزيل لقواعد التفضيل مصرّحاً باسم الكتاب

---

(١) ج ١/٥٧٧ ط / لندن ١٩٦٧م.

ومؤلّفه الحسكاني (المتوفّى بعد سنة ٤٧٠هـ) في مواضع منها ص١ وص١٦ وص٢٩ وص٥٧ وص١١٤ وص١١٥ وص١٧٣ ـ والمؤلّف هو: الحافظ المحدّث أبوالقاسم عبيدالله بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسكان القرشي العامري النيسابوري الحنفي الحاكم، ويعرف بابن الحذّاء، توفّى بعد السبعين وأربعمائة(١) ومن غير المعقول أن ينقل النعمان (المتوفّى سنه ٣٦٢هـ) عنه.

فليست النسخة الألمانية سوى كتاب مستقلّ مشتملَ على نصوص كثيرة من شرح الأخبار ومن غيره.

و قد طبع القسم الأول من شرح الأخبار ـ كما ذكره پوناوالا ـ بواسطة الجمعية الصفيّة في سورت الهند، كما ونشر ايفانوف في سلسلة جمعية البحوث الاسماعيلية رقم ١٠ المنتخب من الجزء الخامس عشر من كتاب شرح الأخبار في ٣٤ صفحة في مطبعة اكسفورد عام ١٩٤٢م.

اسلوب التأليف:

و النعمان في كافة مؤلّفاته يسلك أُسلوباً فريداً حيث لا يعيد عن رغبات الخلفاء الفاطميّين، فلا يكتب إلا بإرشادهم ولا ينشر إلا بعد موافقتهم وإذنهم، فكتبه مرآة صادقة لأفكار الخلفاء الفاطميّين.

قال مجدوع: «و لم يؤلّف تأليفاً و لا جمع كتاباً متىٰ عرضه على الائمة شيئاً فشيئاً، فأثبتوا منه الصحيح وقوّموا الأود...»(٢).

و صرّح بذلك النعمان في كتبه و منها هذا الكتاب حيث قال: «... جمعت من الآثار في فضل الائمة الأطهار حسب ما وجدته وغاية ما أمليته

---

(١) راجع تذكرة الحفاظ: ٢/١٢٠٠.

(٢) فهرس مجدوع: ص ٣٢.

واستصفيته فصحّحت من ذلك ما بسطته في كتابي هذا وألّفته بأن عرضته على وليّ الأمر وصاحب الزمان والعصر مولاي الإمام المعزّ لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلىٰ سلفه وخلفه وأثبتّ منه ما اثبته وصحّ عنده وعرفه وآثره عن آبائه الطاهرين وأجازني سماعه منه وبأن أرويه لمن يأخذ عنّي عنه، فبسطت في هذا الكتاب ما أثبته وأجازه وعرفه، وأسقطت ما رفعه من ذلك وأنكره».

و قال أيضاً «... وحذفت أسانيدها و تكرار أكثر الروايات منها واختلاف الحكايات منها، إذ قد آثرتها وأثبتّها وصحّحتها بأسنادها الىٰ إمام العصر وصاحب الأمر...»(١).

و يحاول المؤلّف في كتابه هذا ـ كسائر مؤلّفاته ـ الاشارة الىٰ سائر كتبه في كلّ مناسبة وهي حقيقة تنبىء عن وعي المؤلّف لمثل هذه الضرورة وربما عانىٰ هو نفسه منها في معرفة المخطوطة الناقصة أثناء زياراته للمكتبات ممّا جعله يلتزم بهذا الاسلوب في كلّ كتبه.

و يمتاز هذا الكتاب بالتزام المؤلّف بالأختصار في الأسانيد وتجنّب التكرار في متون الروايات المتّفقة أو المتقاربة معنى، كما يكرر هذا الالتزام في كلّ مناسبة. فقد قال: «... اختصرت كما شرطت في أول هذا الكتاب أكثر ماجاء في ذلك واقتصرت علىٰ حديث واحد من كلّ فنّ، وحذفت التكرار الذي يدخله أصحاب الحديث وغيرهم باختلاف الأسانيد، وغير ذلك ممّا يريدون به التأكيد...»(٢).

و قال أيضاً: «قصدنا في هذا الباب نحو ما قصدناه في جملة هذا الكتاب ممّا أثبت في أوله من الاقتصار على الأخبار الصحيحة المشهورة مع حذف

---

(١) مقدمة شرح الأخبار ص٨٨. (٢) شرح الأخبار: ١/ ١٢٦.

الأسانيد واطراح التكرار لكثرة الروايات في الخبر الواحد من الطريق الواحد لئلّا يطول بذلك الكتاب»(١).

و يشير المؤلّف في هذا الكتاب و سائر كتبه الىٰ أنه يتحمّل روايه الكتب بالطرق المعروفة فيقول: «... فإني قد تصفحت الكتب المرويّة عن أهل البيت ـعليهم السّلامـ ممّا كان فيها من سماع ومناولة وأخذته إجازة أوصحيفة...»(٢).

و قال أيضاً: «... و حذفت أسانيدها إذ صحّحتها بأسنادها الىٰ إمام العصر فقرّبت بذلك بعيدها...»(٣).

و التأمّل في الكلامين يفيد أن ليس للمؤلّف سماع أو مناولة أو إجازة من غير المعزّ، وأنه لم ينقل عن الكتب إلا بالوجادة، فكأنه استصغر شأن هذا الفن، والناس أعداء ماجهلوا، فلم أقف علىٰ شيخ له غير المعتزّ، كما لم أقف علىٰ شيخ للمعتزّ في هذا الفنّ.

و يظهر أن الاسماعيلية أخذوا هذه السيرة عنه، فقد حدّثني شيخ البهرة بأنهم لايعتقدون بالاجازة بل يعتمدون علىٰ إمامهم ـوكما قال: «نغترف من منبع الحديث»ـ وليس هذا إلا جهلاً بقواعد الفنّ إذ لو كان إمامهم منبعاً لأحاديثهم فإنه لا يعقل أن يكون منبعاً لأحاديث غير الاسماعيلية ـأيضاًـ، وكيف يعقل أسناد الأحاديث المرويّة عن المخالفين في المعتقد الىٰ المعزّ؟.

و يظهر أن دور المعزّ لم يكن سوىٰ مطالعة ما يجمعه المؤلّف عن المصادر المختلفة وإبداء رأيه الشخصي بحذف ما لايراه مطابقاً لأُصول المذهب، كما يظهر من مواضع من المجالس ص٤٣.

و نتيجةً لهذا الاسلوب ـأعني عدم دراسة الأسانيدـ لم يسلم المؤلّف من

---

(١) شرح الأخبار: ١٤/١٣٢.

(٢) الاقتصار: ص ٣٢.

(٣) مقدّمة شرح الأخبارص٨٨.

الخطأ في النقل، وعلىٰ سبيل المثال فقد قال: «وكان علي بن موسىٰ [الامام الرضا عليه السّلام] بالشام»(١) في حين أنه ليس لهذا أيّ مصدر تأريخي، وقد التبس عليه أمر الامام ـعليه السّلامـ بأمر المأمون، والثابت تأريخيّاً أن المأمون كان بالشام وتوفّي هناك دون الامام الرضا ـعليه السّلامـ فان ذلك إنما حصل من إهمال دراسة الاسناد في المصدر الذي نقل عنه أو اشتباه فهمه للنصّ.

مصادر الكتاب:

من الطبيعي أن يستفيد النعمان من مكتبات الفاطميّين الخاصّة التي كانت زاخرة بالكتب وخاصّة ما يتعلّق بالخليفة الفاطمي ـ المعزّ ـ (ت/٣٦٥هـ)، فقد ورد فيها أنها «كانت مكتبة المعزّ في المنصورية ثم في القاهرة زاخرة بالكتب، وقد بلغ في شغفه بهذه المكتبة أنه كان يعرف مواضع مافيها من الكتب وما تحويه من المعلومات»(٢).

و مع الأسف أن المؤلّف لم يذكر بتفصيل أسماء المصادر التي اعتمد عليها، ويمكن استنتاج أن المؤلّف كان يعتمد في كتابه علىٰ المصادر المتوفّرة لديه، من اسلوبه حيث يذكر اسم أحد المؤلّفين قائلاً باسناده، وهذا يشير الى أن المؤلّف أخذ تلك الأحاديث من كتبهم، وبالرغم من ذلك فقد صرّح ببعض المصادر التي تعتبر الآن بعضها مفقودة وهي:

المغازي لابن إسحاق (ت/١٥١هـ):

ذكر النعمان في تفسير قوله تعالىٰ: «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ» مارواه

---

(١) شرح الأخبار: ٦٣/١٤.

(٢) المعزّ لدين الله: ص ٢٢٢.

الخاصّ والعامّ، وذكر أصحاب التفسير من العامّة ومن أصحاب السِير ـ ونقل الحديث ثم قال ـ : «وروىٰ هذا الحديث بهذا السند محمد بن إسحاق صاحب المغازي، وغيره من علماء العامّة»(١).

و ابن إسحاق هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي أحد الائمة الأعلام في المغازي توفّى سنة إحدى وخمسين ومائة هجرية.

المغازي للواقدي (ت/٢٠٧هـ):

قال المؤلّف في الجزء ١٤ ص ٤٢ «روي عن الواقدي» وقال في الجزء ١٣ ص ١٢١ «ذكر محمد بن عـمرو الواقدي» ممّـا يظهر أن المؤلّف كـان ينقل عن كتابه أحياناً مباشرة وأُخرىٰ بالواسطة.

و الواقدي هو محمد بن عمر بن واقد الأسلمي المتوفّى سنة ٢٠٧هـ، وقد كان المؤلّف علىٰ اطلاع واسع بكتب المغازي والسير فقد أحال إليها كثيراً.

علي بن هاشم (ق ٢ هـ):

ينقل المؤلّف عنه في ص ٥٩ و ص ٨٠ روايات و فضائل، والظاهر أنها منقولة من كتاب علي بن هاشم القمّي الذي هو من مشايخ الكليني المتوفّى سته ٣٢٩هـ.

النسائي (ت/٣٠٢هـ):

ينقل المؤلّف في موارد منها ص ٤٨ و ص ٥٠ و ص٥١ عن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر النسائي المتوفّى سنة ٣٠٢هـ، والظاهر أنها من كتابه «المناقب».

---

(١) شرح الأخبار: ١٠٧/١.

كتاب الغدير للطبري (ت/٣١٠هـ):

و يعتبر هذا الكتاب المصدر الوحيد الذي ذكره المؤلّف بالاسم ونقل عنه نصوصاً كثيرة، وتظهر أهميّة هذه النقول أن الكتاب ـ اليوم ـ مفقود من المكتبة الاسلامية بالرغم من أنه كان في متناول الباحثين في القرن الثامن الهجري.

فقد نقل عنه المؤرخ الدمشقي عماد الدين أبو الفداء بن كثير (ت/٧٧٤هـ) حيث عنونه باسم «كتاب غدير خم»، ونقل عن الجزء الأول منه في كتابه البداية والنهاية(١) أورد فيه سبعة أحاديث من الكتاب المذكور.

و اهتمّ علماء الشيعة بهذا الكتاب اهتماماً خاصّاً وذكروا اسنادهم اليه في كتبهم بالرغم من أن مؤلّفه كان عامّي المذهب لأهمية موضوع الغدير:

فقد ذكر الشيخ الطوسي (ت/٤٦٠هـ) اسناده اليه قائلاً: «محمد بن جرير الطبري يكنىٰ أبا جعفر صاحب التاريخ عامّي المذهب له كتاب غدير خم وشرح أمره، أخبرنا به أحمد بن عبدون عن أبي بكر الدوري عن ابن كامل عنه»(٢).

و قال النجاشي (ت/٤٥٠هـ): «محمد بن جرير أبو جعفر الطبري عامّي له كتاب الردّ على الحرقوصية ذكر طرق خبر يوم الغدير أخبرنا القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن مخلد، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا محمّد بن جرير بكتابه الردّ علىٰ الحرقوصية»(٣).

و حيث صرّح كلّ من الطوسي والنجاشي بعامّيته فلاوجه لما استظهره

---

(١) ج ٥ / ٣١٣ الطبعة الاولى سنه ١٣٥٩/ القاهرة.

(٢) الفهرست: ص ١٧٨.

(٣) رجال النجاشي: ص ٢٢٦.

شيخنا العلّامة (ت/١٣٨٩هـ) بقوله: «بل المظنون أنها لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الإمام المعاصر لصاحب الترجمة... وانما وقع الخلط من اتحاد الاسم والكنية واسم الأب والنسبة»(١).

فان تصريح كلّ من الطوسي و النجاشي و المؤرخ ابن كثير والمؤلّف هنا يقتضي خلاف ذلك وللتفصيل يراجع الصيانة، فقد ذكرت فيه مايفي بذلك إن شاءالله.

و قال المؤلّف مانصّه: «و رواه [خبر الغدير] اكثر أصحاب الحديث وممن رواه وأدخله في كتاب ذكر فيه فضائل علي غير من قدّمت ذكره محمد بن جرير بن الطبري وهو أحد أهل بغداد من العامّة ممن قرب عهده [؟] في العلم والحديث والفقه عندهم، واسناده فيه أنه قال: حدّثنا محمد بن حميد...»(٢).

ثم أورد طائفة من الروايات ذلك الكتاب و عسىٰ أن يوفّق الله سبحانه العثور عليه.

و كفىٰ لهذا الكتاب أهميّة وجود هذه الطائفة المنقولة من كتاب الغدير للطبري فيه، فهي وإن كانت محذوفة الأسانيد إلا أنها تلقي الضوء علىٰ محتوىٰ ذلك الكتاب.

و ختاماً:

أُبارك جهد الأخ السيّد محمّد الحسينيّ الجلاليّ -حفظ الله- الذي قام بتحقيق هذا الكتاب وإخراجه الىٰ عالم المطبوعات، وكان الله في عون كلّ مخلص أمين.

محمّد حسين الحسينيّ الجلاليّ

---

(١) الذريعة: ٢٦/١٦.

(٢) شرح الأخبار: ١١٦/١.

فهرس المصادر

اسم الكتاب	المؤلّف وسنة الوفاة	محل وسنة الطبع
١ ـ اتّعاظ الحنفاء بأخبار الخلفاء	تقيّ الدين المقريزي ـ ٨٤٥	القاهرة ١٣٦٧هـ
٢ ـ أعلام الاسماعيلية	مصطفىٰ غالب الاسماعيلي	بيروت ١٩٦٤م
٣ ـ أمل الآمل	الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي ـ ١١٠٤	النجف ١٣٨٥هـ
٤ ـ إيضاح المكنون	إسماعيل پاشا البغدادي ـ ١٣٣٩	استانبول ١٩٤٥م
٥ ـ بحار الأنوار	الشيخ محمد باقر المجلسي ـ ١١١١	طهران ١٣٧٦هـ
٦ ـ البداية والنهاية	أبي الفداء بن كثير ـ ٧٧٤	القاهرة ١٩٢٢م
٧ ـ تاريخ التراث العربي ـ بالألمانية	فؤاد سزكين	لندن ١٩٦٧م
٨ ـ تنقيح المقال	الشيخ عبدالله المامقاني ـ ١٣٥١	النجف ١٣٥٢هـ
٩ ـ جامع الرواة	محمد بن علي الأردبيلي ـ بعد ١١٠٠	طهران ١٣٣١هـ
١٠ ـ دليل المخطوطات الاسماعيلية	ايفانوف	لندن ١٩٣٣م
١١ ـ الذريعة الىٰ تصانيف الشيعة	الشيخ آغابزرگ الطهراني ـ ١٣٨٩	النجف ١٣٥٥هـ
١٢ ـ رجال بحر العلوم «الفوائدالرجالية»	السيّد محمد مهدي بحرالعلوم ـ ١٢١٢	النجف ١٣٨٦هـ
١٣ ـ رجال الطوسي	الشيخ أبي جعفر الطوسي ـ ٤٦٠	النجف ١٣٨١هـ
١٤ ـ رياض العلماء	عبدالله الأفندي ـ ق ١٢	قم ١٤٠١هـ
١٥ ـ شذرات الذهب	العماد الحنبلي ـ عبدالحي ـ ١٠٨٩	القاهرة ١٩٦٦م

١٦ ـ مصادر الأدب الاسماعيلي	إسماعيل پوناوالا	كاليفورنيا ١٩٧٧م
١٧ ـ الفهرست	الشيخ أبي جعفر الطوسي ـ ٤٦٠	النجف ١٣٨٠هـ
١٨ ـ الفهرس [رجال النجاشي]	أبي العبّاس النجاشي ـ ٤٥٠	قم ١٣٩٧هـ
١٩ ـ فهرسة الكتب والرسائل	إسماعيل مجدوع ق ١٢	طهران ١٩٦٦م
٢٠ ـ فهرس المخطوطات العربية في مكتبة معهد الدراسات الاسماعيليه بلندن ـ بالانكليزية	آدم غسك	لندن ١٩٨٤م
٢١ ـ فهرس مكتبة آية ا... المرعشي	السيّد أحمد الحسيني	قم ١٣٦٤ش
٢٢ ـ قاموس الرجال	الشيخ محمد تقي التستري	قم ١٣٨٨هـ
٢٣ ـ القضاة الذين ولّوا قضاء مصر	أبي عمرو الكندي ـ ٣٥٨	باريس ١٩٠٨م
٢٤ ـ كشف الظنون	حاجي خليفة ـ ١٠٦٧	استانبول ١٩٤١م
٢٥ ـ لسان الميزان	أحمد بن حجر العسقلاني ـ ٨٥٢	حيدرآباد ١٣٣١هـ
٢٦ ـ معالم العلماء	محمد بن علي بن شهراشوب ـ ٥٨٨	النجف ١٣٨٠هـ
٢٧ ـ المعزّ لدين الله	حسن إبراهيم حسن	القاهرة ١٩٦٤م
٢٨ ـ مناقب آل أبي طالب	محمد بن علي بن شهراشوب ـ ٥٨٨	قم
٢٩ ـ مرآة الجنان	عبدالله اليافعي ـ ٧٦٨	حيدرآباد ١٣٣٨هـ
٣٠ ـ مستدرك الوسائل	ميرزاحسين النوري ـ ١٣٢١	طهران ١٣٨٤هـ
٣١ ـ وفيّات الأعيان	شمس الدين أحمد بن خلكان ـ ٦٨١	بيروت ١٩٦٨م
٣٢ ـ النجوم الزاهرة	جمال الدين يوسف بن تغرى بردى ـ ٨٧٤	القاهرة ١٩٦٣م
٣٣ ـ نوابغ الرواة	الشيخ آغابزرگ الطهراني ـ ١٣٨٩	بيروت ١٣٩٢هـ

* * *

شرح الأخبار

في

فضائل الأئمة الأطهار

تأليف

القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

الجزء الأول

[خطبة الكتاب]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الأول بلا أحد، و الآخر بلا أمد، وصلّى الله على خاتم الأنبياء ورسله محمّد النبيّ، وعلى الائمة من ذريته ونجله.

قال القاضي النعمان بن محمّد (قدّس الله روحه): آثرت من الأخبار وجمعت من الأثار في فضل الائمة الأبرار حسب ما وجدته وغاية ما أمكنني واستطعته، فصحّحت من ذلك ما بسطته في كتابي هذا، وألفته بأن عرضته على وليّ الأمر وصاحب الزمان والعصر مولاي الامام المعز لدين الله(١) أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى سلفه وخلفه، وأثبتّ منه ما أثبته وصحّ عنده وعرفه، وآثره من آبائه الطاهرين، وأجاز لي سماعه منه، وبأن أرويه ـ لمن يأخذه عني ـ عنه صلوات الله عليه. فبسطت في هذا الكتاب ما أثبته وأجازه وعرفه، وأسقطت ما دفعه من ذلك وأنكره مما نسبه الى أهل الحق المبطلون، وحرفه من قولهم المحرّفون الضالّون إذ هو صلوات الله عليه والائمة من آبائه الطاهرين وخلفه الأكرمين الذين عناهم رسول الله صلّى الله عليه وآله بقوله يحمل هذا العلم من كل خلف عدول ينفون عنه تحريف الجاهلين المحرفين وانتحال المبطلين وتأويل الغالين. وأمدّني صلوات الله عليه مع ذلك من نوره

---

(١) الفاطمي.

وأفادني من علمه، من بيان ذلك ما أدخلته في تصانيف ما بسطته في هذا الكتاب، من البيان لما في الأخبار المبسوطة فيه لمن عسىٰ أن يشكل شيء منها أو يقصر فهمه عنها، وحذفت أسانيدها وتكرار اكثر الروايات فيها واختلاف الحكايات منها إذ قد أثرتها وأثبتها وصححتها بأسنادها الى إمام العصر(ع)، فقربت بذلك بعيدها واحتصرتها وقويت تأكيدها، ثم رأيت أن يكون بسطها لفيفا، كما رويت، وصنفاً صنفا كما حكيت لأن مجيء الصنف بعد الصنف من الأخبار أوقع بالقلوب، وأقرب الى الحفظ والتذكار، كما أن الطعام إذا جاء [لوناً بعد لون](١) كان أشهىٰ، وكان من يوتىٰ به اليه أكثر منه أكلاً من أن يتلو منه الشيء ما هو مثله وإن كنت قد تابعت شيئاً من ذلك تأكيداً فانني لم أطله إطالة تملّ من سمعه.

و بالله التوفيق على فضله، و مدد وليّه المعول.

* * *

(١) و في الأصل: جاء الواناً الواناً بعد لون.

[قول رسول الله صلوات الله عليه وعلى الائمة من نسله: «أنا مدينة العلم و علي بابها»]

[١] [الصنابحي](١) عن علي صلوات الله عليه وعلى الائمة من ولده، إن رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: أنا مدينة العلم وعلي بابها.

[٢] الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس، إنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم و علي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب.

[٣] عبدالرزاق عن يحيى بن علي يرفعه الى علي بن أبي طالب صلوات الله عليه إنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنا مدينة الحكمة وعلي بابها، وكذب من دخلها من غير بابها.

[٤] محمّد بن الحسن الجعفري عن جعفر بن محمّد عليه السّلام عن آبائه: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لعلي عليه السّلام: يا علي أنا مدينة العلم وأنت بابها، فمن دخل المدينة من غير بابها فقد أخطأ الطريق.

و هذا مأثور مشهور، وقد رواه الخاص والعام وهو مما أبان به رسول الله صلّى الله عليه وآله ولاية علي عليه السّلام وإمامته ومكانه منه، وانه لا يصح اخذ العلم والحكمة عنه في حياة رسول الله ولا بعد وفاته إلا من فيله ولا يؤتى اليه إلا من قبله كما قال الله عزوجل: «وَ أْتُواْ البُيُوتَ

---

(١) و في الاصل: الصباعي و لم أجده في كتب الرجال

مِنْ أَبْوابِها»(١). فأخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله بأن مثله مثل المدينة التي هي جامعة البيوت ذوات الأبواب، و بأن علياً عليه السّلام مثله مثل بابها الذي هو باب الأبواب، كذلك لا يوتي كل إمام إلا من قبل مَن نصبه باباً له ولا يؤخذ عنه علمه إلا من جهته، وفي هذا كلام طويل دونه سرّ ليس هذا موضع كشفه،فلو كانوا أخذوا علم رسول الله صلّى الله عليه وآله كما أمرهم من قبله واقتصروا في ذلك عليه لم يختلفوا.

[٥] كما جاء عن الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه إن سائلاً سأله: فقال: يا ابن رسول الله من أين اختلفت هذه الامة فيما اختلفت فيه من القضايا والأحكام [من الإحلال والإحرام]، ودينهم واحد، ونبيّهم واحد؟؟. فقال عليه السّلام: هل علمت إنهم اختلفوا في ذلك أيام حياة رسول الله صلوات الله عليه وآله.

فقال: لا، و كيف يختلفون وهم يردّون اليه ما جهلوه واختلفوا فيه؟؟. فقال: وكذلك، لو أقاموا فيه بعده من أمرهم بالأخذ عنه لم يختلفوا ولكنهم أقاموا فيه من لم يعرف كلما ورد عليه، فردّوه الى الصحابة يسألونهم عنه، فاختلفوا في الجواب، فكان سبب الإختلاف، ولو كان الجواب عن واحد والقصد في السؤال عن واحد كما كان ذلك لرسول الله صلّى الله عليه وآله لم يكن الإختلاف.

* * *

(١) البقرة: ١٨٩.

[قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: أقضاكم علي]

[٦] أبو سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول: أقضاكم علي.

[٧] حدّث بذلك عنه عطاء بن أبي رباح، فقيل لعطاء: أكان في أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله أعلم من علي؟، فقال: لا والله، ما أعلمه(١).

و الخبر المأثور عن رسول الله بقوله: أقضاكم علي مشهور، قد رواه الخاص والعام ذلك مما لم يختلف فيه، وسيأتي في هذا الكتاب بعد هذا إن شاء الله مع ذكر ما جرى له من القضايا في أيام حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله ومن بعده واعتراف الصحابة له بأنه أقضاهم وأعلمهم، وأنهم كانوا في ذلك محتاجين اليه يسألونه، ولم يسأل هو أحداً منهم ولا من غيرهم، وكان يضرب بيده على صدره، ويقول: سلوني قبل أن تفقدوني، إنّ هاهنا لعلماً جماً لو أجد له حملة، ويضرب بيده على بطنه ويقول: إنه لعلم كله، ويقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فلن تجدوا أعلم بمابين اللوحين مني، ويقول: ما دخل عيني غمض مذصحبت رسول الله

---

(١) و في فيض القدير للمناوي ٣/٤٦: لا والله لا أعلم.

صلّى الله عليه وآله الى أن قبض ليلة من الليالي حتّى علمت ما أنزل عليه في ذلك اليوم، وفيما أنزل.

و إذا كان رسول الله صلّى الله عليه وآله قد أخبرهم إنه أقضاهم فليس ينبغي لهم أن يتحاكموا بعده الى غيره. والقضاء يجمع علوم الدين. وهذا أيضاً مما أبان به رسول الله صلّى الله عليه وآله فضله، وأوجب به إمامته لأن القضاء لا يكون إلا للإمام أو لمن أقامه الامام عليه السّلام.

* * *

[قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: علي مني وأنا من علي]

[٨] مطرف بن عبدالله بن الشخير، عن عمران بن حصين، إن رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: علي مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن من بعدي.

[٩] عمرو بن ميمون عن ابن عباس، إنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله علي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي.

[١٠] أعمش بن شيرين، قال: فال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السّلام: أنت مني وأنا منك.

[١١] عبدالله بن بريدة عن أبيه بريدة، قال: بعثنا رسول الله صلّى الله عليه وآله في بعث(١) الى اليمن وبعث عليه علي بن أبي طالب عليه السّلام، وعلى طائفة منه خالد بن الوليد، وقال: إذا اجتمعتم فعلي على جميع الناس وإذا افترقتم فكل واحد على أصحابه، فلقينا العدو، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية، فاصطفىٰ علي عليه السّلام لنفسه جارية من السبي. فكتب بذلك خالد الى رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله، ونال من علي، وأمرني أن أقع فيه عنده وكنت ممن ضم اليه،

---

(١) وفي كفاية الطالب: في سرية.

فأتيت رسول الله صلّى الله عليه وآله بكتاب خالد، فدفعته اليه، فقلت: يا رسول الله صلّى الله عليه وآله بعثتني مع رجل، وأمرتنى بطاعته، فوجهني اليك، وأمرني أن أقع(١) في علي عندك، وهذا مقام العائذ بك. فقال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا بريدة، لا تقع في علي، فانما علي مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي.

[١٢] جعفر بن سليمان، عن عمر بن علاء، قال: لما كان يوم أحد وتفرق الناس عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ضرب رسول الله ستين ضربة بالسيف، وعليه يومئذٍ درعان قد تظاهر بينهما، وكسرت رباعيته وشج في وجهه وتفرق الناس عنه، وبقي معه علي بن [أبي] طالب عليه السّلام، فقال له رسول الله: ارجع يا علي، فقال: الى أين أرجع عنك يارسول الله؟؟ أرجع كافراً بعد أن أسلمت؟! وأقبل الى رسول الله صلوات الله عليه وآله كردوس(٢) من المشركين. فقال لعلي عليه السّلام: فاحمل إذن على هؤلاء، فحمل عليهم، ففرجهم، وأصاب منهم.

فقال جبرائيل لرسول الله صلّى الله عليه وآله: يا محمّد إن هذه للمواساة. فقال: يا جبرائيل: إنه مني وأنا منه.

فقال جبرائيل: وأنا منكما.

[١٣] عبدالله بن رقيم، عن سعد بن مالك، قال: بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله أبابكر ببرأة الى أهل مكة، ثم أتبعه علياً عليه السّلام، فأخذها

---

(١) وقع في فلان، أي: ذمه وعيبه وعنفه. و وقعت فيه إذا عبته وذممته. (النهايه لابن الأثير ٢١٥/٥).

(٢) كردوس، أي: الجماعة من الأعداء.

منه. فقال أبوبكر: يارسول الله، ءاُنزل فيّ شيء. قال: لا، إلا إنه لا يؤدي عني غيري أو رجل مني، فعلي مني وأنا منه.

فهذه و غيرها أخبار كثيرة مأثورة معروفة قد رواها الخاص والعام فيما ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله فيها إن عليّاً عليه السّلام منه، وهو صلوات الله عليه من علي صلوات الله عليه وعلى الائمة من ولده وذلك أيضاً مما أبان به رسول الله صلّى الله عليه وآله ولايته وإمامته، وإنه ولي أمر الاُمة من بعده لأن الله عزوجل يقول:

[١٤] «أَفَمَنْ كانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ»(١) يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله ويتلوه شاهد منه يعني علياً، فأخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله إنه هو ذاك الشاهد على الاُمة من بعده.

و ليس أحد ممن تأمّر على الاُمة من بعده غيره يدعي إنه من رسول الله صلوات الله عليه وآله وإن رسول الله منه، ولا إنه قال ذلك فيه، ولا يدعي ذلك له أحد غيره. والشهداء هم الائمة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ومن ذلك:

[١٥] قول الله عزّ وجل: «فَكَيْفَ إذَا جِئْنا مِنْ كُلِّ اُمَّةٍ بشَهيدٍ»(٢) «وجِئْنا بِكَ عَلىٰ هٰؤُلاء شَهيداً»(٣). وقوله عزوجل: «وجْاىٕءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَداٰءِ»(٤) والأنبياء أيضاً شهداء على أهل زمانهم.

[١٦] و من ذلك قول الله عزوجل لمحمّد صلّى الله عليه وآله: «وَجِئْنا بِكَ عَلىٰ هٰؤُلاء شَهيداً» يعني أهل زمانه لأنه لا يقال هؤلاء إلا للحضور دون من لم يكن بعد.

---

(١) هود: ١٧.
(٢) النساء: ٤١.
(٣) النحل: ٨٩.
(٤) الزمر: ٦٩.

[١٧] و من ذلك ما جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، إنه قرأ عليه قول الله عزوجل حكاية عن عيسىٰ: «وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مّا دُمْتُ فِيهِمْ، فَلَمّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ»(١) فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: وأنا أقول كذلك: يا رب أكون شهيداً على هؤلاء ما دمت فيهم.

و انما اشتق الشاهد والشهيد لمشاهدته ما يشهد به.

فكان علي عليه السّلام بقول الله و قول رسول الله صلّى الله عليه وآله هو الشاهد على الأُمة بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله الذي يتلوه وهو منه وهو وليّ المسلمين ـ كما أخبر ـ من بعده.

* * *

(١) المائدة: ١١٧.

[قول رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السّلام: «أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ»]

[١٨] أسماء بنت عميس، قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السّلام: أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ، إلا أنه لا نبيّ بعدي.

[١٩] فضل بن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله الى غزوة تبوك، وخلف علياً عليه السّلام في أهله. فقال بعض الناس: ما منعه أن يخرجه معه، إلا أنه كره صحبته، فبلغ بذلك علياً عليه السّلام، فذكره لرسول الله صلّى الله عليه وآله. فقال له: يا ابن أبي طالب، أما ترضىٰ أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، تخلفني في أهلي.

[٢٠] عمار بن سعيد بن مالك(١)، عن أبيه، مثل ذلك، وزاد فيه: إلا أنه لا نبيّ بعدي.

و هذا أيضاً خبر مشهور قد جاء من طرق شتىٰ وثبت، وهو أيضاً كذلك مما أبان(٢) به رسول الله صلّى الله عليه وآله فضل علي وإمامته، وكان هارون أخا موسى من الولادة، ولم يكن علي عليه السّلام كذلك

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) مما أظهر.

من رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان هارون نبياً قد بعثه الله عزوجل مع موسىٰ الى فرعون، كما ذكر في كتابه، فأخبر النبي صلّى الله عليه وآله إن علياً عليه السّلام ليس بنبيّ كذلك، فلم يبق مما يكون به منزلة علي من رسول الله صلّى الله عليه وآله منزلة هارون من موسى إلا أن يكون وزيره وخليفته كما أخبر الله عزوجل عن موسى في قوله: «وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هٰارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي، وَأَشرِكْهُ في أَمْرِي»(١). وقوله: «اخْلُفْنِي في قَوْمِيْ»(٢). وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السّلام: أنت وزيري وخليفتي في أهلي. فصرّح بذلك له، واذا كان خليفته، فمن أين يجوز لغيره أن يدعي بعده الخلافة؟

* * *

(١) طه: ٢٩.

(٢) الأعراف: ١٤٢

[قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعلي مولاه»]

[٢١] يحيىٰ بن جعدة، عن زيد بن أرقم، قال: خرجنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في حجة الوداع، فلما انصرفنا وصرنا الى غدير خم، نزل -وذلك في يوم ما أتى علينا يوم أشد حراً منه- فأمر بدوح(١)، فجمع، فقمم له ما تحته [من الشوك] واستظلّ به، ونادىٰ في الناس -الصلاة جامعة- فاجتمعوا اليه أجمع ما كانوا، لأنه قلّ من بقى من المسلمين لم يخرج معه في تلك الحجة، فلما اجتمعوا قام فيهم خطيباً، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: أيها الناس إن الله عزوجل لم يبعث نبياً إلا عاش نصف ما عاش النبي الذي كان قبله، وإني أوشك أن ادعىٰ، فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم [بهما](٢) لن تضلّوا: كتاب الله، وعترتي.

ثم أخذ بيد علي عليه السّلام، فأقامه ورفع يده بيده حتى رؤي بياض إبطيهما. وقال: من أولى بكم من أنفسكم. قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: ألست أولىٰ بذلك لقول الله عزوجل: «النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية ١٣٨/٢: الدوح: الشجر.

(٢) وفي الأصل: تمسكتم به.

أَنْفُسِهِمْ»(١) قالوا: اللهمّ نعم. قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه. هل سمعتم وأطعتم؟ قالوا: نعم، قال: اللهمّ اشهد.

[٢٢] قال: زيد بن أرقم: فسمعت بعد ذلك علياً عليه السّلام في الرحبة، ينشد الناس بالله من سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، إلا قام. فقام ممن حضر، ستة عشر رجلاً، فشهدوا بذلك وكنت فيمن كتم ذلك، فذهب بصري، وكان يحدّث بذلك بعد أن عمى.

[٢٣] عبدالله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه.

[٢٤] سالم، قال: كنت في المسجد ونافع بن الازرق الخارجي وأصحابه قعود في ناحية من المسجد، إذ خرج عبدالله بن عمر من خوخة(٢)، فقام يصلّي. فسمعت نافعاً وهو يقول لأصحابه: إذهبوا بنا الى هذا الشيخ نضحك منه، ونسخره. فقالوا: نعم. فذهبوا، فذهبت معهم، وقلت: لأسمعنّ كلامهم اليوم، فجلست اليهم، فسمعت نافعاً يقول لابن عمر: يا أبا عبدالرحمان أسألك؟ قال: سل إن شئت. قال: ما تقول في رجل دعا الناس الى أمر هدى حتى إذا جاء به عنق من الناس(٣) شكّ في أمره؟ قال: إني لأراك تعني علي بن أبي

---

(١) الأحزاب: ٦.

(٢) الخوخة: باب صغير كالنافذة الكبيره، وتكون بين البيتين ينصب عليها باب (نهاية ابن الأثير ٢/٨٦).

(٣) عنق من الناس، أي: جماعة من الناس.

طالب عليه السّلام؟ قال: نعم إياه أعني!. قال: يا نافع، أتقول إن الله عزوجل أعلم نبيه صلّى الله عليه وآله بما هو كائن في هذه الأُمة الى يوم القيامة ولم يعلمه بأمر علي عليه السّلام؟ لقد قلت إذاً قولاً عظيماً، أم تقول لغاسل جسد نبينا ومواري جثته، ومن قضى مواعيده هذه؟؟ لقد قلت إذاً قولا عظيماً، ما كان الله عزوجل أن يفعل هذا بوليّه وصفيّه ونبيّه، فيغسل جسده ويواري جثته ويقضي مواعيده من يضل بعده.

ويحك يانافع: إني شهدت ولم تشهد، وسمعت ولم تسمع، شهدت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم الغدير، فأمر بشجرات هنالك فكسح ما تحتهن، وسمعته يقول: أيها الناس ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم، فأجبناه كلنا: بلىٰ يارسول الله، فأخذ يده فوضعها على يد علي بن أبي طالب عليه السّلام، ثم رفعها حتىٰ رأينا بياض إبطيهما، ثم قال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه،اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله. قال: فقاموا بعضهم يبصر في وجوه بعض، وافترقوا من يومئذٍ.

[٢٥] أبو الجارود -زياد بن المنذر-، قال: كنت عند أبي جعفر محمد بن علي عليه السّلام وعنده جماعة، فقال أحدهم: يا ابن رسول الله، حدّثنا حسن البصري حديثاً ابتدأه ثم قطعه، فسألناه تمامه، فجعل يروع لنا عن ذلك. قال: وما حدّثك به؟، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن الله حمّلني رسالة، فضاق بها صدري وخفت أن يكذبني الناس، فتواعدني إن لم ابلغها أن يعذبني، ثم قطع الحديث -يعني الحسن البصري-. فسألناه تمامه، فجعل يروغ لنا عن ذلك ولم يخبرنا به.

فقال أبو جعفر عليه السّلام: ما لحسن؟ قاتل الله حسناً، أما والله لو

شاء أن يخبركم لأخبركم، لكني أنا أخبركم، إن الله عزوجل بعث محمداً صلّى الله عليه وآله الى الناس بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقامة الصلاة فيها بالناس، فأقلّوا وكثّروا. فأتاه جبرائيل عليه السّلام، قال: يا محمّد، علّم الناس صلاتهم وحدودها ومواقيتها وعددها، فجمع رسول الله صلّى الله عليه وآله الناس، ثم قال: أيها الناس، إن الله قد فرض عليكم صلاة الظهر كذا وكذا، وحدودها ووقتها وعددها، والعصر كذا وكذا، وحدودها ووقتها وعددها، والمغرب كذا وكذا، وحدودها ووقتها وعددها، والعشاء كذا وكذا، وحدودها ووقتها وعددها، والفجر كذا وكذا، وحدودها ووقتها وعددها.

ثم قال أبو جعفر عليه السّلام: فهل تجدون هذا في كتاب الله؟ قالوا: لا.

قال: ثم انزل الله فرض الزكاة، فأعطى هذا من دنانيره وهذا من دراهمه وهذا من تمره وهذا من زرعه(١)، فأتاه جبرائيل فقال: يامحمد علّم الناس من زكاتهم كما علّمتهم من صلاتهم، فجمع رسول الله صلّى الله عليه وآله الناس، ثم قال أيها الناس إن الله عزوجل قد فرض عليكم الزكاة، فمن عشرين ديناراً نصف دينار، ومن مائتي درهم خمسة دراهم، ومن الابل كذا وكذا،ومن البقر كذا،ومن الغنم كذا، ومن الزرع كذا.

ثم قال أبو جعفر عليه السّلام: فهل تعلمون هذا من كتاب الله تعالى؟ قالوا: لا.

قال: ثم أنزل الله عزوجل فرض الصيام، وانما كانوا يصومون يوم

---

(١) أي الحنطة و الشعير.

عاشوراء(١)، فأتى جبرائيل عليه السّلام فقال: يامحمد علّم الناس من صومهم كما علّمتهم من صلاتهم وزكاتهم، فجمع رسول الله صلّى الله عليه وآله الناس، ثم قال: أيها الناس إن الله عزوجل قد فرض عليكم صيام شهر رمضان تمسكون في نهاره عن الطعام والشراب والجماع، وتفعلون كذا وكذا حتى أتى على فرائض الصوم.

ثم قال أبو جعفر عليه السّلام: فهل تجدون هذا في كتاب الله؟ قالوا: لا.

قال: ثم أنزل الله عزوجل فريضة الحج فلم يعرفوا كيف يحجّون، فأتاه جبرائيل، فقال: يامحمد، علّم الناس من حجهم كما علّمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم، فجمع رسول الله صلوات الله عليه وآله الناس، ثم قال: أيها الناس إن الله عزوجل قد فرض عليكم الحج، فطواف بالبيت وسعي بين الصفا والمروة و وقوف بعرفات ورمي الجمار كذا وكذا حتى أتى على مناسك الحج.

ثم قال أبو جعفر عليه السّلام: فهل تجدون هذا في كتاب الله؟ قالوا: لا.

قال: ثم أنزل الله عزوجل فريضة الجهاد فلم يعلموا كيف يجاهدون، فأتاه جبرائيل عليه السّلام، فقال: يا محمد علّم الناس من جهادهم كما علّمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجّهم، فجمع رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله الناس، ثم قال: أيها الناس إن الله عزوجل قد فرض عليكم الجهاد في سبيله بأموالكم وأنفسكم، وبيّن لهم حدوده، وأوضح لهم شروطه.

---

(١) و هو يوم العاشر من شهر محرم الحرام.

ثم افترض الله عزوجل الولاية، فقال: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ»(١).

فقال المسلمون: هذا بعضنا أولياء بعض، فجاءه جبرائيل عليه السّلام، فقال: يامحمد، علّم الناس من ولايتهم كما علّمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجّهم وجهادهم. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا جبرائيل أُمتي حديثة عهد بجاهلية، وأخاف عليهم أن يرتدوا فأنزل الله عزوجل: «يا أَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ»(٢) في علي «فَإِنْ لَمْ تَفْعَل فَمَا بَلَّغْتَ رسالَتَهُ وَاللهُ يَعصِمُكَ مِنَ النّاس».

فلم يجد رسول الله صلّى الله عليه وآله بُداً من أن جمع الناس بغدير خم، فقال: أيها الناس إن الله عزوجل بعثني برسالة، فضقت بها ذرعاً، فتواعدني إن لم ابلّغها أن يعذبني، أفلستم تعلمون إن الله عزوجل مولاي وأني مولى المسلمين وولّيهم وأولى بهم من أنفسهم، قالوا: بلىٰ، فأخذ بيد علي عليه السّلام فأقامه ورفع يده بيده، وقال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت وليه فهذا علي وليه، اللهمّ وال من والاه [وعاد من] عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار.

ثم قال أبو جعفر عليه السّلام: فوجبت ولاية علي عليه السّلام على كل مسلم ومسلمة.

[٢٦] قال جعفر بن محمد عليه السّلام عن أبيه عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين: إن آخر ما أنزل الله عزوجل من الفرائض ولاية علي عليه السّلام فخاف رسول الله صلّى الله عليه وآله إن بلّغها الناس أن يكذبوه ويرتد أكثرهم حسداً له لما علمه في صدور كثير منهم له، فلما حجّ حجة الوداع

---

(١) المائدة: ٥٥.

(٢) المائدة: ٦٧.

وخطب بالناس بعرفة، وقد اجتمعوا من كل افق لشهود الحج معه، علمهم في خطبته معالم دينهم وأوصاهم وقال في خطبته: أني خشيت ألا أراكم ولا تروني بعد يومي هذا في مقامي هذا وقد خلفت فيكم ما إن تمسّكتم به بعدي لن تضلّوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض، حبل ممدود من السماء اليكم، طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم، وأجل صلّى الله عليه وآله ذكر الولاية في أهل بيته إذ علم أن ليس فيهم أحد ينازع فيها علياً عليه السّلام وأن الناس إن سلّموها لهم سلمو(١) بماهم لعلي عليه السّلام، واتقى عليه وعليهم أن يقيمه هو بنفسه، فلما قضىٰ حجّه، وانصرف وصار الى غدير خم، أنزل الله عزوجل عليه: «يا أَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّك فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِن النَّاسِ»(٢) فقام بولاية علي عليه السّلام ونصّ عليه كما أمر الله تعالىٰ فأنزل الله عزوجل: «اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضيتُ لَكُمُ الاسْلامَ ديناً»(٣).

فالخبر عن قيام رسول الله صلّى الله عليه وآله بغدير خم بولاية علي صلوات الله عليه وعلى الائمة من ولده. وما قال في ذلك مما ذكره من ولايته أيضاً من مشهور الأخبار، ومما رواه الخاصّ والعام، وفي ذلك أبين البيان على إمامته واستخلافه إياه على أُمته من بعده أن جعله أولى بهم منهم بأنفسهم كمثل ما كان الله عزوجل جعله هو فيهم بقوله: «النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالمُؤمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ»(٤).

---

(١) هكذا في الاصل

(٢) المائدة: ٦٧.

(٣) المائدة: ٣.

(٤) الأحزاب: ٦.

و من كان أولى بهم من أنفسهم و كان مولاهم كما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله فهو أحقّ الناس بمقامه فيهم من بعده، والمولى هاهنا: الولي كذلك هو في لغة العرب يسمّون الولي مولى.

فقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعلي مولاه» أي: من كنت وليه في دينه فعلي وليه في دينه، أي الذي يلي عليه فيه وفي جميع اموره وتلك منزلة أنبياء الله في الامم ومنزلة الائمة من بعدهم كل إمام في أهل عصره.

و قد قام رسول الله صلّى الله عليه وآله بولاية علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وعلى الائمة من ولده، وأوقف الأُمة على أنه وليهم وإمامهم من بعده في غير مقام ومشهد بقول مجمل ومفسّر وعلى قدر طبقاتهم ومنازلهم وما يعلمه من قبولهم له وإقبالهم عليه وانحرافهم عنه وكان أول ذلك فيما رواه الخاصّ والعام.

[٢٧] و ذكره أصحاب التفسير من العوام و أصحاب السير. إن الله عزوجل لما أنزل على رسوله صلّى الله عليه وآله: « وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ »(١) أمر علياً عليه السّلام أن يدعو اليه بني عبدالمطلب وقد صنع لهم طعاماً برجل شاة (أي بربعها) وصاع من بر(٢) وأتاهم بعس(٣) من لبن، وأتاه علي عليه السّلام بهم وهم أربعون رجلاً، إن كان الواحد منهم ليأكل ذلك الطعام وحده، وأدخل رسول الله صلوات الله عليه وآله يده فيه، ثم قال لهم: كلوا بسم الله، فأكلوا حتى صدروا عنه(٤)

---

(١) الشعراء: ٢١٤.

(٢) أي: الحنطة.

(٣) العس: القدح الكبير و جمعه: عساس و أعساس (النهاية لابن الاثير ٢/٢٣٦).

(٤) أي أمتلؤا و شبعوا.

ثم قال لعلي عليه السّلام: اسقهم. فجاءهم بعس اللبن، فشربوا منه عن آخرهم حتى ارتووا، ثم أراد رسول الله صلّى الله عليه وآله الكلام، فبدره(١) أبو لهب، فقال القوم: لو لم تستدلّوا على سحر صاحبكم إلا بما رأيتموه صنع في هذا الطعام واللبن لكفاكم!. ثم قام وقاموا، فافترقوا من قبل أن يذكر لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله ما أراد ذكره، فصنع لهم من غد مثل ذلك وجمعهم عليه، فلما أكلوا وشربوا، قال لهم: يا بني عبدالمطّلب إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بمثل ما جئتكم به، لقد جئتكم بخير الدنيا والآخره ولقد أمرني الله عزوجل أن أدعوكم اليه فأطيعوني تنجوا من النار وتكونوا ملوك الأرض، فأيّكم يؤازرني على أمرى أن يكون أخي ووصيي ووليي وخليفتي فيكم، فأحجم(٢) القوم عن جوابه.

فلما رأى ذلك علي عليه السّلام -وهو يومئذٍ أحدثهم سناً-، قال: يارسول الله صلّى الله عليه وآله أنا أكون وزيرك على أمرك، فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيده، وقال: هذا أخي ووصيي ووليي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا. فانصرفوا يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك ابن أخيك أن تسمع وتطيع لابنك.

و هذا أول عهد أخذه رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السّلام وكان ذلك بمكة قبل هجرته في حياة أبي طالب عمّه.

و روى هذا الحديث بهذا النص محمد بن إسحاق صاحب المغازي وغيره من علماء العامة وجاء كذلك عن أهل البيت صلوات الله عليهم ورحمته وبركاته، وأخذ له بعد ذلك في مواطن كثيرة على المهاجرين

---

(١) أي منعه من الكلام.

(٢) أي امتنعوا عن الجواب.

والأنصار الى أن قبض صلّى الله عليه وآله وكان كثير من المهاجرين والأنصار يعرفون ذلك له ويقولونه ويدعونه مولاهم كما نحله(١) رسول الله صلوات الله عليه وآله.

[من كنت مولاه فعلي مولاه]

ذكر من مكان يدعو علياً مولاه ممن والاه من المهاجرين والأنصار، وقد كان لعلي عليه السّلام شيعة معروفون باعتقاد ولايته مشهورون بذلك في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد وفاته منهم سلمان وعمّار ومقداد وأبوذر وغيرهم وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يذكرهم بالفضل في ذلك ويدعوهم شيعة علي ويذكّرهم ما أعدّه الله لهم من ثوابه على ولايتهم إياه، وروى ذلك الخاصّ والعام عنه، وسيأتي في هذا الكتاب ما يجب أن نذكره فيه من ذلك، ومنه قوله صلّى الله عليه وآله: شيعة علي هم الفائزون، وهو سمّاهم: الشيعة.

و مما قدّمنا ذكره مما كان يؤثر عن غيرهم ما ذكره.

[٢٨] رياح بن الحارث [النخعي]، قال: كنا جلوساً عند على عليه السّلام إذ أقبل ركب وهم متلثمون(٢) بعمائمهم حتى نزلوا وواجهوا علياً عليه السّلام، فقالوا: السلام عليك يا مولانا. فقال لهم: وعليكم السّلام، ألستم من العرب؟ قالوا: نعم، نحن من الأنصار، وهذا أبوأيوب فينا، فحسر(٣) أبوأيوب عمامته عن وجهه، وقال: سمعت وهؤلاء الرهط معي يوم غديرخم، ما سمعناه من رسول الله صلّى الله عليه وآله ونحن عليه، فقال: وما سمعتم منه؟

---

(١) نحله اي أعطاه وسمّاه.

(٢) اللثام: ما كان على الفم من النقاب. (مختار الصحاح ص٥٩٢).

(٣) حسر: كشف، والانحسار: الإنكشاف (المختار ص١٣٥).

قالوا: سمعناه يقول:

ما قد علمت إذ أخذ بيدك و أقامك، فقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار، فأنت مولانا ونحن أنصارك فأمرنا ما شئت.فأثنى عليهم خيراً(١)، وتحدثوا عنده، وانصرفوا.

[٢٩] حبيب بن يسار(٢)، عن أبي رملة، قال: كنت جالساً عند علي عليه السّلام في الرحبة إذأقبل الينا أربعة على نجائب(٣)، فأناخوها عن بُعد ثم تقدموا حتىٰ وقفوا على علي عليه السّلام، فقالوا: السلام عليك يا مولانا. قال: وعليكم السّلام، من أين أقبلتم، قالوا: أقبلنا من أرض كذا وكذا. قال: ولِمَ دعوتمونى مولاكم؟ قالوا : سمعنا رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم غدير خم يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه. فقال -عند ذلك-: اناشد الله رجلاً سمع من رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول ما يقوله هؤلاء الرهط إلا قام، فتكلم، فقام إثناعشر رجلاً، فشهدوا بذلك.

[٣٠] أبو نعيم الفضل بن [دكين](٤)قال: قلت لعطية بن خليفه: كم كان بين قول رسول الله صلّى الله عليه وآله من كنت مولاه، إلى يوم وفاته؟ قال: مائة يوم(٥).

---

(١) اي: دعالهم بالخير.

(٢) و في الأصل جبيب بن بشار.

(٣) و النجائب: جمع نجيبة، تأنيث النجيب وهو الفاضل من كل حيوان.والمراد في الرواية الإبل.

(٤) و في الأصل: الفضل بن زكي.

(٥) و الظاهر أن عطية غير ناظر الى خطبة الرسول في غدير خم حيث إن بين واقعة الغدير (١٨ذي الحجة) وبين وفاة الرسول صلّى الله عليه وآله ما يقارب ٧٠ يوماً.

[٣١] إبراهيم بن خيار، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السّلام قال: تقدم الى عمر بن الخطاب رجلان يختصمان وعلي عليه السّلام جالس الى جانبه، فقال له: إقض بينهما يا أباالحسن، فقال أحد الخصمين: يا أميرالمؤمنين يقضي هذا بيننا وأنت قاعد. قال: ويحك أتدري من هذا؟ هذا مولاي ومولى كل مسلم، فمن لم يكن هذا مولاه فليس بمسلم.

و من قال ذلك و يقوله الى يوم القيامة فيما بعده، من لا يحصى عددهم من المسلمين إلا الله، فمن قال ذلك عارفاً بحق علي عليه السّلام وحقوق الائمة من ولده مسلّماً لأمرهم ومتّبعاً لما جعله الله ورسوله لهم، فقد أخذ بحظه، ومن أنكر ذلك وجحده فهو ممن قال الله عزوجل [فيهم]: «وَجَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلماً وَ عُلُوّاً»(١).

أعاذنا الله من جميع ذلك و جميع المؤمنين و جمع على معرفتهم والتسليم لأمرهم جميع الخلق أجمعين.

* * *

(١) النمل: ١٤.

[عليّ كنفس رسول الله صلّى الله عليه وآله]

قول رسول الله صلّى الله عليه وآله إن علياً عليه السّلام كنفسه:

[٣٢] عبدالله بن شداد قال: و فد على رسول الله وفد من اليمن، فقال لهم النبيّ صلّى الله عليه وآله: لتقيمن الصلاة وتؤتون الزكاة أو لأبعثن عليكم رجلاً كنفسي [يقاتل مقاتلتكم ويسبي](١) ذراريكم و[يأخذ] أموالكم وهوهذا، ثم أخذ بعضد علي عليه السّلام.

[٣٣] صفية بنت شيبة عن ابن أنس، قالت: توعّد رسول الله صلّى الله عليه وآله أهل الطائف. فقال: يا أهل الطائف لتقيمن الصلاة وتؤتون الزكاة أو لأبعثن [اليكم] رجلاً كنفسي يعصاكم بالسيف، ثم أخذ بيد علي عليه السّلام فرفعها. فقال عمر: بخ بخ ـ إن هذه للفضيلة ـ.

[ضبط الغريب]

قوله يعصاكم بالسيف، يقال منه عصى بسيفه، فهو يعصي، إذا أخذه أخذ العصىٰ، وذلك إذا ضرب به ضرب العصى، قال الشاعر:

---

(١) و في الأصل: (نسخة ب) رجلاً كنفسي يخمس ذراريكم و اموالكم.راجع تخريج الحديث لمعرفة مصدر التصحيح.

و ان المشرفية ما علمتم إذا تعصىٰ بها نفس الكرام

[٣٤] محمد بن حميد، يرفعه، قال: انقطعت نعل رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخذها علي عليه السّلام ليصلحها وتخلّف، ورسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: لئن لم ينته بنو وليعة لأبعثن عليهم رجلاً كنفسي يقتل المقاتلة ويسبي الذرية، فقال عمر لأبي ذر: يا أباذر من تراه يعني؟ قاله له أبوذر ـ ورسول الله صلوات الله عليه وآله يسمعه ـ: ليس يعنيك يا عمر ولا صاحبك، إنما يعني بذلك صاحب النعل.

و هذا خبر أيضاً مأثور مشهور دلّ به رسول الله صلّى الله عليه وآله على فضل علي عليه السّلام وإمامته إذ مثّله بنفسه وعدله به ولم يكن ينبغي لمن سمع ذلك من رسول الله صلوات الله عليه وآله وبلغه عنه أن يتقدم على علي عليه السّلام لأن رسول الله صلوات الله عليه وآله قد جعله كنفسه وأقامه مقامه وتوعّد به من توعّده لما قد علمه الخاصّ والعام من شجاعته وشدته في أمرالله(١) وأمر رسوله، وإنه لم يقصد أحداً فقام له ولا بارز أحداً إلا قتله ولا انهزم ولا ولّى دبره، وكان عليه السّلام يلبس درعاً صدراً بلا ظهر، فقيل [له] في ذلك؟ فقال: إذا ولّيت عدوي ظهري فليصنع فيه ماشاء(٢).

* * *

(١) أي حريص على امتثال أوامر الله و رسوله مهما كلف الثمن.

(٢) و هذا اروع وابدع مثال للشجاعة والتضحية في سبيل الله.

[قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: علي مني يؤدي ديني ويقضي عداتي]

[٣٥] جابر بن عبدالله أبي إسحاق عن بصيرة بن مريم قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السّلام: يا علي أنت أخي ووصيي وخليفتي من بعدي وأبو ولدي تقاتل على سنتي وتقضي ديني وينجز عداتي من أحبّك في حياتك فهو كنز الله له، ومن أحبّك بعدموتك ختم الله(١)له بالأمن والأمان، ومن مات وهو يحبك فقد قضى نحبه برياً من الآثام ومن مات وهو يبغضك مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الإسلام.

[٣٦] [حبشي بن جنادة السلولي](٢)، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: علي مني وأنا منه ولا يقضي عني ديني إلا أنا أو علي.

و هذا أيضاً خبر مأثور مشهور، و قد قضى علي عليه السّلام دين رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنجز عداته بعد وفاته كما أمره بذلك بعد أن أمر بأن ينادى في الناس ألا من كان له على رسول الله صلّى الله عليه وآله دين أو وعده بشيء فليأت علياً عليه السّلام. فقضى ذلك من أتاه فيه وهذا لا يفعله إلا مستخلف. وكذلك لما هاجر رسول الله صلّى الله

---

(١) ختم الله له: أي صانه و منحه الأمن و الأمان.

(٢) و في الاصل حبيب بن جيادة السكوني.

عليه وآله الى المدينة استخلف علياً عليه السّلام في أهله، وأمر بأن يقضى عنه دينه ويؤدي ما كان عنده من وديعة وأمانة الى من كان له ذلك وكان بذلك خليفته في حياته وبعد وفاته ووصيّه كما ذكر ذلك صلّى الله عليه وآله، فمن ادعى الخلافة غيره أبطل هذا دعواه.

و مما قضى عنه من الدين دين الله عزوجل الذي هو أعظم الديون وذلك ما كان افترضه عليه، فقبض صلوات الله عليه وآله قبل أن يقضيه وأوصى علياً عليه السّلام بقضائه عنه وذلك قول الله عزوجل: «يا أَيُّها النَّبِيُّ جاهِدِ الكُفَّارَ وَالْمُنافِقِينَ»(١)، فجاهد الكفار في حياته. وأمر علياً عليه السّلام أن يجاهد المنافقين بعدوفاته، فجاهدهم وقضى بذلك دين رسول الله صلّى الله عليه وآله الذي هو أعظم [ما] كان عليه لربه تعالىٰ.

[٣٧] و من ذلك ما روي عنه عليه السّلام إنه قال: أمرني رسول الله صلّى الله عليه وآله بجهاد الناكثين، فجاهدتهم (وهم أصحاب طلحة والزبير) بايعوني راغبين طائعين، ثم نكثوا بيعتهم بغير سبب أوجب ذلك، وأمرني بقتال القاسطين فقاتلتهم (وهم أصحاب الشام معاوية وأصحابه)، وقال عليه السّلام: وأمرني أن اقاتل المارقين فقاتلتهم (وهم الخوارج، أهل النهروان).

[ضبط الغريب]

القسوط في اللغة: الميل عن الحق. قال الله عزوجل: «وَ أَمَّا القاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطباً»(٢)، ومنه اشتق القسط: وهو اعوجاج القدمين وانضمام الساقين، والقسط خلاف الفجج، والإقساط خلاف القسوط، الاقساط العدل

---

(١) التوبة: ٧٣.

(٢) الجن: ١٥.

في القسمة، يقال من القسوط، رجل قاسط: اي مائل عن الحق، ومن الاقساط، رجل مقسط: أي عدل، وإذا حكم بالعدل قيل: أقسط، والقسط: التعديل بالحق، يقال: أخذ كل إنسان قسطه: أي حصته بالعدل، ومن القسوط قول غزالة للحجاج:(١) إنك عادل قاسط: أي تعدل عن الحق، فتشرك به. وتقسط عن الحق: أي تميل عنه. فقيل لأصحاب معاوية قاسطون: لميلهم عن الحق الذي مع علي عليه السّلام الى الباطل الذي عليه معاوية.

و قال عليه السّلام: و أمرني أن اقاتل المارقين (وهم الخوارج). والمروق: الخروج من الشيء، وهذا إسم نحله رسول الله صلّى الله عليه وآله للخوارج، وقد ذكرهم، فقال: يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.

* * *

(١) و قد نقل المؤرخون هذا القول للشهيد البطل سعيد بن جبير في محادثة جرت بينه وبين الحجاج بن يوسف الثقفي في مجلسه. (راجع أعيان الشيعة مجلد ٢٣٥/٧).

[علي عليه السّلام أمير المؤمنين و الوصي و الخليفة]

نصّ النبيّ صلّى الله عليه وآله على علي بالوصية والخلافة وامرة المؤمنين، وقد ذكرت في الباب الذي قبل هذا الباب: قول النبيّ صلوات الله عليه وآله لعلي عليه السّلام: أنت أخي ووصيي. وفيما قبله من قوله له يوم جمع بني عبدالمطّلب يعرض عليهم أيّهم يوازره على أمره على أن يجعله أخاه ووصيه ووليه وخليفته من بعده، وإنهم أحجموا(١) عن ذلك. وسارع علي عليه السّلام النبيّ. فقال لهم: هذا أخي ووصيي وخليفتي ووليي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا.

فهو كما ذكر خبر مشهور. و رواه أكثر أصحاب الحديث، وممن رواه وأدخله في كتاب ذكر فيه فضائل علي عليه السّلام غير من تقدمت ذكره: محمد بن جرير الطبري وهو أحد أهل بغداد من العامة عن قرب عهد في العلم والحديث والفقه عندهم، أورده فيه، انه قال: حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن عبدالغفار بن القاسم، عن المنهال بن عمر، عن عبد بن الحارث بن نوفل، عن العباد بن الحارث بن عبدالمطّلب، عن ابن عباس، عن علي عليه السّلام وذكر الحديث...

---

(١) أي: امتنعوا.

و حكاه من طرق شتى غير هذا الطريق. ولو ذكرت من رواه لاحتاج ذلك الى كتاب مفرد، وهو من أشهر الأخبار وأوضحها وأثبتها في إمامة علي عليه السّلام من رواية العامة بذلك وإقرارهم له بأن رسول الله صلوات الله عليه وآله جعله أخاه ووصيه ووليه وخليفته من بعده وأمر الناس بالسمع والطاعة له.

[٣٨] و عن الطبري بإسناده له من عباد، عن علي عليه السّلام إنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من يؤدي ديني ويقضي عداتي ويكون معي في الجنة؟ فقلت: أنا يا رسول الله.

[٣٩] و بإسناد له آخر، عن أبي طفيل، قال: قال علي عليه السّلام لعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبدالرحمان وعبدالله بن عمر: اناشدكم الله هل تعلمون أن لرسول الله صلّى الله عليه وآله وصياً غيري، قالوا: اللهمّ لا.

[٤٠] و بإسناد له عن سلمان الفارسي، قال: قلت لرسول الله صلّى الله عليه وآله: يارسول الله إنه لم يكن نبيّ إلاوله وصي، فمن وصيك؟؟ قال: وصيي وخليلي وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي ومؤدي ديني ومنجز عداتي علي بن أبي طالب.

[٤١] و بإسناد له آخر برفعه الى علي بن أبي طالب عليه السّلام، إنه قال: أوصاني رسول الله صلّى الله عليه وآله عند وفاته وأنا مسنده الى صدري، فقال لي: يا علي، اوصيك بالعرب خيراً -يقولها ثلاث مرات- ثم سالت نفسه في يديّ.

أقول: وأيصاؤه إياه بالعرب قاطبة مما يبين استخلافه إياه على الامة لأن ذلك لا يوصي به إلا من يملك أمرها من بعده.

[٤٢] و بآخر عن محمد بن القاسم الهمداني، قال: شهدت مع علي عليه السّلام

على قتال الحرورية(١)، فنزل بقرب دير دون النهر بأرض فلاة، فلم يجد الناس الماء فأتوه وذكروا له ذلك فقام ودعىٰ ببغل فركبه ثم أتى موضعاً بقرب الدير، فأدار البغل حوله سبع مرات وهو ينظر اليه، ثم قال: إحفروا هاهنا، فحفروا، فخرجت عين من ماء، فشرب الناس وسقوا واستقوا، فنزل الديراني، فقال للناس من أنتم، فقالوا: نحن من ترى وأخبروه بخبرهم، فقال: إن لي في هذا الدير كذا وكذا من السنين ولحقت به من له أكثر من ذلك وما علمنا أن هاهنا ماء وكنا نخبر بأن هاهنا عيناً لا يخرجها إلا نبي أو وصيّ نبي، قالوا: فهذا وصيّ نبينا هو الذي أخرجها.

[٤٣] و بآخر رفعه الى أبي أيوب الأنصاري، قال: مرض رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأتته فاطمة عليها السّلام تعود[ه]، فلمارأت مابه من المرض، بكت، فقال لها: يا فاطمة، إن الله عزوجل لكرامته إياك زوّجك أقدمهم سلماً، واكثرهم علماً وأعظمهم حلماً. وإن الله تبارك وتعالىٰ إطلع على الأرض إطلاعة، فاختارني منها فبعثني نبياً، ثم اطلع اليها الثانية فاختار منها بعلك(٢) فجعله لي وصياً، وإنّا أهل بيت قد اعطينا سبعاً لم يعطها أحد قبلنا: نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا أفضل الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا أفضل الشهداء وهو عمّ أبيك حمزة، ومنّا من جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عمّ أبيك جعفر، ومنّا سبطا هذه الامة وهما ابناك الحسن والحسين،

---

(١) الحرورية: طائفة من الخوارج نسبوا الى الحروراء موضع قريب من الكوفة وكان أول مجتمعهم وتحكيمهم فيها، وهم أحد الخوارج الذين قاتلهم علي عليه السّلام (النهاية ١/٣٦٧).

(٢) البعل: الزوج.

ومنّا والذي نفسي بيده مهديّ هذه الأمة وهو من ولد ولدك هذا -وضرب بيده على الحسين عليه السّلام-.

[٤٤] و بآخر رفعه الى ابن عباس إن رسول الله صلّى الله عليه وآله نظر الى علي عليه السّلام وأشار بيده إليه وقال (لمن حضره من الناس): هذا الوصي على الأموات من أهل بيتي والخليفة على الأحياء من أُمتي.

[٤٥] و بآخر رفعه إلى أنس بن مالك. قال: كنت خادم النبيّ صلّى الله عليه وآله، فدعاني بوضوء، فأتيته به فتوضأ، ثم صلّى ركعتين، ثم دعاني، فقال: يا أنس يدخل عليك الآن أمير المؤمنين وسيد المسلمين وخير الوصيّين وأولى الناس بالناس أجمعين.

قال أنس: فقلت في نفسي: اللهمّ اجعله من الأنصار، فضرب الباب، ففتحته فاذا علي بن أبي طالب عليه السّلام.

فقام النبيّ صلّى الله عليه وآله اليه فجعل يمسح من وجهه و يمسحه بوجه علي عليه السّلام ويمسح من وجه علي عليه السّلام فيمسح وجهه، فدمعت عينا علي عليه السّلام، فقال: يا نبيّ الله هل نزل فيّ شيء فما رأيتك فعلت بي مثل هذا قط؟... فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: ومالي لا أفعل بك وأنت تسمع صوتي وتبرء مني وتبيّن للناس ما اختلفوا فيه من بعدي.

و هذا من قول الله عزوجل: «وَ ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ إلا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ»(١) فأقام علياً عليه السّلام لبيان ذلك من بعده.

[٤٦] و بآخر يرفعه الى حذيفة اليماني، قال: خرج الينا رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً وهو حامل الحسن والحسين على عاتقه فقال: هذان خير الناس أباً وأماً، أبوهما علي بن أبي طالب أخو رسول الله صلّى الله

---

(١) النحل: ٦٤.

عليه وآله ووزيره ووصيه وابن عمّه وخليفته من بعده وسابق رجال العالمين الى الإيمان بالله ورسوله وامهما فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله أفضل نساء العالمين.

و هذان خير الناس جداً وجدة، جدهما رسول الله صلّى الله عليه وآله وجدّتهما خديجة أول من آمن بالله. وهذان خير الناس عمّاً وعمّة، عمّهما جعفر الطيار في الجنة وعمّتهما أم هاني بنت أبي طالب ما أشركت بالله طرفة عين(١).

هذان خير الناس خالاً و خالة، خالهما القاسم بن رسول الله صلّى الله عليه وآله وخالتهما زينب بنت رسول الله.

إن الله عزوجل اختارنا (أنا وعلياً وحمزة وجعفر) يوم بعثني برسالته وكنت نائماً بالأبطح(٢) وعلي نائم عن يميني وحمزة عن يساري وجعفر عند رجلي فما انتبهت إلا بحفيف(٣) أجنحة الملائكة، فنظرت فاذا أربعة من الملائكة، واحدهم يقول لصاحبه: يا جبرائيل، الى إيّ الأربعة أُرسلت، فرفسني برجله، وقال:الى هذا.

قال: و من هذا؟!

قال: محمد سيد المرسلين.

قال: و من هذا عن يمينه؟؟

قال: علي سيد الوصيّين.

قال: و من هذا عن يساره؟؟

---

(١) أي: لحظة.

(٢) قال ابن الأثير في النهاية ١/١٣٤: الأبطح: يعنى أبطح مكة وهو مسيل واديها وتجمع على البطاح والأباطح. ومنه قيل قريش البطاح وهم الذين ينزلون أباطح مكة وبطحاءها.

(٣) أي: محدقة به.

قال: حمزة سيد الشهداء.

قال: و من هذا عند رجليه؟؟

قال: جعفر الطيّار في الجنة.

[ضبط الغريب]

قوله صلّى الله عليه وآله: فرفسني برجله: الرفسة: الصدمة بالرجل في الصدر.

[٤٧] و بآخر يرفعه الى أبي رافع، قال: لما قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله وكان من أمر الناس ما كان، قام علي عليه السّلام خطيباً، فحمدالله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله وذكر ما منح الله بهم أهل البيت إذ بعث فيهم رسول منهم وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً(١)، ثم قال: أنا ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وأبو بنيه والصديق الأكبر وأخو رسول الله صلّى الله عليه وآله لا يقولها أحد غيري إلا كاذب، أسلمت وصلّيت معه قبل الناس، وأنا وصيه وخليفته من بعده وزوج ابنته سيدة نساء العالمين، ونحن أهل بيت الرحمة،بناهداكم الله من الضلالة وبصّركم من العمىٰ، ونحن نِعَمُ الله فاتقوا الله يبقِ عليكم نِعَمَه.

[٤٨] و به عنه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السّلام أما ترضى يا علي [أن تكون] أخي و وصيّي و وزيري و وليّي وخليفتي من بعدي.

[٤٩] و بآخر، صفية(٢) قالت لرسول الله صلّى الله عليه وآله: إنه ليس من

---

(١) كما ورد في سورة الأحزاب الآيه ٣٣.

(٢) صفية بنت حيي بن اخطب (الإصابة ٣٤٦/٤).

نسائك الامن لها ان كان كون من تلجأ اليه، فان كان كون فإلى من تلجأ صفية؟ قالت: فقال لي [صلّى الله عليه وآله]: إلىٰ علي عليه السّلام.

[٥٠] و بآخر يرفعه الى أبي رافع، قال: كنت جالساً عند أبي بكر بعد أن بايعه الناس، إذ أتاه علي عليه السّلام والعباس يختصمان في تراث رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فافتتح العباس الكلام، فقال له أبوبكر: لا تعجل، فاني اسألك أمراً، اناشدك الله هل تعلم إن رسول الله صلّى الله عليه وآله أجمع بني عبدالمطّلب وأولادهم وأنت فيهم، فقال: يا بني عبدالمطّلب إن الله لم يبعث نبياً إلا جعل له أخاً ووزيراً ووارثاً ووصياً وخليفةً في أهله، فمن يقوم منكم فيبايعني على أن يكون أخي ووزيري ووارثي ووصيّي وخليفتي في أهلي، فأمسكتم، ثم أعاد الثانية، فأمسكتم، ثم أعاد الثالثة فأمسكتم، فقال: لئن لم يقم قائمكم ليكونن في غيركم، ثم لتندمن، فقام هذا (يعني علياً عليه السّلام) من بينكم، فبايعه الى ما دعاكم اليه وشرط له عليكم ما شرط، أتعلم ذلك يا عباس؟

قال: نعم، هذا قول أبي بكر.

[٥١] و بآخر رفعه الى أبي سعيد الخدري [إنه] قال: اعتلّ رسول الله صلّى الله عليه وآله فكنت عنده إذ دخلت فاطمة عليها السّلام، فلما رأته لما به، بكت. فقال: ما يبكيك يا فاطمة. قالت: أخشى الضيعة بعدك يا رسول الله؟؟! قال: يا فاطمة، أما علمت أن الله عزوجل إطلع الى أهل الارض إطلاعة واختار منهم أباك، فبعثه نبياً ثم اطلع الثانية فأختار منهم بعلك، فأوحىٰ اليّ أن ازوجك به، فاختاره لي وصياً يا فاطمة، أما علمت أن لكرامة الله إياك زوّجك أعظم الناس حلماً واكثرهم علماً وأوفرهم فهماً وأقدمهم سلماً. فاستبشرت وسرّت. فأراد النبيّ

صلّى الله عليه وآله أن يزيدها من الفضل الذي أعطاه الله إياه. فقال: يا فاطمة إن لعلي سبعة أضراس قطع(١) ليست لأحد غيره: إيمانه بالله ورسله، وحكمته، وعلمه بكتاب الله وفهمه، وزوجته فاطمه بنت محمد، وابناه الحسن والحسين سبطا هذه الامة، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر.

يا فاطمة، إن الله عزوجل أعطانا خصالاً لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين، نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك(٢)، ومنا من جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عمّ أبيك، ومنّا سبطا هذه الامة وهما ابناك ومنّا المهدي-وضرب بيده على ظهر الحسين، وقال:-وهو من ولد ولدك هذا (يقولها ثلاث مرات)(٣).

[٥٢] و بآخر رفعه الى ابن عباس، قال: قال علي عليه السّلام في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن الله عزوجل يقول: «أَفإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقابِكُمْ»(٤) والله لا ننقلبن على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ولئن مات أو قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله لإني لأخو

---

(١) أضراس قطع: فقد شبّه الرسول الكريم صلّى الله عليه وآله فضائله عليه السّلام بالأضراس لأجل قوتها ورصانتها وعظمتها بحيث يتحدى من يجابهه بها. وفي كتاب سليم بن قيس: أن لعلي بن أبي طالب ثمانية أضراس تواقب.

(٢) و هو حمزة بن عبدالمطّلب سيد الشهداء.

(٣) و في بحار الانوار ٥٣/٢٨ الحديث ٣١ أضاف: مهديّ هذه الامة الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

(٤) آل عمران: ١٤٤.

رسول الله صلّى الله عليه وآله ووليه وابن عمّه ووصيه ووارثه وخليفته من بعده، فمن أحقّ به مني.

[٥٣] و بآخر يرفعه أيضاً الى ابن عباس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لامّ سلمة: يا امّ سلمة إشهدي هذا علي أمير المؤمنين و سيدالوصيّين وعيبة العلم ومنار الدين وهو الوصي على الأموات من أهلي والخليفة علىٰ الأحياء من امتي.

[٥٤] و بآخر يرفعه الى الأصبغ بن نباتة، قال: كنا مع علي عليه السّلام بالبصرة وهو راكب على بغلة رسول الله صلّى الله عليه وآله. فقال لنا: ألا اخبركم بأفضل الخلق عندالله يوم يجمع الله الخلق. فقال أبو أيوب الأنصاري: أخبرنا يا أميرالمؤمنين. فقال: أفضل الخلق عندالله يوم يجمع الله الخلق الرسل عليهم السّلام، وأفضل الرسل نبينا محمّد صلّى الله عليه وآله وأفضل الخلق بعد الرسل الأوصياء، وأفضل الأوصياء وصيّ نبينا عليهم السّلام، وأفضل الخلق بعد الأوصياء الأسباط وأفضل الأسباط سبطا نبيكم -يعنى الحسن والحسين عليهم السّلام- وأفضل الخلق بعد الأسباط الشهداء، وأفضل الشهداء حمزة بن عبدالمطّلب وجعفر بن أبي طالب ذوالجناحين المخضبين، [هذه] تكرمة خصّ الله بها محمداً نبيكم صلّى الله عليه وآله، والمهديّ المنتظر في آخر الزمان لم يكن في امة من الامم مهدي ينتظر غيره.

[٥٥] و بآخر عن سلمان (ره)، قال: قلتم: كان الف نبي والف وصي فاهتدت الأنبياء والأوصياء وضلّ وصيّ نبينا من بينهم؟ كذبتم والله ما ضلّ ولكنه كان هادياً مهدياً.

[٥٦] و بآخر عن علي عليه السّلام إنه قال كان الف وصي والف نبي، والله ما بقىٰ منهم غيري.

[٥٧] و بآخر عن كريم، قال: شهدت الجمل مع عائشة وأنا مملوك لواء عائشة مع مولاي، فكنت بين يدي هودجها وهو مجلّل بالدروع، فبينا نحن كذلك إذ جاء أحنف ابن قيس، فوقف الى مولاي فوعظه ونهاه عما ارتكبه وأمره بالرجوع، فسكت مولاي عنه، ولم يجبه بشيء، وانصرف الأحنف، ثم تحرك الناس حركة، فقيل: ما هذا، فقالوا: مستأمن جاء الينا، فنظرنا، فإذا هو عمّار بن ياسر، فجاء حتى وقف بين يدي الهودج، فقال: يا امّ المؤمنين، اتقي الله ولا تسفكي هذه الدماء بين يديك وأنت امرأة، ولست من هذا في شيء، فانصرفي الى بيتك.

فسكتت عنه عائشة و لم تجبه بشيء.

فقال: اذكر الله والقرآن الذي أنزله الله في بيتك على رسوله، أما علمت أن رسول الله صلّى الله عليه وآله جعل علياً عليه السّلام وصيه على أهله، فبإذن من خرجت؟؟ فاتقِ الله وارجعي. فسكتت ولم تجبه بشيء، فانصرف.

ثم تحرك الناس حركة، فقلنا ما هذا؟؟. فقيل مستأمن جاءنا، فنحن على ذلك، إذ نظرنا الى علي عليه السّلام قد أقبل وعليه بردان و عمامته سوداء متقلّداً بسيفه حتى وقف بين يدي الهودج، فقال: يا عائشة، اتقي الله ولا تسفكي هذه الدماء اليوم علي يديك وبسببك، فلست مما هنالك في شيء، أنت امرأة، فانصرفي، فلم تجبه بشيء. فقال: اذكرك الله والقرآن الذي أنزله على رسوله في بيتك، أما علمت أن رسول الله صلوات الله عليه وآله جعلني وصياً على أهله، فبإذن من خرجت؟؟ فارجعي، فسكتت، ولم تجبه بكلمة، فناشدها الله [العودة] وكلّمها ووعظها فلم تكلّمه، فانصرف، ودارت الحرب.

[٥٨] و بآخر عن سلمان الفارسي، قال: قلت لرسول الله صلوات الله عليه

وآله: يا رسول الله، إنه لم يكن نبي إلا وله وصي!، فمن وصيك؟؟ قال: يا سلمان لم يبيّن لي بعد(١)؟ قال: فمكثت بعد ذلك ماشاءالله، ثم دخلت المسجد، فناداني رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا سلمان، فأتيته. فقال: يا سلمان كنت قد سألتني من وصيّي في امتي، فمن كان وصيّ موسى؟؟ فقلت: يوشع(٢) وقال: لِم كان وصيه؟؟ قلت: الله و رسوله أعلم. قال: لأنه كان أعلم امته من بعده، وأعلم امتي من بعدي علي بن أبي طالب وهو وصيّي.

[٥٩] و بآخر عن أبي رافع، قال: لما كان اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله، اغمي عليه، ثم أفاق وأنا أبكي وأقول: من لنا بعدك يا رسول الله؟؟ فقال: لكم بعدي الله تعالى ذكره ووصيّي علي صالح المؤمنين.

[٦٠] و بآخر عن حسن الصنعاني، قال: سمعت علياً عليه السّلام يقول: نحن النجباء، وإفراطنا إفراط الانبياء وأنا وصيّ الأوصياء.

فهذه الأخبار ثابتة، وكلها وما تقدم قبلها وما نذكره في هذا الكتاب بعدها مما قد رواه الثقات عند العامة من أصحاب الحديث والفقهاء منهم عندهم وأهل الفضل فيهم، بعد أن اختصرت ـ كما شرطت في أول هذا الكتاب ـ أكثر مما جاء في ذلك، واقتصرت على حديث واحد من كل فن، وحذفت التكرار الذي يدخله أصحاب الحديث وغيرهم باختلاف الأسانيد وغير ذلك فيما يريدون به التأكيد، وفيما ذكرته من ذلك وجئت به في هذا الباب أبين البيان على إمامة علي عليه السّلام، وأنه أولى الناس بها بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله و بأنه وصيه من بعده وكل وصي كان لنبي تقدم

---

(١) هكذا في الأصل و في مجمع الزوائد ١١٣/٩: فسكت عني فلما كان بعد رآني. قال: يا سلمان...

(٢) يوشع بن نون.

قبله فهو وليّ امته من بعده، والذي يقوم لها مقامه، فلا اختلاف بين الامة في ذلك و بأنه نصّ عليه بأنه أمير المؤمنين، فكيف ينبغي لغيره أن [يتسمى](١) معه بهذا الإسم بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله أو يتأمّر عليه وقد جعله رسول الله صلّى الله عليه وآله أمير المؤمنين وأمّره بذلك عليهم أجمعين و نصّ ـ أيضاً ـ عليه فيما ذكرناه بأنه خليفته على امته، فمن أين يجوز لأحد أن يدعي أنه خليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله بعده معه؟ بل أيّ نص، وأي تأكيد، وأي بيان يكون أبلغ من هذا، وأيّ شبهة فيه؟؟ إلا على من أعمى الله قلبه واتبع هواه وصرح بالخلاف على الله عزوجل وعلى رسوله صلّى الله عليه وآله،نعوذ بالله من الحيرة و الضلال والكون في جملة الجهال.

و أعجب ما جاء في هذا الباب احتجاج أبي بكر على العباس بما كان من رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم جمع بني عبدالمطلب من اقامته علياً وأخذه البيعة له بالاخوّة والوصاية والوراثة والوزارة والخلافة، وأمره إياهم بالسمع والطاعة له.

و قد ذكرت الحديث قبل هذا بتمامه وهو من مشهور الأخبار عن الخاص والعام، فاذا كان ذلك كذلك وهو الأخ والوزير والوصي والوارث والخليفة ومستحقّ تراث رسول الله فمن أين وجب لأبي بكر وغيره أن يدّعوا أنهم خلفاء رسول الله وأن يقوموا مقامه من بعده، وليس أحد منهم يدعي أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال له مثل ذلك ولا شيئاً مما قدمنا ذكره ويأتي بعد في هذا الكتاب مما يوجب إمامة علي عليه السّلام وما هذا إلا كما قال الله تعالى: «فَإِنَّها لا تَعْمَى الأَبْصارُ وَ لكِنْ تَعْمَى القُلُوبُ التي في الصُّدُورِ»(٢) وقوله تعالى «أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ أَمْ عَلىٰ قُلُوبٍ أَقْفالُها»(٣).

---

(١) وفي الأصل: أن يتمسّى.
(٢) الحج: ٤٦.
(٣) محمد: ٢٤.

و أكثر مما سمعناه و تأدى الينا عن المتعلّقين بهؤلاء من ضعفاء الامة إن أحدهم إذا خوطب بمثل هذا وقامت الحجة عليه فيه ولم يجد مدفعاً لها أن يقول: أفتكفّر أبابكر وعمر وجميع الصحابه الذين بايعوا لهما؟؟ فيقال له: فأي لكع، فلا تكفرهم أنت ـ إن شئت ـ وتخالف أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله وتكذبه، فتكون أنت الكافر. ولقد صدق من قال: إن مجيئ علي عليه السّلام مع العباس إلى أبي بكر يختصمان اليه إنه انما كان لما أراده من إقامة الحِجة عليه بمثل ما أقرّ به، وبأنه لو لم يقرّ بذلك لاحتج به و بغيره عليه علي صلوات الله عليه وكبته فيه وقرره على تعديه، فلما كفاه ذلك باقراره، سكت عنه، وكان اختصامهما في ذلك اليه كاختصام الملكين الى داود عليه السّلام قرّراه عليه من أمر [الـ] خطيئة(١) ـ والله أعلم ـ .

ولو أنا ذهبنا الى استقصاء الحجج في هذا المعنى لقطعنا عمّا أردنا من تأليف هذا الكتاب ولاحتاج ذلك الى كتاب مثله، وفيما ذكرناه من ذلك ونذكره وأقل قليل منه بيان لذوي الألباب والله الموفق برحمته للصواب.

قد شرطت في أول هذا الكتاب و ذكرت في آخر الباب الذي قبل هذا الباب إختصار ذكر الاحتجاج على المقتصرين بعلي أمير المؤمنين عليه السّلام كما أبانه الله عزوجل به على لسان محمّد رسوله صلّى الله عليه وآله من الفضل والكرامة واستحقاق الوصية من رسول الله صلّى الله عليه وآله والامامة من بعده وآن ذلك إن ذكرته طال ذكره وقطع الكتاب عمّا عليه بسطته، ثم لم أجد بدّاً من ذكر هذا الفصل فيه لما قيل إنه لابدّ للصدور من أن ينفث، وذكري فيه، محمد بن جرير الطبري وما رواه و بسطه من فضائل علي عليه السّلام لما أردته من

---

(١) و قد يذكر المؤلف هذا الموضوع مفصلاً في الجزء ١٣ من هذا الكتاب وهذا قول هشام بن الحكم مع أحد متكلمي العباسيين.

الاخبار بذلك عن إقرار العوام ورواياتهم ما قد بسطته في هذا الكتاب من ذلك، ولأن لا يرى من سمعه إنه شاذ أو مما انفردت به الشيعة دون العامة، فيكون ذلك مما يضعف عند عقل الضعفاء ممن لا علم له بالحديث، ولا معرفة له بالأخبار، ورأيت في هذا الكتاب:

* * *

[نقدٌ للطبري]

حجة(١) احتج بها الطبري على بعض من خالفه في تفضيل علي عليه السّلام وما عليه من الحجة مع إقراره بفضله.

و مما رواه في اثبات خلافته وامامته مما قد حكيت ذلك عنه في الباب الذي قبل هذا الباب مع تصحيحه ذلك وانه كبعض من قدمت ذكره ممن يتعاظم أن يكفر غيره ولا يتعاظم التكفير لنفسه، فمن ذلك أن كتابه الذي ذكرناه وهو كتاب لطيف بسيط ذكر فيه فضائل علي عليه السّلام وذكر إن سبب بسطه إياه، إنما كان لأن سائلاً سأله عن ذلك لأمر بلغه عن قائل زعم أن علياً عليه السّلام لم يكن شهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله حجة الوداع التي قيل أنه قام فيها بولاية علي بغدير خم(٢) ليدفع بذلك بزعمه عنه الحديث.

---

(١) هذا اول ما في النسخة «الف» واما ما تقدم من الكتاب فقد كان ساقطاً من هذه النسخة إلا أنا اكملناه بالنسخة «ب».

(٢) «**الطبري و كتابه**»

(وهو ابو جعفر محمد بن جرير المتولد سنة ٢٢٤هـ والمتوفى ٣١٠

كتابه: الولايه في طرق حديث الغدير.

و قد روى فيه من نيف وسبعين طريقاً. قال الحموي في معجم الادباء ٨٠/١٨ في ترجمة الطبري: له كتاب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه تكلم في أوله بصحة الأخبار الواردة في غدير خم، ثم تلاه

[٦١] لقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: من كنت مولاه فهذا علي مولاه. فاكثر

بالفضائل ولم يتم. وقال في ص٧٤: وكان إذا عرف من إنسان بدعة أبعده وأطرحه، وكان قد قال بعض الشيوخ ببغداد بتكذيب غدير خم، وقال: إن علي بن أبي طالب كان باليمن في الوقت الذي كان رسول الله صلّى الله عليه وآله بغدير خم وقال هذا الانسان في قصيدة مزدوجة يصف فيها بلداً بلداً ومنزلاً منزلاً أبياتا يلوح فيها الى معنىٰ (حديث غدير خم) فقال:

ثم مررنا بعد بغدير خم كم قائل فيه بزور رجم.
على علي والنبي الامي

و بلغ أبا جعفر ذلك فابتدأ بالكلام في فضائل علي بن أبي طالب عليه السّلام وذكر طريق حديث خم فكثر الناس لاستماع ذلك واستمع قوم من الروافض من بسط لسانه بما لا يصلح في الصحابة ره. فابتدأ بفضائل أبي بكر وعمر.

و قال الذهبي في طبقاته (٢٥٤/٢): لما بلغ (محمد بن جرير الطبري) ان ابن داود تكلم في حديث غدير خم عمد كتابة الفضائل وتكلم في تصحيح الحديث.

و قال السيد ابن طاووس في الاقبال: ومن ذلك ما رواه محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ الكبير صنفه وسماه كتاب الرد على الحرقوصية. روى حديث يوم الغدير وروى ذلك من خمس وسبعين طريقا). الغدير ١٥٣/١

و قال الشيخ اغا بزرك الطهراني في الذريعة الى تصانيف الشيعة ٣٥/١٦ حول شخصية الطبري وكتابه مانصه:

(كتاب غدير خم و شرح أمره كما عبر عنه كذلك في الفهرست وفي تهذيب التهذيب وفي معالم العلماء وقال هذا بعد ذلك وسماه كتاب الولاية. وقال النجاشي: ذكر طرق خبر يوم الغدير، وصرح الجميع بأنه لأبي جعفر محمد بن جرير العامي صاحب التاريخ والتفسير الذي توفي سنة ٣١٠هـ ومرّ رده على الحرقوصية.

أقول: ظاهر توصيف هذا الكتاب وتسميته بـ(كتاب الولاية) وكذا ردّ الحرقوصية لا يلائم مذهب أبي جعفر الطبري العامي بشهادة كلماته في تاريخه وتفسيره بل المظنون أنها لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الامامي المعاصر لصاحب الترجمة وهو مصنف كتاب المسترشد في الامامة وانما وقع الخلط من اتحاد الاسم والكنية واسم الاب والنسبة، ويدل عليه عدم ذكر ابن النديم هذين الكتابين للطبري العامي مع بسطه القول في ترجمته وتصانيفه، وترجمة تلاميذه وناصريه في مذهبه المعروف بمذهب أبي جعفر الطبري في قبال سائر المذاهب كماوقع لابن النديم خلط في نسبة المسترشد الى هذا العامي مع أن في كل صفحة منه ردود على العامة. مع أن الذي نسب كتاب الغدير الى العامي في طريق الفهرست، هو أبوبكر ←

الطبري التعجب من جهل هذا القائل، واحتجّ على ذلك بالروايات الثابتة(١) علىٰ:

[٦٢] قدوم علي (صلوات الله عليه) من اليمن على رسول الله صلّى الله عليه وآله عند وصوله الى مكة، وبأنه أتاه بهدي ساقه معه وأصابه، [و] قد انزل عليه ما انزل في أمر المتعة بالعمرة الى الحج، وأنه أمر من لم يسق الهدي أن يتمتع بها وأقام هو صلّى الله عليه وآله على إحرامه لمكان الهدي الذي كان قد ساقه معه لقول الله تعالىٰ: «وَ لا تُحْلِقُوُا رُؤُسَكُمْ حَتّىٰ يَبْلُغَ

بن أحمد بن كامل الذي هو على مذهب اسناده أبي جعفر العامي، ونصر مذهبه، ومخلد والد أبي إسحاق ابراهيم بن مخلد الغير المذكور في رجالنا، ولعله أيضا عامي.

و من تأليفات الطبري ـ الاخرىٰ ـ الآداب الحميدة، الايضاح، دلائل الائمة، المسترشد، غريب القرآن. فضائل أميرالمؤمنين).

و الذي يؤيد كلام الشيخ آغا بزرك مانقله الامين العاملي في أعيان الشيعة المجلد ١٩٩/٩ بعد ذكر الكلمات التي أوردها ابن أبي الحديد جواباً عن كلام المرتضى في الشافي ما لفظه: وأما الأخبار التي رواها عن عمر فأخبار غريبة ما رأيناها في الكتب المدونة. وما وقفنا عليها إلامن كتاب المرتضى، وكتاب آخر يعرف بكتاب المستبشر لمحمد بن جرير الطبري وليس ابن جرير صاحب التاريخ بل هو من رجال الشيعة. والعجب من الشيخ آغا بزرك رحمه الله أنه عاد (في نفس الجزء ٢٥٦/١٦) ونسب تأليف فضائل أميرالمؤمنين الى الطبري العامي واستدل بقول الحموي في معجم الادباء.

و قد ذكر كارل بروكلمان في كتابه: (تاريخ الأدب العربي ٤٥/٣) ترجمة محمد بن جرير الطبري، وادعىٰ أنه كان صاحب مذهب فقهي وسرد مؤلفاته ولم يتعرض الى هذا الكتاب.

و الخلاصة: أن أبا جعفر محمد بن جرير الطبري الآملي، المعروف بهذا الإسم رجلان من كبار العلماء:

أحدهما محمد بن جرير بن يزيد المولود في آمل طبرستان والساكن في بغداد المفسر والمحدث والمؤرخ والفقيه من أئمة أهل السنّة.

والثاني محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي من اكابر علماء الامامية في المائة الرابعة ومن أجلّاء الأصحاب ـ وهو ثقة ـ.

(١) ذكر أحمد بن حنبل في مسنده عدة طرق للحديث راجع ج١/٧٩ /١٢٣ /١٤٣ /١٥٤.

الهَدْيُ مَحِلَّهُ»(١) وأنه قال لعلي صلوات الله عليه لما وصل اليه: بماذا أهللت يا علي؟ قال: قلت: اللهمّ إني أهِلّ بما أهلّ به رسولك. قال: فلا تحلل(٢). فاني قد سقت الهدي، ولو استقبلت من أمري ما استدبرته لم أسقه ولجعلتها متعة.

* * *

(١) و تمام الآية: «وَ أَتِمُّوا الحَجَّ وَ العُمْرَةَ للهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَما اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ، وَ لا تَحْلِقُوا رُؤُسَكُمْ حَتّٰى يَبْلُغَ الْـهَدْيُ مَحِلَّهُ». البقرة:١٩٦.

(٢) و في المناقب لابن شهراشوب ٢/١٣٠: كن على إحرامك مثلي وأنت شريكي في هديي.

[إشراكه في الهدي]

[٦٣] و إنه أشركه في هديه، و نحر هو بعضه ونحر علي بعضه واكّد ذلك الطبري بالروايات الثابتة عن حجة الوداع وكون علي عليه السّلام فيها مع رسول الله صلّى الله عليه وآله واجماع أصحاب الحديث والعلماء(١) عنده على ذلك، ليدفع به قول من نفى ذلك.

[الرسول في حجة الوداع]

ثم جاء أيضاً في هذا الكتاب بباب أفرد فيه الروايات الثابتة التي جاءت من رسول الله صلّى الله عليه وآله.

[٦٤] بأنه قال ـقبل حجة الوداع وبعدهاـ: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

[فضائل اخرىٰ لأمير المؤمنين عليه السّلام]

[٦٥] و قوله: عليَّ أمير المؤمنين، وعليٌّ أخي، وعليٌّ وزيري، وعليٌّ وصيي،

---

(١) و قد صنّف العلامة الاميني موسوعة قيّمة حول حديث الغدير وطرق اسناده ورواته في ١١ جزء لا يستغني عنه الباحث.

وعليٌّ خليفتي على أُمتي من بعدي، وعليٌّ أولى الناس بالناس من بعدي.

[٦٦] و غير ذلك ممّا يوجب له مقامه من بعده، وتسليم الأُمة له ذلك، وأن لا يتقدّم عليه أحدٌ منها، ولا يتأمّر عليه، في كلام طويل(١) ذكر ذلك فيه، واحتجاج أكيد أطاله، علىٰ (القائل)(٢) حكىٰ قوله.

[شذوذ القول بانكار حضور علي عليه السّلام يوم الغدير]

و لا نعلم أحد قال بمثله، و ما حكاه عنه من دفع ما اجتمعت الامة عليه ونفيه أن يكون علي عليه السّلام مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في حجة الوداع، وعامة أهل العلم، وأصحاب الحديث مجمعون(٣) على أنه كان معه.

و من نفىٰ ما أثبته غيره من الثقات لم يلتفت الى نفيه، ولم يعدّ خلافه خلافاً عند أحد من أهل العلم علمته، وهذا من اصول ما عليه العمل عند أهل العلم في قبول الشهادات والأخبار، ودفع ما يجب دفعه منها عن الثقة العدل في قوله وشهاداته ونقله اذا قال: رأيت، أو سمعت كذا، وقال من هو في مثل حاله أو فوقه في الثقة والعدالة وجواز الشهادات، لم يكن ذلك [و] لم يقله أحد لما لم يلتفت الى قوله لأنه غير شاهد فيه(٤) وكان القول قول من شهد بما عاين أو سمع.

فأشغل الطبري اكثر كتابه بالإحتجاج على هذا القائل الجاحد الشاذ قوله

---

(١) راجع الغدير ١/١٦٥.

(٢) و في الاصل:قائم.

(٣) و في نسخة ـبـ: يأثرون.

(٤) و خلاصة قول المؤلف للذين انكر الحادث أو الرواية: لم نقبل شهادته من جهة انه منكر وليس بشاهد (المنكر هنا في الحقيقه مدع فعليه البينة).

الذي لم يثبت عند أحد من أهل العلم. إذ قد جاء عنهم، وصح لديهم إثبات ما نفي عنه. وأغفل الطبري أو جهلها أو تعمد أو تجاهل خلافه، لما أثبته ورواه وصححه مما قدمنا ذكره. وحكايته عنه في علي عليه السّلام وذهب فيه الى ما ذهب أصحابه من العامة اليه. من تقديم أبي بكر وعمر وعثمان عليه.

فهذا مما قدمت ذكره من عماء القوم، وتعاميهم وجهلهم وضلالهم، وإقرارهم بذلك على أنفسهم تقية من أن ينسبوه الى غيرهم. فلو قالوا في مثل ذلك ما قاله الله سبحانه في كتابه: «تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَها مَا كَسَبَتْ وَ لَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَ لا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ»(١). وتوقفوا عن القول في القوم وقدّموا من قدّمه الله ورسوله واعتقدوا ذلك له لكان أولى بهم من الدخول في جملة من قال الله عزوجل فيهم: «وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَ عُلُوّاً»(٢) أعاذنا الله وجميع المؤمنين من ذلك ومما يدعون اليه(٣) بفضله ورحمته.

* * *

(١) البقرة: ١٣٤ و ١٤٠.

(٢) النمل: ١٤.

(٣) هكذا في الاصل.

[مناقب أمير المؤمنين عليه السّلام]

و نحن بعد هذا نحكي مما رواه الطبري هذا من مناقب علي صلوات الله عليه وفضائله الموجبة لما خالفه هو لنؤكد بذلك ما ذكرناه عنه من اغفاله أو جهله أو تعمده أو تجاهله خلاف ما رواه، وتقديمه أبابكر وعمر وعثمان على علي عليه السّلام.

الأخبار عن كون علي صلوات الله عليه وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنه أحب الخلق الى الله والى رسوله صلّى الله عليه وآله وخير الخلق والبشر.

[حديث الطير]

[٦٧] الطبري باسناد له رفعه الى أبي أيوب الأنصاري. قال: اهدي الى رسول الله صلّى الله عليه وآله طير يقال له: الحجل، فوضع بين يديه.

قال: اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك اليك يأكل معي من هذا الطعام.

و كان أنس بن مالك و عائشة و حفصة قريب منه فقالت عائشة: اللهمّ اجعله أبابكر . وقالت حفصة: اللهمّ اجعله عمر. وقال أنس: اللهمّ اجعله سعد بن عبادة ـ أو رجلاً من الأنصار ـ.

و قال: وَ حُرِّكَ الباب. فقال: يا أنس انظر من بالباب. قال أنس: فخرجت، فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السّلام.

فقلت له: النبي على حاجة. فرجع علي عليه السّلام ومكث رسول الله صلّى الله عليه وآله ماشاءالله، ثم رفع رأسه. وقال: اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك اليك ليأكل معي من هذا الطعام. ثم قال: وحرّك الباب ثانية، ثم قال رسول الله: يا أنس انظر من بالباب.فخرجت فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السّلام. فقلت له: النبي على حاجة. فانصرف. فمكث رسول الله صلّى الله عليه وآله ماشاءالله، ثم رفع يديه، وقال: اللهمّ ائتني به الساعة. قال: وحرّك الباب. ثم قال يا أنس انظر من الباب. قال أنس: فخرجت فاذا هو علي بن أبي طالب عليه السّلام، فقلت له: النبيّ على حاجة. قال: فوضع يده على صدري ثم دفعني فألصقني بالحائط، ثم دخل، قال: فلما رآه رسول الله صلّى الله عليه وآله عانقه، ثم قال: اللهمّ واليَّ اللهمّ واليَّ (يعنى إنه أحب خلقك إليك وإليّ) ثم قال له: يا علي ماحبسك. قال: جئت ثلاث مرات كل ذلك يردني أنس. فنظر اليّ النبي، وقال: ما حملك على هذا يا أنس. فقلت: يا رسول الله أردت أن تكون الدعوة لرجل من قومي الأنصار. فقال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله:لست بأول من أحبّ قومه.

و جاء الطبري بهذا الحديث بروايات كثيرة و طرق شتىٰ. ورواه غيره كثير [ون] وهو من مشهور الأخبار(١).

* * *

(١) و قد ذكر العلّامة البحراني في غاية المرام ص ٤٧١: ٣٥ حديثاً من طرق العامة و٨ أحاديث من الخاصة ونقل أيضاً ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة الامام علي ١٠٥/٢) اكثر من ٩٠ حديثاً من طرق شتى. وكذلك الكنجي في كفاية الطالب ص١٥٢ يرويه عن ٨٦ رجلا كلهم يروونه عن أنس بن مالك. وابن المغازلي في مناقبه ص١٥٧ من ٣٤طريقاً.

[حديث اللحم المشوي]

[٦٨] و روى ايضاً حديثاً بأسناد له يرفعه الى أبي رافع، قال: أصبت لحماً، فصنعته للنبي صلّى الله عليه وآله ولم يكن قريب عهد بلحم، فأتيته به على خلوة ليصيب منه. فقال لي: كأنك أتيتني به خالياً لأصيبه وحدي. قلت: نعم، يا رسول الله. قال: أما والله على ذلك ليأكله معي رجل يحبّ الله ورسوله. ويحبّه الله ورسوله، ووضعته بين يديه، وقمت الى باب الحجرة، فرددته، فأتى علي عليه السّلام يستأذن على رسول الله صلّى الله عليه وآله. فقلت له: هو على حاجة.فناداني رسول الله: افتح له، ففتحت له، فدخل علي عليه السّلام، فأكل معه، ما أكل معه أحد غيره. فقلت: صدق الله ورسوله.

[٦٩] و بآخر عن أبي رافع أيضاً. قال: صنع زيد بن حارثة للنبي صلّى الله عليه وآله طعاماً، فأتاه به. وعنده نفر من أصحابه، وفيهم أبوبكر وعمر، فوضعه بين أيديهم. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ليدخلن عليكم الآن رجل يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله. فقال أبوبكر: اللهمّ اجعله عبدالرحمن يعني ابنه. وقال عمر: [اللهمّ] اجعله عبدالله يعني ابنه. ثم نظروا الى شخص مقبل بين النخيل. فقالوا: هذا رجل قد أقبل. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: كن علياً. فإذا هو علي. فجاء حتى دخل عليهم.

* * *

[عائشة تعترف بفضله]

[٧٠] و بآخر يرفعه الى جميع بن عمير، قال: دخلت مع عمتي [على](١) عائشة، فسألتها: أيّ النساء كانت أحب الى رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ فقالت: فاطمة رضوان الله عليها. فقالت لها: فمن كان أحب اليه من الرجال؟ قالت: بعلها علي بن أبي طالب، ولقد كان كما علمت [صوّاماً] قوّاماً.

[٧١] قال: و سألتها امرأة في مقام آخر: من كان أحب أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله اليه؟ قالت: علي بن أبي طالب. ما ظنكم برجل سالت نفس رسول الله صلّى الله عليه وآله في يده، فمسح بها وجهه.

[٧٢] و بآخر عن جميع بن عمير أيضاً، إنه قال: قالت عمتي لعائشة: ما حملك على الخروج علىٰ علي عليه السّلام؟ فقالت: دعيني عن هذا، والله، ما كان أحد من الرجال أحب الى رسول الله صلّى الله عليه وآله من علي عليه السّلام، ولا في النساء من فاطمة.

[٧٣] و بآخر، إنه قيل لعائشة: كيف كانت منزلة علي فيكم؟ قالت: سبحان الله! أتسألوني عن رجل لما قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال

---

(١) و في الاصل: الى.

الناس: أين يدفن؟(١) فقال علي عليه السّلام: إنه ليس بأرضكم هذه بقعة أحب الى الله من البقعة التي قبض فيها رسول الله صلّى الله عليه وآله، فادفنوه بها.

و كيف تسألوني عن رجل فاضت(٢) نفس رسول الله صلّى الله عليه وآله في يده فمسح بها وجهه؟.

و كيف تسألوني عن رجل وضع يده من رسول الله صلّى الله عليه وآله موضعاً لم يضع أحد يده عليه غيره(٣) (يعني على سوئه عند غسله). وكان أحب الناس الى رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقيل لها: فكيف خرجت عليه مع علمك هذا فيه؟ قالت: دعوني من هذا. فلو قدرت أن أفتدي منه بما على الأرض لفعلت(٤).

[٧٤] عن مسروق، قال: دخلت على عائشة فقالت لي: يا مسروق: إنك من أبرّ ولدي بي، وإني أسألك عن شيء فأخبرني به. فقلت: سلي يا امّاه عمّاشئت. قالت:[المخدج](٥) من قتله؟ قلت: علي بن أبي طالب عليه السّلام. قالت: وأين قتله؟ قلت:على نهر يقال لأعلاه تامرا، ولأسفله(٦)النهروان بين [اخافيق وطرقا](٧). فقالت: لعن الله فلاناً

---

(١) و في بحار الانوار ٣٣٦/٩ ط ١: فقيل: أين تدفنوه ؟

(٢) و في تاريخ دمشق ١٥/٣ حديث ١٠٣٧: سالت.

(٣) و في بحار الانوار ٣٣٦/٩ ط ١: موضعاً لم يضعها احد.

(٤) و في المناقب لابن شهراشوب ٦٧/٣: عن الدارى باسناده عن الاصبغ بن نباتة وعن جميع التيمي كليهما عن عائشة: انها لما روت هذا الخبر، قيل لها: فلم حاربتيه؟ قالت: ما حاربته من ذات نفسي إلا حلمني طلحة والزبير. وفي رواية:أمر قدر وقضاء غلب.

(٥) و في الاصل: المخدع في نسخة ـ أ ـ.

(٦) و في كشف الغمة ١٥٩/١ لأسفله تامرا و لأعلاه النهروان.

(٧) و في الاصل: احافيف وطرق. الاخافيق: شقوق في الارض. وفي الحديث: فوقصت به ناقته في ←

(تعني عمرو بن العاص) فإنه أخبرني إنه قتله على نيل مصر(١). قال مسروق: يا امّاه! فأني أسألك بحقّ الله [و بحقّ رسوله وبحقي](٢)، فأني ابنك(٣) لما أخبرتيني بما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله فيهم. قالت: سمعته يقول فيهم [أهل النهروان]: هم شرّ الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة، وأقربهم الى الله وسيلة(٤). قال مسروق: وكان الناس يومئذٍ اخماساً، فأتيتها بخمسين رجلاً -عشرة من كل خمس(٥)- فشهدوا لها أن علياً عليه السّلام قتله(٦).

* * *

اخافيق جردان.وقال الاصمعي: انما هي لخافيق واحدها لخفوق.وقال الازهري صحيحه كماجاءت في الحديث اخافيق.

(١) ذكر فضل بن شاذان المتوفى ٢٦٠هـ في الايضاح ص٨٦: عن ابي خالد الاحمر عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت: لعن الله عمرو بن العاص ما أكذبه لقوله: انه قتل ذا الثدية بمصر.

و روى البحراني في غاية المرام ص ٤٥١ الباب الاول الحديث ٢١ نقلا من كتاب صفين للمدائني عن مسروق: ان عائشة قالت له -لما عرفت-:من قتل ذي الثدية؟ لعن الله عمرو بن العاص فانه كتب اليّ يخبرني انه قتله بالاسكندرية إلا انه ليس يمنعني ما في نفسي ان أقول ما سمعته من رسول الله، سمعته يقول:يقتله خير امتي من بعدي.

(٢) و في الاصل: حقّ رسوله و حق.

(٣) و في مناقب ابن المغازلي ص ٥٥: فاني من ولدك .

(٤) واضاف في كشف الغمة ١/١٥٩:يوم القيامة.

(٥) و في كشف الغمة: ١/١٥٩: فأتيتها بسبعين رجلاً من كل سبع عشرة وكان الناس إذ ذاك اسباعاً.

(٦) و في مناقب ابن المغازلي (ص ٥٦) اضاف: قتله على نهر يقال لأعلاه تأمر ولأسفله النهروان بين [احقافيق] وطرفاء.

[حبّ الرسول له]

[٧٥] و بآخر عن ابن بريدة: إن نفراً دخلوا على أبيه بريدة، فقالوا له: أخل لنا، فأمر من حوله بالقيام، قال: فبقيت معه. فنظروا اليّ. وقالوا: تنحّ. فقال أبي: أما ابني فلا. فقالوا: أما إذا رضيت به فقد رضينا. حدثنا أيّ الناس كان أحب الى رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال [أبي]: كان أحب الناس اليه علي بن أبي طالب.

[٧٦] و بآخر عن أبي رافع، إنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السّلام: أما ترضىٰ أن تكون أخي في الدنيا والآخرة، وإنك خير اُمتي في الدنيا والآخرة.

[عليّ خير البشر]

[٧٧] و بآخر عن الحويرث. قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيداشباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما.

[٧٨] و بآخر عن عطاء، قال: سألت عائشة عن علي عليه السّلام. فقالت: ذلك خير البشر لا يشك فيه إلا من كفر.

[٧٩] و بآخر عن جابر إنه سأل عن علي عليه السّلام، فقال رسول الله صلّى الله

عليه وآله: ذلك خير البشر.

[٨٠] و في رواية اخرى عنه. انه قال: ذلك خير البرية.

[٨١] عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: علي خير البشر ومن أبىٰ فقد كفر.

[٨٢] و بآخر عن حذيفة ايضاً، انه سئل عن علي عليه السّلام فقال: ذلك خير هذه الامة بعد نبيها لا يشك فيه إلا منافق.

[٨٣] عن ابن مسعود، إنه قال: قرأت على رسول الله صلّى الله عليه وآله سبعين سورة وختمت القرآن على خير الناس بعده. فقيل من هو؟ فقال: علي بن أبي طالب. صلوات الله عليه.

* * *

[الحسين و عبدالله بن عمرو بن العاص]

[٨٤] و بآخر عن اسماعيل بن [رجاء](١) عن أبيه، قال كنت جالساً مع عبدالله بن عمرو بن العاص و [أبي](٢) سعيد الخدري بالمدينة في حلقة بمسجد الرسول صلّى الله عليه وآله، فمرّبنا الحسين بن علي عليه السّلام [فسلّم، ورد عليه القوم](٣)، وسكت عبدالله بن عمرو بن العاص، ثم اتبعه وعليك السّلام ورحمة الله بعد ما فرغ القوم، ثم قال: ألا اخبركم بأحب أهل الارض الى أهل السماء. قلنا: بلى. قال: هوهذا المقفى(٤). وما كلّمنى كلاماً منذ ليالي صفين، ولأن رضي عني أحب اليّ من أن يكون لي حمر النعم.

فقال أبو سعيد: فإن شئت انطلقنا اليه، فاعتذرت اليه، قال: نعم. فتواعدا أن يغدوا اليه، فغدوت معهما، فدخل أبو سعيد ودخلت معه. فجلس أبو سعيد الى جانب الحسين عليه السّلام، واستأذنه لعبدالله بن عمرو. فقال له: يابن رسول الله مررت بنا أمس. فقال لنا [عبدالله]:

---

(١) و في الاصل: رحا.
(٢) و في الاصل: ابن.
(٣) هذه الزيادة موجودة في النصائح الكافية ص٢٩.
(٤) و في المناقب لابن شهراشوب ٤/٧٣: هذا المجتاز. وفي نسخة المرعشي: هذا الفتىٰ.

كيت وكيت. فقلت له: ألا تمضي تعتذر اليه. فقال: نعم. وقد جاء يعتذر اليك، فأذن له يابن رسول الله. فأذن له، فدخل عبدالله بن عمرو بن العاص. وأبو سعيد جالس الى جانب الحسين عليه السّلام، فسلّم، ثم وقف، فانزجل(١) له أبو سعيد. فجذب الحسين عليه السّلام أبا سعيد اليه ثم تركه، فانزجل له، فجلس بينهما. فقال له أبو سعيد: حديثك ياعبدالله. قال [عبدالله]: نعم، قلت ذلك وأشهد أنه أحب أهل الارض إلى أهل السماء. قال له الحسين عليه السّلام: [أ] فتعلم إني أحب أهل الارض الى أهل السماء وتقاتلني أنا وأبي يوم صفين، والله إن أبي لخير مني.قال [عبدالله]: أجل والله ما أكثرت لهم سواداً، ولا اخترطت سيفاً معهم، ولا رميت معهم بسهم، ولا طعنت معهم برمح، ولكن كان أبي قد شكاني الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقال: هو يصوم النهار ويقوم الليل ،وقد أمرته أن يرفق بنفسه ،فقد عصاني، فقال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: أطع أباك . فلما دعاني الى الخروج معه، فذكرت قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: أطع أباك ، فخرجت معه.

فقال له الحسين عليه السّلام: أما سمعت قول الله [عزوجل](٢) «وَ إِنْ جاهَدَاكَ عَلىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَالَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا»(٣) وقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنما الطاعة في المعروف، وقوله: لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق؟

قال: بلى، قد سمعت ذلك يا ابن رسول الله، وكأني لم أسمعه إلا اليوم. وكان جلّ ذلك مما كان بالحسين عليه السّلام.

---

(١) اي وسع له المكان ليجلس.

(٢) موجودة في المناقب لابن شهراشوب ٤/٧٣.

(٣) لقمان: ١٥.

[عليّ حبيب الرسول]

[٨٥] و بآخر عن عائشة [انها قالت]: لما احتضر رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ادعوا لي حبيبي، فدعوت [له] أبابكر، فلما دخل ونظر اليه، ثم أعرض عنه، وقال: ادعوا لي حبيبي . فدعت حفصة له عمر، فكان منه مثل ذلك. فقلت: ويحكم، ادعوا له علي بن أبي طالب، فوالله لا يريد غيره، فدعوه. فلما رآه فرج الثوب الذي كان عليه ثم أدخله معه فيه، فلم يزل يحتضنه(١) إلى ان قبض ويده عليه.

[حديث الراية]

[٨٦] و بآخر عن بريدة، انه قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعرض له وجع الشقيقة(٢)، فلما كان يوم خيبر أصابه ذلك ولم يخرج الى الناس. وإن أبابكر أخذ الراية وخرج بالناس. فقاتل وقاتلوا(٣) ولم يكن شيء

---

(١) الحضن مادون الابط الى الكشح، والكشح مابين الخاصرة الى الضلع الخلف.

(٢) و في كفاية الطالب ص ١٠١ نقل الكنجي زيادة: وربما اخذته الشقيقة فيمكث يوماً أو يومين لا يخرج.

(٣) و في الكفاية ايضاً: ثم نهض و قاتل قتالاً شديداً.

ثم انصرف وانصرفوا. فأخذها عمر وخرج، وقاتل ومن معه، وانصرف وانصرفوا ولم يصنعوا شيئاً(١). فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لأعطينها غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار، يفتح خيبر عنوة، وكان علي عليه السّلام قد رمد، فتخلّف، فتطاول لها جماعة [من] الناس(٢). فلما أصبح أتاه علي عليه السّلام وهو أرمد قد عصب على عينيه(٣). فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: مالك يا علي. فقال قد رمدت يا رسول الله. قال: ادن مني، فدنا منه، فتفل في عينيه(٤)، ففتحهما في الوقت ما بهما علّة، وما رمد بعدها، فأعطاه الراية فأخذها، وعليه جبة ارجوان حمراء، وقصد إلى خيبر، فخرج اليه مرحب صاحب الحصن، وعليه درع وبيضة ومغفرة وهو يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر أني مرحب [شاكي] السلاح بطل مجرب
أطعن أحيانا وحيناً أضرب(٥)

فأجابه علي بن أبي طالب عليه السّلام:

---

(١) وفيه ايضاً: ثم رجع فأخبر رسول الله.

(٢) و في رواية الحسين بن واقد أضاف: وقال بريدة: وأنا ممن تطاول لها. الفضائل لابن حنبل ص١٣٠.

(٣) و في كفاية الطالب: قد عصب عينه بشقة بردله قطري.

(٤) روى ابن المغازلي في مناقبه ص١٨٠ باسناده عن المغيرة عن امّ موسى، قالت: سمعت علياً عليه السّلام يقول: ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله وجهي وتفل في عيني يوم خيبر.

(٥) و رواه الكنجي في كفاية الطالب ص١٠٢:

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الليوث أقبلت تلهب و أحجمت عن صولة المغلب
أطعن أحياناً وحيناً أضرب

أنا الذي سمّتني أُمّي حيدرة(١) أكيلكم بالسيف كيل السندرة
كليث غابات شديد القصرة(٢)

[ضبط الغريب]

كيل السندرة: ضرب من الكيل غراف جزاف. كذا قال الخليل.

و القَصَرة: أصل العنق.

و اختلفا بينهما ضربتين، بدره علي عليه السّلام فضربه على امّ رأسه فقدّ المغفرة والبيضة، وشقّ رأسه حتى وصل السيف الى أضراسه...وافتتح خيبر عنوة.

فجاء الطبري بهذا الخبر و ما قبله من الأخبار من طرق كثيرة وهو وما قبله من الأخبار المشهورة المأثورة

و إذا ثبت أن علياً عليه السّلام خير الخلق وأحبهم الى الله ورسوله، فمن أين يجوز لأحد أن يتقدم عليه؟

و هل يجوز أن يتقدم الخلق الى الله عزوجل وافدهم عليه إلاخيرهم عنده وأحبهم اليه؟. وقد قال عزوجل لرسوله صلّى الله عليه وآله «قُلْ إنْ كُنْتُمْ

---

(١) قال ابو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين ص ١٤: ان فاطمة بنت اسد (امه ره) لما ولدته سمّته حيدرة فغيّر أبوطالب اسمه وسمّاه علياً.

و روى ابن المغازلي في مناقبه ص ٧٩ عن أبي محمد عبدالله بن مسلم: سألت بعضاً عن قوله: انا الذي سمّتني امي حيدرة، فذكر ان امّ علي كانت فاطمة بنت أسد فلما ولدت علياً عليه السّلام ـ وأبوطالب غائب ـ سمّته أسداً باسم أبيها، فلما قدم أبوطالب كره هذا الاسم، وسمّاه علياً، وقال: وحيدرة اسم من أسماء الأسد.

(٢) قال الرازي في مختار الصحاح ص ٥٣٧: والقصرة بفتحتين اصل لعنق والجمع قصر ومنه قرأ ابن عباس «انها ترمي بشرر كالقصر» وفسّره بقصر النخل يعني أعناقها. وقال الزمخشري: هذه القراءة بأعناق الابل.

تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ»(١). ولا يجوز أن يتقدم من أحبه الله وكان خير الخلق عنده من هو دونه في ذلك، وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: (يؤم القوم أفضلهم) ولم يجعل المفضول أن يؤم من هو أفضل منه.

* * *

(١) و تمامه: «وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رحيمٌ» آل عمران:٣١.

[فصل]

جاء فيمن ذمّ علياً صلوات الله عليه أو أبغضه أو قصر به عن حقه.

[الله زيّن علياً]

[٨٧] عن الطبري باسناد له يرفعه الى عمار بن ياسر (رحمة الله عليه) إنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السّلام: يا علي إن الله عزوجل قد زينك بزينة لم يزين أحداً من العباد، بزينة أحب اليه منها وهي زينة الأبرار عندالله، الزهد في الدنيا، فجعلك لا تزرأ من الدنيا [شيئاً] ولا تزرأ(١) منك الدنيا [شيئاً]، ووهب لك حب المساكين فجعلك ترضى بهم](٢) أتباعاً [ويرضون] بك إماماً. فطوبىٰ لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب عليك، فأما من أحبك وصدق فيك فاولئك جيرانك في دارك وشركاؤك في جنتك، وأما من أبغضك وكذب عليك [فحقّ](٣) على الله أن يوقفه موقف الكذابين(٤).

---

(١) الزرأ: الأصابة من الخير.

(٢) والعبارة بين المعقوفتين لم تكن في الأصل (نسخة ـ أ) ولكن في جميع الكتب التي روت الحديث موجودة ومنها غاية المرام راجع الحديث في قسم السند. أما في نسخة ـ ب ـ فوجودة أيضاً.

(٣) و في الاصل: فيحق.

(٤) كفاية الطالب ص ٦٦ مستدرك الصحيحين ٣/١٣٥.

[الايمان في حبّه]

[٨٨] و بآخر عن [زر بن حبيش](١) انه قال: سمعت علياً يقول: عهد اليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أن لا يحبّني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا كافر [أو] منافق.

[٨٩] و بآخر عن [زر] أيضاً إنه قال: سمعت علياً يقول: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد [عهده] اليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق.

[٩٠] و بآخر عن [حيان الاسدي](٢) قال: سمعت علياً عليه السّلام يقول: قال فيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله: عهد معهود إن الأُمة ستغدر بك من بعدي. وإنك تعيش على ملّتي، وتقتل على سنّتي، من أحبك أحبني، ومن أبغضك أبغضني، وأن هذه ستخضب من هذه (يعني لحيته من رأسه عليه السّلام).

[مبغضو علي]

[٩١] و بآخر عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال علي صلوات الله عليه: لا يحبني ثلاثة: ولد زنا، ومنافق، ورجل حملت به امه في بعض حيضها.

[٩٢] و بآخر عن بريدة(٣) عن أبيه، قال: قال علي صلوات الله عليه: لا يحبني

---

(١) و في الاصل: برير بن جبير. و بعد مراجعة عدة مصادر لم اعثر على هذا الاسم بل كان زر هو الراوي واظنه تصحيفاً علماً بان في نسخة ـ ب ـ زر بن حبيش.

(٢) و في الاصل: حسان.

(٣) في الاصل: بريرة، واظنها بريرة بنت خضيب الاسلمي شقيق بريدة مع اني لم اراسمها في أي مصدر. ونقلت الرواية المضاهية عن طريق آخر راجع آخر الكتاب. وفي نسخة ـ ب ـ بريدة عن أبيه.

كافر ولا منافق ولا ولد زنا.

[المبغض لعلي لا يؤمن]

[٩٣] و بآخر عن امّ سلمة رضي الله عنها، إنها قالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول في علي عليه السّلام: لا يحبه منافق ولا يبغضه مؤمن.

[٩٤] و بآخر عن عبدالله بن مسعود قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من زعم أنه آمن بي وما انزل عليّ وهو يبغض علياً فهو كاذب ليس بمؤمن.

[٩٥] و بآخر عن جابر بن عبدالله، إنه قال: والله ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله إلا ببغضهم علياً عليه السّلام.

و عن أبي سعيد الخدري مثله.

[٩٦] و بآخر عن أبي سعيد الخدري أيضاً انه قال في قوله عزوجل: «وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ القَوْلِ»(١)، قال: ببغضهم لعلي عليه السّلام.

[٩٧] و بآخر عن أنس بن مالك، إنه قال: قام فينا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: أيها الناس إني أُحدثكم حديثاً فاعرفوا وعرّفوا به الناس بعدي، إنه لا يحب علياً إلا من أحبني ولا يبغض علياً إلامن أبغضني، فمن حدثكم إنه يحبني ويبغض علياً فهو كاذب، وانه لشيء كتبه الله عزوجل عليه لا يملك غيره(٢).

[٩٨] و بآخر عن أبي رافع، قال: بعث النبي صلّى الله عليه وآله علياً الى اليمن اميراً، وأخرج معه [رجل من أسلم يقال له](٣) عمرو بن شاس فرجع

---

(١) محمّد(ص): ٣٠

(٢) هكذا في الاصل.

(٣) الزياده موجودة في المجمع للهيثمي ١٢٩/٩.

وهو يلوم علياً عليه السّلام ويشكوه، فبلغ ذلك النبي صلّى الله عليه وآله فبعث اليه، فأتاه فقال له: أخبرني عن علي! هل رأيت منه جوراً في حكم، أو حيفاً في قسم(١). قال: اللهمّ لا. قال [ص]: فم تنقمن عليه، وتقول ما بلغني إنك تقول فيه؟ قال: لبغض له في قلبي لا أملكه. فغضب النبيّ صلّى الله عليه وآله حتى التمع لونه، وعرفنا الغضب في وجهه، ثم قال: كذب من زعم إنه يحبني ويبغض علياً، من أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله، ومن أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله [تعالى].

[من آذىٰ علياً فقد آذىٰ الرسول]

[٩٩] و بآخر [عن] عمرو بن شاس هذا: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: من آذى علياً فقد آذاني. قال: وكان ذلك إني خرجت مع علي عليه السّلام الى اليمن [فرأيت] منه جفوة، فانصرفت الى المدينة، فجعلت أشكوه الى من أجلس اليه في المسجد. واني دخلت يوماً الى المسجد، فرأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله ينظر اليّ حتى [جلست](٢)، فلما اطمأننت. قال: أما والله يا عمرو بن شاس لقد آذيتني. فقلت: أعوذ بالله وبالاسلام أن اؤذي رسول الله. قال: بلىٰ من آذى علياً فقد آذاني. قلت: والله لا اؤذيه ابداً.

[عليّ سيد في الدنيا و الآخرة]

[١٠٠] و بآخر عن ابن عباس، قال: نظر رسول الله صلّى الله عليه وآله الى علي

---

(١) أي الجور والظلم في التقسيم.

(٢) و في الاصل:جلسنا.

عليه السّلام، فقال [له]: إنك(١) سيد في الدنيا [و] سيد في الاخرة، يا علي من أحبك فقد أحبني ومحبي(٢) حبيب الله، ومن أبغضك أبغضني ومبغضي عدوّالله والويل لمن أبغضك.

[من سبّ علياً فقد سبّ الله]

[١٠١] و بآخر عن عبدالله بن عمر بن الخطاب، قال: سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله رجلاً يسبّ علياً. فقال: إنه من سبّ علياً فقد سبني، ومن سبني سبّ الله، ألا والله لا يخلص الإيمان في قلب عبد ابداً حتى تخلص مودتي الى قلبه، ولا تخلص مودتي الى قلب عبد أبداً حتى تخلص اليه مودة علي، وكذب من زعم إنه يحبني ويبغض علياً.

[ابن عباس و السابّ لعلي]

[١٠٢] و بآخر عن ابن عباس انه مرّ (بعد ما كفّ بصره) بمجلس من مجالس قريش، وهم يسبون علياً عليه السّلام، فقال لقائده: ما سمعت هؤلاء يقولون؟ قال سمعتهم يسبون علياً. قال: فردني اليهم، فرده. فوقف عليهم. فقال: أيكم السابّ لله تبارك وتعالىٰ. قالوا: سبحان الله من سبّ الله فقد أشرك. فقال: أيكم السابّ رسول الله صلّى الله عليه وآله. قالوا: سبحان الله من سبّ رسول الله فقد كفر. قال: فأيكم السابّ علي بن أبي طالب. قالوا: أمّا هذا، فقد كان.

---

(١) لم تكن في نسخة ـأـ ولكن في الرواية التي ذكرها ابن المغازلي في مناقبه ص١٠٣: أنت. وفي نسخة ـبـ إنك.

(٢) و نقله ابن المغازلي في مناقبه: حبيبي.

قال ابن عباس: فأنا أشهد بالله لقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من سبّ علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سبّ الله عزوجل(١). ثم تولّى عنهم. وقال لقائده(٢): ما سمعتهم يقولون. قال: ما سمعتهم قالوا شيئاً. قال: كيف رأيت نظرهم اليّ حين قلت ما قلت لهم؟ فقال شعراً:

نظروا إليك بأعين مزورة نظر التيوس إلى شعار الجازر(٣).

فقال: زدني لله ابوك . فقال:

خزر الحواجب ناكسو أذقانهم نظر الذليل الى العزيز القاهر

فقال: زدني لله ابوك . فقال: ما عندي ما أزيدك .

قال: لكن عندي. ثم قال:

أحياهم خزياً على أمواتهم و الميّتون فضيحة للغابر(٤)

[أبو سعيد الخدري و سبّ علي]

[١٠٣] و بآخر عن فطر بن خليفة. قال: قال لي سعد بن مالك(٥): إنه بلغني

---

(١) و في المناقب لابن شهراشوب ٣/٢٢١ زاد: و من سبّ الله فقد كفر.

(٢) و هو سعيد بن جبير.

(٣) و قد نقله ابن شهراشوب في المناقب هكذا:

نظروا اليه بأعين محمرة نظر التيوس الى شعار الجازر
خزر الحواجب خاضعي أعناقهم نظر الذليل الى العزيز القاهر

(٤) و ذكر في المناقب ٣/٢٢١ ايضاً هكذا:

سبّوا الإله و كذبوا بمحمّد و المرتضى ذلك الوصيّ الطاهر
أحياؤهم خزي على أمواتهم و الميّتون فضيحة للغابر

أقول: التيس وهو المعز الحبشي الجازر أولاد البقر الوحشيّة.

(٥) و هو ابو سعيد الخدري راجع آخر الكتاب ـ التراجم ـ .

إنكم تعرضون على سبّ علي عليه السّلام، فهل سببته؟ [ثم] قال: معاذالله والذي نفس سعد بيده لقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول في علي عليه السّلام شيئاً لو وضع المنشار على مفرقي على أن أسبه ما سببته أبداً(١).

[أربعة يُسأل العبد عنها]

[١٠٤] و بآخر عن أبي برزة [إنه] قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: [والذي نفسي بيده] لا تزول قدم [عبد](٢) يوم القيامة حتى يسأله الله عزوجل عن اربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه وعن ماله مما اكتسبه وفيما أنفقه وعن حبنا أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين.

فقال عمر بن الخطاب: و ما علامة حبكم يا رسول الله؟ قال [صلّى الله عليه وآله]: هذا (ووضع يده على رأس علي بن أبي طالب عليه السّلام) [علامة حبي من بعدي].

[حبّ عليّ أمان]

[١٠٥] و بآخر عن علي صلوات الله عليه، إنه قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن الله أمرني أن ادنيك فلا اقصيك، وأن اعلمك فلا أجفوك (٣)، وحق عليّ أن اطيع ربي عزوجل وحق عليك أن تعي. يا علي من مات وهو يحبك كتب الله له بالأمن والأمان ما طلعت شمس

---

(١) و في الخصائص للنسائي ص ١٧٣ زاد: بعد ما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله ما سمعت الترغيب في موالاته والترهيب من معاداته.

(٢) و في الاصل: العبد.

(٣) هكذا في الاصل.

وما غربت(١)، ومن مات وهو يبغضك مات ميتة الجاهلية وحوسب بعمله في الاسلام(٢).

١٠٦] و بآخر عن أبي عبدالله الجدلي قال: قال لي علي عليه السّلام: يا أبا عبدالله ألا اخبرك بالحسنة التي من جاء أمن من فزع يوم القيامة، والسيّئة التي من جاء بها [أ] كبّه الله لوجهه في النار؟ قلت: بلىٰ يا أميرالمؤمنين . قال عليه السّلام: الحسنة حبّنا والسيّئة بغضنا.

١٠٧] عن أبي جعفر عليه السّلام: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال لعلي عليه السّلام: يا علي قل: اللهمّ [اجعل لي عندك عهداً] واقذف لي الودّ في صدور المؤمنين. فقالها، فأنزل الله عزوجل: «إنَّ الَّذينَ ءامَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدّاً»(٣).

* * *

(١) و ذكر المتقي في كنز العمال هكذا: بالأمن و الأمان وآمنه يوم الفزع.

(٢) و ذكر ايضاً: مات ميتة الجاهلية و يحاسبه الله بما عمل في الاسلام.

(٣) مريم: ٩٦.

[خطبة علي على منبر الكوفة]

[١٠٨] عن الشعبي أنه كان يقول: سمعت رشيد الهجري والحارث الأعور [الهمداني](١) وصعصعة بن صوحان [العبدي]، وسالم بن دينار الازدي، كلهم(٢) يذكرون إنهم سمعوا علي بن أبي طالب عليه السّلام على منبر الكوفة يقول في خطبته:

يـا معشر أهل الكوفة، والله لتصبرن على قتال عدوكم أو ليسلطن الله [عليكم] أقواماً أنتم أولى بالحق منهم، فيعذبكم الله بهم ثم يعذبهم بما شاء من عنده، أو من قتلة بالسيف تفرون الى الموت على الفراش. فأني أشهد إني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إن معالجة ملك الموت لأشد من ضربة الف سيف [اخبرني جبرئيل]: يا علي إنه يصيبكم بعدي إثرة وزلزال، فعليكم بالصبر الجميل.

و قال لي أيضاً: قضاء مقضي على لسان النبي الأُمي: إنه لا يبغضك يا علي مؤمن ولا يحبك كافر، وقد خاب من حمل ظلماً

---

(١) و في الاصل: الحمداني. والعمدي مكان العبدي.

(٢) و في الاصل: و كلهم.

واقترىٰ(١).

ثم جعل يقول لنفسه: يا علي إنك ميّت أو مقتول، بل مقتول إن شاء الله. فما ينتظر(٢) أشقاها أن يخضب هذه من هذا (ثم أمرّ يده اليمنى على لحيته ثم وضعها على رأسه) ثم قال: أما لقد رأيت في منامي إنه يهلك فيّ إثنان (ولا ذنب لي) محب غال، ومبغض قال.

ثم قال: ألا إنكم ستعرضون على البراءة مني، فلا تتبرأوامني، فإن صاحبكم والله على فطرة الله التي فطر الناس عليها(٣).

ثم نزل عن المنبر.

* * *

(١) و في الارشاد للمفيد ص ٢٥ بسنده عن الحارث الهمداني: قضاء قضاه الله تعالى على لسان النبي صلى الله عليه وآله لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وقد خاب من افترى.

و اما المحمودي في نهج السعادة ٥٨٩/٢ فقد نقل: وذلك إنه قضى ما قضى على لسان النبي الأُمي: انه لا يبغضك مؤمن ولا يحبك كافر وقد خاب من حمل ظلماً وافترى.

(٢) ذكر القزويني في مقتل امير المؤمنين ص٦٩ عن علي عن النبيّ: فانتظر اشقاها يخضب هذه من هذه.

(٣) و في المناقب لابن شهراشوب ٣٧٢/٢ أضاف: و سبقت الى الإسلام والهجرة.

[بغض أهل البيت]

[١٠٩] و بآخر عن فضل بن عمرو: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إشتد غضب الله على اليهود [واشتد غضب الله على النصارى و] اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي.

[١١٠] و بآخر عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: والذي نفسي بيده لا يبغضنا ـ أهل البيت ـ أحد إلا أكبّه الله على وجهه في النار.

[١١١] و بآخر عن جابر [الانصاري] إنه قال: كان(١) رجل يجفو علياً عليه السّلام فلقيه رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال له: إنك قد آذيتني. فقال: بأي شيء يا رسول الله؟ قال: من جفا علياً فقد آذاني. فقال: لا والله لا أجفوه بعدها ابداً يا رسول الله.

[١١٢] و بآخر عنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السّلام: يا علي، إنه لن يرد على الحوض مبغض لك، ومن أحبك فهو يرد الحوض معك.

---

(١) و في المناقب أيضاً ٣/٢١٠ نقله جابر عن عمر بن الخطاب قال: كنت أجفو علياً.

[بين ابن عمر ومبغض لعلي]

[١١١] و بآخر عن ابن عمر: إن رجلاً سأله عن علي عليه السّلام، فقال: إذا أردت أن تسأل عن علي عليه السّلام، فانظر الى منزله من منزل النبيّ صلّى الله عليه وآله الذي أنزله فيه(١) فهذا منزل رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهذا منزل علي عليه السّلام.

قال الرجل: فإني أبغضه. قال له ابن عمر: **أبغضك** الله عزوجل، [أتبغض رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها](٢).

[زيد يتحدث]

[١١٤] و بآخر عن بحر بن جعدة، قال: إني لقائم وزيد بن أرقم على باب مصعب بن الزبير إذ تناول قوم علياً عليه السّلام. فقال زيد: أُفٍ لكم إنكم لتذكرون رجلاً [صلّى وصام] قبل الناس سبع سنين(٣).

و ان رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إن الصدقة لتدفع سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجذام والبرص، وإن البرّ ليزيد في العمر، وإن الدعاء ليرد القضاء الذي قد أبرم إبراماً. ومن أبغضنا أهل البيت

---

(١) هكذا في الاصل و في الخصائص للنسائي ص٢٠١.

(٢) هذه الزيادة موجودة في غاية المرام ص ٤٩٧ باب ١٩ الخبر ٢٤.

(٣) و لقد أجاد الحميري:

من فضله انه قد كان أول من ... صلّى و آمن بالرحمن إذ كفروا

سنين سبعاً و أياماً محرمة ... مع النبيّ على خوف وما شعروا

(حلية الأبرار للبحراني ١/٢٤٣)

و ما بين المعقوفين لم يكن في الأصل و نقله ابن عساكر في تاريخ دمشق ١/٦٩.

حشره الله يهودياً أو نصرانياً، فقال جابر بن عبدالله: وإن صام وصلّى وحج البيت؟ قال: نعم. إنما فعل ذلك احتجازاً أن يسفك دمه أو يؤخذ ماله أو يعطي الجزية عن يد وهو صاغر.

[١١٥] و بآخر عن عبدالله بن نجي. قال: قال لي علي عليه السّلام: إن الحسن والحسين قد اشتركا في حبهما البرّ والفاجر، وإنه كتب لي ألا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.

[حبّ أهل البيت تسقط الذنوب]

[١١٦] و بآخر عن الحسين عليه السّلام، إنه قال: من أحبنا أهل البيت لله نفعه حبنا، وإن كان أسيراً بالديلم، ومن أحبنا للدنيا فإن الله يفعل ما يشاء. والله إن حبنا أهل البيت لتساقط الذنوب كما تساقط الريح الورق اليابس عن الشجر.

[المنافق لا يحبّ علياً]

[١١٧] و بآخر عن أبي الطفيل، قال: سمعت علياً عليه السّلام يقول: لو ضربت المؤمن على خيشومه ماأبغضني، ولو أعطيت المنافق الذهب والفضة ما أحبني.

[١١٨] و بآخر عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السّلام عن آبائه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، إنه قال: إن الله [تعالى] عهد اليّ عهداً، فقلت: يا رب بيّنه لي. فقال: اسمع. [فـ] قلت: قد سمعت. فقال: يا محمد، إن علياً راية الهدى بعدك وإمام أوليائي ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمه الله المتقين، فمن أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد

أبغضني، فبشره بذلك(١).

[لعن علي]

[١١٩] و بآخر عن مالك بن ضمرة، قال: قال علي صلوات الله عليه: ألا إنكم ستعرضون على لعني ودعائي [كذباً](٢) فمن [لعنني] منشرح الصدر [بلغني فلا حجاب بينه وبين الله ولا حجة له عند محمد](٣) ومن لعنني كارهاً مكرها يعلم الله من قلبه ذلك، جئت أنا وهو يوم القيامة كهاتين -وجمع بين [السبابة](٤) والوسطى-

ألا وان محمّداً صلّى الله عليه وآله أخذ بيدي هذه، فقال: من بايع هؤلاء الخمس ثم مات [وهو] يحبك فقد قضى نحبه، ومن مات وهو يبغضك [مات ميتة جاهلية] ويحاسب بما عمل في الإسلام، ومن بقىٰ بعدك وهو يحبك، ختم الله له بالأمن والايمان ما طلعت شمس وما غربت.

و هذا مما أثبتناه في هذا الكتاب مما آثره الطبري -الذي قدمنا ذكره- وذلك كله من الثابت الصحيح المأثور(٥) عن علي عليه السّلام، وفيه وفي خبر واحد من هذه الإخبار حجة لله عزوجل على مَن روى

---

(١) و أضاف في حلية الأبرار للبحراني ٦٦/١: فجاء علي فبشرته. فقال: يا رسول الله انا عبدالله وفي قبضته فان يعذبني فبذنبي وان يتم لي الذي بشرتني به فالله اولى بي. قال: فقلت: اللهمّ اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان. فقال الله: قد فعلت به ذلك. ثم انه رفع الى انه سيخصّه من البلاء بشيء لم يخصّ به أحداً من أصحابي. فقلت: يا رب أخي وصاحبي. فقال: إن هذا لشيء قد سبق وانه مبتلى ومبتلى به.

(٢) و في الاصل: كذاباً.

(٣) و في الاصل بين المعقوفين: فلا حاجة لي عند محمد.

(٤) و في الاصل: المسبحة.

(٥) اي ينقله خلف عن سلف.

ذلك، وانتهىٰ اليه، ثم قدم على علي عليه السّلام أحداً من البشر.

[١٢٠] و ما آثرناه مما يدخل في هذا الباب ما روي عن الحسين بن علي عليه السّلام إنه قال: من أحبنا أهل البيت بقلبه وجاهد معنا بلسانه ويده فهو معنا في الجنة في الرفيق الأعلى،ومن أحبنا بقلبه وجاهد معنا بلسانه وضعف عن أن يجاهد معنا بيده فهو معنا في الجنة دون تلك، ومن أحبنا بقلبه وضعف عن أن يجاهد معنا بلسانه ويده فهو معنا في الجنة دون ذلك،ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده فهو في الدرك الأسفل من النار، ومن أبغضنا بقلبه ولسانه وكفّ عنا يده فهو في النار فوق ذلك، ومن أبغضنا بقلبه وكفّ عنا لسانه ويده فهو في النار فوق ذلك.

[أمير المؤمنين ينعى نفسه]

[١٢١] و مما آثرناه عن أبي جعفر عبدالله بن محمّد بن علي بن عطية الدغشي المحازني باسناده عن الأصبغ بن نباتة، قال: لما اصيب علي عليه السّلام وضربة ابن ملجم لعنه الله ـ الضربة التي مات منها ـ لزمناه يومه ذلك، وبتنا عنده، فاغمي عليه في الليل، ثم أفاق فنظر الينا، فقال: و انكم لهاهنا؟قلنا: نعم يا أميرالمؤمنين. قال: وما الذي أجلسكم؟قلنا: حبك. قال: والله الذي أنزل التوراة على موسىٰ، والإنجيل على عيسىٰ، والزبور على داود والفرقان على محمّد صلوات الله عليه وعليهم ما أجلسكم إلا ذلك . قلنا: نعم. قال: فخفوا، فخفّ بعض القوم، ثم اغمي عليه، ثم أفاق، فقال: ما أجلسكم؟ قلنا: حبك يا أميرالمؤمنين. قال: أما والذي أنزل التوراة على موسى والأنجيل على عيسىٰ والزبور على داود والفرقان على محمد صلوات الله عليه وعليهم لا يحبني عبدإلا ورآني حيث

يسره،ولا يبغضني عبدإلا رآني حيث يسؤه -إرتفعوا-(١) فإن رسول الله صلوات الله عليه وعليهم أخبرني إني اضرب ليلة تسع عشرة من شهر رمضان في الليلة التي مات فيها وصيّ موسى عليه السّلام(٢)، وأموت في الليلة احد [ى] وعشرين منه في الليلة التي رفع فيها عيسى عليه السّلام.

قال الأصبغ: فمات و الذي لا إله إلا هو فيها. كما قال.

[أفضل الأعمال]

[١٢٣] و عنه باسناد آخر له عن يحيىٰ بن كثير [الضرير] رأيت زبيد [بن الحارث] الأياميّ(٣) في المنام بعد أن مات. فقلت له: ماذا سرت اليه [يا أبا عبدالرحمان]؟ قال: الى رحمة الله. قلت: فأي عملك وجدت أفضل؟ قال: الصلاة وحبّ علي بن أبي طالب عليه السّلام.

[ببغض علي نعرف المنافق]

[١٢٣] و بآخر عن أبي سعيد الخدري. قال: إنما كنا نعرف منافقي الانصار ببغضهم علياً(٤).

[بحبّ علي نختبر أولادنا]

[١٢٤] و سأل رجل عبادة بن صامت عن علي صلوات الله عليه ، قال: أما نحن معاشر الأنصار من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، فانا نختبر أولادنا بحبه فمن لم يحبه منهم عرفنا إنه ليس منا.

---

(١) هكذا في الاصل، ولعلها تفرقوا.

(٢) يوشع بن نون.

(٣) و في بحار الانوار ٣٩/٢٥٩: النامي

(٤) هكذا في المناقب لابن شهراشوب ٣/٢٠٧

[امّ سلمة و سبّ علي]

[١٢٥] أبو إسحاق [السبيعي] قال: حججت وأنا غلام. فمررت بالمدينة [فرأيت الناس عنقاً واحداً] فسألتهم ، فقالوا: نريد امّ سلمة زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله نسمع منها. فأتبعتهم حتى دخلنا اليها. فحدثتنا. ثم نادت يا [شبث](١) بن ربعي فأجابها رجل من آخر الناس(٢): أن لبّيك يا امّ المؤمنين. قالت: أيسبّ رسول الله صلّى الله عليه وآله في ناديكم؟ قال: معاذالله. قالت: فعلي بن أبي طالب؟ قال: إنهم يقولون شيئاً يريدون به عرض [هذه] الدنيا. قالت: فاني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من أحبّ علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحبه الله، ومن سبّ علياً فقد سبني ومن سبني فقد سبّ الله.

[الرسول و سبّ علي]

[١٢٦] و بآخر عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: بلغ رسول الله صلّى الله عليه وآله عن قوم إنهم يسبون علياً عليه السّلام فغضب لذلك غضباً شديداً -وهو على ذلك يذكره مع أصحابه- حتى أقبل علي عليه السّلام، فأجلسه الى جانبه، ثم قال: إنكم لن تدخلوا الجنة حتى تحبوني، وكذب من زعم إنه يحبني ويبغض هذا -ووضع يده على علي عليه السّلام-.

[١٢٧] زيد بن أرقم. قال: دخلت على امّ سلمة. فقالت: من أين أنت؟

---

(١) و في الأصل:شبيب.

(٢) و ذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١٨: فأجابها رجل جلف جاف.وكذا في كنز العمال ٤٠١/٦ مستدرك الصحيحين ١٢١/٣.

قلت: من أهل الكوفة. قالت: أنت من الذين يسبّ فيهم رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قلت: لا والله يا امّ المؤمنين، ما سمعت أحداً فينا يسبّ رسول الله صلّى الله عليه وآله. قالت: بلىٰ. والله إنهم يقولون: فعل الله بعلي، وصنع به و بمن يحبه، وقد كان والله رسول الله صلّى الله عليه وآله يحبه، وكان أحبّ الناس اليه.

[الأصبغ و ابن هود]

[١٢٨] و بآخر عن الأصبغ بن نباتة، قال: لقيني محبس بن هود، فقال: يا أصبغ، كيف أنت وأخوك أبو تراب الكذاب؟ فقلت: لعن الله شرّكما أباً واماً وخالاً وعماً، أما إني سمعت علياً عليه السّلام يقول: وبارئ النسمة وفالق الحبة وناصب الكعبة لا يبغضني إلا ولد زنا، أو من حملت به امه [وهي](١) حائض، أومنافق. أما إني أقول: اللهمّ خذ محبساً أخذة رابية لا تبقي له في الارض باقية.

قال: فما كان إلا بعض أيام حتى دخل اصطبلاً فيه دواب، فانفلتت [دابة] فرمحته(٢) بأرجلها، فقتلته.

[البراءة من أمير المؤمنين]

[١٢٩] و بآخر عن أبي صالح مولى عاص(٣). قال: أتيت علياً عليه السّلام وأنا مملوك. فقلت: ابايعك، يا أميرالمؤمنين فقال: أحرّ أنت؟ قلت: بل مملوك. فقبض يده عني. فقلت: ابايعك يا أميرالمؤمنين على أني إن شهدت معك نصرتك وإن غبت عنك نصحتك. قال: فبايعني على

---

(١) و في الاصل ـ وهو ـ.

(٢) أي ضربته.

(٣) و في نسخة ـ ب ـ مولى عياص.

ذلك. ثم قال: سيظهر عليكم بعدي رجل، وإنه سيعرضكم على سبي والبراءة مني، فان خفتموه فسبوني، فانما هي زكاة ونجاة وإن سألكم [البراءة مني](١) فلا تبرأوا مني فاني على الفطرة.

[١٣٠] بآخر عن سعد بن ظريف. قال: أخذ الحجاج همدان مؤذن علي عليه السّلام. فقال له: ابرأ من علي واشتمه. فقال: لا والله لا أبرأ ممن أدّبني صغيراً وعلّمني كبيراً. فقتله.

* * *

(١) أورده المفيد في الإرشاد ص ١٦٩.

[صعصعة مع معاوية]

[١٣١] و بآخر عن تميم بن مالك القرشي إنه قال: كتب معاوية بن أبي سفيان الى زياد: أن ابعث لي خطباء أهل العراق: وابعث اليّ صعصعة بن صوحان. ففعل. فلما قدموا على معاوية خطبهم. فقال: [مرحباً بكم يا أهل العراق] قدمتم على إمامكم، وهو جنة لكم يعطيكم مسألتكم، ولا يعظم في عينه كبيراً، ولا يحقر لكم صغيراً، وقدمتم على أرض المحشر والمنشر والأرض المقدسة وأرض هجرة الأنبياء .ثم قال في خطبته: ولو أن أبا سفيان ولد الناس كلهم لكانوا أكياساً.

و لما فرغ من خطبته، قال لصعصعة: قم و اخطب يا صعصعة. فقام صعصعة: فحمدالله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله، ثم قال: إن معاوية ذكر إنا قدمنا على إمامنا وهو جنة لنا فما يكون حالنا اذا انخرقت الجنة، وذكر إنا قدمنا على أرض المحشر والمنشر والأرض المقدسة وأرض هجرة الأنبياء. فالمحشر والمنشر لا يضرّ بعدهما مؤمناً ولا ينفع قربهما كافراً. والأرض لا تقدس أحداً، وانما يقدس العباد أعمالهم. و لقد وطأها من الفراعنة اكثر مما وطأها من الأنبياء . وذكر إن أبا سفيان لو ولد الناس كلهم لكانوا أكياساً، فقد ولدهم من هو خير من

أبي سفيان آدم (صلوات الله عليه) فولد الكيس والأحمق [والجاهل والعالم].

ـفغضب معاويةـ و قال: اسكت لا امّ لك و لا أب ولا أرض(١).

فقال صعصعة: الأب و الامّ ولداني و من الأرض خرجت واليها أعود.

فأمر بردّه الى زياد، ثم كتب اليه:أقمه للناس وأمره أن يلعن علياً عليه السّلام، فان لم يفعل، فاقتله. فأخبره زياد بما أمره به فيه وأقامه للناس. فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبي صلّى الله عليه وآله، ثم قال: أيها الناس إن معاوية أمرني أن ألعن علياً فالعنوه لعنه الله، ونزل.

فقال زياد لصعصعة: لا أراك لعنت إلا أمير المؤمنين. قال: إن تركتها مبهمة وإلا بينتها. قال [زياد]: لتلعنن علياً، وإلا نفذت فيك أمر أميرالمؤمنين،فصعد المنبر. فقال: أيها الناس إنهم أبوا عليّ إلا أن أسبّ علياً عليه السّلام وقد (قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من سبّ علياً فقد سبني ومن سبني فقد سبّ الله)(٢)، وما كنت بالذي أسبّ الله ورسوله. فكتب زياد بخبره الى معاوية. فأمره بقطع عطائه وهدم داره. ففعل.

فمشى بعض الشيعة الى بعضهم، فجمعوا له سبعين الفاً.

[أقول:]

---

(١) و في رواية اخرى قال له معاوية: والله لأ جفينك عن الوساد ولأشردن بك في البلاد. فقال صعصعة: والله إن في الارض لسعة وان في فراقك لدعة (اعيان الشيعة مجلد ٣٨٨/٧.

(٢) وقد مرّ هذا الحديث عن امّ سلمة رقم الحديث ٦٠.

و الأخبار عن رسول الله صلّى الله عليه وآله في علي و الائمة الهدىٰ من أهل بيته في الأمر بمودتهم والنهي عن بغضهم والبراءة من [أعدائهم] تخرج عن حدّ هذا الكتاب.

و قد ذكرنا منها ما في بعضه كفاية لمن أراد الله عزوجل [ان] يهديهم ويشرح للايمان صدورهم، وكل ذلك كتاب لله شاهد له بنصّ الله جلّ ذكره فيه على ذلك، وقد قال جلّ من قائل: «قُلْ لٰا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلا الْمَوَدَّةَ في الْقُرْبىٰ»(١).

[آية المودة]

[١٣٢] و جاء في تفسير ذلك: إن الأنصار اجتمعوا الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقالوا: يا رسول الله إنك قد جئتنا بخير الدنيا والآخرة وهذه أموالنا خذها اليك جزاءً لماجئتنا به أو ما شئت منها، فأنزل الله عزوجل «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى». يعني على ما جئتكم به إلا المودة في القربى.

[ابن عباس وآية المودة]

[١٣٣] قال عبدالله بن عباس: فلما نزل ذلك اجتمع الناس الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقالوا: يا رسول الله من قرابتك الذين فرض الله عزوجل علينا مودتهم؟ فقال: علي وفاطمة وولدهما.

فنصّ النبيّ صلّى الله عليه وآله على بيان ذلك من قرابته المذكورة مودتهم والمأثور بها، وروى ذلك عبدالله بن العباس وهو واحد القرابة،

---

(١) الشورى: ٢٣.

وأخرج نفسه بذلك من القرابة المفروضة مودتهم. وزعم من أراد دفع ذلك عداوة لهم إن ذلك إنما هو إن العرب بأسرها قرابة لرسول الله صلّى الله عليه وآله. فأمرهم عزوجل بمودتهم لقرابته منهم.

و القرآن يشهد على إبطال هذا القول لأن الله عزوجل قال: «ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربىٰ» فكان الخطاب بذلك لجميع المؤمنين من العرب والعجم وغيرهم، فمودة علي وذريته الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين فرض من الله عزوجل على جميع المؤمنين فمن أبغضهم أو عاداهم أو سبّهم أو آذاهم فقد حرج من جملة المؤمنين وخالف أمر الله جلّ ذكره وكتابه وما افترضه فيه على المؤمنين من عباده. عصمنا الله وجميع المؤمنين والمؤمنات من ذلك أجمعين. برحمته إنه أرحم الراحمين وخير الغافرين.

* * *

تمّ الجزء الأوّل من كتاب شرح الأخبار في فضائل الائمة الأطهار
و الحمد لله ربّ العالمين
و صلّى الله عليه سيّدنا محمّد و وصيّه و آلهما الطاهرين

شرح الأخبار

في

فضائل الأئمة الأطهار

تأليف

القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفى سنة ٣٦٣ هـ. ق

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده و صلّى الله علىٰ محمّد وآله

[سبقُ علي صلوات الله عليه الى الإسلام]

[١٣٤] الدغشي بإسناده، عن حبة العرني، قال: نزلت النبوة على النبيّ صلّى الله عليه وآله يوم الإثنين، وصلّى علي عليه السّلام معه يوم الثلاثاء.

[١٣٥] و بآخر عن [ابن](١) يحيى، قال: قال علي عليه السّلام: صلّيت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاث سنين قبل أن يصلّي معه أحد.

[١٣٦] و بآخر عن حبة العرني، قال: [رأيت علياً (صلوات الله عليه) ضحك على المنبر لم أره ضحك ضحكاً أكثر منه حتى بدت نواجذه. ثم](٢) قال علي عليه السّلام: بينا أنا ورسول الله صلّى الله عليه وآله ببطن نخلة نصلّي إذ ظهر علينا أبوطالب. فقال: ما تصنعان يابن أخي؟ فدعاه رسول الله صلّى الله عليه وآله ورغّبة في الإسلام. فقال: ما أرى بالذي تقول وتصنع بأساً، ولكن والله ما تعلوني أستي أبداً. ثم قال علي عليه السّلام: اللهمّ لا أعرف عبداً من هذه الامة عبدك قبلي غير

---

(١) و هو عبدالله بن يحيىٰ و في الاصل: عن يحيى. أقول: و لعله عبدالله بن نجي، هو من أصحاب أميرالمؤمنين وصاحب مظهرته.

(٢) بين معقوفين موجود في غاية المرام ص ٥٠٣ راجع تخريج الأحاديث لهذا الجزء.

نبيها(١)، يقولها ثلاث مرات، ثم قال: لقد صلّيت قبل أن يصلّي أحد سبعاً، يعني سبع سنين.

[١٣٧] و بآخر، عن مروان [و](٢) عبدالرحمان التميمي [قالا]: مكث الإسلام سبع سنين ليس فيه إلا ثلاثة رسول الله صلّى الله عليه وآله وخديجة رضوان الله عليها وعلي عليه السّلام.

[١٣٨] و بآخر عن سلمان الفارسي رحمه الله إنه قال: إن أول هذه الامة ورود على نبيها صلّى الله عليه وآله أولها إسلاماً علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وإن هذا البيت يُخرب على يد رجل من ولد الزبير ـ حدث بذلك قبل أن يكون ـ.

[١٣٩] و بآخر عنه أيضاً، إنه قال: وردتُ على رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو على رأس ركيّ، فقال لي: يا سلمان. قلت: لبيك يا رسول الله. قال: أما إنك من أهل الجنة، وان أول امتي وروداً عليَّ الحوضَ يوم القيامة علي بن أبي طالب. قلت: يا رسول الله قبل أبي بكر وعمر. قال: نعم، إما يردون على إسلامهم، يا سلمان إنه من سبّح الله تسبيحة أو هلّله تهليلة، أو كبّره تكبرة، أو حمده تحميدة، غرس الله عزوجل له بها شجرة في الجنة أصلها من ذهب، وفرعها من اللؤلؤ مكلّلة بالياقوت ثمرها كثدي الابكار أحلى من الشهد وألين من الزبد، كلما جنى منها شيء عاد مكانه مثله.

[١٤٠] و بآخر عن أبي الجحّاف عن رجل ذكره، قال: دخلنا على أميرالمؤمنين علي عليه السّلام في الرحبة(٣)، فأصبناه على سرير قصير.

---

(١) و في مسند أحمد بن حنبل ١/٩٩: نبيك.

(٢) و في الاصل: عن مروان بن عبدالرحمان التميمي. وكذا في نسخة ـ ب ـ.

(٣) الرحبة: قرية بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة على يسار الحجاج إذا أرادوا مكة.

قال: وما جاء بكم؟ قلنا: حُبّك يا أميرالمؤمنين. قال: إنه ما أحبني أحد إلا رآني حيث يحب، وما أبغضني أحد إلا رآني حيث يُبغض. ثم قال: والله، ما عبدالله رجل قبلي مع نبيه صلّى الله عليه وآله من ذكور هذه الامة، ثم ضحك وأعرض بوجهه، وقال: أتدرون ممّ ضحكتُ؟ قلنا: لا. قال لما ذكرت عرض بي قول أبي طالب، وقد هجم على رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنا معه ونحن [لله](١) ساجدون. فقال: أوفعلتماها. ثم أخذ بيدي فقال: انظر كيف تنصره يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله وجعل يرغّبني في ذلك ويحضّني عليه، فلما رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله ذلك طمع في إسلامه، فدعاه إلى الإسلام، فقال: يا ابن أخي والله ما أراك تدعو إلا إلى خير، فأما أن تعلو أستي رأسي فلا يعني السجود، فضحكتُ إذ تذكرت قوله هذا(٢).

[١٤١] و بآخر، عن سعيد، قال: أسلم علي عليه السّلام وهو ابن ثمان سنين وهاجر وهو ابن ثمان عشر سنة وشهد بدراً، فقتل من قتل يومئذٍ وكان ما كان منه وهذه سنّهُ.

[١٤٢] و بآخر، عن عفيف (أخ الأشعث بن قيس) قال: أتيت [في الجاهلية] مكة لأبتاع [لأهلي] من عطرها وثيابها، فبينا أنا مع العباس بن عبدالمطلب جالساً في المسجد إذ نظرت الى شاب قد أقبل وقد حلقت(٣) الشمس، فجعل ينظر اليها نحو السماء، ثم توجه الى البيت ثم

---

(١) و في الأصل: له ساجدون.

(٢) و لا يخفى أن جملة: فلما رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله، وما بعدها لم تكن في رواية النهج لإبن أبي الحديد راجع تخريج الأحاديث. علماً بأنا في الجزء ١٣ ذكرنا بعض الأحاديث تبعاً للمؤلف حول إيمان أبي طالب.

(٣) أي ارتفعت.

جاء غلام فوقف الى جانبه ثم جاءت امرأة فوقفت خلفهما، فركع الشاب وركعا، وسجد فسجدا حتى أتمّ الصلاة، فقلت للعباس: أني أرى أمراً عظيماً، قال: نعم، هذا الشاب وهو محمد بن عبدالله ابن أخي، وهذا الغلام ابن أخي ايضاً علي بن أبي طالب. قلت: فالامرأة؟ قال: خديجة بنت خويلد زوج محمد هذا. وإنه زعم إن الله رب السماوات والأرض بعثه رسولاً بهذا الدين، ودعا اليه، فلم يجبه إلا من ترىٰ(١).

[١٤٣] و بآخر، عن الحسن بن علي (صلوات الله عليهما)، إنه خطب الناس بعد أن اصيب علي صلوات الله عليه فقال: لقد قتل أمس رجل ما سبقه الأولون بعمل، ولا يدرك الآخرون مثله(٢)، لقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يبعثه في السرية، فيقول: أما(٣) إن جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت أمامه فليس يقاتل أحد إلاقتله، ولا يروم فتح شيء إلا فتحه الله على يديه، ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت عنده من عطائه أعدها لخادم(٤).

[١٤٤] و بآخر، عن عبدالوهاب بن محمد، عن أبيه، إنه قال: كل آية في القرآن ـ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا ـ فعلي عليه السّلام رأسها، لأنه أول من آمن بالله ورسوله من جميع المؤمنين.

[١٤٥] و بآخر، عن أبي بكرية، عن عمر بن امية، قال: مكث الإسلام

---

(١) و في مسند أحمد بن حنبل (٢٠٩/١) أضاف: ولا والله ما على الأرض كلها أحد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة.

(٢) و في كفاية الطالب ص٩٢: ولا يدركه الآخرون.

(٣) و في أمالي الصدوق ص ٢٦٢: في السرية فيقاتل جبرائيل عن يمينه.

(٤) و في خصائص أمير المؤمنين عليه السّلام للرضي ص٥٤: فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله. وفي كفاية الطالب: خادماً لام كلثوم.

ثلاث سنين ليس فيه إلا ثلاثة: رسول الله صلوات الله عليه وآله وعلي عليه السّلام وخديجة رضوان الله عليها.

و هذه الأخبار ثابتة و اكثر المنسوبين الى العلم من العامة(١) يقولون بذلك، وأن علياً عليه السّلام أول من أسلم من ذكور هذه الامة ولم يسبقه بالإسلام إلا خديجة بنت خويلد زوج النبيّ صلوات الله عليه وآله، وكان ذلك لأمر قد يقدم عندها أراد الله به سعادتها.

و ذلك أن رسول الله صلوات الله عليه وآله مات أبوه عبدالله بن عبدالمطلب وامه آمنة حاملة به، فلما ولدته كفله جده عبدالمطلب. ثم توفي عبدالمطلب ورسول الله صلوات الله عليه وآله ابن ثمان سنين. وكفله بعده أبو طالب عمّه، وكان شقيق أبيه. امهما فاطمة بنت عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم(٢).

و كان عبدالمطلب قد عهد في ذلك(٣) اليه، فلما أراد الله عزوجل لمحمد صلوات الله عليه وآله من كرامة النبوة أنشأه على الطهارة ومكارم

---

(١) قال الثعلبي (في تفسير قوله تعالى: « وَ السَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَالأَنْصار»). (التوبة: ١٠٠): قد اتفق العلماء على أن أول من آمن بعد خديجة من الذكور برسول الله صلّى الله عليه وآله علي بن أبي طالب، وهو قول ابن عباس وجابر بن عبدالله الأنصاري وزيد بن أرقم ومحمد بن المنكدر وأبي جارود المدني وربيعة التيمي.

(٢) ذكر ذلك المؤلف في الجزء ١٣ مفصلاً فراجع.

(٣) قال لأبي طالب و اسمه عبد مناف:

اوصيك يا عبد مناف بعدي ... بمفرد بعد أبيه فرد
فارقه و هو ضجيع المهد ... فكنت كالام له في الوجد
تدنيه من أحشائها والكبد ... فانت من أرجى بنيّ عندى
لدفع ضيم أو لشدة عقد

(تاريخ اليعقوبي ١٣/٢)

الأخلاق، وكان أفضل الناس مروءة، وأحسنهم خلقا، وأصدقهم حديثاً، وأجملهم صحبةً وجواراً، وأعظمهم حلماً، وأكرمهم حسباً، وله في ذلك من مكارم أخلاقه وفضله وبرهان نبوته ودلائلها ما يخرج ذكره عن حدّ هذا الكتاب حتى إنهم كانوا يسمّونه الأمين لما رأوا من أمانته وطهارته ومكارم أخلاقه ونزاهته وبراءته من كل فاحشة ونقيصة.

[١٤٦] و كان مما يؤثر عنه صلوات الله عليه وآله، إنه قال: كنت يوماً وأنا صبي ألعب مع الصبيان من قريش، فجعلت أنقل حجارة لبعض ما كنا نلعب، فرأيت كل واحد من الصبيان قد نزع إزاره فألقاه على عاتقه لمكان الحجر الذي يحمله ليقيه منه، وبقوا عراة، فدهبت لأفعل مثل ما فعلوا(١) فلما أن مددت يدي لأحل إزاري لكمني لاكم لكمة(٢) وجيعة، وقال: لا تحل إزارك واشدده على نفسك ولا تكشف سوأتك، فجعلت أنظر يميناً وشمالاً فلا أرىٰ أحداً، فتركت ماأردته من أخذ إزاري وشددته على نفسي حسب ما كان، وجعلت أنقل الحجارة على عاتقي.

و بلغ رسول الله صلوات الله عليه وآله مبلغ الرجال و قد استفاضت الأخبار عنه في الناس بطهارته ومكارم أخلاقه وصيانته وعفافه وورعه،

---

(١) و قد ذكر علي بن برهان الحلبي في السيرة الحلبية ١٩٩/١ ما مفاده إنه حل إزاره ومشى عارياً (راجع تخريج الأحاديث) وهذا ينافي عصمته وما أثر عنه من العفة والحياء.وقد روى ابن شهراشوب في مناقبه ٣٦/١: عن ابن عباس: قال أبو طالب لأخيه: يا عباس، أخبرك عن محمد، اني ضممته فلما افارقه ساعة من ليل أو نهار فلم ءأتمن احداً حتى نومته في فراشي، فأمرته أن يخلع ثيابه وينام معي، فرأيت في وجهه الكراهية. فقال: يا عماه إصرف بوجهك عني حتىٰ أخلع ثيابي وأدخل فراشي، فقلت له: ولم ذلك؟ فقال: لا ينبغي لأحد أن ينظر الى جسدي، فتعجبت من قوله وصرفت بصري عنه. الحديث.

(٢) اللكمة: الضرب بجميع الكف.

وما شوهد من بواهره وأعلام النبوة فيه، واتصل عن المخبرين بذلك عنه، ممن شاهده من الأخبار والرهبان(١) وغيرهم ممن كان عنده علم من علوم دين الله سبحانه وكتبه وإعلام أنبيائه. وكانت خديجة بنت خويلد إمرأتة لها شرف ومال وقد تأيّمت من زوج كان لها هلك(٢). وكانت قد تبضع البضائع مع عبيد لها ومضاربين الى الشام في التجارة، وكانت قريش كذلك تجاراً يخرجون في تجارتهم الى الشام وغيره.

و لما انتهى اليها عن رسول الله صلوات الله عليه وآله ما قد فشى واستفاض عنه من الخبر، أرسلت اليه في أن تعطيه مالاً يتّجر لها به الى

---

(١) و من هؤلاء الرهبان و الأحبار و الكهان:

أ ـ ربيعه بن مازن الكاهن المعروف بـ سطيح، قصد مكة ليبشرهم بالنبيّ (الأنوار لابن الحسن البكري ص٢٧٥).

ب ـ زرقاء اليمامة: عند ماجاءت الى مكة لأجل أن تدبر الحيلة في اغتيال آمنة مع امرأة ماشطة.

قالت الماشطة: سمعت رجلاً يقول لزرقاء هذه الأبيات:

كاهنة جاءت من اليمامة ... أزعجها ذوهمة همامة

لما رأت نوراً على تهامة ... و هو لإظهار النبي علامة

محمد الموصوف بالكرامة ... ستدرك الزرقاء به الندامة

لهفي على سيدة اليمامة ... إذا أتاها صاحب الغمامة

ج ـ الفيلق بن اليونان بن عبدالصليب و كان يكنى بأبي بجيرة الراهب.

د ـ سعد بن قطير من أحبار اليهود (إعلام الورى للطبرسي ص٢٦).

(٢) و المعروف إنها تزوجت قبله برجلين.

اولهما: عتيق بن عائذ بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم، فولدت له بنتاً اسمها هند (وهي ام محمد بن صيفي المخزومي).

ثانيهما: أبو هالة (واسمه: هند بن زرارة التيمي)، فولدت له ولداً اسمه هالة و ولداً اسمه هند ايضاً، فهو هند بن هند، وكان يقول: أنا اكرم الناس أباً واماً وأخاً واختاً. أبي رسول الله (لإنه زوج امه) وامي خديجة، وأخي القاسم، واختي فاطمة. قتل هند مع علي يوم الجمل.

الشام، ففعل(١) وأرسلت معه عبداً يقال له: ميسرة(٢) فنزلوا منزلاً بقرب دير فيه راهب ونزل الناس، وذهب رسول الله صلوات الله عليه وآله الى شجرة(٣) بعيدة عنهم، فنزل تحتها، ورآه الراهب، فنزل حتى أتاه، ورآى ميسرة يخدمه ويحدثه، فخلابه، وقال: من إين هذا الشاب الذي أراك معه؟ فقال: من أهل مكة حرم الله، قال: من قريش؟؟ قال: نعم، من أوسطها نسباً، فما تريد منه ؟ ؟ قال: إنا نأثر أنّ نبياً يبعث من العرب وانه ينزل تحت هذه الشجرة في هذا اليوم، وانه ما نزل تحتها قط في مثله إلانبي. قال له ميسرة: والله لقد دلّت عليه بذلك عندنا(٤) أخبار كثيرة بمثل ما ذكرت. قال له الراهب(٥): تكتم عليه ما

---

(١) و هو ابن خمس و عشرين سنة (مروج الذهب ٢/٢٧٥).

(٢) ذكر الحلبي في السيرة ١/١٩٧ عن ابن منده: إن الذي كان مع الرسول في سفره إلى الشام وماجرى بينه وبين الراهب وجلوس الرسول صلّى الله عليه وآله تحت الشجرة هو أبوبكر وليس ميسرة.

و قال ابن حجر: و يحتمل أن يكون سفر أبي بكر معه صلّى الله عليه وآله في سفرة أُخرى بعد سفر أبي طالب.

أقول: و لكن المتفق عليه إنه لم يسافر أكثر من مرتين مرة مع أبي طالب و الاخرى مع ميسرة.

وقال: أبو الحسن البكري في كتاب الانوار ص ٢٥٨ ما مضمونه: انها ارسلت عبدين مع الرسول وهما: ميسرة وناصح وأمرتهما بالإطاعة له.

(٣) و كانت الشجرة يابسة لم تخضر. فقال الراهب لا ولادة: يا أولادي إن كان هذا النبي المنعوت في الكتب والمبعوث في هذا الزمان في هذا الركب فإنه ينزل تحت هذه الشجرة اليابسة ويجلس تحتها، وقد جلس تحتها عدة من الأنبياء، وإنها من عهد عيسى بن مريم يابسة لم تخضر. وهذه البئر لها عدة سنين لم يكن فيهاماء فانه قد يأتي اليه ويشرب منه قال: فما كان إلاساعة وإذا بالركب قد أقبل ونزلوا حول البئر وحطوا الأحمال عن الأحمال وكان النبيّ يحبّ الخلوة بنفسه فأقبل حتى نزل تحت الشجرة فاخضرت وأثمرت من وقتها وساعتها. (الأنوار للبكري ص٢٧٨)

(٤) محمد و علي و الأوصياء ١/١٣٤ - ١/٤١.

(٥) قال ابن شهراشوب في المناقب و المسعودي في المروج ٢/٢٧١ يقال للراهب نسطور.

قلت لك، فانه له اعداء من اليهود(١). ثم نظر ميسرة بعد ذلك في يوم قد اشتد حر الشمس(٢)، فما يملك أحد ممن كان معهم الكلام من شدة الحر، وغمامة قد أظلّت رسول الله صلوات الله عليه وآله وهو وادع لم يصبه شيء مما أصاب القوم.

و ربح في تلك التجارة ما لم يربح أحد مثله(٣) فلما قدم بذلك على خديجة قالت لغلامها ميسرة: ما أعظم أمانة محمد وبركته، ما ربحت في تجارة قط كربحي فيما أبضعته معه. فقال لها ميسره: وأعظم من ذلك ما سمعته فيه ورأيته منه. قالت: وماهو؟ فأخبرها بخبر الراهب وخبر الغمامة(٤).

و كان لخديجة ابن عم قد ذكرت له و ذكر لها -وهو ورقة بن نوفل- وكان على دين النصرانية وكان يذكر إنه أزف(٥) وقت ظهور نبيّ من العرب يبعثه الله عزوجل على جميع الامم مع ما سمعته من الأخبار عن رسول الله صلوات الله عليه وآله فقالت: والله إن هذا أولى بي من ورقة وغيره، فأرسلت اليه، فتزوجته. وكانت من أفضل نسائه، وكل ولده منها خلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية، وولدت له أكبر ولده وهو القاسم

---

(١) الأنوار للبكري ص ٢٨٤.

(٢) قال السكي:

و ميسرة قد عاين الملكين ذا
إظلاك لما سرت ثاني سفره

(٣) قال ابو جهل: يا قوم ما رأيت ربحاً اكثر من ربح محمد لخديجة(الأنوار للبكري ص٢٩٠).

(٤) قال ابن شهراشوب في المناقب ١/٤١: فاعتقت ميسرة وأولادها واعطته عشرة الآف درهم لتلك البشارة.

(٥) قال الرازي في مختار الصحاح: ازف الرحيل دنا. ومنه قوله تعالىٰ: «أزفَتِ الآزِفَةُ» يعني القيامة.

وبه كان يكنىٰ صلوات الله عليه وآله وهو أكبر الذكور من ولدها منه ثم الطيّب ثم الطاهر، وأكبر بناتها منه رقية ثم زينب ثم امّ كلثوم ثم فاطمة (عليها وعليهم السّلام)، ولما تزوجها رسول الله صلوات الله عليه وآله لم تزل ترى منه ويخبرها بمثل ما استفاض الخبر به عنه من إعلام النبوة، فتذكر ذلك لابن عمها ورقة(١) فيبشرها ويغبطها ويعظمها به ويقول: والله إنه لهو النبيّ المنتظر. ومات ورقة قبل أن يبعث رسول الله صلوات الله عليه وآله وكان شاعراً. وكان كلما أخبرته خديجة بما تشاهده منه ويخبرها به رسول الله صلوات الله عليه وآله يستبطىء أمره ويقول: حتى متى يبعث رسول الله صلوات الله عليه وآله فأومن به؟ وفي ذلك يقول:

لججت و كنت في الذكرى لجوجا ... همّ طال ما بعث النشيجا
لوصف من خديجة بعد وصف ... فقد طال انتظاري يا خديجا
بما خُبرته من قول قسٍّ(٢) ... من الرهبان يكبر أن يعوجا
ببطن المكتين على رجائي ... حديثك ان أرى منه خروجا

---

(١) و هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبدالعزىٰ. وقد قال عند ما أخبرته خديجة: ما أراه إلا نبيّ هذه الامّة الذي بشّر به موسى وعيسى. وقد قال هذه الأبيات:

يا للرجال و صرف الدهر الغدر

هذي خديجة تأتيني لأخبرها ... وما لنا بخفيّ الغيب من خبر
بأن أحمد ياتيه فيخبره ... جبريل إنك مبعوث الى البشر
فقلت على ترجين ينجزه ... له الاله فارجي الخير وانتظري

(الإصابة لابن حجر ٣/٦٣٤)

أقول: و هذا ينافي ما صرح به المؤلف: إنه مات قبل البعثة.

(٢) قس بن ساعدة الأيادي: و هو خطيب العرب قاطبة. والمضروب به المثل في البلاغة والحكمة كان يدين بالتوحيد. وسمعه النبي صلّى الله عليه وآله قبل البعثة يخطب في عكاظ، فأثنى عليه، جواهر الادب للهاشمي ١٩/٢. وفي نسخة ـ ب ـ من قول قيس.

بـأن محـمـداً سـيـسـود قـومـاً و يخصم من يكون له حجيجا
و يظهر في البلاد ضياء نور(١) يقيم به البرية إن تموجا
فـيـلـقى مـن يحاربه خساراً و يلقى من يسالمه فلوجا
فيالـيتي إذا ما كان ذاكم شهدت و كنت أولهم ولوجا
ولوجاً في الذي كرهت قريش ولوعجت بمكتها عجيجا
أُرَجّي بالذى كرهوا جميعاً الى ذي العرش إن سفلوا عروجا
وهل أمر السفالة غير كفر بمن يختار من سمك البروجا
فإن يبقوا وأبق تكن امور يضجّ الكافرون لها ضجيجا
و إن أهلك فكلّ فتى سيلقىٰ من الأقدار مبلغه خروجا

[ضبط الغريب]

النشيج من البكاء، يقال: نشج الباكي إذا غصّ البكاء في حلقه.
فهذا سبب (٢) خديجة رضوان الله عليها و رحمته.

* * *

(١) و في نسخة ـ ب ـ ضياء عدل.
(٢) هكذا في الأصل.

[اختصاص عليّ بالرسول صلّى الله عليه وآله]

أما علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) فإن سببه في ذلك إن أشراف العرب وأهل [السيادة](١) منهم كانوا إذا شبّ لأحدهم الولد، وأراد تقويمه وتأديبه دفعه الى شريف من أشراف قومه ليلي ذلك منه ويستخدمه فيما يقوّمه به لئلّا يدلّ في ذلك عليه دلالة الولد على الوالد.

و كان لأبي طالب ثلاثة من الولد(٢) أكبرهم سنّاً عقيل ابن أبي طالب، وأوسطهم جعفر، وبينه وبين عقيل عشر سنين، وأصغرهم علي (صلوات الله عليه)، وبينه وبين جعفر عشر سنين فلما شبّ عقيل دفعه أبو طالب إلى عباس أخيه، ولما شبّ جعفر دفعه إلى حمزة أخيه، ولما شبّ علي دفعه إلى رسول الله صلوات الله عليه وآله.

و في رواية اخرى إنه دفع جعفر إلى عباس و علياً عليه السّلام الى رسول الله صلّى الله عليه وآله وأبقى عقيلاً عنده.

فلما لحق رسول الله صلّى الله عليه وآله بالرجال وبان بنفسه وتأهّل، فكان

---

(١)و في الأصل: السادات.

(٢) و لم يذكر المؤلف طالباً الولد الأرشد لأبي طالب وقد ذكره في ج١٣ مفصلاً عند الحديث عن اسرة أبي طالب فراجع.

علي عليه السّلام عند رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلما أتى رسول الله صلوات الله عليه وآله جبرائيل عليه السّلام بالرسالة عن الله عزوجل، و ذلك في يوم الإثنين، أطلع خديجة على ذلك حسبما كان يطلعها عليه مما يراه ويتصل به من مواد الله عزوجل أناه بمخايل النبوة التي أهّله لها، فكان ذلك مما تقدم عندها على ما ذكرناه وتأكد لديها، فلم تزل مستشرفة اليه منتظرة له، فلما أتاها به رسول الله صلوات الله عليه وآله أسلمت في الوقت.

[١٤٧] ثم دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله من غد يوم الثلاثاء علياً عليه السّلام وهو صغير لا علم عنده بذلك ولا خبر .

فقال له: بأبي أنت و امّي أَنْظِرني ساعة(١) فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنا أنظرك ما شئت ولكن يكون ما قلته لك أمانة عندك أن لا يطلع عليه أحد غيرك . فقال علي عليه السّلام:إنما أردت أن لا أتقدم في ذلك إلا عن رأي أبي، فإذا ما قلت فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وإنك رسوله.

فكانت نبوة محمد صلّى الله عليه وآله يوم الإثنين وأسلم علي عليه السّلام من غد يوم الثلاثاء كماجاء ذلك مأثوراً في أول هذا الباب، وهو كما ذكرنا مما يؤثره أكثر العوام وبإسنادهم حكيت أكثر ما حكيته منه، وكان ذلك مما امتحن الله عزوجل به قلب علي عليه السّلام بالإيمان به وبرسوله على حداثة سنّه وقرب عهده، فوجده عندما ارتضاه منه وأرضاه.

و قد طعن قوم من العامة من مبغضيه الذين أبغضهم الله عزوجل، وأخبر بذلك على لسان رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: إن إسلامه

---

(١) أقول: أهذا هو جواب طفل غير رشيد؟ أم هو من نسوغ العقل لذا تقدم.

يومئذٍ لا يعدّ إسلاماً لأنه لم يكن بالغاً مكلّفاً. وهذا منهم طعن على رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ كان قد دعاه إلى الإسلام، وقبله منه. وهو بزعمهم غير مقبول، ولا واجب عليه مع جهل هؤلاء بدين الله عزوجل، وسنّة نبيه صلّى الله عليه وآله وما أنزله عليه عزوجل في كتابه، فقد قال جلّ ثناؤه: «وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً»(١) والحكم درجة بعد الاسلام ولا يكون إلا لمن يستحقه، وقد رووا عن عبدالله بن عمر هو وأمثاله من الصحابة عندهم ممن يجب اتباعه ولا يجوز عندهم مخالفة قوله، إنه قال: إذا بلغ الصبي سبع سنين كتب إيمانه وكفره. وحجته في ذلك عندهم اسلام علي عليه السّلام [وذكروا] بأجمعهم قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه(٢). وأجمعوا كذلك أن حكم الولد حكم أبويه ودينه على دينهما حتى يختار الخروج منه، فاذا كان مولوداً على الفطرة لم يجز أن ينقل عنها حتى يبلغ، وهو اذا بلغ عندهم على الإسلام ثم اختار غيره استتيب فان تاب وإلا قتل. وفي هذا كلام يطول ذكره.

[١٤٨] و مما رووه في نفس هذا المعنى عن عمرو بن سلمة، إنه قال: كنا بحاضرا يمرّ بنا من جاء من عند النبيّ صلوات الله عليه وآله، فيحدّثون عنه عليه الصلاة والسّلام، فحفظت قرآناً كثيراً، فوفدوا بي الى النبيّ في نفر من قومي، فعلّمهم الصلاة، وقال: ليؤمّكم أقرأ كم، فقدموني، وكنت اؤمّهم وأنا ابن ثمان سنين، وكان عليّ بردة إذا سجدت انكشف سوءتي. فقال امرؤ من القوم: واروا سوءة إمامكم، فكسوني عمامة معقدة،

---

(١) مريم: ١٢.

(٢) أي يسلك الطريقة المجوسية في حياته العملية.

فما فرحت بشيء بعد الإسلام مثل ما فرحت بها.

فهذا عمرو بن سلمة أحد الصحابه الذين لا يجوز خلاف قولهم عندهم يخبرأنه أسلم ووفد على رسول الله صلوات الله عليه وآله وأمّ الناس بعد ذلك وهو ابن ثمان سنين.

إنما قال من قال: بأن إسلام علي عليه السّلام لم يكن إسلاماً ليدفع بذلك فضله بزعمه على أبي بكر وعمر وغيره ممن تقدم عليه لأن الله عزوجل يقول: «والسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ»(١)، ولا يجوز أن يكون المقرّب عندالله يتقدمه من يكون هو أقرب اليه منه، ورسول الله صلوات الله عليه وآله يقول: إمام القوم وافدهم الى الله، وكذلك إنما يتقدم القوم في كلّ شيء إمامهم ولا يكون ذلك إلا لمن هو أقربهم الى الله عزوجل والى رسوله...(٢) بينه و بين علي عليه السّلام.

[١٤٩] بإسناد آخر عن حبة العرني، قال: قال علي عليه السّلام بعرفة: أنا عبدالله وأخو رسول الله، لم يقلها أحد قبلي ولا يقولها أحد بعدى إلا كاذب.

[١٥٠] و بآخر عن عبدالله بن عمر، قال: آخى رسول الله صلوات الله عليه وآله بين أصحابه ولم يذكر علياً عليه السّلام، فقام وعيناه تهملان. فقال: يا رسول الله، مالي تركتني بلا أخ. فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله، لنفسي تركتك، أنت أخي في الدنيا والآخرة(٣).

[١٥١] بآخر عن أسماء بنت عميس، قالت: وقف رسول الله صلّى الله

---

(١) الواقعة: ١٠.

(٢) هكذا في الاصل.

(٣) و هذا الحديث لم يكن في نسخة ـ أ ـ.

عليه وآله بجمع امراد مزدلفة في حجة الوداع مستقبلاً ثبير(١)، فقال: اللهمّ اني أقول كما قال أخي موسى: اللهمّ اغفرلي ذنبي واشرح لي صدري ويسّرلي أمري، واحطط عني وزري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي اشدد به أزري وأشركه في أمرى كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً(٢).

[١٥٢] و بآخر، عن الأصبغ بن نباتة، قال: خطبنا علي عليه السّلام فقال: أيها الناس أنا ابن عمّ رسول الله صلوات الله عليه وآله وأخو رسول الله صلوات الله عليه وآله ووصيّ رسول الله، ووارث رسول الله، وابنته زوجتي وخير نساء امّته، فمن زعم أن وحياً ينزل بعد محمّد صلوات الله عليه وآله فقد كفر بالرحمان عزوجل.

[١٥٣] و بآخر، عن إبي يحيىٰ، قال: سمعت علياً عليه السّلام وهو على المنبر يقول: أنا عبدالله وأخو رسوله، لا يقولها أحد غيري إلا كذاب. فقال رجل(٣): وأنا عبدالله وأخو رسوله، فأصابته جُنّة.

[١٥٤] و بآخر، عن كثير بن سعد، عن أبي يحيىٰ، قال: سمعت علياً عليه السّلام ما لا احصيه، أو قال: أكثر من الف مرة يقول ـ على المنبر، ما صعد عليه إلا قال ـ: أنا عبدالله و أخو رسوله، لا يقولها بعدي إلا كاذب.

---

(١) و في تفسير فرات بن إبراهيم ص ٢١٦: أشرق ثبير أشرق ثبير، اللهمّ إني أسالك ما سألك أخي موسى. وفي ص٩٢ الرواية منقولة ايضاً عن إبراهيم بن أحمد عن عمر الهمداني إلا إن الجملة الاخيرة لم يذكرها.

(٢) و قد ورد شطراً من ذلك في سورة طه الآيات: ٢٩ ـ ٣٣.

(٣) و في البحار للمجلسي ٢٠٥/٤١: رجل من عبس.

[الاخوّة]

و هذه الأخبار أيضاً ثابتة، قد رواها الخاصّ والعام من طرق كثيرة، ولم يختلفوا في صحتها، ولم يكن علي عليه السّلام أخاً لرسول الله صلّى الله عليه وآله اخوّة نسب في الظاهر لأبيه ولا لامّه، ولا كان أخاً شقيقاً، وإنما قال ذلك فيه إبانة(١) لمنزلته وإمامته وفضله على سائر المسلمين لئلّا يتقدمه أحد منهم ولا يتأمّر عليه بعده إذ قد آخىٰ بينهم أجمعين، وقرن بين كلّ واحد منهم وصاحبه وأفرده هو من بينهم باخوّته. والعرب تقول للشيء إنه أخو الشيء إذا أشبهه أو قاربه أو وافق معناه. وقد قالوا في قوله الله عزوجل حكاية عن الذين أنكروا على مريم عليه السّلام ولادة عيسى عليه السلام: «يا أُخْتَ هارُونَ ما كانَ أَبُوكِ امْرأَ سَوْءٍ وَ ما كانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً»(٢). قالوا: كان هارون هذا في ذلك الوقت رجلاً عاهراً فشبهوها به بأن قالوا: يا اخت هارون: يا شبيهة هارون في عهره. وهذا معروف في لسان العرب.

فلما كان عليه السّلام وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله في امّته وخليفته عليها من بعده، والقائم فيها مقامه. وكان أقرب الناس شبهاً في المنزلة به، وإن كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أعلى منزلة منه وقدراً، وإنه أقربهم اليه في ذلك كما ذكرناه إنه يجوز أن يقال للشيء إذاقارن الشيء وشاكله إنه أخوه، فأكّدله رسول الله صلّى الله عليه وآله ما جعله له من الإمامة بذلك، وبغيره مما ذكرناه ونذكره في هذا الكتاب من وجوه شتّىٰ مع النصّ عليه الذي ذكرناه.

و أما الاخوّة في النسب الظاهر فليست بموجبة لهذا المقام بلا نص، لأنه قد يكون المؤمن أخاً للكافر وللمنافق في النسب ويختلفان في الحال والمذهب. وإنما

---

(١) إظهاراً. (٢) مريم: ٢٨.

اخوّة الدين فإنما تكون لاعتقاده والتشابه فيه والإجتماع عليه ،لذلك قال الله عزوجل: «إِنَّما الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ»(١) لاتفاقهم على الايمان، فكانوا إخوة فيه لا تفاقهم عليه، وأبان الله عزوجل علياً عليه السّلام على لسان رسوله بأن جعله مشاكلاً موافقاً له إذ قد خصّه باخوّته من بين جميع المؤمنين، ولم يكن لأحد منهم مع ذلك أن يتقدمه ولا يتأمّر عليه كما لم يكن لهم أن يفعلوا ذلك مع رسول الله صلوات الله عليه وآله.

* * *

(١) الحجرات: ١٠.

[تفضيل علي عليه السّلام]

و مما جاء النصّ به من تفضيل علي عليه السّلام باسمه:

[١٥٥] بإسناد آخر، عن أنس بن مالك، قال: كنا نتهيب أن نسأل رسول الله صلّى الله عليه وآله فلما نزلت: «إِذَا جَآءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ»(١) رأينا(٢) أن نفسه نعيت اليه. فقلنا: يا رسول الله أرايت إن كان شيء فمن نسأل بعدك ؟! فقال: أخي ووزيري وخليفتي في أهلي، وخير من أترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

[١٥٦] و بآخر عن السدي، قال: دخل علي صلوات الله عليه على رسول الله صلّى الله عليه وآله وعائشة جالسة فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: مرحباً بسيد العرب. فقالت عائشة: يا رسول الله أولست سيد العرب؟. قال: أنا سيد ولد آدم عليه السّلام ولا فخر، وعلي سيد العرب(٣).

[١٥٧] و بآخر، عن جابر بن عبدالله الأنصاري: إنه ذكر عنده علي عليه السّلام فقال: ذلك خير البرية أو قال: خير البشر. يعني علياً

---

(١) النصر: ١.

(٢) علمنا، كما في تاريخ دمشق لابن عساكر ١/١١٥.

(٣) هذا الحديث لم يكن في نسخة ـ آ ـ .

صلوات الله عليه.

[١٥٨] و بآخر أيضاً عنه إنه ذكر علياً عليه السّلام فقال: علي عليه السّلام خير البشر لا يشكّ فيه إلا منافق.

[١٥٩] و بآخر، عن عمّار بن ياسر (رحمه الله) إنه قال يوماً لقوم اجتمعوا اليه: من أخير الناس وأفضلهم عندكم؟ قالوا: عمر؛ أمير المؤمنين؛ فتح الفتوح، ومصّر الأمصاء، وذلك في أيامه. فسكت. فقالوا: ما تقول يا أبا اليقطان؟ قال: أقول ما قد سمعت من رسول الله صلوات الله عليه وآله، إنه قال: علي خير البشر، فمن أبىٰ فقد كفر. وسمعته صلّى الله عليه وآله يقول: ما من قوم ولّوا امورهم رجلاً وفيهم من هو خير منه إلا كان أمرهم الى سفال.

[١٦٠] و بآخر، عن محمد بن قيس، عن أبيه، قال: كنا عند الأعمش(١) ـ فتذاكرنا الإختلاف ـ فقال: أنا أعلم من أين وقع الإختلاف. قلت: من أين وقع؟ قال: ليس هذا موضع ذكر ذلك . قال: فأتيته بعد ذلك فخلوت به. وقلت: ذكرنا الاختلاف الواقع، وذكرت إنك تعلم من أين وقع . فسألتك عن ذلك، فقلت: ليس هذا موضع ذلك. وقد جئتك خالياً. فأخبرني من أين وقع الإختلاف؟ قال: نعم، ولّي أمر هذه الامة من لم يكن عنده علم فسُئل. فسأل(٢) الناس فاختلفوا فلو ردوا هذا الأمر في موضعه ما كان اختلاف. قلت: الى من؟ قال: الى من كان يسئل بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وما سئل أحد غيره، إلى من كان يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، وإنكم لن تجدوا أعلم بما بين اللوحين

---

(١) سلمان بن مهران الاسدي ـ راجع قسم التراجم ـ.

(٢) و في الأصل فسئل فبال الناس.

مني، إلى من كان يضرب بيده على صدره، ويقول: إن هاهنا لعلماً جمّاً لم أجد له حمله، الى من قال رسول الله صلّى الله عليه وآله فيه: أقضاكم علي بن أبي طالب.

[١٦١] و بآخر، عن الحسن البصري، قال: دخلت مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله فجلست الى عبدالله بن عمر، وذلك في يوم الجمعة الى أن طلع علينا مروان، فخطب، وصلّى، فجعل عبدالله بن عمر يقول: رحمك الله يا سلمان. ويكرر ذلك. فقلت له: يا أبا عبدالرحمان، لقد ذكرت من سلمان شيئاً. قال: نعم، خرج علينا عشية بايع الناس لأبي بكر، فقال: أما والله لقد أطمعتم فيها أولاد العتل(١) ولو وليتموها أهل بيت نبيّكم ما طمع فيها غيرهم، وذكرت قوله هذا لما رأيت مروان(٢) على المنبر.

[١٦٢] و عن أبي صالح، قال: لما حضرت عمر الوفاة جمع أهل الشورىٰ ـ فاجتمع عنده علي صلوات الله عليه وعثمان وطلحة والزبير وعبدالرحمان بن عوف وسعد بن أبي وقاص واناس من المهاجرين والأنصار: ـ فحمد الله تعالىٰ وأثنىٰ عليه. وقال: إني مفارقكم كالذي فارقكم من قبلي، وإني أسألكم بالله هل تعلمون عليّ مظلمة أو تباعة لأحد من الناس من المسلمين والمعاهدين؟ فقالوا جميعاً: اللهمّ، لا. وسكت علي صلوات الله عليه. فقال: ألم تكونوا راضين الى يومكم هذا؟ قالوا: نعم. ولم يقل علي عليه السّلام شيئاً. فنظر اليه عمر، وقال: ما تقول يا أبا الحسن. قال: أقول: غفرالله لي ولك يا عمر أنت الى رضا من تقدم عليه أحوج منك

---

(١) العتل: الغليظ الجافي وغيره.

(٢) و هو الذي لعنه الرسول و نصبه معاوية أمير المدينة (تذكرة الخواص ص١٧).

الى رضانا، فقال له الزبير بن العوام: يا أبا الحسن، إن في صدر أميرالمؤمنين هاجساً، ولم يقبل عليك بالمسألة من بيننا إلا لتسمعه خيراً. فقال علي عليه السّلام: إن يكن فيما كان منه اليّ خاصة ـ ما قد عرفت ـ فقد أحسّ فيما وليّ من امور العامة، وقد أوصاني خليلي أن تغفر المظلمة في خاصتنا، وأنا أقول كما قال يوسف: «لا تَثْريبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمينَ»(١). قال عمر: ولك يغفر الله، يا أبا الحسن، فقديماً كنت سباقاً الى الخير. ثم قال: يا معشر المهاجرين والأنصار إن رسول الله صلّى الله عليه وآله أخبرنا من قبل أن يقبض: إن الله مولى رسوله، وإن رسوله مولى كل مؤمن، وأولى المؤمنين من أنفسهم، وإن علي بن أبي طالب مولى من كان رسول الله صلوات الله عليه وآله مولاه.

[١٦٣] محمد بن سنان عن [أبي] الجارود [زياد بن المنذر] عن عمر المرادي قال: كنت أرى رأي الخوارج لأني لم أر قوماً أشدّ منهم اجتهاداً ولا أسخىٰ نفوساً بالموت، وكنت أأتي القضاة والفقهاء، فقال لي رجل يوماً من الأيام: هل أدلّك على امرأة ليس بالبصرة فقيه ولا مجتهد إلا وهو يأتيها؟ قلت: وددت ذلك. فوصف لي منزلها، فدخلت عليها، فإذا بامرأة قد طعنت في السن، عليها أثر العبادة، في ناحية من دارها رجل(٢) ملتفّ في خلق، فظننت أنه بعض من يخدمها. فقالت لي: ما حاجتك يا عبدالله؟ قلت: إني رجل أرى رأي الخوارج لأني رأيتهم أشدّ الناس اجتهاداً وأسخاهم نفوساً بالموت، فرفع إليّ الشيخ رأسه، وقال: إنك لتحطب في حبل قوم في النار يسبّون الله ورسوله بسبّهم أفضل الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله. فأقبلت عليه كالمنكر لما قال. فقالت لي

---

(١) يوسف: ٩٢.

(٢) و في نسخة ـ ب ـ: شيخ.

المرأة: يا عبدالله أتدري من هذا الشيخ؟ هذا أبو الحمراء خادم رسول الله صلّى الله عليه وآله. فقلت له: ما عرفتك. فأخبرني عمّا عندك في علي عليه السّلام. قال: أخبرك بما رأت عيناي وسمعت اذناي ومشت فيه قدماي، بينا أنابين يدي رسول الله صلوات الله عليه وآله أخدمه، إذ قال لي: يا أبا الحمراء اخرج فأتني بمائة رجل من العرب، وسمّاهم لي، وخرجت فأتيته بهم، فصفهم صفاً بين يديه. ثم قال لي: اخرج فأتني بكذا وكذا(١) من العجم، وسمّاهم لي. فأتيته بهم فصفهم صفاً خلف صفّ العرب، ثم قال لي: اخرج فائتني بقوم من القبط، وسمّاهم لي، فأتيته بهم، فصفهم وراء العجم، ثم قال لي: ائتني بنفر من الحبش وسمّاهم لي، فأتيته بهم، فصفهم من وراء القبط، ثم أقبل على جميعهم، وقال:(٢) أتشهدون إني مولى المؤمنين، وأولى بهم من أنفسهم؟ قالوا: اللهمّ نعم، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، هل سمعتم وأطعتم. قالوا: نعم، يا رسول الله! قال: اللهمّ اشهد، ثم قال لي: يا أبا الحمراء(٣)، ائتني بأديم ودواة. فأتيته بذلك، ثم قال لي: أكتب:

---

(١) و في أمالي الصدوق ص ٣١٣: و خمسين رجلاً من العجم وثلاثين رجلاً من القبط وعشرين رجلاً من الحبشة.

(٢) و في البحار ١٠٦/٣٨: ثم قام، فحمدالله و أثنى عليه ومجد الله بتمجيد لم يسمع الخلائق بمثله، ثم قال: يا معشر العرب والعجم والقبط والحبشة أقررتم بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمّداً عبده ورسوله، فقالوا: نعم. فقال: اللهمّ اشهد، حتى قالها ثلاثاً.

(٣) و في الأمالي و البحار: ثم قال لعلي عليه السّلام: يا أباالحسن، إنطلق فائتني بصحيفة ودواة، فدفعها الى علي بن أبي طالب، ثم قال له: اكتب.

أقول: أظن بنظري القاصر العبارة في الكتابين مصحّفة.

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أقرّت به العرب و العجم والقبط والحبش إن الله جلّ ثناؤه مولى رسوله، ورسوله مولى المؤمنين وأولى بهم من أنفسهم، وإن من كان رسول الله صلّى الله عليه وآله مولاه فعلي مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

ثم أخذ الكتاب فختمه و دفعه إلى علي فوالله ما أدري ما صنع به.

و قد روى أيضاً هذا الحديث محمد بن جرير الطبري في كتابه الذي قدمنا ذكره.

[١٦٤] و بآخر، عن علي بن حزور، يرفعه، قال: لما فرغ أميرالمؤمنين صلوات الله عليه من قتال أهل البصرة، فوقف صلوات الله عليه على أفواه ثلاث سكك، ووقف الناس من حوله، فقال عليه السّلام: ألا أخبركم بخير الخلق عندالله يوم القيامة. قالوا: نعم، يا أميرالمؤمنين فخبّرنا، فقال: هم شيعة من ولد عبدالمطلب. قال له عمّار [بن ياسر]: سمّهم لنا يا أميرالمؤمنين. قال: ما حدثتكم إلا وأنا اريد أن أخبركم بأسمائهم. هم: رسول الله وصاحبكم وصيّه وحمزة وجعفر والحسن والحسين والمهديّ منا أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين.

[١٦٥] [الحسين](١) بن الحكم الحبري، باسناده، عن ربيعة السعدي، قال: لما كان من أمر عثمان ما كان بايع الناس علياً عليه السّلام، وكان حذيفة اليماني على المدائن يوم قتل عثمان، فبعث اليه علي عليه السّلام بعهده، وأخبره بما كان من أمر الناس وبيعتهم إياه. فنادى حذيفة

---

(١) و في الأصل: الحسن، ولم يكن أحد بهذا الاسم أما الحسين بن الحكم الحبري هو صاحب كتاب (مانزل من القرآن في علي) ويذكر المؤلف منه فيما بعد.

الصلاة فاجتمع الناس، فقام فيهم خطيباً، فحمد الله تعالىٰ و أثنى عليه، وذكر النبيّ صلّى الله عليه وآله بما هوأهله، وأخبرهم بأمر علي وما كتب به اليه، وقال: قد والله وليّكم أميرالمؤمنين حقاً، ورددها سبع مرات، ويحلف لهم بالله على ذلك، فقام اليه رجل(١)، فقال: أيها الأمير، متى كان أميرالمؤمنين اليوم حين ولي، أوقد كان قبل ذلك، فإنا نسمعك كررت ذلك سبعاً تحلف عليه، ولاأظنّ ذلك إلا لأمرتقدم عندك فيه.

قال له حذيفة: إن شئت أخبرتكم وإلا فبيني وبينك علي عليه السّلام فانه أعلم الناس بما أقوله. قال: فخبّرني. فقال حذيفة: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يقول لنا: إذا رأيتم دحية الكلبي عندي جالساً فلا يقربني أحد منكم، وكان جبرائيل يأتيه في صورة دحية الكلبي وأني أتيته يوماً لأسلّم عليه فرأيته نائماً، ورأسه في حجر دحية الكلبي، فغمضت عيني ورجعت فلقيني علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه)، فقال لي: من أين جئت؟ قلت: من عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وأخبرته الخبر. فقال لي: ارجع معي فلعلّك أن تكون لنا شاهداً على الخلق، فمشىٰ ومشيت معه حتى أتينا باب النبي صلّى الله عليه وآله فجلست من وراء الباب، ودخل علي (صلوات الله عليه) فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فأجابه دحية الكلبي: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، يا أميرالمؤمنين ادن مني فخذ رأس ابن عمّك من حجري فأنت أولى به مني. فوضع رأس النبي صلّى الله عليه وآله في حجر علي عليه السّلام، ثم نظرت فلم أره. ومكث النبي صلّى الله عليه وآله ملياً ثم انتبه، فنظر الىٰ علي عليه السّلام. فقال: يا علي مِن حجر مَن أخذت

(١) و في بحار الأنوار ط قديم ١٩/٨: فتى يقال له: مسلم.

رأسي؟ قال: من حجر دحية الكلبي يا رسول الله. قال: بل أخذته من حجر جبرائيل، فأيّ شيء قلت حين دخلت؟ وما الذي قال لك؟ قال: قلت: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقال لي: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا أميرالمؤمنين ادن مني فخذ رأس ابن عمّك من حجري فأنت أولى به مني. فقال: صدق، أنت أولى [بي] منه فهنيئاً لك يا علي رضي عنك أهل السماء وسلّمت عليك الملائكة بامرة المؤمنين، فلهنك هذه الفضيلة والكرامة من الله جلّ وعز. ومالبث أن خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله فرآني من وراء الباب، فقال لي: يا حذيفة أسمعت شيئاً؟ فقلت: اي والله سمعته، وأخبرته الخبر. فقال لي: حدّث بما سمعت من جبرائيل عليه السّلام.

[١٦٦] و بآخر، عن أسماء ابنة مخزومة امّ عبدالله بن العباس(١) إنها قالت لابنها: يا بني إلزم علي بن أبي طالب، فانه ليس أحداً من الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله أعلم ولا أفضل منه.

[١٦٧] و بآخر، عن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي، إنه قال: أُنزلت في علي عليه السّلام وشيعته آية: «إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ اُولٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّة»(٢) قال: هو علي وشيعته.

[١٦٨] و بآخر عن امّ سلمة (رضوان الله عليها) قالت: نزلت هذه الآية: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»(٣) على رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو في بيتي وأنا على باب

---

(١) هكذا في الأصل و أظن انها أسماء بنت سلامة (سلمة) بن مخربة بن جندل. وهي امّ عياش بن عبدالله كما في الأصابة لابن حجر (٤/٢٣٢).

(٢) البيّنة: ٧.

(٣) الأحزاب: ٣٣.

البيت، ومعه في البيت علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام، فتلاها. فقلت. يارسول الله؛ من أهل البيت؟ قال: أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين. قالت: قلت: فهل أنا من أهل البيت؟ قال: إنك على خير، إنك من أزواج النبيّ. ما قال لي: إنك من أهل البيت.

[١٦٩] و بآخر، عن ربعي بن خراش، قال:سمعت علياً عليه السّلام يقول: جاء سهيل بن عمرو الى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا محمد، إنه قد خرج اليك قوم من عبيدنا، فارددهم علينا. فقال أبوبكر وعمر: صدق يا رسول الله صلّى الله عليه وآله،فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: لن تنتهوا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلاً قد منح(١) الله قلبه الايمان يضرب رقابكم على هذا الدين وأنتم عنه مجفلون إجفال النعم.

قوله: إجفال النعم. الجفول سرعة العدو في السير.

قال عمر: فأنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. ولكنه خاصف النعل. قال علي عليه السّلام: وكان في يدي نعل رسول الله صلّى الله عليه وآله أخصفها(٢).

[١٧٠] و بآخر، عن سعيد بن جبير، قال: رأيت عبدالله بن عباس جالساً على شفير زمزم إذ وقف اليه رجل وهو يحدّث الناس فقام بين يديه. وقال: يابن عباس، إني امرؤمن أهل الشام، أتيتك أسألك. فقال ابن عباس: أعوان كل ظالم إلا من عصم(٣) الله منهم، سل عمّابدالك! قال:

---

(١) بمعنى أعطى الله. وفي كشف الغمّة ٢١٢/١: امتحن الله قلبه على الإيمان.

(٢) و في كفاية الطالب ص ٩٧ إضافة: قال: ثم التفت الينا علي بن أبي طالب عليه السّلام فقال: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: من كذب عليّ متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار.

(٣) و في رواية غاية المرام ص ١٤١: من عصم الله ايضاً، وفي نسخة ـ أ ـ: خصّهم الله.

أتيتك أسألك عن علي بن أبي طالب، وقتاله وقتله أهل لا إله إلا الله لم يكفروا بصلاة ولا بصيام ولا بزكاة ولا حج . فقال ابن عباس: يا شامي سل عمّا يعنيك؟ قال: إني لم آتك أضرب(١) من حمص(٢) لحج ولا لعمرة، ولا جئت إلا أن أسألك عمّا سألتك عنه، ولتشرحه لي. فقال له ابن عباس: إن علم العالم صعب لا يُحتمل ولا تقربه اكثر القلوب، إن مثل علي فيكم كمثل العالم وموسى عليهم السّلام. قال الله عزوجل لموسى: «يَا مُوسىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النّاسِ بِرِسالاتِي وَبِكَلامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشّاكِرِينَ»(٣) وقال: «وَكَتَبْنا له في الأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شيء»(٤). وكان موسى عليه السّلام يرىٰ أن الأشياء كلها أثبتت له في الألواح، كما ترون أنتم أن علماءكم قد أثبتوا لكم الأشياء كلها، وإنّما قال الله عزوجل أنه كتب لموسىٰ عليه السّلام من كل شيء ولم يقل أنه كتب له فيها كل شيء. فلما أتى موسى الساحل ولقي العالم وكلّمه عرف فضله ولم يحسده على علمه كما حسدتم أنتم علياً عليه السّلام على علمه وفضله الذي جعله الله عزوجل له فرغب موسى اليه وأحبّ صحبته كما أخبرالله عزوجل بذلك عنه في كتابه فعلم أن موسى عليه السّلام لا يصبر على ما يكون منه ما لم ينته اليه علمه، فتقدم في ذلك اليه، وقال: «فَإِن اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيءٍ حَتّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً»(٥) فخرق السفينة وكان خرقها لله سبحانه رضاً وسخط بذلك موسى عليه السّلام وأنكره عليه، وقتل الغلام وكان قتله لله

---

(١) ضرب يضرب ضرباً و مضرباً بفتح الراء أي سار (مختار الصحاح٣٧٨).

(٢) مدينة في سوريا.

(٣)و(٤) الأعراف: ١٤٤ـ١٤٥.

(٥) الكهف: ٧٠.

عزوجل رضاً وسخط ذلك موسى (عليه السلام) وأنكره عليه، وأقام الجدار وكان إقامته لله عزوجل رضاً، وسخط ذلك موسى عليه السّلام وأنكره عليه(١) كما سخطتم أنتم فعل علي عليه السّلام وأنكرتموه ولم يفعل من ذلك إلا ما رضيه الله عنه وأمر به رسول الله صلّى الله عليه وآله [ولأهل الجهالة من الناس سخط](٢). فاجلس يا أخا أهل الشام احدّثك ببعض فضائله، وبقليل من كثير. فجلس الرجل.

فقال له ابن عباس: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله لما تزوج زينب بنت جحش، أَوْلَمَ(٣) عليها، وكانت وليمته الحيس(٤)، وكان يدعو المؤمنين عشرة عشرة فإذا أصابوا طعام نبيّهم استأنسوا لحديثه والنظر اليه، فجلسوا، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يحب أن تخلو له الدار، ويكره أذى المؤمنين فأنزل الله عزوجل: «يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إلا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلىٰ طَعَامٍ غَيْرَ ناظِرينَ إِناهُ وَ لٰكِنْ إذا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فإذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَديثٍ إِنَّ ذٰلِكُمْ كانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ»(٥). فلما نزلت هذه الآية كان الناس إذا دعوا الى طعام نبيّهم، فطعموا، لم يلبثوا.

---

(١) كل هذه مفاد الآيات التالية: «فَانْطَلَقا حَتّىٰ إذا رَكِبا فِي السَّفينَةِ خَرَقَها قالَ أَخَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً. قالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ معيَ صَبْراً. قالَ لا تُؤاخِذْنِي بما نَسِيتُ وَ لا تُرْهِقْنِي مِنْ أمري عُسْراً. فَانْطَلَقا حَتّىٰ إذا لَقِيا غُلاماً فَقَتَلَهُ قالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً»... سورة الكهف الآيات ٧١-٧٨.

(٢) هذه الزيادة موجودة في غاية المرام ص١٤١.

(٣) و في مختار الصحاح ص ٧٣٦ الوليمة: طعام العرس وقد أولم.وفي الحديث: أولم ولو بشاة.

(٤) طعام يستحضر من تمر وسمن وسويق.

(٥) الأحزاب: ٥٣.

فمكث رسول الله صلّى الله عليه وآله في بيت زينب بنت جحش سبعة أيام ولياليهن، ثم تحول من بيت زينب بنت جحش الى بيت امّ سلمة [بنت امية]، فمكث عندها يوماً وصبيحة الغد.

فلما تعالىٰ النهار أتى علي عليه السّلام الى الباب، فدقّه دقّاً خفيفاً، فعرف رسول الله صلّى الله عليه وآله [دقّه] وأنكر [ته] امّ سلمة.

فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: قومي يا امّ سلمة فافتحي الباب.

قالت: يا رسول الله، ومن هذا الذي قد بلغ من خطره أن أقوم، فأفتح له وأستقبله بوجهي ومعاصمي؟

فقال: يا امّ سلمة، من يطع الرسول فقد أطاع الله!! قومي فافتحي الباب فان بالباب رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، وإنكِ متى فتحت الباب لم يلج(١) حتى يسكن حسّ وطئك عن الباب.

فقامت وهي تقول: بخ بخ لرجل يحبّ الله و رسوله ويحبه الله ورسوله، ففتحت الباب.

فلما أحسّها علي أمسك الباب أن ينفتح وأقام حتى انصرفت، ففتح الباب ودخل، فسلّم على رسول الله صلّى الله عليه وآله، فردّ عليه أحسن رد، وسأله عن حاله. ثم قال: يا امّ سلمة، هل تعرفين هذا الرجل؟

قالت: نعم هذا ابن عمك علي بن أبي طالب، يا رسول الله.

فقال: يا ام سلمة، هو ابن عمي حقاً وهو أخي ووزيري وخير من أخلف في أهلي وسيد المسلمين وأمير المؤمنين من بعدي وقائد الغرّ المحجّلين يوم القيامة الي وصاحب حوضي ورفيق في الجنة وسبطاي إبناه وقرة عيني وثمرة قلبي وريحانتي

---

(١) ولج يَلِجُ وَلوجاً أي دخل (مختار الصحاح ٧٣٥).

من الدنيا، إشهدي بذلك يا ام سلمة و بأن زوجته فاطمة سيدة نساء العالمين.

اشهدي يا ام سلمة بأن حربه حربي و سلمه سلمي.

اشهدي يا ام سلمة إنه النائد عن حوضي من أبغضه وعاداه كما تذاد غريبة الإبل.

اشهدي يا ام سلمة إنه يبعث يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة مسايراً لي يصل ركبته ركبتي.

اشهدي يا ام سلمة إنه معي على الصراط يقول لأعدائنا أهل البيت ـ وهم في النار ـ تعستم تعستم(١).

اشهدي يا ام سلمة إنه يقاتل من بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين.

اشهدي يا ام سلمة إنه مع الحق يزول حيث ما زال و يدور حيث ما دار، لا أخاف عليه فتنة ولا بلاء حتى يلقاني وعدٌ وعدني ربي فيه ولن يخلف الله وعده أن يحفظني فيه وتسلم له دينه حتى يلحق بي.

[فقال الشامي: فرّجت عليّ يا عبدالله بن العباس، أشهد أن علي بن أبي طالب مولاي ومولى كلّ مسلم](٢).

[١٧١] أبو نعيم، باسناده، عن امّ سلمة رضوان الله عليها ـ إنه ذكر عندها علي عليه السّلام ومن كان معه ومن فارقه ـ فقالت: كان والله علي صلوات الله عليه على الحق فمن اتبعه اتبع الحق ومن فارقه فارق الحق(٣).

[١٧٢] شريك بن عبدالله، باسناده، عن عطاء بن رياح، قال: قلت لجابر

---

(١) تعساً لفلان أي ألزمه الله هلاكاً (مختار الصحاح ٧٧).

(٢) مابين المعقوفتين مأخوذ من غاية المرام ص٢٤٢.

(٣) و في كشف الغمة للأربلي ١/١٤٤ زيادة: عهداً معهوداً قبل يومه هذا.

بن عبدالله: ما كانت حال علي عليه السّلام فيكم في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال: كان بمنزلة الأمير، إن شهد عظم وسوّد، وإن غاب انتظر.

[١٧٣] الحارث بن نصر، عن عمرو بن الحمق، قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً وأنا بين يديه في المسجد: يا عمرو، ألا اريك آية الجنة وآية النار، يأكل الطعام ويشرب الشراب ويمشي في الأسواق. قلت: نعم، بأبي أنت وامّي يا رسول الله فأرنيهما. فأقبل علي عليه السّلام يمشي حتى أتىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله فسلّم وجلس بين يديه، فقال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا عمرو هذا وقومه آية الجنة. ثم أقبل معاوية فسلّم وجلس، فقال: يا عمرو هذا وقومه آية النار.

[١٧٤] علي بن أبي القاسم، باسناده، عن عباد بن كثير: إن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لعلي عليه السّلام: يا علي إن الله تعالىٰ أمرني أن ابشرك إنك نور الهدىٰ وإمام الائمة، وإنك تقاتل عدوي من بعدي.

[١٧٥] راشد بن خالد، باسناده: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله خلا يوماً بيت من بيوته، فأمر علياً عليه السّلام بأن يحجب الناس عنه، فجاء عمر، فقال لعلي عليه السّلام: إستأذن لي على رسول الله صلّى الله عليه وآله. فقال هو مشغول عنك، فانصرف، ومكث ساعة، ثم أتاه [في] الثانية. فقال له مثل ذلك [فانصرف]، ثم أتاه الثالثة. فقال له مثل ذلك، فانصرف عمر وهو يقول: يا عجباه جئت ثلاث مرات أستأذن على النبيّ صلّى الله عليه وآله فلم يؤذن لي. فقال له علي عليه السّلام: على رسلك يا عمر إن رسول الله صلّى الله عليه وآله في داره مائة وستون ملكاً(١) وهو معهم مشغول عنك وعن غيرك. فلما خرج رسول الله

---

(١) و في تفسير فرات الكوفي ص ٢٣: ثلا ثمائة وستون ملكاً.

صلّى الله عليه وآله أعلمه عمر بذلك، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أقلت ذلك يا علي؟ قال: نعم، يا رسول الله. قال: كيف علمت إنه زارني هذا العدد من الملائكة؟ قال: يا رسول الله، أحصيت سلامهم عليك وكان ذلك عددهم، قال صلّى الله عليه وآله: وسمعت ذلك؟ قال: نعم. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اللهمّ زده فضلاً وعلماً وإيمانا.

[١٧٦] و بآخر، عن يحيىٰ بن سلمة، باسناده، عن كميل باسناده عن علي عليه السّلام إنه قال: إن حسبي حسب النبيّ صلّى الله عليه وآله، وعرضي عرضه، ودمي دمه، فمن أصاب مني شيئاً فإنما أصابه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

[١٧٧] و بآخر، عن أبي سعد الحجاف، رفعه الى أبي أيوب الأنصاري، قال: خرج علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم عرفة، فقال: أيها الناس إن الله عزوجل باهىٰ بكم في هذا اليوم، فغفر لكم عامة ولعلي خاصة. فأما العامة منكم فمن لم يحدث بعدي حدثاً وهو قول الله عزوجل: «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ»(١).

و أما الخاصة: فطاعة علي طاعتي فمن عصاه فقد عصاني. ثم قال: قم يا علي، فقام. فوضع رسول الله صلّى الله عليه وآله كفه في كفه. ثم قال: أيها الناس إني رسول الله اليكم جميعاً، فطاعتي مفروضة وإني غير خائف لقومي ولا محاب لقرابتي منهم وإنما أنا رسول الله: «وَمَا عَلَىٰ الرَّسُولُ إلا الْبَلاغُ»(٢) ألا إن هذا جبرائيل يخبرني عن ربي عزوجل إن السعيد حقّ

---

(١) الفتح: ١٠.

(٢) المائدة: ٩٩.

السعيد من أحبّ علياً في حياته أو بعد وفاته. وإن الشقي حقّ الشقي من أبغض علياً في حياته أو بعد وفاته.

[١٧٨] و بآخر، الحكم بن سليمان باسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله الخوارج فوصفهم ثم قال: يقتلهم خير البرية علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

[١٧٩] و بآخر، الحسين بن الحكم عن أبي الحمراء خادم رسول الله صلوات الله عليه وآله. قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: لما اسري بي إلى السماء نظرت الى ساق العرش فإذا هو مكتوب عليه: لا إله إلا الله محمّد رسول الله(١) أيدته بعلي ونصرته به.

[١٨٠] و بآخر، أبو غسان، باسناده، عن ابن عباس، إنه سئل عن سوابق علي عليه السّلام. فقال: والله لقد سبقت له سوابق لو كان بعضه لامّة من الامم لرأت إن الله عزوجل قد منحها فضلاً عظيماً.

[١٨١] و بآخر، عن حذيفة بن اليمان، إنه قال: لما قتل عثمان، أتاه قومه فقالوا: يا أبا عبدالله إن أمير المؤمنين قد قتل، فما تأمرنا؟ قال: آمركم أن تتبعوا عمّار بن ياسر فتكونوا حيث كان. قالوا: إن عمّار مع علي لا يفارقه. قال حذيفة: إن الحسد أهلك الجسد وإنما يقربكم من عمّار قربه من علي عليه السّلام، فوالله لعلي أخير من عمّار بأبعد ما بين التراب والسحاب، وأن عمّاراً لمن الأخيار.

[١٨٢] و بآخر، إبراهيم بن الحسين، باسناده عن سالم بن أبي الجعد، قال: بعث علي عليه السّلام إلى عائشة بعد أن انقضى أمر الجمل وهي بالبصرة، أن ارجعي الى بيتك، فأبت، ثم أرسل اليها ثانية، فأبت، ثم

---

(١) و في البحار ٣٩/٥٣: محمد رسولي وصفيي من خلقي.

أرسل اليها ثالثة(١): لترجعن أو لأتكلم بكلمة يبرأ الله بها منك ورسوله. فقالت: أرحلوني أرحلوني. فقالت لها امرأة ـ ممن كان عندها من النساء(٢): يا امّ المؤمنين ما هذا الذي ذعرك من وعيد علي عليه السّلام إياك. قالت: إن النبيّ صلّى الله عليه وآله استخلفه على أهله وجعل طلاق نسائه بيده.

[١٨٣] و بآخر، عن أنس بن مالك (٣)، قال: لما انزلت: «إِذا جَآءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ»(٤) قلنا لسلمان: سل نبيّ الله صلّى الله عليه وآله إلى من يسند أمرنا بعده؟ فأتاه، فسأله، فسكت. فلما كان بعد عشرة أيام دعاه. فقال: يا سلمان ـ يا أبا عبدالله ـ ألا أخبرك عما سألتني عنه؟ فقال: بلى، بأبي أنت وامّي، ولقد خشيت لما أمسكت عني أن تكون مقتّني أووجدت عليّ فيه، فقال: لا مقتك ولا وجدت عليك في شيء إلا أن أخي ووزيري وخليفتي من بعدي وأفضل من أخلف في أهلي بعدي(٥) ويقضي ديني وينجز عداتي علي بن أبي طالب عليه السّلام.

[١٨٤] و بآخر، رواه مطير، عن أنس بن مالك. قال يحيىٰ: حدثناه وقد انصرف من صلاة العصر، ثم رفع يده نحو السماء، وبكىٰ. وقال: إن قوماً يقولون لي: إتق الله ولا تحدث إلا بما سمعت، اللهمّ سلني عنه يوم ألقاك

---

(١) المرسل هو الإمام الحسن (عليه السّلام) كما في البحار ٣٨/٧٤.

(٢) امرأة من المهالبة: أتاك ابن عباس شيخ بني هاشم وخرج من عندك مغضبا وأتاك غلام فأقلعت.

(٣) و في الأصابة ١/٢١٧ قال: كنا إذا أردنا أن نسأل رسول الله صلّى الله عليه وآله عن شيء أمرنا علياً أو سلمان أو ثابت بن معاذ لأنهم كانوا أجرأ أصحابه عليه فلما نزلت...

(٤) النصر: ١.

(٥) و في تاريخ دمشق لابن عساكر ١/١١٥: خير من تركت بعدي.

يوم أقف بين يديك إني حدثت بما سمعت عن أنس بن مالك (١).

[١٨٥] و بآخر، عن أبي إسحاق، قال: قلت لقثم(٢) بن عباس: كيف ورث علي عليه السّلام رسول الله صلّى الله عليه وآله وأبوك حي؟ قال: لأنه كان أشدنا به لزوقاً وأسرعنا به لحوقا.

[١٨٦] و بآخر، عن جابر بن عبدالله، إنه سئل عن فضل علي عليه السّلام فقال: وهل يشكّ فيه إلا كافر.

[١٨٧] و بآخر، إسماعيل بن موسى، باسناده عن الحسن البصري، قال: قيل له: يا أبا سعيد، صف لنا علي بن أبي طالب عليه السّلام. فقال: كان سهماً من سهام الله صائباً لأعداء الله ليس بالنؤومة عن أمرالله ولا بالسرقة لمال الله، ورهباني هذه الامّة في فضلها وشرفها، أعطى القرآن حقائقه فأحلّ حلاله وحرّم حرامه حتى أورده ذلك رياضاً مونقة وحدائق مورقة [ذاك علي بن أبي طالب، يالكع](٣).

[١٨٨] و بآخر، عن عائشة إنها سألت: أيّ الناس أفضل منزلة عند رسول الله صلّى الله عليه وآله ورسول الله صلّى الله عليه وآله أوثق به؟ فقالت: لا أعرف أفضل منزلة عنده ولا من هو أوثق به من علي بن أبي طالب عليه السّلام.

[١٨٩] و بآخر، عن عطية العوفي، قال: سألت جابر بن عبدالله ـ بعد ما كبر وسقط حاجباه على عينيه ـ: أي رجل، كنتم تغدون علي بن أبي طالب فيكم ـ فرفع رأسه ـ وقال: أليس ذلك خير البرية.

---

(١) هكذا في الأصل.

(٢) وفي نسخة ـ ب ـ القاسم بن عباس.

(٣) هذه الزيادة موجودة في بحار الأنوار ١٤٤/٤٢ الحديث ٦.

[١٩٠] وبآخر، عن أبي البحتري، قال: أتىٰ رجل علياً عليه السّلام فذكر فضله وأثنىٰ عليه وتجاوز في القول، وكان يعلم منه غير ما يقول، فقال له: أنا دون ما قلت، وفوق ما في نفسك.

[١٩١] و بآخر، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، إنه قال لعمرو بن ضمرة: ماذا ألقاه من إخوانك من الشيعة، يأتوني فيسألوني عن مناقب علي بن أبي طالب عليه السّلام، فأقول: ما تسألوني عن مناقب رجل صفته ما أقول لكم: من المهاجرين والأنصار الأولين، ومن أهل بدر، ومن أهل بيعة الرضوان، ومن أصحاب الشورىٰ، وابن عم رسول الله صلّى الله عليه وآله وزوج فاطمة ابنته، وأبو الحسن والحسين (صلوات الله عليهم أجمعين)، فيقولون هذا قد عرفناه.

إختصرت في هذا الباب جُملاً من القول في فضائل علي (صلوات الله عليه) وكل ما ذكرته وأذكره في هذا الكتاب فهو مما آثرته من فضائله والذي اختصرته، ولم آثره أكثر من ذلك لأنه عبد أنعم الله عزوجل عليه بأفضل مما أنعم به على أحد من الامّة، وقد قال جلّ من قائل: «وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لا تُحْصُوها»(١). كذلك لا يحصي أحد وإن اجتهد فضل علي عليه السّلام، فلا يرى من نظر في هذا الكتاب إنا لما رسمنا هذا الباب بذكر فضائله عليه السّلام إنا قد أتينا على جميعها كما رأى ابن [أبي] ليلى، إن الذي ذكر من فضائله لمن سأله من الشيعة عنها فيه ما يأتي عليها بأسرها، وأنكر قولهم هذا قد عرفناه كما ذكرنا عنه هذا الخبر وهو خاتمة هذا الباب، وكان أحقّ بالانكار عليه إذ اقتصر لمن سأله عن فضائل علي عليه السّلام ـ على ما ذكره في الخبر ـ وهو بلا شك

---

(١) النحل: ١٨.

يعلم أكثر مما ذكرناه ونذكره في هذا الكتاب من فضائله، إذهي من المشهور المعروف عند الخاصّ والعام.

و مما لا يكاد مثله أن يخفى عن ابن أبي ليلى لقرب عهده بزمانه، ولأنه من أهل العراق محل شيعته وأنصاره، ولأنه ممن عني بجمع الآثار، وقد آثرنا عنه فيما اختصرناه من الأسناد فيما ذكرناه كثيراً غير ماجاء به في هذا الحديث، فإما أن يكون ترك ذكر ذلك تقيّة، أو لما الله عزوجل أعلم به. وكان القصد في إثبات هذا الباب في هذا الكتاب الى العلم بأن علياً عليه السّلام أفضل الامّة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد أقرّ بذلك وقال به أكثر العوام.

[الفاضل والمفضول]

لكن زعم بعضهم إنه يجوز أن يؤمّ المفضول الفاضل لعلّة من تقدم بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وحذراً منهم من أن ينكروا أشياء من أفعالهم على نحو ما قدمنا ذكره من إجازتهم الخطاء على أنفسهم واستكبارهم إجازته على غيرهم لما هم عليه من الضعف وقلّة العلم بالواجب، وقولهم إن امامة المفضول للفاضل جائزة، ردّ لقول رسول الله صلّى الله عليه وآله ولأمره الذي أمرالله سبحانه باتباعه ونهىٰ عن خلافه وهو فيما يؤثرون عنه صلّى الله عليه وآله، يقول: يؤمكم أفضلكم، ويقول: وائمتكم شفعاؤكم، ولا تقدموا الى الله بين أيديكم إلا أفضلكم. وهم مجمعون فيما يروونه من تقديم الائمة بآرائهم واختيارهم إنهم متى أرادوا ذلك لم يقدموا إلا من يختارونه وإن الإختيار لا يقع إلا على من هو أفضل، فلما ثبت عندهم أن علياً عليه السّلام أفضل الصحابة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ولم يجدوا إلى دفع ذلك سبيلاً، قالوا بما قالوه إنه يجوز للمفضول أن يتقدم الفاضل تهيّباً من الإنكار على من فعل ذلك وخالفوا بقولهم

هذا قول رسول الله صلّى الله عليه وآله وفعل الجماعة منهم. وفي هذا الباب من الإحتجاج عليهم ما يخرج عن حدّ هذا الكتاب. وقد بسطنا كثيراً من ذلك في كتاب الإمامة وغيرهما مما بسطناه من الكتب. فمن آثر علم ذلك وجده فيما بسطناه من ذلك إن شاء الله تعالىٰ.

* * *

[إطاعة علي عليه السّلام وعدم مفارقته]

ذكر بعض ما جاء من الأمر بطاعة علي (صلوات الله عليه) والنهي عن مفارقته.

[١٩٢] الدغشي، باسناده، عن مجاهد، يرفعه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، إنه قال: من فارقني فقد فارق الله، ومن فارق علياً فقد فارقني.

[١٩٣] حصن، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد، عن أبيه عن آبائه عليهم السّلام إنه قال: من شك في حرب، علي عليه السّلام فقد شك في حرب رسول الله صلّى الله عليه وآله، وذلك أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال له: حربك حربي وسلمك سلمي.

[١٩٤] و بآخر، الحكم، باسناده، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السّلام، إنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي: ياعلي، من خالفك فقد خالفني.

[١٩٥] و بآخر، أبو محمد عبدالله بن محمد بن عابد، يرفعه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، إنه قال: إن الله عزوجل عهد إليّ في علي [عهداً]. فقلت: ربِّ بيّن لي. فقال: إسمع. فقلت: سمعت يا رب. فقال: يا محمد إن علياً راية الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة التي

ألزمتها المتّقين، فمن أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني، فبشره بذلك.

[١٩٦] و بآخر، يحيىٰ بن اليعلى، باسناده، عن أبي ذر رحمة الله عليه، إنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السّلام: يا علي من أطاعك فقد أطاعني ومن أطاعني فقد اطاع الله. ومن عصاك فقد عصاني [ومن عصاني] فقد عصى الله، ومن عصى الله ورسوله فهو من الكافرين.

[١٩٧] و بآخر، عن إسماعيل بن موسى، باسناده، عن أبي الحجاف، قال: سمعت عمار بن ياسر (رحمة الله عليه) يقول: أيها الناس إلزموا علياً عليه السّلام فانه لم يخطىء بكم طريق الحق، وإن رأيتموني خالفته يوماً من الدهر فاعلموا إنه على الحق واني على الباطل.

[١٩٨] و بآخر، محمد بن إسماعيل، باسناده، عن عقيل(١). قال: سمعت علياً عليه السّلام يقول: إفترقت اليهود على كذا وكذا فرقة والنصارىٰ على كذا وكذا فرقة ولا أرىٰ هذه الأُمّة إلا ستختلف كما اختلفوا(٢) ويزيدون عليهم فرقة، إلا إن الفرق كلها على ضلال إلا أنا ومن اتبعني ـ يقول ذلك ثلاثاً ـ.

* * *

هذا باب رسمناه في هذا الكتاب لنذكر به من غفل، وأكثر ما ذكرناه فيه ونذكره مما يوجب طاعة علي عليه السّلام والنهي عن مخالفته والتقدم عليه مثل الأمر بولايته، وقول النبيّ صلّى الله عليه وآله: اللهمّ

---

(١) و في أمالي المفيد ص ١٣٣: أبي عقيل.

(٢) و في نسخة ـ ب ـ ألا ستفترق كما افترقوا.

وال عن والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وقوله: أنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأن علياً عليه السّلام مولى من كان الرسول مولاه.

و كلما ذكرناه و نذكره إنه يوجب إمامته، فهو يوجب طاعته لأن الولاية والإمامة موجبتان للطاعة، واذا كان رسول الله صلّى الله عليه وآله قد أوجب طاعته على جميع المؤمنين، فمن أين يجوز لأحدٍ بعده أن يتقدم عليه ويوجب عليه أن يطيعه؟ أو ليس هذا رداً لقول رسول الله صلّى الله عليه وآله وخلافاً عليه إذ كان قد أمر بطاعته وولايته جميع المؤمنين، فيدعي ذلك غيره لنفسه ويوجب عليه طاعته؟ أو ليس قد أبان رسول الله صلّى الله عليه وآله بما أمر به من طاعته وولايته بأنه وليّ الأمر من بعده إذا كانت الطاعة إنما تجب لولاة الأمر لقول الله عزوجل: «أَطِيعُوا اللهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ»(١) وهذا أبين و أوضح من أن نحتاج الى بيانه وايضاحه لمن وفّق لفهمه، وكذلك كلما أدخلناه وندخله في تضاعيف هذه الأخبار ولكنا أردنا بذلك تنبيه من لعله غفل، وتعليم من لعله جهل. رجاءً لثواب الله تعالىٰ على ذلك والله يثيبنا عليه بفضله ورحمته.

* * *

[ولاية علي عليه السّلام]

ذكر الأمر بولاية علي (صلوات الله عليه) و ولاية الائمة من ذريته (عليهم أفضل السّلام).

قد تقدم في هذا الكتاب و ما يتلوه هذا الباب من إيجاب ولاية علي عليه السّلام كثير من الأخبار مثل قول النبيّ صلّى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه، وغير ذلك مما يطول ذكره، ولكنا أردنا أن نفرد باباً في هذا الكتاب بذكر الولاية لنبيّن بعد ما نذكره فيه ما يوجبه، وقد قال الله عزوجل لجميع المؤمنين: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا»(١) الذين آمنوا يدخل في جملتهم الأنبياء والأوصياء وجميع من آمن بالله عزوجل فهم من الذين آمنوا، ولكن قد يقع القول على شيء دون شيء على المراد به منهم،فالمراد بالذين آمنوا هاهنا: الذين قرنهم الله عزوجل في الولاية برسوله صلّى الله عليه وآله فهم ائمة الهدى من آل الرسول.

[١٩٩] و كذلك آثرنا عن أبي جعفر (محمد بن علي بن الحسين عليه السّلام)، إنه سئل عن قول الله: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ»، فقال: إيانا

---

(١) التوبة: ٥٥.

عنىٰ بالذين آمنوا هاهنا، وعلي عليه السّلام أوّلنا وأفضلنا.

[٢٠٠] و عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) عن النبيّ صلّى الله عليه وآله إنه قال: خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن خلق الله آدم (عليه السّلام) بأربعة آلاف عام، فركّب ذلك فيه، ولم يزل في شيء واحد حتىٰ افترقنا في صلب عبدالمطلب(١).

و من هذا قول الله عزوجل:

«الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ»(٢).

لأن إسم الإيمان قد جمع الائمة منهم والمأمومين فبعضهم الذين عنى الائمة أولياء سائر المؤمنين، ولو كان ذلك لعامّتهم كما توهّم من قصر علمه وفهمه لكانت طاعتهم كلهم واجبة، ولم يدر من الولي منهم ولا من المولىٰ عليه، وذلك ما لابدّ من معرفته ولا يقوم أمر العباد إلابه، فأبان رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم الغدير بقوله: من كنت مولاه فعلي مولاه.

[٢٠١] و في بعض الروايات: من كنت وليه فعلي وليه، وإن علياً عليه السّلام ولي جميع المؤمنين، ونصّ ذلك فيه، وفي الائمة من ذريته بما نذكره في هذا الباب إن شاء الله تعالىٰ.

[٢٠٢] فمن ذلك ما رواه الدغشي، باسناده عن عمران(٣) بن حصين، إنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: عليّ مني وأنا منه، فهو وليّ كل مؤمن من بعدي.

---

(١) و هذا الحديث لم ينقل في نسخة ـ ب ـ.

(٢) التوبة: ٧١.

(٣) و في الاصل: عمرو بن حصين.

[٢٠٣] و بآخر، عن عبدالله بن عباس، إنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عليّ وليّ كل مؤمن من بعدي.

[٢٠٤] و بآخر عن البراء بن عازب، إن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أخذ بعضد علي عليه السّلام فأقامه، ثم قال: هذا وليكم من بعدي والىٰ الله من والاه وعادىٰ من يعاديه. قال: فقام عمر بن الخطاب اليه. فقال: يهنيك يابن أبي طالب، أصبحت، أو قال: أمسيت(١) ولي كل مسلم.

[٢٠٥] و بآخر عن بريدة، إنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: علي وليكم من بعدي.

[٢٠٦] و بآخر عن عمار بن ياسر رحمة الله عليه إن رسول الله صلّى الله عليه وآله: أُوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب فمن تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله عزوجل.

[٢٠٧] و بآخر، الحسين بن الحكم بن مسلم الحبري، باسناده عن سلمان الفارسي (رضوان الله عليه)، انه قال: كنت عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وعنده جماعة من أصحابه إذ وقف أعرابي [من بني عامر وسلم] فقال: والله يا محمد لقد آمنت بك من قبل أن أراك، وصدقتك من قبل أن ألقاك، وقد بلغني عنك أمرٌ، فأردت سماعه منك. فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: وما الذي بلغك عني يا أعرابي؟ قال: دعوتنا الى أن نشهد أن لا إله إلا الله والى الإقرار بأنك رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأجبناك، وإلى الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد، فأجبناك، ثم لم ترض حتى دعوت الناس إلى حبّ ابن عمّك علي وولايته، فذلك فرض علينا من الأرض أم الله فرضه من السماء؟

---

(١) و في غاية المرام ص ٨٤: أصبحت و أمسيت.

قال: فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: بل الله عزوجل فرضه من السماء(١).

قال الأعرابي: فان كان الله عزوجل فرضه، فحدّثني به يا رسول الله.

فقال النبي صلّى الله عليه وآله: يا أعرابي أني اعطيت في علي خمس خصال الواحدة منها خير من الدنيا بحذافيرها، يا أعرابي ألا انبئك بهن؟

قال: بلىٰ يا رسول الله.

قال: كنت يوم بدر جالساً وقد انقضت الغزاة فهبط عليَّ جبرائيل (عليه السّلام)، فقال: يا محمد إن الله تعالىٰ يقرؤك السلام، ويقول لك: إني آليت على نفسي بنفسي ألا أُلهم حُب علي، إلا من أحببته، فمن أحببته ألهمته ذلك، ومن أبغضته ألهمته بغضه وعداوته.

يا أعرابي ألا انبئك بالثانية؟

قال: بلىٰ يا رسول الله.

قال: كنت يوم أحد جالساً، وقد فرغت من جهاز عمي حمزة فاذا أنا بجبرائيل عليه السّلام وقد هبط عليّ، فقال: يا محمد، الله تعالىٰ يُقرؤك السلام، ويقول لك: اني فرضت الصلاة ووضعتها عن العليل(٢)، والزكاة ووضعتها عن المقسر، والصوم فوضعته عن المسافر، والحج ووضعته عن المقتر(٣)، والجهاد فوضعته عمّن له عذر وفرضت ولاية علي ومحبته على جميع الخلق، فلم أعط أحداً فيها رخصة

---

(١) و في الفضائل لابن شاذان: ص١٤٧ بل فرضه الله تعالى في السماوات على أهل السماوات والأرض.

(٢) و هو المريض، و وضعناها بمعنى خففت من أحكامها لعلّة مرضه بأحكام مرنة ملائمة لحاله.

(٣) الفقير.

طرفة عين.

[ثم قال صلّى الله عليه وآله:] يا أعرابي ألا انبئك بالثالثة؟

قال: بلىٰ.

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله(١): ما خلق الله عزوجل شيئاً إلا جعل له سيداً، فالنسر سيد الطيور(٢) والثور سيد البهائم والأسد سيد السباع وإسرافيل سيد الملائكة ويوم الجمعة سيد الأيام وشهر رمضان سيد الشهور(٣) وأنا سيد الأنبياء وعلي سيد الأوصياء.

[ثم قال صلّى الله عليه وآله:] يا أعرابي، إلا انبئك بالرابعة؟

قال: بلىٰ يا رسول الله.

قال: ياأعرابي: إن الله عزوجل خلق حبّ علي شجرة أصلها في الجنة وأغصانها في الدنيا، فمن تعلّق بغصن من أغصانها في الدنيا أورده الجنة، وبغض علي شجرة أصلها في النار وأغصانها في الدنيا، فمن تعلّق بغصن من أغصانها في الدنيا أورده في النار.

[ثم قال صلّى الله عليه وآله:] يا أعرابي ألا انبئك بالخامسة؟

قال: بلىٰ يا رسول الله.

قال: إذا كان يوم القيامة يؤتىٰ بمنبري فينصب عن يمين العرش ويؤتى بمنبر إبراهيم عليه السّلام فينصب عن يمين العرش. يا أعرابي والعرش له يمينان، فمنبري عن يمين، ومنبر إبراهيم عن يمين ثم يؤتىٰ بكرسي عالٍ مشرفٍ فينصب بين المنبرين المعروف بكرسيّ الكرامة

---

(١) و في بحار الأنوار ١٢٩/٢٧: إنه ما أنزل الله كتاباً ولا خلق الله...

(٢) و في الأصل: الطير.

(٣) و في الفضائل ص ١٤٧ أضاف: وآدم سيد البشر.

لعلي، وأنا عن يمين العرش على منبري وإبراهيم على منبره وعلي على كرسيّ الكرامة وأصحابي حولي، وشيعة علي حوله فما رأيت أحسن من حبيب بين خليلين.

يا أعرابي: أحبب علياً حق حبّه، فما هبط عليّ جبرائيل إلا سألني عن علي وشيعته،ولا عرج من عندي إلا قال أقرء مني علياً أميرالمؤمنين عليه السّلام السّلام.

[فعند ذلك قال الأعرابي:سمعاً وطاعةً لله ولرسوله ولابن عمه علي بن أبي طالب](١).

[٢٠٨] و بآخر، أبو بصير، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السّلام، إنه قال: إذا مات العبد المؤمن من أهل ولايتنا وصار الى قبره دخل معه قبره ست حور منهن حورة أحسنهن وجهاً وأطيبهن ريحاً وأنظفهن هيئةً، حورة تكون عند رأسه، وتكون الاخرى منهن عن يمينه، والاخرىٰ عن يساره، والاخرىٰ من خلفه، والاخرى عن قدامه، والاخرى عند رجليه، فيمنعنه من حيث ما أتى من الجهات ويؤنسنه في قبره، فيقول الميت من أنتنّ، جزاكنّ الله خيراً. فتقول التي عن يمينه: أنا الصلاة، وتقول التي عن يساره: أنا الزكاة، وتقول التي بين يديه: أنا الصيام، وتقول التي من خلفه: أنا الحج والعمرة، وتقول التي عند رجليه: أنا الجهاد وأنا من وصلته من إخوانك، وتقول التي عند رأسه وهي أحسنهن: أنا الولاية لعلي عليه السّلام والائمة من ذرّيته.

[٢٠٩] و بآخر، معاذ بن مسلم، قال: دخلت مع أخي عمرو، علىٰ أبي عبدالله (جعفر بن محمد عليه السّلام)، فقلت له: جعلت فداك هذا

---

(١) هذه الزيادة موجودة في الفضائل لابن شاذان ص ١٤٧.

أخي يريد أن يسمع منك. فقال له: سل عمّا شئت.

فقال: أسألك عن الذي لا يقبل الله عزوجل من العباد غيره، ولا يعذرهم على جهله؟

قال عليه السّلام: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمّداً رسول الله والطهارة والصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان وحجّ البيت الحرام لمن استطاع اليه سبيلاً والجهاد لمن قدر عليه والإئتمار(١) مع ذلك بأئمة الحق من آل محمّد عليه وعليهم أفضل الصلاة.

قال له عمرو: سمّهم لي جعلت فداك.

قال عليه السّلام: علي أمير المؤمنين، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، ويعطي الله الخير من يشاء.

قال له: فأنت جعلت فداك؟ قال: يجري لآخرنا ما جرى لأوّلنا، ومحمد وعلي أفضلنا.

[٢١٠] أبو صالح، عن عبدالله بن عباس، إنه قال في قول الله عزوجل «إنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ والَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقِيمُونَ الصلاة وَ يُؤْتُونَ الزَّكاة وَهُمْ راكِعُونَ»(٢). قال: أتى عبدالله بن سلام ورهط من أهل الكتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله عند صلاة الظهر، فقالوا: يا رسول الله، إن بيوتنا قاصية ولا نجد مجلساً دون أهل المسجد، وإن قومنا لما رأونا قد آمنا بالله ورسوله وتركنا دينهم أظهروا لنا العداوة وأقسموا أن لا يخالطونا ولا يجالسونا ولا يكلّمونا وتبرّؤا منا ومن ولايتنا و[قاطعونا]، فشقّ ذلك علينا.

فبيناهم يشكون ذلك الى رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ انزل عليه: «إنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ... الآية». فقرأها رسول الله صلّى الله

---

(١) الافتداء.

(٢) المائدة: ٥٥

عليه وآله. فقالوا: رضينا بالله ورسوله وبالمؤمنين، وأذّن بلال لصلاة الظهر.

فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله الى المسجد والناس يصلّون، ومسكين يسأل، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: هل أعطاك أحدٌ شيئاً؟ قال: نعم. قال: ماذا؟ قال: خاتم فضة. قال صلّى الله عليه وآله: من أعطاك؟ قال: ذلك الرجل القائم -وأومى الى علي- فقال صلّى الله عليه وآله: وعلى أيّ حال أعطاك؟ قال: وهوراكع مررت به، وأنا أسأل، فاستلّه(١) من إصبعه وناولني إياه. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الله أكبر(٢).

[٢١١] و في إسناد آخر، إنه لما فرغ من الصلاة دعا علياً عليه السّلام فبشره بما أنزل الله فيه وما أوجب من ولايته.

[٢١٢] و بآخر عن علي بن عامر، يرفعه الى أبي معشر، قال: دخلت الرحبة، فاذا علي عليه السّلام بين يديه مال مصبوب وهو يقول: والذي فلق الحبة وبرىء النسمة لا يموت عبداً وهو يحبني إلا جئت أنا وهو كهاتين يوم القيامة -وجمع المسبحتين من يديه جمعاً- ولا أقول كهاتين -وجمع بين

---

(١) استلّه أي: استخرجه من إصبعه.

(٢) روى عمار بن موسى الساباطي عن أبي عبدالله عليه السّلام إن الخاتم الذي تصدق به أمير المؤمنين عليه السّلام وزن أربعة مثاقيل حلقته من فضة -وفضته خمسة مثاقيل- وهو من ياقوتة حمراء، وثمنه خراج الشام، وخراج الشام ثلاثمائة حمل من فضة وأربعة أحمال من ذهب، وكان الخاتم لمران بن طوق، قتله أميرالمؤمنين -في الجهاد- وأخذ الخاتم من إصبعه، وأتى به الى النبي صلّى الله عليه وآله من جملة الغنائم وأمره النبيّ صلّى الله عليه وآله أن يأخذ الخاتم.

قال الغزالي في كتاب سرّ العالمين: إن الخاتم الذي تصدق به أمير المؤمنين كان خاتم سليمان بن داود.

قال الشيخ الطوسي: إن التصدق بالخاتم كان في اليوم الرابع والعشرين من ذي الحجة.

المسبحة والوسطى من يده اليمنى ـ وقال: أنا يعسوب المؤمنين ووليهم، وهذا ـ وأشار الى المال ـ يعسوب المنافقين ومقصدهم، فبي يلوذ المؤمنون، وبهذا يلوذ المنافقون.

[٢١٣] و عن جعفر بن سليمان الهاشمي، يرفعه الى عمر بن الخطاب، إنه قال: أحبّوا الأشراف وتودّدوهم، واتقوا على أعراضكم السفلة، ولايتم إسلام مسلم حتى يتولّى علي بن أبي طالب.

[٢١٤] الحسين بن الحكم الحبري، يرفعه الى أبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليه، إنه قال: بينما رسول الله صلّى الله عليه وآله يمشي وعلي عليه السّلام معه في بعض طرق الجبانة، إذ عرضت لهما جنازه رثة الهيئة قليلة التبع، فوقف النبيّ صلّى الله عليه وآله حتى انتهوا بها اليه، فقال: قفوا، من هذا الميت؟ فقالوا: يارسول الله هذا عبدٌ لبني الرياح(١) كان كثير الاسراف على نفسه فجفاه الناس، فلما مات قلّ تبعه. قال: أصلّيتم عليه؟ قالوا: لا. فقال: امضوا. ومضىٰ معهم حتى انتهوا إلىٰ موضع فيه سعة. فقال: أنزلوه. فأنزلوه، فصلّىٰ عليه، ثم مشىٰ معهم الى قبره، فدفنه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسوّى عليه التراب، فلما تفرقوا، قال لعلي عليه السّلام: أما سمعت ما قال هؤلاء القوم في هذا الميت؟ قال: بلىٰ يا رسول الله، ولكني أخبرك عنه إنه والله ما استقبلني قط إلا قال لي: يا مولاي أنا والله أحبك وأتولّاك . فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: فبها والله أدرك ما أدرك لقد رأيت معه قبيلاً من الملائكة(٢) يشيّعون جنازته.

---

(١) و في البحار ٣٩/٢٨٩: هذا رياح غلام آل النجار.

(٢) و في البحار أيضاً: شيّعه سبعون ألف قبيل من الملائكة كل قبيل سبعون الف ملك .

[٢١٥] و عن [الحسين](١) أيضاً، باسناده، عن أبي هارون العبدي، قال: كنت أرى رأي الخوارج الى أن جلست يوماً الى أبي سعيد الخدري، قال: ألا إن الاسلام بني على خمس، فأخذ الناس بأربع وتركوا واحدة، فقلت: وما هي يا أبا سعيد؟ قال: أما الأربع التي عمل بها الناس فالصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج، فأما التي تركوها فولاية علي بن أبي طالب عليه السّلام. قلت: ما تقول، هي مفروضة؟ قال: إي والله مفروضة.

[٢١٦] و بآخر عنه، يرفعه الى زيد بن أرقم والبراء بن عازب، إنهما قالا: سمعنا أن النبي صلّى الله عليه وآله يقول: إن الصدقة لا تحل لي ولا لأهل بيتي، لعن الله من ادعىٰ الى غير أبيه، ولعن الله من انتمىٰ الى غير مواليه، الولد للفراش وللعاهر الحجر، ليس لوارث وصيه إلا وقد سمعتم مني ورأيتموني، فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار، ألا وأني فرطكم على الحوض ومكاثر بكم الامم يوم القيامة، ولأستنقذن من النار رجل، وليستنقذن من يدي آخرون، فأقول: يا رب أصحابي، فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، ألا إن الله وليي وأنا ولي كل مؤمن ومؤمنة، ومن كنت مولاه فعلي مولاه.

[٢١٧] و بآخر، سعد بن ظريف، عن أبي جعفر عليه السّلام، إنه قال: بينا علي عليه السّلام يصلّي إذ مرّبه سائل، فرمى اليه بخاتمه وهو راكع، فلما فرغ من صلاته أتىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال له: يا علي، ما صنعت في صلاتك ؟ فأخبره. فقال: إن الله تعالى أنزل فيك آيتين وتلا عليه قوله: «إنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا... الى قوله: هُمُ

---

(١) و في الأصل: الحسن. وفي نسخة ـ ب ـ الحسين بن الحكم.

الغالِبُونَ»(١).

[٢١٨] و بآخر، محمد بن جرير الطبري، باسناده، عن عبدالله بن مسعود، إنه قال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو آخذ بيد علي عليه السّلام وهو يقول: هذا ولي من أنا وليه، عاديت من عاداه وسالمت من سالمه(٢).

[٢١٩] و بآخر، أبو نعيم (الفضل بن دكين) عن سفيان بن عيينة، قال: سألت أبا عبدالله (جعفر بن محمد) عليه السّلام عن قول الله عزوجل: «أَفَبِعَذَابِنا يَسْتَعْجِلُونَ»(٣).

فنظر أبي كالمتعجب، فقال لي: يا سفيان، كيف سألتني عن هذه الآية وما سألني عنها أحد غيرك ؟

و لقد سألت عنها أبي محمد بن علي عليه السّلام فقال لي: بابني كيف سألتني عن هذه الآية وما سألني أحد غيرك ؟

و لقد سألت عنها أبي علي بن الحسين عليه السّلام فقال لي مثل ذلك.

و إنه سأل عنها أباه الحسين بن علي عليه السّلام فقال له مثل ذلك.

و إنه سأل عنها أباه علي بن أبي طالب عليه السّلام فقال له مثل

---

(١) الآيتين في سورة المائدة الآية ٥٥ و ٥٦ «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ، وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَ رَسُولَهُ والَّذينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغالِبُونَ».

(٢) و لقد أجاد المؤلف حيث أشار في ارجوزته الى هذا المعنى:

ثم دعاه بينهم إليه ... وقال وهو رافع يديه

يا ربِّ وال اليوم من والاه ... وعاد يا ذا العرش من عاداه

(الارجوزة المختارة ص ١٠٧)

(٣) الشعراء: ٢٠٤.

ذلك، وانه قال لأبيه علي عليه السّلام، إذ قال ذلك له: أردت أن تخبرني عنها فيمن انزلت؟

قال: نعم، لما رجعنا من حجة الوداع نزل رسول الله صلّى الله عليه وآله بغدير خم، فقال: معاشر الناس، اني مسؤول عنكم وانتم مسؤولون عني، فما أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد إنك لرسول الله، بلّغت رسالة ربك و نصحت لامّتك وعبدت ربك حتى أتاك اليقين، فجزاك الله عنا من نبي خيراً.

قال صلّى الله عليه وآله: و أنتم، فجزاكم الله عني خيراً، فلقد صدقتموني وأعنتموني على تبليغ وحي الله عز وجل ورسالته، وجاهدتم معي فجزاكم الله عني خيراً .

ثم أخذ بيدي فرفعها كأنها مروحة، وقال: ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم وأنا وليّ جميعهم؟

قالوا: نعم.

قال: من كنت مولاه فهذا مولاه. هل سمعتم وأطعتم.

قالوا: نعم.

قال: اللهمّ اشهد.

فقام نعمان بن الحارث الفهري(١) فقال: يا رسول الله أتيتنا فذكرت لنا إنك رسول الله الينا، فقلنا لك: أعَن الله ذلك؟ قلت: نعم، فصدّقناك .

ثم أتيتنا بالفرائض ـ و ذكرت كل فريضة منها ـ فقلنا لك: أعَن الله هذا؟ قلت: نعم، فصدّقناك .

---

(١) و في البحار ذكر أنه الحارث بن النعمان الفهري راجع تخريج الاحاديث.

ثم أخذت الآن بيد ابن عمك هذا، فأمرتنا بولايته، فالله أمرك بهذا؟ قال: نعم والله عزوجل أمرني أن أقول ذلك لكم.

فقال كلمة يعنى بها التكذيب، ثم ولّى مغضباً، وهو يقول: اللهمّ إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أوائتنا بعذاب اليم. ثم أتىٰ ناقته، فحلّ عقالها، وركبها، فانطلق يريد أهله، فأصابته حجارة من السماء [فسقطت في رأسه وخرجت من دبره وسقط ميتاً](١).

و في رواية اخرى: نار فقتلته قبل أن يصل الى أهله، فأنزل الله عزوجل: «أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ»(٢).

[٢٢٠] و بآخر عيسى بن عبدالله بن عمر، قال: كنت جالساً عند أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السّلام فسمع الرعد، فقال: سبحان من سبّحت له.

ثم قال: يا أبا محمد أخبرني أبي عن أبيه عن جده، عن الصدّيق الأكبر علي عليه السّلام إنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أوصي من آمن بي وصدقني، بولاية علي بن أبي طالب عليه السّلام فإن ولاءه ولائي، وولائي ولاءه، أمرٌ أمرني به ربي عزوجل، وعهد عهده إليّ، وأمرني أن أبلغكموه وإن منكم من ينقصه حقّه و يركب عقّه.

قالوا: يا رسول الله أولا تعرّفنا بهم؟

قال: أما إني قد عرفتهم، و لكن امرت بالإعراض عنهم لأمر هو كائن، وكفىٰ بالمرء منكم ما في قلبه لعلي عليه السّلام.

---

(١) هذه الزيادة موجودة في بحار الأنوار ١٧٦/٣٧.

(٢) الشعراء: ٢٠٤.

[٢٢١] و بآخر، مسعر عن طلحة بن عميرة، قال: شهدت علياً عليه السّلام على المنبر، وحول المنبر إثنا عشر رجلاً من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: اناشدكم الله من كانت لي عنده شهادة من رسول الله صلّى الله عليه وآله إلا قام فأداها.

فقام القوم فذكروا قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، وكان فيهم أنس بن مالك، فلم يقم، ولم يقل شيئاً.

فقال له علي عليه السّلام: يا أنس بن مالك، ما منعك أن تقوم فتشهد بما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقال: يا أمير المؤمنين كبرت و نسيت.

فقال علي عليه السّلام: اللهمّ إن كان كاذباً فابتله ببياض لا تواريه العمامة.

قال طلحة: فوالله مامتّ حتى رأيتها نكتة(١) بين عينيه من برص أصابه.

[٢٢٢] و بآخر في حديث آخر عن زيد بن أرقم(٢)، قد ذكرناه فيما تقدم إنه قال: أنشد علي عليه السّلام الناس [في المسجد]: من سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، إلا قام فشهد.

فقام جماعة، فشهدوا، وكنت فيمن كتم، فعمي بصري، وكان يحدث بذلك بعد أن عمي.

[٢٢٣] و بآخر، محمد بن عبدالله بن أبي رافع عن أبي عبيدة عن عمار بن ياسر، عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أوصي من آمن

---

(١) النكتة و نكت و نكات: النقطة البيضاء في الأسود.

(٢) و في نسخة ـ ب ـ عن بريدة.

بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب، فمن تولاه فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولى الله، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله، ومن أبغض الله يوشك أن يأخذه عقاب.

[٢٢٤] و بآخر، عن عباس، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد صلوات الله عليه إنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنا سيد الناس(١) ولا فخر، وعليّ سيد المؤمنين ولا فخر، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه.

[٢٢٥] و بآخر سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السّلام، إنه قال: في قوله الله تعالىٰ: «إنَّ الّذين لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ»(٢).

قال: [ناكبون] عن ولايتنا أهل البيت.

[٢٢٦] و قال عليه السّلام في قول الله عزوجل: «يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كافَّةً»(٣).

قال: في ولايتنا أهل البيت.

[٢٢٧] و بآخر، أبو حمزة، عن ابن عباس، إنه قال في قوله الله عزوجل: «رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنيا حَسَنَةً»(٤).

قال: الدخول في الولاية.

«وَ فِي الآخِرَةِ حَسَنَةً» قال: الجنة.

[٢٢٨] و بآخر، الشعبي عن ابن عباس، إنه قال في قول الله تعالىٰ:

---

(١) و في نسخة بدل سيد البشر.

(٢) المؤمنون: ٧٤.

(٣) و(٤) البقرة: ٢٠٨ و ٢٠١.

«وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ»(١).

قال: يوقف الناس على الصراط فيسألون عن ولاية علي عليه السّلام.

[٢٢٩] و بآخر، يزيد بن عبدالملك، عن علي بن الحسين عليه السّلام، إنه قال: في قول الله تعالى: «بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوْا بِما أَنْزَلَ اللهُ بَغْيَاً»(٢).

قال: من ولاية علي أمير المؤمنين و الأوصياء من ولده عليهم السّلام أجمعين.

[٢٣٠] و بآخر، زيد بن المنذر عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم أجمعين إنه قال ـ في قوله تعالى ـ: «يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا للهِ وَ لِلرَّسُوْلِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ»(٣).

قال: ولاية علي عليه السّلام.

[٢٣١] و بآخر، داود بن سرحان، قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله تعالىٰ: «فَلَمَّا رَاَوْهُ زُلْفَةً سيئَتْ وُجُوهُ الَّذينَ كَفَرُوْا وَقِيلَ هَذا الَّذيْ كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُوْنَ»(٤).

قال: ذلك علي بن أبي طالب عليه السّلام إذا رأوا ما أزلفه(٥) الله عزوجل به لديه، ومنزلة ومكانه من الله جلّ ثناؤه أكلوا اكفهم على ما فرطوا فيه من ولايته عليه السّلام.

[٢٣٢] و بآخر، أبو حذيفة عن هلقام، عن أبي جعفر عليه السّلام، إنه قال

---

(١) الصافات: ٢٤.
(٢) البقرة: ٩٠.
(٣) الأنفال: ٢٤.
(٤) الملك: ٢٧.
(٥) أزلفه: قربه، والزلفى: القربة والمنزلة (مختار الصحاح ص٢٧٣).

في قول الله تعالى: «فَاصْبِرْ عَلَىٰ ما يَقُولُونَ»(١).

قال: من دفعهم لولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

[٢٣٣] و بآخر، أبان بن عثمان، عن أبي جعفر عليه السّلام، إنه قال في قول الله تعالىٰ: «وذرني والمكذبين»(٢).

قال: هو وعد تواعد الله به من كذب بولاية علي أمير المؤمنين.

[٢٣٤] و بآخر، جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: لما أنزل الله تعالىٰ على رسول الله محمد صلوات الله عليه وآله: «إلا أَصْحابَ الْيَمِينِ فِي جَنّاتٍ يَتَسائَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ»(٣).

قال لعلي عليه السّلام: المجرمون، ـ يا علي ـ المكذبون بولايتك.

[٢٣٥] و بآخر، عن عمر بن اذينه، عن جعفر بن محمد عن أبيه صلوات الله عليهم إنه قال في قول الله عزوجل: «أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ»(٤).

قال: يقول: أفتطمعون أن يقرّوا لكم بالولاية، وهم يحرّفون الكلم عن مواضعه.

[٢٣٦] و بآخر، جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام إنه قال في قول الله [تعالىٰ]: «أَفَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوىٰ أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ، فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ»(٥).

قال: قد كذبوا والله فريقاً من آل محمد و قتلوا فريقاً.

[٢٣٧] و بآخر، ثابت الثمالي، عن أبي جعفر عليه السّلام، إنه قال في قوله الله تعالىٰ: «أُولٰئِكَ ما كانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوها إِلّا خائِفِينَ»(٦).

---

(١) ص: ١٧.
(٢) المزمل: ١١.
(٣) المدثر: ٤٢.
(٤) البقرة: ٧٥.
(٥) البقرة: ٨٧.
(٦) البقرة: ١١٤.

قال: يعني الولاية لا يقولوا بها إلا وهم يخافون على أنفسهم إظهار القول بها.

[٢٣٨] و بآخر، جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام، إنه قال: في قول الله عزوجل «وَ وَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ»(١).

قال: مسلمون بولاية علي عليه السّلام.

[٢٣٩] و بآخر، محمد بن سلام، عن أبي جعفر عليه السّلام، إنه قال في قول الله عزوجل: «قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ»(٢) قال: إن الله عزوجل أوحىٰ الى نبيه محمّد صلّى الله عليه وآله يأمره بالصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد فلما فعلوا ذلك وأقاموه، وكان آخر ما فعلوه منه الحج معه حجة الوداع وقام فيهم بولاية علي عليه السّلام.

قال قوم: الى متىٰ يلزمنا محمد هذه الفرائض شيئاً بعد شيء؟

فأنزل الله تعالىٰ قل: «إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ» يعني الولاية لأمير المؤمنين صلوات الله عليه.

[٢٤٠] و بآخر، عبدالصمد بن بشير، عن عطيّة عن أبي جعفر عليه السّلام، إنه قال: لما كان يوم غدير خم، وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله ـ في علي عليه السّلام ـ ماقال، إجتمع جنود إبليس اليه، فقالوا: ماهذا الأمر الذي حدث كنّا نظن أن محمّداً إذا مضىٰ تفرق هؤلاء، فنراه قد عقد هذا الأمر لآخر من بعده. فقال لهم: إن أصحابه لا يفوا له بما عقد عليهم.

قال عطية: ثم قال لي أبو جعفر عليه السّلام: أتدري أين هو من كتاب الله تعالىٰ؟

---

(١) البقرة: ١٣٢ (٢) السبأ: ٤٦.

قلت: لا.

قال: هو قوله تعالىٰ: «وَ لَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ ابْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إلا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»(١).

[٢٤١] و بآخر، يعقوب بن المطلب، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السّلام، إنه قال: في قول الله عزوجل: «وَ لا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إلىٰ التَّهْلُكَةِ»(٢).

قال: لا تعدلوا عن ولايتنا فتهلكوا في الدنيا والآخرة

[٢٤٢] و بآخر، إبراهيم بن عمر الصنعاني، عن أبي جعفر (محمد بن علي بن الحسين عليه السّلام)، إنه قال: في قول الله عزوجل: «سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشىٰ»(٣).

قال: لا يقول بولايتنا إلا من يخشىٰ الله تعالىٰ.

[٢٤٣] فضيل بن الرسان، عن أبي جعفر عليه السّلام، إنه قال في قول الله تعالىٰ: «وَ نُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرىٰ»(٤).

قال: نعينك على تبليغ الرسالة بمعرفة حق الأوصياء عليهم السّلام.

[٢٤٤] و بآخر، جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام إنه قال في قول الله [عزوجل]: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالحقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ».

قال: يعني بولاية علي عليه السّلام.

«وإن تَكفُرُوا - يعني بولايته - فإنَّ لِلّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ الأَرْضِ وَ كانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً»(٥)

---

(١) السبأ: ٢٠.
(٢) البقرة: ١٩٥.
(٣) الأعلىٰ: ١٠.
(٤) الأعلى: ٨.
(٥) النساء: ١٧٠.

[٢٤٥] و بآخر، الفضل بن بشار، عن أبي جعفر عليه السّلام، إنه قال في قول الله تعالىٰ: «إِنَّمٰا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا»(١).

يعني الائمة (عليهم السّلام).

[٢٤٦] و عنه عليه السّلام، إنه قال في قوله الله تعالىٰ: «يٰا أَهْلَ الْكِتٰابِ لَسْتُمْ عَلىٰ شَيءٍ حَتّٰى تُقِيمُوا التَّوْرٰاةَ وَالإِنْجِيلَ وَ مٰا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ»(٢).

قال: يعني الولاية.

[٢٤٧] و بآخر، حميد بن جابر بن العبدي، عن أبي جعفر عليه السّلام، إنه قال في قوله الله تعالىٰ: «إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيٰاتِنٰا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهٰا»(٣) قال: يعني الولاية «لٰا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوٰابَ السَّمٰاءِ».

قال: لأرواحهم «وَلٰا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ» يَومَ القيامة.

[٢٤٨] و بآخر، أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السّلام، إنه قال في قول الله تعالى: «يٰا أَيُّهٰا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا للهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذٰا دَعٰاكُمْ لِمٰا يُحْيِيكُمْ»(٤).

يقول: الى ولاية علي عليه السّلام، فإنّ استجابتكم له في ولاية علي عليه السّلام أجمع لأمركم.

[٢٤٩] و بآخر، عن ابن عمر عن أبي جعفر عن أبيه، إنه قال في قول الله تعالى: «وَ كُنْتُمْ عَلىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النّٰارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهٰا»(٥).

قال: بالإقرار بالولاية، فلتعبدوا، أتعستم فيها بالجحود.

---

(١) المائدة: ٥٥.
(٢) المائدة: ٦٨.
(٣) الأعراف: ٤٠.
(٤) الأنفال: ٢٤.
(٥) آل عمران: ١٠٣.

[٢٥٠] و بآخر، جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام [إنه] قال: نزل جبرائيل عليه السّلام علي النبيّ صلّى الله عليه وآله بهذه الآية: «فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كَفُوراً»(١).

قال: بولاية علي عليه السّلام.

[٢٥١] و بآخر، عبدالله بن محمد بن عقيل، عن أبي جعفر عليه السّلام، إنه قال في قول الله تعالى: «أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ»(٢)، قال: هو التارك لحقنا، المضيع لما افترضه الله تعالىٰ عليه من ولايتنا.

«وَ مَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ»، قال: يقول ليس عليك يا محمد ألا يصلي ويزكي ويصوم، فانه إن عمل أعمال الخير كلها وأتى بالفرائض بأسرها ثم لم يقبل بولاية الأوصياء لم يزن ما عمل عندالله سبحانه جناح بعوضة.

[٢٥٢] و بآخر، أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السّلام ، إنه قال في قول الله تعالى: «وَ اعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا»(٣).

قال: علم الله عزوجل إنهم سيفترقون بعد نبيهم صلّى الله عليه وآله ويختلفون، فنهاهم الله عن التفرق كما نهىٰ من كان قبله وأمرهم أن يجتمعوا على ولاية آل محمد عليهم السلام ولا يتفرقوا.

[٢٥٣] و بآخر، محمد بن زيد، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله تعالىٰ: «مَنْ جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا»(٤)، أهي للمسلمين عامة؟.

قال: الحسنة: ولاية علي أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

[٢٥٤] و بآخر، خيثمة، عن أبي جعفر عليه السّلام ، إنه قال في قول الله

---

(١) الإسراء: ٨٩.
(٢) عبس: ٥.
(٣) آل عمران: ١٠٣.
(٤) الأنعام: ١٦٠.

تعالىٰ: «فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطاغُوتِ وَ يُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ»(١).

قال: العروة الوثقى هي: ولاية علي عليه السّلام والقول بإمامته والبراءة من أعدائه، والطاغوت أعداء آل محمّد عليهم السّلام.

[٢٥٥] و بآخر، جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي عليه السّلام، إنه قال في قول الله عزوجل: «إِنَّ الَّذينَ كَفَرُوا سواءٌ عَلَيْهِمْ ءأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ»(٢)، قال: الذين كفروا بولاية علي عليه السّلام وأوصياء رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين.

[٢٥٦] و بآخر، أبو حمزة، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السّلام، إنه قال في قول الله تعالىٰ: «هُنالِكَ الْوَلايَةُ للهِ الْحَقِّ»(٣)، قال: ولاية علي عليه السّلام وولايتنا من بعده.

[٢٥٧] و بآخر، خالد بن يزيد، عنه عليه السّلام، إنه قال: في قول الله تعالى: «فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ»(٤)، قال: في القول بالولاية.

[٢٥٨] و بآخر، حسّان الجمّال، قال: حملت أبا عبدالله (جعفر بن محمد عليه السّلام) من المدينة الى مكة، فلما انتهىٰ إلى غدير خم، نظر الى المسجد، فقال: ترى عن يسار المسجد ذاك ؟

قلت: نعم.

قال: كان موضع قدمي رسول الله صلّى الله عليه وآله حين أخذ بيد علي عليه السّلام، وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

و نظر الى الجانب الأيمن، فقال: ها هنا كان فسطاط أربعةٍ من

---

(١) البقرة: ٢٥٦.
(٢) البقرة: ٦.
(٣) الكهف: ٤٤.
(٤) التغابن: ١٦.

قريش -سمّاهم-، فلما قام رسول الله صلّى الله عليه وآله، تغشّاه الوحي، فنظروا إلى عينيه قد انقلبتا. فقالوا: ما هو إلا جن. فأنزل الله تعالىٰ فيهم: «وَإِنْ يَكادُ الَّذينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصارِهِمْ لَمّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَ ما هُوَ إِلّا ذِكْرٌ لِلْعالَمينَ»(١).

ثم قال أبو عبـدالله عليه السّلام: لولا إنك جمّال لم احدّثك بهذا.

[٢٥٩] و بآخر، معاوية بن وهب، قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السّلام، يقول: لما كان يوم غدير خم وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله في علي عليه السّلام ما قال، قال أحد الرجلين لصاحبه: والله، ما أمره الله بهذا، ولا هو إلا شيء تقوّله.

فأنزل الله تعالى: «وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الأَقاويلِ، لأَخَذْنا مِنْهُ بِاليَمينِ، ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الوَتينَ، فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزينَ، وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقينَ» يعني علياً عليه السّلام، «وَإِنّا لَنَعْلَمَ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبينَ» يعني بولايته «وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الكافِرينَ، وَإِنَّهُ لَحَقُّ اليَقينِ، فَسَبِّحْ باسمِ رَبِّكَ الْعَظيمِ»(٢).

[٢٦٠] و بآخر، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد، عن أبيه، إنه قال في قول الله عزوجل: «سأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ، لِلْكافِرينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ، مِنَ اللهِ ذِي الْمَعارِجِ»(٣).

قال: نزلت والله بمكة للكافرين بولاية علي عليه السّلام، وكذلك هي في مصحف فاطمة صلوات الله عليها.

و انه قال في قال الله عزوجل: «فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتّى

---

(١) القلم: ٥١.
(٢) الحاقة: ٤٤ إلىٰ آخر السورة.
(٣) المعارج: ١.

يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً»(١).

قال: يعني فيما قضيت من أمر الولاية لعلي عليه السّلام.

[٢٦١] و بآخر عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السّلام، إنه قال في قول الله تعالىٰ: «يا أَيُّهَا النّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ»(٢).

قال: بولاية علي عليه السّلام وفيها نزلت.

[٢٦٢] و بآخر، ابن إسباط، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام، إنه قال في قول الله تعالىٰ: «وَ إِنْ تَلْوُوا وَتُعْرِضُوا»(٣).

قال: يعني عن ولاية علي عليه السّلام.

[٢٦٣] و بآخر، سليمان الديلمي، عن أبي عبدالله عليه السّلام، إنه قال في قول الله تعالىٰ: «تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ، سَلامٌ هِيَ حَتّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ»(٤).

قال: نزل جبرائيل في ثلاثين الفاً من الملائكة ليلة القدر بولاية علي عليه السّلام وولاية الأوصياء من ولده صلوات الله عليهم أجمعين.

[٢٦٤] و بآخر، أبو شبرمة، قال: دخلت أنا وأبو حنيفة على أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السّلام. فسأله رجل عن قول الله تعالىٰ: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كافَّةً»(٥).

فقال: السلم والله ولاية علي بن أبي طالب من دخل فيها سلم.

---

(١) النساء: ٦٥.
(٢) النساء: ١٧٠.
(٣) النساء: ١٣٥.
(٤) القدر: ٤.
(٥) البقرة: ٢٠٨.

قال و قوله تعالىٰ: «وَ لٰا تَتَّبِعُوٰا خُطُواتِ الشَّيْطٰانِ» يعني من فارق علياً(١).

قال: و كل شيطان ذكر في كتابه(٢) فهو رجل بعينه معروف سمّاه شيطاناً.

و انه قال عليه السّلام في قول الله تعالىٰ: «الَّذينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبيلِ اللهِ أَضَلَّ أَعْمٰالَهُمْ»(٣).

قال: يعني صدوا عن ولاية علي عليه السّلام، وعلي عليه السّلام هو السبيل.

و قال في قول الله تعالى: «الَّذينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا لَمْ يَكُنْ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لٰا لِيَهْدِيَهُمْ طَريقاً، إلّا طَريقَ جَهَنَّمَ»(٤).

قال: الذين كفروا بولاية علي عليه السّلام وظلموا آل محمد، ولا يهديهم الله الى ولايتهم ولا [يتولّون] إلاأعداءهم الذين هم الطريق الى جهنم.

[٢٦٥] سليمان الديلمي، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السّلام، قال: لما نصب رسول الله صلّى الله عليه وآله علياً، وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، إفترق الناس في ذلك ثلاث فرق، فرقة قالوا: ضلّ محمد، وفرقة قالوا: غوىٰ، وفرقة قالوا: قال محمد في ابن عمه بهواه.

فأنزل الله تعالىٰ: «وَ النَّجْمِ إذٰا هَوىٰ مٰا ضَلَّ صٰاحِبُكُمْ وَمٰا غَوىٰ وَ مٰا يَنْطِقُ عَنَ الْهَوىٰ إنْ هُوَ إلاّ وَحْيٌ يُوحىٰ عَلَّمَهُ شَديدُ الْقُوىٰ»(٥).

---

(١) و في نسخة ـ ب ـ هي والله ولاية من فارقه.

(٢) و في نسخة ـ ب ـ ذكر في القرآن.

(٣) محمّد: ١.

(٤) النساء: ١٦٨.

(٥) النجم: ١.

[٢٦٦] و عنه، إنه قال في قول الله تعالى: «وَّ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ»(١).

قال: قطعوا ولايتنا و تركوا القول بها، ونهوا عنها واتبعوا ولاية الطواغيت واستمسكوا بها وصدّوا الناس عنا ومنعوهم من اتباعنا فذلك سعيهم بالفساد في الارض.

[٢٦٧] و بآخر، العلا، قال: سألت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السّلام عن قول الله تعالىٰ: «وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ»(٢).

قال: هو أمير المؤمنين علي (صلوات الله عليه) اوتي الحكمة وفصل الخطاب وورث علم الأولين وكان اسمه في الصحف الاولىٰ وما أنزل الله تعالىٰ كتاباً على نبي مرسل إلا ذكر فيه اسم رسوله محمد صلّى الله عليه وآله واسمه وأخذ العهد بالولاية له عليه السّلام.

[٢٦٨] و بآخر، عن محمد بن سلام، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، إنه قال في قول الله تعالىٰ: «وَ ما ظَلَمُونا وَ لٰكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ»(٣).

قال: يقول لمحمّد صلّى الله عليه وآله وما ظلمونا بترك ولاية أهل بيتك ولكن كانوا أنفسهم يظلمون.

[٢٦٩] و بآخر، المفضل، عن أبي عبدالله عليه السّلام، إنه قال في قول الله تعالىٰ: «هُوَ الَّذي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ»(٤).

قال: السكينة ولاية أمير المؤمنين علي عليه السّلام والتسليم له، والمؤمنون هم شيعته الذين سكنوا اليه.

---

(١) البقرة: ٢٧.
(٢) الزخرف: ٤.
(٣) البقرة: ٥٧.
(٤) الفتح: ٤.

[٢٧٠] و بآخر، أبو جميلة، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عن أبيه عليه السّلام، إنه قال: في قول الله تعالىٰ: «فَإذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ»(١).

قال: فانصب ـ بكسر الصاد ـ إذا فرغت من إقامة الفرائض فانصب علياً عليه السّلام، ففعل صلّى الله عليه وآله.

[٢٧١] و بآخر، المفضل، عن أبي عبدالله عليه السّلام، إنه قال: في قول الله تعالىٰ: «وَ كانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الحِنْثِ الْعَظِيمِ»(٢). قال: هو إصرارهم على البراءة من ولاية علي عليه السّلام، وقد أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله عليهم فيها.

[٢٧٢] و بآخر، عنه عليه السّلام إنه قال في قول الله تعالىٰ: «كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ»(٣).

قال: الذين أشركوا بولاية علي عليه السّلام كبر عليهم مادعوا اليه من ولايته.

[٢٧٣] و بآخر، علي بن سعيد، قال: كنت عند [أبي جعفر] محمد بن علي بن الحسين عليه السّلام، وعنده قوم من أهل الكوفة، فسألوه عن قول الله تعالىٰ: «وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ، وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ»(٤).

فقال: لما قام رسول الله صلّى الله عليه وآله بولاية علي عليه السّلام بغدير خم، قام اليه معاذ بن جبل، فقال: يا رسول الله لو أشركت معه أبابكر وعمر حتىٰ يسكن الناس لكان في ذلك ما يصلح أمرهم، فسكت رسول الله صلّى الله عليه وآله فأنزل الله تعالىٰ: «وَ لَقَدْ أُوحِيَ

---

(١) الشرح: ٧.
(٢) الواقعة: ٤٦.
(٣) الشورىٰ: ١٣.
(٤) الزمر: ٦٥.

إِلَيْكَ وَ إِلىٰ الَّذينَ مِنْ قَبْلِكَ» الآية. ففي هذا نزلت، ولم يكن الله تعالىٰ نبيعث رسولاً يخاف عليه أن يشرك به، ورسول الله صلّى الله عليه وآله أكرم على الله عزوجل من أن يقول له: لئن أشركت بي، وهو جاء بإبطال الشرك ورفض الأصنام وما عبد مع الله عزوجل غيره، وإنما عنى: الشركة بين الرجال في الولاية، ولم يكن ذلك تقدم لأحد قبله من النبيين.

[٢٧٤] و بآخر، سعد بن حرب، عن محمد بن خالد، قال: سئل الشعبي عن قول الله تعالىٰ: «إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمانٰاتِ إِلىٰ أَهْلِهٰا»(١).

قال الشعبي: أقولها ولا أخاف إلا الله تعالى، هي والله ولاية علي بن أبي طالب عليه السّلام.

* * *

فهذا بعض ما جاء في القرآن من ذكر الولاية، مما اثرته والذي جاء في التأويل من ذلك ما يخرج ذكره عن حدّ هذا الكتاب(٢). وفيه إيضاح ما ذكر في هذا الباب من ذلك وبيانه وشرحه، وليس هذا موضع ذكره.

---

(١) النساء: ٥٨.

(٢) و لهذه العلة لا نتعرض الى بقية الآيات الواردة بهذا الصدد عن الائمة عليهم السّلام فمن أراد الزيادة فليراجع.

١ ـ شواهد التنزيل للحسكاني تحقيق المحمودي.

٢ ـ غاية المرام للبحراني الفصل الاول في الآيات النازلة في علي عليه السّلام من الخاصة والعامة.

٣ ـ ما نزل من القرآن في علي عليه السّلام للحسين بن الحكم الحبري تحقيق أخي السيد محمد رضا الجلالي.

٤ ـ تفسير فرات الكوفي.

٥ ـ تفسير البرهان للبحراني.

فإن قال قائل: إن بعض ما جاء مما ذكر في هذا الباب من آي القرآن في الولاية، قد جاء إنه نزل في غير ذلك من الإسلام والإيمان فمن أنكر ذلك ودفعه قيل له: كذلك القرآن ينزل في الشيء ويجري فيما يجري مجراه بما جرى فيه.

و قد تكرر القول بأن الإسلام لا يصح إلا مع الولاية، لأن الله تعالىٰ قرن طاعة ولاة الأمر وطاعة رسوله صلّى الله عليه وآله بقوله: «أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ اُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ». فكما لا تصلح طاعة الله عزوجل مع معصية الرسول فكذلك لا يصح الإقرار بالرسول مع إنكار اولي الأمر.

و الولاية حدّ من حدود الدين، ومن أنكر حداً من حدود الدين لم يكن من أهله.

و مثل ذلك ما ذكرناه آخراً من قول الشعبي، إن قول الله تعالىٰ: «إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمانَاتِ إِلىٰ أَهْلِهَا»... إنها نزلت في ولاية علي عليه السّلام.

و هي مع ذلك تجمع الأمر بأداء جميع الأمانات مما ائتمن الله عزوجل العباد عليه من فرائضه عليهم،وما ائتمن الله عزوجل عليه بعضهم بعضاً.

[٢٧٥] و قد آثرنا عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السّلام، إنه سئل عن قول الله تعالىٰ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ اُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ»(١) فكان جوابه، أن قال: «أَلَمْ تَرَ إِلىٰ الذين أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هٰؤلاءِ

(١) النساء: ٥٩.

أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً»(١).

قال: يقولون لائمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء أهدى من آل محمد سبيلاً.

«أُولٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً، أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ».

يعني الامامة و الخلافة، «فَإِذاً لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً»(٢).

نحن والله الناس الذين عنى الله تعالى. (والنقير: النقطة التي في وسط النواة).

«أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ».

نحن الناس المحسودون علىٰ ما آتانا الله من فضله، وهي الامامة والخلافة دون خلق الله جميعاً.

«فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً»(٣).

أي: جعلنا منهم الرسل والأنبياء والائمة الى قوله: «ظِلّاً ظَلِيلاً»(٤).

ثم قال: «إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا، وَ إِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً»(٥).

---

(١) و(٢) و(٣) النساء: ٥١ ـ ٥٤.

(٤) وهي آيات ٥٥ ـ ٥٧ من سورة النساء وتمامها «... فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيراً. إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً. وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ نُدْخِلُهُمْ ظِلاً ظَلِيلاً».

(٥) النساء: ٥٨.

فإيانا عنى بهذا أن يؤدي الأول منا الى الامام الذي يكون بعده الكتب والعلم والسلاح.

«وَ إذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدلِ»، يقول: اذا ظهرتم أن تحكموا بالعدل الذي في أيديكم «إِنَّ اللهَ نِعِمّا يَعِظُكُمْ بِهِ، إنَّ اللهَ كانَ سَمِيعاً بصيراً».

ثم قال للناس: «يا أَيها الَّذينَ آمَنُوا» لجميع المؤمنين الي يوم القيامة ـ«أَطيعُوا اللهَ وَ أَطيعُوا الرَّسُولَ وَ اُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ»(١) إيانا عنى بهذا.

فهذاأيضاً من الأمانات التي أصلها، ما ذكر الشعبي من أنها ولاية علي عليه السّلام وما كان عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فيه فقد قام به وأداه وبلغه واستودعه العلم والحكمة وكذلك فعل هو صلّى الله عليه وآله فيمن خلّفه من بعده من الائمة. والائمة واحداً بعد واحد ـ على ما جاء عن أبي جعفر صلوات الله عليه وكل أمانة مع ذلك يجب أداؤها فقد ائتمن الله مع عباده على ما افترضه عليهم من الصلاة والزكاة والصوم وولاية الائمة من أهل بيت نبيه صلوات الله عليهم أجمعين وغير ذلك من فرائضه فأداء ذلك واجب عليهم، وما ائتمن بعضهم بعضاً عليه واجب (على مؤتمن) أن يؤدي ما ائتمن عليه الى من ائتمنه بنصّ الآية.

و جرى ذلك فيمن خوطب به في عصر الرسول صلّى الله عليه وآله ويجري الى يوم القيامة في جميع الناس.

فالقرآن على هذا انزل، وبذلك تعبّد الله العباد، فما جاء مما ذكر في ولاية علي عليه السّلام فذلك لازم للعباد في ولاية الله عزوجل وولاية رسوله صلّى الله عليه وآله وولايته الائمة من أهل بيت رسول الله صلّى الله

---

(١) النساء: ٥٩.

عليه وآله الى يوم القيامة.

و كذلك ما جرىٰ من القول فيمن أنكر ولاية من ذكرناه، و على مثل هذا جرى حكم جميع ما أنزل الله عزوجل وتعبّد العباد به، إنه خوطب به في وقت رسول الله صلّى الله عليه وآله ومن كان في عصره، ثم جرى ذلك فيمن أتى ويأتي من بعدهم الى يوم القيامة، تجرى عليهم فرائض الله تعالىٰ في ذلك، وأحكامه وحلاله وحرامه.

و كذلك ما ذكرناه في هذا الفصل من أمر الولاية، فمن أغناه ما ذكرناه فقد شرحناه له وأوضحناه، وأما ما تضمنه هذا الباب مما ثبت فيه من الأمر بولاية علي عليه السّلام فذلك مما يوجب على جميع الخلق من المسلمين أن يقولوه، وأن لا يلي أحد منهم عليه بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد أقامه مقامه، وجعل له من الولاية ما كان له، وذلك واضح بيّن لمن وفّق لفهمه وهُدي اليه بفضله ورحمته عزوجل.

تمّ الجزء الثاني من شرح الأخبار. والحمد الله رب العالمين، وصلواته على رسوله سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير(١).

* * *

---

(١) و جاء في آخر النسخة ب مايلي: اختتم هذاالجزء الثاني من كتاب شرح الأخبار المروي فيها الروايات و الآثار على يد الأقل الأذل الاحقر الحقير ذي الخطاء [و] التقصير في اليوم الثاني عشر من شهر شعبان الكريم من سنة ١٣١٦هـ. ولي چي بن راج بهائي بن نور بهائي. وثبته على طاعته وطاعة إمام عصره. وفي وقت سيدنا ومولانا محمد برهان الدين طول الله عمره الى يوم الدين. في درس الرئيس الباذل في نفسه وماله في سبيل [الله] بخالص نيته وطيب طويته أدم چي بن المرحوم القدس فيربهائي سلمه الله تعالىٰ وقرّعينه في بنيه بحق سيدنا محمّد وآله الطاهرين. كتب لنفسه ولاخوانه الذين هم يطلبون العلم ويعملون الأعمال الصالحات بحق سيدنا محمّد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

شرح الأخبار

في

فضائل الأئمة الأطهار

تأليف

القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفى سنة ٣٦٣ هـ. ق

الجزء الثالث

في غزوات رسول الله صلوات الله عليه وآله

وبذل علي عليه السلام مهجته بين يديه

[جهاد علي صلوات الله عليه]

قد ذكرت فيما مضىٰ من هذا الكتاب إن علياً عليه السّلام أول من آمن بالله ورسوله من ذكور امته، وإنه أقام كذلك مدة من السنين لم يؤمن به ـ بعدأن أرسله الله عزوجل إليهم ـ أحد غيره. وقد ذكرت في غير هذا الكتاب، إن الإسلام بُني على سبع دعائم،وهي: الولاية، والطهارة، والصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، و الجهاد.

[مواقف علي عليه السّلام المأثورة أيام الرسول صلّى الله عليه وآله]

و كان علي عليه السّلام أول من آمن بالله عزوجل و تولىٰ رسوله صلّى الله عليه وآله، وأول من صلّى معه وتزكىٰ وصام، وأول من جاهد في سبيل الله، وبذل مهجته دون رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولما حجّ رسول الله أشركه في هديه، فكان بذلك أفضل من حجّ معه. فجمع الله عزوجل له السبق الى كل فضيلة أبانة له بالفضل عمن سواه. وإنه أقرب الخلق بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله بقوله تبارك اسمه في كتابه تبارك اسمه: «وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ»(١). فكان علي عليه السّلام أسبق الخلق الى كل فضيلة بعد

---

(١) الواقعة: ١٠.

رسول الله صلّى الله عليه وآله لما يؤثر من سبقه الى الجهاد وعنائه فيه، وإنه أوفر الامّة حظاً منه، بما أبان الله عزوجل به فضله على سائر الامّة لقوله عزوجل: «لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجاهِدِينَ بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاً وَ عَدَاللهُ الْحُسْنى وَ فَضَّلَ اللهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً»(١).

[ليلة المبيت]

[٢٧٦] ما رواه محمّد بن سلام(٢) بإسناده عن أبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليه: ان علياً صلوات الله عليه ذكر ما امتحنه الله عزوجل في حياة رسول الله صلوات الله عليه وآله وبعد وفاته في حديث طويل، قال فيه:

و أما الثالثة:(٣) فإن قريشاً لم تزل تعمل الآراء والحيل في رسول الله صلوات الله عيه وآله حتى كان آخرها ما اجتمعت عليه يوماً بدار الندوة وإبليس الملعون معهم حاضر، فلم تزل تضرب امورها ظهراً وبطناً، فاجتمعت [أراؤها] على أن ينتدب من كل فخذٍ من قريش رجل، ثم يأخذ كل رجل منهم سيفاً ثم يأتون النبيّ صلوات الله عليه وآله وهو نائم على فراشه، فيضربونه [بأسيافهم جميعاً] ضربة رجل واحد [فيقتلوه]، فإذا قتلوه منعت قريش رجالها، فلم تسلمها، فيمضي دمه هدراً.

فهبط جبرائيل ـعليه السّلامـ على النبيّ صلوات الله عليه وآله،

---

(١) النساء: ٩٥.

(٢) و في نسخة ـ أ ـ محمد بن محمد بن سلام.

(٣) و في الخصال للصدوق ٣٦٧/٢ وفي الإختصاص للمفيد ص١٥٩: اما الثانية.

فأنبأه بذلك. وأخبره بالليلة التي يجتمعون فيها اليه [والساعة التي يأتون فراشه فيها] وأمره بالخروج، [و] بالوقت الذي [يـ]خرج فيه الى الغار.

قال: فأتاني رسول الله صلوات الله عليه وآله بذلك، وأمرني بأن أضطجع في مضجعه [وأن اقيه بنفسي] فسارعت الى ذلك مطيعاً، وبنفسي على أن أُقتل دونه موطناً، ومضى رسول الله صلوات الله عليه وآله، واضطجعت في مضجعه أنتظر مجيء القوم اليّ حتى دخلوا عليّ، فلما استوى بي وبهم البيت نهضت اليهم بسيفي، فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الناس.

فكان علي صلوات الله عليه أول من جاهد في سبيل الله وبذل نفسه موطناً لها على القتل دون رسول الله صلوات الله عليه وآله.

و هذا خبر معروف مشهور، قد رواه أصحاب الحديث، وأثبته أصحاب المغازي في كتب المغازي وأصحاب السير في كتب السير. ومما آثرناه عنهم في ذلك، وجملة ما أجمعوا عليه أن الله تعالىٰ لما أكرم نبيه بالرسالة(١) واختصه بالنبوة. دعـا قومه بمكة فكان أول من أجابه منهم وصدقه ـ كما تقدم القول(٢) من إجابته بذلك في الباب الذي قبل هذا الباب ـ علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، ثم أسلم بعده بسنين من أسلم من قريش وغيرهم، وجمع بني عبدالمطلب كما ذكرناه في هذا الكتاب وعرض عليهم الإسلام والمؤازرة فكان من إنكارهم ذلك عليهم ما قد ذكرناه، ولمافشى الإسلام بمكة قام المشركون على من أسلم منهم، فمن كان له من يحميه من أهل بيته حماه، وبعضهم حُبس وعذّب،

---

(١) و في نسخة ـ ب ـ بالرخصة.

(٢) راجع الجزء الأول الحديث ٢٧.

وبعضهم خرج مهاجراً الى أرض الحبشة(١)، ثم الى أرض المدينة بعد أن أسلم من أسلم من أهلها من الأنصار وبايعوا رسول الله صلوات الله عليه وآله بمكة. وهَمَّ المشركون من أهل مكة برسول الله صلوات الله عليه وآله ليقتلوه بعد أن اجتمعوا إليه وعدوه ورغبوه وأعطوه ما يريده من أموالهم، وأن يرأسوه عليهم إن هو رجع عما هو عليه ليصدّوه بذلك عن رسالة ربه، فأبىٰ إلا إبلاغها صلوات الله عليه وآله ومنعه عمه أبوطالب، وحماه منهم فيمن يطيعه من قريش، فلم يجدوا اليه سبيلا، فاجتمع منهم بدار الندوة(٢) يوماً.

[دار الندوة]

و هي دار قصي بن كلاب، فكانت قريش إذا أرادت أمراً تبرمه أو تجتمع له إنما يكون اجتماعهم يومئذٍ فيها: عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبوسفيان بن حرب(٣)، والحارث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدي وحبير بن [مطعم](٤)، والنضر بن [الـ]حارث بن كلدة(٥)، ومطعم بن النصراني، وأبو

---

(١) إشارة الى جعفر بن أبي طالب و أصحابه.

(٢) وهي دار بناها قصي حين صار أمر مكة اليه ليحكم فيها بين قريش وكانت أول دار بنيت بمكة ولم يكن يدخلها من قريش من غير ولد قصي إلا من أتى عليه أربعين سنة آتى الاربعين سنة للمشورة، وأما ولد قصي فيدخلونها كلهم وحلفاؤهم. ولم تزل دارالندوة بيد عبدالدار ثم جعلها بعده لولده عبد مناف بن عبدالدار ثم صارت لبنيه من بعده دون ولد عبدالدار وانما سميت دار الندوة لاجتماع فيها لأنهم كانوا يندونها فيجلسون فيها لتشاورهم وابرام أمرهم وعقد الالوية لحروبهم، وهذه الدار في الرواق الشامي من المسجد الحرام بالزيادة. وهي معروفة مشهورة. (الجامع اللطيف ص١١٧)

(٣) و هم من بني عبد شمس.

(٤) و في الأصل جبير بن ربيع. وهم من بني نوفل بن عبد مناف

(٥) من بني عبدالدار بن قصي

البختري بن هشام، وزمعة بن الأسود [بن المطلب] وحكيم بن حزام(١)، ونبيه ومنبه إبنا الحجاج(٢)، وأبو جهل بن هشام(٣)، وامية بن خلف(٤)، وهؤلاء يومئذٍ رجال قريش من كل بطن من بطونها بمكة، واجتمع اليهم جماعة منهم ليدبروا الحيلة في أمر رسول الله صلوات الله عليه وآله وذلك بعد أن مات أبو طالب إلا أنه بقىٰ من بني عبدالمطلب من خافوا أن يقوم دونه ويحميه ويمنعه منهم(٥) ويطلبهم بما يكون منهم فيه،فلما صاروا الى باب دار الندوة نظروا الى شيخ لا يعرفونه في جماعتهم، فأنكروه وسألوه!، ممن هو؟، فقال: رجل من أهل نجد، بلغني ما اجتمعتم له فأردت أن أكون معكم فيه، وعسىٰ أن لا تعدموني رأياً ونصحاً، فقالوا: ادخل، فكان ذلك الشيخ -فيما ذكروا- إبليس اللعين لعنه الله تصور لهم.

[٢٧٧] فلما أخذوا مجالسهم، قال بعضهم لبعض: إن هذا الرجل -يعنون رسول الله صلوات الله عليه وآله- قد كان من أمره ما قد رأيتم، وانتهىٰ اليكم(٦) وقد اتبعه من قد علمتم، ونحن فلا نأمن منه أن يتوثب علينا بمن اتبعه منا ومن غيرنا إن نحن تركناه الى أن يقوى أمره ويكثر تُبَعه(٧) فأجمعوا رأيكم فيه -فتشاوروا بينهم- ثم قال قائل منهم: إحبسوه في الحديد، وأغلقوا عليه باباً وتربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء

---

(١) وهم من بني أسد بن عبدالعزى.

(٢) و هما من بني سهم. .

(٣) من بني مخزوم.

(٤) من بني جمح، ولم يذكر المؤلف العاص بن وائلة كما ذكره الاربلي في كشف الغمة ١/٤٣.

(٥) من المنع، وهو الحماية والحيطة، ومنه الحصن المنيع: اي الحصين.

(٦) إنتهىٰ اليكم موجودة في نسخة - ب - .

(٧) اي أتباعه و أنصاره.

الذين كانوا قبله مثل: زهير، والنابغة(١)، ومن مضىٰ منهم بالموت الى أن يصيبه ما أصابهم. فقال الشيخ النجدي: لا والله ما هذا لكم برأي ، ولئن حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب الذي أغلقتم دونه، ولا وشك أصحابه أن يثبوا عليكم فينتزعوه من أيديكم ثم يكابروكم حتى يغلبوكم على أمركم، ما هذا لكم برأي . فانظروا في غيره-فتشاوروا-ثم قال قائل منهم: نخرجه من بين أظهرنا وننفيه عن بلدنا، فإذا خرج عنا لم نبال أين ذهب، ولا حيث وقع إذا غاب، وأصلحنا أمرنا وأنفسنا كما كانت. قال الشيخ النجدي: ما هذا لكم برأي، ألم تروا حسن حديثه وبلاغة منطقه وحلاوته وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به،ولو فعلتم ذلك ما أمنت أن يحلّ على حيّ من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وفعله(٢) وحديثه حتى يبايعوه عليه، ثم يسير بهم اليكم فيطأكم بهم فيأخذ أمركم من أيديكم، ثم يفعل بكم ما أراده. أديروا فيه رأياً غير هذا!.

فقال أبو جهل بن هشام: والله إن لي فيه لرأياً ما أراكم وقعتم عليه. قالوا: وما هو ياأبا الحكم؟؟ قال: أرىٰ أن تأخذوا من كل قبيلة منكم فتىً شاباً جلداً وسيطاً من القبيلة، فيعطىٰ كل فتىً منهم سيفاً صارماً ثم يأتونه ليلاً في مرقده، فيضربونه كلهم ضربة رجل واحد، فإذا قتلوه بأجمعهم تفرق دمه في قبائل قريش جميعاً، فيرضىٰ بنو عبدالمطلب بالعقل(٣) فيه.

---

(١) أضاف في تفسير القمي: ١/٢٧٤: وامرء القيس.

(٢) موجودة في نسخة ـ أ ـ فقط.

(٣) عقل القتيل: أعطى ديته (مختار الصحاح ص٤٤٧).

فقال الشيخ النجدي: القول ما قاله الرجل هذا الرأي لا أرىٰ غيره، فتفرق القوم على ذلك.

فأتىٰ جبرائيل النبي صلوات الله عليه وآله، فأخبره الخبر(١)، وقال له في ذلك ما فعلوه، فدعا علي بن أبي طالب عليه السّلام، فأطلعه على ذلك وأخبره أنه مهاجر الى المدينة، وأمره أن يتوشح ببردة وينام على فراشه، ليرى من يأتيه من الذين أرادوا قتله إنه هو، الى أن يبعد، وأمره بالمقام في أهله وبأن يؤدي أمانات كانت عنده وديوناً عليه، ثم يلحق به، فهو على ذلك يوصيه الى أن أحسَّ القوم قد أحاطوا بمنزله، وقائل منهم يقول لهم(٢): إن محمداً هذا يزعم إنكم [إن] بايعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم ماعشتم،ثم اذا متم بعثتم وادخلتم جناناً كجنان الأردن(٣) وإن لم تفعلوا كان لكم القتل ثم تبعثون الى نار جهنم تحرقون فيها، فعجّلوا أنتم ذلك له.

فأمر رسول الله صلوات الله عليه وآله علياً فاضطجع على فراشه ووشحه ببردة الحضرمي(٤) الذي كان ينام فيه وجعل يقرأ سورة يس وأخذ بيده كفاً من تراب، فرماه في وجوههم، وخرج فأخذ الله عزوجل على أبصارهم ولم يكونوا تكاملوا ومضىٰ نحو الغار وقد واعد أبابكر وعامر بن فهيرة(٥) وعبدالله ابن اريقط اليه ليمضوا معه الى المدينة وما يحتاج اليه

---

(١) و في ذلك نزل قوله تعالىٰ «وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذينَ كَفَرُوا...» الانفال: ٣٠.

(٢) و هو أبو جهل بن هشام. (سيرة ابن هشام٢/٩١).

(٣) و في الهامش: بضمتين وشد الدال: كورة بالشام عن القاموس.

(٤) و في الجوهرة لمحمد التلمساني ص١١: الحضرمي الاخضر.

(٥) عامر بن فهيرة مولى أبي بكر.

ويدلّوه على الطريق، ليمضوا معه الى المدينة(١).

و جعل القوم ينظرون من خلال الباب الى علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وهو مضطجع على فراش رسول الله صلوات الله عليه وآله في بردة ولا يشكّون إنه هو. فلما اجتمعوا وهمّوا بالقيام لما أتوه، أتاهم آتٍ ممن لم يكن معهم، فقال: ما تنتظرون هاهنا و ما تريدون؟؟ فقالوا: نقتل محمداً!. قال: لقد خيّبكم الله، لقد خرج عليكم محمد و ماترك منكم أحداً ممن حضر وقت خروجه حتى سفا عليه التراب، فنظروا الى التراب على رؤوس أكثرهم، ونظروا الى علي صلوات الله عليه مكان رسول الله صلوات الله عليه وآله في بردة، فقالوا: هذا محمّد،ودخلوا اليه، فلما أحسّ بهم علي صلوات الله عليه أخذ السيف ـ ذاالفقار ـ(٢) ووثب في وجوههم.

فلما رأوه وعرفوه أحجموا عنه، وقالوا: ليس إياك أردنا يابن أبي طالب. وقال بعضهم لبعض: لبس في محاصرتنا هذا، يقتل مناونقتله فائدة، وانصرفوا.

قالوا: و كان مما أنزل الله عزوجل في ذلك قوله تعالىٰ: «وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذينَ كَفَرُوا لِيُثْبتُوكَ أوْ يَقْتُلُوكَ أوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ

---

(١) و عبارة ليمضوا معه الى المدينة مكررة في نسخة ـ ب ـ.

(٢) هكذا في الاصل كما في النسخ الاخرىٰ وحسب تتبعنا الناقص المشهور المعروف لدى أصحاب السير والمغازي إن سيف ذي الفقار نحله رسول الله صلّى الله عليه وآله علياً عليه السّلام، في غزوة احد أو بدر.قال علي بن إبراهيم القمي في تفسيره ١١٦/١: فلما انقطع سيف أميرالمؤمنين عليه السّلام [في غزوة احد] جاء الى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، إن الرجل يقاتل بالسلاح وقد انقطع سيفي، فدفع اليه رسول الله صلّى الله عليه وآله سيفه «ذاالفقار».

يَمْكُرُ اللهُ، وَاللهُ خَيْرُ الْماكِرينَ»(١). وقوله عزوجل: «أَمْ يَقُولُونَ شاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ قُلْ تَرَبَّصُوا فإنّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصينَ»(٢).

فهذه رواية العامة في ذلك جاءت، كما جاء عن علي صلوات الله عليه، فكان ذلك أول جهاد بذل فيه نفسه دون رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقام فيه في مضجعه موطئاً نفسه على القتل دونه، وقام في وجوه من أرادوه بذلك ـ وهم عدد كثير ـ في حداثة من سنّه وقرب من عهده.

[الهجرة]

و دخل رسول الله صلوات الله عليه و آله المدينة يوم الاثنين قبل زوال الشمس شيء يسير لاثنتي عشرة ليلة مضين من شهر ربيع الاول(٣) وهو أول التاريخ. وكذلك ولد صلوات الله عليه وآله يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة مضين من شهر ربيع الاول، وكانت سنّه يوم دخل المدينة أن كان ابن ثلاث وخمسين سنة كاملة، وذلك بعد أن أقام بمكة ثلاث عشر سنة بعد أن بعثه الله عزوجل بالنبوة، وكان مبعثة أيضاً بالنبوة يوم الإثنين، وهو ابن أربعين سنة(٤).

* * *

(١) الانفال: ٣٠.

(٢) الطور: ٣٠.

(٣) و في إعلام الورى ص ١٨: الحادي عشر من ربيع الأول وروى في ص٧٤ عن ابن شهاب الزهري في شهر ربيع الأول لاثنتي عشرة ليلة خلت منه يوم الاثنين.

(٤) وقبض يوم الإثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة ١١هـ .إعلام الورى ص١٨.

[غزوة بدر]

ثم لحق به علي بن أبي طالب صلوات الله عليه لما قضى ما أمره، وأقام حولاً بالمدينة(١). ثم أذن له في الجهاد فغزا ثلاث غزوات: ـ غزوة الإبواء، وغزوة العشيرة، وغزوة بدر الاولىٰ، وعلي صلوات الله عليه وآله معه، ولم يلق كيداً ولا حارب أحداً في الغزوات إلا وهو معه صلوات الله عليها. ثم غزا بدراً في الغزوة الثانية ـ التي أصاب فيها ما أصاب من صناديد قريش وكانت أول غزوة قاتل فيها المشركون.

و برز من المشركين ـ لقتال رسول الله صلوات الله عليه وآله ومن معه من المسلمين ـ رؤساء قريش: عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة، فأنهض رسول الله صلوات الله عليه وآله علياً عليه السّلام وحمزة رضوان الله عليه وعبيدة بن الحارث رضي الله عنه، وعلي صلوات الله عليه أحدث القوم سناً ـ إبن ثمان عشرة سنة، وقيل لم يبلغ العشرين ـ. فبارز الوليد بن عتبة، فقتله الله بيده، وبارز حمزة شيبة بن ربيعة، فقتله الله بيده، وما أمهلاهما، وبارز عبيدة بن الحارث وكان أسنّهم عتبة بن ربيعة، فأثبت كل واحد منهما صاحبه جراحة،

---

(١) و في نسخة ـ أ ـ لما أقام من أمره وأقام حولاً في المدينة.

فعطف علي وحمزة عليهما السّلام على عتبة فقتلاه(١)، وفيه أنزل الله تعالىٰ: «هٰذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا في رَبِّهِمْ»(٢).

[من قتلهم علي عليه السّلام في يوم بدر]

[٢٧٨] محمّد بن سلام باسناده عن أبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليه يرفعه الى علي صلوات الله عليه إنه ذكر فيما امتحنه الله تعالىٰ به: إن ابني ربيعة والوليد دعوا الى البراز، وهم يومئذٍ فرسان قريش وشجعانها، فأنهضني رسول الله صلوات الله عليه وآله مع صاحبيّ رضي الله عنهما ـ وقد فعل وأنا أحدث القوم سنّاً وأقلّهم للحرب تجربة فقتل الله تعالىٰ بيدي شيبة وعتبة والوليد سوى من قتلت يومئذٍ من جحاجحة(٣) قريش وفرسانها وسوى من أسرت، وكان مني في ذلك اليوم اكثر ما كان من أحد من أصحابي.

و ممن ذكره أصحاب المغازي: إن علياً صلوات الله عليه قتل يوم بدر من قريش غير عتبة(٤) والوليد، حنظلة بن أبي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس قتله صلوات الله عليه(٥)، وقال بعضهم: بل اشرك فيه

---

(١) المغازي للواقدي ١/٦٩.

(٢) الحج: ١٩. راجع الحديث ٢٩٣ من هذا الجزء.

(٣) الجحجاح بالفتح: السيد و الجمع الحجاجح و جمع الجحاجح جحاجحة. مختار الصحاح ص٩٢.

(٤) و في نسخة ـ ب ـ: شيبة والوليد.

(٥) روى جابر بن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: لقد تعجبت يوم بدر من جرأة القوم وقد قتلت الوليد وعتبة إذ أقبل إليّ حنظلة بن أبي سفيان فلما دنىٰ مني ضربته بالسيف فسالت عيناه ولزم الأرض قتيلاً. إعلام الورى ص٨٦.

علي وحمزة عليهما السّلام(١) وزيد بن الحارث(٢).

قالوا جميعاً: وقتل علي صلوات الله عليه يومئذٍ العاص بن سعيد ابن العاص بن امية.

قالوا: و قتل علي صلوات الله عليه أيضاً عقبة بن أبي معيط بن أبي عمر بن امية بن عبد شمس.

قالوا: و قتل علي صلوات الله عليه يومئذٍ عامر بن عبدالله من بني أنمار حليفاً لقريش.

قالوا: و قتل علي صلوات الله عليه أيضاً يومئذٍ طعيمة بن عدي بن نوفل.

(قالوا: و ممن قتله علي صلوات الله عليه زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبدالعزى بن قصي. وقال قوم: إشترك فيه حمزة عليه السّلام وعلي، وثابت بن الجزع)(٣).

قالوا: و ممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذٍ أيضاً عقيل بن الأسود بن المطلب، وقال بعضهم: شاركه حمزة رضوان الله عليه في قتله.

قالوا: و ممن قتله علي صلوات الله عليه نوفل بن خويلد بن أسد، وكان من شياطين قريش(٤) وهو الذي قرن أبابكر وطلحة لما أسلما في حبل وعذبهما، وكانا يسميان القرينين.

قالوا: و ممن قتله علي صلوات الله عليه النضر بن الحارث بن كلدة

---

(١) المغازي للواقدي ١/١١٤.

(٢) كشف الغمة للاربلي ١/١٨٢.

(٣) و مابين القوسين موجودة في نسخة ـ ب ـ

(٤) و هو عم الزبير بن العوام.إعلام الورى ص٨٦.

بن علقمة بن مناف(١)، قتله صبراً بين يدي رسول الله صلوات الله عليه وآله.

قالوا: و ممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذٍ [عمير](٢) بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم(٣).

(قالوا: و ممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذٍ أبو مسافر الأشعري حليف لقريش كان معهم.

و قالوا: و ممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذٍ أيضاً مسعود بن [أبي] امية بن المغيرة)(٤).

قالوا: و ممن قتله علي صلوات الله عليه حرملة بن الأسد.

(قالوا: و ممن قتله علي صلوات الله عليه أبو قيس بن الوليد بن المغيرة إبن هشام)(٥).

قالوا: و ممن قتله يومئذٍ علي صلوات الله عليه أبو قيس بن الفاكة بن المغيرة(٦).

قالوا: و ممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذٍ عبدالله بن المنذر بن أبي رفاعة بن عابد(٧).

قالوا: و ممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذٍ أيضاً حاجب بن

---

(١) من بني عبدالدار بن قصي، المغازي للواقدي ١/١٤٩.

(٢) و في الاصل: عمر.

(٣) من بني تيم بن مرة.

(٤) من بني امية بن المغيرة، ومابين القوسين زيادة في نسخة ـ ب ـ.

(٥) هكذا في نسخة ـ ب ـ ومن المحتمل: أبو قيس بن الوليد من بني الوليد بن المغيرة.

(٦) من بني الفاكة بن المغيرة. قال الواقدي في المغازي ١/١٥٠: قتله حمزة بن عبدالمطلب.

(٧) و في المغازي: عبدالله بن أبي رفاعة.

الشائب بن عوبمر بن عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم، ويقال: هو حاجز بن الشائب(١).

قالوا: و ممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذٍ أيضاً، العاص بن [منية](٢) بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم.

قالوا: و ممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذٍ أيضاً، أبو العاص بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم.

قالوا: و ممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذٍ أيضاً [أويس بن المعير](٣) بن لوذان بن سعد بن جمح.

قالوا: و ممن قتله علي صلوات الله عليه معاوية بن عامر حليف لبني عامر بن لؤي وهو من عبدالقيس.

فهؤلاء المعدودون من قتلى قريش المشركين يوم بدر ممن ثبت أن علياً عليه السّلام قتلهم غير من لم يوقف على صحيح قتله إياه ومن أثبته جراحة، فمات. ومن أسر يومئذٍ هم ـ قبل ـ اكثر ممن قتل، وهذا وما يذكره بعده ممن قتله علي عليه السّلام من المشركين في جهاده بين يدي رسول الله صلوات الله عليه وآله هو الذي أورثه عداوة أهل النفاق من قريش وغيرهم الذي قتل أولياءهم في ذات الله عزوجل.

* * *

---

(١) هكذا في نسخة ـ ب ـ و ذكر الواقدي: حاجز بن السائب بن عوبمر بن عائذ قتله علي عليه السّلام وعوبمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم قتله النعمان بن أبي مالك.

(٢) و في الأصل: امية.

(٣) و في الاصل نسخة ـ ب ـ مغيرة بن ودان بن جميح. وما صححناه عن البلاذري في أنساب الأشراف ١/٣٠٠.

[غزوة أُحد]

ثم كانت وقعة أُحد استنفر لها أبو سفيان، جميع قريش وأحلافها ومن أمكنه أن يستنفره من قبائل العرب، وأقبل الى المدينة طالباً بثاريوم بدر في جمع عظيم وانتهىٰ ذلك الى رسول الله صلوات الله عليه وآله، وكان من رأيه المقام بالمدينة وأن يحاربهم منها ووافقه على ذلك بعض أهلها، وأبىٰ أكثرهم ذلك وقالوا: نخرج اليهم فنقاتلهم عن بُعدٍ من المدينة حيث لا يروع أمرهم نساؤنا وصبياننا ولا يرون إنا خفناهم واحتصرنا لذلك وأبوا أن يقبلوا من رسول الله صلوات الله عليه وآله ما رآه لهم . فدخل منزله ولبس لامته وخرج مغضباً وأمرهم بالخروج، فلما رأوا ذلك منه قالوا: يا رسول الله، إنا نخاف إن أسخطناك بخلافنا عليك !، فارجع، وافعل مارأيته.

فقال: إن النبي إذا لبس لامته وأخذ سلاحه لم يكن له أن يرجع حتى يقاتل، ومضى صلوات الله عليه وآله نحو أُحد وخرجوا معه وانصرف عنه الذين كانوا رأوا معه المقام بالمدينة، وقالوا: عصانا(١) واتبع هؤلاء، وتنازعوا، فقال لهم الناس: ما هذا! ترجعون عن رسول الله صلوات الله عليه وآله ، وقد خرج لقتال أعداءالله وأعداء دينه؟؟

---

(١) و في نسخة ـ أ ـ أغضبنا.

فقال عبدالله بن أُبي ـ وهو الذي رجع و رجع معه ـ فيما قيل ـ قدر ثلث من خرج من الناس ممن كان على النفاق لم يخرج لقتال ـ: ولو علمنا أنه يقاتل لا تبعناه. ففيهم أنزل الله عزوجل: «قالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتالاً لاَ تَّبَعْناكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمانِ»(١).

قال عبدالله بن أُبي لمن رجع معه: أطاعهم و عصانا ففيم نقتل أنفسنا معه؟؟، ورجعوا دون أن يبلغوا أُحداً.

[حمزة سيد الشهداء]

و مضى رسول الله صلوات الله عليه وآله حتىٰ بلغ أُحداً، فعبّأ الناس على مراتبهم، واستقبل المشركين وتقدم علي وحمزة صلوات الله عليهما للقتال وكان منهما في ذلك اليوم ما لم ير من أحد قبلهما، وأمعنا في قتل المشركين فانهزموا بهم فلما رأى الهزيمة من كان في المراتب التي رتبها رسول الله صلوات الله عليه وآله بين يديه انكشفوا عنه وذهبوا يطلبون الغنائم، ورمىٰ حمزة عليه السّلام وحشي الأسود عبد لجبير بن مطعم(٢) بحربة من حيث لا يراه، فقتله.

قال وحشي: رأيته في عرض الناس مثل الجمل الأورق(٣) يهدّ الناس بسيفه هدّاً ما يقوم له أحد، فاستترت بشجرة ـ أو قال: بحجر ـ منه ليدنو ميّ فأرميه بالحربة من حيث لا يراني إذ لم أكن أقدر على مواجهته فاني على ذلك إذ بسباع بن عبدالعزى(٤) قد سبقني اليه يريد نزاله، فلما رآه حمزة مقبلاً اليه قال:

---

(١) آل عمران: ١٦٧.

(٢) قال الواقدي في المغازي ١/٢٨٥: وكان وحشي عبداً لابنة الحارث بن عامر بن نوفل.

(٣) الاورق: مغبّر اللون.

(٤) الخزاعي.

هلمّ اليّ يا بن مقطعة البظور، ـ وكانت امه تخفض الجواري ـ ثم حمل عليه حمزة حملة أسد، فضربه بالسيف فكأنما أخطىٰ رأسه ووقف عليه وقد خرّ ميتاً وهو لا يراني، وأرسلت الحربة اليه، فأصبته في مقتل، فسقط ميتاً.

يخبر وحشي بذلك رسول الله صلوات الله عليه وآله وقد جاء مسلماً، وسأله عن ذلك، فقال له رسول الله صلوات الله عليه وآله: يا وحشي غيّب عني وجهك فلا أراك.

فلما قتل حمزة رضي الله عنه، و رأى المشركون أن أصحاب رسول الله صلوات الله عليه وآله قد انكشفوا عنه وتفرقوا خالفوا اليه، فقتلوا من كان بين يديه وجرحوه وكسروا ثنيّته(١) اليمنىٰ السفلىٰ، وكلموا شفته وهشموا البيضة على رأسه وضرب نيفاً وستين ضربة.

و كان رسول الله صلوات الله عليه وآله قد ظاهر يومئذٍ بين درعين ووقف على صخرة وانكشف الناس عنه.

[٢٧٩] و بقىٰ علي صلوات الله عليه وحده بين يديه، فقال له: إمض يا علي. فقال: الى أين أمضي يا رسول الله؟ أرجع كافراً بعد أن أسلمت؟ وكانت كراديس المشركين تأتيهما، فيحمل رسول الله صلوات الله عليه وآله على بعض(٢)، ويقول لعلي: إحمل أنت(٣) على هؤلاء الآخرين، فيكشفان من آتاهما ويردانهم بعد أن يبليا فيهم، وكان منهما صلوات الله عليهما يومئذٍ مالم يكن أحد قبلهما مثله حتى كشف الله عزوجل المشركين وهزمهم بهما.

---

(١) و في الأصل: سنه.

(٢) و في نسخة ـ ب ـ: بعضها.

(٣) و في الاصل: إحمل أنت يا أسدالله على هؤلاء.

و انصرف عامة المسلمين الى المدينة يقولون: قتل محمد وعلي!!. وأرجف الناس بذلك ولم يروا إلا أنه قد كان، ثم أقبل علي صلوات الله عليه على رسول الله صلوات الله عليه وآله فغسل وجهه مما به من الدم، وأقبل معه.

و قيل: إن رسول الله صلوات الله عليه وآله كان أعطى الراية يومئذٍ علياً صلوات الله عليه وآله فلما رأى من أشراف المشركين ماراه قال: تقدم يا علي. فتقدم، ووقف رسول الله صلوات الله عليه وآله مع لواء الأنصار وهو بيد مصعب بن عمير، كان لواء المشركين بيد أبي سعيد بن طلحة(١)، فلما رأى علياً عليه السّلام بيده لواء رسول الله صلوات الله عليه وآله، برز اليه [قائلاً]:

إن على أهل اللواء حقا ... أن تخضب الصعدة أو تندقا(٢)

[ضبط الغريب]

الصعدة: القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج الى تثقيف.

فبرز اليه علي صلوات الله عليه ـ فبرز كل واحد منهم على صاحبه ـ فقتله علي صلوات الله عليه. فعندها انهزم المشركون ثم عطفوا على رسول الله صلوات الله عليه وآله، فقتلوا مصعب بن عمير وبيده راية الأنصار بين يدي رسول الله صلوات الله عليه وآله وكان من أمرهم ما كان، وقتل يومئذٍ سبعون رجلاً من المسلمين، وكانوا قد قتلوا وأسروا يوم بدر من المشركين مائة وأربعين

---

(١) إن لواء المشركين كان اولاً بيد طلحة بن أبي طلحة ثم أبي سعيد بن طلحة قتلهما علي عليه السّلام (كشف الغمة ١/١٩٢ تفسير القمي ١/١١٢ المغازي ١/٢٢٦).

(٢) و نسب الواقدي في المغازي ١/٢٢٦ هذا البيت الى عثمان بن أبي طلحة ـ أبي شيبة ـ.

رجلاً، ففي ذلك أنزل الله تعالى: (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ. إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُنَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ. ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاساً يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ. إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ. وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللهِ تُحْشَرُونَ. فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَا نْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ. إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ. وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ. أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ. هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللهِ وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ. لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ

آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ. أَوَ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ. وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لَا تَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ(١).

[حنظلة غسيل الملائكة]

و بارز يومئذٍ أبو سفيان حنظلة بن أبي عامر الغسيل من الأنصار، فصرع حنظلة أباسفيان وعلاه ليقتله فرآه شداد بن الأسود فجاءه من خلفه، فضربه، فقتله، وقام أبوسفيان من تحته، وقال: حنظلة بحنظلة ـ يعني ابنه حنظلة ـ المقتول ببدر الذي ذكرت أن علياً صلوات الله عليه قتله يومئذٍ.

و لما انهزم المشركون عن أُحد، وقف رسول الله صلوات الله عليه وآله على قتلىٰ المسلمين، وأمر بدفنهم في مصارعهم وردّ من حمل منهم فدفن هناك، وأمر بدفنهم في ثيابهم وبدمائهم من غير أن يغسلوا كما يفعل بالشهداء. فرأى الملائكة تغسل حنظلة بن أبي عامر الأنصاري.

فلما قدم المدينة، قال: سلوا عنه امرأته. فقالت: فلما سمع بخروج رسول الله صلوات الله عليه وآله خرج مبادراً وهو جنب من قبل أن يغتسل.

فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله: فلذلك ما رأيت من غسل الملائكة إياه.

و كانت هند بنت عتبة ـ امّ معاوية ـ في ذلك اليوم مع المشركين تحرضهم،

---

(١) آل عمران: ١٥٢ ـ ١٦٧.

وتقول:

إيهـاً بني عـبـدالـدار إيهـاً حمـاة الأدبـار(١)

ضـرباً بـكـل بـتـار

و قالت أيضاً متمثلة، وهي تضرب بالدف:

نحـن بـنـات طـارق نمشـي على النمارق(٢)

و الـدرّ في المخـانـق والمسـك في المـفـارق

إن تـقـبـلـوا نـعـانق و نـفـرش النمـارق

أو تـدبـروا نـفـارق فـراق غير وامـق(٣)

[أبو دجانة الأنصاري]

و أخذ رسول الله صلوات الله عليه سيفاً بيده فهزّه، وقال: من يأخذ هذا السيف بحقه؟ فقال الزبير بن [الـ]عوام: أنا يا رسول الله. فأعرض عنه رسول الله صلوات الله عليه وآله. وقال: من يأخذ بحقه؟؟

فقام اليه أبو دجانة الأنصاري ـ وكان من أبطال الأنصار ـ فقال: وما حقه يا رسول الله؟؟ قال: ألا يقف به في الكبول (يعني أواخر الصفوف) وأن يضرب به في العدو حتى ينحني. فقال: أنا آخذه يا رسول الله صلّى الله عليك

---

(١) و قال الواقدي: النساء كنّ ينشدن خلف أبي سعد بن أبي طلحة:

ضـربـاً بني عـبـدالـدار ضـربـاً حمـاة الأدبـار

ضـربـاً بـكـلّ بـتّـار

(المغازي ١/٢٢٧)

(٢) النمارق: الوسائل الصغيرة و كل ما يجلس عليه.

(٣) و في الروض الأنف ٢/١٢٩: و يقال إن هذا الرجز لهند بنت طارق بن بياضة الايادية. الوامق: المحب.

وآلك. فدفعه اليه.

فأخذه أبو دجانة -وهو مالك بن حرشة أخو بني سعدة من الأنصار- ثم أخرج عصابة معه حمراء، فتعصّب بها (فقالت الأنصار: تعصّب أبو دجانة عصابته قد نزل الموت، وكان إذا تعصّب بها قبلُ، كان ذلك من فعله)(١).

ثم خرج يتبختر بين الصفين، ويقول:

اني امرؤ عاهدني خليلي ... و نحن بالسفح لذي النخيل

ألا أقوم الدهر في الكبول ... أضرب بسيف الله و الرسول(٢)

فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله: إنها مشية يبغضها الله عزوجل إلا في مثل هذا المقام.

قال الزبير: فقلت: منعني رسول الله السيف وأعطاه أبا دجانة، والله لأتبعنه حتى لأنظر ما يصنع، فاتبعته حتى هجم في المشركين فجعل لا يلقى منهم أحداً إلا قتله، فقلت: الله ورسوله أعلم.

قال: و كان في المشركين رجل قد أبلىٰ و لم يدع منّاجريحاً إلا دقّ عليه -أي قتله- فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه، فدعوت الله أن يجمع بينهما، فالتقيا واختلفا بضربتين، فضرب المشرك أبا دجانة ضربة بسيفه(٣)، فاتقاها أبو دجانة بدرقته، فعضب السيف، وضربه أبو دجانة فرمىٰ برأسه، ثم رأيته حمل السيف على مفرق رأس هند ابنة عتبة ثم عدله عنها. فقيل: لأبي دجانة في ذلك !. فقال: رأيت إنساناً يخمش الناس خمشًا شديداً -يعني يحركهم القتال-،

---

(١) مابين القوسين زيادة من نسخة - ب -.

(٢) و رواه ابن هشام في سيرته ٣/٢٠:

أنا الذي عاهدني خليلي ... و نحن بالسفح لدى النخيل

الا اقوم الدهر في الكبول ... .

(٣) و في نسخة الأصل: بالسيف.

فصدرت اليه ـ يعني قصدته ـ فلما حملت السيف على رأسه لأ ضربه ولول، فإذا به امراة، فأكرمت سيف رسول الله من أن أضرب به امرأة.

[التمثيل بحمزة]

و لما قتل حمزة رضي الله عنه أتت اليه هند، فبقرت بطنه وأخذت قطعة من كبده، فرمت بها في فيها ولاكتها لتأكلها،فلم تستطع أن تبتلع(١) منها شيئاً، فلفظتها، وذلك لأنه قتل يوم بدر أباها. ومثّلت به، فأُخبر بذلك رسول الله صلوات الله عليه وآله. فقال: ما كانت لتأكلها، ولو أكلتها، لما أصابتها نار جهنم(٢) وقد خالط لحمها لحم حمزة عليه السّلام.

و لما وقف صلوات الله عليه وآله على حمزة و رأى تمثيلهم به، قال: لئن أمكنني الله تعالىٰ منهم لامثلن منهم بسبعين رجلاً. فأنزل الله عزوجل: «وَإِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصّابِرِينَ»(٣).

و قال رسول الله صلوات الله عليه وآله للمسلمين: إنهم لن يصيبوا منكم مثلها أبداً وإن كنتم من أنفسكم اوتيتم.

[حوار شداد مع أبي سفيان]

و قال بعد ذلك شداد بن الأسود بن شعوب يذكر عند أبي سفيان لما خلصه من حنظلة [بن أبي عامر] وقد قعد عليه ليقتله ونجاه من تحته، شعراً:

و لولا دفاعي يا بن حرب ومشهدي لألفيت يوم النعف(٤) غير مجيب

---

(١) و في نسخة ـ ب ـ : تبلع.

(٢) و في نسخة ـ ب ـ :النار.

(٣) النحل: ١٢٥.

(٤) النعف: أسفل الجبل. إشارة الى واقعة احد.

و لو لا مكرى المهر بالنعف قرقرت عليك ضباع أو ضراء كليب(١)

[ضبط الغريب]

قرقرت: أي صاحت. الكليب، الكلاب: أي صاحت الكلاب. الضراء: الكلاب الضارية(٢).

فقال أبو سفيان شعراً.

ولو شئت بختني كميت طِمرة ولم أحمل النعماء لابن شعوب

و ما زال مهري مزجر الكلب منهم لدن غدوة حتى دنت لغروب(٣)

---

(١) و في السيرة لابن هشام ٢٦/٣ العجز هكذا: ضياع عليه أو ضراء كليب.

(٢) هذه الزيادة لم تكن في نسخة ـ ب ـ.

(٣) و روى ابن هشام في السيرة ٢٥/٣ بقية الأبيات:

اقاتلهم و أدعي بالغالب و ادفعهم عني بركن صليب

فبكي ولا ترعي مقالة عاذل و لا تسأمي من عبرة ونحيب

أباك واخوانا قد تتابعوا وحق لهم من عبرة وبنصيب

و سلي الذي قد كان في النفس أني قتلت من النجار كل نجيب

و من هاشم قرماً كريماً ومصعباً وكان لدى الهيجاء غير هيوب

ولو أنني لم أشف نفسي منهم لكانت شجا في القلب ذات ندوب

فأبوا وقد أودى الجلابيت منهم بهم خدب من معطب وكئيب

أصابهم من لم يكر لدمائهم كفاء ولا في خطة بضريب

فأجابه حسان بن ثابت:

ذكرت القروم الصيد من آل هاشم ولست لزور قلته بمصيب

أتعجب أن قصدت حمزة منهم نجيباً وقد سميته بنجيب

ألم يقتلوا عمراً وعتبة وابنه وشيبة والحجاج وابن حبيب

غداة دعا العاصي علياً فراعه بضربة عضب بله بخضيب

و الجلابيب: جمع جلباب. والجلباب في الأصل: الإزار الخشن، وكان المشركون يسمون من أسم الجلاليب. والخدب: الطعن النافذ.

المزجر: الهرب.

فظنّ الحارث بن هشام أن أبا سفيان عرض به لما ذكر من صبره إذ قد هرب الحارث يوم بدر. فقال الحارث مجيباً لأبي سفيان في ذلك يذكر له وقعة بدر لأنه لم يكن شهدها، شعراً:

و إنك لو عاينت ما كان منهم ... لأبت بقلب ما بقيت نخيب

لدى صحن بدر أو أقمت نوائحاً ... عليك ولم تحفل مصاب حبيب(١)

[صمود الرسول صلّى الله عليه وآله]

و قيل: إن الذي كسر رباعية رسول الله صلوات الله عليه وآله وكلم شفته عتبة بن أبي وقاص(٢) رماه بحجر فأصاب ذلك منه. وإن عبدالله بن شهاب الزهري(٣) شجّه في جبهته. وان ابن قميئة جرحه في وجنته(٤).

قالوا: و سقط رسول الله صلوات الله عليه وآله يومئذٍ في حفرة من الحفر التي

---

(١) و روى ابن هشام في السيرة ٢٦/٣ هذه الأبيات بتقديم وتأخير بعد البيتين الذين سلف ذكرهما (ولولا دفاعي) وهي:

جزيتم يوماً ببدر كمثله ... على سايح ذي ميعة وشبيب

لدى صحن بدر أو أقمت نوائحاً ... عليك ولم تحفل مصاب حبيب

و إنك لو عاينت ما كان منهم ... لأبت بقلب ما بقيت نخيب

السايح: الفرس السريع. والميعة: الخفة. والشبيب: أن يرفع الفرس يديه جميعاً في الجري. النخيب: الجبان.

(٢) كشف الغمة ١٨٩/١ إعلام الورى ص٩٢.

(٣) و في نسخة ب: أبا عبدالله بن شهاب الزهري.

(٤) روى الاربلي في كشف الغمة ١٨٩/١ عن أبي بشير المازني قال: حضرت يوم أُحد وأنا غلام فرأيت ابن قميئة علا رسول الله صلّى الله عليه وآله بالسيف، فوقع على ركبتيه في حفرة امامه حتى توارىٰ، فجعلت اصيح وأنا غلام حتى رأيت الناس ثابوا اليه.

حفرها أبو عامر [كالخنادق](١) ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون.

قالوا: فأخذ علي صلوات الله عليه بيده حتى خرج منها واستوى قائماً، وأتاه مالك بن سنان أبو سعيد الخدري ـ فمصّ الدم من وجهه، ثم ازدرده(٢). فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله: من مسّ دمي دمه لم تصبه النار ودخلت في وجنة رسول الله صلوات الله عليه وآله حلقتان من حلق المغفرة للضربة التي ضربه ابن قميئة، فانتزعهما أبو عبيد بأسنانه، فسقطت ثنيتاه لشدتهما.

و رمى رسول الله صلوات الله عليه وآله يومئذٍ عن قوسه حتى اندقت سيتها(٣).

قالوا: و انتهى أنس بن النضر ـ وهو عم أنس بن مالك، وبه سمّي ـ الى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيدالله في رجال من المهاجرين والأنصار منصرفين الى المدينة، قد ألقوا بأيديهم، فقال [أنس]: مالكم؟؟. قالوا: قتل رسول الله صلوات الله عليه وآله!. قال: فما تصنعون بالحياة بعده؟ إرجعوا، وموتوا على مامات عليه رسول الله صلوات الله عليه وآله. ثم استقبل القوم، فقاتل حتى قتل رحمه الله.

قالوا: و أتى أُبي بن خلف، عدوّالله الى رسول الله صلوات الله عليه وآله، وهو يقول: أين محمد؟؟ لا نجوتُ إن نجى!(٤)، فقال علي صلوات الله عليه: يا رسول الله، هذا أُبي بن خلف، أقوم اليه؟ فقال: بل، أنا أقوم اليه!. فأمسكه علي صلوات الله عليه ومن معه ـ إشفاقا عليه ـ فانتفض من بينهم انتفاضة

---

(١) المغازي ١/٢٤٤.

(٢) المغازي ١/٢٤٧.

(٣) سيت القوس ـ بالكسر مخففة ـ: ما تمطى من طرفيها، جمع سيات.

(٤) إعلام الورى ١/٩١، سيرة ابن هشام ٣/٣١.

تطايروا منها حوله، وأخذ حربة كانت بيد أحدهم، ثم استقبله، فطعنه بها ـ طعنة في عنقه ـ كاد أن يسقط لها عن فرسه، وولّى هارباً. وكان قد لقي رسول الله صلوات الله عليه بمكة، فقال: يا محمد، والله لإن لم تنته عما أنت عليه لأقتلنك، فنظر رسول الله صلوات الله عليه وآله اليه، وقال: بل أنا والله أقتلك يا أبي فلما لحق بأصحابه جعل يتغاشى(١). فقالوا له: ما بك، وما الذي أرعب فؤادك ؟؟ وإنما هوخدش. قال: ويحكم، إنه قال لي بمكة: أنا أقتلك. فوالله لو بصق عليّ لقتلني. فمات عدوّالله بسرف (٢)، وهم قافلون(٣) الى مكة.

و قيل: إن رسول الله صلوات الله عليه وآله صلّى الظهر يوم أُحد جالساً لما به من ألم الجراح، ولم يستطع القيام، وصلّى معه من كان من المسلمين جلوساً.

قالوا: و لما لم يجد المشركون من رسول الله صلوات الله عليه وآله ما أرادوه كفوا واحتجزوا، وبقي رسول الله صلوات الله عليه وآله بالشعب(٤) من أُحد. وتسامع الناس بأنه حيّ لم يمت فأتاه كثير منهم وأتاه عمر فيمن أتاه وتحدث المشركون بأن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلّم قد قتل، وأتى ابن قميئة أباسفيان، وقال: أناقتلته!، فركب أبوسفيان فرسه، وأتى نحو الشعب، فوقف عن بُعد منه ونظر الى عمر بن الخطاب. فدعاه ، فقال له رسول الله صلوات الله عليه وآله: قم، فانظر ما يريد . فوقف اليه عمر، فقال له أبوسفيان: اناشدك الله ياعمر أقتلنا محمداً؟

قال: اللهم لا، وانه ليسمع الآن كلامك!.

---

(١) أي مرتعداً فزعاً خائفاً.

(٢) السرف: مكان على ستة أميال من مكة.

(٣) أي عائدون.

(٤) الشعب بالكسر واحد الشعاب للطريق بين الجبلين، أو ما انفجر بينهما. وشعب أُحد: هو الذي نهض المسلمون برسول الله صلّى الله عليه وآله اليه يوم أُحد. (وفاء الوفاء للسمهودي ص١٢٤٣).

قال أبوسفيان: أنت أصدق عندي من ابن قميئة وأبر(١)، وذلك لقول ابن قميئة له: إنه قتل رسول الله صلوات الله عليه وآله. وانصرف. فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله لعلي صلوات الله عليه: قم يا علي في آثار القوم، فانظر ماذا يصنعون . فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الإبل، فإنهم يريدون مكة، وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل فهم يريدون المدينة،والذين نفسي بيده لأن أرادوها لأسيرن اليهم، ثم لاناجزنهم دونها، فخرج علي صلوات الله عليه(٢) في آثارهم حتى لحق بهم، وقد جنبوا الخيل وامتطوا الابل وساروا نحو مكة. فانصرف الى رسول الله صلوات الله عليه وآله، فأخبره.

و لما رأى الناس انصرافهم جاءوا الى قتلاهم. و خرج رسول الله صلوات الله عليه وآله من الشعب فيمن كان معه ممن لحق به، فلما رآهم الناس مالوا اليهم ليعرفوا أمر رسول الله صلوات الله عليه وآله. قال كعب بن مالك(٣): فعرفت عينيه صلوات الله عليه وآله تزهران(٤) من تحت المغفر، فناديت بأعلى

---

(١) روى علي بن إبراهيم القمي في تفسيره ١١٧/١: فقال أبو سفيان وهو على الجبل: أعلُ هبل. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأمير المؤمنين: قل له: الله أعلا وأجل. فقال: يا علي إنه قد أنعم علينا !! . فقال علي عليه السّلام: بل الله أنعم علينا. ثم قال أبو سفيان: يا علي، أسألك باللات والعزى، هل قتل محمّد؟؟. فقال له أمير المؤمنين عليه السّلام لعنك الله ولعن الله اللات والعزى معك، والله ما قتل محمّد صلّى الله عليه وآله وهو يسمع كلامك. فقال: أنت أصدق. لعن الله ابن قميئة زعم انه قتل محمّداً.

(٢) و في تفسير القمي أيضاً ص ١٢٤/١: فمضى أمير المؤمنين عليه السّلام على مابه من الألم والجراحات حتى كان قريباً من القوم. وفي إعلام الورىٰ أيضاً ص٩٣.

(٣) و في السيرة النبوية لابن هشام ٣١/٣ عن ابن إسحاق قال: وكان أول من عرف رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد الهزيمة وقول الناس: قتل رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ كما ذكرلي ابن شهاب الزهري ـ كعب بن مالك قال: عرفت عينيه تزهران...

(٤) أي تضيئان.

صوتي: يا معشر المسلمين، ابشروا هذا رسول الله صلوات الله عليه وآله!!، فأشار اليّ بيده أن انصت.

و مضىٰ رسول الله صلوات الله عليه وآله يلتمس حمزة رضوان الله عليه، فوجده ببطن الوادي، فقال ـ حين رآه ـ: أما إنه لو لا أن تحزن صفية(١) ويكون سنة بعدي لتركته حتى يكون(٢) في بطون السباع وحواصل الطير. ثم قال: والله ما وقفت موقفا قط أغيظ لي من هذا الموقف. فهبط جبرائيل عليه السّلام، فقال: يا محمد إنه مكتوب في أهل السماوات إن حمزة أسد الله وأسد رسوله. ثم أمر به صلوات الله عليه فسجي ببردة، ثم صلّى عليه، فكبر سبع تكبيرات، ثم أتىٰ بالقتلىٰ يوضعون الى حمزة فيصلي عليه وعليهم حتى صلى اثنين وسبعين صلاة.

و قيل لرسول الله صلوات الله عليه وآله إن صفية بنت عبدالمطلب جاءت لتنظر الى أخيها حمزة. فقال للزبير ابنها: ألقها، فأرجعها لئلا ترى ما صنع بأخيها، فلقيها، فقال: يا امة إن رسول الله صلوات الله عليه وآله يأمرك أن ترجعي، قالت: ولم؟ وقد بلغني أنه مثّل بأخي وذلك في الله عزوجل فما أرضانا بما كان من ذلك!! لأحتسبن ولأصبرن إن شاء الله. فقال له رسول الله صلوات الله عليه وآله خلّ بينها وبينه. فأتت، فنظرت اليه، وصلّت عليه واسترجعت واستغفرت له.

ثم أمر به رسول الله صلوات الله عليه وآله فدفن في مصرعه و أمر بالقتلىٰ كذلك أن يدفنوا في مصارعهم. وقال: أنا أشهد على هؤلاء أنه ما من أحد يجرح في الله إلا والله عزوجل يبعثه يوم القيامة بدم جرحه اللون لون الدم والريح ريح المسك.

---

(١) وهي صفية بنت عبدالمطلب عمة النبي صلّى الله عليه وآله. كما سيأتي.

(٢) و في النسخة الألمانية: حتى يكون أو يحشره من بطون السباع.

ثم انصرف صلوات الله عليه وآله راجعاً الى المدينة، وانصرف الناس معه فلما دخل المدينة مرّ على دور الأنصار وهم يبكون قتلاهم، فذرفت عيناه صلوات الله عليه وآله، فبكىٰ، ثم قال: لكن حمزة لا بواكي لـه. فأمر الأنصار نساءهم أن يبكين عليه(١)، ففعلن، فخرج رسول الله صلوات الله عليه وآله وهن يبكين حمزة على باب المسجد فقال: إرجعن رحمكن الله، فقد آسيتن(٢) بأنفسكن، ونهاهن عن النوح (وقال: كل نادبة كاذبة إلا نادبة حمزة)(٣).

فلما دخل رسول الله صلوات الله عليه وآله(٤) منزله تلقته فاطمة صلوات الله عليها، فدفع اليها سيفه، وقال لها: إغسلي يابنية عن هذا دمه، فلقد صدقني اليوم، وناولها علي صلوات الله عليه ذاالفقار، وكان رسول الله صلوات الله عليه وآله أعطاه إياه ذلك اليوم. وقال لها مثل ذلك.

و قيل إن علياً صلوات الله عليه لما أبلىٰ ذلك اليوم وأثخن بالقتل في المشركين نادى منـاد يسمعونـه ولا يعرفونه: لا سيـف إلا ذوالـفقار ولا فتى إلا علي(٥). ثم قال رسول الله صلوات الله عـلـيـه وآله لعلي صلوات الله علـيـه إنه لا يُصيبُ المشركون منّا مثلها حتى يفتح الله علينا.

* * *

(١) قال ابن هشام في السيرة ٤٢/٣ فلما رجع سعد بن معاذ وأسيد بن حضير الى دار بني عبدالأشهل أمر نساءهم أن يتحزمن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلّى الله عليه وآله.

(٢) آسيتن: عاونتن.

(٣) هذه الزيادة لم تكن في الاصل و نسخة ب وهي من النسخة الألمانية.

(٤) هكذا في نسخة ـ ب ـ.

(٥) و قد قيل ان النداء كان يوم بدر، والله أعلم.

[غزوة حمراء الأسد]

فلما كان من الغد ـ يوم الأحد ـ أذّن مؤذن رسول الله صلوات الله عليه وآله في الناس أن يخرجوا لطلب العدو وأن لا يخرج منهم إلا من خرج بالأمس، (وإنما خرج رسول الله صلوات الله عليه ـ فيما قيل ـ مرهباً للعدو وليبلغهم أنه قد خرج في طلبهم)(١) ليظنوا به قوة والذي أصابهم لم يوهنهم وليعلموا طاعة الناس له، فخرج، وخرجوا معه من غد يوم الإثنين حتى انتهى إلى حمراء الأسد(٢) ـ وهي من المدينة على ثمانية أميال ـ فأقام بها الإثنين والثلاثاء والأربعاء.

و مرّ به معبد بن أبي معبد الخزاعي ـ و كانت خزاعة مسلمهم ومشركهم عيبنة نصح لرسول الله صلوات الله عليه وآله بتهامة، لا يخفون عنه شيئاً بها، ومعبد يومئذٍ مشرك ـ فقال: يا محمد، والله لقد عزّ علينا ما أصابك في أصحابك، ولوددنا أن الله عزوجل عافاك فيهم، ثم مضىٰ يريد مكة ورسول الله بحمراء الأسد. فلقي أباسفيان ومن معه بالروحاء(٣) وقد اجتمعوا للرجوع الى

---

(١) ما بين القوسين ـ ما عدى ما ذكرناه من النسخة الألمانية ـ سقط من نسخة الأصل ـ أ ـ وموجودة في نسخة ـ ب ـ .

(٢) و في نسخة الاصل ـ أ ـ حمر الاسمد.

(٣) الروحاء بالفتح ثم السكون والحاء المهملة، قال المجد: موضع من عمل الفرع على نحو أربعين ميلاً من المدينة. (وفاء الوفاء ص١٢٢٢).

رسول الله صلوات الله عليه وآله وأصحابه، وذلك أنهم اجتمعوا هنالك، وقالوا: والله ماصنعنا شيئاً أصبنا جلّ القوم وقادتهم وأشرافهم ثم نرجع قبل أن نستأصلهم(١).

فلما رأى أبو سفيان معبداً قال له: ماوراءك يا معبد؟؟ قال: محمد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقاً وقد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم ذلك، وندموا على ما صنعوا، وبهم من الحنق عليكم شيء لم أر مثله قط.

قال: و يلك ما تقول؟؟ قال: والله ما أرى أن ترحل حتى نرى نواصي الخيل. قال: فوالله لقد أجمعنا الكرّة عليهم حتى نستأصل بقيتهم. قال: فاني أنهاك عن ذلك فوالله لقد حملني ما رأيت [منهم] أن قلت أبياتاً أردت أن أبعث بها اليك ثم جئت بنفسي. قال: وما قلت؟؟ قال:

كادت تهدّ من الأصوات راحلتي ... إذ سالت الأرض بالجرد الأبابيل
تردى بأسد كرام لا تنابلة ... عند اللقاء ولا ميل معازيل

[ضبط الغريب]

الأبابيل: القطع، تردى: تجرى، التنابلة: القصّار، المعازيل: الذين لا سلاح معهم

فظلت عدواً أظن الأرض مائلة ... لما سموا برئيس غير مخذول
و قلت: ويل ابن حرب من لقائكم ... إذا تغطمطت البطحاء بالجيل
إني نذير لأهل الحزم ضاحية ... لكل ذي أربة منهم ومعقول

---

(١) و في النسخة الألمانية: نستأصل شأفتهم.

من جيش أحمد لا احصي تـنابلة و ليس يوصف ماأنذرت بالقبل(١)

فساء ذلك أبا سفيان و من معه، و قال لهم صفوان بن امية بن خلف:إن القوم قد حزبوا ـأي غضبواـ وقد خشيت إن عاودتموهم أن يكون لهم قتال غير الذي كان، وقد أصبتم ماأصبتم فارجعوا!، فرجعوا.

و لقى أبو سفيان ركباً من عبد القيس يريدون المدينة يمتارون(٢) منها. فقال: هل تبلغون عني محمداً رسالة وأنا أحمل لكم أجمالكم إذا انصرفتم زبيباً [بعكاظ]؟؟ قالوا: نعم. قال: تخبروه إنا أزمعنا الرجوع اليه والى أصحابه لنستأصل شافتهم، فمروا برسول الله صلوات الله عليه وآله وهو بحمراء الأسد، فقالوا ذلك. فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله: والذي نفسي بيده لقد سومت لهم حجارة لو صبحوا بها لكانوا كالأمس الذاهب. وانصرف الى المدينة.

فهذه جملة مما ذكره أصحاب المغازي ـابن إسحاق و ابن هشام(٣) والواقدي(٤)، وقد ذكرت فيها ماجاء من مقام علي صلوات الله عليه في يوم أُحد ومقام حمزة عمه عليه السّلام وما أكرمه الله عزوجل به (من الشهادة في ذلك المقام الأعظم والموقف الأكرم)(٥)، ونذكر بعد ذلك ماجاء من ذلك وغيره نبذاً كما شرطت، وقد ذكرت بعض ذلك فيما تقدم.

[٢٨٠] و من ذلك في رواية ثانية مما رواه أحمد بن علي بن سهل البغدادي

---

(١) الجرد: العتاق من الخيل. الميل: الذين لا رماح معهم. تغطمطت: اهتزت. الجيل: الصنف من الناس. أهل الحزم: قريش. الضاحيه: الظاهرة للشمس. الاربة: العقل.

(٢) أي يمتنعون.

(٣) في السيرة النبوية ج٣ من ص ١٤ الى ص٩٢.

(٤) في كتاب المغازي ج١ من ص ١٩٩ الى ص٣٤٠.

(٥) ما بين القوسين زيادة في النسخة الألمانية.

بإسناده عن أبي رافع (ره) أنه قال: لما كان يوم أُحد ـ وكان من أمر الناس ما كان ـ جاء علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فوقف بين يدي رسول الله صلوات الله عليه وآله. فقال له رسول الله صلوات الله عليه وآله: إذهب يا علي!!. فقال: يا رسول الله، إلى أين أذهب؟ وأدعك؟؟ ـ فهو على ذلك إذ نظر الى كتيبة مقبلة ـ فقال له رسول الله: احمل على هذه الكتيبة، فحمل عليها، فقتل فيها هشام بن امية المخزومي، وكشفها.

ثم أقبلت كتيبة ثانية. فقال: احمل على هذه، فحمل عليها، فقتل عمر بن عبدالله الحجمي، وكشفها.

ثم مرت كتيبة ثالثه. فقال: احمل على هذه، فحمل عليها، فقتل فيها شيبة بن مالك أخابني عامر بن لؤي.

فقال جبرائيل للنبيّ صلوات الله عليه وآله: يا محمّد (الرب يقرؤك السلام ويقول لك:)(١) إن هذه للمواساة. فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله: إنه مني وأنا منه.

قال جبرائيل عليه السّلام: و أنا منكما.

* * *

(١) مابين القوسين زيادة في النسخة الألمانية.

[غزوة الخندق]

ثم كان بعد ذلك يوم الخندق فمما جاء منه فيه عليه السّلام.

[٢٨١] ما رواه محمد بن سلام بإسناده عنه صلوات الله عليه فيما ذكره مما امتحنه الله عزوجل في حياة رسوله صلوات الله عليه وآله، فقال:

و أما الخامسة(١) فإن العرب اجتمعت وعقدت بينها عقداً ألّا ترجع عنا حتى تقتل رسول الله صلوات الله عليه وآله وتقتلنا معه معشر بني عبدالمطلب لما استجاشها أبو سفيان وأقبل بها وبكافة قريش، فأتى جبرائيل الى النبيّ صلوات الله عليه وآله، فأخبره بالخبر.

و أمره بالخندق! فخندق على نفسه و على من معه من المهاجرين والأنصار خندقاً.

وأقبلت قريش و سائر العرب حتى أناخوا علينا بالمدينة موقنين في أنفسهم بالظفر، فنزلوا على الخندق، وفارس العرب يومئذٍ عمرو بن عبدودّ يهدر كالبعير المغتلم على فرسه يدعو الى البراز ويرتجز، ويخطر برمحه مرة، وبسيفه مرة، لا يتقدم عليه منا متقدم ولا يطمع فيه منا طامع لا حمية تهيجه ولا بصيرة تشجعه.

---

(١) و في الإختصاص للمفيد ص ١٦٠ والخصال للصدوق ٣٦٨/٢: واما الرابعة.

فأنهضني اليه رسول الله صلوات الله عليه وآله، فعمّمني ببردة بيده، وأعطاني سيفه هذا -واومي الى ذي الفقار- فخرجت أمشي ونساء المدينة ورجالها بواكٍ إشفاقاً عليَّ من عمرو بن عبدودّ، فقتلته!، والعرب لا تعدل به فارساً غيره، وضربني هذه الضربة -وأومأ بيده الى هامته، ووضع يده على الضربة(١)-، وهزم الله المشركين.

و هذا يوم الاحزاب الذي ذكر الله عزوجل في كتابه فيه ما ذكر من قوله: «إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَ إِذْ زاغَتِ الأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونا»(٢) الى ما ذكر عزوجل في سورة الأحزاب.

و كان سبب الأحزاب -وهم الذين تحزبوا على رسول الله صلوات الله عليه وآله من قبائل العرب فيما حكاه، ورواه أهل السير من العامة، إنه كان بالمدينة وما حولها كثير من اليهود، وهم أهل نعم وأموال وذوي رياسة وأصحاب حصون اطام، وكانوا أهل كتاب، وغيرهم من العرب على عبادة الأوثان والتكذيب بالبعث والجزاء في الآخرة بالثواب والعقاب إلا أنهم مع ذلك مقرون بأن الله عزوجل ربهم وخالقهم، ويزعمون إنهم يتقربون اليه بعبادة مانصبوه من الأوثان.

فلما صار رسول الله صلوات الله عليه وآله الى المدينة، وأسلم أهلها وأكرمهم الله عزوجل بنبيه وفضلهم بدينه حسدهم اليهود على ذلك لأنهم كانوا يرون قبل ذلك أنهم أهل الكتاب ودين وإنهم بذلك أفضل منهم، فكذبوا رسول الله صلوات الله عليه وآله وجحدوه وهم يجدونه

---

(١) ما بين الشارحتين زيادة في النسخة الألمانيه.

(٢) الأحزاب: ١٠.

مكتوباً عندهم كما أخبر الله سبحانه بذلك في كتابه(١) فدخل على أكثر العرب الشك من أمرهم، وقالوا هؤلاء أهل الكتاب، فلو كان محمد رسول الله كما زعم لعرفوه.

و كان رسول الله صلوات الله عليه وآله يجهد نفسه في دعاء اليهود، وأنزل الله سبحانه كثيراً من القرآن في ذلك (٢) فمنّ الله عزوجل الاسلام

---

(١) الأعراف: ١٥٧: «اَلَّذينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ في التَّوْراةِ وَ الإنْجيلِ...» الآية.

(٢) استقصيت الآيات النازلة في اليهود نذكرها حسب العناوين.

أ ـ بنو إسرائيل:

سورة البقرة ٤٠/ ٥٤/ ٦٣/ ١٢٢، وسورة المائدة ٢٢،وسورة الأعراف ١٣٦/ ١٥٩/ ١٦٠، وسورة يونس ٩٣، وسورة إبراهيم ٦، وسورة طه ٨٠،وسورة القصص ٤/٦،وسورة الدخان ٣٠/٣٣،وسورة الجاثية ١٥.

ب ـ معاندتهم و تكذيبهم و قتلهم الأنبياء:

سورة البقرة ٥٩/ ٦١/ ٦٥/ ٧٥/ ٨٥/ ٩٩/ ١١٩/ ١٤٠/ ١٤٥/ ٢١١/ ٢٤٦. وسورة آل عمران ١٩/ ٢٣/ ١١٠/ ١٨١،وسورة النساء ٥٠/ ٥٩/ ٦٥/ ١٥٢/ ١٥٩،وسورة المائدة ٢٣/ ٣٥/ ٤٤/ ٦٢/ ٧٣/ ١١٣،وسورة الأعراف ١٦٠،وسورة الجاثية ١٦، وسورة الصف ٥.

ج ـ تحريفهم لكلام الله :

سورة البقرة ٧٥،سورة النساء ٤٥،سورة المائدة ١٤/ ٤٤،وسورة الأنعام ٩١.

د ـ أخذ الميثاق عليهم و إلقاء العداوة بينهم:

سورة البقرة ٦٣/ ٨٣/ ٩٣،سورة آل عمران ١٨٧،سورة النساء ١٥٣،سورة المائدة ١٣/ ٦٧/ ٧٣.

هـ ـ شدة حرصهم على الحياة:

سورة البقرة ٩٤،سورة الجمعة ٦.

و ـ عداوتهم لله و الملائكة و المؤمنين:

سورة البقرة ٩٧،سورة المائدة ٨٥.

ز ـ غرورهم و أمانيهم:

سورة البقرة ١١١/ ١٣٥، سورة آل عمران ٢٤/ ٧٥،سورة النساء ١٢٢، سورة المائدة ٢٠، سورة ←

على كثير منهم فأسلموا. ونصب العداوة والبغضاء لرسول الله صلوات الله عليه وآله أكثرهم وبغوه الغوائل وأعملوا فيه الحيل، فأوقع ببغضهم ووادعه آخرون منهم. إذ خافوه، وهم على ذلك يعتقدون له المكروه.

فلما كان من أمر أحد ما كان رأوا أنها كانت فرصة، وأن الذين أتوه من المشركين لو أقاموا على المدينة وعلى حرب لرسول الله صلوات الله عليه وآله لظفروا به وبأهلها، وكان في ذلك راحتهم منه، وندموا إذ لم يعينوا المشركين عليه وأرسلوا الى أبي سفيان بذلك، ووعدوه أن ينصروه وأن يكونوا بجماعتهم معه، فأصاب بذلك فرصة، وقال لهم: أنتم أهل كتاب، والعرب تركن الى ما تقولون من تكذيب محمد، فلو حاجوهم وجوهكم واستفزوهم(١) وقرروا تكذيبه وماجاء به من الباطل عندهم

النحل ٦٢.

ح ـ عدم رضاهم عمّن لم يتبع ملّتهم:

سورة البقرة ١٢٠.

ط ـ أقوالهم و جرأتهم على الله و الأنبياء:

سورة المائدة ٦٧، و سورة التوبة ٣١.

ي ـ ما حرم عليهم ببغيهم:

سورة الأنعام ١٤٦.

ك ـ قضاء الله اليهم إنهم سيفسدون مرتين:

سورة الاسراء ٤.

ل ـ جزاؤهم لو آمنوا:

سورة البقرة ١٠٣، سورة آل عمران ١١٠، سورة النساء ٤٥/ ٦٣/ ٦٥، سورة المائدة ١٣/ ٦٨.

م ـ أصحاب السبت:

سورة البقرة ٦٥ سورة النساء ٤٦.

(١) و في الاصل: استنفزوهم.

لنفروا اليه بجماعتهم، ففعلوا.

و مضىٰ وجوههم وساداتهم حتى وصلوا الى مكة واجتمع اليهم أهلها فذكروا ذلك لهم فقال لهم أهل مكه: أنتم معشر يهود أهل كتاب ومحمد يدعو الى مثل ما أنتم عليه، ونحن على ما تعلمون، نسألكم بالله أيّنا أهدى سبيلاً نحن أم محمد؟؟ فقالوا: بل أنتم. ففيهم أنزل الله عزوجل فيما قالوا: «وَ يَقُولُونَ لِلَّذينَ كَفَرُوا هَؤلاء أَهْدَىٰ مِنَ الَّذينَ آمَنُوا سَبيلاً»(١). هذا كما ذكرنا فيما تقدم يجري فيهم و فيمن قال مثل قولهم.

فلما سمع أهل مكة ذلك و وعدهم القيام والنصرة وثقوا بذلك واشتد عزمهم ومشوا معهم على قبائل العرب بمثل ذلك، فأجابتهم غطفان من قيس بن غيلان ومن خفّ من سائر العرب، واتعدوا(٢) على أن يرجعوا بأجمعهم الى المدينة فلا يبرحوا منها حتى يقتلوا رسول الله صلوات الله عليه وآله ومن فيها وتعاقدوا على ذلك واجتمعوا فيه.

و كان أبو سفيان رئيس قريش و من كان من أهل مكة من حلفائهم وقائدهم وخرج بهم. وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن ابن حذيفة بن بدر من بني فزارة(٣)، والحارث بن عوف بن أبي حارثة المزني في بني مرة، ومسفر بن دخيلة بن نميرة فيمن تابعه من قومه من أشجع واجتمع الجميع في عدد عظيم وعدة وقوة عتيدة(٤).

---

(١) أَلَمْ تَرَ إلى الذينَ أُوتوا نَصيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذينَ كَفَرُوا هٰؤُلاء... (النساء: ٥١).

(٢) اي: اجمعوا.

(٣) و اسم عيينة حذيفة، وسمّي: عيينة لشتركان بعينه وهو الذي قال فيه صلّى الله عليه وآله الأحمق المطاع لانه كان من الجرارين تتبعه عشرة الآف قناة.

(٤) عتيدة: قاهرة.

و انتهى أمرهم الى رسول الله صلوات الله عليه وآله فأمر بحفر الخندق على المدينة و ما والاها مما يحتاج الى حياطته والتفسح فيه، فبادر المسلمون الى ذلك، وكان من بعضهم فيه تقصير فعمل فيه رسول الله صلوات الله عليه وآله بيده، وكان علي صلوات الله عليه وشيعته أكثر الناس عناءً، وفيه عملاً، وكان في ذلك من الأخبار ما يطول ذكره. فلم تأت جموع الأحزاب إلا بعد أن فرغ رسول الله صلوات الله عليه وآله منه فأناخوا حول المدينة من كل جانب وخرج اليهم اليهود وبعض من كان منهم قد حالف رسول الله صلوات الله عليه وآله حلفه ـ وهم بنو قريظة ـ وصاروا مع الأحزاب إلْباً على رسول الله صلوات الله عليه وآله، فارجف المنافقون من أهل المدينة لذلك.

و أمر رسول الله صلوات الله عليه وآله المسلمين بالثبات في مكانهم ولزوم خندقهم وبادخال النساء والولدان والضعفاء من الرجال في أطام المدينة وحصونها لتسكن أنفسهم ووعدهم نصر الله عزوجل إياهم.

و نظر المشركون الى الخندق فتهيّبوا القدوم عليه ولم يكونوا قبل ذلك رأوا مثله، وقالوا إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تعرفها، فجعلوا يدورون حوله بعساكرهم وخيلهم ورجلهم ويدعون المسلمين ألا هلمّ للقتال والمبارزة، فلا يجيبهم أحد الى ذلك ولا يرد عليهم فيه شيئاً ولزموا مواضعهم كما أمرهم رسول الله صلوات الله عليه وآله قد عسكروا في الخندق وأظهروا العدة ولبسوا السلاح ووقفوا في مواقفهم وتهيّب المشركون أن يلجوا الخندق عليهم.

فلما طال ذلك بهم و نفذت أكثر أزوادهم(١) اجتمعوا وندبوا من

---

(١) و في الأصل: أزدادهم.

ينتدب منهم الى افتحام الخندق على رسول الله صلوات الله عليه وآله، فانتدب لذلك عمرو بن عبدودّ وكان أشد من فيهم وأنجدهم يعرف له ذلك جميعهم، وكان عمرو بن عبدودّ قد شهد بدراً مع المشركين واثخن جراحة ونجي بنفسه فيمن نجا ولم يشهد احداً فأراد أن يبين بنفسه من قريش من أبطالهم بما يفعله فتعلّم بعلامة ليشهر نفسه وجاء فيمن قصده من بين قريش من أبطالهم ورجالهم.

و كان ذلك بعد أن أقاموا شهراً لم يكن بينهم قتال إلا نضح بالنبل ورمي بالحجارة من وراء الخندق، فجاء القوم الى الخندق، فمشوا حوله، حتى أتوا الى موضع ضيق منه، فأقحموا خيلهم فيه، فدخلوا، ووقف الجميع من وراء الخندق ينتظرون ما يكون منهم، وثبت الناس في معسكرهم حسبماً أمرهم به رسول الله صلوات الله عليه وآله ولما تداخلهم من الخوف وما عاينوه من الجموع.

و قد أرسل رسول الله صلوات الله عليه وآله الى عيينة بن حصن، فبذل له ثلث ثمرة المدينة في ذلك العام على أن يرجع عنه بغطفان لما رآه من جزع المسلمين وفساد المنافقين وما تخوّفه من أن يكون المكروه، ولان المسلمين قد صاروا الى حيث وصفهم الله عزوجل في كتابه بقوله: «إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَ إِذْ زاغَتِ الأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الحَناجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا. هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالاً شديداً. وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنا اللهُ وَ رَسُولُهُ إِلاّ غُرُوراً»(١). فلم ينعقد بين رسول الله صلوات الله عليه وآله وبين عيينة بن حصن في ذلك عقد، وسمعت به الأنصار وجالت أكثر

(١) الاحزاب: ١٠.

القلوب، قال الله عزوجل: «وَ إِذْ قَالَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لاَ مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ وَ ما هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إلا فِرَاراً. وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطارِها ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لأَتَوْها»(١) وتسلّل عن رسول الله صلوات الله عليه وآله أكثر أهل المدينة، فدخلوا بيوتهم كالملقين بأيديهم.

فاقتحم عمرو بن عبدودّ و أصحابه(٢) الخندق على المسلمين ـ وهم على هذه الحال ـ فلما نظر رسول الله صلوات الله عليه وآله الى ذلك وأن خيلهم جالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع(٣) وقربوا من مناخ رسول الله صلوات الله عليه وآله تخوّف أن يمدهم سائر المشركين فيقتحموا الخندق فدعى علياً صلوات الله عليه. فقال: يا علي، امض بمن خفّ معك من المسلمين فخذ عليهم الثغرة التي اقتحموا منها فمن قاتلكم عليها فاقتلوه.

فمضى علي صلوات الله عليه في نفر جمعوا معه يريدون الثغرة، وقد كان المشركون هموا أن يلحوها فلما رأوهم ـ وهم أقل من الذين اقتحموها منهم ـ توقفوا لينظروا ما يكون من أمر أصحابهم معهم وعطف عليهم عمرو بن عبدودّ بمن كان معه تعتوبهم خيلهم حتى قربوا منهم.

فنادى علي صلوات الله عليه عمرو بن عبدودّ، فأجابه فقال له علي صلوات الله عليه: إنه بلغني إنك كنت عاهدت الله أن لا يدعوك أحد الى

---

(١) الاحزاب: ١٣.

(٢) وهم: عكرمة بن أبي جهل و هبيرة بن أبي وهب المخزومي وضرار بن أبي الخطاب ومرداس الفهري (المغازي ١/ ٤٧٠).

(٣) السخة من الارض: ما يعلوه الملوحة ولا ينبت إلا بعض الاشياء. والسلع ـ بالفتح ثم السكون آخره عين مهملة جبل معروف بالمدينة.

إحدى خلّتين إلا أجبت الى احداهما(١).

قال: نعم، يابن أخي، فما تريد بذلك -و كان عمرو بن عبدودّ مؤالفاً لأبي طالب-.

قال: فاني أدعوك الى خلّتين.

قال: و ما هما؟؟

قال: أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

قال عمرو: و مالي بهذه من حاجة.

قال: فإني أدعوك الى البراز.

قال: يابن أخي والله ما أحب أن أقتلك!، وقد كان بيني وبين أبيك من المودة ما قد علمت.

فقال له علي صلوات الله عليه: فاني والله يا عمرو أحب أن أقتلك على ذلك إذ قد أبيتَ ما دعوتك اليه -فغضب عمرو من قوله-.

و نزل عن فرسه، ثم عقره، وضرب وجهه، واخترط سيفه -وقد حمي- وتقدم الى علي صلوات الله عليه.

و وقف رسول الله صلوات الله عليه وآله والمسلمون معه، ووقف المشركون من وراء الخندق ينظرون ما يكون منهما.

و رفع رسول الله صلوات الله عليه وآله يده الى السماء يدعو الله عزوجل لعلي

---

(١) و في الارشاد للمفيد ص ٥٤: فلما انتهى أمير المؤمنين عليه السّلام اليه، فقال له: يا عمرو إنك كنت في الجاهلية تقول لا يدعوني أحد الى ثلاث واللات والعزى إلا قبلتها أو واحدة منها؟ قال: أجل. قال: فاني أدعوك الى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمّداً رسول الله وأن تسلم لرب العالمين. قال: يابن الأخ أخر هذه عني. فقال له أميرالمؤمنين: أما أنها خير لك لوأخذتها. ثم قال: فهاهنا اخرى. قال: وماهي؟ قال: ترجع من حيث جئت. قال: لا تحدّث نساء قريش بهذا أبداً.قال: فهاهنا اخرى! قال: وماهي؟ قال: تنزل فتقاتلني.

بالظفر. فتجاولا ساعة، ثم اختلفا ضربتين، فضرب عمرو علياً على أُم رأسه وعليه البيضة فقدها وأثر السيف في هامته، وضربه علي صلوات الله عليه فوق طوق الدرع، فرمىٰ برأسه، وثارت بينهما لذلك عجاجة فما انكشفت إلا وهم يرون علياً صلوات الله عليه يمسح سيفه على ثياب عمرو ـ وقد خرّ صريعاً ـ.

ثم حمل هو وأصحابه على أصحاب عمرو، فولّوا بين أيديهم هاربين عن الثغرة التي اقتحموها حتى خرجوا وانكشف المشركون عن الخندق وعلموا أن لا حيلة لهم فيه، وألقى عكرمة بن أبي جهل رمحه وهو منهزم في الخندق إذ أثقله ـ وكان ممن كان مع عمرو بن عبدودّ ـ وكبّر المسلمون وفرحوا وزال عنهم أكثر الخوف الذي كان بهم.

و انصرف علي صلوات الله عليه الى رسول الله صلوات الله عليه وآله، وهو يقول:

نصر الحجارة من سفاهة رأيه ... و نصرت ربّ محمد بصواب
فصددت حين تركته متجدلاً ... كالجذع بين دكادك وروابي
و عففت عن أثوابه ولو إنني ... كنت المصرع(١) بَزني أثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه ... و بنيه يا معشر الأحزاب

و قال حسان بن ثابت لعكرمة بن أبي جهل في إلقائه رمحه من الخوف وهروبه:

ففرّ وألقى لنا رمحه ... لعلّك عكرم لم تفعل
و ولّيت تعدو كعدو الظليم ... ما إن تجوز عن المعدل
و لم تلو(٢) ظهرك مستأنساً ... كأن قفاك قفا فرعل

---

(١) و في السيرة لابن هشام ١٣٤/٣: كنت المقطر بزني.
(٢) و في السيرة أيضاً ١٣٤/٣: ولم تلق.

[ضبط الغريب]

الفرغل: الصغير من الضباع(١).

فلما كان من علي صلوات الله عليه ما كان، وفتح به على المسلمين ما فتحه قويت قلوبهم، وعلموا أن المشركين قد يئسوا من أن يلجوا الخندق عليهم، ووقع اليأس والخوف في المشركين، ونفدت أزوادهم، واختلفت آراؤهم في المقام والإنصراف.

[نعيم بن مسعود]

و أتى رسول الله صلوات الله عليه وآله نعيم بن مسعود بن عامر ـ رجل من غطفان ممن كان مع المشركين ـ فقال: يا رسول الله إني قد أسلمت ولم يعلم قومي بإسلامي، فقد جئت اليك، فأمرني بما شئت.

فقال له رسول الله صلوات الله عليه وآله: إنما أنت فينا رجل واحد، فما عسى أن تغني عنا، ولكن انصرف الى قومك واخذلهم(٢) عنا ما استطعت فإن الحرب خدعة.

فمضى على ذلك، وكان نديماً لبني قريظة، فأتاهم كالزائر لهم، فرحبوا به ووقروه، فلما خلا بهم قال: قد عرفتم مودتي لكم، وقد جئت اليكم ناصحاً إن قبلتم مني.

قالوا: جزاك الله خيراً، ما نتهمك بل نحن ممن نثق بمودتك ونقبل نصيحتك، فقل ما أردت!

---

(١) و الحجارة: الانصاب التي كانت تعبدها قريش. الدكادك: الرمال اللينة. الظليم: ولد النعام.

(٢) و في نسخة ـ ب ـ واحذرهم.

قال: إنكم قد فعلتم فعلاً لم تحسنوا النظر فيه لأنفسكم، نقضتم حلف محمد وصرتم مع قريش وغطفان، ولستم كمثلهم، إن قريشاً وغطفان إنما جاؤا لحرب محمد وأصحابه على ظهور دوابهم فإن أصابوا منه ما أرادوا وإلا انصرفوا عنه، وتركوكم معه، وأنتم تعلمون أنه لا طاقه لكم به وبأصحابه إن خلا بكم، وقد تداخل أصحابنا الفشل والإختلاف وطال مقامهم وخفت أزوادهم، وكان من أمر ابن عبدودّ وأصحابه ما قد عرفتم وإنما كان المعتمد عليهم والنظر الى ما يكون منهم عند اقتحامهم الخندق، فإذا قد كان من ذلك ما كان فقد تداخل اليأس قلوب الناس واكثر ما يقيمون أياماً قليلة فإن رأوا فرصة أصابوها، وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وتركوكم!!

قالوا: لقد صدقت و نصحت فيما قلت، فجزاك الله خيراً. فما الحيلة بعد هذا؟؟

قال: الحيلة ألا تقاتلوا مع القوم حتىٰ تأخذوا منهم رهائن من أشرافهم يكونون بأيديكم ثقة لكم أن لا ينصرفوا عنكم ويدَعوكم.

قالوا: لقد أشرت بالرأي، فأحسن الله عنا جزاك .

ثم أتىٰ عيينة بن حصن وأبا سفيان، فقال: إن بني قريظة بيني وبينهم ما قد علمتم، وقد بتّ عندهم فاطلعت منهم على سَرَخشيت منه علينا!.

قالوا: و ما هو؟؟

قال: إن القوم قد ندموا على ما نقضوا من حلف محمد لما رأوا مقامنا ولم نصنع شيئاً، ونظروا الى ما كان من أمر عمرو بن عبدودّ وأصحابه، وخافوا أن ننصرف عنهم فيطؤهم محمد، فأرسلوا اليه يرغبون في سلمه ويذكرون ندامتهم على ما كان منهم. وقالوا: نحن نرضيك بأن نأخذ من القبيلتين رجالاً من أشرافهم، فنسلّمهم اليك، فتضرب أعناقهم أو تفعل فيهم مارأيت، ثم نكون معك على من بقي منهم، فإياكما أن يخدعكما يهود أو أن يظفروا بأحد منكم.

فأرسل أبوسفيان وعيينة اليهم عكرمة بن أبي جهل في نفر من قريش وغطفان يستخبرونهم ذلك(١) ويدعونهم الى القتال معهم ويقولون إنالسنا بدار مقام وقد هلك الخفّ والحافر ونفذ الزاد وأبىٰ محمد وأصحابه إلا لزوماً لخندقهم، وأنتم أعلم بعورة الموضع، فاخرجوا الينا بجماعتهم لنناجز محمداً وأصحابه، ونقتحم عليهم الخندق بجماعتنا.

فلما جاء القوم بني قريظة بذلك قالوا: قد كنا مع محمد على حلف ولم نكن نرىٰ منه إلا خيراً. ونقضنا ما كان بيننا وبينه ونحن نخشى ونخاف أن ضرستكم(٢) الحرب أن تشمروا الى بلادكم وتتركونا والرجل في بلادنا، ولا طاقه لنا به، فلسنا بالذي نقاتل معكم حتى تعطونا رهائن من وجوه رجالكم يكونون بأيدينا ثقة لنا حتى نناجز محمداً.

فلما انصرف بذلك القوم الى أبي سفيان وعيينة علما أن الأمر ما قاله نعيم بن معسود، وأبوا أن يدفعوا اليهم أحداً.

و قالت بنو قريظة هذا مصداق قول نعيم بن مسعود ولزموا معاقلهم، واستوحش بعض القوم من بعض وتنافرت قلوبهم ولم يجد الأحزاب إلا الرحيل الى بلادهم، فرحلوا، و افترقوا.

و انصرف رسول الله صلوات الله عليه وآله على بني قريظة، فقتلهم وسبى ذراريهم، وكان ذلك بصنع الله لرسوله صلوات الله عليه وآله وللمسلمين وبما أجراه الله على يدي وليه علي صلوات الله عليه وكان مقامه ذلك من أشهر المقامات وأفضلها.

[٢٨٢] آبو هارون العبدي عن ربيعة السعدي، قال: أتيت حذيفة بن

---

(١) هكذا في نسخة ـ ب ـ و في الأصل: يبحثون ذلك.

(٢) هكذا في نسخة ـ ب ـ و في الأصل: سنزنبتكم.

اليماني، فقلت: يا أبا عبدالله إنا لنحدّث عن علي صلوات الله عليه ومناقبه، فيقول لنا أهل البصرة: إنكم تفرطون في علي صلوات الله عليه، فهل أنت محدّثي بحديث في علي صلوات الله عليه؟ قال:

فقال لي حذيفة: يا ربيعة، ما تسألني عن رجل -والذى نفسي بيده- لو وضع جميع أعمال أصحاب محمد صلوات الله عليه وآله في كفة ميزان ووضع عمل علي صلوات الله عليه في الكفة الاخرى لرجح عمله على أعمالهم. فقال ربيعة: وأبوبكر وعمر؟ قال: نعم. فقلت: هذا الذي لا يقام له ولا يقعد ولا يحمل له. قال: فقال لي حذيفة: يالكع، وكيف لا يحمل؟؟ وأين كان أبوبكر وعمر ثكلتك امك وجميع أصحاب محمّد صلوات الله عليه وآله يوم عمرو بن عبدودّ حين نادى للمبارزة، فأحجم الناس كلهم ماخلا علي بن أبي طالب عليه السّلام. فقتله الله على يده (وفرق جميع -الأحزاب بسببه- والذي نفسي)(١) بيده لعمله في ذلك اليوم أعظم أجراً من جميع أعمال أُمة محمّد صلوات الله عليه وآله الى يوم القيامة.

* * *

(١) هذه الزيادة -مابين القوسين- من نسخة - ب -.

[غزوة خيبر]

ثم كان يوم خيبر فيما يؤثر من علي صلوات الله عليه فيه.

[٢٨٣] إنه قال: لما غزا رسول الله صلوات الله عليه وآله خيبر تلقّانا أهلها -من اليهود- بمثل الجبال من الخيل والسلاح، وهم أمنع داراً وأكثرها عدداً، كل ينادي للبراز الى اللقاء، فلم يبرز اليهم من المسلمين أحد إلا قتلوه حتى احمرت الحدق، ودعيت الى النزال وهمت(١) كل امرء نفسه، فأنهضني رسول الله صلوات الله عليه وآله الى برازهم، فلم يبرز اليّ أحد منهم إلا قتلته ولم يثبت لي فارس منهم إلا طعنته ثم شددت عليهم شدة الليث على فريسته، فأدخلتهم جوف مدينتهم يكسع بعضهم بعضاً.

(الكسع: أن تضرب بيدك أو برجلك دبر كل شيء، وإذا اتبع قوم أدبار قوم بالسيف، قيل: كسعوهم).

و وردت باب المدينة، فوجدته مسدوداً عليهم، فاقتلعته بيدي، ودخلت عليهم مدينتهم وحدي، أقتل من يظهر لي من رجالها وأسبي من أجد فيها من نسائها، فاستفحتها وحدي لم يكن لي معاون فيها إلا الله وحده.

---

(١) و في نسخة الاصل: وهم.

و أما أصحاب السير(١)، فذكروا أن رسول الله صلوات الله عليه وآله لما سار الى خيبر، وأعطىٰ الراية علياً صلوات الله عليه، قالوا: وكان رايته يومئذٍ بيضاء.

قالوا: و بعث رسول الله صلوات الله عليه وآله أبابكر برايته الى بعض حصون خيبر، فقاتل، ورجع ولم يك فتح، وقد جهد، ثم بعث من الغد عمر بن الخطاب، فقاتل، ورجع، ولم يك فتح وقد جهد. فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار(٢). فدعا علياً صلوات الله عليه وهو أرمد. فتفل في عينيه، ثم قال: خذ هذه الراية، فامض بها حتى يفتح الله عزوجل على يديك. فخرج بها حتى أتى الحصن فمركز الراية في رضم من الحجارة تحت الحصن.

(الرضم: الواحدة منه رضمة: وهي حجارة مجتمعة ليست بثابتة في الأرض وتكون في بطون الأودية. والجمع الرضم والرضام).

و اطلع اليه يهودي من رأس الحصن، فقال: من أنت؟؟ قال: أنا علي بن أبي طالب. قال اليهودي: علوتم(٣) وما أنزل علىٰ موسىٰ، فما رجع حتى فتح الله على يديه خيبر.

و قال بعضهم(٤): إنه لما دنا من الحصن خرج اليه قوم، فقاتلهم،

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ٢١٦/٣: عن ابن إسحاق عن بريدة الأسلمي عن أبيه عن سلمة، قال: بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله أبابكر، الحديث.

(٢) و في نسخة الاصل: كرّار غير فرّار.

(٣) و في الإرشاد للمفيد ص ٦٧: غلبتم.

(٤) الواقدي في كتاب المغازي ٦٥٥/٢ عن أبي رافع وأحمد بن إسماعيل في الاربعين المنتقى الحديث٥٧.

فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه بين يديه، فتناول علي صلوات الله عليه باباً كان عند الحصن فتترس به، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عزوجل علي يديه، ثم ألقاه من يده حين فرغ منهم.

قال صاحب الحديث(١) فلقد جئت في نفر معي سبعة أنا ثامنهم نجهدعلى أن نقلب ذلك الباب فما نقدر [أن] نقلبه.

فهذه أحد بواهر علي صلوات الله عليه ومما يبين أن الله عزوجل أيده بملائكة، والأخبار بذلك عنه كثيرة. وقد ذكرنا بعضها فيما تقدم.

* * *

(١) و هو أبو رافع مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله كما رواه عبدالله بن الحسن (سيرة ابن هشام ٢١٦/٣).

[فتح مكة]

و أما ما كان منه في فتح مكة.

[٢٨٤] فما رواه محمد بن سلام باسناده عنه، أنه قال صلوات الله عليه: إن رسول الله صلوات الله عليه وآله لما توجه لفتح مكة أحبّ أن يعذر اليهم وأن يدعوهم الى الله عزوجل آخراً كما دعاهم أولاً، فكتب اليهم كتاباً يحذرهم وينذرهم عذاب ربهم ويعدهم من الله الصفح عنهم ونسخ فيه لهم من أول سورة براءة(١) ليقرأ عليهم، ثم ندب أبابكر اليه ليوجهه بهابه.

فهبط عليه جبرائيل عليه السّلام، فقال: يا محمّد إنه لا يؤدي عنك إلا رجل منك، فأنبأني رسول الله صلوات الله عليه وآله بذلك. ووجهني في طلب أبي بكر بعد أن أنفذه بالصحيفة، فأخذتها منه وأتيت أهل مكة ـوأهلها يومئذٍ ليس منهم أحد(٢) إلا وقد وترته بحميم له ـ. فلو قدر أن يجعل على كل جبل مني إرباً لفعل، ولو أن يبذل ماله ونفسه وولده وأهله، فأبلغتهم رسالة النبيّ صلوات الله عليه وآله، فأقرأتهم كتابه. وكل يلقاني بالتهديد والوعيد ويبدي لي البغضاء ويظهر لي الشحناء من

---

(١) و في كتاب الإختصاص للمفيد ص١٦٢: ونسخ لهم في آخر سورة براءة.

(٢) و في نسخة ـبـ: رجل.

رجالهم ونسائهم فلم يرعبني ذلك حتى أنفذت ما وجهني اليه رسول الله صلوات الله عليه وآله.

و كان الذى حمل عليه نفسه عليه السّلام من التقحّم على أهل مكة، وقد قتل من ساداتهم وحماتهم ووجوه رجالهم من قد قتل من أعظم الجهاد والإقدام بالنفس على التلف، فتقدم على ذلك مؤثراً لطاعة الله وطاعة رسوله محتسباً له نفسه.

فأما قول جبرائيل عليه السّلام لرسول الله صلوات الله عليه وآله: لا يؤدي عنك إلا رجل منك، وفي بعض الروايات لا يؤدي عنك إلا أنت أو علي، فقد تقدم ذكر ما في ذلك من البيان على إمامة علي صلوات الله عليه. و لما توجه رسول الله صلوات الله عليه وآله بجموع المسلمين- وقد أعزهم الله سبحانه وكثرهم- الى مكة نظر أهلها من ذلك الى ما ليس لهم به قوام فاستكانوا وخضعوا، وسألوا الصفح عنهم والدخول في السلم، أقبل رسول الله صلوات الله عليه وآله يوم دخول مكة في عساكر لم تر العرب مثلها عدداً وعدّة قد تكفروا في السلاح مايتبين منهم إلا الحدق. وجعل الأنصار في الميمنة ورايتهم مع سعد بن عبادة، والمهاجرين في الميسرة ورايتهم مع الزبير بن العوام، وقال لكل واحد منهما ادخلوا من موضع كذا وكذا، وكان هو صلوات الله عليه وآله في جمهور خواص المهاجرين والأنصار وسائر الناس، ومع كل قوم من قبائل العرب عدد عظيم. فسمع عمر بن الخطاب سعد بن عبادة يقول وبيده الراية -وهو يريد دخول مكة-:

اليوم يوم الملحمة اليوم هتك الحُرَمَة(١)

---

(١) و في إعلام الورى للطبرسي ص١٩٨ والإرشاد للمفيد ٧١ والمناقب لابن شهراشوب ٢٠٨/١ ←

فجاء عمر الى رسول الله صلوات الله عليه وآله، فأخبره بقوله. فقال: يا رسول الله صلوات الله عليه وآله إني أخاف أن يكون له في قريش صولة. فدعا رسول الله صلوات الله عليه وآله علياً صلوات الله عليه، وقال له: اذهب فخذ الراية منه، وكن أنت الذي تدخل بها، ففعل.

و كان علي صلوات الله عليه وآله موضع حربه و موضع سلمه،وكذلك قال له في غير موطن: يا علي حربك حربي وسلمك سلمي.

و فرق رسول الله صلوات الله عليه وآله المسلمين يوم دخول مكة كتائب، وقدم على كل كتيبة منهم رجلاً، وأمره ان يدخل بهم من موضع سماه له، فدخلوا على ذلك آمنين كما وعد الله عزوجل وهو لا يُخلف الميعاد وأمر رسول الله صلوات الله عليه وآله أُمراء الكتائب ألا يقاتلوا إلا من قاتلهم خلا نفر سماهم لهم أمر بقتلهم ولو وجدوا تحت أستار الكعبة لعظم جرائم كانت لهم، فترك كثير منهم من لقيه ممن كانت بينه و بينهم معرفة وله به عناية، واستأمن بعضهم لبعض، وجسروا على رسول الله صلوات الله عليه وآله بردّ أمره فيهم، وكان منهم عبدالله بن سعد أخو بني عامر بن لؤي، وكان أعظمهم جرماً وكان رسول الله أشد عليه حنقاً. وكان أول من بدأ باسمه ممن ندر يومئذٍ دمه، وقال: اقتلوه ولو وجدتموه تحت أستار الكعبة. وذلك إنه كان أسلم، فاستكتبه رسول الله صلوات الله عليه، وكان يكتب له الوحي، فيملي عليه رسول الله صلوات الله عليه وآله: غفور رحيم، فيكتب: عزيز حكيم، وأشباه ذلك، فارتدّ كافراً ولحق بمشركي قريش، وقال: قد أنزلت قرآنا كثيراً وأتيته

هكذا:

اليوم يوم الملحمة — اليوم تسبى الحُرَمَة

عن نفسي، ففيه نزلت: «ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله»(١).

فجاء عثمان بن عفان فأتىٰ به مستوراً حتى أدخله على رسول الله صلوات الله عليه وآله، فسأله فيه، فأعرض رسول الله صلوات الله عليه وآله عنه مراراً، وسكت لا يجيبه بشيء، فألحّ عليه عثمان، فخلىٰ سبيله، ثم قال ـ لمن حضره من المسلمين ـ: لقد صمتّ طويلاً لعل أحدكم يقوم اليه فيضرب عنقه كمثل ما أمرت فما فعلتم؟ قالوا: يا رسول الله، فلو كنت أشرت الينا بمثل ذلك. فقال: إن النبيّ لا يقتل بالإشارة.

و لقي علي صلوات الله عليه الحويرث بن ثقيف وكان ممن نذر رسول الله صلوات الله عليه وآله دمه يومئذٍ، وكان الحويرث يشق بعلي صلوات الله عليه. فقال له علي صلوات الله عليه: يا عدوّ الله أنت هاهنا؟ فقال الحويرث: ابق عليَّ يابن أبي طالب.

فقال: لا بقيتُ إن أبقيت عليك. و قتله.

و دخل علي صلوات الله عليه على أُخته ام هاني بنت أبي طالب، فأصاب عندها رجلين (٢) ممن نذر رسول الله صلوات الله عليه وآله دمهما من بني مخزوم قد استجارا بها لصهر كان بينهما فلما رآهما علي صلوات الله عليه أخذ سيفه وقام اليهما ليقتلهما، فقامت ام هاني دونهما، وقالت: يا أخي إني قد أجرتهما، قال: إن رسول الله صلوات الله عليه وآله قد أمر

---

(١) «وَ مَنْ أَظلَمُ مِمَّنِ افْتَرىٰ عَلَى الله كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيء وَ مَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ الله» سورة الانعام: الآية٩٣.

(٢) قال الواقدي في المغازي ٨٢٩/٢: وهما: عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي والحارث بن هشام. أما ابن هشام فقد قال في السيرة ٤٠/٤ هما: الحارث وزهير بن أبي اميه بن المغيرة.

بقتلهما، ولو كانا تحت أستار الكعبة. فقبضت على يده ـ وكانت ايدة شديدة ـ فلوتها حتى انتزعت السيف من يده، فأمسكته، وأمرت بهما، فدخلا بيتاً وغلقت عليهما، ومضت الى رسول الله صلوات الله عليه وآله، فلما رآها رحّب بها وسألها عن حالها. فأخبرته الخبر. فضحك. وقال: قد أجرنا من أجرت يا ام هاني. فأرسل الى علي صلوات الله عليه فأتاه، فضحك اليه، وقال: غلبتك ام هاني؟ فقال: يا رسول الله والذي بعثك بالحقّ نبيّاً لا قدرت على أن أمسك السيف حتى خلّصته من يدي، فضحك رسول الله، وقال: لو أن أبا طالب ولد الناس كلهم لكانوا أشداء أقوياء.

و أخذ علي صلوات الله عليه يومئذٍ مفتاح الكعبة. فجاء به رسول الله صلوات الله عليه وآله وقال: يا رسول الله هذا مفتاح الكعبة، فإن رأيت أن تعطيناه لتجمع لنا السقاية والحجابة، فافعل. فقال: ياعلي اعطيكم ما هو أفضل من ذلك ما أعطانا الله من فضله وهذا يوم بر ووفاء، وانما اعطيكم ما يزدرون لا ماترزأون. فادفع المفتاح الى عثمان بن طلحة. فدفعه اليه. وقال: رضينا ما رضيته لنفسك وإنا معك يا رسول الله.

* * *

[غزوة بني جذيمة]

و لما فتح رسول الله صلوات الله عليه وآله و استقرّ قرار أهلها بعث رسول الله صلوات الله عليه وآله قوماً يدعون العرب الى الله والى رسوله ليدخلوا فيما دخل فيه أهل مكة، وكان فيمن بعثه خالد بن الوليد، ولم يأمرهم بقتال أحد، فأتىٰ بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة ومعه كتيبة، فلما رأوه أخذوا السلاح. فقال لهم خالد: ضعوا السلاح فإن الناس قد أسلموا ووضعت الحرب أوزارها، وإنما أرسلنا رسول الله صلوات الله عليه وآله لندعو الناس الى الإسلام ولم يأمرنا بقتال أحد. فوضعوا سلاحهم خلا رجل منهم يقال له: جحدم فإنه قال: ويحكم فإنه خالد. والله ما بعد وضع السلاح إلا الأسر وما بعد الأسر إلاضرب الأعناق. فقاموا بأجمعهم عليه وقالوا: يا جحدم أتريد أن تسفك دماءنا، إن الناس قد أسلموا ووضعوا السلاح. فقال: والله لا أضع سلاحي، فغلبوا عليه، وانتزعوا السلاح من يده، فلما وضعوا سلاحهم، أمر بهم خالد فكتفوا ثم عرضهم علىٰ السيف فقتل منهم جماعة، وبلغ رسول الله صلوات الله عليه وآله الخبر. فقام قائماً، ورفع يديه الى السماء، وقال: اللهمّ إني أبرء اليك مما صنع خالد. ثم دعا علياً صلوات الله عليه، وقال: يا علي اخرج الى هؤلاء القوم فانظر في أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك. ودفع اليه مالاً، وقال له: إعقل لهم من قتل

منهم وارجع اليهم ثمن ما أُخذ منهم وانصفهم، فخرج علي صلوات الله عليه فودىٰ اليهم عقل الدماء وثمن ما اصيب من الأموال حتى أنه ليعطيهم ثمن ميلغة الكلب(١) حتى إذا لم يبق لهم شيء من دم ولا مال إلا وفاه اليهم، قال: هل بقي لكم شيء؟؟ قالوا: لا. قال: فإنه قد بقيت معي بقية من المال الذي وجهه معي رسول الله صلوات الله عليه وآله فخذوها احتياطاً لرسول الله صلوات الله عليه وآله ودفع اليهم مالاً كان قد بقي بعد الذي دفعه اليهم، فأخذوه، وشكروه، ودعوا له بخير.

ثم أتىٰ النبيّ صلوات الله عليه وآله، فأخبره بالخبر. فقال: أحسنت يا علي وأصبت أصاب الله بك المراشد، ثم توجه الى القبلة قائماً رافعاً يديه الى السماء ـ حتى أنه ليرى ما تحت منكبيه ـ يقول: اللهمّ إني أبرأ اليك مما صنع خالد ـ ثلاث مرات ـ.

و إنما فعل ذلك بهم خالد لأنهم كانوا قتلوا عمّه الفاكهة بن المغيرة في الجاهلية، وبلغ رسول الله صلوات الله عليه وآله أن خالد بن الوليد فخر على بعض أصحابه بما أنفقه في سبيل الله. فقال له رسول الله صلوات الله عليه وآله: دع عنك أصحابي يا خالد فوالله لو كان لك أُحد ذهباً ثم أنفقته في سبيل الله ما أدركت غدوة رجل من أصحابي ولا روحته.

فهذا ما ساقه أصحاب السير(٢) مما كان من أمر علي صلوات الله عليه في فتح مكة.

* * *

(١) ميلغة الكلب: مسقاة تصنع من خشب ليلغ فيها الكلب.

(٢) سيرة ابن هشام ٤/٥٥.

[غزوة حنين]

فأما ما كان منه صلوات الله عليه في يوم حنين، فإن رسول الله صلوات الله عليه وآله لما افتتح مكة وسمعت بذلك هوازن اتقوا على أنفسهم، فجمعهم مالك بن عوف النصري وكان سيدهم يومئذٍ وكان فيهم دريد بن الصمة [الجشمي] شيخاً كبيراً قد خرف(١)، فأخرجوه لمعرفته في الحرب وليأخذوا من رأيه(٢) واجتمعوا على تقديم مالك بن عوف، فجمعهم ونزل بهم أوطاس وكان مالك بن عوف قد أمرهم فساقوا معهم الأهل والمال، وكان دريد قد كفّ بصره وصار كالفرخ على بعير يقاد به، فلما نزلوا، قال: أين نزلتم؟؟ قالوا: بأوطاس. قال: نعم مجال الخيل، لا حزن ضرس ولا سهل دهس.

[ضبط الغريب]

(الحزن: الوعر. والضرس: ماخشن من الاكام والأخاشيب. والدهس والدهاس: المكان اللين من الارض الذي يغيب فيه قوائم الدواب).

---

(١) وهو يومئذٍ ابن ستين ومائة سنة. المغازي ٢/٨٨٦.

(٢) أقول: في العبارة نوعاً من التناقض فانه يؤخذ من رأيه تناقض قد خرف. والظاهر أن كلمة قد حرف تصحيف كما هو ظاهر من كتب السير ففي المغازي ٢/٨٨٦: وكان شيخاً مجرباً. وكذلك في سيرة ابن هشام ٤/٦٠.

مالي أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير و ثغاء الشاة وبكاء الصغير. قالوا: لأن مالكاً أمر الناس بالمجيء بالأهل والمال. قال: ادعوه لـي. فدعوه. فقال: يا مالك قد أصبحت رئيس قومك، وهذا يوم كائن لما بعده من الأيام، فلم سقت مع الناس نساءهم وأموالهم. قال: أردت أن أجعل خلف كل رجل منهم أهله وماله يقاتل عنهم. قال دريد: وهل يرد بذلك المنهزمة إن كانت والله لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه، وإن كانت عليك فضحت في أهلك وقومك، فأرجع الأهل والمال الى ممتنع بلادهم وعلياء قومهم. ثم الق عدوك على متون الخيل، فإن كانت لك لحق بك وراءك (١)، وإن كانت عليك كنت قد احرزت أهلك ومالك. فكره مالك أن يكون لدريد في ذلك أمر، فلاطفه في القول، وقال لهوازن: هذا شيخ قد كبر وكبر عقله. فأحسّ ذلك منه دريد. فقال شعرا:

يا ليتني فيها جذع أخب فيها و أضع(٢)

و كان ذلك مما هيّئه الله و يسّره من أموالهم ليفيئه على رسوله صلوات الله عليه وآله، فسار رسول الله صلوات الله عليه وآله اليهم في إثني عشر ألف مقاتل، وذلك أنه قدم مكة في عشرة آلاف وخرج معه منها ألفان، فلما قرب من المشركين وهم بحنين تفرقوا له وكمنوا له في وادٍ على طريقه اليهم سبقوه اليه ـ وفيه شعاب ومضايق ـ، فلما صار المسلمون فيه وقد أعجبتهم ـ كما قال الله

---

(١) و في نسخة الأصل: قومك.

(٢) و أضاف ابن هشام ٦١/٤ والقمي في تفسيره ٢٨٦/١:

أقود وطفاء الزمع كأنها شاة صدع

الجذع: الشاب الحدث، ويريد به منا قوة الشباب، الوطفاء: الطويلة الشعر. والشاة: الوعل. صدع: متوسط بين العظيم والحقير.

عزوجل- كثرتهم(١) لم يشعروا إلا بكتائب المشركين قد خرجت اليهم من تلك الشعاب والمضايق، وشدوا عليهم شدة رجل واحد، فانشمروا راجعين لا يلوي أحد منهم على أحد.

(قوله: انشمروا: أي انقبضوا، ومنه تشمير الثوب).

و ثبت رسول الله صلوات الله عليه وآله في خمسة من بني عبدالمطلب. وعلي صلوات الله عليه شاهر سيفه، يحميه ويضرب دونه، والعباس آخذ بلجام بغلة رسول الله صلوات الله عليه وآله وكان يومئذٍ راكباً على بغلة، وقال رسول الله صلوات الله عليه وآله للعباس-وكان رجلاً صيتا-:ناد بالناس وعرّفهم مكاني، وقد أمعن الناس في الهزيمة كما أخبر الله عزوجل بقوله: «وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَ ضاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلىٰ رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ»(٢) يعني الذين ثبتوا مع رسول الله صلوات الله عليه وآله، فظهر من المنافقين يومئذٍ مايسّرونه، فأخرج أبو سفيان أزلاماً من كنانته فضرب بها، وقال: إني أرى أنها هزيمة لا يردها إلا البحر. وقال آخرون منهم(٣): اليوم بطل السحر. وهمّ شيبة ابن عثمان بن أبي طلحة بأن يقتل رسول الله صلوات الله عليه وآله، وقال: اليوم أدرك ثأر أبي، وكان أبوه قتل ببدر، قال: فتغشىٰ فؤادي شيء لم أملك معه نفسي، فعلمت أنه ممنوع مني. ونظر علي صلوات الله عليه وهو يجالد بين يدي رسول الله صلوات الله عليه وآله ويذب عنه الى صاحب لواء المشركين وهو من هوازن على جمل والراية معه وهو يطعن بها في المسلمين وقد تضايقوا في وعرهم

---

(١) التوبة: ٢٥.

(٢) التوبة: ٢٥-٢٦

(٣) وهم: كلدة و جبلة ابنا الحنبل.

منهزمين. فأهوى علي صلوات الله عليه الى صاحب الراية(١) من خلفه فضرب عرقوبي جمله بالسيف فحلها(٢) فوقع الجمل على عجزه، وسقط صاحب الراية عنه فعلاه بالسيف فقتله، فصار حداً والجمل حداً بين المسلمين والمشركين. ونادى العباس -بأعلى صوته- يا معشر المسلمين، يا معشر المهاجرين والأنصار يا أصحاب الشجرة ويا أهل بيعة الرضوان هلمّوا الى نبيكم، فهذا هو!. فجعلوا ينادون من كل جانب: لبيك لبيك!. ولم يكونوا ظنوا إلا أن رسول الله صلوات الله عليه وآله قد قتل، أو رجع فيمن رجع، فجعل الرجل منهم يريد أن يصل اليه بفرسه أو على بعيره فلا يقدر لضيق المكان وازدحام الناس، فيأخذ سلاحه ثم يرمي بنفسه عن مركبه ويدعه ويأتي رسول الله صلوات الله عليه وآله ولما اصيب صاحب لواء المشركين ولم يقدروا على أن يقيموا غيره مكانه انحلّ نظامهم واضطربوا وضرب الله عزوجل في وجوههم وأيّد رسوله بجنود لم تروها كما أخبر سبحانه، فما رجع آخر الناس من الهزيمة إلا والأسارىٰ بين يدي رسول الله مكتوفين والغنائم قد حيزت، وكان من علي صلوات الله عليه يومئذٍ من البلاء ما لم يكن لأحد مثله، وقامت الأنصار فيه لما انصرفوا مقاماً حسناً.

[مقتل دريد]

و لحق يومئذٍ ربيعة بن رفيع دريد بن الصمة وهو على جمل في شجار. (و الشجار: خشب الهودج فاذا غشي صار هودجاً).

---

(١) و هو أبو جرول وكانت يرتجز:

أنا أبو جرول لا براح — حتى نبيح القوم أو نباح

فضربه علي صلوات الله عليه وهو يقول:

قد علم القوم لدى الصباح — إني في الهيجاء ذو نصاح

(٢) و في الأصل: فقدها.

فتوهم انه امرأة، فأخذ بخطام الجمل وأناخه، فإذا هو بشيخ كالفرخ، فأخذ السيف وتقدم اليه ليقتله. فقال له دريد: ماذا تريد؟؟ قال: أقتلك!، قال: ومن أنت؟؟ قال: أنا ربيعة بن رفيع السلمي، فضربه بسيفه فلم يصنع السيف فيه شيئاً. فقال له دريد: بئسما أسلحتك امّك! خذ سيفي فهو في مؤخر الرحل في الشجار، ثم اضرب به فارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فإني كنت كذلك أضرب الرجل، ثم اذا أتيت امّك فأخبرها إنك قتلت دريد بن الصمة وكثيراً ما منعت من نسائكم، فقتله ثم أخبر امه!. فقالت له: ويلك والله لقد أعتق من امّهاتك ثلاثاً من الأسر.

[الغنائم]

و أصاب رسول الله صلوات الله عليه وآله من سبي هوازن ستة آلاف من الذراري والنساء، ومن إلابل والشاة ما لا يدرى عدته. فقسم رسول الله كثيراً من سبيهم، ثم وفد منهم على رسول الله صلوات الله عليه وآله وقد أسلموا. فقالوا: يارسول الله، إنا ونساءنا أهل مال وعيال وعشيرة، وقد أصابنا من البلاء مالم يخف عليك فامنن علينا بفضلك فإنما نساءنا عماتك وخالاتك وحواضنك اللواتي كن يكفلنك (يعنون: إنه كان صلوات الله عليه وآله استرضع فيهم)، وقالوا: يا رسول الله لو كنا ملحنا (أي: أرضعنا) الحارث بن أبي شمّر أو النعمان بن المنذر ثم نزل بنا مثل الذي نزل لرجونا عطفه وعايدته علينا وأنت خير المكفولين. فقال لهم رسول الله صلوات الله عليه وآله أبناؤكم ونساوكم أحبّ اليكم أم أموالكم؟ قالوا: يا رسول الله إن خيّرتنا بين أموالنا ونسائنا، فنساؤنا وأبناؤنا أحبّ الينا. فقال لهم رسول الله صلوات الله عليه وآله: أما ما كان لي ولبني عبدالمطلب فهو لكم، فإذا أنا صلّيت الظهر بالناس ـ وكان ذلك بمكة ـ فقوموا وقولوا: إنا نستشفع برسول الله الى المسلمين وبالمسلمين الى

رسول الله في أبنائنا ونسائنا، فسأعطيكم ذلك وأسأل لكم.

فلما صلّى رسول الله صلوات الله عليه وآله بالناس الظهر بمكة، قاموا، فتكلموا بالذي أمرهم به. فقال صلوات الله عليه وآله: أما ما كان لي ولبني عبدالمطلب فهو لكم. قال المهاجرون: وما كان لنا فهو لرسول الله صلوات الله عليه وآله، وقالت الأنصار: ما كان لنا فهو لرسول الله صلوات الله عليه وآله. فقال الأقرع بن حابس: أما أنا وبنو تميم، فلا. وقال عيينة بن حصن: أما أنا وبنو فزارة، فلا. وقال عباس بن مرداس: أما أنا وبنو سليم، فلا. فقالت بنو سليم: بل ما كان لنا فهو لرسول الله صلوات الله عليه وآله. فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله: أما من تمسك منهم بحقه من أهل السبي، فله بكل نسمة منه سنة فرائض (يعني من الغنيمة) فرد الناس عليهم أبناءهم ونساءهم. وقسّم رسول الله صلوات الله عليه وآله المال على الناس. ونادى مناديه أدّوا الخياط والمخيط.

و كان عقيل بن أبي طالب قد دخل يومئذٍ على امراته(١) وسيفه متلطخ بالدم. فقالت له: قد عرفت أنك قد قاتلت، فماذا أصبت من الغنيمة. فقال: دونك هذه الابرة تخيطي بها، فاقتلع ابرة من ثوبه، فدفعها اليها، ثم سمع منادي رسول الله صلوات الله عليه وآله وهو يقول: أدّوا الخياط والمخيط فإن الغلول يكون على أهله عاراً وشناراً يوم القيامة. فقال عقيل لامرأته: لا أرى أُبرتك إلا وقد فاتتك، فأخذها ورمى بها في المغنم.

[عطاء المؤلّفة قلوبهم]

و أعطى رسول الله صلوات الله عليه وآله المؤلّفة قلوبهم من الغنائم ما يستميلهم بذلك في الإسلام، أعطى كل واحد منهم مائة من الإبل. قالوا: وقد

---

(١) و هي فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة.

كان ممن أعطاه ذلك أبو سفيان ابن حرب ومعاوية ابنه، وحكيم بن حزام، والحارث بن الحارث بن كلدة، والحارث بن هشام، وسهيل بن عمرو، وخويطب بن عبدالعزى، والعلاء بن حارثه، وعيينة بن حصن، والأقرع بن حابس، ومالك بن عوف، وصفوان بن امية فهؤلاء أكابر المؤلّفة قلوبهم يومئذٍ وأعطىٰ آخرين منهم دون ذلك.

[إسلام مالك بن عوف]

و سأل رسول الله صلوات الله عليه وآله عن مالك بن عوف ـ سيد هوازن يومئذٍ ـ ما فعل؟؟ فقالوا: لحق بالطائف وتحصّن بها مع ثقيف يا رسول الله. قال: فأخبروه أنه إن أتاني مسلماً رددت اليه أهله وماله وأعطيته مائة من الإبل. فأُخبر بذلك. فخرج من الطائف متسلّلاً عن ثقيف لئلّا يعلموا به فيحبسوه. وأتى رسول الله صلوات الله عليه، فردّ عليه أهله وماله وزاده مائة من الإبل، وأسلم وحسن إسلامه.

و تكلّم الناس فيما أعطاه رسول الله صلوات الله عليه وآله المؤلّفة قلوبهم على ضعف إسلامهم. فقيل إن قائلاً قال: أعطيت عيينة بن حصن والأقرع بن حابس مائة من الإبل وتركت جعيل بن سراقة. فقال صلوات الله عليه: أما والذي نفسي بيده لجُعيل بن سراقة خير من طلاع الأرض كلهم مثل عيينة والأقرع ولكن تألفتهما على الإسلام ووكلت جعيلاً الى إسلامه.

(الطلاع: ما طلعت عليه الشمس من الأرض. يقال منه لو كان لي طلاع الأرض مالاً لافتديت به من هول المطلع).

و بلغه صلّى الله عليه وآله مثل ذلك من الأنصار، فجمعهم، ثم قال: يا معشر الأنصار ما مقالة بلغني عنكم أوجدة أوجدتموها في أنفسكم لما اعطيته

المؤلّفة قلوبهم. أفلم تكونوا(١) ضلالاً فهداكم الله وعالة فأغناكم الله وأعداء فألّف بين قلوبكم؟؟ قالوا: لله ولرسوله المنّ والفضل. قال: ألا تجيبون يا معشر الأنصار؟؟ قالوا بماذا نجيبك يا رسول الله؟؟ قال: أما والله لو شئتم لقلتم فصدقتم، أتيتنا مكذوباً فصدقناك، ومخذولاً فنصرناك، وطريداً فآويناك، فوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة من الدنيا، تألفت بها قوماً ليسلموا ووكلتكم الى إسلامكم،ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله الى منازلكم، فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت رجلاً من الأنصار، ولو سلك الناس شعباً وسلك الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار. اللّهمّ ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار.

(اللعاعة: بقلة ناعمة شبهها صلوات الله عليه وآله وضربها مثلاً بنعيم الدنيا، كما قال ـ في موضع آخر ـ: الدنيا حلوة خضرة).

فهذه أخبار أهل السير من العامة و ثقات أصحاب الحديث منهم عندهم يخبرون أن معاوية من المؤلفة قلوبهم ويخبرون عن فضل علي صلوات الله عليه. ثم معاوية بعد ذلك ينافس علياً صلوات الله عليه في الإمامة ويدّعيها معه!!!.

[٢٨٥] و رووا أيضاً في ذلك أن رجلاً وقف و رسول الله صلوات الله عليه وآله يقسم غنائم حنين يومئذٍ، وقد أعطى المؤلّفة ما أعطاهم. فقال: يا محمد قد رأيت ما صنعت منذ اليوم، فلم أراك عدلت، فغضب رسول الله صلوات الله عليه وآله. فقال: ويحك إذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون؟؟ مضى الرجل. فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله: يخرج من ضيضىء هذا! قوم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من

---

(١) و في نسخة ـ ب ـ: آثكم.

الدين كما يمرق السهم من الرمية (يعني الخوارج) وذكر أمرهم، وسيأتي بتمامه في موضعه إن شاء الله تعالىٰ.

فهذه غزوات رسول الله صلوات الله عليه وآله التي قاتل فيها المشركين لم يكن لأحد فيها من العناء والصبر والجلد والفضيلة مثل الذي كان لعلي صلوات الله عليه، ثم علمت العرب أنه لا طاقة لها بحرب رسول الله صلوات الله عليه وآله، فجعلت وفودها تفد عليه مسلمين مؤمنين به. وخرج صلوات الله عليه وآله الى تبوك واستخلف علياً صلوات الله عليه، وقد ذكرت ما كان منه اليه عند ما ذكر الناس من تخلّفه، وقوله له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى،ولم يتخلّف علي صلوات الله عليه عن رسول الله صلوات الله عليه وآله في غزوة غيرها. ولم يكن فيها قتال وإنما وادع رسول الله صلوات الله عليه وآله فيها أهل تبوك على إعطائهم الجزية، فكتب بذلك لهم عهداً، وانصرف الى المدينة.

* * *

[سرايا الرسول]

فأما ما أخرجه رسول الله صلوات الله عليه وآله من السرايا فانه لم يبق أحد من أصحابه إلا أخرجه في سرية وأمر عليه غيره غير علي صلوات الله عليه فانه لم يؤمر عليه أحد قط إبانة لفضله واستحقاقه الإمامة من بعده. وغزاه غزوتين -غزوة اليمن وغزوة بني عبدالله بن سعيد من أهل فدك - فأرضى الله ورسوله فيهما. وكان آخر بعث بعثه رسول الله صلوات الله عليه وآله بعث أُسامة بن زيد بن حارثة، وقد نعيت نفسه اليه صلوات الله عليه وآله وأمره أن يوطيء الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين، وأوعب معه جميع المهاجرين الأولين لم يُبق منهم أحداً غير علي صلوات الله عليه إلا وقد أمره بالنفور مع أُسامة بن زيد.

فاعتلّ صلوات الله عليه وآله العلّة التي قبض فيها وقد برّر أُسامة بأصحابه. وكان آخر ما عهده أن قال: نفذوا جيش أُسامة ولا يتخلف أحد ممن أُنفذه معه أراد أن يصفو الأمر لعلي صلوات الله عليه وألا يعارض أحد فيه، فتثاقلوا الى أن قبض رسول الله صلوات الله عليه وآله، وكان من أمرهم ما قد كان.

فهذه جملة ما جاء في السير عن العامة في فضل جهاد علي صلوات الله عليه. ونحن نذكر نكتاً بعد ذلك مما روي في مثله.

[٢٨٦] أبو غسان بإسناده عن عبدالله بن عصمة، قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: أخذ النبيّ الراية يوم خيبر فهزها، ثم قال: من يأخذها بحقها، فجاء الزبير ليأخذها من يده، فقال له: امط امط (أي: زل).

ثم قال: والذي نفسي بيده(١) لأعطيتها رجلاً لا يفر(٢)! هاك يا علي. فدفعها اليه. فانطلق حتى فتح الله على يديه خيبر وفدك، وجاء بعجوتها وقديدها(٣).

[٢٨٧] أبو غسان بإسناده عن اسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد الخدري، قال: كنا مع رسول الله صلوات الله عليه وآله، فانقطعت نعله، فرمى بها الى علي صلوات الله عليه، ثم ذكر القرآن، فقال: إن منكم من يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله، فقال أبوبكر: أنا يا رسول الله؟ قال: لا ولكن هو ذلكم خاصف النعل.

[٢٨٨] علي بن هاشم بإسناده عن علي صلوات الله عليه، إنه قال: عممني رسول الله صلوات الله عليه يوم غدير خم بعمامة سدل طرفها على منكبي. وقال: إن الله أيدني يوم بدر وحنين بملائكة معممين، هذه العمامة حاجزة بين المسلمين والمشركين.

[٢٨٩] و بآخر يرفعه الى أبي رافع، أنه قال: كان علي صلوات الله عليه صاحب راية النبي صلوات الله عليه وآله وحاملها في كل غزوة غزاها، وكانت راية النبي صلوات الله عليه وآله معه يوم بدر ويوم أُحد ويوم الأحزاب ويوم بني النضير ويوم بني قريظة ويوم بني المصطلق من خزاعة

---

(١) و في نسخة ـ ب ـ: والذي كرم وجه محمد.

(٢) و في نسخة الاصل: رجلاً لا يغرني بها.

(٣) القديد: اللحم المملوح المجفف في الشمس ـ فعيل بمعنى مفعول والعجوة: نوع من التمر.

ويوم بني لحيان من هذيل ويوم خيبر ويوم الفتح ويوم حنين ويوم الطائف.

[٢٩٠] محمد بن عبدالله الهاشمي، قال: قلت لسفيان الثوري: حدّثني من فضائل علي صلوات الله عليه بحديث: فقال: حدّثني منصور بن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة عن عبدالله بن مسعود، قال: كنا جلوساً عند رسول الله صلوات الله عليه وآله إذ مرّ علي صلوات الله عليه مسرعاً فدعا به رسول الله صلوات الله عليه وآله، فقال له: مالي أراك مسرعاً يا علي؟ فقال: لحاجة لأهل البيت يا رسول الله. قال: اذهب أعانك الله فمازلت معيناً فرّاجاً للكرب.

[٢٩١] محمد بن سعيد بإسناده عن الماجشون، قال: تخلّف علي صلوات الله عليه من بدر لدفن ابنة رسول الله صلوات الله عليه وآله، فجعل رسول الله صلوات الله عليه وآله ينتظره، ويقوم مرة ويقعد اخرى، ينظر الى الطريق ويقول: إن يكن لله عزوجل بعلي حاجة فيشهده بدراً، فهو على ذلك إذ أقبل شخص على البعد. فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله كن علياً، فقرب فإذا هو علي صلوات الله عليه.

[٢٩٢] محمد بن سعيد بإسناده عن أبي ذر رحمة الله عليه أنه قال: أُقسم بالله أن هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب عليه السّلام وحمزة وعبيدة رضوان الله عليهم، وعتبة وشيبة والوليد لما تبارزوا يوم بدر «هذان خصمان اختصموا في ربهم».

[٢٩٣] أبو صالح بإسناده عن موسى بن عقبة، أنه قال: لما كان يوم الأحزاب أقبل عمرو بن عبدودّ العامري، وكان من أشدّ الناس شجاعة وإقداماً. فضرب فرسه، فأجازه الخندق، ثم طفق ينادي: هل من مبارز؟ فلم يجبه أحد، فلما طال ذلك به، أنشد: يقول:

و لقد بحت من النداء بجمعهم هل من مبارز
و وقفت حين دعوتهم في موقف القرن المناجز
إني كذلك لم أزل متسرعا نحو الهزاهز
إن الشجاعة للفتى و الجود من كرم الغرائز

قال: فقام علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله: يا علي إنه عمرو بن عبدودّ. فقال علي: أستعين بالله عليه يا رسول الله. فأذن له رسول الله صلوات الله عليه وآله، ودفع اليه سيفه ذاالفقار. ورفع رسول الله صلوات الله عليه وآله يده، وقال: اللهمّ احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته. ومضىٰ علي صلوات الله عليه وهو يقول شعراً:

إثبت أتاك لما دعوت بجيب صوتك غير عاجز
ذونيّة و بصيرة والصدق ينجي كل فائز
إني لأرجو أن تقوم عليك نائحة الجنائز(١)

فقال عمرو: من أنت؟ قال: علي بن أبي طالب. قال: كفو كريم ولست من رجالي. فقال علي صلوات الله عليه: يا عمرو إنه بلغني عنك إنك نذرت أن لا يدعوك أحد الى خصلتين إلا أجبته الى إحداهما ، قال: أجل!. قال: فاني أدعوك الى الله والى رسوله والى الإسلام . قال: ما أبعدني من ذلك. قال: فاني أدعوك الى النزال. قال: نعم،

---

(١) و اضاف سبط الجوزي في تذكره الخواص ص ١٥٧:

من ضربة نجلاء يسمع عندها صوت الهزاهز

ضربة نجلاء: واسعة. الهزاهز: الحدوب الشدائد . البحة والبحاح: غلظ وحشونة الصوت. المناجز: المبارز والمقاتل.

هى أهون الخصلتين عليّ، فاضطربا بأسيافهما ساعة وثارت عجاجة. ودعا رسول الله صلوات الله عليه وآله لعلي صلوات الله عليه دعاءاً كثيراً، فأعانه الله عزوجل على عمرو بن عبدودّ، فقتله، وانجلت العجاجة وعلي صلوات الله عليه يمسح سيفه عنه، ويقول:

أعلي تقتحم الفوارس هكذا ... عني و عنهم حدّثوا أصحابي
يازرته فتركته متجدلاً ... بمصمم في الكفّ ليس بنابي
و عففت عن أثوابه ولوأنني ... كنت المجدل بزني أثوابي
آلىٰ ليقتلني بحلفة كاذب ... و حلفت فاستمعوا الى الكذاب
نصر الحجارة من سفاهة رأيه ... و نصرت ربّ محمد بصواب
لا تحسبن الله خاذل دينه ... و نبيه يا معشر الأحزاب

[٢٩٤] عبدالله بن زياد بإسناده عن أبي رجا العطاردي، أنه سمع قوماً يقعون في علي صلوات الله عليه، فقال: إنكم لتقعون في رجل كان والله مقامه ساعة بين يدي رسول الله صلوات الله عليه وآله أفضل من أعماركم جميعاً.

[٢٩٥] محمد بن عبدالله بن بكير بإسناده عن محمد بن كعب القرظي قال: تفاخر العباس وعثمان بن طلحة، فقال العباس: أنا ساقي الحجيج. وقال عثمان بن طلحة: أنا صاحب البيت، وعندي مفتاحه. فقال علي عليه السّلام: لكنني أسلمت وآمنت بالله ورسوله وجاهدت في سبيل الله قبلكما فلي في ذلك من الحظ ماليس لكما . فأنزل الله عزوجل: «أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ ءامَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَ جاهَدَ في سَبيلِ اللهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ وَ اللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظالِمينَ. الَّذينَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا في سَبيلِ اللهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ

أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللهِ وَ أُوْلٰئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ»(١).

قد ذكرت في أول هذا الباب سبق علي صلوات الله عليه وآله الى الجهاد وقد فضّل الله عزوجل السابقين اليه على من جاهد من بعدهم، فقال الله عزوجل: «لا يَسْتَوي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُوْلٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَ قاتَلُوْا»(٢)، وكذلك فضّل الله عزوجل بعض المجاهدين على بعض، ففضّل من كافح وقاتل وجاهد على من تخلّف ولم يشهد وقعد، فقال عزوجل «لا يَسْتَوي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجاهِدُونَ في سَبيلِ اللهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجاهِدينَ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقاعِدينَ دَرَجَةً وَكُلاً وَ عَدَ اللهُ الْحُسنىٰ وَ فَضَّلَ اللهُ الْمُجاهِدينْ عَلَى الْقاعِدينَ أَجْراً عَظيماً. دَرَجاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وكانَ اللهُ غَفُوراً رَحيماً»(٣).

فإذا كان المجاهد في سبيل الله أفضل من القاعد عن الجهاد كان كذلك أكثر المجاهدين عناءاً في الجهاد و بذلاً لنفسه فيه أفضل ممن قصر عنه، كما يكون من جاهد أدنى جهاد وقاتل أقل قتال أفضل في ذلك ممن شهد ولم يقاتل، وللشاهد وإن لم يقاتل فضل على من لم يشهد لأن الشاهد وإن لم يقاتل فقد كثّر جمع المجاهدين، وكان في جملة من أرهب المشركين وقد ذكرت في هذا الباب ماجاء من جهاد علي صلوات الله عليه وسبقه الى الجهاد و بذله فيه نفسه ومحاماته عن رسول الله صلوات الله

---

(١) التوبة: ١٩ و ٢٠.

(٢) الحديد: ١٠.

(٣) النساء: ٩٥ - ٩٦.

عليه وآله ما قد أجمعوا عليه وماهو معروف ثابت مشهور في مقاماته في الجهاد و كفايته فيه ما ليس لأحد من المسلمين مثله مما قد أجمعوا عليه، واعترف جميعهم له به و شهد له به رسول الله صلوات الله عليه وآله وجبرائيل عليه السّلام كما جاء فيما أثبتناه في أول هذا الكتاب من الرواية في ذلك.

* * *

[أحاديث في الجهاد]

و قد جاء في فضل الجهاد و المجاهدين عن رسول الله صلوات الله عليه وآله مايخرج عن حدّ هذا الكتاب ذكره، من ذلك.

[٢٩٦] قوله صلوات الله عليه وآله: من خير الناس رجل حبس نفسه في سبيل الله، يجاهد أعداءه يلتمس الموت أو القتل في مطافه.

[٢٩٧] و قال صلوات الله عليه وآله: غدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا و مافيها.

[٢٩٨] و قال صلوات الله عليه وآله: مقام أحدكم يوماً في سبيل الله أفضل من صلا ته في بيته سبعين عاماً، ويوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه.

[٢٩٩] و قال صلوات الله عليه وآله: يرفع الله عزوجل المجاهد في سبيله على غيره مائة درجة في الجنة، مابين كل درجتين كما بين السماء والأرض.

[٣٠٠] و قال صلوات الله عليه وآله: المجاهدون في سبيل الله قواد أهل الجنة.

[٣٠١] و قال صلوات الله عليه وآله: أجود الناس من جاد بنفسه في سبيل الله عزوجل.

و قد قال الله سبحانه: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ»(١)، فأحبهم اليه أسبقهم لذلك وأقومهم به وأشدهم قياماً به واكثرهم عناءاً فيه، فمن كان أحب الخلق الى الله تعالىٰ وأفضلهم لديه واكرمهم منزلة عنده أليس هو أوجب من أطاعوه وقدموه ولم يتقدموا عليه، فإذا كان كما زعموا يجب أن يختاروا لأنفسهم اماماً، فهل يجب أن يقع الإختيار إلا على من هذه صفته، وهذه عندالله عزوجل منزلته. ومن قول من قال: ان لهم أن يختاروا. إنهم لا يختارون إلا الأفضل منهم، وقد ذكرت من فضل علي صلوات الله عليه فيما تقدم من هذا الكتاب، ونذكر إن شاءالله فيما بقىٰ منه مالايجب معه لمن نظر فيه ووفّق لفهمه أن يقدم على علي صلوات الله عليه أحداً من الناس.

و إنما رجوت بما صنّفته من هذا الكتاب وألّفته، وكان قصدي فيه الذي قصدته وما أدخلته من تضاعيف الأخبار فيه من الكلام، ومابيّنته وشرحته أن يهدي الله به من نظر اليه أوسمع ما فيه فيتولّى من أمرالله عزوجل بولايته، ويقدم من قدمه الله عزوجل ويؤخر من أخره وينظر في ذلك نظر ناصح لنفسه، ولا يورطها الهلكة باتباع غيره، وكراهة أن يفارق من تقدم من سلفه وهم كما قال الله عزوجل: «تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ لَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ»(٢). وقال: «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ»(٣)، وأقصد بما ذكرته الزراية والرد على من مات وانقضى أمره وفات، إذ لا يغني ذلك، ولو قصدناه لم يغن عنهم شيئاً، ولسانسمع من في القبور ولا نعارض من

---

(١) الصف: ٣.
(٢) البقرة: ١٣٣.
(٣) المدثر: ٣٧.

فيها بالنكر، وإنما نسمع الأحياء «وَ يِحَقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكافِرِينَ»(١). كما قال الله عزوجل وهو أصدق القائلين.

و نسأل الله توفيقاً لما يرضيه و يزدلف لديه وهداية اليه لنا ولجميع المؤمنين والمسلمين، وأن يظهر دينه على الدين كله (كما وعد في كتابه المبين ويورث الأرض)(٢) كما وعد عباده الصالحين، ويجمع من فيها على طاعتهم أجمعين. حسبنا الله ونعم الوكيل.

تمّ الجزء الثالث من كتاب شرح الأخبار في فضائل الائمة الأطهار.

و الحمد لله وحده و صلّى الله على محمّد وآله الطاهرين و سلّم تسليماً.

* * *

(١) يس: ٦٩.

(٢) مابين القوسين زيادة من نسخة ـ ب ـ.

شرح الأخبار

في

فضائل الأئمة الأطهار

تأليف

القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

الجزء الرابع

في جهاد علي عليه السلام

جموع الناكثين والقاسطين والمارقين

مخطط لأهم البلدان الواردة في هذا الجزء

الجزء الرابع من

الجزء الرابع من كتاب شرح الاخبار في فضائل ائمة الاطهار
امير المؤمنين علي صلوات الله عليه جموع
الباقين والقاسطين والمارقين

وبه بسم الله الرحمن الرحيم نستعين في جميع الامور
الى عرفني باسناده عن ابي سعيد الخدري انه قال كنا جلوساً
ننتظر رسول الله ص فخرج الينا من بعض بيوت نسائه فقمنا معه نمشي
فانقطع شسع نعله فخلعها علي ع فتخلف عنه ليصلحها وقام رسول
الله ص ننتظره ونحن قيام معه وفي القوم يومئذ ابوبكر وعمر فقال رسول
الله ص ان منكم من يقاتل على تاويل هذا القرآن كما قاتلت على التنزيل
فاستشرفنا ابوبكر وعمر فقال لا ولكنه خاصف النعل قال ابوسعيد
مررت بالخدري فاتيته فبشرته فلم يرفع لها راساً فعلمت انه شيء
قد سمعه من رسول الله ص قبل ذلك وفي حديث اخر ان ابابكر قال انا
هو يا رسول الله ص وعمر ايضا قال لا ولكنه خاصف النعل يعني علياً

خبر اصحاب الجمل

وبإسناد آخر عن اسمعيل ابن رجاء عن ابيه ان رجلا قام الى علي ع وهو

صورة الصفحة الأولى من نسخة الأصل

الجزء الرابع من كتاب شرح الاخبار في فضائل الوصي علي والائمة الاطهار

بسم الله الرحمن الرحيم

جهاد امير المؤمنين علي صلوات الله عليه جموع التاكثين والقاسطين والمارقين ... الدعشي باسناده عن ابي سعيد الخدري انه قال كنا جلوسا ننتظر رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج الينا مريض يهوش فساوره فقمنا معه فمشى فانقطع شسع نعله فاخذها علي صلى الله عليه فتخلف عليها ليصلحها وقام رسول الله صلى الله عليه ينتظره ونحن معه قيام وفي القوم ابو بكر وعمر فقال رسول الله صلى الله عليه ان منكم من يقاتل على تاويل هذا القرآن كما قاتلت على تنزيله فاستشرفها ابو بكر وعمر فقال لا ولكنه خاصف النعل قال ابو سعيد الخدري فاتيته فقلت له بشرني فلم يرفع لها راسا فظننت انه شئ قد سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذلك وفي حديث ان ابا بكر قال انا هو يا رسول الله وعمر ايضا قال لا ولكنه خاصف النعل يعني عليا ... اوت الله عليه وباسناده عن سعيد بن جاعرجا وعن ابيه ان علا قام الى علي صلى الله عليه وهو في الرحبة فقال يا امير المؤمنين لقد شككت الله وكان في النعل حديث قال اللهم نعم انه ما كان ليسئلني شيئا ولا يشكني وباسناده عن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعائشة ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الادبب تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى لو رفعتم تجبى بعد أن كادت وباسناده عن قتادة عن عمرو بن سعد

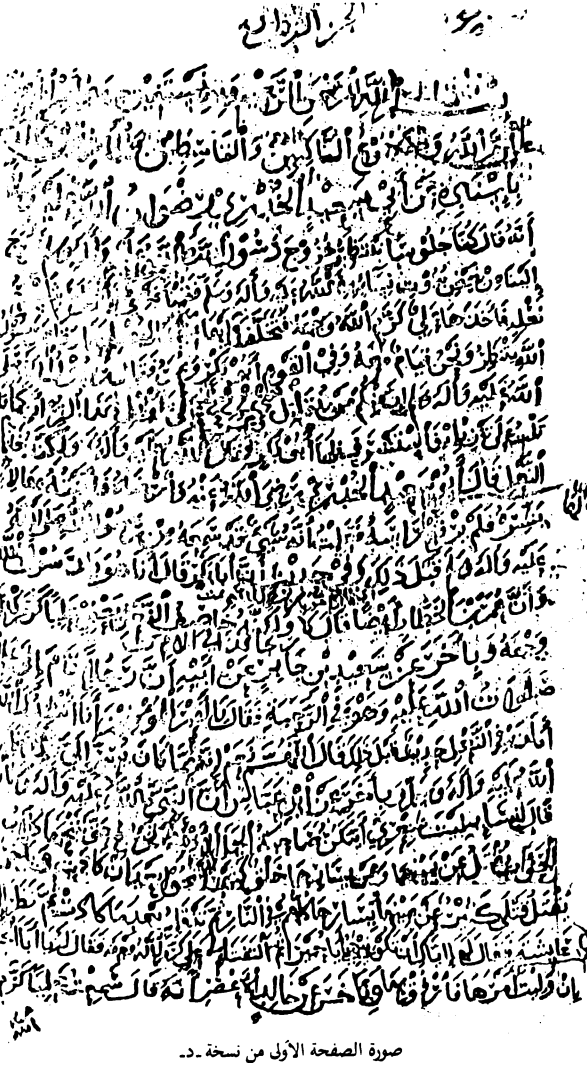

صورة الصفحة الأولى من نسخة ـ د ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين في جميع الامور

[٣٠٢] الدغشي، بإسناده، عن أبي سعيد الخدري، أنه قال: كنا جلوساً ننتظر رسول الله صلوات الله عليه وآله، فخرج الينا من بعض بيوت نسائه، فقمنا معه نمشي، فانقطع شسع نعله، فأخذها علي صلوات الله عليه فتخلّف عليها، ليصلحها، وقام رسول الله صلوات الله عليه وآله ينتظر، ونحن معه قيام ـ وفي القوم أبوبكر و عمر ـ .

فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله: إنّ منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن كما قاتلت على تنزيله، فاستشرف(١) لها أبوبكر و عمر!

فقال: لا، و لكنه خاصف النعل.

قال أبو سعيد الخدري: فأتيته بها لأُبشره، فلم يرفع لها رأساً، فعلمت أنه شيء قد سمعه من رسول الله صلوات الله عليه وآله قبل ذلك.

و في حديث آخر: أن أبابكر قال: أنا هو يا رسول الله ٠ وعمر أيضاً.

قال: لا، و لكنه خاصف النعل، يعني علياً صلوات الله عليه.

---

(١) استشرف: اي من تطلع لها و تعرض لها (النهاية ٢/٤٦٢).

[٣٠٣] إسماعيل بن رجا(١) عن أبيه: أن رجلاً قام الى علي صلوات الله عليه و هو في الرحبة، فقال: يا أميرالمؤمنين، انـاشدك الله، أكان في النعل حديث؟؟

قال: اللهمّ نعم، أنه مما كان يسر اليّ نبيك (٢).

[٣٠٤] وبآخر، عن ابن عباس: أن النـبى صلوات الله عليه وآله قال لنسائه: ليت شعـري، أيتكـن صاحـبة الجمل الأدبـب، التى تـخرج حـتى تـنبحها كلاب الحوأب، يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير.

(و الحوأب: عين بين البصرة و مكة و هو الذي نزلته عائشة لما قفلت الى البصرة في وقعة الجمل) ثم تنجو بعد أن كادت(٣).

[٣٠٥] و في حديث آخر يقتل كثير، قتلى عن يمينها و عن يسارها في النار ثم تنقلت بعد ما كادت.

ثم نظر الى عائشة(٤) فقال لها: انظري يا حميرا ألا تكوني أنت هي؟؟ ثم التفت الى علي عليه السّلام. فقال له: يا أبا الحسن إن وليت من أمرها شيئا فارفق بها.

[٣٠٦] و بآخر عن خالد بن الاعصرى أنه قال: سمعت علياً عليه السّلام يقول: أمرني رسول الله صلوات الله عليه و آله، أن اقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين.

[٣٠٧] و بآخر عن ابراهيم النخعي قال: مرّ رسول الله صلوات الله عليه وآله

---

(١) و في الاصل: اسماعيل بن رجا عن جابر عن ابيه وهو تصحيف، راجع تخريج الحديث.

(٢) و في تاريخ دمشق لابن عساكر ١٦٩/١ الحديث ١١٨٦: أنه مما كان يسره اليّ رسول الله (ص) وأشار بيديه ورفعهما.

(٣) و في كتاب الجمل للمفيد ص ٢٣٠: و تنجو بعد ما كادت.

(٤) و في مناقب الخوارزمي ص ١١٠: فضحكت عائشة.

بعلي عليه السّلام، فقال له: لتقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين.

[٣٠٨] و بآخر عن علي صلوات الله عليه وآله، أنه قال: أمرت بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين. فأما الناكثون فأصحاب الجمل، و أما القاسطون فأهل الشام(١)، وأما المارقون فالخوارج(٢).

[٣٠٩] و بآخر عن أبي مخنف(٣) أنه قال: دخلت على أبي أيوب الأنصاري، و هو يعلف خيلاً له، فقلت له: يا أبا أيوب قاتلت بسيفك المشركين مع رسول الله صلوات الله عليه وآله، فلما أن أظهر الله الاسلام، جئت الى المسلمين تقاتلهم به؟؟

فقال: نعم، أمرنا رسول الله صلوات الله عليه وآله بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين. فقد قاتلنا الناكثين، و هم أهل الجمل، والقاسطين، وهم أهل الشام. وأنا مقيم حتى اقاتل المارقين بالنهروان والطرقات(٤)، ووالله ما أدري أين هي. [ولكن لابدّ من قتالهم إن شاء الله](٥).

[٣١٠] و بآخر عن أبي كعب الحارثي، أنه قال: خرجت حتى أتيت المدينة وذلك في أيام عثمان بن عفان، فدخلت اليه وسألته عن شيء من أمرالدين، وقلت: ياأمير المؤمنين إني امرؤ من أهل اليمن من بني

---

(١) و في النهاية لابن الاثير ٦٠/٤ الناكثون: أصحاب الجمل لأنهم نكثوا بيعتهم [مع علي عليه السّلام]. والقاسطون: لأنهم جاروا في حكمهم و بغوا عليه؛ المارقون: لأنهم مرقوا من الدين.

(٢) و هم: معاوية و أصحابه.

(٣) هكذا في النسخ و لكن في المصادر التي راجعتها وهي مجمع الزوائد ٢٣٥/٩ وكفاية الطالب ص١٦٩: عن أبي صادق عن مخنف بن سليم أتينا أبا أيوب.

(٤) و في مجمع الزوائد ٢٣٥/٩: بالسعفات بالطرقات بالنهروانات.

(٥) هذه الزيادة من تاريخ دمشق ١٧٠/٣.

الحارث(١)، وإني أُريد أن أسألك عن أشياء فأمر حاجبك ألا يحجبني.

فقال: يا وثاب، إذا جاءك هذا الحارثي، فأذن له.

قال: فكنت إذا جئت، قال: من هذا؟؟ فقلت: الحارثي. اذن لي. فجئت يوماً فقرعت الباب. فقال: من ذا؟ فقلت: الحارثي، فقال: ادخل. فدخلت، فإذا عثمان جالس وحوله نفر من أصحاب النبي(٢) صلوات الله عليه وآله سكوت لا يتكلمون كأنّ على رؤوسهم الطير، فسلّمت، ثم جلست ولم أسأله عن شيء لما رأيت من حالهم، فبينا أنا كذلك إذ جاء نفر ، فقالوا: أبىٰ أن يجيء. فغضب عثمان ، وقال: أبىٰ أن يجيء؟؟! اذهبوا فجيئوا به!! فإن أبىٰ أن يجيء فجروه جراً، فمكثت قليلاً، و انصرفوا فجاء معهم رجل آدم طوال أصلع -في مقدم رأسه شعرات [وفي قفائه شعرات]-.

فقلت: من هذا؟؟ فقالوا: عمار بن ياسر. فقال له عثمان: أنت الذي تأتيك رسلنا، فتأبىٰ أن تأتي؟، فكلمه عمار بن ياسر بشيء لا أدري ما هو ، ثم خرج، فمازلوا ينفضون من حوله حتى مابقي أحد [معه غيري].

فقام عثمان و قمت معه حتى أتى المسجد، فإذا عمار بن ياسر جالس الى سارية من سواري المسجد، وحوله نفر من أصحاب رسول الله صلوات الله عليه وآله وهو يحدثهم، و هم يبكون.

---

(١) و في بحار الانوار مجلد ٨ ط قديم /٣٢٦: بني الحارث بن كعب.

(٢) و كلمة: «من أصحاب النبي» لم تكن في الرواية التي نقلها صاحب بحار الأنوار والموجود: نفر من أصحابه مسكون.

فقال عثمان لحاجبه: يا وثاب عليّ بالشرط(١)، فجاء بهم. فقال: فرقوا بين هـؤلاء -يعني عماراً والذين كانوا حوله- ففرقوا بينهم، ثم اقيمت الصلاة.

فتقدم عثمان ليصلي بالناس فلما كبر، قامت امرأة في حجرتها. فقالت: أيها الناس اسمعوا، ثم تكلمت، فذكرت رسول الله صلوات الله عليه وآله ومابعثه الله به، ثم قالت. ضيعتم أمرالله و خالفتم عهده و نحواً من هذا. ثم صمتت.

ثم تكلمت اخرى، بمثل ذلك، فاذاهما عائشة و حفصة.

فلما سلّم عثمان، و أقبل على الناس. فقال: إن هاتين لفتانتان(٢) يفتنان الناس، والله لتنتهيان عن سبّي أو لأسبكما ماحلّ لي السب، فاني بأصلكما لعالم.

فقال له سعد بن أبي وقاص: أتقول هذا لحبايب رسول الله صلوات الله عليه وآله؟؟ فقال له عثمان: وما أنت وذا؟

ثم أقبل عثمان على سعد عامداً عليه [ليضربه].

قال: و انسلّ سعد و خرج، وأتبعه عثمان، فلقيه علي عليه السّلام [عند باب المسجد] فقال: أين تريد؟؟ قال: اريد هذا الكذا و كذا -يعني سعداً- فقال له علي عليه السّلام: أيها الرجل، دع هذا عنك.

فأقبل عليه عثمان بالكلام، فلم يزل الكلام بينهما الى أن غضب عثمان. فقال لعلي صلوات الله عليه: ألست المتخلّف عن رسول الله صلوات الله عليه وآله يوم تبوك؟ فقال له علي صلوات الله عليه: ما تخلّفت عنه، ولكنه خلّفني رسول الله صلوات الله عليه في أهله، وأنت

---

(١) و في الاصل: بالشرطة.

(٢) و في الاصل: إن هاتين فتاتين.

تعلم ذلك ومن حضر. ولكن ألست الفار عن رسول الله صلوات الله عليه يوم احد؟ وهمّ كل واحد منهما بصاحبه، فقام الناس و حجزوا بينهما.

قال: فلما رأيت ما حدث بالناس خرجت من المدينة. فأتيت الكوفة، فوجدتهم قد وقع بينهم اختلاف وردّوا سعيد بن العاص ولم يدعوه يدخل اليهم، فلما رأيت ذلك رجعت الى أهلي باليمن.

[٣١١] و بآخر عن محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم أجمعين أنه قال: أرسل اليّ سعيد بن عبدالملك بن مروان، فأتيته، فأقبل يسألني، فرأيته رجلاً قد لقي أهل العلم و حادثهم، فاذا هو ليس في يده شيء من أمر عثمان إلا أنه يقول: خرجت عائشة تطلب بدمه.

فقلت له: أي رجل كان فيكم مروان بن الحكم؟

فقال: ذاك سيدنا و أفضلنا.

قلت: فأي رجل ترون علي بن الحسين عليه السّلام؟

قال: صدوقاً مرضياً.

قلت: فأني أشهد على علي بن الحسين عليه السّلام أنه حدّثني إنه سمع مروان بن الحكم يقول: انطلقت أنا وعبدالرحمان بن عوف(١) الى

---

(١) هكذا في الاصل و في نسخة ب، ولكن الشيخ المفيد نقل في كتاب الجمل ص٧٦: جاءها مروان بن الحكم وسعيد بن العاص. ومن المؤكد أنه لم يكن عبدالرحمان بن عوف لانه توفّى سنة ٣١ أو ٣٢ للهجرة وأن عثمان قتل في سنة ٣٥ أي بينهما ٣ أو ٤ سنين كما ذكره العسقلاني في الأصابة ٤٦٣/٢ الرقم ٤٤٨ قال: (قال ابن إسحاق: قتل على رأس إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً وإثنين وعشرين يوماً من خلافتة فيكون ذلك في ثاني وعشرين ذي الحجة سنة خمس وثلاثين).

و قال البلاذري في أنساب الأشراف ١٠٤/٥: لما اشتد الأمر على عثمان أمر مروان بن الحكم و عبدالرحمان بن عتاب بن أسيد. وقال ابن سعد في طبقاته: أتاها مروان وزيد بن ثابت وعبدالرحمان بن عتاب. ومن المحتمل أن المؤلف أراد ذكر عبدالرحمان بن عتاب والتصحيف من الناسخ.

عائشة، وهي تريد الحج، وعثمان قد حصر. فقلت لها: قد ترين أن هذا الرجل قد حصر، فلو أقمت فنظرت في شأنه وأصلحت أمره!

فقالت: قد غربت غرايري(١)، وأدنيت ركائبي، وفرضت الحج على نفسي، فلست بالتي اقيم، فجهدنا(٢) عليها، فأبت، فقمت من عندها، وأنا أقول ـ وذكر بيتاً من شعر تمثل به(٣) ـ .

فقال: فقالت: أيها الرجل المتمثل بالشعر ارجع ، فرجعت، فقالت: لعلّك ترى أني إنما قلت هذا الذي قلت وأنا أشك في عثمان، وددت والله، أنه مخيط عليه في بعض غرايري هذه حتى أكون التي أقذفه في اليم(٤) ثم ارتحلت حتى نزلت ماء يقال له: الصلصل(٥).

و بعث الناس عبدالله بن العباس على الموسم و عثمان محصور، فمضىٰ حتى نزل ذلك الماء.

فقيل لها: هذا ابن عباس قد بعث به الناس على الموسم، فأرسلت اليه. فقالت: يابن عباس إن الله عزّوجلّ أعطاك لساناً وعلماً، فاناشدك الله أن تخذل الناس عن قتل هذا الطاغية عثمان غداً، ثم انطلقت الى مكة.

فلما أن قضت منسكها(٦) وانقضىٰ أمر الموسم بلغها أن عثمان قد

---

(١) الغرارة: بكسر المعجمة: الجوالق.

(٢) و في نسخة الأصل: فألححنا.

(٣) و في أنساب الأشراف قال مروان:

و حرق قيس عليّ البلا دحتى إذا اضطرمت أجذما

(٤) اليم: البحر.

(٥) و في كتاب الجمل ص ٧٧: الصلعاء. والصلصل موضع بنواحي المدينة على سبعة أميال منها.

(٦) نسك و مناسك جمع منسك بفتح السين و كسرها و معناه التعبد.وسميت جميع أعمال الحج بالمناسك . (النهاية ٥/٤٨).

قتل، وأن طلحة بن عبيدالله بويع قالت: (إيهاً ذا الإصبع، فلما بلغها بعد ذلك أن علياً بويع قالت:)(١) وددت أن هذه-تعني السماء وأشارت اليها- وقعت على هذه -وأشارت الى الأرض-.

قال أبو جعفر صلوات الله عليه: فهذا حديث مروان و سماعي إياه من علي بن الحسين.

قال: فما خرجت من البيت حتىٰ ترك سعيد بن عبدالملك ما كان في يديه من أمر عثمان.

[٣١٢] و بآخر، عن الزبير أنه قيل له ان عثمان محصور: وإنه قد منع الماء!

فقال: «وَحيلَ بَيْنَهُمُ وَ بَيْنَ مَا يَشتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إنَهَمُ كَانُوا في شَكٍّ مَريب»(٢).

[٣١٣] عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، أنه قال: انتهيت الى المدينة أيام حصر عثمان في الدار، فاذا طلحة بن عبيدالله في مثل الحية السوداء من الرجال و من السلاح مطيف بدار عثمان، حتى قتل(٣).

[٣١٤] و بآخر، عن سعيد بن المسيب [أنه] قال: انطلقت بأبي الى المسجد، فلما دخلنا، سمعت لُغَط(٤) الناس وأصواتهم، فقال أبي: ما هذا يا بني؟

فقلت: الناس محدقون بدار عثمان.

فقال: من ترىٰ من قريش؟؟

قلت: طلحة بن عبيدالله.

---

(١) مابين الهلالين زيادة من نسخة -ب-.

(٢) سبأ:٥٤.

(٣) و في كتاب الجمل ص ٧٤: والله إني لأنظر الى طلحة و عثمان محصور وهو على فرس أدهم وبيده الرمح يجول حول الدار و كأني أنظر الى بياض ما وراء الدرع.

(٤) و في الاصل: لفظ الناس.

فقال: اذهب بي اليه، فمضيت به حتى دنا منه. فقال لطلحة: يا أبا محمد، ألا تنهي الناس عن قتل هذا الرجل؟؟ فقال له طلحة: يا أبا سعيد، إن لك داراً، فاذهب، واجلس في دارك فان نعثلاً(١) لم يكن خاف هذا اليوم.

ذكرنا هذه الأخبار مختصرة من أخبار كثيرة لما أردنا من تقديمها قبل خروج طلحة والزبير وعائشة يطلبون بزعمهم بدم عثمان في ظاهر الأمر وهذا كان أمرهم فيه.

[٣١٥] محمد بن سلام، باسناده عن علي صلوات الله عليه: إنه ذكر المواطن التي امتحن فيها بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله.

فقال: و أما ما امتحنت بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله [في سبعة مواطن: فوجدني فيهن -من غير تزكية لنفسي- بمنّه و نعمته صبوراً. أما أولهن:](٢) فانه لم يكن لي خاص آنس به ولا أستأنس(٣) اليه ولا أعتمد عليه ولا أتقرب الى الله بطاعته، وأبتهج به في السراء، ولا أستريح اليه في الضراء غير رسول الله صلوات الله عليه وآله، فإنه هورباني صغيراً، و يوأني كبيراً، وكفاني العيلة(٤) وجبرني من اليتم، وأغناني عن الطلب، وكفاني المكسب وعال لي النفس والأهل والولد مما خصّني الله عزوجل من الدرجات التي قادتني الى معالي الحظوة عنده فنزل بي من وفاة رسول الله صلوات الله عليه وآله مالم تكن الجبال لو

---

(١) قال ابن الاثير في النهاية ١٦٦/٤ و الكامل ٣/٨٠ في مادة نعثل: ان عائشة سمّت عثمان نعثلا وهو اما رجل يهودي أو الشيخ الأحمق أو رجل طويل اللحية بمصر.

(٢) هذه الزيادة في كتاب الخصال للصدوق ٢/٣٧٠.

(٣) و في الخصال: و لا أستنيم اليه.

(٤) كفاني العجز الاقتصادي.

حملته تحمله، ورأيت أهل بيته بين جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح(١) مانزل بي قد أذهب الجزع صبره، وأذهل عقله، وحال بينه و بين الفهم والإفهام، وبين القول والإستماع، وسائر بني عبدالمطلب بين معز لهم يأمر بالصبر، وبين مساعد لهم بالبكاء، وجازع لهم لجزعهم.

و حملت نفسي على الصبر عند وفاته، و لزمت الصمت والأخذ فيما أمرني به من تجهيزه، وغسله وتحنيطه، وتكفينه، والصلاة عليه، ووضعه في حضرته و جمع أمانة الله، وكتابه، وعهده الذي حُمّلناه الى خلقه، واستودعناه لهم،لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة [ولا هائج زفرة] ولا لاذع حرقة(٢)ولا جليل مصيبة حتى أديت في ذلك الواجب لله ولرسوله عليّ، و بلغت منه الذي أمرني به رسول الله صلوات الله عليه وآله(٣).

و قد كان رسول الله صلوات الله عليه وآله أمّرني في حياته على جميع امّته، وأخذلي على من حضرني منهم البيعة بالسمع والطاعة لأمري، وأمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب، وكنت المؤدّي اليهم عن رسول الله أمره لا يختلج(٤) في نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شيء من الأمر في حياة رسول الله صلوات الله عليه وآله ولا بعد وفاته.

ثم أمرهم رسول الله صلوات الله عليه وآله بتوجيه الجيش الذي وجّه مع أُسامة عند الذي حدث به من المرض الذي توفاه الله فيه فلم يدع

---

(١) الفادح: الثقيل.

(٢) بادر دمعة: الدمعة التي تبدر بدون اختيار. واللذع ،لذعته النار: أحرقته.

(٣) الموطن الثاني.

(٤) لا يختلج: لا يتحركه شيء من الشك و الـريبة.

أحداً من أبناء قريش ولا من الأوس و الخزرج ولا من غيرهم من سائر العرب ممن يخاف نقضه بيعتي و منازعته إياي، ولا أحداً يراني بعين البغضاء ممن قد وترته بقتل أخيه، أوأبيه، أو حميمه إلا وجَّهه في جيش أُسامة، لامن المهاجرين ولا من الأنصار وغيرهم من المؤلفة قلوبهم، و المنافقين لتصفولي قلوب من بقي معي بحضرته(١) ولئلا يقول لي قائل شيئاً مما اكرهه ولا يدفعني دافع عن الولاية، والقيام بامور رعيته وأُمته من بعده(٢).

ثم كان آخر ما تكلم به النبيّ صلوات الله عليه وآله في شيء من أمر امته، أن قال: يمضي جيش أُسامة و لا يتخلف عنه أحد ممن أُنهض معه، وتقدم في ذلك أشد التقديم، و أوعز فيه غاية الإيعاز، وأكد فيه أبلغ التاكيد.

فلم أشعر بعد أن قبض رسول الله صلوات الله عليه وآله إلا برجال من بعث أُسامة، وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم، وخلّوا مواضعهم، وخالفوا أمر رسول الله صلوات الله عليه وآله فيما أنهضهم اليه، وأمرهم به رسول الله صلوات الله عليه وآله، وتقدم اليهم فيه من ملازمة أميرهم والسير معه تحت رايته حتى ينفذ الى(٣) الذي أنفذه اليه، وخلفوا أميرهم مقيماً في عسكره، وأقبلوا مبادرين الى عهد عهده الله ورسوله، فنكثوه، وعقدوا لأنفسهم عقداً ضجت فيه أصواتهم، واختلف فيه آراؤهم من غير مؤامرة، ولا مناظرة لأحد منا بني عبدالمطلب أو مشاركة

---

(١) و في الاصل: من بق معه من بحضرته.

(٢) اي الخلافة و الامامة.

(٣) في الخصال ٢/٣٧٢: لوجهه.

في رأي، أو استقالة لما في أعناقهم من بيعتي، وفعلوا ذلك وأنا برسول الله صلوات الله عليه و آله مشغول عن سائر الأشياء لأنه كان أهمها إليّ، وأحق ما بدأ به عنها عندي.

و كانت هذه من الفوادح من أفدح ما يرد على القلب مع الذي أنا فيه من عظيم المحنة، و فاجع المصيبة، وفقد من لا خلف لي منه إلا الله عزوجل، فصبرت منه!!!

(١) و لم يزل القائم(٢) بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله يلقاني معتذراً في كل أيامه يلوم غيره ما ركب(٣) به من أخذ حقي [و نقض بيعتي] ويسألني تحليله، فكنت أقول: تنقضي أيامه ثم يرجع إليّ حقي الذي جعله الله لي عفواً [هيناً] من غير أن أحدث في الإسلام ـ مع قرب عهده في الجاهلية ـ حدثاً في طلب حقي بمنازعة لعل قائلاً أن يقول فيها: نعم، وقائلاً يقول: لا، وجماعة من خواص أصحاب رسول الله صلوات الله عليه وآله أعرفهم بالنصح لله ولرسوله والعلم بدينه وكتابه يأتوني عوداً و بدءاً، وعلانيةً وسراً فيدعونني الى أخذ حقي و يبذلون لي أنفسهم في نصرتي ليؤدّوا إليّ حق بيعتي في أعناقهم، فأقول: رويداً، وصبراً قليلاً! لعل الله أن يأتيني بذلك عفواً(٤) بلا منازعة ولا إراقة دم، فقد ارتاب(٥) كثير من الناس بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله، وطمع في الأمر بعده من

---

(١) و في الخصال ٢/٣٧٢: و أما الثالثة يا أخا اليهود فإن القائم.

(٢) إشارة الى أبي بكر.

(٣) و في الخصال: ما ارتكبه من أخذ.

(٤) اي بالطريقة السهلة الميسرة.

(٥) من الريب و الاسم الريبة و هو الشك.

ليس له بأهل، حتى قام كل قوم: منا أمير ومنكم أمير وماطمعوا في ذلك إلا إذا تولىٰ الأمر غيري.

فلما آتت وفاة هذا القائم، و انقضت أيامه صير الأمر من بعده لصاحبه، وكانت هذه أُخت تلك محلها من القلوب محلها، فاجتمع إليّ عدة من أصحاب رسول الله صلوات الله عليه وآله. فقالوا فيها مثل الذي قالوا في اختها، فلم يعد قولي الثاني قولي الأول، صبراً واحتساباً خوفاً من أن تفنىٰ عصابة ألّفها رسول الله صلوات الله عليه وآله، باللين مرة، وبالشدة أُخرىٰ حتىٰ لقد كان في تأليفه إياهم إن كان الناس في الكن(١) والشبع والزي واللباس والوطاء والدثار(٢).

و نحن أهل بيت محمد لا سقوف لبيوتنا و لا ستور و لا أبواب إلا الجرائد و ما أشبهها، ولا وطاء لنا ولا دثار علينا، يتداول الثوب الواحد منها في الصلاة أكثرنا، و نطوي الأيام والليالي جوعاً عامتنا، وربما أتانا الشيء مما أفاء الله تعالى علينا، وصيّرة لنا خاصة دون غيرنا فيؤثر به رسول الله صلوات الله عليه وآله أرباب النعم و الأموال تأليفاً منه لهم، فكنت أحق من لم يفرق هذه العصابة التي ألفها رسول الله صلوات الله عليه وآله ولم يحملها على الخطة التي لاخلاص لها منها [دون بلوغها] لأني لو نصبت نفسي ودعوتهم الى نصرتي كانوا مني وفيّ على امور:

إما متبع يقاتل معي، أو ممتنع يُقاتلني، أو خاذل لي مقصر عن نصرتي بخذلانه، فيهلك مقاتلي بقتاله، و خاذلي بتقصيره وخذلانه، فيحلّ بهم من مخالفتي ماحلّ بقوم موسى (في مخالفة هارون وقد علموا أن

---

(١) و من المحتمل، الكزم: شدة الأكل، والشبع: الإمتلاء.

(٢) الدثار ما يتغطى به النائم، الوطاء: الفراش.

محلّي من رسول الله صلوات الله عليه وآله محل هارون من موسى)(١) فرأيت تجرع الغصص(٢) وردّ أنفاس الصعداء أهون عليّ من ذلك، وكان أمر الله قدراً مقدوراً.

ولو لم أتق ذلك و طلبت بحقي لعلم من بحضرتي أني كنت أكثر عدداً، وأعزّ عشيرة،وأمنع داراً، وأقوى أمراً، وأوضح حجة، وأكثر في الدين مناقب وآثاراً، لسابقتي وقرابتي(٣) ووزارتي فضلا عن استحقاق ذلك بالوصية التي لا مخرج للعباد منها، والبيعة المتقدمة لي في أعناقهم ممن تناولها.

و لقد قبض رسول الله صلوات الله عليه وآله و ولاية الامّة في يديه و في بيته لا في إيدي من تناولها ولا في أهل بيته بل في أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وهم أولو الأمر من بعده من غيرهم في جميع الخصال.

(٤)ثم إن القائم(٥) بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الامور و مصادرها، فيصدرها عن رأيي وأمري، ولا يكاد أن يخصّ بذلك أحداً غيري، ولا يطمع في الأمر بعده سواي. فلما آتته منيّته على فجأة بلا

---

(١) ما بين الهلالين زيادة من نسخة ـ ب ـ.

(٢) الغصص: الشجىٰ والحزن.

(٣) و العجب من الدكتور صبحي صالح عند نقله قول أمير المؤمنين في هذا الصدد ينقله مع عدم مراعاة الامانة رغم أن الطبعة الاولىٰ للنهج (الشيخ محمد عبده) موجودة العبارة بكاملها وهي: واعجباه أتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة.وقد نقلها الدكتور في النهج الذي ضبطه ص٥٠٢ باب حكم أميرالمؤمنين رقم ١٩٠: وقال (ع): واعجباه أتكون الخلافة بالصحابة والقرابة.

(٤) و في الإختصاص للمفيد: و أما الرابعة، يا أخا اليهود.

(٥) إشارة الى عمر بن الخطاب.

مرض كان قبلها، ولا أمر أمضاه في صحة بدنه لم يشك الناس إلا أني قد استرجعت حقي في عاقبته بالمنزلة التي كنت رجوت والعاقبة التي كنت التمست، وأنّ الله عزّوجلّ سيأتيني بذلك على [أحسن] مارجوت وأفضل ما أمّلت.

و كان من فعله الـذي ختم به أمره أن سمىٰ خمسة(١) أنا سادسهم لم يسق(٢)واحدمنهم معي قط في حال توجب له ولاية الأمر من قرابة، ولا فضيلة، و لا سابقة، ولا لواحد منهم مثل واحدة من مناقبي،ولا أثر من آثاري، فصيّرها شورىٰ بيننا، و صيّرابنه(٣) فيها حاكماً علينا وأمره بضرب أعناق الستة الذين صيّرفيهم إن هم أبوا أن يختاروا واحداً منهم، وكفىٰ بالصبر على هذه.

فمكث القوم أياماً كل يخطبها لنفسه، و أنا ممسك لا أقول في ذلك شيئاً، فإذا سألوني عن أمري ناظرتهم في أيامي وأيامهم، وآثاري وآثارهم، وأوضحت لهم ماجهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم، وذكرتهم عهد رسول الله صلوات الله عليه وآله فيّ اليهم وتأكيده ما أخذ ي من البيعة عليهم،فإذا سمعوا ذلك مني دعاهم حبّ الإمارة وبسط الأيدي والألسن في الأمر والنهي، والركون الى الدنيا وزخرفها الى الإقتداء بالماضين قبلهم وتناول مالم يجعل الله عزوجل لهم، فإذا خلىٰ بي الواحد بعد الواحد منهم(٤)، فذكرته أيام الله وماهو قادم عليه و صائر اليه، التمس مني شرط طائفة من الدنيا أُصيّرها له.

---

(١) و هم عثمان بن عفان و طلحة بن عبدالله و الزبير بن العوام و سعد بن أبي وقاص وعبدالرحمان بن عوف.

(٢) وفي الخصال: يستوفي.

(٣) عبدالله بن عمر.

(٤) و في الخصال: فإذا خلوت بالواحد ذكرته.

فلما لم يجدوا عندى إلا المحجة البيضاء (١) والحمل على كتاب الله جلّ ذكره و سنّة رسول الله صلوات الله عليه وآله، وإعطاء كلّ امرىء ماجعله الله عزّوجلّ له. شكك القوم مشكك (٢) فأزالها (٣) الى ابن عفان طمعاً في الشحيح معه فيها، وابن عفان رجل لم يستوفي (٤)، ولا بواحد ممن حضر فضيلة من الفضائل ولا مأثرة من المآثر.

ثم لا أعلم القوم ما أمسوا في يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم، ونكصوا على أعقابهم، وأحال بعضهم على بعض كل يلوم نفسه ويلوم أصحابه.

ثم لم تطل الأيام بالسفير لابن عفان حتى كفره، ومشى الى أصحابه خاصة، وأصحاب محمد عامة يستقيلهم من بيعته و يتوب الى الله من [فتنته] (٥).

و كانت هذه أكبر من أُختيها، وأفظع، واخرى أن لا يصبر عليها، فلم يكن عندي فيها إلا الصبر، ولقد أتاني الباقون من الستة من يومهم الذي عقدوا فيه لابن عفان ما عقدوه، وكل راجع عنه، يسألني خلع ابن عفان، والقيام في حقي، ويعطيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي: أو يردّ الله اليّ حقي، وبعد ذلك مراراً كثيرة فيأتوني في ذلك وغيرهم، فوالله ما منعني منها إلا ما منعني من أُختيها قبلها، ورأيت الإبقاء على من بقىٰ أبهج بي وأسر.

---

(١) اي: الدليل القاطع.

(٢) و في الإختصاص ص ١٦٨: شد من القوم مستبد فأزالها.

(٣) اشاره الى بيعة عبدالرحمان بن عوف لعثمان.

(٤) وفي الخصال والاختصاص: لم يستو به.

(٥) و في الاصل: فتنته

و لو حملت نفسي على ركوب الموت لركبته، و لقد علم من حضر، و من غاب من أصحاب محمد صلوات الله عليه وآله إن الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة من الماء في اليوم الحار من ذي العطش الصديّ(١) ولقد كنت عاهدت الله أنا وعمي حمزة وأخي جعفر وابن عمي عبيدة(٢) على ذلك لله و لرسوله، فتقدموني وبقيت أنتظر أجلي، فأنزل الله عزّوجلّ فينا: «مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنتَظِر وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً»(٣).

و ما أسكتني عن ابن عفان إلا أني علمت أن أخلاقه فيما أُخبرت عنه ما لاتدعه حتى تستدعي الأقارب فضلاً عن الأباعد الى خلعه وقتله، فصبرت حتى كان ذلك، ولم أنطق فيه بحرف من لا، ولا نعم.

ثم أتاني الأمر ـ علم الله ـ و أنا له كاره لمعرفتي بالناس و بما يطمعون فيه مما قد عوّدوه، وأن ذلك ليس لهم عندي، فكان ذلك كذلك.

(٤) و اتاني فيه من أتاني فلما لم يجدوه عندي و ثبوا المرأة عليّ، وأنا ولي أمرها، والوصي عليها، فحملوها على الجمل، وشدوها على الرحل، واقبلوا بها تخبط الفيافي(٥) وتقطع الصحاري، وتنبحها كلاب الحوأب وتظهر فيها علامات الندم ـ في كل ساعة، وعند كل حالة ـ في عصبة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم لي في حياة رسول الله صلوات الله عليه وآله أولاً،

---

(١) و في نسخة ـ ب ـ عند ذي العطش الصأدي.

(٢) و هو عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب في غزوة بدر كما سيأتي.

(٣) الأحزاب ٢٣.

(٤) و هنا يبدأ الموطن الخامس.

(٥) خبط البعير الارض بيده خبطاً: ضربها. والفيافي جمع الفيفي والفيفاء: المفازة التي لاماء فيها والمكان المستوي.

حتى أتوا بهابلدة قليلة عقولهم وعارية آراؤهم.

فوقفت من أمرهم على اثنتين(١) ـ كلاهما فيهما المكروه ـ: إن كففت لم يرجعوا، وإن أقدمت كنت قد صرت الى الذي كرهته، فقدمت الحجة في الإعذار والإنذار، ودعوت المرأة الى الرجوع الى بيتها، والقوم الذين حملوها على الذي حملوها عليه الى الوفاء ببيعتهم و الترك لنقضهم عهدالله وأعطيتهم من نفسي كل الذي قدرت عليه منها، وناظرت بعضهم فانصرف(٢)، وذكرته فذكر.

ثم أقبلت على الباقين بمثل ذلك فما ازدادوا إلا جهلاً، وتمادياً، وعتوا وأبوا إلا ما صاروا اليه، وكانت عليهم الدائرة(٣) والكرة وحلّت بهم الهزيمة والحسرة وفيهم الفناء. وحملت نفسي على التي لم أجد منها بُدّاً، ولم يسعني إذ تقلدت الأمر آخراً مثل الذي وسعني فيه أولاً من الإغضاء والإمساك.

و رأيت أني إن أمسكتُ كنت معيناً لهم على ما صاروا اليه بإمساكي، وما طمعوا فيه من تناول الأطراف وسفك الدماء وهلاك الرعية وتحكيم النساء الناقصات العقول على الرجال كعادة بني الأصفر(٤) ومن مضىٰ من ملوك سباء(٥) والامم الخالية. فأصير الى ما

---

(١) و في الإصل: من امورهم على اثنتين.

(٢) إشارة الى الزبير بن العوام، راجع الحديث رقم ٣٤٢.

(٣) الدَبَرة: بفتحتين الهزيمة في القتال وهي اسم من الإدبار مختار الصحاح ١٩٧. وفي الاصل الدايرة.

(٤) يعني أهل الروم لأن أباهم كان أصفر اللون.

(٥) و في كتاب العرب قبل الإسلام ٣٤٨/٢ قائمة باسماء ملوك سباء وأحوالهم، والمرأه هي بلقيس التى أنشأت سدّ مأرب.

كرهت أولاً، إن أهملت أمر المرأة آخراً(١)، وما هجمت على الأمر إلا بعد أن قدمت، وأخرت، وراجعت، وأزمعت، وسايرت، وراسلت، وأعذرت، وأنذرت، وأعطيت القوم كل شيء التمسوه مما لا يخرج من الدين، فلما أبوا إلا تلك تقدمت فتمم الله فيهم أمره، وكان الله عزّوجلّ عليهم شهيداً.

(٢)ثم تحكيم الحكمين فيّ و في ابن آكلة الأكباد معاوية وهو طليق ابن طليق، لم يزالا يعاندان الله ورسوله والمؤمنين مذ بعث الله عزّوجلّ علينا محمداً صلّى الله عليه وآله الى أن فتح الله علينا مكة، فأخذت بيعته، وبيعة أبيه لي في ذلك اليوم في ثلاثة مواطن، وأبوه بالأمس أول من أخذ بيدي يسلم عليّ بإمرة المؤمنين(٣)، ويحضني على النهوض في أخذ حقي من الماضين، وهو في كل ذلك يجدّد لي بيعته كلما أتاني، ثم قالت هذا(٤) عليّ مما يطعم من أموال المسلمين وتحكم عليّ ليستديم مايفنى بما يفوته مما يبقى. و أعجب العجب إنه لما رأى الله عزّوجلّ قد ردّ اليّ حقي، وأقرّه في معدنه عندي، فانقطع طمعه أن يصبح في دين الله تعالىٰ راتعاً، وفي أمانته التي حملتها حاكماً.

اعتمد على عمرو بن العاص(٥) فاستماله بالطمع، فمال اليه. ثم أقبل بعد أن أطعمه مصر، وحرام عليه أن يأخذ من الفيء درهماً واحداً

---

(١) و في الاختصاص ص ١٧٠: فأصير الى ما كرهت أولاً و آخراً.

(٢) الموطن السادس.

(٣) إشارة الى أبي سفيان عند بيعة أبي بكر جاء لأمير المؤمنين (ع) وهو يغسل رسول الله (ص) وطلب منه النهوض.

(٤) وفي الاختصاص: ثم يتناءب عليّ.

(٥) و في نسخة ـ ب ـ العاصي بن العاص.

فوق قسمته، وعلى الراعي إيصال درهم اليه فوق حقه، والإغضاء له من غير حقه، وأخذ يخبط البلاد بالظلم فيطؤها بالغشم(١)، فمن تابعه أرضاه، ومن خالفه ناواه ثم توجه اليّ ناكثاً(٢) عائثاً في البلاد شرقاً و غرباً ويميناً وشمالاً، والأنباء تأتيني والأخبار ترد عليّ.

فأتاني أعور ثقيف(٣)، فأشار عليّ أن اوليه الناحية التي هو بها لأراديه ذلك، وكان في الذي أشار به عليّ الرأي فيأمر الدنيا لو وجدت عندالله مخرجاً في توليته، وأصبت لنفسي فيما أتيت من ذلك عذراً، فأعملت فكري في ذلك، و شاورت فيه من أثق به و بنصيحته لله ولرسوله وللمؤمنين(٤) وكان رأيه في ابن آكلة الأكباد(٥) كرأيي فيه ينهاني عن توليته، وحذرني أن أدخله في أمر المسلمين، فلم يكن الله ليعلم أني متخذ المضلّين عضداً، فوجهت اليه أخا بجيلة(٦) وأخا الأشعريين مرة(٧) وكلاهما ركنا الى دينه، واتبعا هواه.

فما لم أره يزداد فيما هتك من محارم الله عزّوجلّ إلا تمادياً شاورت من معي من أصحاب محمد صلوات الله عليه وآله البدريين الذين ارتضىٰ الله أمرهم للمسلمين فكلّ(٨) يوافق رأيه [رأي في] غزوته،

---

(١) الغشم: الظلم و بابه ضَرَب (مختار الصحاح ص ٤٧٥).

(٢) و في الأصل: ناكصاً.

(٣) إشاره الى مغيرة بن شعبة الثقفي.

(٤) و في نسخة ب: للمسلمين.

(٥) ابن آكلة الأكباد هو معاوية وامّه التي أكلت كبد حمزه حقداً وتشفّياً.

(٦) إشارة إلى جرير بن عبدالله البجلي.

(٧) يعني: زياد بن النضر أو أبا موسى الأشعري. و يشير المؤلف الى قضيتهما فيما بعد.

(٨) و في الأصل: فكلاً.

ومحاربته، ومنعه مما مدّ اليه يده.

فنهضت اليه بأصحابي انفذ اليه من كل موضوع كتبي، واوجه اليه من كل ناحية رسلي أدعوه الى الرجوع عما هو فيه والدخول فيما دخل فيه الناس معي، فكث يتحكم عليّ الأحكام ويتمنى عليّ الأماني، ويشترط عليّ شروطاً لا يرضاها الله ولا رسوله ولا المسلمون.

فشرط عليّ في بعضها أن أدفع اليه قوماً من أصحاب محمد صلوات الله عليه وآله أخيار أبرار فيهم عمار بن ياسر، رحم الله عماراً! وأين مثل عمار؟ لقد رأيناه مع رسول الله صلوات الله عليه وآله ما يتقدم منا خمسة إلا كان عمار سادسهم ولا أربعة الا كان خامسهم، فاشترط أن يقتلهم ويصلبهم.

و انتحل دم عثمان. و لعمر الله ما آلب على عثمان ولا حمل الناس على قتله إلاهو، وأشباهه من أهل بيته أغصان الشجرة الملعونة في القرآن.

فلما لم أجبه إلىٰ ما اشترط من ذلك كرّ عليّ الدنيا مستعلياً بطائفة حُمُر(١) لا عقول لهم ولا بصائر، فأعطاهم من الدنيا ما استمالهم به، فحاكمناه الى الله بعد الإعذار والإنذار.

فلما لم يزده ذلك إلا تمادياً لقيناه بعادة الله التي عوّدنا من النصر على عدوه وعدونا، ورايةُ رسول الله صلوات الله عليه وآله معنا، فلم نزل نقلله ونقلل حزبه حتى قضى الموت اليه وهو معلم برايات أبيه التي لم أزل أُقاتلها مع رسول الله صلوات الله عليه وآله في كل موطن(٢).

فلما [لم] يجد من القتل [بدّاً إلا الهرب] ركب فرسه و قلب رأسه لا

---

(١) و في نسخة الأصل: مستغلباً بطغامنا بجمر.

(٢) إشارة الى غزوات رسول الله (ص) و حروبه مع قريش.

يدري كيف يصنع واستغاث بعمرو بن العاص(١)، فأشار اليه بإظهار المصاحف ورفعها على الأعلام والدعاء الى مافيها، وقال له: إن ابن أبي طالب ومن معه أهل بصيرة ورحمة، وقد دعوك الى كتاب الله أولاً وهم يجيبونك اليه آخراً، فأطاعه فيما أشار به عليه إذ رأىٰ أنه لا ملجأ (٢) له من القتل والهرب، فرفع المصاحف يدعو إلى مافيها بزعمه.

فمالت الى المصاحف قلوب من بقىٰ من أصحابي بعد فناء خيارهم بجدّهم(٣) في قتال أعدائهم على بصائرهم، وظنوا بابن آكلة الأكباد الوفاء بمادعى اليه، وأصغوا(٤) الى دعوته، وأقبلوا إليّ بأجمعهم يسألون إجابته، فأعلمتهم أن ذلك منه مكر ومن ابن العاص، وهما الى النكث أقرب منهما إلى الوفاء، فلم يقبلوا قولي، ولم يطيعوا أمري، وأبوا إلا الإجابة، وأخذ بعضهم يقول لبعض: إن لم يفعل فالحقوه بابن عفان أو فادفعوه الى معاوية.

فجهدت ـ يعلم الله جهدي ـ و لم أدع علم غاية في نفسي و أردت أن يخلوني ورأيي، فلم يفعلوا، ودعوتهم اليه فلم يجيبوا لي ما خلا هذا الشيخ وحده وعصبة(٥) من أهل بيته قليلة ـ وأومأ الى مالك الاشتر النخعي ـ فوالله ما منعني من أن أمضي على بصيرتي إلا مخافة أن يقتل هذا وهذا ـ وأومأ بيده الى الحسن و الحسين عليهما السّلام ـ فينقطع نسل رسول الله صلوات الله عليه وآله وذريته(٦)، وأن يقتل هذا و هذا ـ وأومأ بيده الى محمد بن الحنفية وعبدالله بن جعفرره ـ فانه لو لا مكاني لكان ذلك.

---

(١) و في نسخة ب: العاصي بن العاص.

(٢) و في الخصال: لا منجي له.

(٣) و في الاصل: بخرقهم.

(٤) و في الاصل: فأسرعوا.

(٥) : جماعة.

(٦) و في الاصل: و فديته.

فلذلك صبرت وصرت الى ما أراد القوم(١) مع ما سبق فيه من علم الله عزوجل.

فلما رفعنا عن القوم سيوفنا تحكموا في الأمر بالأهواء، وتخيروا في الأحكام والآراء، وتركوا المصاحف ومادعوا اليه من حكم القرآن ودعوا الى التحكيم، فأبيت أن أحكم في دين الله سبحانه أحداً إذ كان التحكيم في ذلك الخطاء الذي لا أشك فيه.

فلما أبوا إلا ذلك أردت من أصحابي أن يجعلوا الحاكم رجلاً من أهل بيتي ممن أرضى رأيه وعقله، وأثق بدينه ونصحه ومودته، وأن يكون الحكم بكتاب الله الذي دعوا اليه، وعلمت أن كتاب الله كله يشهد لي على معاوية، فأبىٰ عليّ أصحابي، وأقبلت لا اسمّي رجلاً إلا امتنع عليّ ابن هند، ولا أدعو الى شيء من الحق إلا أدبر عنه، ولا يسومنا خسفاً إلا تابعه أصحابنا عليه.

فلما أبوا إلاما أراد من ذلك (٢) تبرأت الى الله عزّوجلّ منهم، فقلدوا الحكم امرءاً كان صبغ في العلم، ثم خرج منه، وقد عرفت وعرفوا أولاً ميله الى ابن هند، وأخذه من دنياه، فحذرته، وأوصيته، وتقدمت اليه في أن لا يحكم إلا بكتاب الله الذي دعا القوم اليه، فخدعه ابن العاص خديعة سارت في شرق الأرض وغربها، وأظهر المخذوع عليها ندماً(٣).

(٤) وكان رسول الله صلوات الله عليه و آله عهد إليّ أن اقاتل في آخر

---

(١) من قبول التحكيم.

(٢) و في الخصال ص ٣٨١: فلما أبوا إلا غلبتي على التحكيم.

(٣) إشارة الى أبي موسى الأشعري.

(٤) الموطن السابع.

أيامي قوماً من أصحابي يصومون النهار ويقومون الليل ويقرأون القرآن يعرفون بخلافهم إياي ومحاربتهم لي، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فيهم ذو الثدية، يختم الله بقتلهم لي السعادة، فلما انصرفت من ابن هند بعد أمر الحكمين، أقبل أصحابي بعضهم علىٰ بعض باللائمة فيما صاروا اليه من تحكيم الحكمين فلما لم(١) يجدوا لأنفسهم من ذلك مخرجاً إلا أن قالوا: كان ينبغي لأميرنا أن لا يتابع ما أخطأنا من رأينا وأن يمضي بحقيقة رأيه على قتل من خالفه منا، فقد ظلم بمتابعته إيّانا وطاعته في الخطاء لنا، فقد حلّ لنا دمه. فاجمعوا على ذلك من حالهم، وخرجوا ناكسين(٢) رؤوسهم ينادون بأعلىٰ أصواتهم أن لا حكم إلا لله.

ثم تفرقوا فرقاً، فرقة بالنخيلة، و فرقة بحروراء، وفرقة راكبة رؤوسها تخبط الأرض حتى عبرت دجلة، فلم تمر بمسلم إلا امتحنته، فمن تابعها استحيت، ومن خالفها قتلت.

فخرجت إلى الاولتين، واحدة بعد الأُخرىٰ، أدعوهم الى طاعة الله ومتابعة الحق والرجوع اليه، فأبتا إلا السيف لا يقنعهم غيره.

فلما أعيت الحيلة(٣) فيهما حاكمتهما الى الله، فقتل الله هذه و هذه [ولو لا ما فعلوا] و كانوا لي ركناً قوياً وسدّاً منيعاً(٤)، فأبى الله إلا ما صاروا اليه، وكانوا [قد] سارعوا في قتل من خالفهم من المسلمين.

ثم كتبت إلى الفرقة الثالثة، ووجهت اليها رسلاً تترى(٥)، وكانوا من جلّة أصحابي، وأهل الثقة منهم ، فأبت إلا اتباع أُختيها، والإحتذاء

---

(١) و في نسخة ـ ب ـ: فلم.
(٢) و في نسخة ـ ب ـ: راكبين.
(٣) فشلت المحاولات السلمية.
(٤) و في الاصل: و سنداً منيعاً.
(٥) أبى واحداً بعد واحد.

على مثالها. وأسرعت في قتل من خالفها(١) من المسلمين وتتابعت الأخبار بفعلهم، فخرجت حتى قطعت اليهم دجلة(٢) أُوجّه اليهم السفراء و النصحاء وأطلب اليهم العتبى بجهدي(٣) بهذا مرة، و بهذا مرة، وبهذا مرة، وبهذا مرة ـ وأومأ بيده الى الأشتر والأحنف بن قيس، وسعيد بن قيس [الأرحبي] والأشعث [بن قيس] الكندي.

فلما أبوا إلا تلك ركبتها منهم، فقتلهم الله عزوجل عن آخرهم ـ و هم أربعة آلاف أو يزيدون ـ حتى لم يبق منهم مخبرٌ. ثم استخرجت ذا الثدية من قتلاهم بحضرة من ترون له ثدي كثدي المرأة(٤).

فهذه سبع مواطن، امتحنت فيها بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله، وبقيت الاخرى و اوشك بها أن تكون.

قالوا: يا أمير المؤمنين و ما هذه الاخرى؟؟

قال: أن تخضب هذه ـ و أشار إلى لحيته ـ من هذه ـ و أومأ الى هامته عليه الصلاة السلام ـ.

فارتفعت أصوات الناس بالبكاء، و الضجيج في المسجد ـ الجامع بالكوفة ـ حتى لم يبق بالكوفة دار إلا خرج أهلها فزعاً من الضجيج.

[تنبيه]

و لعل من قصر فهمه، و قلّ عقله إذا سمع ما في هذا الباب من رغبة علي

---

(١) و في الأصل: خالفها.

(٢) إسم نهر في العراق.

(٣) و في الأصل: كهدي. و العتبى: الرجوع عن الإساءة الى المسيرة.

(٤) و قد أورد المؤلّف في الجزء الخامس روايات عديدة حول ذي الثدية.

صلوات الله عليه في أمر الإمامة(١)، و احتجاجه على من دفعه عن ذلك يتوهم أن ذلك منه رغبة في الدنيا، و قد علم الخاص والعام بلا اختلاف منهم: زهده كان عليه الصلاة والسلام فيما قبل أن يلي الأمر، ومن بعد أن وليه.

و إنما كان ذلك منه لأن الإمامة قد عقدها له رسول الله صلوات الله عليه وآله بأمر الله جلّ ذكره، كما ذكرت في غير موضع من هذا الكتاب، وهي(٢) فضيلة من الله عزّوجلّ لمن أقامه لها، فليس ينبغي لمن آثره الله عزّوجلّ بها و اختصّه بفضلها رفضها ولا دفعها ولا التخلّف عنها، كما لا ينبغي مثل ذلك أن يفعله من آثره الله عزّوجلّ بفضل النبوة من أنبيائه، وقد قاموا بذلك صلوات الله عليهم أجمعين مغتبطين بذلك راغبين فيه، و جاهدوا عليه و بذلوا أنفسهم دونه.

و ليس سبيله في ذلك عليه الصلاة و السلام سبيل من لم يعهد اليه رسول الله صلوات الله عليه و آله فيه ولا أمره به ولا أقامه له.والحجة في هذا وفي تحكيم الحكمين وقتال من قاتله تخرج عن حدّ هذا الكتاب، وقد ذكرنا ذلك في غيره.

* * *

(١) و في الأصل: أمر الامّة.

(٢) و في الأصل: فيه.

[من منابع الاختلاف]

فهذه جملة اختصار ذكر من حاربه صلوات الله عليه، و كيف تصرّف به الحال بعد النبي صلوات الله عليه و آله. و في جملة ما حكاه عليه السّلام من هذا القول الذي ذكرناه، وقع الإختلاف بين الامة بعد النبيّ صلوات الله عليه وآله.

[يوم السقيفة]

و كان أول اختلاف كان في الأُمة بعد رسول الله صلوات الله عليه و آله ماجرىٰ بين المهاجرين والأنصار يوم السقيفة، إذ أراد الأنصار أن يقيموا منهم أميراً، فخالفهم من جاءهم من المهاجرين.

فقالت الأنصار: فيكون منا أمير و منكم أمير.

فاحتجوا عليهم بأن النبيّ صلوات الله عليه وآله قال: الإمامة في قريش. فسلّم الأنصار لهم ذلك خلا سعد بن عبادة.

و انقطعت دعوى الأنصار أن تكون مخصوصة بالإمامة دون غيرها! (خلا سعد بن عبادة و رجال من أفناء العرب إذ لم يعلم ممن هو)(١) وتابع قولها قوم،

---

(١) و مابين الهلالين لم يكن في نسخة ـ ب ـ.

فزعموا أن الإمام يكون من أفناء الناس.

و فارقت الشيعة الجماعة الذين اجتمعوا على بيعة أبي بكر، فأنكرت بيعة أبي بكر. وقالوا: الإمام بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله علي عليه الصلاة والسّلام. وبقي الاختلاف في ذلك الى اليوم.

و الحجة في إمامة علي صلوات الله عليه يخرج عن حدّ هذا الكتاب، وتقطع مما قصدت(١) اليه، وقد بسطت ذلك في كتاب الإمامة.

[مقتل ابن النويرة و أصحابه]

ثم انفرد أبو بكر بقتال أهل الرد عنده، وهم الذين منعوه زكاة أموالهم، وخالفه سائر الناس في ذلك، فأصرّ عليه، وقال: لو منعوني عقالاً لقاتلتهم عليه، فتابعه قوم، وبقي على خلافه جماعة منهم.

و الإختلاف في ذلك باقٍ الى اليوم.

و من الناس من يرى أن قتالهم و قتلهم كان صواباً.

و منهم من يرى أن ذلك كان خطاءً و ظلماً.

[مقتل ابن عفان]

ثم اختلفوا في أمر عثمان.

فرأى قوم قتله، فقتلوه. و نصره قوم، و لم يروا قتله، وقعدعن نصرته، و عن القيام عليه آخرون. فهذا الإختلاف في أمره باق الى اليوم(٢).

و من الناس من يرى أن القيام عليه لما أحدث ما أحدثه كان حقّاً و

---

(١) و في الأصل: إنقطع عن قصدته. و ما نقلته من نسخة ـ ب ـ.

(٢) من: ثم اختلفوا... باق الى اليوم لم يكن في نسخة ـ ب ـ.

صواباً، و قتله لما امتنع كذلك كان حقاً و صواباً.

و من الناس من أنكر القيام عليه، و رأى أنه قتل مظلوماً.

و من الناس من يرى الإعراض عن ذلك و ترك القول فيه هو الصواب و الحق.

[خلافة أمير المؤمنين عليه السّلام]

ثم بايع علياً صلوات الله عليه عامة المهاجرين و الأنصار و اتفق الناس عليه خلا من شذّ و من تخلّف عنه للتقية على نفسه مثل معاوية بن أبي سفيان و نظرائه(١) والامّة [ذلك] اليوم مجمعون على استخلافه عليه الصلاة والسلام.

ثم افترقت عنه الخوارج بعد تحكيم الحكمين، فزعموا أن إمامته سقطت من يومئذٍ، وهم الى اليوم على ذلك، والحجة عليهم تخرج أيضاً عن حدّ هذا الكتاب وقد أفردت كتاباً في الردّ عليهم، فمن آثر النظر في ذلك وجده فيه.

فأما خروج عائشة و طلحة و الزبير و خلافهم على علي صلوات الله عليه، فقد انقطع ذلك الخلاف ولا أعلم أحداً تابعهم عليه.

فأما خلاف معاوية على علي صلوات الله عليه فقد تعلّقت به بنو اميّة-أعني المتوثبين منهم على الإمامة و أتباعهم-فهم على ذلك الى اليوم يتولّونه ويزعمون أنه كان مصيباً في خلافه، والحجة على هؤلاء مذكورة في كتاب الإمامة الذي قدمت ذكره فمن آثر علم ذلك وجده فيه.

[نتائج الإختلاف]

ثم هذه الفرق التي ذكرناها تتشعب و يحدث في أهلها الإختلاف الى

---

(١) أمثال عبدالله بن عمر و سعد بن أبي وقاص و مروان بن الحكم.

اليوم.

و أصلها ست فرق:

شيعة.

و عامة.

و خوارج(١).

و معتزلة(٢).

ومرجئة(٣).

و حشوية.

[الشيعة]

فالشيعة: هم شيعة علي صلوات الله عليه القائلون بإمامته.

و هم أقدم الفرق، و أصلها الذي تفرعت عنه، و رسول الله صلوات الله

---

(١) و قد تعرض المؤلّف الى هذه الفرق و ردها في ارجوزته من ص ٣٨ ـ ص٩٢.

(٢) و هم الذين اعتزلوا عن علي و امتنعوا من محاربته و المحاربة معه بعد دخولهم في بيعته والرضا به، وقالوا: لا يحلّ قتال علي ولا القتال معه.

(٣) و هم الذين تولّوا المختلفين جميعاً (معاوية و طلحة و الزبير وعائشة) و زعموا أن أهل القبلة كلهم مؤمنون بإقرارهم الظاهر بالإيمان و رجوا لهم جميعاً المغفرة.

و هم أربع فرق:

١ ـ الجهمية: أصحاب جهم بن صفوان و هم مرجئة أهل خراسان.

٢ ـ الغيلانية: أصحاب غيلان بن مروان و هم مرجئة أهل الشام.

٣ ـ الماصرية: أصحاب عمرو بن قيس الماصر وهم مرجئة أهل العراق ومنهم «أبوحنيفة».

٤ ـ الشكاك و البترية و هم أصحاب الحديث منهم سفيان بن سعيد الثوري وابن أبي ليلي. وهم الحشوية، ومن أقوالهم: على الناس أن يجتهدوا آراءهم في نصب الإمام، وجميع حوادث الدين والدنيا الى اجتهاد الرأي. وأنكره بعضهم.

عليه وآله سماها بهذا الإسم. وقال: شيعة علي هم الفائزون. وقال لعلي عليه السّلام: أنت وشيعتك. في آثار كثيرة رويت عنه.

و سنذكر في هذا الكتاب ما يجري ذكره إن شاء الله تعالىٰ. وغير ذلك من الفرق محدثة احدثت بعد النبيّ صلوات الله عليه وآله.

[أهل السنّة والجماعة]

و الذي تعلّق العامّة به من قولهم: إنهم أهل السنّة و الجماعة، وإن النبي صلوات الله عليه وآله ذكر السنّة والجماعة وفضلهما(١).

فالسنّة سنّة رسول الله صلوات الله عليه وآله لايتهيأ لأحد أن يقول: إنها سنّة غيره. والجماعة الذين عناهم رسول الله صلوات الله عليه وآله بالفضل هم المجتمعون.

على القول بكتاب الله جلّ ذكره و سنّة رسوله صلوات الله عليه و آله، «فأما من قال في دين الله والحلال والحرام والقضايا والأحكام برأيه وبقياسه واستحسانه وبغير ذلك مما هو من ذات نفسه، فليس من أهل السنّة»(٢) ولا من الجماعة التي أثنىٰ عليها رسول الله صلوات الله عليه وآله، وقد سئل صلوات الله عليه وآله عن السنّة والجماعة لمّا ذكرهما: ماهما؟. فقال: ما أنا عليه وأصحابي. وذلك أن أصحابه كانوا متّفقين عليه غير مختلفين ولا قائلين بشيء إلا بما جاء عن الله سبحانه و عن رسوله صلوات الله عليه وآله. فأهل السنّة والجماعة مَنْ كان على مثل ذلك متديّناً بإمامة إمام زمانه صلوات الله عليه يأخذ عنه ويطيعه كما أمر(٣) الله جلّ ذكره. والقول في مثل هذا والحجة فيه

---

(١) فجملةان النبي ذكر السنة و الجماعةلم تكن في الأصل بل في نسخة ـ ب ـ.

(٢) مابين الهلالين من نسخة ـ ب ـ.

(٣) و في نسخة ـ ب ـ أخبر

تطول وتتسع.

و لما ذكرنا في هذا الباب الذى رسمناه بذكر ـ حرب علي صلوات الله عليه من فارقه ـ جملة قوله في حروبه. رأينا بعد ذلك أن نذكر نكتاً مما جاءت به الأخبار في ذلك والآثار كما شرطنا أن نذكر مثل ذلك في كل باب.

* * *

[خطبة علي عليه السَّلام بعد بيعته]

[٣١٦] فمن ذلك ما روي عن علي صلوات الله عليه أنه خطب الناس بعد أن بايعوه بيومين بالخطبة التي رمز فيها بامثال ذكرها.

و هي؛ أنه عليه الصلاة و السلام: حمدالله عزّوجلّ وأثنى عليه بما هو أهله وصلّى على النبي صلوات الله عليه وآله، وذكر فضله وما خصّه الله عزّوجلّ به، ثم قال:

أيها الناس أُوصيكم بتقوى الله فإنها نجاة لأهلها في الدنيا وفوز لهم في معادهم في الآخرة، وخير ماتواصى به العباد، وأقربه من رضوان الله وخير الفوائد عندالله، وبتقوى الله بلغ الصالحون الخير، ونالوا الفضيلة وحلوا الجنة وكرموا على الله خالقهم جلّ وعز، بتقواهم الذي به أمرهم.

ثم احذروا عباداللّه من الله ما حذركم من نفسه، واعملوا بما أمركم الله بالعمل به مجاهدين لأنفسكم فيه، واضربوا عما حذركم منه، وتناهوا عنه، فإنه من يعمل لغير الله يكله الىٰ من عمل له، ومن يعمل لله بطاعته يتولّى الله أمره، وإن الله لم يخلقكم عبثاً ولم يدع شيئاً من أمركم سدىٰ، وقد سمى آجالكم وكتب آثاركم، فلا تغرنكم الحياة الدنيا فإنها غرارة لأهلها مغرور من اغترّبها والى الفناء ماهي، «وإن الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون». نسأل الله منازل الشهداء و مرافقة

الأنبياء، ومعيشة السعداء، فإنما نحن به وله.

أما بعد ذلكم، فإنه لما قبض رسول الله صلوات الله عليه وآله استخلف الناس أبابكر، وقد استخلف أبوبكر عمر، ثم جعلها عمر شورىٰ بين ستة من قريش أنا أحدهم، فدار الأمر لعثمان، وعمل ما قد عرفتم وأنكرتم، وقد حصره المهاجرون والأنصار، وإنما أنا رجل واحد من المهاجرين لي مالهم وعليّ ما عليهم، ألا وقد فتح الباب بينكم وبين أهل القبلة، ولا يحمل هذا الأمر ولا يضطلع به إلا أهل الصبر والبصيرة(١) بمواضع الحق، ألا إني حاملكم على منهاج نبيكم صلّى الله عليه وآله ما استقمتم عليه، وركنتم اليه، وماض لما أُمرت به، والله المستعان.

أيها الناس، موضعي من رسول الله صلوات الله عليه وآله بعد وفاته لموضعي منه في حياته، ألا وإنه لم(٢) يهلك قوم ولّوا أمرهم أهل بيت نبيهم ـ أهل العلم والصفوة ـ ، ألا وإن مواريث الأنبياء عندي مجتمعة فاسألوني (واسألوا واسللوا)(٣) فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لئن سألتموني عن العلم المخزون، وعن علم مايكون، وعن علم ما لاتعلمون لأخبرتكم بذلك مما أعلمنيه النبي الصادق عن الروح الأمين عن ربّ العالمين.

أيها الناس، امضوا لما تؤمرون به وقفوا عندما تنهون عنه ولا تعجلوا في أمر تنكرونه حتّىٰ تسألونا عنه، فإن عندنا لكل ما تحبون أمراً، وفي كل ما تكرهون عذراً.

---

(١) و في نسخة ـ ب ـ : والنظر بدل البصيرة.

(٢) و في الاصل: لن.

(٣) مابين الهلالين من نسخة ـ ب ـ .

أيها الناس، إن أول من بغىٰ في الأرض، فقتله الله لبغيه: عناق بنت آدم عليه السّلام، خلق الله لها عشرين إصبعاً،طول كل اصبع منها ذراعان وفي كل اصبع منها ظفران محددان(١) طويلان معقفان. وكان موضع مجلسها في الأرض جريباً(٢) [فبغت في الأرض ثمانين سنة]، فلما بغت في الأرض خلق الله لها أسداً كالفيل ونسراً كالبعير وذئباً كالحمار [فسلّطهم عليها فمزقوها، فقتلوها](٣) وأكلوها وأراح الله منها. [ثم قتل الله الجبابرة في زمانها] وقد قتل الله فرعون وهامان وخسف بقارون(٤) ثم قد عادت بليّتكم مثلها مذقبض الله نبيكم صلوات الله عليه وآله.

إيم الله لتغربلن غربلة ثم لتبلبلن بلبلة ولتساطن كما يساط القدر(٥) حتى يصير أعاليكم أسافلكم وأسافلكم أعاليكم، وليسبقن قوم قوماً قد كانوا سبقوا(٦)، أما والله ما انتحلتُ وصمة(٧) ولا كذبتُ كلمة(٨). ألا وإن الخطايا خيل شمس حمل عليها أهلها. [وخلعت لجمها]،

---

(١) و في الاصل: مجردان. و أيضاً:طويلان معممان.

(٢) الجريب وحدة مساحية تساوي ستين ذراعاً مربعاً.

(٣) هذه الزيادة في اثبات الوصية للمسعودي ص ١٢٦.

(٤) و قد أضاف المسعودي في نقله مايلي: و خسف بقارون و قد قتل عثمان و كان حق لي حازه من لم آمنه عليه، ولم أشركه فيه، فهو منه على شفا حفرة من النار لا يستنقذه منها إلا نبي مرسل يتوب على يديه، ولا نبي بعد محمد صلّى الله عليه وآله.

(٥) لتبلبلن: لتخلطن، لتغربلن: لتميزن. لتساطن: من السوط: و هو أن تجعل شيئين في الاناء و تضربهما بيديك حتى يختلط. سوط القدر: أي كما يختلط الابزار في القدر عند غليانه.

(٦) و قد نقل الشريف الرضي في نهج البلاغة الخطبة ١٦ مقاطع من هذه الخطبة [التي نقلها المؤلّف] باختلاف يسير مثلاً هذه الجملة: وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا.

(٧) اي عيب.

(٨) و في النهج: ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام و هذا اليوم.

فاقتحمت بهم نار جهنم(١). ألا وإن التقوى مطايا ذلل (٢) حمل عليها أهلها وأمكنوا من أزمتها، فسارت بهم رويداً حتىٰ أتوا ظلاًّ ظليلاً، فتحدثوا فيه وتسألوا وفتحت لهم أبواب الجنة وظلل عليهم ظلها وروحها ووجدوا طيبها وقيل لهم ادخلوها بسلام آمنين.

أيها الناس إنه حقّ و باطل و لكلٍّ أهل، فلئن قام الباطل فقديمًا ما فعل، ولئن قام الحق فلربما ولعل، ولقلما أدبر شيء فأقبل!(٣) ولقد خشيت أن تكونوا في فترة [من الزمن](٤) وما عليّ إلا الجهد وكانت امور مضت ملتم فيها عليّ، ميلة واحدة كنتم عندي فيها غير محمودي الرأي، أما إني لوشئت أن أقول لقلت: عفىٰ الله عما سلف. سبق الرجلان، وقام الثالث كالغراب همّته(٥) بطنه، ياويحه لو قصّ ريشه وقطع جناحاه(٦) شغل عن الجنة، والنار أمامه.ثلاثة وإثنان ليس لهم سادس، ساع مجتهد، وطالب يرجو(٧)، ومقصر في النار، وملك يطير بجناحيه، ونبيّ أخذ الله ميثاقه، هلك من ادعى، وخاب من افترى، اليمين والشمال مضلّتان(٨)، [والوسطى] والطريق المثلى المنهج، عليه تأويل

---

(١) خيل شمس: منع ظهره أن يركب. لجمها: عنان الدابة. فاقتحمت بهم نار جهنم: اردته فيها.

(٢) الذلل: جمع ذلول و هي الطائعة، و أمكنوا من ازمتها: تغلّبوا على المصاعب و الشدائد.

(٣) و قد أضاف الشريف الرضي في النهج ص ٥٥ هذه الجمل عقيب ما سبق: شغل من الجنة والنار أمامه ساع سريع نجا وطالب بطيء رجا ومقصر في النار هوى. اليمين والشمال مضلة.

(٤) إثبات الوصية للمسعودي ص ١٢٦. اي زمان الإنقطاع عن الحجة.

(٥) و في إثبات الوصية: همته.

(٦) و في الإرشاد للمفيد ص ١٢٨: ويله لو قصّ جناحاه وقطع رأسه لكان خيراً له.

(٧) و في الإرشاد: شغل من الجنة و النار أمامه ساع مجتهد و طالب يرجو و مقصر في النار ثلاثة واثنان.

(٨) العسال خمسة: ←

الكتاب [والسنّة](١) وآثار النبوة.

أيها الناس إن الله جلّ و علا أدّب هذه الامّة بالسوط والسيف ـ ليس عند الإمام فيهما هوادة لأحد(٢)، فاستتروا في بيوتكم، وأصلحوا ذات بينكم، فالموت من ورائكم والتوبة أمامكم(٣) ومن أبدى صفحته للحقّ هلك.

ألا و كل قطيعة أقطعها عثمان أو مال أعطاه من مال الله، فهو مردود على المسلمين في بيت مالهم، فإن الحق قديم لا يبطله شيء، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو وجدته قد تزوج به النساء واشتري به الإماء وتفرق في البلدان لرددته على حاله فإن في الحقّ والعدل لكم سعة، ومن ضاق به العدل فالجور به أضيق.

أقول ما تسمعون، و أستغفر الله لي و لكم.

و كانت هذه الخطبة مما سرّ به و سكن اليه المؤمنون المخلصون، و أهل الحق و البصائر. واستوحش منه المنافقون والذين في قلوبهم مرض، وكل من تطاعم الاثرة أو كان في يده شيء منها لما ثواعد به علي صلوات الله عليه من استرجاع ذلك من أيديهم، وردّه الى بيت مال المسلمين،

---

١ ـ ساع في مرضاة الله مجتهد في إتيان أوامر الله.

٢ ـ و طالب عندالله يرجو الفوز و الفلاح ـ فهو على سبيل النجاة ـ.

٣ ـ و مقصر فيما يقربه الى الله مفرط في نيل الشهوات فهو في النار.

٤ ـ و طائر طار الى رضوان الله بجناحيه.

٥ ـ و نبي أخذ الله بيده الى مراضيه.
ولا سادس لهم.

(١) هكذا في الإرشاد للمفيد.

(٢) اي رخصة لأحد.

(٣) و في إثبات الوصية ص ١٢٦: فإن التوبة من ورائكم.

وتداخل قلوبهم لذلك بغضه عليه الصلاة والسلام واعتقدوا القيام عليه إن وجدوا سبيلاً الى ذلك.

فلما قام طلحة و الزبير انضوى اليهما من هذه حاله و صاروا معهما، وكان سبب خروجها عليه صلوات الله عليه.

[٣١٧] فيما رواه محمد بن سلام، بإسناده، عن أبي رافع: أن علياً صلوات الله عليه لما افضي الأمر اليه بدأ ببيت المال فحصل جميع مافيه، وأمر [أن] يقسم ذلك على المسلمين بالسواء على مثل ما كان رسول الله صلوات الله عليه وآله يقسم ما اجتمع عنده من فيئهم ما يجب قسمته فيهم وكانوا بعد ذلك قد عوّدهم الذين ولّوا الأمر الا ثرة والتفضيل لبعضهم على بعض.

فأمر علي صلوات الله عليه ـ من أقامه لقسمة ذلك (١) ـ أن يسوي بين الناس فيه، وأن يعزلوا له من ذلك سهماً كسهم أحدهم (٢)، ففعلوا.

و خرج الى ضيعته (٣) فأتاه طلحة والزبير، وهو قائم في الشمس على أجير يعمل له في ضيعته. فسلّما عليه، و قالا: أترىٰ أن تميل معنا إلىٰ الظل؟؟ ففعل. فقالا: إنا أتينا الذين أمرتهم بقسمة هذا المال بين الناس، و مع كل واحد منا ابنه، فأعطونا مثل الذي أعطوا أبناءنا وسائر الناس، وقد كان من مضىٰ من قبلك يفضلنا لسابقتنا وقرابتنا وجهادنا، فإن رأيت أن تأمرلنا بما كان غيرك يأمرلنا به، فافعل.

فقال لهما علي صلوات الله عليه: أنتما أسبق الى الإسلام أم أنا؟ قالا: بل أنت. قال: فأنتما أقرب إلىٰ رسول الله صلوات الله عليه وآله أم أنا؟

---

(١) وفي الإختصاص ص ١٥٢: ولّى أمير المؤمنين عمار بن ياسر بيت مال المدينة.

(٢) و كان سهم كل واحد ثلاثة دنانير.

(٣) قال ابن دأب: و كان بئر ينبع سميت بئر الملك وفيها ضيعته.

قالا: بل أنت، قال: فجهادكما أكثر أم جهادي؟؟ قالا: جهادك، قال: فوالله ما أمرت أن يعزل لي من هذا المال إلا كما يصيب هذا الأجير منه ـ وأومأ بيده الى الأجير الذي يعمل بين يديه ـ على ما عهدت وعهدتما رسول الله صلوات الله عليه وآله يقسم مثل ذلك، وسنّته أحق أن تتبع من أن يتبع من خالفها بعده.

فسكتا ساعة، ثم قالا: لم نأت لهذا ولكنه شيء ذكرناه، ولكنا أردنا العمرة، فأتيناك نستأذنك في الخروج اليها.

و كانت عائشة قد خرجت من مكة و لم تصل بعد الى المدينة، فأرادا لقاءها لما كان من أمرهما و أمرها.

فقال لهما علي صلوات الله عليه: اذهبا فا العمرة أردتما، ولقد أُنبئت بأمركما، وما يكون منكما. فخرجا، ولقيا عائشة وكان من أمرهم ما قد كان.

* * *

حرب الجمل

[٣١٨] الدغشي بإسناده، عن أبي بشير العائدي(١)، قال: كنت بالمدينة حين قتل عثمان، فاجتمع المهاجرون والأنصار وفيهم طلحة و الزبير، فأتوا علياً صلوات الله عليه، فقالوا: يا أباالحسن، هلمّ لنبايعك!

فقال: لا حاجة لي في أمركم أنا معكم فمن اخترتم فقدموه.

فقالوا: ما نختار غيرك!. فأبىٰ عليهم(٢)

فاختلفوا اليه في ذلك بعد قتل عثمان مراراً(٣)، ثم أتوا في آخر ذلك.

فقالوا إنه لا يصلح الناس إلا بإمرة، وقد طال هذا الأمر ولسنا نختار غيرك، ولابدّ لنا منك، وإن أنت لم تقبل ذلك خفنا أن ينخرق في الإسلام خرق، إن بقىٰ الناس لا ناظر فيهم فالله الله في ذلك!!

فقال علي صلوات الله عليه: أنا أقول لكم قولاً، فإن قبلتموه قبلت

---

(١) العائدي من نسخة ب و لم يكن في الأصل.و في مناقب الخوارزمي ص١١١: الشيباني.

(٢) و اضاف في الدعائم ١/٣٨٤: فمضيا و هو يتلو-وهما يسمعان-: «فمن نكث فإنما ينكث على نفسه و من أوفىٰ بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً».

(٣) و في المناقب للخوارزمي: فاختلفوا اليه أربعين ليلة.

منكم(١).

قالوا: قل ما شئت فقبول منك.

فجاء حتى صعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه و صلّى على النبي صلوات الله عليه وآله.

ثم قال: أما بعد، فقد طال ترددكم إليّ فيما أردتموه مني وكرهت امركم، فأبيتم عليّ إلا ما أردتم مني، وقد علمت ما سبق فيكم فإن كنت أتولّى أمركم عليّ العدل فيكم والتسوية بينكم وإن تكون مفاتيح بيت مالكم معي ليس لي منه إلا مثل ما لأحدكم ولا لغيري إلا ذلك نولّيت أمركم.

قالوا: نعم.

قال: أرضيتم ذلك؟؟

قالوا: رضينا.

قال: اللهمّ اشهد عليهم.

ثم نزل صلوات الله عليه، فبايعهم على ذلك.

قال أبو بشير: و أنا يومئذٍ عند منبر رسول الله صلوات الله عليه وآله أسمع ما يقول.

[٣١٩] و بآخر عن زيد بن صوحان، إنه كان متوجهاً الى المدينة من مكة، فلقيه الخبر في الطريق: إن عثمان قد قتل وإن الناس قد بايعوا علياً صلوات الله عليه. فبكىٰ.

فقيل له: يا أبا سلمان ما يبكيك عليه، فوالله ما كنت تحبه؟؟

فقال: ما عليه أبكي، و لكني أبكي لما وقعت فيه هذا الامّة.

---

(١) و في نسخة ـ ب ـ : أمركم.

ثم دخل المسجد، فصلّى ركعتين. ثم دخل على أزواج النبيّ صلوات الله عليه وآله امرأة امرأة، يقول لكل واحدة منهن: إن هذا الرجل قد بويع ـ يعني علياً صلوات الله عليه ـ فما ترين في بيعته؟؟ فتقول: بايعت.

فيقول: اللهمّ اشهد عليها، حتى فعل ذلك بهن كلّهن.

فأظن هذا ـ والله أعلم ـ قد سمع قول النبيّ صلوات الله عليه وآله أن إحدى أزواجه تقاتله وهي له ظالمة، وأراد أن يتوثق منهن.

[٣٢٠] و بآخر، عبلة بنت طارق. قالت: كنت جالسة عند امرأة تعالج الصبيان في صدىٰ، فإذا نحن براكب قد أشرف علينا، فجاء حتى انتهىٰ الى باب الدار، ثم دخل، فجاء المرأة ـ التي كنا عندها ـ فأكبّ عليها، فإذا ابنها. فقالت: يا بني ما فعل الناس؟؟

قال: ما عندي من علم إلا أني كنت بمكة، فقدم طلحة و الزبير على عائشة، وتجهزوا إلىٰ البصرة.

قال: فقلت: زوجة رسول الله صلوات الله عليه وآله وحواري (١) رسول الله ـ يعني الزبير ـ والله لأموتن مع هؤلاء أو لأحيين معهم. حتى انتهيت الى ماء. قالت عائشة: ما هذا الماء؟ قيل لها: الحفير. قالت: ردّوني، فقد نهاني رسول الله صلوات الله عليه وآله أن أكون مع الركب(٢) الواردين حفيراً(٣).

قال الفتىٰ لأُمّه: فقلت: ثكلتني أُمّي لا أراني أبيت في الركب (الواردين حفيراً الذي نهىٰ رسول الله صلوات الله عليه وآله عائشة أن

---

(١) حواري: الناصر.

(٢) و في نسخة ـ ب ـ مع الراكب.

(٣) قال ابن الاثير في النهاية ٤٠٧/١ بضم الحاء و فتح الفاء منزل بين ذي الحليفة و ملل يسلكه الحاج. وفاء الوفا ص١١٩٢.

تكون فيه)(١).

قال: فأنخت بعيري و نزعت رحلي، و أقبل الناس عليّ، فقالوا: مالك يا عبدالله. قلت: أُغير على بعيرى ،وجعلت أشده مرة وأنزعه أُخرى.

فلما اتقطع الناس عني توجهت خلاف وجهتهم، والله ما أدري أين أتوجه حتى رفعت لي نار، والله ما أدري أنار إنس هي أم نارجن، فقصدتها، فإذا أعرابي معه أهله، فسألني عن خيري فأخبرته. فقال لي الأعرابي: أحسنت لا عليها ولا لها. واستخبرت عن الطريق ، فدلّني عليه(٢) ثم كان ذا وجهي اليك.

[٣٢١] و بآخر عن زيد بن صوحان، جاء الىٰ علي صلوات الله عليه فقال: يا أميرالمؤمنين، إني رأيت كأن يداً تطلعت إليّ من السماء، ولا أراني إلا مقتولاً، فأذن لي حتى آتي هذه المرأة -يعني عائشة-، وكانت يد -هذا زيد- قد قطعت يوم جلولاء في الجهاد.

قال: انطلق يا أبا سلمان راشداً غير مودع. فانطلق في عصابة، فلما رآه من حول عائشة، قالوا: هذا زيد بن صوحان.

قالت عائشة: يا أبا سلمان، اليّ تسير و قتالي تريد؟؟

قال: إني سرت فيما أمرني الله به و إنك سرت فيما نهاك الله عنه، أمرني الله أن اجاهد وأن اقاتل في سبيله، وأمرك أن تقري في بيتك.

[٣٢٣] و بآخر، أن امّ سلمة رضوان الله عليها، أتت عائشة -لما أرادت الخروج الى

---

(١) مابين الهلالين في نسخة - ب - و في الأصل: مع الركب الذين نهى رسول الله صلوات الله عليه وآله الواردين حفيراً.

(٢) و في الأصل: فدلّني عليها.

البصرة- وقالت لها: ياعائشة، إنك بين سدة(١) رسول الله صلوات الله عليه و آله وامته وحجابك مضروب على حرمته، قد جمع القران ذيلك، فلا تندحيه(٢). وسكن عقيرتك فلا تصحريها، و قد علم رسول الله صلوات الله عليه وآله مكانك، ولو أراد أن يعهد اليك لعهد، وقد أمرك الله عزوجل، وأمرنا أن نقرّ في بيوتنا وإن عمودالدين لا يقام بالنساء، ولا يرثب بهن صدعة(٣) وخمارات النساء غضّ الأطراف وضمّ الذيول، ما كنت قائلة لو أن رسول الله صلوات الله عليه و آله عارضك بأطراف الفلوات ناصة قعودك من منهل الى منهل إن بعين الله عزّوجلّ مهواك، وعلى رسول الله صلوات الله عليه وآله تردّين.

و الله لو قيل لي: ادخلي الفردوس، على أن أسير مسيرك (٤) هذا لاستحييت «أن القى محمداً صلوات الله عليه وآله هاتكة حجاباً»(٥) قد ضربه عليّ، فلا تهتكي حجاباً قد ضربه عليك رسول الله صلوات الله عليه وآله، فانه أطوع ماتكونين لله مالزمتيه(٦)، وأنصر ما تكونين للدين ما قعدت عنه.

فقالت لها عائشة: ما أقبلني لوعظك و أعرفني بنصحك، وليس الأمر على ما تظنين، وإنما رأيت فئتين من المسلمين متناجزتين، فإن أقعد(٧) عن إصلاح ذات بينهما ففي غير حرج، وإن أمض فإلى ما لا

---

(١) و في نسخة ـ ب ـ سيدة.وفي البحار: أنت سدة بين رسول الله و بين أُمته.

(٢) اي لا توسعيه و تنشريه.

(٣) رأب الصدع: أصلحه.

(٤) و في الأصل: ميسرك .

(٥) مابين الهلالين زيادة من نسخة ـ ب ـ.

(٦) و في الأصل فالزميه.

(٧) و في الأصل: فان قعدت من إصلاح.

غنى عن الإزدياد عنه.

[ضبط الغريب]

و قولها: يرأب أرادت: يشعب. العقيرة: الصوت والإصحار: إبداء الذى كان مستوراً.

القعود من الإبل (الذي يقتعده الراعي فيحمل عليه زاده و متاعه وكذلك ما أفرده الرجل من الإبل)(١) لنفسه ليحمل ذلك عليه.

و ناصة رافعة: يقال منه: نصصت ناقتي اذا رفعتها في السير، و نصصت الحديث إذا رفعته إلىٰ من ينسب اليه.

[٣٢٣] و بآخر عن قرة بن الحارث التميمي، إنه قال: لما صارت عائشة إلى البصرة أرسلت الى الأحنف بن قيس أن يأتيها؟ فأبى، ثم أرسلت اليه، فأبىٰ. فلما يئست منه كتبت اليه: يا أحنف، ما عذرك عندالله في تركك جهاد قتلة أمير المؤمنين، أمن قلة عدد أو إنك لا تطاع في العشيرة(٢)؟؟

فكتب اليها: إنه والله ما طال العهد بي ولا نسيتُ لعهدي في العام الأول وأنت تحرضين على جهاده و تذكرين إن جهاده أفضل من جهاد فارس والروم.

فقالت: و يحك يا أحنف، إنهم ماصوه موص الإناء، ثم قتلوه.

[ضبط الغريب]

ماصوه: يعني غسلوه، تقول لكل شيء غسلته: فقد مصته موصاً يعني إنهم

---

(١) ما بين الهلالين من نسخة ـ ب ـ سقط من الأصل.

(٢) و في الرواية التي نقلها الاميني في الغدير ٨١/٩: بم تعتذر الى الله من ترك جهاد قتلة أمير المؤمنين أو إنك لاتطاع في العشيرة. علماً بان في الأصل مكان ما عذرك : ما عندك عندالله.

اختبروا قرف(١) به فكان بريأً منه، أي خرج نقياً كما يكون الإناء إذا غسل.

فقال لها الأحنف: إن آخذ برأيك و أنت راضية أحبّ اليّ من أن آخذ به و أنت ساخطة(٢).

[٣٢٤] و بآخر، عن علي صلوات الله عليه، إنه لما خرج يريد الى طلحة و الزبير و عائشة قصد الكوفة و معه سبعمائة رجل من المهاجرين والأنصار وأمر بجولقين فوضع أحدهما على الآخر، ثم صعد عليهما.

فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إني والله قد ضربت هذا الأمر ظهره و بطنه ورأسه وعينه، فلم أجد بُدّاً من قتال هؤلاء القوم، أو الكفر بما أنزل الله عزّوجلّ على محمد صلوات الله عليه وآله(٣).

فقام اليه الحسن عليه السّلام، و هو يبكي(٤)، فقال: يا أميرالمؤمنين لقد خشيت عليك أن تقتل بأرض مضيعة لا ناصر لك بها. فلو انصرفت الى المدينة، فكنت فيها بين المهاجرين والأنصار، فمن أتاك اليها قاتلته عنها لكان خيراً لك.

فقال له علي صلوات الله عليه: إليك عني!، فلا أراك ألا تحن

---

(١) و في الأصل: قدق.

(٢) و في الأصل: خير من أخذي و أنت ساخطة.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/١٣٨/ الحديث ١١٨٢ و ١١٨٣.

(٤) كان ذلك إشفاقاً و تحنناً على أمير المؤمنين لما رآه من قلة أصحابه وكثرة أصحاب طلحة و الزبير، والأنباء الواردة من الكوفة بتخذيل الأشعري الناس عن أميرالمؤمنين، ومن أن عائشة كتبت الى حفصة، وتغني جواري حفصة:

ما الخبر ما الخبر؟ علي في السفر كالأشقر إن تقدم نحر وإن تأخر عقر

و خلاصة لما رآه من تغير الأجواء لغير صالح أميرالمؤمنين عليه السّلام لذلك أبدىٰ حزنه وحنانه بالبكاء.

كحنين الجارية، لا والله لا أجلس في المدينة(١) كمثل الضبع، وأترك هؤلاء يظهرون في الأرض الفساد.

ثم دعا به و بعمار بن ياسر، فبعث بهما إلىٰ الكوفة، وكتب معهما كتاباً فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم،من عبدالله علي أمير المؤمنين الى من بالكوفة من المؤمنين و المسلمين.

أما بعد: فلا أقل من أن أكون عند من شك في أمري أحد رجلين، إما باغ وإما مبغياً عليه، فأنشد الله جميع المؤمنين والمسلمين لما حضروا اليّ، فإن كنت باغياً ردوني، وإن كنت مبغياً عليّ نصروني. والسّلام.

فلما بلغ أهل الكوفة قدوم الحسن بن علي صلوات الله عليه وعمار بن ياسر، تشاوروا وأجمعوا علـى أنّ يوجهوا هند الجملي(٢) ليلقاهما، و ليسأل عماراً عما سمعه من رسول الله صلوات الله عليه وآله في ذلك ـوقد كان انتهى اليهم إنه سمع رسول الله صلوات الله عليه وآله في ذلك شيئاًـ فمضى هند حتى لقي الحسن صلوات الله عليه و عماراً بموضع يقال له قاع البيضة وهما نازلان، فخلا بعمار، ثم قال له: قصيره من طويله، أنا رائد القوم، والرائد لا يكذب أهله، وقد أرسلوني اليك لتخبرني بما سمعت من رسول الله صلوات الله عليه وآله في هذا الأمر.

قال عمار: اشهد بالله لقد أمرني رسول الله صلوات الله عليه وآله أن أُقاتل مع علي صلوات الله عليه الناكثين والمارقين و القاسطين.

---

(١) و في نسخة ب : بالمدينة.

(٢) هو هند بن عمرو الجملي، نسبة الى جمل بن سعد العشيرة، حي من مذحج،إستشهد مع أميرالمؤمنين عليه السّلام بصفين كما سيأتي في ج٥ إن شاءالله.

فرجع هند الى الكوفة، فأخبرهم، وقرأ عليهم كتاب علي صلوات الله عليه.

فقام أبو موسى الاشعري، فقال: أما إني قد سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول: أما إنه سيكون من بعدي فتنة،القائم فيها خير من الساعي، والجالس خير من القائم، فقطعوا أوتار قسيكم(١) واغمدوا سيوفكم وكونوا أحلاس بيوتكم.

فقال عمار: تلك التي تكون أنت منها، أما والله لقد سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله وقد لعنك !!

فقال أبو موسى: قد كان ما قلت و لكنه استغفرلي.

قال عمار: أما اللعنة فقد سمعتها، وأما الإستغفار فلم أسمعه!!

فقام أبو موسى، فخرج، كأنه ديك يفترع.

* * *

و قول عمار رحمة الله عليه لأبي موسى، و قد ذكر أمر النبي صلوات الله عليه وآله بالقعود عن الفتنة (تلك التي أنت منها،يعني إن النبيّ صلوات الله عليه وآله إنما نهىٰ عن القيام مع أهل الفتنة)(٢) وهم الذين افتتنوا فخرجوا(٣) عن أهل الحق. وصاروا أهل البغي، فليس ينبغي لأحد من المسلمين القيام مع هؤلاء، ولا الدخول في فتنتهم.

فأما قتالهم مع أهل العدل فقد افترضه الله عزّوجلّ على المؤمنين في كتابه، فقال جلّ ثناؤه «... فَقَاتِلُوا التي تبغي حَتّىٰ تَفِيءَ إِلىٰ أَمْرِ

---

(١) و في نسخة ب : أوثارقيسكم.

(٢) زياده من نسخة ـ ب ـ .

(٣) و في الأصل: لخروج.

الله»(١) وإلى ذلك من قتال أهل البغي دعاهم (علي صلوات الله عليه، فأجابه عامتهم ولم يلتفتوا الى قول)(٢) أبي موسى الأشعري لأنه كتاب الله جلّ ثناؤه. والى مثل رأي أبي موسى الأشعري، هذا الفاسد، دعاه عمرو بن العاص لما أراد اختداعه إذ قد علم أن مثل هذا القول تقدم عليه إذ حكما. فقال: يا أبا موسى، أنت شيخ من شيوخ المسلمين ومن أهل الفضل والدين، وقد سمعت ما قد سمعت من رسول الله صلوات الله عليه وآله من أمر القعود عن الفتنة، وقد ترى أن الناس قد وقعوا فيها، وإن نحن تناظرنا بكتاب الله عزّوجلّ في أيهما أحقّ بالأمر من علي و معاوية؟ طال ذلك علينا، فاحكم بذلك إذ قد حكمت، واخلع أنت علياً إذ قد حكمك، وأخلع أنا معاوية إذ قد حكمني، ويعود أمر الناس كما كان بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله شورىٰ بينهم يختارون لأنفسهم من رادوا(٣) أن يختاروه. فوالله ما أظن أحداً يختار معاوية على علي صلوات الله عليه.

فخدعه بذلك، حتى اتفق معه عليه و أراه التعظيم له و التبجيل(٤) وقدمه قبله.

فقام فخلع علياً صلوات الله عليه بزعمه وركة عقله، وقام عمرو فأثبت معاوية بزعمه.

فقام أبو موسى ينكر ذلك، و يذكر ما اتفقا عليه. وأنكر ذلك عمرو، وقال: ما كان الإتفاق إلا على خلع علي صلوات الله عليه

---

(١) سورة الحجرات الاية ٩.

(٢) مابين الهلالين زياده من نسخة ـ ب ـ .

(٣) و في نسخة ب ـ رأوا.

(٤) و في الأصل: التجليل: أي الاحترام.

وإثبات معاوية.

و كان في ذلك ما سنذكره(١) والحجة فيه في موضعه إن شاء الله تعالى.

[٣٢٥] و بآخر، عن حذيفة اليماني، إنه قدم من المدائن و قد توجه أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه الى الكوفة لقتال أهل الجمل، ووصل حذيفة الى المدينة، وهو عليل ـشديد العلةـ فلم يستطع اللحوق بعلي صلوات الله عليه واجتمع الناس بالمدينة الى حذيفة يوم جمعةٍ، فلما رآهم مجتمعين عنده:

حمد الله و أثنى عليه و صلّى على النبي صلوات الله عليه وآله ثم قال: أيها الناس من سرّه أن يلحق بأمير المؤمنين حقّاً حقّاً، فليلحق بعلي صلوات الله عليه.

فلحق كثير من الناس، و لم تأت على حذيفة بعد ذلك جمعة حتى مات(٢).

[٣٢٦] و بآخر عن حبة العرني إنه قال: لما التقى علي صلوات الله عليه

---

(١) في الجزء السادس من هذا المجلد.

(٢) هكذا جاءت الرواية في كلا النسختين، و لكن كما هو المشهور إن حذيفة توفّى في المدائن ـمراقد المعارف ١/٢٣٩ـ، وسوف يذكر المؤلف في رواية اخرى بإن حذيفة خطب في المدائن وليس بالمدينة كما في الرواية. وقد روى السيد المدني في الدرجات الرفيعة ص٢٨٧ عن أبي مخنف، قال: لما بلغ حذيفة بن اليمان أن علياً قد قدم ذي قار واستنفر الناس، دعا أصحابه، فوعظهم وذكرهم الله وزهدهم ورغبهم في الآخرة، وقال لهم: الحقوا بأميرالمؤمنين عليه السّلام وسيد الوصيين فان من الحق أن تنصروه. وهذا ابنه الحسن وعمار قد قدما الكوفة يستنفرون للناس، فانفروا. قال: فنفر أصحاب حذيفة الى أميرالمؤمنين ومكث حذيفة بعد ذلك خمسة عشر ليلة وتوفي. ومما يظهر من هذه الرواية إنه توفي في المدائن وكانت الخطبة في المدائن أيضاً والله أعلم.

وأصحاب الجمل، دعا علي صلوات الله عليه رجلاً من اصحابه(١)، فأعطاه مصحفاً وقال له: اذهب إلى هؤلاء القوم فأعرض عليهم هذا المصحف وعرفهم إني أدعوهم الى مافيه.

ففعل فرشقوه بالنبل حتى قتلوه.

[٣٢٧] و بآخر، عن عمار بن ياسر رحمة الله عليه، إنه نظر يوم الجمل الى أصحاب عائشة و طلحة و الزبير وقد صفوا للقتال. فجعل يحلف بالله ليهزمن هذا الجمع، وليولن الدبر.

فقال له رجل من النخع: ياأباالیقظان، ما هذا؟ تحلف بالله على ما لا تعلمه؟

فقال له عمار: لأنا أشرّ من جمل يقاد بخطامة(٢) بين تهامة ونجد(٣) إن كنت أقول ما لا أعلم.

[٣٢٨] و بآخر،عن جعفر بن محمد بن علي صلوات الله عليه، إنه قال: لما توافق الناس يوم الجمل ،خرج علي صلوات الله عليه حتى وقف بين الصفين، ثم رفع يده نحو السماء.

ثم قال: يا خير من أفضت اليه القلوب، ودعي بالألسن، يا حسن البلايا يا جزيل العطاء، أحكم بيننا وبين قومنا بالحق، و أنت خير الحاكمين.

[٣٢٩] و بآخر،عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، قال: سمعت علياً صلوات الله

---

(١) إن هذا الرجل هو مسلم بن عبدالله راجع تخريج الاحاديث.وكما سيأتي إن شاء الله مفصلاً في هذا الجزء عن أبي البختري ـ الحديث٣٣٤.

(٢) الخطام: الزمام.

(٣) قال ابن الأثير في النهاية: ٢٠١/١ نجد ما بين العذيب الى ذات عرق.و ذات عرق أول تهامة الى البحر وجده.وقيل تهامة مابين ذات عرق الى مرحلتين من وراء مكة.

عليه ـ يوم الجمل ـ و هو ينادي بالزبير، فأتاه ـ فرأيت أعناق فرسيهما قد اختلفت ـ وعلي صلوات الله عليه يقول له: أما تذكر قول رسول الله صلوات الله عليه وآله لك ـ وقد ذكرتني له ـ إنك سوف تقاتله وأنت له ظالم!!

قال: بلىٰ، والله ما ذكرت ذلك إلا الآن.

فانصرف راجعاً عن الفريقين، فرآه طلحة، فأتبعه، فرماه مروان بن الحكم بسهم، فشك فخذه في السرج، فمات طلحة من ذلك الجرح.

[٣٣٠] و بآخر، عن سلام، قال شهدت يوم الجمل، فلما التقينا نظرت الى عائشة على جمل أحمر مشرف على الناس. وحمل أصحاب الجمل، حتى قلت لخطار: هذا الفرار من الزحف. فقال: نعم، والله يابن أخي، ثم تعاطفنا، فنظرت الى هودج عائشة ما شبهته إلابقنفذ(١) من النبل الواقعة عليه(٢) وهو يميل بهامرة هاهنا ومرة هاهنا حتى أُحيط بها، ولما أُحيط بعائشة، وانصرف الزبير وقتل طلحة، وانهزم أهل البصرة، ونادى منادي علي صلوات الله عليه: لا تتبعوا مدبراً(٣) ولا من القىٰ سلاحه ولا تجهزوا على جريح، فإن القوم قدولّوا وليست لهم فئة يلجأون اليها.

فجرت السنّة بذلك (في المسلمين في قتال أهل البغي، وأخذ بذلك فقهاؤهم إن أهل البغي إذا انهزموا ولم تكن لهم فئة يلجأون اليها لم يجهز على جريحهم ولم يتبع مدبرهم، وان كان لهم فئة أُجهز على جريحهم واتبع مدبرهم، وقتلوا. وبهذا حكم علي صلوات الله عليه في أصحاب معاوية، فأخذ فقهاء العامة ذلك عنه وأوجبوا أن حزبه حزب أهل

---

(١) القنفذ بضم الفاء و فتحها واحد القنافذ، والا نثى قنفدة.

(٢) و في الأصل: الواقعة به.

(٣) أي: الهارب.

العدل وحزب من حاربه حزب)(١) أهل البغي واتفقوا على ذلك.

أجهزت على الجريح: أي أتيت على قتله. و يقال: موت مجهز: أي وحي.

[٣٣١] و بآخر، عن موسى بن طلحة بن عبيدالله -و كان فيمن أُسر يوم الجمل وحبس مع من حبس من الاسارى بالبصرة-.

قال: كنت في سجن علي بالبصرة حتى سمعت المنادي ينادي: أين موسى بن طلحة بن عبيدالله؟؟ فاسترجعت(٢) واسترجع أهل السجن!! وقالوا: يقتلك!!، فأخرجني اليه.

فلما وقفت بين يديه. قال لي: يا موسى. قلت: لبيك يا أميرالمؤمنين!

قال: قل أستغفر الله و أتوب اليه، ثلاث مرات. فقلت: أستغفر الله و أتوب اليه،ثلاث مرات.

فقال لمن كان معي من رسله: خلّوا عنه!

و قال لي: اذهب حيث شئت، وما وجدت لك في عسكرنا من سلاح أو كراع(٣) فخذه، واتق الله فيما تستقبله من أمرك ، واجلس في بيتك ، فشكرت له، وانصرفت.

و كان علي صلوات الله عليه قد غنم أصحابه ما أجلب به أهل البصرة الى قتاله، -وأجلبوا به يعني: أتوا به في عسكرهم- ولم يعرض لشيء غير ذلك (من أموالهم، و جعل ما سوى ذلك من أموال من قتل منهم)(٤) لورثتهم.

---

(١) مابين الهلالين زياده من نسخة - ب - .

(٢) الإسترجاع - عند المصيبة - أي يقول: إنا لله و إنا اليه راجعون.

(٣) أي: الخيل.

(٤) ما بين الهلالين من نسخة - ب - .

و خمس ما اغنمه مما أجلبوا به عليه، فجرت أيضاً بذلك السنّة وأخذ به فقهاء العامة وآثروه عنه، و جعلوه حكماً فيما يغنم(١) من أهل البغي.

[٣٣٢] و بآخر،عن عبدالله بن عباس، إنه قال: لما استقر أمر الناس بعد وقعة الجمل، وأقام علي صلوات الله عليه بالبصرة بمن معه أياماً، بعث بي الى عائشة بأمرها بالرحيل عن البصرة، والرجوع الى بيتها.

قال ابن عباس: فدخلت عليها في الدار التى أنزلها فيها، فلم أجد شيئاً أجلس عليه، ورأيت وسادة(٢) في ناحية من الدار، فأخذتها، فجلست عليها، فقالت لي: يا ابن عباس، ما هذا، تدخل عليّ بغير إذني في بيتي، وتجلس على فراشي بغير إذني؟ لقد خالفت السنّة.

قال ابن عباس: نحن علّمناك و غيرك السنّة و نحن أولى بها منك، إنما بيتك البيت الذي خلّفك فيه رسول الله صلوات الله عليه وآله فخرجت منه ظالمة لنفسك عاتية(٣) على ربك عاصية لنبيك، فإذا رجعت إليه لم ادخله إلا بإذنك ولم أجلس على ما فيه إلا بأمرك.

قال: فبكت،فقلت لها: إن أمير المؤمنين بعثني اليك يأمرك بالرحيل عن البصرة والرجوع الى بيتك. قالت: ومن أميرالمؤمنين، إنما كان أمير المؤمنين عمر!

فقلت لها: قد كان عمر يدعي أمير المؤمنين و هذا والله علي أمير المؤمنين حقاً كما سماه بذلك رسول الله صلوات الله عليه وآله وهو والله أمسّ برسول الله صلّى الله عليه وآله رحماً وأقدم سلماً و أكثر علماً وأحلم

---

(١) و في الأصل: يعلم.

(٢) و في بحار الأنوار ٨/٤٥٠: فرأيت رحل عليه طنفسة، فمددت الطنفسة، فجلست عليها. (الطنفسة: البساط).

(٣) العتو: التجبر و التكبر.

حلماً من أبيك ومن عمر.

قال: فقالت: ما شئت ذلك؟ قال: فقلت لها: أما والله لقد كان أبوك ذلك قصير المدة عظيم التبعة ظاهر الشوم بيّن النكاد(١)، وما كان إلا كحلب شاة حتى صرت ما تأخذين ولا تعطين، و لا كنت إلاكما قال أخو بني فهر(٢):

ما زال إهداء القصائد بيننا شتم الصديق و كثرة الألقاب
حتى تركت كأن قولك فيهم في كل مجمعة طنين ذباب

فأراقت دمعتها، وأبدت عولتها،و ظهر نشيجها، ثم قالت: أرحل والله عنكم، فوالله ما من دار أبغض اليّ من دار تكونون بها.

قلت: ولم ذلك؟ والله ما ذلك ببلائنا عندك ولا بأثرنا عليك وعلى أبيك إذ جعلناك امّاً للمؤمنين، وأنت بنت امّ رومان،و جعلنا أباك صديقاً وهو ابن أبي قحافة، قالت: تمنون علينا برسول الله صلوات الله عليه وآله؟

قلت: ولم لا نمنّ عليكم(٣) بمن لو كانت فيك من شعرة لمننت بها وفخرت، و نحن منه وإليه لحمه ودمه، وإنما أنت حشيته(٤) من تسع حشيات خلفهن لست بأرسخهن عرقاً(٥) ولا بأنضرهن وَرَقاً ولا بأمدّهن ظلاً، وإنما أنت كما قال أخو بني أسد(٦)

مننت على قوم فأبدوا عداوة فقلت لهم كفوا العداوة والشكرا

---

(١) و في بحار الأنوار ط قديم ٨/٤٥٠ النكد بمعنى العسر.

(٢) و في بحار الانوار: إلاكمثل ابن الحضرمي بن بجمان أخي بني أسد.

(٣) و في الأصل: عليكم من.

(٤) الحشية كمنبة أي الفراش المحشو والجمع حشايا وهي كناية عن النساء والتعبير بالفراش شايع.

(٥) أرسخ: الثبات.

(٦) و في بحار الأنوار: أخو بني فهر.

ففيه رضا من مثلكم لصديقه و أحرى بكم أن تظهروا البغي والكفرا

قال: فسكتت(١) و انصرفت الى علي صلوات الله عليه، فأخبرته بما جرى بيني و بينها، فقال صلوات الله عليه: أنا كنت أعلم بك إذ بعثتك.

و تثاقلت عائشة بعد ذلك عن الخروج الى بيتها، فأرسل إليها(٢) علي صلوات الله عليه: والله لترجعن الى بيتك أو لألفظن بلفظة لا يدعوك بعدها أحد من المؤمنين امّاً. ـفلما جاءهاذلك ـ قالت: ارحلوني ارحلوني، فوالله لقد ذكرني شيئاً لو ذكرته من قبل ما سرت مسيري هذا.

فقال لها بعض خاصتها: ما هو، يا امّ المؤمنين؟؟

قالت: إن رسول الله صلوات الله عليه و آله قد جعل طلاق نسائه اليه و قطع عصمتهن منه حياً و ميتاً ،وأنا أخاف أن يفعل ذلك إن خالفته. فارتحلت.

[٣٣٣] و بآخر، علي بن هاشم، بإسناده، عن هشام(٣) بن مساحق، عن أبيه، إنه قال: شهدت يوم الجمل مع عائشة.

فلما انهزم الناس اجتمعت مع نفر من قريش، وفيهم مروان بن الحكم. فقال لبعض(٤) من حضره: والله لقد ظلمنا هذا الرجل(٥)، و نكثنا بيعته من غير حدث، ثم لقد ظهر علينا فما رأينا رجلاً قط أكرم سيرة، ولا أحسن عفواً بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله منه، فتعالوا ندخل عليه، فنعتذر اليه مما صنعنا.

---

(١) و في الأصل: فسكت.

(٢) و في الأصل: عليها.

(٣) و في كتاب الجمل ص ٢٢٢: عن هاشم بن مساحق.

(٤) و في نسخة ب : فقال: بعضهم لبعض.

(٥) يعنون أمير المؤمنين عليه السّلام.

قال: فدخلنا عليه، فلما ذهب متكلّمنا ليتكلّم، قال: انصتوا -أكفيكم- إنما أنا رجل منكم، فإن قلت حقاً فصدقوني، وإن قلت غير ذلك فردّوه علي(١).

انشدكم الله أتعلمون إن رسول الله صلوات الله عليه وآله قبض و أنا أولى الناس به و بالناس من بعده؟

قلنا: اللهمّ نعم.

قال: فبايعتم أبابكر و عدلتم عني(٢) ثم إن أبابكر جعلها إلى عمر من بعده (وأنتم تعلمون أني أولى الناس برسول الله صلوات الله عليه وآله و بالناس من بعده)(٣).

قلنا: اللهمّ نعم.

قال: حتى لما قتل عمر جعلني سادس ستة، ثم طعنتم على عثمان(٤) فقتلتموه ثم أتيتموني و أنا جالس في بيتي، أتيتموني غير داعٍ لكم ولا مستكره، فبايعتموني كما بايعتم أبابكر وعمر وعثمان، ثم نكثتم بيعتي.

قالوا: يا أمير المؤمنين، كن كالعبد الصالح إذ قال: «لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»(٥).

قال: إن فيكم من لو بايعني بيده لنكث علىٰ بأسته.

---

(١) عجباً لحلم الله. هذا قول منتصر في الحرب لأفراد جاؤا كي يعتذروا اليه مما ارتكبوا من الخطاء وهم أشد أعدائه.

(٢) و في كتاب الجمل ص ٢٢٢ إضافة: فأمسكت و لم أحبّ أن أشق عصا المسلمين وأُفرق جماعتهم.

(٣) مابين الهلالين زيادة من نسخة -ب-.

(٤) و في كتاب الجمل أيضاً: ثم بايعتم عثمان فطغيتم عليه وقتلتموه.

(٥) يوسف ٩٢.

قال: فرأينا أنه يعني مروان.

[٣٣٤] إسماعيل بن موسى بإسناده عن أبي البختري، قال: لما انتهى علي صلوات الله عليه الىٰ البصرة خرج اليه أهلها مع طلحة والزبير وعائشة، فعبأ علي صلوات الله عليه أصحابه.

ثم أخذ المصحف وبدأ بالصف الأول، فقال: أيكم يتقدم الى هؤلاء و يدعوهم الىٰ مافيه، وهو مقتول؟ فخرج اليه شاب يقال له: مسلم(١) فقال: أنا يا أميرالمؤمنين. فتركه، ومال الى الصف الثاني، فقال: من منكم يأخذ هذا المصحف ويمضي الى هؤلاء القوم و يدعوهم الى مافيه، وهو مقتول؟ فلم يجبه أحد! و جاءه مسلم، فقال: أنا أخرج اليهم به يا أمير المؤمنين. فأعرض عنه. و تقدم الى الصف الثالث، وقال لهم مثل ذلك. فلم يخرج الله منهم أحد، وعرض له مسلم، فقال: أنا يا أمير المؤمنين! فلما رأى أنه لم يخرج اليه أحد ـ من الجميع غيره ـ دفع اليه المصحف، فمضىٰ نحو القوم، فلما رأوه رشقوه بالنبل، وقرأه عليهم و دعاهم الى مافيه، ثم خرج اليه رجل منهم، فضربه بالسيف على حبل عاتقه من يده اليمنى ـ التى فيها المصحف ـ فأخذ المصحف بيده اليسرى(٢) فضربه الرجل حتى قتله(٣).

---

(١) و هو مسلم بن عبدالله.

(٢) و في نسخة ب بيده الاخرى.

(٣) و كانت امّه حاضرة و حملته وجاءت به الى أمير المؤمنين وهي تبكي وتقول:

يـا رب إن مسـلـمـاً دعـاهـم ... يـتـلـو كـتـاب الله لا يخشـاهـم

فـخـضّـبـوا مـن دمـه فـنـاهـم ... و امّـهـم قـائـمـة تـراهـم

تـأمـرهـم بـالـقـتـل لا تنـهـاهـم

(الجمل ص ١٨٢)

و رموا أصحاب علي صلوات الله عليه بالنبل. قالوا: يا أمير المؤمنين أما ترى النبل فينا كالقطر(١) وقد قتلوا مسلماً.

فقال لهم علي صلوات الله عليه: قاتلوهم، فقد طاب لكم القتال.

فقاتلوهم و ظهر عليهم و ولّوا منهزمين. فأمر علي صلوات الله عليه منادياً ينادي: لا تطعنوا في غير مقبل ولا تطلبوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح، و من ألقىٰ سلاحه فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن، وما كان في العسكر فهو لكم مغنم، وما كان في الدور فهو ميراث يقسم بينهم على فرائض الله عزّوجلّ.

فقام اليه قوم من أصحابه، فقالوا: يا أمير المؤمنين من أين أحللت لنا دماءهم و أموالهم و حرمت علينانساءهم؟؟ فقال: لأن القوم على الفطرة، و كان لهم ولاء قبل الفرقة و كان نكاحهم لرشده.

فلم يريضهم ذلك من كلامه صلوات الله عليه، فقال لهم: هذه السيرة في أهل القبلة، فأنكرتموها، فانظروا أيكم يأخذ عائشة في سهمه؟؟ فرضوا بما قال، واعترفوا بصوابه، وسلموا لأمره.

[٣٣٥] عباد بإسناده، عن أبي رافع: إن رسول الله صلوات الله عليه وآله قال لعلي صلوات الله عليه: إنه سيكون بينك و بين عائشة حرب. قال: يا رسول الله، أنا من بين أصحابك؟؟ قال: نعم. قال: أنا اشقاهم(٢) إذاً. قال: لا بل أفضلهم، ولكن إذا كان ذلك فارددها الى مأمنها.

قال أبو رافع: ففعل ذلك أمير المؤمنين صلوات الله عليه ردّها مع نساء من أهل العراق، حتى صارت الىٰ مأمنها(٣).

---

(١) و في نسخة ب ـ كالمطر.

(٢) الشقي ضد السعيد.

(٣) أي الى دارها في المدينة

[٣٣٦] أبو هاشم الرفاعي، بإسناده، عن امّ راشد ـ مولاة امّ هاني ـ، قالت: دخل علي صلوات الله عليه على امّ هاني بنت أبي طالب ـ اخته ـ فقرّبت اليه طعاماً، وذهبت لتأتيه بالماء، فاذا برجلين على باب الحجرة، فاستأذنا، فأذن لهما فصعدت الدرجة، وأحدهما يقول لصاحبه: بايعته أيدينا، ولم تبايعه قلوبنا(١) فقرأ «إنَّ الَّذينَ يُبايعُونَكَ إنَّما يُبايعُونَ الله يَدُالله فَوقَ أيْدِيهِمْ»(٢) الآية.

فقلت لامّ هاني: من هذان الرجلان؟؟

قالت: طلحة و الزبير.

[٣٣٧] شريك بن عبدالله، بإسناده، عن أبي بكر، قال: لما قدمت عائشة أردت الخروج معها، فذكرت حديثاً سمعته من رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول إنه لن يفلح قوم جعلوا أمرهم الى امرأة(٣).

[٣٣٨] عباد بن يعقوب، بإسناده، عن علي صلوات الله عليه، إنه قال ـ يوم الجمل ـ: لقد علم اولوا العلم من آل محمد صلوات الله عليه وآله، وعلمت عائشة بنت أبي بكر وهاهي ذه، فاسألوها. إن أصحاب الجمل وأصحاب الاسود ذي الثدية ملعونون على لسان النبي(٤) صلوات الله عليه وآله، وقد خاب من افترى.

[٣٣٩] و بآخر عن امّ سلمة رضي الله عنها، إن عائشة لقيتها بعد انصرافها من البصرة، فقالت لها: السلام عليك يا اختاه.

---

(١) و في كتاب الجمل ص٢٣٣: ما بايعنا بقلوبنا وانما بايعنا بأيدينا.

(٢) سورة الفتح الآية ١٠: فوق أيديهم، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً.

(٣) قالها لما بلغه أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى بعد موت والدها.

(٤) و في الأصل: محمد.

فقالت لها امّ سلمة: السلام عليك يا حائط، ألم تعلمي أني نصحت لك في خروجك وذكرتك قول رسول الله صلوات الله عليه وآله وما أوجبه الله عزّوجلّ عليك فأبيت، فآليت(١) أن لا اكلمك من رأسي كلمة حتى القىٰ رسول الله صلوات الله عليه وآله.

[٣٤٠] أبوبكر بن عباس، بإسناده، عن علقمة، قال: قلت للأشتر النخعي: لقد كنت كارهاً ليوم الدار(٢) فرجعت عن رأيك؟؟

قال: أجل، والله كنت كارهاً ليوم الدار ولكني جئت امّ حبيب بنت أبي سفيان لأدخل الدار، فأردت أن أخرج عثمان في هودجها، فأبوا أن يدعوه لي، وقالوا: مالنا ولك يا أشتر، ولكني رأيت طلحة والزبير بايعا علياً صلوات الله عليه، والقوم طائعين غير مكرهين، ثم نكثوا عليه.

قلت: فابن الزبير هو القائل يعنيك اقتلوني و مالكاً(٣).

قال: لا والله ما رفعت السيف من ابن الزبير، وأنا أظن فيه شيئاً من الروح لأنه استخف امّ المؤمنين حتى أخرجها، فلما لقيته لم أرض له بقوة ساعدي(٤) حتىٰ قمت في الركابين، ثم ضربته على رأسه، فرأيت إني فتلته. ولكن القائل: اقتلوني و مالكاً، عبدالرحمن بن عتاب بن اسيد، لما لقيته اعتنقته، فوقعنا جميعاً عن فرسينا، فجعل يقول: اقتلوني ومالكاً. أصحابه لايدرون من يعني، ولوقال الاشتر لقتلوني.

[٣٤١] عباد بن يعقوب، بإسناده، عن أبي عرية، إنه قال: كنا جلوساً مع

---

(١) أي: التزمت.

(٢) و هو يوم محاصرة دارعثمان.

(٣) قال ابن شهراشوب في المناقب ١٥٩/٣: ان القائل هو عبدالله بن الزبير.

علي صلوات الله عليه يوم الجمل، وقد وقف أهل البصرة و نضحونا بالنبل، ولم يأذن في القتل، فجاءه قوم يشكون الجروح.

فقال: من يعذرني(١) من هؤلاء، يأمروني بالقتال، ولم تنزل الملائكة.

قال: فإنا قعود كذلك حتى هبت ريح طيبة(٢) من خلفنا فوجدت بردها بين كتفي من تحت الدرع، فلما انتهت مشىٰ (٣) قال: الله اكبر.

ثم قام، فصب عليه الدرع، وسار نحو القوم، وأمر الناس بالقتال. فما رأيت فتحاً كان أسرع منه قط.

[٣٤٢] يوسف بن الحارث، بإسناده: إن علياً صلوات الله عليه خلا بالزبير يوم الجمل، فقال له: اناشدك الله ألم تسمع رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول لك ـ وأنت لاوٍ بيدي بسقيفة بني ساعدة ـ لتقاتله (٤) وأنت له ظالم، ولينصرن عليك.

قال: بلىٰ والله إني لأذكر ذلك، ولا جرم إني لا اقاتلك، و انصرف.

[٣٤٣] و بآخر، عن عائشة لما سارت تريد البصرة وانتهت إلىٰ بعض مياه(٥) بني عامر، نبحتها كلاب، فقالت: ما هذا الماء؟؟ قالوا: الحوأب. قالت: ما أراني إلا راجعة.

قال ابن الزبير: لا، بل تقدمين ويراك الناس، ويصلح الله ذات بينهم بك.

---

(١) و في الأصل: من تعدني.

(٢) و في الأصل: عليه.

(٣) و في نسخة ـ ب ـ: فلما أن هبت، قال: الله اكبر.

(٤) و في نسخة ـ ب ـ: لتقاتلنه.

قالت: إني سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول لجماعة من نسائه: كيف بإحدا كن إذا نبحتها كلاب الحوأب.

[٣٤٤] محمد بن داود، بإسناده، عن علي صلوات الله عليه إنه سئل عن قتلىٰ الجمل، أمشركون هم؟؟ قال: لا، بل من الشرك فرّوا.

قيل: فمنافقون؟؟

قال: لا، لإن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً!

قيل: فما هم؟؟

قال: إخواننا بغوا علينا، فنصرنا عليهم.

قد خبّر صلوات الله عليه إنهم من أهل البغي الذين أمرالله عزّوجلّ بقتالهم وقتلهم حتى يفيئوا الى أمر الله سبحانه(١) وبذلك سار فيهم.

[٣٤٥] عبدالله بن موسى، قال: سمعت سفيان الثوري يقول:

ما أشك في أن طلحة و الزبير بايعا علياً صلوات الله عليه ثم نكثا ومانقما عليه حيفاً في حكم ولا استيثاراً في فيء.

[٣٤٦] و كيع، بإسناده، عن ابن عباس، إنه قال: أرسلني علي صلوات الله عليه الى طلحة والزبير [يوم الجمل]، فقلت لهما: أخوكما يقرءكما السلام و يقول لكما: هل أخذتما عليّ استيثاراً(٢) في فيءٍ أو ظلماً أوحيفاً(٣) في حكم.

---

(١) نصّ الآية الكريمة: و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا إن الله يحب المقسطين. (سورة الحجرات الآية٩).

(٢) و في الأصل: استيثاري.

(٣) أي جوراً.

قالا: لا، و لكن الخوف و شدة الطمع(١).

[٣٤٧] سليمان بن أيوب، بإسناده، عن أبي سعيد الخدري قال: ذكر رسول الله صلوات الله عليه وآله لعلي صلوات الله عليه ما يلقى من بعده من الناس.

فبكىٰ علي صلوات الله عليه! وقال: يا رسول الله، ادع الله أن يقبضني قبلك. قال: كيف أدعو لأجل مؤجل سبق أنه كائن في علم الله! قال: يا رسول الله، فعلىٰ ماذا اقاتلهم؟ قال: على إحداثهم في الدين.

[٣٤٨] أبو علي الهمداني، بإسناده، عن حبة، قال: شهدت حذيفة بن اليمان قبل خروج عائشة بزمان، وهو يقول: ستطلع والله عليكم الحميرا(٢) من حيث تسؤكم(٣). فقال له زربن حبيش: يا أبا عبدالله، إنا لنسمع منك الذي لا نقيم ولا نقعد. قال: و يحك إذا كان الله سبحانه قد قضى ذلك فما أنت صانع! فوالله لكأني أنظر اليهم حولها صرعىٰ لا تغني عنهم شيئاً.

وهذا مما سمعه حذيفة من رسول الله صلوات الله عليه وآله.

[٣٤٩] و بإسناده، عن محمد بن كعب القرظي، قال: لما دخل رسول الله صلوات الله عليه وآله المدينة منصرفاً عن أُحد، دعا علياً صلوات الله عليه، فقال له: لقد نضرتني وضربت معي بسيفك وذببت(٤) عني بنفسك، فكيف أنت إذا قاتلت بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين.

قال: يا رسول الله، أو يكون ذلك؟ قال: إي والدي نفسي بيده،

---

(١) و في الرواية و شدة المطامع (بحار ط قديم ٨/٤٢٠).

(٢) حمراء: كان الرسول (ص) يسميها. تصغير الحمراء: يريد البيضاء.

(٣) و في الأصل: يشهدكم.

(٤) أي: دافعت.

وإن حزبك هم الغالبون، أما الناكثون فيبايعونك بأيديهم وتأبى قلوبهم وأكثرهم الفاسقون، وأما القاسطون فهم الذي ركنوا الى الدنيا فكانوا لجهنم حطبا، وأما المارقون فيقاتلون معك ثم يكفرون ولا تجاوز صلاتهم رؤوسهم ولا إيمانهم تراقيهم، أينما ثقفوا(١) أُخذوا وقتلوا تقتيلا. ولا ينفع المعين عليك ولا مبغضك ولا من قاتلك إيمان ولا عمل.

[٣٥٠] حيان بن المغلس بإسناده عن عبدالرحمان بن أبي ليلىٰ، قال: شهد مع علي صلوات الله عليه يوم الجمل، ثمانون من أهل بدر وألف و خمسمائة(٢) من أصحاب رسول الله صلوات الله عليه وآله.

[٣٥١] محمد بن فضل بإسناده عن أبي عبدالله الجدلي، قال: بينا نحن بمكة، و قد قتل عثمان في ذي الحجة، إذ أقبل طلحة والزبير حتى قدماعلى عائشة، فدخلا عليها، فخرج مناديها، فنادى: من كان يريد السير مع طلحة والزبير فليسر فإن امّ المؤمنين سائرة.

قال أبو عبدالله: فدخلت عليها و كنت لها مواصلاً (فقلت: يا امّ المؤمنين ما أخرجك رسول الله صلوات الله عليه وآله في غزوة قط) (٣) أوفي قتال، ألم يأمرك الله عزّوجلّ أن تقرّي في بيتك؟ فلم أزل بها أُذكرها وأُنشدها حتى رجعت عن الذي أمرت به. فأمرت مناديها، فنادى: من كان يريد السير مع طلحة والزبير، فليسر! فإن امّ المؤمنين قد قعدت.

فلما سمع ذلك طلحة، دخل عليها، فنفث في اذنيها، فخرج مناديها، فنادى بمثل ندائه الأول.

---

(١) أي وجدوا.

(٢) و في بحار الأنوار ط قديم ٨/٤٣٤ الف و خمسمائة من أصحاب الرسول.

(٣) مابين الهلالين زيادة من نسخة ـ ب ـ .

فلما كان من أمرها ما كان، و رجعت الى المدينة، وقفت ببابها، فقلت: السلام عليك، أيدخل أبو عبدالله الجدلي؟؟ فانتحبت، حتى رحمتها، ثم أذنت لي، فدخلت، وسألتها عن حالها، فجعلت تخبرني بما كان من أمرها. فقالت: وقعت من الناس يوم الجمل ثلاث غلاء، فسمعت صوتاً لم أسمع مثله قط. فقلت لغلام كان معي: و يحك، أُخرج فانظر ما هذا؟؟ فذهب ثم أتاني، فقال: تواقع القوم. فقلت: الصوت فينا أو فيهم؟؟ قال: فيكم. قلت: فذاك خير لنا أو شرّ علينا؟؟ قال: بل شرّ عليكم.

ثم سمعت الثانية، فأرسلت الغلام. فقال: مثل ذلك.

ثم سمعت الثالثة، فذهبت لأنظر فاذا أنا في مثل لجة البحر(١) فبرك الجمل، وجاء رجل، فأدخل يده، فقلت: من أنت، ويلك؟؟ قال: أبغض أهلك اليك! قلت: محمدبن أبي بكر؟ قال: نعم، فلا تسأل عن عذل(٢) ثم جاء الأشتر، فقال: لا تسل عن عذل(٣)، وشتم حتى قال لي: وددت أن السيف كان أصابك.

[ضبط الغريب]

الغلا: جمع غلوة، و الغلوة: قدر ما تبلغه رمية السهم، يقال: إن الفرسخ التام خمس و عشرون غلوة أي رمية السهم.

[٣٥٢] محمد بن سعيد يرفعه الى نافع مولى ابن عمر قال: حدثني من نظر الى

---

(١) أي: في وسط الحراك و القتال.

(٢) أمالي المفيد ص ٢٣.

(٣) و في الأصل: عن عذر.

طلحة بن عبيدالله يوم الجمل، قبل القتال، وقد ناداه علي صلوات الله عليه فخرج اليه، فقال له: يا أبا محمد، انـاشدك الله، أما سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول: اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه؟؟ قال طلحة: اللهمّ نعم. قال: فلم جئت تقاتلني وقد سمعت هذا من رسول الله صلوات الله عليه وآله؟

قال: فانصرف، و قال:لا اقاتلك بعد هذا.

فلما انصرف قال مروان بن الحكم: لا أطلب بثاري بعد هذا اليوم بدم عثمان(١) فرمىٰ طلحة بسهم فقتله.

[٣٥٣] جعفر بن سليمان، عن عبدالله بن موسى بن قادم، قال: سمعت سفيان الثوري يقول - بأعلا صوته-:والله ما أشك، لقد بايع طلحة والزبير علياً صلوات الله عليه، ولقد نكثا عليه، والله ما وجدا فيه- لا علّة في دين ولا خيانة في مال-(٢).

قال: و سمعت سفيان الثوري يحلف باليمين المحرجة ما قاتل علياً صلوات الله عليه أحد إلا وعلي صلوات الله عليه أولى بالحق منه.

[٣٥٤] محمد بن إسماعيل بن أبان يرفعه الى حذيفة بن اليمان، إنه قال -يوماً لجماعة حوله-:كيف أنتم إذا صار أهل ملّتكم فرقتين يضرب بعضكم وجوه بعض بالسيف. قالوا: وإن ذلك لكائن يا أبا عبدالله؟؟

قال: نعم.

قالوا: فكيف نصنع إن نحن أدركنا ذلك؟؟

قال: انظروا الى الفرقة التي فيها علي بن أبي طالب، أو تدعو اليه

---

(١) و في نسخة - ب - من عثمان.

(٢) أقول: و قد مرّ هذا الحديث بهذا السند تحت الرقم ٣٤٥ بدون هذه الاضافة... يحلف... الخ.

أبداًمن كانت، فالزموها، فإنها على الهدىٰ.

[٣٥٥] و بآخر عن علي بن ربيعة، إنه قال: سمعت علياً صلوات الله عليه على منبركم هذا يقول: عهد إليّ النبي صلوات الله عليه وآله أني مقاتل بعده الناكثين والقاسطين والمارقين.

فهذه نكت و جوامع من أخبار نكث طلحة و الزبير و خروجهما مع عائشة وما كان من أخبار يوم الجمل، وقد ذكرت فيما تقدم إن أحداً لم يتابع على ذلك طلحة والزبير ولا قال بما قالاه، ولا انتحل الى اليوم ما انتحلاه مما ذكرته وأذكره من رجوع طلحة والزبير عن ذلك، وندامة عائشة عليه وندامة من تخلّف عن علي صلوات الله عليه(١) فيه.

* * *

(١) أمثال عبدالله بن عمر و سعد بن أبي وقاص.

حرب صفين

فأما ما كان بينه و بين معاوية فقد ذكرت جملة قول علي صلوات الله عليه في ذلك ، ومما لم أذكره من جملة ما أردت إثباته وبسطه في هذا الكتاب، وذلك أن علياً صلوات الله عليه لما فرغ من حرب أصحاب الجمل وقد كان أراد عزل معاوية عن الشام، فدسّ اليه من يسأله في إثباته في ولايته، فأبىٰ عليه من ذلك ، وأشار عليه بعض من ينصح له عليه السّلام، وقيل إن عبدالله بن العباس فيمن أشار عليه بذلك (أن يكتب اليه بعهده فإذا دعا له و أخذ بيعته على الناس عزله)(١) فقال علي صلوات الله عليه: إن هذا لهو الرأي العاجل، فأما فيما بيني وبين الله عزّوجل، فما أجد لنفسي في ذلك عذراً «وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَالمُضلّينَ عَضُداً»(٢).

فكتب اليه لما فرغ من أصحاب الجمل يدعوه الى الدخول فيما دخل الناس فيه -من بيعته والقدوم عليه-، فأبىٰ معاوية من ذلك . وأتاه عمرو بن العاص يوافقه على رأيه، ووعده معاوية أن يولّيه مصر وأشركه في أمره فلا يخرج عن رأيه. وكان عمرو داهية من دواهي العرب. وعلم أن ليس له عند علي صلوات

---

(١) مابين الهلالين زيادة من نسخة - ب - .

(٢) سورة الكهف الآية ٥١.

الله عليه ما يريده، فانحاز الى معاوية، واتفقا على الخلاف على علي صلوات الله عليه، وسلكا مسلك أصحاب الجمل في إظهار القيام بثار عثمان(١)، وعمدا الى قميص فضرّجاه بالدم، ورفعاه على رمح، وجعلا يدوران به في جماعة بعثوا بها في نواحي(٢) الشام، ويقولون هذا دم خليفتكم المقتول ظلماً، فقاموا في دمه، واجتمعت لمعاوية جموع كثيرة لذلك، وسار علي صلوات الله عليه الى الكوفة، واجتمع له أهل العراق وأهل الحرمين(٣) وأفاضل الصحابة من المهاجرين والأنصار ممن قد كان شهد معه وقعة الجمل، وغيرهم ممن لحق به بعد ذلك. و جعل يعذر الى معاوية و يرسل اليه، فيشترط كما أخبر علي صلوات الله عليه فيما قدمنا ذكره في هذا الكتاب من الحكاية عنه(٤)، واشتراطه على الشروط التي لا تحلّ ولا تجوز.

و معاوية في كل ذلك لا يدعي إلا إنه عامل عثمان على الشام، ويدفع بيعة علي صلوات الله عليه، ويقول: إنه على إمارة عثمان التي أمّره، وعلى ذلك كان يدعىٰ الأمير،الى أن قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، فتسمىٰ أمير المؤمنين.

و أما تعلّقه بتأمير عثمان إياه، فذلك ما لا يجوز، لأن الإمارة التي عقدها له عثمان قد انقطعت بانقطاع أمر عثمان ووفاته، كما أنه لو وكله على شيء من أمواله، فمات وصار ما وكله عليه ميراثاً لورثته لم تبق وكالته إياه، وكان لمن ورث ماله خلعه عن الوكالة أو إثباته.

---

(١) و في نسخة ـ ب ـ بدم عثمان.

(٢) و في الأصل: ناحية.

(٣) أي أهل مكة و المدينة فمكة حرم الله والمدينة حرم الرسول (ص).

(٤) و قد مرّ في الحديث ٣١٥ المواطن التي امتحنه الله بعدوفاة الرسول (ص).

و هذا ما لا اختلاف فيه بين المسلمين.

[عمّار بن ياسر]

و كان عمار بن ياسر رضوان الله عليه فيمن كان مع علي صلوات الله عليه و كان رسول الله صلوات الله عليه وآله قد قال له: يا عمار تقتلك الفئة الباغية. وذلك مشهور في الآثار، يرويه الخاصّ والعام.

فقتل رضوان الله عليه مع علي صلوات الله عليه في حربه مع معاوية، قتله أصحاب معاوية.

[٣٥٦] و روى أبو غسان بإسناده عن رسول الله صلوات الله عليه وآله، إنه قال: ما يريدون من عمار يدعوهم الى الجنة، ويدعونه الى النار.

[٣٥٧] سعيد بن كثيرة بن عفير، عن أبي لهيعة يرفعه الى النبي صلوات الله عليه وآله إنه قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية.

[٣٥٨] أبو غسان، بإسناده، عن ربيعة بن ناجذ(١) قال: قال عمار -يوم صفين-: الجنة تحت الأبارقة، والظمئان يرد الماء، والماء مورد، اليوم القى الأحبة محمداً وحزبه.

[٣٥٩] و بآخر، عن عبدالرحمن بن أبي ليلىٰ، عن أبيه، قال عمار بن ياسر -وهو يسير على شاطي الفرات-: اللهمّ إنك تعلم إني لو أعلم إن رضاك عني أن أتردى عن دابتي، فأسقط، فيندق عنقي، لفعلت. ولو أعلم إن رضاك عني (أن اوقد ناراً، فألقي نفسي فيها، لفعلت. ولو أعلم إن رضاك عني)(٢) أن أرمي بنفسي في هذا النهر، فأموت فيه، لفعلت.

---

(١) و في الأصل: هاجر.

(٢) مابين الهلالين زيادة من نسخة - ب -.

اللهمّ فإني لا اقاتل أهل الشام إلا وأنا اريد [بذلك] وجهك، و أرجو أن لا تخيبني وأنا اريد وجهك [الكريم].

[٣٦٠] محمد بن حميد الاصباعي بإسناده عن أبي عبدالرحمان السلمي، قال: شهد عمار صفين وكان لا يأخذ(١) وادياً إلا رأيت أصحاب محمد صلوات الله عليه وآله يتبعونه كأنه لهم علم، وذلك لما سمعوا من رسول الله صلوات الله عليه وآله إنه تقتله الفئة الباغية.

و كان معاوية و أصحابه يأثرون ذلك، و يقولون: معنا يقتل عمار، وسوف يسير الينا. فلما قتلوه مع علي صلوات الله عليه اسقط في أيديهم، فانبرى(٢) عمرو بن العاص وقال: إنا نحن لم نقتل عماراً، وإنما قتله أصحابه الذين أتوا به.

فقام ذلك في عقول أهل الشام، واتصل قوله بعلي صلوات الله عليه، فقال: لعن الله عمراً، يا لها من عقول!! إن كنا نحن قتلنا عماراً، لأنا جئنابه، وكان معنا! فرسول الله صلوات الله عليه وآله وأصحابه قتلوا من استشهد فيهم من المسلمين.

قال أبو عبدالرحمان: و انتهى عمار يوم صفين الى هاشم بن عتبة [المرقال]، وبيده راية علي صلوات الله عليه، وقد ركزها، ووقف ـ وكان أعور ـ فقال له عمار: يا هاشم، أعوراً وجبناً، لا خير في أعور لا يغشى الناس.

ثم نظر عمار الى أبي موسى الأشعري، و هو بين الصفين، فقال: يا هاشم والله لينقضن عهده وليخونن أمانته وليفرن جهده.

---

(١) في الجوهرة ص ١٠٠: لا يأخذ في جهة ولا وادٍ.

(٢) انبرى: اعترض.

ثم حمل عمار و هاشم في أصحاب معاوية و هو يقول(١):

أعور يبغي أهله محلّا قد عالج الحياة حتى ملّا

لابدّ أن يفلّ أو يفلّا

و عمار يقول: يا هاشم، الموت في أطراف الأسل و الجنة تحت الأبارقة، ترى محمداً و حزبه في الرفيق الأعلىٰ. قال أبو عبدالرحمان: فما رأيتهما رجعا من فورهما ذلك حتىٰ قتلا.

[ضبط الغريب]

الأسل: القناة، شبهت لإستوائها بنبات له أو أغصان كثيرة دقاق ولا ورق له. و هو الأسل، واحده: اسلة، ويقال: إنه الذي ضرب به أيوب عليه السّلام أهله(٢).

[٣٦١] أبو نعيم: لما قتل عمار دخل خزيمة بن ثابت [الأسدي] فسطاطه، فشنّ عليه من الماء، ثم طرح عليه سلاحه. ثم خرج، فحمل في أصحاب معاوية، فلم يزل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه.

[٣٦٢] و بآخر عن عمار بن ياسر، إنه قال: والله لوضربونا حتى يبلغونا

---

(١) و في كتاب صفين لنصر بن مزاحم ص ٣٢٧ هكذا:

قد اكثروا لومي وما أقلّا إني شريت النفس لن أعتلّا

أعور يبغي نفسه محلّا لابدّ أن يفلّ أو يفلّا

قد عالج الحياة حتى ملّا أشدّهم بذي الكعوب شلّا

مع ابن عمّ أحمد المعلّى فيه الرسول باهدى استهلّا

أول من صلّى و صدّقه فجاهد الكفار حتى أبلىٰ

(٢) و ذلك إنه حلف على امرأته لامر أنكره من قولها إن عوفي ليضربها مائة جلدة، فقيل له: خذ ضغثاً بعدد ما حلفت فاضربها به دفعة واحده، فإنك إذا فعلت ذلك برت يمينك.

شعاف(١) هجر لعلمت إنا على الحق وإنهم على الباطل.

الشعاف: رؤوس الا ثافي المستديرة، ورؤوس الجبال ايضاً.

[ضبط الغريب]

[٣٦٣] عبدالله بن جعفر، بإسناده، إن رسول الله صلوات الله عليه وآله نظر الى عمار و هو يبني مسجد المدينة، والناس ينقلون اللبن والحجر، حجراً حجراً، وعمار ينقل حجرين حجرين.

فقال له النبي صلوات الله عليه: أتحمل على نفسك يا عمار؟

فقال: يا رسول الله، إني والله مع ذلك لمحموم.

فقال رسول الله صلوات الله علىه وآله: إن الله قد ملأ قلب عمار و سمعه وبصره إيماناً، لا يعرض عليه أمر حق إلا قبله، ولا أمر باطل إلا رده، تقتله الفئة الباغية، آخر زاده من الدنيا ضياح من لبن، وقاتلاه وسالباه في النار.

و قد فسر الضياح في غير هذا المكان من الكتاب و هو: اللبن الخاثر يصب فيه الماء حتى ينضح ويرق و يطيب.

[٣٦٤] أبو نعيم، بإسناده، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله: ثلا ثة تشتاق اليهم الجنة: علي و عمار و سلمان.

[٣٦٥] أحمد بن ثابت بإسناده عن بشير بن تميم، إنه قال: نزل في أبي جهل و عمار: «أَفَمَن يُلْقَىٰ في النّار» - يعني أباجهل «خَيرٌ أم منَّ يَأتِيَ آمِناً

---

(١) و في كشف الغمة ١/٢٦٠: بلغونا سعفات.

السعفات: جمع سعفة بالتحريك وهي أغصان النخيل و قيل إذا يبست سميت سعفة.

و إنما خص هجر للمساعدة في المسافة ولأنها موصوفة بكثرة النخيل.وهجر يسمى اليوم بالأحساء.

يَوْمَ الْقِيامَةِ»(١) يعني عمار بن ياسر.

[٣٦٦] الليث بن سعد، بإسناده: إن أول من بايع رسول الله صلوات الله عليه وآله يوم الشجرة عمار.

[٣٦٧] أبو غسان، بإسناده، عن علي صلوات الله عليه قال: استأذن عمار على رسول الله صلوات الله عليه وآله فعرف صوته.

فقال: مرحباً بالطيب المطيب [ائذنوا له].

[٣٦٨] و بآخر، عن الأشتر، قال: نازع عمار خالد بن الوليد، فشكاه الى رسول الله صلوات الله عليه وآله. فقال: ياخالد لا تسبّ عماراً، فإنه من سبّ عماراً سبّه الله و من أبغض عماراً أبغضه الله(٢).

قال خالد: استغفر الله لي يا رسول الله.

[٣٦٩] إسماعيل بن أبان، بإسناده، عن عائشة إنها قالت: ما من أصحاب محمد إلا من لو شئت أن أقول فيه لقلت غير عمار، فإنه قد ملئ -من كعبيه الى عنقه- إيماناً.

[٣٧٠] سفيان الثوري، بإسناده، عن عمر، إنه كتب الى أهل الكوفة: إنه قد بعثت اليكم عمار بن ياسر وعبدالله بن مسعود(٣)، وهما من النجباء من أصحاب محمد من أهل بدر، فاقتدوا بهما، واسمعوا منهما، فقد آثرتكم بهما على نفسي.

[٣٧١] صالح بن محمد الإصبهاني، بإسناده عن زياد مولى عمرو بن العاص. قال: أهدى عمرو بن العاص الى أصحاب النبي صلوات الله عليه وآله

---

(١) فصّلت: ٤٠.

(٢) و في نسخة ب : و من أبغض عماراً أبغضه الله و من سبّ عماراً فقد سبّه الله .كرر الجملة الأخيرة.

(٣) و في الدرجات الرفيعة ص ٢٥٧: إني بعثت اليكم عمار بن ياسر أميراً وابن مسعود معلماً.

ففضل عماراً عليهم! فقيل له في ذلك. فقال: إني سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول: تقتله الفئة الباغية.

[٣٧٢] أبو أحمد، بإسناده، عن حذيفة بن اليمان، إنه لما احتضر، قيل له(١) أوصنا!، فقال: أما إذا قلتم ذلك، فأسندوني، فأسندوه. فقال: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول: أبو اليقطان على الفطرة لا يدعها [ثلاث مرات. لا يدعها حتى يموت](٢).

[٣٧٣] و بآخر، عن رسول الله صلوات الله عليه وآله، إنه قيل له: إن عماراً وقع عليه حائط(٣)، فمات. فقال: لا يموت عمار موتة، إنما تقتله الفئة الباغية، يدعوهم الى الجنة، ويدعونه إلى النار.

[٣٧٤] و بآخر عن عمار، إن رجلاً قال ـ يوم صفين ـ: يا أبا اليقطان ألا تقسم اليوم كما أقسمت يوم الجمل قال: أقسم بالله أنّا على الحق، وهؤلاء على الباطل.

[٣٧٥] و بآخر عن عبدالله بن الحارث، قال: اني لأُساير معاوية و معه عمرو (بن العاص و ابنه عبدالله، إذ قال عبدالله بن عمرو)(٤) سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول ـ لعمار ـ: تقتلك الفئة الباغية. فقال عمرو لمعاوية: اسمع ما يـقول: هذا الحدث:(٥) نحن ما قتلناه، إنما قتله من جاء به(٦).

---

(١) و في الأصل: إنه احتضر قيل له. (٢) هذه الزيادة في بحار الأنوار ط قديم ٨/٥٢٢.

(٣) و في كنز العمال ٤/٧٤: وقع عليه حجر. (٤) مابين القوسين زيادة من نسخة ب.

(٥) هكذا في الأصل و في مسند أحمد ٢/١٦١: ألا تسمع مايقول هذا؟ فقال معاوية: لا تزال تأتينا بهنة أنحن قتلناه؟

(٦) لقد مرّ في الحديث ٣٦٠ جواب أمير المؤمنين صلوات الله عليه على هذا القول.

[٣٧٦] الأعمش، قال: حدثنا سفيان الثوري، قال: (كنت جالساً مع عمار و معه أبو مسعود وأبو موسى) (١) فقالا له: يا عمار، ماوجدنا عليك في شيء إلا في سرعتك في هذا الأمر ـ يعنيان قيامه مع علي صلوات الله عليه، وخروجه الى البصرة ـ.

فقال لهما عمار: و إنا ما وجدت عليكما إلا تخلفكما عنه.

[٣٧٧] أبو غسان، بإسناده، عن حذيفة، إنه قيل له ـ حين قتل عثمان ـ يا أباعبدالله، إن أمير المؤمنين قد قتل فمن تأمر أن نبايع بعده؟؟

قال: اتبعوا عماراً فمن تبعه عمار، فاتبعوه.

فقالوا: إن عمار مع علي صلوات الله عليه لا يفارقه.

قال حذيفة: إن الحسد أهلك الجسد، و إنما يقربكم من علي صلوات الله عليه قرب عمار منه، فوالله لعلي خير من عمار بأبعد مابين التراب والسحاب، وإنما عمار لمن الأخيار.

[٣٧٨] عثمان بن أبي شيبة، عن أبيه، عن هشام بن الوليد بن المغيرة(٢)، قال: كنت امرّض عماراً في مرضه، فجاء معاوية اليه يعوده.

فقال: اللهمّ لا تجعل ميتته بأيدينا، فأني سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول: تقتل عماراً الفئة الباغية.

ذكرنا ما ذكرنا من فضل عمار رحمة الله عليه و قول رسول الله صلوات الله عليه فيه لما أردنا تأكيده و بيانه، من أن معاوية وأصحابه من أهل الشام الذين قاتلوا علياً صلوات الله عليه ومن معه من أهل البغي. وأن علياً صلوات الله عليه ومن معه هم أهل العدل. وإن كان عامة الامة على القول بذلك. وبسيرة

---

(١) مابين القوسين زيادة من نسخة ب .

(٢) و في كنز العمال ٧/٧٣: ابنة هشام بن الوليد بن المغيرة وكانت تمرّض عماراً.

علي صلوات الله عليه فيهم وفي أهل الجمل، وما حكم به في قتلهم وأموالهم وذراريهم، قال جماعة ـ المنسوبين الى الفتيا ـ من العامة، وأوجبوا مثل ذلك في أهل البغي إذا قاتلهم أهل العدل، وقد أمرالله عزّوجلّ بقتال أهل البغي، وأوجبه في كتابه وأذن في قتلهم كما أوجب قتال المشركين وأذن في قتلهم بقوله عزّ من قائل: (وإن طائِفَتانِ مِنَ المُؤْمِنينَ اقتَتَلُوا فأصْلِحُوا بَينَهُما فإنْ بَغَتْ إحْداهُما عَلَى الأُخرىٰ فَقَاتِلُوا التِي تَبْغِي حَتّىٰ تَفِيءَ إِلىٰ أمْرِ الله)(١) فمعاوية وأصحابه أهل بغي بحكم رسول الله صلوات الله عليه وآله وإجماع عامة المسلمين إلا من شذّ ممن انتحل الإسلام من أتباعهم، ولم يفئ معاوية حتى مات. وتوسل الى الإمامة به من تغلّب عليهامن بنى امية الى اليوم. فهم على ذلك أهل بغي بمنزلته، وواجب على المسلمين قتالهم. ومن انتزع ما اغتصبوه بمثل ما هم عليه من أيديهم ـ أعني به بني العباس ومن اتبعهم ـ فقتالهم(٢) كذلك و أيضاً واجب مع فئة أهل العدل و هم الذين قاموا باستخلاف علي صلوات الله عليه إياهم من الائمة من ذريته صلوات الله عليهم أجمعين الذين قاموا من بعده مقامه، فواجب على جميع المسلمين جهاد من خالفهم معهم حتى يفيئوا الى طاعتهم كما فعل ذلك أفاضل الصحابة والتابعين مع أميرالمؤمنين صلوات الله عليه.

و سنذكر فيما بعد إن شاء الله تعالىٰ من شهد حربه منهم و من استشهد معه من جماعتهم لما سمعوا من كتاب الله عزّوجلّ ومن توقيف رسوله صلوات الله عليه وآله على ذلك مما قد ذكرنا في هذا الكتاب بعضه ونذكر فيما بقي منه باقيه إن شاء الله تعالىٰ.

تمّ الجزء الرابع من كتاب شرح الأخبار في فضائل الوصيّ الكرار.

و الحمد لله وحده و صلا ته على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلّم تسليما.

---

(١) الحجرات: ٩.

(٢) و في الأصل: فقاتلهم.

تخريج الأحاديث

نذكر هنا شواهد الأحاديث المذكورة في المتن أو متابعاتها، كما نحاول ذكر المزيد من المصادر التي اخرجت الحديث، والارجاع الى أكبر قدر ممكن من المراجع العامة المتكفلة لتقوية كل حديث متناً أو سنداً أو كليهما مع تقديم ما يقرب ـ من حيث اللفظ ـ لما ذكر في متن الكتاب.

[١] رواه ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص ٥١ عن أحمد، عن إبراهيم بن عبدالله، عن محمد بن عبدالله الرومي، عن شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي... الحديث.

وذكر أيضاً أن سويد بن غفلة رواه أيضاً عن الصنابحي.

[٢] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٨٣ الحديث ١٢٤، عن الفضل بن محمد الإصفهاني، عن محمد بن موسى الصيرفي، عن محمد بن يعقوب الأصم، عن محمد بن عبدالرحيم الهروي، عن عبدالسلام بن صالح، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس... الحديث.

وأخرجه الحاكم النيسابوري في المستدرك ١٢٦/٣ ورواه أيضاً البحراني في غاية المرام ص٥٢٠ الباب ٢٩ الحديث٢و٦.

و رواه ابن الأثير في أُسد الغابة ٢٢/٤.

و رواه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٣٢٠/٦ و٤٢٧/٧.

و رواه المتقي في كنز العمال ١٥٢/٦.

[٣] روى ابن المغازلي في مناقبه ص٨٧ ـ الحديث ١٢٩ عن محمد بن أحمد، عن محمد بن المظفر، عن محمد بن محمد الباغندي، عن سويد، عن شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابجى، عن علي عليه السّلام... الحديث.

و رواه أبو نعيم، عن الأصبغ بن نباتة، عن الحارث، عن أمير المؤمنين... (في حلية الأبرار ٦٤/١).

و رواه الترمذي في سننه الباب ٢٠ من المناقب عن الصنابجي وكذلك البغوي في المصابيح ٢٧٥/٢.

[٤] روى ابن المغازلي في مناقبه ص ٨٥ الحديث ١٢٦: عن محمد بن أحمد النحوي، عن إبراهيم بن عمر، عن محمد بن عبدالله بن المطلب، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عبدالله بن عمر اللاحقي، عن علي بن موسى الرضا [عليه السّلام]، عن أبيه، عن جده: جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده: علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليه السَّلام)... الحديث.

و أخرجه القندوري في ينابيع المودة ٧٣.

[٦] بهذا اللفظ ذكره الكنجي في كفاية الطالب ص ٣٨٣ مرسلا، أما المضمون ـ ولكن بألفاظ مختلفة ـ فقد ذكره كثيرون منهم البحراني في غاية المرام ص٥٣٠ الباب ٣٩ و٤٠ بطرق عديدة فراجع هناك، والأربلي في كشف الغمة ١١٦/١.

[٧] و روى ابن الأثير في اسد الغابة ٢٢/٦ عن يحيىٰ بن معين عن عبدة بن

سليمان قال: قلت لعطاء... الحديث. ورواه ابن عبد ربه في الاستيعاب ٤٦٢/٢ والمحب الطبري في الرياض النضرة ١٩٤/٢.

[٨] رواه النسائي في خصائصه ص ١٣٦ الحديث ٦٨ عن بشر بن هلال، عن جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك عن مطرف بن عبدالله، عن عمران بن حصين، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله... الحديث.

و رواه البحراني في غاية المرام ص ٤٥٧ الحديث ١٥.

و رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ١١٤ وأضاف: فلا تخالفوه في حكمه.

و رواه المتقي في كنز العمال ٣٩٩/٦.

و رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٢٢٣ الحديث ٢٧٠.

و رواه الترمذي في صحيحه ٢٩٧/٢.

[٩] رواه أحمد بن اسماعيل في كتاب (الأربعين المنتقىٰ في مناقب المرتضىٰ) الباب السادس: الحديث ٩ عن محمد بن محمد بن يعقوب، عن محمد بن الحسن، عن يحيىٰ بن محمد، عن الحسن بن مسلم الكوفي، عن يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن عبدالغفار، عن الحكم بن عيينه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس... الحديث.

و رواه التلمساني في الجوهرة ص ٦٤ عن أبي داود الطبالسي عن أبي عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس...الحديث.

[١١] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٣٥٦/٥ -بتفاوت- عن أبي نمير، عن الأجلح الكندي عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه... الحديث.

و رواه البحراني في غاية المرام ص ٤٥٦ الباب ٥ الحديث ٢.

[١٣] رواه النسائي في خصائصه ص ١٤٧ الحديث ٧٧ عن زكريا بن يحيىٰ، عن عبدالله بن عمر، عن أسباط بن محمد، عن فطر، عن عبدالله بن

شريك، عن عبدالله بن رقيم، عن سعد... الحديث.

[١٤] روى البحراني في غاية المرام ٢١٤/٢ الحديث ١٨ عن موفق بن أحمد قال في قوله تعالىٰ: «أَفَمَنْ كانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ» ـهود ١٧ـ قال: ابن عباس: هو علي يشهد للنبي وهو منه.

و رواه البحراني في غاية المرام ص ٣٥٩ الباب ٦٣ الحديث ٢ مسنداً.

[١٥] و[١٦] روى البحراني في تفسير البرهان (المقدمة /ص١٩٥) عن سليم بن قيس عن علي عليه السّلام قال: إن الله إيانا عنى بقوله: شهداء على الناس.فرسول الله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه.

و عن الصادق عليه السّلام في قوله تعالىٰ: «فكَيْفَ إذا جِئْنَا مِنْ كُلِّ اُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَابِكَ عَلَىٰ هَؤُلاء شَهِيداً» قال: نزلت في امّة محمد خاصه وفي قرن منهم إمام منا شاهد عليهم ومحمد شاهد علينا.

و روى عنه عليه السّلام إنه قال: لا يكون شهداء على الناس إلا الرسل والائمة دون سائر الامّة. فانه غير جائزأن يستشهدالله بهم وفيهم من لا تجوز شهادته في الدنيا على آخرته.

و قال البحراني أيضاً في ٣٧٨/٢ الحديث ٥: قال الصادق عليه السّلام: لكل زمان وامّة شهيد تبعث كل امّة مع إمامها.

[١٨] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ص ٣٨٤ الحديث ٤٤٣: عن محمد بن معمر بن أحمد، عن رزق الله بن عبدالوهاب التميمي، عن أحمد بن محمد الواعظ، عن يوسف بن يعقوب، عن جده عن أبيه، عن غياث بن إبراهيم، عن موسى الجهني، عن فاطمة بنت علي، عن أسماء بنت عميس... الحديث.

[١٩] روى المجلسي في بحار الأنوار ٢٦١/٣٧ الحديث ٢٠ ،بإسناده عن

عبدالله بن أحمد، عن أبيه، عن وكيع عن فضل بن مرزوق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري... الحديث.

[٢٠] روى النسائي في الخصائص ص ١١٩ الحديث ٥٥ عن محمد بن المثنى، عن أبي بكر الحنفي، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن سعد بن مالك... الحديث.

و رواه أيضاً ابن عساكر في تاريخة (ترجمة الامام علي عليه السّلام) ص٣٨٣ الحديث ٤٤٢ الحديث.

[٢١] و في البداية النهاية ٢١٣/٥ عن أحمد بن حازم، عن أبي نعيم، عن حبيب بن أبي ثابت، عن يحيىٰ بن جعدة، عن زيد بن أرقم... الحديث.

[٢٢] رواه المؤلّف أيضاً في الجزء الثاني من هذا الكتاب تحت الرقم ٢٢٢ وذكرت المصادر في آخر ذلك الجزء، فراجع.

[٢٣] رواه ابن عساكر في تاريخه (ترجمة الامام علي عليه السّلام) ص٦٠ الحديث ٥٥٨، عن علي بن المسلم القرضي، عن عبدالعزيز بن أحمد، عن آبي محمد بن أبي نصر، عن جعفر بن محمد الكندي، عن أحمد بن عبدالرحيم، عن محمد بن عيسىٰ، عن المطلب بن زياد، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبدالله الأنصاري... الحديث.

[٢٥] رواه البحراني في تفسير البرهان ٤٩٠/١ الحديث ٧ بهذا السند والمضمون ولكن بتفاوت بسيط في الألفاظ، ورواه مختصراً في ص ٤٨٠ أيضاً.

[٢٧] يذكر المؤلّف سند هذه الرواية فيما يأتي (راجع عنوان:علي عليه السّلام الوصي والخليفة وأميرالمؤمنين) حيث قال: حدثنا محمد بن حميد قال: حدثنا سلمة بن الفضل قال: حدثنا محمد بن إسحاق عن عبدالغفار بن

القاسم، عن المنهال بن عمر، عن عبدالحارث بن نوفل، عن العبّاد بن الحارث بن عبدالمطلب، عن ابن عباس، عن علي عليه السّلام... وذكر الحديث.

و رواه المفيد في الإرشاد ص٢٩ و ابن شهراشوب في المناقب ٢٤/٢ والبحراني في غاية المرام ص٦٦ الحديث٢ وص٧٨ الحديث٢١ واليعقوبي في تاريخه ٢٧/٢ والمفيد أيضاً في أماليه ص٢٠٥ والحسكاني في شواهد التنزيل ٤٢٠/١.

[٢٨] أخرجه الأميني في الغدير ١٨٨/١ عن إبراهيم بن الحسين بن علي الكسائي، عن يحيى بن سليمان الجعفي، عن ابن فضيل، عن الحسن بن الحكم الجعفي، عن رياح بن الحارث النخعي... الحديث.

و رواه أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده ٤١٩/٥ والهيثمي في مجمعه ١٠٣/٩.

[٢٩] أخرج الحافظ أبوبكر بن مردويه كما في كشف الغمة ص ٩٣ عن حبيب بن يسار عن أبي رملة. ورواه أيضاً المحبّ الطبري في الرياض النضرة ١٦٩/٢.

و روى ابن الأثير في اسد الغابة ٣٦٨/١ عن أبي مريم زرين حبيش الحديث بفارق بسيط وأضاف: فقام إثنى عشر منهم: قيس بن ثابت بن شماس، وهاشم بن عتبة، وحبيب بن بديل بن ورقاء.

[٣٠] ذكره المحبّ الطبرى في الرياض النضرة ١٦٩/٢ بعد ذكر المناشدة.

[٣١] نقل المحبّ الطبري في الرياض النضرة ١٩٥/٢ رواية مشابهة حيث قال: أخرج ابن السمان عن عمر وقد نازعه رجل في مسألة، فقال: بيني وبينك هذا الجالس -وأشار الى علي بن أبي طالب عليه السّلام- فقال الرجل: هذا الأبطن. فنهض عمر عن مجلسه وأخذ بتلبيبه حتى شاله من

الأرض ثم قال: أتدري من صغرت؟ مولاي ومولى كل مسلم.

[٣٢] نقله ابن أبي شيبة في فضائل علي عليه السّلام ١٥٦/٦ عن شريك عن عياش بن عمرو العامري التيمي عن عبدالله بن شداد قال: قدم على رسول الله صلّى الله عليه وآله وفدآل سرح من اليمن، فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله: لتقيمن الصلاة ولتوقف الزكاة ولتسمعن ولتطيعن أو لأبعثن اليكم رجلاً كنفسي يقاتل مقاتليكم ويسبي ذراريكم اللهمّ أنا اؤمن هو كنفسي، ثم أخذ بيد علي.

و رواه البلاذري في أنساب الأشراف ج١/٣١٩ الحديث٨٥.

[٣٣] و روى قريباً منه المحبّ الطبري في الرياض النضرة ١٦٤/٢ خرّجه عبدالرزاق. وابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة ص ٧٧ قريباً له.

[٣٤] روى أحمد بن شعيب النسائي في خصائصه ١٤٠، عن العباس بن محمد الدوري، عن الأحوص بن جواب، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع، عن أبي ذر (مع تفاوت بسيط).

و رواه ايضاً الكنجي في كفاية الطالب ص ٢٨٨ وابن الجوزي ص ٤٥ والبحراني في غاية المرام ص ٦٥١ الباب ١٠٥ الحديث٢.

[٣٥] روى المجلسي في بحار الأنوار ٤٩/٣٥ الحديث٢ عن الحسين بن يحيىٰ بن ضريس، عن معاوية بن صالح، عن أبي عوانة، عن محمد بن يزيد، عن عبدالله بن ميمون، عن ليث، عن مجاهد عن ابن عمر... الحديث (ويشابه مارواه المؤلّف).

و رواه أيضاً الهيثمي في مجمع ١٢١/٩ والمتقي في كنز العمال ٤٠٤/٦ والمحبّ الطبري في الرياض النضرة ١٦٧/٢.

[٣٦] روى النسائي في خصائصه ص ١٤٣ الحديث ٧٤ عن أحمد بن سليمان، عن يحيىٰ بن آدم، عن إسرائيل عن أبي إسحاق، عن حبشي

بن جنادة السلولي، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عليّ مني وأنا منه ولا يؤدّي عنى إلا أنا أو علي.

و رواه الترمذي في سننه ٥/٦٣٦ و ابن ماجة في سننه ١/٤٢.

و أما البحراني في غاية المرام ص ٤٥٩ الحديث ٣٠ روىٰ الحديث نصاً بسنده فراجع.

[٤٠] رواه أحمد بن حنبل في كتاب الفضائل (مناقب امير المؤمنين) الحديث ١٧٤ عن هيثم بن خلف، عن محمد بن أبي عمر الدوري، عن شاذان، عن جعفر بن زياد، عن مطر، عن أنس قال: قلنا لسلمان: سل النبي من وصيّه؟ فقال له سلمان: يا رسول الله من وصيّك... الحديث.

[٤٢] روى البحراني في غاية المرام ص ١٧١ الباب ٢٣ الحديث ٢٣: عن ابن بابويه عن محمد بن علي ماجيلويه، عن علي بن إبراهيم، عن ابراهيم بن هاشم، عن عبدالسلام بن صالح، عن محمد بن يوسف القرباني، عن سفيان بن الاوازعي، عن يحيىٰ بن أبي كثير، عن حبيب بن الجهم... الحديث مفصلاً.

و رواه مع تفاوت ابن شاذان في الفضائل ص ١٤٢ وابن شهراشوب في المناقب ٢/٢٦٥ عن محمد ابن القيس.

[٤٣] رواه علي بن سلطان في مرقاة المفاتيح ٥/٦٠٢ عن أبي أيوب الأنصاري... الحديث. والمحبّ الطبري في ذخائره ص٤٤.

[٤٥] رواه البحراني في غاية المرام ص ١٦ الباب الثاني الحديث١ عن موفق بن أحمد، عن الحسن بن أحمد العطار الهمداني، عن الحسين بن أحمد المقري، عن أحمد بن عبدالله الحافظ، عن محمد بن أحمد بن علي بن مخلد، عن محمد بن عثمان، عن شيبة، عن إبراهيم بن محمد بن ميمون، عن علي بن عابس، عن الحرث بن الحصين، عن القسم بن جندب، عن

أنس بن مالك، قال... (فذكر الحديث).

و رواه أيضاً أبو نعيم في حلية الاولياء ٦٣/١ والمفيد في الارشاد ص٢٧.

[٤٦] رواه المتقي في كنز العمال ٢٢١/٦ وأخرجه الطبراني وابن عساكر عن ابن عباس والهيثمي في مجمعه ١٨٤/٩.

[٥٠] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٨٧/٨ ط قديم عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن أبي رافع، قال: قال: إني لعند أبي بكر إذ طلع علي والعباس الحديث.

[٥١] روى المجلسي في بحار الأنوار ٦٦/٤٠ الحديث ١٠٠ عن أبي المفضل، عن محمد بن فيروز الجلاب، عن محمد بن الفضل بن مختار، عن أبيه، عن الحكم بن ظهير، عن أبي حمزه الثمالي، عن القاسم بن عوف، عن أبي الطفيل، عن سلمان... الحديث.

و المحبّ الطبري في الذخائر العقبى ص ١٣٥ يرويه عن علي بن علي الهلالي، عن أبيه... الحديث. والهيثمي في مجمعه ١٦٥/٩.

[٥٢] رواه البحراني في تفسير البرهان ٣١٩/١ الحديث ٤ عن ابن عباس أن علياً عليه السّلام (فذكر الحديث).

[٥٣] رواه المفيد في الإرشاد ص ٢٨ عن المظفر بن محمد، عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج، عن جده، عن عبدالله بن داهر، عن أبي داهر بن يحيىٰ الأحمري المقري، عن الأعمش، عن عبابة الأسدي، عن ابن عباس: أن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لامّ سلمة (ره): اسمعي واشهدي هذا علي أمير المؤمنين وسيد الوصيّين.

و رواه أيضاً المجلسي في بحار الأنوار ٣٣٧/٣٧ الحديث ٧٨.

[٥٨] رواه الهيثمي في مجمعه ١١٣/٩ عن سلمان ... الحديث.

[٦١] رواه أحمد بن إسماعيل القزويني المتوفىٰ ٥٩٠ في كتاب الأربعين الباب الثاني، عن موفق بن سعيد، عن الحسين بن محمد بن حمويه الصفار، عن عبدالرحمان بن حمدان، عن عبدالله بن محمد بن زياد عن أحمد بن إبراهيم بن عبدالله، عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، عن شابة بن سوار المدائني، عن نعيم بن حكيم، عن أبي مريم، عن علي: أن النبيّ صلّى الله عليه وآله أخذ بيده يوم غدير خم. فقال: اللهمّ من كنت مولاه فعلي مولاه.

[٦٢] روى أحمد بن حنبل في مسنده ٢٥٣/١ عن عفان، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قدمنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله حجّاجاً... الى قوله: وقدم علي من اليمن فقال له رسول الله: بما أهللت؟ فقال: أهللت بما أهلل به. قال: فهل معك هدي. قال: لا. **قال صلّى الله عليه وآله: فأقم كما أنت ولك ثلث هديي.**

قال: و كان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله مائة بدنة.

[٦٣] روى أحمد بن حنبل في مسنده ٢٦٠/١ عن يعقوب، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن رجل، عن عبدالله بن بخيع، عن مجاهد بن جبر، عن ابن عباس، قال: أهدى رسول الله صلّى الله عليه وآله في حجة الوداع مائة بدنة نحر منها ثلاثين بدنة بيده، ثم أمر علياً عليه السّلام فنحر ما بقىٰ منها، وقال: قسّم لحومها وجلودها بين الناس، ولا تعط جزاراً منها شيئاً، وخذ لنامن كل بعير خذية من لحم، ثم اجعلها في قدر واحدة حتى نأكل من لحمها ونحسو من مرقها،ففعل.

و قد ذكر أحمد بن حنبل في مسنده طرقاً عديدة للحديث راجع ١٥٩/١ و٣٢٠ و١٢٣ و٧٩ و١٤٣ و١٥٤ و١١٢ و١٣٢ وفي ٣٣١/٣.

[٦٤] رواه الكنجي في كفاية الطالب ط ٣ ص ٦٣ عن الحسين بن

إسماعيل المحاملي عن الكاشغري، عن أحمد بن عبدالغني، عن ابن البطر، عن ابن البيع، عن المحاملي، عن يوسف بن موسى، عن عبيدالله بن موسى، عن فطر بن خليفة، عن أبي إسحاق، عن عمرو، وعن سعيد بن وهب، وعن زيد بن يثيع، قالوا: سمعنا علياً يقول في الرحبة: انشدكم الله ولا انشد إلا من سمعت أُذناه ووعى قلبه. فقام نفر فشهدوا أن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلىٰ يا رسول الله. قال: فأخذ بيد علي بن أبي طالب، ثم قال: من كنت مولاه فهذا مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله.

[٦٥] روى البحراني في غاية المرام ص ٦١٥ الحديث ٧ عن ابن بابويه عن محمد بن عمر البغدادي، عن محمد بن أحمد بن ثابت، عن محمد بن الحسن بن العباس، عن حسن بن حسين العرني، عن عمرو بن ثابت، عن عطا بن السائب، عن أبي يحيى، عن ابن عباس. قال: صعد رسول الله صلّى الله عليه وآله المنبر فخطب، واجتمع الناس اليه فقال: يا معشر المؤمنين إن الله أوحى اليّ؛ أني مقبوض وأن ابن عمي علياً مقتول، أيها الناس اخبركم خيراً إن عملتم به سلمتم وإن تركتموه هلكتم وأن ابن عمي علياً، وهو أخي ووزيري وهو خليفتي وهو المبلغ عني. الحديث.

و روى الكنجي في كفاية الطالب ص ١٩٦ عن الزهري عن عبدالرحمان بن مالك عن جابر بن عبدالله قال: سمعت علي بن أبي طالب ينشد ورسول الله صلّى الله عليه وآله يسمع:

أنا أخو المصطفى لا شكّ في نسبي معه ربيت وسبطاه هما ولدي
جدّي وجدّ رسول الله متّحد و فاطم زوجتي لا قول ذي فند

صدقتـه و جميع النـاس في ظـلـم   من الظلالة و الاشـراك والنكد
فـالحـمـد لله شـكـراً لا تـعـادلـه   البر بـالـعـبـد و الـبـاقي بـلا أمـد

فتبسّم رسول الله. وقال: صدقت يا علي.

[٦٦] روى الحديث السيد ابن طاووس المتوفّى ٦٦٤هـ في كتابه اليقين ص٥٨ عن سهل بن عبدالله، عن علي بن عبدالله، عن إسحاق بن إبراهيم الديري، عن عبدالرزاق بن هاشم، عن معمر بن عبدالله بن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: كنا جلوساً مع النبيّ صلّى الله عليه وآله إذ دخل علي بن أبي طالب عليه السّلام، فقال: السلام عليك يا رسول الله ، قال: وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال علي عليه السّلام: وأنت حيّ يا رسول الله! قال: نعم وأنا حيّ يا علي... فأنت يا علي أمير المؤمنين في السماء وأميرالمؤمنين في الأرض لا يتقدمك بعدي إلا كافر ولا يتخلّف عنك بعدي إلا كافر. وأن أهل السماوات يسمّونك أميرالمؤمنين.

[٦٧] و رواه غيره بنفس المضمون كما ذكر البحراني في غاية المرام ص ٤٧٥ عن أبي ذر وابن عساكر في تاريخ دمشق ١١١/٢ عن امّ مجتبىٰ بنت ناصر عن إبراهيم بن منصور عن أبي بكر بن جعفر بن سليمان الضيعي، عن عبدالله بن المثنىٰ، عن عبدالله بن أنس، عن أنس بن مالك أنه قال: اهدي لرسول الله صلّى الله عليه وآله حجل مشوي بخبر وصنابة، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اللهمّ أئتني بأحبّ خلقك اليك يأكل معي من هذا الطعام. فقالت عائشة: اللهمّ اجعله أبي، وقالت حفصة: اللهمّ اجعله أبي، قال أنس: وقلت: اللهمّ اجعله سعد بن عبادة ، قال أنس: فسمعت حركة بالباب، فخرجت فاذا علي بالباب، فقلت: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله على حاجة، فانصرف ثم سمعت

حركة بالباب، فخرجت فاذا علي بالباب، فقلت: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله على حاجة، فانصرف، ثم سمعت حركة بالباب، فسلّم عليّ، فسمع رسول الله صلّى الله عليه وآله صوته، فقال: انظر من هذا، فخرجت فاذا هو علي، فجئت الى رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخبرته. فقال: ائذن له، فدخل، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اللهمّ وال من والاه.

و رواه ابن كثير في البداية النهاية ٧/ ٣٥٣ عن أبي رافع.

[٧٠] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦٨/٢ حديث ٦٥٨ عن أبي المظفر بن القشيري عن أبي القاسم، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سعد بن حمويه النسوي، عن هيثم بن خالد، عن عبدالسلام، عن ابي الجحاف، عن جميع بن عمير الليثي قال: دخلت مع عثمان على عائشة، فقلت لها: يا امّ المؤمنين، أي الناس كان أحبّ الى رسول الله صلّى الله عليه وآله قالت: فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: قلت: فمن الرجال؟ قالت: زوجها، وايم الله ان كان ما علمت صوّاماً قوّاماً جديراً أن يقول ما يحبّ الله.

و روى الترمذي في الصحيح ٣١٩/٢ بسنده عن جميع بن عمير التميمي قال: دخلت مع عمّتي على عائشة: فسألت: أي الناس كان أحبّ الى رسول الله؟ قالت: فاطمة. فقيل من الرجال. قالت: زوجها ان كان ما علمت صوّاماً قوّاماً.

و روى أيضا في المستدرك ٥٧/٣ والخطيب البغدادي في تاريخه ٤٣٠/١١ وكنز العمال ٤٠٠/٦ والطبري في الذخائر ٣٥ ذلك.

و رواه أيضاً ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦٥/٢ عن محمد بن علي بن عبدالله، عن محمد بن عبدالعزيز بن محمد الفارسي عن عبدالرحمان

بن أحمد بن أبي شريح، عن يحيىٰ بن محمد بن صاعد، عن يوسف بن محمد بن سابق القرشي، عن يحيى بن عبدالله بن أبي عيينة، عن أبيه، عن ابن إسحاق الشيباني عن جميع بن عمير، عن عائشة، قال: دخلت عليها مع امّي وأنا غلام فذكرت علياً، فقالت عائشة: ما رأيت رجلاً قط كان أحبّ الى رسول الله صلّى الله عليه وآله منه، ولا امرأة أحبّ الى رسول الله صلّى الله عليه وآله من امرأته.

[٧١] رواه ابن شهراشوب في مناقبه ٢٢٤/٢ عن أبي بكر بن عياش وأبي الجحاف وعثمان بن سعيد كلّهم عن جميع بن عمير عن عائشة: ولقد سالت نفس رسول الله صلّى الله عليه وآله في كفّ علي فردها الى فيه.

قال الحميري:

و سالت نفس أحمد في يديه فألزمها المحيا و الجبينا

[٧٢] و بهذا المضمون روى ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦٧/٢ عن عمر بن إبراهيم الزيدي، عن محمد بن أحمد بن علان، عن محمد بن جعفر بن محمد بن الحاكم، عن محمد بن القاسم بن زكريا، عن عبّاد بن يعقوب، عن أبي عبدالرحمان عن كثير النوا، عن جميع بن عمير، عن عائشة. قال: قلت لها: من كان أحبّ الناس الى رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال: قالت: أما من الرجال فعلي وأما من النساء ففاطمة.

[٧٣] رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩٢/٩ باختلاف يسير عن جميع بن عمير: إن امّه وخالته دخلتا على عائشة. (فساق الحديث بطوله). ورواه أيضاً أبوبكر بن أبي شيبة في فضائل علي ج١٥٧/٦ عن أبي بكر بن عياش عن صدقة بن سعيد عن جميع بن عمير قال (الحديث).

[٧٤] رواه ابن المغازلي في المناقب ص ٥٥ عن أحمد بن محمد بن عبدالوهاب بن طاوان، عن الحسين بن محمد العلوي، عن أحمد بن محمد الجواربي،

عن أحمد بن حازم، عن سهل بن عامر البجلي عن أبي خالد الأحمر، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق قال: قالت عائشة: يا مسروق إنك من ولدي، وإنك من أحبّهم إليّ فهل عندك علم من المخدج؟قال: قلت: نعم، قتله علي بن أبي طالب على نهر يقال لأعلاه تأمراً ولأسفله النهروان بين احقاق وطرقاء. قالت: ابغني على ذلك بينة، فأتيتها بخمسين رجلاً من كل خمسين بعشرة -وكان الناس إذ ذاك أخماساً- يشهدون أن عليّاً عليه السّلام قتله على نهر يقال لأعلاه تأمراً ولأسفله النهروان بين احقاق وطرقاء. فقلت: يا أمة، أسألك بالله وبحق رسول الله صلّى الله عليه وآله وبحقي -فإني من ولدك - أيّ شيء سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول فيه؟ قالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: هم شرّ الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة وأقربهم الى الله وسيلة.

[٧٥] رواه الروياني في مسند الصحابة ٨/١٦ -باختلاف يسير- محمد بن إسحاق، عن أبي جعفر بن نيزك ، عن يونس بن محمد، عن حيان بن علي، عن عبدالله بن عطاء، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: جاء قوم من خراسان فقالوا: أنبئنا، فقال: أما من بني فلانة. فقالوا: انبئنا، فقال: أما من بني فلانة. فقالوا: أنبئنا عن أحبّ الناس كان الى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ قال: علي بن أبي طالب. عن علي بن هاشم عن أبي الجحاف عن معاوية بن ثعلبة، قال: أتى رجل أباذر وهو جالس في مسجد النبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال: يا أباذر ألا تخبرني بأحبّ الناس اليك؛ فاني أعرف أن أحبّهم الى رسول الله صلّى الله عليه وآله! قال: اي وربّ الكعبة؛ إن أحبّهم الى رسول الله صلّى الله عليه وآله هو ذاك الشيخ، وأشار الى علي، وهو يصلّي أمامه.

[٧٦] روى البحراني في غاية المرام ص٤٨٢ باب ١٥ الحديث ٤ عن ابن

المغازلي عن محمد بن أحمد بن عثمان عن الدار قطني يرفعه الى ابن عمر، قال: قال: رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي: أنت أخي في الدنيا والآخرة.

أما القسم الثاني من الحديث يشابه ما ذكره ابن شهراشوب في المناقب ٧١/٣ عن سلمان قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: خير هذه الامّة علي بن أبي طالب.

[٧٧] روى الكنجي الحديث بطريق ابن عمر في مناقبه ص ٣٤١ عن جعفر بن أبي البركات الهمداني، عن أحمد بن محمد بن أحمد السلفي، عن أحمد بن محمد بن أحمد الكيلاني، عن محمد بن علي بن عمر بن مهدي النقاش، عن أحمد بن محمد بن حمان بن سليل الرازي، عن أحمد بن مردة بن زنجلة الأباسي، عن حسن بن علي الحلواني عن المعلّى بن عبدالرحمان، عن ابن أبي ذيب، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما.

[٧٨] رواه البحراني في غاية المرام ص ٤٥٠ الباب الأول حديث ١٢ عن ابن بابويه، عن يعقوب بن يوسف، عن إسماعيل بن محمد الصفار البغدادي، عن محمد بن عتبة الكندي، عن عبدالرحمان بن شريك، عن أبي عن الأعمش، عن عطاء، قال: سألت عائشة عن علي بن أبي طالب؟ فقالت: ذلك خير البشر ولا يشكّ فيه إلا كافر.

و رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٢٤٦ والصدوق في أماليه س ٧١/ الحديث٣.

[٧٩] ذكر أبو الفضل شاذان بن جبرائيل المتوفى ٦٦٠هـ في الفضائل ص ١٦٢ باسناده يرفعه الى محمد بن علي الباقر أنه قال: سئل جابر بن عبدالله الانصاري عن علي بن أبي طالب عليه السّلام. قال:... ولقد

سمعت بإذني رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: علي بعدي خير البشر، فمن شكّ فيه فقد كفر.

[٨٠] رواه البحراني في غاية المرام ص ٦٠٧ باب ٧٨ حديث ١٤ عن الشيخ المفيد عن محمد بن عمران المرزباني، عن عبدالله بن محمد الطوسي، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن علي بن حكيم الأدمي، عن شريك، عن عثمان بن أبي زرعة، عن سالم بن أبي الجعد، قال: سئل جابر بن عبدالله الأنصاري، وقد سقط حاجباه على عينيه. فقيل له: أخبرنا عن علي بن أبي طالب عليه السّلام فرفع حاجبيه بيديه، ثم قال: ذاك خير البرية لا يبغضه إلا منافق ولا يشكّ فيه إلا كافر.

قال البياري:

ألا اقرأ لم يكن وتأمّلنها ... تجد فيها خسار الناصبية
أمير المؤمنين لنا إمام ... له العلياء و الرتب السنية
فلم انكرتم لو قلت يوماً ... بأن المرتضى خير البرية
سندكر بغضه و قلاه يوماً ... أتاك ردى وحم لك المنية

(المناقب لابن شهراشوب ٣/٦٩)

[٨١] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢/٤٥٥ بأربعة طرق ورواه أيضاً البحراني في غاية المرام ص٤٥٢ الباب الثاني الحديث الرابع، عن ابن بابويه عن محمد بن أحمد الصوفي، عن محمد بن العباس، عن محمد بن يونس البصري، عن أبي بكير، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن أبي وائل عن حذيفة بن اليمان، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: علي بن أبي طالب خير البشر، ومن أبى فقد كفر.

و رواه الصدوق في أماليه ص ٧١ الحديث ٤.

[٨٢] و بهذا المعنى روى البحراني في غاية المرام ص ٤٥٤ الباب الثاني

الحديث ٢٠ عن ابن بابويه، عن أبيه، عن عبدالله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن علي الاصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن أبي رجاء قتيبة بن سعيد، عن حماد بن زيد،عن حماد السراج، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من فضّل أحداً من أصحابي على عليّ فقد كفر.

[٨٣] رواه البحراني في غاية المرام ص ٤٤٩ الباب الأول الحديث ٧. عن موفق بن أحمد باسناده عن زاذان عن عبدالله بن مسعود. الحديث.

[٨٤] رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٦/٩ ورواه أيضاً ابن شهراشوب في المناقب ٧٣/٤ عن الطبريّين في الولاية والمناقب والسمعاني في الفضائل بأسانيدهم عن إسماعيل بن رجاء وعمرو بن شعيب...الحديث.

و رواه أيضاً محمد بن عقيل الحسيني المتوفى ١٣٥٠هـ في النصائح الكافية ص٢٩ قال: أخرجه ابن عساكر عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه...الحديث.

و رواه ابن الأثير في اسد الغابة ٢٣٤/٣.

[٨٥] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٢٣٦/١ عن الحسن بن علي بن الحسن بن الحسن وعبدالله بن العباس وأبي سعيد الخدري وعبدالله بن الحارث: إن عائشة قالت: قال رسول الله ـ وهو في بيتها لما حضره الموت ـ ادعولي حبيبي... الحديت .

و رواه أيضاً الكليني في أُصول الكافي ـ مع الترجمة ـ ٦١/٢ بطريق آخر. علي بن إبراهيم عن أبيه وصالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن يحيى بن معمر العطار عن بشير الدهان عن أبي عبدالله الصادق عليه السّلام... الحديث .

[٨٦] ذكره محمد بن يوسف الكنجي في كفاية الطالب ص ١٠١ عن

صالح بن أبي المظفر السيبي، عن بشر بن عبدالله النهدي، عن سعيد بن نبهان، عن أبي علي بن شاذان، عن عثمان بن أحمد بن عبدالله الدقاق، عن أحمد بن عبدالجبار، عن يونس بن بكير عن المسيب بن مسلم الأزدي، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه قال: (فذكر الحديث).

و رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٤٤١ باختلاف يسير عن طريق آخر.

[٨٧] رواه البحراني في غاية المرام ص ٥٤ باب ١٣ حديث ٤٤ عن محمد بن الحسن الطوسي، عن محمد بن محمد، عن علي بن خالد المراغي، عن محمد بن صالح، عن عبدالأعلىٰ بن واصل الأسدي، عن مخول بن إبراهيم، عن علي بن خزور، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت عمار بن ياسر يقول:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي: إن الله قد زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة أحبّ الى الله منها. زيّنك بالزهد في الدنيا وجعلك لا ترزأ منها شيئاً، ووهب لك حبّ المساكين، فجعلك ترضىٰ بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً، فطوبىٰ لمن أحبّك وصدق بك وويل لمن أبغضك وكذب عليك، فأما من أحبّك وصدق فيك، فاولئك جيرانك في دارك وشركاؤك في جنّتك، فأما من أبغضك وكذب عليك، فحقّ على الله أن يوقفه موقف الكذابين.

[٨٨] إن المؤلّف ذكر في هذا السند مضمون حديثين منفصلين وهما:

أ ـ ذكره أحمد بن حنبل في مسنده ٨٤/١: عن عبدالله عن أبيه عن ابن نمير عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زربن حبيش قال: قال علي عليه السّلام: والله إنه مما عهد اليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه لا يبغضني إلا كافر ولا يحبّني إلا مؤمن.

ب ـ و ذكر أيضاً في مسنده ١/٩٥: عن وكيع،عن الأعمش،عن عدي بن ثابت،عن زربن حبيش ،عن علي عليه السّلام قال: عهد اليّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنه لا يحبّك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.

و رواه أيضاً ابن المغازلي في مناقبه ص ١٩١.

[٨٩] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٦٨ عن إبراهيم بن محمد و يحيىٰ بن علي الحضرمي ومحمد بن محمود البغدادي، عن أبي الحسن بن محمد، عن محمد بن الفضل، عن أبي الحسين بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن محمد، عن أبي الحسين مسلم، عن يحيىٰ بن يحيىٰ، عن معاوية، عن الاعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش، قال: قال علي عليه السّلام: والذي فلق الجنّة و برأ النسمة انه لعهد النبيّ الامّي، أن لا يحبّني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.

[٩٠] رواه الحاكم في مستدرك الصحيحين ٣/١٤٢ عن حيان الأسدي قال: سمعت علياً عليه السّلام يقول: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن الامّة ستغدر بك بعدي، وأنت تعيش على ملّتي، وتقتل على سنّتي.من أحبّك أحبني ومن أبغضك أبغضني، وأن هذه ستخضب من هذا ـيعنى لحيته من رأسهـ.

و رواه المتقي في كنزل العمال ٦/١٥٧.

[٩١] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٣/٢٠٨ قال: قال الطبري في الولاية بإسناد له عن الأصبغ بن نباتة. ـالحديثـ.

[٩٢] روى ابن شهراشوب في المناقب ٣/٢٠٦ عن عبادة بن يعقوب عن يعلي بن مرة، انه كان جالساً عند النبيّ صلّى الله عليه وآله إذ دخل أميرالمؤمنين عليه السّلام فقال: كذب من زعم أنه يتولّاني ويحبّني وهو

يعادي هذاويبغضه،والله لا يبغضه ويعاديه إلا كافر أو منافق أو ولد زانية.

قال الشاعر:

بحب علي تزول الشكوك و تصفو النفوس و يزكو النجار
فمهما رأيت محبّاً له فثم العلاء و ثم الفخار
و مهما رأيت بغيضاً له ففي أصله نسب مستعار

[٩٣] روى الكنجي في كفاية الطالب ص ٣٢٠ عن امّ سلمة رواية مضاهية باسناده عن جابر، عن أبي جعفر، عن امّ سلمة، قالت: دخل علي بن أبي طالب على النبيّ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: كذب من زعم أنه يحبّني ويبغض هذا.

[٩٥] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢٢/٢ عن أحمد بن محمد، عن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، عن إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن خورشيد، عن أبي بكر بن زياد، عن يوسف بن سعيد، عن عبيدالله بن موسى، عن محمد بن على السلمي، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبدالله قال...الحديث.

و رواه أيضاً البحراني في غاية المرام ص ٦١٠ وابن شهراشوب في المناقب ٢٠٧/٣.

[٩٦] رواه البحراني في غاية المرام ص ٤٣٦ الباب ٢١٦ الحديث الثاني، عن محمد بن العباس، عن محمد بن جرير، عن عبدالله بن عمر، عن الخماني، عن محمد بن مالك، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري... الحديث.

[٩٧] ما يقارب هذا المعنى رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨٦/٢ عن أحمد بن المظفر بن سوسن، عن محمد بن محمد بن عبدالله السبحي، عن

أبي علي بن شاذان، عن محمد بن محمد بن جعفر بن محمد الأدمي ، عن أحمد بن موسى بن يزيد الشطري، عن إبراهيم بن الحسن التغلبي، عن يحيىٰ بن يعلى، عن عبيدالله بن موسى ، عن أبي الزبير، عن جابر قال: دخل علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله ونحن في المسجد وهو آخذ بيد علي، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أليس زعمتم أنكم تحبّوني؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: كذب من قال إنه يحبّني ويبغض هذا.

[٩٨] رواه الهيثمي في مجمعه ١٢٩/٩ عن البزاز بإسناده عن أبي رافع، قال: بعث رسول الله ...الحديث مع فارق بسيط أشرنا اليه في الأصل.

[٩٩] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٤٨٣/٣ مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ. عن يعقوب بن إبراهيم عن أبيه، عن محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن الفضل بن معقل بن يسار، عن عبدالله بن نيار الأنسلي، عن عمرو بن شاس الأسلمي (كان من أصحاب الحديبية) قال: خرجت مع علي الى اليمن، فجفاني في سفري ذلك حتى وجدت في نفسي عليه، فلما قدمت المدينة أظهرت الشكاية في المسجد ذات غدوة ورسول الله في ناس من أصحابه، فلما رآني أبدني عينيه (يقول: حدد اليّ النظر) حتى اذا جلست ، قال صلّى الله عليه وآله: يا عمرو والله لقد آذيتني، قلت: أعوذ بالله أن اؤذيك يا رسول الله ، قال صلّى الله عليه وآله: بلىٰ ، من آذىٰ علياً فقد آذاني.

و رواه ابن شاذان في الفضائل ص ١٠٤ و الخوارزمي في مناقبه ص٩٣.

[١٠٠] رواه البحراني في غاية المرام ص ٥٨٤ عن موفق بن أحمد، عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن الحسن العلوي، عن عبدالله بن محمد بن الحسن، عن أحمد بن الأزهر بن منيع السليطي، عن عبدالرزاق، عن

المعمر، عن الزهري، عن عبدالله بن عبدالله، عن ابن عباس... الحديث.

و رواه أيضاً ابن المغازلي في مناقبه ص ١٠٣ و ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢/٢٣١.

[١٠٢] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٨١ عن أبي الحسن بن أبي عبدالله بن أبي الحسن البغدادي، عن الفضيل بن سهل بن بشر الاسفرايني، عن أحمد بن علي البغدادي، عن القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي، عن أبيه، عن العباس بن عبدالواحد، عن يعقوب بن جعفر بن سليمان، عن أبيه، عن جده، قال: كنت مع عبدالله بن العباس وسعيد بن جبير يقوده، فمرّ على ضفة زمزم فاذا قوم من أهل الشام يشتمون علياً. فقال لسعيد بن جبير: ردني اليهم، فوقف عليهم، فقال: أيّكم السابّ لله عزوجل؟ فقالوا: سبحان الله ما فينا أحد سبّ الله. قال: أيّكم السابّ رسول الله؟ قالوا: سبحان الله مافينا أحد سبّ رسول الله صلّى الله عليه وآله. قال: فأيّكم السابّ علي بن أبي طالب عليه السّلام؟ فقالوا: أما هذا فقد كان. قال: فأشهد على رسول الله صلّى الله عليه وآله سمعته أُذناي ووعاه قلبي، يقول لعلي بن أبي طالب: من سبّك فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله ومن سبّ الله اكبّه الله على منخريه في النار. ثم تول عنهم. وقال يابني: ماذا رأيتهم صنعوا؟ فقلت له: يا أبه.

نظروا اليك بأعين محمّرة نظر التيوس الى شعار الجازر

فقال: فداك أبوك. فقلت:

خزر العيون نواكس أبصارهم نظر الذليل الى العزيز القاهر

فقال: زدني فداك أبوك. فقلت: ليس عندي مزيد. فقال: لكن عندي.

أحياؤهم عار على أمواتهم و الميتون مسبّة للغابر

[١٠٣] روى ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧١/٢ عن محمد بن إبراهيم عن إبراهيم بن منصور، عن أبي بكر بن المقري، عن أبي علي الموصلي، عن أبي خثيمة، عن عبيدالله بن موسى، عن سفيان بن أبي عبيدالله، عن أبي بكر بن خالد بن عرفطة: أنه أتى سعد بن مالك، فقال: بلغني أنكم تعرضون على سبّ علي بالكوفة، فهل سببته؟ قال: معاذالله، والذي نفس سعد بيده لقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول في علي عليه السّلام شيئاً لو وضع المنشار على مفرقي ما سببته أبداً.

و أضاف النسائي في الخصائص ص ١٧٣: بعد ما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله ما سمعت الترغيب في موالاته والترهيب عن معاداته.

و ذكره أيضا الهيثمي في مجمعه ١٢٩/٩.

[١٠٤] رواه الخوارزمي في مناقبه ص ٣٥ عن عبدالملك بن على الهمداني، عن شجاع بن المظفر، عن عبدالكريم بن هوازن القشيري، عن أبي عبدالله الحافظ، عن أبي بكر بن أبي حازم الكوفي، عن المنذر بن محمد بن المنذر القابوسي، عن أبيه، عن عمّه: الحسين بن سعيد، عن أبان بن تغلب، عن نفيع بن الحرث عن أبي برزة... الحديث.

[١٠٥] روى ابن الأثير في اسد الغابة ١٠١/٦ رواية مماثلة عن يحيى بن عبدالرحمن الأنصاري قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من أحبّ عليّاً محياه ومماته كتب الله تعالى له الأمن والإيمان ما طلعت الشمس وما غربت، ومن أبغض علياً محياه ومماته فميتة جاهلية وحوسب بما أحدث في الإسلام.

و رواه نصّاً الصدوق في الخصال ص ٥٧٦. والكنجي في كفاية

الطالب ص١١٠.

و رواه أيضاً المتقي في كنز العمال ١٥٥/٦ والهيثمي في مجمعه ١٢١/٩. والبحراني في غاية المرام ص١٥.

[١٠٦] رواه البحراني في غاية المرام ص ٢٥٢ باب ٤٦ الحديث ١٤ عن إبراهيم بن محمد الحمويني، عن إبراهيم بن عمر، عن عبدالرحمان بن عمر، عن عبدالرحمن بن عبدالسميع، عن شاذان بن جبرئيل، عن محمد بن عبدالعزيز القمي، عن محمد بن أحمد بن علي، عن أبي علي الحداد، عن أبي نعيم، عن ابن سهيل، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن الحسين الخثعمي، عن ارطاة بن حبيب، عن فضيل بن زبير الرسان، عن عبدالملك عن زاذان، وأبي داود،عن أبي عبدالله الجدلي قال:قال لي علي عليه السّلام: يا أباعبدالله، ألا اخبرك بالحسنة التي من جاء بها أمن من فزع الاكبر يوم القيامة، وبالسيّئة التي من جاء بها كبّت وجوههم بالنار فلم تقبل منها عمل، ثم قرأ:من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذٍ آمنون. ومن جاء بالسيّئة فكبّت وجوههم في النار. ثم قال: يا أبا عبدالله الحسنة حبّنا والسيّئة بغضنا. ورواه أيضاً في ص٣٢٩.

و رواه الحبري في ما نزل من القرآن في علي عليه السّلام ص٦٨ والمجلسي في بحار الأنوار ١٠٢/٣٦.

[١٠٧] رواه البحراني في غاية المرام ص ٣٧٤ باب ٧٤ الحديث الخامس عن أبي علي الطبرسي في مجمع البيان قال: وفي تفسير أبي حمزة الثمالي: حدثني أبو جعفر الباقر عليه السّلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا علي قل: اللهمّ اجعل لي عندك عهداً واجعل لي في قلوب المؤمنين وداً. فنزلت الآية.

و رواه أيضاً من العامّة أنها نزلت في على بن أبي طالب. النيسابوري

في تفسيره ٥٢٠/٢.والشافعي في إسعاف الراغبين ص ١٠٩.والشبلنجي في نور الأبصار ص١١٢.

[١٠٨] رواه المحب الطبري في الرياض النضرة ٢١٤/٢ عن الحارث الهمداني.

و روى المحمودي في نهج السعادة ٥٨٩/٢ قِطعاً من هذه الخطبة عن جابر عن رفيع بن فرقد البجلي، قال: سمعت علياً:

يا معاشر الكوفة والله لتصبرن على قتال عدوكم أو ليسلّطنّ الله عليكم قوماً انتم أولى بالحق منهم فليعذبنكم. أفمن قتلة بالسيف تحيدون إلى موتة على الفراش.

[١٠٩] روى ابن المغازلي في مناقبه ص ٢٩٢ عين الألفاظ وبطريق آخر: عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عبدالله بن محمد بن عثمان المزني، عن علي بن العباس البجلي، عن محمد بن عبدالملك، عن بشر بن الهذيل الكوفي، عن أبي إسرائيل، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري [سعد بن مالك]...الحديث.

[١١٠] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ١٣٧ عن ابن فرح، عن عثمان بن نصر، عن إسحاق بن إبراهيم، عن داود بن عبدالحميد، عن عمرو بن قيس الملائي، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: صعد رسول الله صلّى الله عليه وآله المنبر فقال: والذي نفس محمد بيده، لا يبغضنا ـ أهل البيت ـ أحد إلا أكبّه الله في النار. وذكر الشيخ المفيد في أماليه الخطبة وفي ضمنها الحديث ص١٣٤.

[١١١] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٢١٠/٣ بنفس المضمون بإسناده عن محمد بن عبدالله، عن جابر الأنصاري، عن عمر بن الخطاب، قال: كنت أجفو علياً، فلقيني رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: إنك آذيتني

يا عمر. فقلت: أعوذ بالله ممن آذى رسوله. قال: إنك قد آذيت علياً ومن آذى علياً فقد آذاني.

[١١٢] رواه البحراني في غاية المرام ص ٤٦٠ الباب ٦ الحديث الثالث: مضموناً عن جابر. حيث ذكر سنداً طويلاً عن البجلي، عن عبدالله بن لهيعة، عن عبدالله عن سلمة، عن سيار، عن جابر بن عبدالله:... يا علي وانه لن يرد الحوض مبغض لك، ولن يغيب عنه محبّ لك حتى يرد الحوض معك.

[١١٣] رواه النسائي في الخصائص ص ٢٨ مضموناً بسنده عن سعيد بن عبيد قال: جاء رجل الى ابن عمر، فسأله عن علي عليه السّلام، قال: لا احدثك عنه ولكن انظر الى بيته من بيوت رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: فاني أبغضه. قال: به أبغضك الله.

و ابن شهراشوب في المناقب ٢١٩/٢ عن ابن عمر قال: سأل رجل عمر بن الخطاب عن علي فقال: هذا منزل رسول الله وهذا منزل علي بن أبي طالب.

[١١٤] روى قسماً منه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٩/١ الحديث ١١٣ عن عبدالرحمان بن أبي الحسن بن إبراهيم عن سهل بن بشر، عن أبي طاهر محمد بن أحمد بن عبدالله الزهلي عن القاسم بن زكريا بن يحيىٰ عن أحمد بن محمد بن سعيد الصيرفي عن أبي الجواب عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن إبراهيم القرطبي، قال: كنا جلوساً في دار المختار ليالي مصعب، ومعنا زيد بن أرقم، فذكروا علياً فأخذوا يتناولونه. فوثب زيد وقال: اف اف والله إنكم لتتناولون رجلاً قد صلّى قبل الناس بسبع سنين.

و روى القسم الأخير الهيثمي في مجمع الزوائد ١٧٢/٩ بإسناده عن

النبي صلّى الله عليه وآله أنه خطب، وقال في خطبته: أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً. فقال جابر بن عبدالله: يا رسول الله وإن صام وصلّى؟ قال: وإن صام وصلّى وزعم أنه مسلم احتجز بذلك من سفك دمه وان يؤدي الجزية عن يدٍ وهم صاغرون.

[١١٥] روى البحراني في غاية المرام ص ٥٨٥ حديث ٦٩ يضاهيه عن علي بن أبي طالب ، أن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إن ابنتي فاطمة ليشترك في حبّها البرّ والفاجر، واني كتب اليّ انه لا يحبّك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.

[١١٦] روى القندوري في ينابيع المودّة القسم الأول والأخير والقسم الأوسط رواه الهيثمي في مجمع الزوائد.

أ ـ و في ينابيع المودّة ط استامبول ص ٢٧٦ عن زين العابدين عن أبيه [الحسين بن علي]: من أحبنا نفعه الله بحبنا، ولو أنه بالديلم.

ب ـ و في مجمع الزوائد ٢٨١/١ عن الحسين بن علي عليه السّلام، قال: من أحبنا للدنيا فإن صاحب الدنيا يحبه البرّ والفاجر، ومن أحبنا لله كنا نحن وهو يوم القيامة كهاتين ـ وأشار باصبعيه السبابة و الوسطى ـ .

جـ ـ و في ينابيع المودّة أيضاً ص ٢٧٦ عن جمال الدين الزرندي المدني عن أبي سعيد الخدري عن الحسين بن علي عليه السّلام: من أحبنا أهل البيت تساقط الذنوب عنه كما تساقط الريح الورق عن الشجر.

و روى ابن المغازلي في مناقبه ص ٤٠٠ ما يشابه نقل المؤلّف.

[١١٧] روى ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة الامام علي ٢٠٥/٢) قريباً منه عن أبي القاسم بن السمرقندي عن عمر بن عبيدالله بن عمر بن علي عن عبدالواحد بن محمد بن عثمان بن إبراهيم عن الحسن بن محمد بن

موسى بن إسحاق الأنصاري عن جده عن عبدالله بن عمر مشكدانة عن عبدالكريم بن هلال الخلقاني عن أسلم المكي عن أبي الطفيل قال: أخذ علي بيدي في هذا المكان، فقال: يا أبا الطفيل، لو أني ضربت أنف المؤمن بخشبة ما أبغضني أبداً، ولو أني أقمت المنافق ونثرت على رأسه [الدنانير] حتى اغمره ما حبني أبداً... الحديث . **ونقل المجلسي** في البحار ٢٥١/٣٩ عن أمالي المفيد بطريق آخر عن علي عليه السّلام بهذا المضمون.

[١١٨] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٤٦ بطريق آخر عن محمد بن علي بن الحسن بن عبدالرحمان العلوي عن محمد بن الحسن البزاز عن الحسين بن علي السلولي عن محمد بن الحسن السلولي عن صابح بن أبي الأسود عن أبي المطهر الرازي عن الأعشى الثقفي عن سلام الجعفي عن أبي برزة ـ الحديث ـ.

ورواه أبونعيم في حلية الأبرار ٦٦/١ مع زياده أشرنا اليها في الهامش راجع الأصل.

[١١٩] رواه الشيخ المفيد في أماليه ص ٧٨ عن محمد بن عمران المرزباني، عن محمد بن الحسين الحوهري، عن هارون بن عبيدالله المقري، عن عثمان بن سعيد، عن أبي يحيىٰ التميمي، عن كثير، عن أبي مريم الخولاني، عن مالك بن ضمرة... الحديث.

[١٢٠] و روى الهيثمي في مجمع الزوائد ١٧٢/٩ ما يتداعى منه هذا المعنى الى الذهن عن الحسن بن علي **عليهما السّلام إن** رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: الزموا مودّتنا أهل البيت فانه من لقى الله عزوجل وهو يودّنا دخل الجنة بشفاعتنا. والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا.

[١٢١] روى ابن شهراشوب في المناقب ٢٢٣/٣ ما يضاهي القسم الأول من الرواية: عن الشعبي، عن الحارث الأعور، عن أمير المؤمنين عليه السّلام: لا يموت عبد يحبني إلا رآني حيث يحب، ولا يموت عبد يبغضني إلا رآني حيث يكره. ورواه المجلسي في البحار ١٢٣/٢٧.

أما القسم الأخير فقد نقله أيضاً في المناقب ٣١٣/٣ عن الأصبغ: أن علياً عليه السلام قال: لقد ضربت في الليلة التي قبض فيها يوشع بن نون، ولا قبض في الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم.

[١٢٢] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٢٠٠/٣ عن يحيى بن كثير الضرير رأيت زبيد بن الحارث النامي في النوم...

و رواه المجلسي في البحار ج ٣٩ ص ٢٥٩ عن حليه الأولياء.

[١٢٣] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة الامام علي عليه السّلام ٢٢١/٢) عن عمر بن إبراهيم الزيدي، عن محمد بن أحمد بن محمد بن علان، عن محمد بن عبدالله بن الحسين الجعفي، عن علي بن محمد بن هارون الحميري عن هارون بن إسحاق، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن يزيد بن خصيفة، عن بسر بن سعيد، عن أبي سعيد الخدري قال: ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله إلا ببغض علي.

[١٢٤] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة الامام علي ٢٢٣/٢) عن حصين، عن زيد بن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن الوليد بن عبادة بن الصامت، عن أبيه، قال: كنا بنور أولادنا بحبّ علي بن أبي طالب، فاذارأينا أحداً لا يحبّ علي بن أبي طالب علمنا أنه ليس منا وأنه لغير رشده.

و رواه ابن شهراشوب في المناقب ٢٠٧/٣.

[١٢٥] رواه بن عساكر في تاريخه (ترجمة الامام علي عليه السّلام ٣١٨/٤ رقم الحديث ١٣٥٨) عن عمر بن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن أحمد بن محمد بن علان، عن محمد بن عبدالله بن الحسين الجعفي، عن علي بن محمد بن هارون بن زياد الحميري، عن محمد بن هارون، عن إسماعيل بن الجليل، عن علي بن مسهر، عن أبي إسحاق السبيعي قال:... (فذكر الحديث).

[١٢٧] رواه ابن عساكر في تاريخه (ترجمة الامام علي ١٧١/٢) عن أبي عبدالله الفراوي، عن أبي عثمان البحيري، عن محمد بن الحسين بن أحمد بن سليم البجاد البغدادي، عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عبدالرحمان الهمداني، عن أحمد بن يحيىٰ الصوفي، عن إسماعيل بن أبان الوراق، عن عمرو بن ثابت، عن يزيد بن أبي زياد، عن زيد بن أرقم... الحديث.

[١٢٨] أما الرواية فقد نقلها ابن شهراشوب في المناقب ٢٠٨/٣ بإسناده عن الأصبغ بن نباتة، قال علي عليه السّلام: لا يحبني ثلاثة: ولدزنا ومنافق ورجل حملت به امّه في بعض حيضها.

أما بالنسبة الى الحادثة فهناك حوادث كثيرة مشابهة، منها ما ذكره ابن المغازلي في مناقبه ص٣٩١ بإسناده عن سعيد بن طهمان قال: سمعت هشيم بن بشير الواسطي يقول: **أدركت** خطباء أهل الشام بواسط في زمن بني **أُمية** كان إذا مات لهم ميّت قام خطيبهم فحمد الله وأثنىٰ عليه وذكر علياً عليه السّلام، فسبه، فجاء ثور فوضع قرنيه في ثدييه وألزقه بالحائط، فعصره حتى قتله، ثم رجع يشق الناس يميناً وشمالاً، لا يهج أحداً ولا يؤذيه.

[١٢٩] فقد روىٰ الصدوق في عيون أخبار الرضا ٦٤/٢ نقل **قول** الامام **أمير** المؤمنين، بإسناده عن علي عليه السّلام: إنكم ستعرضون على البراءة مني

فلا تتبرأوامني فاني على دين محمد صلّى الله عليه وآله.

[١٣١] روى الشيخ المفيد في الاختصاص ص ٥٩ عن جعفر بن الحسين عن محمد بن جعفر المؤدب، عن محمد بن عبدالله بن عمران، عن عبدالله بن يزيد الغساني يرفعه قال: قدم وفد العراقين على معاوية، فقدم في وفد أهل الكوفة عدي بن حاتم الطائي وفي وفد أهل البصرة الأحنف بن قيس وصعصعة بن صوحان. فقال عمرو بن العاص لمعاوية: هؤلاء رجال الدنيا وهم شيعة علي الذين قاتلوا معه يوم الجمل ويوم صفين فكن منهم على حذر، فأمر لكل رجل منهم بمجلس سرّي واستقبل القوم بالكرامة، فلما دخلوا عليه قال لهم: أهلا وسهلاً قدمتم أرض المقدسة والأنبياء والرسل والحشر والنشر.

فتكلم صعصعة (وكان من أحضر الناس جواباً)، فقال: يا معاوية، أما قولك: أرض المقدسة، فإن الأرض لا تقدس أهلها وانما تقدسهم الأعمال الصالحة.

و أما قولك: أرض الأنبياء والرسل، فمن بها من أهل النفاق والشرك والفراعنة والجبابرة اكثر من الأنبياء والرسل.

و أما قولك: أرض الحشر والنشر؛ فإن المؤمن لا يضره بُعد الحشر، والمنافق لا ينفعه قربه.

فقال معاوية: لوأن الناس كلهم أولدهم أبوسفيان لما كان فيهم إلا كيّساً رشيداً.

فقال صعصعة: قد أولد الناس من كان خيراً من أبي سفيان، فأولد الأحمق والمنافق والفاجر والفاسق والمعتوه والمجنون ـ آدم أبوالبشر ـ.

فخجل معاوية.

و قد ذكر قسماً منه السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة مجلد

٣٨٨/٦ مرسلاً دون الاشاره الى مصدر معين.

[١٣٢] و روى البحراني في غاية المرام ص ٣٠٩ الحديث ٩ عن أبي الحسن عليه السّلام عن أبيه، عن جده، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليهما السّلام، قال: اجتمع المهاجرون والأنصار الى رسول الله صلّى الله عليه وآله. فقالوا: يا رسول الله إن لك مؤونة في نفقتك ومن يأتيك من الوفود وهذه أموالنا مع دمائنا، فاحكم فيها مأجوراً واعط منها ما شئت من غير حرج، فأنزل الله الروح الأمين، فقال: يا محمد قل: «لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربىٰ». يعني تودّدوا قرابتي بعدي. (الحديث).

[١٣٣] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٣٠٧ الحديث ٣٥٢ عن محمد بن أحمد بن عثمان، عن عبدالعزيز بن أبي صابر، عن إبراهيم بن إسحاق بن هاشم، عن عبيدالله بن جعفر العسكري، عن يحيى بن عبدالحميد بن الحسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس... الحديث.

[١٣٤] هذا الكلام مفاد رواية نقلها حبة العرني عن أمير المؤمنين عليه السّلام ورواها البحراني في غاية المرام ص٥٠٤ الباب ٢١ الحديث ٤٧: من كتاب فضائل الصحابة للسمعاني، بإسناده، عن سالم، عن حبة العرني عن علي عليه السّلام قال: بُعِث النبيّ صلّى الله عليه وآله يوم الإثنين وأسلمت يوم الثلاثاء.

و رواه أيضاً ابن شهراشوب في مناقبه ٧/٢. ونقل في كشف الغمة ٨٤/١ رواية مشابهة عن أبي رافع حيث قال: صلّى النبيّ أول يوم الإثنين وصلّت خديجه آخر يوم الإثنين، وصلّى علي عليه السّلام يوم الثلاثاء من الغد.

[١٣٥] رواه البحراني في غاية المرام ص ٤٩٩ الباب ٢١ الحديث ٨ عن

عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن أبي الفضل الخراساني، عن أبي غسان بن إسرائيل، عن جابر، عن عبدالله بن يحيىٰ، عن علي عليه السّلام ...الحديث.

و رواه أيضاً البحراني في حلية الأبرار ٢٣٩/١ بطريق آخر مع إضافة كلمة (من الناس) في آخر الحديث (قبل أن يصلّي معه أحد من الناس).

[١٣٦] رواه البحراني في غاية المرام ص ٥٠٣ باب ٢١ الحديث ٣٨: الحمويني، عن عبدالصمد بن أحمد البغدادي، عن عبدالرحمان بن علي الجوزي، عن هبة الله بن محمد الشيباني، عن الحسن بن علي بن المذهب، عن أحمد بن جعفر القطيفي، عن عبدالله بن أحمد، عن أبيه، عن أبي سعيد مولى بني هاشم، عن يحيىٰ بن سلمة، عن أبيه، عن حبة العرني، قال: رأيت علياً (صلوات الله عليه) ضحك على المنبر لم أره ضحك ضحكاً أكثر منه، حتىٰ بدت نواجذه، ثم قال: ذكرت قول أبي طالب. ظهر علينا أبوطالب وأنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ونحن نصلّي ببطن نخلة، فقال: ما ذا تصنعان يابن أخي، فدعاه رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: ما الذي تصنعان بأس (أو بالذي تقولان بأسٌ) لكن والله مايعلوني أستي أبداً ـ وضحك تعجباً لقول أبيه ـ ثم قال: اللهمّ لا أعرف أن عبداً لك من هذه الامّة عبَدك قبلي غير نبيك ـ ثلاث مرات ـ لقد صلّيت قبل أن يصلّي الناس.

و رواه أيضاً، أحمد بن حنبل في مسنده ٩٩/١، والمتقي في كنز العمال ٣٩٥/٦، والهيثمي في مجمعه ١٠٢/٩، وابن الأثير في اسد الغابة ١٧/٤.

[١٣٧] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٧/٢ عن مروان وعبدالرحمان...

الحديث.

[١٣٨] روى ابن المغازلي في مناقبه ص ١٥: صدر الكلام مفاد حديث منقول من سلمان عن رسول الله وباختلاف في الألفاظ حيث قال: أخبرنا أحمد بن موسى بن الطحان، عن ابن عبادة، عن جعفر بن محمد الخلدي، عن عبدالسّلام بن صالح، عن عبدالرزاق، عن الثوري عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن عليم بن قعن الكندي عن سلمان قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أول الناس وروداً عليّ الحوض أولهم إسلاماً علي بن أبي طالب عليه السّلام.

و كما نقله عن سلمان أيضاً البحراني في غاية المرام ص ٥٠٦ الحديث ١٦، والخوارزمي في المناقب ص١٧.

[١٤٠] ذكر المجلسي في البحار ٢٩٥/٣٩ باختلاف في الألفاظ قسماً من الرواية نقلاً عن ابن أبي الحديد حيث روى عن أبي غسان النهدي، قال: دخل قوم من الشيعة على علي عليه السّلام في الرحبة وهو على حصير خلق. فقال: ماجاء بكم؟ قالوا: حبك يا أميرالمؤمنين. قال: أما إنه من أحبني رآني حيث يحب أن يراني، ومن أبغضني رآني حيث يكره أن يراني، ثم قال: ما عبدالله أحد قبلي إلا نبيه صلّى الله عليه وآله. ولقد هجم أبو طالب علينا وأنا وهو ساجدان. فقال: أو فعلتموها؟ ثم قال لي وأنا غلام: ويحك انصر ابن عمك ويحك لا تخذله، وجعل يحثني على مؤازرته ومكانفته.

[١٤١] روى ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة الامام علي عليه السّلام) ٤١/١ عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن أبي الحسين، عن عيسى بن علي، عن عبدالله بن محمد، عن أحمد بن منصور عن يحيىٰ بن بكير، عن الليث بن سعد، عن أبي الأسود قال عروة: إن علياً أسلم وهو ابن ثمان

سنين.

و رواه أيضاً البيهقي في السنن الكبرى ٦/٣٠٦.

[١٤٢] رواه النسائي في خصائصه ص ٣٧: عن محمد بن عبيد الكوفي، عن سعيد بن حثيم، عن أسد بن وداعة،عن أبي يحيىٰ بن عفيف، عن أبيه، عن جده عفيف، قال: جئت في الجاهلية الى مكة، وأنا أريد أن أبتاع لأهلي من ثيابها وعطرها، فأتيت العباس بن عبدالمطلب ـوكان رجلاً تاجراًـ فأنا عنده جالس حيث أنظر الى الكعبة، وقد حلقت الشمس في السماء فارتفعت وذهبت، إذ جاء شاب فرمىٰ ببصره الى السماء، ثم قام مستقبل الكعبة، ثم لم ألبث إلا يسيراً حتى جاء غلام فقام على يمينه، ثم لم ألبث إلا يسيراً حتى جاءت امرأه فقامت خلفهما، فركع الشاب فركع الغلام والمرأة، فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأة، فسجد الشاب فسجد الغلام والمرأة. فقلت: يا عباس أمر عظيم! قال العباس: نعم أمر عظيم، اتدري من هذا الشاب؟ قلت: لا. قال: هذا محمد بن عبدالله ابن أخي. أتدري من هذا الغلام؟ هذا علي بن أبي طالب ابن أخي، أتدري من هذه المرأة؟ هذه خديجة بنت خويلد زوجته. إن ابن أخي هذا أخبرني أن ربه ربّ السماء والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه ولا والله ما على الأرض كلّها أحد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة.

و رواه الشيخ المفيد في الإرشاد ص ٢١ و الطبرسي في إعلام الورى ص٤٩ والبحراني في حلية الأبرار ١/٢٣٤.

[١٤٣] روى ابن المغازلي في مناقبه ص ١٣ مقارباً لما رواه المؤلّف، عن الحسن بن موسى، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن عقدة الحافظ، عن يعقوب بن يوسف، عن إسماعيل بن أبان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن بريم، قال: سمعت الحسن بن علي

عليه السّلام قام خطيباً فخطب إلينا، فقال: أيها الناس إنه قد فارقكم أمس رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون ولقد كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يبعثه المبعث فيعطيه الراية فما يرجع حتى يفتح الله عزّوجل عليه وإن جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله. ما ترك بيضاء ولا صفراء إلاسبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً.

و رواه أيضاً الصدوق في أماليه ص ٢٦٢ والكنجي في كفاية الطالب ص ٩٢ والبحراني في غاية المرام ص١٨١.

[١٤٤] روى الكنجي في كفاية الطالب ص١٣٩ روايتين عن ابن عباس بهذا المضمون نذكر تيمّناً واحداً منهما:

عن محمد بن عبدالواحد بن المتوكل، عن أبي بكر بن نصر، عن أبي القاسم بن أحمد، عن أبي عبدالله بن محمد، عن أحمد بن سليمان النجاد، عن عبدالله بن سليمان بن الأشعث، عن عبّاد بن يعقوب، عن عيسى بن راشد،عن علي بن نديمة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ما نزلت آية فيها(يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي رأسها وأميرها وشريفها.

[١٤٥] و قد مرت مثل هذه الرواية مضموناً في الحديث المرقم -١٣٧-.

[١٤٦] روى علي بن برهان الحلبي في السيرة الحلبية ١/١٩٩ مرسلاً: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: لقد رأيتني -إني رأيت نفسي- في غلمان من قريش ننقل الحجارة لبعض ما يلعب به الغلمان، كلنا قد تعرّى وأخذ إزاره وجعله على رقبته يحمل عليها الحجارة فأني لأقبل معهم ذلك وأدبر إذ لكمني لاكم (أو لكمني لكمة شديدة) ثم قال: شد إزارك ، فأخذته فشددته عليّ، ثم جعلت أحمل الحجارة على رقبتي وإزاري عليّ من بين أصحابي.

[١٤٧] رواه الخوارزمي في مناقبه ص ١٧ (الفضل الرابع) عن عبدالملك بن علي بن محمد الهمداني، عن قتيبة بن عبدالرحمان، عن أحمد بن عبدالله، عن محمد بن يعقوب، عن أحمد بن عبدالجبار عن يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال علي بن أبي طالب...الحديث باختلاف يسير.

و رواه أيضاً بهذا السند البحراني في غاية المرام ص ٥٠٠ الباب ٢١ الحديث١٩.

[١٥٠] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة الامام علي عليه السّلام) ١٠٣/١: عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن أبي القاسم الإسماعيلي، عن أبي القاسم السلمي، عن أبي أحمد بن عدي، عن النساجي، عن الحسن بن معاوية بن هشام، عن علي بن قادم، عن صالح بن حكيم،عن جبير، عن جميع بن عمير، عن ابن عمر، ـ الحديث ـ.

[١٥١] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق، ١٠٦/١، عن هبة الله بن عبدالله، عن أبي بكر الخطيب، عن محمد بن عمر البرسي عن محمد بن عبدالله الشافعي، عن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن عبدالملك الأودي، عن أحمد بن المفضل، عن جعفر الأحمر، عن عمران بن سليمان عن حصين الثعلبي عن أسماء بنت عميس...الحديث.

و رواه أيضاً المجلسي في بحار الأنوار ١٤٣/٣٨، عن علي بن الحسين. معنعناً عن أسماء. ورواه أيضاً ابن شهراشوب في المناقب ٥٧/٣ عن ابن عباس، عن أسماء... الحديث. ورواه الإسكافي في المعيار والموازنة ص٧١. وفي تفسير الفرات في ص٩٢ و٢١٦.

[١٥٢] رواه ابن بابويه، عن الحسين بن إبراهيم المؤدب، عن محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد بن بشار، عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان، عن درست بن أبي منصور الواسطي، عن

عبدالحميد بن أبي المعلّا عن ثابت بن دينار، عن سعد بن ظريف الحفاف عن الأصبغ بن نباتة... الحديث.

[١٥٣] رواه المتقي الهندي في كنز العمال ١١٤/١٥ تحت الرقم ٣٢٥، عن العدني، عن أبي يحيىٰ ...الحديث.

و في الروض النضير ٣٦٧/٥ رواه مع إضافة جملة: فأصابته جنّة، فجعل يضرب رأسه بالجدران حتىٰ مات.

و رواه أيضاً البحراني في غاية المرام ص ٤٨٦ الباب ١٥ الحديث ٣٨ ولكن بطريق آخر.

[١٥٤] رواه ابن شهراشوب في المناقب ١٨٦/٢ مرسلاً عن أبي إسحاق العدل قال أبو يحيىٰ: ما جلس علي على المنبر إلا قال: أنا عبدالله، وأخو رسول الله،يقولها بعدي إلا كذاب.

[١٥٥] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١١٥/١ بنفس المضمون مع زيادة في الألفاظ: عن أبي محمد بن حمزة، عن أبي بكر الخطيب، عن الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن محمد القطان، عن الحسن بن العباس الرازي، عن القاسم بن الخليفة، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن مطير، عن أنس بن مالك ...الحديث.

و رواه أيضاً ابن حجر في الإصابة ١/القسم ٢١٧/٣.

[١٥٧] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٢٤٦ ضمن روايتين منفصلتين. ورواه أيضاً الحرّ العاملي في إثبات الهداة ٤٨/٢. وروى المجلسي في بحار الأنوار ٢٦٥/٣٩ القسم الاول من الحديث مسنداً إلا أن في جميع ما ذكرنا بدل كلمة سيد الموجودة خير وقد روىٰ المؤلّف في الجزء الاول الحديث ١٩ـ٢٠ لفظة خير البشر وخير البرية.

[١٦٣] رواه الصدوق(ره) في أماليه ص ٣١٢ عن محمد بن موسى بن

المتوكل، عن علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن القاسم بن الوليد، عن شيخ من ثمالة قال: دخلت على امرأة من تميم عجوز كبير. الحديث. وفيه اختلاف في العبارات مع التحفظ على المضمون نوعاً ما وقد أشرنا الى ذلك في ضمن الحديث. ونقله (كما في أمالي الصدوق) السيد علي خان في الدرجات الرفيعة ص٣٧٢، والمجلسي في بحار الأنوار ٢٢٠/٢٧ ملخصاً وفي ١٠٨/٣٨ مفصلاً. ونقله أيضاً الحرّ العاملي في إثبات الهداة ٦٣/٢.

[١٦٤] رواه في تفسير فرات الكوفي ص ٣٥، عن الحسين بن علي بن بزيع معنعناً عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السّلام باختلاف وزيادة.

و أخرج الخطيب في تاريخه ٤٣٤/٩ (حديثاً مشابهاً لهذه الرواية): بإسناده عن أنس بن مالك عن رسول الله صلّى الله عليه وآله. الحديث مع فارق بسيط.

[١٦٥] رواه ابن طاووس في اليقين ص ١٣٧: عن محمد بن الحسن الواسطي، عن إبراهيم بن سعيد، غن الحسن بن زياد الأنماطي، عن محمد بن عبيد الأنصاري، عن أبي هارون العبدي عن ربيعة السعدي. الحديث.

و رواه السيدعلي خان عن المسعودي في الدرجات الرفيعة ص ٢٨٦.

و رواه المجلسي في البحار ١٩/٨ ط قديم ضمن حديث مفصل تشمل قضايا اخرى هامة توقف الانسان على حقائق تاريخية مهمة.

و روى الواقعة أنس بن مالك عن أمير المؤمنين في ضمن حديث: الجنة تشتاق الى أربعة، راجع غاية المرام للبحراني ص٢٠.

[١٦٧] روى البحراني في غاية المرام ص ٣٢٧ الباب ٢٧ الحديث٦: عن

موفق بن أحمد، عن شهردار بن شيرويه، عن عبدوس بن عبدالله، عن الفضل بن محمد، عن أبي بكر بن محمد، عن أحمد بن محمد السري، عن المنذر بن محمد، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن أبيه،عن إسماعيل بن زياد، عن إبراهيم بن مهاجر، عن يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي عليه السّلام، قال: سمعت علياً عليه السّلام ...مضمون الحديث.

و رواه المجلسي بسند آخر في بحار الأنوار ٨/٣٨.

[١٦٨] رواه الحبرمي في كتاب ما نزل من القرآن في علي ص٧١ عن حسن بن حسين، عن مالك بن إسماعيل. عن فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد، عن أُم سلمة...الحديث.

و روى التلمساني في الجوهرة ص ٦٥، ما يشابه و ابن المغازلي في المناقب ص ٣٠٣ والصدوق في الخصال ٢٧٣/١ والبحراني في غاية المرام ص٢٨٧.

[١٦٩] و رواه الكنجي في كفاية الطالب ص٩٦، عن أحمد بن محمد، عن عمر الدينوري، عن الكروخي، عن محمد بن القسم الأزدي، عن عبدالجبار بن محمد، عن أحمد المحبوبي، عن أبي عيسىٰ الحافظ، عن سفيان بن وكيع، عن أبيه، عن شريك،عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن علي عليه السّلام ...الحديث.

و رواه أيضاً البحراني في غاية المرام ص ٥٠٧ الباب ٢٣ الأحاديث ١ و٧ و٩ و١٠ و١١ و١٢ وبطرق مختلفة.

و رواه أيضاً الأربلي في كشف الغمة ٢١٢/١.

و رواه أيضاً الطبرسي في إعلام الورىٰ ص ١٩١.

[١٧٠] رواه ابن طاووس المتوفى ٦٦٤هـ في كتاب اليقين ص١٠٦ عن أحمد بن هشام الطبري، عن محمد بن نسيم القرشي، عن الحسن بن الحسين،

عن يحيىٰ بن يعلى، عن الأعمش، عن عباية الأسدي **قال: بينهما ابن** عباس... الحديث. وروى السيد ابن طاووس ذيل الحديث في ص٣٥ في نفس الكتاب.

و رواه أيضاً البحراني في غاية المرام ص ١٤١ الحديث ٤٨.

و رواه أيضاً ابن شاذان في الفضائل ص ١٤٤.

أما ذيل الرواية فقد رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٣١٢ والمجلسي في بحار الأنوار ٣٨/١٢٢ و ٣٩/٢٦٨ والأربلي في كشف الغمة ج١ ص١٣٢ و٩١. والبحراني أيضاً في غاية المرام ص٢٥٣ الباب ٤٦ الحديث ١٦.

[١٧١] رواه الأربلي في كشف الغمة ص ١/١٤٤ عن أُم سلمة قالت: كان علي على الحق، من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق **عهداً معهوداً** قبل يومه هذا.

و رواه أيضاً المجلسي في بحار الأنوار ٣٨/٣٢.

و رواه البحراني في غاية المرام ص ٥٤١ الباب ٤٦ الحديث ٦.

[١٧٣] رواه المفيد في الاختصاص ص ١١ عن أحمد بن هارون، وجعفر بن محمد بن قولويه، عن علي بن الحسين، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسن، عن أحمد بن النصر عن صباح، عن الحارث بن الحصيرة، عن صخر بن الحكم الفزاري عمّن حدثه إنه سمع عمرو بن الحمق يحدث عن رسول الله... الحديث.

و رواه الأمين العاملي في أعيان الشيعة المجلد ٣٥٦/٤.

[١٧٤] رواه مع فارق ابن المغازلي في **مناقبه** ص٤٧، عن محمد بن علي بن الحسين العلوي، عن محمد بن الحسين التيملي، عن الحسين بن علي السلولي، عن محمد بن الحسين السلولي، عن صالح بن أبي الأسود، عن

أبي المطهر الرازي، عن الأعشى الثقفي، عن سلام الجعفي، عن أبي برزة، عن النبي... الحديث.

و رواه الصدوق بسندين عن ابن جبير عن ابن عباس ص ٢٤٧ الحديث ١٦ وعن الإمام الباقر عليه السّلام ص٣٨٦. الحديث ٢٣ و٢٤.

و رواه أيضاً المجلسي في بحار الأنوار ٢٩١/٣٧ الحديث٥.

[١٧٥] رواه فرات الكوفي في تفسيره ص ٢٣ عن جعفر بن محمد بن يوسف معنعناً عن عبدالله بن عباس.

[١٧٦] روى المفيد في أماليه ص ٦٠ ما يقارب هذا المعنى عن علي بن الحسن، عن الحسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن عبدالله بن عبدالملك، عن يحيىٰ بن سلمة، عن أبيه سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، قال: سمعت أميرالمؤمنين (علي بن أبي طالب عليه السّلام) يقول: ديني دين رسول الله وحسبي حسب رسول الله، فمن تناول ديني وحسبي فقد تناول دين رسول الله وحسبه.

[١٧٧] رواه شمس الدين محمد بن محمد الشافعي المتوفى ٨٣٣هـ ص٦٦ عن أحمد بن الطحان المقرىء، عن محمد بن محمد الشيرازي، عن محمود بن إبراهيم، عن محمد بن أبي بكر عن محمد بن الهيثم، عن أبي الحسين بن أبي القاسم، عن أحمد بن موسى، عن أحمد بن محمد بن السري، عن الحسين بن جعفر القرشي، عن جندل بن وائق، عن محمد بن عمر الكناسي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن فاطمة الصغرى، عن الحسين بن علي، عن فاطمة بنت محمد، قالت: خرج علينا رسول الله... الحديث.

و رواه المفيد، عن هارون العبدي، عن سلمان الفارسي، في أماليه ص١٠٣.

و رواه الأربلي في كشف الغمة ١٠٨/١.

و رواه المجلسي عن عدة طرق في البحار ١٠٩/٣٨ عن أبي حمراء خادم الرسول الحديث٣٨. وروى في ج٣٩/ ص٢٥٧ عن فاطمة الزهراء الحديث٣٢وفي ص٢٦٥عن سلمان الفارسي الحديث ٣٧ وفي ص ٢٧٦ عن فاطمة الزهراء الحديث٥٣.

[١٧٨] و قد مرّ في الجزء الأول الحديث ١٤ عن عائشة عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، بهذا المضمون.

[١٧٩] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٥٣/٣٦ الحديث٨ عن أبي جعفر الطوسي، عن أبي نصر محمد بن محمد، بإسناده، عن الثمالي عن ابن جبير، عن أبي الحمراء خادم رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ ...الحديث.

و رواه أيضاً في ٢/٢٧ الحديث ٤.

و رواه الصدوق في أماليه ص ١٧٩ الحديث٥.

و رواه أيضاً الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٧٣/١١ عن أنس بن مالك ...الحديث.

و رواه أيضاً المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص٦٩ عن أبي الخميس ـ الحديث ـ.

و رواه المتقي الهندي في كنز العمال ١٥٨/٦ عن أبي الحمراء.

و رواه الأربلي في كشف الغمة ٣٢٩/١ أيضاً.

[١٨١] رواه السيد علي خان في الدرجات الرفيعة ص ٢٥٧ عن مسعود البدوي وطائفة قالوا لحذيفة حين احتضر.

و في بحار الأنوار للمجلسي ٢٩٨/٣٧ الحديث ١٨ عن ابن مردويه، عن محمد بن علي، عن أحمد بن عبيد بن إسحاق، عن مالك بن إسماعيل، عن جعفرالأحمر، عن مهلهل العبدي عن كريزة الهجري.

الحديث.

[١٨٢] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٧٤/٣٨ عن الأصبغ بن نباتة...الحديث.

[١٨٣] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١١٥/١ (ترجمة الامام علي عليه السّلام) الحديث ١٥٥، عن أبي محمد بن حمزة، عن أبي بكر الخطيب، عن الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن محمد القطان، عن الحسن بن العباس الرازي، عن القاسم بن خليفة، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن مطير، عن أنس بن مالك... الحديث.

و رواه أيضاً ابن حجر في الإصابة ٢١٧/١ بسنده عن أنس بن مالك.

[١٨٥] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة الامام علي عليه السّلام) ١٤/٣ الحديث ١٠٣٥ عن الحسين بن عبدالملك، عن سعيد بن أحمد، عن عبدالله بن حامد الإصفهاني، عن عمر بن الحسن بن علي، عن أبيه، قال: قلت ليحيىٰ بن معين: أبو إسحاق لقى قثم؟ قال: نعم في طريق خراسان. فقلت له: إن النفيلي حدثنا عن زهير عن أبي إسحاق، قال: قيل لقثم: بأي شيء ورث علي النبي صلّى الله عليه وآله؟ قال: كان أولنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقاً.

و رواه المتقي الهندي في كنز العمال ٤٠٠/٦. وفي مستدرك الصحيحين.

و روى النسائي في خصائصه ص٢٠٦ عن خالد بن قثم بمعنى أن المسؤول عنه ١٢٥/٣ هو خالد بن قثم بخلاف ما ذكره المؤلّف.

[١٨٦] ذكر المؤلّف في الجزء الأول الحديث ١٩ عن جابر...الحديث.

و في كشف الغمة للأربلي ١٥٨/١، عن سالم بن أبي الجعد، قال: تذاكروا فضل علي عند جابر بن عبدالله. فقال: تشكون فيه. فقال

بعض القوم: إنه قد أحدث. قال: ولا يشك فيه إلا كافر.

[١٨٧] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٧٣ الحديث ١٠٧ عن محمد بن القاسم، عن أبيه، عن العباس بن ميمون، عن ابن عائشة، عن أبيه، عن عوف، عن الحسن البصري...الحديث.

و رواه المجلسي في بحار الأنوار ١٤٤/٤٢ الحديث ٦.

و رواه أيضاً التلمساني في الجوهرة ص ٧٤.

[١٩٢] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص١٨٨ عن إبراهيم الكاشغري، عن أبي المظفر الكاغذي، عن أحمد الطريقتي، عن أبي علي بن شاذان، عن ابن درستويه، عن أبي يعقوب الغسوي، عن علي بن المنذر، عن عبدالله بن نمير، عن عامر بن سميط، عن داود بن أبي عوف، عن معاوية، عن أبي ذر، عن رسول الله...نصّ الحديث.

و رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٢٤٠ بإسناده عن مجاهد، عن ابن عمر...الحديث.

و في بحار الأنوار ٣٠/٣٨ عن ابن عمر و أبي ذر...الحديث.

و رواه الصدوق في أماليه ص ٤٤٤ الحديث ٨ بإسناده عن أبي الحجاف، عن أبي إدريس، عن مجاهد، عن علي (عليه السّلام) قال: قال رسول الله: ...الحديث.

و رواه الأربلي في كشف الغمة ١٤٣/١ الحديث ٩٦ عن ابن عمر. الحديث.

[١٩٣] روى المجلسي في بحار الأنوار ١٣٧/٣٨ بإسناده عن الصدوق، عن ماجيلويه، عن عمه، عن الكوفي، عن علي بن عثمان، عن محمد بن الفرات ،عن أبي جعفر ،عن آبائه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:...ذيل الحديث. ورواه أيضاً في ص١١٧ الحديث ٥٨ عن علي

عليه السّلام ...الحديث. ورواه أيضاً في ص٩٥ الحديث١١.

[١٩٤] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٣٠/٣٨ الحديث ٢، عن ابن عمر. الحديث.

[١٩٥] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٣٦ (الحديث ٦٩) عن أبي عبدالله محمد بن علي العلوي، عن عن محمد بن الحسين التيملي، عن الحسين بن علي السلولي، عن محمد بن الحسن السلولي، عن صالح بن أبي الأسود عن أبي المطهر الرازي، عن الأعشى الثقفي، عن سلام الجعفي. عن أبي برزة، عن النبي صلّى الله عليه وآله ...الحديث مع زيادة.

و رواه أيضاً بهذا السند الكنجي في كفاية الطالب ص٧٢.

و رواه المجلسي في بحار الأنوار ١٣٧/٣٨ الحديث ٩٧ عن أبي جعفر. الحديث.

[١٩٦] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي) ٢٦٨/٢. الحديث ٧٨٨، عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن أبي القاسم بن مسعدة، عن حمزة بن يوسف، عن عبدالله بن عدي، عن علي بن سعيد الرازي، عن الحسن بن حماد، عن يحيىٰ بن يعلى، عن بسام بن عبدالله الصيرفي، عن الحسن بن عمرو الفقيمي، عن معاوية بن ثعلبة عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :ـ الحديث.

و رواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٩/٣٨ ـ الحديث ٢، عن مجاهد، عن أبي ذر...الحديث.

[١٩٨] رواه المفيد في أماليه ص ١٣٢ بتفاوت واختصار في الألفاظ مع حفظ المضمون عن علي بن خالد المراغي، عن محمد بن محمد بن أحمد، عن أحمد بن الحسن الضرير، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن يحيىٰ، عن إسماعيل بن أبان، عن يونس بن أرقم، عن أبي هارون العبدي، عن أبي

عقيل، قال:-الحديث.

و روى المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٢٣٩/٨ ما يقارب هذا المضمون.

[٢٠٠] رواه المجلسي في بحار الأنوار ١٥٠/٣٨ الحديث ١٢٠ عن ابن شيرويه في الفردوس عن سلمان الفارسي. الحديث مع اضافة: ـففيّ النبوة وفي علي الخلافةـ الى آخر الحديث.

و رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٨٨ الحديث ١٣٠ و١٣١ ولكن باختلاف يسير.

[٢٠١] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٢١٨/٢ عن ابن ميمون.

[٢٠٢] رواه النسائي في خصائصه ص ١٦٤ الحديث ٨٩ عن قتيبة بن سعيد، عن جعفر بن سليمان، عن يزيد، عن مطرف بن عبدالله، عن عمران بن حصين: في حديث آخره ما نقله المؤلّف عن الرسول صلّى الله عليه وآله.

و روى ابن المغازلي في مناقبه ص ٢٢٨ الحديث ٢٧٥ عن البراء بن عازب، صدر الحديث عن رسول الله.

و رواه ابن شهراشوب في المناقب ٢١٨/٢، عن عمران بن حصين، الحديث.

[٢٠٣] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٢١٨/٢ مرسلاً عن ابن عباس عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: عليّ منّي وهو وليّ كل مؤمن بعدي.

[٢٠٤] رواه البحراني في غاية المرام ص ٨٤ الباب ١٦ الحديث ٦٦ عن إبراهيم بن محمد الحمويني، عن محمد بن أبي بكر عن محمد بن أبي الفتوح، عن محمد بن عمر بن يعقوب، عن محمد بن علي القاري، وعن مرتضى بن محمود الأشتري، عن أبيه، عن عبدالله بن محمد القزويني،

عن محمد بن حمويه، عن الفضل بن محمد الفارندي، عن عبدالله بن علي، عن علي بن محمد بن بندار، عن علي بن عمر الحبري، عن محمد بن عبيدة القاضي، عن إبراهيم بن الحجاج، عن حماد، عن علي بن زيد، عن أبي هارون العبدي،عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال في حديث طويل.

قول رسول الله صلّى الله عليه وآله...الحديث.

و رواه المجلسي في بحار الأنوار ١٩٨/٣٧ الحديث ٨٣ بإسناده عن البراء بن عازب...الحديث.

[٢٠٦] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٧٤ عن علي بن عبدالله البغدادي، عن المبارك بن الحسن الشهرزوري، عن أبي القاسم بن البسري، عن أبي عبدالله العكبري، عن محمد بن أحمد الرقام، عن محمد بن أحمد بن يعقوب، عن جده، عن عبدالعزيز بن الخطاب، عن علي بن هاشم، عن أبي رافع، عن أبي عبيدة بن محمد، عن أبيه، عن عمار بن ياسر...الحديث.

و بهذا السند رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٢٣٠ الحديث ٢٧٧ و٢٧٨ و٢٧٩.

و يرويه المؤلّف في الحديث ٣٥٩ عن عمار بن ياسر.

[٢٠٧] رواه نصّاً ابن شاذان في الفضائل ص١٤٧ مرفوعاً الى سلمان الفارسي.

و رواه مع تفاوت المجلسي في بحار الأنوار ١٢٨/٣٧ الحديث ١١٩ عن سعد الاربلي، يرفعه الى سلمان الفارسي.

[٢١٠] رواه الواحدي في أسباب النزول ص ١٤٨. وأخرجه ابن مردويه، من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس... الحديث.

و رواه الحسكاني في شواهد التنزيل ١٨٥/١: عن أبي العباس المحمدي، عن علي بن الحسين، عن محمد بن عبيدالله، عن عثمان بن أحمد الدقاق، عن عبدالله بن ثابت المقري، عن أبيه، عن الهذيل، عن مقاتل، عن الضحاك ، عن ابن عباس... الحديث.

و رواه أيضاً البحراني في تفسير البرهان ٤٨٤/١ عن موفق بن أحمد، عن محمد بن أحمد المكي، عن أبي محمد بن إسماعيل،عن محمد بن علي المؤدب ، عن عبدالله بن جعفر، عن الحسين بن محمد، عن عبدالله بن الوهاب، عن محمد بن الأسود عن محمد بن مروان، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح،عن ابن عباس... الحديث.

[٢١٤] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٨٩/٣٩ باختلاف يسير، عن الصدوق (محمد بن بابويه)، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن جمهور، عن يحيى بن صالح، عن علي بن أسباط، عن عبدالله بن القاسم، عن المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السّلام. الحديث.

[٢١٥] رواه البحراني في غاية المرام ص ٦٢٥ الباب ٨٨ الحديث ١٩ عن المفيد، عن علي بن بلال المهلبي ، عن عبدالله بن أسد الإصفهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن صبيح، عن سالم بن أبي سالم البصير، عن أبي هارون العبدي، قال: كنت أرى رأي الخوارج لا رأي لي غيره حتى جلست الى أبي سعيد الخدري... الحديث.

[٢١٦] رواه البحراني في غاية المرام ص ٩٤ الباب ١٧ الحديث ٢٢، عن الشيخ الطوسي ، عن محمد بن محمد (المفيد) عن علي بن أحمد المراغي، عن عبدالله بن محمد، عن عبدالرحمان بن صالح،عن موسى بن عمران الحضرمي،عن أبي إسحاق السبيعى ، عن زيد بن أرقم، قال: سمعت

رسول الله صلّى الله عليه وآله...الحديث.

و رواه المجلسي في بحار الأنوار ١٢٣/٣٧ الحديث ١٨ عن المفيد بهذا الإسناد.

و روى أحمد بن حنبل الحديث بطريق آخر في مسنده ٢٨٦/٤، عن عبدالله،عن أبيه، عن عبدالرزاق، عن ليث، عن شهر بن حوشب،عن النبي صلّى الله عليه وآله...الحديث.

[٢١٧] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٣/٣ عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام مرسلاً.

[٢١٨] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٢٧٧ الحديث ٣٢٣ عن علي بن الحسين الصوفي، عن محمد بن علي السقطي، عن محمد بن الحسين الزعفراني، عن أحمد بن القاسم، عن إسحاق بن بشر، عن جعفر بن سعيد الكاهلي، عن الأعمش عن أبي وائل، عن عبدالله بن مسعود، الحديث.

و رواه أيضاً، بطريق آخر في ص ٤٣١ الحديث ٩.

و رواه المحبّ الطبري في رياض النضرة ١٧٢/٢.

و رواه أيضاً الهيثمي في مجمعه ١٠٨/٩.

[٢١٩] أكثر المفسرين قالوا إن هذا الحديث متعلّق بآية«سأل سائل بعذاب واقع»كما في البحار ١٧٦/٣٧ ولكن المؤلّف كما في مناقب ابن شهراشوب ٤٠/٣ قال في رواية الفضل بن دكين إنها متعلقة بآية: «أَفبِعذَابِنا يَسْتَعْجِلُونَ».

و قد جمع الأميني في الغدير ٢٣٩/١ - ٢٦٦ بعض أقوال المفسرين.

[٢٢١] رواه المجلسي في بحارالأنوار ١٩٧/٣٧ نقلاً من كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم بإسناده الى عميرة بن سعد...الحديث.

٤٦٨ ـــ

[٢٢٢] رواه المجلسي في بحار الأنوار ١٩٦/٣٧، عن علي بن عمرو، عن أبيه، عن محمد بن الحسين الزعفراني، عن أحمد بن يحيىٰ، عن [أبي] إسرائيل، عن الحكم بن أبي سليمان، عن زيد بن أرقم...الحديث.

و هذا السند رواه البحراني في غاية المرام ص ٨٢ الباب ١٦ الحديث ٢٩.

و رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٢٣ الحديث ٣٣ مع اختلاف يسير في الألفاظ بنفس السند السابق.

[٢٢٣] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٢٣٠ الحديث ٢٧٧، عن الحسن بن أحمد الغندجاني، عن أحمد بن محمد القرشي عن علي بن محمد المصري، عن أحمد بن رشدين،عن سفيان بن بشر، عن علي بن هاشم، عن ابن أبي رافع،عن أبي عبيدة بن محمد، عن أبيه، عن عمار، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله...الحديث.

و قد ذكر المؤلّف رواية مشابهة عن بريدة في الحديث٢٠٦.

و رواه المحب الطبري في رياض النضرة ١٦٥/٢.

[٢٢٤] رواه البحراني في تفسير البرهان ٢٤٥/٤ الحديث ٨، عن محمد بن العباس، عن جعفر بن محمد العلوي، عن عبدالله بن محمد الزيات، عن جندل بن والق، عن ابن عمر،عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله..الحديث.

[٢٢٥] رواه البحراني في غاية المرام ص ٢٦٣ الباب ٥٦ الحديث ١: عن الحمويني، عن أحمد بن إبراهيم القاروني،عن عبدالرحمان الهاشمي، عن شاذان بن جبرائيل القمي، عن محمد بن عبدالعزيز، عن محمد بن أحمد، عن جعفر بن عبدالواحد، عن أبي طاهر بن عبدالرحيم، عن أبي محمد بن حيان، عن محمد بن علي، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن ظريف،

عن الأصبغ بن نباتة...الحديث.

و رواه الحسكاني في شواهد التنزيل ٤٠٣/١ الحديث ٥٥٧ عن أبي بكر السبيعي، عن وضيف بن عبدالله، عن جعفر بن علي، عن حسن بن حسين، عن حسين بن علوان، عن سعدالإسكاف،عن الأصبغ بن نباتة، الحديث.

و رواه مرسلاً، ابن شهراشوب في المناقب ٧٣/٣. عن الأصبغ بن نباتة...الحديث.

و رواه أيضاً المجلسي في بحار الأنوار ١١٩/٣٦.

[٢٢٦] روى البحراني في تفسير البرهان ٢٠٧/١، عن محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد،عن الحسن بن علي الوشاء، عن مثنّى الحنّاط، عن عبدالله بن عجلان،عن الباقر عليه السّلام...الحديث.

و نقله أيضاً بطرق مختلفة.

[٢٢٧] رواه الحسين بن الحكم في كتابه مانزل من القرآن في علي عليه السّلام ص٧٨،عن الحسن بن نصر، عن القاسم بن عبدالغفار العجلي، عن أبي الأحوص، عن مغيرة، عن الشعبي، عن ابن عباس...الحديث.

و رواه البحراني في غاية المرام ص ٢٥٩ الباب ٥٠ الحديث ٤ عن كتاب حلية الأولياء بإسناده، عن الشعبي عن ابن عباس...الحديث.

و رواه الحسكاني في شواهد التنزيل ١٠٧/٢ الحديث ٧٨٩ بإسناده، عن الشعبي، عن ابن عباس...الحديث.

و رواه أيضاً المجلسي في بحار الأنوار ٧٧/٣٦ الحديث ٥.

[٢٢٩] روى المجلسي في بحار الأنوار ١٣٩/٣٦ الحديث ٧٨، عن الباقر حديثاً طويلاً فيه تفسير الآية الكريمة، كما أورده في ص٩٨، عن جابر سألته عن قوله ...الحديث أيضاً.

و روى البحراني في تفسير البرهان ١٣٩/١ الحديث٢: عن الباقر عليه السّلام أيضاً.

[٢٣٠] روى المجلسي في بحار الأنوار ١٦٥/٣٦ الحديث ١٤٨: عن محمد بن العباس، عن الحسن بن محمد، عن محمد بن الكناني، عن حسين بن وهب، عن عيسى بن هشام، عن داود بن سرحان، قال: سألت جعفر بن محمد...الحديث.

و روى البحراني في غاية المرام ص ٤٢٨ الباب ٨٨ الحديث ٢ بطريق آخر عن الصادق عليه السّلام...الحديث.

[٢٣١] روى البحراني في غاية المرام ص ٤٣٦ الباب ٢١٤ الحديث ٥، عن محمد بن العباس، عن حسن بن محمد، عن حسين بن وهب الأسدي، عن عبيس بن هشام، عن داود بن سرحان، عن الصادق عليه السّلام. الحديث.

[٢٣٣] و في تفسير البرهان للبحراني ٣٩٨/٤ الحديث ٢ ، عن ابن شهراشوب، عن أبان بن عثمان، عن الباقر عليه السّلام...الحديث. والمؤلّف روى عن عثمان وأظنّه تصحيف.

[٢٣٤] رواه البحراني في تفسيره ٤٠٤/٤ الحديث ٤، عن محمد بن العباس، عن أحمد بن محمد النوفلي، عن محمد بن عبدالله، عن الحسن بن علي، عن ابن زكريا الموصلي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر...الحديث.

و رواه المجلسى ١٠٩/٣٦ الحديث ٥٨ عن جابر،عن الباقر عليه السّلام ... الحديث.

[٢٣٦] رواه البحراني في تفسير البرهان ١٢٥/١ الحديث ٢، عن محمد بن يعقوب، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن عمار بن مروان، عن جابر، عن الباقر عليه السّلام...الحديث.

[٢٣٨] رواه البحراني في تفسيره ١٥٦/١ الحديث ٢ عن ابن شهراشوب الحديث.

[٢٣٩] و في تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي ص ١٢٧ معنعناً عن أبي حمزة الثمالي. قال: سألت أبا جعفر عن قول الله عزوجل (قل إنما أعظكم بواحدة) قال: إنما أعظكم بولاية علي عليه السّلام الحديث.

و روى بطريق آخر البحراني في تفسيره ٣٥٣/٣ الحديث ٢. الحديث.

[٢٤٠] رواه البحراني في تفسير البرهان ٣٥٠/٣ الحديث٣،عن محمد بن العباس، عن الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن أبي فضالة، عن عبدالصمد بن بشير، عن عطية العوفي، عن أبي جعفر، الحديث.

[٢٤٤] روى البحراني في تفسير البرهان ٤٢٨/١ ، الحديث ٢، عن العياشي، عن أبي حمزة الثمالي، عن الباقر عليه السّلام... الحديث.

[٢٤٥] رواه البحراني في تفسير البرهان ٤٨٣/١ ، الحديث ١٨، عن الفضيل، عن أبي جعفر..الحديث .

[٢٤٦] رواه المجلسي بطريقين في بحار الأنوار ٣٦/ ص٩٥ الحديث ٣٠ وص ١٤٨ الحديث ١٢٣.

و رواه أيضاً البحراني في تفسير البرهان بطريقين أيضاً ٤٩١/١ الحديث ١ و٢ و٣.

[٢٤٨] رواه البحراني في تفسير البرهان ٧١/١ الحديث ٣ من طريق العامة عن ابن مردويه،عن رجاله مرفوعاً، عن أبي جعفر... الحديث .

[٢٥٠] رواه الحسكاني في شواهد التنزيل ٣٥٣/١ الحديث ٤٨٤ ،عن فرات، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عمر المازني، عن عبّاد بن

صهيب، عن جابر، عن أبي جعفر... الحديث.

و رواه البحراني في تفسير البرهان ٤٤٥/٢، الحديث٢، عن محمد بن العباس، عن علي بن عبدالله، عن إبراهيم الثقفي، عن علي بن هلال الأحمسي، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي بحيرة، عن جابر، عن أبي جعفر... الحديث.

[٢٥٢] رواه البحراني في تفسير البرهان ٣٠٧/١ الحديث١٠، عن علي بن إبراهيم، قال في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر، في قول الله تعالىٰ... الحديث.

[٢٥٣] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٨١/٣٦، الحديث٦، عن محمد بن جعفر، عن يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن الصادق عليه السّلام... الحديث.

و رواه أيضاً البحراني في غاية المرام ص ٣٣٠ الباب ٣٢ الحديث ٣، علي بن إبراهيم، عن محمد بن مسلمة، عن يحيى بن زكريا اللؤلؤي، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن الصادق عليه السّلام، الحديث.

[٢٥٦] رواه البحراني في تفسير البرهان ٤٦٩/٢ الحديث١، عن محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن الصادق عليه السّلام، الحديث.

و روى المجلسي في بحار الأنوار ١٢٦/٣٦، الحديث ٦٦، عن محمد بن العباس، عن محمد بن همام، عن عبدالله بن جعفر، عن محمد بن عبدالحميد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن الباقر، عليه السّلام... الحديث.

[٢٥٨] رواه البحراني في تفسير البرهان ٢٧٤/٤ الحديث٢، عن محمد بن عباس، عن الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمان، عن عبدالله بن سنان، عن حسان الجمال...الحديث.

و رواه المجلسي بهذا السند في بحار الأنوار ٢٢١/٣٧ الحديث ٨٩.

[٢٥٩] رواه المجلسي في بحار الأنوار ١٤٩/٣٦ الحديث ١٢٦، في ضمن حديث طويل، عن زيد بن الجهم، عن الصادق عليه السّلام.

[٢٦٠] رواه البحراني في غاية المرام ص ٣٩٨ الباب ١١٠ الحديث٣، عن محمد بن العباس، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السياري، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير،عن الصادق عليه السّلام... الحديث .

هذا بالنسبة الى القسم الأول من الرواية المتعلقة بآية (سأل سائل) أما القسم الثاني المتعلقة بآية (فلا و ربك لا يؤمنون).

فقد رواه المجلسي في بحار الأنوار ٩٥/٣٦، الحديث ٣١، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن عبدالله النجاشي، عن الصادق عليه السّلام...الحديث.

[٢٦١] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٧/٣٨ الحديث ١، عن جابر،عن الباقر عليه السّلام... الحديث.

[٢٦٥] رواه البحراني في تفسير البرهان ٢٤٥/٤ الحديث ١٠، عن محمد بن العباس، عن أحمد بن القاسم،عن منصور بن العباس، عن الحصين، عن العباس القصباني، عن داود بن الحسين، عن فضيل بن عبدالملك، عن الصادق عليه السّلام...الحديث.

[٢٦٧] رواه البحراني في تفسير البرهان ١٣٥/٤ الحديث ٨، عن الحسن بن أبي الحسن الديلمي، بإسناده، عن رجاله الى حماد السندي، عن أبي

عبدالله عليه السّلام...الحديث.

[٢٦٨] رواه البحراني في تفسير البرهان ١٠٢/١ الحديث ٥، عن محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا،عن محمد بن عبدالله، عن عبدالوهاب بن بشير، عن موسى بن قادم، عن سليمان، عن زرارة، عن الباقر عليه السّلام...الحديث.

[٢٧٠] روى الحسكاني في شواهد التنزيل ٣٤٩/٢ الحديث ١١١٦، عن علي بن موسى، عن محمد بن مسعود، عن جعفر بن أحمد، عن حمدان، عن العبيدي، عن يونس، عن زرعة، عن سماعة، عن أبي بصير، عن الصادق عليه السّلام... الحديث.

و روى المجلسي في بحار الأنوار ١٣٥/٣٦ الحديث ٩١،عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، بإسناده، الى المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السّلام...الحديث.

و رواه البحراني في غاية المرام ص ٩٢ الباب ١٧ الحديث ١٣، محمد بن العباس، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة، عن أبي عبدالله عليه السّلام...الحديث.

[٢٧٢] رواه البحراني في تفسير البرهان ١١٩/٤ الحديث ٨، عن محمد بن العباس، عن جعفر بن محمد الحسني، عن إدريس بن زياد الحناط، عن أحمد بن عبدالرحمان الخراساني، عن يزيد بن إبراهيم، عن أبي حبيب الشاجي، عن الصادق عليه السّلام...الحديث.

[٢٧٣] رواه المجلسي في بحار الأنوار ١٥٢/٣٦ الحديث ١٣٢، عن محمد بن العباس، عن محمد بن القاسم، عن عبيد بن مسلم، عن جعفر بن عبدالله المحمدي، عن الحسن بن إسماعيل الأفطس، عن أبي موسى المشرفاني (الرغابي)،عن الباقر عليه السّلام...الحديث.

و رواه أيضاً البحراني في تفسير البرهان ٨٣/٤ الحديث ٣، بالسند والنصّ المذكورين في بحار الأنوار.

[٢٧٦] رواه الصدوق في الخصال تحت عنوان: إمتحان الله عزّوجل أوصياء الأنبياء في حياة الأنبياء في سبعة مواطن وبعد وفاتهم في سبعة مواطن. ثم ذكر الحديث بطوله (الحديث٥٨) ٣٦٤/٢. وأخرج الحديث بسندين الى محمد بن الحنفية والشيخ المفيد في الاختصاص كما سيأتي.

١ ـ محمد بن الحسن،عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن جعفر بن محمد النوفلي، عن يعقوب بن يزيد، عن أبي عبدالله جعفر بن أحمد بن محمد، عن يعقوب بن عبدالله الكوفي، عن موسى بن عبيدة، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن محمد بن الحنفية ... الحديث.

٢ ـ و عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر الحديث.

و رواه أيضاً المفيد في كتاب محنة أمير المؤمنين عليه السّلام ضمن كتاب الإختصاص ص١٥٨ بسندين:

١ ـ جعفر بن أحمد بن عيسىٰ، عن يعقوب الكوفي،عن موسى بن عبيد، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن الحارث.الحديث.

٢ ـ و عن جابر، عن أبي جعفر، عن محمد بن الحنفية ... الحديث.

و من الملاحظ أن المؤلّف ذكر: وأما الثالثة وفي الكتابين المذكورين: وأما الثانية:

و قد ذكر المؤلّف الحديث بأكمله في الجزء الرابع.راجع ص ٣٤٥ حديث ٣١٥.

[٢٧٧] رواه اليعقوبي في تاريخه ٣٩/٢.

و رواه التلمساني في الجوهرة ص ١١ عن محمد بن كعب القرظي ورواه ابن هشام في السيرة ٨٩/٢. عن ابن إسحاق.ـالحديث.ورواه علي بن إبراهيم القمي في تفسيره ٢٧٤/١.

[٢٧٨] و قد مرت الإشارة اليه تحت الرقم ١ وهنا الموطن الثالث كما في الحديث.

[٢٧٩] روىٰ الاربلي في كشف الغمة ١٩٤/١ عن عمران بن حصين: لما تفرق الناس عن رسول الله صلّى الله عليه وآله جاء علي متقلداً بسيفه حتى قام بين يديه، فرفع رأسه اليه، وقال: مالك لا تفرّ مع الناس. فقال: يا رسول الله أرجع كافراً بعد إسلامي، فأشار الى قوم انحدروا من الجبل، فحمل عليهم فهزمهم.

[٢٨٠] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٢٧٤ عن إبراهيم بن بركات عن أبي القاسم،عن علي بن إبراهيم العلوي،عن حيدرة بن الحسين بن مفلح،عن الحسين بن أبي كامل الاطرابلسي،عن خيثمة بن سليمان،عن يحيىٰ بن إبراهيم الزهري،عن علي بن حكيم،عن حبان بن علي،عن محمد بن عبيدالله بن أبي رافع،عن أبيه...الحديث.

و رواه المفيد في الإرشاد ص ٤٧ مرسلاً و الطبرسي في إعلام الورى ص١٩٥ عن عكرمة. ورواه الأربلي في كشف الغمة ١٩٤/١ عن عمران بن حصين.

[٢٨١] رواه الصدوق في كتاب الخصال ٣٦٣/٢ عن أبيه و محمد بن الحسن، عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن الحسين، عن جعفر بن محمد النوفلي، عن يعقوب بن يزيد،عن جعفر بن أحمد بن محمد، عن يعقوب بن عبدالله الكوفي،عن موسى بن عبيدة، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق،عن الحارث، عن محمد بن الحنفية، وعمرو بن أبي المقدام، عن

جابر الجعفي، عن أبي جعفر، قال: أتى رأس اليهود علي بن أبي طالب الى قوله: وأما الرابعة... الحديث. ورواه أيضاً المفيد ص١٦٠.

[٢٨٢] رواه المفيد في الإرشاد ص ٥٤ عن قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدي، عن ربيعة السعدي قال: أتيت حذيفة بن اليمان... الحديث.

و رواه أيضاً الطبرسي في إعلام الورى ص ١٩٥ أيضاً.

و رواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٥٦/٢٠ أيضاً. والأربلي في كشف الغمة ٢٠٥/١.

[٢٨٣] رواه المفيد في الإختصاص ص ١٥٧ عن جعفر بن أحمد بن عيسى، عن يعقوب الكوفي، عن موسى بن عبيد، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن الحارث.

وعن جابر، عن أبي جعفر، عن محمد بن الحنفية.

ثم ذكر الحديث: والمواطن التي امتحن علي عليه السّلام في حياة الرسول الى قوله: وأما السادسة: يا أخا اليهود فإنا وردنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله مدينة أصحابك خيبر على رجال اليهود وفرسانها من قريش وغيرها، فلقونا بأمثال الجبال من الخيل والرجال والسلاح. الحديث.

[٢٨٤] نفس المصدر السابق ص ١٦٣ الموطن السابع:

و أما السابقة يا أخا اليهود فان رسول الله صلّى الله عليه وآله لما توجه لفتح مكة. ورواه أيضاً الصدوق في الخصال ٣٦٩/٢.

[٢٨٥] رواه الخوارزمي في مناقبه عن علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد الواعظ، عن أحمد بن الحسين البيهقي، عن محمد بن عبدالله الحافظ، عن أبي محمد المزني، عن علي بن محمد بن عيسى، عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، إن أبا سعيد

الخدري قال: بينا نحن عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقسم قسماً إذ أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم، فقال: يا رسول الله إعدل !!. فقال: ويحك من يعدل إن لم أعدل... الحديث مع تفاوت.

[٢٨٧] رواه أحمد بن إسماعيل الطالقاني في كتاب الأربعين الباب ٣٧ الحديث ٤٩ عن زاهر بن طاهر الشخامي، عن إسماعيل بن عبدالرحمان الصابوني، عن أبي عبدالله الحافظ، عن محمد بن يعقوب، عن أحمد بن عبدالجبار، عن أبي معاوية عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري...الحديث.

و رواه المفيد في الارشاد ص ٦٥ بطريق آخر: إسماعيل بن علي، عن قائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه...الحديث.

[٢٨٨] رواه نصاً أبو داود الطيالسي ١/ ٢٣ والبيهقي في سننه ١٠/ ١٤ والمتقي في كنزالعمال ٨/ ٦٠ وابن الأثير في اسد الغابة ٣/ ١١٤. والمحبّ الطبري في الرياض النضرة ٢/ ٢١٧.

[٢٨٩] رواه الطبرسي في إعلام الورى ص ١٩١ عن الحكم بن عتيبة، عن مقسم، عن ابن عباس...الحديث.

[٢٩٢] رواه الخوارزمي في مناقبه ص ١٠٧ عن علي ابن أحمد العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد الواعظ، عن أحمد بن الحسين، عن أبي هاشم، عن أبي حجلة، عن أبي قيس بن عبّاد القيسي قال: سمعت أباذر يقسم قسماً.

[٢٩٣] رواه الخوارزمي أيضاً في مناقبه ص ١٠٤ عن أحمد بن الحسين البيهقي، عن محمد بن عبدالله الحافظ عن محمد بن يعقوب، عن أحمد بن عبدالجبار، عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق...الحديث.

[٢٩٥] رواه الواحدي في أسباب النزول ص ١٨٢ ورواه مسنداً محمد بن جرير الطبري في تفسيره ٦٨/١٠ عن محمد بن كعب القرظي.

[٣٠٢] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٨٢/٣ حديث قال: حدثنا عبدالله عن أبي،عن حسين بن محمد،عن فطر بن إسماعيل بن رجا الزبيدي، عن أبيه، قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول:...الحديث.

و رواه النسائي في الخصائص ص ٢٨٦، و ابن عساكر في تاريخ دمشق ص ١٦٩، الحديث ١١٨٦. وفي مستدرك الصحيحين ١٢٢/٣ بطريقين عن أبي سعيد الخدري. وأبو نعيم في حلية الأولياء ٦٧/١، ٥ ابن الأثير في اسدالغابة ٣٣/٤، وأحمد بن إسماعيل القزويني في الأربعين. الحديث: ٤٩.

[٣٠٣] رواه البحراني في غاية المرام ص ٦٥١ الباب ١٠٥ الحديث ٣ ،عن عبدالله بن أحمد، عن عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي، عن أحمد بن منصور،عن الأحوص بن جواب، عن عمار بن ذريق، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري...الحديث. و رواه المجلسي في بحارالأنوار ط قديم ٤٥٥/٨.

[٣٠٤] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ١٧٠، عن عبدالله بن عمر الليثي، عن الحسن بن جعفر المتوكلي، عن محمد بن الحسن الباقلاني، عن أبي القاسم بن بشران، عن أحمد بن الفضل بن العباس، عن عيسى بن عبدالله الطيالسي، عن عبيدالله بن موسى، عن عصام بن فدامة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله، الحديث.

و رواه ابن عبد ربه في الإستيعاب ٧٤٥/٢.

و الهيثمي في مجمعه ٢٣٤/٧. و رواه أيضاً المفيد، عن عصام بن

قدامة البجلي، عن ابن عباس... الحديث. ورواه ابن شهراشوب في المناقب ١٤٩/٣ عن الماوردي.

[٣٠٥] رواه الحافظ الموفق بن أحمد الخوارزمي في المناقب ص١١٠ عن سعد بن عبدالله الهمداني،عن الحسن بن أحمد الحداد، عن عبدالرزاق بن عمر الطهراني، عن أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني، عن محمدبن علي بن دحيم، عن أحمد بن حازم، عن شهاب بن عبّاد، عن جعفر بن سليمان، عن أبي هارون، عن أبي سعيد...الحديث.

و رواه ابن شهراشوب في المناقب ١٤٨/٣. ورواه المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٤٥٢/٨.

[٣٠٦] رواه المتقي في كنز العمال ٣٩٢/٦ عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السّلام...الحديث.

و رواه الحموئي في فرائد السمطين ٢٨١/١ والسيوطي في اللئالي ٢١٣/١ والإسكافي في المعيار والموازنة ص٥٥ مرسلاً. وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٥٨/٢.

[٣٠٨] رواه الخوارزمي في مناقبه ص ١١٠ عن سعد بن عبدالله الهمداني، عن الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد، عن عبدالرزاق ابن عمر بن إبراهيم، عن أحمد بن موسى بن مردويه، عن محمد بن علي بن دحيم، عن أحمد بن حازم، عن عثمان بن محمد، عن يونس بن أبي يعقوب، عن حماد بن عبدالرحمان الأنصاري، عن أبي سعيد التميمي، عن علي عليه السّلام...الحديث. والمجلسي في بحار الأنوار ٤٥٦/٨ ط قديم. وابن عساكر في تاريخ دمشق١٦٢/٣.

[٣٠٩] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ١٦٨ عن أبي الحسن بن أبي عبدالله، عن المبارك بن الحسن بن أحمد. أخبرنا أبو القاسم بن أحمد،

عن حسين بن إسحاق التستري، عن محمد بن صباح الجرجاني، عن محمد بن كثير، عن حارث بن حصيرة عن أبي صادق، عن مخنف بن سليم قال: أتينا أبا أيوب الأنصاري... الحديث. وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦٩/٣.

و رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٣٥/٩. والأمين العاملي في أعيان الشيعة ٢٨٤/٦. والأميني في الغدير ١٩٢. والسيد الخوئي في رجاله ٣٥/٢١.

[٣١٠] رواه المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ص٣٢٦ نقلاً من كتاب السقيفة لأحمد بن عبدالعزيز الجوهري بإسناده عن أبي كعب الحارثي... الحديث.

[٣١١] نقل شيخنا المفيد في كتاب الجمل ص ٧٦ حديثاً بهذا المضمون ولكن بطريق آخر. فقد رواه عن محمد بن إسحاق والمدايني وحذيفة. قال: لمّا عرفت عائشة أن الرجل مقتول، تجهزت الى مكة. جاءها مروان بن الحكم وسعيد بن العاص فقالا لها... الحديث.

و رواه البلاذري في أنساب الأشراف ١٠٤/٥ و ابن سعد في طبقاته.

[٣١٢] رواه الشيخ المفيد في كتاب الجمل ص ٧٥ عن أبي حذيفة القرشي عن الأعمش، عن حبيب بن ثابت، عن تغلبة بن يزيد الحماني، قال: أتيت الزبير وهو عند أحجار الزيت. فقلت له: يا أبا عبدالله قد حيل بين أهل الدار وبين الماء. فقال: «وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم» الآية. ورواه أيضاً في ص٢٣٢ عن الفضل بن دكين، عن عمران الخزاعي، عن ميسرة، عن جرير. الحديث.

[٣١٣] و رواه أيضاً في كتاب الجمل ص ٧٤، عن أبي حذيفة ابن

إسحاق بن بشير القرشي قال: حدثني يزيد بن أبي زياد عن عبدالرحمان بن أبي ليلى...الحديث.

[٣١٥] رواه الصدوق في الخصال ٣٦٤/٢ بطريقين:

١ ـ عن أبيه و محمد بن الحسن، عن سعد بن عبدالله،عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن جعفر بن محمد النوفلي، عن يعقوب بن يزيد، عن جعفر بن أحمد بن محمد، عن يعقوب بن عبدالله الكوفي، عن موسى بن عبيدة، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن محمد بن الحنفية...الحديث.

٢ ـ و عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر. الحديث.

و أما المفيد في الاختصاص ١٥٨ فقد رواه أيضاً بطريقين ولكن باختلاف:

١ ـ جعفر بن أحمد بن عيسى، عن يعقوب الكوفي، عن موسى بن عبيدة، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن الحارث. الحديث.

٢ ـ و عن جابر، عن أبي جعفر، عن محمد بن الحنفية...الحديث.

و رواه المجلسي ـعن الخصال ـفي بحار الأنوار ١٦٧/٣٨ الحديث١.

[٣١٦] رواه المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ص٣٩٢ عن ابن ميثم. ورواه المسعودي في إثبات الوصية ص١٢٦. ورواه المفيد في الإرشاد ص١٢٨ حيث قال: رواه الخاصة والعامة عنه،وذكر ذلك أبو عبيدة معمر بن المثنى، وغيره ممن لا يتهمه خصوم الشيعة في روايته أن أميرالمؤمنين عليه السّلام قال في أول خطبة خطبها بعد بيعة الناس له على الأمر وذلك بعد مقتل عثمان بن عفان...

و رواه الجاحظ في البيان و التبيين ٢/٦٥، و ابن الأثير في النهاية ١/١٣٢. وابن قتيبة في عيون الأخبار ١/٦٠ و ٢/٢٣٦. وابن عبد ربه في العقد الفريد ٢/١٦٢ والشريف الرضي في النهج، الخطبة١٦.

[٣١٧] رواه مختصراً المجلسي في بحار الأنوار ٤١/١١٦ الحديث ٢٣ عن عبدالله بن أبي رافع و أبي الهيثم بن التيهان: أن طلحة والزبير جاءا الى أميرالمؤمنين. ورواه ابن شهراشوب في المناقب ١/٣١٥. ورواه أيضاً المؤلّف في دعائم الإسلام كتاب الجهاد ـ باب قسمة الغنائم ـ الحديث ١ ج١/٣٨٤.

[٣١٨] رواه الخوارزمي في مناقبه ص١١١ عن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، عن إسماعيل بن أحمد الواعظ، عن أحمد بن الحسين البيهقي، عن أبي عبدالله الحافظ، عن محمد بن يعقوب، عن الحسن بن علي بن عفان العامري، عن عبيدالله بن موسى، عن ابن ميمونة، عن أبي بشير الشيباني... الحديث.

و ذكر ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص٦٢ معنى الحديث دون النص، حيث قال: وذكر غير سيف [بن عمر] وابن جرير: إن الناس اختلفوا الى علي عليه السّلام بعد مقتل عثمان أربعين ليلة.

[٣٢١] رواه المفيد في كتاب الجمل ص١٣٠ بصورة أُخرى ضمن جواب رسالة أرسلتها عائشة الى زيد بن صوحان: بسم الله الرحمن الرحيم، من عائشة ابنة أبي بكر أُم المؤمنين زوجة النبي، الى ابنها المخلص زيد بن صوحان أما بعد: إذا جاءك كتابي هذا فأقم في بيتك وخذّل الناس عن علي حتى يأتيك أمري وليبلغني عنك ما أقرّبه فإنك من أوثق أهلي عندي والسّلام.

فكتب اليها زيد بن صوحان:

بسم الله الرحمن الرحيم من زيد بن صوحان الى عائشة بنت أبي بكر، أما بعد: فإن الله أمرك بأمر و أمرنا بأمر، أمرك أن تقري في بيتك ، وأمرنا بالجهاد، فأتاني كتابك بضد ما أمر الله به وذلك خلاف الحق والسلام.

و رواه الطبري في تاريخه ١٨٣/٥. والمعلّى في الحدائق الوردية ٣٥/١. والمجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٤١٨/٨.

[٣٢٢] رواه المفيد في الإختصاص ص ١١٣، عن محمد بن علي بن شاذان، عن أحمد بن يحيىٰ النحوي، عن أحمد بن سهل، عن يحيىٰ بن محمد بن إسحاق، عن أحمد بن قتيبة، عن عبدالحكم القتبي، عن أبي كبسة ويزيد بن رومان... الحديث.

و الطبرسي في الإحتجاج عن الصادق عليه السّلام ٤٤٩/٢. والمجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٤٢٤/٩. والمفيد في كتاب الجمل ص١٢٦.

[٣٢٣] أخرجه الأميني في الغدير ٨١/٩ نقلاً عن الإستيعاب: إن الأحنف بن قيس كان عاقلاً حليماً ذا دين وذكاء وفصاحة. لمّا قدمت عائشة البصرة أرسلت اليه... الحديث.

[٣٢٤] روى الخطبة الحاكم في المستدرك ١١٥/٣ عن الحسن بن محمد السكوني، عن محمد بن عثمان، عن يحيىٰ بن عبدالحميد، عن شريك، عن أبي الصيرفي، عن أبي قبيصة (عمر بن قبيصة)، عن طارق بن شهاب قال: رأيت علياً على رحل رث بالربذة وهو يقول: الحديث. والبلاذري في أنساب الأشراف ٣٥١/١ الحديث ٢٩٣.

و روى السيد المدني في الدرجات الرفيعة ص ٢٦٤ الكتاب الذي بعثه أمير المؤمنين مع تفاوت يسير. وأيضاً مادار بين عمار وأبي موسى.

وأيضاً في ص٣٦٦.

[٣٢٥] روى ابن طاووس في كتاب اليقين ص ١٥ عن الحافظ ابن مردويه، عن محمد بن علي، عن أحمد بن عبيد بن إسحاق العطار، عن مالك بن إسماعيل، عن جعفر الأحمر، عن مهلهل العبدي، عن كريزة الهجري، قال: لمّا [أمر] علي بن أبي طالب عليه السّلام قام حذيفة بن اليمان مريضاً، فحمدالله واثنى عليه، ثم قال: أيها الناس من سرّه أن يلحق بأمير المؤمنين حقاً حقاً فليلحق بعلي بن أبي طالب. فأخذ الناس براً بحراً فما جاءت الجمعة حتى مات حذيفة.

و رواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٩٨/٣٧ الحديث ١٩.

[٣٢٦] و سيأتي في الرقم ٣٣٤ سند هذا الحديث.

[٣٢٩] روى المجلسي في بحارالأنوار٤٣٦/٨عن علي بن محمد الكاتب. عن الحسن بن علي الزعفراني، عن الثقفي،عن إبراهيم بن عمر، عن أبيه، عن أخيه، عن بكر بن عيسى... الحديث.

و رواه الطبرسي في الإحتجاج ص ١٦٢ عن سليم بن قيس الهلالي. والحاكم في مستدرك الصحيحين ٣٦٦/٣ عن قيس بن أبي حازم، الحديث. وابن الاثير في اسد الغابة ١٩٩/٢. وفي تهذيب التهذيب ٣٢٥/٦ عن إسماعيل بن خالد، عن عبدالسلام. والمتقي في كنز العمال ٨٢/٦ عن أبي الأسود الدؤلي.

ورواه مرسلاً ابن قتيبة في الإمامة و السياسة ص ٦٣.

[٣٣٠] روى المفيد في كتاب الجمل عن يزيد عن أبي زياد، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، قال: نظرت الهودج يوم الجمل كأنه قنفذ من النشاب والنبل. وفي ص٢١٦، عن فطر بن خليفة،عن منذر الثوري، قال: لمّا انهزم الناس يوم الجمل، أمر أمير المؤمنين عليه السّلام منادياً ينادي أن لا

تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبراً،وقسم ماحواه العسكر من السلاح والكراع. ورواه أيضاً ابن شهراشوب في المناقب٢/١١٤.

[٣٣٢] رواه المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٨/ ٤٥٠ عن جعفر بن معروف، عن الحسن بن علي بن نعمان، عن أبيه، عن معاذ بن مطر، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي، عن بعض مشايخه: لمّا هزم علي بن أبي طالب عليه السّلام أصحاب الجمل بعث أمير المؤمنين عليه السّلام عبدالله بن العباس الى عائشة...الحديث.

[٣٣٣] رواه المفيد في كتاب الجمل عن أبي مخنف،عن العدي،عن أبي هشام، عن البريد، عن عبدالله بن المخارق،عن هاشم بن مساحق القرشي، عن أبيه: لمّا انهزم الناس يوم الجمل اجتمع معه طائفة من قريش فيهم مروان بن الحكم...

و رواه الطوسي في أماليه ص ٣٢٣ الحديث ١٥: عن جماعة، عن أبي المفضل،عن محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي،عن عبّاد بن يعقوب الأسدي، عن علي بن هاشم بن البريد،عن أبيه،عن عبدالله بن مخارق.

[٣٣٤] رواه الديلمي في إرشاد القلوب ص ٣٤٢ في حديث طويل.وقد مرّ قسم من هذه الرواية سابقاً تحت الرقم٣٢٦.قال: وفي خبر حذيفة بن اليمان بحذف الإسناد... الحديث.

و ختم الحديث بأبيات ترثي ولدها باكية. وقد ذكرتها في ذيل الاصل. وقد رواه أيضاً المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٨/٢٥، وأيضاً ص٢٦٠. والمفيد في كتاب الجمل ص١٨٢. والخوارزمي في مناقبه ص١١٨. وابن الجوزي في تذكرة الخواص ص٧٢.

[٣٣٥] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٦/٣٩٣: بسنده عن أبي رافع:إن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لعلي بن أبي طالب: إنه سيكون بينك

و بين عائشة أمر... الحديث. ورواه العسقلاني في فتح الباري ١٤٥/١٤ وقال: أخرجه أحمد والبزاربسند حسن. والمتقي في كنز العمال ٤١٠/٦.

[٣٣٦] رواه المفيد في كتاب الجمل ٢٣٣ عن امّ راشد مولاة امّ هاني أن طلحة والزبير دخلا على علي فاستأذناه في العمرة، فلما وليا من عنده سمعتهما يقولان: ما بايعناه بقلوبنا وأنما بايعناه بأيدينا. فأخبرت علياً بمقالتهما، فقال: «إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يدالله فوق أيديهم» ... الحديث.

[٣٣٧] رواه المفيد في كتاب الجمل ص ١٥٩، عن الواقدي عن معمر بن راشد، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن البصري، قال: أقبل أبوبكرة يريد أن يدخل مع طلحة والزبير... الحديث.

و رواه البخاري في صحيحة كتاب الفتن، عن عثمان بن الهيثم عن عوف عن الحسن عن أبي بكرة. ورواه النسائي في صحيحه ح٢. والحاكم في المستدرك ١١٨/٣، و٢١٩/٤ وص٥٢٤.

[٣٣٨] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٣٥/٨: عن سليم بن قيس الهلالي ضمن كلام جرى بينهما يوم الجمل. ورواه أيضاً الطبرسي في الإحتجاج ص١٦٢.

[٣٣٩] و في الإحتجاج للطبرسي ص ١٦٧ عن الصادق عليه السّلام، فلما كان من ندمها أخذت امّ سلمة تقول:

لو كانت معتصماً من زلة احد ... كانت لعائشة الرتبا على الناس
من زوجة لرسول الله فاضلة ... مع ذكر آي من القرآن مدراس
و حكمة لم تكن إلا لهاجسها ... في الصدر يذهب عنها كل وسواس
يستنزع الله من قوم عقولهم ... حتى يمرّ الذى يقضي على الراس

و يرحم الله امّ المؤمنين لقد تبدّلت لي إيحاشاً بإيناس

و رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٢٧/٨ بتفاوت.

[٣٤١] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٣٦/٨، عن المفيد، عن عمر بن محمد الصيرفي، عن محمد بن القاسم، عن جعفر بن عبدالله المحمدي، عن يحيىٰ بن الحسن بن فرات، عن المسعودي، عن الحرث بن حصيرة، عن أبي محمد العنزي، عن أبي عبدالله الغنوي، قال: إنا لجلوس مع علي بن أبي طالب يوم الجمل... الحديث.

[٣٤٢] لقد مرت الإشارة الى بعض المصادر عن هذا الحديث في ضمن الحديث ٣٢٩، فراجع.

[٣٤٣] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ١٧١ عن ابن خزيمة، عن جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، عن يحيىٰ بن معين، عن غندر عن شعبة، عن إسماعيل، عن قيس عن عائشة لما أتت على الحوأب سمعت نبح الكلاب ... الحديث.

و رواه أيضاً الحاكم في المستدرك ١٣/٣. والمتقي في كنزل العمال ٨٣/٦. والهيثمي في مجمع الزوائد ١١٢/٩. وفي مسند أحمد بن حنبل ٩٧/٦ غيرأنه قال: إن الزبير قال لها: لا، بل تقدمي ويراك الناس...

[٣٤٦] رواه أحمد بن حنبل في كتاب الفضائل الحديث ١٣٧، عن أبيه، عن وكيع، عن سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، قال: حدثني ابن عباس، قال: أرسلني علي الى طلحة والزبير يوم الجمل فقلت: إن أخاكما ... الحديث.

و رواه أيضاً أبو الفرج الإصفهاني في الأغاني ١٢٧/١٦. والمجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٤٢٠/٨.

[٣٤٧] رواه البحراني في غاية المرام ص ٥٧٥ الباب ٦٦ الحديث ٤ عن

موفق بن أحمد، عن سعد بن عبدالله الهمداني، عن الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد، عن عبدالرزاق بن عمر بن إبراهيم، عن أحمد بن موسى بن أحمد بن مردويه. وأيضاً عن سليمان بن إبراهيم الإصفهاني، عن أحمد بن موسى، عن محمد بن علي بن دحيم، عن أحمد بن حازم، عن نبهان بن عباد، عن جعفر بن سليمان، عن أبي هارون، عن أبي سعيد الخدري، قال: أسألك بحق قرابتي وبحق صحبتي إلا ما دعوت الله أن يقبضني اليه. فقال له: يا علي، تسألني أن أدعو الله لأجل مؤجل... الحديث.

و رواه أيضاً الخوارزمي في مناقبه ص ١٠٩.

[٣٤٨] رواه المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٤٥٣/٨ مع زيادة مرسلاً عن حذيفة حيث قال: لو أُحدّثكم بما سمعت من رسول الله لرجتموني. قالوا: سبحان الله نحن نفعل ذلك!. قال: لو أُحدّثكم إن بعض أُمهاتكم تأتيكم في كتيبة كثير عددها شديد بأسها تقاتلكم، صدّقتم؟ قالوا: ومن يصدّق بهذا؟؟ قال: تأتيكم أُمكم الحميراء في كتيبة يسوق بها أعلامها من حيث تسؤكم ... الحديث.

[٣٥٠] روى المجلسي في بحار الأنوار ٤٣٤/٨ ط قديم عن ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن محمد بن جبادة، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: شهد مع علي عليه السّلام يوم الجمل ثمانون من أهل بدر وألف وخمسمائة من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله.

[٣٥٢] رواه الخوارزمي في مناقبه ص ١١٦ عن علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد الواعظ، عن أحمد بن الحسين البيهقي، عن أبي عبدالله الحافظ، عن أبي الوليد، وأبي بكر بن قريش، عن الحسين بن سفيان، عن أحمد بن عبيدة، عن الحسن بن الحسين، عن رفاعة بن أياس الضبي،

عن أبيه، عن جده، قال: كنا مع علي عليه السّلام يوم الجمل...الحديث.

[٣٥٤] رواه العسقلاني في فتح الباري ١٦/١٦٥ عن زيد بن وهب، قال: بينا نحن نحوم حول حذيفة، إذ قال: كيف أنتم، وقد خرج أهل بيت نبيكم فرقتين يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف، قلنا: يا أبا عبدالله، فكيف نصنع إذا أدركنا ذلك، قال: انظروا الى الفرقة التي تدعو الى أمر علي بن أبي طالب، فإنها على الهدى، ورواه الهيثمي في مجمعه ٧/٢٣٦ أيضاً.

[٣٥٥] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/١٥٨ الحديث ١١٩٦ عن سعيد بن أبي رجاء، عن منصور بن الحسين وأحمد بن محمود قالا: عن أبي بكر بن المقرئ، عن إسماعيل بن عبّاد البصري، عن عبّاد بن يعقوب، عن الربيع بن سهل الفزاري، عن سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة، قال: سمعت علياً عليه السّلام يقول: عهد إليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أن أُقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وبطريق آخر أيضاً.

[٣٥٦] و روى أحمد بن حنبل في مسنده ٣/٩٠ عبدالله، عن أبيه، عن محبوب بن الحسن، عن خالد عن عكرمة أن ابن عباس قال له [... قوله] ويقول صلّى الله عليه وآله ويح عمار تقتلك الفئة الباغية، يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار.

و رواه السيد المدني في الدرجات الرفيعة ص ٢٧١ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ويح عمار... الحديث و رواه ابن الأثير الجزري في جامع الاصول ١٠/٣٠.

[٣٥٩] روى المجلسي في بحار الأنوار ٨/٥٢٢ ط قديم عن المفيد عن محمد بن الحسن المقري، عن الحسن بن علي بن عبدالله، عن عيسى بن مهران، عن الفضل بن دكين، عن موسى بن قيس، عن الحسين بن إسباط، قال:

سمعت عمار بن ياسر(ره) يقول عندوجهه الى صفين: اللهمّ لو أعلم ... الحديث.

و رواه أيضاً السيد المدني في الدرجات الرفيعة ص٢٦٩.

[٣٦٠] روى التلمساني في الجوهرة ص ١٠٠ عن أبي عبدالرحمان السلمي، قال: شهدت مع علي صفين، فرأيت عمار بن ياسر لا يأخذ في جهة ولا وادٍ من أودية صفين إلا رأيت أصحاب محمد صلّى الله عليه وآله يتبعونه كأنه علم لهم.

و القسم الأخير من الرواية رواه المجلسي مرسلاً في بحار الأنوار ط قديم ٥٢٧/٨. وكذا السيد المدني في الدرجات الرفيعة ص٢٧٨.

أما الرواية كاملة فقد نقلها الهيثمي في مجمعه ٢٤٠/٧.

[٣٦٢] رواه المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٤٥٠/٨ والتلمساني في الجوهرة ص١٠٠.

[٣٦٣] روى الحاكم في المستدرك ٣٨٧/٣. وابن سعد في الطبقات ١٧٩/٣. والهيثمي في مجمعه ٢٤٠/٧ عن عبدالرحمان السلمي. والسيد المدني في الدرجات الرفيعة ص ٢٧٩. والمتقي في كنز العمال٧٤/٧.

[٣٦٤] رواه المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٥٢٦/٨ عن الحسن بن صالح، عن أبي ربيعة الأيادي، عن الحسن عن أنس، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إن الجنة تشتاق الى ثلاثة علي و عمار وسلمان. وفي الطبعة الجديدة ٢٤٥/٣٩.

و رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ١٣١ عن محمد بن عبدالواحد، عن أبي القاسم بن اليسري، عن عبيدالله بن محمد الحافظ، عن عبدالله بن سليمان، عن إسحاق بن إبراهيم النهشلي، عن يحيى بن أبي بكر، عن الحسن بن صالح، عن أبي ربيعة الأيادي، عن الحسن، عن

أنس..الحديث. ورواه البحراني في غاية المرام ص٢٠ وفي فرائد السمطين ص٢٩٣. المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٣٢٧/٨. وفي وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص٣٢٣.

[٣٦٥] روى التلمساني في الجوهرة ص ١٠٠ قريباً لهذا المعنى رواية من ابن عباس في قول الله عزّوجلّ «أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس»، قال: هوعماربن ياسر. «كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها». قال: أبو جهل بن هشام. و رواه أيضاً السيد المدني في الدرجات الرفيعة ص٢٥٦.

[٣٦٦] و روى التلمساني في الجوهرة ص ١٠٢ عن عبدالرحمان بن أبزي: شهدنا مع علي صفين في ثمان مائة ممن بايع بيعة الرضوان، قتل منا ثلا ثة وستون، منهم عمار بن ياسر.

[٣٦٧] رواه التلمساني في الجوهرة ص ١٠٢ عن علي بن أبي طالب- الحديث. والمجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٥٢٤/٨. والسيد المدني في الدرجات الرفيعة ص٢٥٦.

[٣٦٨] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٨٩/٤ ... الحديث. ورواه المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٣٢٧/٨.

[٣٦٩] رواه التلمساني في الجوهرة ص ١٠٠ عن مسروق عن عائشة ... الحديث. والسيد المدني في الدرجات الرفيعة ص٢٥٧. والمجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٣٢٧/٨.

[٣٧٠] رواه السيد المدني في الدرجات الرفيعة ص٢٦١: واستعمله عمر على الكوفة وكتب معه اليهم كتاباً مضمونه، أني بعثت اليكم عمار بن ياسر أميراً وابن مسعود معلّماً ووزيراً وأنهما من النجباء ... الحديث.

[٣٧١] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ١٩٧/٤ بسنده عن عمرو بن دينار،

عن رجل من أهل مصر يحدّث: أن عمرو بن العاص أهدى إلىٰ ناس هدايا، ففضل عمار بن ياسر، فقيل له؟ فقال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: تقتله الفئة الباغية.

[٣٧٢] رواه المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٥٢٢/٨ عن إبراهيم بن الحكم، عن عبيدالله بن موسىٰ، عن سعد بن أوس، عن بلال بن يحيىٰ العيسى ... الحديث.

[٣٧٣] رواه المتقي في كنز العمال ٧٤/٧ عن سعيد بن جبير ... الحديث.

[٣٧٥] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ١٦١/٢ بسنده عن عبدالله بن الحارث قال: إني لأسير مع معاوية ... الحديث. ورواه مرسلاً الأربلي في كشف الغمة ٢٦٠/١.

[٣٧٧] و قد سبق أن المؤلّف ذكر هذا الحديث في الجزء الثاني حديث ١٨١ فراجع (تاريخ دمشق لابن عساكر ١٤٠/٣ رقم الحديث ١١٩٦). ورواه أيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٤٣/٧ عن سيار أبي الحكم، قال: قالت بنو عبس لحذيفة...الحديث.

[٣٧٨] رواه المتقي في كنز العمال ٧٣/٧، عن خالد بن الوليد، عن ابنة هشام بن الوليد بن المغيرة، وكانت تمرّض عماراً، قالت: جاء معاوية ... الحديث.

الفهرس

مقدّمة المؤسّسة ٣
مقدّمة المحقّق ٥
المؤلّف والكتاب ١٧

محتويات الجزء الأوّل

خطبة الكتاب ٨٧
قوله (ص): أنا مدينة العلم وعليّ بابها ٨٩
قوله (ص): أقضاكم عليّ ٩١
قوله (ص): عليّ منّي و أنا من علي ٩٣
قوله (ص): أنت منّي بمنزلة هارون من موسى ٩٧
قوله (ص): من كنت مولاه فعليّ مولاه ٩٩
عليٌّ (ع) كنفس رسول الله (ص) ١١١
قوله (ص): عليّ منّي يؤدّي دَيني ويقضي عداتي ١١٣
عليّ (ع) أميرالمؤمنين والوصيّ والخليفة ١١٦
نقدٌ للطبري ١٣٠
إشراكه في الهدي ١٣٤
مناقب أمير المؤمنين (ع) ١٣٧
عائشة تعترف بفضله ١٤٠
حبّ الرسول له ١٤٣

الحسين وعبدالله بن عمرو بن العاص ١٤٥
عليّ حبيب الرسول ١٤٧
ماجاء في مَن ذمّ عليّاً(ع) أو أبغضه ١٥١
خطبة عليّ على منبر الكوفة ١٥٩
بغض أهل البيت (ع) ١٦١
صعصعة مع معاوية ١٧٠

محتويات الجزء الثاني

سبق عليّ (ع) الى الاسلام ١٧٧
اختصاص عليّ (ع) بالرسول (ص) ١٨٨
تفضيل عليّ (ع) ١٩٥
إطاعة عليّ (ع) وعدم مفارقته ٢١٦
ولاية عليّ (ع) ٢١٩

محتويات الجزء الثالث

جهاد عليّ (ع) ٢٥٣
غزوة بدر ٢٦٢
غزوة أُحد ٢٦٧
غزوة حمراء الأسد ٢٨٣
غزوة الخندق ٢٨٧
غزوة خيبر ٣٠١
فتح مكّة ٣٠٤
غزوة بني جذيمة ٣٠٩
غزوة حنين ٣١١

سرايا الرسول (ص) ٣٢٠
أحاديث في الجهاد ٣٢٧

محتويات الجزء الرابع

فصل في الناكثين و القاسطين و المارقين ٣٣٧
- الأمر بقتل الناكثين و القاسطين و المارقين ٣٣٧
- اعتراض عائشة و حفصة على عمل عثمان ٣٤١
- المواطن التي امتُحن بها عليّ (ع) بعد الرسول (ص) ٣٤٥
من منابع الاختلاف ٣٦٣
خطبة عليّ (ع) بعد بيعته ٣٦٩
حرب الجمل ٣٧٦
حرب صفّين ٤٠٥

تخريج الأحاديث **٤١٧**

٥١٧

شرح الأخبار

في

فضائل الأئمة الأطهار

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

٥١٧

شرح الأخبار

القاضي النعمان

٢

شرح الأخبار

في

فضائل الأئمة الأطهار

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

الجزء الخامس

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

شابك (الدورة) ٣ ـ ٣٩٧ ـ ٤٧٠ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨
ISBN 978 - 964 - 470 - 397 - 3

شرح الأخبار
في فضائل الأئمّة الأطهار عليهم السلام
ج ٢
(٥ ـ ١٠)

■ تأليف: القاضي النعمان بن محمّد التميميّ المغربي رحمه الله □
■ تحقيق: السيّد محمّد الحسينيّ الجلالي □
■ الموضوع: التاريخ □
■ چاپ و نشر: مؤسّسة النشر الإسلامي □
■ عدد الصفحات: ٦١٢ □
■ الطبعة: الثانية □
■ المطبوع: ٥٠٠ نسخة □
■ التاريخ: ١٤٣١ هـ . ق . □
■ شابك (ج ٢): ٩٧٨ ـ ٦٠٠ ـ ١٤٣ ـ ٠٠٦ ـ ٠ □
ISBN 978 - 600 - 143 - 006 - 0

قم ـ شارع الأمين ـ ابتداء شارع الجمهورية الإسلامية ص . ب ٧٤٩ ـ ٣٧١٨٥
تلفون: ٢٩٣٣٢١٩ ـ ٢٩٣٢٢١٩ فاكس: ٢٩٣٣٥١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

[بقية أخبار صفّين]

[٣٧٩] محمّد بن حميد، عن أبي عبدالرحمان السلمي أنه قال: شهدت صفين مع علي صلوات الله عليه، وكنا قد وكلنا رجلين يحرسانه(١)، فإذا حانت منهم غفلة، هجم في القوم حتى يخالطهم، فما يرجع الينا حتى يخضب سيفه. وإنه حمل حملة من ذلك فرجع، وقد انحني سيفه، فرمى به. وقال: ماجئتكم حتى انثنى عليّ سيفي.

[٣٨٠] أبو نعيم، باسناده، عن يحيى بن مطرف، قال: مرّعلينا علي صلوات الله عليه يوم صفين، ونحن وقوف تحت راياتنا.

فقال: لمن هذه الرايات؟

قلنا: رايات ربيعة، يا أمير المؤمنين.

قال: بل هي رايات الله.

[عصم الله أهلها وثبت أقدامهم](٢).

[٣٨١] وبآخر عن عبدالرحمان بن أبي ليلى(٣)، قال: نادى(٤) رجل من أهل

---

(١) هكذا في النسخة ـدـ، أما في نسختي ـأ والأصلـ: بحرسه.

(٢) هذه الزيادة من المناقب للخوارزمي ص١٥٦.

(٣) وهو عبدالرحمان بن أبي ليلى واسمه يسار ويقال: داود الكوفي الانصاري والد محمّد وعيسى المتوفى ٨٣هـ. وهو الذي ضربه الحجاج حتى اسود كتفاه على سب أميرالمؤمنين علي عليه‌السّلام فما فعل. (ابن خلكان ٢٩٦/١).

(٤) وفي نسخة ـجـ: دنا.

الشام يوم صفين بنا: أفيكم اويس القرني؟

قلنا: نعم [وما تريد منه](١).

قال: فاني سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول: أُويس القرني من خير التابعين [بإحسان](٢)، ثم ضرب دابته، فدخل في جملة أصحاب علي صلوات الله عليه.

[٣٨٢] إسماعيل بن أبان، باسناده، عن قيس بن أبي حازم(٣) [التميمي]، قال: سمعت علياً عليه السَّلام يستنفر الناس إلى قتال معاوية، وهو يقول: انفروا الى بقية الأحزاب، وأولياء الشيطان(٤)، انفروا الى من يقول: كذب الله ورسوله مع من يقول: صدق الله ورسوله.

[٣٨٣] وباخر، عن علي عليه السَّلام، أنه قال: رأيت رسول الله صلوات الله عليه وآله في المنام، فجعلت أشكو اليه مالقيت [من امته من الأود واللَّدد](٥) حتى بكيت.

فقال لي: ياعلي لاتبك، وارفع رأسك الى ما هاهنا، فرفعت رأسي، فنظرت الى معاوية وعمرو بن العاص مناطين بأرجلهما، فجعلت ارضخ(٦) رأسهما بالحجارة حتى يموتان(٧)، ثم يعودان.

---

(١) هذه الزيادة من حلية الابرار ١/٨٩٦.

(٢) وفيه يقول دعبل الخزاعي مفتخراً في قصيدته:

ألاحييت عنا يا مدينا ... اويس ذو الشفاعة كان منا

فيوم البعث نحن الشافعونا

(٣) وفي نسخة -ج-: أبي خد. وهو قيس بن عبد عوف بن الحارث الاحمسي البجلي سكن الكوفة. توفي ٨٤هـ.

(٤) هكذا في نسخة -ج- وفي الأصل: الشياطين.

(٥) الزيادة من وقعة صفين ص٢١٨.

(٦) الرضخ: كسر الشيء ودقه.

(٧) وفي نسخة-ج- يموت.

[٣٨٤] الحسن(١) بن عطية، عن عمرو بن أبي جندب، قال: كنا جلوساً عند سيّدنا سعيد بن قيس(٢) بصفين، إذ جاء أميرالمؤمنين يتوكأ على عنزة(٣) وان الصفين ليترايان بعد مااختلط الظلام.

فقال له سعيد: يا أميرالمؤمنين.

قال: نعم.

قال: سبحان الله أما تخاف أن يغتالك أحد [وأنت قرب عدوك](٤)؟

قال: لا، إنه ليس من أحد إلا ومعه من الله حفظة أن يصيبه حجر، أو أن يخر من جبل، أو يقع في بئر، أو تصيبه دابة حتى إذا جاء القدر خلوا بينه وبينه. [وإن الأجل جُنة حصينة](٥).

[٣٨٥] سعيد بن كثير،باسناده عن الليث بن سعيد، قال: لما اجتمع أهل الشام وأهل العراق بصفين، امطروا دماً عبيطاً، فهال ذلك أهل الشام، فقال لهم عمرو بن العاص:

أيها الناس إنما هذه آية من آيات الله(٦) اراكموها، فليصلح كل

---

(١) وفي نسخة ـ د و ج ـ: الحسين.

(٢) وهو سعيد بن قيس بن زيد من بني زيد بن مريب من همدان من الدهاة الاجواد من سلالة ملوك همدان توفي ٥٠هـ.

(٣) العنزة: كالمكازة في اسفله الزج (الحديد التي في اسفل الرمح). وفي الاصل:غذة.

(٤) هذه الزيادة من كتاب صفين ص٢٥٠.

(٥) هذه الزيادة من نهج البلاغة ـ الكلمات ـ ٢٠١ ص٥٠٥.

أقول: وهنا احتمالان:

١ ـ أن تكون هذه الامور من خصائصهم (ع) لعلمهم بعدم تضررهم بهذه الامور ومعرفة زمان موتهم وعوامله.

٢ ـ أن يكون المراد عدم المبالغة بالخوف وترك الواجبات لاجل التوهمات البعيدة.

(٦) وفي نسخة ـ د ـ: إنما هذه آيات من آيات الله.

امرئ مابينه وبين ربه، ثم لاعليه أن ينتطح هذان الجبلان، فقدموا الدروع وأخروا الحسر، وأعيرونا جماجمكم ساعة من نهار.

قال: واقتتلوابصفين أربعين يوماً وكانت الهزيمة في أهل الشام، فأمرهم عمرو بن العاص بأن يُعلقوا المصاحف.

[٣٨٦] أبو نعيم، باسناده، عن علي عليه السَّلام، أنه قال للحكمين -حين بعثهما-: عليكما أن تحكما بما في كتاب الله فإن لم تحكما بما في كتاب الله فلا حكم لكما.

[٣٨٧] وبآخر، عن جعفر بن محمَّد عليه السَّلام، أنه قال: قال علي عليه السَّلام [لهما]-يعني الحكمين-: عليكماأن تحكما بما في كتاب الله، فتحييان ماأحيى القرآن، وتميتان ما أمات القرآن، ولا تزيغا عنه.

[٣٨٨] محمَّد بن علي الدغشي، باسناده، عن علي صلوات الله عليه، أنه قال: لما انصرف من صفين خاض الناس في أمر الحكمين. فقال بعضهم(١): مايمنع أمير المؤمنين من أن يأمر بعض(٢) أهل بيته ليتكلم؟

فقال علي صلوات الله عليه للحسن: قم ياحسن، فقل في أمر هذين الرجلين -عبدالله بن قيس وعمرو بن العاص-.

فقام الحسن عليه السَّلام، فقال:

يا أيها الناس إنكم قد اكثرتم في أمر عبدالله بن قيس وعمرو بن العاص، وإنما بعثا ليحكما بالكتاب على الهوى، فحكما بالهوى على الكتاب، ومن كان هكذا لم يسمّ حكماً، ولكنه محكوم عليه، وقد

---

(١) وفي نسخة -ج-: بعض الناس.

(٢) وفي نسخة -ج-: من.

أخطأ عبدالله بن قيس (١) في أن أومأ(٢) بها الى عبدالله بن عمر، فأخطأ في ذلك في ثلاث خصال: في أن أباه لم يرضه لها. وفي أنه لم يستأمره. وفي أنه لم يجتمع عليه المهاجرون والأنصار الذين عقدوها لمن قبله. وإنما الحكومة [فضل من الله]، وقد حكم رسول الله صلوات الله عليه وآله سعداً(٣) في بني قريظة، فحكم فيهم بحكم الله لاشك فيه، فنفذ رسول الله صلوات الله عليه وآله حكمه، ولو خالف ذلك لم يجزه.

ثم قال علي عليه السّلام لعبدالله بن عباس: قم، فتكلم ثم جلس.

فقام عبدالله، فقال:

أيها الناس إن للحق أهلاً أصابوه بالتوفيق، والناس بين راضٍ به وراغب عنه. وإنما بعث عبدالله بن قيس بهدى لابضلالة، وبعث عمرو بن العاص بضلالة لابهدى(٤)، فلما التقيا رجع عبدالله بن قيس عن هداه. وثبت عمرو بن العاص على ضلالته. والله لئن كانا حكما بالكتاب لقد حكما عليه، وان كانا حكما بما اجتمعا عليه معاً فما اجتمعا على شيء، ولئن كانا حكما بما سارا عليه، لقد سار عبدالله بن قيس وعليّ إمامهُ وسار عمرو ومعاوية إمامه، فما بعد هذا من عتب(٥) ينتظر، ولكنهم سأموا الحرب، فاحبوا البقاء ودفعوا البلاء بمثله ورضي(٦) كل قوم صاحبهم.

---

(١) وهو أبوموسى الاشعري.

(٢) وفي المناقب ١٩٣/٣: أن أوصى.

(٣) أبوعمرو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس الخزرجي.

(٤) وفي نسخة -ج-: الى هدى.

(٥) وفي الأصل ونسخة -ج-: عيب.

(٦) وفي المناقب ١٩٣/٣: ورجاء.

ثم جلس.

ثم قال علي صلوات الله عليه لعبدالله بن جعفر: قم، فتكلم.

فقام عبدالله، فقال:

أيها الناس إن هذا الأمر كان النظر فيه إلى علي عليه السَّلام والرضا فيه لغيره، فجئتم بعبدالله بن قيس، فقلتم: لانرضى إلا بهذا، فارض به فانه رضانا، وأيم الله مااستفدناه علماً، ولا انتظرنا منه غائباً، ولاأمّلنا ضعفه(١) ولارجونا توبة صاحبه، ولاأفسدا بما فعلا العراق، ولا أصلحا الشام، ولا أماتا حق علي، ولااحييا باطل معاوية، ولا يذهب الحق رقية راق، ولا نفخة شيطان، وإنّا اليوم لعلى ماكنا عليه أمس.

ثم جلس.

[٣٨٩] أبو نعيم، باسناده، عن علي صلوات الله عليه: بينا هو يخطب يوماً إذ وقفت اليه امرأة [من بني عبس].

فقالت: يا أميرالمؤمنين ثلاث ملئت(٢) القلوب عليك.

قال: وماهن، ويحك؟

قالت: رضاك بالقضية، وأخذك الدنيئة(٣)، وجزعك عند البلية.

فقال لها: ماأنت وهذا، إنما أنت امرأة، فارجعي الى بيتك، واجلسي على ذيلك.

قالت: لا، والله ما من جلوس إلا في ظلال السيوف(٤).

---

(١) وفي نسخة -ج-: منعه.

(٢) وفي الغارات ١/٣٨: بلبلن.

(٣) وفي نسخة -ج-: الدينية. (٤) هكذا في الغارات أما في الاصل: إلا في تحت ظلال السيوف.

[٣٩٠] محمّد بن سلام، باسناده، عن عبدالله بن أبي رافع(١) قال: بينا أميرالمؤمنين علي صلوات الله عليه يخطب بالكوفة بعد انصرافه من صفين، إذ قام رجل من جانب المسجد، فقال: لاحكم إلا لله.

فسكت أمير المؤمنين عليه السّلام. وجلس الرجل.

فرجع علي عليه السّلام الى خطبته. فقام آخر، فقال: مثل ذلك.

فسكت علي عليه السّلام، وسكت الرجل. فرجع عليه السّلام الى خطبته، حتى قام كذلك جماعة. فقال عليه السّلام:

كلمة حق يراد بها باطل(٢) لكم عندنا ثلاث خصال: لانمنعكم مساجد الله أن تصلّوا معنا فيها، ولا نمنعكم الفيء مادامت أيديكم مع أيدينا، ولا نبدأكم بحرب حتى تبدأونا، وأشهد لقد أخبرني النبي الصادق عن الروح الأمين عن رب العالمين، إنه لايخرج علينا منكم فئة ـ قلّت أو كثرت ـ إلا جعل الله عزّوجلّ حتفها على أيدينا.

وذكر باقي الحديث.

[٣٩١] أبوغسان، باسناده، عن ابن أبْزى(٣)، قال: شهدت مع علي عليه السّلام صفين ثمانمائة ممن بايع بيعة الرضوان، قتل معه منهم ثلاثة وستون رجلاً منهم عمار بن ياسر رضوان الله عليه.

[٣٩٢] وبآخر، عن الحكم، قال: شهد(٤) مع علي صلوات الله عليه صفين ثمانون من أهل بدر، وخمسون ومائتان ممن بايع تحت الشجرة.

[٣٩٣] وبآخر، عن سعيد بن جبير، قال: شهد مع علي عليه السّلام ثمانمائة

---

(١) كاتب أمير المؤمنين عليه السّلام.

(٢) أي: الكلمة كلمة حق ولكنكم تريدون إبطال الإمامة.

(٣) وفي نسخة ـ ج ـ: أبي أثر. وفي الاصل: اثرى وهو تصحيف.

(٤) هكذا في نسخة ـ ج ـ وفي الأصل: شهدت.

من الأنصار، وتسعمائة ممن بايع بيعة الرضوان.

[٣٩٤] وبآخر، عن السُدي(١)، أنه قال: شهد مع علي عليه السَّلام من أهل بدر ثلاثون ومائة.

[٣٩٥] وبآخر، يرفعه: أن رسول الله صلوات الله عليه وآله سار في بعض غزواته ليلة مع أصحابه، فسمعوه يقول: جُندب وماجُندب، والاقطع الخير زيد(٢).

وكرر ذلك.

فقيل له: يا رسول الله سمعناك تذكر رجلين بخير، فمن هما؟

قال: يكونان في هذه الأُمة، يضرب أحدهما ضربة يفرق بين الحق والباطل(٣)، ويقطع يد الآخر في سبيل الله فتسبقه الى الجنة ثم يتبعها سائر جسده. فأما جندب(٤) يقتل رجلاً ساحراً كان قد افتتن الناس به. وأما زيد فقطعت يده يوم جلولاء، وقتل مع علي عليه السَّلام يوم الجمل.

[٣٩٦] اسماعيل بن أبان، عن صلة(٥) بن زفر، قال: لما احتضر حذيفة بن اليمان وسجي، جلست عند رأسه، وأدخلت رأسي في الثوب معه، وقلت: يا أباعبدالله اذا وقعت الفتن فالى من تأمرني أن أفزع؟

قال: إذا كان ذلك فاشدد على راحلتك والحق بعلي عليه السَّلام

---

(١) وهو اسماعيل بن عبدالرحمان المتوفى ١٢٨هـ تابعي سكن الكوفة صاحب التفسير والمغازي والسير (النجوم الزاهرة ١/٣٠٨).

(٢) زيد بن صوحان وهو يدعى زيد الخير.

(٣) وفي الإصابة ١/٢٥٠: يضرب ضربة فيكون امة وحده.

(٤) جندب بن كعب بن عبدالله الأزدي.

(٥) وفي -خ و ج-: عيلة.

فإنه على الحق لايفارقه.

قال: فلما مات حذيفة، شددت على راحلتي، ولحقت به عليه السَّلام.

[٣٩٧] سعيد بن كثير بن عفير، قال: خرج علي صلوات الله عليه الى صفين وخباب بن الأرت(١) مريض بالكوفة، فرجع علي عليه السَّلام وقد توفي خباب.

قال: وكان مع علي عليه السَّلام من الأنصار البدريين: أبوأيوب الأنصاري(٢)، وأبو مسعود، ورفاعة بن مالك العجلان(٣)، وسهل بن حنيف.

[٣٩٨] أبو نعيم، باسناده، عن ابراهيم النخعي، أنه سئل عن: أيهما كان الأفضل الأسود أو علقمة؟ قال: علقمة أفضل، علقمة شهد صفين مع علي عليه السَّلام.

قيل لإبراهيم: أفقاتل علقمة في أيام صفين؟

قال: نعم قاتل حتى خضب سيفه.

وشهد عبدالرحمان بن أبي ليلى(٤) صفين مع علي عليه السَّلام.

---

(١) أبويحيى: أو أبوعبدالله خباب بن الارت بن جندلة بن سعد التميمي من السابقين في الاسلام ولما أسلم استضعفه المشركون فعذبوه فصبر. هاجر الى المدينة ونزل الكوفة فماتفيها وهو ابن ٧٣ سنة ولما رجع أمير المؤمنين من صفين مرّ بقبره فقال: رحم الله خباباً أسلم راغباً وهاجر طائعاً وعاش مجاهداً، توفي ٣٧هـ.

(٢) وهو خالد بن زيد بن كليب.

(٣) هكذا في جميع النسخ واظنه رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان كما في الاستيعاب ٣٨٩/١ وهو الذي شهدمشاهد الرسول وشهد مع علي عليه السَّلام الجمل وصفين،ويكنى: أبامعاد.

(٤) وفي اسدالغابة ٢٦٨/٥ شهد هووأبوه (أبوليلى الانصاري - داود بن بلبل بن بلال) مع علي عليه السَّلام مشاهده كلها.

[٣٩٩] شريك بن عبدالله، عن يزيد(١) بن أبي زياد، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى: قال: قتل أُويس القرني(٢) يوم صفين مع علي عليه السَّلام.

[٤٠٠] عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال علي عليه السَّلام -يوم صفين-: أين شرطة الموت؟ فقام تسعة وتسعون رجلاً.

فقال علي عليه السَّلام: ليس هذا تمام ماوعدت به. فقام(٣) رجل عليه جبة من صوف(٤).

فقال له علي عليه السَّلام: من أنت؟ قال: أنا أُويس القرني.

فقال علي عليه السَّلام: الله أكبر، وتقدموا الى القتال.

وكان أُويس أول قتيل.

* * *

(١) وفي الاصل: زيد بن أبي زياد.

(٢) أُويس بن عامر بن جزء بن مالك القرني أصله من اليمن تابعي، أدرك النبي صلّى الله عليه وآله ولم يره استشهد ٣٧هـ.

(٣) وفي الخصائص للرضي ص٢١: قال: فجاء رجل.

(٤) وفي الخصائص أضاف: متقلد سيفين.

[مقتل عبيدالله بن عمر]

[٤٠١] عن الحسن(١) قال: قتل عبيدالله بن عمر يوم صفين مع معاوية، قتله المسلمون، وأخذوا سلبه، وكان مالاً كثيراً(٢).

وقيل: إن عبيدالله بن عمر كان يرتجز ذلك اليوم، ويقول:

أنا عبيدالله ينميني عمر خير قريش من مضى ومن غبر
الا رسول الله والشيخ الأغر(٣)

و إنما نزغ عبيدالله بن عمر الى معاوية خوفاً من علي عليه السَّلام لأنه كان أصاب دماً في أيام عثمان، وذلك أن عمر لما قتل وثب عبيدالله على رجل من العجم -يقال له الهرمزان- من المسلمين، فقتله(٤)، فأقاموا(٥) عليه عند عثمان. فقال: قتل أبوه بالأمس ويقتل هو اليوم، فتواعده علي عليه السَّلام، فلحق بمعاوية.

---

(١) وفي نسخة -أ-: عن الحسين.

(٢) وفي نسخة -ج-: ذامال كثير.

(٣) وأضاف نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص٢٩٩:

قد أبطأت عن نصر عثمان مضر والرَّبعيّون فلا أسقطوا المطر
وسارع الحيّ اليمانون الغرر والخير في الناس قديماً يبتدر

(٤) وزوجته وطفله الرضيع انتقاماً لأبيه بدلاً عن أبي لؤلؤ.

(٥) وفي الاصل: فقاموا عليه.

وقيل: إن أهل الشام فخروا به على أصحاب علي عليه السَّلام، فقالوا: هذا عبيدالله بن عمر معنا!

فقال لهم أصحاب علي عليه السَّلام: أو لم(١) تنظروا الى عدة من معنا من أخيار المهاجرين والأنصار من أهل بدر ومن بيعة الرضوان وممن شهد لهم رسول الله صلوات الله عليه وآله بالجنة وتنظرون الى غلام هرب بنفسه من قتل وجب عليه؟

فقالوا: إنه ابن عمر.

قال لهم أصحاب علي عليه السَّلام: أفعمر أفضل أم أبوبكر؟

قالوا: أبوبكر.

قال أصحاب علي عليه السَّلام: فهذا محمَّد بن أبي بكر معنا فاضل لم يصب حداً ولاهرب من إقامته عليه.

[من شهد حروب أميرالمؤمنين]

[٤٠٢] ابن أبي سلمة(٢) باسناده، عن أبيه(٣)، أنه قال: قتل مع علي عليه السَّلام بصفين خمسة وعشرون بدرياً.

[٤٠٣] ابن أبي خيثمة(٤)، عن يحيى بن معين(٥)، عن أبي مسمع، عن

---

(١) وفي الأصل ونسخة ـج ـ: لم.

(٢) واظنه عمر بن عبدالله (أبي سلمة) بن عبدالاسد ولد بالحبشة ٢هـ وتوفي بالمدينة ٨٣هـ.

(٣) هكذا في ـأ و دـ،أما في الاصل: باسناده عن يوثر عن أبيه،وفي نسخة ـج ـ: باسناده عن بدر عن أبيه.

(٤) أبوبكر، أحمد بن زهير (أبي خيثمة) بن حرب بن شداد النسائي ولد ١٨٥هـ توفي ٢٧٩هـ.

(٥) أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد المري ولد١٥٨هـ عاش ببغداد وتوفي بالمدينة حاجاً ٢٣٣هـ.

سعيد بن عبدالعزيز(١)، قال: كان علي عليه السَّلام بالعراق يدعى أميرالمؤمنين، وكان معاوية بالشام يدعى الأمير، فلما مات علي عليه السَّلام تسمى معاوية أميرالمؤمنين.

[٤٠٤] ابن الأعرابي(٢) باسناده، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، قال: دعا عمار يوم صفين بشراب، فأُتي بضياح من لبن، فشربه، ثم قال:

اليوم ألقى الأحبة محمّداً وحزبه

سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول لي: تقتلك الفئة الباغية، ويكون آخر زادك من الدنيا ضياح من لبن، ثم تقدم إلى القتال، فقاتل حتى قتل رحمة الله عليه.

[ضبط الغريب]

قوله: ضياح من لبن. الضياح: اللبن الخاثر يصب فيه الماء حتى ينضح أي يرق ويطيب، وكل دواء وما أشبهه يصب فيه الماء يقال فيه: ضيحته: يصب الماء عليه، ولكن لايقال: ضياح إلا في اللبن وحده. وقيل: إن تضيحه: تبريده.

[٤٠٥] محمّد بن راشد، باسناده، عن علي صلوات الله عليه أنه لما دخل الكوفة بعد منصرفه من صفين سمع بكاء النساء على من قتل بصفين. فقال عليه السَّلام: ما صاح من نساء أهل الشام أكثر.

* * *

(١) أبومحمّد، سعيد بن عبدالعزيز الشوخي الدمشقي ولد ٩٠هـ وتوفي ١٦٧هـ.

(٢) أبوسعيد أحمد بن محمّد بن زياد بن بشر بن درهم ولد ٢٤٦هـ وتوفي بمكة ٣٤٠هـ.

[كتاب ابن أبي رافع]

[٤٠٦] محمَّد بن سلام، باسناده، عن عون بن عبيدالله(١) عن أبيه ـ وكان كاتباً لعلي عليه السَّلام ـ أنه سئل عن تسمية من شهد مع علي صلوات الله عليه حروبه من المهاجرين والأنصار الذين بشرهم رسول الله صلوات الله عليه وآله بالجنة، ومن التابعين، ومن أفاضل العرب؟ ـ وكان عالماً بذلك ـ.

فقال: شهد معه:

من بني عبدالمطلب:

الحسن والحسين عليهما السَّلام اللذان قال رسول الله صلوات الله عليه وآله فيهما: إنهما سيدا شباب أهل الجنة.

ومحمَّد بن الحنفية الذي قال فيه رسول الله صلوات الله عليه وآله لعلي عليه السَّلام: إنه سيولدلك غلام بعدي فسمّه باسمي وكنّه بكنيتي(٢) فسمّاه محمَّداً، وكنّاه أباالقاسم.

وعقيل بن أبي طالب.

وعبدالله بن عباس(٣).

---

(١) وفي الاصل و ـ ج ـ: عبدالله وهو غلط لأن أبارافع له ولدان عبيدالله وعلي.

(٢) وفي الاصل: بكنتي.

(٣) وكان أحد الأمراء فيها.

ومحمَّد وعون ابنا جعفر الطيار في الجنة.

و عبدالله بن جعفر الذي قال له رسول الله صلوات الله عليه وآله: إن أباك أشبه خلقي وخُلقي وقد أشبهت خلق أبيك.

وعبدالله(١) وكثير وقثم وتمام بنو العباس بن عبدالمطلب.

ومحمَّد ومسلم ابنا عقيل بن أبي طالب.

ونوفل بن الحارث بن عبدالمطلب.

وربيعة وأبورافع مولى رسول الله صلوات الله عليه وآله.

وأبو رافع الذي قال له رسول الله صلوات الله عليه وآله: كيف أنت يا أبارافع وقوم يقاتلون علياً، وهو على الحق وهم على الباطل؟

فقال: ادع الله لي يا رسول الله إن أدركتهم ألّا يفتني(٢) ويقويني على قتالهم. فدعا له بذلك.

فلما نكث على علي عليه السَّلام من نكث، باع أبو رافع أرضه بخيبر وبني قريظة داره، وتقوّى بذلك وقوى ولده وأهله وخرج بهم، وهو يومئذٍ ابن خمس وثمانين سنة، وقاتل في جميع حروب علي صلوات الله عليه.

ومن بني عبدالمطلب أيضاً:(٣)

الحصين والحارث ابنا الحارث(٤)، وهما بدريان، وشهدا مع النبي كل مشاهده.

---

(١) هكذا في جميع النسخ ولا أدري لماذا كرر اسمه وقد ذكره سابقاً واظنه عبيدالله.

(٢) وفي نسخة ـ ب ـ: لايغشني.

(٣) كذا في النسخ، لكنّ المذكورين تحت هذا العنوان ليسا من بني عبدالمطلب بل هما من بني المطلب فلاحظ.

(٤) وفي نسخة ـ ج ـ: ابنا الحرث.

ومن بني عبدشمس بن عبدمناف:

محمَّد بن [أبي] حذيفة بن ربيعة، وهو الذي كان عاملاً لعثمان على مصر، ثم قدم عليه المدينة، فأعطاه مائة الف درهم، فخرج بها الى المسجد، فقال:

يا معشر المؤمنين من أين يعطيني عثمان هذا المال دونكم؟

ومن بني زهرة:

هاشم بن عتبة(١) بن أبي وقاص، قتل يوم صفين، وكانت راية علي عليه السَّلام يومئذٍ [بيده] وأخذها بعده ابنه عبدالله.

وعبدالله بن خباب بن الارت، وهو أول من قتلته(٢) الخوارج حين انصرفوا من صفين،دعوه الى البراءة من علي عليه السَّلام، فأبى ذلك، فقتلوه بالمدائن.

ومن بني تيم (٣):

محمَّد وعبدالرحمان ابنا أبي بكر بن أبي قحافة.

ومن بني مخزوم:

عمار بن ياسر رحمة الله عليه.

ومحمَّد بن عمار.

وعمار هو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن عنس، وعنس من مدحج من اليمن، وأبوه ياسر كان قدم مكة وحالف أباحذيفة بن المغيرة المخزومي، وزوجه أبوحذيفة أمة له يقال لها: سمية، فولدت منه

---

(١) وفي نسخة ـجـ: ابن عطية. وهو هاشم المرقال.

(٢) وفي نسخة ـج و أـ: قتله.

(٣) هكذا في نسخة ـدـ. وفي الأصل: تميم.

عماراً، فأعتقه أبوحذيفة وكانت امه ـ سمية ـ اول من قتل في الاسلام، قتلها ابوجهل بمكة. ولحق ياسر الاسلام، فأسلّم هووعمار وسمية. ومات ياسر وخلف على سمية بعده الازرق، وكان روميا ممن ترك من عبيد أهل الطائف الذين أعتقهم رسول الله صلوات الله عليه وآله فولدت منه سلمة بن الأزرق. قسلمة بن الأزرق أخوعمار لأُمه(١).

فمن أجل ذلك نسب عمار الى بني مخزوم. وعمار الذي قال فيه رسول الله صلوات الله عليه وآله: تقتله الفئة الباغية، وبشر قاتله بالنار. قتل يوم صفين.

وممن كان مع علي عليه السَّلام سلمة ومحمَّد ابنا أبي سلمة، وأُمهما أُم سلمة زوج النبي صلوات الله عليه وآله، أتت بهما إلى علي عليه السَّلام، فقالت: هما عليك صدقة، فلو حسن بي أن أخرج لخرجت معك.

ومن بني جمح:

محمَّد بن حاطب.

وعبدالرحمان بن [حنبل](٢) وهو الذي ضربه عثمان، وسيره الى خيبر، قتل يوم صفين.

ومن بني عامر بن لؤي:

عبدالله بن أبي سبرة بن أبي رهم(٣).

---

(١) هكذا ذكر الطبري والبلاذري (الإصابة ٢٨/١) ولكنه غريب جداً،لأن ياسر كان معها حتى سن الشيخوخة وأسلما معاً. وأجاد أبوعمر حيث قال: خلف على سمية بعد ياسر الازرق غلام الحارث بن كلدة فولدت له سلمة فهو أخو عمار لأُمه... وهو وهم فاحش، فإن الازرق إنما خلف على سمية والدة زياد، فسلمة بن الازرق أخوه لأُمه (الاصابة ٣٣٥/٤).

(٢) وفي نسخة ـ ج ـ: بن حبان، وفي الاصل:حسان،والاصح ماذكرناه.

(٣) وفي نسخة ـ أ ـ:زاهم.

[وعلي بن أبي رافع] وكان علي بن أبي رافع صاحب خاتم علي عليه السَّلام وعلى بيت ماله.

وعبيدالله بن أبي رافع كاتبه.

ومن الأنصار البدريين

من بني مالك:

خزيمة وعدي ابنا النجار.

وأبو أيوب بن زيد بدري(١): وهو الذي نزل عليه رسول الله صلوات الله عليه وآله [يوم] مقدمه المدينة، وكان على مقدمة علي عليه السَّلام يوم صفين، وهو الذي خاصم الخوارج يوم النهروان، وهو الذي قال لمعاوية ـ حين أظهر سبّ علي عليه السَّلام ـ: كُف يامعاوية عن سبّ علي! قال معاوية: ماأقدر على ذلك. فتنحى أبوأيوب، وقال: والله لاأسكن أرضاً أسمع فيها سبّ علي بن أبي طالب صلوات الله عليه. وخرج من المدينة الى ساحل البحر(٢)، فأقام هنالك حتى مات رحمة الله عليه.

وعمرو بن حزم بدري، وهو الذي فتح للناس باباً من داره، فدخلوا على عثمان، فقتل يومئذٍ.

وحارثة بن النعمان بدري، وهو الذي مرّ على النبي صلوات الله عليه وآله وجبرائيل معه، فلم يسلّم. فقال جبرائيل عليه السَّلام: لو سلّم لرددت عليه، فلما انصرف جبرائيل أرسل النبي صلوات الله عليه وآله

---

(١) وقد مرّ اسمه في الحديث ٣٩٧ من هذا الجزء.

(٢) وفي نسخة ـ أ ـ: جانب البحر.

الى حارثة فقال: مامنعك أن تسلّم عليّ وعلى من كان معي؟ قال: يارسول الله رأيتكما في حديث قد أستفرغكما، فكرهت أن أقطع عليكما بالسَّلام، فأشغلكما. فقال له النبي صلوات الله عليه وآله: ومن كان معي؟ قال: لاأدري، قال: كان معي جبرائيل ولو سلّمت لردّ عليك.

وثعلبة بن عمير بدري، وهو الذي أعطى علياً عليه السَّلام يوم الجمل مائة الف درهم أعانه بها، قتل يوم صفين.

وربعي بن عمرو بدري.

وخزيمة بن أوس بدري.

وسراقة بن كعب بدري.

ومن بني مازن(١):

أبو داود بن عامر بدري(٢).

وعبدالله بن كعب بدري.

وقيس بن أبي صعصعة بدري.

ومن بني دينار:

النعمان بن عمرو بدري.

وسليمان بن الحارث بدري.

وبشر بن قيس بدري.

وسعيد بن سهيل بدري.

* * *

---

(١) وفي نسخة -ج-: مازب.

(٢) قيل اسمه عمر أوعمير (الإصابة ٤/٥٨ - ٣٧٢).

ومن بني الحرث بن الخزرج(١):

سماك بن حرب بدري(٢).

وعباس بن قيس بدري.

وعبدالله بن زيد بدري.

ومن بني ساعدة:

اسيد بن مالك بدري.

وكعب بن عامر بدري.

وعياش بن حي بدري.

ومن بني عوف بن الخزرج:

عبادة بن الصامت ـ أحد النقباء ليلة العقبة، وهو الذي بايع النبي صلوات الله عليه وآله على أن لا تأخذه لومة لائم ـ بدري.

وعمرو بن أنس بدري.

وعقبة بن وهب بدري.

وثابت بن هزال بدري.

ومن بني سلمة:

أبواليسر(٣) كعب بن عمر بدري، وهو الذي قال حين نزل على النبي صلوات الله عليه وآله «يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُواتقواالله وذَروا مَا بَقيَ مِنَ

---

(١) وفي نسخة ـ ج ـ: بني الحرث بني الخزج، وفي نسخة ـ أ ـ: بني الحرث بن الخراج.

(٢) هكذا في جميع النسخ، وفي كتب الاصحاب: ابن حرشة.

(٣) وفي نسخة ـ ج وأ ـ: ابوالبشر. وهو الذي أسر العباس بن عبدالمطلب يوم بدر كما سيذكره المؤلف في ج١٣. وكان قصيراً والعباس طويلاً، فقال له النبي صلّى الله عليه وآله: لقد أعانك عليه ملك كريم، وهو الذي انتزع راية المشركين من يد عزيز بن عمير يوم بدر.

الربا إنْ كُنْتُمْ مُؤْمنينَ»(١).

قال: قد وذرنا.

فلما نزلت: «وَ إن تُبْتُمْ فلكُمْ رُؤوس أموالكُمْ»(٢).

قال: قد رضينا.

فلما نزلت «وإن كان ذو عسرة فنظِرة الى ميسَرة».

قال: قد أنظرنا.

فلما نزلت «وَ أن تصدَّقُوا خيرٌ لكُمْ»(٣).

قال: قد تصدَّقنا.

وعقبة بن عمرو الليثي بدري.

وعمير بن حارثة بدري.

وعبدالله بن عبد مناف بدري.

وخليدة بن عمرو بدري، وهو الذي قال لعبدالله بن سلول -وهو آخذ بلجام بغلة النبي صلوات الله عليه وآله-: كف يدك قبل أن تبين منك.

وثعلبة بن قيظي بن صخر(٤) بدري.

ومن بني زريق:

مسعود بن خالد بدري.

ورفاعة بن رافع بدري.

---

(١) البقرة: ٢٧٨.

(٢) وتتمّة الآية: «لا تَظلمون ولا تُظلمون» البقرة: ٢٧٩.

(٣) البقرة: ٢٨٠.

(٤) وفي نسخة -ج-:قبطي بن عجت.

وجبر بن أنيس بدري(١).

وعباد بن قيس بدري.

ومن بني بياضة:

مرة بن عامر بدري.

وجبلة بن ثعلبة بدري.

وخليفة بن عدي بدري.

ومن بني عمرو بن عوف(٢):

المنذر بن محمَّد بدري.

وسهل بن حنيف بدري، وهو الذي خلفه علي عليه السَّلام على المدينة حين خرج الى الكوفة(٣).

والحارث بن النعمان بدري.

وعبيد بن أُم عبيد بدري.

وأبو عبيدة(٤) بن ربيعة بدري.

ومن بني عبد الأشهل:

مالك بن التيهان بدري، وهو أحد النقباء ليلة العقبة.

وعبيد بن التيهان بدري، وهو أحد النقباء أيضاً ليلة العقبة، وقتلا جميعاً يوم صفين بين يدي علي عليه السَّلام.

وسعد بن زيد بدري.

---

(١) وفي نسخة ـجـ: جبذ بن أنس وفي ـأـ: حسن بن أنس.

(٢) وفي نسخة ـأـ: عمرة بن العود.

(٣) لحرب الجمل وشهد مع علي عليه السَّلام صفين وولاه بلاد فارس (الاستيعاب ٩١/٢ اسدالغابة ٢٦٤/٢).

(٤) وفي الأصل: أبوعبد.

وعباد بن بشر بدري.

وعبدالله بن سعد بدري.

وسلمة بن ثابت بدري.

ومن الأنصار ممّن صحب النبي صلوات الله عليه وآله وكانت له سابقة ولم يشهد بدراً

وواسى أصحاب بدر زيد بن أرقم -صاحب المنافقين- الذي اظهر عليهم نفاقهم.

وخزيمة بن ثابت، وهو ذوالشهادتين الذي أجاز النبي صلوات الله عليه وآله شهادته بشهادة رجلين.

وعقبة بن عامر، صاحب المنافقين ليلة العقبة، وكان عاملاً لعلي عليه السَّلام على الكوفة.

ورافع بن خديج.

والنعمان بن العجلان، وكان عاملاً لعلي عليه السَّلام على النهروان.

وقتادة بن ربعي، وكان عاملاً لعلي عليه السَّلام على مكة.

وحنظلة بن النعمان.

ومحمَّد بن ثابت بن قيس بن شماس(١).

وأبو الورد ابن قيس(٢).

والعلاء بن عمرو.

---

(١) وفي نسخة -ج-: محمَّد بن ثابت وقيس بن شماس.

(٢) أبوالورد ابن قيس بن فهد الانصاري. (الاصابة ٤/٢١٧).

وعبدالله بن أبي طلحة وهو الذي دعا رسول الله صلوات الله عليه وآله لأبيه في حمل أمه به، فقال: اللهمّ بارك لهما في ليلتهما.

والخبر في ذلك: إن أباطلحة هذا كان قد خلف على أُم أنس بن مالك بعد أبيه مالك، وكانت أُم أنس من أفضل نساء الأنصار، ولما قدم رسول الله صلوات الله عليه وآله المدينة مهاجراً أهدى اليه المسلمون على مقاديرهم، فأتت اليه أُم أنس بأنس، فقالت: يارسول الله أهدى اليك الناس على مقاديرهم ولم أجد ماأهدي اليك غير ابني هذا، فخذه اليك يخدمك بين يديك، فكان أنس يخدم النبي صلّى الله عليه وآله.

وكان لأُمه من أبي طلحة غلام قد ولدته أُمه منه، وكان أبوطلحة من خيار الأنصار، وكان يصوم النهار ويقوم الليل ويعمل سائر نهاره في ضيعة له، فمرض الغلام، وكان أبوطلحة إذا جاء من الليل نظر اليه وافتقده، فمات الغلام يوماً من ذلك ولم يعلم أبوطلحة بموته وعمدت أُمه فسجّته في ناحية من البيت، وجاء أبوطلحة، فذهب لينظر اليه، فقالت له أُمه: دعه ولا تعرض له فانه قد هدأ واستراح. وكتمته أمره. فسر أبوطلحة بذلك. وآوى الى فراشه وأوت اليه وأصاب منها.

فلما أصبح، قالت له: يا أباطلحة أرايت قوماً أعارهم بعض جيرانهم عارية، فاستمتعوا بهامدة، ثم استرجع العارية أهلها، فجعل الذين كانت عندهم يبكون عليها لاسترجاع أهلها إياها من عندهم، ماحالهم؟ قال: مجانين. قالت: فلا نكون نحن من المجانين إن ابنك (١) قد هلك، فتعزّ عنه بعزاء الله وسلّم اليه وخذ في جهازه.

---

(١) وفي الاصل و ـ ج و أ ـ: بنيك.

فأتى أبوطلحة النبي صلوات الله عليه وآله، فأخبره الخبر. فعجب النبي صلوات الله عليه وآله من أمرها، ودعا لها، وقال:

اللهمّ بارك لهما في ليلتهما، فحملت تلك الليلة من أبي طلحة بعبدالله هذا.

فلما وضعته لفته في خرقة، وأرسلت به مع ابنها أنس الى النبي صلوات الله عليه وآله، وتقول: يارسول الله هذه ثمرة دعائك، فأخذه رسول الله صلوات الله عليه وآله، فحنكه(١)، ودعا له.

وكان من أفضل أبناء الأنصار.

وممن كان مع علي صلوات الله عليه:

قيس بن سعد بن عبادة.

وسعد بن عبادة من بني ساعدة من الخزرج، يكنى: أباثابت، وكان سيداً من ساداتهم، وكان يدعى الكامل لأنه كان في الجاهلية يحسن العوم(٢) والرمي، وكان من وجوه قومه، وأسلم ولم يشهد بدراً لأنه كان يومئذٍ قد نهش(٣).

ثم شهد مع النبي صلوات الله عليه وآله المشاهد كلها، وكان خيّراً فاضلاً، وامتنع يوم السقيفة من أن يبايع لأبي بكر.

وقيل: إن ذلك كان لما سبق عنده من رسول الله صلوات الله عليه وآله وعقده البيعة لعلي عليه السَّلام، فأبى أن يبايع لأبي بكر، وخرج من المدينة خوفاً على نفسه، ولحق بحوران من أرض الشام، فأقام بها الى أن توفي أبوبكر، وصار الأمر الى عمر، فامتنع أيضاً من أن

---

(١) أي دلك تحت ذقنه.

(٢) العوم: السباحة.

(٣) نهشته الحية: اذا لدغته.

يبايع(١)، ومات بحوران بعد سنتين ونصف من أيام عمر.

وقيل: إنه سعى في قتله، فقتل. وزعموا أن الجن قتله، وأنهم سمعوا قائلاً منهم يقول:

قتلتا سيّد الخزرج(٢) سعد بن عبادة
رميناه بسهمين فلم نخط فؤاده

وهذا من المحال الذي لا تقبله العقول(٣).

وابنه قيس هذا يكنى: أباعبدالملك، وكان فاضلاً من شيعة علي صلوات الله عليه(٤). وروي عن رسول الله صلوات الله عليه وآله أحاديث فيه، وكان على مقدمة الحسن بن علي عليه السَّلام يوم المدائن.

وممن كان مع علي عليه السَّلام:

الحارث بن زياد.

وعبدالله بن زياد.

وجبلة بن عمرو.

وبشير بن أبي زيد.

وعميربن زيد بن أحمر.

وثابت بن زيد بن وديعة.

---

(١) وفي نسخة ـجـ: أن يُباع.

(٢) وفي نسخه ـأـ: سيّد الانصار.

(٣) أقول: ولم يكرر منذ ذلك الزمان الى هذا اليوم.

(٤) واضاف في نسخة ـأـ: وقال بعض الانصار:

يقولون سعداً شقت الجن بطنه ألا ربما حققت فعلك بالعذر
وماذنب سعد أنه بال قائماً ولكن سعداً لم يبايع أبابكر
لئن صبرت عن فتنة المال أنفس لماصبرت عن فتنة النهي والامر

وعبدالرحمان بن عبد ربه.

وعبدالله بن حراش(١) بن الحارث.

والبراء بن عازب.

وثابت بن قيس.

وقيس بن أحمد.

وعبدالله بن زيد.

وعبيد(٢) مولى زيد، قتل يوم النهروان.

والجعد بن رفاعة بن سعد(٣).

وعثمان بن حنيف، من أصحاب رسول الله قتل يوم صفين.

وأبوعباس الزرقي، وهو فارس رسول الله صلوات الله عليه وآله، واسمه غبيد بن معاوية.

وأبوحسن، تميم بن عبدعمرو، وكان عاملاً لعلي عليه السلام على المدينة.

وعائذ بن عبدالرحمان.

وعمرو بن عزية بدري، وهو الذي عقر الجمل يوم الجمل، ويكنىٰ: أباحبة. قتل بالجزيرة.

والحجاج بن عمرو، الذي كان يقول عند القتال: يامعشر الأنصار انصروا الله مرتين. يعني مع النبي ومع علي عليه السَّلام، ويقول: أتريدون أن تقولوا لربنا: «رَبَّنا إنّا أطعْنا سَادَتنا وَ كُبرَاءنا فَأضلّونا السَبيلا»(٤).

---

(١) وفي نسخة ـ أ ـ: خدش وماصححناه من الاصابة.

(٢) وفي نسخة ـ أ ـ: عبيدالله.

(٣) وفي نسخة ـ أ ـ: رفاعة بن زيد.

(٤) الاحزاب: ٦٧.

وعبدالله بن عامر.

وجابر بن عبدالله.

ومعاذ بن الصمة.

وعبدالله بن عامر بن مروان.

وجبير بن حباب بن المنذر.

وكعب بن عجرة.

ومرة بن النعمان.

وسهيل بن مسعود.

وسعيد بن سعد بن عبادة(١).

وخالد بن أبي دجانة.

وعثمان بن سعد.

وعامر بن زيد(٢).

وزيد بن جارية(٣).

وعبيد مولى زيد.

وبشر بن مسعود.

وصيفي(٤) بن عبيد.

وعامر بن أوس.

---

(١) وفي نسخة ـجـ: سعيد بن عبادة،وهو تصحيف.

(٢) وفي نسخة ـأـ: عامر بن يزيد.

(٣) هكذا في جميع النسخ،وأظنه تصحيف،فان زيد بن حارثة استشهد في مؤتة. والظاهر هو زيد بن جارية الانصاري وهو الذي استصغره النبي صلّى الله عليه وآله يوم احد. شهد مع علي عليه السّلام صفين (الاستيعاب ٥٣٦/١ واسدالغابة ٢٢٣/٢).

(٤) هكذا في نسخة ـأـ.

ومسعود بن قيس.
ويزيد بن طعمة.
وجابر بن زيد.
وقيس بن قيس.
ومعاوية بن حرام بن عمرو.
ومحمَّد بن عمرو بن حزم.
وخالد بن أبي خالد، قتل يوم صفين.
ومحمَّد بن هلال بن المعلا.
وأبوزيد بن قيس.
وعامر بن مسعود.
وعبدالله بن عامر بن الحصين.
وعبدالله بن ثابت.
وعبدالله بن المعاذ بن الجموع.

وممّن كان مع علي صلوات الله عليه من أصحاب النبي صلوات الله عليه وآله من مهاجري العرب والتابعين الذين أوجب لهم رسول الله صلوات الله عليه وآله الجنة، وسماهم بذلك:

عمرو بن الحمق الخزاعي.

بقي بعد علي عليه السَّلام، فطلبه معاوية، فهرب منه نحو الجزيرة(١) ومعه رجل من أصحاب علي عليه السَّلام يقال له: زاهر(٢).

---

(١) والجزيرة تعرف اليوم باسم الموصل ـ محافظة نينوى ـ العراق.

(٢) وهذا ليس زهير كما توهم بعض النساخ. وذكره الفضل بن الزبير الكوفي في تسمية من قتل مع الحسين حيث قال: وزاهر صاحب عمرو بن الحمق وكان صاحبه حين طلبه معاوية.

فلما نزلا الوادي نهشت(١) عمراً حية في جوف الليل، فأصبح منتفخاً، فقال: يازاهر تنحّ عني فان حبيبي رسول الله صلوات الله عليه وآله قد أخبرني انه سيشترك في دمي الجن والانس، ولابدّ لي من أن اقتل. فبيناهما على ذلك إذ رأيا نواصي الخيل في طلبه. فقال: يازاهر تغيب، فاذا قتلت فانهم سوف يأخذون رأسي، فاذا انصرفوا فاخرج الى جسدي فواره(٢).

قال زاهر: لابل أنثر نبلي ثم أرميهم به، فاذا أفنيت نبلي قتلت معك. قال: لا، بل تفعل ماسالتك، ينفعك الله به. فاختفى زاهر، وأتى القوم، فقتلوا عمراً واحتزوا رأسه، فحملوه فكان أول رأس حمل في الإسلام، ونصب للناس(٣).

فلما انصرفوا خرج زاهر فوارى جثته.

ثم بقي زاهر حتى قتل مع الحسين صلوات الله عليه بالطف(٤).

وعبدالرحمان بن بديل(٥) الخزاعي الذي بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة، قتل يوم صفين في ثلاثة آلاف رجل انفردوا للموت، فقتلوا من أهل الشام نحواً من عشرين الفاً، ولم يزالوا يقتل منهم الواحد بعد الواحد حتى قتلوا عن آخرهم، وكان عبدالله بن بديل يرتجز، وهو

---

(١) نهشته حية: عضته.

(٢) فواره: أي ادفنه.

(٣) وليس هذا أول مبتدعاته، فن اوّلياته التي لم يسبق اليها أحد قبله ثم صارت بعده سنناً متبعة، فإنه أول من جعل ابنه ولي عهد. وأول من اتخذ المقاصير في الجوامع، وأول من قتل مسلماً صبراً وأول الملوك، وأول من أقام على رأسه حرساً، وأول من أسقط الحد عمن يستحق إقامة الحد عليه كالنجاشي، وأول من ترك الجهر بالتسمية، وأول من خطب الناس قاعداً.

(٤) أحد أسماء كربلاء.

(٥) وفي نسخة الاصل: بذيل، وفي نسخة ـ ج ـ: بن زيل.

يقاتل، فيقول:

أقتلكم ولا أرى معاوية هوت به في النار أم هاوية

وعبدالله بن بديل من الذين وصفهم الله تعالى بقوله: «وَلا علَى الَّذين إذا ماأتَوك لتحملهم قلتَ لاأجد ماأحمِلُكم عليه تولَّوا وأعيُنُهم تفيضُ مِنَ الدَمع حَزَناً أَلّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ»(١).

قتل يوم صفين.

ومن بني أسلم:

بريد، وعبدالله، ومنقذ، وعروة بنو مالك الذين يقول لهم علي عليه السَّلام وهو يرتجز:

جزى الله خيراً عصبة أسلمية حسان الوجوه صرعوا حول هاشم

بريد وعبدالله منهم ومنقذ وعروة أبناء مالك في الأقادم

وابن حصيب الأسلمي من المهاجرين

وجهجاه(٢) بن سعد الغفاري، وهو الذي نزع العصا من يد عثمان وكسرها، ثم حصبه الناس وهو على المنبر.

وأبو شريح الخزاعي.

وصالح بن ناقد بدري.

وأبوراقد الحرث بن عوف الليثي، وكان رسول الله صلوات الله عليه وآله بعثه الى قومه.

وعمير بن قرة الليثي، وهو الذي حلف معاوية ليذيبنّ في اذنيه الرصاص.

---

(١) التوبة: ٩٢.

(٢) هكذا في الخاصة، وفي الاصل: حجلة، وهوتصحيف.

وزيد بن خالد الجهني.

ومسعود بن أسلم.

وعامر بن ذهل. وربيعة بن قيس وهما من عدوان.

وعبدالسلام من المهاجرين.

ومن التابعين الذين بشرهم [رسول] الله صلّى الله عليه وآله بالجنة وأوجبها لهم:

زيد بن صوحان وهو يدعىٰ زيد الخير، وهو الذي قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن من بعدي رجل يسبقه عضو منه الى الجنة ثم يتبعه سائر جسده.

فقطعت يده يوم جلولاء(١)، وخرج مع علي عليه السَّلام يوم الجمل، فقال: ياأمير المؤمنين، إني أرى يداً تشير اليّ من السماء أن تعال ولا أراها إلايدي ولا أراني إلا لاحقاً بها، فإذا قتلت يا أميرالمؤمنين فادفني في ثيابي ودمي، فاني مخاصم القوم.

ثم تقدم بين يدي علي صلوات الله عليه حتى قتل.

وقتل من [ابني] عبدالقيس مع علي يوم الجمل:

سيحان بن صوحان.

وراشد بن سمرة.

وعبدالله بن رقبة.

---

(١) قال الحموي في معجم البلدان ١٥٦/٢: (جلولاء بالمد: طسوج من طساسيج السواد في طريق خراسان بينها وبين خانقين سبعة فراسخ). وهي قريبة من مدينة بعقوبة، وفيها وقعت الحرب بين المسلمين والمجوس سنة ١٦هـ.

وأبوعبيدة. كلهم يأخذ اللواء بعد صاحبه. ثم أخذه صعصعة(١) فأثبت ثم عاش بعد ذلك.

وجندب الخير(٢) قتل يوم صفين، وهو الذي كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يرتجز به ليلة وهو يسوق أصحابه، وهو يقول: جندب وماجندب. فلما أصبح، قالوا: يارسول الله سمعناك تذكر جندباً. فقال: نعم، رجل يقال له: جندب من أُمتي يضرب ضربة يفرق بين الحق والباطل، يبعثه الله يوم القيامة أُمة وحده(٣).

فرأى جندب ساحراً بين يدي الوليد بن عقبة، وكان عاملاً لعثمان على الكوفة، فقتله.

فقال له الوليد: لم قتلته؟

قال: أنا آتيك بالبينة، إن النبي صلّى الله عليه وآله قال: من رأى ساحراً فليضربه بالسيف. فأمر به الوليد الى السجن.

وكان على السجن رجل مسلم يقال له: دينار. فأطلق جندباً. فبلغ ذلك الوليد، فأمر بدينار، فضرب بالسياط حتى مات.

وأُويس بن عامر القرني، قتل مع علي صلوات الله عليه بصفين، وهو الذي قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن من بعدي رجل يقال له: أُويس به شامة(٤) بيضاء، من لقيه فليبلغه مني السلام، فانه يشفع يوم القيامة لكذا وكذا من الناس.

وعلقمة بن قيس من التابعين، أُصيبت رجله يوم صفين.

---

(١) صعصعة بن صوحان.

(٢) وهو جندب بن كعب الأزدي، وقد مرّ ذكره في الحديث ٣٩٥ فراجع.

(٣) راجع الحديث رقم ٣٩٥.

(٤) أي علامة.

وهند الجملي(١)، قتل يوم الجمل.

وعبدالله بن سلمة.

وزياد بن أبي حفصة التيمي.

ومحرز بن الصحصح(٢)، وهو الذي قاتل عبيدالله بن عمر بن الخطاب يوم صفين.

وهذه جمل من أخبار صفين ومافي ذلك من فضائل علي أميرالمؤمنين صلوات الله عليه.

* * *

(١) هند بن عمرو الجملي من بني جمل بن كنانة بن ناحية المرادي قتله عمرو بن يثربي الضبي.

(٢) هكذا في مقاتل الطالبيين ص٢٣ ولايخفى أن في جميع النسخ مذكور محمّد بن صبيح.

[حرب النهروان]

وأما محاربة علي عليه السَّلام للخوارج فقد تقدم من ذلك ماجاء عنه صلوات الله عليه من أمر النبي صلوات الله عليه وآله بحربهم وقتلهم وأخباره، ومايكون منهم، ومايؤول اليه أمرهم، وما كان من فعله عليه السَّلام في ذلك، ونحن نذكر ـ كما شرطنا بعد ذلك ـ جملاً من أخبارهم:

[٤٠٧] فمن ذلك مارواه محمَّد بن راشد، باسناده، عن عمرو بن علي، قال: لما نزل أمير المؤمنين عليه السَّلام في منصرفه من صفين بحروراء، صف المحكمة؛ وهم يومئذٍ ثلاثون الفاً.

وأقبل علي عليه السَّلام على بغلة رسول الله صلوات الله عليه وآله ـ الشهباء ـ حتى وقف بينهم بحيث يسمعونه ويسمع كلامهم، فخطبهم، فقال:

الحمدلله الذي دنا في علوه فحال دون القلوب، وقرب فلم تدركه الأبصار، الأول والآخر، والظاهر والباطن الذي طلع على الغيوب، وعفا عن الذنوب، يطاع بإذنه فيشكر، ويُعصى بعلمه فيغفر ويستر، لايعجزه شيء طلبه، ولايمتنع منه أحد أراده، قدر فحلم، وعاقب فلم يظلم، وابتلى من يحب، ومن يبغض.

ثم قال ـ فيما أنزل على نبيه صلّى الله عليه وآله «لِيمُحِّص الله

الَّذينَ آمنُوا ويمحقَ الكافِرينَ»(١)ـ: ثم أنتم أيها القوم قد علمتم أني كنت للتحكيم كارهاً حتى غلبتموني، والله شهيد بيني وبينكم، ثم كتبنا كما علمتم كتاباً، وشرطنا فيه أن يُحييا ماأحيى القرآن، ويميتا ماأمات القرآن، فان هما لم يفعلا ذلك فلا حكومة لهما، وأنتم على الكتاب من الشاهدين(٢)، وقد علمت [إنّا] على هيئتنا الأُولى، فماذا تقولون؟ والى أين تذهبون(٣)؟

فامتاز(٤) منهم أربعة وعشرون الفاً، فقالوا: اللهمّ إنا نعلم إن هذا هو الحق. ودخلوا معه.

وخرج منهم الف، فعسكروا بالنخيلة، وقالوا: هذا مكاننا حتى يرجع إمامنا إلى قتال أهل الشام.

وخرج منهم خمسة آلاف حتى أتوا النهروان. وبايعوا عبدالله بن وهب الراسبي على الموت.

[أحاديث في الخوارج]

[٤٠٨] الدغشي، باسناده، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، أنه أمرني رسول الله صلوات الله عليه وآله أن أُقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

[٤٠٩] عن أبي سعيد الخدري، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: تفترق أمتي فرقتين، تمرق بينهما مارقة، يقتلها أولى الطائفتين بالله

---

(١) آل عمران: ١٤١.

(٢) وفي الاصل: الناهدين

(٣) وفي نسخة ـ أ ـ: وماذا تفعلون.

(٤) افترق وخرج.

و برسوله.

قيل للخدري(١):فإن علياً قتلهم. قال: ومايمنعه أن يكون أولاهم بالله و برسوله.

[٤١٠] وعن علي صلوات الله عليه، أنه قال في خطبة خطبها:

أنا فقأت عين الفتنة، [لم يكن ليفقأها أحد غيري](٢) ولو لم أك فيكم ماقوتل أهل الجمل ولا أهل الشام ولا أهل النهروان، [وأيم الله] لولا أن تتكلموا فتدعوا العمل لأخبرتكم بماسبق على لسان نبيكم صلوات الله عليه وآله لمن قاتلهم منكم مبصراً لضلالتهم عارفاً بالهدى الذي نحن عليه.

ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني(٣)، فانكم لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تهدي مِائة أو تضل مائة إلا حدّثتكم بناعقها وسائقها.

فقام اليه رجل، فقال: يا أميرالمؤمنين حدّثنا عن البلاء.

فقال علي عليه السّلام: إذا سأل سائل فليعقل، واذا سئل مسؤول فليثبت، [ألا و] إن من ورائكم اموراً [أتتكم جللاً مزوحاً وبلاءً مكلحاً مبلحاً] والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لو ترأت، وفقدتموني لفشل كثير من السائلين وأطرق كثير من المسؤولين، وذلك إذا قلصت حربكم عن ناب وكشف عن ساق، وصارت الأنباء(٤) بلاءً على

---

(١) وفي نسخة -ج-: قيل لأبي سعيد الخدري.

(٢) هذه الزياده موجودة في الغارات ٧/١.

(٣) وفي الغارات: بعد تفقدوني: اني ميت أو مقتول بل قتلا ماينتظر أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم. والذي نفسي بيده، لا تسألوني...

(٤) وفي الغارات ٩/١: وكانت الدنيا بلاء.

أهلها حتى يفتح الله لبقية الأبرار.

فقام رجل، فقال: حدّثنا يا أميرالمؤمنين عن الفتن.

قال: إن الفتن إذا أقبلت اشتبهت وإذا أدبرت أسفرت، وإنما الفتن تحوم كتحوم الرياح [يصبن بلداً ويخطين أُخرى]، وإن أخوف الفتن عليكم عندي فتنة بني أُمية فانها عمياء مظلمة، خصت رزيتها، وعمت بليتها، وأصاب البلاء من أبصر فيها، وأخطأ البلاء من عمي عنها، يظهر أهل باطلها على أهل حقها حتى تملأ الأرض عدواناً وظلماً، وإن أول من يكسر عمدها، ويضع جبروتها، وينزع أوتارها، الله ربّ العالمين. ألا وستجدون في بني أُمية أرباب سوء لكم بعدي كالناقة الضروس تعض بفيها، وتركض برجليها، وتخبط بيديها، وتمنع درها، وإنه لايزال(١) بلاؤهم بكم حتى لايبقى في الأرض إلا نافع لهم، أو غير ضار، حتى لا تكون نصرة أحدكم إلا كنصرة العبد من سيده [اذا رآه أطاعه، واذا توارى عنه شتمه]، وأيم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشرّ يوم لهم.

فقام رجل، فقال: هل بعد ذلك جماعة، ياأمير المؤمنين؟

فقال: نعم إلا أنها جماعة(٢) شتى غير إن قبلتكم واحدة وحجكم واحد [وعمرتكم واحدة] والقلوب مختلفة كذا -وشبك بين أصابعه-.

قال: فيم ذلك يا أميرالمؤمنين؟

قال: يقتل هذا هذا، هجراً هجراً، فتنة، وقطيعة جاهلية ليس فيها إمام هدى، ولا عالم بر، ونحن أهل البيت فينا النجاة ولسنا فيها

---

(١) وفي نسخة -ج-: اونة لايزال.

(٢) وفي الغارات: ألا ان من بعدي جماع شتى.

الدعاة(١).

قال(٢): فما بعد ذلك يا أميرالمؤمنين؟

قال: يفرّج الله البلاء برجل منا أهل البيت كتفريج الأديم(٣) يأتي(٤) ابن خير الأُمة يسومهم الخسف ويسقيهم كأساً مرة، ودّت قريش بالدنيا ومافيها أن يقبل منهم بعض ماأعرض اليوم عليهم ويأبى إلاقتالاً.

* * *

يعني الذي يفرج الله به البلاء المهدي صلوات الله عليه، ومن يقوم بعده من ولده حتى يكون آخرهم الذي يجمع الله عزّوجلّ له الأُمة كلها ويكون الدين كله لله كما أخبر عزّوجلّ في كتابه، ولا تكون فتنة، وكما وعد سبحانه(٥)، ونسب ذلك الى المهدي عليه السَّلام لأنه أول قائم به، وباذل نفسه فيه كما أن ذلك وغيره ممّا يكون في الإسلام من كل أحد يقوم من الائمة فيه، ويجري الله عزّوجلّ به بركة على يديه فنسوب الى رسول الله صلّى الله عليه وآله لأنه أول قائم بدعوة الإسلام.

ومن ذلك قوله صلّى الله عليه وآله وقد ذكر المهدي عليه السَّلام. فقيل له: ممن هو يارسول الله؟ فقال: منا أهل البيت، بنا يختم الله الدين كما فتحه بنا،

---

(١) وفي نسخة -ج-: وإنا فيها دعاة.

(٢) وفي الغارات: فقام رجل فقال: يا أميرالمؤمنين مانصنع في ذلك الزمان؟ فقال (ع): انظروا أهل بيت نبيكم فان لبدوا فالبدوا وان استصرخوكم فانصروهم تؤجروا، ولا تسبقوهم فتصرعكم البلية. فقام رجل آخر فقال:

(٣) أي: تفريج الانسان المحصور في الجلد لتعذيبه، وفي تفريجه راحة.

(٤) في الغارات: يأبي.

(٥) اشارة الى الآية الكريمة «... حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله» البقرة: ١٩٣.

وبنا يستنقذكم الله من الفتنة كما استنقذكم بنا من الشرك .

فنسب ذلك صلّى الله عليه وآله الى نفسه لأنه أول قائم به وكذلك ينسب الى المهدي عليه السَّلام ماقام به وما يقوم به من بعده من وطد له الأمر من ولده.

وممّا يبيّن ذلك إيضاحاً ماجاء نصاً فيه، عن النبي صلّى الله عليه وآله، أنه ذكر المهدي عليه السَّلام، وما يجريه الله عزّوجلّ من الخيرات والفتح على يديه.

فقيل له: يارسول الله كل هذا يجمعه الله له؟

قال: نعم. وما لم يكن منه في حياته وأيامه هو كائن في أيام الائمة من بعده من ذريته.

وسنذكر القول في هذا بتمامه في الفصل الذي نذكر فيه أخبار المهدي عليه السَّلام ـ من هذا الكتاب ـ إن شاءالله، وإنما ذكرت هاهنا ماذكرت منه لما مرّني مايوجب ذكره.

[٤١١] المبارك بن فضالة، عن أبي بصير العبدي، عن أبي سعيد الخدري(١)، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: تقتتل فئتان عظيمتان من أُمتي، فتمرق(٢) من بينهما مارقة تقتلها أولى الفئتين بالحق.

قال علي بن زيد: فأخبر بذلك عدي بن بسر(٣) بن أرطاة. فأرسل الى أبي بصير يسأله عن هذا الحديث ، فقال: سمعت أباسعيد

---

(١) وفي نسخة ـ ج ـ عن المبارك بن قضاعة عن أبي سعيد الخدري.

(٢) تمرق: تجوز وتخرق وتتعدى.

(٣) وفي نسخة الاصل: بشر،وهو غلط ، واظنه عدي بن أرطاة.

الخدري يقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول ذلك.

ثمّ ضرب أبوبصير بيده على صدره، وقال: لم تسأل عن هذا؟ قتلهم والله من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلي عليه السَّلام، وكان أولاهم بالحق.

فغضب عـدي بن بسر بن أرطاة لذلك، لأنه كان من أصحاب معاوية، ومن غضب من الحق، فلا أرضاه الله عزّوجلّ.

[٤١٢] ابن لهيمة، باسناده، عن أبي سعيد الخدري، أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: سيخرج من بعدي أقوام يقولون الحق بألسنتهم، وتأباه قلوبهم، يقرأون القرآن لايجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كمايرمق السهم من الرمية، ينظر الى نصله ولايرى شيئاً، ثم ينظر الى قدحه فلايرى شيئاً، ثم ينظر الى رِيشه فلايرى شيئاً، ثم ينظر الى رصافه فلايرى شيئاً، فلا يعلق بهم من الدين إلا كما يعلق ذلك السهم(١).

[ضبط الغريب]

قوله: يمرقون. المروق: الخروج من الشيء من غير مدخله، وكذلك الخوارج دخلوا الاسلام بالإقرار بالشهادتين وخرجوا منه بالنفاق على إمامهم الذي أمر الله عزّوجلّ بطاعته، وقرنها بطاعته وطاعة رسوله صلّى الله عليه وآله، فخرجوا من الدين من غير الموضع الذي دخلوا منه، ويقال: مرق السهم من الرمية مروقاً.

السهم: النبل الذي يرمى به. والرمية: مايرمي الرامي من الصيد وغيره

---

(١) وفي نسخة -ج-: يعلق من السهم.

ـفعيل في موضع مفعول بها وهي مرمية، كما يقال: قتيل في موضع مقتول. ومروق السهم من الرمية: هو خروجه من غير الموضع الذي دخل فيها منه، وذلك أن يرمي الرامي الطريدة(١) من الوحش، يريد صيدها من قوسه فيصيبها بسهمه، فيخرقها، ويخرج من الجانب الثاني منها كله، فتسقط الى الأرض لشدة الضربة.

والنصل: حديدة السهم، يقال نصل السهم، ونصل السيف لحديدته، وانتصلت السهم: إذا أخرجت نصله، ونصلته: إذا جعلت له نصلاً، ونصل الشفرة: حديدتها، ونصل البهمي: وهو نبات له رؤوس حديدة، يعلق بجلود الغنم ويدخل فيها، كذلك أيضاً يقال له: نصلها تشبيهاً بحديدة السهم.

والقدح: عود السهم وجمعه قداح.

والرصاف: عقب يلوى على موضع النوق(٢) من السهم. وفي رواية أُخرى من هذا الحديث، ثم ينظر الى فرقه فلايرى شيئاً. والفرق: شق رأس السهم، حيث يجعل الوتر من أراد أن يرمي عن القوس. والرصاف: جمع رصفة، والرصفة: ـكما ذكرناـ عقبة يلوى ويشد بالغراء(٣) يعقب بها أسفل الفرق ليشتد لئلا ينشق السهم إذا نزع به الرامي ليرمي به عن القوس، وكذلك قد يلوون مثل هذا العقب على مايدخل من النصل في السهم إذا لم تكن فيه جبة(٤)، وكان إنما جعل في طرف النصل شوكة تدخل في السهم، فيشدون عليه عقبة بالغراء لترم السهم. وتسمى أيضاً: رصفة، وجمعها رصاف، وتسمى السهم التي يفعل بها ذلك ويشد بالعقب: موصوفة.

---

(١) الطريدة: الصيد الذي أقبل عليه القوم والكلاب تطرده لتأخذه.

(٢) النوق: موضع الوتر من السهم.

(٣) الغراء: الذي يلصق به الريش.

(٤) الجبة السنان: مدخل ثعلب الرمح منه.

ومن السهام مالايرصف إذا كان لنصله جبة يدخل طرف السهم فيها ويترك الفوق أيضاً بلارصاف إذا أمنوا عليه أن ينكسر،قال بعض شعراء العرب:

(رمتني فأصابتني بنبل غير مرصوفة)

وذلك لما يتخوف من النبل إذا كانت نصالها غير مرصوفة وكان بحباب أن يبقى النصل في بدن الذي يصيبه إذا انتزع السهم منه.

والريش، هو الريش يلصق في السهم تحت الفرق، فشبه رسول الله صلّى الله عليه وآله خروج الخوارج من الدين لايعلق بهم شيء منه بالسهم ترمي به الرمية فينفذها ويخرج منها لشدة الرمي، ولا يعلق به شيء من دمها، وذلك قوله: ينظر في نصله، يعني الرامي، إذا مضت الطريدة تجود بنفسها، فأصاب سهمه في الأرض فيظن أنه أصابها أو لم يصبها، فينظر في نصله فلايري شيئاً، يعني من الدم على الحديدة، ثم ينظر الى قدحه فلايرى شيئاً -يعني لايرى شيئاً على العود أيضاً من الدم- ثم ينظر الى ريشه فلايرى عليه شيئاً، ثم ينظر الى رصافه -يعني العقب الذي تحت الفرق- فلايرى شيئاً به أيضاً من الدم.

وفي حديث آخر: ثم ينظر الى فرقه -وهو الشق كما ذكرنا الذي يكون في آخر السهم- فلايرى الدم علق بشيء منه، كذلك لايعلق شيء من الدين بالخوارج كما شبههم النبي صلّى الله عليه وآله بذلك ووصفهم بصفته.

***

[ابن عباس والخوارج]

[٤١٣] وبآخر، عن عبدالله بن عباس، أنه قال: أرسلني علي أميرالمؤمنين عليه السّلام الى الخوارج الحرورية لاكلمهم، فكلمتهم.

فقالوا: لا حكم إلا لله.

فقلت: أجل، ولكن أما تقرأون القرآن(١) وقول الله عزّوجلّ «يحكُمُ بِهِ ذَوا عَدْل مِنْكُمْ»(٢)، وقوله: «وَأَن احكُمْ بَيْنَهُمْ بِما أَنزَلَ الله»(٣)، وقوله: «فَابعثُوا حكَماً مِنْ أَهْلِه وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا»(٤). وقد شهد من شهد منكم رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ حكم سعداً في بني قريظة، فلما حكم فيهم بالحق أجاز حكمه، وقال: لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرفعة(٥)، فهل تقولون إن رسول الله صلّى الله عليه وآله أخطأ في تحكيم سعد(٦) في بني قريظة؟ وأيهم عندكم أوجب أن يحكم فيه أمر مابين رجل وبين امرأته، أو جزاء صيد يصيبه محرم، أو الحكم في أُمّة قد اختلفت وقتل بعضها بعضاً ليرجع منها الى حكم الكتاب من خالفه، فتحقن دماء الأُمة ويلم شعثها؟

---

(١) وفي نسخة ـجـ: اما تعرفون القرآن وتقرأون القرآن.

(٢) المائدة: ٩٥.

(٣) المائدة: ٤٩.

(٤) النساء: ٣٥.

(٥) الرفيع: السماء، جمعه: أرفعة.

(٦) وهو سعد بن معاذ.

فقال لهم ابن الكوا: دعوا مايقول هذا وأصحابه، وأقبلوا على ماأنتم عليه فان الله عزّوجلّ قد أخبر أن هؤلاء قوم خصمون(١).

[٤١٤] أحمد بن شعيب النسائي(٢)، باسناده، عن عبدالله بن عباس، أنه قال: لماخرجت الحرورية اعتزلوا في دار(٣) وكانوا ستة آلاف. فقلت لعلي عليه السّلام: ياأميرالمؤمنين أبرد بالظهرا(٤) لعلّي اكلم هؤلاء القوم فاني أخافهم عليك، فصلّى وصلّيت معه، ثم دخلت عليهم الدار نصف النهار -وهم يأكلون-. فقالوا: مرحباً بابن عباس، فماجاء بك؟ فقلت: أتيتكم من أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله المهاجرين والأنصار، ومن عند ابن عم النبي وصهره وعليهم نزل القرآن، وهم أعلم بتأويله منكم، وليس فيكم منهم أحدٌ لأبلغكم مايقولون وأبلغهم ماتقولون.

فانتحى الى نفر منهم، فقلت: هاتوا مانقمتم على أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلى ابن عمه.

قالوا: ثلاثاً.

قلت: ماهن؟

قالوا: أما واحدة، فإنه حكم الرجال في أمر الله [فكفر] وقد قال

---

(١) اشارة الى الآية الكريمة: «مَاضَرَبُوه لكَ إلا جدَلاً بَل هُمْ قومٌ خَصِمون». الزخرف:٥٨.

(٢) روى السيد محمّد بن عقيل العلوي في كتابه النصائح الكافية لمن يتولى معاوية ص١٠٩: فقد علمت ماجرى للإمام النسائي رحمه‌الله حيث جمع خصائص الإمام علي بن أبي طالب كرم‌الله وجهه، فإنه طولب في جامع دمشق أن يكتب مثلها في معاوية.

فقال: لاأعرف فيه إلا قول النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم: لاأشبع الله بطنه.

فضرب بالنعال وعصرت خصيتاه، ثم مات شهيداً رحمه الله.

(٣) الدار: المنزل سواء كانت مبنية ام غير مبنية بل كل موضع حلّ به قوم فهو دارهم.

(٤) هكذا في الخصائص، وفي الاصل: اترد بالصلاة.

الله عزّوجلّ «إن الحكمَ إلا لله»(١).

قلت: هذه واحدة، فما الثانية؟

قالوا: فانه أحلّ الغنائم(٢) وحرم السبي، فإن كان الذين قاتلهم وقتلهم كفاراً لقد حلّ سبيهم، وإن كانوا مؤمنين فما حلّ قتلهم ولا قتالهم ولا غنائمهم.

قلت: هذه اثنتان.

قالوا: نعم، وأما الثالثة، فانه محا من امرة المؤمنين، فإن لم يكن أميرالمؤمنين فهو أمير الكافرين، وإن كان أميرالمؤمنين فلم محا اسمه من أمرة المؤمنين؟

قلت: هذه ثلاثة.

قالوا: نعم.

فقلت: هل عندكم غير هذا؟

قالوا: لا، وحسبنا هذا.

قلت لهم: أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله عزّوجلّ، وأخبرتكم عن رسول الله صلّى الله عليه وآله بما لا تدفعونه، بأن الذي أنكرتموه قد جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلّى الله عليه وآله أترجعون؟

قالوا: نعم.

قال: قلت: أما قولكم: إنه حكم الرجال في أمر الله، فأنا أقرأ عليكم من كتاب الله عزّوجلّ أنه قد صيّر حكمه الى الرجال في ربع

---

(١) الأنعام: ٥٧.

(٢) وفي الخصائص ص١٤٧: فانه قاتل ولم يسب ولم يغنم.

درهم، وأمر الرجال أن يحكموا فيه، وذلك أرنب قتله محرم. قال الله تعالى «يا أيها الَّذينَ آمنُوا لا تقتلوا الصيدَ وأنتُمْ حُرُم وَ مَن قتلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجزاء مِثلُ مَا قتَل مِنَ النَّعمِ يحكُمُ به ذوَا عَدل منكُم»(١) فكان من حكم الله عزّوجلّ بانه صيّره الى الرجال يحكمون فيه، اناشدكم الله، أحكم الرجال في صلاح ذات بينهم وحقن دمائهم(٢) أفضل، أم حكمهم في أرنب؟

قالوا: بل ذلك أفضل.

قال: وقلت: وقال الله عزّوجلّ في المرأة وزوجها: «وإنْ خِفتم شِقاقَ بَينِهما فَابْعثُوا حكَماً مِنْ أهلِهِ وَ حكَماً مِنْ أهْلِهاَ إن يُريدا إصلاحاً»(٣)، فانا شدكم الله أحكم الرجال في صلاح ذات بينهم وحقن دمائهم أفضل، أم حكمهم في بُضع امرأة(٤)؟

قالوا: بل ذلك أفضل.

قال: قلت: أولستم تعلمون أن رسول الله صلّى الله عليه وآله حكم سعداً في بني قريظة؟

قالوا: نعم.

قال: قلت: فهل خرجت من هذه؟

قالوا: بلى. قال: قلت: أما قولكم: إنه قاتل وقتل وأحلّ الغنائم ولم يسب الذراري، فهو إنما فعل ذلك بتوقيف(٥) من رسول الله صلّى الله عليه وآله إن ذلك هو الحكم في أهل القبلة، ولم يفعله برأي نفسه، وقد أنكر ذلك من أنكره في الوقت يوم الجمل، فأخبرهم

---

(١) المائدة: ٩٥.

(٢) وفي نسخة -ج-: دمائكم.

(٣) النساء: ٣٥.

(٤) نكاح امرأة.

(٥) وفي نسخة الاصل و-ج و أ- بتوقيق.

بذلك، وقال: فأيكم يضرب على عائشة، فيأخذها في سهمه، ـإن أُسهمَ ـ؟ قالوا: لاأحد، واعترفوا له بالصواب فيما فعله، فان قلتم أنتم إنكم تسبون أُمكم عائشة، وتستحلون منها ماتستحلون من غيرها وهي أُمكم فقد كفرتم(١)، وإن قلتم إنها ليست بأُمكم فقد كذبتم. فأنتم في ذلك بين ضلالتين، فالتمسوا المخرج.

فلم يحيروا جواباً إلا أن قالوا: صدقت.

قال: قلت: أفخرجت من هذه؟

قالوا: نعم.

قال: قلت: وأما محوه تسميته في المحاكمة ـأمير المؤمنين ـ، إذ قال معاوية وأصحابه: إنا اذا أقررنا أنه أميرالمؤمنين لم يجب لنا أن نتحكم عليه، أفلستم تعلمون أن رسول الله صلّى الله عليه وآله لما قاضى المشركين بالحديبية(٢) أمر علياً عليه السّلام أن يكتب: هذا ماقاضى عليه محمّد رسول الله. فقال المشركون: إنا لو نعلم أنك رسول الله ماصددناك (٣)، ولكن اكتب محمّد بن عبدالله. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السّلام: امحه، فأبى من ذلك تعظيماً له. فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: أرني إياه. فأراه مكان رسول الله، فمحاه، وأبقى: هذا ماقاضى عليه محمّد بن عبدالله، وقال: الله يعلم أني لرسوله. ورسول الله صلّى الله عليه وآله أفضل من علي وقد محاذكر رسالته. فهل محاه ذلك من الرسالة؟

---

(١) وفي الخصائص: لأن الله تعالى يقول: «النَّبِيُّ أولى بِالمؤْمنينَ مِنَ أنفُسِهِمْ وَ أزواجُهُ أُمهاتُهم». الاحزاب:٦.

(٢) واد قريب من مكة (الحجاز).

(٣) صد: منع وقابله.

قالوا: لا.

قال: قلت: وكيف يمحو مثله علياً من امرة المؤمنين.

فرجع منهم الفان، وخرج سائرهم، فخرج اليهم علي عليه السَّلامُ، فقتلهم على ضلالتهم، وقاتلهم(١) معه المهاجرون والأنصار وأهل البصائر من المسلمين.

* * *

(١) وفي نسخة ـ د ـ: وقاتل معه.

[منشا الفتنة]

[٤١٥] يحيى بن آدم، باسناده، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: أتيت أبا وائل(١) وهو في مسجد حي كذا(٢)، فاعتزلناه في المسجد.

فقلت: أخبرني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي عليه السَّلام. فيمَ قاتلوه؟ وفيم استجابوا له حين دعاهم؟ وفيمَ فارقوه، فاستحلّ قتال من قاتل منهم؟

قال: كنا بصفين، واستمر القتل في أهل الشام، فقال عمرو لمعاوية: أرسل الى علي بالمصحف فإنه لايأبى عليك.

فجاء رجل على فرس بالمصحف، فقال: ندعوكم الى كتاب الله بيننا وبينكم. فقال علي عليه السَّلام: نحن أولى بكتاب الله منكم. ومال أكثر الناس الى المواذعة(٣).

وجاءت الخوارج -ونحن نسميهم يومئذ القراء- وأسيافهم على عواتقهم، فقالوا: ياأميرالمؤمنين، أتمنعنا أن نسير بأسيافنا الى هؤلاء، فنقتلهم بحكم الله بيننا وبينهم.

---

(١) واسمه شقيق بن سلمة الكوفي.

(٢) هكذا في النسخة -د-أما في الأصل ونسخة -ج-: مسجد حية.

(٣) المواذعة بمعنى الاصلاح.

فقام سهل بن حنيف(١) فقال: ياهؤلاء القوم اتهموا أنفسكم فإنا قد كنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم الحديبية، ولو نرى قتالاً لقاتلنا. فجاء عمر، فقال: يارسول الله ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ قال: بلى. قال: أوليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار. قال: بلى. قال: فعلام نعطي الدنيئة في ديننا، ونرجع لما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: يابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله.

فانطلق عمر وهو مغضب، فأتى أبابكر، فقال له مثل ذلك. فقال له أبوبكر: إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبداً. فانزلت سورة الفتح.

فأرسل الى عمر، فقرأها عليه، من أولها الى آخرها. فقال عمر: أفتحٌ هو يارسول الله.

قال: نعم.

ثم قال سهل للخوارج: إنّ هذا فتح.

فوضعت الحرب أوزارها بحكم الحكمين. ورجع علي عليه السّلام الى الكوفة، وفارقته الخوارج. ونزلوا حروراء وهم تسعة عشر الفاً، فأرسل علي عليه السّلام اليهم فناشدهم الله ماالذي نقمتم عليّ، أفي فيء قسمته؟ أم في حكم؟

وأتاهم صعصعه بن صوحان العبدي(٢) فناشدهم الله أن

---

(١) أبوعبدالله أو أبوسعد سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة الصحابي البدري، وكان في بدر ينضح عن رسول الله صلّى الله عليه وآله بالنبل ويقول: نلوا سهلاً فانه سهل، استخلفه أميرالمؤمنين على البصرة شهد معه صفين توفي ٣٨هـ.

(٢) صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدي من سادات عبدالقيس من أهل الكوفة ←

يرجعوا، فأبوا.

فقال لهم: ماالذي نقمتم؟

فقالوا: نخاف أن ندخل في فتنة.

فقال: لاتعجلوا ضلالة العام مخافة فتنة قابل.

قالوا: نكون على ناحيتنا، فان قبل القضية قاتلناه على ماقاتلنا عليه أهل الشام يوم صفين، فان نقضها قاتلنا معه.

فساروا حتى قطعوا النهروان.

وافترقت منهم فرقة يقتلون الناس.

فقال أصحابهم: ماعلى هذا فارقنا علياً عليه السَّلام، فلما بلغ علياً عليه السَّلام صنيعهم قام، فقال: تسيرون الى عدوكم، أو ترجعون الى هؤلاء الذين خلفكم في دياركم؟ قالوا: بل نرجع اليهم.

فقال علي عليه السَّلام: إني محدّثكم عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنّ طائفة تخرج من قبل المشرق عند اختلاف الناس، لايرون جهادكم مع جهادهم شيئاً ولا صلاتكم مع صلاتهم شيئاً ولاصيامكم مع صيامهم شيئاً، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، علامتهم أن فيهم رجلاً عضده كثدي المرأة يقتلهم أولى الطائفتين بالحق.

فسار علي اليهم، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وجعلت خيل علي عليه السَّلام لايقوم لهم.

فقال علي عليه السَّلام: أيها الناس إن كنتم انما تقاتلون لي فوالله

كان خطيباً بليغاً،له مع معاوية مواقف يذكره المؤلف فيا بعد. شهد صفين مع علي. نفاه المغيرة من الكوفة الى جزيرة أوال في البحرين بأمر معاوية فمات فيها ٦٠هـ وقيل بالكوفة.

ماعندي ماأجازيكم به، وإن كنتم تقاتلون لله فلايكن هذا قتالكم، فحملوا عليهم، فقتلوهم كلهم.

فقال: اتبعوا المخدج، فطلب فلم يوجد، فركب علي عليه السَّلام دابته، وانتهى الى وهدة(١) من الارض فإذا فيها قتلى بعضهم على بعض، فاستخرج من تحتهم يجر برجليه، فرآه الناس.

فقال علي عليه السَّلام: لاأغزو العلم.

فرجع الى الكوفة، فقتل.

واستخلف على الناس الحسن بن علي عليه السَّلام، فبعث قيس بن سعد في مقدمته في اثني عشر الف، كما كان يفعل علي عليه السَّلام.

ثم بعث الحسن عليه السَّلام بالبيعة الى معاوية، وكتب بذلك الى قيس بن سعد. فقام قيس في أصحابه، فقال:

أيها الناس أتاكم أمران لابدّ لكم من الدخول في أحدهما: دخول في فتنة، أو قتال مع غير إمام.

قالوا: وماذلك؟

قال: إن الحسن بن علي عليه السَّلام قد أعطى معاوية البيعة. فرجع الناس فبايعوا لمعاوية.

ولم يكن لمعاوية همٌّ إلا الذين تألفهم يتساقطون عليه، فيبايعونه حتى بقي منهم ثلاثمائة ونيف -وهم أصحاب النخيلة-.

[٤١٦] يحيى بن آدم(٢) باسناده، عن الأعمش، قال: لمارأى أصحاب علي عليه السَّلام الخوارج قالوا: روحوا بناروحة الى الجنة.

---

(١) وهدة من الأرض: حفرة.

(٢) أبوزكريا يحيى بن آدم بن سليمان الاموي مولى آل أبي معيط توفي ٢٠٣هـ.

فقال عبدالله بن وهب الراسبي(١): لعلها روحة الى النار.

قالوا: شككت؟

قال: أتألون(٢) على الله؟

فاعتزل منهم فروة بن نوفل الأشجعي بألف رجل، فقال لهم أصحابهم: أشككتم؟ أما لو أن تبقى منا عصابة من بعدنا يدعون الى أمرنا لبدأناكم.

فسار فروة بن نوفل(٣)الى الديلم، فأوقعوا بها وقعة لم ير مثلها.

ثم رجعوا الى النخيلة، فلما جاء معاوية قاتلوه، فأرسل الى الكوفة إني خلفت أهل الشام.

قال يحيى: فخرجوا اليهم -يعني أصابوهم-.

[٤١٧] أبوهاشم، باسناده، عن حميد بن هلال، قال: دخل المسجد رجل، فنقر كما ينقر الديك.

فقال رجل من أصحاب السواري:ماأحسن هذه الصلاة؟

فقال حذيفة: إن حدثتكم، أن أصحاب السواري شراركم أكنتم تصدقون؟

فقام رجل، فقال: لاتحفظن أصحاب السواري فتحفظهم فوجدهم خمسة وعشرين رجلاً يصلون الى الأساطين لايفترون ليلاً ولا نهاراً.

---

(١) من الأزد من ائمة الاباضية (الخوارج) قاتل أميرالمؤمنين فقتل بالنهروان -بين بغداد وواسط- ٣٨هـ.

(٢) أي: ألم تخلفوني.

(٣) فروة بن نوفل بن شريك الاشجعي رئيس الشراة. أقام بعد الاعتزال شهرزور وبعد صلح الحسن(ع) زحف الى الكوفة وقتل في شهرزور ٤١هـ.

ـوقال ذلك الرجلـ:فلما كان يوم النهروان عددت أربعة وعشرين رجلاً منهم ممن قتل، وظننت أن الخامس والعشرين معهم، ولكن خفي عليّ.

قال: يعني ممن قتله علي صلوات الله عليه.

[مع ابن عباس أيضاً]

[٤١٨] عاصم بن كليب، عن أبيه، قال: إني لخارج من المسجد حتى جاء ابن عباس من عند معاوية، وقد حكموا الحكمين، فدخل دار سليمان بن ربيعة، فجلس، وأجلب الناس اليه(١)، فمازال يؤتى اليه برجل بعد رجل وكثروا حتى خفت على نفسي، فقال ابن عباس: إنكم قد أكثرتم، فاختاروا رجلاً منكم يتكلم عنكم، فاختاروا رجلاً أعور من بني تغلب يقال له: عتاب.

فقال: الله اكبر.

قال:الله كذا.

وقال:الله كذا، ينزع بحجته من القرآن في سورة واحدة.

فقال ابن عباس: إني أراك عالماً بما قد فصلت ووصلت. أُنشدكم الله أيّ رجل كان فيكم أبوبكر؟

فأثنوا عليه خيراً.

قال: فأُنشدكم الله أيّ رجل كان فيكم عمر؟

فأثنوا عليه خيراً.

قال: فأُنشدكم الله لو أن رجلاً أصاب ظبياً أو بعض الصيد وهو

---

(١) وفي الاصل: عليه.

محرم فحكم فيه أحدهما، أيجوز (حكمه)(١)؟

قالوا: لا، لأن الله عزّوجلّ يقول: «تحكُمْ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ»(٢).

قال: فدماؤكم أعظم.

ثم قال: أُنشدكم الله أنتم تعلمون أن أهل الشام سألوا القضية وكرهناها وأبيناها، فلما أصابتكم الجراح وعضتكم الحرب، ومنعتم ماء الفرات، أنشأتم تطلبوها، والله حدّثني معاوية انه أتى بفرس بعيد البطن من الأرض ليهرب عليه حتى أتاه آتٍ منكم، فقال: إني رأيت أهل العراق مثل الناس ليلة النفر، فأقام.

* * *

(١) مابين القوسين من نسخة ـ ج ـ.

(٢) المائدة: ٩٥.

[نعود الى ذكر الأحاديث]

[٤١٩] عبدالرحمان بن صالح، باسناده، عن ابن سيرين(١) قال: سمعت عبيدة يقول: ذكر علي عليه السَّلام أهل النهروان. فقال: فيهم رجل مخدوج اليد، لولا أن تبطروا لأنبأتكم بما وعد الله على لسان رسوله صلّى الله عليه وآله الذين يقاتلونهم.

قال ابن سيرين: فقلت لعبيدة: أنت سمعته(٢)؟

قال: إي وربّ الكعبة إي وربّ الكعبة إي وربّ الكعبة. [يعني ثلاثاً].

[٤٢٠] سفيان الثوري، باسناده، عن علي عليه السَّلام، انه لما قتل أهل النهروان، قال: اطلبوا ذاالثدية. وطلبوه فلم يجدوه.

قال: فجعل يعرق جبينه ويقول: والله ماكذبت ولاكذبت،هو رجل مخدوج اليد، فاطلبوه. فلما استخرجوه، فرآه، سجد.

[٤٢١] محمَّد بن داود، باسناده، عن مسروق، قال: سألتني عائشة: من قتل الخوارج؟

---

(١) أي محمَّد بن سيرين.

(٢) وفي مسند أحمد بن حنبل ٧٨/١ : قال، قلت: أنت سمعته من محمَّد؟ قال: إي...

قلت: علي بن أبي طالب عليه السَّلام.

قالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: هم شرّ الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة، وأقربهم الى الله وسيلة.

وقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: علي مع الحق والحق مع علي(١).

قال: ثم ذكرت لها أن علياً عليه السَّلام استخرج ذا الثدية من قتلى أهل النهروان الذين قتلهم.

فقالت: إذا أتيت الكوفة فاكتب اليّ بأسماء من شهد ذلك -ممن يعرف من أهل البلد- قال: فلما قدمت الكوفة، وجدت الناس أتباعاً، فكتبت من كل سُبْع عشرة ممن شهد ذلك -ممن نعرفه-، فأتيتها بشهادتهم.

فقالت: لعن الله عمرو بن العاص، فإنه زعم هو قتله على نيل مصر.

[٤٢٢] عبدالله بن الحارث، باسناده، عن عاصم بن كليب(٢)، عن أبيه، قال: بينا علي يحدّث الناس بالكوفة وحوله جماعة، إذ وقف عليه رجل فقال: يا أميرالمؤمنين أتاذن لي في الكلام؟

فقال: تكلم.

قال: فإني خرجت للعمرة، فلقيت عائشة، فقالت لي: ماهؤلاء الذين خرجوا بأرضكم يسمون الحرورية؟ قلت: قوم خرجوا بأرض

---

(١) ولا يخفى أن هذه الجملة منفصلة عن الرواية الاولى وهي رواية في حدّ ذاتها جمعها المؤلف في رواية واحدة (لاحظ استخراج الحديث) وبقية الرواية تابع للرواية الاولى.

(٢) وهو عاصم بن كليب بن شهاب بن المحنون الجرمي الكوفي توفي ١٣٧هـ. (تهذيب التهذيب ٥/٥٥).

تسمّى حروراء، فنسبوا اليها. فقالت: والله لو شاء علي بن أبي طالب لأخبركم بما أخبره به رسول الله صلّى الله عليه وآله عنهم. وقد جئتك يا أميرالمؤمنين أسألك عن ذلك.

فهلّل علي عليه السّلام وكبّر مرتين.

ثم قال: نعم، دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله، وليس عنده أحد غير عائشة. فقال: ياعلي، كيف أنت وقوم كذا وكذا؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: هم قوم يخرجون من المشرق يقرأون القرآن لايجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فيهم رجل مخدج كأن يده ثدي امرأة(١).

ثم نظر الى الناس فقال: أُنشدكم الله هل أخبرتكم بهم؟

قالوا: نعم.

قال: فأُنشدكم الله هل أخبرتكم أنه فيهم؟ فقلتم: إنه ليس فيهم. فحلفت لكم أنه فيهم وإني ما كذبت ولا كذبت، فأتيتموني به تسحبونه كما نعت لكم.

قالوا: نعم. [صدق الله ورسوله].

[٤٢٣] يحيى بن اكثم(٢)، باسناده، عن ابن عباس، قال: لما قتل علي عليه السّلام أهل النهروان، قال: أيّ نهر هذا؟

قالوا: هو النهروان.

قال: اطلبوا في القتلى رجلاً أخدج إحدى اليدين ليست له كف

---

(١) وفي خصائص النسائي ص١٤٧: ثدي حبشية.

(٢) أبومحمّد يحيى بن اكثم بن محمّد بن قطن التميمي الأسيدي المروزي القاضي ولد بمرو ١٥٩ واتصل بالمأمون ولاه قضاء البصرة ٢٠٢هـ ثم قضاء بغداد. واحتجاجه مع الامام الجواد مشهور. عزله المتوكل ومات في الزبذة ٢٤٢هـ

ولا ذراع على موضع عضده مثل ثدي المرأة في طرفه حلمة مثل حلمة الثدي، فيها سبع شعرات طوال.

فالتمسناه، فلم نجده، فارأيته اشتدّ عليه شيء كما اشتدّ ذلك عليه. وقال: إطلبوه! فوالله ماكذبت ولاكذبت وأنه لفيهم.

فرجعنا، وأتينا خندقاً فيه قتلى بعضهم على بعض، فاستخرجناه من تحتهم. فلما رآه فرح فرحاً مارأيناه فرح مثله.

[٤٢٤] إسماعيل بن موسى، باسناده، عن علي عليه السَّلام، أنه لما أتى بالمخدج سجد ـ سجدة الشكر ـ(١).

[٤٢٥] الحكم بن سليمان، باسناده، عن أبي سعيد الخدري، أنه قال: ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله الخوارج ووصفهم، ثم قال: يقتلهم خير البرية علي بن أبي طالب عليه السَّلام.

[٤٢٦] إسماعيل، باسناده، عن حبة العرني، انه قال: لما فرغ علي عليه السَّلام من قتال أهل النهروان قام اليه رجل، فقال: الحمدلله الذي قتلهم وأخزاهم وأفناهم.

فقال له علي عليه السَّلام: لقد بقي منهم من هو في أصلاب الرجال ومن هو في أرحام النساء، ولا تزال الخارجة تخرج منهم بعد الخارجة حتى تخرج منهم فرقة ـ أو قال: طائفة ـ لايناوبهم أحد إلا قتلوه ـ أو قال: ظهروا عليه ـ، قال: فيخرج اليهم رجل مني(٢) ـ أو قال: من ولدي ـ فيقتلهم فلايخرج منهم بعدها خارجة أبداً.

فاخلق أن يكون الخارج اليهم بعد ماكان منهم وصفه علي

---

(١) وفي نسخة ـ ج ـ: سجدتي الشكر.

(٢) هكذا في نسخة ـ أ ـ وفي الاصل: من امتي.

صلوات الله عليه الإمام المنصور بالله صلوات الله عليه، فانه لم يكن للخوارج فئة أشد ولاأغلظ على الأُمة من فئة اللعين مخلد، ولافتنة أعظم من فتنته عمّت الأرض شرقاً وغرباً وبراً وبحراً حتى خرج اليه المنصور عليه السّلام من دار ملكه، فلم يزل يفله ويقل حده وجمعه، ويقتلهم في كل موطن، وهم يولون بين يديه ناكصين على أعقابهم هرباً منه يتوغلون الصحاري والرمال، ويقطعون الفيافي، وينزلقون في قلل الجبال وهو على ذلك لايثني عنهم عنان الطلب حيث ماأمعنوا، وجدوا في الحرب متجشماً في ذلك لفح الهجير والحر، ومباشرة الثلج والقرّ والصرّ حتى أمكنه الله عزّوجلّ من رمته وأفنى على يديه أكثر أهل نحلته. ولن تخرج إن شاءالله لهم بعد ذلك خارجة أبداً. وفيه إن شاء الله جاء الخبر وبذلك عن علي صلوات الله عليه(١).

[عائشة والخوارج]

[٤٢٧] الدغشي، باسناده، عن مسروق(٢)، قال: قالت لي عائشة: ترى قول علي عليه السّلام «والله ماعبروا النهر ولايعبرونه» حق؟

قلت: إي والله حق.

قالت: أفترى قوله في ذي الثدية: اطلبوه، فوالله ماكذبت ولا كذبت؟

---

(١) ومن المتوقع أن هذه الرواية وردت في المهدي محمّد بن الحسن العسكري ـ لأن شراذم من الخوارج وبقاياهم موجودون في الأرض ولهم حكومات كدولة عمان ودول في المغرب العربي حتى يظهر(ع) ويطهر الأرض منهم وهذه من مؤيدات عدم ظهوره(ع) بعد. وسنذكر في الجزء الخامس عشر بطلان ماادعاه المؤلف من أن المنصور بالله الفاطمي هو المهدي، فراجع.

(٢) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي ـ أبوعائشة ـ سكن الكوفة، توفي ٦٣هـ.

قلت: إي والله.

قالت: والله إني لأعلم أن الحق مع علي، ولكني كنت امرأةً من الأحماء.

[٤٢٨] وبآخر، عن غالب الهمداني، قال: أخبرني رجل من كندة، قال: خرجت من الكوفة أُريد الحج، فمررت بعائشة، فدخلت عليها.

فقالت لي: ممن الرجل؟

قلت: رجل من أهل العراق..

فقالت: إني أسألك عن أمر، ولا تقل بلغني ولا قيل لي، فإن ذلك قدينسوبه الكذب، ولاتخبرني إلاعمّا رأته عيناك وسمعته أُذناك.

قلت: سلـي عما شئت ياأُم المؤمنين، فإني لاأُخبرك إلا بما رأيت وسمعت.

قالت: شهدت شيئاً من حروب علي عليه السَّلام؟

قلت: قد شهدت جميعها، فاسألي عمّا شئت.

قالت: صف لي الموضع الذي أُصيب فيه الخوارج؟

قلت: نعم، أُصيبوا بجانب نهر يقال لأسفله: النهروان، ولأعلاه: تأمر، أصبناهم بين أخافيق وأودية وطرق، بقرب بناء لبوران بنت كسرى، هنالك أصبناهم.

قالت: فأصبتم فيهم ذا الثدية؟

قلت: نعم أصبناه، رجلاً أسود له يد كثدي المرأة، إذا مديت امتدت، وإذا تركت تقلصت.

قالت: فعل الله بعمرو بن العاص مافعل به، فقد قال: إنه أصابه على نيل مصر.

قلت: يا اماه، وما أردت بسؤلك عن ذلك؟

قالت: لخبر.

قلت: فإني أسألك بحقّ رسول الله إلا أخبرتنيه.

قالت: سبحان الله، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: هم شرّ الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة، وأقربهم عندالله وسيلة يوم القيامة.

* * *

[ابن عباس ومعاوية]

[٤٢٩] وبآخر، عن عبيدالله بن عبدالله الكناني ـ من أهل المدينة ـ حليفا لبني أُمية، قال: حجّ معاوية، فأتى المدينة، فجلس في المسجد في حلقة، فيها أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله فيهم عبدالله بن عباس(١).

فقال له معاوية: أنا كنت أولى بالأمر منك من ابن عمك.

قال ابن عباس: ولم؟

قال: لأني ابن عم الخليفة المقتول ظلماً.

قال ابن عباس: فهذا إذاً أولى بالأمر منك ومن ابن عمك ـ وأشار الى عبدالله بن عمر ـ لان أباه قتل مظلوماً قبل ابن عمك.

قال معاوية: إن أبا هذا ليس كابن عمي، إن أبا هذا قتله مشرك، وإن ابن عمي قتله المسلمون.

فضحك ابن عباس، وقال: ذاك والله أدحض لحجتك إذ كان المسلمون قتلوه.

فسكت معاوية ولم يجر جواباً.

ثم أقبل على سعد بن أبي وقاص.

---

(١) وفي تاريخ دمشق ١٢١/٣: في مجلس فيه سعد بن أبي وقاص وعبدالله بن عمر وعبدالله بن العباس.

فقال: وأنت ياسعد الذي لم تعرف حقنا عن باطل غيرنا، فتكون معنا أو علينا(١).

فقال سعد: إني والله لما رأيت الظلمة قد غشيت الأرض قلت لبعيري: هيج، فلما أسفرت مضيت.

قال له معاوية: لقد قرأت مابين اللوحين، فما سمعت فيه هيج(٢).

فقال سعد: أما إذا أبيت، فإني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السَّلام: أنت مع الحق والحق معك.

فقال له معاوية: لتجيئني بمن سمع ذلك معك أو لأفعلن أو لأصنعن-.

فقال سعد: بيني وبينك أُم سلمة هي سمعته معي.

فقام معاوية وجماعة معه وسعد، فأتوها.

فناداها معاوية.

فقال: يا أُم المؤمنين إن الكذب قد فشى على رسول الله صلّى الله عليه وآله فلا يزال قائل يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله مالم يقله، وقد زعم سعد أنه سمع قولاً من رسول الله صلّى الله عليه وآله [مالم نسمعه] سمعه يقول لعلي بن أبي طالب أنه مع الحق والحق معه(٣)، فإنك سمعت ذلك معه.

قالت: صدق سعد، في بيتي قال ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السَّلام.

---

(١) وفي تاريخ دمشق: فلم تكن معنا ولاعلينا.

(٢) وفي جميع المصادر التي لدينا كلمة إخ: صوت اناخة الجمل.

(٣) وفي تاريخ دمشق ١٢١/٣: أنت مع الحق والحق معك حيثما دار.

قال سعد: الله اكبر.

فأقبل عليه معاوية، فقال: الآن والله أنت ألوم ماتكون عندي، والله لو سمعت هذا من رسول الله مازلت خادماً لعلي حتى أموت.

* * *

وكذب عدوالله قد سمع من رسول الله صلّى الله عليه وآله أكثر من ذلك ممّا ذكرناه، وسمع قوله: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه. فما تولّاه ولا والاه بل حاربه وعاداه ولارجع عما كان فيه، إذ أخبره سعد وأُم سلمة بما أخبراه به عن رسول الله صلّى الله عليه وآله بل تمادى على ظلمه وأصرّ عليه.

* * *

[ندامة عائشة]

[٤٣٠] وبآخر، عن عائشة، أنها قالت: والله لوددت أني كنت غصناً رطباً، ولم أسر مسيري -تعني الى البصرة- ياليتني كنت حيضة، ياليتني كنت حممة.

[ضبط الغريب]

والحممة: الفحمة الباردة، وجمعها حمم. ويقال للمرأة السوداءحممة، شبهوها بالفحمة لسوادها.

[٤٣١] وبآخر، عن قيس بن أبي حازم، أنه قال: قالت عائشة: لا تدفنوني(١) مع أزواج النبي، فإني أحدثت بعده حدثاً -تعني خروجها مع طلحة والزبير-.

[٤٣٢] وبآخر، عن جميع بن عمير، أنه قال: دخلت على عائشة، وأنا غلام

---

(١) وأظن أن هنا تصحيفاً والصحيح: لا تدفنوني مع النبي صلّى الله عليه وآله وادفنوني مع أزواج النبي. أو كما ذكرنا الحديث :ادفنوني مع أزواج النبي (راجع تخريج الاحاديث) ويؤيده مارواه المجلسي في بحار الأنوار مجلد٨/٦٤٠: عن مصعب بن سلام، عن موسى بن مطير، عن أبيه، عن أم حكيم بنت عبدالرحمان بن أبي‌بكر، قالت -لما نزلت بعائشة الموت- قلت لها: ياامتاه ندفنك في البيت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله -وقد كان موضع قبر تذخره لنفسها-؟ قالت: لا، ألا تعلمون حيث سرت، ادفنوني مع صواحبي فلست خيرهن.

مع أُمي وخالتي، فسألتاها عن أشياء، ثم قالتا لها: ماكانت منزلة علي فيكم؟

قالت: سبحان الله كيف تسألاني عن رجل قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله على صدره، وسالت نفسه في يده فمسح بها وجهه، ولم يدر الناس وجهة حيث يدفنونه؟ فقال: إن أفضل بقعة بقعة قبض فيها، فادفنوه بها.

فقالتا لها: وكيف رأيت الخروج عليه؟

قالت: والله لوددت أني افتديت من ذلك بما في الأرض من شيء.

[٤٣٣] وبآخر، عن فاطمة بنت الحسين، أنها زاملت(١) عائشة الى مكة، فرأت يوماً عذرة، فقالت:

والله وددت أني كنت هذه، ولم أخرج في وجهي الذي خرجت فيه.

قال عبدالله بن الحسين: فقد تابت، فلا تقولوا إلا خيراً(٢).

---

(١) المزاملة: المعادلة على البعير.

(٢) إن هذه الرواية وأمثالها ربما تفيد الظن،وبديهي أن الظن لايقاوم العلم ولايمكن رفع اليد منه بالظن. أضف الى ذلك الروايات الكثيرة المعارضة القوية أو المساوية لها رتبة. فمنها:

مارواه أبوالفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين ص٢٦: عن محمّد بن الحسين الأشناني، عن موسى بن عبدالرحمان المسروقي،عن عثمان بن عبدالرحمان، عن إسماعيل بن راشد، باسناده، قال: لما أُتي عائشة نعي علي أميرالمؤمنين عليه السّلام تمثلت:

فالقت عصاها واستقرت بها النوى كما قرّ عيناً بالأياب المسافر

ثم قالت: من قتله؟

فقيل: رجل من مراد.

فقالت:

فإن يك نائباً فلقد بغاه غلام ليس في فيه التراب

[٤٣٤] وعن عمرو بن أُم سلمة، أنه قال: قالت عائشة: والله لوددت أني شجرة، والله لوددت إن كنت مدرة، والله لوددت أن الله لم يكن خلقني شيئاً، ولم أسر سيري الذي.سرت.

[٤٣٥] وعن أبي جعفر ـ محمّد بن علي ـ صلوات الله عليه، إن عيسى بن دينار الموذن، قال له: يابن رسول الله صلّى الله عليه وآله ماتقول في عائشة، وقد سارت المسير الذي علمت الى أميرالمؤمنين، وأحدثت ماأحدثت في الدين؟

فقال أبوجعفر عليه السّلام: أولم يبلغك ندامتها، وقولها: ياليتني كنت شجرة، ياليتني كنت حجراً؟

قال له عيسى: فماذاك منها يابن رسول الله؟ قال: توبة.

[٤٣٦] الليث بن سعد، يرفعه الى عائشة، أنها قالت:

لئن اكون قد قعدت عن يوم الجمل أحب اليّ من أن يكون [لي] من رسول الله صلّى الله عليه وآله سبعون ـ أو قالت أربعون ـ ولداً ذكراً.

وروى أيضاً: عن الأشناني، عن أحمد بن حازم، عن عاصم بن عامر، عن جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البحتري قال: لما أن جاء عائشة قتل علي عليه السّلام سجدت.

وأما ماروُي عن بكائها، فكانت تبكي لأجل الخيبة لاللتوبة. وممّا يدل على ذلك مارواه الواقدي باسناده، أن عمار(ره) استأذن على عائشة بالبصرة بعد الفتح، فأذنت له، فدخل. فقال: يا أمة كيف رأيت صنع الله حين جمع بين الحق والباطل، ألم يظهر الحق على الباطل ويزهق الباطل؟ فقالت: إن الحروب دول وسجال. وقد اديل على رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولكن انظر يا عمار كيف تكون في عاقبة أمرك.

وروى مسروق، أنه قال: دخلت على عائشة، فجلست احدثها، واستدعت غلاماً لها أسود، يقال له: عبدالرحمان، فجاء حتى وقف. فقالت: يامسروق أتدرى لم سميته عبدالرحمان، فقلت: لا. فقالت حباً مني لعبدالرحمان بن ملجم.

وأما قصتها مع جثمان الإمام الحسن عليه السّلام فمن أهم الدلائل على ماذكرنا.

[ندامة عبدالله بن عمر]

[٤٣٧] وعن فاطمة بنت علي، أنها قالت:

مامات عبدالله بن عمر حتى تاب عن تخلفه عن علي عليه السَّلام

[٤٣٨] عن عبدالله بن عمر، أنه قال: كان يقول: ماأسى على شيء من أُمور الدنيا إلا أن أكون قد قاتلنا الفئة الباغية مع علي بن أبي طالب عليه السَّلام.

[٤٣٩] وعنه، أنه قال:

ما أسى على شيء إلا على ظماء الهواجر(١)، وإني لم أكن قاتلت مع علي عليه السَّلام الفئة الباغية.

[ندامة مسروق]

[٤٤٠] فطر(٢) بن خليفة، باسناده، عن الشعبي، أنه قال:

مامات مسروق(٣) حتى تاب الى الله عزّوجلّ من تخلفه عن علي عليه السَّلام.

* * *

(١) وفي طبقات ابن سعد ١٣٦/٤: ظماء الهواجر ومكابدة الليل وألا أكون قاتلت هذه الفئة الباغية التي حلت بنا.

(٢) وفي الاصل: فطر وهو أبوبكر الحناط فطر بن خليفه القرشي المخزومي، توفي ١٥٣هـ.

(٣) وهو مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الودعي، أبوعائشة الكوفي.

[التحريض على القتال]

ولم يزل علي عليه السَّلام -بعد قتله الخوارج- يدعو الناس الى الخروج الى قتال معاوية وأصحابه، ليقضي دين رسول الله صلّى الله عليه وآله الذي أمره وتقدم اليه بقضائه عنه من جهاد المنافقين الذين أمرالله عزّوجلّ به بقوله «يَا أيّها النَّبيُ جاهِدِ الكفَّار و المُنافِقينَ»(١)، لايشغله عن ذلك شاغل ولا تدركه فيه سأمة، والناس في ذلك يتثاقلون عنه ويتخلفون ويعتذرون لما أصابهم من طول الجهاد معه، الى أن أُصيب صلوات الله عليه على ذلك غير وان فيه ولامقصرعنه.

ومن ذلك مايؤثر من تحريضه ممّا رواه.

[٤٤١] الدغشي، باسناده، عنه عليه السَّلام، أنه خطب الناس بالكوفة. فقال؛ بعد حمدالله، والثناء عليه، والصلاة على محمَّد صلّى الله عليه وآله:

أيها الناس المجتمعة أبدانهم، المختلفة قلوبهم وأهواؤهم، ماعزت دعوة من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم، كلامكم يوهي(٢) الصم الصلاب، وفعلكم يطمع فيكم عدوكم، إذا قلت لكم سيروا اليهم، قلتم: كيت وكيت، ومهما، ولاندري أعاليل وأضاليل(٣) وفعل ذي

---

(١) التوبة: ٧٣.

(٢) وفي الغارات: كلامكم يوهن.

(٣) وفي نسخة -ج-: وأضاليل، وفعلتم فعل.

الدين المطِلّ، هيهات لايمنع الضيم الذليل، ولايدرك الحق إلا بالصدق والجد، أيّ جار بعد جاركم تمنعون؟وعن أيّ دار بعد داركم تدفعون؟ ومع أيّ إمام بعدي تقاتلون؟ الذليل والله من نصرتموه، ومن فازبكم فاز بالسهم الأخيب، أصبحت لاأطمع في نصرتكم، ولا أرغب في دعوتكم، فرق الله بيني وبينكم، وأبدل لي بكم من هو خير لي منكم، وأبدل لكم بي من هو شرّ مني لكم.

فلما كان بالعشي راح الناس اليه يعتذرون، فقال لهم:

أما أنكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً، وسيفاً قاتلاً، وإثرةً قبيحةً، يتخذها الظالمون عليكم حجة تبكي عيونكم، ويدخل الفقر عليكم في بيوتكم، ولايبعد الله إلا من ظلم.

فكان كعب بن مالك بن جندب الأزدي إذا ذكر هذا الحديث، يبكي، ثم يقول: صدق والله أمير المؤمنين، لقد رأينا بعده ذلاً شاملاً، وسيفاً قائلاً، وإثرةً قبيحةً.

[٤٤٢] ومن ذلك مارواه محمَّد بن الجنيد، عن أبي صادق، قال: بعث معاوية خيلاً فأغارت على الأنبار(١)، فقتلوا عامل علي عليه السَّلام عليها، وأصابوا من أهلها، وانصرفوا. فبلغ ذلك علياً عليه السَّلام. فخرج من فوره مع من خفّ معه حتى أتى النخيلة(٢)، فأدركه الناس، وقالوا: ارجع يا أميرالمؤمنين فنحن نكفيكهم.

فقال: والله لاتكفوني ولا تكفون أنفسكم.

ثم صعد المنبر: **فحمدالله وأثنى عليه، وصلّى على النبي صلّى الله عليه وآله**

---

(١) مدينة في أواسط العراق.

(٢) النخيلة: على بعد فرسخين من الكوفة.

ثم قال: أيها الناس إن الجهاد باب من أبواب الجنة، فمن تركه ألبسه الله الذلة، وشمله البلاء، وضرب بالصغار، هذا عامل معاوية قد أغار على الأنبار، فقتل بها عاملي ابن حسان، ورجالاً كثيراً، وانتهكت بها حرم من النساء، فقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأُخرى المعاهدة، فينتزع خلخالها ورعاثها(١) لا تمتنع منه إلا بالاسترحام والاسترجاع، ثم انصرفوا لم يكلم أحد منهم، فوالله لو أن امرءً مات من دون هذا أسفاً ما كان عندي ملوماً، بل كان عندي جديراً، ياعجباً، عجبت لبث القلوب، وتشعب الآراء من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم، وفشلكم عن حقكم حتى صرتم غرضاً(٢) تُرمونَ ولا تَرمون، وتُغزون ولا تَغزون، ويغار عليكم ولا تغيرون، ويُعصى الله وتَرضون. اذا قلت لكم: اغزوهم في البرد، قلتم: هذه أيام صرّوقرّ. واذا قلت لكم: اغزوهم في الحر، قلتم: هذه حمارة القيظ(٣)، امهلنا حتى ينسلخ الحر. فأنتم من الحروالبردتفرون ولأنتم والله من السيف أفر، ياأشباه الرجال ولارجال، ويأطغام الأحلام، وياعقول ربات الحجال، قد ملأتم قلبي غيظاً بالعصيان والخذلان، حتى قالت قريش :إن علي بن أبي طالب رجل شجاع، ولكن لاعلم له بالحرب، ومن منهم أعلم بالحرب مني، لقد نهضت فيها ومابلغت العشرين، وأنا الآن قد عاقبت الستين، لكن لارأيَ لمن لايطاع، كم أمرتكم أن تغزوهم قبل أن يغزوكم، وقلت لكم : إنه لم يغز قوم قط في عقر دارهم إلّا ذلوا، فما قبلتم أمري، ولا استجبتم لي،أبدلني الله بكم

(١) الرعاث:جمع رعثة أي الرعثة القرط.

(٢) غرضاً: هدفاً.

(٣) حمارة القيظ: شدة الحر.

من هو خير منكم، وأبدلكم بي من هو شرّ لكم مني، قد أصبحت لاأرجو نصرتكم، ولا أصدق قولكم، ولقد فاز بالسهم الأخيب من فاز بكم.

فقام اليه جندب بن عبدالله، فقال: يا أميرالمؤمنين هذا أنا وأخي(١)، أقول كما قال موسى عليه السَّلام: «ربّ لاأملك إلا نفسي وأخي»(٢). فمرنا بأمرك، فوالله لنضربن دونك، وإن حال دون ماتريده جمر الغضا وشوك القتاد.

فأثنى عليهما خيراً، وقال: وأين تقعان رحمكما الله ممّا أُريد.

ثم نزل، ولم يزل على ذلك يدعو الناس ويحضهم على جهاد عدوهم، حتى أُصيب صلوات الله عليه ورحمته وبركاته.

* * *

(١) وفي الغارات ٤٧٧/٢: آخذاً بيد ابن أخ له يقال عبدالرحمان بن عبدالله بن عفيف. والقائم حبيب بن عفيف.

(٢) المائدة: ٢٥.

[الحجة على من حارب علياً]

نكت من الاحتجاج على من حارب علياً ومن خذله

قدذكرناأنا لم نبسط هذا الكتاب إلالذكر فضائل علي صلوات الله عليه، وفضائل الائمة من ذريته عليهم السَّلام، ومايدخل في ذلك ممّا يشبهه، وإن ذكر مايثبت إمامته، ويوجب الحجة على من تقدم عليه، ومن قال بذلك واعتقد يخرج عن حدّ هذا الكتاب لطوله، واتساع القول فيه، وكذلك الحجة فيه على مناصبيه والمتوثبين عليه وخاذليه، تخرج أيضاً إذا استقصيت عن حده. ولكنا لماذكرنا من حاربه وناصبه، ومن قام معه ونصره، ومن تخلف عنه وخذله رأينا أن نذكر جملاً من الحجة في ذلك، لأن لانخلي هذا الكتاب من ذكر شيء من ذلك، فيلتبس الأمر في ذلك، ويشكل على من قصر فهمه، وقلّ علمه، وإن كنا قد أوردنا فيه مارواه الخاص والعام من فضل علي صلوات الله عليه، ومايوجب إمامته وطاعته، وينهى عن التقدم عليه، وعن مخالفته ومناصبته والتخلف عنه، وذكرت ماكان منه صلوات الله عليه من الصبر على تقدم من تقدم عليه بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله، واستأثر دونه بحقه الذي جعله الله عزّوجلّ ورسوله صلّى الله عليه وآله مخافة مايكون في ذلك من الاختلاف والتنازع واراقة الدماء، ومايتخوف منه من الفتنة والردة لقرب عهد الإسلام وأهله بالجاهلية، وكثرة من لم يعتقده

حق الاعتقاد ومن تسمى به من المنافقين والذين في قلوبهم مرض، فسالم أبابكر وعمر وعثمان أيام حياتهم مخافة ذلك ولما عهد اليه رسول الله صلّى الله عليه وآله، حتى أحدث عثمان ماأحدثه، ممّا أنكره عليه جماعة من المسلمين الذين بتقديمهم إياه استحق فيما زعم! وزعم من أوجب ذلك له ماصار اليه، وخيّروه بين أن يتوب عما أحدثه ويرجع عنه أو أن يعتزل، فامتنع من كلا الأمرين، وإذا كان من الواجب أن يقوم باقامتهم إياه، فالواجب أن يعتزل بعزلهم له، وتمالوا بأجمعهم في ذلك عليهم، فلم يكن منهم إلاقائم في ذلك عليه، حتى قتلوه، أو خاذل له فيما أتوه اليه، معرض عنهم فيه.

وكان علي صلوات الله عليه فيمن أعرض عن ذلك لم يكن منه فيه أمر ولانهي، خلا أنه نهاهم عن حصاره، وأرسل الماء والطعام اليه، فكان أكثرهم نفعاً له.

فلما قتلوه أتوا علياً صلوات الله عليه بأجمعهم، فبايعوه بعد أن دفعهم، فلم يقبلوه منه، ولا انصرفوا عنه، وبعد أن شرط عليهم من السمع والطاعة في الحق والعدل، ماتقدم ذكره، وأخذ ميثاقهم، وبيعتهم عليه، بعد أن عقد رسول الله صلّى الله عليه وآله عليهم البيعة له في غير موطن ـ كما تقدم القول بذلك ـ فلما لم يجد أكثرهم عنده ماعودوه وأرادوه، نكث من نكث منهم عليه، وحاربوه، وقعد من قعد منهم عن نصرته وخذلوه، وقام أكثرهم معه وحاربوا من حاربه وناصبوا من ناصبه ـ كما تقدم القول باخبارهم ـ وما آلى اليه أمره عليه السّلام وأمرهم.

وليس ترك علي صلوات الله عليه القيام على من تغلّب عليه بمسقط ماوجب له، وقد أجمع المسلمون على أن سكوت ذي الحق عن طلب حقه ممن هو عنده وعليه، ماسكت عن ذلك ولم يطلبه غير مسقط لشيء منه،

وأن له إذا شاء أن يطلب ذلك منه طلبه، والقيام فيه.

وكذلك امتناعه أن يبايعهم لما أتوه ليبايعوه، ليس بمزيل ماوجب له، كما أن ذا الحق إذا عرض عليه حقه، فأبى في وقت ذلك أخذه، وأخره الى وقت آخر لم يسقط ذلك، مع ماأراد صلوات الله عليه في ذلك من التأكيد عليهم باشتراط ماشرطه لما تقدم-وعودوه من خلافه من غير الواجب.

وكان اول ما امتحن به عليه السَّلام بعد أن بويع، وافضي الأمر اليه، بعد أن أوغر صدور الخاصة بأن قطع عنهم من الإثرة ماعودوه، والعامة بما حملهم من العدل عليه إلا من عصم الله جلّ ذكره ممّن امتحن الله بالايمان قلبه فخف عليه من ذلك ما استثقله غيره، ما قد احتال به من أراد التوثب عليه من القيام بدم عثمان ممّن كان قد ألب عليه، وقام مع قاتليه وممّن خذله، وقعد عنه، فامتحن علي صلوات الله عليه بذلك محنة لم يجد معها غير ماصار اليه، لأن جميع الخواص والوجوه من جميع الصحابة والمهاجرين والأنصار كانوا قد حلوا فيه محلتين ونزلوا فيه منزلتين: بين قائم عليه مجاهر بذلك حتى قتل، وبين راضٍ بذلك، خاذل له معرض عما حلّ به. وعامة من غاب عن ذلك من سواد الناس وجلتهم يكبرون قتله، ويتعاظمونه مع ماقبحه لهم وألبهم به، وأغراهم من قبح ذلك لهم ممّن خرج مع طلحة والزبير وعائشة، واظهارهم أنهم إنما قاموا يطلبون بدم عثمان. وما اقتفاه معاوية وعمرو بن العاص في ذلك من آثارهم، وسلكاه حتى صار ذلك عند العامة من أكبر الكبائر، وأعظم العظائم لايلتفتون فيه الى من قتله، وأعان عليه، ولا إلى من قعد عنه وخذله فيه من أكابر الصحابة الذين هم قدوتهم، وعنهم يأخذون دينهم.

فوقف علي صلوات الله عليه من ذلك على أمرين، المكروه في كليهما، إن هوصرح بتصويب قتله استفسد العامة. وإن صرح بإنكاره استفسد الخاصة.

فكان أكثر ماعنده في ذلك إذا سئل عنه معاريض القول.

ومجمل الكلام كقوله صلوات الله عليه: ماسرني قتله ولاساءني. فناولت الخاصه ذلك على الاستحقاق به. وناولته العامة على أنه أراد بقوله: ماسرني أنه قتل، ولاساءني إذا استشهد فدخل الجنة.

وكقوله عليه السَّلام: ماقتلته ولا أمرت بقتله، وهذا بما أبان فيه عما كان منه.

وكقوله: قتله الله وأنا معه فتأول ذلك الذين قتلوه على أنه أراد به، أنه مع الله عزّوجلّ في قتله.

وتأولته العامة على أنه كان معه لماروووه عنه من النهي عن حصاره، وارساله الماء اليه وهو محصور، لأنه كان معه من لاينبغي أن يقتل عطشاً في كلام كثير يحتمل التأويل. وماسلم مع ذلك من الأقاويل كما أن سلطاناً لو أسر أسيراً، أو اعتقل رجلاً مذكوراً فمات الأسير، أو المعتقل في سجنه لم يعُد قائلاً يقول: إنه هو الذي قتله، أو سقاه سماً، أو احتال في موته حتى لو رأوا صاعقة وقعت عليه، أو عذاباً من السماء، لما صرفهم ذلك عن أن يقولوا فيه.

وكان ماوقع من الفتنة، وقتل من قتل فيها من الأُمة، واختلاف الناس الى اليوم في ذلك مع شهرته، واطباق من أطبق من الصحابة على قتل عثمان، أو خذلانه، ولحق من ذلك علياً عليه السَّلام وأولياء الله ـ الائمة من ذريته ـ مالحقهم من السفلة والعوام مع ذلك، فكيف لو قد قام عليه السَّلام على أبي بكر فقتله، أو على عمر فقتله، أو كان قد قام فيمن قام على عثمان؟

فمحنة أولياء الله، و إن تحفظوا منها لابدّ أن يمتحنوا بها، ليكمل الله عزّوجلّ بها لهم فضيلة الإمامة، ويرفعهم في أعلى درجات الكرامة. وما كان عندي أن يكون جوابه وقوله وفعله غير السكوت عن ذلك كما سكت لما

نادى منادي أهل الشام بصفين أصحاب علي عليه السَّلام -وهم مالم يحص عددهم يومئذٍ كثرة-: ادفعوا الينا قتلة عثمان.

فقال أصحاب علي عليه السَّلام -عن آخرهم بلسان واحد-: كلنا قتلة عثمان.

أفكان يمكنه دفعهم كلهم الى أهل الشام، فيقتلونهم؟ أو أن يقول لأهل الشام: هم مصيبون في قتلهم إياه؟ وليس كل من قال قولاً بما لايجب له يجب جوابه عليه، ولو كان ذلك لوجب على كل سامع يسمع -محالاً من الكلام- أن يجيب عنه، أو يحتج على قائليه.

[من يطالب بالدم؟]

والطلب بالحقوق إنما يكون لأهلها عند إمام المسلمين، وذلك ممّا أجمعوا عليه، وعلى أن علياً عليه السَّلام إمامهم يومئذٍ، وليس من أهل الشام، ولا من غيرهم من يستحق القيام بدم عثمان، ولا طلب ذلك أحد ممن يستحقه عند علي عليه السَّلام فيحكم له فيه بما يوجب الحق له عنده.

ولكن الذين قاموا عليه، ونكثوا بيعته، وقعدوا أمره جعلوا ذلك سبباً يستدعون به الجهال الى القيام معهم لما أرادوه التغلب على ظاهر أمر الدنيا(١)، والتوثب على أولياء الله.

وسنذكر جميع ما احتجوا به، وأوهموا أهل الضعف من العوام أنهم على حق من أجله. ونقض ذلك وبيان فساده إن شاء الله.

***

---

(١) كما سيأتي أن معاوية اعتذر لابنة عثمان عندما طلبت منه الثأر لأبيها، وقد كان دم عثمان سلاحه ووسيلته لاشعال الحروب وقتل المسلمين في الأمس.

[المتخلّفون عن أميرالمؤمنين]

فأما المتخلفون عن الجهاد مع علي صلوات الله عليه، وقتال من نكث بيعته، ومن حاربه وناصبه، فإنه تخلف عنه في ذلك من المعروفين من الصحابة:

سعد بن أبي وقاص، وكان أحد الستة الذين سماهم عمر للشورى. وعبدالله بن عمر بن الخطاب. ومحمَّد بن سلمة.

[المرجئة]

واقتدى بهم جماعة، فقعدوا بقعودهم عنه، ولم يشهدوا شيئاً من حروبه معه، ولا مع من حاربه هذه الفرقة هم أصل ـالمرجئةـ وبهم اقتدوا، وذهب الى ذلك من رأيهم(١) جماعة من الناس، وصوبوهم فيه، وذهبوا الى ماذهبوا اليه، فقالوا في الفريقين ـفي علي عليه السَّلام، ومن قاتل معه، وفي الذين حاربوه وناصبوهـ ومن قتل من الفريقين إنهم يخافون عليهم العذاب، ويرجون لهم الخلاص والثواب، ولم يقطعوا عليهم بغير ذلك، وتخلفوا عنهم.

والإرجاء: في اللغة التأخير. فسموا: مرجئة لتأخيرهم القول فيهم،

---

(١) كذا في جميع النسخ.

وتأخرهم عنهم، ولم يقطعوا عليهم بثواب ولاعقاب لأنهم زعموا [انهم] كلهم موحدون، ولاعذاب عندهم على من قال: لاإله إلّاالله، فقدموا المقال وأخروا الأعمال، فكان هذا أصل الارجاء.

ثم تفرق أهله فرقاً الى اليوم يزيدون على ذلك من القول وينقصون.

ورووا في الوقوف الذي وقفه من تقدم ذكرهم عن علي عليه السَّلام، وعن الذين حاربوه، ماذكرناه عن أبي موسى الأشعري ممارواه أهل الكوفة، لما أتاهم الحسن عليه السَّلام وعمار بن ياسر رضي الله عنه برسالة علي صلوات الله عليه ليستنفرهم، فلما قرأ كتابه عليه السَّلام على جماعتهم قام أبوموسى الأشعري، فقال: أما إني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنه سيكون من بعدي فتنة، القائم فيها خير من الساعي، والجالس خير من القائم، فاقطعوا أوتار قسيكم، واغمدوا سيوفكم، وكونوا أحلاس بيوتكم.

فقال عمار بن ياسر رضي الله عنه: تلك التي تكون أنت منها، أما والله لقد سمعت رسول الله صلّى لله عليه وآله قد لعنك.

فقال أبوموسى: كان ذلك، ولكنه استغفرَ لي.

فقال عمار: اللعنة فقد سمعتها، وأما الإستغفار فلم أسمعه. وقال عمّار رضوان الله عليه: أشهد لقد أمرني رسول الله صلّى الله عليه وآله بأن أقاتل مع علي الناكثين والقاسطين.

فتعلق أهل الارجاء بالحديث الذي رواه أبوموسى، وقد أجابه عمار رضي الله عنه بجملة تفسيره بقوله: تلك التي تكون أنت منها، يعني: من أهل الفتنة التي نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله عن القيام مع أهلها.

وأهل الفتنة هم أهل البغي، وأهل التخلف عن الجهاد، وقد أبان الله عزّوجلّ ذلك فيما أنزله في الذين سألوا رسول الله صلّى الله عليه وآله

الإذن في التخلف عن الجهاد معه، فقال جلّ من قائل: «وَ مِنْهُمْ مَن يَقُولُ ائذن لِي ولاَ تفتني أَلا في الفِتنَةِ سَقطوا وإن جَهنَمَ لمُحيطة بالكافِرينَ»(١).

[جهاد أهل البغي]

وقتل أهل البغي جهاد، وقد أمر الله عزّوجلّ به في كتابه وافترضه على المؤمنين من عباده كما افترض عليهم قتال المشركين بقوله تعالى: «فَقاتِلُوا التي تَبغي حَتّى تَفيء إلى أَمرالله»(٢)، والفتنة إلى أمره الدخول في طاعة من أوجب عزّوجلّ طاعته، ولو كان القعود واجباً عن كل مفتون، وقائم بفتنته لسقط فرض جهاد أهل البغي، وهذا أوضح وأبين من أن يحتاج الى بيانه لمافيه من نصّ القرآن، فمن قعد عن الخروج مع علي عليه السَّلام وعن محاربة من حاربه معه لغير عذر يوجب ذلك فقد خالف أمرالله عزّوجلّ، وترك فرضه الذي افترضه على المؤمنين من عباده من جهاد أهل البغي، وليس ذلك ممّا يلزم جميع الناس أن يخرجوا فيه، ولا في جهاد المشركين، إذا قامت به طائفة منهم لقول الله عزّوجلّ «وَمَا كَانَ المُؤمِنُونَ لِينفرُوا كَافة فَلولا نَفرَ مِنْ كُلِّ فِرقَة مِنْهُمْ طائفَة»(٣).

وأما قوله جلّ من قائل: «أنفروا خفافاً وثقالاً»(٤). وقوله تعالى: «وَقاتلُوا المُشركين كافة كما يُقاتِلونكُمْ كافة»(٥). فهو إذا دهم المسلمين من عدوهم مايحتاجون فيه الى ذلك، وهذا قول أهل البيت صلوات الله

---

(١) التوبة: ٤٩.
(٢) الحجرات: ٩.
(٣) التوبة: ١٢٢.
(٤) التوبة: ٤١.
(٥) التوبة: ٣٦.

عليهم، وجملة المنسوبين الى الفتيا من العوام ولولا ذلك لهلك كل من لم يجاهد في سبيل الله وكذلك من له عذر لم يطق الجهاد معه فلا شيء عليه في التخلف عنه إذا صدقت نيته. ومن ذلك ماروي:

[٤٤٣]عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال لأصحابه ـ وقد انصرف من غزاة ـ: إن بالمدينة قوماً ماقطعتم وادياً، ولاشهدتم مشهداً إلا وهم معكم فيه.

قالوا: من هم يارسول الله؟ قال: قوم قعد بهم العذر، وصدقت نياتهم.

وقد بيّن الله عزّوجلّ هذا في كتابه فقال جلّ من قائل: «لَيسَ عَلى الضُعفاء وَلا عَلى المرضَى وَلا عَلى الذينَ لايَجِدُونَ مَا يُنفقونَ حَرجٌ إذا نَصحُوا لله وَ رسوله ماعَلى المُحسنينَ مِن سَبيل وَالله غَفُورٌ رحيمٌ. وَلاَ عَلى الَّذينَ إذا مَا أتَوكَ لِتَحملَهُمْ قُلتَ لاَأَجدُ مَا أحمِلُكُمْ عَليهِ تَوَلَّوا وَّ أعيُنُهُمْ تَفِيضُ مِن الدَّمع حَزناً أَلّا يَجِدُوا مَا يُنفِقونَ»(١). فقد يكون لمن تخلف عن علي صلوات الله عليه من الصحابة الذين اقتدى بهم غيرهم بتخلفهم عنه، وجعلوا ذلك حجة لما ذهبوا اليه عذر في التخلف لايعلم الناس به. أو أنهم رأوا ان لعلياً عليه السّلام مكتفٍ بمن خرج، وقام معه من المسلمين، فوسعهم التخلف عنه، وإن كان الخروج معه أفضل من القعود عنه. ومن ذلك ماتقدم ذكره من ندامة عبدالله بن عمر على تركه جهاد الفئة الباغية مع علي عليه السّلام، وعلى تخلفه عنه، وذلك من الأخبار المأثورة المشهورة عنه.

---

(١) التوبة: ٩١ و ٩٢.

وجاء ذلك عنه من غير طريق، وفي غير مقام.

وجاء مفسراً من قوله، انه قال: ماآسي(١) على شيء إلا إني لم اكن قاتلت مع علي عليه السَّلام الناكثين -وهم أهل البصرة-، والقاسطين -وهم أهل الشام-، والمارقين -وهم أهل النهروان-. فذكرهم صنفاً صنفاً وشهد عليهم بمايوجب قتالهم ويحل دماءهم.

روى ذلك، الوليد بن صبيح، باسناده، عن حبيب بن أبي ثابت، أنه سمع عبدالله بن عمر بن الخطاب يقوله. فقد يكون غيره كذلك ندم على تخلفه عن علي عليه السَّلام، إذ كان له عذر في التخلف، أو تخلف لعلمه باستضلاع علي عليه السَّلام بمن معه دون أن يرى أن التخلف عنه لغير عذر تبعة.

و قد اعتذر الى علي عليه السَّلام جماعة ممن تخلف عنه، فقبل عذر من اعتذر منهم. وقد ذكرت فيما مضى من هذا الكتاب ندامة عائشة على خروجها، ورجوع طلحة والزبير لماذكرهما علي عليه السَّلام قول رسول الله صلّى الله عليه وآله فيه(٢). وقول سعد بن أبي وقاص بفضله وأنه على الحق(٣).

فأما من تخلف عنه لغير عذر، أو حاربه فقد عصى الله عزّوجلّ، وعصى رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد ذكرت الأخبار المشهورة في ذلك، عن النبي صلّى الله عليه وآله قوله فيه:

اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره،واخذل من خذله.

---

(١) وفي نسخة -ج-: ماأسى أو قال: ما أسفت.

(٢) قول رسول الله صلّى الله عليه وآله للزبير: ... تقاتله وأنت ظالم.

(٣) لقد ذكر المؤلف الحديث مفصلاً، الحديث ٤٢٩.

فمن تخلف عنه لغير عذر فقد خذله، ومن خذله فقد عاداه.

وقوله له: سلمك سلمي، وحربك حربي. فمن حاربه فقد حارب رسول الله صلّى الله عليه وآله، ومن حارب رسول الله صلّى الله عليه وآله فقد حارب الله سبحانه.

وقوله: من آذى علياً فقد آذاني. ولا أذى أشد من المحاربة في غير ذلك ممّا ذكرناه، ونذكره في هذا الكتاب ممّا هو في معنى ذلك.

وما جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله من نصه على من يقاتله من بعده وأنهم الناكثون والقاسطون والمارقون، ووصفه إياهم بصفاتهم، ومايكون منهم ومايؤول اليه أمرهم ممّا جاء عن الله عزّوجلّ.

فرؤساء الناكثين: ـ وهم أصحاب الجمل ـ طلحة والزبير وعائشة ـ قد تابوا من خروجهم عليه، ورجعوا عليه وندموا على مافرط منهم فيه، فلم يجد أحد بعدهم سبباً لذلك يتعلق به في أن يقول بقولهم، أو يصوّب فعلهم، أو أن يتخذ قولاً يقول به، ومذهباً يذهب اليه، وهم قد رجعوا عنه.

وأما معاوية، وأتباعه، والخوارج ومن قال بقولهم، فأصروا على باطلهم، ولم يرجعوا عنه كما رجع من تقدمهم، وأن معاوية وأصحابه، إنما احتذوا على مثال أصحاب الجمل في انتحالهم القيام بطلب دم عثمان فلم يرعهم رجوع من استنّ ذلك لهم عن الرجوع عنه، بل تمادوا على غيّهم، وساعدتهم الدنيا فاستمالوا بها كثيراً من الناس، فذهبوا الى مذهبهم، وقالوا بمثل قولهم، وتابع الخوارج على ماذهبت اليه كل من أبغض علياً صلوات الله عليه أو ذهب الى التقصير به. وكل من أراد أن يأكل أموال الأُمة، وسفك دمائها، فجعل القول بذلك وسيلة الى ماأراده من ذلك.

وكان ممّا تهيأ لمعاوية بن أبي سفيان ممّا قوي به على مقاومة علي عليه السّلام، والخلاف عليه، ووجد به أنصاراً وأعواناً على ماأراده من ذلك،

أنه كان مع أخيه يزيد بن أبي سفيان(١) ومع أبي عبيدة بن الجراح(٢)، وقد شهد فتوح الشام. والشام دار مملكة الروم، وموضع أموالها وكنوزها وذخائرها وخيراتها.

ومعاوية من المؤلفة قلوبهم كما ذكرنا فيما تقدم، وثبت ذلك، وفيمن أعطاه رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأباه يوم حنين من غنائم هوازن ماأعطاهما مع جملة المؤلفة قلوبهم لرقة اسلامهم ليسترضيهم ويتألفهم على الإسلام، ولم يكن ممن نزع عن الغلول، والاستيثار بما قدر عليه من الفيء.

ثم هلك أخوه يزيد، فاستعمله عمر بن الخطاب مكانه، فاحتوى على مملكة الشام، وبيوت أموال ملوك الروم، وأموال أشرافهم، فاكتسب من ذلك أموالاً عظيمة وذخائر نفيسة، فكان يرضي بها من معه، ويستميلهم الى مايريده، ويعطي من أتاه.

ونزع اليه ممن يرغب في الدنيا، وهم عامة الناس. واتفق له أن علياً صلوات الله عليه طالب عمال عثمان، وكان من أقطعه عثمان قطيعة من مال المسلمين بما في أيديهم ممّا أقطعوه، واقتطعوه، ومن مثل ذلك خاف معاوية على مافي يديه، ولعلمه بأن علياً صلوات الله عليه لايدع له شيئاً منه. فنزع اليه من كانت هذه حاله ومن خاف علياً عليه السَّلام واتقى جانبه أو من علم أنه ليس له من الدنيا عنده مايريده.

وكان ممّا يشنعون به عليه وينذرون منه به، أن بعضهم سأله(٣) للحسن والحسين عليهما السَّلام متكلفاً لذلك من غير أن يسألاه فيه ولا أن يعلما بسؤاله ذلك لهما، إلا أنه أراد الشناعة(٤) عليه بذلك إذ قد علم أنه لايفعله، في أن

---

(١) أسلم يوم الفتح، توفي في دمشق بالطاعون ١٨هـ.

(٢) وهو عامر بن عبدالله الصحابي القرشي الفهري توفي بطاعون عمواس ودفن في غوريسان ١٨هـ.

(٣) كما يأتي في الجزء السادس وهو خالد بن المعمر. (٤) وفي نسخة ـ ج ـ الشفاعة.

يزيدهما دراهم في عطائهما، فانتهره من ذلك، ولم يجبه اليه، فجعل يبث ذلك عنه، ويشنعه عليه، ليؤنس أبناء الطمع منه(١).

فلم يبق مع علي صلوات الله عليه إلا أهل البصائر في الدين الذين يجاهدون معه بأموالهم وأنفسهم، كما افترض الله عزّوجلّ كذلك الجهاد على كافة المؤمنين.

ولحق بمعاوية أبناء الدنيا، وأهل الطمع، وكل سخيف الدين عار من الورع، وكل من استثقل العدل عليه، وإقامة الحق فيه، وعلم أن له عند معاوية مايحبه من ذلك ويرضيه.

فلم يخلص مع علي صلوات الله عليه إلا أهل البصائر والورع من المهاجرين والأنصار، والتابعين لهم بإحسان، وأشراف العرب ـ من ربيعة ومضر ـ ممّن سمت همته اليه، وأنف من الكون مع معاوية والانحياش اليه. حتى كان أكثر عسكره الرؤساء والأشراف والوجوه. حتى كان لكل رئيس منهم لواء، ولكل سيد معسكر، وقلّ ماتستقيم الأُمور على هذه الحال، وقد قيل إن الشركة في الرياسة شركة في الملك، والشركة في الملك كالشركة في الزوجة.

وكان أصحاب معاوية الرؤساء منهم يطيعونه ويتبعونه لما يرجون من دنياه، وسائرهم رعاع، واتباع، وبالطاعة تستقيم الأُمور.

[تقييم المواقف]

[٤٤٤]ومن ذلك ماقد روي عن عليّ صلوات الله عليه، أنه امتحن أصحاب معاوية وأصحابه، قبل أن يخرج الى معاوية، فأرسل رجلاً من الكوفة إلى حمص(٢) وبها معاوية، وقال للرجل:

---

(١) الى هنا تنتهي نسخة ـ ج ـ.

(٢) مدينة بـ دمشق وحلب في الجمهورية العربية السورية.

اركب راحلتك وسر، فاذا دخلت حمص، فلا تعرج على شيء، ولا تغيّر ثيابك، واقصد المسجد الجامع، فانخ راحلتك واعقلها ببابه، وادخل المسجد على هيئتك. فإن الناس سيسألونك من أين قدمت؟ فقل: من الكوفة. فهم يسألونك عن امري، فقل: تركته معتزماً على غزوكم قد فرغ من عامة مايحتاج إليه لذلك، وما أظنه إلا وقد خرج على أثري. وانظر مايكون منهم، وارجع اليّ بالخبر.

ففعل الرجل ذلك.

فلما سمع أهل المسجد قوله خاضوا في ذلك وخاض الناس، واتصل الخبر معاوية، فأتى المسجد، فرقى المنبر، فحمدالله وأثنى عليه، وصلّى على النبي صلّى الله عليه وآله، ثم قال:

أيها الناس إنه قد انتهى إليّ ماقدفشى فيكم، وانتهى اليكم من قدوم علي في أهل العراق اليكم لغزوكم، فما أنتم قائلون في ذلك، وصانعون؟

فسكتوا حتى كأن الطير على رؤوسهم.

ثم قا[م](١) رجل من سادات حمير، فقال: أيها الأمير عليك المقال وعلينا انفعال.

(انفعال لغة حميرية يدخلون النون مكان اللام).

فقال: أرى أن تبرزوا في غد على بركة الله.

ثمّ نزل، فأصلحوا مبرزين.

وانصرف الرجل الى علي صلوات الله عليه وأخبره الخبر.

فأمر بالنداء في الناس بأن الصلاة جامعة، وخرج الى المسجد

---

(١) وفي الاصل: قال رجل.

الجامع، وقد اجتمع الناس فيه. فرقى المنبر، فحمدالله وأثنى عليه، وصلّى على النبي صلّى الله عليه وآله، وقال:

أيها الناس إنه قد انتهى اليّ أن معاوية قد برز من حمص في أهل الشام، ومن معه يريد حربكم، فما أنتم في ذلك قائلون وصانعون؟

فقام رجل، فقال: يكون الأمر كذا. وقال الآخر: بل الرأي كذا. وقام آخر فقال غير ذلك. حتى قام منهم عدة، واعتكر الكلام.

فنزل علي صلوات الله عليه، وهو يقول: إنا لله وإنا اليه راجعون، غلب والله ابن آكلة الأكباد.

وقيل أيضاً: إن الناس خاضوا بصفين، فاختلط أصحاب معاوية، وترك أكثرهم مراكزهم، فخرج منهم، فوقف بينهم، فأشار بكمه عن يمينه، فرجع كل من كان في تلك الناحية، وأشار عن يساره، ففعلوا كذلك.

فقال له بعض من شهده: إن هذه للطاعة.

فقال: إني ما أخلفتهم قط في وعد ولا وعيد.

فمن أجل هذا وما قدمنا قبله ممّا يجري(١) مجراه تهيأ لمعاوية أن يقاوم علياً عليه السَّلام. وعلي صلوات الله عليه في الفضل والاستحقاق بحيث لايخفى مكانه على أحد أن يقيسه بمعاوية في خصلة من خصال الخير.

حتى أن بعض أهل التميز والمعرفة سمع من يقول علي أفضل من معاوية.

فقال: هذا من فاسد القول،إنه ليس يقال إن العسل أحلى من

---

(١) هكذا في نسخة ـأـ وفي الاصل: ومايجري.

الصبر، ولا إن الحنظل أمر من السكر، [فـ]معاوية أقلّ من أن يقاس بعلي عليه السَّلام.

تمّ الجزء الخامس من كتاب شرح الأخبار في فضائل الائمة الأطهار تأليف سيّدنا القاضي الأجلّ النعمان بن محمَّد بن منصور قدّس الله روحه ورزقنا شفاعته وانسته.

* * *

شرح الأخبار

في

فضائل الأئمة الأطهار

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

الجزء السادس

بسم الله الرحمن الرحيم

[عدلوا الى معاوية]

فأما نزوع من نزع عن علي صلوات الله عليه الى معاوية، فلم يكن أحد منهم نزع عنه إليه اختياراً لدينه، ولا ناظراً لأمر آخرته، وإنما نزع عنه اليه من نزع لما قدمنا ذكره من مطالبة علي صلوات الله عليه لهم بما أقطعوه واقتطعوه من مال الله، وخوفهم من أن يقيم عليهم حدود الله، ولما وثقوا به من إطعام معاوية إياهم مال الله وتبجيحهم(١) لديه في معاصي الله، وتحرمهم(٢) به من إقامة حدود الله التي لزمتهم، كنزوع عبيدالله بن عمر بن الخطاب اليه لقتله الهرمزان ـوقد ذكرنا قصتهـ، وما كان من تخلية عثمان إياه، وتواعد علي عليه السَّلام له بالقتل إن قدر عليه، وإقامة الحق فيه، والقود منه، فلحق بمعاوية، فأمنه.

ومثل النجاشي(٣) لما شرب الخمر، فأقام عليه علي عليه السَّلام الحد، وخاف من ذلك، فلحق بمعاوية، فكان يشربها بالشام صراحاً.

ومثل مصقلة بن هبيرة، فإنه اشترى سبي بني ناجية(٤) وأعتقهم فطلبه

---

(١) أي تفاخرهم. وفي نسخة ـحـ: تحجبهم.

(٢) وفي نسخة ـأـ: وتحريمهم.

(٣) وهو قيس بن عمر الشاعر من بني الحارث بن كعب.

(٤) وهم قوم من النصارى من أهل البصرة أسلموا، ثم ارتدوا، فدعوهم الى الإسلام، فأبوا، ←

علي عليه السَّلام بأثمانهم، فهرب عنه الى معاوية في عامة بني شيبان، وهم عدد كثير، معروف كان عنده مقامهم، ومشهورة أيامهم.

وكان يزيد بن حجبة من وجوه أصحاب علي عليه السَّلام فاستدرك عليه مالاً من مال خراج المسلمين، فطالبه به، وحبسه لما له عن الأداء، ففر من محبسه(١) ولحق بمعاوية في عدد كثير من قومه.

ولحق أيضاً بمعاوية خالد بن معمر في عامة بني سدوس لأمر نقمه على علي صلوات الله عليه، ولقدره، وكثرة من جاء به الى معاوية من قومه. قال قائل شعراً:

معاوي أمر خالد بن معمر ... فإنك لو لا خالد لم تؤمر

وممّن هرب عن علي(٢) صلوات الله عليه الى معاوية من مثل هؤلاء كثير من وجوه العرب ورؤسائهم، ومن أهل البأس والنجدة والرياسة في عشائرهم لما اتصل عن معاوية من بذله الأموال، وإفضاله على الرجال، وإقطاعه القطائع مثل إطعامه عمرو بن العاص خراج مصر، وإقطاعه ذا الكلاع، وحبيب بن سلمة(٣)، ويزيد بن حجبة، وغيرهم ما أقطعهم، وأنالهم إياه، وعلموا ما عند علي عليه السَّلام من شدته على الخائن، وقمعه الظالم، وعدله بين الناس، واسترجاعه ما أقطعه عثمان، وفشى ذلك عنه، وتفاوض أهل الطمع، وقلة الورع فيه، حتى قال خالد بن المعمر للعباس بن الهيثم:

فقاتلوهم، واسروا منهم، وأتوا بهم الى أميرالمؤمنين، فجاء مصقلة، واشتراهم بخمسمائة الف درهم، وهرب الى معاوية، فقيل لأميرالمؤمنين عليه السَّلام: ألا تأخذ الذرية؟ فقال: لا. فلم يعرض لهم.

(١) وفي نسخة ـ د ـ: من حبسه وهو يزيد بن حجبة التيمي من بني تيم بن ثعلبة.

(٢) وفي نسخة ـ ج ـ: الى من هرب عن علي صلوات الله عليه.

(٣) هكذا في الاصل والصحيح حبيب بن مسلمة الفهري القرشي ولاه عثمان اذربايجان، وولاه معاوية ارمينيا ومات فيها ٤٢هـ وشارك في صفين بجنب معاوية.

اتق الله في عشيرتك وانظر في نفسك، ماتؤمل من رجل سألته أن يزيد في عطاء ابنيه الحسن والحسين دريهمات لمارأيته حالتها(١)، فأبىٰ عليّ، وغضب من سؤالي إياه ذلك.

فكان ذلك ممّا تهيأ به لمعاوية ماأراده، وهو في ذلك مذموم غير مشكور، بل مأثوم مأزور، وممّا امتحن الله به علياً عليه السَّلام، وهو فيه محمود مشكور، مثاب مأجور، وفيما منع منه معذور، على أن أكثر من نزع عن علي عليه السَّلام، ولحق بمعاوية لم يكونوا جهلوا فضل علي عليه السَّلام، ولا غبي عنهم نقص معاوية، ولكنهم إنما قصدوه للدنيا التي أرادوها وقصدوها.

وقد باين معاوية كثير منهم كالذي يحكىٰ عن عمرو بن العاص، أنه لما قدم عليه جعل يذكر له فضل القيام بدم عثمان، ومافي ذلك من الثواب والأجر(٢)، وما في اتباعه في ذلك إذا قام به(٣).

فقال له عمرو: دعني من هذا يا معاوية إنما جئتك لطلب الدنيا، ولو أردت الآخرة للحقت بعلي. فأقطعه مصر.

وكان ابنه قد كره له المسير(٤) الى معاوية، فلما سمع منه ماسمع قال: ياأبة وماعسى أن يكون من مصر في أن تؤثر بها الباطل على الحق؟

فقال عمرو: وان لم يشبعك مصر فلا أشبع الله بطنك(٥).

وكالذي يحكى من قول معاوية للنجاشي، وقد أقطعه وأرضاه: أينا(٦)

---

(١) هكذا في ب و في نسخة الاصل: خلتها.

(٢) وفي نسخة ـأـ: من الأجر والثواب.

(٣) هكذا في نسخة ـأـ وفي نسخة الاصل و ـجـ: إذ قد قام بذلك.

(٤) وفي نسخة ـبـ: المصير.

(٥) وفي نسخة ـأـ: لك بطناً.

(٦) هكذا في نسخة د، وفي بقية النسخ: أيها.

أفضل، أنا أو علي بن أبي طالب ؟ فقال النجاشي شعراً:

نعم الفتى أنت لو لا أن بينكما كما تفاضل ضوء الشمس و القمر

فرضي معاوية منه بذلك.

وأُخذ هذا على النجاشي من انتقد قوله، فقال: ماعلمت أحداً من أهل التميز يقول إنه ليس بين علي عليه السَّلام وبين معاوية من الفضل إلا بقدر مابين الشمس والقمر، ولا من يجعل لمعاوية في الفضل حظاً (١) ولا نصيباً مع علي عليه السَّلام إلا مثل مابين هاشم وعبد شمس، وبين عبدالمطلب وحرب، وبين أبي طالب وأبي سفيان ممّا تفاضل به البرّ والفاجر، وتساوى فيه الجاهلي والإسلامي ممّا تفتخر به العرب فيما بينهما.

وقد ألّفت كتاباً سميته كتاب المناقب والمثالب، ذكرت فيه فضل هاشم وولده وما له ولهم من المناقب في الجاهلية والإسلام، وفضلهم في ذلك على عبد شمس وولده،ومثالب عبدشمس وولده في الجاهلية والإسلام على الموازنة رجلاً برجل الى وقت تأليفي ذلك، وبسطي له، فمن أحب معرفة ذلك نظر فيه، ولو ذكرت ذلك في هذا الكتاب لخرج عن حده، وهو في مثل قدر نصف هذا الكتاب.

على أن في قول النجاشي معنىً لطيفاً، وذلك أن نور القمر إنما يكون عن نورالشمس،كذلك معاوية إنما إسلامه من حسنات علي عليه السَّلام.

وعلى أن معاوية في كثيرمن مجالسه (٢) ومقاماته لم ينكر، ولا دفع فضل علي عليه السَّلام، كالذي روي عنه أن رجلاً (٣) من أصحاب علي

---

(١) وفي نسخة ـجـ: حصا.

(٢) وفي نسخة ـأـ: مجلسه.

(٣) ذكره ابن قتيبة في الإمامة والسياسة باسم: عبدالله بن أبي محجن الثقفي.وذكره المجلسي في ←

عليه السَّلام نزع اليه، فأدخله عليه وعنده جماعة من أهل الشام ووجوه من معه من غيرهم، فقال له: من أين أقبلت؟

قال: من عند هذا العي الجبان البخيل -يعني علياً عليه السَّلام-.فسكت معاوية.

وقام عمرو بن العاص، فقال لمعاوية: أيها الأمير لايسرك من يغرك .

فقال له معاوية: اجلس يا أباعبدالله وأنت كما قال الأول شعراً:

مهما تسرك من تميم خصلة فلما يسؤك من تميم أكثر

وكره أن يسمع ذلك من حضره، فلما انصرفوا احضر عمرو بن العاص، وأمر بالرجل، فأُدخل اليه(١).

ثم قال له: من عنيت بالعي الجبان البخيل؟

قال: علي بن أبي طالب.

قال: كذبت والله فيما قلت، ولو لم يكن للامة إلا لسان علي لكفاها(٢). وما انهزم علي قط ولاجبن في مشهد من مشاهد حروبه، ولا بارزه أحد إلا قتله. ولو كان له بيتان، بيت من تبن، وبيت من تبر لأنفق تبره قبل تبنه.

قال الرجل: فإذا كان علي عندك بهذه المنزلة، فلم حاربته؟

قال: لأجل هذا الخاتم الذي من غلب عليه جازت طينته(٣).

***

بحار الأنوار مجلد٩ ص٥٧٨ نقلاً عن الموفقيات للزبير بن بكار الزبيري باسم: مجفن بن أبي مجفن الضبي.

(١) وفي نسخة -أ-: فأُدخل عليه.

(٢) هكذا في نسخة -ج-. وفي الأصل: لكفيتها.

(٣) طنت الكتاب أي جعلت عليه الطن والختم.

[وأما عقيل]

وكالذي جاء من خبر عقيل بن أبي طالب، وذلك أنه أتى الى علي عليه السَّلام يسأله أن يعطيه، فقال له علي عليه السَّلام: تلزم عليّ حتى يخرج عطائي فاعطيك.

فقال: وما عندك غير هذا؟

قال: لا.

فلحق معاوية فلما صار اليه، حفل به(١) وسرّ بقدومه، وأجزل العطاء له، وأكرم نُزله.

ثم جمع وجوه الناس ممن معه وجلس وذكر لهم قدوم عقيل، وقال: ماظنكم برجل لم يصلح لأخيه حتى فارقه وآثرنا عليه، ودعابه.

فلما دخل رحب به وقربه، وأقبل عليه، ومازحه ،وقال: يا أبايزيد من خير لك أنا أو علي؟

فقال له عقيل: أنت خير لنا من علي، وعلي خير لنفسه منك لنفسك.

فضحك معاوية ـوأراد أن يستر بضحكه ماقاله عقيل عمن حضرـ وسكت عنه.

فجعل عقيل ينظر الى من في مجلس معاوية ويضحك.

فقال له معاوية: مايضحكك (٢) يا أبايزيد؟

فقال: ضحكت والله إني كنت عند علي، والتفت الى جلسائه فلم أرغير المهاجرين، والأنصار، والبدريين، وأهل بيعة الرضوان، وأخاير

---

(١) حفل القوم حفولا: اذا اجتمعوا.

(٢) وفي نسخة ـجـ مايضحك. وفي نسخة ـأـ: ماأضحلك.

أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، وتصفحت من في مجلسك هذا فلم أر إلا الطلقاء(١) أصحابي وبقايا الأحزاب أصحابك.

وكان عقيل ممن أُسر يوم بدر، وفيمن اطلق بفكاك فكه به العباس مع نفسه(٢).

فقال له معاوية: وأنت من الطلقاء يا أبايزيد؟

فقال: إي والله، ولكني أبت الى الحق، وخرج منه هؤلاء معك.

قال: فلماذا جئتنا؟

قال: لطلب الدنيا.

فاراد أن يقطع قوله، فالتفت الى أهل الشام، فقال: ياأهل الشام أسمعتم قول الله عزّوجلّ: «تَبَّت يَدا أَبي لَهبٍ»(٣).

قالوا: نعم.

قال: فأبو لهب عمّ هذا الشيخ المتكلم -يعني عقيل- وضحك وضحكوا.

فقال لهم عقيل: فهل سمعتم قول الله عزّوجلّ: «وَ امرأَته حَمالَة الحَطبِ». هي عمة أميركم معاوية، هي ابنة حرب بن أُمية زوجة عمي أبي لهب وهما جميعاً في النار، فانظروا أيهما أفضل الراكب أم المركوب؟

فلما نظر معاوية الى جوابه قال: إن كنت إنما جئتنا يا أبايزيد للدنيا فقد أنلناك منها ماقسم لك، ونحن نزيدك، والحق بأخيك، فحسبنا مالقينا منك.

---

(١) وهم الذين مَنّ عليهم الرسول الكريم بالصفح عندما فتح مكة وبعد أن ذاق منهم ألوان العذاب خاطبهم بما مفاده: ماذا تروني صانع بكم؟ قالوا: اخ كريم وابن اخ كريم. فقال صلّى الله عليه وآله: اذهبوا فانتم الطلقاء.

(٢) كما سيذكره المؤلف مفصلاً في ج١٣ من هذا الكتاب.

(٣) المسد: ١

فقال عقيل: والله لقد تركت معه الدين، واقبلت الى دنياك ، فما أصبت من دينه، ولا نلت من دنياك عوضاً منه، وما كثير اعطائك إياي، وقليله عندي إلاسواء، وإن كل ذلك عندي لقليل في جنب ماتركت من علي.

وانصرف على علي عليه السَّلام.

والأخبار في مثل هذا كثير، و إن نحن أوردنا ماانتهى الينا طال الكتاب بها، وليس أحد يجهل فضل علي عليه السَّلام على معاوية إلا من لاعلم له بأخبار الناس وأشرارهم، ومن الفاضل ومن المفضول منهم، وقد ذكرت فيما مضى من هذا الكتاب، وأذكر فيما بقي منه مافي أقل قليل منه مايبين لمن وفق لفهمه مالعلي صلوات الله عليه من نهاية الفضل الذي لايدعى لأحد بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله مثله.

و أن معاوية ليس يقاس به، ولا يدانيه في ذلك، ولا يقارنه(١)، بل معائبه ومثالبه(٢) أغلب عليه، واكثر ما فيه، ولو لم يكن له مايعيبه ويثلبه إلا محاربته علياً صلوات الله عليه ومعاداته إياه مع قول رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السَّلام: حربك حربي وسلمك سلمي، وقوله: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمّ والِ من والاه، وعاد من عاداه. فمن عاداه الله عزّوجلّ، وكان حرباً لرسوله صلّى الله عليه وآله، فأيّ نصيب له في الإسلام، فكيف بان يدعىٰ له فضيلة فيه؟

* * *

(١) وفي نسخة ـ أ ـ: ولا يقاربه.

(٢) مثالب: نقائص.

[الفضائل المزعومة]

وأكثر ما ادعى له من الفضل من ادعاه ممن مال اليه وتولاه لدنياه، ومن تسبب به الى الباطل لنيل حطام الدنيا وإيثاره ذلك على الاخرى.

إنهم قالوا: كان حليماً صبوراً محتملاً. والحلم والصبر والإحتمال إنما يحمد عليها من استعملها في طاعة الله عزّوجلّ، فحلم عما يجب في الدنيا الحلم عنه، وصبرعلى طاعة الله، وصبر عن معاصيه، واحتمل المكروه في ذاته عزّوجلّ.

فأمّا من حلم وصبر، واحتمل في معاصيه عزّوجلّ وما يوجب سخطه، واستعمل ذلك فيما حادّ الله به ورسوله وأولياءه ليقوى بما استعمله من ذلك على ما ارتكبه من المعصية والعنود، كما استعمل ذلك معاوية ليستميل به قلوب أهل الباطل اليه ليقوى بهم على مناصبة ولي الله ومحاربته، فذلك فيما يعدّ من مثالبه ومعائبه وخطاياه، وليس بأن يكون له في ذلك فضل.

وكذلك قالوا: كان سمحاً جواداً وهوباً مفضالاً، وإنما يحمد السماحة والموهبة، ويُعدّ الإفضال، ويذكر الجود(١) لمن جاد لماله في مرضات الله جلّ ذكره، وأنفقه في سبيله.

---

(١) وفي نسخة ـأـ و ـدـ: ويزكو الجود.

فأما من غلّ أموال المسلمين وخانها واقتطعها وأقطعها، وسمح بها، ووصل من يستعين به على معصية الله جلّ ذكره، وحرب وليه الذي أمر الله بطاعته وافترض مودته كما فعل معاوية، فليس يعدّ من فعل ذلك في أهل(١) السماحة والجود والإفضال، وإنما يعدّ من كانت هذه خاله في أهل الخيانة والغلول والمحاربة لله عزّوجلّ وللرسول صلّى الله عليه وآله، وقد جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: يسأل العبد يوم القيامة عن ماله مما جمعه وفيما أنفقه(٢).

فجمع معاوية ماجمعه من الأموال معلوم، وقد ذكرت ذلك وعطاءه وسخاءه، فإنما كان على من نزع اليه كما ذكرنا ممن يطلب ذلك عنه.

وقالوا: كان ذا رأي وعقل وسياسة،جمع بذلك قلوب من كان معه عليه اليه، وانصلحت به أحوالهم له(٣).

فإنما الرأي المحمود ماأُصيب به الحق لاالباطل، والرأي الذي يصيب به صاحبه الباطل مذموم غير واجب أن يستعمل، والعاقل من عمل بطاعة الله، فأما من عمل بمعاصيه فهو الجاهل.

وأما السياسة، فقد أقام الله عزّوجلّ منها للعباد في كتابه، وعلى لسان رسوله صلّى الله عليه وآله، وفي سنّتهماإذا فعلوه استقام لهم به أمر دينهم الذي تعبّدهم بإقامته، فمن جعل الله عزّوجلّ اليه سياسة الخلق، فساسهم بأمره ونهيه، وحملهم على كتابه وسنّة رسوله كما فعل علي عليه السّلام، فقد

---

(١) وفي نسخة ـأـ: من فعل.

(٢) وقد مر ذكر الحديث كاملاً في الجزء الأول الحديث١٠٤.

(٣) وهذه الاقوال كلها موجوده في كتاب مناقب معاوية وجدت نسختها الخطية في مكتبه الحرم المكي، وحاولت مطالعته ولكن منعت من قبل ادارة المكتبة.

استنقذ نفسه واستنقذ من أطاعه منهم من عذاب الله، وأحرز(١) وأُحرزوا به ثوابه جلّ ذكره.

ومن تغلب على مالم يجعله الله عزّوجلّ له كتغلب معاوية، وساس من اتبعه بما يحملهم(٢) به على معصية الله ومعصية أوليائه الذين تعبدهم بطاعتهم(٣) كما ساس معاوية وأصحابه بذلك وحملهم عليه، فقد أهلك نفسه وأهلك من اتبعه، ولم يكن محمود السياسة عند أهل العلم بكتاب الله وسنّة رسوله صلّى الله عليه وآله، وإنما السياسة المحمودة ماجرت على واجب الكتاب والسنّة.

وقالوا: كان عالماً بالحرب بصيراً بالمكائد والمكر(٤) والحيل فيه(٥) مع ماجمع اليه من مكر عمرو بن العاص.

فالمكائد والمكر والحيل في الحرب إنما يحمد ذلك لأهل الحق إذا استعملوا منه مايجب، ويحل في أهل الباطل.

فأما مكر أهل الباطل واحتيالهم على أهل الحق فغير محمود لهم بل هو زائد في سوء أحوالهم وخطاياهم وآثامهم.

وقد قيل مثل ذلك لعلي صلوات الله عليه، وأشار عليه كما ذكرنا بعض من رأى المكر والإحتيال على معاوية، بأن يكتب اليه بعهد على الشام، فاذا بايع له واستقر ذلك عند الناس عزله.

فقال علي صلوات الله عليه: إن هذا الرأي في أمر الدنيا، فأما في أمر

---

(١) وفي نسخة الأصل: وأحرزوه. وفي نسخة ـأـ: وأحرز وأجزل ثوابه.

(٢) هكذا في جميع النسخ ماعدا نسخة ـبـ: بما لايحملهم.

(٣) وفي نسخة ـأـ: بطاعته.

(٤) وفي نسخة ـجـ: والمكروه.

(٥) هكذا في نسخة ـأـ وفي بقية النسخ: فيها.

الدين فلاينساغ ذلك ولا يجوز فيه «وَ مَا كُنتُ مُتخِذَ المضلّينَ عَضُداً» (١). وذلك أنه لو فعل ذلك لكان في توليته إياه وهو يعلم أنه لايستحق الولاية، ولايجوز له الحكم في المسلمين معصية الله عزّوجلّ، ومخالف لما أمر به. وإن وزر مايأتيه من محارم الله عزّوجلّ، ويذره من طاعته، ويلحقه إثمه وإثم مايرتكب من المسلمين، وينال من الذنب(٢) مذتوليه الى أن يعزله، ولأنه إن عزله بعد أن ولاه، وهو يوم يعزله على ماكان عليه يوم ولاه،لم يكن له في عزله حجة إلا التوبة من فعله الذي فعل في توليته.

وقد قيل:ترك الذنب أوجب من طلب التوبة(٣). وكان علي صلوات الله عليه يقول: لو استخرت(٤) المكر ـيعني في مثل هذاـ ماكان معاوية أمكر مني(٥).

[لفتة نظر]

وممّا أنكروه على علي صلوات الله عليه أنه سمى معاوية وأهل الشام القاسطين.

قالوا: فإن كان سمى طلحة والزبير وأصحابهم الناكثين لأنهم نكثوا بيعته، والخوارج المارقين لأنهم مرقوا عنه، فمن أين لزم أهل الشام اسم القاسطين، ولم يأخذ على معاوية ولا عليهم جوراً في حكم؟

فيقال لمن قال ذلك: إن علياً عليه السَّلام لم يسمهم بهذا الاسم، وإنما

---

(١) الكهف:٥١.

(٢) وفي نسخة ـأـ: من الدين.

(٣) ولذا اشتهر عند الأطباء: الوقاية خير من العلاج.

(٤) وفي نسخة ـجـ: لو إستحببت. وفي ـأـ: استجزت.

(٥) وروي عنه عليه السَّلام ايضاً، قوله: لو لاالتقى والدين لكنت أدهى العرب.

سماهم به رسول الله صلّى الله عليه وآله، فإن كنت معترضاً في ذلك فاعترض عليه.

وإنما ذكر علي صلوات الله عليه من ذلك ماسمعه وحكاه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، فإن اتهمته وأسقطت نقله عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأنت أعلم، ونفسك، وقد فارقت بذلك جماعة المسلمين، مع أن ذلك قد رواه كثير من الصحابة(١) ونقله عنهم ثقات الرواة من اصحاب الحديث.

وقد ذكرنا بعض من نقل ذلك عنه من الصحابة ممن آثره عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ونص بذلك عليهم: أنهم أهل الشام(٢) روى ذلك عمار بن ياسر قدّس الله روحه وهو من الفضل في الموضع الذي لايدفع عنه. ورواه عبدالله بن عمر ولم يشهد حربهم وتأسف على ذلك، وندم عليه. ورواه عبدالله بن مسعود، ومات قبل أن تكون هذه الحرب(٣) في عدد كثير من الصحابة.

فأما جورهم في الحكم، فأيّ جور أعظم من جور من جار على إمام زمانه، وحاربه(٤)، واستحل قتل أفاضل الصحابة الذين شهد لهم رسول الله

---

(١) وفي نسخة -ج-: من أصحابه.

(٢) في الجزء الخامس، فراجع

(٣) روى ابن حجر في الاصابة ٣١٩/٢، قال أبونعيم وغيره: مات سنة اثنين وثلاثين.

(٤) رحم الله السيّد علي العطاس، حيث قال في قصيدته:

و من يحكي عن معا واصابة ... بحرب أبي السبطين فهو المحارب

إلى أن قال:

أوالي وليّ الله ناصر دينه ... و من نزل القرآن فيه يخاطب

فويل ابن هند من عداوة مهتد ... ينازعه في حقه و يطالب

له الويل ماأجرأه فيماأتى به ... على حبرعلم قدمته الأطائب

صلّى الله عليه وآله بالجنة من أهل بدر، ومن أهل بيعة الرضوان، وأخبر عن بعضهم أن الفئة الباغية تقتله(١).

والجور، إنما هو في اللغة: الميل عن الحق. فأيّ ميل يكون أعظم من هذا، ومن منع الزكاة من وجب له قبضها، والصلاة من استحق أن يقيمها، والأحكام من هو ولي تنفيذها، وولي ذلك غيره؟ فهل بقي من الميل عن الحق الى الباطل شيء، لم يدخل فيه من فعل هذا. وقد فعله معاوية ومن اتبعه من أهل الشام وغيرهم؟ ولو كانوا على الحق لكان علي عليه السَّلام، ومن اتبعه من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان على الباطل، وإن لم يكن علي عليه السَّلام وأصحابه ممن (جار عن الحق فالذين جاروا عنه هم ممن) (٢) حاربهم وخالفهم.

وقول هذا القائل ماحكيناه قول من لم يتعقب ماقاله، ولاعرف الحق لأهله.

وهذه حجة، ماعلمنا أن معاوية، ولا أحد من أصحابه احتج بها على علي عليه السَّلام، ولا على أحد، لعلمهم بأنها لا تثبت لهم، ولو ثبتت لكانوا أولى بأن يحتجوا بها. وكذلك أكثرها نحكيه من قول المحتجين له والذاكرين بزعمهم فضائله، وإنماهم نوابت نبتوا بعد ذلك (٣)، وجاؤوا بزخرف القول يبتغون به دنياً من زخرفوه له: من بني امية، ومن تولاهم رغبة في دنياهم.

ولو كانت هذه الحجج (٤) قد احتج بها معاوية، أو أحد من أصحابه

---

(١) يشير الى الصحابيّ الكبير عمّار بن ياسر رحمة الله عليه.

(٢) مابين القوسين زيادة من نسخة ـ ج ـ لم تكن في الأصل. وكذا ـ أ ـ و ـ د ـ.

(٣) وفي نسخة ـ أ ـ: وإنما هم تواسوا بذلك.

(٤) وفي نسخة ـ ج ـ: هذه الحجة.

لذكرت في أخبارهم، فلم نردها مذكورة في شيء منها(١) ولكني اثبتها في هذا الكتاب ونقضتها لئلّا يلتبس الحق بالباطل على من سمعها ممّن يقصر فهمه، ويقل تمييزه، وبالله أستعين على مادة وليه وفي ذلك أعول، ولاحول ولاقوة إلا بالله (العلي العظيم)(٢).

* * *

وقالوا: خال المؤمنين(٣)، لأنه أخو رملة(٤) بنت أبي سفيان زوج النبي صلّى الله عليه وآله، ولقول الله عزّوجلّ: «النَّبِيُّ أولى بالمؤمنين مِنْ أنفسِهِمْ وَ أزْوَاجُهُ أمهاتهُم»(٥) فتركوا أن ينزعوا بهذه الآية فيما نزع به رسول الله صلّى الله عليه وآله من ولاية علي عليه السَّلام في قوله: ألست أولى بكم منكم بأنفسكم؟ لقول الله عزّوجلّ: «النبيُّ أولى بالمؤمنين من أنفسِهِمْ». فقالوا: اللهمّ نعم. قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه. فنزعوا بها فيما لايوجب شيئاً ممّا ذكروه(٦) لأن قول الله عزّوجلّ: «وَأزواجُهُ أمهاتُهُمْ». إنما أوجب به تحريم نكاحهن على غيره، كما قال جلّ من قائل: «وَمَا كَانَ لَكُمْ أن تُؤذُوا رَسُولَ اللهِ وَلاَ أنْ تَنكِحُوا أزوَاجَهُ مِنْ بَعدِه أبَداً»(٧).

---

(١) ولا يخفى انها مذكورة في كتاب مناقب معاوية المخطوطة في مكتبة الحرم المكي.

(٢) مابين القوسين زيادة من نسخة ـأ.

(٣) واول من سماه بهذا الاسم عمرو بن أوس في قصة طويلة،راجع وقعة صفين: ص٥١٨.

(٤) هكذا في نسخة ـأ. وفي نسختي الأصل و ـج. ميمونة بنت أبي سفيان وهو غلط لان ميمونة بنت الحارث، والاصح مانقلناه، وكنيتها ام حبيبة. وكانت تحت عبيدالله بن جحش الأسدي، فهاجر بها الى الحبشة وتنصر بها، ومات هناك، فتزوجها رسول الله بعده. (راجع اعلام الورى:ص١٤١).

(٥) الأحزاب: ٦.

(٦) وفي نسخة ـج: لما ذكروه.

(٧) الأحزاب: ٥٣.

وما علمنا أن أحداً من قرابة أزواج النبي صلّى الله عليه وآله ادعى بذلك فضيلة لنفسه، ولا تسبب به، بذكر قرابة للمؤمنين إذ لم يرد الله عزّوجلّ بذلك القرابة ولا النسب فتستحقه أقاربهن، ولا استحققن (بذلك) (١) ميراثاً من المؤمنين، ولاحجبن به أحداً عن ميراث كما تحجب الام (٢)، وقد قال الله عزّوجلّ: «إنّما المؤمنُونَ إخوَةٌ» (٣). فلم يتقرب بعضهم الى بعض تقرب القرابة بالأنساب ولا تقرب غيرهم بهم ممن ليس من أهل الإيمان، وقد كان لأزواج النبي صلّى الله عليه وآله قرابات من المسلمين ومن المشركين، فما تقرب أحد منهم ولا تقرب له بهذه القرابة، ولا قال أحد إن أبابكر ولا عمر ولا أباسفيان أجداد المؤمنين (٤) ولا عبدالله بن عمر ولا يزيد بن أبي سفيان ولا محمّد بن أبي بكر أخوال المؤمنين، ولا غيرهم من أقارب أزواج النبي صلّى الله عليه وآله ممن علمناه تقرب الى المؤمنين بقرابته منهن.

وهذا القول من قائليه (٥) سخف وضعف، وما لايوجب فضيلة لمن أراد أن يجعلها له به، ولو كانت فضيلة لعدت لغيره من أمثاله ولأبيه ولأخيه من قبله، ولأبي بكر ولعمر وغيرهم من قرابات أزواج النبي صلّى الله عليه وآله، ولا نعلم أحداً نسب أحداً منهم الى ذلك غير من نسب معاوية اليه لافتقاره الى مايوجب الفضل وعدمه وذلك.

---

(١) مابين القوسين زيادة من نسخة ـ أ ـ.

(٢) الطبقات التالية من الارث مثل الاخوة والأعمام.

(٣) الحجرات: ١٠.

(٤) من جهة بنتيها: عائشة، وحفصة. أو أن حي بن أخطب اليهودي جدّ المؤمنين، وان بنات أبي سفيان وأبي بكر وعمر كيف تزوجن بأبناء اخواتهن. ان هذا والله لهو التلاعب بكتاب الله وأحكامه.

(٥) وفي نسخة الأصل: من قائله.

وقالوا: كان معاوية كاتب الوحي، وقد كتب الوحي لرسول الله صلّى الله عليه وآله -وهو ما كان ينزل عليه من القرآن- جماعة ممن كان يومئذٍ يحسن الكتابة، وكانوا قليلاً (١) كعلي عليه السَّلام، وقد كان يكتب ذلك وكتب ذلك قبل معاوية عبدالله بن سعد بن أبي سرح، ثم ارتد كافراً، ولحق بمكة(٢) قبل الفتح، ونذر رسول الله صلّى الله عليه وآله دمه يوم فتح مكة. وقد ذكرنا فيما تقدم خبره(٣) واستنقاذ عثمان بن عفان إياه.

وما علمنا أحداً جعل كتابة الوحي فضيلة يتوسل بها الى أن يكون إماماً بذلك، والناس يكتبون القرآن الى اليوم. والتماس مثل هذا لمن يراد تفضيله ممّا يُبيّن تخلفه عن الفضائل(٤).

* * *

(١) منهم زيد بن ارقم وزيد بن ثابت و حنظلة بن الربيع وعبدالله بن خطل.

(٢) وفي نسخة -ج-: ولحق بمعاوية.

(٣) في الجزء الثالث. فراجع.

(٤) هذا وقال المدائني: كان زيد بن ثابت يكتب الوحي، وكان معاوية يكتب للنبي صلّى الله عليه وآله فيما بينه وبين العرب. وقال السيد محمّد بن عقيل في النصائح: اما كتابة معاوية للوحي والتنزيل فلم تصلح،ومن ادعى ذلك فليثبت أية آية نزلت فكتبها معاوية، اللهم إلا أن يأتينا بالحديث الموضوع انه كتب آية الكرسي بقلم من ذهب جاء به جبرائيل هدية لمعاوية من فوق العرش نعوذبالله من الفرية على الله وعلى أمينه وعلى رسوله. ذلك وأيم الله العار والشنار (قل أفأُنبئكم بشر من ذلكم النار).

[طلب الدم وسيلة]

وأما تسبب معاوية الى الخلاف على علي عليه السَّلام ومناصبته له لما عزله من(١) العمل الذي كان عليه، وانتحاله الطلب بزعمه بدم عثمان امتثالاً منه لما سبق به من ذلك طلحة والزبير، إذ لم يجدوا شيئاً يتوسلون به الى القيام بأنفسهم يوجب عند العامة لهم ما أرادوا التوثب عليه بالتغلب من أمر الأُمة، فجعلوا القيام بدم عثمان سبباً لذلك.

فقد ذكرنا مالم يختلف فيه الناس من قيام المهاجرين والأنصار وسائر المسلمين على عثمان في إحداثه، وما أرادوه منه من الرجوع عما كان منه، أو الإعتزال، فأبىٰ عليهم. فأجمعوا(٢) عليه بين خاذل وقاتل. وقد ذكرنا خبره(٣)، وما كان من جواب من كان مع علي عليه السَّلام لأهل الشام لما قالوا: ادفعوا الينا قتلة عثمان. فقالوا ـ بلسان واحد ـ: كلنا قتلته. وهم مائة الف أو يزيدون.

ولو كان الأمر الى الطلب بدم عثمان لكان ذلك إنما يكون لأولاده، فقد خلف أولاداً، وأعقابهم الى اليوم كثيرة. وما علمنا أن أحداً منهم طلب بدمه، ولو طلبوا لما جاز لهم أن يطلبوه إلا عند إمام المسلمين، أو من أقامه

---

(١) هكذا في نسخة ـ أ ـ وفي الأصل: عن.

(٢) وفي نسخة ـ ج ـ: وأجمعوا.

(٣) في الجزء الخامس، فراجع.

الإمام لتنفيذ الأحكام في القود والقصاص. فأما طلب معاوية بذلك وأهل الشام فليسوا بأولياء الدم، ولا ممن يستحق الطلب به والقيام فيه ولذلك أعرض عنهم علي صلوات الله عليه، كما أن طالباً لو طلب عند حاكم من الحكام ماليس له؛ لم يكن لقوله جواب عنده.

ولو كان المدعى عليهم دم عثمان قوم معروفون ممن كان مع علي عليه السَّلام، ووجب عليهم القصاص، فما جاز أن يدفعوا الى معاوية وأهل الشام، وليسوا بأولياء الدم، ولا ممن يجوز لهم القود، أو العفو، أو أخذ الدية، ولأنهم مع ذلك غير مأمونين عليهم لو دفعوا اليهم.

ولو كان معاوية وأهل الشام أولياء للطلب بدم عثمان ـ كما زعموا ـ لم يكن لهم أن ينصبوا الحرب لإمام المسلمين قبل أن يطلبوا بحقهم عنده، ويخاصموا اليه من ادعوا ذلك عليه. ثم يقولون له: إن لم تدفع الينا من اتهمناه بدم ولينا قاتلناك، وقتلناك إن قدرنا عليك، ومن قدرنا عليه من أصحابك (١).

هذا هو الخروج والبغي على الائمة وأهل الحق بعينه، وليس سبيله سبيل الطلب بالحقوق. فإظهار معاوية وأصحابه الطلب والقيام بدم عثمان فاسد ومحال من جميع الجهات، وفي كل المقالات، ولم يكن معاوية يومئذٍ يدعي الإمامة ولايدعها أحد له ممن كان معه، ولا تَسمى أمير المؤمنين إلا بعد أن تغلب على ظاهر أمر الحسن عليه السَّلام بعد أن قتل علي عليه السَّلام، ولم ينته الينا ولاسمعنا أن أحداً من أولياء دم عثمان قام عند معاوية فيه بعد تغلبه. ولا أنه أقاد أحداً منهم ـ من أحد ممن اتهم بقتله ـ بل قد أعولت ابنته ـ عائشة ـ لما دخل داره بالمدينة في حين تغلبه، وذكرت مصاب أبيها.

---

(١) وفي نسخة ـ آ ـ: عليه منكم.

فقال لها: يا ابنة أخي إن هؤلاء أعطونا سلطاناً، فأعطينا لهم أماناً، وأظهرنا لهم حلماً تحته غضب، وأظهروا لنا طاعة تحتها حقد، وابتعنا منهم هذا بهذا، ومعهم سيوفهم، وهم يرون مكان شيعتهم، فإن نكثنابهم نكثوابنا، ولا ندري أعلينا تكون الدائرة أم لنا، (ولئن تكوني بنت عم أمير المؤمنين)(١) خير لك من أن تكوني امرأة من عرض الناس.

فهلا أعداها(٢) على قتلة أبيها الذين قام عليهم (قبيلة)(٣) بالأمس بدمه؟ أو قال لها: اطلبي بحقك واحضري خصمائك. وهلا طلب هو بذلك إن كان ولي الدم ـ كما زعم ـ وليس بوليه بإجماع الأُمة؟ ولو عفا عنه ولد عثمان، لما كان له ولغيره أن يطلب به، وكذلك إذالم يطلبوا لم يجز الطلب لغيرهم.

وهذا قول جميع أهل القبلة في الطلب بالدم، وقد قال الله عزّ من قائل: «وَ مَن قُتِلَ مظلوماً فَقَدْ جَعلنا لِوَليه سُلْطاناً»(٤). يعني يطلب عنده بحقه(٥)، فيبلغه الواجب له، ولم يجعل للناس أن يقتصوا ويحكموا لأنفسهم، ولا أن يأخذوا حقوقهم ممن كانت عليه عنوة بأيديهم، ولا أن يطلب بذلك لهم غيرهم ممن لم يوكلوه لطلبه، ولا أن يحكم لهم في ذلك إلا من جعل الله عزّوجلّ الحكم اليه، وهذا الذي لايجوز غيره، ولايجزي الأحكام إلا به.

[أقوى حجة عند الاموين]

فالوجوه محيطة بفساد دعوى معاوية وغيره ممن ادعى دم عثمان والقيام

---

(١) وفي نسخة الاصل:ولا تكوني بنت أميرالمؤمنين.

(٢) اعداها: حثها. (٤) الإسراء: ٣٣.

(٣) مابين القوسين زيادة من نسخة ـ ج وـ أ ـ. (٥) من القصاص وهو القتل، أو الدية، أو العفو.

فيه فضلاً عن سفك الدماء، وقتال المسلمين، وإمامهم، وقتلهم دون ذلك، وماشك ذو عقل ولا تمييز علم أمر معاوية وما كان منه في ذلك أن مدافعته وقتاله علي بن أبي طالب عليه السَّلام ومن معه إنما كان دون أن يعتزل له إذأعزله.

وممّا يؤيد ذلك ماروووه عنه أنه احتج على علي إذ أراد عزله، واحتج به له غيره من بعده إذ رأى أنه من حجته بزعمه أن قال:

هذا موضع وضعني(١) به عمر بن الخطاب ولم يعزلني منه مذ ولاني إياه. وكان لايدع أميراً إلا استبدل به أو غضب عليه لبعض مايكون منه، وربما أمر بإشخاصه اليه، ولم يغضب عليَّ مذ رضي عني، ولا عزلني بعد إذ ولاني. ثم جمع اليّ الأرباع بعد أن قد كان ولاني ربعاً، وقوى أمري وثبت وطأتي. ثم أكد ذلك عثمان وشدده وقواه ومكنه، ثم أمرتني بالإعتزال من غير أن أخون أو أحدثت(٢) حدثاً ولا أويت محدثاً، وأنت لم تأخذها(٣) من جهة التشاور كما أخذها عثمان، ولا نص عثمان عليك كما نص أبوبكر على عمر، ولا أجمعت عليك الأُمة كما أجمعت على أبي بكر. فلم يكن لي أن أُسلم اليك علقاً في الضرعة(٤) كنت تسلمته من أهله في الجماعة، فإن حاربتني على مافي يدي منعتك منه، وإن تركتني سلمته الى من يجتمع عليه الناس إن أمروني بتسليمه اليه، ولي أن أمنعك بالسلاح إن شهرت عليّ السلاح وبالحجة إن طلبته مني بالحجة.

وقيل: إنه قال، أو قال ذلك من تقوله له:

---

(١) وفي نسخة ـجـ: وضعنا.

(٢) وفي نسخة ـأـ: ولا احدث.

(٣) الضمير إشارة الى الخلافة

(٤) وفي الاصل: الفرقة. وفي نسخة ـأـ: الضرقة.

احسبوا أن هذا العلق الذي صار في يدي كان لقطة التقطتها ثم طلبها مني علي، وزعم أنها له، أليس لي أن أمنعه منها، حتى يتبين أنها له بعلامة أو دلالة؟ فإن قاتلني على ذلك قاتلته، وإن كفّ عني حتى يتبين لي ذلك كففت عنه، وأنا في منعي إياه إياها(١) محق، وهو في طلب أخذها مني قبل البيان مبطل.

فهذه آكد حجة لمعاوية عند السفيانية وعند من تسبب بأسبابهم من المروانية(٢)، وقلّ من يعرفها منهم، ومن عرف من حجة خصمه مالايعرفه الخصم من حجته، كان أجدر بأن يكون أقوم بالحجة منه. ومن ضرب عن حجة خصمه عند الإحتجاج عليه كان جديراً بأن يجد من يقوم بها عليه.

وهذه الحجج وماقدمنا قبلها مما وضعه من أراد التقرب به الى المتغلبين من آل أبي سفيان، وآل مروان، يدل على ذلك ويبينه، أنها لم تذكر في شيء من أخبار صفين، ولا فيما جرى بين علي عليه السّلام وبين معاوية. وقد صنف ذلك أهل الأهواء للفريقين وأهل الصدق في نقلهم، وترك الميل في ذلك الى أحد دون أحد وهبه، قال ذلك واحتج به فحججه بذلك أدحض وأفسد من أن يعبأ بها، ويلتفت اليها. والحق بحمدالله معنا يدمغها ويدحضها، ويبين لمن نظر بعين الإنصاف عوارها.

فأما قوله: إن عمر كان ولاه ولم يعزله ولا غضب عليه، وإن عثمان

---

(١) بمعنى: انا في منعي علياً عليه السّلام ولاية الشام.

(٢) ولله در الشيخ الحفظي حيث يقول:

و ما جري فقد مضى و إنما	يا ويل من والى لمن قد طلبا
وكل من يسكت أو يلبس	و من لعذر فاسد يلتمس
فذاك مفتون بكل حال	قد خسر الربح و رأس المال
و استبدل الأذى بكل خير	و باع دينه بدنيا الغير

أقره على ما كان في يده وأكد ذلك له، وإن ذلك مما رأى أنه لاينبغي لعلي عليه السَّلام أن يزيله عنه.

فلو شئنا أن نقول في تولية من ولاه وإثبات من أثبته لقلنا، ولكن لاأقل من أن يكون ماقال من توليته وإثباته وأن ذلك بحق واجب كما ذكر له أن يلي ماولي عليه ويثبت فيما أثبت فيه، فهل بين المسلمين اختلاف أن لمن ولاه أن يعزله، وأنه إن عزله لم يكن له أن يعترض عليه في ذلك، ولا أن يمتنع من العزل، بأن يقول كما قال معاوية: إنه لم يحدث حدثاً ولا آوى محدثاً.

فإن أقرّ بذلك من احتج بهذه الحجة له قيل له: أوليس ذلك كذلك يجب لمن ولي الأمر بعد الذي ولاه. والذي أثبته كما فعل ذلك أبوبكر وعمر وعثمان في توليتهم كثيراً ممن ولوه، إذا أرادوا توليته، وعزلهم لما أرادوا عزله. وولاه بعضهم وعزله من بعدهم لأنه إذا كان للأول أن يعزل من ولاه وارتضاه إذا رأى عزله كان ذلك أجوز لمن بعده إذا كان لم يرضه.

وهذا ممّا لا اختلاف فيه -فيما أعلمه- بينهم، لأنه كثير موجود فيهم، ولو ذكرنا من ولوه وعزلوه لطال ذكرهم، وهو ما لافائدة في ذكره لإجماعهم عليه، ولكننا نذكر طرفاً منه ليسمعه من قد لعله خفي ذلك عنه.

* * *

[سعد بن أبي وقاص]

وقد كان سعد بن أبي وقاص من قريش ـ هو سعد بن مالك بن أهيب بن عبدمناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ـ يجتمع مع رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد أربعة آباء.

وكان سعد هذا فيما رووه أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله بالجنة، ودعا له رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: اللهمّ أجب دعوته وسدد رميته، وكان منه أرمى الناس.

وكان على الناس يوم القادسية(١) فدعا على رجل، فقال: اللهمّ اكفنا يده ولسانه. فقطعت يده واخرس لسانه، لدعاء النبي صلّى الله عليه وآله، بأن يستجيب الله عزّوجلّ دعوته.

وقد ذكرت فيما تقدم أنه تخلف عن الخروج مع علي عليه السَّلام لعذر ـ إذ ليس مثله يتخلف عنه إلا لذلك ـ، وأن معاوية قال له بعد ذلك بالمدينة: أنت ياسعد الذي لم تعرف حقنا من باطل غيرنا فتكون معنا أو علينا.

فقال له ـ فيما جرى بينهما ـ: أما إذا أبيت، فإني سمعت رسول الله صلّى

---

(١) موضع من ارض العراق وقع فيه حرب المسلمين مع المجوس، وكان النصر للمسلمين على دولة كسرى.

الله عليه وآله يقول لعلي عليه السَّلام: أنت مع الحق، والحق معك.

فكذبه معاوية في ذلك وتواعده، إن لم يأت بمن سمع ذلك معه، واستشهد بأُم سلمة رضوان الله عليها.

فقالت: نعم، في بيتي قال ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وقد ذكرت الخبر بتمامه فيما تقدم(١).

وكان سعد من أفاضل الصحابة عندهم، وكان أحد الستة الذين أقامهم عمر للشورى، واستعمله عمر على الكوفة، ثم عزله، ورضيه للخلافة. واستعمله بعد ذلك عثمان على الكوفة، ثمّ عزله عنها.

[الوليد بن عقبة]

وولي مكانه الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أُمية(٢).

وكان أُمية بن عبد شمس(٣) ـ فيما ذكر الكلبي ـ قد خرج الى الشام فوقع على أمة للخم(٤) يهودية من أهل صفورية، ولها زوج يهودي من أهل الصفورية، فولدت ولداً سمي ذكوان، فادعاه أُمية، وأخذه من امه. وسلمه زوجها اليهودي الذي كان ولد على فراشه اليه، وأتى به أُمية الى مكة، وكناه: أباعمر. ولذلك قال رسول الله صلّى ـ الله عليه وآله، لما أمر بقتل عقبة بن أبي معيط ـ هذا الذي استعمله عثمان مكان سعد بن أبي وقاص ـ لما

---

(١) في الجزء الخامس، فراجع.

(٢) أبووهب، أخو عثمان لأمه، رثى عثماناً توفي بالرقة ٦١هـ.

(٣) وهو أُمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي جد الامويين جاهلي،عاش الى مابعد مولد النبي صلّى الله عليه وآله.

(٤) لخم: حي من اليمن. والصفورية قرية في فلسطين شمال غرب مدينة الناصرة. فيها آثار يونانية ورومانية.

استعطفه بالقرابة. فقال له رسول الله:

وأي قرابة لك، إنما أنت يهودي من أهل صفورية.

فقال: فمن للصبية(١)؟

قال: النار.

وكان معه من صبيته الوليد هذا. وهو ممن شهد له رسول الله صلّى الله عليه وآله بالنار.

وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله قد استعمل الوليد على صدقات بني المصطلق.

وأتى فقال: منعوني الصدقة ـ وهو كاذب ـ.

فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بالسلاح اليهم، فأنزل الله عزّوجلّ «يا أيّها الّذين آمنوا إن جَاءَكم فاسقٌ بنبأ فتبيَّنوا»(٢).

وقد وقع بينه وبين علي صلوات الله عليه كلام. فقال: لأنا آرد للكتيبة، واضرب لهامة(٣) البطل المشيح منك. فأنزل الله عزّوجلّ فيها: «أفمَن كَانَ مُؤمِناً كَمن كَانَ فَاسِقاً» الآية(٤).

وكان الوليد هذا أخا عثمان لأُمه(٥)، وكان جده ـ أبوعمر ـ قد تزوج

---

(١) أي للبنين. وبنوه يومئذ: الوليد وعمارة وخالد وهشام.

(٢) الحجرات: ٦ (٣) وفي نسخة ـ ب ـ: نهامة.

(٤) السجدة: ١٨. وبهذا الصدد يقول حسان بن ثابت:

أنزل الله في الكتاب عزيز ... في علي و في الوليد قرآنا

فتبوأ الوليد من ذاك فسقا ... و علي مبوأ ايمانا

ليس من كان مؤمناً عرف الله ... كمن كان فاسقاً خوانا

فعلي يلقى لدى الله عزاً ... و وليد يلقى هناك هوانا

سوف يجزى الوليد خزيا وناراً ... و علي لا شك يجزى جنانا

(٥) أم عثمان أوى بنت كريز بن حبيب.

امرأة أبيه من بعده في الجاهلية. وكان الوليدمع هذا العرق الخبيث والأصل السوء، وما أنزل الله عزّوجلّ فيه، وأنه من أهل النار، وشهادة النبي صلّى الله عليه وآله له بالنار، من سوء الحال بحيث لايخفىٰ حاله.

ولما ولاه عثمان الكوفة صلّى بالناس -وهو سكران- فلما سلّم التفت إليهم، وقال: ازيدكم؟(١) وشهد بذلك عليه عند عثمان، فلم يجد بداً من عزله.

[نعود الى الجواب]

فهذا الوليد بهذا الحال قد عزل عثمان به سعد بن أبي وقاص على ماذكرنا من حاله. فما امتنع سعد من أن يعتزل، ولا قال لعثمان، ولا لعمر قبله -إذ عزلاه-: لِمَ تعزلاني؟ وما أحدثت حدثاً، ولا آويت محدثاً، كما قال معاوية، أو تقول ذلك له، ولا امتنع، ولا كان أكثر ما قال في ذلك. إلا أنه لما قدم عليه الوليد بن عقبة عاملاً مكانه وجاء بعزله، قال له: ليت شعري اكست بعدنا أم حمقنا بعدك.

فقال له الوليد: يا أبا إسحاق، ما كسنا ولاحمقنا، ولكن القوم استاثروها.

فهذا فعل عثمان الذي يذكر معاوية أنه إمامه ومولاه، فكان أولى به أن يقتدي بفعله، ولا يحتج بشيء يخالفه فيه.

وأما قوله: إن علياً صلوات الله عليه لم يأخذ الخلافة من جهة التشاور

---

(١) وفيه يقول الخطيئة:

تكلم في الصلاة و زاد فيها ... علانية و جاهر بالنفاق
و يسح الخمر في سنن المصلّي ... و نادى و الجميع الى افتراق
ازيدكم على أن تحمدوني ... فما لكم و مالي من خلاق

كما أخذها عثمان، ولا نصّ عليه عثمان كما نصّ أبوبكر على عمر، ولا اجتمعت الأُمة عليه كما اجتمعوا على أبي بكر.

فالإمامة فريضة من الله عزّوجل افترضها على عباده، وأمرهم بطاعة من افترضها له من ائمة دينه كما افترض عليهم طاعته وطاعة رسوله صلّى الله عليه وآله، ووصل هذه الطاعات الثلاث بعضها ببعض، فقال جلّ من قائل: «أَطيعُوا اللهَ وَ أَطيعُوا الرَسُولَ وَ أُولي الأَمر مِنْكُمْ»(١). ولم يفوض الطاعة اليهم فيقول لهم: أَطيعوا من شئتم فيكون لهم أن ينصبوا إماماً لأنفسهم يطيعونه، وأن يقيموا نبياً أو الهاً من دونه، ولكنهم إنما تعبّدوا بطاعة من اصطفاه عليهم، وأقامه لهم من رسله، فقال سبحانه: «اللهُ يَصطفي مِنَ المَلائكةِ رُسُلاً وَ مِنَ النَّاسِ»(٢)، وقال سبحانه: «إنّي جاعِلٌ في الأَرض خَليفة»(٣). وقال لإبراهيم: «إني جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِيّتي قالَ لاَيَنَالُ عَهدي الظَالِمينَ»(٤) ولم يكن النبي صلّى الله عليه وآله جعل للناس في حياته أن يولوا عليهم والياً، ولا أن يؤمّروا على أنفسهم أميراً، بل كان هو في أيام حياته الذي يؤمّر عليهم الأُمراء، ويولي الولاة، وطاعته واجبة على العباد في حياته وبعد وفاته، وسنّته متبعة من بعده كما كانت متبعه في وقته، وقد أمّر عليهم عليا عليه السّلام وأخذ عليهم بيعته في غير موطن، كما ذكرنا ذلك وبيناه في هذا الكتاب(٥)، فكان علي صلوات الله عليه إمام الأُمة بنص رسول الله صلّى الله عليه وآله والتوقيف عليه كما يجب أن تكون كذلك الإمامة لا كما زعم هذا القائل: إنها تكون باختيار الناس وإجماعهم كما زعم أنهم أجمعوا على أبي بكر وما أجمعوا عليه كما قال،

---

(١) النساء: ٥٩.
(٢) الحج: ٧٥.
(٣) البقرة: ٣٠.
(٤) البقرة: ١٢٤.
(٥) وفي نسخة ـ د ـ: في ذلك الكتاب.

ولاعقد له ذلك إلا نفر منهم، وهذا ما لايدفع ولاينكر.

ولو لم تجب الإمامة للإمام حتى يجتمع الناس عليه، ما أجمعوا على إنسان أبداً.

و إن كانت كما زعم إنما تجب باجماع الناس، فلم أقام أبوبكر عمر دونهم، وأنكروا عليه إقامته، فلم يلتفت الى إنكارهم إذ اجتمعوا اليه، فقالوا: نناشدك الله أن تولي علينا رجلاً فظاً غليظاً.

فقال: أبالله تخوفونني! أقعدوني.

فأقعدوه.

فقال: نعم إذا لقيتُ الله عزّوجلّ، قلت له: إني قد وليت عليهم خير أهلك.

فإن كانت الإمامة لاتجب إلا بإجماع الناس، فقد أخطأ أبوبكر في توليته عمر عليهم، وهم له كارهون، وعمر في ولايته عليهم وهم عليه غير مجتمعين.

وفي اقتصار عمر بها على ستة من بعده جعلهم فيها يتشاورون دون جميع المسلمين. فلا هو اقتدى بفعلهم في أبي بكر، ليجمعوا كما زعم هذا القائل على من رأوه، ولا هو نصّ على رجل بعينه كما نصّ أبوبكر عليه.

و الإمامة فريضة من فرائض الدين وليس للناس أن يحيلوا فريضة من فرائض دينهم، ولا أن يزيدوا فيها ولا أن ينقصوا منها، فالإستحالة إنما كانت في عقد الإمامة من قبل من جعلهم هذا القائل حجة لنفسه بزعمه، وأخذ علي عليه السَّلام الإمامة إنما كان من الذي أوجب الله عزّوجلّ أخذها منه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وقد تقرر(١) القول فيما تقدم من هذا الكتاب بذكر ذلك ومايؤيده

(١) وفي الأصل: وقد تكرر.

ويشهد له ويثبته(١) ويؤكد صحته.

وأما قوله: إنه لم يكن له أن يسلّم اليه علقاً(٢) في الفرقة كان تسلّمه من أهله في الجماعة.

[الجماعة]

فالجماعة في المتعارف في اللغة: قوم مجتمعون على أمرٍ ما كان. فإن اجتمعوا على حق كانت جماعتهم جماعة محمودة، وإن اجتمعوا على باطل كانت جماعتهم جماعة مذمومة.

والقول في الجماعة والاجتماع يخرج من حدّ هذا الكتاب، وقد أثبتنا منه صدراً كافياً في كتاب اختلاف اصول المذاهب، فمن أثر علم ذلك وجده فيه إلا أنا نذكر في هذا الكتاب طرفاً منه يكتفي به إن شاء الله تعالى.

وذلك إنا إنما وجدنا ذكر الجماعة يجرئ مع قولهم أهل السنّة والجماعة. فالسنّة: سنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله. والجماعة المحمودة: هي الجماعة المجتمعة عليها وعلى القول بكتاب الله عزّوجلّ، وبما جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، كما كانت الجماعة التي كانت كذلك مع رسول الله صلّى الله عليه وآله تتبعه وتأخذ عنه ولا تفارقه، هي الجماعة المحمودة. والمفارقون له، وإن اجتمعوا وكثروا، فليسوا بجماعة محمودة. وعلى ذلك تكون الجماعات من بعده، وقد جاء عنه صلّى الله عليه وآله أنه قال: افترق بنو إسرائيل على اثنين وسبعين فرقة، وستفترق أُمتي(٣) على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة واحدة ناجية وسائرها هالكة في النار.

---

(١) و في نسخة -أ-: يبينه.

(٢) العلق: الشيء النفيس.

(٣) وفي نسخة -ج-: على امتي.

قيل: يارسول الله، ومن الفرقة الناجية؟

قال:أهل السنّة والجماعة.

قيل: و من أهل السنّة والجماعة؟

قال: الذين هم على ما أنا اليوم عليه وأصحابي(١).

وقد ذكرت أن الذي كان عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله وأصحابه، إنه لم يكن يتقدم عليهم، ولا يتأمر عليهم إلا من قدمه رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمّره، وهذا ما لااختلاف فيه بين المسلمين أعلمه. فأصحاب السنّة والجماعة بعده كذلك من اتبع من قدمه رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأمن عليهم، وإن قلّ عددهم، ومن خالف في ذلك سنّته، وقدم من لم يقدمه، وأمّر من لم يؤمره، فليسوا من أهل السنّة والجماعة المحمودة وهم أهل جماعة مذمومة.

وقد سئل علي صلوات الله عليه مَن أهل السنّة، ومَن أهل الجماعة، ومَن أهل البدعة؟

فقال: أما أهل السنّة فالمستمسكون بما سنّه رسول الله صلّى الله عليه وآله وان قلوا، وأما أهل الجماعة فأنا ومن اتبعني وإن قلّوا(٢)، وأما أهل

---

(١) رواه الترمذي وحسنه الالباني في صحيح الجامع:٥٢١٩.

(٢) ونعم ماقاله الشافعي رحمه الله:

و لما رأيت الناس قد ذهبت بهم ... مذاهبهم في أبحر الغي والجهل

ركبت على اسم الله في سفن النجا ... وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل

وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم ... كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل

إذا افترقت في الدين سبعون فرقة ... ونيف كما جاء في محكم النقل

ولم يك ناج منهم غير فرقة ... فقل لي بها ياذا الرجاحة والعقل

أفي الفرق الهلاك آل محمّد؟! ... أم الفرقة اللاتي نجت منهم قل لي

فإن قلت في الناجين فالقول واحد ... وإن قلت في الهلاك حفت عن العدل

←

البدعة فالمخالفون لأمر الله عزّوجلّ وكتابه ورسوله والعاملون بآرائهم، وأهوائهم في دينه.

المبتدعون مالم يأت عن الله تعالى ولا عن رسوله صلّى الله عليه وآله، وليس يقع اسم الجماعة على قوم مختلفين في دينهم، وأحكامهم، وحلالهم، وحرامهم يقول كل واحد منهم في ذلك برأيه، حتى يجتمعوا على مافي كتاب الله عزّوجلّ وسنّة رسوله صلّى الله عليه وآله.

فالجماعة المحمودة إنما هي جماعة الحق التي اجتمعت عليه، والحق جامعها وعلتها. فمن كان عليه فهو من الجماعة المحمودة ولو لم يكن إلا واحداً.

و قد جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه قال للمؤمن: المؤمن وحده جماعة.

وقال الله عزّوجلّ: «إن إبراهيمَ كَانَ أُمةً»(١).

وقد جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه قال ـفي غير واحد ذكره ـ:يبعث يوم القيامة أُمة وحده، فليس ينقض صاحب الحق ولايضعه(٢) عن درجته افتراق الناس عنه ولا يزيده في ذلك اجتماعهم عليه.

[تقديم المفضول على الفاضل]

وقد جاء عن بعض المتكلمين، أنه قال ـفي أهل الفضل الذي تكلمنا عليه بعينه ـ: أكثر الناس يغلطون في حكم الإجماع في هذا المكان ويلحقون

إذا كان مولى القوم منهم فإنني ... رضيت بهم لا زال في ظلهم ظلي
فخلّ علياً لي إماماً و نسله ... و أنت من الباقين في أوسع الحل

(١) النحل: ١٢٠.

(٢) وفي نسخة ـج ـ: ولا يدعه.

بغير شكله، ويقول: إن الناس إنما اجتمعوا على تفضيل الفاضل لفضيلة وجدوها فيه.

فالإجتماع تبع الفضيلة الموجودة، وليست الفضيلة تبعاً للإجماع الذي كان منهم.

واذا كان الفضل في الفاضل موجوداً فعليهم الإجماع عليه، فإن اختلفوا فلا يبعد الله إلا من ظلم وخالف الحق، والحق حق الفاضل ولن يصل اليه مع ضعف الموافق، وقوة المخالف، فإن وافق صاحب الحق إجماعاً عليه، فعليه الشكر، والحق حقه. وإن وافق اختلافاً فعليه الصبر، والحق حقه.

وقد كان فضل علي عليه السَّلام ظاهراً مكشوفاً وبيناً معروفاً، ونصّ الرسول عليه مذكوراً، والخبر بذلك معروفاً مشهوراً، فمن أجمع عليه فقد أصاب حظّه، وأخطأ المخالف له وحرّم رشده، وقد أصابه ذلك عليه السَّلام فصير لما اختلفوا فيه، وقلّ ناصروه، وتابعوه، وشكر لما أجمع منهم عليه ونصروه. وقام لما وجد الى القيام سبيلاً على من خالفه كما يجب ذلك عليه. وكان ثوابه على البلاء والصبر كثوابه على العطاء والشكر. وليس إنما يجب الحق ويكون أحق بالإجماع عليه، ولكن الحق حق. وعلى الناس أن يجمعوا عليه، ولايعيده باطلاً إن اختلفوا فيه، ولم يقبل أحدٌ منهم عليه، بل الباطل يلزم من فارقه، وهو نقيضه وضده. ولو كان الحق إنما يكون حقاً بالإجماع لكان الباطل أولى أن يكون حقاً لأن أكثر الناس قد أجمعوا عليه، وقد ذكر الله عزّوجلّ ذلك في غير موضع من كتابه، فقال تعالى: «وَمَا أَكثَرُ الناسِ وَلَو حَرصتَ بمؤُمنينَ»(١) وقال تعالى: «ولكِن أكثرُهُمْ لايَعلَمُونَ»(٢). «ولكِن أكثَرُهُمْ يَجْهلُونَ»(٣) وقال تعالى:

---

(١) يوسف: ١٠٣. (٢) الانعام: ٣٧. (٣) الانعام: ١١١.

«الَّذين آمنُوا وَعَمِلُوا الصَّالحِاتِ وَقَليلٌ مَّاهُمْ»(١).

فهذه جملة من القول في الإجماع والجماعة، والرد على ماقاله معاوية، وتقول له بما لايخفى الحق فيه على من وفق لفهمه ومافيه كفاية من كثير مثله، والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم.

***

(١) ص: ٢٤.

[حجة الخوارج]

وأما ما احتجت فيه الخوارج في مفارقتها(١) علياً عليه السَّلام ومحاربته، فقد ذكرت فيما تقدم عنه صلوات الله عليه وعنهم وعمن حكى قولهم، أنهم إنما نقموا عليه تحكيمه الحكمين.

وقالوا: إن بيعته كانت هدى، وإنها أكد وأصلح من كل بيعة تقدمتها، كان الناس أتوه لها طوعاً راغبين في بيعته، مسارعين اليها.

و إن طلحة والزبير نكثا عليه وبغيا، وكان في قتالهما مصيباً موفقاً.

وفي قتال معاوية الى أن حكم الحكمين.

قالوا: فأخطأ. في ذلك إذ حكم في دماء المسلمين وفي نفسه عمرو بن العاص، وهو ممن لايجوز شهادته، فكيف حكمه.

وقالوا: وتحكيمه شك في أمره، فإن كان كذلك، فلم قاتل وقتل من قتل على الشك، وإن لم يكن في شك من أمره، فالتحكيم غير واجب فيما لاشك فيه.

قالوا: وإن كنا نحن وغيرنا من أصحابه قد رأينا ذلك التحكيم لما رفع معاوية وأصحابه المصاحف وأطبقنا في ذلك عليه، فلم يكن له أن يرجع

---

(١) وفي نسخة -ج-:مفارقها.

الينا ـ ونحن على الخطأ ـ وكان الواجب عليه أن يمضي على ماهو عليه من الحق والصواب، فإذ قد فعل ذلك، فقد زالت إمامته، وسقطت طاعته، ووجب جهاده إن أقام على ذلك، أو ادعاه ولم يرجع عنه.

فهذه جملة(١) من قول الخوارج في علي عليه السَّلام.

فيقال لهم: إن علياً عليه السَّلام لم يكن في شك من أنه على الحق، ومن معه، وإن معاوية ومن معه على الباطل. ولاغاب عنه مكرهم في رفعهم المصاحف، ولا أن ذلك كان منهم خدعة لما كانت عليهم الدائرة، وفيهم الهزيمة، وقد علم أن المصاحف التي رفعوها يشهد له وبحقه مافيها، فلم يقبل علي عليه السَّلام قولهم، وأمركم بالجد في قتالهم(٢) فأبيتم ذلك وانصرفتم عنه.

وقلتم له: قد دعوا الى الحق الذي كنا ندعوهم اليه، وأجابوا الى ماسألناهم أياه من الرجوع الى مافي كتاب الله عزّوجلّ، فلسنا نقاتلهم.

فراجع من قال له ذلك منكم وبصّرهم، فلم يرجعوا الى قوله: ولم يستبصروا، وهو على قولكم إمام مفترض الطاعة، فعصيتموه، وخالفتم ماأمركم به حتى تواعده منكم من تواعده بالقتل، وبالقبض عليه ودفعه الى معاوية إن تمادىٰ على ماهو فيه، فيمن كان يقاتل معاوية إذ خذلتموه، وبمن كان يمتنع عنكم لما به تواعدتموه من أثبت الحكومة التي أنكرتموه، وكفرتموه من أحلها. أنتم الذين أكرهتموه عليها، أم هو الذي أتى منها مالاحرج عليه فيه، ومالم يجدوا غيره، إذ عصيتموه وخالفتم أمره، فقد دفع

---

(١) وفي نسخة ـ ج ـ: فهو جملة من.

(٢) وفي نسخة ـ ج ـ: في قتاله.

الحكومة إذ كان دفعها يمكنه، وإذ قد علم أنها خدعة ومكيدة من عدوه.

و أجاب اليها إذ لم يجد غير ذلك ولم يمكنه دفعها. وإذ قد علم أنها توجب حقه، وتثبته على ماشرطه وأكده فيها، وعلى ماكان دعـا القوم اليه من الحكم بكتاب الله عزّوجلّ.

والله جلّ من قائل يقول: «وَ مَنْ لَمْ يَحكُمْ بِما أَنزَلَ اللهُ فَأُولئكَ هُمُ الظالِمُونَ»(١) «فَأُولئكَ هُمُ الكافِرونَ»(٢) «فَأُولئكَ هُمُ الفاسِقُونَ»(٣). وقال تعالى «وَأَنِ احكُمْ بَيْنَهُمْ بِما أَنزَلَ الله»(٤).

و إنما قدم علي صلوات الله عليه من قدمه للحكم على أن يحكم بكتاب الله الذي دعوا يومئذٍ الى الحكم بما فيه، وقد علم عليه السّلام أن كتاب الله يشهد له ويشهد على معاوية، فلو حكما بالكتاب لحكما بامامة علي عليه السّلام، وبعزل معاوية عما عزله عنه.

وهذا هو الذي دعا اليه علي عليه السّلام، وأراده من معاوية.

وأما ما أنكرتم من أن يحكم بذلك عمرو بن العاص، فهل يكون عمرو بن العاص عندكم أسوأ حالاً من النصارى؟ فقد قال الله عزّوجلّ: «وَليحكُمْ أَهلُ الإنجيلِ بِما أَنزَلَ اللهُ فِيهِ»(٥). لأنهم لو حكموا بذلك لدخلوا في الإسلام، كما أن عمرو بن العاص لو حكم بالكتاب لدخل في إمامة علي صلوات الله عليه لان الكتاب يشهد بتفضيل علي صلوات الله عليه على معاويه.

قال الله عزّوجلّ «يَرفعُ اللهُ الَّذينَ آمنُوا مِنكُمْ والَّذينَ أُوتوا العِلمَ دَرجَات»(٦) وقال تعالى: «لايستوي مِنكُمْ مَنِ أنفَقَ مِن قَبْلِ

(١) المائدة: ٤٥.
(٢) المائدة: ٤٤.
(٣) المائدة: ٤٧.
(٤) المائدة: ٤٩.
(٥) المائدة: ٤٧.
(٦) المجادلة: ١١.

الفتح وقاتل أولئك أعظم درجةً مِنَ الَّذينَ أنفقُوا مِن بَعدُ وَقَاتَلُوا»(١) وقال تعالى: «وَالسَابِقُونَ السَابِقُونَ أُولئكَ المُقرَّبونَ»(٢). وقال تعالى: «قُلْ لاَ أسألُكُمْ عَليهِ أجراً إلَّا المَوَدَة في القُربى»(٣).

فعلي عليه السَّلام أرفع درجة من معاوية في السبق الى الإسلام، والعلم، والجهاد، والنفقة في سبيل الله من قبل الفتح، وأقرب الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأحق بالخمس من معاوية، وعلى معاوية أن يعطيه خمس ماغنمه، وليس له ممّا غنم علي عليه السَّلام شيء، مع ماذكرناه(٤) ونذكره في هذا الكتاب من فضائله وما نزل فيه من القرآن ممّا يوجب له الفضل على معاوية وغيره.

وما من فضيلة تذكر لأحد من الصحابة إلا وعلي عليه السَّلام له مثلها فقد شاركهم كلهم في فضائلهم، واجتمع فيه ماقد افترق فيهم، وانفرد بكثير من الفضائل دونهم، لم يشركه فيها أحد منهم.

ولما أجاب معاوية علياً عليه السَّلام الى حكم الكتاب، فقد أجاب الى الدخول في طاعته وأقرّ بإمامته من حيث لايدري، وإنما أراد علي صلوات الله عليه اجتماع الناس للحكم بكتاب الله عزّوجلّ لتقرير معاوية على إمامته من الكتاب، إذ فاته قهره بالغلبة بالسيف لاختلاف أصحابه عليه، لما أدخله معاوية عليهم من الشبهة بالحيلة التي دفع بها الغلبة عن نفسه.

فأراد علي عليه السَّلام انه يرى من شبه بذلك عليه فساد ماشبه به عليهم، وليعلموا صحيح حقه من باطل معاوية الذي هو عليه، وان الذي دعاهم اليه من رفع المصاحف إنما كانت خديعة منه، ومكراً، وحيلة.

---

(١) الحديد: ١٠.
(٢) الواقعة: ١٠.
(٣) الشورى: ٢٣.
(٤) وفي نسخة ـ ج ـ: مع ذكره وذكره.

وقد قال الله عزّوجلّ لمحمّد صلّى الله عليه وآله لما نازعه المشركون: «فَقُلْ تَعالَوا نَدعُ أَبناءنا وَأَبناءكُمْ ونَساءنا وَنِساءكُمْ وَأَنفُسَنا وَأَنفُسَكُمْ ثُم نَبتَهِل فَنجعَل لَعنةَ اللهِ عَلىَ الكَاذِبينَ»(١) وقد علم أن المشركين هم الكاذبون.

وهذا من التحاكم الى الله عزّوجلّ وما فيه إنصاف المتنازعين فيما بينهم، وكذلك قال الله تعالى وهو أصدق القائلين «قُل فأْتُوا بِكتابٍ مِن عِندِاللهِ هُو أهدى مِنهَما أَتَّبِعه إن كُنتُمْ صَادِقينَ»(٢).

أراد بذلك إنصافهم في ظاهر الأمر، وهو يعلم أن رسول صلّى الله عليه وآله على الحق.

وكذلك لم يكن علي عليه السَّلام شك في أمره كما زعمتم، وإنما أراد تقرير خصمه على ماأنكره من حقه وفضله بكتاب الله جلّ ذكره الذي دعا اليه لما أراده من المكر والخديعة بدعائه اليه، وليعلم ذلك من شبه عليهم به.

فلما ترك الحكم بالكتاب من أُقيم لذلك، وحكم بالهوى دون الكتاب لم يجز حكمه بإجماع، لأن من وكّل على شيء بعينه لم يكن له أن يتجاوزه الى غيره، وقد مرّ فيما تقدم ذكر تحكيم الله عزّوجلّ العباد في جزاء الصيد، وفي شقاق مابين الزوجين، وتحكيم رسول الله صلّى الله عليه وآله سعداً في بني قريظة مع ماقدمناه(٣) أيضاً من احتجاج علي عليه السَّلام واحتجاج عبدالله بن عباس عليهم فيما أنكروه من التحكيم ورجوع من رجع منهم لما سمع ذلك الى الحق، وفي ذلك كفاية لمن وفق لفهمه، وهدي لرشده.

---

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) القصص: ٤٩.

(٣) في أواخر الجزء الخامس، عدة روايات.

[بحث حول وثيقة التحكيم]

وحكاية ما قيل إنه كان في كتاب القضية الذي كتب بين علي عليه السَّلام وبين معاوية، واختلف فيه، ولم يأت برواية صحيحة تثبت بنقلها صحته، وأثبت ماجاء في ذلك ماأوقف عليه الزهري، وعلي بن إسحاق، ولم يلحق واحد منهما زمن ذلك. فلم يكن أيضاً ماجاء عنهما من ذلك بثابت.

وطعن فيه لضعف ألفاظه، وسخافة معانيه، وأن فيه مايضارع العجمة.

فقال الطاعنون في ذلك: إن كلام القوم كان معروفاً، وجوهره معلوماً، متى تكلفه(١) مولده لم يستطعه، وما داخله من كلام غيره عرف فيه.

و نحن نذكر ماروووه من ذلك، ولا أقل من أن يكون كذلك، ونبيّن الحجة فيه على ماجاء مروياً عن الزهري وعن محمَّد بن إسحاق انهما قالا كانت القضية بين علي عليه السَّلام وبين معاوية:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ماتقاضى عليه(٢) علي أمير المؤمنين ومعاوية.

فقال معاوية: لو أقررت أنك أمير المؤمنين ماحاربتك، ولو لا أنك أسن مني ماقدمتك، فاكتب: هذاماتقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، ودع ذكر أمير المؤمنين.

فأبى علي عليه السَّلام من أن يدع ذلك مدة من نهار، ثم سمح بأن يدعه.

فهذا مثل مادار بين رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم الحديبية، وبين

---

(١) وفي نسخة ـ ج ـ: تكلف.

(٢) هكذا في نسخة ـ ج ـ وفي الاصل: علي.

مشركي قريش لما قاضاهم، وكتب الكتاب بينه وبينهم. كتب: هذا ما قاضى عليه محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقال المشركون: لو نعلم انك رسول الله ما صددناك، ولكن اكتب -إن شئت-: هذا ماقاضى عليه محمّد بن عبدالله.

وكان الذي كتب القضية بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: امح: رسول الله، فالله يعلم أني رسوله، وأكتب: محمّد بن عبدالله.

فتوقف علي صلوات الله عليه تهيباً لذلك.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: أرني مكانه؟ فأراه إياه، فمحاه.

(وقد ذكرنا(١) احتجاج الخوارج على ابن عباس بهذا، وقولهم: لم محا اسمه من إمرة المؤمنين؟ فاحتج عليهم ابن عباس بما صنعه رسول الله صلّى الله عليه وآله من ذلك. وان ذلك لم يمح اسمه من الرسالة، وكذلك ذلك لم يمح اسم علي عليه السّلام من الإمامة)(٢)، فكتب فيما رووه(٣).

[وثيقة التحكيم]

هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان. قاضى علي على أهل العراق ومن كان معه من المؤمنين والمسلمين، وقاضى معاوية على أهل الشام ومن كان معه من المؤمنين والمسلمين، إنا ننزل عند حكم

---

(١) في الجزء الخامس، الحديث١٤١٣.

(٢) مابين القوسين زيادة من كلام المؤلف، وليست من الرواية.

(٣) ورواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين عن عمر بن سعد عن أبي إسحاق عن بريد باختلاف يسير وتقديم وتأخير.

الله في كتابه فيما اختلفنا فيه من فاتحته الى خاتمته، نحيي ماأحياه ونميت ماأمات.

فما وجدنا في كتاب الله عزّوجلّ مسمىً أخذنا به، وما لم نجده في كتاب الله مسمىً فالسنّة العادلة الجامعة غير المفرقة فيما اختلفنا فيه.

والحكمان، عبدالله بن قيس الأشعري. وعمرو بن العاص.

وأخذ علي ومعاوية على الحكمين عهدالله، وميثاقه للحكمان بما وجدا في كتاب الله مسمىً، وما لم يجدا في كتاب الله مسمىً فالسنّة العادلة الجامعة غير المفرقة.

وأخذ الحكمان من علي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان الذي يرضيان من العهد والميثاق ليقبلا ماقضيا به لهما وعليهما من خلع من خلعا منهما، وتأمير من أمّرا منهما.

وأخذا لأنفسهما من علي، ومعاوية، والجندين كليهما الذي،برضيانه من العهد والميثاق إنهما مأمونان على أنفسهما وأبدانهما وأموالهما، والأُمة لهما أنصار على مايقضيان به لهما وعليهما، وأعوان على من بدّل وغيّر منهما.

وان القضية قد أوجبت بين المؤمنين الأمن ووضع السلاح أينما ساروا، وكانوا [آمنين] على أنفسهم وأهليهم وأموالهم وأرضيهم شاهدهم وغائبهم.

وعلى عبدالله بن قيس وعمرو بن العاص عهدالله وميثاقه ليقضيان بين الأُمة [بالحق] ولايذرانها(١) في الفرقة من الحرب(٢) حتى يقضيان.

وآخر أجل القضية بين الناس انسلاخ(٣) شهر رمضان، وإن أحبا أن يعجلا ذلك عجلاه، وإن أحبا أن يؤخرا ذلك أو رأيا ذلك عن

---

(١) وفي الاصل: لايذرانهم.

(٢) وفي نسخة ـأـ: في الفرقة والحوب.

(٣) انسلاخ: نهاية.

تراضٍ منهما أخراه.

وان هلك أحد الحكمين قبل القضاء، فإن أمير الشيعة والشيعة يختارون مكانه رجلاً، لايألون في اختياره من أهل المعدلة والإقتصاد.

و أن ميعاد القضية أن يقضيا(١) بمكان يكون بين أهل الكوفة وأهل الحجاز وأهل الشام سواء، لايحضرهما فيه إلا من أرادا، وإن أرادا أن يكون ذلك بدومة الجندل(٢) كان ، وإن رضيا مكاناً غيره حيث أحبا فليقضيان.

وعلى علي ومعاوية أن يجمعا على الحكمين. [ونحن براء من حكم بغير مانزل الله. اللهمّ إنا نستعينك على من ترك مافي هذه الصحيفة، وأراد فيها إلحاداً وظلماً].

شهد [على مافي الصحيفة] عبدالله بن عباس وشهد الأشعث بن قيس.

وسعيد بن قيس.

و ورقاء بن سمي البكري -ويقال الحارثي-.

وعبدالله بن الطفيل البكاوي(٣).

ويقال عبدالله بن طليق.

ويقال عقبة بن زيد.

ويقال زياد بن كعب.

وحجر بن يزيد الكلبي.

وعبدالله بن جحفل العجلي(٤).

وعقبة بن زياد المدحجي -أو الأنصاري-.

---

(١) وفي نسخة الاصل: ان يقضي.

(٢) دومة الجندل بضم اوله وفتحه: بلدة في جوف سرحان.

(٣) وفي نسخة -أ-: البكاري.

(٤) وفي نسخة -ج-: العجلي والهمداني عقبة...

و مالك بن كعب البجلي -أو الهمداني-.

[وكتب عميرة يوم الاربعاء لثلاث عشرة بقيت من صفر سنة سبع وثلاثين](١).

فهذا معنى ماجاء في القضية وماروي عن الزهري، ومحمّد بن إسحاق فيهما.

وان كان ذلك لايثبت عند أهل العلم بالحديث، لأنه مقطوع، ولكن لاأقل من أن يكون الأمر على مثل ذلك.

فالذي وقع عليه التحكيم وعقدت عليه القضية أن يكون الحكم بكتاب الله جلّ ذكره، وسنّة محمّد رسوله صلّى الله عليه وآله، ولو لم يقع الحكم، وتعقد القضية على ذلك لما وجبت لأن الله عزّوجلّ يقول وهو أصدق القائلين: «وَمَنْ لَمْ يَحكُمْ بِما أَنزلَ اللهُ فَأُولئكَ هُمُ الكافِرُونَ» (٢) والظالمونَ والفاسِقون. وقال تعالى: «وَأَنِ احكُم بَينهُمْ بِما أَنزَلَ الله» (٣) فمن حكم بخلاف ذلك لم يجز حكمه.

و وجه آخر: إن التحكيم والقضية إنما عقد بين علي عليه السَّلام، وبين معاوية فيما تنازعا فيه من الأمر، وعلى ذلك حكما الحكمين بأن يتفقا على الحكم فيما تشاجرا فيه، ويكون حكمها بكتاب الله عزّوجلّ، وسنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فاتفق أن كان أحد الحكمين وهو عمرو بن العاص من أدهى العرب، وأشدهم مكراً وحيلة وخديعة، وهو عدوّ لعلي عليه السَّلام مبائن بعداوته.

---

(١) وقعة صفين: ص٥١١. ولايخفى ان نصر بن مزاحم نقل صورة اخرى للوثيقة مفصلة: عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن زيد بن حسن. فراجع ص٥٠٤ منه.

(٢) المائدة: ٤٤.

(٣) المائدة: ٤٩.

و اتفق أن كانت في الآخر وهو أبو موسى الأشعري خلال غلبت عليه استمالته الى ماحاوله عمرو بن العاص من المكر به، والحيلة عليه، والخديعة له.

* * *

[مواقف الأشعري]

منها: ما قدمناه ذكره من أن رأيه كان الكفّ والقعود عن الفريقين.

وقد ذكرت أمره أهل الكوفة بالقعود لما جاءهم الحسن عليه السَّلام. وعمار بن ياسر بكتاب علي عليه السَّلام.

ومنها: أنه كان شديدَ الميل والمحبة لعبدالله بن عمر، كما ذكرنا،وقد آثر التخلف عن علي عليه السَّلام أولاً، ثم ندم على ذلك آخراً.

وقد ذكرنا ندامته على التخلف عن جهاد أصحاب الجمل و[أصحاب] معاوية و[هم] أهل الشام وأهل النهروان.

و منها: أنه كان مائلاً عن علي عليه السَّلام وعن ناحيته(١)، وأنه كان يميل بعض الميل الى معاوية، وقد وصفه بذلك علي عليه السَّلام، وتقدم القول بذلك عنه فيه.

ومنها: أنه كان مائلاً عن العدنانية الى القحطانية(٢). ومن ذلك قوله يومئذٍ: لو كان الأمر لاينال إلَّا بالقدم والشرف لكان رجل من ولد أبرهة

---

(١) وفي نسخة الأصل: عن ناحية.

(٢) العدنانية:هي القبيلة التي ينتمي اليها أمير المؤمنين، والقحطانية:وهي القبيلة التي ينتمي اليها هو وعبدالله بن عمر.والآحرى ان نقول: العصبية القبلية هي الحاكمة على نفس أبي موسى لا الشرط الذي شرطه على أميرالمؤمنين من احياء ما احياه القرآن، واماتة ماأماته القرآن.

بن الصباح أولى به.

ومنها: تخلفه عن مقدار عمرو بن العاص في الدهاء والمكر والحيلة والخديعة.

[اجتماع الحكمين]

فلما اجتمع مع عمرو بن العاص، أظهر له عمرو ـ لما أضمره من المكر به ـ التبجيل والتعظيم والتقدمة على نفسه، وأن ذلك واجب عليه لسنّه وعلمه وفضله حتى إذا استحكم ذلك فيه، وان طبع عنده جعل عمرو يدخل عليه من حيث علم أنه يميل نحوه، من أن الواجب والرأي القعود عن الحرب وترك الدخول في الفتنة والعمل في صلاح ذات البين، حتى لم يشك أبو موسى أن رأي عمرو في ذلك كرأيه.

ثم جعل يذكر له فضل عبدالله بن عمر وحاله، ويكرر ذلك عليه(١)، ويكثر ذكره ويطريه(٢)، ويذكر أبو موسى مثل ذلك فيه، حتى رأى أبوموسى أن عبدالله عند عمرو، في الحال التي هو فيها عنده، أو أفضل من ذلك.

وقلّ إنسان يؤتى من قبل محبوبه وشهوته وإرادته وموافقته ونحلته إلا مال الى من يوافقه على ذلك، وركن الى من يرى رأيه، ويذهب الى ماذهب اليه. فلما تمكن ذلك لعمرو بن العاص عند أبي موسى مع ماقدمه اليه من تبجيله، وتعظيمه، والميل اليه، والتواضع له، ثم موافقته إياه على ماهو عليه.

قال له: يا أباموسى، إنا إن ذهبنا أن ننظر في فضل علي على معاوية،

---

(١) وفي الأصل: ويكرر ذلك.

(٢) وفي نسخة ـ ج ـ: ويطير به.

وفي فضل معاوية على علي، وما ادعى به الأمر لنفسه لطال ذلك. ونخشى أنه لايصلح لنا به حكومة، لأنا إن حكمنا بخلع معاوية وإثبات علي لم نعدم طاعناً(١) في ذلك من أهل الشام علينا، ورادّاً لما حكمنا به. وقد استمال معاوية اكثر أهل الشام، فليسوا براجعين عن نصرته والقيام معه، ولا يرجع هو عن الذي قام فيه وطلبه. وإن نحن أثبتنا معاوية، وخلعنا علياً كان الخوف في ذلك منه، ومن معه اكثر، فتبقى الفتنة بحالها ويهلك الناس فيها.

ولكن هل لك في شيء يصلح الله به أمر الأُمة، ويقطع به الفتنة ويجري ذلك على يديك ويجزل الله به مثوبتك ؟

قال أبو موسى: وماهو؟

قال عمرو بن العاص: أن تخلع أنت علياً، وأخلع أنا معاوية، ثم نقول للناس :اختاروا من شئتم غيرهما، فإن هذين قد صار لكل واحد منهما شيعة وأحزاب وأنصار لايسلّمون الأمر لصاحبه، لما وقع بينهم من الاختلاف وسفك الدماء، ونختار نحن لهم عبدالله بن عمر. فحاله الحال التي قد علمت وقد اعتزل هذه الحروب، فليس أحد ممن كان فيها يكرهه من آجلها، وقد سئم الفريقان الحرب لما نالهم فيها من القتل والجراح وذهاب الأموال والاغتراب عن الأوطان، فلا شك أنهم يجيبون الى ذلك ويرونه ويتلقونه بالقبول، ويجيب أيضاً الى ذلك ويسارع اليه كل من اعتزل الطائفتين إذ كان رأي عبدالله بن عمر في ذلك كرأيهم، وكان فيه أحدهم ومكانه منهم و مكان أبيه ماقد علمت.

فجاء عمرو بن العاص من ذلك الى أبي موسى بكل مايعتقده، ويشتهيه، ويحبه، ويميل اليه، كما قدمنا ذلك ممّا كان من أغلب طباعه

---

(١) وفي نسخة ـأ ـو ـج ـ: طاعتنا.

عليه، ونقب عما في سويداء قلبه، فأتاه من جهة مايراه و يعتقده حتى كأنه هو، ولم يأته من ذلك شيء ينكره ولايكرهه ولاينفر طباعه.

فأجابه أبو موسى الى ذلك، واتفقا عليه، ووجها الى من أحبا إحضاره، والى عبدالله بن عمر بأن يوافقوهما للقضية -بدومة الجندل-(١) فلما وافى من بعثا اليه، وحضر عبدالله بن عمر وهو لايدري ماكان من الأمر بين عمرو بن العاص وبين أبي موسى ممّا عقداه في أمره.

فقال عمرو بن العاص لأبي موسى الأشعري: قم، يا أباموسى، وفقك الله وقل بما أراك الله فيما قلدته وجعل اليك أمره وذلك بحسب ماواطأه عمرو بن العاص لما أراده من الحيلة والمكر به من تقديمه في كل شيء جرى قبل ذلك بينهما،حتى أنهما كانا إذا مشيا جميعاً تأخر عمرو عن أبي موسى، وقدمه، فإذا جبده، وقدمه اليه، وأراد أن يحدثه رنا قليلاً لم يساوه.

فقام أبو موسى، فتقدم عمراً ، كما جرت به سنّة مابينهما (٢)في تقديمه فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال: أيهاالناس إن علياً قد قدّمني كما علمتم وحكّمني، وقد صار الناس الى ما صاروا اليه من الفتنة، وسفك الدماء، وقتل فيما بينه وبين معاوية من قد علمتم من الخلائق، وقد رأيت أن الذي هو أصلح للأُمة خلعه ليضع الحرب أوزارها، وتحقن الدماء، وتسكن الدهماء، وقد خلعته كما خلعت خاتمي هذا . وأخذ خاتمه فخلعه من اصبعه ، ثم جلس.

وقام عمرو بن العاص. فحمدالله، وأثنى عليه. ثم قال:

أيها الناس قد علمتم أن خليفتكم عثمان قتل مظلوماً، وأن معاوية ابن

---

(١) دومة الجندل بضم أوله وفتحه: من اعمال المدينة سميت بدوم بن اسماعيل بن ابراهيم.

(٢) وفي نسخة -أ-: به سنتها.

عمه وولي الطلب بدمه، وقد كان هو وعمر من قبله ولياه ماولياه، فهو على ذلك، وقد أثبته كما أثبت خاتمي في إصبعي هذا، وأخذ خاتمه فأدخله في إصبعه، ثم جلس.

فقام أبو موسى، فقال: معاذ الله ماكنا اتفقنا إلا على خلع علي ومعاوية. فقال عمرو: سبحان الله، ياأبا موسى متى كان هذا؟

وتراجعا الكلام بينهما واعتكر الى أن لعن كل واحد منهما صاحبه.

و افترق الناس على غير إحكام شيء، ولا يشك أكثرهم أن عمراً خدع أبا موسى. وأقام أهل الشام على ماكانوا عليه لمعاوية، وأهل العراق على ماكانوا عليه لعلي عليه السَّلام. ومن كان من شيعة كل واحد منهما، خلا الخوارج الذين قدمنا ذكرهم، ومفارقتهم لعلي عليه السَّلام لما أنكروه من أمر التحكيم، وندموا عليه بعد أن رأوه ودعوا اليه.

وبقي معاوية على حالته يدعى: أميراً، وعلي عليه السَّلام على ماكان عليه يدعى: أمير المؤمنين، الى أن قتل صلوات الله عليه. ولم يعقد أحد شيئاً ممّا كان بين أبي موسى وبين عمرو بن العاص، ولااحتج به. وانصرف عمرو بن العاص الى معاوية.

و انصرف أبو موسى الى علي عليه السَّلام يعتذر ممّا كان منه، وبقي الأمر على ماكان عليه الى أن قتل علي عليه السَّلام.

فهذه جملة من القول فيما جرى بين علي وبين من حاربه، ممن انتحل دعوة الإسلام.

والحجة في أنهم بغوا عليه، وفي أنه وفئته فئة أهل العدل،وكل فئة حاربته فئة أهل البغي الذين أمرالله عزّوجلّ بقتالهم في كتابه حتى يفيؤوا الى أمره(١).

---

(١) مفاد الآية الكريمة: فان بغت إحداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله (الحجرات:٩). وفي نسخة -ج-: ووافاهم.

وهذه نكت وجوامع من أخبار معاوية وسلفه وخلفه تبيّن عن سوء اعتقادهم وما كانوا عليه.

وقد ذكرت فيما تقدم من هذا الكتاب عداوة أبي سفيان لرسول الله صلّى الله عليه وآله وما تولاه من حربه والتأليب عليه والزحف بمن استنصر به من قبائل العرب اليه، ومن لفّ لفيفه من بني عبدشمس كافة، ومن بني أُمية خاصة، وان معاوية ابنه كان في ذلك معه الى أن مكّن الله رسوله صلّى الله عليه وآله، وأعزّ دينه، وفتح عليه مكة، فاستسلم أبوسفيان والذين كانوا تمالأوا معه على حرب رسول الله صلّى الله عليه وآله من بنيه، وأقاربه، ومن كان على مثل رأيه من بني أُمية وغيرهم، وأظهروا الإسلام واعتصموا به لما غلب عليهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وأتاهم(١) من المسلمين أنصار دين الله بما لاقبل لهم به، والله عزّوجلّ أعلم بما اعتقده في ذلك كل واحد منهم، ولكنا نذكر في هذا الفصل من هذا الكتاب نكتاً ممّا جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله فيهم، وما كان بعد إظهارهم الإسلام منهم.

وقد ذكرت في كتاب المناقب والمثالب عداوة بني عبدشمس لبني عبدمناف على القديم، وعداوة بني أُمية لبني هاشم بعد ذلك. وذلك مايخرج ذكره عن حد هذا الكتاب، وليس هو ممّا بني عليه، وذكرت فيه، وفي بعض ماتقدم من هذا الكتاب مااستفرغوا جهدهم فيه من محاربة رسول الله صلّى الله عليه وآله، ومناصبته، والسعي في إطفاء نورالله عزّوجلّ الذي أبى الله إلا تمامه(٢) وقطع دينه الذي كفل بإظهاره.

---

(١) يوم الفتح.

(٢) وفي نسخة ـ ج ـ : إلّا إتمامه.

[أبوسفيان]

[٤٤٥] فأما أبو سفيان ممّا يؤثر عنه بعد إسلامه.

أنه قال لرسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً -وابنته أُم حبيبة (١) عند رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهو عنده في بيتها، وهو يظهر المزاح لرسول الله صلّى الله عليه وآله-: والله إن هو إلا تركتك فتركتك العرب، إن انتطحت جماء، ولا ذات قرن.

فضحك رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال: أنت تقول ذلك يا أبا حنظلة(٢).

وهذا ممّا قيل في مثله: ماصدقك إلا مازح، أو سكران.

ولو كان أبو سفيان يعتقد الإسلام حق الإعتقاد، ويعرف لرسول الله فضل الرسالة لم يكن يمازحه بمثل هذا القول، ولم يكن يعتقده.

[٤٤٦] ومن ذلك أن رسول الله صلّى الله عليه وآله نظر يوماً الى أبي سفيان مقبلاً وخلفه ابنه معاوية، فقال: اللهمّ العن التابع والمتبوع، اللهمّ عليك بالإقيعس -يعني معاوية-.

---

(١) وهي رملة بنت ابي سفيان توفيت ٤٤هـ تزوجها الرسول بعد ان مات زوجها عبيدالله بن جحش.

(٢) ابن أبي سفيان الاكبر قتل كافراً في بدر مع المشركين.

[٤٤٧] ورأى رسول الله صلّى الله عليه وآله أباسفيان يوماً راكباً ومعاوية يقود به ويزيد يسوق، فقال: اللهمّ العن الراكب والقائد والسائق.

[٤٤٨] ودخل أبو سفيان بعد أن كفّ بصره المسجد لحاجة، فأُقيمت الصلاة.

فقام مع الناس، فلما ركع الإمام أطال الركوع فجعل أبوسفيان يقول لقائده -وهو الى جنبه-: لم يرفعوا رؤوسهم بعد؟

قال: لا.

قال: لارفعوها. فهذا قول مستخف بالإسلام، وممّا يبيّن أنه كان لايعتقده، وأن إظهاره إياه ودخوله في الصلاة إنما كان رياء.

[٤٤٩] وممّا يؤثر: أنه دخل يوماً على عثمان -وقد كفّ بصره-، فجلس، ثم قال لعثمان: أعليَّ عين؟ قال: لا. قال: ياعثمان لاتكن حجر بن حجر(١)، انظر هذا المال، فاجعله دولة بينكم، وتلقفوا هذه الإمارة تلقف الكرة. وكان البراء بن عازب بالحضرة. فاستحيى عثمان من البراء، وقال له: خرف أبوسفيان.

[٤٥٠] أبو ليلى عبدالله بن عبدالرحمان، يرفعه الى رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه كان جالساً في ملأ من أصحابه فيهم معاوية. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السّلام: إن هذا -وأشار بيده الى معاوية- سيطلب الإمارة، فإذا فعل فابقروا بطنه.

[٤٥١] سيّان(٢) بإسناده عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: كنا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: سيطلع عليكم من هذا الفج(٣) رجل يموت وهو على غير ملتي. فقال عبدالله: وكنت قد

---

(١) يشير الى عمر بن الخطاب. (٢) وفي نسخة -أ-: سفيان. (٣) الفج: الطريق.

خلفت أبي وقد لبس ثيابه يريد أن يأتي رسول الله صلّى الله عليه وآله، فكنت كحابس البول خوفاً من أن يكون هو الطالع ، فطلع معاوية.

[بنوأمية]

[٤٥٢] سفيان الثوري، عن ابن طاووس.

قال: مرض أبي فدخل عليه بعض ولاة بني أُمية يعوده، فجلس على كرسي.

فلما خرج، أمر بالكرسي فغسل، وغسل أثره في الدار.

فقيل له في ذلك .

فقال: إن حذيفة لو أدرك هؤلاء ما استظل في ظلهم ولاشرب من مائهم الذي يشربون.

[٤٥٣] صالح بن أحمد، باسناده، عن عبدالله بن مسعود، أنه كان يقول: لكل شيء آفة، وآفة الإسلام بنو أُمية، وبنو مروان.

[٤٥٤] عبدالله بن عبيد(١) باسناده، عن عمر بن الخطاب، أنه قال: كنا نقرأ فيما نقرأ : «وَجَاهِدُوا في اللهِ حقَّ جِهَاده»(٢) في آخر الزمان، كما جاهدتم في أوله.

فقيل له: فمتى يكون ذلك؟

فقال: إذا كان بنو أُمية الأُمراء وبنو المغيرة الوزراء.

وهذا التوقيف على بني أُمية، فليس ممّا يكون مثله موقوفاً على

---

(١) وفي نسخة -ج-: ابن أحمد باسنادة عمر بن الخطاب.

(٢) الحج: ٧٨.

عمر لأنه من علم مايكون، ولايكون ذلك إلا ممّا سمعه عمر من رسول الله صلّى الله عليه وآله، وان لم يرفعه اليه.

[٤٥٥] وبآخر، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله، يقول: إذا بلغ بنو أبـي العاص ثلاثين رجلاً، اتخذوا دين الله دغلاً، وماله دولاً، وعباده خولاً.

[٤٥٦] يعلي بن عبيد، باسناده، عن سعيد المسيب(١) يرفعه، قال: رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله شبان بني أُمية يطلعون على منبره وينزلون، فاغتمّ لذلك، فأنزل الله عزّوجلّ: «وَمَا جَعلنَا الرؤيا التي أَريناكَ إلَّا فِتنَةً لِلنَّاسِ وَالشَجرَةَ المَلعُونَةَ في القرآن»(٢) ـيعنى بني أُميةـ.

وقيل له: إنما هي دنيا يعطونها ثم يصيرون الى النار.

[٤٥٧] الأعمش، باسناده، عن عبدالله بن مسعود أنه قال: لكل شيء آفة، وآفة [هذا] الدين بنو أُمية.

[٤٥٨] وكيع، باسناده، يرفعه أنه كان أبغض الأحياء الى رسول الله صلّى الله عليه وآله بنوأُمية.

[٤٥٩] إسماعيل بن أبان، باسناده، عن أبي جعـفر محمّد بن علي(٣) صلوات الله عليه أنه قال في قوله تعالى: «وَتُنذِرَ بِهِ قَوماً لُدّا»(٤). قال: عنى بني أُمية.

---

(١) أبو محمّد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي ولد ١٣هـ توفي بالمدينة ٩٤هـ.

(٢) الاسراء: ٦٠.

(٣) وفي نسخة ـبـ: بإسناده عن جعفر بن محمّد.

(٤) مريم: ٩٧.

[٤٦٠] حماد بن سلمة، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: ليرعفَنّ جبار من جبابرة بني أُمية على منبري هذا [فيسيل رعافه].

قال علي بن زيد: فحدثني من رأى [عمرو بن] سعيد بن العاص رعف على منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله، فسال رعافه على درج المنبر.

[بنو مروان]

[٤٦١] وبآخر، يرفعه أن رسول الله صلّى الله عليه وآله لعن الحكم بن أبي العاص، وقال: جاء حتى شق الجدار اليّ، وأنا مع بعض أزواجي فكلح (١) في وجهي.

ثم قال صلّى الله عليه وآله: كأني أنظر الى بنيه يصعدون على منبري وينزلون.

ثم نفاه رسول الله صلّى الله عليه وآله من المدينة، فلم يزل منفياً بنفي رسول الله صلّى الله عليه وآله في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله وأبي بكر وعمر وصدراً من أيام عثمان، ثم رده عثمان، ووصله وحباه وقربه وأدناه. وكان ذلك ممّا نقمه الناس عليه لنقضه حكم رسول الله صلّى الله عليه وآله فيه.

ولذلك قال الحسن بن علي عليه السَّلام لمروان: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله لعن أباك وأنت في صلبه.

[٤٦٢] إسحاق، عن أبي إسرائيل، باسناده، عن محمَّد بن كعب القرظي،

---

(١) كلح يكلح: عبس وتكثر.

أنه قال: لعن رسول الله صلّى الله عليه وآله الحكم وماخرج من صلبه إلا القليل.

قال عمرو بن أبي بكر القريشي: ففرحنا بها لعمرو بن عبدالعزيز. يعني أنه القليل ممّن خرج من صلبه ممّن لم تدركه لعنه رسول الله صلّى الله عليه وآله.

[٤٦٣] الأعمش، باسناده، عن علي صلوات الله عليه، أنه خطب الناس بخطبة ذكر فيها بني أُمية، فقال فيهم: إن رأيتم رجلاً من بنى أُمية في الماء الى حلقه، فغطوه في الماء حتى يغرق، فإنه لو لم يبق منهم إلا رجل واحد، لبغي دين الله عوجاً(١).

[٤٦٤] عباد بن يعقوب، باسناده، عن حذيفة بن اليمان، أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إذا رأيتم الحكم بن أبي العاص(٢) ولو تحت أستار الكعبة فاقتلوه.

ونفاه الى دهلك من أرض الحبشة.

[٤٦٥] عن عبدالرحمن بن صالح، باسناده، عن عبدالله بن الزبير(٣)، أنه قال -وهو على المنبر، مستند الى الكعبة-: وربّ هذا البيت الحرام والبلد الحرام(٤)، إن الحكم بن أبي العاص وولده للمعونون(٥).

---

(١) ولهذا المعنى يشير الشاعر بقوله:

آل حرب أوقدتموا نار حرب ... ليس يخبو الزمان وقود

فابن حرب للمصطفى وابن هند ... لعلي وللحسين يزيد

(٢) الحكم بن أبي عاص بن امية بن عبد شمس القرشي الذي نفاه الرسول صلّى الله عليه وآله الى الطائف واعاده عثمان الى المدينة، وهو عم عثمان وابو مروان رأس الدوله المروانية.

(٣) ولد ١هـ وهو ابن الزبير بن العوام واسماء كبرى بنات أبي بكر، اشترك مع عائشة. أعلن نفسه خليفة وعارض الامويين. قتله الحجاج ٧٣هـ.

(٤) وفي نسخة -ج-: الحراب.

(٥) وفي كنز العمال ٦/٩٠: ح٢٠٠: وولده ملعونون على لسان محمّد (ص).

[٤٦٦] وبآخر، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أُتي بمروان بن الحكم حين ولد ليحنكه(١)، كما كان صلّى الله عليه وآله يفعل بأولاد المسلمين إذا أُتي بهم، فرده، ولم يحنكه ولا تناوله، وقال: ائتوني بأزرقهم.

* * *

(١) وفي حاشية نسخة الاصل: حنك الرجل الصبي: اذا مضغ زبيباً أو تمراً.

[معاوية بن أبي سفيان]

[٤٦٧] حسن بن حسين، باسناده، عن جابر بن عبدالله، أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: يموت معاوية على غير ملتي(١).

[٤٦٨] وبآخر،عن طاووس(٢)، أنه قال: ماكان معاوية مؤمناً.

[٤٦٩] وبآخر، عن سعيد بن المسيب، أنه قال: مرض معاوية ،مرضه الذي مات فيه، فدخل عليه طبيب له نصراني، فقال له: ويلك ماأراني أزداد مع علاجك إلاعلة ومرضاً؟ فقال له: والله ماأبقيت في علاجك شيئاً أرجوبه صحتك إلا وقد عالجتك به غير واحد، فاني أبرأت به جماعة،فان أنت ارتضيته وأمرتني بأن اعالجك به فعلت. قال: وماهو؟ قال: صليب(٣) عندنا ماعلق في عنق عليل إلا فاق. فقال له معاوية: عليَّ به. فأتاه، فعلقه في عنقه. فمات في ليلته تلك والصليب معلق في عنقه، وأصبح وقد انزوت بين عينيه غصون انطوت من جلدة جبهته مكتوبة يقرأها كل من رآها، كافراً.

---

(١) وفي نسخة ـ ج ـ: وولده ملعون.

(٢) أبوعبدالرحمان طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني ولد باليمن ٣٣ وتوفي بمنى ١٠٦.

(٣) هكذا في نسخة ـ ج ـ وفي الأصل: طبيب.

[٤٧٠] إسماعيل بن عامر، باسناده: أن معاوية لما احتضر، بكى!

فقيل له: مايبكيك؟

فقال: مابكيت جزعاً من الموت، ولكني ذكرت أهل القليب ببدر.

فانزوي ما بين عينيه لبكائه كافر، وبقي كذلك يراه كل من شهده، وغسل، وكفن، ودفن وهو كذلك.

[٤٧١] محمّد بن علي(١)، باسناده: أن أسقف(٢) نجران كتب الى معاوية يستعينه في بناء كنيسة.

فأرسل اليه مائتي الف درهم من بيت مال المسلمين.

[٤٧٢] يحيى بن عبيدالله، باسناده عن أبي شيرين، أنه تلا قول الله عزّوجلّ: سنستدرجُهم مِنْ حَيثُ لايعلَمُونَ.وَاُملي لَهُمْ إنَّ كَيدي مَتينٌ»(٣).

فقال: ان لم يكن هؤلاء معاوية وأصحابه فلسنا ندري من هم؟

[٤٧٣] ابن عون، باسناده، قال: أول من غيّر حكم رسول الله صلّى الله عليه وآله معاوية، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الولد للفراش، وللعاهر الحجر، فألحق معاوية(٤) زياداً بأبي سفيان، لأنه زنىٰ بأُمه، فحملته فيما قال منه.

---

(١) وفي نسخة ـج ـ: أحمد بن علي.

(٢) وفي نسخة ـج ـ: اسفن بن نجران. واسقف النصارى: عالمهم.ونجران: واد في اليمن.

(٣) القلم: ٤٤ و٤٥.

(٤) ونعم ماقاله ابن مفرغ الحميري:

ألا أبلغ معاوية بن صخرٍ ... مغلغلة من الرجل اليماني

أتغضب أن يقال أبوك عف ... وترضىٰ أن يقال أبوك زاني

فاشهد ان رحمك من زياد ... كرحم الفيل من ولد الأتان

[٤٧٤] أبو نعيم(١)،باسناده، عن مسروق، أنه مرت به سفينة فيها أصنام، فقال: ماهذا؟

قالوا: معاوية بعث بهذه الأصنام الى الهند لتباع ممّن يعبدها.

فقال مسروق: والله ماأدري أيّ الرجلين معاوية، أرجل قديئس من الآخرة، فهو يتمتع من دنياه؟ أو رجل زين له سوء عمله؟ أما والله لو أعلم أنه إنما يقتلني لغرقتها، ولكني أخاف أن يعذبني، فيفتنني.

[٤٧٥] إسماعيل بن أبان، باسناده، عن علي صلوات الله عليه لما نظر الى رايات معاوية -يوم صفين- قال: هذه رايات أبي سفيان التي قاتل بها رسول الله صلّى الله عليه وآله.

ثم قال علي عليه السّلام(٢): والله ماأسلم القوم ولكنهم استسلموا، وأسرّوا الكفر حتى وجدوا عليه أعواناً.

[رجعوا إلى عداواتهم متا، إلا أنهم لم يدعوا الصلاة] (٣).

[٤٧٦] هودة بن خليفة، باسناده [عن] أبي بكرة، أنه قال: أيرى الناس أني إنما عتبت على هؤلاء -يعنى بني أُمية- في أمر الدنيا، فقد

---

(١) وفي نسخة -ج-: إبراهيم باسناده.

(٢) وفي وقعه صفين: رفع عمرو بن العاص بصفين شقة خميصة في رأس رمح. فقال ناس: هذا لواء عقده له رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلم يزالوا كذلك حتى بلغ علياً، فقال علي عليه السّلام: هل تدرون ماأمر هذا اللواء؟ إن عدوالله عمرو بن العاص أخرج له رسول الله صلّى الله عليه وآله هذه الشقة. فقال: من يأخذها بما فيها؟ فقال عمرو: ومافيها يارسول الله؟ قال: فيها أن لا تقاتل به مسلماً، ولا تقربه من كافر، فأخذها فقد والله قرّبه من المشركين، وقاتل به اليوم المسلمين. والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ماأسلموا ولكن استسلموا... الخبر.

(٣) هذه الزيادة من وقعة صفين :ص٢١٥.

استعملوا عبدالله على فارس، واستعملوا داود على دارالرزق، واستعملوا عبدالرحمان على بيت المال والديوان. أفليس لي في هؤلاء ديناً، كلا والله لكني إنما عتبت أنهم كفروا صراحة.

[٤٧٧] سليمان بن عبدالعزيز، باسناده: أن معاوية نقم على رجل، فأمر به فحلق رأسه، وطيف به.

فبلغ ذلك ابن عباس وكعباً، فقالا: مالمعاوية قاتله الله، ابتدع بدعة جعل الحلق عقوبة ومثلة وقد جعله الله نسكاً وسنّة.

[٤٧٨] يحيى الحماني، باسناده، عن سعد بن أبي وقاص، أنه قيل له: إن معاوية ينهي عن متعة الحج.

قال: قد والله فعلها من آمن بالله ورسوله ومعاوية كافر بهما.

[٤٧٩] هودة بن خليفة، باسناده، عن أبي عالية قال: غزى يزيد بن أبي سفيان بالناس -وهو أمير على الشام- فغنموا، وقسموا الغنائم، فوقعت جارية في سهم رجل من المسلمين، وكانت جميلة، فذكرت ليزيد، فانتزعها من الرجل.

وكان أبوذر يومئذٍ بالشام، فأتاه الرجل، فشكا اليه، واستعان به على يزيد ليردّ الجارية اليه. فانطلق اليه معه، وسأله ذلك ، فتلكأ عليه.

فقال له أبوذر: أما والله لئن فعلت ذلك، لقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إن أول من يبدل سنّتي رجل من بني أُمية.

ثم قام، فلحقه يزيد، فقال له: اذكرك الله عزّوجلّ أنا ذلك الرجل؟

قال: لا. فردّ عليه الجارية.

[٤٨٠] الشعبي، باسناده، عن عبدالله بن مسعود، أنه قال: سمعت

رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: ائمة الكفر خمسة: معاوية وعمرو وذكر الثلاثة.

[٤٨١] يحيى بن يعلي، باسناده، عن صعصعة بن صوحان، أنه قال: سمعت عبدالله بن مسعود يقول: خمسة من قريش ضالّون مضلّون معاوية وعمرو بن العاص(١) منهم.

[٤٨٢] عبدالله بن صالح، باسناده، عن عمار بن ياسر، أنه قال -يوم صفين-، ونظر الى معاوية وأصحابه: والله ما أسلموا ولكن استسلموا وأسرّوا الكفر حتى وجدوا عليه أعواناً.

[٤٨٣] يعلي بن عبيد، باسناده، عن سعيد بن سويد، قال: خطبنا معاوية -بالنخيلة-(٢)، فقال: ياأهل العراق، أترون إني إنما قاتلتكم لأنكم لا تصلّون، والله إني لأعلم انكم لتصلّون وإنكم لتغتسلون عن الجنابة، وإنما قاتلتكم لأتامر عليكم، فقد تأمرت.

[٤٨٤] أبونعيم، باسناده، عن معاوية، أنه قال: أنا أول الملوك.

[٤٨٥] شهاب بن عباد(٣) باسناده، عن الشعبي، أنه قال: اعتل معاوية، فبكى.

فقال له مروان بن الحكم: مايبكيك يا أميرالمؤمنين؟

قال: كبرت سني، ودق عظمي، ورق جلدي، وكثر الدمع في عيني، وراجعت ماكنت عنه عزوفاً(٤) لولا هواي (في يزيد)(٥)

---

(١) راجع كتاب الغدير للأميني ١٢٩/٢ ففيه بحث مفصل عن عمرو بن العاص وترجمته.

(٢) تبعد عن الكوفة بفرسخين.

(٣) وفي نسخة -ج-: شهاد بن عباس.

(٤) عزفت نفسه عن الشيء: زهدت فيه وملّته.

(٥) هذه الزيادة من نسختي -أ-و-ج-.

لأبصرت رشدي.

[٤٨٦] علي بن أبي الجعد، باسناده، عن الشعبي، قال: خطب معاوية بالكوفة، بعد أن بويع له.

فقال في خطبته: إنه لم يختلف أُمة بعد نبيها إلا غلب أهل باطلها (على أهل حقها).

وهذا حديث يروى عن النبي صلّى الله عليه وآله أجراه الله على لسانه، فلما قاله ندم.

فقال: إلا هذه الأُمة فإنها،فتلجلج (١) لسانه، ولم يدر مايقول في ذلك، فأخذ في غيره.

[٤٨٧] حماد بن سلمة، عن محمَّد بن زياد، قال: كتب معاوية الى مروان ـوهو على المدينةـ أن يبايع الناس ليزيد.

فقال عبدالرحمان بن أبي بكر: جاء بها معاوية هرقلية(٢).

فقال مروان: أيها الناس إن هذا عبدالرحمان بن أبي بكر هو الذي أنزل الله عزّوجلّ فيه: «والَّذي قال لوالديه أُفٍّ لكُما أتعدَانني» (٣) الآية.

فبلغ ذلك أُخته عائشة، فغضبت، وقالت: لا والله ماهو به ولو شئت أن أُسميه لسميته، ولكن الله لعن أباك يامروان على لسان رسوله وأنت في صلبه، فأنت قطعة من لعنة الله عزّوجلّ.

[٤٨٨] يحيى بن غيلان(٤)، باسناده، عن عبدالملك قال: دخل سعيد بن العاص على معاوية، فقال: السلام عليكم.

---

(١) التلجلج: التحرك والتردد في كلامه.

(٢) الهرقل: ملك من ملوك الروم.

(٣) الأحقاف: ١٧.

(٤) وفي نسخة ـجـ: ابن عتيد.

فقال له معاوية: مايمنعك أن تقول: السلام عليك ياأمير المؤمنين؟

فقال له سعيد: لست بأمير المؤمنين، والله مارضيناك.

[٤٨٩] يحيى بن عبدالله، باسناده، عن الحسن البصري، أنه قال: قاتل الله معاوية سلب هذه الأُمة أمرها، ونازع الأمر أهله، واستعمل على المؤمنين علجاً(١) يعني زياداً.

[٤٩٠] وبآخر، عن الأسود(٢)، قال: قلت لعائشة: ألا تعجبين لرجل من الطلقاء ينازع رجلاً من أهل بدر الخلافة -يعني منازعة معاوية علياً عليه السَّلام-.

فقالت عائشة: لا تعجب، فإن فرعون قد ملك بني إسرائيل أربعمائة سنة، والملك لله يعطيه البرّ والفاجر(٣).

---

(١) العلج: الرجل الغليظ. وفي نسخة -أ-: عجلاً.

(٢) واظنه الاسود بن يزيد بن قيس النخعي توفي ٥٤هـ.

(٣) قال السيد محمَّد بن عقيل العلوي في نصائح الكافية ص١٢: ان كلام عائشة يشير الى ثلاثة امور:

١ - دلالة مفهوم الصفة مخالفة أن معاوية ليس من أصحاب محمَّد صلّى الله عليه وآله.

أقول: وقد نقل السيد النص من الدر المنثور هكذا... رجل من الطلقاء ينازع أصحاب محمَّد في الخلافة.

٢ - الإشارة بالمثال الى فجور معاوية.

٣ - تشبيهها معاوية بفرعون الذي بيّن الله حاله بقوله تعالى: «وما أمر فرعون برشيد.يقدُم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود.وأُتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود» هود: ٩٧-٩٩.

ولله درّ الشاعر حيث يقول:

ما أنت بالحكم لترضى حكومته ولا الأصل ولا ذي الرأي والجدل

[٤٩١] عبدالرحمان بن صالح، باسناده، عن عبدالله بن عطاء، أنه قال: لم تلد سمية ولداً على فراش، غير زياد، فإنها ولدته على فراش عبيد.

[٤٩٢] وبآخر، أن أباسفيان مرّ ببلال وسلمان وصهيب. فقالوا: لقد كان في قصرة(١) عدوالله هذا مواضع لسيوف المسلمين.

فسمعهم أبوبكر، فقال: تقولون مثل هذا لشيخ من شيوخ قريش؟ وانطلق الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأخبر بما قالوه.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: لعلك أغضبتهم؟ فإن كنت أغضبتهم، فإنما أغضبت ربك.

[فجاء أبوبكر اليهم وترضاهم وسألهم أن يستغفروا له. فقالوا: غفرالله لك](٢).

[٤٩٣] وبآخر، أن أباسفيان مرض في أيام عمر، فدخل عليه عثمان يعوده، فلما أراد عثمان القيام تمسك به، وقال له: ياعثمان لي اليك حاجة!

قال: وما هي؟

قال: إن مت فلا يليني غيرك، ولا يصلّي عليّ إلا أنت.

قال: وكيف لي بذلك مع عمر؟

قال: فادفني ليلاً ولا تخبره.

قال: أفعل.

قال: فاحلف لي باللات والعزى لتفعلن ذلك!

فقال له عثمان: خرفت يا أباسفيان.

فنقه(٣) من علته تلك، ومات في أيام عثمان، فصلّى عليه.

---

(١) قصرة: عنق.

(٢) هذه الزياده من فصل الحاكم ص٢٠.

(٣) نقه: برئ من علّته.

[٤٩٤] و بآخر، أنه نزل في قادة الأحزاب أبي سفيان والحكم وغيرهما: «إِنَّ الَّذينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَليهِمْ أأنذَرتَهُمْ أم لَم تُنذِرهُمْ لاَيُؤمِنُونَ»(١) فأخبرالله عزّوجلّ أنهم لم يؤمنوا بقلوبهم وإن أظهروا الإسلام بألسنتهم، وفيهم نزلت: «أَلَمْ ترَ إلى الَّذينَ بَدَّلُوا نِعمَةَ الله كُفراً وَأحلُّوا قَومَهُمْ دَارَ البَوارِ.جَهنمَ يَصلَونَها وَبئسَ القَرارُ»(٢). ولم يسلم من قادة الأحزاب وأكابرهم غير أبي سفيان والحكم بن أبي العاص. ولم يعتقدا ذلك لأن الله عزّوجلّ قد أخبر أنهم لم يؤمنوا(٣).

[٤٩٥] وبآخر، أن أباسفيان قال بعد وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله: ماعلمت أنه نبي حتى رأيته بعرفة في حجة الوداع، وهو يخطب، ورأيت ماحوله من الخلائق، فقلت في نفسي: لو كان معي مثل نصف هؤلاء لقمت عليه.

فترك الخطبة، وأقبل اليّ بوجهه، وقال: إذاً يكبك الله في النار على وجهك، فعلمت حينئذٍ أنه نبي.

ومرة اخرى، مرّني ومعي هند، فقلت لها: ياهند بماذا غلبني هذا الغلام من بني هاشم؟ وأنا أكبر منه سناً وأعظم شرفاً في قومي وكنا في سفر.

فلما نزل يومه ذلك مضيت، فسلّمت عليه. فقال: بالله والله غلبتك يا أباسفيان.

وقلت في نفسي: متى لقيته هند فأخبرته، والله ماسمع مني ذلك غيرها ولاضربنها ضرباً وجيعاً، وسكتّ، وتغافلت عن قوله.

---

(١) البقرة: ٦.

(٢) إبراهيم: ٢٨ و٢٩.

(٣) وفي نسخة ـ أ ـ: لأن الله عزّوجلّ قد اخبرهم لايؤمنون.

فلما أردت أن أقوم، قال: هيه(١) يا أباسفيان، أقلت في نفسك: إن هنداً أخبرتني بما قلت، وأردت أن تضربها(٢)، ولا والله ماهي أخبرتني.

قال أبوسفيان: فعلمت أنه يوحى اليه من الله.

* * *

وكان أبو سفيان و ابنه معاوية من المؤلفة قلوبهم، وقد ذكرت فيما تقدم من هذا الكتاب ماأعطاهما رسول الله صلّى الله عليه وآله مع من أعطاه من المؤلفة قلوبهم من غنائم هوازن يوم حنين.

والمنسوبون الى العلم بالأخبار من العامة قد اجتمعوا على ذلك. وذكروا المؤلفة قلوبهم في غير موضع من مؤلفاتهم. فقالوا: المؤلفة قلوبهم الذين كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعطيهم العطايا ليتألفهم ويتألف بهم غيرهم على الإسلام إذا كانوا وجوه قومهم، واذ قد جعل الله له أن يعطيهم سهماً من الصدقات، فقال جلّ من قائل عند ذكر أهل الصدقات والمؤلفة قلوبهم.

قالوا: فكانوا: أباسفيان بن حرب، ومعاوية بن أبي سفيان ابنه، وحكيم بن حزام، وسهيل بن عمرو،وحويطب بن عبدالعزى(٣)، وصفوان بن أُمية(٤)، والعلاء بن حارثة الثقفي،وعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر، والأقرع بن حابس، ومالك بن العوف البصري، والعباس بن مرداس

---

(١) كلام حكاية الضحك.

(٢) وفي نسخة ـجـ: وأردت ضربها.

(٣) حويطب بن عبدالعزى بن أبي قيس بن عبدود من بني عامر بن لؤي من المعمرين من أهل مكة ومات بالمدينة ٥٤هـ.

(٤) صفوان بن أُمية بن خلف بن وهب الجمحي القرشي المكي، أبووهب مات بمكة ٤١هـ

السلمي(١)، وقيس بن محرمة، وجبير بن مطعم(٢).

وما علمنا أحداً ممن ينسب الى العلم يقول: إن أحداً من هؤلاء يقاس بعلي عليه السَّلام ولا بأحد من أهل السوابق في الاسلام من البدريين وغيرهم، ولا إنه يصلح للخلافة فيكون يستحق ذلك، أو يقاس بواحد من أهل السوابق في الإسلام، فيكون لمعاوية أن ينافس علياً عليه السَّلام في الإمامة، أو الحسن عليه السَّلام من بعده كما قد فعل، ولا لمن تسبب بسببه أن يَدّعيها، أو ينافس فيها.

وقد ذكر ابن إسحاق صاحب المغازي في كتابه المؤلف في السير من كان قد حسن إسلامه من المؤلفة قلوبهم بعد أن تألفهم رسول الله صلّى الله عليه وآله بما تألفهم به.

فقال: وممن حسن إسلامه من المؤلفة قلوبهم من قريش من مسلمي الفتح: قيس بن محرمة، وجبير بن مطعم، والحارث بن هشام، وحكيم بن حزام، وجويطب بن عبدالعزى، وسهيل بن عمرو.

فهؤلاء من الذين ذكر أنه حسن إسلامهم بعد، ولم يذكر فيهم أباسفيان ولامعاوية وهما من مسلمي الفتح الذين غلب عليهم رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم فتح مكة، فأسلموا للغلبة عليهم.

ولما فتح رسول الله صلّى الله عليه وآله الطائف(٣) سأله أهلها أن يدع لهم اللات -وكانوا يعبدونها- لمدة ذكروها، وقالوا: إنا نخشىٰ في هدمها سفهاءنا! فأبى عليهم.

---

(١) أبوهيثم العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي من مضرمات ١٨هـ.

(٢) أبو عدي جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبدمناف القرشي من سادات قريش توفي بالمدينة ٥٩هـ.

(٣) مدينة في جنوب شرقي مكة على قمة جبل غزوان ومن أهم مصايف الحجاز.

وأرسل أباسفيان لهدمها ومضى معه المغيرة بن شعبة(١)، فتوقف أبوسفيان عن هدمها، وأقام دونها، وأرسل المغيرة، وأبى أن يدخل الطائف.

وقال للمغيرة: امض أنت الى قومك، فمضى فهدمها ولما رآها أبوسفيان تهدم جعل يقول: واهاً للّات، يتأسف على هدمها.

وقد ذكرت أنه خرج الى حنين مع رسول الله صلّى الله عليه وآله والأزلام معه، وأنه أخرجها وضرب بها لما انهزم المسلمون، وقال: هذه هزيمة لا ترجع دون البحر.

وقيل: إن عمر بن الخطاب نظر الى معاوية يوماً، فقال: هذا كسرى العرب (٢).

[٤٩٦] وبآخر، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، أنه قال: ماعادى معاوية علياً عليه السَّلام إلا بغضه لرسول الله صلّى الله عليه وآله، ولقد قاتله علي عليه السَّلام وقاتل أباه، وهو يقول: صدق الله ورسوله، وهما يقولان كذب الله ورسوله، لاوالله مايساوي بين أهل بدر والسابقين، وبين الطلقاء والمنافقين(٣).

---

(١) أبو عبدالله المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي ولاه معاوية الكوفة ومات فيها ٥٠هـ.

(٢) ونعم ماقال أبوعطاء السندي رحمه الله بهذا الصدد:

إن الخيار من البرية هاشم ... و بنو أمية أفجر الأشرار
وبنو أمية عودهم من جروع ... و لهاشم في المجد عود نضار
أما الدعاة الى الجنان فهاشم ... وبنو أمية من دعاة النار
و بهاشم زكت البلاد وأعشبت ... و بنو أمية كالسراب الجاري

(٣) وقد ذكر الشيخ العاملي في اثبات الهداة ٤٤٢/١، وفي خطبة أمير المؤمنين عليه السَّلام: فارتقبوا الفتنة الاموية والمملكة الكسروية.

وروى الزركلي في الإعلام ١٧٣/٨: قول عمر في معاوية.

[٤٩٧] وقيل لمعاوية ـ لما تغلب على الأمر ـ لو سكنت المدينة فهي دار الهجرة وبها قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقال: قد ضللت إذاً، وما أنا من المهتدين.

[٤٩٨] وذكر علي عليه السَّلام معاوية فقال: معاوية طليق ابن طليق، منافق ابن منافق، وقد لعن رسول الله صلّى الله عليه وآله أباسفيان ومعاوية ويزيد.

[٤٩٩] وسمع رسول الله صلّى الله عليه وآله معاوية وعمرو بن العاص يتغنيان، وقال: اللّهمّ اركسهما في الفتنة ركساً(١) ودعهما الى النار دعّاً.

[٥٠٠] وسمع علي عليه السَّلام رجلاً يلعن أهل الشام، فقال: ويحك لا تلعنهم، ولكن العن معاوية وعمرو بن العاص وشيعتهما.

[٥٠١] وكان علي عليه السَّلام يلعنهم في قنوته.

[٥٠٢] وجاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه أشرف يوم أُحد على عسكر المشركين، فقال: اللّهمّ العن القادة منهم والأتباع.

فأما الأتباع فأن الله يتوب على من يشاء منهم.

و أما القادة والرؤوس فليس منهم مجيب(٢) ولاناجٍ. ومن القادة يومئذٍ أبوسفيان وابنه معاوية معه.

[٥٠٣] وعنه صلّى الله عليه وآله أنه قال: يكون معاوية في صندوق من النار مقفل عليه، لاتحته إلافرعون في أسفل درك من جهنم، ولولا قول فرعون: «أَنَا رَبُّكُمُ الأَعلَى»(٣) لما كان تحت معاوية.

---

(١) أي ثبت وأقام.

(٢) هكذا في كتاب العوالم ص٢٠٨ وفي الاصل: نجيب.

(٣) النازعات: ٢٤.

[٥٠٤] وقال صلّى الله عليه وآله: يخرج من ادخل النار من هذه الأُمة بعد ماشاء الله، ويبقى فيها رجل تحت صخرة الف سنة ينادي ياحنان يامنان.

فكان يقال: هو معاوية بن أبي سفيان.

[٥٠٥] وعن صعصعة بن صوحان، انه قال ـ في أيام يزيد ـ: ليت الأرض لفظت الينا معاوية لننظر اليه كيف عذبه الله، وينظر الينا كيف عذبنا ابنه.

[٥٠٦] وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله، انه بعث يوماً الى معاوية، فقالوا: هو يأكل، فمكث ساعة.

ثم بعث اليه، فقالوا: هو يأكل، فمكث ساعة.

ثم بعث اليه ثالثة. فقالوا: هو يأكل. فقال: لاأشبع الله بطنه.

فلم يكن بعد ذلك يشبع، ولو أكل ما عسى أن يأكل(١).

[٥٠٧] وعنه صلّى الله عليه وآله أنه قال: إذا رأيتم معاوية يخطب على المنبر، فاقتلوه.

قال الحسن البصري: قد والله رأوه يخطب فما فعلوا [ولا أفلحوا](٢).

[٥٠٨] وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه نظر يوماً الى معاوية، فقال: إن هذا سيطلب هذا الأمر بعدي، فمن أدركه منكم يطلب ذلك، فليبقر بطنه بالسيف.

---

(١) قال الشاعر يصف رجلاً أكولا:

و صاحب لي بطنه كالهاوية ... كأن في أمعائه معاوية

(٢) هذه الزيادة من كتاب وقعة صفين: ص٢١٦.

[٥٠٩] وعنه صلّى الله عليه وآله أنه قال: إذا رأيتم عمراً مع معاوية، فافرقوا بينهما، فانهما لايجتمعان لخير.

وأجرى معاوية ماء على موضع قبور الشهداء بأُحد، فأمر بنبشهم، فنبشوا وأُخرجوا من قبورهم رطاباً يثنون، وأصابت المسحاة رجل حمزة رضوان الله عليه، فدميت، وأزالهم معاوية من قبورهم، وقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أمر بدفنهم هناك في مواضع مصارعهم، وحمل بعضهم الى المدينة. فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بردهم وبدفنهم في مصارعهم، فغير ذلك معاوية، ونقض أمر رسول الله [فيهم](١).

[٥١٠] وعن أبي سعيد الخدري، أنه سئل عن قتال معاوية لعلي عليه السَّلام فقال: معاوية الفاسق نازع الحق أهله.

[٥١١] و بلغ سعد بن أبي وقاص كلام تكلم به معاوية، فقال: من أين يدري الفاسق هذا.

[٥١٢] وذكر الحسن البصري معاوية، فقال: جبار فاسق.

[٥١٣] وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه نظر الى معاوية يتبختر في برد حبرة وينظر الى عطفيه، فلعنه.

وقال: أي يوم سوء لأُمتي منك، وأي يوم سوء لذريتي من جرو يخرج من صلبك [من] يتخذ آيات الله هزواً، ويستحل من حرمتي ماحرم الله تعالى.

[٥١٤] وعن أبي ذر رضوان الله عليه أنه قال: قد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: ترد عليّ الحوض أُمتي على خمس رايات ـ ثم ذكر حديثاً طويلاً، قال فيه ـ:

---

(١) هكذا صححناه، وفي الاصل: فيه.

ثم يرد فرعون أُمتي في أتباعه، فأخذ بيده(١) فإذا أخذ بها اسودّ وجهه و[ر]جفت قدماه وخفقت أحشاؤه، ويفعل ذلك بأتباعه.

ثم قال: هو معاوية بن أبي سفيان.

فأقول: ماذا أخلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذبنا الأكبر ومزقناه وقاتلنا الأصغر وقتلناه.

فأقول: اسلكوا طريق أصحابكم. فينصرفون ظمأً مسودة وجوههم لأنه لايطعمون منه قطرة.

ومن أجل هذا الحديث وغيره ممّا رواه أبوذر رحمة الله عليه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله في بني أُمية حلّ به ماحلّ من النفي والتكذيب، وقد شهد له رسول الله صلّى الله عليه وآله بالصدق. فقال عليه الصلاة والسّلام: ماأقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر(٢) فنفاه عثمان الى الربذة، فمات بها طريداً وحيداً، كما أخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله بذلك، ورآه يمشي في غزوة تبوك في آخر الناس وحده. فقال: رحم الله أباذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده.

[من أعمال معاوية](٣)

و قيل: إن معاوية سمّ سعد بن أبي وقاص، فمات، لما كان يرويه عن

---

(١) وفي اليقين: وهي رابة العجل وأقوم اليه فأخذ بيده.

(٢) رواه احمد بن حنبل في مسنده عن أبيه عن حسن بن موسى و سليمان بن حرب قالا حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن بلال بن أبي درداء عن أبي درداء أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ماأقلت الغبراء... الحديث (مسند احمد ٦/٤٤٢).

(٣) ولا يخفى أن أعماله الاجرامية كثيرة لم يذكر المؤلف ان الذكر القليل،ومن أراد الاطلاع على اكثر ممّا ذكره فليراجع الصواعق الكافية، وفصل الخاكم، وتذكرة الاعيان لتركية ابن أبي سفيان للسيد محمّد به عقيل العلوي، وغيره.

رسول الله صلّى الله عليه وآله فيه.

وقيل لمالك بن أنس: كان معاوية حليماً، فقال: وكيف يكون حليماً من أرسل بُسر بن أرطاة مابينه وبين اليمن لايسمع بأحد عنده خبر يخاف منه إلا قتله حتى إذا قتل الناس وحلم، ماكان بحليم ولا مبارك.

وذكر الشعبي معاوية، فقال: كان كالجمل الطب(١) إن سكت عنه أقدم، وإن قدم عليه تأخر.

[ضبط الغريب]

والجمل الطب: هو الذي يتعاهد موضع خفه أين يطاء به.

فكأنه شبهه بذلك الجمل.إنه ينظر في امور الناس كما ينظر ذلك الجمل أن يضع خفيه،فمن رأى أنه يقدم عليه تأخر عنه، ومن رأى أنه يحجم عنه أقدم عليه.

وقيل لشريك بن عبدالله: أكان معاوية ـ كما يقال ـ حليماً؟

فقال: لا وكيف يكون حليماً من سفه الحق.

[٥١٥] وقال الحسن البصري: غزوت الدوب(٢) زمان معاوية، وعلينا رجل من التابعين ـ مارأيت رجلاً أفضل منه ـ.

فانتهىٰ الينا ان معاوية قتل حجر بن عدي وأصحابه، فصلّى بنا الظهر، ثم خطب. فحمدالله وأثنى عليه وصلّى على النبي صلّى الله عليه وآله، ثم قال: أمابعد، فقدحدث في الإسلام حدث لم يكن مذ قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله، وذلك أن معاوية قتل حجر بن عدي

---

(١) ونسخة الاصل: كالجمل الطت: أي الماهر المعلم.

(٢) وفي نسخة ـ أ ـ: الدروب ونسخة ـ ج ـ: الدرب.

وأصحابه من المسلمين صبراً، فإن يك عند الناس تغيير(١) وإلا فاني أسأل الله أن يقبضني اليه.

قال الحسن: فوالله ماصلّينا العصر من ذلك اليوم حتى مات رحمة الله عليه.

* * *

(١) وفي نسخة ـ ج : تفسير.

[مقتل حجر بن عدي]

وكان حجر بن عدي من خيار الصحابة، ولم يقتل في الإسلام مسلم صبراً قبله. قتله معاوية وأصحابه بعد أن حملوا اليه مصفدين في بستان(١).

فقيل: إن شجر ذلك البستان جفت من يوم ذلك وكان من أصحاب علي عليه السَّلام.

[٥١٦] فقيل: إن معاوية دخل -بعد أن قتل حجراً وأصحابه-(٢) على عائشة.

---

(١) يقال له مرج العذراء، قرية بقوطة دمشق، من اقليم خولان.

(٢) قال ابن العماد في شذرات الذهب ١/١٣٠: واصحابه هم:

١ - ولده همام.

٢ - شريك بن شداد الحضرمي.

٣ - محرز بن شهاب التميمي.

٤ - قبيصة بن ربيعة العبسي.

٥ - كدام بن حيان العنزي.

٦ - صيفي بن فسيل الشيباني.

وأجاد من قال:

جماعة بفنا عذراء قد دفنوا ... لهم من الله إجلال واكرام

حجر و قبيصة صيفي شريكهم ... و محرز ثم همام و كدام

عليهم الف رضوان و مكرمة ... تترى تدوم عليهم كلما داموا

و مثلها لعنات للذي سفكوا ... دماءهم و عذاب للذي استاموا

فقالت له: تدخل عليّ بعد أن قتلت حجراً وأصحابه، أما خفت أن اقعدلك رجلاً من المسلمين يقتلك.

فقال لها معاوية: لا اخف ذلك، لأني في دار أمان، لكن كيف أنا في حوائجك؟

قالت: صالح.

قال: فدعيني وإياهم حتى نلتقي عندالله.

قالت: وكيف أدعك وقد أحدثت مثل هذا الحدث، وغيّرت حكم رسول الله صلّى الله عليه وآله، [حيث] قال صلّى الله عليه وآله: الولد للفراش، فنفيت زياداً عمن ولد على فراشه، ونسبته إلى أبيك، ووليت يزيد برأي نفسك.

فقال: يا أُم المؤمنين، أما إذا أبيت، فاني لو لم أقتل حجراً لقتل بيني وبينه خلق كثير، واما زياد فإن أبي عهد إليّ فيه،وأمايزيد فاني رأيته أحق الناس بهذا الأمر، فوليته.

وكان عند عائشة المغيرة بن شعبة والمسور بن مخرمة(١)، فقالت لهما: أما تسمعان عذر معاوية.

فأما المغيرة فرفق له في القول.

وأما المسور فغلظ عليه فيه ثم افترقوا. فوفد المسور بعد ذلك على معاوية في جماعة فحجبه دونهم فقضى حوائجهم وأخره، ثم أدخله بعد ذلك اليه، فقال له: أتذكر كلامك عند عائشة؟

قال: نعم والله ما أردت به إلا الله.

---

(١) وهو أبو عبدالرحمان المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب القرشي وخاله عبدالرحمان بن عوف ولد ٢هـ أدرك النبي وسمع منه.

كان مع ابن الزبير فأصابه حجر من حجارة المنجنيق في الحصار بمكة فقتل ٦٤هـ.

قال: دع هذا، وهات حوائجك.

فأما اعتراف معاوية بقتل حجر وأصحابه فلشيء توهمه ـ قد يكون، وقد لايكون ـ فذلك القتل ظلماً، وقد تواعد الله تعالى عليه بالنار(١).

وأما اعتذاره في أن أباه عهد اليه في إلحاق زياد به، فاتباعه أمر أبيه ومخالفته أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله ممّا تواعد الله تعالى عليه الفتنة والعذاب الاليم(٢).

وأما قوله: إنه رأى يزيد أحق الناس بالإمامة فذلك من رأيه الفاسد، وقد لعنه رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ كما ذكرت ـ ولعن أباه وابنه يزيد. ومن لعنه رسول الله صلّى الله عليه وآله فهو ملعون، والملعون لايكون إماماً(٣).

---

(١) اشار الى الآية الكريمة: «وَ مَنْ يَقتلُ مؤْمناً مُتعمّداً فَجزاؤه جَهنمُ خالِداً فِيهَا وَغضِبَ اللهُ عَليهِ وَ لَعنَهُ وَ أعدّلهُ عَذاباً عَظِيماً» النساء: ٩٣.

(٢) روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة عن النبي صلّى الله عليه وآله قال: لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فقد كفر. وروى أيضاً عن سعد بن أبي وقاص قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] يقول: من ادعى الى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام.

(٣) وخير مانختم به هذا الجزء قصيدة للشاعر السوري محمّد مجذوب بعنوان: على قبر معاوية:

أين القصور أبا يزيد ولهوها ... و الصافنات وزهوها والسؤدد

أين الدهاء نحرت عزته على ... أعتاب دنيأ سحرها لاينفد

أثرت فانيها على الحق الذي ... هو لو علمت على الزمان مخلد

تلك البهارج قد مضت لسبيلها ... وبقيت وحدك عبرة تتجدد

هذا ضريحك لو بصرت ببؤسه ... لأسال مدمعك المصير الاسود

كتل من الترب المهين بخربة ... سكر الذباب بها فراح يعربد

خفيت معالمها على زوارها ... فكأنها في مجهل لا يقصد

ومشى بها ركب البلى فجدارها ... عار يكاد من الضراعة يسجد

←

فهذه نكت قد ذكرناها كما شرطنا مختصرة من مثالب معاوية وبني أُمية. وقد ذكرنا تمام القول في ذلك في كتاب المناقب والمثالب، ومن أراد استقصاء ذلك نظر فيه، وإن كنا أيضاً قد اختصرناه.ففي واحدة ممّا ذكرنا من ذلك مايوجب إسفاط من دكرت فيه ولا يقاس بأهل الفضل الذين نطق القرآن بفضلهم وأبانهم الرسول به صلّى الله عليه وآله وهم على وصيه والائمة من ولده عليهم السَّلام.

وقد ذكرنا ونذكر في هذا الكتاب من فضائله وفضائل الائمة من ولده عليهم السَّلام ما لايخفى فضلهم،وفرق مابينهم وبين من ادعى مقاماتهم، مع ماذكرناونذكره من ذلك على من وفق لفهمه،وهدي لرشده إن شاء الله تعالى.

تمّ الجزء السادس من كتاب شرح الأخبار، والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على رسوله وآله أجمعين، ويتلوه الجزء السابع منه، تأليف سيّدنا القاضي الأجل النعمان بن محمّد رضوان الله عليه.

والقبة الشماء نكس طرفها ... فبكل جزء للفناء بها يد
تهمي السحائب من خلال شقوقها ... والريح في جنباتها تتردد
حتى المصلى مظلم فكأنه ... مذ كان لم يجز به متعبد
أأبا يزيد لتلك حكمة خالق ... تجلى على قلب الحكيم فيرشد
أرأيت عاقبة الجموح ونزوة ... أودى بلبك غيها المتردد
أغرتك بالدنيا فرحت تشنها ... حرباً على الحق الصراح وتوقد
أأبا يزيد وساء ذلك عترة ... ماذا أقول وباب سمعك موصد
قم وارمق النجف الشريف بنظرة ... يرتد طرفك و هو باك أرمد
تلك العظام أعزّ ربك قدرها ... فتكاد لو لا خوف ربك تعبد
أبداً تباكرها الوفود بحثها ... من كل صوب شوقها المتوقد
نازعتها الدنيا ففزت بوردها ... ثم انطوى كالحلم ذاك المورد
وسعت الى الاخرى فأصبح ذكرها ... في الخالدين و عطف ربك أخلد

شرح الأخبار
في
فضائل الأئمة الأطهار

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي
المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

الجزء السابع

بسم الله الرحمن الرحيم

[من فضائل أمير المؤمنين]

وممّا جاء من مناقب علي صلوات الله عليه وفضائله وسوابقه.

[٥١٧] الدغشي، باسناده، عن عبدالله بن رقيم الكناني، قال: قدمت المدينة، فلقيت سعد بن أبي وقاص، فقال لي: من أين أقبلت؟

قلت: من العراق.

قال: كيف تركت علياً عليه السَّلام؟

قلت: صالحاً.

قال: فهل سمعته ذكرني بشيء؟

قلت: لا.

قال: إنه لرجل لا أزال أُحبه بعد ثلاث سمعتهن من رسول الله صلّى الله عليه وآله، سمعته يقول لعلي عليه السَّلام: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، غير إنه لانبي بعدي.

و أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بسد الأبواب التي كانت تشرع الى مسجده، وترك باب علي عليه السَّلام.

فقال بعض أعمامه: يا رسول الله، سددت بابي، وتركت باب هذا الغلام ـ يعني علياً عليه السَّلام ـ؟

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما أنا سددتُ أبوابكم

وتركتُ بابه، ولكنّ الله فعل ذلك، وأمرني به، فامتثلت أمره.

و بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله أبابكر ببراة الى أهل مكة، فلما ساربها بعث علياً عليه السَّلام في أثره، وأمره بأخذها منه، ويؤدي عنه الى أهل مكة.

فقال أبوبكر: يا رسول الله، أنزل فيَّ شيء؟

قال: لا، إلا أنه نزل عليَّ ألا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني، وعلي مني.

[٥١٨] و بآخر، عن جميع بن عمير التميمي(١)، قال: صلّيت في مسجد النبي صلّى الله عليه وآله فرأيت عبدالله بن عمر جالساً، فأتيته، فسلمت عليه، وجلست اليه، وقلت: حدثني عن علي عليه السَّلام.

فقال: هذا منزل علي وهذا منزل رسول الله صلّى الله عليه وآله، وإن شئت حدثتك عنه.

قلت: نعم حدثني عنه.

قال: آخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بين أصحابه، وترك علياً عليه السَّلام: فقال له: يارسول الله آخيت بين المهاجرين وتركتني، فمن أخي؟

قال: أما ترضى ياعلي أن تكون أخي؟

قال: بلى، يارسول الله.

قال: فأنت أخي في الدنيا والآخرة.

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله -يوم خيبر-: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فما منا أحد إلا رجا

---

(١) وفي تهذيب التهذيب ١١١/٢: جميع بن عمير بن عفاف التيمي الكوفي.

أن يكون صاحبها. فلما أصبح، قال: أين علي؟

قالوا: أرمد.

قال: ادعوه لي.

فدعي له، فلما جاء تفل في عينه وأعطاه الراية، وتقدم، وسرنا معه فما تتامّ آخرنا حتى فتح الله به على أولنا.

قال: وبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله أبابكر ببراة، فلما أتى ذا الحليفة(١) أرسل علياً عليه السَّلام فأخذها منه. فقال أبوبكر لعلي عليه السَّلام: أنزل فيَّ شيء؟

قال: لا، إلا أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: لايؤدي عني إلا أنا أو رجل من أهل بيتي.

قال: فرجع أبوبكر الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: يارسول الله، أنزل فيَّ شيء؟

قال: لا، ولكن لايؤدي عني إلا أنا أو رجل من أهل بيتي.

[٥١٩] وبآخر، عن علي صلوات الله عليه، أنه قال: لما أمرني رسول الله صلّى الله عليه وآله بأن ألحق أبابكر، فآخذ منه برأة، وأمضي بها في أهل مكة، فأقرأها عليهم، وأودي عنه اليهم. قلت: يا رسول الله، إني لست بالخطيب(٢)، وأنا رجل حدث(٣) السن.

قال: لابدّ من أن تذهب بها، أو أذهب بها أنا.

قلت: أما إذا كان ذلك، فأنا أذهب بها يارسول الله.

---

(١) احدى المواقيت التي يحرم الحجاج منها.

(٢) وفي مسند أحمد ١/١٥٠: ولا بالخطب.

(٣) هكذا في نسخة -ج- وفي نسخة الأصل: حديث السن.

قال: اذهب فسوف يثبت الله لسانك ويهدي قلبك(١).

[٥٢٠] وبآخر، عن أبي حازم، قال: خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال:

أيها الناس سدوا أبوابكم عن المسجد، فكان الناس توقفوا. ثم خرج الثانية، فقال ذلك، فتوقفوا.

قال ابن عباس: فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله الثالثة، فقال: أيها الناس سدوا أبوابكم غير باب علي قبل أن ينزل العذاب، فسدوا أبوابهم غير باب علي.

فقال بعض الناس: إنما ترك باب علي لقرابته. وقال بعضهم: لو كان ذلك للقرابة لكان حمزة أقرب اليه منه، هو عمه، وأخوه من الرضاعة، ولكن من أجل ابنته فاطمة.

فلما كثر خوضهم في ذلك، خرج اليهم رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال:

أيها الناس إنما أنا بشر، والله ما أنا أصنع إلا بما أُمرتُ به، وما أعلم إلا بما عُلّمتُ، وقد تعلمون أني نزلت قبا(٢)، فاتخذت بها مسجداً ومسكناً، وما أردت التحويل، فخرجت بي النافة، واستقبلتني الأنصار، فقلت: دعوها فإنها مأمورة، فبركت حيث بنيتُ المسجد، وإن الله أوحى إلى موسى عليه السَّلام أن اتخذ مسجداً طُهراً تسكنه أنت وهارون وأبناء هارون، وان الله قد أمرني أن أتخذ مسجداً طُهراً أسكنه أنا وعلي وأبناء علي، والله ماأنا سددت، ولا أنا فتحت(٣).

---

(١) واضاف في الفضائل ص٣٢٣: ثم وضع يده على فمه.

(٢) محلة من محلات المدينة المنورة.

(٣) قال علي بن عبدالله السمهودي في كتابه خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى ص٢٥٢ بعد ←

[٥٢١] عن أُم سلمة، أنها قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لايحل هذا المسجد لجنب ولا لحائض إلا لرسول الله صلّى الله عليه وآله وأزواجه وعلي وفاطمة بنت محمَّد، ألا إني قد بينت لكم لئلا تضلوا (١) [مرتين](٢).

[٥٢٢] عن عبدالله بن عمر، أنه قال: لقد أُعطي علي بن أبي طالب عليه السَّلام ثلاث مناقب لئن تكون(٣) لي إحداهن أحب اليّ من حمر النعم. زوّجه رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة عليها السَّلام، فولدت له السبطين الحسن والحسين عليهما السَّلام. وأعطاه الراية يوم خيبر بعد أن قال: لأعطيّنها رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله. وسد أبواب الناس كلهم عن المسجد(٤) غير بابه.

[٥٢٣] وبآخر، عن أنس بن مالك، أنه قال: بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله مصدّقاً الى قوم، فعدوا عليه فقتلوه، فأرسل رسول الله صلّى الله عليه وآله اليهم علياً عليه السَّلام فقتل المقاتلة وسبى الذرية، وانصرف

ذكر عدة روايات بان حديث سد الباب في أبي بكر وانه صلّى الله عليه وآله أمر بسد الابواب إلا باب أبي بكر، ثم قال:

قال الحافظ ابن حجر: وفي أحاديث سد الابواب مايخالف ظاهره ماسبق كحديث سعد بن أبي وقاص: أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب علي أخرجه أحمد والنسائي وسنده قوي. زاد الطبراني في الاوسط ورجاله ثقات، فقالوا: يارسول الله سددت أبوابنا. فقال: مأنا سددتها، ولكن الله سدها.

وفي رواية: أمر بسد أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره. أخرجها أحمد والنسائي ورجالها ثقات.

(١) و في تاريخ دمشق ١/٢٧١: ألاهل بينت لكم، ألاساء أن تضلوا.

(٢) الزيادة من المناقب لابن شهراشوب ٢/١٩٤.

(٣) وفي نسخة ـ ج ـ: لا أن تكون.

(٤) هكذا صححناه وفي جميع النسخ: عن المسجد الحرام.

بها، فبلغ النبي صلّى الله عليه وآله قدومه، فسرّ بما كان منه، وخرج فتلقاه خارجاً من المدينة، فلما لقيه اعتنقه، وقبّل بين عينيه، وقال: بأبي وأُمي من شدالله به عضدي كما شد عضد موسى بهارون.

[٥٢٤] وبآخر، عن أبي إسحاق، قال: [سأل عبدالرحمان بن خالد قثم](١) ابن العباس: بأيّ شيء ورث علي بن أبي طالب رسول الله صلّى الله عليه وآله دون العباس؟

قال: لأنه كان أشدَّنا به لزوقاً، وأسرعنا به لحوقاً.

[٥٢٥] وبآخر، عن الحسن البصري(٢)، أن رجلاً أتاه، فقال له: يا أباسعيد(٣)، إن إخوانك من الشيعة يزعمون أنك تبغض علياً عليه السَّلام.

فأطرق طويلاً، ثم رفع رأسه، وقال:

ذكرت والله سهماً صائباً من سهام الله عزّوجلّ على أعدائه، ربانيّ هذه الأُمة [بعد نبيها](٤) وعالمها وذا فضلها، وذا شرفها، وذا قرابة قريبة من رسول الله صلّى الله عليه وآله، لم يكن بالنومة عن حق الله، ولا بالسروقة من مال الله، أعطى القرآن والله عزائمه فيما عليه وله. [فأورده رياضاً مونقة وحدائق معذقة ذاك] علي بن أبي طالب عليه السَّلام، فكيف أبغضه! يالكع.

[٥٢٦] وبآخر، عن جابر بن يزيد(٥)، أنه قال: لقد فتّشت في فقهاء أهل

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: قال: قلت لقثم بن العباس.

(٢) أبوسعيد ولد ٢١هـ في المدينة وتوفي ١١٠هـ بالبصرة.

(٣) وفي الاصل: يا أباسعيد الخدري، وهو غلط ظاهر.

(٤) مابين المعقوفتين من كتاب المناقب لابن المغازلي ص٧٣.

(٥) أبوعبدالله جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي التابعي الكوفي توفي١٢٨هـ.

الحجاز وأهل العراق وأهل المغرب زيادة على ثمانمائة وسبعين رجلاً، فحضتهم عما في صدورهم في رفق ولطف، فما وجدت منهم إلا من يعرف لعلي صلوات الله عليه خلا ثلاثة نفر منهم، فأخذت ما أصبت منهم فقذفته في الماء.

[٥٢٧] وبآخر، عن عبدالله بن علي بن الحسين، يرفعه،أن رسول الله صلّى الله عليه وآله أتى مع جماعة من أصحابه الى علي عليه السَّلام مفتقداً له، فنظر علي عليه السَّلام فلم يجد عنده شيئاً يقربه اليهم.

فخرج يبتغي سلف دينار، ليشتري لهم ما يتحفهم، فمرّ غير بعيد، فإذا هو بدينار على الأرض، فتناوله، وعرّف به فلم يجد له طالباً. فقال في نفسه: أشتري لهم به ما أُقربه إليهم، فإن جاء له طالب أديته اليه(١) ففعل ذلك، واشترى بالدينار طعاماً، وأتى به رسول الله صلّى الله عليه وآله وأصحابه، فطعموا، وانصرفوا وجعل ينشد الدينار فلم يجدله طالباً، وأصابه عرضة، فأتى به رسول الله صلّى الله عليه وآله وأخبره بالخبر.

فقال: يا علي أعطاكه الله عزّوجلّ لما اطلع على قلبك، وما أردته وليس هو شيء للناس، ودعا له رسول الله صلّى الله عليه وآله بخير.

[٥٢٨] سعيد بن جبير(٢)،عن عبدالله بن عباس، أنه قال: قال رسول الله صلّى

---

(١) هكذا في نسخة -ج- وفي الاصل: ودية اليه.

(٢) سعيد بن جبير بن هشام الاسدي الوالبي الكوفي التابعي الفقيه والمفسر والزاهد والعابد ويعرف بجهبذ العلماء،وفي طبقات الشعراني١/٣٦:كان يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء في رمضان. صار والياً على الكوفة في خلافه عثمان وعلى المدينة في عهد معاوية، وورد أن الحجاج ولاه القضاء في الكوفة في بادئ الامر ثم عزله. قتله الطاغية الحجاج بن يوسف الثقفي في شعبان سنة ٩٥هـ وهو ابن ٤٩سنة لانه كان يعتقد ويعترف بولاية أهل البيت(ع).

←

الله عليه وآله لعلي عليه السَّلام:

إن الله عزّوجلّ أعطاك احدى عشرة خصلة ليس لأحد معك فيها دعوى، ومن كفر فإن الله غني عن العالمين:

أنت أخي في الدنيا. وأنت أخي في الآخرة. وأنت صاحب رايتي في الدنيا. وأنت صاحب رايتي في الآخرة. وأنت في الدنيا وصيتي في أهلي. ومنزلك في الجنة بقرب منزلي. وعدوك عدوي، وعدوي عدوّالله. ووليك وليي، ووليي ولي الله عزّوجلّ. وحربك حربي. وسلمك سلمي.

* * *

قال ابن الاثير: في جملة ماقال الحجاج لسعيد بن جبير: والله لأقتلنك، أجابه: إني إذاً لسعيد كماسمّتني أُمي، وضربت رقبته فبدر رأسه وعليه كمة بيضاء لاطية. فلما سقط رأسه هلل ثلاثاً، أفصح بمرة ولم يفصح بمرتين.

ولما قتل سعيد التبس عقل الحجاج فجعل يقول: قيودنا قيودنا. فظنوا أنه يريد القيود فقطعوا رجلي سعيد من انصاف ساقيه وأخذوا القيود. ومرقده في ضواحي مدينة الحي بواسط العراق.

[احتجاجه (ع) في الشورى]

[٥٢٩] عن الأعمش، عن عامربن واثلة(١)، قال: كنت على الباب يوم الشورى، فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت علياً عليه السَّلام يقول:

أيها الناس الله الله في أنفسكم،إنها والله الفتنة العمياء الصماء البكماء المقعدة، الى متى تعصون(٢) الله، أما تعلمون أنه ما من نفس تقتل ظلماً أو يموت جوعاً، وما من ظلم يكون بعد اليوم أو جور أو فساد في الأرض إلا ووزر ذلك على من رد الحق عن أهله، وأنا والله أهله.

والله ما الدنيا أُريد، ولقد علمت أنكم لن تفعلوا، ولن تستقيموا، ولن تجمعوا عليّ، لكني أحتج عليكم، وأُقيم المعذرة الى الله عزّوجلّ بيني وبينكم.

بايع الناس أبابكر، وأنا والله أحقّ وأولى بها منه،لكني خفت رجوع الناس على أعقابهم لما رأيت من طمع المنافقين في الكفر.

ثم جعلها أبوبكر من بعده لعمر، فخفت آخراً ما خفته أولاً، وأنت يا عبدالرحمان بن عوف اقتديت بأبي بكر في عمر، وحالك

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل عمرو بن واثلة.

(٢) وفي نسخة -ح-: تقصون.

ماقال الله عزّوجلّ في أهل الضلالة: «إنا وَجدنا آباءنا عَلى أُمة وَ إنا عَلى آثارهم مُقتَدونَ»(١) أستقيم(٢) لكم كما استقمتم، فإذا غدرتم تغيرت، والله على مانقول وكيل، أما تعلم أن عمر جعلني في خمسة أنا سادسهم لايعرف لهم عليّ فضل في وجه من الوجوه، وأنا أحتج عليكم بحجج لايستطيع العربي منكم ولا المولى ولا المعاهد أن يجحدني منها حجة، ولا يرد علي منها خصلة.

أُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أخ لرسول الله صلّى الله عليه وآله غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم الله الذي لا إله إلاهو أيها النفر الخمسة، هل فيكم من ولايته ولاية الله، وعداوته عداوة الله غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم من قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :أنت مني بمنزلة هارون من موسى غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم من له عم كعمي حمزة بن عبدالمطلب أسدالله وأسد رسوله، وسيد الشهداء عندالله [غيري]؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

---

(١) الزخرف: ٢٣.

(٢) وفي نسخة الاصل: استقمت، وصححناه على نسخة -ج-.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، هل فيكم من له زوجة كزوجتي فاطمة ابنة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسيدة نساء عالمها، وأُمها أول من آمن بالله ورسوله [غيري]؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، هل فيكم من له سبطان مثل سبطي الحسن و الحسين سيدي شباب أهل الجنة [غيري]؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، هل فيكم أقرب الى رسول الله صلّى الله عليه وآله مني؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، هل فيكم وصي لرسول الله صلّى الله عليه وآله غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، هل فيكم من آمن بالله ورسوله صلّى الله عليه وآله قبلي؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، هل فيكم من قدم صدقته بين يدي نجواه غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، هل فيكم أحد جاهد في سبيل الله كجهادي، وقتل من المشركين كما قتلت، وبذل نفسه بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله كبذلي

لنفسي؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد أعطاه رسول الله صلّى الله عليه وآله سهمين ـ سهم في الخاصة، وسهم في العامة ـ غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد ولي من رسول الله صلّى الله عليه وآله ماوليته عند موته، حتى سالت نفسه بيده باختصاصه إياه بذلك، ودعائه له أن يلي ذلك منه غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، هل فيكم أحد جاءته التعزية من الله عزّوجلّ حين هتف بنا جبرائيل عند موت رسول الله صلّى الله عليه وآله وليس معه في البيت إلا أنا وفاطمة والحسن والحسين وهو مسجّى بيننا، فقال:

السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته «كُلُ نفسٍ ذائقة المَوْت وإنما تُوفَّونَ أُجورَكُمْ يَومَ القِيامَةِ فَمَنْ زُحزحَ عن النار وَأُدخِلَ الجنَة فقدْ فاز وَمَا الحَياةُ الدُنيا إلا مَتاعُ الغُرور»(١) إن في الله عزاء من كل مصيبة، ودركاً من كل فائت، وخلفاً من كل هالك، فبالله فثقوا، وله فارجعوا، وإياه فاعبدوا، وأعلموا أن المصاب من حرم الثواب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. غيري؟

---

(١) آل عمران: ١٨٥.

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، أفيكم أحد ولي غسل رسول الله صلّى الله عليه وآله بالروح والريحان مع كرام الملائكة غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد كفن رسول الله صلّى الله عليه وآله وحنطه مع الملائكة غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد وضع رسول الله في لحده، وكان آخر الناس عهداً غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد كان يسمع حفيف أجنحة الملائكة غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد كان يقاتل بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وجبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وملك الموت(١) أمامه غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة،

---

(١) عزرائيل.

أفيكم أحد شهد الكتاب بتطهيره في الخمسة أصحاب الكساء غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد قدمه رسول الله صلّى الله عليه وآله وولده وأهله معه للمباهلة لما أنزل الله عزّوجلّ عليه: «فَقُلْ تَعالَوا نَدعُ أَبناءنا وَأبنَاءُكُمْ ونساءنا ونساءكُمْ وَأنفُسَنا وَأنفُسَكُمْ»(١) وكان كنفس رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقال: أنت كنفسي، غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد ترك رسول الله بابه مع أبوابه يشرع الى المسجد وسد أبواب جميع أصحابه غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد ورث رسول الله صلّى الله عليه وآله، وصارت تركته اليه من بعده غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد استخلفه رسول الله صلّى الله عليه وآله على أهله، وجعل طلاق نسائه بيده، غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

---

(١) آل عمران: ٦١.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد لا يجد حراً ولا برداً بدعاء رسول الله صلّى الله عليه وآله، غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد أمره رسول الله صلّى الله عليه وآله على جميع الناس يوم جمع بني عبدالمطلب وأندرهم كما أمره الله عزّوجلّ أن ينذر عشيرته الأقربين، وندبهم الى من يؤازره منهم على أمره على أن يجعله أخاه ووزيره في حياته ووصيه وخليفته على الأُمة بعد وفاته، فأبوا من ذلك، وأجابه وعقد له ذلك وأمرهم بالسمع والطاعة له، غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، هل فيكم أحد أقامه رسول الله صلّى الله عليه وآله في حجة الوداع عند ما احتج اليه عامة الأُمة، فقال لهم: ألستم تعلمون أني أولى بكم منكم بأنفسكم؟ قالوا: اللّهمّ، نعم. قال: فمن كنت مولاه فهذا مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، هل فيكم أحد نهض به رسول الله صلّى الله عليه وآله على ظهره ليلة كسر أوثان الكعبة، فألقاها عنها، وكسرها، غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد يعرف المنافقون ببغضهم إياه لما أُبلي في المشركين غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد نودي باسمه من السماء يوم أُحد «لافتى إلا هو لاسيف إلا ذوالفقار» غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفرالخمسة، أفيكم أحد أجابه الجن برسالة رسول الله صلّى الله عليه وآله، غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد قال فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله: لأعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، كرار غير فرار، لايرجع حتى يفتح الله على يديه، ثم أعطاه اياها، ففتح الله على يديه، غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم الله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد يشهد له رسول الله صلّى الله عليه وآله بأنه أعلم الناس بالقضاء، وضرب على صدره، ودعاله بالعلم بذلك، غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد من نزل من القرآن بمدحه وفضله مثل ما أنزل الله فيّ؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، هل فيكم أحد يدعي شرف كل آية في القرآن أولها «يا أيهَا الَّذينَ آمَنُوا» لسبقه الى الإيمان، غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أمنكم أحد نزل فيه: «إِنَّما وَلِيُّكُمْ اللهُ وَرَسُولُهُ والَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤتُونَ الزَّكاةَ وهُمْ راكعُون»(١) غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة،أفيكم من أنزل الله عزّوجلّ فيه:«وَيُطعِمُونَ الطَعامَ عَلى حُبّهِ مسكِيناً وَيَتيماً وَأسيراً» الى قوله: «إنَّ هذا كَانَ لكُمْ جزاءً وَكَان سَعيُكُمْ مَشكُوراً»(٢) غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فحسبي بما أقررتم به من مناقبي وفضائلي، ولو شئت أن أذكر غير ذلك كثيراً لذكرته، فاصنعوابعد ذلك ما أنتم صانعون، فالله الشاهد على ماتفلعون.

قال عامر بن وائلة: فهذا ما حفظته ممّا عدده علي عليه السَّلام يومئذٍ من مناقبه على أهل الشورى، فأقروا بها، وصدقوه فيها. ثم لم أسمعه كلّمهم بعد ذلك بشيء حتى عقدوا ماعقدوه بينهم، وافترقوا.

وقد ذكرت في فصل قبل هذا جرَىٰ فيه مثل هذا الكلام ماأوجب مثل هذا القول من علي عليه السَّلام، وأن ذلك لما خصه الله به من فضل الإمامة، فلم يكن ينبغي له الإعراض عن ذلك، وتركه كما لاينبغي لمن خصه الله عزّوجلّ بالنبوة أن يعرض عنها، ويزهد فيها، لا على أن ذلك كان من علي صلوات الله عليه لرغبته في شيء من أمر الدنيا. وقد علم الخاص والعام زهده فيها قبل أن يصير أمر الإمامة اليه وبعد ذلك.

---

(١) المائدة: ٥٥.

(٢) الانسان: ٨-٢٢.

[سعد والسابّ عليّاً]

[٥٣٠] الأعمش، بأسناده، عن سعد بن أبي وقاص: أنه سمع قوماً يسبون بعض أصحاب رسول الله صلّى الله عَليه وآله. فقال: لا تسبوا أصحاب محمَّد صلّى الله عليه وآله فإنهم خير منكم، وان عبتم عليهم ماعبتم.

فقال له رجل من القوم: أما والله، إنا لنعيب عليكم، ونجد في تخلفك عن سيد المسلمين(١) وإمام المتقين علي بن أبي‌طالب صلوات الله عليه.

فقال سعد: أما والله ماكان ذلك مني لموجدة عليه، أو أن أكون لاأراه أحق الناس بها، ولكنه رأي رأيت أخطأ أو أصاب، وكيف يكون الذي تظنون بي، وقد سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله في علي عليه السَّلام من المناقب الشريفة ما إني وددت أن واحدة منهن لي بما طلعت الشمس عليه.

سمعت النبي صلّى الله عليه وآله يقول -يوم غدير خم-: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر

---

(١) وفي نسخة -ج-: سيّد المرسلين.

من نصره، واخذل من خذله. شايلاً بيده، قد أسمع أهل النادي من جميع الناس -الأقصين والأدنين-.

وسمعته يقول له -لما خرج الى تبوك واستخلفه على المدينة وعلى أهله-، وقد قال له: يارسول الله، إن بعض الناس يقولون: إنك إنما خلفتني استثقالاً لي. فقال له:

ياعلي، إنه لابدّ من إمام وأمير، فأنا الإمام وأنت الأمير، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى حيث استخلفه على بني إسرائيل إلا أنه لانبي بعدي يوحى اليه..والله ماخلفتك عن أمري، ولا عاقبتك عن أمري،ولا أمرتك عن أمري إن أنا إلا مأمور.

وقال يوم خيبر-وقد انهزم أبوبكر وعمر ومن معهما -: لأعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، وليفتحن الله تعالى على يديه إن شاءالله تعالى، ليس بفرار ولانكاص ولا غدار،يعطي السيف حقه، والقرآن عزائمه والنصيحة أهلها. فلما كان من غد تشوق لها كل ذي شرف، فدعا بعلي عليه السَّلام -وكان أرمد- فأجلسه بين يديه، وتفل في عينيه وعلى بدنه.

ثم قال: اللّهمّ أذهب عنه الحرّ والبرد، وارحمه، وترحم عليه، وأعنه، واستعن به، وانصره، وانتصر به، فانه عبدك وأخو رسولك. ودفع الراية اليه، فخرج يمشي كأنه أسد، ففتح الله عليه خيبر، ثم حمل باب المدينة حتى وضعه ناحية، فاجتمع عليه بعد ذلك سبعون رجلاً، فلم يقدروا أن يحملوه(١) فوالله ماوجد علي عليه السَّلام بعد ذلك حراً ولابرداً.

ولقد أشرفت عليه يومئذٍ، فقالوا للجيش: من عليكم؟

---

(١) وفي نسخة -ج-: أن يقيلوه.

قالوا: علي بن أبي طالب.

فقال بعضهم لبعض: لا قوام لكم به، هذا وصيّ محمّد وهو سيد الأوصياء، ومحمّد سيد الأنبياء،ولكنا لا نرضى أن نكون عبيداً ونحن ملوك.

و أمر رسول الله أعمامه وسائر أصحابه بسد أبوابهم من المسجد، وترك باب علي عليه السّلام حتى قال في ذلك حمزة بن عبدالمطلب:

العجب من فضل الله عزّوجلّ يؤتيه من يشاء، يخرج العم من المسجد، ويترك ابن العم.

فبلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلقي حمزة ونحن معه.

فقال: يا حمزة بن عبدالمطلب، قد بلغني قولك في أمر المسجد، وسدّي أبواب عمومتي وترك باب علي، والله ما عن أمري فتحت الأبواب، لكنه عن أمر ربّ العالمين. ولا عن أمري سددتُ ماسددتُ، وتركتُ ماتركتُ لكنه عن أمر ربّ العالمين، فأيكم سخط أمر ربّ العالمين.

فقال حمزة: فداك أبي وأُمي مانسخط ذلك بل نرضى ونسلّم، فقد بعثت الينا وفي قومك من هو أكبر سناً منك، وأطوع فيهم، وأكثر أموالاً، وأبعد صوتاً، لكن الله تعالى يعلم حيث يجعل رسالته، فخصّك بذاك دونهم، فأهل ذلك ربنا وأهل ذلك أنت عنه وأهل ذلك عليّ من الله ومنك يارسول الله، فقد آمن بك عليّ إذ كفرنا بك، وصدّقك إذ كذبناك، ورضي بالله وبك وهو غلام وجحدنا نحن ذلك، ونحن رجال، ودعوتنا وجميع بني عبدالمطلب، وطلبت من يؤازرك منا على أن تجعله أخاك ووزيرك في حياتك ووصيك وخليفتك من بعدك، فأحجمنا وامتنعنا من ذلك ونحن رجال،

وبذل لك نفسه وهو غلام، نهنيئاً لعلي مامنحه الله عزّوجلّ إياه وفضله به وما ننكر فضله.

فابتهج رسول الله صلّى الله عليه وآله لذلك من قول عمه، وأثنى عليه خيراً.

[ابن عباس والشامي]

[٥٣١] إبراهيم بن الفضل الكوفي، باسناده، عن موسى بن غسان، قال: كان أهل الشام يسبون عليّاً صلوات الله عليه، فاجتمعوا ذات يوم، وقالوا: قد طال سبنا لهذا الرجل، وهذا عبدالله بن عباس يفتي الناس بمكة، فهلمّوا لترسلوا رسولاً يسأله: لم قتل علي صلوات الله عليه من قتل من المسلمين؟ ولم يشركوا بالله العظيم، ولم يقتّلوا من النفس التي حرم الله، ولم يتركوا صلاةً ولا زكاةً ولا صوماً ولم يكفروا بحجّ ولا بعمرة.

فاختاروا رجلاً منهم، واشتروا له زاحلة وزوّدوه، وأرسلوه. فخرج حتى أتى مكة، فوجد عبدالله بن عباس جالساً على زمزم يحدّث الناس، فسلّم عليه، فرد ابن عباس عليه السّلام.

فقال له الرجل: رحمك الله إني رجل غريب، فأقبل عليّ بسمعك وذهنك، واسمع كلامي.

[فوضع](١) يده على فمه يومي بها الى الناس أن اصمتوا، فصمتوا، ثم أقبل على الرجل، فقال: ممن الرجل؟

قال: من أهل الشام.

---

(١) هكذا صححناه، وفي الاصل ونسخة -ج-: فقال ابن عباس بيده.

قال له ابن عباس: أعوان كل ظالم إلا من عصم الله(١)، فما حاجتك ،ياأخا أهل الشام؟

قال: إني من عند قوم يلعنون علياً.

و كان ابن عباس متكئاً على درب بئر زمزم(٢)، فاستوى جالساً، وقال: ولم ذلك؟ لعنهم الله لقرب قرابته من رسول الله صلّى الله عليه وآله، أم لسابقته في الإسلام؟

قال: رحمك الله، فعلى ماذا قتل المسلمين الذين لم يشركوا بالله العظيم؟ ولم يقتلوا النفس التي حرم الله، ولم يتركوا صلاةً ولا زكاةً ولاصوماً ولم يكفروا بحجّ ولا بعمرة؟

قال ابن عباس: ويحك يا أخا أهل الشام،سل عما يعنيك، ودع عنك ما لايعنيك.

قال الرجل: والله ماجئت لحجّ ولالعمرة ولاجئت إلا لتشرح لي أمر علي وقتله أهل لا إله إلا الله، واهدني واهد معي خلقاً كثيراً، فاني إنما جئتك عن قوم اشتروا لي راحلتي وزودوني وأرسلوني اليك لأسألك عما سألتك عنه، وأرجع اليهم بجوابك.

قال ابن عباس: يا أخا أهل الشام إن الحديث لايحدّث به إلا من سمعه فأدّاه كما سمعه.

قال له الرجل: يرحمك الله لو أنهم لم يعلموا أني كما يريدون في الإبلاغ اليهم لم يختاروني.

قال له: ويحك يا شامي،إنما مثل علي عليه السّلام في هذه الأُمة

---

(١) وفي اليقين ص١٠٦: إلا من عصمهم الله.

(٢) وفي الاصل: على دائر بين زمزم. وفي نسخة -ج-: جالساً على زمزم.

كمثل العبد الصالح الذي قال له موسى: «هَل أَتبِعُكَ عَلى أن تُعلِّمَنِ مِمّا عُلِّمْتَ رُشداً»(١).

ويحك، اجلس حتى أُخبرك بما سمعت وحفظت عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: إن الله عزّوجلّ لما أعطى موسى التوراة وعلمه من كل شيء قال موسى: أنا أعلم الناس، فلما لقي الخضر عليه السَّلام أقرّ له بعلمه ولم يحسده كما حسدتم أنتم علياً عليه السَّلام، وكان خرقه للسفينة لله رضاً، وسخطاً لأهل الجهالة من الناس، وكان قتله الغلام لله رضاً، وسخطاً لأهل الجهالة من الناس.

ويحك يا شامي، إنا كنا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد تزوج زينب بنت جحش(٢)، وكان يطعم الحيس، وأقام اسبوعاً يطعم الناس، وكنا إذا دخلنا اليه جلسنا عنده نتحدث، وكان ذلك يؤذيه ولم نعلم، فانزلت هذه الآية: «يَا أَيها الَّذينَ آمَنُوا لا تَدخُلُوا بُيُوتَ النَبيِّ إلا أَنْ يُؤذَنَ لَكُمْ إلى طَعامٍ غَيرَ نَاظِرينَ إنَاهُ وَلكنْ إذاَ دُعيتُمْ فَادْخُلُوا فَإذا طَعِمتُم فَانتَشِرُوا ولامُسْتأنِسينَ لحديث إنَ ذلِكُمْ كَانَ يُؤذي آلنبيَّ فيَستَحيي مِنْكُمْ وَاللهُ لا يستحيي مِن الحَق»(٣). فكنا إذا اكلنا خرجنا من عنده، فلما أتم اسبوعاً خرج النبي صلّى الله عليه وآله الى منزل أُم سلمة، وكان علي عليه السَّلام لم يأته في ذلك الاسبوع حياء منه، فأقبل لما بلغه أنه خرج الى منزل أُم سلمة حتى وقف على الباب؛ فقرعه قرعاً خفيفاً، فعرفه النبي صلّى الله عليه وآله

---

(١) الكهف: ٦٦.

(٢) وهي زينب بنت جحش بن وثاب الاسدية ولدت ٣٣ قبل الهجرة وكانت زوجة زيد بن حارثة فطلقها واسمها بَرّة وتزوجها الرسول صلّى الله عليه وآله وسماها زينب توفيت ٢٠هـ.

(٣) الاحزاب: ٥٣.

ولم تعرفه أم سلمة. فقال لها النبي صلّى الله عليه وآله: قومي فافتحي الباب.

قالت أم سلمة: وما بلغ من هذا الذي أقوم اليه، فأستقبله بمعاصمي ومحاسني، فأفتح له الباب، وقد نزل فينا بالأمس ماقد نزل؟

فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ كالمغضب ـ: أما لي عليك من حق؟

قالت: بلى. يا رسول الله.

قال: فقومي فافتحي الدار فإن بالباب رجلاً ليس بالخرق ولا بالنزق، وليس يدخل الباب بعد أن تفتحي الباب حتى يخفى عليه الوطء، إن بالباب رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.

فقامت أُم سلمة وهي تقول: بخٍ بخٍ لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ففتحت الباب. فأخذ علي صلوات الله عليه بعضادتي الباب، ومكث حتى سكت عنه الوطء، ودخلت أُم سلمة خدرها، فسلّم ثلاثاً، ثم دخل.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ ساعة رآه ـ: والله يا أبا الحسن لقد كنت مشتاقاً اليك.

فقال له علي عليه السَّلام: وأنا والله بأبي أنت وأُمي يارسول الله أشدّ شوقاً.

وقبّل كل واحد منهما بين عيني الآخر. ثم جلس علي عليه السَّلام، والتفت رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى أُم سلمة ـ وهي في خدرها ـ فقال لها: أما تعرفين هذا؟

فقالت: بلى يارسول الله، هو أخوك وابن عمك علي عليه السَّلام.

فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا أُم سلمة، اسمعي واحفظي واشهدي، هذا علي سيط لحمه بلحمي، ودمه بدمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي. يا أُم سلمة، اسمعي واحفظي واشهدي، هذا عليّ قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

قال الشامي: من الناكثون والقاسطون والمارقون؟

قال ابن عباس: الناكثون الذين بايعوه بالمدينة ونكثوا بيعتهم، وقاتلوه بالبصرة. والقاسطون معاوية وأصحابه. والمارقون أهل النهروان.

قال: ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأُم سلمة: يا أُم سلمة، اسمعي واحفظي واشهدي، هذا أخي في الدنيا، وقريني في الآخرة.

يا أُم سلمة، اسمعي و احفظي و اشهدي، هذا عليّ عيبة علمي، والباب الذي أُوتي من قبله. والوصي على الأحياء من أهل بيتي، وهو معي في السنام الأعلى صاحب لوائي، والذائد عن حوضي، وصاحب شفاعتي.

يا أُم سلمة، اسمعي و احفظي و اشهدي، إن الله عزّوجلّ دافع إليّ يوم القيامة لواءين: لواء الحمد ولواء الشفاعة، ولواء الشفاعة بيدي، ولواء الحمد بيد علي، وهو واقف على حوضي، لايسقى من حوضي من شتمه، أو شتم أهل بيته، ولا من قتله، ولا من قتل أهل بيته.

فقال له الشامي: حسبك يابن عباس رحمك الله فرجت عني كربتي واحييتني وأحييت معي خلقاً. فأحياك الله الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة أُشهد الله وأُشهدك، ومن حضر، أن علياً مولاي

ومولى كل مسلم.

ثم انصرف الى الشام. فأعلم الذين أرسلوه بما كان من ابن عباس. فرجع معه خلق من أهل الشام عن سبّ علي عليه السَّلام.

[٥٣٢] وكيع، باسناده، عن سلمان الفارسي قدّس الله روحه، قال: صعد علي أمير المؤمنين المنبر، فحمدالله، وأثنى عليه، وصلّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله، وذكر شيئاً أراد ذكره.

فقال له الناس: أخبرنا يا أميرالمؤمنين عن نفسك؟

فقال: أما تعلمون أن الله عزّوجلّ قال في كتابه: «فَلا تُزَكّوا أنفُسَكُمْ هُو أعلَمُ بِمَن اتَقىٰ»(١).

قالوا: يا أميرالمؤمنين، إنا نحب أن تخبرنا عن نفسك.

قال: إنا أهل بيت لايقاس بنا أحد.

قالوا: تخبرنا، يا أميرالمؤمنين، عما خصّك الله به ورسوله صلّى الله عليه وآله.

قال: كنت إذا سألت أُعطيت، و إذا سكت ابتديت.

ثم نزل عن المنبر.

* * *

(١) النجم: ٣٢.

[حديث سدّ الأبواب]

[٥٣٣] و بآخر،عنه، أنه قال: إن الله عزّوجلّ أوحى الى موسى وأخيه «أن تبوّأا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة»(١).

فبنى موسى مسجداً، وكان فيه هو وأخوه هارون عليهماالسَّلام، وأهلوهما، وان النبي صلّى الله عليه وآله لما دخل المدينة(٢) ابتنى المسجد، وابتنى أصحابه حوله، وفتحوا أبوابهم الى المسجد.

وان النبي صلّى الله عليه وآله أرسل معاذ بن جبل(٣)الى العباس، فقال له: سدّ بابك الذي يلي المسجد.

فقال: سمعاً وطاعةً.

ثم أرسل الى حمزة فكان حديداً،فتكلم بشيء،ثم قال:سمعاً وطاعةً.

وأرسل الى أبي بكر، فقال سمعاً وطاعةً.

ثم أرسل الى عمر بذلك، فقال: ولكن يترك لي كوة(٤) أنظر منها

---

(١) يونس: ٨٧.

(٢) هكذا في نسخة -ج- وفي الاصل:دخل المسجد.

(٣) أبوعبدالرحمان معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الانصاري الخزرجي ولد ٢٠ قبل الهجرة توفي عقيباً بناحية الاردن ١٨هـ ودفن بالقصير المعيني (بالغور).

(٤) وفي مناقب ابن المغازلي ص٢٥٤: إني ارغب الى الله في خوخة.

الى رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا خرج الى الصلاة، وإذا انصرف.

فقال النبي صلّى الله عليه وآله: لا ولا ثقبة. فقال: سمعاً وطاعةً.

وأرسل الى عثمان، والى كل من كان له باب الى المسجد، أن يسدّوا أبوابهم غير علي صلوات الله عليه. فقالوا: سمعاً وطاعةً.

فقال علي عليه السَّلام لمعاذ: أمرك رسول الله صلّى الله عليه وآله في شيء؟

قال: لا.

قال: فاسأله.

فأخبره معاذ بقول علي عليه السَّلام.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: ارجع اليه، فقل له: أقم(١) طاهراً مطهراً.

فلما ترك علياً عليه السَّلام وحده، وجد قوم في أنفسهم وتكلموا فيه.

فقال العباس(٢) لرسول الله صلّى الله عليه وآله: أخرجت عمك وبني عمك وأبابكر وعمر وتركت علياً وحده.

فقال: يا عم والله ماأنا الذي خرجتهم، ولا أنا الذي تركت علياً انما أنا مأمور، ما أُمرت به فعلته، وانما أُمرت أن لايجامع أحد في المسجد، ولا يدخله جنباً إلا أنا وعلي عليه السَّلام. عليّ مني بمنزلة

---

(١) وفي مناقب ابن المغازلي: اسكن.

(٢) وفي مناقب ابن المغازلي: فقال حمزة.

هارون من موسى، يحلّ له ماحلّ لي، ويحرم عليه ماحرم عليّ. فقال العباس: سمعاً وطاعة.

فقال النبي صلّى الله عليه وآله: من تولاني تولى علياً، ومن لم يقل بولاء علي فقد حجد ولايتي، ومن كنت مولاه فعلي مولاه والى الله من والاه، وعادى الله من عاداه. علي يُبرئ ذمتي ويؤدي عني أمانتي، وعلي ضامن عِداتي، وخافر ذمتي، وعيبة علمي، ومحيي شريعتي، والذي يقاتل عن سنتي، وهو مني وأنا منه، وهو معي على السنام الأعلى، يُكسى معي إذا كُسيت، ويُدعى معي إذا دُعيت، ويُفد معي إذا وُفدت، يُحلى معي إذا حُليت، وهو إمام المؤمنين، وقائد الغرّ المحجلين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

[الرسول ومنزلة علي]

[٥٣٤] ابن لهيعة(١)، باسناده، عن معاذ بن جبل، قال:

لما فشى أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بمكة، وأسلم من أسلم من المسلمين، ووثب عليهم قومهم يعذبونهم ليفتنوهم عن دينهم، وأذن رسول الله صلّى الله عليه وآله لهم في الهجرة، فهاجر من خاف من قومه على نفسه وتفرقوا في البلدان، وأقام مع رسول الله صلّى الله عليه وآله من حماة قومه، افتقد علياً عليه السّلام -ذات يوم- فلم يعلم مكانه حتى أمسى، فاشتدّ غمه به، فرأت أثر الغم عليه خديجة رضوان الله عليها، فقالت: يا رسول الله ما هذا الغم الذي أراه عليك؟

---

(١) وهو أبوعبدالرحمان عبدالله بن لهيعة بن فرعان الحضرمي المصري قاضي مصر. ولد ٩٧هـ. توفي بالقاهرة ١٧٤هـ.

قال: غاب علي منذ اليوم فما أدري ماصنع به، وقد أعطاني الله عزّوجلّ فيه ثلاثاً في الدنيا وثلاثاً في الآخرة لاأخاف معها عليه [أن يموت ولايقتل حتى يعطيني الله موعده إياي](١). إلا أني أخاف عليه واحدة.

قالت: يا رسول الله وما الثلاث الذي أعطاكها الله في الدنيا؟ وما الثلاث الذي أعطاكها الله في الآخرة؟ وما الواحدة التي تخشاها عليه؟

قال: يا خديجة، إن الله عزّوجلّ أعطاني في علي لدنياي: إنه يقتل أربعة وثمانين(٢) مبارزاً قبل أن يموت أو يقتل، فإنه يواري عورتي عند موتي، وإنه يقضي ديني وعداتي من بعدي. وأعطاني في علي لآخرتي إنه صاحب مفتاحي يوم أفتح أبواب الجنة، وصاحب لوائي يوم القيامة، وإنه صاحب حوضي. والتي أخافها عليه ضغائن له في قلوب قوم.

فخرجت خديجة في الليل تلتمس خبر علي عليه السَّلام، فوافقته، فأعلمته باغتمام رسول الله صلّى الله عليه وآله بغيبته، وألفته مقبلاً اليه، فسبقته تبشره، فقام قائماً، فحمدالله تعالى رافعاً يديه.

[٥٣٥] و بآخر، عن علي صلوات الله عليه، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: قال لي جبرائيل عليه السَّلام: يامحمَّد، إن حفظة علي تفتخر على الملائكة.

قلت: بماذا يا جبرائيل؟

---

(١) هذه الزيادة من بحار الأنوار ٤٠/٦٥ الحديث٩٩.

(٢) وفي بحار الأنوار: أربعة وثلاثين.

قال: تقول: إنها لم تكتب على عليّ خطيئة منذ صحبته.

[آية الاعتصام]

[٥٣٦] محمَّد بن علي العنبري، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه كان جالساً في المسجد وحوله جماعة من أصحابه، وفيهم علي إذ وقف عليه أعرابي، فقال: يا رسول الله جئت اليك أسألك عن آية من كتاب الله تعالى سمعته يأمر فيها بما لم أدر ماهو.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: سل يا أعرابي.

قال: سمعت الله عزّوجلّ يقول: «وَ اعتَصِمُوا بِحَبلِ الله جَميعاً»(١)، فما هذا الحبل الذي أمرنا أن نعتصم به؟

فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيد الأعرابي، فوضعها على كتف(٢) علي عليه السَّلام، وقال: هذا حبل الله الذي آمركم بالاعتصام به.

فدار الأعرابي من خلف علي عليه السَّلام، فاعتنقه، وقال: اللّهمّ إني أعتصم به.

فقال رسول الله: من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة، فلينظر الى هذا الأعرابي.

[٥٣٧] أحمد بن علي الروري(٣)، باسناده، عن أبي سعيد الخدري، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن علياً أُوتي مالم يؤته إلا نبي، إن علياً لم يشرك بالله قط، ولم يكذب كذبة قط، ولم يشرب خمراً قط.

---

(١) آل عمران: ١٠٣.

(٢) هكذا في نسخة ـ ج ـ و في الأصل: فوضعها من خلف على كتف.

(٣) وفي نسخة ـ ب ـ: الدوري.

[٥٣٨] سفيان، باسناده، عن علي صلوات الله عليه، أنه قال:

لما نزلت: «يَا أيّها الَّذينَ آمنُوا إذا ناجَيْتمُ الرَسُولَ فَقدِّمُوا بَينَ يَدَيْ نَجواكُمْ صَدقَةً»(١) سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله عن قدر الصدقة؟

فقال: دينار.

قلت: إن أكثر الناس لايجده.

قال: فما استطعت.

قال: فتصدقت وناجيت رسول الله صلّى الله عليه وآله.

و أنزل الله عزّوجلّ: «أأشفقتُم أن تُقدِّمُوا بَينَ يَدي نَجواكُمْ صَدقات»(٢). وخفف الله ذلك عن الأُمة ولم يفعله غيري.

[٥٣٩] أبو عبدالرحمان القصير(٣) المقري، باسناده، عن عبدالرحمان بن سداد بن الهادية(٤)، قال: وددت أني كنت قمت، فذكرت مناقب علي بن أبي طالب عليه السَّلام، وما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله فيه يوماً الى الليل ثم أقدم فتضرب عنقي.

[٥٤٠] و بآخر، عن أبي رجا العطارديّ(٥)، أنه سمع قوماً من الخوارج يسبون علياً عليه السَّلام، فقال: مهلاً ويلكم أتسبون أخا رسول الله صلّى الله عليه وآله وابن عمه، وأول من صدقه، وآمن به، والله لمقام علي صلوات الله عليه مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ساعة من نهار خير من أعماركم بأجمعها.

---

(١) المجادلة: ١٢.

(٢) المجادلة: ١٣.

(٣) هكذا في نسخة ـجـ وفي الاصل: القصر.

(٤) وفي نسخة ـبـ: شداد بن المهادية.

(٥) المصري واسمه عمران.

[حديث الراية]

[٥٤١] أبو عوانة(١)، باسناده، عن عمرو بن ميمون(٢)، قال: كنا عند عبدالله بن عباس، فأتاه قوم(٣)، فقالوا: إنا نحبّ أن نخلو معك.

فقام، فجلس معهم ناحية، ثم انصرف، وهو ينفض ثوبه، ويقول: أُف لهؤلاء وقعوا في رجل قال فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله عشر خلال، كل خلة منها خير من الدنيا ومافيها، وقعوا في علي أمير المؤمنين.

وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله لايخزيه الله عزّوجلّ، فأعطاها علياً صلوات الله عليه.

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لبني عبدالمطلب -وقد جمعهم-: أبكم يتولّاني؟

يعرض ذلك عليهم رجلاً رجلاً ويأبون حتى انتهى إلى علي عليه السَّلام -وهو أحدثهم سناً-.

فقال: أنا أتولاك يا رسول الله.

قال: فأنت أخي ووليي في الدنيا والآخرة.

ووضع رسول الله صلّى الله عليه وآله ثوبه عليه وعلى زوجته فاطمة عليهاالسَّلام وعلى ابنيه الحسن والحسين عليهماالسَّلام وقال: «اِنَّما يُريدُ الله لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِجْسَ أهلَ البَيْتِ وَيُطهِّرَكُمْ

---

(١) وفي نسخة الأصل: أبوعوان.

(٢) أبوعبدالله، ويقال: أبويحيى عمرو بن ميمون الأودي المتوفى ٧٥هـ.

(٣) وفي مناقب الخوارزمي ص٧٣: إذ أتاه تسعة رهط.

تَطهيراً»(١).

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه.

وبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله ببراءةمع أبي بكر إلى أهل مكة، ثم أردفه بعلي عليه السَّلام، فأخذها منه، وقال: إنه لايبلغ عني إلا رجل مني، وعلي مني وأنا منه.

و خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله الى تبوك ، واستخلفه على المدينة وعلى أهله، فبكى، وقال: أخرج معك يا رسول الله.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي، وأنت وزيري وخليفتي في قومي كما كان هارون وزير موسى عليهما السَّلام وخليفته في قومه.

وكان أول من أسلم منا.

وسدّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أبواب المسجد غير بابه [فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق سواه](٢).

ونام على فراش رسول الله صلّى الله عليه وآله ليلة هاجر ليري المشركين الذين تواطأواعلى قتله أنه لم يزل، فواساه بنفسه وبذلها دونه.

وأخبر الله عزّوجلّ في كتابه، أنه قد رضي عنه وعن أهل الشجرة بقوله تعالى: «لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ المُؤْمنينَ إذْ يُبايِعُونَكَ تَحتَ الشَّجَرة»(٣)، فكان علي عليه السَّلام أحدهم.

[الرسول مع فاطمة]

[٥٤٢] يحيىٰ بن أبي بكير، باسناده، عن معدان بن سنان، أنه قال:

---

(١) الأحزاب: ٣٣. (٢) الفتح: ١٨. (٣) هذه الزيادة من مناقب الخوارزمي.

مرضت فاطمة عليها السَّلام بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأتاها عليه السَّلام ليعودها، فبكت وشكت اليه حالها. فقال: يافاطمة أما ترضين أن زوجتك أقدم أُمتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً؟

قالت: بلى، رضيت يارسول الله.

[٥٤٣] الأعمش، باسناده، عن أبي أيوب الأنصاري(١)، أنه قال: مرض رسول الله صلّى الله عليه وآله، فعادته فاطمة ابنته صلوات الله عليها، فلمّا نظرت الى مابرسول الله صلّى الله عليه وآله من العلة بكت، فقال: مه يابنية، أما علمت أن الله عزّوجلّ اطلع الى الأرض إطلاعة ليختار لك قريناً، فاختار لك علياً، وأوحى اليّ أن أنكحك إياه، فأنكحتك أعلمهم علماً، وأقدمهم سلماً، وأعظمهم حلماً.

* * *

ومناقب علي وفضائله أكثر من أن يحيط بها هذا الكتاب فضلاً عن هذا الباب، ولكنا ذكرنا فيه نكتاً منها بحسب ماشرطناه في أول هذا الكتاب. فكلما يجري ذكره فيه فمن مناقبه وفضائله، وقد شرحنا كثيراً ممّا تقدم ذكرة منها في الأبواب التي قبل هذا الباب من هذا الكتاب وتكرر بعض ذلك في هذا الباب ممّا دخل فيه من جملة الأحاديث ممّا قبله، فأغنى شرح ذلك في المتقدم عن إعادته وذكر في هذا الفصل، ولم نذكر في هذا الكتاب إلا ماروته العامة من فضائل علي صلوات الله عليه ومناقبه دون مارواه كثير من الشيعة ممّا ينكره العوام، تركته اختصاراً، ولئلا اعرض به إن ذكرته

---

(١) وهو خالد بن زيد الخزرجي صحابي نزل الرسول صلّى الله عليه وآله في بيته في المدينة يوم الهجرة، إلى أن تم بناء مسجد له. قاتل في اكثر الغزوات توفي بحصار القسطنطينية ودفن تحت اسوارها سنة ٥٢هـ، كان ملوك العثمانيين يتقلدون سيف الخلافة امام قبره حيث اقيم مسجد شهير.

لظن المخالفين وإنكار الجاهلين وتكذيب المكذبين، ولأن فيما رووه وأجمعوا عليه كفاية عما أنكروه واختلفوا فيه.

ولعل قائلاً يقول إذا سمع بعض ما أثبتناه من هذا الكتاب من فضائل علي عليه السَّلام ومناقبه: إن لغيره مثل بعضها، ويأتي بذلك، وقلّ من يخلو من أن يكون فيه فضيلة ممن يذكر بخير.

ولكن لا يقاس من كثرت فضائله بمن قلّت فضائله أو نقصت عن فضائل من يقاس اليه، كما يكون من يكون فيه أقل شيء من الفضائل أفضل ممن لافضل له.

والفضائل التي تفاضل المؤمنون بها ممّا أجمعوا عليه ولم يختلفوا فيه، ونطق الكتاب به وذكرالله عزّوجلّ فيه فضل من كان من أهله وجوه :

* * *

[أوجه التفاضل]

[١ ـ الإيمان]

أولها ما افترضه الله عزّوجلّ أولاً على عباده ذلك الإيمان به وبرسوله، ونص على فضل السبق اليه، فقال جلّ من قائل: «والسَابِقُونَ السَابِقُونَ أُولئك المُقرَبُونَ»(١)، وقال تعالى: «وَالَّذينَ جاؤوامِنْ بَعدهِم يَقُولُونَ ربَنا اغفرلَنا وَلإخواننا الَّذينَ سَبقُونا بالإيمانِ وَلاَ تَجعَل في قُلُوبنا غِلاً للَّذينَ آمنُوا»(٢)، وقال تعالى: «وَالسَابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهاجرينَ وَالأَنصَار وَالَّذينَ اتَّبَعُوهُم بإحسَانٍ»(٣)، فأجمعوا على أن السبق الى الإسلام من أفضل الفضائل التي تفاضل المؤمنون بها. وقد ذكرنا فيما تقدم أن علياً عليه السَّلام أول من آمن بالله وبرسوله من ذكور هذه الأُمة، وذكرت ماادخل في ذلك من ادخل من أهل العناد، وما يبطل إدخاله، ووجدناهم يذكرون السابقين الى الإسلام بفضيلة السبق على التقريب في الفضل، ويسمّونهم ويعدّونهم فيقولون: إن السابقين من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله الى الإسلام علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وزيد بن حارثة، وأبوبكر، وعثمان، وطلحة(٤)،والزبير(٥)، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالرحمان

---

(١) الواقعة: ١٠. (٢) الحشر: ١٠. (٣) التوبة: ١٠٠.

(٤) وهو طلحة بن عبيدالله القرشي التيمي صحابي من أغنياء قريش، قتل في وقعه الجمل وهو بجانب عائشة سنة ٣٦هـ.

(٥) الزبير بن العوام القرشي الاسدي، ابن عمة النبي صلّى الله عليه وآله ـ صفية بنت ←

بن عوف(١)، وعمر بعد أُناس كثير، وسلمان الفارسي(٢)، وأبوذر، والمقداد(٣)، وعمار، وعبدالله بن مسعود(٤)، وسعد بن زيد(٥) ، وخباب بن الأرت (٦) ، وصهيب(٧) ، وبلال (٨).

فلا أقلّ -إن تفاضل هؤلاء في درجة السبق وفضله- أن يكون علي عليه السَّلام أحدهم، وإن كان قد سبقهم.

[٢ - القرابة]

ثم ذكروا بعد السبق الى الإسلام في الفضل فضل القربى من الرسول

عبدالمطلب-اعتنق الاسلام بأول صباه، هاجر الى الحبشة ثم المدينة، انتخبه عمر في الشورى، انسحب من قتال علي في الجمل، اغتاله ابن جرموز سنة ٣٦هـ.

(١) القرشي الزهري صحابي، كان تاجراً واسع الثراء، ثامن من أسلم في مكة،هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة توفي ٣٢هـ.

(٢) وان سلمان أسلم في المدينة بعد الهجرة وليس من جملة السابقين.

(٣) هو المقداد بن الاسود، صحابي من الابطال نسب الى الاسود بن عبد يغوث، وهو أحد السبعة الذين كانوا أول من اظهر الإسلام، هاجر الى الحبشة، قاتل في بدر وأُحد لقب (حب الله وحب رسول الله)، توفي بالمدينة ٣٣هـ.

(٤) عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب، أبو عبدالرحمان الهذلي المتوفى ٣٣هـ.

(٥) القرشي العَدوي من السابقين الأولين لدعوة الإسلام هو و امرأته فاطمة اخت عمر. هاجرا الى الحبشة، قاتل مع الرسول، واشترك في فتوح الشام توفي بالمدينة ٥١هـ.

(٦) أبو عبدالله خباب بن الارت بن جندلة بن سعد بن حزمة التميمي الصحابي الجليل، قال بحرالعلوم في رجاله: أحد السابقين الأولين الذي عذبوا في الدين، فصبروا على أذى المشركين.روي أن قريشاً أوقدت له ناراً وسحبوه عليها في اطفائها وأودك ظهره وكان أثر النار ظاهراً عليه في جسده توفي بالكوفة ٣٧هـ وصلّى عليه أميرالمؤمنين عن عمر يناهز ٧٣ سنة.

(٧) صهيب بن سنان صحابي أحد السابقين الى الإسلام، كان تاجراً في مكة وربح مالاً وفيراً منعه مشركو قريش من الهجرة الى المدينة بماله فتركه وهاجر توفي بالمدينة ٣٨هـ.

(٨) بلال بن رباح الحبشي، صحابي، أول من أذن،قاتل مع النبي صلّى الله عليه وآله توفي بدمشق ٢٠هـ.

صلّى الله عليه وآله لقول الله عزّوجلّ: «قُل لاَّأسألكُمْ عَليهِ إلّا المَودّة في القُربىٰ»(١)، وقوله تعالى: «إنّ الله اصطفىٰ آدمَ ونوحاً وَآلَ إبْراهيمَ وَآلَ عِمرانَ عَلىَ العَالَمِينَ. ذُرِيّةً بَعضُها مِن بَعضٍ واللهُ سَميعٌ عَليمٌ»(٢)، وقوله تعالى: «وَاتّقُوا اللهَ الّذي تَساءلون به وَالأرحَامَ»(٣)، وقوله تعالى: «وَأنذر عَشيرتَكَ الأقْربينَ»(٤)، وقوله تعالى: «فَمَن حَاجّكَ مِن بَعدِ ماجاءك مِنَ العِلمِ فَقلْ تَعالَوا نَدْعُ أبناءنا وأبناءكُمْ ونساءنا ونساءكُمْ وَأنفُسَنا وَأنفُسَكُمْ ثُمَ نَبتهِلْ فَنجعَل لعنَةَ اللهِ عَلى الكاذِبينَ»(٥)، وقوله تعالى: «وَأُولوا الأرحام بَعْضهُم أولَىٰ ببَعضٍ في كِتابِ الله»(٦)، وقوله تعالى: «وَاعلَمُوا أنّمَا غَنِمْتُم مِن شَيءٍ فَأنّ لله خُمُسَهُ وللرسولِ وَلذِي القُربَىٰ»(٧). وكان الذين يعدّون من ذوي قرابة رسول الله صلّى الله عليه وآله: علي بن أبي طالب عليه السّلام، وحمزة بن عبدالمطلب، وجعفر بن أبي طالب، والحسن، والحسين صلوات الله عليهم، والعباس بن عبدالمطلب، وبنوه: عبدالله، وعبيدالله(٨) والفضل(٩)، وعبيدة بن الحارث(١٠)، وأخوه أبوسفيان، ومن حلّ محلهم ممن

---

(١) الشورى: ٢٣.
(٢) آل عمران: ٣٣.
(٣) النساء: ١.
(٤) الشعراء: ٢١٤.
(٥) آل عمران: ٦١.
(٦) الأنفال: ٧٥.
(٧) الأنفال: ٤١.

(٨) أبو محمّد عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي ولد ١هـ كان أصغر من أخيه عبدالله بسنة، رأى النبي صلّى الله عليه وآله ولم يرو عنه شيئاً واستعمله أمير المؤمنين عليه السّلام على اليمن وكان جواداً ينحر كل يوم جزوراً، وهو أول من وضع الموائد في الطرق، مات بالمدينة ٨٧هـ.

(٩) من شجعان الصحابة ووجوههم كان أسن ولد العباس ثبت يوم حنين، وأردفه رسول الله صلّى الله عليه وآله وراءه في حجة الوداع فلقب «ردف رسول الله» توفي ١٣هـ.

(١٠) عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف، أبو الحارث، من ابطال قريش في الجاهلية والاسلام، ولد بمكة ٦٢ قبل الهجرة وأسلم قبل دخول النبي صلّى الله عليه وآله دار الارقم، وعقد له النبي ثاني لواء عقده بعد أن قدم المدينة، وبعثه في ستين راكباً من المهاجرين، فالتقى بالمشركين وعليهم ←

حرّم الله عزّوجلّ عليهم الصدقة على لسان رسوله صلّى الله عليه وآله لقرابتهم من رسول الله صلّى الله عليه وآله كما حرّمها عليه، لأنها طهارات الناس وغسالة ذنوبهم (١) وعوضهم منها الخمس إكراماً لهم. وكان علي من أخصّهم برسول الله صلّى الله عليه وآله وألصقهم به ـ كما ذكرنا ـ وورثه دون جميعهم. وكان كما ذكرنا وصيه على الأحياء منهم، ففضل أهل السبق الذين قدمنا ذكرهم بفضيلة القرابة، إذ ليس لهم وبان بها عنهم، وإن كان أيضاً كما ذكرنا قد بان بالسبق فكان أفضلهم، وليس أحد منهم يعد ويذكر معه في الفضل على مابينا وقدمنا، وهم أكابر الصحابة، ومن تقدم عليه مستأثراً بحقه في الإمامة، ومن ذكر معه من أهل الشورى وغيرهم.

[٣ ـ الأعلمية]

ثم ذكروا أن الفضل بعد السبق والقرابة في العلم بكتاب الله عزّوجلّ وأحكامه وحلاله وحرامه لقول الله سبحانه: «هَل يَستَوي الَّذينَ يَعلمُونَ وَالَّذينَ لايَعلمُونَ إنّما يَتذكَّرُ أُولُوا الأَلباب» (٢) وقوله تعالى: «فَاسأَلُوا أهلَ الذكرِ إن كُنتُمْ لا تَعلَمُونَ» (٣) وقوله تعالى: «يَرفَعُ اللهُ الَّذينَ آمنُوا مِنْكُمْ وَالَّذينَ أُوتُوا العِلمَ دَرجَات» (٤) وقوله تعالى: «لَعَلِمَهُ الَّذينَ يستَنبطونَهُ مِنهُمْ» (٥) وقوله تعالى: «هوآياتٌ بَيناتٌ فِي صُدُور الَّذينَ أُوتُوا العِلمَ» (٦) وقوله تعالى: وَمَا يَعقِلُها إلّا العَالِمُونَ» (٧) وقوله تعالى: «إنّما يَخشَى اللهَ مِنْ

أبوسفيان بن حرب في موضع يقال له: ثنية المرة، وكان هذا أول قتال جرى في الاسلام ثم شهد بدراً واستشهد فيها ٢هـ.

(١) وفي نسخة ـ ج ـ: دونهم.

(٢) الزمر: ٩.

(٣) الأنبياء: ٧.

(٤) المجادلة: ١١.

(٥) النساء: ٨٣.

(٦) العنكبوت: ٤٩.

(٧) العنكبوت: ٤٣.

عِبَادِهِ العُلَمَاءُ»(١)، وقد ذكرت فيما تقدم ماجاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله من الشهادة لعلي صلوات الله عليه بالعلم، وسوف نذكر بعد هذا ما يؤيدذلك [ما]شهدله به الصحابة. وقوله: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنكم لن تجدوا من هو أعلم بمابين اللوحين مني. ولم يدّع مقامه في ذلك أحد غيره، ولم يزالوا أيام حياته يسألونه، ولم يسأل هو أحداً منهم. وقد عدّوا من الصحابة رجالاً ذكروهم بالعلم، فقالوا: المذكورون بالعلم من الصحابة:علي بن أبي طالب عليه السَّلام، وأُبي بن كعب، وعبدالله بن مسعود، وعثمان بن عفان، وزيد بن ثابت(٢)، وجابر بن عبدالله، وأبو موسى الأشعري، وعمر بن الخطاب، ومعاذ بن جبل، وسلمان الفارسي، وحذيفة بن اليمان، وكل هؤلاء معترف لعلي صلوات الله عليه بالعلم، مقرّ له بالفضل فيه، وهم وإن عدّوا في العلماء فإنهم لايبلغون مكانه من العلم ولايقاس أحد منهم به فيه، فقد فضلهم وفاقهم علي عليه السَّلام بما حاز من درجات الفضل بما ذكرناه ونذكره عنه صلوات الله عليه.

[٤ ـ الجهاد]

ثم ذكروا فضل الجهاد في سبيل الله وأهله لقول الله عزّوجلّ: «لاَيستَوي القاعِدُونَ مِنَ المُؤمِنينَ غَيرُ أُولي الضَّرر والمُجاهِدون في سبيلِ اللهِ بأموالِهم وأنفُسِهم فَضّل الله المجاهِدينَ بأموالِهم وأنفُسِهِمْ عَلى القاعِدينَ درجةً وكُلاً وعَدَ اللهُ الحُسنى وفضَّل اللهُ المجاهِدينَ على القاعِدينَ أجراً عظيماً.دَرجاتٍ

---

(١) فاطر: ٢٨.

(٢) أبوخارجة زيد بن ثابت بن الضحاك الانصاري الخزرجي، كاتب الوحي،ولد في المدينة ١١ قبل الهجره ونشأ بمكة وهاجر الى المدينة وهو ابن ١١ سنة توفي ٤٥هـ.

منْهُ ومغفرةً ورحمةً»(١) وقوله تعالى: «إنّ الله اشترى مِنَ المؤمنين أنفُسَهمْ و أموالَهمْ بأنَّ لهُمُ الجنَّة يُقاتِلونَ في سبيلِ الله»(٢) الآية.

في آي كثير من القرآن ذكرالله عزّوجلّ فيهافضل الجهادوفضل أهله، وقد ذكرت في هذا الكتاب جهاد علي صلوات الله عليه أيام حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله وبعده، وإنه لم يزل مجاهداًمذ أسلم حتى قبض صلّى الله عليه وآله، وختم الله له عزّوجلّ له بالشهادة،وأن جهاده فوق جهاد كل ذي جهاد، وقد علم ذلك، وأجمع عليه الخاصّ والعام، واعترف له به كما ذكرنا أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد ذكر بالجهاد والعناء فيه قوم من الصحابة، فكان ممن ذكر منهم بذلك: علي، وحمزة، وعبيدة بن الحارث، والزبير بن العوام، وطلحة، وأبودجانة الأنصاري، ومحمَّد بن سلمة(٣)، وسعد بن أبي وقاص، والبراء بن عازب(٤)، وسعد بن معاذ، وليس أحد من هؤلاء ولا من غيرهم يقاس بعلي عليه السَّلام في الجهاد والعناء فيه بل هو أفضلهم في ذلك، وقد حاز دونهم من الفضائل ماتقدم القول به.

[٥ ـ التضحية]

ثم ذكروا بعد الجهاد بالأنفس النفقة فيه ذكروا قول الله عزّوجلّ: «وَأنفِقُوا فِي سَبيلِ الله وَلاَ تُلقُوا بِأيديكُمْ إلى التَهلُكَةِ»(٥). وقوله تعالى: «وَأنفِقُوا مِمّا رَزَقناكُمْ»(٦). وقوله تعالى: «وَجاهِدُوا بأموالِكُمْ

---

(١) النساء: ٩٥ و٩٦.

(٢) التوبة: ١١١.

(٣) هكذا في الأصل واظنه محمَّد بن أبي سلمة (الاصابة ٣/٣٧٥).

(٤) أبوعمارة الصحابي المتوفى ٧٢هـ.

(٥) البقرة: ١٩٥.

(٦) المنافقون: ١٠.

وَأَنفُسِكُمْ»(١). وقوله تعالى: «مَن ذَا الَّذي يُقرِضُ اللهَ قَرضاً حَسناً فَيضَاعِفَهُ لَهُ»(٢). وقوله تعالى: «هَا أَنتُمْ هَؤُلاءِ تُدعَونَ لِتُنفِقُوا في سَبيلِ اللهِ فَمِنكُمْ مَن يَبخَلُ وَمَن يَبخَلْ فَإِنَّماَ يَبخَلُ عَن نَفْسِهِ»(٣).

والجود، جودان: جود بالنفس، وجود بالمال. وقد جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: من جبن عن الجهاد، فليجهز بماله رجلاً يجاهد في سبيل الله.

والمجاهد في سبيل الله وإن جهزه بماله غيره فله فضل الجهاد، ولمن جهزه فضل النفقة في سبيل الله ولكليهما فضل، والجود بالنفس أفضل في سبيل الله من الجود بالمال فيه.

وقد جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: أجود الناس من جاد بنفسه في سبيل الله، وأبخل الناس من يبخل بالسلام. ومن جمع الجود بنفسه وماله كان أفضل ممن انفرد بواحد منهما، فقد علم الخاصّ والعام أن علياً عليه السَّلام كان أكثر الناس جهاداً، وأن جهاده كان بنفسه وماله وكان بعد ذلك لايدع عند نفسه شيئاً فضل نفقته في جهاده وقوته وقوت عياله إلا أنفقه في سبيل الله قليلاً كان أو كثيراً(٤)، وقد جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه سئل عن أيّ النفقة أفضل في سبيل الله؟ فقال: جهد من مقل.

وقد ذكر المعروفون من الصحابة بالنفقة في سبيل الله، فذكروا منهم علياً

---

(١) التوبة: ٤١.

(٢) البقرة: ٢٤٥.

(٣) محمّد: ٣٨.

(٤) روى أحمد بن حنبل في مسنده قوله: لقد رأيتني وإني لأربط الحجر على بطني من الجوع وأن صدقتي اليوم لتبلغ أربعة آلاف دينار (وفي رواية أربعين الف دينار).

صلوات الله عليه، وفيه أنزل الله عزّوجلّ كما تقدم القول بذلك: «الَّذينَ يُنفِقُونَ أموالَهُمْ بِاللَّيلِ وَالنَهارِ سِراً وَعَلانِيةً»(١) الآية. قالوا- ومنهم أبوبكر، وعمر، وعثمان، وعبدالرحمان بن عوف-: ولعلي صلوات الله عليه في ذلك من الفضل مانزل فيه من القرآن، ومن ذلك ممّا نزل فيه قوله: «وَيُطعِمُونَ الطَعامَ عَلى حُبهِ مِسْكِيناً وَيَتيماً وَأسيراً»(٢) الآية، نزلت في علي عليه السَّلام كما ذكرنا فيما تقدم وغيرها ممّا ذكرناه ونذكره في هذا الكتاب. وكان علي صلوات الله عليه أفضلهم في ذلك ممّا انفرد به من الفضائل التي تقدم ذكرها دونهم.

[٦ ـ الورع والأعمال الصالحة]

ثم ذكروا فضل الورع بعد ذلك والأعمال الصالحة، لقول الله عزّوجلّ: «قَدْ أفلَحَ المُؤمنُونَ. الذّينَ هُمْ في صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ. وَالَّذينَ هُمْ عَنِ اللغوِ مُعرِضُونَ. وَالَّذينَ هُمْ لِلزكاةِ فاعِلُونَ. وَالَّذينَ هُمْ لِفُرُوجهِمْ حافِظُونَ. إلَّا عَلى أزواجِهِمْ أو مَا مَلكَتْ أيْمَانُهُم فَإنَّهُمْ غَيرُ مَلُومينَ. فَمَنِ ابتَغىٰ وَراءَ ذَلِكَ فَأولئكَ هُمْ العَادُونَ. وَالَّذينَ هُمْ لأماناتِهِمْ وَعَهدِهِمْ راعُونَ. وَالَّذينَ هُمْ(٣) على صَلَواتِهِم يُحافظونَ. أولئكَ هُمُ الوَارِثُونَ. الَّذينَ يَرِثُونَ الفِردَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ»(٤). وقوله تعالى: «رجالٌ لا تُلهِيهِمْ تِجارَةٌ وَلا بَيعٌ عَنْ ذِكرِ اللهِ وَإقَامِ الصَلاةِ وَإيتاءِ الزَكاةِ يَخافُونَ يَوماً تَتقلَّبُ فِيهِ القُلُوبُ والأبْصارُ»(٥).

---

(١) البقرة: ٢٧٤.

(٢) الانسان: ٨.

(٣) وهنا في الأصل: والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم... ونظراً لعدم وجودها في الآية حذفناها من المتن.

(٤) المؤمنون: ١-١١.

(٥) النور: ٣٧.

فكان علي صلوات الله عليه أفضل [الناس في] هذه الأعمال.

وكان أتم الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله صلاة وأخشعهم فيها، وجاء أن أحداً لم يقدر أن يحكي صلاة رسول الله صلّى الله عليه وآله من بعده إلّا علي صلوات الله عليه، ولا صلاة علي عليه السَّلام إلا علي بن الحسين، كذلك الائمة بعده.

وكان أول من صلّى القبلتين.

وكان أكثر الناس إعراضاً عن اللغو.

وكان أكثر الناس محافظة على إخراج زكاة ماله، وفيه أنزل الله عزّوجلّ كما تقدم بذلك في هذا الكتاب: «الَّذينَ يُقِيمُونَ الصَلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ»(١) وجرى ذلك في الائمة من ولده كما جاء القول بذلك فيما تقدم من هذا الكتاب.

وكان أحفظ الناس لفرجه، وقد ذكرنا ماشهد به جبرائيل عليه السَّلام له عند رسول الله صلّى الله عليه وآله من أن ملكيه يفخران على غيرهما، بأنهما لم يكتبا عليه قط خطيئة، ولأنه صحب رسول الله صلّى الله عليه وآله طفلاً فلم يعبد غير الله، ولم يشرك به شيئاً، ولم يتخذ من دونه ولياً ولا عبد صنماً، ولا اقترف إثماً. وكان أورع الأُمة، وقد عدّوا فيمن ذكروا بالورع جماعة من الصحابة فمنهم فيما قالوا: علي صلوات الله عليه، وأبوبكر، وعمرو بن مسعود(٢)، وأبوذر، وسلمان، وعمار، والمقداد، وعبدالله بن عمر. وعلي أفضلهم في ذلك مع ماحازه ـ دونهم ـ من الفضل الذي تقدم ذكره.

* * *

(١) المائدة: ٥٥.

(٢) وأظنه عمرو بن مسعود بن معتب أخو عروة بن مسعود الصحابي.

[٧ ـ الزهد]

ثم ذكروا بعد ذلك فضل الزهد في الدنيا لقول الله عزّوجلّ: «أَنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنيا لَعِبٌ وَلَهوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَينَكُمْ وَتكاثُرٌ في الأَموالِ وَالأولاَدِ كَمَثلِ غَيثٍ أعجَبَ الكُفارَ نَباتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتراهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يكُونُ حُطاماً وَفي الآخِرَةِ عَذابٌ شَديدٌ وَمَغفِرةٌ مِنَ اللهِ وَرِضوَانٌ وَمَا الحَياةُ الدُّنيا إلَّا مَتاعُ الغُرُورِ»(١) وقوله تعالى: «إنَّما مَثَلُ الحَياةِ الدُّنيا كَماءٍ أَنزَلنَاهُ مِنَ السَّماءِ فَاختَلَط بِهِ نَباتُ الأَرْضِ ممّا يأكُلُ الناسُ وَالأنعَامُ حتَّى إذا أخذَتِ الأَرضُ زُخرُفَهَا وَازَّيَّنَت وَظَنَّ أهلُهَا أنَّهُمْ قَادِرُونَ عَليهَا أتاهَا أمرُنَا لَيلاً أو نَهاراً فَجعَلناهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغنَ بالأَمْسِ»(٢) وقوله تعالى: «فَلاَ تَغُرَّنَّكُمُ الحَياةُ الدُّنيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الغَرُورُ»(٣) فوصف عزّوجلّ الدنيا ومتاعها ومافيها بالفناء والإنقطاع، والآخرة ونعيمها ومافيها بالبقاء والدوام، ولم يحظر مع ذلك طلب الدنيا من وجهها وبحقها لأن معايش العباد منها بل قد اباح ذلك، فقال سبحانه: «وَجَعلَنا لَكُمْ فِيهَا مَعايشَ»(٤) وقال تعالى: «وَكُلُوا مِمّا رَزقَكُمُ اللهُ حَلالاً طَيّباً»(٥) وقال تعالى: «وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا في السَّماواتِ وما في الأَرضِ»(٦) وكرر ذلك في كثير من كتابه، ولكنه إنما ذكر ماذكر من صفة الدنيا، وانقطاعها، وذهاب متاعها لئلّا يغتبط بها أهلها ويتشاغلون عن الآخرة التي هي دار البقاء والحيوان بها، ولينظروا اليها، والى مابأيديهم منها بعين الزهادة فيه وفيها، فلا يغتبطوا بشيء من ذلك فيشحّوا به عما أوجبه الله عزّوجلّ عليهم فيه، أو أن يقدموا منه الى

---

(١) الحديد: ٢٠.
(٢) يونس: ٢٤.
(٣) لقمان: ٣٣.
(٤) الأعراف: ١٠.
(٥) المائدة: ٨٨.
(٦) الجاثية: ١٣.

الآخرة مايجدونه منه. فهذه حقيقة الزهد في الدنيا ليس على أنها تطرح بأسرها، أو يكره كسب شيء منها، ولو كان ذلك هو الفضل، واليه ندب الله عزّوجلّ لم يكن أنبياؤه وأولياؤه ليملكوا منها علقاً ولا يكتسبوا منها، وقد ملكوا منها، واكتسبوا كثيراً، ولكنهم ينظرون الى ذلك بعين القلة والاحتقار، وبها وصفه الله عزّوجلّ به من الفناء والانقطاع، ويزهدون فيه ويرغبون في الآخرة ومتاعها التي رغبهم الله عزّوجلّ فيها، ويقدمون بما في أيديهم من الدنيا لها، ويقومون بما افترض الله عزّوجلّ عليهم فيها، ولو كانت الدنيا ومافيها مرفوضاً لاينبغي طلابه ولا اكتسابه لكان الواجب على العباد ذلك أن يفعلوه. وإذا مافعلوا أخربوها وانقرضوا وشيكاً منها، وقد أمر الله عزّوجلّ بالاستعداد منها لارهاب أعدائه ومايقوى على جهادهم به، والنفقة في سبيله، فقال سبحانه: «وَأَعِدّوا لَهُمْ مَااستَطَعتُمْ مِنْ قُوَّة وَمِنْ رِبَاطِ الخَيلِ تُرهِبُونَ بِهِ عَدُوّ اللهِ وَعَدُوّكُمْ»(١) وقال تعالى: «وَأَنفِقُوا فِي سَبيلِ اللهِ وَلا تُلقُوا بَأيديكُمْ إلى التَهلُكَةِ»(٢). وافترض النفقات على الزوجات، فقال تعالى: «وَارزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَولاً مَعْرُوفاً»(٣) وقال تعالى: «لِيُنفِق ذُو سَعةٍ مِنْ سَعتِهِ وَمَن قُدِرَ عَليهِ رِزقُهُ فَلْيُنفِق مِمّا آتَاهُ اللهُ»(٤) فهل تكون النفقات إلا من اكتساب الدنيا ومتاعها، والتصرف فيها وابتغاء الرزق منها، وهذا مالايدفعه أحد من أهل العلم ولاينكره.

[نظرة علي الى الدنيا]

[٥٤٤] وقد جاء أن قوماً ذموا الدنيا عند علي صلوات الله عليه، فقام فيهم

---

(١) الانفال: ٦٠.
(٢) البقرة: ١٩٥.
(٣) النساء: ٥.
(٤) الطلاق: ٧.

خطيباً، فحمدالله وأثنى عليه وصلّى على النبي صلّى الله عليه وآله، فقال:

علام تذموا الدنيا، وفيها تعملون، الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار غنى لمن تزود منها، ودار عافيه لمن فهم عنها، مساجد أولياء الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته، اكتسبوا منها الجنة، وربحوا فيها المرحمة، فمن ذا يذمها، وقد آذنت ببينها، وحذرت من بلائها، وشوقت بسرورها ترغيباً وترهيباً، وإعذاراً وإنذاراً.

أيها الذام للدنيا المعتل بتغييرها متى استدمت إليك بل متى غرتك؟ أبمصارع آبائك من البلاء، أم بمضاجع أُمهاتك من الثرى؟ كم مرضت بيديك من حبيب؟ وكم دعوت له من طبيب تبغي له الشفاء وتكرهه على مرّالدواء؟ مثلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك، غداة لاينفعك أحباؤك، ولا يغني عنك بكاؤك. في خطبة له معروفة.

[شبهة الرهبانية]

وقد ذكر بعض المتكلمين رهبانية النصارىٰ وتركهم النكاح وإطراحهم الدنيا ومافيها، وما يدعوا اليها.

فقال: إن الله عزّوجلّ إنما يبعث أنبياءه بإحياء شرائعه، هذا لو كان من دين المسيح لكان ممّا تنقطع الشريعة لأنه إذا كان ممّا دعي اليه فواجب على الناس اتباعه فيه، وإذا كان كذلك لم يتناسلوا، فينقطعوا عمّا قليل، وتنقطع الشريعة بانقطاعهم: قال: فدل ذلك على أن ليس الذي ابتدعه النصارىٰ من ذلك ممّا جاءهم به المسيح عليه السَّلام.

والأخبار والشواهد على مثل هذا كثيرة، وقد اعطى الله عزّوجلّ كثيراً

من أنبيائه وأوليائه كثيراً من الدنيا، ولو كان ذلك مكروهاً ماأعطاهم إياه، وسأله سليمان عليه السَّلام ملكاً لاينبغي لأحد من بعده فما أعاب ذلك عليه من سؤله، بل ذكر عزّوجلّ أنه أعطاه ذلك، ونحن نشاهد ونرى في أيدي أولياء الله كثيراً ممّا خولهم الله عزّوجلّ إياه، وأعطاهم من الدنيا. ونعلم أن ذلك ممّا يعظم عندهم من فضل الله عزّوجلّ لديهم ويكثر شكرهم إياه عليه، وإن كانوا لاينظرون اليه بعين الغبطة به ولا الرغبة فيه. ولا يلهيهم عظيم ماعندهم منه عما افترضه الله عزّوجلّ عليهم واستخدمهم فيه من أمر دنياهم وأُخراهم بل ذلك في أعينهم أجل وفي صدورهم أعظم.

فهذه سبيل الزهد في الدنيا ومتاعها المحمود من فعله فيما أُوتي منها ليس أن يكون ذلك رفضها ومافيها بالكلية وكراهته وتجريمه، ومن حرم أو كره ما أحله الله عزّوجلّ فقد خالف أمرهُ وتعداه.

وقد ذكروا أيضاً بالزهد من الصحابة رجالاً، فكان ممن ذكروه: علي عليه السَّلام، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن مظعون(١)، وأبوذر، وسلمان، والمقداد. وعلي عليه السَّلام أفضلهم في ذلك مع مابان به من الفضائل المتقدم ذكرها دونهم، وقد ذكره رسول الله صلّى الله عليه وآله بذلك فقال: **علي لا يرزأ من الدنيا ولا ترزأ الدنيا منه**، يعني أنه لايأخذ منها ماليس له ولا تفتنه فتنقصه.

فهذه الفضائل التي عددتها، وشهد الكتاب بها، وأخبرالرسول صلّى الله عليه وآله عنها قد تكامل في علي عليه السَّلام منها مافترق في الناس، وكان أفضلهم فيها، وقد ذكرنا فضل من زاد الفضل فيه على من نقص منه، والكامل الفضائل من اجتمعت فيه ولا يقاس به من لم تجتمع فيه، وقد

---

(١) أبو السائب القرشي الجمحي، صحابي من الشجعان، كان من حكماء العرب في الجاهلية هاجر الى الحبشة قاتل في بدر وتوفي بالمدينة ٢هـ.

أجهد بنو أُميةأنفسهم في أن يستروا فضائل أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه في أيام تغلبهم، وظهور سلطانهم، فأظهروا لعنه على المنابر، وأخافوا كل من حَمل من فضائله، أو روى من مناقبه شيئاً أن يذكرها فيه صلّى الله عليه وآله، وعاقبوا بأشد العقوبات من نشر شيئاً منها، أو ذكره أو حدّث به، وأبى الله جلّ ذكره إلا إظهار فضله ومناقبه، ومازاده لعنهم إياه إلا تعظيماً له في قلوب الأُمة، وإجلالاً ومعرفةً بحقه، وإقراراً بفضله.

وقد ذكر محمّد بن عبدالله الاسكافي(١)، وهو من أهل الكلام والجدل من العامة ـ اختلاف الفرق في تفضيل علي عليه السّلام على سائر الصحابة والتفضيل عليه بعد أن ذكر فضله.

فقال: ونحن ذاكرون قول الذين قدموا غيره عليه وأفرطوا وقصروا فيه بين حروري وخارجي وبين حشوي ومعتزلي.

فقال هذا القائل: ففرقة زعمت أن أبابكر أفضل الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وبعده عمر بن الخطاب، وبعد عمر عثمان، ثم أمسكت. وفرقة دانت بفضل أبي بكر وعمر ثم توقفت في عثمان وعلي. وفرقة دانت بفضل أبي بكر ووقفت فيمن بعده. وفرقة وقفت في الجميع، وقالت: الله أعلم بالفضل أين هو. وفرقة دانت بإكفار عليّ والبراءةمنه. قال: وهم الخوارج جميعاً هذا قولهم. قال: وعلة إكفارهم إياه بزعمهم تحكيم الحكمين(٢). قال: وفرقة أظهرت الطعن على علي عليه السّلام وتولت معاوية. قال: وفرقة تولت علياً في ظاهر قولها، ثم أظهرت له البغض فيما عرف من لحن قولها كما قال الله عزّوجلّ: «وَلَتعرفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ القَول»(٣).

---

(١) في كتابه المعيار والموازنة وقد طبع اخيراً وقام بتحقيقه ونشره الشيخ محمّد باقر المحمودي. أما المؤلف فهوأبوجعفروأصله من سمرقند توفي ٢٤٠هـ.

(٢) المعيار والموازنة: ص٣١. (٣) محمّد: ٣٠.

[الفاضل والمفضول]

فذكر هذا القائل من العامة هذه الفِرق، وما انتحلته راداً عليها بعد أن أثبت أن علياً عليه السَّلام أفضل الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهذا القائل ممن ينتحل إمامة أبي بكر، ويزعم أنه جائز أن يلي المفضول على الفاضل للذي هو أصلح. وقد تقدم القول في هذا الكتاب بفساد هذه المقالة من نصّ الكتاب والسنّة، ولكنا أردنا أن نذكر إقرار هذا القائل بفضل علي عليه السَّلام، ومن يقول بقوله وهم أكثر العامة لنبين بذلك ماقدمنا ذكره من أنا لم نثبت في كتابنا هذا من فضائل علي عليه السَّلام إلا ماروته العامة وأثبتته دون ماانفردت به الشيعة.

فقال هذا القائل الذي حكينا قوله: وأمّا الذين زعموا أن أبابكر أفضل هذه الأُمة بعد نبيها صلّى الله عليه وآله بالإمامة وإجماع الأُمة على توليته لما قد ذكرنا من إجازة أن يلي المفضول على الفاضل للذي هو أصلح، فقال: والإحتجاج على هؤلاء أن نذكر فضائل القوم، ومناقبهم، وأحوالهم، فنجمع بعضها إلى بعض وننظر في ذلك نظر من يريد التماس الحق لأن الله عزّوجلّ قد جعل لكل شيء من العلم طريقاً لايعلم الحق إلا به، ولا يستدل عليه إلا من قبله.

قال: فاذا جمعنا هذه المناقب، وذكرنا هذه الفضائل، أرينا من خالفنا أن

الفضائل في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه مجتمعة، وأن مناقبه منها أعظمها قدراً، وأرجحها وزناً، وأعلاها في وجه الحق، ولسنا نذكر عن ذلك شيئاً إلا مشهوراً معروفاً يعرفه من خالفنا، ولاينكره من نظر في كتابنا.

قال: فأما فضل أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه على جميع المؤمنين فقد بان عندنا وصح بحجج قائمة باهرة ظاهرة ولايذهب عنها عند كشفنا لها والإخبار بها إلا معاند أو جاهل قد غلب عليه الجهل.

قال هذا القائل للذين زعموا أن أبابكر أفضل من علي عليه السَّلام لإجماع الناس على بيعته: لسنا نحتج عليكم بما روته الرافضة من أن بيعة أبي بكر كانت على المغالبة والقهر دون الإجتماع، ولكنا نحتج عليكم بما رويتم أنتم أن القوم لما بلغهم اجتماع الأنصار بادروا لبيعة أبي بكر مخافة الفتنة. وذكر هذا القائل حديثهم في ذلك.

[وقفة عند السقيفة]

[٥٤٥] عن ابن عيينة، باسناده، عن عمر، أنه قال: لما قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة(١) ليبايعوا سعد بن عبادة(٢).

قال عمر: فمشيت اليهم مع أبي بكر وأبي عبيدة بن الجراح(٣).

---

(١) وهي ظلة كانوا يجلسون تحتها عند بئر بضاعة وهي السقيفة التي كانت بيعة أبي بكر. قرية بني ساعدة عند بئر بضاعة والبئر وسط بيوتهم، وشمالي البئر الى جهة المغرب بقية اطام المدينة (عمدة الاخبار ص٣٣٦).

(٢) الصحابي الخزرجي من الامراء الاشراف في الجاهلية والاسلام أحد النقباء في بيعة العقبة شهد أُحداً والخندق، ارتحل الى حوران حيث قتل فيها سنة ١٤هـ.

(٣) وهو عامر بن عبدالله القرشي الفهري توفي بطاعون عمواس ودفن في غور بيسان سنة ١٨هـ

فقال لهم أبوبكر: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن هذا الأمر لايكون إلا في قريش، فبايعوا أي الرجلين شئتم، عمر أو أباعبيدة.

قال: ولم يحضر الموضع حينئذٍ من المهاجرين غيرنا.

قال عمر: فجعلت كلما ارتفعت الأصوات وخشيت الفتنة أقول لأبي بكر: مد يدك حتى أُبايعك.

فمدّيده، فبايعته، وبايعه أبو عبيدة، ومن حضر من الأنصار خلا سعد بن عبادة فإنه لم يبايع حتى مات.

قال: وذلك أن التنازع كان بين الأوس والخزرج من الأنصار. فكان بعضهم يقول: نبايع لسعد. وبعضهم يقول: لانبايع إلا لرجل من الأوس.

وقال آخرون: يكون من الأوس أمير ومن الخزرج أمير. فحملهم ماكان بينهم من التنازع أن أخرجوها منهم وجعلوها لأبي بكر لما حضر.

قال هذا القائل: وكذلك قال عمر: كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها.

[ضبط الغريب]

الفلتة: الأمر الذي يقع على غير إحكام ويأتي مفاجأة.

قال: فلم يكن القوم مالوا الى أبي بكر بالتفضيل.

قال: و إنما دفع أبوبكر ما أراد به الأنصار بالقرابة من رسول الله صلّى الله عليه وآله، وبأن الإمامة في قريش، وإذا كان ذلك كما قال هذا القائل، وكذلك كان، والخبر به ثابت مشهور. وأن أبابكر

إنما دفع الأنصار عنها واستحقها دونهم بقرابته من رسول الله صلّى الله عليه وآله، فمن كان أقرب منه الى رسول الله صلّى الله عليه وآله وأفضل منه أولى بها منه مع نص رسول الله صلّى الله عليه وآله الذي قدمنا ذكره.

ثم قال هذا القائل: وممّا يحقق ماقلنا ويصدقه قول أبي بكر: وليتكم ولست بخيركم. يعني نسباً كان التأويل خطأ لأن الخير شيء خرج مرسلاً عاماً، ثم حمل على الخصوص، وإذا كان ذلك بطلت حجة الأخبار، وسقط الاحتجاج بالآثار، ولم يجب علم، إلا بما يوجد في القرآن، وسقطت المناظرة وتعلق كل مبطل بمثل هذه العلة، وجعل العام خاصاً والخاص عاماً.

قال: ولو جاز ذلك لجاز لقائل أن يقول: إنما عنى بقوله لست بخيركم ديناً، والكلام على عمومه، فمن إدعى الأمر الذي لايوصل الى علمه إلا بخبر منصوص كان عليه أن يأتي بذلك، وقائل هذا لن يذهب الى معنى. وذلك أن نسب أبي بكر قد كان معروفاً عند القوم غير مجهول، ولم يكن بينهم مشاجرة في النسب فيحتاج أبوبكر الى ذكر نسبه، وقد كانوا جميعاً يعلمون أن أبابكر ليس بخيرهم نسباً، ولا معنى لهذا التاويل أكثر من اللفظ في الجملة.

قال هذا القائل: و إنما معنى قول أبي بكر عندنا على جهة الإبانة، وإن بعض الناس توهموا أن ولايته كانت من جهة الفضل والتقدمة، فأبان ذلك عن نفسه، ونفى غلط من غلط من الناس في ذلك، وخطّأهم وردّهم الى الحق لأن هذا أمرٌ كان يجب عليه أن يحمل الناس على الصواب فيه(١)، ويبين ماأخطأوا فيه. فقال: وليتكم

(١) وفي نسخة ـجـ: على وجه الثواب فيه.

ولست بخيركم، فلا تجعلوا ولايتي سبباً لغلطكم، وقولكم: إني خير وأفضل من غيري.

قال هذا القائل: وقد احتال قوم لهذه الكلمة حيلة أُخرى.

فقالوا: إنما كان ذلك منه على جهة التواضع والشفقة، لأن المؤمن لايمدح نفسه ولايزكيها.

قال هذا القائل: وهذا التأويل أوضح خطأ من الأول مع مايلزم قائله من النقص، وذلك أن التواضع لايكون في الكذب لأن هذا القول من غير أبي‌بكر كذب. فكيف يكون من غيره كذباً ومنه تواضعاً، وقد علمتم أن النبي صلّى الله عليه وآله كان أكثر الناس تواضعاً، وأشدهم شفقة، ولايجوز أن يقول: أُرسلت اليكم ولست بخيركم، على التواضع والشفقة.

قال: وليس من التواضع أن يقول الزكي لست بزكي، والمؤمن لست بمؤمن، والعاقل لست بعاقل،فيكون ذلك من قائله كذباً. وإنما التواضع أن يسكت الإنسان عن ذكر فضله وحسن المحاورة والمواساة لحسن العشرة. وقول هذا القائل في صفة التواضع، قول غير مقنع، ومن كان في المحل الذي حله أبوبكر محل الإمامة لم ينبغ له إذا كان محقاً أن يسكت عن ذكر فضله تواضعاً، وقد جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: أنا أفضل ولد آدم عليه السَّلام ولا فخر، وأنا سيد النبيين ولا فخر. وقال علي عليه السَّلام: أنا أفضل الأوصياء. وسلوني قبل أن تفقدوني فلن تجدوا أعلم بما بين اللوحين مني.

وقد ذكرت في هذا الكتاب ماعدده من مناقبه وفضائله على أهل الشورى وغيرهم. فمن الواجب على أهل الفضل الذين تعبّدالله العباد بمعرفة فضلهم أن يذكروه لهم وليعلموه ويعتقدوه لا أن يسكتوا عنه كما قال هذا

القائل. ولا أن يضعوا من أنفسهم مارفعه الله عزّوجلّ وافترض على العباد أن يعرفوه لهم ولن يعرفوه إلا بتعرفهم إياه، ولو كان أبوبكر عند نفسه من أهل ذلك لم يقل ماقاله من أنه ليس بخيرهم، ولو قال: إنه خيرهم لم يصدقوه ولم يقبلوا ذلك منه، فصدقهم عن نفسه بما علم أنه لو قال غيره لم يقبل منه.

ثم قال هذا القائل الذي حكينا قوله: ثم نرجع الى المقدمين لأبي بكر على علي عليه السَّلام في المسألة فنقول: ماحجتكم في تفضيل أبي بكر على علي عليه السَّلام؟

فإن لجأوا الى اجتماع الناس على اختياره، وهو اكثر عللهم.

قلنا لهم: إن تقديم أبي بكر باختيارهم لايوجب له الفضل على غيره قبل الاختيار بلافضل. وان قلتم: إنه إنما كان فاضلاً باختيارهم. فإنما كان فاضلاً بفعل غيره لابفعل نفسه لأن اختيارهم له هو فعلهم، فإذا كان إنما صار فاضلاً باختيارهم، فهو قبل اختيارهم غير فاضل.

فأرونا فضله على علي عليه السَّلام، وتقدمه عليه بفضيلة يكون لاختيارهم بها مستحقاً للامامة.

[صلاة أبي بكر]

قال: فإن قالوا الدليل على ماقلنا صلاته بالناس أيام حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: مروا أبابكر فيصلّي بالناس(١).

---

(١) المعيار والموازنة: ص٤٢ ط١.

قلنا لهم: هذا خبر إنما جاء عن عائشة لم تقم به حجة، ولم تنقله الأُمة بالقبول له، والاجتماع عليه. على أنا متى سلّمنا لكم هذا الحديث لم يجب به تقدمة لأبي بكر على علي عليه السَّلام. ومتى نظرنا الى آخر الحديث(١) احتجنا الى أن نطلب للحديث مخرجاً من النقص والتقصير، وذلك لأن في آخر الحديث: ان رسول الله صلّى الله عليه وآله لما وجد إفاقة وأحسّ بقوة خرج حتى أتى المسجد، وتقدم فأخذ بيد أبي بكر، فنحاه عن مقامه، وقام في موضعه فصلّى بهم.

فقال بعض الناس: هذا من فعل رسول الله صلّى الله عليه وآله يدل على أن تقديم أبي بكر للصلاة لم يكن عن أمره، لأنه لو كان ذلك بأمره لما خرج مبادراً مع الضعف والعلة حتى نحاه وصار في موضعه، ولو كان ذلك عن أمره لتركه في مقامه، ولصلّى خلفه كما صلّى خلف عبدالرحمان بن عوف لما جاء، فوجده يصلّي بالناس. وقد شهدتم جميعاً أن صلاة النبي صلّى الله عليه وآله خلف عبدالرحمان بن عوف(٢) لايوجب له تقديماً على النبي مع مايدخل حديثكم هذا من الوهن والضعف والشذوذ.

[باؤكم نجرّ وباؤنا لاتجرّ]

وقد عارضتكم الرافضة في حديثكم هذا، فقالوا لكم:

قبلتم قول عائشة في الصلاة وجعلتموها حجة، ولم تقبلوا قول فاطمة عليهاالسَّلام في فدك ! وشهادة ام أيمن لها، وقد شهد لها رسول الله صلّى الله

---

(١) وفي نسخة -ج- بين قوسين: لم لايجب به تقدمة لأبي بكر على علي.

(٢) وهوأبومحمّد عبدالرحمان بن عوف بن عبد عوف بن عبدالحارث الزهري القرشي،ولد بعد عام الفيل بعشرسنين ٤٤ قبل الهجرة، ومات ٣٢هـ.

عليه وآله بالجنة، وقال: إنها سيّدة نساء العالمين.

فإن قلتم: لأن الحكم في الاموال لايجب بشهادة امرأة.

قلنا لكم: وكذلك الحكم في الدين لايقبل بقول امرأة.

ولئن كانت صلاة أبي‌بكر توجب له التقديم على من صلّى خلفه، وأنه أفضل منهم، فصلاة عمرو بن العاص بأبي‌بكر وعمر توجب له التقدمة عليهما.

فإن قال قائل: لعله قد كانت له فضائل لانقف عليها، وعلل لانعرفها غير إنا نعلم أن اختيار الأُمة له عن تقديم وتفضيل.

قيل له: ماالفرق بينكم وبين من قال: إنهم اختاروا أبابكر لعلة لا أقف عليها إلا أني أعلم أنهم لم يختاروه لأنه أفضل، ولو كان قبل الاختيار أفضل من علي بن أبي‌طالب لبان ذلك وشهر ولكان ذلك ظاهراً غير مستتر. ولو كان اختيارهم له لعلة تفضيله، وكانت إمامة المفضول غير جائزة لما حلّ للأنصار -وموضعهم من الدين والعلم ماقد علمتم- أن يقولوا: منا أمير، ومنكم أمير، ولكان حراماً على أبي‌بكر أن يمدّيده إلى عمر وأبي عبيدة، ويقول: أُبايع أيكما شاء فليمديده، وكيف يظن جاهل أن القوم قدموه لأنه كأن أفضلهم، والأنصار لا تعرف له ذلك الفضل، وتقول: منا أمير، ومنكم أمير، يامعشر المهاجرين. وأبوبكر أيضاً قد أنكر ما ادعوا له من الفضل على غيره، وكذب مقالتهم بقوله للأنصار: قد رضيت لكم أحد ذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم -يعني عمر وأباعبيدة- وكيف يظن جاهل أنهم قدموه لأنه كان أفضلهم، وعمر يقول: كانت بيعة أبي‌بكر فلتة وقى الله شرها، فلم يكن عند أحد منهم حجة يدعيها في تقديم أبي‌بكر على علي عليه السّلام.

ثم نسق هذا القائل على قوله هذا ذكر فضائل أمير المؤمنين علي عليه السّلام، وجاء بمثل ماذكرناه ونذكره في هذا الكتاب ممّا روى من

فضائله ومناقبه، ونحن نقول: إنه من لم يستقص ذكر حجج خصمه عند ذكر الرد عليه، أو ترك منها شيئاً تعمداً له، أو عن جهالة به فقد جعل لخصمه السبيل الى رد قوله والطعن عليه. ونرى هذا القائل قد ذكر أن حديث صلاة أبي بكر لم تأت إلا عن عائشة، وضعفه من أجل ذلك بحجة غيره، وأكثر مدار الحديث على عائشة كما وصف(١)، ولكنه قد جاء من غير ذلك الطريق.

ونحن نذكر الطريق التي جاء منها لئلا يبقى لقائل في ذلك مقال، ونؤيد قول هذا القائل في فساد الإحتجاج بالصلاة بما هو أقوى منه، وكذلك حذف ذكره ما احتجوا به من فضائل أبي بكر ومناقبه بزعمهم، فلم يذكر شيئاً منها.

وقال: فإن قالوا: لعله قد كانت لأبي بكر فضائل لم نقف عليها.

قلنا لهم: كذا، وهم يروون لأبي بكر فضائل كثيرة.

ونحن نذكر ما رووه منها، واحتجوا به لفضله وإثبات إمامته، وما يفسد ذلك من قولهم، وإنما غرضنا في ذلك ذكر فضائل علي صلوات الله عليه، ولأنا قد أثبتنا في هذا الكتاب أنه أفضل الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولم نقصد فيه تأكيد الإمامة لأن ذلك يخرج كما قلنا عن حدّ هذا الكتاب، وقد بسطناه في كتاب غيره.

فمن زعم كما زعم هذا القائل أن أبابكر لم يستحق الإمامة بالفضل لأن علياً عليه السَّلام أفضل منه فقد كفانا مؤونة الردّ عليه في هذا الكتاب.

ومن زعم أن أبابكر أفضل منه فلابدّ لنا من بيان فساد قوله فيه ليثبت له ماأصلناه عليه من فضله عليه السَّلام على سائر الأُمة بعد رسول الله صلّى

---

(١) راجع ص٤١ من كتاب المعيار والموازنة ط١.

الله عليه وآله.

[طرق اخرىٰ للحديث]

فأما ماذكرناه من روايتهم في صلاة أبي بكر بالناس، فقد روي ذلك كما قال هذا القائل.

[١ ـ] عن عائشة.

[٢ ـ] وعن أنس بن مالك.

[٣ ـ] وعن عبدالله بن عمر بن الخطاب.

[٤ ـ] وعن عبيد[الله بن عبدالله] بن عتبة.

[فأما حديث عائشة]

[٥٤٦] فرواه علي بن عاصم(١)، عن عبدالله بن سعيد، عن عبدالله بن أبي مليكة، عن عائشة، أنها قالت: ثقل رسول الله صلّى الله عليه وآله ليلة الاثنين، وناداه بلال بالصلاة.

فقال: قولوا له، فليقل لأبي بكر، فليصلّ بالناس.

فقال بلال لأبي بكر: رسول الله صلّى الله عليه وآله يأمرك أن تصلّي بالناس.

قالت: فتقدم أبوبكر، وكان إذا صلّى لم يلتفت، ولم يرفع رأسه، فتقدم، فكبّر، ووجد رسول الله صلّى الله عليه وآله خفة.

قالت: فخرج يتهادى بين رجلين.

---

(١) وهو أبوالحسن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي ولد ١٠٥ أصله من واسط وسكن بغداد ومات فيها ٢٠١هـ.

قال علي بن عاصم: الرجلان علي بن أبي طالب عليه السَّلام وأُسامة بن زيد(١).

وقال غيره: علي والفضل بن العباس.

قالت: فلما رآه الناس تفرجت الصفوف، فعلم أبوبكر أنه لايتقدم ذلك التقدم إلا رسول الله صلّى الله عليه وآله، فذهب ليتأخر، فدفعه رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأقامه مقامه.

ثم جاء رسول الله صلّى الله عليه وآله فقعد الى جانبه فجعل رسول الله صلّى الله عليه وآله يكبّر، وأبوبكر يكبّر بتكبيره، والناس يكبّرون بتكبير أبي بكر.

قالت: فصلّى رسول الله صلّى الله عليه وآله بالناس، فلما سلّم استقبلهم بوجهه وأسند ظهره الى حجرتي، فقام اليه أبوبكر.

فقال: يا رسول الله، أراك أصبحت صالحاً، وهذا يوم بنت خارجة، وكان منزلها خارجاً من المدينة، فائذن لي إن شئت.

قال: نعم، أذنت لك.

قالت: فخرج أبوبكر الى منزل بنت خارجة، وكان منزلها خارجاً من المدينة، وجلس رسول الله صلّى الله عليه وآله يحدّث الناس ويحذرهم الفتن، ويقول:

أيها الناس،لا تمسكوا عليّ بشيء، فإني لاأُحلّ إلا ماأحلّ الله عزّوجلّ في القرآن، ولا أُحرم إلا ماحرم فيه.

يا صفية بنت عبدالمطلب يا عمة رسول الله، يا فاطمة بنت محمّد،

---

(١) أبومحمّد أُسامة بن زيد ولد بمكة٧ قبل الهجرة وأمّره رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل أن يبلغ العشرين من عمره، ولما توفي رسول الله صلّى الله عليه وآله رحل أُسامة الى وادي القرى فسكنه ثم الشام ثم عاد الى المدينة فاقام الى أن توفي بالجوف ٥٤هـ.

اعملا لما عندالله فإني لا أغني عنكما من الله شيئاً.

قالت: وثقل رسول الله صلّى الله عليه وآله، فدخل الى بيتي فمات عليه أفضل السلام.

وأما حديث أنس:

[٥٤٧] فرواه يريد بن هارون، عن سفيان، عن الزهري، عن أنس، أنه قال:

لما مرض رسول الله صلّى الله عليه وآله مرضه الذي مات فيه، أتى بلال، فنادىٰ بالصلاة. فقال: قد بلغت فمن شاء، فليصلّ.

قال: يارسول الله، فمن يصلّي بالناس؟

قال: مر أبابكر فليصلّ بالناس.

فقال بلال لأبي بكر: قد أمرك رسول الله صلّى الله عليه وآله أن تصلّي بالناس.

قلما تقدم أبوبكر، رفعت الستور عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، فنظرنا اليه كأنه ورقة بيضاء وعليه قميصه، فظن أبوبكر أنه يريد الخروج فتأخر، فأشار اليه رسول الله صلّى الله عليه وآله أن صلّ مكانك، فصلّى أبوبكر، وما رأينا رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد ذلك، ومات من يومه عليه أفضل السلام.

وأما حديث عبدالله بن عمر:

[٥٤٨] فرواه مكي بن إبراهيم، عن موسى، عن أبي عبيدة، عن نافع، عن ابن عمر، أنه قال: جاء ابن أُم مكتوم، فأذن النبي صلّى الله عليه وآله في موضعه الذي قبض فيه بالصلاة الاولى، فلم يستطع أن

يقوم من شدة المرض، فقال له: قل لأبي بكر يقيم للناس صلاتهم.

فقالت عائشة: يارسول الله إن أبابكر رجل رقيق القلب، وإنه متى يقوم مقامك تخنقه العبرة.

قال: وانتظر مايكون من جواب رسول الله صلّى الله عليه وآله لها.

فقالت له: مر أبابكر أن يقيم للناس صلاتهم.

ولم يجب عائشة بشيء. فنظرت عائشة الى حفصة، وأشارت اليها أن تسأله أن يأمر أباها عمر.

فقالت حفصة: يارسول الله، لو أمرت عمر.

فصفق رسول الله صلّى الله عليه وآله بيده، وقال: إنكن صويحبات يوسف عليه السَّلام، فاشتد ذلك على حفصة.

قال: فكان أبوبكر يقيم للناس صلاتهم أياماً حتى قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وأما حديث عبيدالله بن عبدالله بن عتبة:

[٥٤٩] فرواه سهل بن محمَّد، عن سفيان، عن معمر، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، أنه قال: كان أول شكوى رسول الله صلّى الله عليه وآله في بيت ميمونة. فقال لعبدالله بن عتبة: قل للناس فليصلّوا.

فخرج، فلقي عمر بن الخطاب، فقال: صلّ بالناس. فتقدم عمر، فسمع النبي صلّى الله عليه وآله صوته.

فقال: أليس هذا صوت عمر؟

قالوا: نعم.

قال: يأبى الله ذلك والمسلمون ليصلّ بالناس أبوبكر.

ثم استأذن أزواجه أن يمرض في بيت عائشة.

قالت: يا رسول الله إن أبابكر رقيق القلب لايملك دمعه إن قام مقامك، فلو أمرت غيره أن يصلّي بالناس، فوالله ماأشاء أن يكون أول من يقوم مقامك.

فأبى عليها، فراجعته في ذلك مرتين أو ثلاثاً.

فقال: ليصلّ بالناس أبوبكر، فانكنّ صويحبات يوسف عليه السَّلام.

فهذا الذي انتهىٰ الينا عمّن حمل هذا الحديث من العامة. وقد اختلف فيه الذين نقلوه ـ هذا الاختلاف ـ.

[بحث حول الحديث]

ففي بعض النقل أن رسول الله صلّى الله عليه وآله أمر بلالاً أن يأمر أبابكر بالصلاة وأنه افتتحها، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأخرجه، وقام مقامه. وهذا حديث عائشة.

ولو ثبت هذا الحديث لكان الذي في آخره من إخراج رسول الله صلّى الله عليه وآله إياه من الصلاة مايبين أن تقديمه لم يكن عن أمره، لأنه لو قدمه لم يخرجه.

[٥٥٠] وكذلك جاء الخبر عن الائمة صلوات الله عليهم: أن رسول الله صلّى الله عليه وآله لما ثقل جاء بلال ليؤذن رسول الله صلّى الله عليه وآله بالصلاة.

فقالت له عائشة: إن رسول الله ثقيل(١)، قد أُغمي عليه، فلا

---

(١) ضد الخفة ومعناه المرض.

تؤذه، وقل لأبي بكر، فليصلّ بالناس.

فخرج اليه، فأخبره، فتقدم، فسمع رسول الله صلّى الله عليه وآله صوته، فقال: ماهذا؟

فقالوا: عائشة أمرت أبابكر أن يصلّي بالناس.

فقال: إنكن صويحبات يوسف عليه السَّلام.

وأخذ بيد علي صلوات الله عليه يتوكأ عليه، وخرج، فأخرج أبابكر من الصلاة، وصلّى بالناس. ومات من يومه صلّى الله عليه وآله.

وهذا هو الخبر الصحيح الذي يثبته أوله آخره، ويثبت نقله بصحته.

فأما ماروته العامة في ذلك، فقد اختلفوا فيه. ففي خبر عائشة ماقد ذكرناه. وفي خبر أنس بن مالك، أن النبي صلّى الله عليه وآله لم يخرج، وأن أبابكر صلّى بالناس دونه. والخبران جميعاً عن وقت واحد وصلاة واحدة.

وفي حديث عبدالله بن عمر، أن أبابكر صلّى بهم أياماً.

وفي حديث عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، أن النبي صلّى الله عليه وآله قال لأبيه -عبدالله-: قل للناس فليصلّوا، ولم يأمره بأن يصلّي بهم أحد. وأن عبدالله لقي عمر، فقال له: صلّ بالناس، وأن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنكر صلاة عمر بهم. وقال: يصلّي بالناس أبوبكر.

وفي بعض هذه الأخبار أنه أمر بلالاً. وفي بعضها أنه أمر ابن أُم مكتوم. وفي بعضها أنه أمر عبدالله بن عتبة، فلم يبق شيء من التناقض إلا دخل هذا الحديث.

ومن قولهم إن الخبر إذا اختلف فيه مثل هذا الاختلاف لم تقم به حجة إذ لايعلم أيّ الوجوه كان وجهه، فتقوم الحجة به.

ولو ثبت هذا الخبر، وأن رسول الله صلّى الله عليه وآله أمر أبابكر أن يصلّي بالناس لم يكن له في ذلك فضل علي عليه السَّلام لأن علياً صلوات الله عليه لم يكن بإجماع منهم في القوم الذين صلّى بهم أبوبكر، وأنه كان عند رسول الله صلّى الله عليه وآله ومسنده الى صدره، ولم يكن رسول الله صلّى الله عليه وآله إن كان كما زعموا أمر أبابكر بالصلاة أن يدع الصلاة بل قد صلّى، فصلاة علي عليه السَّلام مع رسول الله صلّى الله عليه وآله أفضل من صلاة أبي بكر بالناس لايدفع ذلك دافع، وقد قدّم رسول الله صلّى الله عليه وآله عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل على أبي بكر وعمر، وكان يصلّي بهما، فلم يقل أحد منهم إن عمرو بن العاص أفضل من أبي بكر وعمر. وكذلك فقد بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله بعوثاً وسرايا، وأمر عليهم الامراء، وكانوا يصلّون بهم، فلم يدع أحد منهم بذلك الإمامة. وقد استخلف رسول الله صلّى الله عليه وآله علياً عليه السَّلام في غزوة تبوك على المدينة، فأقام يصلّي بالناس مذخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله الى أن انصرف. واستخلف أيضاً في بعض غزواته أبالبابة(١)، وفي بعضها ابن أُم مكتوم(٢)، وفي بعضها أباذر الغفاري. واستخلف عباد بن أسد بمكة، فصلّى كل واحد منهم مدة ماغاب رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الناس بالناس، وذلك أكثر من صلاة أبي بكر، لو قد ثبت أنه صلّى.

ولو كانت الصلاة توجب الإمامة كما قالوا لم يكن لأبي بكر أن يقدّم عمر على الناس. وقد أنكر رسول الله صلّى الله عليه وآله كما رووا صلاته

---

(١) بشير وقيل اسمه رفاعة بن عبدالمنذر الانصاري.

(٢) وهو عمرو بن قيس بن زائدة بن الاصم (جندب) بن هرم بن رواحة القرشي العامري المؤذن، وأُمه أُم مكتوم عاتكة بنت عبدالله بن عنكثة. وهو ابن خال خديجه أُم المؤمنين هاجر الى المدينة واشترك في فتح القادسية، واشهد بها.

بهم، وفيهم جماعة قد قدّمهم رسول الله صلّى الله عليه وآله على الصلاة وأكثر ماتعلقوا به في تقديم أبي بكر بالصلاة. وقد بينا فساد النقل فيها، واضطرابه وتناقضه، وأن ذلك -لو ثبت وصلح- لم يكن فيه حجة توجب الإمامة.

وقد أقام عمر الستة أصحاب الشورى، وقصر الخلافة عليهم وأخرجهم كلهم من التقدمة، وجعل الصلاة لصهيب فصلّى بهم أيام الشورى حتى تقدم عثمان، وأكثرهم يرى الصلاة جائزة خلف البر والفاجر.

فهذه حجتهم بالصلاة وهي آكد حجة عندهم قد بينا فسادها بعد أن أثبتنا كلما بلغنا من روايتهم فيها، ولم نقتصر على ما اقتصر عليه من ذكرنا قوله، إذ اقتصر على حديث عائشة وحده وضعفه لئلّا يأتي من يريد إثبات ذلك بغيره، ممّا ذكرناه فيشتبه الأمر فيه على من قصر علمه وقلّ فهمه.

فأما ماذكر القائل الذي قدمنا ذكر قوله عنهم من أنهم قالوا لعل لأبي بكر فضائل لم نقف عليها، فقد ذكروا له فضائل بزعمهم، ولسنا نقول إنه لم تكن له فضيلة ولا سابقة، بل قد ذكرنا أنه قلّ من يذكر من الناس بخير إلا وله فضيلة يذكر بها، ولكن قد ذكرنا أن من اجتمعت فيه الفضائل أفضل ممن لم يكن فيه إلا بعضها، ومن له فضيلة ما لايجب أن يقاس به أهل النقص منها.

[اسلام أبي بكر]

وممّا رووا من فضائل أبي بكر قديم إسلامه، وأن إسلام علي عليه السّلام قبله كان وهوغير بالغ. وقد ذكرت فيما تقدم فساد ما احتجوا به من ذلك مختصراً وفيه كفاية من التطويل، وقد ذكر هذا القائل الذي حكينا قوله في إسلام علي عليه السّلام، فقال: قد أجمعوا على أن علياً عليه السّلام أسلم قبل أبي بكر، إلّا أنهم زعموا أن إسلامه كان وهو طفل.

قال: فقد وجب تصديقنا في أنه أسلم قبل أبي‌بكر، ودعواهم في أنه أسلم وهو طفل غير مقبولة إلّا بحجة.

قال: فان قال قائل: وقولكم إنه أسلم وهو بالغ، دعوى مردودة(١).

قلنا: أما الإسلام فقد ثبت وحكمه قد وجب له بالدعوة والإقرار، ولما دعاه النبي صلّى الله عليه وآله إلى الإسلام وأمره بالإيمان، وبدأ به قبل الخلق، علمنا أنه لم يفعل ذلك به وإيمانه لايجوز(٢).

فإن قيل: قد يكون فعل ذلك به تأديباً.

قلنا: إنما يكون ذلك في دار الإيمان على النشوءوالولادة، فأما في دار الشرك والحرب، فليس يجوز لاسيما عند بدء الدعوة والنبي صلّى الله عليه وآله لم يكن ليدع ما أُمر به، وأرسل اليه، ويقصر الى دعاء الأطفال ودعاءهم لايجوز، والمدار دار شرك ، فليس يجوز أن يشتغل بالتطوع قبل الفريضة، وما باله ولم يدع غير علي بن أبي‌طالب صلوات الله عليه، وليس في سنّة أن يدعى أطفال المشركين إلى الإسلام، ويفرق بينهم وبين آبائهم.

قال هذا القائل: وللبالغ حدّ وحدود في الناس تفاضل في سرعة البلوغ وكمال العقول، وذلك معروف فيما عليه الناس من التفاضل في العلم. وقد كان رسول‌الله صلّى الله عليه وآله في صغر سنّه يعرف بالوقار والحلم والصدق ورجاحة العقل، وكانت منزلة النبي صلّى الله عليه وآله في ذلك على خلاف مايتعارف من منازل الاطفال ، وكان علي صلوات الله عليه لاحقاً له في ذلك ، ولذلك استحق أن يكون منه بمنزلة هارون من موسى عليه‌السّلام. وقد قال الله عزّوجلّ في يحيى: «وَآتيناهُ الحُكْمَ صَبِياً»(٣)

---

(١) المعيار والموازنة: ص٦٦.

(٢) هكذا في نسخة ـجـ وفي الأصل: لايكون.

(٣) مريم: ١٢.

فاختصاص الله من يختصه بفضله لايقاس بالمتعارف في الناس لأن الخصوص غير العموم، وذكر هذا القائل في مثل هذا حججاً كثيرة قد قدمنا قبل هذا مايغني عنها، ويكفي من جملتها وغيرها، ولو لم يكن إسلام علي صلوات الله عليه يعد إسلاماً ماكان يفخر به على أهل الشورى ويقروا بفضله، ويذكره رسول الله صلّى الله عليه وآله ويعده في مناقبه، وقد تقدم القول بذلك في غير موضع من هذا الكتاب، وهذا أيضاً كما ذكرنا ممّا يدفعه فعل أبي بكر لأنه قد قدم عمر وفي المسلمين الذين قدمه عليهم كثير ممن هو أقدم إسلاماً منه، وممّا رووه من فضائله أن رسول الله صلّى الله عليه وآله سماه صديقاً، وقد ذكرنا فيما تقدم في روايات كثيرة أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لعلي صلوات الله عليه: أنت الصديق الأكبر. وقد جاء هذا الاسم في كتاب الله عزّوجلّ عاماً للمؤمنين، وذلك قول الله عزّوجلّ: «وَالَّذينَ آمَنُوا بِالله وَرُسُلِه أُولئك هُمُ الصِدّيقُونَ والشُهداءُ عندَ رَبهِمْ»(١) وان كان ذلك الخصوص فلم كانت لأبي بكر خاصة دون أن يكون بها أفضل دون غيره؟ ولذلك قال لهم: وليتكم ولست بخيركم.

[مصاحبته في الغار]

وقالوا: من فضائله، كونه مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في الغار وأن الله قد وصفه بصحبته، فقال: «ثانيَ اثنَينِ إذهُما فِي الغَار إذ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحزَنْ إنّ الله مَعنا»(٢).

فقال بعض من ناظرهم في ذلك من الشيعة(٣): إن الصحبة قد تكون

---

(١) الحديد: ١٩. (٢) التوبة: ٤٠.

(٣) وهو مؤمن الطاق أبوجعفر محمّد بن النعمان مع ابن أبي حذرة عند أبي نعيم النخعي، راجع احتجاج الطبرسي ٢/٣٧٨.

للبرّ والفاجر، وقد وصف الله تعالى في كتابه صحبة مؤمن لكافر فقال)(١): «ودخل جنته وَهُو ظالِمٌ لِنَفسهِ قَالَ مَا أظنُّ أن تبيدَ هَذِه أبدَاً. وَمَا أظنُّ السَّاعَة قَائمَةً ولئن رُددتُ إلى رَبي لأجِدَن خَيراً مِنهَا مُنقلباً. قَالَ لَهُ صاحِبُهُ وَهُوَ يُحاورُهُ أكفَرت بالَّذي خَلقَكَ مِن تُرابٍ ثُم مِن نُطفَةٍ ثُم سَوّاكَ رَجُلاً. لكنّا هُو اللهُ رَبي ولاأُشرك بِرَبي أحداً»(٢) قال: وقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: «لاتَحزنْ إنّ الله مَعنا»(٣) نهى له عن الحزن الذي كان منه وكراهية له، ولو لا أنه كان معصية لما نهاه عنه لأن رسول الله صلّى الله عليه وآله لاينهى عن الطاعة، وإنما ينهى عن المعصية.

وقالوا: فيما ادّعوه له من الفضل في قوله «إنّ الله مَعَنا»؟

فإن الله عزّوجلّ مع كل أحد كما قال سبحانه: «مَا يَكُونُ مِن نَجوَى ثَلاثَةٍ إلا هُو رابعُهُمْ وَلا خَمْسة إلاهوسَادسُهُمْ وَ لاأدنىٰ مِنْ ذلِكَ وَلا أكثرَ إلا هوُمعهم»(٤). وقال سبحانه: «يَستَخفُونَ مِنَ الناسِ وَلا يَستخفُونَ مِن الله وَهُو مَعهُمْ»(٥). وقال سبحانه: «إنّ اللهَ مَعَ الَّذينَ اتقَوا والَّذينَ هُمْ مُحسِنُونَ»(٦). فقد ذكر انه مع البرّ والفاجر.

قال: وقد كان مقام علي عليه السَّلام في اضطجاعه على فراش رسول الله صلّى الله عليه وآله حينئذٍ باذلاً نفسه دونه. وقد أخبره أن المشركين تمالأوا عليه ليقتلوه، وكان في ذلك أفضل من أبي بكر.

وذكروا من فضائل أبي بكر أنه كان أسلم وهو ذو مال، فأنفقه في سبيل الله وواسى به في حال العسرة ووقت هجرة رسول الله صلّى الله عليه وآله.

---

(١) مابين القوسين سقط من نسخة الاصل موجودة في نسخة ـ ب ـ.
(٢) الكهف: ٣٥ ـ ٣٨.
(٣) الحديد: ١٩.
(٤) المجادلة: ٧.
(٥) النساء: ١٠٨.
(٦) النحل: ١٢٨.

فيقال لهم: ذلك لايجهل ولا ينكر أن له فيه فضلاً، فأما أن يكون يساوي بذلك الفضل علياً عليه السَّلام فضلاً أن يفوقه فلا، لأن الله عزّوجلّ فرض على المؤمنين الجهاد في سبيله بأموالهم وأنفسهم.

فالمجاهد بنفسه وبما قدر عليه من ماله وإن قلّ أفضل من المجاهد بماله دون نفسه وإن كثر،لأن بذل النفس والقليل من المال الذي لايبقى باذله لنفسه غيره أفضل من بذل بعض المال، والشح بالنفس. ولم يزل علي عليه السَّلام مذ أسلم يبذل نفسه وما قدر عليه ووجده من المال في سبيل الله عزّوجلّ، وليس أبوبكر ولا غيره ممن يقاس به في ذلك ولا يدانيه فيه لأن بذل المال إذا ذهب قد يخلف وليس في ردّ النفس إذا ذهبت حيلة.

[هجرته مع الرسول]

وزعموا أن من فضائل أبي بكر هجرته مع رسول الله صلّى الله عليه وآله من مكة الى المدينة، وصحبته إياه في هجرته هذه وحده دون سائر الناس غيره، وفي ذلك فضل.

وفضل علي عليه السَّلام في المقام أياماً بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله لما استخلفه عليه، وأقام له من الخلافة على أهله وقضاء ديونه وأداء ماكان عنده من الأمانات والودائع الى من كان ذلك له على حنق المشركين عليه لأنهم أرادوه ليلة خروجه، فاضطجع لهم مضجعه، وغرهم بنفسه وستر عنهم أمره ولما يعلمون من محله منه، فكانوا أشد الناس حنقاً عليه، لكن الله عزّوجلّ حماه منهم ومنعه وصرف بأسهم عنه.

فكان مدة ماأقام علي صلوات الله عليه بمكة في خوف شديد وتهديد ووعيد ووحشة من فقد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وفقد ماجرت طباعه عليه من الأُنس به والكون معه. وسار أبوبكر الى المدينة في حال أمن ودعة

وبرّ وسعة، ففضل علي عليه السَّلام في ذلك على أبي بكر لا يجهل ولا يخفى ولا يستتر.

[سيّد كهول الجنّة]

وممّا آثروه من فضائل أبي بكر أنهم زعموا أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة.

وذلك لم يثبت. وان ثبت فليس يوجب لهما فضلاً على علي عليه السَّلام لأن الجنة لا يدخلها الكهول ولا الشيوخ وإنما يدخلها (أهلها شباباً)(١) كما جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله. فقول النبي صلّى الله عليه وآله إن كان قال ذلك، فإنما سودهما على من شهد له بالجنة من كهول أصحابه. وعلي عليه السَّلام يومئذٍ دون الكهولية، وقد قال النبي صلّى الله عليه وآله:

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما.

فهذا أبلغ من الفضل لأن سيادة الحسن والحسين لشباب أهل الجنة قد تكون لجميع من فيها إذهم شباب كلهم، وأبان رسول الله صلّى الله عليه وآله علياً صلوات الله عليه بدرجة فوق درجتهما، فالذي جاء فيه أفضل ممّا جاء في أبي بكر.

[أصحابي كالنجوم]

وقالوا من فضائل أبي بكر: قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر.

وقد روي أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عمّ بهذا جميع أصحابه،

---

(١) مابين القوسين من نسخة -ج-.

فقال: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم. وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: رضيت لأُمتي بمارضى لها ابن امّ عبد -يعني ابن مسعود-(١). فهذا قول عمَّ به رسول الله صلّى الله عليه وآله ولم يخصّ، فيكون الفضل فيه لمن خصّ به.

[قرب مجلسه من مجلس الرسول]

وقالوا: من فضائل أبي بكر أن رسول الله صلوات الله عليه كان يقرب مجلسه.

وقرب المجلس ليس ممّا يوجب الفضل، وقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يفد عليه من وفود العرب، فيقرب ذوي الأسنان منهم وأهل التقدمة فيهم، وبحضرته من أصحابه من هو أفضل عندالله وعنده ممن قربه منهم، وفرش لأحدهم رداءه(٢)، وقال: إذا أتاكم كريم قوم، فأكرموه. ومن المتعارف في الناس أن الرجل يقرب من أتاه ممن يبعد منه دون أهله وخاصته وولده، مع أنه قدجاء من تقريبه لعلي صلوات الله عليه وقوله فيه ماذكرناه ممّا لايجهل فضله على أبي بكر وغيره (وأشهر ذلك وأفضله)(٣) سدّه أبوابهم في مسجده وترك باب علي عليه السَّلام معه فيه وهذا هو القرب الحقيقي وأنه دعاه عند موته واستند الى صدره ومات كذلك مستنداً اليه.

[خليفة الرسول]

وقالوا: من فضائل أبي بكر أن سماه المسلمون خليفة رسول الله صلّى الله

---

(١) أي عبدالله بن مسعود.

(٢) كما هو معروف لاسارى طي حينما وفودوا عليه وفيهم بنت حاتم الطائي. ففرش (ص) رداءه لها وأجلسها.

(٣) مابين القوسين سقط من نسخة الاصل موجودة في نسخة -ب-.

عليه وآله لما استخلفه على الصلاة.

فقد ذكرنا فساد قولهم في الصلاة، وأحق بأن يسمّى خليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله من استخلفه على أهله وعلى أُمته، وقد ذكرنا فيما تقدم استخلافه علياً عليه السَّلام، وقوله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى. وقد كان هارون(١) خليفة موسى في قومه. وحكى الله عزّوجلّ عنه ذلك بقوله تعالى: «اخلُفني في قَومي»(٢).

[وزير الرسول]

وقالوا: من فضائل أبي بكر، قول النبي صلّى الله عليه وآله: وزيراي من أهل السماء جبرائيل وميكائيل، ومن أهل الأرض أبوبكر وعمر.

فهذا الحديث إن ثبت، ليس بموجب لهما فضلاً على علي صلوات الله عليه بما قاله رسول الله صلّى الله عليه وآله فيهما،لأن الوزارة إنما توجب المشاورة والرأي ورسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السَّلام: أنت أخي ووليي وأنت كنفسي، وأنت مني وأنا منك. وهذه أحوال تفرق الوزارة وقد ذكرناها، وغيرها ممّا هو في مثل حالها فيما تقدم، وذكرت قول رسول الله صلّى الله عليه وآله لبني عبدالمطلب إذ جمعهم: يابني عبدالمطلب إن الله لم يبعث نبياً إلا جعل له أخاً ووزيراً ووارثاً ووصياً وخليفةً في أهله، فمن يقوم منكم فيبايعني على أن يكون أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في أهلي، وإمساكهم، وقوله كذلك ثلاثاً.

ثم قوله: لئن لم يقم قائمكم لتكونن في غيركم، ثم لتندمن. وقيام علي عليه السَّلام من بينهم ومبايعته إياه على مادعاهم اليه.

---

(١) أخو موسى الكليم، وأول أحبار بني إسرائيل أرسله موسى ليتكلم عنه عند فرعون.

(٢) الأعراف: ١٤٢.

[أفضل الامّة بعد نبيّها]

وقالوا: إن من فضائل أبي بكر أن علياً عليه السَّلام قال: أفضل هذه الأُمة بعد نبيها أبوبكر وعمر، ولا أجد أحداً يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حدّ المفتري.

فهذا حديث لايصح لمافيه من الباطل، والحد لايجب على من فضل مفضولاً على فاضل. ولو قال: أفضل الناس أبوبكر لم يكن ذلك ممّا يوجب فضله عليه، وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ماأقلّت الغبراء، ولا أظلّت الخضراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر. فلم يكن أبوذر بهذا القول أصدق من رسول الله صلّى الله عليه وآله. وهذا من المتعارف في الكلام أن يقول الرجل: فلان أكرم الناس، وأجود الناس، ولايعني بذلك أنه [لا] أكرم ولا أجود منه. ويحلف أنه لادخل داره أحد من الناس، ويدخل هو فلايحنث، ويقول: ماأجد في الناس أحبّ اليّ من فلان، ونفسه أحبّ اليه منه.

وقد روى بعضهم هذا الخبر مفسراً، وأنه قيل له: فأنت؟

قال: نحن أهل بيت لايقاس بنا غيرنا.

وقد يكون قوله صلوات الله عليه خير هذه الأُمة بعد نبيها أبوبكر وعمر على معنى أن من ولي مكانهما بعدهما من المتغلبين شر على الأُمة. وأنهما خير منهم في سيرتهما في الناس.

تمّ الجزء السابع من شرح الأخبار في فضائل الائمة الأطهار، والحمدلله على نعمه، وصلواته على رسوله سيّدنا محمَّد وعلى آله الائمة الطاهرين وسلامه وتحياته، وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير، ولاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

شرح الأخبار

في

فضائل الأئمة الأطهار

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفى سنة ٣٦٣ هـ. ق

الجزء الثامن

بسم الله الرحمن الرحيم

[الأمر بطاعة أمير المؤمنين]

ماجاء في الأمر بطاعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه واتباعه. والكون معه.

[٥٥١] الدغشي، باسناده، عن عمران بن حصين(١)، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: علي ولي كل مؤمن بعدي.

[٥٥٢] (عن أبي إسحاق، أنه قال، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه)(٢).

[٥٥٣] وبآخر، عن عبدالله بن عباس، أنه قال: علي ولي كل مؤمن.

[٥٥٤] وبآخر، عن عبدالله بن المسحر، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: علي أولى المؤمنين بالمؤمنين بعدي.

[٥٥٥] وبآخر، عن البراء بن عازب(٣)، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله أقام علياً عليه السَّلام للناس، وقال: هذا وليكم من بعدي.

فقال عمر: ليهنك ياعلي أصبحت ـ أو قال: أمسيت، أو أنت ـ

---

(١) وهو عمران بن حصين بن عبيد بن عبدنهم بن حذيفة توفي ٥٢هـ.

(٢) مابين القوسين زيادة من نسخة ـ ح ـ.

(٣) أبوعامر البراء بن عازب بن عدي بن جشم الاوسي الانصاري الخزرجي ولد ١٠ قبل الهجرة من أصحاب الرسول (ص) و من أصفياء أصحاب أمير المؤمنين (ع) (رجال الخوئي ٢٧٥/٣). نزل الكوفة ومات بها أيام مصعب بن الزبير سنة ٧٢ عن عمر يناهز ٨٢ سنة. وهو أخو أنس بن مالك من أمه.

ولي كل مؤمن.

[٥٥٦] وبآخر،عن أبي إسحاق، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من كنت وليه فعلي وليه.

[٥٥٧] أبوقتادة، باسناده،عن أبي إسحاق، عن جدي العامري، قال: لما خرج علي عليه السَّلام الى أصحاب الجمل أردت الخروج معه، فوجدت في نفسي، فركبت الى المدينة، فأتيت منزل ميمونة زوجة رسول الله صلّى الله عليه وآله، فاستأذنت، فأذنت لي، فقالت: فمن الرجل؟

قلت:من بني عامر.

قالت: فما حاجتك؟

قلت: إن علياً خرج الى الوجه الذي علمت، فأردت الخروج معه، فوجدت في نفسي من ذلك، وجئت أسألك.

قالت: اخرج معه، فإنه لن يضل ولن يضل.

قال أبو إسحاق: وماشك [في] علي إلا فاسق.

[٥٥٨] محمَّد بن مخلد، باسناده، عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه، أنه قال: لما بايع الناس أبابكر قام فيهم سلمان: فحمدالله تعالى، وأثنى عليه.

ثم قال: أيها الناس اسمعوا مني حديثاً واعقلوه، فإني أُوتيت علماً كثيراً، ولا أُحدثكم إلا بما أعلم، إن لكم بلايا تتبعها منايا، وإن عند علي عليه السَّلام علم ذلك ونبأه، فاتبعوه واسألوه.

[٥٥٩] زياد بن المنذر الهمداني، عن أبي سخيلة(١) البصري، قال: حججت

---

(١) وفي نسخة -ج-: عن أبي سهل البصري.

مع سليمان بن ربيعة(١) فمررنا بأبي ذر الغفاري رحمة الله عليه بالربذة(٢)، فأتيته، فقلت: ياأباذر أوصني بما أنتفع به، فإني أرى أمراً قد حدث، واختلافاً بين الناس قد وقع.

فقال: أُوصيك باتباع كتاب الله عزّوجلّ، وعلي بن أبي طالب عليه السَّلام، فإني أشهد على رسول الله صلّى الله عليه وآله لرايته وسمعته يقول: علي أول من آمن بي، وأول من يصافحني(٣) يوم القيامة، وهو يعسوب المؤمنين، وهو الصدّيق الأكبر، وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل.

[٥٦٠] حسن بن عطية العوفي، عن أبيه، عن عمران بن حصين، قال: مرض علي عليه السَّلام على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله، فعاده وعدناه معه، ومعنا عمر. فجلس رسول الله صلّى الله عليه وآله عند رأس علي عليه السَّلام، وجلس عمر عند رجليه، فقال عمر: يارسول الله ماعلي إلا لمابه.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده، ياعمر لايموت حتى يملأ غيظاً ويوسع عذراً، ويؤخذ من بعدي صابراً.

[٥٦١] الزهري، عن حميد بن عبدالرحمان، قال: كنت عند عمر ـ وأنا غلام ـ فرأيته قد خلا برجل من الأنصار، وليس معهما أحد غيري.

فقال: إنا نتحدث بأحاديث ونكره أن تذاع عنا.

قال: فرأيته إنما عرض بي، فقلت: أما أنا فوالله عزّوجلّ ماأجالس أحداً.

---

(١) وفي بشارة المصطفى: مع سلمان الفارسي.

(٢) بالتحريك وإعجام الذال: قرية من قرى المدينة على ثلاثة أيام (عمدة الأخبار ص٣٢٣).

(٣) وفي نسخة ـ ج ـ: صافحني.

فقال عمر: لاهذا ولا هذا،عليك بالصفحة الجميلة.

قال: يعني لا تدع مجالستهم ولا تذع السر.

ثم أقبل على الأنصاري فقال: من تحدثون أن يؤمر بعدي؟

فقال الأنصاري: يظن الناس(١) فلاناً فلاناً، وعدد رجالاً، ولم يذكر فيهم علياً عليه السَّلام،أظنه للذي يعلم له في نفس عمر.

فقال عمر: فماذكروا علياً. فسكت الأنصاري. فقال عمر: أما والله إني لأظن أنه لو ولي من أُموركم شيئاً لحملكم على الحق.

[٥٦٢] السري بن عبدالله، باسناده، عن عمران بن حصين الخزاعي(٢)، أن بريدة دخل عليه [في منزله](٣) لما بايع الناس أبابكر، فقال: ياعمران، أترى القوم نسوا ماسمعوه من رسول الله صلّى الله عليه وآله في حائط بني فلان من الأنصار إذ كان رسول الله صلّى الله عليه وآله ومعه عَلي بن أبي طالب عليه السَّلام، فجعل لايدخل عليه أحد يسلم عليه [إلارد]، ثم قال له: سلّم على أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب. فلم يرد على رسول الله صلّى الله عليه وآله أحد إلا عمر، فانه قال: أعن أمرالله أم أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله؟

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: عن أمر الله وأمر رسوله.

فقال له عمران: بلى والله إني لأذكر ذلك وأعرفه، ولا أظنهم نسوه.

فقال له بريدة: أفلا تنطلق بنا الى أبي بكر، فنسأله عن هذا

---

(١) هكذا في نسخة ـ ج ـ وفي الأصل: يذكر الناس.

(٢) أبونجيد عمران بن حصين بن عبيد الخزاعي،أسلم عام خيبر وكانت معه راية خزاعة ولاه زياد قضاء البصرة وتوفي بها ٥٢هـ.

(٣) كل مابين المعقوفات من كتاب اليقين ص٧٥.

الأمر، فإن كان عنده عهد من عند رسول الله صلّى الله عليه وآله عهده اليه بعد ماكان منه في علي، فإنه لايكذب على رسول الله صلّى الله عليه وآله.

قال عمران: فانطلقنا حتى دخلنا على أبي بكر، فذكرنا ذلك له. وقلنا: قد كنت أنت يومئذٍ فيمن سلّم على علي عليه السّلام بامرة المؤمنين. فهل تذكر ذلك أم نسيته؟

فقال أبوبكر: بل أذكره، ومانسيته.

فقال له بريدة: فهل ينبغي لأحد من المسلمين أن يتأمر على أمير المؤمنين؟ أو هل عندك بعد ذلك عهد من رسول الله صلّى الله عليه وآله عهده اليك، وأمرك به؟ فإن كان ذلك فعرفناه. فانا نعلم أنك لا تقول على رسول الله صلّى الله عليه وآله إلا ماقال لك. وعهد اليك.

فقال أبوبكر: لاوالله ماعندي عهد من رسول الله صلّى الله عليه وآله ولا أمر أمرني به ولكن المسلمين رأوا رأياً فتابعتهم على رأيهم.

فقال له بريدة: والله ماذلك لك وللمسلمين أن يخالفوا رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقال أبوبكر: أرسل الى عمر، فلعل عنده من هذا علماً.

فأرسل الى عمر، فجاء.

فقال له أبوبكر: إن هذين سألاني عن أمر قد شهدته كما علمته. وقصّ عليه القصة.

فقال عمر: قد سمعت ذلك وعندي المخرج منه.

فقال: وما هو؟

قال: إن النبوة والإمامة لايجتمع في [أهل] بيت واحد.

فقال له بريدة(١) -وكان رجلاً مفوهاً جرياً على الكلام-: ياعمر، قد أبى الله ذلك عليك، أما سمعته يقول في كتابه: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى مَا آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضلِهِ فَقَدْ آتَينا آلَ إبراهِيمَ الكِتابَ وَالحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظيماً»(٢) فقد جمع الله عزّوجلّ لهم النبوة والملك.

قال: فغضب عمر حتى رأيت عينيه توقدتا، وقال: لا أراكما جئتما إلا لتفرقا جماعة هذه الأُمة وتشتتا أمرها.

فقمنا، وما زلنا نعرف في وجهه الغضب حتى مات.

[٥٦٣] سليمان [بن] أبي الورد، باسناده، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، أنه قال: قلت لعلي عليه السَّلام: يا أمير المؤمنين، أسألك لأحمل عنك، وقد انتظرت أن تقول شيئاً من أمرك فلم تقله، أفلا تحدثني عن أمرك هذا؟ أكان على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله منه ذكر، أم كان منه اليك فيه عهد، أم هو شيء رأيته؟ فإنا قد أكثرنا فيك الأقاويل، وأوثقها ماسمعناه منك، ونحن نقول: إن الأمر لو كان لك بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله لم ينازعك فيه أحد، فان كان هذا الرجلان أحق بما ولياه منك سلّمنا لهما مامضى من فعلهما، وأعطيناك بقدر ما انتهيت اليه، والله ماأدري إذا سئلت ماأقول؟ أزعم أنهما أولى بما كانا فيه منك مع مانصبك له رسول الله صلّى الله عليه وآله في حجة الوداع، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهمّ

---

(١) وهو بريدة بن الحصب بن عبدالله بن الحرث بن الاعرج الأسلمي. وقيل: ان اسمه عامر ولقبه بريدة. سكن مرو ومات بها ٦٣هـ.

(٢) النساء: ٥٤

وال من والاه، وعاد من عاداه.

وان تك أولى بما كانا فيه منهما، فعلام نتولاهما، فان كان هذا الأمر يحل فيه الجواب والمسألة، فأجبني. وإن لم يكن ذلك يحل، فأبغض الامور الينا ماكان كذلك.

فقال علي صلوات الله عليه: يا عبدالرحمان، قبض والله نبيّ الله حين قبض وأنا أول الناس بالناس، مني بقميصي هذا، وقد كان من رسول الله صلّى الله عليه وآله اليّ عهد لو جنبوني بأنني لأقررت سمعاً وطاعةً.

يا عبدالرحمان(١)، إنه أول ما انتقصنا به إبطال حقنا في الخمس، ثم طمع فينا رعيان البُهم من قريش، وقد كان لي على الناس حق، لوقد ردوه اليّ عفواً لقبلته، وقمت به، وإن كان إلى أجل معلوم وكنت كرجل له على قوم حق إن عجلوه آخذه، وحمدهم عليه، وإن أخروه، أخذه غير محمودين عليه، إلا أني كنت رجلاً آخذاً السهولة، وهو عند الناس قد أحزن، وإنما يعرف الهدى بالأنوار ولست أستوحش في طريق الهدى لقلة من أجده من الناس، فإذا سكت فاعفوني، فإنه لو جاء أمر تحتاجون فيه الى الجواب لأجبتكم فيه، كفوا عني ماكففت عنكم.

فقال عبدالرحمان: يا أميرالمؤمنين لأنت في هذا كما قال الأول: لعمري لقد أيقظت من كان نائماً، وأسمعت من كانت له أُذنان.

* * *

(١) عبدالرحمان بن أبي ليلى واسمه يسار وقيل: داود الكوفي الانصاري والد محمّد وعيسى. توفي ٨٢هـ. وقيل: غرق بدجيل.

[ضبط الغريب]

قوله: جنبوني: أي قادوني. الجنيبة: الدابة التي تقاد. والرعيان: الرعاة، والبهم: صغار الغنم. وأحزن: أخذ في الوعر.

[من عصى أمير المؤمنين]

[٥٦٤] وبآخر، عن عبدالله بن عباس، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السَّلام: ماينقم الناس منك ياعلي؟

قال: ماينقمون مني إلا أني منك يارسول الله.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أيها الناس إنكم عباد الله وفي قبضته وأنا رسوله اليكم، فإذا قلت لكم شيئاً. فاسمعوا لي وأطيعوا -وتبيّن الغضب في وجهه-. ففزع لذلك من كان عنده.

وقالوا: يا رسول الله نعوذ بالله من غضبه وغضبك!

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا أيها الناس، لا تعصوا علياً، فإنه من عصاه فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله.

[٥٦٥] سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أنه قال:

وعظنا رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: يا أيها الناس إنكم تحشرون يوم القيامة عراة. قال الله تعالى: «كَما بَدَأنا أولَ خَلقٍ نُعيدُهُ وَعداً علينا إنا كُنا فاعِلينَ»(١) وإنه سيؤتى يوم القيامة بقوم من أصحابي فيؤخذ بهم ذات الشمال. فأقول: أصحابي أصحابي.

فيقال لي: يامحمَّد إنك لا تدري ما أحدثوا من بعدك.

---

(١) الانبياء: ١٠٤.

فأقول كما قال العبد الصالح: «وَ كُنْتُ عَلَيهِمْ شَهيداً مَادُمتُ فِيهِمْ فَلَما تَوفّيتني كُنْتَ أَنْتَ الرَّقيبَ عَلَيْهِمْ وَأنتَ عَلى كُل شَيء شَهيدٌ. إنْ تُعذِّبهُمْ فَإنَّهُمْ عِبادُكَ وَإن تَغْفِر لَهُمْ فَإنَّكَ أنتَ العَزيزُ الحَكِيمُ»(١).

فيقال: يا محمَّد، إنهم ارتدوا بعدك حين فارقتهم على أعقابهم. وقال الله تعالى: «أفإنْ مَاتَ أوْ قُتِلَ انقَلبتُمُ عَلى أعقابِكُمْ وَمَنْ يَنقلِبْ عَلى عَقِبَيهِ فَلَنَ يَضرَّ اللهَ شَيْئاً وَسيَجزي اللهُ الشاكِرينَ»(٢).

قال ابن جبير: ثم قال لي ابن عباس: ياسعيد بن جبير، إنه يعني بالشاكرين، صاحبك علي بن أبي طالب صلوات الله عليه. والمرتدين على أعقابهم الذين ارتدوا عنه.

[٥٦٦] جعفر بن محمَّد، عن أبيه صلوات الله عليهما، أن رجلاً سأله، فقال: يابن رسول الله، بماذا فضل علي صلوات الله عليه على الناس؟

فقال: يقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه.

فقال الرجل: فهذا حديث معروف عند الناس يعرفه الخاص والعام، فهل غير ذلك؟

فقال له أبوجعفر عليه السَّلام: ويحك وهل تدري مايجمعه هذا القول، وما يقتضيه، إن الله عزّوجلّ جعل له به على الأُمة ماجعله لرسول الله صلّى الله عليه وآله عليها من السمع والطاعة.

***

(١) المائدة: ١١٧و١١٨.

(٢) آل عمران: ١٤٤.

[الصدّيق الأكبر]

[٥٦٧] الأعمش، عن أبي سخيلة(١)، قال: قال أبوذر رحمة الله عليه: يا أباسخيلة، إنما ستكون فتنة لا تشبه هذه التي نحن فيها فإن أدركتها فعليك بعلي بن أبي طالب، فإني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول وقد أخذ بيد علي عليه السَّلام:

هذا أول من آمن بي، وصدقني، وهو أول من يصافحني يوم القيامة، وهو الصدّيق الأكبر، وهو الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل، وهذا سلم الله، وهذا حرب الله، وهذا الذي يعصم من الفتنة، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين، وقد خاب من افترى.

ثم قال له: ياعلي، إن للجنة أبواباً وطرقاً، وإن للنار طرقاً وأبواباً، وستكون فتنة وضلالة، وإنك لسبيل الجنة، ورواية الهدى وعلم الحق، وإمام من آمن بي، وولي من تولاني، ونور من أطاعني. ياعلي، بك يذهب الله الغل، ويشفي(٢) صدور قوم مؤمنين، وأنت قصد السبيل إن استدلوا بك لم يضلوا، وإن اتبعوك لم يهلكوا.

ثم قال: أيها الناس اتبعوه وصدقوه ووازروه، وسامحوه، ولا تحسدوه، ولا تجحدوه، فإن جبرائيل عليه السَّلام أمرني بالذي قلت لكم.

[٥٦٨] أبوعلي الكلبي، عن عبدالوهاب(٣)، عن مجاهد [عن ابن عمر](٤) قال:

---

(١) واسمه عامر بن طريف (اعيان الشيعة ٤٩/٧). (٣) وفي نسخة ـ ج ـ: عن عبدالله.

(٢) وفي نسخة ـ ج ـ: ويخفي. (٤) هكذا في مناقب ابن المغازلي ص٢٤٠.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من فارق علياً فقد فارقني، ومن فارقني فقد فارق الله عزّوجلّ.

[مثل قل هو الله أحد]

[٥٦٩] وبآخر، عن سلمان الفارسي قدّس الله روحه، أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السّلام: ياعلي فيك(١) **مثل قل هو** الله أحد، من قرأها مرة كان له أجر من قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين كان له أجر من قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات كان له ثواب من قرأ القرآن كله، وكذلك أنت ياعلي من أحبك بقلبه، كان له ثواب ثلث الإسلام، ومن أحبك بقلبه، وأثنى عليك بلسانه، كان له ثواب ثلثي الإسلام، ومن أحبك بقلبه وأثنى عليك بلسانه وأعانك بيده، كان له مثل ثواب الإسلام كله.

[٥٧٠] محمّد بن علي العنبري، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه بينا هو بالمسجد ومعه جماعة من أصحابه، وفيهم علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، إذ وقف عليهم أعرابي، فقال: أيكم رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأوموا اليه، فسلم عليه.

ثم قال: يا رسول الله، جئتك أسألك عن حرف سمعته من كتاب الله عزّوجلّ.

قال: سل يا أعرابي.

قال: قول الله عزّوجلّ: «واعتَصِمُوا بِحَبْلِ الله جَمِيعاً وَلا تَفرّقُوا»(٢)، ماحبل الله الذي أمرنا بالاعتصام به؟

---

(١) وفي أمالي الصدوق ص٣٧: يا أباالحسن مثلك في أُمتي مثل... (٢) آل عمران: ١٠٣.

فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بكف الأعرابي فوضعها على كتف علي عليه السَّلام، وقال: يا أعرابي، هذا حبل الله، اعتصم به.

فدار الأعرابي من خلف علي عليه السَّلام، فالتزم به، ثم قال: اللّهمّ إني أُشهدك أني اعتصمت بحبلك.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من سرّه أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى هذا الأعرابي.

فالعجب لمن سمع هذا من رسول الله صلّى الله عليه وآله، فتخلف عن أن يفعل مافعله هذا الأعرابي، ويقول ماقاله، فيكون من أهل الجنة، ولكنه الحسد الذي هو أصل كل خطيئة، كما جاء ذلك عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

[٥٧١] يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، باسناده، عن مسروق، قال: قالت صفية بنت حي(١) لرسول الله صلّى الله عليه وآله: يارسول الله إنك قد أجليت بني النضير، فإن كان أمر، فإلى من؟

قال: علي بن أبي طالب.

[٥٧٢] الأعمش، باسناده، عن عبدالله بن عباس. [قال: ستكون فتنة فمن أدركها منكم فعليه بخصلتين: كتاب الله وعلي بن أبي طالب فإني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله](٢) يقول ـ في علي عليه السَّلام وهو آخذ بيده ـ:

هذا أول من آمن بي، وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو

---

(١) وفي الاصل: بنت جني. وهي من سبي خيبر، أسلمت فأعتقها النبي وتزوجها توفيت بالمدينة سنه ٥٠هـ.

(٢) مابين المعقوفتين من تاريخ دمشق ١/٧٧ الحديث١٢٤.

الصدّيق الأكبر، وهو فاروق هذه الأُمة، يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب(١) الظلمة، وهو بابي الذي أُوتي منه، وهو خليفتي من بعدي.

* * *

(١) اليعسوب: وهو الذكر من النحل الذي يقدمها ويحامي عنها.

[السير على خطىٰ أمير المؤمنين]

[٥٧٣] محمَّد بن مخلد، باسناده، عن زيد بن أرقم، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال ـيوماً لجماعة من أصحابه، وعنده علي بن أبي طالب صلوات الله عليهـ:

ألا أدلكم على من إن أنتم اتبعتموه لم تضلوا، وإن قبلتم منه لم تهلكوا؟

قالوا: بلى، يا رسول الله.

قال: هذا ـوأومى الى علي عليه السَّلامـ، ثم قال: وآزروه، وناصحوه، وصدقوه، فإن جبرائيل عليه السَّلام أمرني بذلك أن أقوله لكم.

[٥٧٤] يونس بن عبيد، عن الحسن البصري (١) قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً لأصحابه: ألا أنبؤكم بذروة الإسلام وسنامه وعموده؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

فضرب بيده على كتف علي عليه السَّلام، وقال: هاهو هذا، من أطاعه دخل الجنة، ومن عصاه دخل النار.

---

(١) أبوسعيد ولد ٢١هـ في المدينة له مكانة عظيمة في التصوف أقام في البصرة وتوفي فيها ١١٠هـ.

[٥٧٥] سفيان، عن أبيه، عن زيد بن أرقم [و] عن أبي ذر رحمة الله عليه، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله، يقول:

من أنكر فضل علي بن أبي طالب وجحد ولايته فقد نزع ربقة الإسلام من عنقه، أيها الناس: أنزلوا آل محمّد منكم منزلة الرأس من البدن. وبمنزلة العينين من الرأس، إنما مثلهم فيكم مثل سفينة نوح عليه السَّلام من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك.

[٥٧٦] موسى بن داود، باسناده، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

من أراد أن يتمسك بقضيب الياقوت الأحمر الذي غرسه الله بيمينه لنبيه، في جنة الخلد، فليتمسك بعلي بن أبي طالب عليه السَّلام.

[٥٧٧] عبدالله بن موسى(١)، قال: تشاجر رجلان، فقال أحدهما: أبوبكر أحق بالولاية من علي.

وقال الآخر: علي عليه السَّلام احق بذلك منه.

قال عبدالله بن موسى: فتراضيا بشريك بن عبدالله(٢)، فأتياه فاستأذنا عليه، فخرج اليهما، فوقف بين البابين، وضرب بيده على عضادتي الباب، فأخبرا بما تشاجرا فيه.

فقال شريك: سأخبركما بذلك، حدثني الأعمش عن شقيق بن سلمة، عن حذيفة بن اليمان: أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال:

إن الله عزّوجلّ خلق علياً قضيباً في الجنة، فمن تمسك به كان

---

(١) وفي الأصل: عبدالله بن موسى عن شريك بن عبدالله، وهو تصحيف.

(٢) وهو أبوعبدالله ولد ٩٥هـ، شريك بن عبدالله بن الحارث النخعي الكوفي، استقصاه المنصور على الكوفة ١٥٣، توفي بالكوفة ١٧٧هـ.

من أهل الجنة.

فاستعظم الرجل ذلك. فضرب شريك الباب في وجهه، ثم دخل. فقال الرجل لصاحبه: هذا حديث ماسمعناه، فهل لك أن تأتي نوح بن دراج(١).

فأتياه، فأخبراه بما كان بينهما، وبقول شريك لهما.

فقال لهما نوح: أتعجبان من هذا، حدثني الأعمش، عن أبي هارون العبدي،عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:إن الله عزّوجلّ خلق قضيباً من نور، فعلقه ببطنان عرشه، لاينالـه إلا علي ومن تولاه من شيعته. ففيم تعجبان؟

فقال الرجل لصاحبه: هذه أُخت تلك، فهل لك أن نمضي الى وكيع بن الجراح(٢).

فمضيا اليه، فأخبراه بما كان بينهما، وبما قال لهما شريك ونوح، فقال لهما وكيع: أتعجبان من هذا؟ حدثني الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن أركان العرش لاينالها إلا علي ومن تولاه من شيعته.

قال: فلم يبرح الرجل حتى اعترف بولاية علي صلوات الله عليه، وتولاه.

[٥٧٨] سليمان بن عبدالله بن سنان، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه

---

(١) وهو أبو محمّد النخعي، قاض من أصحاب أبي حنيفة كان أبوه حائكاً من النبط ولي نوح القضاء بالكوفة واصبت عيناه فكان يقضي وهو أعمى واستمر ثلاث لايعلم أحد بعماه وتوفي ١٨٢هـ.

(٢) وهو أبوسفيان وكيع بن الجراح بن مليح الرواسي،ولد بالكوفة ١٢٩هـ، قال أحمد بن حنبل: مارأيت أحداً أوعى منه ولا أحفظ. توفي ١٩٧هـ.

عليه السَّلام، أنه قال: من منعنا مودته وولايته، وتولى عدونا وقرب منه، خرج من ولاية الله عزّوجلّ الى ولاية الشيطان، وحق على الله أن يحشره الى جهنم. إن الله عزّوجلّ سمى من لم يتبع رسول الله صلّى الله عليه وآله في ولاية علي عليه السَّلام منافقين. وجعل من جحد وصي رسوله صلّى الله عليه وآله إمامته كمن(١) جحد محمَّداً صلّى الله عليه وآله نبوته، فأنزل الله عزّوجلّ: «إذا جَاءكَ الْمنافِقُونَ» يعنى الذين كذبوا بولاية الوصي «قَالُوا نَشهَدُ إنّكَ لرَسُولُ الله وَاللهُ يَعْلَمُ إنّكَ لَرسُولُهُ واللهُ يَشْهَدُ إنّ المُنافِقينَ لكاذِبُونَ» لتكذيبهم بولاية علي عليه السَّلام. «اتّخذُوا أيمانَهُمْ جُنّة فَصدُوا عَنْ سَبيلِ الله» هو وصي رسوله «إنّهُمْ سَاءَ ما كانُوا يَعمَلُونَ» بولايته عدوّهم «ذلكَ بإنّهُم آمَنُوا» يعني برسالتك يامحمَّد «ثُمَ كَفرُوا» بولاية وصيك «فَطُبعَ عَلى قُلوبهِمْ فَهُمْ لايَفقهُونَ»(٢).

[٥٧٩] عمرو بن ميمون، عن جابر، عن أبي جعفر محمَّد بن علي صلوات الله عليه أنه قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أتاني جبرائيل، فقال لي: يامحمَّد، قل لأُمتك، من سرّه أن يكون مع الله والله معه، فليتولّ علي بن أبي طالب، وليتبرأ من عدوه، وليسلم لفضله، وليتبع أمره.

[علي عليه السَّلام الهادي]

[٥٨٠] محمَّد بن زياد الاعرابي، باسناده، عن عطاء بن السائب(٣)، عن

---

(١) هكذا في نسخة ـ ب ـ وفي الأصل: لكن.

(٢) المنافقون: ١ ـ ٣.

(٣) وهو أبومحمَّد وقيل أبوالسائب الثقفي الكوفي، توفي ١٣٦هـ.

سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أنه قال: لما نزلت: «إنمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِ قَومٍ هَاد»(١) قال النبي صلّى الله عليه وآله: أنا المنذر، وأنت يا علي الهادي، بك يا علي يهتدي المهتدون.

[٥٨١] جابر، عن أبي جعفر محمَّد بن علي صلوات الله عليه ، قال:

بينما رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلي صلوات الله عليه يمشيان خارجاً من المدينة، عرضت لهما جنازة رثة الهيئة قليلة التبع، فقال النبي صلّى الله عليه وآله - للذين يحملونها -: من هذا الميت الذي معكم؟

قالوا: يا رسول الله فلان عبدٌ لبني رياح كان مسرفاً على نفسه، فجفاه الناس، فقلّ تبعه.

قال: فهل صلّيتم عليه؟

قالوا: لا .

قال: امضوا. ومضى معهم رسول الله صلّى الله عليه وآله حتى انتهى الى موضع فسيح، فأمر بوضعه فيه، فصلّى عليه. ثم انتهى معهم إلى قبره، فدفنه، وسوى عليه التراب، ثم تفرق القوم.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السَّلام: ياأباالحسن، أما سمعت ماقال هؤلاء في هذا الميت؟

قال: بلى يا رسول الله بأبي أنت وأُمي، وإني لأعرفه، وله عندي قصة أُخبرك بها.

قال. هات ياعلي.

قال: والله ما أعلم أنه استقبلني قط إلا قال لي: أنا والله أُحبك

---

(١) الرعد: ٧.

وأتولاك .

فقال النبي صلّى الله عليه وآله: بها والله أدرك ماأدرك ، لقد رأيت -ياأباالحسن- معه قبيلاً من الملائكة يشيعون جنازته(١) حتى صلّوا عليه، ودفنوه.

[٥٨٢] أبوالجارود(٢)،قال: كنت عند أبي جعفر محمّد بن علي صلوات الله عليه مع جماعة من أصحابه، فقال له رجل(٣) منهم: يابن رسول الله، حدثنا الحسن البصري أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال:

إن الله أرسلني برسالة، فضقت بها ذرعاً، فتواعدني إن لم أُبلغها أن يعذبني، ثم قطع الحديث، فسألناه تمامه، وأن يخبرنا بالرسالة ماهي ، فجعل يروغ.

فقال أبوجعفر عليه السَّلام: مالحسن،قاتل الله حسناً، أما والله لو شاء أن يخبركم لأخبركم، ولكني أُخبركم.

إن الله عزّوجلّ بعث محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمّداً رسول الله، وأقام الصلاة، فشهد المسلمون الشهادتين، وصلّوا فأقلوا وأكثروا. فجاء جبرائيل عليه السَّلام إلى النبي صلّى الله عليه وآله فقال: يامحمّد علّم الناس صلاتهم وحدودها ومواقيتها وعددها.

فجمع رسول الله صلّى الله عليه وآله الناس، فقال: أيها الناس إن الله عزّوجلّ فرض عليكم الصلاة في الفجر كذا وكذا عددها

---

(١) وفي بحار الأنوار: ٢٥٤/٣٩: إنه قد شيعه سبعون الف قبيل من الملائكة، كل قبيل على سبعين الف قبيل.

(٢) وهو أبوجارود الاعمى الكوفي زياد بن المنذر.

(٣) وفي بحارالأنوار ١٤٠/٣٧: فقام اليه رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الأعشى.

والظهر كذا وكذا عددها ووقتها حتى أتى على الصلوات الخمس.

ثم قال أبوجعفر عليه السَّلام: فهل تجدون هذا في القرآن.

قالوا: لا.

قال: ثم أنزل الله عزّوجلّ وآتوا الزكاة، فتزكى المسلمون على قدر مايرون، أعطى هذا من دراهمه، وأعطى هذا من دنانيره، وهذا من تمره، وهذا من زرعه، فأتاه جبرائيل عليه السَّلام. فقال: يامحمَّد علّم الناس من زكاتهم مثل ماعلّمتهم من صلاتهم.

فجمع رسول الله صلّى الله عليه وآله الناس، فقال: إن الله افترض عليكم الزكاة في الذهب من كذا وكذا وفي الفضة من كذا وكذا، وعدّد جميع مايجب فيه الزكاة ومايجب فيه منها.

ثم قال أبوجعفر عليه السَّلام: فهل تجدون هذا في كتاب الله؟

قالوا: لا.

قال: ثم أنزل الله عزّوجلّ فريضة الحج، فقال تعالى: «وَلِلّهِ عَلى الناسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ استَطاعَ اِلَيهِ سَبيلاً»(١)، ليس فيه كيف يطوفون ولا كيف يسعون. فأتاه جبرائيل عليه السَّلام، فقال: يامحمَّد علّم الناس من حجهم ماعلّمتهم من صلاتهم وزكاتهم.

فجمع رسول الله صلّى الله عليه وآله الناس، فقال: أيها الناس، إن الله عزّوجلّ قد فرض عليكم الحج، وأوقفهم على مناسك الحج ومعالمه شيئاً شيئاً.

ثم قال أبوجعفر عليه السَّلام، فهل تجدون ذلك مفسراً في كتاب الله؟

---

(١) آل عمران: ٩٧.

قالوا: لا.

قال: ثم أنزل الله عزّوجلّ فرض الصيام، وإنما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يصوم يوم عاشورا، فأتاه جبرائيل. فقال: يامحمّد علّم الناس من صومهم ماعلّمتهم من صلاتهم وزكاتهم وحجهم.

فجمع رسول الله صلّى الله عليه وآله الناس، فقال: أيها الناس إن الله عزّوجلّ قد فرض عليكم صيام شهر رمضان، ثم [علّمهم] مايجتنبون في صومهم وما يأتون ومايذرون.

ثم قال أبوجعفر عليه السّلام: فهل تجدون هذا في كتاب الله تعالى؟

قالوا: لا.

قال: ثم أنزل الله عزّوجلّ فريضة الجهاد، فلم يعلموا كيف يجاهدون، فأتاه جبرائيل، فقال: يامحمّد علّم الناس من جهادهم ماعلّمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم.

فجمع رسول الله صلّى الله عليه وآله الناس، فقال: أيها الناس إن الله عزّوجلّ قد فرض عليكم الجهاد في سبيله بأموالكم وأنفسكم. وبيّن لهم حدوده، وأوضح لهم شروطه.

ثم أنزل الله عزّوجلّ الولاية، فقال: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ والَّذينَ آمَنُوا الذينَ يُقيمُونَ الصَلاة وَيؤتُونَ الزَكاةَ وَهُمْ راكعُونْ»(١).

فقال المسلمون: هذا لنا، بعضنا أولياء بعض.

فجاء جبرائيل، فقال: يامحمّد علّم الناس عن ولايتهم ماعلّمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم وجهادهم.

---

(١) المائدة: ٥٥.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ياجبرائيل، إن أُمتي حديثة عهد بجاهلية، وأخاف عليهم أن يرتدوا، فأنزل الله عزّوجلّ: «يا أيها الرَسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إليكَ مِن رَبكَ وَإنَ لَمْ تَفْعَل فَما بَلّغتَ رسَالَتهُ وَاللهُ يَعصِمُكَ مِنَ النّاس»(١)، فلم يجد رسول الله صلّى الله عليه وآله بدّاً من أن خرج الى الناس، فقال: أيها الناس إن الله عزّوجلّ بعثني برسالته، فضقت بها ذرعاً، وخفت أن الناس يكذبوني، فتواعدني إن لم أُبلغها ليعذبني.

ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، ثم قال: أيها الناس ألستم تعلمون أن الله مولاي وأني مولى المؤمنين ووليهم، وأني أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلى.

قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه،اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار.

قال أبوجعفر صلوات الله عليه: فوجبت ولاية علي صلوات الله عليه على كل مسلم.

[٥٨٣] عباد بن يعقوب، باسناده، عن يعلي بن مرة(٢)، أنه قال: كنا جلوساً عند النبي صلّى الله عليه وآله إذ دخل علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: كذب من زعم أنه يتولاني ويحبني ويعادي هذا ويبغضه، والله لايبغضه ولايعاديه

---

(١) المائدة: ٦٧.

(٢) أبوالمرازم يعلي بن مرة بن وهب بن جابر بن عتاب بن مالك. وامه سيابة ولذا يقال يعلي بن سيابة.

إلا كافر أو منافق أو ولدزنا.

[بني الإسلام على خمس]

[٥٨٤] الحسن بن غالب، باسناده، عن أبي هارون العبدي، أنه قال: كنت أرى رأي الخوارج، فجلست يوماً إلى أبي سعيد الخدري، وهو يحدّث، فقال: بني الإسلام على خمس، فأخذ الناس بأربع وتركوا واحدة.

قلت: ياأبا سعيد، ماهي الأربع التي أخذوا بها؟

قال: الصلاة والزكاة والصوم والحج.

قلت: وما الواحدة التي تركوها.

قال: ولاية علي بن أبي طالب عليه السَّلام.

قلت: انظر ماتقول، هي مفروضة؟

قال: اي والله إنها لمفترضة(١).

[٥٨٥] عبدالرحمان بن صالح، باسناده، عن البراء بن عازب، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إن الصدقة لاتحلّ لي ولا لأهل بيتي، لعن الله من ادعى الى غير أبيه، ولعن من انتمى الى غير مواليه الولد لصاحب الفراش وللعاهر الحجر، ليس لوارث وصية إلا وقد سمعتم مني ورأيتموني، فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ألا إني فرطكم على الحوض، ومكاثر بكم الأُمم يوم القيامة، فلا تسودوا وجهي ،ألا لأستنقذن من النار رجالاً وليستنقذن مني آخرون. فأقول: يارب أصحابي؟

فيقال لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. ألا وان الله وليي

---

(١) وفي أمالي المفيد ص٩٠ زيادة: قال الرجل: فقد كفر الناس اذن، قال أبوسعيد: فما ذنبي؟

وأنا وليّ كل مؤمن، ومن كنت مولاه فعليّ مولاه.

[٥٨٦] سعيد بن خيثم، باسناده: أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنه لم تكن أُمة إلا وقد كان لها علَمٌ تعرف به طاعة الله من معصيته، ابتلى الله قوماً، فقال: لا تأكلوا الحيتان يوم السبت، وابتلى قوماً بناقة، فقال: لا تعقروها. وابتلى قوماً بنهر، فقال: «فمَنَ شَرِبَ مِنهُ فلَيسَ مِني»(١)، وجعل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، وجعل باب حطة من دخله ساجداً غفر له.

و إن الله تبارك وتعالى لم يذر هذه الأُمة حتى جعل لها عَلماً تعرف به طاعته من معصيته، وهو علي بن أبي طالب، من تولاه فقد تولى الله ورسوله، ومن عصاه فقد عصى الله ورسوله.

[٥٨٧] عبدالرحمان بن محمَّد، باسناده، عن أبي رافع، قال: سير عثمان أباذر الى الربذة، فأتيته لأُسلم عليه، فلما أردت الانصراف قال لي: إنه ستكون فتنة، ولست أدري أدركها أم لا. ولعلك أن تدركها، فان أدركتها فعليك بالشيخ علي بن أبي طالب، فاني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول له: أنت أول من آمن بي ويصافحني يوم القيامة، وأنت الصدّيق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكفرة.

[٥٨٨] علي بن عابس، باسناده، عن أبي معشر، قال: دخلت الرحبة، فإذا علي صلوات الله عليه بين يديه مال مصبوب، وهو يقول: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لايموت عبد وهو يحبني إلا جئت أنا وهو يوم القيامة كهاتين ـ وجمع بين اصبعيه المسبّحتين ـ ولو شئت لقلت كهاتين

---

(١) البقرة: ٢٤٩.

-وجمع بين المسبحة والوسطى-، وهذه أفضل من هذه، وأنا يعسوب المؤمنين، وهذا -وأومأ بيده الى المال- يعسوب المنافقين، بي يلوذ المؤمنون، وبهذا يلوذ المنافقون.

[٥٨٩] محمّد بن عبدالحميد السهمي، باسناده، عن عبدالله بن مسعود(١)، قال: كنت عند رسول الله صلّى الله عليه وآله، فتنفس الصُعداء.

فقلت: مالك، يانبيّ الله؟

فقال: نعيتْ اليّ نفسي.

قلت: ألا تستخلف علينا يا رسول الله.

قال: من؟

فذكرت أبابكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير. كل ذلك لايقول شيئاً حتى ذكرت علي بن أبي طالب عليه السَّلام.

فرفع رأسه ونظر اليّ، وقال: والذي نفسي بيده يابن مسعود لئن سمعوا له وأطاعوا ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين(٢).

[٥٩٠] حدثنا جعفر بن سليمان الهاشمي، باسناده عن عمر بن الخطاب، أنه قال: لايتم إسلام مؤمن(٣) إلا أن يتولى علي بن أبي طالب.

ومثل هذا كثير قد ذكرنا جملة منه فيما تقدم من هذا الكتاب، ونذكر بعدُ في باقيه كثيراً منه إن شاءالله تعالى. ومن أمر رسول الله صلّى الله عليه

---

(١) عبدالله بن مسعودبن غافل بن حبيب الهذلي، أبوعبدالرحمن الصحابي من السابقين الى الاسلام وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة،وكان خادم رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو من أهل مكة، وكان قصيراً جداً يكاد الجلوس يوارونه، وكان يحب الإكثار من التطيب، وولي بعد النبي صلّى الله عليه وآله بيت مال الكوفة، ثم قدم المدينة في خلافة عثمان معترضاً فتوفي فيها عن نحوستين عاماً ٣٢هـ.

(٢) أي تام دون نقص. (مختار الصحاح ص٥٦٣).

(٣) وفي نسخة-ج-: مسلم.

وآله بطاعته، فمن أين يجوز لأحد أن يتأمّر عليه، ويوجب لنفسه طاعة دونه، وإنما تكون الطاعة لأُولي الأمر، كما افترض الله عزّوجلّ ذلك لهم في كتابه، وقرن فيه طاعتهم بطاعته وطاعة رسوله صلّى الله عليه وآله، فقال: «أطيعُوا الله وأطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولي الأَمْرِ مِنكُمْ»(١) فجعلها طاعات مقرونة موصلة لايُجزي بعضها ولايقوم بعضها إلا ببعض، وكما لا تقوم، ولاتجري طاعة الله عزّوجلّ مع معصية رسوله صلّى الله عليه وآله، وكذلك لاتجزي طاعة الله وطاعة رسوله صلّى الله عليه وآله مع معصية أُولي الأمر الذين أوجب الله عزّوجلّ طاعتهم، لأن في معصية أُولي الأمر معصية الله، ومعصية رسوله صلّى الله عليه وآله،إذ قد أوجب الله عزّوجلّ في كتابه وعلى لسان رسوله صلّى الله عليه وآله طاعتهم، فلم يطع الله من عصاهم، إذ قد افترض طاعتهم، وكذلك لن يطيع رسول الله صلّى الله عليه وآله من عصى أحداً منهم، إذ قد أمر عن أمر الله عزّوجلّ بطاعتهم، وقد نصّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كما ذكرنا فيما جاء عنه على طاعة علي عليه السَّلام، ورغب في ذلك، وذكر فضله وثوابه، ونهى عن معصيته وحذر منها، وذكر مايوجبه من عقاب ربه.

وأكد ولايته وأقامه للأُمة مقامه، ولم يقل شيئاً من ذلك عبثاً ولا تكلفاً، ولا من قبل نفسه ولا ليمرّ صفحاً على من سمعه منه، وانتهى اليه عنه، لانه ليس من المتكلفين كما وصفه عزّوجلّ في كتابه، ولا ممن: «يَنطِقُ عَنِ الهَوىٰ»(٢)، كما أخبر فيه عنه، ولا يتبع كما وصفه عزّوجلّ «إنْ هُوَالا وَحيٌ يُوحَى» اليه.

فأيّ بيان يكون أكثر من هذا البيان وأيّ نصّ يكون أوضح من هذا

---

(١) النساء: ٥٩.

(٢) النجم: ٣.

النص على إمامة علي صلوات الله عليه من رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو مع ذلك يؤكد قوله فيه، بأنه عن الله عزّوجلّ يقوله، وبأمره يأمرهم بما أمرهم به من طاعته وولايته ومودته. فرحم الله امرءً سمع ذلك فوعاه، واعتقده وعمل به، ولم يمرّ صفحاً عليه كما مرّ على كثير ممن سمعه. «وَالله يَهْدي مَنْ يَشاء» كما قال عزّوجلّ «إلى صِراط مُستَقِيم» ويضلّ كما أخبر سبحانه الظالمين، هذا ما أسرّه(١) وعهده رسول الله صلّى الله عليه وآله الى علي عليه السَّلام.

[٥٩١] أبو نعيم الفضل بن دكين(٢)، باسناده، عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه أنه كان جالساً وحوله جماعة يحدّثهم، إذ مرّ بهم علي صلوات الله عليه.

فقال سلمان لمن حوله: ألا تقومون اليه -يعني علياً صلوات الله عليه- فتأخذون بحجزته [تسألونه] فوالله مايحدّثكم بسرّ نبيكم [أحد] غيره. [وإنه لعالم الأرض وربانيها وإليه تسكن، ولو فقدتموه لفقدتم العلم وأنكرتم الناس](٣).

[٥٩٢] إسماعيل بن أبان، باسناده، عن جابر بن عبدالله، أنه قال: ناجى رسول الله صلّى الله عليه وآله علياً صلوات الله عليه بحجرته -وهو محاصر للطائف- فأطال النجوى، والناس ينظرون إليهما، فتقدم أبوبكر وعمر، فقالا: يارسول الله، لقد طالت منذ اليوم مناجاتك لعلي عليه السَّلام.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ماأنا انتجيته، ولكن الله

---

(١) وفي نسخة -ج-: أمره.

(٢) هو ابن دكين، الفضل بن دكين (واسمه عمرو) بن حماد التيمي، ولد ١٣٠هـ، وتوفي ٢١٩هـ.

(٣) مابين المعقوفات من أمالي الصدوق: ص٣٢٧.

انتجاه.

[٥٩٣] أبوغسان، باسناده، عن علي صلوات الله عليه، أنه قال: لما أنزل الله عزّوجلّ: «يَاأَيُّها الَّذينَ آمَنُوا إذا نَاجَيتُمُ الرَسُولَ فَقدّمُوا بَيْنَ يَدَي نَجْواكُمْ صَدقَة»(١) كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم، وكنت إذا أردت أن أُناجي رسول الله صلّى الله عليه وآله تصدقت بدرهم حتى فنيت، ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين، فأنزل الله عزّوجلّ: «أأَشْفقتُمْ أَن تُقدّموا بَيْنَ يَدَيْ نَجواكُمْ صَدقَات فإذ لَمْ تَفعَلُوا وَتَابَ اللهُ عَليْكُمْ فَأقِيمُوا الصلاة وآتُوا الزكاةَ» الآية(٢)، فلم يعمل بآية النجوى أحد غيري.

[٥٩٤] أبوغسان، باسناده، عن أُم سلمة ـ زوج النبي صلّى الله عليه وآله ـ أنها قالت: كان علي عليه السَّلام أقرب الناس برسول الله صلّى الله عليه وآله عهداً. عدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم قبض في بيت عائشة، فجعل يقول: أجاء علي؟ مراراً.

قالت فاطمة صلوات الله عليها: كان بعثه لحاجة.

ثم جاء فظننا أن له اليه حاجة. فخرجنا من البيت وقعدنا من وراء الباب.

قالت: فكنت من أدناهن من الباب، فأكبّ عليه علي عليه السَّلام، فلم يزل يسارّه ويناجيه. ثم قبض من يومه ذلك، وكان أقرب الناس به عهداً.

[٥٩٥] إسماعيل بن أبان، باسناده، عن علي بن الحسين صلوات الله عليه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ في مرضه الذي قبض فيه ـ

---

(١) المجادلة: ١٢.

(٢) المجادلة: ١٣.

أُدعوا اليّ أخي.

فقالت عائشة: ادعوا أبابكر، فلعله أن يعهد اليه عهداً. فجاء أبوبكر، فلما رآه رسول الله صلّى الله عليه وآله سكت، ولم يقل شيئاً.

ثم قال: ادعوا اليّ أخي، فأرسلت حفصة(١) الى أبيها عمر، فلما جاء، لم يقل له رسول الله صلّى الله عليه وآله شيئاً.

ثم قال: ادعوا اليّ أخي، فأرسلت فاطمة الى علي عليه السَّلام.

فجاء، فلما رآه قال: ادن مني، فدنا منه. فقال: اجلسني. فأجلسه.

ثم قال: احتضني، فاحتضنه. فقال: اسندني الى صدرك، فأسنده.

قال علي صلوات الله عليه: فمازال رسول الله صلّى الله عليه وآله يسارّني ويحدّثني، وإني لأجد برد شفتيه ولسانه في أُذني، حتى قبض صلّى الله عليه وآله.

قال: وكان آخر ماعهده اليّ أن قال: الصلاة الصلاة، ومامَلكت أيمانكم.

قال علي عليه السَّلام: وهي آخر وصايا الأنبياء صلوات الله عليهم.

[٥٩٦] يحيى بن حبيب، باسناده، عن عبدالله بن عمر، قال: كنا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله، فدعا علياً صلوات الله عليه وأدناه،

---

(١) حفصة بنت عمر بن الخطاب زوج النبي صلّى الله عليه وآله ولدت بمكة، وتزوجها خنيس بن حذافة السهمي فكانت عنده، وأسلما، وهاجرت معه الى المدينة ومات عنها، فتزوجها النبي صلّى الله عليه وآله،ماتت في المدينة ٤٥هـ.

فسارّه طويلاً، ثم قام علي عليه السَّلام، فمضى. فلما ولّى قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا أبا الحسن.

قال: لبيك يارسول الله.

قال: لا تسقه اليّ إلا كما تساق الشاة الى حالبها.

فلم ندر من أراد، وتسامع الناس، فاجتمع الى رسول الله صلّى الله عليه وآله جماعة من المهاجرين والأنصار، فلم يبرح حتى أقبل عليه علي عليه السَّلام بالحكم بن أبي العاص(١)، وقد أخذ باذنه ولهازمه يجره حتى أقعده بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلعنه رسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاثاً.

ثم قال: إن هذا سيخرج من صلبه فتناً تبلغ السماء.

فقالوا: يارسول الله، هو أذل وأهون من أن يكون ذلك منه!

فقال: بلى ويحكم يومئذٍ من شيعته.

ثم أمر به، فسير به الى الدهلك.

[أنس ومناقب علي]

[٥٩٧] محمَّد بن منصور، باسناده، عن محمَّد بن بشير، قال: قدم عليَّ رجل من أهل الكوفة، فقال: إني اريد أن أسال أنس بن مالك، فانطلق بنا اليه.

قال: فانطلقت به الى أنس، وكان أنس قد أصابته وضَحٌ، وذهب بصره، وكان لايخرج إلا وعليه برقع، فخرج الينا كذلك.

---

(١) الحكم بن أبي العاص بن أُميه بن عبد شمس القرشي الاموي أسلم يوم الفتح وسكن المدينة فكان يفشي سر الرسول صلّى الله عليه وآله فنفاه إلى الطائف وأمر باعادته عثمان زمن خلافته فمات فيها وقد عمى بصره وهو عم عثمان ووالد مروان رأس الدولة المروانية توفي ٣٢هـ.

فقلت له: إن هذا امرؤ من أهل الكوفة أحبّ لقاءك، والنظر إليك.

قال أنس: نِعمَ الناس أهل الكوفة، إلا أنهم هلكوا في الرجل -يعني علياً عليه السَّلام-.

فقال لي الرجل بيني وبينه: قم بنا ننصرف.

قلت: لم؟

قال: إنما جئت أسأله عن علي عليه السَّلام، وقد بدا منه مابدا، فما عسى أن يقول بعد هذا؟

قلت: سله عما شئت، فإنه لن يكذبك.

قال: فسأله عن علي عليه السَّلام.

قال له أنس: عمّ تسأل من أمره؟

قال: تخبرني عن منزلته من رسول الله صلّى الله عليه وآله.

قال: أما إذا أبيت يا كوفي، فإني اخبرك! [كانت] له ثلاث خصال من رسول الله صلّى الله عليه وآله لئن تكون لي واحدة منهن أحبّ اليّ ممّا طلعت عليه الشمس، كان أول من آمن بالله وبرسوله، وكان صاحب سرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلانيته، وكان وصيه من بعده.

[٥٩٨] الأجلح(١)، باسناده، عن عبدالله بن عباس، أن علياً عليه السَّلام خطب الناس عند خروجه لحرب أهل الجمل، فقال: أيها الناس ماهذه المقالة السيئة، بلغتني عنكم، والله ليقتلن طلحة والزبير،

---

(١) هكذا في نسخة -ح- وفي الاصل: الاصلح، وهو أجلح بن عبدالله بن حجية، ويقال اسمه يحيى والاجلح لقبه، توفي سنة ١٤٥هـ.

وليفتحن البصرة، وليأتينكم مادة من الكوفة ستة آلاف وخمسمائة وستون.

قال عبدالله بن عباس: فقلت في نفسي: ومن أين يعلم هذا؟ ولكن الحرب خدعة، وكان أول شيء من ذلك أن قدمت علينا مادة أهل الكوفة، فخرجت، فلقيتهم، فسألتهم عن عدتهم.

فقالوا: ستة آلاف وخمسمائة وستون مثل ماذكر.

ثم قتل طلحة والزبير، وفتحت البصرة، فعلمت أن ذلك ممّا أسرّه اليه رسول الله صلّى الله عليه وآله.

[٥٩٩] وقد جاء عنه عليه السَّلام أنه علّمه الف كلمة كل كلمة تفتح الف كلمة.

[٦٠٠] سعيد بن حنظلة، عن علقمة، قال: سمعت عليا صلوات الله عليه، يقول:

ما عن فئة تبلغ ثلاثمائة الى يوم القيامة إلا وقد علمت ناعقها وقائدها وسائقها.

[٦٠١] ابو مريم الأنصاري، باسناده، عن علي عليه السَّلام أنه خطب الناس، فقال:

أيها الناس أنا فقأت عين الفتن بيدي، ولم يكن [أحد] يجترئ عليها غيري، ولو لم أكن فيكم ماقوتل أصحاب الجمل، وأهل النهروان، وإيم الله لولا أن تتكلوا فتدعوا العمل لأخبرتكم بما قضى الله على لسان نبيه عليه السَّلام لمن قاتلهم منكم مبصراً لضلالهم، عارفاً للهدى الذي نحن عليه.

ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فاني ميت بل مقتول(١)،

---

(١) وفي الغارات ١/٧: اني مت أو مقتول. بل قتلاً.

ماينتظر أشقاها أن يخضبها بدم من فوقها -وأومى(١) بيده الى لحيته- فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تضل مائة وتهدي مائة إلا نبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها.

فقام رجل، فقال: يا أميرالمؤمنين حدثنا عن البلايا.

فقال: إنكم في زمان ذلك، فإذا سأل سائل فليفعل، وإذا سئل مسؤول فليثبت إلا أن من ورائكم أموراً لو فقدتموني لأطرق كثير من السائلين، وفشل كثير من المسؤولين. وذلك إذا اتصلت حربكم، وشمرت عن ساق، وكانت الدنيا ثقلاً عليكم حتى يفتح الله لبقية الأبرار، فأنظروا قوماً كانوا أصحاب رايات يوم بدر فلا تسبقوهم فتعرككم البلية.

ثم قام رجل آخر، فقال: حدثنا عن الفتن يا أميرالمؤمنين.

فقال: إن الفتن إذا أقبلت اشتبهت، وإذا أدبرت أسفرت،يشتبهن مقبلات، ويعرفن مدبرات، وإنما الفتن تحوم كالرياح يصبن بلذاً، ويخطين أخرى.

ألا إن أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أمية، فإنها فتنة عمياء مظلمة عمّت فتنتها، وخصّت بليتها، فأصاب البلاء من أبصر فيها، وأخطى من عمي عنها، يظهر أهل باطلها على أهل حقها حتى يملأ الأرض عدواناً وظلماً.

ألا إن أول من يضع منها جبروتها ويكسر ذريتها وينزع أوتادها الله ربّ العالمين، وإيم الله لتجدن بني أمية أرباب سوء لكم من

---

(١) وفي الاصل: وأهوى.

بعدي كالناقة الضروس تعضّ بفيها، وتخبط بيديها، وتضرب برجليها، وتمنع درّها، ولايزالون بكم حتى لايتركون منكم إلا نافعاً لهم أو غير ضار، ولايزال بلاؤهم بكم حتى يكون انتصاركم منهم كانتصار العبد من مولاه.

ألا إن قبلتكم واحدة، وحجكم واحد، وعمرتكم واحدة، والقلوب مختلفة، هكذا -وشبك بين أصابعه، وأدخل بعضها في بعض-.

فقام رجل، فقال: وماهذا ياأميرالمؤمنين؟

وخالف بين أصابعه، فقال: يقتل هذا هذا،وهذا هذا فتنة، وقطيعة جاهلية،ليس فيها إمام هدىً وعلم بر، ونحن أهل البيت فينا نجاة، ولسنا فيها.

فقام رجل آخر، فقال: فما نصنع في ذلك الزمان يا أميرالمؤمنين؟

فقال: تنظرون أهل بيت نبيكم، فإنلبدوا فالبدوا(١) وإن استصرخوكم فانصروهم تُنصروا وتؤجروا، ولا تسبقوهم فتصرعكم البلية.

ثم قام رجل آخر، فقال: ثم مايكون بعد يا أميرالمؤمنين؟

فقال: يفرج الله الفتن برَجل من أهل البيت كتفريج الأديم يسومهم خسفاً ويسقيهم بكأس مصبرة، ولا يعطيهم إلا السيف. يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر، فيجعلهم ملعونين أينما ثقفوا،أُخذوا وقتلوا تقتيلاً.

[٦٠٢] جعفر بن سليمان، باسناده، عن أبي سعيد الخدري، أنه قال: أسرّ

---

(١) اللبد: السكون والسكوت.

رسول الله صلّى الله عليه وآله الى علي صلوات الله عليه مايلقاه بعده. فبكى علي عليه السَّلام، وقال: يارسول الله أسألك بقرابتي منك لما سألت الله عزّوجلّ أن يقبضني في حياتك.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: ياعلي، تسألني أن أسأل الله أجلاً مؤجلاً.

فقال علي صلوات الله عليه: فعلى ماذا أُقاتلهم يا رسول الله؟

قال: على إحداثهم في الدين.

[٦٠٣] يونس بن أبي يعقوب، باسناده، عن علي عليه السَّلام، أنه قال: كان فيما عهد اليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أن أُقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

فالناكثون أصحاب الجمل، والقاسطون أهل الشام، والمارقون الخوارج.

[٦٠٤] عبدالله بن صالح الجهني، باسناده، عن سعيد بن أبي سالم، عن أبيه، أنه قال: كنا مع علي عليه السَّلام بالكوفة(١)، فقال ـ يوماً من الأيام ـ، ونحن عنده:

إني(٢) سبط من الأسباط، أُقاتل على حق ليقوم، ولن يقوم، والأمر لهم، فإذا كثروا فتنافسوا بعث الله عزّوجلّ عليهم أقواماً من هذا المشرق، فقتلهم بدداً، وأحصاهم بهم عدداً. والله لايملكون سنة إلا ملكنا سنتين ولايملكون سنتين إلا ملكنا أربعاً، وما من فئة تخرج

---

(١) مدينة في العراق على الجانب الغربي عن نهر الفرات أسسها سعد بن أبي وقاص بعد معركة القادسية قرب الحيرة، اتخذها أمير المؤمنين عليه السَّلام عاصمة له، واستشهد فيها، جعلها العباسيون عاصمة لهم،ثم انتقلوا الى بغداد،كانت مع البصرة مركزاً للثقافة العربية.

(٢) وفي نسخة ـ ج ـ: أنا.

إلى يوم القيامة إلا ولو شئت لسميت لكم سائقها وناعقها.

قال: فقلت لأصحابي: فما المقام، وقد أخبركم أن الأمر لهم؟

قالوا: لاشيء.

و استأذناه الى مصر. فأذن لمن شاء، وأقام معه قوم منا.

[٦٠٥] الدغشي، باسناده عن الأصبغ بن نباتة(١)، قال: لما انهزم أهل البصرة قام فتى الى علي صلوات الله عليه، فقال: ما بال ما في الأخبية لا تقسم؟

فقال علي عليه السَّلام: لاحاجة لي في فتوى المتعلمين.

قال: ثم قام اليه فتىً آخر. فقال مثل ذلك. فردّ عليه مثل ماردّ أولاً.

فقال له الفتى: أما والله ماعدلت.

فقال له علي عليه السَّلام: إن كنت كاذباً فبلغ الله بك سلطان فتىً ثقيف.

ثم قال علي عليه السَّلام: اللّهمّ إني قد مللتهم وملوني، فأبدلني بهم ماهو خير منهم، وأبدلهم بي ماهو شرّ لهم.

قال الأصبغ بن نباتة: فبلغ ذلك الفتىٰ سلطان الحجاج، فقتله.

[٦٠٦] وبآخر عن رجل من أهل البصرة قال: قال علي عليه السَّلام ـ على المنبر ـ:

---

(١) الأصبغ بن نباتة بن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر التيمي الحنظلي المجاشعي كان من خواص أميرالمؤمنين وشهد معه صفين، وكان على شرطة الخميس، وكان شاعراً، تقدم بالراية في صفين قائلاً:

إن الرجاء بالقنوط يدمغ ... حتى متى ترجو البقا يا أصبغ

أما ترى أحداث دهر تنبغ ... فادبغ هواك والأديم يدبغ

والرفق فما قد تريد أبلغ ... اليوم شغل وغداً لا تفرغ

وقاتل حتى حرك معاوية من مقامه.

يا أهل البصرة، إن كنت قد أديت لكم الأمانة ونصحت لكم بالغيب، واتهمتموني، وكذبتموني، فسلط الله عليكم فتىً ثقيف.

فقام رجل، فقال له: يا أمير المؤمنين، وما فتى ثقيف؟

قال: رجل لا يدع لله حرمة إلا انتهكها، به داء يعتري الملوك، لو لم تكن إلا النار لدخلها(١).

[على اعتاب الشهادة]

[٦٠٧] يحيى بن السلم، باسناده،-عن أبي الطفيل(٢)، قال:

دعا علي عليه السَّلام الناس الى البيعة، فجاءه فيمن جاء عبدالرحمن بن ملجم لعنه الله، فرده مرتين أو ثلاثاً، ثم بايعه، فلما أخذ عليه قال: ما يحبس أشقاها، والذي نفسي بيده لتخضبن هذه -وأومى الى لحيته- من هذا -وأومى الى رأسه-. ثم قال شعراً:

اشدد جيازيمك للموت إذا حلّ بوادي كا

ولا تجزع عن الموت فإن الموت يأتي كا

[٦٠٨] أبو نعيم، باسناده، عن عثمان بن المغيرة، قال: لما دخل شهر رمضان الذي أُصيب فيه علي صلوات الله عليه، كان يفطر فيه ليلة عند الحسن وليله عندالحسين عليه السَّلام [وابن عباس](٣) ولايزيد على ثلاث لقم، فيقولان له في ذلك.

فيقول: يابني إنما هنّ ليال قلائل، يأتي أمر الله تعالى، وأنا خميص البطن أحبّ اليّ.

---

(١) اشارة الى الحجاج بن يوسف الثقفي.

(٢) وهو عامر بن وائلة بن عبدالله بن عمرو بن جحش الليثي توفي بمكة ١١٠هـ.

(٣) مابين المعقوفتين من تاريخ دمشق ٢٩٤/٣.

[٦٠٩] عبدالله بن صالح البصري، باسناده، عن يحيىٰ بن سعد، قال:

قال علي عليه السَّلام يوماً ـ وعنده رجل من مراد، من أهل مصر ـ لكأني أنظر الى أشقى مراد يخضب هذه ـ وأومى بيده الى لحيته ـ من هذا ـ وأومى الى رأسه ـ.

فقال الرجل المرادي الذي كان عنده: يا أميرالمؤمنين، لا تؤكد ذلك في مراد.

قال: والله ماكذبت ولا كذبت عدّد عليّ قبائلكم.

فجعل يعدّد عليه حتى ذكر سدوساً أو دؤلاً(١)، فقال عليه السَّلام:

اشدد حيازيمك للموت ... فإن الموت يأتيكا

تجزع من الموت ... إذا حلّ بواديكا

[٦١٠] وبآخر، عن أبي سنان(٢) الدؤلي، أنه عاد علياً عليه السَّلام من مرض أصابه وقد وجد خفة منه. فقال: ياأميرالمؤمنين، أصبحت بارئاً بحمدالله، ولقد كنا خشينا عليك من علتك هذه.

قال: لكني ماخشيت منها على نفسي لأن رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لي فيما عهده اليّ: ستضرب ضربة هاهنا ـ وأومى الى رأسه ـ تسيل دمها حتى تخضب لحيتك، يكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثموداً.

[٦١١] إسماعيل بن أبان(٣)، باسناده، عن ثعلبة بن زيد الجملي، قال:

---

(١) سدوساً: أي قبيلة من بكرها. دؤلاً: أي قبيلة من كنانة.

(٢) هكذا صححناه وفي الأصل: عن أبي سفيان.

(٣) أبواسحاق إسماعيل بن أبان الوراق الأزدي المتوفى ٢١٦هـ.

قال علي عليه السَّلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتخضبن هذه من هذا.

فلما أُصيب جعل يأخذ لحيته فيتلقى بها الدم ويقول: أُنظروا هل صدقتكم.

[٦١٢] وبآخر، عن أبي يحيىٰ، قال، قال علي عليه السَّلام: لتخضبن هذه من هذا.

فقلنا: والله لايفعل ذلك أحد إلا أبدنا عشيرته.

فقال: مه، إن هذا لهو العدوان المبين، إنما هي النفس بالنفس. [ولكن اصنعوا به ماصنع بقاتل النبي. قتل، ثم احرق بالنار](١).

[٦١٣] أبو غسان، باسناده، عن علي صلوات الله عليه، أنه قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لتغدرن بي الأُمة عهداً عهده اليّ النبي الصادق صلّى الله عليه وآله.

فهذه أخبار مشهورة عن علي صلوات الله عليه قد رواها الخاص والعام وغيرها ممّا هو مأثور عنه عليه السَّلام كثير، تركت ذكره اختصاراً، إذ كان شرطي في هذا الكتاب أن لاأذكر من مثل ذلك إلا ماكان مشهوراً عند العامة دون ما انفردت به الخاصة، والذي آثره به رسول الله صلّى الله عليه وآله عن أمرالله جلّ ذكره واختصه به من العلم والحكمة، وأودعه إياه، وأسره اليه من تأويل الكتاب وغوامض العلم ومكنون الحكمة، أجلّ وأكثر وأعظم من أن يحويه هذا الكتاب، أو أن يكون مايكون منه مطلقاً إلا في صدور ذوي الألباب لأن رسول الله صلّى الله عليه وآله لما أقامه وصياً من بعده وإماماً لأمته، أفضى اليه بسرّه وبما أطلعه الله عليه ممّا أمره أن يفضي

---

(١) مابين المعقوفتين من تاريخ دمشق ٢٩٣/٣.

به اليه من علم غيبه، وبأن ينقل من ذلك في الائمة من ولده ماجعل له أن ينقله فيهم، ومن ذلك قوله الله جلّ من قائل: «عَالِمُ الغَيْبِ فَلا يُظهِرُ عَلىٰ غَيبِهِ أَحدَاً. إلا مَن ارتَضَى مِنْ رَسُولٍ فإنَهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَمِنْ خَلفِهِ رَصَداً. لِيعلَمَ أن قَدْ أَبلغُوا رسَالاتِ رَبهِمْ وأحاط بِما لديهِمْ وأحصىَ كُلَّ شَيءٍ عَدداً»(١) فقد ارتضى جلّ ذكره محمَّداً صلّى الله عليه وآله من رسله وأطلعه على ماشاء أن يطلعه عليه من علم غيبه، الذي غيّبه عن جميع خلقه دون الرسل، وأطلق الرسل من ذلك أن يعلموا أوصياءهم ماأطلقه لهم من ذلك، وأطلق للأوصياء أن يودعوا الائمة، وينقلوا اليهم، وينقل بعضهم الى بعض من ذلك ماأطلقه سبحانه بالوحي الى رسله ليبلغوا ذلك عنه الى من أذن لهم في الإبلاغ اليهم،ولم يفض ذلك العلم على الرسل وحدهم، ومن ذلك قوله جلّ من قائل: «وَمَا صاحِبُكُمْ بِمجْنُون»(٢)، يعني محمَّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله. «وَلقدْ رآهُ بالأُفُق المُبينَ، وَمَا هُوَ عَلى الغَيْبِ بضنِينْ» -والضنين: الشحيح-، فلم يشح صلّى الله عليه وآله بما علّمه الله من علم غيبه على وصيه بما جعل له منه،ولا ضمن الوصي من ذلك بماجعل للائمة من بعده عنده، بل أعطى ذلك من يليه حسب ماجعل له منه ممّا ينتقل فيهم واحداً بعد واحد،ورمز الوصي عليه السَّلام من ذلك وأبدى للامة ماينبغي أن يبديه ويرمز به لهم ليكون ذلك شاهداً على وصيه، وكذلك يبدي كل إمام ويرمز بقدر ماينبغي أن يرمز ويبدي ممّا صار اليه ليكون ذلك شاهداً لإمامته كما ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله للائمة ماشهد لنبوته، وسنذكر في هذا الكتاب بعض ماينبغي أن نذكره فيه ممّا انتهى الينا عن ائمتنا عليهم السَّلام من ذلك إن شاءالله. والذي ذكرته في هذا

---

(١) الجن: ٢٦-٢٨. (٢) النجم: ٢.

الكتاب من سرّ النبي صلّى الله عليه وآله الى علي عليه السّلام وإخباره إياه بما يكون وذلك من علم غيب الله الذي أظهره عليه دليل وشاهد لمقامه الذي أقامه فيه، إذ لم يكن غيره يدعي ذلك معه، ولا يدعيه أحد له. والحديث المأثور عن رسول الله صلّى الله عليه وآله الذي يرويه عنه الخاص والعام، أنه ذكر القرآن، فقال: فيه نبأُ من مضى من قبلكم وخبر من يأتي من بعدكم وحكم مابينكم. هل يدعي أحد من الناس أو يدعي له أنه يعلم من القرآن خبر ماكان وما يأتي، والحكم بين الناس غير من أودعه الله علم تأويله، وهم ائمة دينه الذين أودعهم ذلك، ولسنا نقول إنهم يعلمون الغيب كله، ولكنا نقول من ذلك ماقاله الله عزّوجلّ من القول الذي حكينا من كتابه، إنهم إنما يعلمون ماعلّمهم الله ورسوله ممّا غيبه عن غيرهم وجعله شاهداً لإمامتهم من شيء قد خصوا به دون غيرهم، كمثل ماحكيناه في هذا الكتاب عن علي عليه السّلام ممّا قد رواه عنه الخاص والعام ولا يدفعه أحد من أهل العلم.

فأما حشو الناس وجهالهم وعوامهم، فإنهم إذا سمعوا مثل هذا عن أولياء الله أنكروه وتعاظموه وكذبوا به، وإذا جاءهم مثله عن أصحاب المخاريق ممن يدعي الكهانة والقضايا بالنجامة(١) وأمثالهم من المتخرصين(٢) من شرار الناس، قبلوه منهم وصدقوهم فيه. وقد جاء النهي من رسول الله صلّى الله عليه وآله عن تصديقهم والوعيد الشديد لمن قبل عنهم وصدقهم، وجاءت الأخبار عنه صلّى الله عليه وآله بالإخبار عما يكون ممّا كان كثير منه وينتظر ممّا يكون مالم يكن بعد كثير، روى ذلك عنه الخاص والعام، وكان ذلك ممّا يشهد لنبوته، ولذلك أودع ما أودعه من

---

(١) أي علم النجوم.

(٢) الخرص: الكذب والافتراء.

ذلك الائمة من أهل بيته، ليكون شاهداً لإمامتهم من مثل ماذكرنا عن علي عليه السَّلام ونذكر بعد عن الائمة من ذريته إن شاءالله، وبينا أن ذلك ممّا أبان به النبي صلّى الله عليه وآله مقام علي صلوات الله عليه الذي أقام له دعاء النبي صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السَّلام بما دعا له به قد ذكرنا فيما تقدم من أبواب هذا الكتاب كثيراً من دعاء النبي صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السَّلام ممّا جاء في الأخبار التي جرى ذكر ذلك فيها، ونذكر فيما بعد هذا الباب في مثل ذلك إن شاءالله.

* * *

[دعاء النبي لعلي]

[٦١٤] وممّا جاء في ذلك مارواه الدغشي، باسناده، عن أبي الطفيل، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله كان دعا لعلي عليه السَّلام أن لايجد حراً ولا برداً.

قال: فكان ربما خرج علينا في الشتاء في رداء وإزار وفي الصيف في جبة.

[٦١٥] محمَّد بن حنبل، باسناده، عن المنهال بن عمرو(١)، قال: راح الناس الى المسجد في يوم صائف في الأزر والأردية، وراح علي عليه السَّلام في ثياب كثافٍ. ثم كان الشتاء فراح الناس في الأقبية والسراويلات وراح علي عليه السَّلام في ثوبي كتان، ثم دعا بماء فشرب، وجعلت أنظر اليه وهو على المنبر يتصابّ عرقاً. ثم نزل يصلّي.

قال: قلت لعبد الرحمان بن أبي ليلى: أرأيت من أمير المؤمنين الذي رأيت؟ قال: وماهو؟ فأخبرته.

قال: فطنت له، قال: فدخل اليه ابن أبي لبلى، فسأله عن ذلك.

فقال: أوما بلغك ماكان من رسول الله صلّى الله عليه وآله في ذلك؟

---

(١) وهو المنهال بن عمرو الاسدي مولاهم الكوفي.

قال عبدالرحمان: وماهو يا أميرالمؤمنين؟

قال: دعاني يوم خيبر، وأنا أرمد فجئت أُقاد بين رجلين فتفل في راحته ثم ألصقها بعيني.

ثم قال: اللهمّ أذهب عنه الحرّ والبرد والرمد، فوالله ماوجدت بعدها حراً ولابرداً ولا رمداً حتى الساعة ولاأجده حتى أموت.

[٦١٦] وكيع(١)، باسناده،عن علي عليه السّلام أنه قال: لمامات أبوطالب، أتيت رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقلت: يارسول الله إن عمك الضال قدمات(٢).

فقال لي: فواره، ولا تحدثن شيئاً حتى تأتيني.

قال: فواريته، فأمرني فاغتسلت ثم دعالي بدعوات. ماأحب أن لي بهن ماعلىٰ الأرض من شيء.

[٦١٧] علي بن عبدالحميد، باسناده،عن أبي جعفر محمّد بن علي صلوات الله عليه، قال: شكا علي الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه يفلت القرآن من قلبه.

فقال له: ياعلي ألا أُعلمك كلمات يثبتن القرآن في قلبك؟ قل: اللّهمّ ارحمني بترك معاصيك أبداً ما أبقيتني، وارحمني من تكلف ما لايعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، والزم قلبي حفظ

---

(١) أبوسفيان، وكيع بن الجراح بن مليح الرواسي، ولد بالكوفة ١٢٩هـ وتوفي راجعاً من الحج بفيد ١٩٧هـ.

(٢) وهذه الرواية بما فيها من الاضطراب تعارضها روايات أُخرى، منها مارواه وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن ابراهيم، عن أبيه، عن أبي ذر الغفاري قال: والله الذي لاإله إلاهو مامات أبوطالب حتى أسلم. وأما هذه الرواية التي ذكرها المؤلف فقد رواها المفيد بصورة صحيحة راجع تخريج الاحاديث. الكلام حول إيمان أبي طالب فسوف يأتي في ج١٣ من هذا الكتاب إن شاءالله.

كتابك كما علّمتني، واجعلني أتلوه على النحو الذي يرضيك عني، اللهمّ نوّر بكتابك بصري، وفرّج به قلبي، واستعمل به جسدي، ووفقني لذلك إنه لايوفقني إلا أنت، لاحول ولا قوة إلا بالله.

قال: فقلت ذلك، فما تفلت مني بعد ذلك شيء منه.

[٦١٨] أحمد بن شعيب النسائي، باسناده، عن عمرو بن ميمون(١)، أنه قال: إني لجالس عند عبدالله بن عباس، إذ أتاه تسعة رهط، فقالوا له: إما أن تقوم معنا، وإما أن يخلونا هؤلاء الذين معك، فإنا أردنا أن نسألك عن شيء فيما بيننا وبينك.

قال: بل أنا أقوم معكم [قال: وهو يومئذٍ صحيح قبل أن يعمى](٢) قال لنا: تحدثوا.

وقام فخلا معهم، فلا أدري ماقالوا، إلا أنه جاء وهو ينفض ثوبه، ويقول: أُفٍّ وتفٍّ يُقعون في رجل له عشر خصال(٣) مامنها خصلة إلا وهي خير من الدنيا بما فيها. وقعوا في رجل قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لأبعثن رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله لايخزيه الله أبداً، فاستشرف لذلك من استشرف. فقال: أين علي؟ فوجد يطحن، وما كان أحدهم ليطحن، فدعي، وهو أرمد، ولايكاد أن يبصر، فنفث في عينيه، ودعاله، ثم أخذ الراية فهزها ثلاثاً، ثم دفعها اليه.

فجاء بصفية بنت حيي (فأخذها منه)(٤).

---

(١) ابوعبدالله أو أبويحيى عمرو بن ميمون الاودي المتوفى ٧٥هـ.

(٢) مابين المعقوفتين موجود في خصائص أمير المؤمنين ص٦٢.

(٣) وفي خصائص النسائي: اف وتف وقعوا في رجل له بضع عشر.

(٤) مابين القوسين زيادة من نسخة ـ ب ـ.

وبعث أبابكر بسورة التوبة، وبعث علياً خلفه فأخذها منه، وقال: لايذهب بها إلا رجل مني، وعلي مني وأنا منه.

ودعا رسول الله صلّى الله عليه وآله علياً والحسن والحسين وفاطمة عليهم السَّلام ومدّ عليهم ثوباً، وقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة.

وألبسه النبي صلّى الله عليه وآله ثوبه في الليلة التي أمره جبرائيل بالخروج فيها الى الغار. [وشرى على نفسه](١) ونام على فراشه فجعل المشركون يرمونه، وهم يحسبون أنه نبي الله عليه السَّلام، فجاء أبوبكر اليه، فقال: أين رسول الله؟ فقال: ذهب نحو بئر ميمونه(٢)، فاتبعه، فدخل معه الغار، والمشركون يرمون علياً صلوات الله عليه حتى أصبح.

وخرج الناس في غزوة تبوك، فقال علي صلوات الله عليه: أخرج معك يارسول الله؟ فقال: لا. فبكى! فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي.

ثم قال: أنت خليفتي على كل مؤمن من بعدي.

وسدّ أبواب المسجد غير باب علي عليه السَّلام. وكان يدخل المسجد وهو جنب، وهو طريقه ليس له طريق غيره.

وقال: من كنت وليه فعلي وليه.

قال ابن عباس: وأخبرنا الله سبحانه في القرآن أنه قد رضي عن

---

(١) خصائص النسائي: ص٦٣.

(٢) بئر ميمونة: منسوبة الى ميمون بن خالد بن عامر الحضرمي حفرها بأعلى مكة في الجاهلية وعندها قبر أبي جعفر المنصور. (معجم البلدان ١/٤٣٦).

أصحاب الشجرة(١) وكان منهم، وما أخبرنا بعد أنه سخط عليهم، وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعمر ـ حين قال له ائذن لي أن أضرب عنق حاطب(٢) فقال: وما يدريك لعلّ الله قد اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم.

[٦١٩] و عنه، باسناده، عن علي صلوات الله عليه، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

ياعلي، ألا أُعلمك كلمات إذا قلتهن غفر لك مع أنه مغفور لك. قل: لاإله إلا الله الحكيم الكريم، لاإله إلا الله العلي العظيم، سبحان الله ربّ السماوات السبع وربّ الأرضين السبع [وما فيهن وما بينهن وما تحتهن](٣) وربّ العرش العظيم والحمد لله ربّ العالمين.

[٦٢٠] وعنه، باسناده، عن علي عليه السّلام، أنه قال: بعثني رسول الله صلّى الله عليه وآله الى اليمن وانا شاب فقلت: يارسول الله تبعثني [الى قوم](٤) أقضي بينهم ولا علم لي بالقضاء.

فقال: ادن، فدنوت. فضرب بيده على صدري.

ثم قال: اللّهمّ اهد قلبه وسدّد لسانه. فما شككت بعد ذلك في قضاء بين اثنين.

---

(١) اشارة الى الآية الكريمة «لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة» الآية (الفتح: ١٨).

(٢) وهو حاطب بن أبي بلتعة اللخمي ٣٥ قبل الهجرة، وهو الذي كاتب أهل مكة بتجهيز الرسول صلّى الله عليه وآله اليهم فنزلت فيه: ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوي وعدوكم. فقال عمر: دعني أضرب عنقه. فاعتذر حاطب للنبي صلّى الله عليه وآله فقبل عذره. مات في المدينة ٣٠هـ.

(٣) مابين المعقوفتين من مناقب الخوارزمي: ص٢٥٨.

(٤) من مسند أحمد بن حنبل ١/٨٣.

[٦٢١] وعنه، باسناده،عن زيد بن أرقم،وذكر حديث الغدير ـوقد تقدم ذكره ـ.

قال زيد: فسمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله ـوقد أخذ بيد علي عليه السَّلام ـ: من كنت مولاه اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه.

[٦٢٢] سعيد، باسناده،عن علي عليه السَّلام، أنه قال: أعللت علة بلغت مني.

فقلت: اللّهمّ إن كان أجلي قد حضر فأرحني، وإن كان متأخراً فارفق بي، وإن كان بلاءً فصبرني.

فإذا رسول الله صلّى الله عليه وآله يسمع ماأقول. فقال: كيف قلت ياعلي؟

فأعدت عليه ماقلت.

فقال: اللّهمّ عافه واشفه. [ثم قال: قم. فقمت].

قال: فما اشتكيت وجعي ذلك بعد.

[٦٢٣] جابر بن صبيح، باسناده،عن أُم عطية(١)، قالت: بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في بعث(٢).

قالت: فسمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يدعو له وهو رافع يديه، يقول: اللّهمّ لا تمتني حتى تجمع بيني وبين علي(٣) بن أبي طالب.

---

(١) الأنصارية، ويقال لها نسيبة بنت كسب.

(٢) وفي مناقب ابن المغازلي ص١٢٢: ان رسول الله صلّى الله عليه وآله بعث جيشاً فيهم علي بن أبي طالب.

(٣) وفي مناقب الخوارزمي ص٢٠: اللّهمّ لا تمتني حتى تريني علياً.

فدعاء النبي صلّى الله عليه وآله لعلي بأن يوالي الله عزّوجلّ من والاه، ويعادي من عاداه، وينصر من نصره(١)، ويخذل من خذله بيان منه صلّى الله عليه وآله على استخلافه وإمامته، لأن النصر والولاية لايكونان إلا لأُولي الأمر الذين أوجب الله عزّوجلّ ذلك لهم على كافة العباد، ونهاهم عن أن يخذلوهم أو يعادوهم، ودعاؤه عليه السّلام بعد ذلك له مما يبين اختصاصه إياه وموقفه من قبله ومكانه عنده.

* * *

(١) وفي الاصل: ينصر من نصراه.

[قضاء أميرالمؤمنين]

علمُ علي صلوات الله عليه وماذكر من أحكامه وقضاياه وأمر النبي صلّى الله عليه وآله بردّ ما اختلف فيه اليه.

[٦٢٤] أبوغسان، باسناده، عن علي عليه السَّلام قال: بعثني رسول الله صلّى الله عليه وآله الى اليمن. فقلت: يارسول الله تبعثني الى قوم ذوي أسنان وأنا حديث السن، ولا علم لي بالقضاء.

فقال لي: اذهب، فان الله تعالى يهدي قلبك ويثبت لسانك.

قال: فما شككت بعد ذلك في قضاء بين اثنين.

[الصيد في لباس الاحرام]

[٦٢٥] عمر بن حماد، باسناده، عن عبادة بن الصامت(١)، قال: قدم من الشام حجاج، فأصابوا أدحى نعامة فيه خمس بيضات، وهم مجرمون، فشووهن وأكلوهن، ثم قالوا: ماأرانا إلا وقد أخطأنا وأصبنا الصيد ونحن محرمون، فأتوا المدينة، وذلك في أيام عمر بن الخطاب، فأتوه

---

(١) أبوالوليد، عباد بن الصامت بن قيس الانصاري الصحابي ولد ٣٨ قبل الهجرة. شهد العقبة، ثم حضر فتح مصر وهو أول من ولى القضاء بفلسطين، مات بالرملة أو ببيت المقدس ٣٤هـ.

فقصوا عليه القصة، فقال: انظروا الى قوم من أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله فاسألوهم عن ذلك ليحكموا فيه.

فأتوا جماعة من أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله، فسألوهم، فاختلفوا في الحكم في ذلك.

فقال عمر: إذا اختلفتم فهاهنا رجل كنا أُمرنا إذا اختلفنا في شيء أن نحكمه فيه.

فأرسل الى امرأة يقال لها أُم عطية، فاستعار منها أتاناً(١) لها، فركبها، وانطلق بالقوم معه حتى أتى علياً عليه السَّلام وهو ينبع في أرض له يجري فيها ماء، ومعه قنبر.

فلما نظر قنبر الى عمر، قال لعلي عليه السَّلام: هذا عمر قد أطلّك، فخرج علي عليه السَّلام، فتلقاه، ثم قال له: هلا أرسلت الينا، فنأتيك؟

فقال له عمر: الحكم يؤتى في بيته، فقصّ عليه القوم القصة.

فقال علي عليه السَّلام لعمر: مرهم فليعمدوا الى خمس قلائص(٢) من الإبل فيطرقوها الفحل، فإذا أنتجت اهدوا مانتج منها جزاء عما أصابوا.

فقال له عمر: يا أباالحسن إن الناقة قد تجهض.

فقال له علي عليه السَّلام: وكذلك البيضة قد تمزق.

فقال عمر: لهذا أُمرنا أن نسألك.

* * *

---

(١) الأتان: الحمارة.

(٢) القلوص من الابل: أول مايركب من اناثها، الشابة منها.

[ضبط الغريب]

قوله ـفي هذا الحديثـ: أدحى نعامة. الأدحى: الموضع الذي تبيض فيه النعامة لتجمع بيضها فيه، ثم تحضنه هناك.

وقوله قلائص: فالقلائص: جمع قلوص، والقلوص الانثى من الإبل.

وقوله فليطرقوها الفحل: أن يفحلوه عليها، يقال منه: أطرق الفحل ضرابه إذا نزاهن. والناقة طروقة فحلها، والامرأة طروقة زوجها.

وأما قوله: إن الناقة تجهض: يعني تسقط ولدها، الجهيض السقط الذي قدتمّ خلقه، ونفخ فيه روحه من غير أن يعيش. يقال للناقة خاصة: أجهضت إجهاضاً، وهي مجهض، والجمع مجاهيض، وهي تجهض إذا ألقت ولدها.

وقوله: إن البيضة تمزق: أي تفسد، يقال منه:مزقت البيضة مزوقاً، إذا فسدت فصارت دماً.

[عمر والاعرابي]

[٦٢٦] عمرو بن حماد القتاد، بإسناده، عن أنس بن مالك، قال: كنت مع عمر بمنىٰ، إذ أقبل أعرابي معه ظهر(١).

فقال عمر: ياأنس، سله هل يبيع الظهر.

فقمت اليه، فسألته، فقال: نعم.

فقام اليه عمر، فاشترى منه أربعة عشر بعيراً.

ثم قال: يا أنس الحقها بالظهر ـيعني التي لهـ.

---

(١) الظهر ـبالفتحـ:الركاب التي تحمل الأثقال.

قال الأعرابي: ياأمير المؤمنين جردها من أحلاسها.

فقال عمر: إنما اشتريتها منك بأحلاسها وأقتابها.

فقال الأعرابي: يا أمير المؤمنين جردها من أحلاسها وأقتابها.

فقال عمر: إنما اشتريتها منك بأحلاسها وأقتابها(١).

فقال الأعرابي: ياأمير المؤمنين، جردها، فما بعت منك أحلاساً ولاقتباً.

فقال عمر: هل لك أن تجعل بيننا وبينك رجلاً كنا أُمرنا إذا اختلفنا في شيء أن نحكمه.

ثم قال لي عمر:انظر هل نرى مُحلِّياً في الشعب.

فأتيت الشعب فوجدت علياً عليه السَّلام قائماً يصلّي، ومعي الأعرابي، فأخبرته. فقام حتى أتى عمر فقصّ عليه القصة.

فقال له علي عليه السَّلام: أكنت شرطت عليه أقتابها وأحلاسها؟

فقال عمر: لا ما اشترطت ذلك.

قال: فجردها له فإنما لك الإبل.

فقال أنس: فقال لي عمر: فجردها، وادفع أقتابها وأحلاسها الى الأعرابي، وألحقها بالظهر.

ففعلت. [فدفع اليه عمر الثمن](٢).

[٦٢٧] محمَّد بن سلام، باسناده،عن ضميرة، قال: أصاب رجل محرم بيض نعام، فأتى النبي صلّى الله عليه وآله وسأله في ذلك فقال لعلي عليه السَّلام: احكم فيها ياعلي!

---

(١) الحلس: كل ما يوضع على ظهر الدابة تحت السرج أو الرجل. القتب: الرحل.

(٢) كنز العمال:٢/٢٢١.

فقال للرجل: اعمد الى أبكار من إبلك بعدد البيض، فأحمل عليها الفحل وسمّ مافي بطونها هدياً، فما أنتجت فاهده.

فقال النبي صلّى الله عليه وآله: الحمدلله جعل من أهل بيتي من يحكم بحكم داود.

[٦٢٨] مكحول(١)، باسناده، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله دعا علياً عليه السّلام ليوجهه الى اليمن، فدخلته هيبة، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: ادن مني، فدنا منه.

فقال: افتح فمك.

ففعل. فتفل فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقال:

اللهمّ املأه علماً وزده حكماً وفهماً.

ثم قال له: اطبق فمك، ولا تكلمن أحداً حتى تصلّي ركعتين تقرأ في الاولى منهما آية الكرسي، وفي الثانية آية من الأعراف: «إنَّ رَبكمُ الله الَّذي خَلقَ السَماوَاتِ» الى قوله «رَبّ العالمين»(٢).

ففعل. فكان من بعد أعلم الأُمة وأقضاها.

[٦٢٩] إبراهيم بن محمّد، باسناده، عن علي صلوات الله عليه أنه قال:

علمني رسول الله صلّى الله عليه وآله الف باب من العلم، كل باب منها يفتح الف باب.

[عمر يستشير علياً]

[٦٣٠] يزيد بن أبي خالد، باسناده، عن طلحة بن عبيدالله(٣)، قال: أتى

---

(١) أبو عبدالرحمان محمّد بن عبدالله بن عبدالسّلام المعروف بمكحول من أهل بيروت، توفي ٣٢١هـ.

(٢) الأعراف: ٥٤.

(٣) الصحابي القرشي قتل في وقعة الجمل بجانب عائشة ٣٦هـ.

عمر بمال فقسمه بين المسلمين ففضلت منه فضلة، فاستشار عمر فيها من حضره من الصحابة.

فقالوا: خذها لنفسك، فإنها إن قسمتها لم يصب كل رجل منا منها إلا ما لايلتفت اليه.

فقال لعلي عليه السَّلام: ماتقول ياأبا الحسن؟

فقال: اقسمها أصابهم من ذلك ماأصابهم،والقليل والكثير في ذلك سواء.

فقسمها عمر، ثم التفت الى علي صلوات الله عليه، فقال: ويدٌ لك مع أياد لم أجزك بها(١).

[٦٣١] إسماعيل بن عياش(٢)، باسناده، أن علياً عليه السَّلام قضى على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله بقضية، فأعجبت رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقال: الحمدلله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت.

[٦٣٢] حمزة الرباب المغربي، باسناده، عن الحارث الأعور، قال: دخلت المسجد فرأيت الناس يخوضون في الأحاديث، فأتيت علياً صلوات الله عليه، فأخبرته.

فقال: وقد فعلوها، إني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنها ستكون فتنة.

قلت: فما المخرج منها يارسول الله.

قال: كتاب الله فيه بناء ماقبلكم وخير مابعدكم وحكم

---

(١) يعني: هذه نعمة من نعمك الكثيرة التي لااستطيع أن اجزيك بها وأشكرك عليها.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: إسماعيل بن عباس.

مابينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين والذكر الحكيم، هو الذي لايزيغ الأهواء ولا تلبس به الألسن، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تهنه الجن إذ سمعته: «فَقالُوا إنا سَمِعْنا قُرآناً عَجباً»(١) من قال به صدق، ومن عمل به أُجر، ومن حكم عدل، ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم، خذها اليك ياأعور.

[٦٣٣] أحمد بن علي، باسناده، عن عائشة، أنها قالت:

علي أعلم الناس بالسنّة.

[٦٣٤] شريك، باسناده، عن علي عليه السَّلام، أنه قال:

لئن لقيت نصارى بني تغلب لأقتلن المقاتلة، ولأسبين الذرية، فاني أنا الذي كتبت الكتاب بينهم وبين رسول الله صلّى الله عليه وآله. وكان من الشرط عليهم فيه أن لاينصروا أبناءهم.

[٦٣٥] يحيى بن معن، باسناده، عن عطاء بن أبي رياح(٢)، أنه سئل: هل تعلم أحداً بعدرسول الله صلّى الله عليه وآله أعلم من علي عليه السَّلام؟ فقال: لا والله ماأعلمه.

[٦٣٦] علي بن هاشم، باسناده، عن سلمان الفارسي، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول:

علي بن أبي طالب أعلم امتي بعدي.

[٦٣٧] جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السَّلام أنه قال في قول الله عزّوجلّ:

---

(١) الجن: ١.

(٢) عطاء بن أسلم بن صفوان تابعي ولد في جند (اليمن) ٢٧هـ وكان عبداً أسود ونشأ بمكة توفي بها ١١٤هـ.

«قُلْ كَفى بالله شَهِيداً بَيني وَبَينَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلمُ الكِتابِ»(١).

قال: الذي عنده علم الكتاب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

[سلوني قبل أن تفقدوني]

[٦٣٨] علي بن الأعرابي، باسناده، عن ابن شبرمة، أنه قال: ماأحد قال على المنبر سلوني قبل أن تفقدوني غير علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

[٦٣٩] علي بن لهيمة، باسناده، عن علي عليه السّلام، أنه قال يوماً عنده جماعة من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد ذكروا أهل الكتاب.

فقال علي عليه السّلام: أما لو كسرت لي الوسادة، وجلست عليها لحكمت بين أهل الفرقان بقرآنهم، وبين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم بالحكم الذي نزل به جبرائيل عليه السّلام، وما من قريش رجل إلا وقد نزلت فيه آية يسوقه الى الجنة أو يقوده الى النار.

فقال ابن عباس: فما الآية التي نزلت فيك يا أمير المؤمنين؟

قال: قول الله عزّوجلّ: «أَفَمَن كَانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِهِ ويتلُوه شاهِدٌ مِنهُ»(٢).

[٦٤٠] جعفر بن سليمان، باسناده، عن علي عليه السّلام أن قوماً ذكروا التشبيه في مجلسه، فزجر القوم، ونهاهم عن الكلام في ذلك فأمسكوا.

ثم قال: الحمد لله الذي بطن بخفيات الأُمور، ودلت عليه أعلام الظهور واستتر بلطفه عن عين البصيرة، فلا عين من لم يره تنكره، ولا

---

(١) الرعد: ٤٣.

(٢) هود: ١٧.

قلب من أثبته ببصره، سبق في العلو فلا شيء أعلا منه، وقرب في الدنو فلا شيء أقرب منه. فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه، ولا قربه ساواهم بالمكان به، لم تطلع العقول على تحديد صفته، ولم يحجبها السواتر عن يقين معرفته، فهو الذي تشهد له عين الوجود على إقرار قلب ذي الجحود، تعالى عما يقول المشبهون به الجاحدون له علواً كبيراً.

[٦٤١] علي بن زياد المنذر، باسناده، عن عبدالله بن عباس، أنه قال:

قسم العلم ستة أجزاء فأُعطي علي صلوات الله عليه منها خمسة، وقسم بين الناس سدس، فايم الله لقد شاركنا في سدسنا حتى لهو أعلم به منا.

[ثلاثة سافروا وعاد اثنان]

[٦٤٢] علي بن مسهر، باسناده، عن شريح القاضي(١)، قال: خرج ثلاثة في سفر فرجع اثنان، وبقي واحد.

فجاء أولياؤه إليّ بالرجلين. فقالوا: إن هذين خرجا مع ولينا في سفر، فقتلاه، فسألتما، فأنكرا ذلك، وقالا: مالنا به من علم، فدعوت أولياء الرجل بالبينة على دعواهم، فلم يجدوا بينة تشهد بذلك لهم. وأتوا علياً عليه السَّلام فذكروا ذلك له.

فقال: إنه لو حضرت بينة ماقتلاه بحضرتهما، وأمر بالرجلين ففرق بينهما، وسأل أحدهما عن قصة الرجل، فقال: خرج معنا، فمات في

---

(١) أبو أُمية شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي أصله من اليمن ولي قضاء الكوفة مدة طويلة حتى استعفاه الحجاج ٧٧هـ مات بالكوفة ٧٨هـ.

سفره، فدفناه.

فقال: أين مات؟ وفي أيّ يوم مات؟ وفي أيّ ساعة مات؟ وأين دفنتموه؟ وفيما ذا كفنتموه؟ ومن غسله؟ ومن صلّى عليه؟ ومن أنزله في قبره؟ يسأله عن ذلك شيئاً شيئاً، ويجيبه الرجل عنه حتى أتى على ماأراد من سؤاله.

ثم كبّر علي صلوات الله عليه، وأمر من حوله، فكبّروا حتى ارتفعت أصواتهم، فسمع صاحبه التكبير، فلم يشك في أن صاحبه قد أقر.

ثم أمر بالذي خاطبه فأُبعد، وأُتي بالآخر، فقال: أصدقنا كما صدق صاحبك.

فقال: يا أميرالمؤمنين، قتلناه، وأخذنا ما معه.

فقال: وما أخذتما له، فذكر ذلك، فردّ الأول، وقرره فأقر، فدفعهما الى أولياء المقتول.

وقال محمّد بن سيرين(١): الذي قاله شريح وهو ماينبغي للقاضي أن يقوله ويفعله في مثل ذلك، وللإمام أشياء ليست للقاضي.

[امرأتان لزوج توفي]

[٦٤٣] سفيان بن عيينة، باسناده، عن محمّد بن يحيى، قال:

كان لرجل امرأتان، امرأة من الأنصار، وامرأة من بني هاشم. فطلق الأنصارية(٢)، ثم مات بعد مدة، فذكرت الأنصارية ـ التي

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: بن شيرين.

(٢) قال الإمام مالك في الموطأ ص٣٦: وهي ترضع فرت بها سنة ثم هلك عنها ولم تحض.

طلقها- أنها في عدتها، وقامت عند عثمان بن عفان بميراثها منه، فلم يدر مايحكم به في ذلك، وردّهم الى علي عليه السَّلام.

فقال: تحلف أنها لم تحض بعد أن طلقها ثلاث حيض، وترثه.

فقال عثمان للهاشمية: هذا قضاء ابن عمك.

قالت: قد رضيته، فلتحلف، وترث.

فتحرجت الأنصارية من اليمين، وتركت الميراث.

[زَوّج ابنته وزفّ اختها]

[٦٤٤] إسماعيل بن موسى، باسناده، عن رجل من أهل الشام تزوج ابنة لرجل من امرأة مهرية، فزوّجه إياها، ثم زفّ اليه ابنة له أُخرى من أمة، فبنابها، ثم علم بعد ذلك أنها غير التي تزوج، فخاصم أباها الى معاوية.

فقال معاوية: ما أرى إلا أنها امرأة بامرأه. وقال ذلك من حوله.

ثم رفعهما الى علي، فأتيا إلى علي عليه السَّلام، فقصّا عليه القصة. فمدّيده الى الأرض، فأخذ منها شيئاً بإصبعه.

ثم قال: القضاء بينكما في هذا أيسر من هذا لهذه، ماسقت اليها بما استحللت من فرجها، وعلى أبيها أن يجهز الاخرى بمثل ماسقت الى هذه، ويسوقها اليك بعد أن انقضى عدة هذه التي قد وطئتها منك، ويجلد(١) أبوها نكالاً لما فعل.

* * *

---

(١) وفي كنز العمال ٣/١٨٠: يضرب.

[معاوية وقضاء علي]

[٦٤٥] شريك بن عبدالله(١)، باسناده، عن ابن ابجر العجلي(٢)، قال: كنت عند معاوية، فاختصم اليه رجلان في ثوب.

فقال أحدهما: ثوبي، وأقام البينة. وقال الآخر: ثوبي اشتريته من السوق من رجل لا أعرفه.

فقال معاوية: لو كان لها علي بن أبي طالب.

قال ابن ابجر: فقلت له: قد شهدت علياً قضى في مثل هذا.

قال معاوية: وما الذي قضى به؟

قلت: قضى بالثوب للذي أقام البينة، وقال الآخر: أطلب البائع منك.

فقضى معاوية بذلك بين الرجلين.

[٦٤٦] عباد بن يعقوب، باسناده، عن علي بن الحسين صلوات الله عليه، أنه قال لنفر من أهل الكوفة:

فيكم نثرَ علي عليه السّلام علمه.

[٦٤٧] أبو سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

أقضاكم علي بن أبي طالب.

[مجنونة اقترفت جريمة]

[٦٤٨] عطاء بن السائب، عن أبي ظبيان، أن عمر بن الخطاب أُوتي بامرأة

---

(١) أبو عبدالله، شريك بن عبدالله بن الحارث النخعي الكوفي ولد في بخارى ٩٥هـ ولي القضاء بالكوفة زماناً وتوفي في الكوفة ١٧٧هـ.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: ابن الحر وهو حجار بن ابجر العجلي.

قد زنت ـ وكانت مجنونة ـ فأمر بها عمر أن ترجم.

فمروا بها على علي عليه السَّلام فأرسلها، وقال لعمر: لقد علمت أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: رفع القلم عن النائم حتى يستيقظ، وعن المجنون حتى يعقل، وعن الصغير حتى يكبر(١)، وهذه مجنونة.

فقال عمر: صدقت يا أبا الحسن. وخلّى عنها.

[عمر وقضاء علي]

[٦٤٩] يزيد بن أبي جندب، باسناده، عن أبي رافع، قال: تذاكر أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله العزل يوماً عند عمر بن الخطاب في أيامه، وفيهم علي عليه السَّلام وعثمان وطلحة ومعاذ بن جبل، فاجتمع رأيهم على أن لابأس له، ثم أصغى رجل منهم الى صاحبه، فقال: إنهم يزعمون أنها المؤدة الصغرى، فقال عمر: ماتقول؟ فأخبره.

فقال: إذا اختلفتم وأنتم أهل بدر فإلى من نرجع؟ فقال علي عليه السَّلام: إنها لا تكون مؤدة حتى تمر بالتارات، ألست تكون نطفة، ثم تكون علقة، ثم تكون مضغة، ثم عظماً، ثم لحماً، ثم يكون خلقاً آخر.

فقال له عمر: صدقت يا أبا الحسن، فأبقاك الله للمعضلات.

[٦٥٠] سلمان بن حرب، قال: كان عمر بن الخطاب يقول لعلي عليه السَّلام ـ عند بعض مايسأله عنه فيفرجه ـ:

لا أبقاني الله بعدك.

---

(١) وفي فرائد السمطين ١/٣٥٠: وعن المجنون حتى يبرأ، والغلام حتّى يدرك.

[٦٥١] سعيد بن المسيب(١)، قال: كان عمر يقول:
اللّهمّ لا تبقني(٢) لمعضلة ليس لها أبوالحسن.

عمر عند الحجرالأسود]

[٦٥٢] أبوسعيد الخدري، قال: حججنامع عمر، فلما دخل الطواف، استقبل الحجر الأسود، فقبّله.

ثم قال: إنى لأعلم(٣) أنك لا تضرّ ولا تنفع، ولكني رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقبّلك، فقبّلتك.

فقال له علي عليه السّلام: بل إنه ليضرّ وينفع ويشهد يوم القيامة لمن وافاه بالموافاة.

فقال عمر: أعوذ بالله أن أعيش في قوم ليس فيهم أبوالحسن.

[٦٥٣] وفي رواية شعبة، عن قتادة، عن أنس: أن عمر لما قال:
إني لأعلم إنك حجر لا تضرّ ولا تنفع.

فقال له علي عليه السّلام: لا تقل ذلك. فإن رسول الله صلّى الله عليه وآله مافعل فعلاً، ولاسنّ سنّة إلا عن أمر الله عزّوجلّ تدل على حكمة وتفيد معنى.

وذكر باقي الحديث.

[هدم الاسلام ما كان قبله]

[٦٥٤] أبو عثمان البدري(٤)، قال: جاء رجل الى عمر بن الخطاب، فقال:

---

(١) وهو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ القرشي المخزومي توفي ٩٤هـ.
(٢) وفي فرائد السمطين ١/٣٤٥: أعوذ بالله من معضلة.
(٣) وفي الاصل: لأعلم.
(٤) وفي بحارالأنوار ٤٠/٢٣٠: النهدي.

إني طلقت امرأتي في الشرك تطليقة، وفي الاسلام تطليقتين(١) فما ترى؟

فسكت عمر.

فقال له الرجل: ماتقول؟

فقال: كما أنت حتى يجيئ علي بن أبي‌طالب.

فجاء علي عليه‌السّلام، فقال للرجل: قصّ عليه قصتك.

فقال علي عليه‌السّلام: هدم الاسلام ماكان قبله، هي عندك على واحدة.

[رجم الحامل]

[٦٥٥] أبو عبدالرحمان، عن أبيه، عن جده، قال: كان رجل من أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله يقال له: الهيثم، قد أرسله عمر بن الخطاب في جيش، فغاب غيبة بعيدة، ثم قدم، فجاءت امرأته بولد بعد قدومه بستة أشهر فأنكر ذلك منها، وجاء بها الى عمر بن الخطاب، وقصّ عليه قصتها، فقال لها عمر: ماتقولين؟

فقالت: والله مافجرت ولا غشني رجل غيره، وإنه لابنه.

فأمر بها أن ترجم، فذهبوا بها، وحفروا لها حفيراً، وأنزلوها فيه لترجم.

وبلغ علياً عليه‌السّلام خبرها، فجاء مسرعاً، فأدركها قبل أن ترجم، فأخذ بيدها، فنشلها من الحفرة.

ثم قال لعمر: أربع على نفسك(٢) إنها صدقت، إن الله عزّوجلّ

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: على تطليقة.

(٢) أي:توقف.

يقول: «وحَمْلُهُ وفصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً»(١). «والوالدَاتُ يُرضِعنَ أولادَهُنَّ حَولَين كامِلَين»(٢) فالحمل والرضاع ثلاثون شهراً.

فقال عمر: لو لا علي لهلك عمر. وخلّى سبيلها. وألحق الولد بالرجل.

[٦٥٦] إسماعيل بن صالح، عن الحسن، قال: بلغ عمر أن امرأة يتحدث عندها الرجال(٣)، فأرسل اليها، فأتاها رسله، وهي حامل، فألقت ولداً ميتاً، فسأل عمر جلساءه.

فقالوا: يا أميرالمؤمنين، وإنما أنت مؤدب ولا عليك شيئاً.

و كان علي عليه السّلام بحضرتهم. فقال له عمر: ماتقول أنت يا أباالحسن؟

فقال: قد قالوا.

قال: أعزم عليك لما قلت بما عندك.

قال: إن كانوا داروك فقد غشوك، وإن كانوا اجتهدوا فقد أخطأوا، أرى عليك الدية.

[قال عمر: صدقت]

[٦٥٧] عبدالله بن سليمان العرزمي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه صلوات الله عليه، قال:

أتى عمر بن الخطاب برجل وجد ينكح في دبره وقامت البينة

---

(١) الاحقاف: ١٥.

(٢) البقرة: ٢٣٣.

(٣) وفي سنن البيهقي ٦/١٢٣: إن امرأة بغية يدخل عليها الرجال.

عليه أنهم رأوا ذلك كالمرود في المكحلة، فلم يدر عمر مايقضي فيه.

فأرسل الى علي صلوات الله عليه، فأتاه، فقصّ عليه قصته، فأمر به فضرب عنقه، ثم أمر بقصب فأضرب فيه ناراً، فأحرقه.

ثم قال: إن من الرجال من لهم أرحام كأرحام النساء، في أجوافهم غدة كغدة البعير، تهيج إذا هاجوا، وتسكن إذا سكنوا.

فقال له رجل: فما لهم لايحبلون كما تحبل النساء؟

فقال: لأن أرحامهم منكوسة.

[غلام قتل مولاه]

[٦٥٨] أبو القاسم الكوفي، باسناده، قال: رفع الى عمران عبداً قتل مولاه، فأمر بقتله.

فدعاه علي عليه السّلام، فقال له: أقتلت مولاك ؟

قال: نعم.

قال له: ولم قتلته؟

قال: غلبني على نفسي وأتاني في ذاتي.

فقال علي عليه السّلام لأولياء المقتول: أدفنتم وليكم؟

قالوا: نعم.

قال: ومتى دفنتموه؟

قالوا: الساعة.

فقال علي عليه السّلام لعمر: احبس هذا الغلام ولا تحدث فيه حدثاً حتى تمر ثلاثة أيام.

ثم قال لأولياء المقتول: إذا مضت ثلاثة أيام فأحضرونا.

فلما مضت ثلاثة أيام حضروا، فأخذ علي صلوات الله عليه بيد

عمر وخرجوا حتى وقفوا على قبر الرجل المقتول.

فقال علي صلوات الله عليه لأوليائه: هذا قبر صاحبكم؟

قالوا: نعم.

قال: احفروا.

فحفروا حتى انتهوا الى اللحد.

فقال: أخرجوا ميتكم.

فنظروا الى جوف القبر واللحد، فلم يجدوه، فأخبروه بذلك.

فقال علي صلوات الله عليه: الله أكبر، والله ماكذبت ولا كذبت سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول:

من يعمل من أُمتي عمل قوم لوط ثم يموت على ذلك فما هو مؤجل الى أن يوضع في لحده، فاذا وضع فيه لم يمكث أكثر من ثلاث حتى تقذفه الأرض الى جملة قوم لوط المهلكين فيحشر معهم.

[طلاق الأمة]

[٦٥٩] مصقلة بن عبدالله [عن أبيه]، قال: جاء رجلان الى عمر بن الخطاب، فسألاه عن طلاق العبد للأمة، فمضى بهما الى حلقة فيها أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه.

فقال له: ماطلاق العبد للأمة؟

فأشار اليه بإصبعه المسبحة والتي تليها.

فقال للرجلين: تطليقتين.

فقال له أحدهما: سبحان الله جئناك وأنت أمير المؤمنين، نسألك، فجئت الى رجل فسألته وأجبتنا ماأفتاك به.

قال عمر: ويلك أتدري من ذلك الرجل؟ هو علي بن أبي طالب

عليه السَّلام سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: لو أن السماوات والأرض وضعتا في كفة ميزان ووضع إيمان علي في كفة أُخرى لرجح إيمان علي(١).

[الحليب يحسم النزاع]

[٦٦٠] قيس بن الربيع، عن جابر الجعفي(٢)، عن تميم بن حزام الأسدي، قال: كان رجل له امرأتان، وكانتا قد حملتا منه، فولدتا في بيت واحد في ليلة مظلمة ابناً وابنة، ومات الرجل، فادعت كل واحدة منهما الابن، فرفع ذلك الى عمر.

فقال: أين أبوالحسن، مفرج الكرب؟

فدعا له به، فقصّ عليه القصة، فدعا بقارورتين فوزنها ثم أمر كل واحدة فحلبت في قارورة، ووزن القارورتين، فرجحت إحداهما على الاخرى.

فقال علي عليه السَّلام: الابن التي لبنها أرجح والابنة للتي لبنها أخف.

فقال له عمر: من أين قلت ذلك يا أباالحسن؟

---

(١) قال العبدي:

إنا روينا في الحديث خبراً ... يعرفه سائر من كان روى
إن ابن خطاب أتاه رجل ... فقال: كم عدة تطليق الإما
فقال: يا حيدر كم تطليقة ... للأمة اذكره فأومى المرتضى
بإصبعيه فثنى الوجه إلى ... سائله قال: اثنتان وانثنى
قال له: تعرف هذا؟قال: لا ... قال له: هذا علي ذو العلا

(٢) أبوعبدالله جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي تابعي من فقهاء أهل الكوفة أثنى عليه بعض رجال الحديث توفي بالكوفة ١٢٨هـ.

فقال: لأن الله عزّوجلّ جعل للذكر مثل حظ الانثيين(١).

[مع زوجته رجل]

[٦٦١] سعيد بن المسيب، قال: وجد رجل(٢) من أهل الشام رجلاً مع امرأته، فقتلها، وأن معاوية بن أبي سفيان أشكل عليه القضاء في ذلك، فكتب إلى أبي موسى الأشعري أن يسأل عن ذلك علياً عليه السَّلام، فسأله.

فقال له: ماذكرك هذا، وهو شيء لم يكن ببلدي عزمت عليك لما أخبرتني، فاخبره.

فقال: أنا أبوالحسن، إن لم تقم أربعة شهداء، فليعط برمته.

[٦٦٢] الاسود بن قيس، عن زيد بن همام، قال: سمعت علياً عليه السَّلام يقول -على المنبر-:

وددت أن الخصوم أنصفوني فإن أخطأت في قضية كانت في مالي.

[٦٦٣] قيس بن أبي حازم(٣)، قال: جاء رجل الى علي صلوات الله عليه برجل معه.

فقال: إن هذا زوجني ابنته، فأصبتها مجنونة.

وقال الآخر: ماعلمت ذلك بها.

---

(١) واضاف في البحار ٢٣٤/٤٠: وقد جعلت الاطباء ذلك أساساً في الاستدلال على الذكر والانثى.

(٢) وهو ابن أبي الجسرين راجع الوسائل ١٠٢/١٩، الباب٦٩ الحديث٢.

(٣) قيس بن عبد عوف بن الحارث الأحمسي البجلي تابعي أدرك الجاهلية، ورحل إلى النبي صلّى الله عليه وآله ليبايعه فقبض وهو في الطريق، وسكن قيس الكوفة توفي ٨٤هـ.

فقال علي عليه السَّلام للزوج: وما جنونها؟

قال: إذا قعدت معها مقعد الرجل من المرأة ذهب عقلها.

فقال له علي صلوات الله عليه: وهل كنت لها أهلاً، هذه الربوخ.

[بيضة من دجاجة ميتة]

[٦٦٤] عمار الدهني، عن أبي الصهباء، قال: قام ابن الكواء الى علي صلوات الله عليه -وهو على المنبر-، فقال: إني وطأت على دجاجة ميتة، فخرجت منها بيضة، أفآكلها؟

قال علي عليه السَّلام: لا.

قال: فإن استحضنتها، فخرج منها فروج، آكله؟

قال: نعم.

قال: وكيف؟

قال: لأنه حي خرج من ميت، وتلك ميتة خرجت من ميتة.

[٦٦٥] مطرف، قال: طلّق رفاعة (١) امرأة، فتزوجها عبدالرحمان بن الزبير، ثم طلقها، فأراد رفاعة أن يراجعها.

فأتت رسول الله صلّى الله عليه وآله، فذكرت ذلك له، وقالت: إن عبدالرحمان لم يصل الي، وإنما كنت معه مثل هدبة الصوف.

فتبسم رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: لا حتى تتزوجين زوجا بذوق عسلتك وتذوقين عسيلته(٢).

---

(١) واسمه رفاعة بن رافع بن مالك بن عجلان الانصاري البدري ذو شهد بدراً وصحب عليا فشهد معه الجمل وصفين توفي ٤١هـ.

(٢) ولايخفى ان المراد من هذا الطلاق: الطلاق البائن المحتاج الى المحلل بهذه الكيفية المذكورة ←

وأتى علي صلوات الله عليه في مثل ذلك، فقال: لاتحل للزوج الأول الذي طلقها إلا أن تتزوج زوجاً يهزها به ناحية.

[يا أباالغوث]

[٦٦٦] وعن عمه، قال: لطمني رجل وأنا في السوق، فقلت: **واغوثاه.**

فإذا علي عليه السَّلام ورائي. فقال **صلوات الله عليه: أتاك الغوث**، فالطمه كما لطمك، فلطمته.

ثم أمر به فضرب تسع درر، وقال: هذا حق السلطان لتعديلك، وجرأتك.

[٦٦٧] جابر بن عبدالله [بن يحيى]، قال: جاء رجل الى علي بن أبي طالب عليه السَّلام. فقال: يا أميرالمؤمنين، اني كنت أعزل عن امرأتي، وانها جاءت بولد.

فقال علي عليه السَّلام: أُناشدك الله هل وطئتها ثم عاودتها قبل أن تبول؟

قال: نعم.

قال: فالولد لك.

[امرأة تشتكي عند شريح]

[٦٦٨] سعد بن طريف(١) عن الأصبغ بن نباتة، قال: أتت أمرأة الى شريح، فقالت: يا أباأُمية، إن لي خصماً.

في الرواية حيث ان في الطلاقين الاولين لاتحتاج الى المحلل. ويمكنها العودة الى زوجها الاول -إذا طلقها زوجها الثاني على أن لايكون قد دخل بها- من دون عدة بل بعقد جديد للاول.

(١) وفي الاصل: سعد بن أبي طريف.

قال: احضريه.

قالت: أنت هو، فأخلني.

قال لمن حوله: تنحوا.

فقالت: إني امرأة لي ما للرجال، ولي ماللنساء.

قال: فمن أيهما يكون البول؟

قالت: منهما جميعاً.

قال: فأيهما يسبق(١).

قالت: ليس يسبق من أحدهما دون الآخر.

قال: إنك لتحدثين عجباً!

قالت: وأعجب من ذلك وهو ماجئت فيه أنه تزوجني ابن عمي، فحملت منه، وولدت، وأنه أخدمني جارية، فمالت اليها نفسي، فوطئتها، فحملت مني، وأتت بولد، وإنما جئتك لتلحقني بالرجال إن كنت رجلاً، وتفرق بيني وبين زوجي.

فقام شريح من مجلس الحكم الى علي صلوات الله عليه، فأخبره الخبر، فأمر بها فدخلت إليه و سألها، فأخبرته، وأحضر ابن عمها، فذكر مثل ذلك.

فقال علي عليه السَّلام: وهل وطئتها بعد ذلك؟

فقال: نعم.

قال: لأنت أجسر من خاصي الأسد(٢).

ثم دعا بدينار الخادم وبامرأتين، وقال لهم: أدخلوا بهذه بيتاً،

---

(١) وفي المناقب ٢/٣٧٦: فاني أبول بها وينقطعان معاً.

(٢) وفي المناقب ٢/٣٧٦: صائد الاسد.

وجردوها، وعدّوا اضلاع جنبيها، [ففعلوا ذلك].

فقالوا: وجدنا في الجنب الأيمن اثني عشر ضلعاً، وفي الأيسر أحد عشر ضلعاً(١).

فقال علي: الله أكبر، جيئوني بالحجام؟ فجاؤوابه. فأمره بأخذ شعرها وأعطاها حذاء، ورداء، وألحقها بالرجال.

فقال الزوج: يا أميرالمؤمنين امرأتي، من أين أخذت هذا؟

قال: من أبي آدم، إن حواء خلقت من ضلع آدم. فأضلاع الرجل أقل من أضلاع المرأة بضلع.

[٦٦٩] الفضل بن مختار، عن أبي سكينة(٢)، قال: رفع إلى علي بن أبي طالب عليه السَّلام رجل مرّ بغلام على حائط يريد النزول عنه.

فقال له الرجل: ضع رجلك على هذه الخشبة ـ لخشبة كانت هنالك ـ فوضعها عليها، فزلت رجله عنها، فسقط فمات. فقام عليه أولياؤه، فودى علي صلوات الله عليه دية الغلام من بيت المال.

[مملوك قتل مالكه]

[٦٧٠] وبهذا الاسناد، أن علياً عليه السَّلام رفع اليه مملوك قتل حراً. فقال: يدفع الى أولياء المقتول. فدفع اليهم، فعفوا عنه.

فقال له الناس: قتلت رجلاً وصرت حراً.

فقال علي عليه السَّلام: لا، هو ردّ على مواليه.

---

(١) وماذكره المؤلف صحيح، وقد ذكر الخوارزمي في مناقبه ص٥٤: اضلاع الجانب الايمن ثمانية عشر والايسر سبعة عشر.

(٢) الصحابي واسمه محلم بن سوار سكن الشام (الاصابة ٤/٩٢).

[٦٧١] يحيى بن سعيد، عن عمر بن داود الرقي قال: قال أبوعبدالله جعفر بن محمّد صلوات الله عليه:

مات عقبة بن عامر الجهني، وترك خيراً كثيراً من الأموال ومواشي وعبيد، وكان له عبدان، يقال لأحدهما: سالم، وللآخر: ميمون، فورثه بنوعمّ له، وأعتقوا العبدين. وجاءت امرأة الى علي عليه السَّلام تذكر أنها امرأة عقبة وأنكرها بنو العم. فشهد لها سالم وميمون، وعدلاً، وذكرت المرأة أنها حامل.

فقال علي عليه السَّلام: توقف المرأة، فإن جاءت بولد فلا شيء لها ولا للولد من الميراث لانه إنما شهد لها على قولها عبدان لهما، وإن لم تأت بولد، فلها الربع لانه شهد لها بالزوجية حران قد أعتقهما من يستحق الميراث.

[فضّة وعمر]

[٦٧٢] عمرو بن داود، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد صلوات الله عليه، قال:

كانت لفاطمة عليهاالسَّلام جارية، يقال لها: فضة(١)، فصارت من بعدها الى علي بن أبي‌طالب صلوات الله عليه، فزوجها من أبي ثعلبة الحبشي، فأولدها ابناً، ثم مات عنها أو ثعلبة، وتزوجها من بعده سليك الغطفاني(٢)، ثم توفي ابنها من أبي ثعلبة، فامتنعت من سليك أن يقربها، فشكاها الى عمر وذلك في أيامه. فقال لها عمر:

---

(١) وهي فضة النوبية (الاصابة ٤/٣٨٧).

(٢) وفي بحار الأنوار ٤٠/٢٢٧: أبومليك الغطفاني.

مايشتكي منك سليك، يافضة؟

فقالت: أنت تحكم في ذلك، ومايخفى عليك لم منعته من نفسي!

قال عمر: ماأجد لك في ذلك رخصة.

قالت: يا أبا حفص، ذهبت بك المذاهب إن ابني من غيره مات فأردت أن أستبرئ نفسي بحيضة، فإذا أنا حضت علمت أن ابني مات ولا أخ له. وإن كنت حاملاً كان الـذي في بطني أخوه.

فقال عمر: شعرة من [آل] أبي طالب أفقه من عدي.

[٦٧٣] وبهذا الاسناد أن عقبة بن أبي عقبة مات، فحضر جنازته علي عليه السَّلام ومعه جماعة من الصحابة فيهم عمر ـ وذلك في أيامه ـ.

فقال علي صلوات الله عليه لرجل كان حاضراً. إن عقبة لما توفي حرمت عليك امرأتك، فاحذر أن تقربها.

فقال عمر: كل قضاياك يا أباالحسن عجيب، وهذه من أعجبها، يموت إنسان فتحرم على آخر امرأته!

قال: نعم. إن هذا عبد كان لعقبة تزوج امرأة حرة هي اليوم ترث بعض ميراث عقبة،فقد صار بعض زوجها رقاً لها،وبضع المرأة حرام على عبدها حتى تعتقه ويتزوجها.

فقال عمر: لمثل هذا أُمرنا أن نسألك عما اختلفنا فيه.

[حكم الخنثى]

[٦٧٤] الحسن بن الحكم، باسناده، عن علي صلوات الله عليه،أنه بينا هو في الرحبة إذ وقف اليه خمسة رهط [فسلّموا](١)، فلما رآهم أنكرهم،

---

(١) مابين المعقوفتين من المستدرك للنوري:٣/١٦٩.

فقال: أمن أهل الشام أنتم، أم من أهل الجزيرة؟

قالوا: من أهل الشام.

قال: وما تريدون؟

قالوا: جئنا اليك لتحكم بيننا، نحن إخوة هلك والدنا وتركنا خمسة اخوة، وهذا أحدنا -وأوموا الى واحد منهم- له ذكر كذكر الرجل وفرج كفرج المرأة، فلم ندر كيف نورثه، أنصيب رجل أم نصيب امراة؟

قال: فهلا سألتم معاوية؟

قالوا: قد سألناه، فلم يدر مايقضي به بيننا ، وهو الذي أرسلنا اليك لتقضي بيننا.

فقال علي عليه السَّلام: لعن الله قوماً يرضون بقضايانا ويطعنون علينا في ديننا.

ثم قال لمن حوله: إن من صنع الله تعالى لكم إن أحوج عدوكم اليكم في أمر دينهم يسألونكم عنه ويأخذونه عنكم.

ثم قال للرهط: انطلقوا بأخيكم، فاذا أراد أن يبول فانظروا الى بوله، فان جاء أو سبق مجيئه من ذكره فهو رجل فورثوه ميراث الرجل. وإن جاء أو سبق من الفرج، فهو امرأة فورثوها ميراث امرأة. [فبال من ذكره، فورثه كميراث الرجل منهم](١).

[اربعة سقطوا في زبية]

[٦٧٥] محمَّد بن عبدالله بن علي بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده، عن علي

---

(١) مابين المعقوفتين من الغارات:١/١٩٣

عليه السَّلام أنه قضى في أربعه نفر تطلعوا الى أسد سقط في زبية(١) فسقط أحدهم، فتمسك بالثاني، وتمسك الثاني بالثالث، والثالث بالرابع، فسقطوا على الأسد، فافترسهم، فماتوا.

فقضى أن الأول فريسة الأسد، وأن عليه ثلث دية الثاني، وعلى الثاني ثلثا دية الثالث، وعلى الثالث دية الرابع كاملة، وليس على الرابع شيء ولا للأول شيء.

[أقول]

وقلّ من شرح هذه القضية، وماعلمت أن أحداً شرحها.

وشرحها: أن الرابع هو المجبوذ الى الموت، وأن الثلاثة الذين هووا قبله، وهم جذبوه، فكانت ديته عليهم أثلاثاً، فغرم أولياء الأول ثلث الدية لأولياء الثاني، وغرم أولياء الثاني ثلثي الدية لأولياء الثالث، فزادوا من عندهم ثلث الدية كما غرم أولياء الأول، فأخذ أولياء الثالث ثلثي الدية وغرموا دية كاملة، فزادوا ثلثاً من عندهم، فصارت دية الرابع المجبوذ الذي لم يجن شيئاً على الثلاثة الذين جنوا عليه، وجرت كذلك من بعضهم على بعض لاستمساك بعضهم ببعض وضمن كل واحد مايليه لمن تمسك به وضمن الثالث دية الرابع كاملة لانه هو الذي تمسك به ووجب له الرجوع على الثاني والأول بالثلثين لانهما جبذاه معه، فكأن الثلث على كل واحد منهم.

[٦٧٦] أحمد بن منيع(٢)، باسناده، عن [خش بن](٣) المعتمر، أن علياً

---

(١) الزبية: الحفرة التي يصطاد فيها السباع.

(٢) في كتابه الأمالي.

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل: حسن. وهو أبوالمعتمر حنش بن المعتمر ويقال ابن ربيعة الكناني الكوفي.

عليه السَّلام قال:

بعثني رسول الله صلّى الله عليه وآله الى اليمن، فوجدت قوماً من أهل اليمن قد احتفروا للأسد زبية، فوقع فيها، فأصبح الناس ينظرون إليه، وازدحموا على الزبية، فسقط فيها رجل، فتعلق بآخر، وتعلق الثاني بالثالث، والثالث برابع، فوقعوا كلهم على الأسد، فقتلهم. فقام أولياء الثلاثة على أولياء الأول، وقالوا: صاحبكم قتل أصحابنا، ولبسوا السلاح وتهيأوا للحرب.

فقلت لهم: أنا أقضي بينكم في هذا بقضاء، فإن رضيتموه والا فاذهبوا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فاسألوه.

قالوا: وما هذا القضاء؟

قلت: اجمعوا من القبائل الذين حضروا الزبية، وازدحموا عليها، لأولياء الأول ربع دية، لانه حبذ ثلاثة وهو رابعهم. وثلث دية لأولياء الثاني، لانه جبذ اثنين وهو ثالثهما، ونصف الدية لأولياء الثالث، لانه جبذ واحداً وهو ثانيه، ودية كاملة لأولياء الرابع، لانه جُبذ ولم يجبذ أحداً.

فأمسكوا عن الحرب وأتوا النبي صلّى الله عليه وآله، فأخبروه الخبر.

فقال: القضاء ماقضاه علي بينكم.

فهذه الرواية، قد جاءت مفسرة، وليس هي من الاولى في شيء. هذه ذكر فيها أن الذين سقطوا في الزبية إنما كان سقوطهم بازدحام من حضر معهم ولذلك جعل علي عليه السَّلام الدية على من حضر وليس في الاولى ذكر زحام، وانما فيها أن بعضهم جبذ بعضاً.

والذي ذكرته في هذا الباب من ذكر علم علي عليه السَّلام، وما جاء

من قضاياه في المشكلات التي لم يدر أحد من الصحابة كيف القضاء فيها غيره يخرج إن تقصيته عن حدّ هذا الكتاب، وقد ذكرت ذلك وماجاء من مثله عن الائمة صلوات الله عليهم في كتاب (الاتفاق والافتراق) وفي كتاب (الإيضاح) وفي غيرها من كتب الفقه التي بسطت فيها قول الائمة من أهل البيت صلوات الله عليهم في الحلال والحرام والقضايا والأحكام، وأثبت فيها فضل علمهم صلوات الله عليهم على كافة الناس غيرهم، وأن ذلك منقول فيهم يتوارثونه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ليس كالذي تعاطاه من خالفهم من العوام من القول في ذلك بآرائهم وقياسهم واستحسانهم واستنباطهم وغير ذلك ممّا نحلوه من الأسماء باختراعهم، وقد أخبر الله عزّوجلّ في كتابه بما رفعه من درجات اولي العلم على عباده فقال تعالى: «يَرفَعُ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا العِلمَ دَرجَاتٍ»(١) وقال جلّ من قائل: «هَل يَستوي الَّذينَ يَعْلمُونَ والَّذينَ لايَعلمُونَ إنَما يتذكَرُ أُولُوا الألباب»(٢) وقد أبان رسول الله صلّى الله عليه وآله رفع درجة علي عليه السَّلام على جميع أُمته بماذكرناه في هذا الباب. من قوله عليه السَّلام: أعلم الناس من بعدي، وقوله عليه السَّلام: علي أقضاكم، وأمره صلوات الله عليه إياهم أن يسألوه عما اختلفوا فيه، وذلك من أبين البيان على إمامته وإقامته من بعده مقامه في ذلك لأُمته، مع ماذكرناه ونذكره في هذا الكتاب ممّا يؤيد ذلك ويؤكده ويوضحه ويبينه مع ماذكرت في هذا الباب وفيما قبله من هذا الكتاب ونذكره من إقرار الصحابة له بفضله وعلمه ممّا آثره ورواه المنسوبون الى الفقه والحديث من العامة فضلاً عما رواه وآثره من ذلك الخاصة. فمن أين يجوز أو ينبغي لجاهل أن يتقدم على عالم أو لعالم أن يتقدم على من هو أعلم

---

(١) المجادلة: ١١.
(٢) الزمر: ٩.

منه، أو لمن وضعه الله عزّوجلّ أن يرتفع على من رفعه عليه درجة.

وهذا واضح لمن تدبره إذا هداه الله ووفقه، ولو جاز للجاهل أن يتقدم على العالم، وللمفضول أن ينافس الفاضل،لبطل الفضل واتضعت درجة العلم التي رفع الله عزّوجلّ أهلها وأبان في كتابه فضلهم وفضلها، ومن كان محتاجاً في دينه إلى من قد أبان الله عزّوجلّ فضله بأن رفع بالعلم عليه درجته. وكيف يجوز له التقدم عليه، أو أن يساوي نفسه به والله عزّوجلّ يقول وهو أصدق القائلين: «فَاسْأَلُوا أهلَ الذِكر إنْ كُنتُمْ لاَ تَعلَمُونَ»(١) وقال تعالى: «وَلَوردُّوهُ إلى الرَسُولِ وَإلى أُولي الأمر مِنهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذينَ يَستَنبِطُونَهُ مِنهُمْ»(٢) وقد أمر الناسَ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله بردّ مااختلفوا فيه الى علي صلوات الله عليه، وأبان بذلك أنه ولي أمرهم من بعده على ما أمره الله به جلّ ذكره.

تمّ الجزء الثامن من كتاب شرح الأخبار في فضائل الائمة الأطهار الأبرار الأخيار تأليف سيدنا القاضي الأجل النعمان بن محمّد رضي الله عنه وأرضاه وأحسن منقلبه ومثواه ـ وهو نصف الكتاب ـ يوم الأول من رجب الأصب سنة ١١٢٦.

* * *

(١) النحل: ٤٣.

(٢) النساء: ٨٣.

شرح الأخبار
في
فضائل الأئمة الأطهار

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي
المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

الجزء التاسع

بسم الله الرحمن الرحيم

[علي في القرآن]

قد ذكرت في باب من أبواب هذا الكتاب مانزل من الوحي والقرآن في علي عليه السَّلام، وولاية الائمة من ذريته صلوات الله عليه، وذكرت في سائره كثيراً من ذكر مانزل فيه صلوات الله عليه ممّا جاء ذكره مع غيره(١). ورأيت إفراد هذا الباب بذكر باقي ذلك ممّا جاء مجرداً في ذلك، وبالله التوفيق.

[آية التطهير]

[٦٧٧] الدغشي، باسناده، عن [أبي] عبدالله الجدلي، قال: أتيت عائشة، فقلت: يا أُم المؤمنين في أيّ شيء نزلت هذه الآية: «إنَما يُريدُ الله لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرجسَ.أَهْلَ البَيتِ وَ يُطهِرَكُمْ تَطهِيراً»(٢).

قالت: ائت أُم سلمة، فاسألها عن ذلك، ففي بيتها نزلت هذه الآية.

فأتيت أُم سلمة فأخبرتها بمجيئي الى عائشة وبما سألتها، فأحالتني عليها.

---

(١) في الجزء الرابع، فراجع.

(٢) الاحزاب: ٣٣.

فقالت أُم سلمة: أما أنها لو شاءت أن تخبرك أخبرتك في أيّ شيء نزلت هذه الآية، لكني أُخبرك.

أتاني رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: لو أن عندي من أرسله الى علي وفاطمة والحسن والحسين، فما كان غيري، فدعوتهم، وأجلس الحسن عن يمينه، والحسين عن يساره، وفاطمة بين يديه، وعلياً عند رأسه، ثم أخذ ثوباً حبرياً، فجللهم الثوب.

ثم قال: اللهمّ هؤلاء عترتي وأهل بيتي إليك لا الى النار، اللهمّ أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

قالت أُم سلمة، فقلت: يا نبيّ الله أدخلني معهم؟

فقال: لا يدخله إلا من هو مني وأنا منه، وأنت من صالحات أزواجي، وأنت الى خير.

[٦٧٨] أبو غسان مالك بن إسماعيل(١)، باسناده، عن عطية، عن أبي سعيد، عن أُم سلمة، قالت: لما نزلت هذه الآية (في بيتي): «إنما يُرِيدُ الله لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِجْسَ أَهلَ البَيْتِ وَ يَطهِرَكُمْ تَطهِيراً» في علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم.

قالت: فقلت: يا رسول الله ألست من أهل البيت؟

قال: إنك على خير، إنك من أزواج النبي، وأنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل البيت(٢).

[٦٧٩] أبو نعيم الفضل بن دكين، باسناده، عن أبي سعيد الخدري، أنه

---

(١) مالك بن إسماعيل بن زياد بن درهم مولى كليب بن عامر النهدي، أحد بني خزيمة. توفي بالكوفة ٢١٩هـ في خلافة المعتصم.

(٢) لله در القائل:

بأبي خمسة هم جنبوا الرجس كراماً وطُهِّروا تطهيرا

←

قال: نزلت(١) هذه الآية: إنَما يُريدُ الله لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرجْسَ أهلَ البَيْتِ وَ يُطهِرَكُمْ تَطهِيراً» في علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم.

أدار النبي صلّى الله عليه وآله عليه وعليهم كساءه، ثم قال: اللهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

قال: وكانت أُم سلمة على الباب، فقالت: وأنا يا نبيّ الله. قال: إنك بخير أو على خير.

[آية المباهلة]

[٦٨٠] عمرو بن بحر القتاد، باسناده، عن عبدالله بن عباس، أنه قال: قدم وقد نجران على رسول الله صلّى الله عليه وآله وفيهم السيد(٢) والعاقب وأبو حارث ـ وهو عبدالمسيح بن ثوبان أُسقف نجران ـ وهم يومئذٍ سادة أهل نجران.

فقالوا: يامحمّد لِم تذكر صاحبنا؟

قال: ومن صاحبكم؟

قالوا: عيسى بن مريم، تزعم أنه عبدالله؟

قال: أجل، هو عبدالله.

قالوا: فأرنا فيمن خلقه الله عبداً مثله فما رأيت وسمعت.

أحمد المصطفى، فاطم أعني ... وعلياً وشبراً وشبيرا
من تولاّهم تولاّه ذو العرش ... ولقاه نضرة وسرورا
وعلى مبغضيهم لعنة الله ... وأصلاهم المليك سعيرا

(١) هكذا في نسخة هـ، و في الاصل: افنزلت.

(٢) هكذا في نسخة هـ، وفي الأصل: السبذ.

فأعرض نبيّ الله صلّى الله عليه وآله عنهم. ونزل جبرائيل عليه السَّلام فقال: «إنّ مَثلَ عِيسَى عِندالله كَمَثَلِ آدمَ خَلقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيكُون»(١) الآية.

فقال لهم ذلك.

فقالوا: أما أنه ليس كما تقول.

فقال لهم: فإن الله عزّوجلّ يقول: «فَمنْ حاجَّكَ فيه مِن بَعدِ ماجَاءكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعالَوا نَدْعُ أبناءنا وَابْناءكُمْ وَنِساءنا وَنِساءكُمْ وَأنفُسَنا وَأنفُسَكُمْ ثُمَ نَبْتَهِل فَنجَعَل لعنَةَ اللهِ عَلى الكاذِبينَ»(٢).

قالوا: نلاعنكَ.

فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله اليهم وقد أخذ(٣) بيد علي عليه السَّلام ومعهما فاطمة والحسن والحسين.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: هؤلاء أبناؤنا ونساؤنا وأنفسنا.

فهموا يلاعنوه.

ثم إن السيد قال لأبي الحارث [والعاقب](٤): ماتصنعون بملاعنة هذا؟ إن كان كاذباً لم نصنع بملاعنته شيئاً، وإن كان صادقاً لنهلكن.

---

(١) آل عمران: ٥٩.

(٢) آل عمران: ٦١.

(٣) هكذا في نسخة هـ،وفي نسخة الاصل: وقد أخرج.

(٤) ولم يكن في الاصل من نسخة هـ.

فصالحوا على الجزية.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله، والذي نفسي بيده، لو لاعنوني ماحال عليهم الحول وبحضرتهم(١) منهم بشر، ولأهلك الله الظالمين.

[٦٨١] عبدالله بن صالح البصري، باسناده، عن الحسن البصري، قال: جاء اسقفا نجران الى رسول الله صلّى الله عليه وآله وعرض عليهما الإسلام.

فقالا: إنا قد أسلمنا قبلك.

فقال لهما رسول الله صلّى الله عليه وآله: يبعد كما عن الإسلام ثلاث: عبادة الصليب. وأكل لحم الخنزير. وقولكما إن لله عزّوجلّ ولداً(٢).

فقال له أحدهما(٣): فمن أبوعيسى؟

فسكت رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ وكان لايعجل حتى يكون ربه عزّوجلّ هو الذي يأمره ـ فأنزل الله عزّوجلّ «إِنَّ مَثَلَ عيسَى عِندَاللهِ كَمَثَلِ آدمَ خَلقَهُ مِن تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فيَكُونَ.الحَقُّ مِن رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنَ المُمتَرينَ.فَمَنَ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعدِ ماجَاءكَ مِنْ العِلمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدعُ أَبناءنا وَأَبناءكُمْ وَنِساءنا وَنَساءكُمْ وَأَنفُسَنا وَأَنْفُسكُمْ ثُم نبتَهلْ فَنجَعْل لَعنةَ اللهِ عَلى الْكاذِبينَ»(٤). فدعاهما رسول الله صلّى الله عليه وآله الى المبارزة للدعاء، وأخذ بيد علي

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل:بخضر.

(٢) وفي شواهد التنزيل ص١٢٢: حب الصليب وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير.

(٣) وفي نسخة الاصل: احداهما.

(٤) آل عمران: ٥٩ ـ ٦١.

وفاطمة والحسن والحسين صلوات عليهم أجمعين.

فقال أحدهما للآخر: قد أنصفك الرجل فإن بارزته بؤت باللعنة.

فقالا: لانبارزك.

فأقرا بالجزية وكرها الإسلام.

[٦٨٢] محمَّد بن علي بن شافع، يرفعه، قال العباس بن عبدالمطلب: أنا صاحب سقاية الحاج، يفخر بذلك.

وقالت بنوشيبة: ونحن حجبة البيت.

وكان ذلك من قولهم لعلي عليه السَّلام يريدون بذلك الفخر عليه.

فقال علي عليه السَّلام: أنا أول من آمن بالله وجاهد في سبيله.

فأنزل الله عزّوجلّ «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ المَسجِدِ الحَرامِ كَمَنْ آمنَ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبيلِ اللهِ لايستَوونَ عِندَاللهِ»(١) الآية.

[٦٨٣] بآخر، أن الوليد بن عقبة بن أبي معيط(٢) نازع علياً في شيء دار بينهما، فقال له الوليد بن عقبه بن أبي معيط: أنا أشجع منك.

فأنزل الله عزّوجلّ فيهما: «أَفَمَنَ كَانَ مُؤمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً»(٣).

وقد ذكرت خبره بتمامه في موضع غير هذا من هذا الكتاب(٤).

[٦٨٤] عبدالوهاب، باسناده، عن أبي ذر أنه أقسم بالله عزّوجلّ أن هذه

---

(١) التوبة: ١٩.

(٢) أبو وهب، أخو عثمان بن عفان لأُمه،ولاه عثمان الكوفة. وصلّى الصبح فيها وهو سكران، حرض معاوية على القتال،مات بالرقة ٦١هـ.

(٣) السجدة: ١٨.

(٤) في الجزء السادس، فراجع.

الآية نزلت في علي عليه السَّلام وحمزة وعبيدة، وفي الوليد وشيبة وعتبة لما تبارزوا يوم بدر «هٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ»(١).

[٦٨٥] موسى بن سلمة، باسناده، أنه لما أنزل الله عزّوجلّ «أَفَمَن كَانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِهِ وَيَتلُوهُ شَاهِدٌ مِنهُ»(٢) قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: علي مني وأنا منه.

[٦٨٦] مبدر(٣)، باسناده، عن عبدالله بن عباس، أنه قال في قول الله عزّوجلّ: «يَا أيّها الَّذينَ آمنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَادِقِينَ»(٤).

قال: كونوا مع علي، وأصحاب علي عليه السَّلام.

[٦٨٧] الأصبغ بن نباتة، باسناده، قال: [كنت جالساً عند أميرالمؤمنين] فقام ابن الكواء الى علي عليه السَّلام، فقال: يا أميرالمؤمنين، أخبرني عن قول الله عزّوجلّ «وَلَيْسَ البرُّ بِأَن تَأتوا البُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَلكِنَّ البِرّ مَنِ اتقَى وائتوا البُيُوتَ مِنَ أبوابِها»(٥).

فقال عليه السَّلام: يابن الكواء(٦)، ويحك نحن باب الله الذي يؤتى منه. [فمن بايعنا وأقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، ومن

---

(١) الحج: ١٩.

(٢) هود: ١٧.

(٣) هكذا في نسخة هـ وفي الاصل: الامبدل.

(٤) التوبة: ١١٩.

(٥) البقرة: ١٨٩.

(٦) وهو عبدالله بن عمرو من بني يشكر النسابة يقول فيه مسكين الدارمي:

هلمّ الى بني الكوا تقضوا بحكمهم بأنساب الرجال

وكان من الخوارج، وكثير السؤال من أمير المؤمنين وكان يسأل تعنتاً.

قال الفيروز آبادي: الكواء كشداد: الخبيث الشتام وأبو الكواء من كناهم، وإنما قيل للخبيث الشتام: الكواء، لانه يكوي بلسانه كياً.

خالفنا وفضّل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها](١).

[٦٨٨] إسرائيل، عن جابر، عن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السَّلام عن قول الله عزّوجلّ «فَاسأَلُوا أهلَ الذِكرِ إن كُنتُمْ لا تَعلَمُونَ»(٢).

قال: نحن أهل الذكر.

[٦٨٩] سليمان(٣) الحكيم بن سليمان، باسناده، عن محمّد بن الحنفية، أنه قال: والله لقد نزلت في علي عليه السَّلام سبعون آية من كتاب الله عزّوجلّ كلها أوجبت له الجنة، وقدمته على الأُمة.

[٦٩٠] عباد بن يعقوب(٤)، باسناده، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السَّلام، أنه قال في قول الله عزّوجلّ «ياسين»: يقول يامحمّد. وقوله «سَلامُ عَلى آلِ ياسِينَ»(٥).

قال: هم آل محمّد عليهم السَّلام، ـ أهل بيته ـ.

[٦٩١] وبآخر، عن علي عليه السَّلام، أنه قال: فينا نزلت هذه الآية «وَنُرِيدُ أَن نَمُنَّ عَلَى الَّذينَ استُضعِفوا فِي الأَرْضِ وَنَجعَلَهُمْ ائمَّةً وَنَجعَلَهُمُ الوَارِثِينَ»(٦).

[٦٩٢] وبآخر، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السَّلام، أنه قال في قول

---

(١) البرهان: ١/١٩٠.

(٢) النحل: ٤٣.

(٣) هكذا في الاصل، وفي نسخة هـ: وبآخر الحكم بن سليمان.

(٤) البخاري الرواجني أبو سعيد من أهل الكوفة فاضل إمامي، له كتب منها أخبار المهدي المنتظر والمعرفة في الصحابة، توفي ٢٥٠هـ.

(٥) الصافات: ١٣٠.

(٦) القصص: ٥.

الله عزّوجلّ «وَالَّذينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهدينّهُمْ سُبُلَنا وَإنَّ اللهَ لَمَعَ المُحسِنينَ»(١).

قال: فينا نزلت هذه الآية.

[٦٩٣] وبآخر، عنه عليه السَّلام، أنه قال في قول الله عزّوجلّ «وَكَذلِكَ جَعلَناكُمْ أُمَّةً وَسطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلى النَاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً»(٢).

قال: إيانا عنى بذلك، منا شهيد على أهل كل زمان.

والوسط: العدل.

[٦٩٤] أحمد بن عبدالرحمان، باسناده، عن السدي(٣) أنه قال في قول الله عزّوجلّ «وَمِنَ النَاسِ مَن يَشري نَفسَهُ ابتِغَاءَ مَرضَاتِ اللهِ وَاللهُ رؤُوفٌ بالعبادِ»(٤).

قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السَّلام لما نام على فراش رسول الله صلّى الله عليه وآله في الليلة التي تواعد فيها المشركون أن يأتوه، فيقتلوه(٥).

---

(١) العنكبوت: ٦٩.

(٢) البقرة: ١٤٣.

(٣) اسماعيل بن عبدالرحمان السدي تابعي حجازي الاصل سكن الكوفة، توفي ١٢٨هـ.

(٤) البقرة: ٢٠٧.

(٥) وفي ذلك يقول أميرالمؤمنين عليه السَّلام:

وفيت بنفسي خير من وطأ الحصى ... وأكرم خلق طاف بالبيت والحجر

وبتّ أُراعي منهم ما يسوبني ... وقد صبرت نفسي على القتل والأسر

محمّد لما خاف أن يمكروا به ... فنجاه ذوالطول العظيم من المكر

وبات رسول الله في الغار آمناً ... فما زال في حفظ إلاله وفي ستر

(شواهد التنزيل: ١/١٠٣ ـ الحديث ١٤٣).

[٦٩٥] بآخر، عن مجاهد، أنه قال في قول الله عزّوجلّ: «والَّذي جَاءَ بالصِدقِ وَصَدّقَ بِهِ أُولئكَ هُمُ المُتقُونَ»(١).

قال: الذي جاء بالصدق محمَّد صلّى الله عليه وآله، والذي صدّق به علي بن أبي‌طالب عليه السَّلام.

[آية التصدّق]

[٦٩٦] عبدالرزاق، باسناده، عن عبدالله بن عباس أنه قال في قول الله عزّوجلّ «الَّذينَ يُنفِقونَ أموالَهُمْ باللَّيلِ وَالنَّهار سِرّاً وَعَلانيَةً»(٢).

قال: نزلت في علي عليه السَّلام، كانت له أربعة دنانير(٣)، فتصدّق بدينار منها نهاراً، وبدينار منها ليلاً، وبدينار منها سراً، وبدينار علانيةً.

[٦٩٧] عبدالوهاب، باسناده، عن عمر بن الخطاب، أنه قال: أخرجت من مالي صدقة يُتصدّق بها عني، وأنا راكع [أربعاً و](٤) عشرين مرة على أن ينزل فيَّ مثل مانزل في علي عليه السَّلام فما نزل في شيء.

ومثل مانزل في علي عليه السَّلام لما تصدق وهو راكع، وقد تقدم ذكره في قول الله عزّوجلّ: «إنَّما وَلِيُّكُمْ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقِيمُونَ الصَلاةَ وَيُؤتُونَ الزكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ»(٥). فأراد عمر أن يكون له ولاية المؤمنين ولا يكون ذلك إلَّا لمن خصّه الله عزّوجلّ به.

---

(١) الزمر: ٣٣.

(٢) البقرة: ٢٧٤.

(٣) وفي مناقب ابن المغازلي والخوارزمي وكفاية الطالب وتاريخ دمشق: أربعة دراهم.

(٤) مابين المعقوفتين من بحار الأنوار: ٣٥/٢٠٣.

(٥) المائدة: ٥٥.

[٦٩٨] عبدالله أبو محمَّد، باسناده، عن عبدالله بن عطاء، قال: كنت جالساً عند أبي جعفر محمَّد بن علي بن الحسين عليه السَّلام، فمرّبنا ابن عبدالله بن سلام.

فقلت لأبي جعفر محمَّد بن علي عليه السَّلام: هذا ابن الذي عنده علم من الكتاب.

قال: [لا](١) الذي عنده علم من الكتاب علي بن أبي طالب عليه السَّلام نزلت فيه أربع آيات:

هذه الآية(٢).

وقوله: «إِنَّما أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَومٍ هَاد»(٣). فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السَّلام: يا علي إنك تهدي المهتدين من بعدي.

ونزلت فيه: «أَفَمَنَ كَانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ»(٤). فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنت مني وأنا منك.

وقوله: يَا أَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزلَ إِلَيكَ مِنْ رَبكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغتَ رسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاس»(٥) فلما أن انزلت أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيد علي عليه السَّلام وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه،اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه.

* * *

(١) مابين المعقوفتين من:مانزل من القرآن في علي للحبري: ص٦٣.

(٢) وعنده علم الكتاب.

(٣) الرعد: ٧.

(٤) هود: ١٧.

(٥) المائدة: ٦٧.

[آية الولاية]

[٦٩٩] محمّد بن فضل(١)، باسناده، عن ابن عباس، أنه قال في قول الله عزّوجلّ: «إنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمونَ الصَلاةَ وَيُؤتُونَ الزَكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ»(٢) قال: أتى عبدالله بن سلام ورهط من أهل الكتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله عند الظهر. فقالوا: يارسول الله إن بيوتنا قاصية [من المسجد](٣) ولا نجد محدثاً دون هذا المسجد، وإن قومنا لما رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركناهم ودينهم أظهروا لنا العداوة وأقسموا أن لايخالطونا ولا يجالسونا ولايكلمونا، فشقّ ذلك علينا [ولا نستطيع أن نجالس أصحابك لبعد المنازل].

فبيناهم يشكون ذلك الى رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ نزلت «إنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصلاةَ وَيُؤتُونَ الزكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ».

فقرأها عليهم فقالوا: رضينا بالله وبرسوله وبالمؤمنين [ولياً].

---

(١) هكذا في نسخة هـ،وفي الأصل:قصل ابي محمّد.

(٢) المائدة: ٥٥.

(٣) مابين المعقوفتين من:النور المشتعل:ص٦٦.

وأذن بلال لصلاة الظهر، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله الى المسجد والناس يصلّون بين راكع وساجد وقاعد، ومسكين يسأل.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: هل أعطاك أحد شيئاً؟

فقال: نعم.

قال: ماذا [أعطاك].

قال: خاتم فضة.

قال: من أعطاكه؟

قال: ذلك الرجل القائم. وأشار الى علي عليه السّلام.

قال: على أي حالة أعطاكه؟

قال: [اعطانيه] وهو راكع.

فكبّر رسول الله صلّى الله عليه وآله وأخبر علياً بمانزل فيه(١).

[٧٠٠] عبدالله بن حكيم بن جبير، عن علي عليه السّلام أنه قال لرسول الله صلّى الله عليه وآله: يا رسول الله. هل نقدر على رؤيتك في الجنة كلما أردنا؟

---

(١) قال حسان بن ثابت:

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي ... وكل بطيء في الهدى ومسارع

أيذهب مدحي والمحبر ضايع ... وما المدح في جنب الا له بضايع

فأنت الذي أعطيت إذ كنت راكعاً ... فدتك نفوس القوم ياخير راكع

فأنزل فيك الله خير ولاية ... وبينها في محكمات الشرايع

أقول: ومن المؤسف أن شيخ الاسلام ابن تيمة أو تيمية الذي يدعى مايدعي من العلم ينكر هذا الحديث المشهور بحد التواتر ويقول بكل وقاحه في منهاج السنة ١٥٦/١: قد وضع بعض الكذابين حديثاً مفترى أن هذه الآية «إنماوليكم الله ورسوله... الآية» نزلت في علي لما تصدق بخاتمه في الصلاة. وهذا كذب باجماع اهل العلم بالنقل. يا سبحان الله، في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن لكلّ نبي رفيقاً وهو أول من يؤمن به من أُمته. وأنت أول من آمن بي، فأنت لي رفيقي في الجنة(١).

فأنزل الله عزّوجلّ: «أُولئكَ مَعَ الَّذينَ أنعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النبيِّين وَالصِدّيقينَ وَالشُهَداء وَ الصّالِحينَ وَحَسُنَ أُولئكَ رَفيقاً»(٢).

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السَّلام: ياعلي قد أنزل الله عزّوجلّ جواب ماسألت عنه وجعلك رفيقي في الجنة وأنت الصدّيق الأكبر، لأنك أول من أسلم.

[٧٠١] أحمد بن محمَّد بن زياد ابن الأعرابي، باسناده، عن ابن عباس، قال(٣): لما أُنزلت «إنَّما أنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قومٍ هادٍ»(٤).

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنا المنذر، وعلي الهادي، بك يا علي يهتدي المهتدون.

[٧٠٢] وبآخر، عن ابن عباس أيضاً، أنه قال: في قول الله عزّوجلّ «السابِقُونَ السابِقُونَ أُولئك المُقَرّبُونَ»(٥).

قال: سابق هذه الأُمة علي بن أبي طالب(٦).

[٧٠٣] محمَّد بن سنان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمَّد عليه السَّلام، أنه قال

---

(١) هكذا في الاصل، وفي نسخة هـ: رفيقاً، وهو أول من آمن به، فأنت رفيقي في الجنة فأنزل الله...

(٢) النساء: ٦٩.

(٣) وفي الاصل: قال له.

(٤) الرعد: ٧.

(٥) الواقعة: ١١.

(٦) وينسب اليه عليه السَّلام:

سبقتكم الى الإسلام طراً صغيراً ما بلغت أوان حلمي

في قول الله عزّوجلّ: «وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَايَشاءُ وَيَخْتارُ»(١).

قال: اختار محمّداً صلّى الله عليه وآله وأهل بيته.

[٧٠٤] وقال في قول الله عزّوجلّ «وَلَيَعلَمَنَّ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا»(٢): يعني بولاية علي عليه السَّلام «وَلَيَعلَمَنَّ الْمُنافِقينَ»: يعني الذين كفروا ولايته.

[٧٠٥] ومنه قول رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السَّلام:

لايحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلَّا منافق.

[٧٠٦] وقول بعض أصحابه(٣): ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله إلا ببغضهم علياً عليه السَّلام.

[٧٠٧] و إنه سئل عن قول الله عزّوجلّ: «ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسخَطَ اللهَ وَكَرِهُوا رِضوانَهُ فأحبَطَ أعمَالَهُمْ»(٤).

وقوله: «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذينَ كَرِهُوا مَا نَزَلَ اللهُ وَسَنُطِيعُكُمْ فِي بَعضِ الأَمرِ وَاللهُ يَعلَمُ إسرَارَهُمْ»(٥). قال: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله أخذ عليهم المواثيق مرتين لأميرالمؤمنين علي عليه السَّلام:

فقال: هل تدرون من وليّكم بعدي؟

فقالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: إن الله عزّوجلّ يقول: «وَ إنْ تَظاهَرا عَلَيهِ فَانَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجبريلُ وَصَالِحُ المُؤمنينَ»(٦) وأشار الى علي عليه السَّلام فهو

---

(١) القصص: ٦٨.

(٢) العنكبوت: ١١.

(٣) وهو أبوسعيد الخدري،راجع تخريج الاحاديث.

(٤) محمّد: ٢٨. (٥) محمّد: ٢٦. (٦) التحريم: ٤.

وليّكم بعدي.

والثانية: أشهدهم على أنفسهم يوم غدير خم. وقد كانوا يقولون: إن قبض -يعنون محمّداً رسول الله- لا نرجع الأمر في آل محمّد، ولا نعطيهم الخمس. فأطلع الله عزّوجلّ نبيه صلّى الله عليه وآله على أمرهم، وأنزل عليه: «أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ. أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لانَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىَ وَرُسُلنَا لَديهِمْ يَكْتُبُونَ»(١). وأنزل عليه: «فَهَلْ عَسيتُمْ إِن تَوَلّيْتُمْ أَنَ تُفسِدُوا في ٱلأَرْض وَتُقَطِعُوا أَرحَامَكُمْ. أُولئكَ الَّذينَ لَعنَهُمُ اللهُ فَأَصمَّهَمْ وَأعمىَ أَبصَارَهُمْ. أفلاَ يَتدبَّرُونَ القرآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقفَالُها. إنَ الَّذينَ أُرتَدُوا عَلى أَدبَارِهِمْ مِنْ بَعدِ مَا تَبيّنَ لَهُمُ الَّهُدَى الشَّيطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأملَى لَهُم»(٢).

[٧٠٨] وقال في قوله الله عزّوجلّ: «وَيزداد الَّذينَ آمنُوا» إيمانهم لمحمد و«إيماناً»(٣) بولاية علي عليه السَّلام.

[٧٠٩] وسُئلَ عن قول الله عزّوجلّ: «قُل إني لا أملكُ لَكُمْ ضَرَّاً وَلارَشداً. قُل إني لَنْ يُجِيرَني مِنَ اللهِ أَحَدٌ» إن عصيته فيما أمرني «وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونهِ مُلتحَداً. إلا بَلاغاً مِنَ اللهِ وَرسَالاتهِ وَمَنْ يَعصِ اللهَ وَرَسُولَهُ» في ولاية علي «فإنَّ لهُ نَارَ جَهنّمَ خالِدينَ فِيها أَبَداً»(٤).

قال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله: الذي كرهتموه من ولاية علي ليس هو لي ولا عن أمري هو لله عزّوجلّ أمرني به ولا أعصيه، ولو عصيته لعذبني كما تواعدني.

---

(١) الزخرف: ٧٩ و ٨٠.

(٢) محمّد: ٢٢-٢٥.

(٣) المدثر: ٣١.

(٤) الجن: ٢١-٢٣.

[٧١٠] وعنه عليه السَّلام، أنه قال: نزل في علي عليه السَّلام من سورة هل أتى على الانسان(١) قوله: «إنَّ الأَبْرارَ يَشرَبُونَ مِنْ كَأسٍ كَانَ مِزاجُها كافُوراً» الى [قوله تعالى] «إنَّ هَذا كانَ لَكُمْ جَزاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشكُوراً»(٢).

وقال عليه السَّلام: من أراد أن يعرف ما أنزل الله عزّوجلّ فينا وما أنزل في عدونا فليقرأ سورة: «الذين كفروا وصدّوا»(٣) فإنها نزلت آية فيهم وآية فينا.

[٧١١] الحسن بن واسم، باسناده، عن طاووس قال: نزلت في علي عليه السَّلام سبعون(٤) آية من كتاب الله عزّوجلّ مايشركه فيها أحد من الناس.

[٧١٢] سعد (٥) بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السَّلام أنه قال: نزل القرآن أرباعاً، فربع فينا، وربع في عدونا، وربع سِير وأمثال، وربع فرائض وأحكام. ولنا كرائم القرآن.

فهذا يغني عن التطويل والإكثار. ومن نزل فيه ربع القرآن وكان له كرائمه مع ماذكرناه أنه نصّ عليه فيه بعد ماتركنا ذكر مارأينا أن العامة لم تروه، وكرهنا ذكره لأن لا تعرضه لتكذيبها به اذ فيها ذكرنا من ذلك مالا

---

(١) قال المغفور له جدنا آية الله الخراساني في كتاب الألفين ص١٠٥:

وإنما الأبرار في النصّ الجلي ... سيدهم بالقطع مولانا علي
آيات هل أتى لمن، وهل أتى ... إلا لمن انزل فيه لافتى

(٢) الإنسان: ٥ ـ ٢٢.

(٣) سورة محمّد صلّى الله عليه وآله.

(٤) هكذا في نسخة هـ، وفي الاصل: تسعون.

(٥) وفي كلا النسختين: سعيد.

يدفع فضل من نزل فيه من سمعه، ولا يقس(١) به غيره وفي ذلك كفاية وبلاغ لذوي الألباب.

* * *

(١) هكذا في نسخة هـ،وفي الأصل: ولا يلبس.

[زواج فاطمة بعليّ]

ومناقب ومآثر وفضائل لعلي عليه السَّلام من وجوه شتى

[٧١٣] محمَّد بن مسلم أبو عبدالله الرازي، باسناده، عن عبدالله بن عباس، قال: كانت فاطمة عليه السَّلام تذكر لرسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان لايذكرها أحد إلا صدّ عنه حتى يئسوا منها، فلقي سعد بن معاذ الأنصاري(١) علياً عليه السَّلام، فقال له: والله ما أرى النبي صلّى الله عليه وآله يريد بها غيرك.

فقال علي عليه السَّلام: أترى ذلك؟ فوالله ما انا بواحد من الرجلين ما أنا بصاحب دنيا يلتمس لها ما عندي منها. لقد علم أنه مالي صفراء ولا بيضاء، وما أنا بالكافر الذي يترفق به عن دينه ويتألفه. إني لأول من أسلم.

قال: أعزم عليك لتفرجها عني، فإن لي فرجاً. [لتفعلن](٢).

قال: أقول ماذا؟

قال: تقول جئت خاطباً الى الله ورسوله فاطمة بنت رسول الله

---

(١) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس الاوسي من أهل المدينة سيد الأوس وحامل لوائهم في بدر واحد. ويوم الخندق رمي بسهم أدى الى وفاته سنة ٥ هـ. ودفن بالبقيع عن عمر يناهز ٣٧ سنة وحزن عليه الرسول صلّى الله عليه وآله.

(٢) من المغنوطين من كشف الغمة ١/٣٧٠.

صلّى الله عليه وآله وعليها.

فانطلق علي حتى أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأراد أن يتكلم، فانحصر عن الكلام حياءً وإجلالاً لرسول الله صلّى الله عليه وآله.

فلما رأى ذلك قال: كأن لك يا علي حاجة، فتكلم بما تريده!

قال: نعم إني جئت خاطباً الى الله ورسوله فاطمة بنت محمَّد صلّى الله عليه وآله.

فقال له النبي صلّى الله عليه وآله: مرحباً، كلمة ضعيفة(١).

فاستحىٰ علي عليه السَّلام فرجع الى سعد.

فقال له: مافعلت؟

قال: فعلت الذي أمرتني به. فمازاد عليَّ أن رحب بي، وقال كلمة ضعيفة.

فقال سعد: قد أنكحك والذي بعثه بالحق نبياً، لأنه لاخلف عنده ولا كذب، أعزم عليك لتأتينه، فلتقولن متى تبنيني بأهلي يارسول الله؟

قال علي عليه السَّلام: هذه أشد من الاولىٰ، بل أقول حاجتي لرسول الله صلّى الله عليه وآله؟

قال سعد: قل كما أمرتك.

فانطلق علي عليه السَّلام حتى أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقال له: متى تبنني بأهلي يارسول الله؟

قال: الليلة إن شاء الله. [ثم انصرف].

---

(١) وفي كشف الغمة: مرحبا وحبا. ولم يزده على ذلك ثم تفرقا.

ثم دعا بلالاً، فقال: يا بلال إني قد زوجت ابنتي بابن عمي، وأنا أُحب أن يكون من سنتي إطعام الطعام عند النكاح، فاذهب فَخُذ لنا فخْذ شاة وأربعة أمداد -أو قال خمسة أمداد- واجعل لي قصعة لعلي اجمع عليها المهاجرين والأنصار، فإذا فرغت منها فأذني بها.

فانطلق بلال، ففعل الذي أمره به، ثم أتاه بالقصعة، فوضعها بين يديه. فطعن رسول الله صلّى الله عليه وآله في رأسها(١).

ثم قال: ادخل على القوم رفقة رفقة ولا تغادرن أحداً.

فجعل الناس يردّون كلما فرغت رفقة دخلت أُخرى حتى فرغ الناس وصدروا عنها، وهي كما هي.

ثم عمد رسول الله صلّى الله عليه وآله اليها فتفل فيها وبارك عليها. ثم قال: يا بلال احملها الى أُمهاتك، وقل لهن يطعمن من النساء من غشيهن، ويأكلن. ففعلن، وأكلن.

ثم قام رسول الله صلّى الله عليه وآله الى النساء، فقال لهن: إني قد زوجت(٢) ابنتي ابن عمي، وقد علمتن منزلتها مني. وأنا دافعها اليه الآن إن شاء الله، فدونكن ابنتكن.

فقمن النساء اليها فعلقنها من طيبهن وعلقن عُليها من حليهن.

ثم إن النبيّ صلّى الله عليه وآله قام وبينه وبين النساء سترة. فلما أن رأينه وثبن، وتخلفت أسماء بنت عميس(٣). فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أنت؟ على رسلك.

---

(١) واضاف في كشف الغمة: ثم تفل فيها وبرك.

(٢) وفي الاصل: تزوجت.

(٣) وسوف يأتي في فصل فاطمة الزهراء عليها السّلام أنها ليست أسماء زوجه جعفر الطيار بل هي غيرها فراجع الجزء الحادي عشر. ومع أن في الاصل أسماء بنت عميس وهو تصحيف.

قالت: أنا أسماء أحرس ابنتك فاطمة، إن الفتاه ليلة بنيانها لابدّ لها من امرأة تكون قريباً منها إن عرضت لها حاجة أو أرادت شيئاً أفضت بذلك اليها.

فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: أسأل الهي أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك ومن فوقك ومن تحتك من الشيطان الرجيم.

ثم خرج بفاطمة عليهاالسَّلام، فأقبلت، فلما أن رأت علياً عليه السَّلام جالساً الى جنب النبي صلّى الله عليه وآله حصرت وبكت. فأشفق النبي صلّى الله عليه وآله أن يكون بكاءها لأن علياً عليه السَّلام لا مال له(١).

فقال لها: ما يبكيك ما ألوتك(٢) ونفسي، وقد أصبت لك خير أهلي، وايم الله لقد زوجتك سعيداً في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين.

ثم قال: يا أسماء املئي لي مخضب ماء وآتيني به.

فملأت وأتته به، فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله منه ومجه فيه. ثم غسل فيه وجهه وقدميه، ودعا فاطمة عليهاالسَّلام، فأخذ كفاً من ذلك الماء فنضحه على صدرها، وأخذ كفا ثانياً فنضحه على ظهرها [ثم أمرها أن تشرب بقيه الماء].

---

(١) والعجب من المؤلف رحمه الله طرح هذا الاحتمال مع علو مقام الزهراء سلام الله عليها ومنزلتها وزهدها وإيثارها في سبيل الله ممّا يشهد لها القرآن بذلك وربما كان ذلك منها لتعرف من حصرها مقام ومنزله أمير المؤمنين(ع) وهذا الاحتمال لايليق بشأنها.

(٢) ألوتك: أي قصدتك.

ثم دعا بعلي عليه السَّلام فصنع به مثل ذلك.

ثم قال: اللهمّ إنهما مني وأنا منهما، فكما أذهبت عني الرجس وطهرتني فأذهبه عنهما وطهرهما.

ثم قال: قوما الى بيتكما جمع الله بينكما، وبارك لكما في سيركما، وأصلح بالكما.

ثم إن رسول الله صلّى الله عليه وآله قام فأغلق عليهما بابهما بيده.

قال ابن عباس: خبرتني أسماء بنت عميس، أنه لم يزل يدعو لهما لم يشرك (١) في دعائه أحداً حتى توارى في حجرته صلّى الله عليه وآله.

[٧١٤] أبو غسان، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه دخل على فاطمة عليها السَّلام بعد أن بنابها علي عليه السَّلام بأيام فصنعت له طعاماً كما تصنع الجارية إذا رأت بعض أهلها، وقدمته له وبكت.

فقال: مايبكيك [يابنية]، وقد زوجتك خير من أعلم.

[٧١٥] اسماعيل بن أبان(٢)، باسناده، عن علي عليه السَّلام، قال: خطب أبوبكر فاطمة عليها السَّلام الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأعرض عنه، وخطبها عمر، فأعرض عنه.

فقال لي عمر: أنت لها يا علي.

فقلت: والله ماعندي إلا درعي وسيفي وجملي.

قال: فسألني رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد ذلك، ماعندك.

فقلت: ذلك، فزوجني فاطمة عليها السَّلام.

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: لم يشركهما.

(٢) أبواسحاق اسماعيل بن أبان الوراق الازدي، توفي ٢١٦هـ.

وقال: لقد زوّجتك أولهم إسلاماً، وأكثرهم علماً، وأفضلهم حلماً.

[٧١٦] عمر بن حماد، باسناده، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السَّلام أن رسول الله صلّى الله عليه وآله بعث مصدقاً الى قوم، فوثبوا عليه، فقتلوه، فأرسل اليهم علياً عليه السَّلام فقتل المقاتلة وسبى الذرية، وانصرف.

وبلغ رسول الله صلّى الله عليه وآله خبره، فتلقاه خارجاً من المدينة. فلما لقيه اعتنقه، وقبّل بين عينيه، وقال: بأبي وأُمي من شدّالله به عضدي كما شدّ عضد موسى بهارون عليهما السَّلام.

* * *

[زهد أمير المؤمنين]

[٧١٧] سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قسم أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب عليه السَّلام بيت المال حتى ماترك فيه شيئاً.

ثم قال: ياقنبر، أدخل عليَّ الغنم.

فقال: يا أمير المؤمنين وماتريد من الغنم؟

فقال أميرالمؤمنين: تشهد لي يوم القيامة أنها لم تجد فيه شيئاً تلوكه.

ثم قال:تشهد لي هذه البقعة يوم القيامة أني قد أديت الى كل ذي حق حقه.

ثم قال: يا حمراء تحمري، ويا صفراء تصفري،ويا بيضاء تبيضي، وغيري غرّي. ثم تمثل فقال عليه السَّلام:

هذا جناي و خياره فيه إذ كل جان يده الى فيه

[٧١٨] أبو نعيم، باسناده، عن عبدالرحمان الخولاني، عن عمته ـ وكانت تحت عقيل بن أبي‌طالب رضوان الله عليه ـ قالت: دخلت على أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب عليه السَّلام بالكوفة فأصبته جالساً على البرذعة(١) حمار.

---

(١) البرذعة: الذي يلقىٰ تحت الرجل.

ثم دخلت إلى امرأة له من بني سليم. فأصبت في بيتها متاعاً كثيراً، فلمتها، وقلت لها: في بيتك مثل هذا المتاع وأمير المؤمنين عليه السَّلام جالس على برذعة حمار؟

فقالت: لا تلوميني فانا لانخرج اليه ثوباً ينكره إلا بعث به الى بيت المال، فوضعه فيه.

[٧١٩] أبو نعيم، باسناده، عن علي عليه السَّلام أنه كان يأخذ الجزية(١) من أهل الذمة من كل ذي صنعة ممّا يعمله من صاحب الابر ابراً، ومن صاحب المال مالاً، فإذا قسم مافي بيت المال قسم ذلك فيقولون لاحاجة لنا به.

فيقول: أخذتم خياره وتتركون عليّ شراره. لا والله لابدّ لكم من أن تأخذوه.

[٧٢٠] عمر بن عبدالكريم، باسناده، عن مالك بن أنس، قال: سألت الزهري: من كان أزهد الناس في الدنيا؟

قال: علي بن أبي طالب عليه السَّلام كان يقسم كل مافي بيت المال، ثم يكنسه، ويرشه، ويصلّي فيه ويفرش لبدة، ثم ينام عليه. ويقول: الآن طاب فيك المقيل لاتخاف مسارقاً ولا ثاقباً.

ثم يقول: [يا بيضاء] بيضي، و[يا صفراء] صفري، وغيري غرّي، والله لا أنال منك إلا الحقير اليسير.

قال: ولقد بلغنا أنه اشتهى كبداً مشوية على خبزة لبنة، فأقام حولاً يشتهيها. ثم ذكر ذلك الحسن عليه السَّلام يوماً وهو صائم،

---

(١) ضريبة اسلامية تأخذها الحكومة الاسلامية من غير المسلمين (أهل الكتاب) الذين هم في ذمة الاسلام وحمايته. وأهل الكتاب هم: اليهود والنصارى والمجوس.

فصنعها له. فلما أراد أن يفطر قرّبها اليه، فوقف سائل بالباب.

فقال: يا بني احملها اليه، لاتُقرأ صحيفتنا غداً «أَذْهَبْتُمْ طَيِّباتِكُمْ فِي حَياتِكُمُ الدُّنْيَا وَاستَمتَعتُمْ بِهَا» الآية(١).

[٧٢١] أبوغسان، باسناده، عن الحسن البصري، أنه ذكر يوماً علياً عليه السَّلام فقال:

رحمة الله عليك يا أباالحسن ومغفرته ورضوانه، جمعت الدنيا حتى إذا اجتمعت بين يديك نكنتها بقضيبك، ثم قلت: يادنيا غرّي غيري.

[٧٢٢] أبو نعيم، باسناده، أن علياً عليه السَّلام جمع المال في الرحبة بين جوالق(٢) أبيض وأسود،وقطيفة(٣) بيضاء وسوداء،وقوصرة(٤) وجلد. ثم يقول:

هذا جناي و خياره فيه إذ كل جان يده الى فيه

ثم دعا بامراء الأسباع والعرفاء والمقاتلة فقال: هذا مالكم، فاحملوه الى مساجدكم واقتسموه بينكم.

[٧٢٣] وبآخر، أن علياً عليه السَّلام استعمل سعد بن عمر الأنصاري، فبقي عليه من الخراج، فربطه الى اسطوانة في المسجد حتى وداه.

[٧٢٤] الدغشي، باسناده، قال: اشترى علي عليه السَّلام بالكوفة قميصاً بسبعة دراهم، فلما لبسه خرج كمه عن يده، فأمر بقطع ماخرج عن أطراف أصابعه.

---

(١) الاحقاف: ٢٠.

(٢) الجوالق: وعاء.

(٣) القطيفة: دثار مخمل.

(٤) القوصرة: وعاء التمر، وكناية عن التمر.

وكان اشتراه من غلام، بمولاه غائب. فجاء مولى الغلام، فأخبره، فلحق علياً عليه السَّلام فقال: يا أميرالمؤمنين، هذا القميص لي وهو يقوم على ستة دراهم، وذكر لي غلامي أنه باعه منك بسبعة دراهم. وهذا الدرهم الذي تزيده عليك.

قال: لاآخذه قد اشتريناه بما رضيناه.

[٧٢٥] وبآخر، أن علياً عليه السَّلام كان يخرج من القصر بالكوفة، وعليه قميص الى نصف ساقه وإزار، ورداء قريب منه، ومعه درة(١) يمشي بها في الأسواق يأمرهم بتقوى الله، وحسن البيع، ويقول:

أُوفوا الكيل والميزان ولا تغشوا ولا تنفخوا في اللحم.

[٧٢٦] وبآخر،عنه عليه السَّلام أنه استعمل عاملاً على عكبرا(٢)، ثم قال له: بين يدي أهل عمله استوف الذي عليهم ولا يجدوا فيك ضعفاً.

ثم قال له: رح الي عند الظهر! فراح اليه.

قال العامل: فدخلت اليه، فأصبت بين يديه قدحاً وكوزاً فيها ماء، وجراباً مختوماً. فنظر الى الخاتم، وأنعم النظر فيه، ثم فكه. فقلت في نفسي :فيه مال أوجوهر أراد أن يعرضه عليّ، فأخرج منه وسيقاً فصير في القدح منه، وصبّ عليها ماء، وشرب، وسقاني، ثم ختم(٣) الجراب. فقلت: يا أميرالمؤمنين الطعام بالعراق أكثر من أن يختم عليه.

فقال: ما أنا بشيء أحفظ مني لما ترى أني أخاف أن يجعل فيه

---

(١) الدرة: بالكسر التي يُضرب بها (مختار الصحاح: ص٢٠٢).

(٢) قال الياقوتي: عكبرا اسم بليدة من نواحي دجيل قرب صريفين بينها وبين بغداد عشرة فراسخ والنسبة اليها عكبري.

(٣) وفي الاصل :الختم الحراب.

غير ماجعلت، فأدخل بطني حراماً(١).

ثمّ قال لي: إني لم أستطع أن أقول لك بحضرة القوم إلا ماقلت، فإذا صرت اليهم ـ ولا قوة إلا بالله ـ فخذهم بما آمرك به، فإن خالفتني فأخذك الله به دوني، وإن بلغني خلاف ما أمرتك عزلتك. إذا قدمت عليهم، فلا تبيعن(٢) لهم كسوة شتاء في شتاء، ولا كسوة صيف في صيف، ولا دابة يعملون عليها، ولا تقيمن منهم أحداً على رجليه، ولا تضربنه سوطاً في درهم، [إنما أُمرنا] أن نأخذ منهم العفو(٣).

فقلت: يا أميرالمؤمنين، إذا أرجع اليك كما خرجت من عندك ؟

قال: و إن رجعت كذلك.

قال العامل: فخرجت في وجهي ذلك، وقدمت ومابقي عليهم درهم إلا أدوه.

[٧٢٧] محمّد بن عبدالنور المصمعي، باسناده عن عمر بن الخطاب، أنه ذكر علياً عليه السَّلام فقال:

ذلك صهر رسول الله صلّى الله عليه وآله نزل جبرائيل عليه السَّلام على النبي صلّى الله عليه وآله، فقال:

يا محمّد زوج علياً فاطمة صلوات الله عليها، فزوّجه إياها بوحي الله عزّوجلّ.

[٧٢٨] علي بن هاشم، باسناده، عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه، أنه

---

(١) وفي تاريخ دمشق ١٩٩/٣: أن أدخل بطني إلا طيباً.

(٢) وفي تاريخ دمشق: فلا تبيعن لهم رزقاً يأكلونه ولا كسوه...

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل: فإنا لم أن تأخذ منهم إلا العفو.

قال: كنت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في جماعة من أصحابه، فناداني، فأتيته.

فقال: يا سلمان، اشهد أن علي بن أبي طالب خيرهم وأفضلهم.

[٧٢٩] وبآخر، عنه، أنه قال: دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم قبض، وهو في غمرات الموت، فأفاق افاقة.

فقال: علي بن أبي طالب أفضل من أترك بعدي(١).

* * *

(١) وفي المناقب لابن مردويه: خير من أخلف بعدي.

[خبر الراهب]

[٧٣٠] أبو الزبير، باسناده، عن علي عليه السَّلام، لما سار الى معاوية بن أبي سفيان، وانتهى الى البليخ(١) عن شاطئ الفرات من أرض الجزيرة(٢) نزل بأصحابه بقرب دير فيه راهب يقال له: شمعون بن الصفا بن يحيى.

فلما أن رآه نزل اليه، وسلّم عليه، وقال: يا أميرالمؤمنين، إن عندنا كتاباً، يقال إنه من كتب(٣) حواري عيسى بن مريم فان شئت أتيتك به(٤)، فقرأته.

فقال: قد شئت.

فأتاه بكتاب، فيه وجدت هذا الحديث مكتوباً عند رحل ـ والله أعلم ـ ولم أسمعه من أحد:

بسم الله الذي قضى فيما قضى وسطر فيها كتب، إنه يبعث في

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: البلح. والبليخ: نهر بالجزيرة، والجمع بلخ بالضم كما في القاموس.

(٢) ويسمى الآن بالموصل. (محافظة نينوى) العراق.

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل: من كنت الحواري.

(٤) هكذا صححناه وفي الاصل: أُنبئك به.

الأُميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة، ويدلهم على طريق الجنة، وليس بفظ غليظ(١)، ولاصخاب(٢) في الأسواق، ولايجزي بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح. أُمته الحامدون، يحمدون الله في كل هبوط، وعلى كل شرف(٣) وصعود، يذلل ألسنتهم بالتهليل والتكبير ينتصر بهم على من ناواه، فإذا قبضه الله اليه اختلفت أُمته، ثم اجتمعت، ثم اختلفت. فيقبل في ذلك الزمان رجل هو أولى الناس في الدين والقرابة، وأولى الناس بالناس حتى ينزل هذا المكان ووصفه [أنه] يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويقضي بالحق، ولا يدلس في الحكم، ينصح لله في العلانية، ويخافه في السر، ولا يخاف في الله لومة لائم، الدنيا أهون عنده من رماد عصفت به الريح، والموت عليه في جنب الله ألذ من شرب الماء البارد على الظماء، فمن أدرك ذلك الزمان فليؤمن بذلك الرسول، ويتبع هذا العبد الصالح، ويقاتل معه، فان القتل معه شهادة.

ثم قال شمعون: قد سمعت النبي صلّى الله عليه وآله وآمنت به وصدقته، وأدركتك ورأيت صفتك وما أنت عليه، ونزلت اليك، ولست بالذي أُفارقك حتى يصيبني ماأصابك.

فبكى علي عليه السَّلام وبكى من [كان] حوله لبكائه. وقال: الحمدلله الذي لم يجعلني منسياً(٤)، الحمد لله الذي ذكرني في كتب

---

(١) وفي الاصل: ليس بفظ ولا غليظ.

(٢) وفي نسخة هـ: ولاسحان.

(٣) وفي نسخة هـ: هبوط وسير وصعود.

(٤) وفي المناقب ٢/٢٥٦: الحمدلله الذي لم يخملني ولم يجعلني عنده منسياً.

الأبرار عنده.

قال حبة العرني (١): فكان ذلك الديراني رفيقي. وكان أمير المؤمنين عليه السَّلام إذا تغذى غذاه معه، وإذا تعشى عشاه معه، حتى إذا كانت ليلة الهرير أصبح الناس يطلبون قتلاهم، وخرج أمير المؤمنين عليه السَّلام فوجد شمعون بن يحيى الديراني بين القتلى قتيلاً، فصلّى عليه، ودفنه، وترحم عليه.

وقال: هذا منا أهل البيت.

[٧٣١] عباد بن يعقوب [الرواجني]، عن الحارث بن الخزرج الأنصاري (٢)، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السَّلام: المتقدم بين يديك كافر (يعني في الامرة التي ادعوها والبدعة التي شرعوها)(٣) وإن أهل السماوات يسمونك أمير المؤمنين.

[٧٣٢] أبو مخنف، باسناده، عن كميل بن زياد(٤)، قال: أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وخرج بي نحو الجبانة(٥)، فلما أصحر، تنفس الصعداء.

ثم قال: يا كميل إن هذه القلوب أوعية، وخيرها أوعاها، احفظ عني ما أقول لك.

---

(١) هو حبّة بن جُوين (جُوير) العرني، وكنية حبّة (أبو قدامة)، وقيل ابن جرير العرني، من أصحاب علي عليه السَّلام... من اليمن. ونسب ابن داود إلى الكشي أنه ممدوح من القسم الأول. (معجم رجال الحديث للسيد الخوئي: ج٤ ص٢١٤ تحت رقم ٢٥٤٦).

(٢) صاحب راية الأنصار مع رسول الله صلّى الله عليه وآله.

(٣) مابين القوسين من نسخة ـ هـ ـ.

(٤) كميل بن زياد بن نهيك النخعي ولد ١٢هـ من أصحاب أميرالمؤمنين وكان شريفاً مطاعاً في قومه. شهد صفين مع علي عليه السَّلام، سكن الكوفة قتله الطاغية الحجاج بن يوسف الثقفي صبراً.

(٥) أي المقابر.

الناس ثلاثة، فعالم رباني،ومتعلم على سبيل النجاة، وهمج رعاع، أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح، لم يستضيؤوا بنور الهدى، ولم يلجأوا الى ركن وثيق.

يا كميل بن زياد، العلم خير من المال،العلم يحرسك (١) وأنت تحرس المال، العلم حاكم، والمال محكوم عليه، المال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق.

يا كميل، محبة العلم دين يدان به الله يكسب الطاعة من طلبه في حياته، وحسن الاحدوثه بعد وفاته، منفعة المال تزول بزواله، ومنفعة العلم باقية ببقاء حامله.

يا كميل، مات خزان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون مابقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة.

ثم قال: آه إن هاهنا ـ وأشار الى صدره ـ علماً جماً لو أصبت له حملة، بل أصبت لقناً غير مأمون يستعمل آلة الدين للدنيا يستظهر بحجج الله على أوليائه، وبنعمه على معاصيه، أو مأمونا غير لقن منقاداً لجملة الحق لابصيرة له يقدح الشك في قلبه بأول عارض من الشبهة لاذا ولا ذاك ، ورجلاً منهمكاً في اللذة سلس القياد للشهوة، مغرماً (٢) بالادخار ليسوا من دعاة الدين، بل هم أقرب شبهاً بالأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حملته.

اللهمّ لاتخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهراً موجوداً، وإما خائفاً مغموداً لئلا تبطل حجتك وبيناتك، [وان اولئك الاقلون

---

(١) وفي نسخة هـ: يحرشك.

(٢) وفي نسخة هـ: معرضاً.

عدداً](١) الأعظمون قدراً يحفظ الله عزّوجلّ بهم حججه حتى يودعوها نظرائهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم حتى عرفوا حقائق الأُمور فباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعره المترفون، وآنسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدانهم، وأرواحهم معلقة بالملأ الأعلى،أُولئك أولياء الله من خلقه، والدعاة الى دينه، آه شوقاً اليهم.

أستغفرالله لي ولك ، انصرف إذا شئت.

[٧٣٣] الأعمش(٢)، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله،أنه قال لجابر بن عبدالله: ياجابر ماتقول في شجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمارها، من تعلق بشيء منها اورده الجنة.

* * *

(١) هكذا صححناه من أمالي المفيد:١٥٥ وفي الاصل: وكم وأين أُولئك الاعظمون.

(٢) وهو أبو محمّد سليمان بن مهران الأسدي الملقب الاعمش ولد ٦١هـ أصله من بلاد الري ومنشأه ووفاته فى الكوفة ١٤٨هـ.

[الأعمش والمنصور]

[٧٣٤] سليمان الأعمش قال: وجّه في طلبي أبو الدوانيق(١) في جوف الليل. فقلت في نفسي: والله ماوجه في طلبي في هذا الوقت إلا ليسألني عن فضائل علي بن أبي طالب عليه السَّلام، فإن أنا صدقته قتلني، وإن أنا كتمته وكذبته خرجت من ديني. والله لئن أموت على الحق خير من أن أعيش على الباطل.

قال: فاغتسلت ولبست ثياباً نقية، وتحنطت بحنوط الموتى، ومضيت مع الرسول، فأدخلني عليه، فسلّمت. فردّ عليّ، وأدناني من مجلسه وأمرني بالجلوس، فجلست، فوجد رائحة الحنوط.

فقال لي: يا سليمان ماهذه الرائحة؟

قلت: اصدّقك؟

قال: نعم. قلت: لما جاءني رسولك في هذه الساعة، قلت في نفسي: ماوجّه إليّ إلا ليسألني عن فضائل علي، فان أنا صدقته قتلني.

---

(١) وهو أبوجعفر، عبدالله بن محمّد بن علي بن العباس المنصور ثاني خلفاء بني العباس ولد في الحميمة من أرض الشراة قرب معان ٩٥هـ، وتولى الخلافة بعد أخيه السفاح ١٣٦هـ، بنى بغداد ١٤٥هـ وجعلها دار ملكه بدلاً من الهاشمية، عرف بالبخل وسفك الدماء، توفي بمكة ودفن بالحجون ١٥٨هـ.

فاغتسلت وتكفنت وتحنطت موطناً على ذلك نفسي.

فقال لي: يا سليمان كم رويت من فضائل علي عليه السَّلام؟

قلت: أكثر من ستة وثلاثين ألف فضيلة(١).

فقال لي: يا سليمان لأُحدّثنك بفضيلة ما أحسبك رويتها فيما رويته!

قلت: حدّثني.

قال: كنت هارباً من بني مروان في أطراف البلاد مختفياً في الخلق أتوسل الى الناس بما رويت من فضائل علي عليه السَّلام فكنت بحلوان، فمررت يوماً بمسجد من مساجدها، فدخلت أُصلّي وفي نفسي أن أسال القوم في قوت أتقوت به، فلما قضى الإمام صلاته، استدبر القبلة وتوجه الينا(٢)، وإذا نحن بغلامين قد دخلا من باب المسجد مارأيت أجمل منهما، فوثب الإمام من موضعه، فقبّل مابين أعينهما.

وقال: مرحباً بكما وبسميكما، وكان الى جانبي شاب جالس.

فقلت: ماهذا الغلامان من الشيخ؟

فقال: هما ابنا ابنته، وليس في هذه المدينة أحد يتشيع غيره، وإنسان آخر.

فقلت: ومن أراد بتسميتهما؟

قال: الحسن والحسين.

قال: فأقبلت على الشيخ، وقلت: هل لك في حديث فيقرّ الله به عينك؟

---

(١) وفي مناقب الخوارزمي ص٢٠١: قلت: عشرة آلاف حديث ومايزداد.

(٢) وفي مناقب الخوارزمي ص٢٠٢: فلم أر أحداً منهم يتكلم توقيراً لامامهم.

قال: إن أقررت عيني أقررت عينيك.

قلت: حدثني أبي، عن جدي(١)، قال: بينا أنا جالس في مجلس النبي، فإذا نحن بفاطمة صلوات الله عليها قد أقبلت، فقالت: يارسول الله، إن الحسن والحسين خرجا من عندي وقد بطياعني، ولا أدري أين هما.

فقال صلّى الله عليه وآله: يا فاطمة، إن الله أرأف بهما مني ومنك.

ثم رفع يديه نحو السماء، فقال: اللهمّ احفظهما بعينك التي لا تنام حيث كانا، وأين كانا.

فهبط جبرائيل عليه السَّلام، فقال: يا محمَّد إن الله يقرئ السلام عليك، ويقول لك: يامحمَّد لاتحزن عليهما، فإنهما في حفظي، وهما نائمان في حظيرة بني النجار، وقد وكلت بهما ملكين يحفظانهما.

فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقمنا معه حتى [أتى] الحظيرة. فوجدهما نائمين، فأكبّ عليهما، وجعل يقبّل بين عيني كل واحد منهما حتى استيقظا، فحملهماعلى عاتقيه، وجعل يسرع في مشيته ويقول: نعم المطي مطيكما، ونعم الراكبان أنتما، وأبوكما خير منكما حتى دخل بهما المسجد.

ثم قال: والله لاشرفنكما اليوم كما شرفكما الله عزّوجلّ. ثم أقبل على جماعة أصحابه، ثم قال:

أيها الناس ألا أُنبئكم بخير الناس أباً وأماً؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

---

(١) وفي المناقب للخوارزمي: قال: من والدك وجدك؟ قلت: محمَّد بن علي بن عبدالله بن العباس.

قال: هذان الحسن والحسين أبوهما علي بن أبي طالب، وأمهما فاطمة الزهراء سيدة النساء العالمين.

ألا أنبئكم بخير الناس جدّاً وجدة؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: هذان الحسن والحسين جدهما رسول الله، وجدتهما خديجة أول من آمن بالله ورسوله(١).

ألا أُخبركم بخير الناس عماً وعمة؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال صلّى الله عليه وآله: هذان الحسن والحسين عمهما جعفر ذوالجناحين، وعمتهما أُم هاني بنت أبي طالب، ماأشركت بالله طرفة عين.

ألا أُخبركم بخير الناس خالاً وخالة؟

قالوا: بلى يارسول الله

قال: هذان الحسن والحسين خالهما قاسم بن رسول الله، وخالتهما زينب [بنت] رسول الله.

قال صلّى الله عليه وآله: إن الله عزّوجلّ ليعلم أن أباهما وأُمهما وجدهما وجدتهما وخالهما وعمهما وعمتهما في الجنة.

قال: فلما سمع الشيخ مني هذا الحديث، نظر، وقال:من أين أنت يافتى؟

قلت: من أرض الكوفة.

قال: أعربي أم مولى؟

---

(١) وفي بشارة المصطفى ص ١١٥: وجدتهما خديجة الكبرى بنت خويلد سيدة نساء الجنة.

قلت: عربي.

قال: أنت تحسن مثل هذا الكلام وتكون في مثل هذه الحال.

فخلع عليّ خلعة وحملني على بغلة ورفع اليّ نفقة.

ثم قال لي: إن في مدينتنا هذه أخاً من إخوانك، فإذا أنت خرجت من هذا الدرب الذي بين يديك، فستراه جالساً على مسطبة له. فتقدم اليه، وارو له من فضائل علي عليه السَّلام شيئاً فانه سيغنيك عن جميع الناس.

فركبت البغلة، فلما خرجت من الدرب الذي وصف لي بصرت بالرجل على ماوصفه لي فقصدت اليه، ونزلت فسلّمت عليه.

فقال لي: إني لأعرف البغلة وأعرف الخلعة وماكساك وحملك من كساك إلا وأنت تحب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقلت: أجل!

قال: فحدثنا ممّا حدثته به.

فقلت. حدثني أبي عن جدي، أنه قال: بينا نحن جلوس مع رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ دخلت فاطمة عليها السَّلام فقالت -وهي تبكي-: يا رسول الله،إن نساء قريش يقلن لي إن أباك قد زوّجك رجلاً فقيراً لاشيء له وقد خطبك أكابر قريش.

فقال لها النبي صلّى الله عليه وآله: يا فاطمة والذي بعث أباك بالحق واصطفاه بالزسالة مازوّجتك علياً حتى زوّجك الله إياه من فوق عرشه. اعلمي يا فاطمة إنه لما أراد الله عزّوجلّ تزويجك علياً، أُوحى الى جبرائيل أن ناد في السماوات السبع.

فنادى جبرائيل عليه السَّلام، فاجتمع الملائكة الى السماء الرابعة بازاء البيت المعمور. ثم أمر جبرائيل فنصب منبراً من نور عرشه وأمره

أن يخطب، ويزوجك علياً، فكان الخاطب جبرائيل عليه السَّلام، والولي الله، والشاهد الملائكة.

ثم أوحى جلّ ثناؤه الى رضوان ـ خازن الجنان ـ أن زخرف الجنان، وزين الحور. وأمرالله عزّوجلّ شجرة طوبى أن احملي، فحملت، وأمرها أن تنثر على الحور من عجائب ماانتثر عليهم، فكل حورية خلقت بعد ذلك، فالتي خلقت قبلها تفتخر عليها بما عندها من نثار ملاكك.

يافاطمة إن الله عزّوجلّ نظر الى الأرض نظرة فاختار منها علياً فجعله لك بعلاً.

يافاطمة إن علياً وشيعته هم الفائزون.

قال: فلما سمع الرجل هذا الحديث، قال لي: ممن تكون؟

قلت: رجل من أهل الكوفة.

قال: أعربي أم مولى؟

قلت: عربي.

فدفع لي ألف درهم وعشرين ثوباً(١)، وقال لي: يافتى قد وجب حقك وأراك محباً لعلي عليه السَّلام ومن شيعته، وأنا أُطرفك بشيء تحدث به من فضله فيه عبرة لمن سمعه.

قلت: وماهو؟

قال لي: إذا كان غداً، فانطلق الغداة الى مسجد بني فلان لترى شيئاً مارأيت ولا سمعت مثله.

فوالله ماتمت ليلتي تلك، ولقد طالت عليَّ، فلما أتيت المسجد،

---

(١) وفي مناقب الخوارزمي ص٢٠٧: أمر لي بعشرة الآف درهم وكساني ثلاثين ثوباً.

فوجدت الإمام يقيم الصلاة، فنظر اليّ رجل، فكأنه عرفني. فأخذ بيدي وتقدم معي الى الصف الأول، فزحم بي، فأدخلني بين رجلين.

فلما صلّينا أخذ بيدي وبيد أحد الرجلين، ومال بنا الى ركن من أركان المسجد، وتفرق الناس، فنظرت الى الرجل الذي صلّيت الى جانبه متلثماً مايبين منه غير عينيه.

فقال له الرجل: هذا الرجل الذي بعث به اليك فلان.

فأقبل اليّ وسلّم عليّ ورحب بي، وحدثني حتى آنست به، ثم حسر اللثام عن وجهه. فنظرت الى وجهه وجه خنزير لا أشك فيه أنه كذلك، فراعني مارأيت.

فقال لي: يا بني أخبرك بما أرسلت إليّ أن أُخبرك به. كنت من أجل الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً، وكنت أرى رأي الخوارج، فغلوت في ذلك، وكنت كلما أذنت لصلاة، أسبّ علياً عليه السَّلام وألعنه ـ مابين أذاني وإقامتي للصلاة ـ مائة مرة، حتى كان بيوم جمعة، فلعنته خمسمائة مرة، ثم صلّيت.

فلما قضيت الصلاة انصرفت الى منزلي(١)، فوضعت جنبي، فنمت، فرأيت من منامي روضة خضراء مزخرفة وفيها نفر جلوس لم أر أحسن منهم، معهم شابان بأيديهما إبريق وكأس من فضة، ورجل هو أفضل الجماعة فيما يرى، وأحسنهم وجهاً، وهيئة. يقول للشابين: اسقياني. فسقياه. ثم قال: اسقيا أباكما. فسقيا رجلاً الى جانبه. ثم قال: اسقيا عم أبيكما حمزة. فسقيا رجلاً(٢). ثم قال: اسقيا

---

(١) وفي الاصل: منزلي.

(٢) هكذا في نسخة هـ وفي الاصل: اخرف.

عمكما(١) جعفر. فسقياه آخر. فكأني قد لغبت(٢) عطشاً.

فسألت الرجل أن يأمرهما أن يسقياني. فقال لهما: اسقيا هذا.

فقالا: لا يا رسول الله، إنه يلعن أبانا كل يوم مائة مرة، وقد لعنه اليوم خمسمائة مرة(٣).

فقال: نعم لا تسقياه، لاسقاه الله بل لعنه بكل لعنة ألف لعنة.

ثم قال: اللهمّ شوّه خلقه في الدنيا، واجعله آية لمن رآه من عبادك.

فانتبهت من نومي، وقد أنكرت نفسي، وضربت بيدي الى وجهي، فإذا هو على ماتراه، فأنا منذ ذلك الوقت أترحم على علي عليه السَّلام وأُصلّي عليه أضعاف ماكنت ألعنه. فلعل الله أن يكفّر عني ماسلف.

قال الأعمش: ثم قال لي أبوجعفر، فهل سمعت بهذا الحديث ياسليمان؟

قلت: لا(٤).

ثم جعل يحدثني بفضائل علي عليه السَّلام ويسألني وأُحدثه حتى

---

(١) وفي الاصل: اسقياعمك.

(٢) أي ضعفت.

(٣) وفي مناقب الخوارزمي: كل يوم الف مرّة ولعنه اليوم أربعة آلاف مرّة.

(٤) واضاف في مناقب الخوارزمي: قال: ياسليمان حب علي إيمان وبغضه نفاق لايحب علياً إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر.

فقلت: يا أميرالمؤمنين لي الأمان؟

فقال: لك الأمان.

فقلت: ماتقول فيمن يقتل هؤلاء؟

قال: في النار ولا أشك في ذلك. قلت: فما تقول فيمن قتل أولادهم وأولاد أولادهم؟

قال. فنكس رأسه ثم قال: يا سليمان الملك عقيم، ولكن حدّث عن فضائل...

أصبح.

[٧٣٥] علي بن إبراهيم بن الهاشم، باسناده، عن سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء ـ خادم رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ.

قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: رأيت ـ ليلة أُسري بي ـ على العرش مكتوباً لا إله إلا أنا وحدي، خلقت جنة عدن بيدي، محمَّد صفوتي من خلقي، أيدته بعلي.

[٧٣٦] إسحاق بن أحمد البخاري، باسناده، عن أنس بن مالك، أنه قال: نظر رسول الله صلّى الله عليه وآله الى علي عليه السَّلام، فقال:

سيد في الدنيا وسيد في الآخرة، يا علي حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدوالله. [فطوبى لمن أحبك من بعدي](١).

[٧٣٧] محمَّد بن الحسين، باسناده، عن أبي علقمة، قال: صلّى بنا رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً صلاة الفجر، فلما سلّم، التفت الينا.

فقال: ألا أُخبركم برؤيا رأيتها البارحة في منامي؟

قلنا: بلى يا رسول الله.

قال: رأيت عمي حمزة وابن عمي جعفر رضوان الله عليهما وبين أيديهما طبق فيه نبق، فأكلا منه مليّاً، ثم تحول النبق عنباً، فأكلا منه ملياً، ثم تحول العنب رطباً، فأكلا منه ملياً. فقلت لهما بأبي وأُمي قد صرتما الى الآخرة وعملتما، فأي الأعمال في الدنيا أفضل؟ فأخبراني أيها وجدتما أفضل؟

فقالا: فديناك بالآباء والأُمهات وجدنا أفضل الأعمال: الصلاة

---

(١) مابين المعقوفتين زيادة موجوده في بشارة المصطفى ص١٦٠.

عليك، وسقي الملك وحب علي بن أبي طالب عليه السَّلام.

[٧٣٨] [وبآخر] عن عبدالله بن أبان، باسناده، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول:

النظر الى علي بن أبي طالب عبادة.

[٧٣٩] سفيان الثوري، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: نادى مناد من السماء يوم أُحد:

لا فتى إلا علي، ولا سيف إلا ذوالفقار(١).

[٧٤٠] إسماعيل بن محمَّد الكوفي، باسناده، عن جابر بن عبدالله الانصاري(٢)، أنه قال: لما قدم علي عليه السَّلام الى رسول الله صلّى الله عليه وآله بفتح خيبر، قال:

[ياعلي] لولا أن تقول فيك طائفة من أُمتي ماقالت النصارى في عيسى لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرّ بملأ من الناس إلا أخذوا من تراب رجليك، وفضل طهورك يستشفون به. ولكن حسبك أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي، وإنك لتبرئ ذمتي وتقاتل على سنّتي، وإنك في الآخرة غداً معي أقرب الناس مني، وإنك على الحوض خليفتي، وإنك أول من يرد على الحوض لأنّك أول من [آمن] بي، وإنك أول من يكسى معي، وإنك أول من يدخل الجنة من أُمتي.

---

(١) قال الطبري في بشارة المصطفى ص٢٨١ باسناده عن محمَّد بن إسحاق: قال: وسمع في يوم احد وقد هاجت ريح عاصف كلام هاتف يهتف وهو يقول:

لا سيف إلا ذو الفقار ... و لا فتى إلا علي

و اذا ندبتم هالكاً ... فابكوا الوفي أخا الوفي

(٢) جابر بن عبدالله بن عمرو بن حزام الخزرجي السلمي الانصاري توفي ٧٨هـ.

و إن شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم [حولي]، اشفع لهم حتى يكونوا في الجنة جيراني. وإن حربك حربي وسلمك سلمي، وإن سريرة صدرك كسريرة صدري، وإن ولدك ولدي، وإنك تنجز عداتي، وإن الحق على لسانك وفي قلبك وبين [يديك ونصب](١) عينيك، وإن الإيمان يخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وانه لن يرد عليّ الحوض مبغض لك، ولن يغيب عنه محب لك حتى يرده معك.

قال: فخرّ علي عليه السَّلام ساجداً، وقال: الحمد لله الذي أنعم عليّ بالإسلام وعلّمني القرآن، وحببني الى خير البرية خاتم النبيين وسيد المرسلين إحساناً منه اليّ وفضلاً عليّ.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: لولاك يا علي ماعرف المؤمن من بعدي.

[٧٤١] أبو جعفر الاصبهاني، باسناده، عن علي عليه السَّلام: أن رجلاً قال له: عظني يا أميرالمؤمنين.

فقال له عليه السَّلام: اترك لما تبقي ماتشتهي أبداً، كفى بمن عفّ عما يشتهي كرماً.

[٧٤٢] عبدالكريم الهشيم(٢)،باسناده، عن علي عليه السَّلام، قال: لما أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله يعرض نفسه على قبائل العرب، إذا حضرت الموسم خرج لذلك، وأمرني، فخرجت معه، وخرج معه أبوبكر، وكان رجلاً نسابة، فدفعنا إلى قوم، فوقف أبوبكر عليهم.

---

(١) مابين المعقوفتين من مناقب ابن المغازلي ص٢٣٨.

(٢) وفي نسخة هـ: عبدالكريم بن هشيم.

فسلّم، فردوا السلام.

فقال: ممن القوم؟

قالوا: من ربيعة.

قال: من هامتها أو من لهازمها(١)؟

قالوا: من هامتها(٢) العظمى.

قال: وأيّ هامتها العظمى أنتم؟

قالوا: ذهل الأكبر.

قال: أمنكم عوف الذي كان يقال: لا حر بوادي عوف؟

قالوا: لا.

قال: أفنكم بسطام بن قيس(٣) ذو اللوى ومنتهى الأحياء؟

قالوا: لا.

قال: أفنكم حساس بن مرة حامي الذمار(٤) ومانع البحار؟

قالوا: لا.

قال: أفنكم الحوفدان قاتل الملوك وسالبها أنفسها؟

قالوا: لا.

قال: أفنكم المزدلف(٥) صاحب العمامة الفردة؟

---

(١) اللهازم: لقب بني تيم الله بن ثعلبة.

(٢) الهامة: سيد القوم ورئيسهم.

(٣) أبو الصهباء شاعر من أشهر فرسان العرب في الجاهلية، كان سيد شيبان ضرب المثل بفروسيته. وهو بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني، قتله عاصم بن خليفة الضبي يوم الشقيقة ١٠ قبل الهجرة.

(٤) الذمار: بالكسر ما يلزمك حفظه وحمايته.

(٥) وأظنه عمرو بن أبي ربيعة.

قالوا: لا.

قال: أفنكم أخوال الملوك من كندة؟

قالوا: لا.

قال: أفأنتم أصهار الملوك من لخم؟

قالوا: لا.

قال: أفلستم ذهل الأكبر وأنتم ذهل الأصغر.

فقام اليه غلام من شيبان، كان بقل وجهه، يقال له: دغفل. فقال: إن على سائلنا أن نسأله، والعباء لانعرفه أو تحمله. يا هذا إنك قد سألتنا فلم نكتمك ونحن سائلوك فلا تكتمنا. ممن الرجل؟

قال: من قريش.

قال: بخ بخ، أهل الشرف والرياسة. فمن أيّ قريش أنت؟

قال: من تيم بن مرة(١).

قال: أمكنت والله الزامي من صفا الشغرة(٢). أمنكم قصي بن كلاب بن مرة الذي جمع القبائل من فهر، وكان يدعى مجمعاً؟(٣).

قال: لا.

قال: أفنكم هاشم الذي هشم(٤) الثريد وأطعم الحجيج؟

---

(١) وهو تيم بن مرة بن كعب بن لؤي من قريش جد جاهلي من نسبه أبوبكر وطلحة.

(٢) وفي نسخة: الصفرة.

(٣) وهو قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي سيد قريش وأول من كان له ملك في كنانة. مات أبوه وهو طفل فتزوجت أمه برجل من بني عذرة فانتقل بها الى أطراف الشام فنشب في حجره وسمي قصياً، واسمه زيد أو يزيد. هدم الكعبة وجدد بنيانها أسكن قومه مكة. فلقبوه مجمع لانه جمعهم من الشعاب والاودية، اتخذ لنفسه دار الندوة وجعل بابها الى مسجد الكعبة، مات بمكة ودفن بالحجون.

(٤) وهو هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة

قال: لا.

قال: أفمنكم شيبة الحمد مطعم طير السماء الذي كان وجهه قمر يضيء ليلة الظلام الداجي؟

قال: لا.

قال: أفمن المفيضين بالناس أنت؟

قال: لا.

قال: أفمن أهل الندوة أنت؟

قال: لا.

قال: أفمن أهل الرفادة؟

قال: لا.

قال: أفمن أهل الحجابة؟

قال: لا.

قال: أفمن أهل السقاية أنت؟

قال: لا. فاجتذب أبوبكر زمام ناقته، فرجع الى رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقال دغفل: أما والله لو وقفت لأخبرتك إنك زمعان قريش(١) أو ما أنا دغفل.

قال علي عليه السّلام: فلما سمع ذلك رسول الله تبسم. وقلت أنا لأبي بكر: لقد وقعت من الأعرابي على باقعة(٢).

قال: أجل يا أبا الحسن لكل طامة موكل والبلاء موكل بالمنطق.

---

(١) زمعة: جمع زمعة وهي الزائدة من وراء الظلف أي مؤخر قريش.

(٢) باقعة: أي معضلة.

ثم دفعنا الى مجلس آخر عليه السكينة والوقار. فتقدم أبوبكر، فسلّم، فردوا عليه السّلام. فقال: ممن القوم؟

قالوا له: من شيبان بن ربيعة.

فالتفت أبوبكر الى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال له: بأبي وأُمي أنت ليس بعد هؤلاء عزّ في قومهم. وكان في القوم مفروق بن عمرو(١)، وهاني بن قبيصة(٢)، والمثنى بن حارثة، والنعمان بن شريك. وكان مفروق بن عمرو قد أربى عليهم جمالاً ولساناً. وكانت له غديرتان(٣) تسقطان على تريبته، وكان أدنىٰ القوم من أبي بكر مجلساً.

فقال له أبوبكر: كم لعدد فيكم؟

قال: إنا لنزيد على الف. ولن تغلب الف من قلة.

قال: فكيف المنعة فيكم؟

قال: علينا الجهد ولكل قوم جد.

قال: فكيف الحرب فيما بينكم وبين عدوكم؟

قال: إنا أشد مايكون حين نغضب، وأشد ما يكون غضباً حين [التلقي]، وإنا لنؤثر جيادنا على أولادنا، والسلاح على اللقاح، والنصر من عندالله عزّوجلّ بديل لنا وبديل علينا، لعلك أخو قريش.

---

(١) وهو النعمان بن عمرو بن (الاصم) بن قيس بن مسعود الشيباني. واسم مفروق الشهر. من سادات بني شيبان، فارس شاعر جاهلي. قتله قعنب بن عصمة يوم الايد. ودفن بين الكوفة وقيد سمي بعده ثنية مفروق.

(٢) هاني بن قبيصة بن هاني بن مسعود الشيباني أحد الشجعان الفصحاء، أسره وديعة اليربوعي يوم العبيطن (وهو بين تميم وشيبان ظفرت فيه تميم وأُسر هاني).

(٣) الغديرة واحدة ضفايرالشعر.

قال: إن كان قد بلغكم أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله فهو هذا -وأشار إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله-.

قال: قد بلغنا أنه يقول ذلك.

وأقبل على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: ماتدعونا اليه يا أخا قريش؟

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أدعوكم الى شهادة أن لا إله إلا الله وأني محمّد رسول الله تؤوني وتنصروني، فإن قريشاً قد ظاهرت على أمرالله عزّوجلّ وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق إلا من عصم الله عزّوجلّ منها ووفقه لدينه والله غنيّ حميد.

قال: والى ماتدعونا أيضاً؟

فتلا عليهم رسول الله صلّى الله عليه وآله: «قُلْ تَعالَوا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيكُمْ أَلّا تُشرِكُوا بِهِ شَيئاً وَبالوالدَيْنِ إحْسَاناً» الى قوله: «ذَلِكُمْ وَصّاكُمْ بِهِ»(١).

قال: والى ما تدعونا أيضاً؟

فتلا عليهم: «إنَّ اللهَ يَأمرُ بَالعَدْلِ وَ الإحْسانِ وَ إيتاءِ ذِي القُربى وَ يَنهى عَنْ الفَحشاءِ وَ المُنكَرِ وَ البَغيْ يعِظُكُم لعَلَكُمْ تَذَكَّرُونَ»(٢).

قال مفروق بن عمرو: دعوت والله الى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال. ولقد أفك قوم ظاهروا عليك وكذبوك -وكأنه أحب أن يشركه هاني بن قبيصة في الكلام-. قال: وهذا هاني بن قبيصة وهو شيخنا وصاحب ديننا.

فتكلم هاني بن قبيصة فقال: يا أخا قريش قد سمعنا مقالتك.

---

(١) الأنعام: ١٥١.

(٢) النحل: ٩٠.

وإنا لنرى أن ترك ديننا والإنتقال الى دينك في مجلس نجلسه، ولم ننظر فيه ـ في أمرك ولم نرتئي في عاقبة ماتدعو اليه لزلة في الرأي، أو عجال في النظر، والزلة تكون مع العجلة، وأن من ورائنا قوماً يكرهون أن نعقد عليهم عقداً، ولكن نرجع وترجع وتنظر وننظر ـ وكأنه أحب أن يشركه في الكلام المثنى بن حارثة ـ. فقال: وهذا المثنى بن حارثة وهو شيخنا وكبيرنا وصاحب حربنا.

فتكلم المثنى بن حارثة(١)، فقال: يا أخا قريش قد سمعت مقالتك، فأما الجواب في تركنا ديننا واتباعنا إياك على دينك فهو جواب هاني، وأما الجواب في أن نؤويك وننصرك، فإنا نزلنا بين صيرين: اليمامة(٢) والسماوة(٣).

[ضبط الغريب]

قوله: بين صيرين. الصير ـ في كلام العرب ـ: الشق. وفي الحديث: من نظر في صير باب ـ أي في شق باب ـ ففقئت عينه فهي هدر.

والصير أيضاً في كلامهم، صير البقر: وهو موضع محدود كالحظيرة من أغصان الشجر والحجارة ونحوها، فإذا كان ذلك للغنم، قيل زريبة. وصير كل شيء مصيره.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: ماهذان الصيران؟

قال: مياه العرب وأنهار كسرى. فأما ماكان يلي مياه العرب فذنب صاحبه مغفور، وعذره مقبول. وأما ماكان يلي أنهار كسرى

---

(١) وهو المثنى بن حارثة بن سلمة الشيباني. توفي ١٤ هـ.

(٢) بلاد وسط الجزيرة العربية من مقاطعات نجد.

(٣) بلدة في وسط العراق محافظة المثنى.

فذنب صاحبه غير مغفور، وعذره غير مقبول. وإنما نزلنا هنالك على عهد أخذه علينا كسرى ألّا نحدث حدثاً ولا نؤوي محدثاً،ولسنا نأمن من أن يكون هذا الأمر الذي تدعو اليه مما تكره الملوك ، فان أحببت أن نؤويك وننصرك ممّا يلي مياه العرب آويناك ونصرناك

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما أسأتم في الردّ إذا فصحتم بالصدق، وليس يقوم بدين الله عزّوجلّ إلا من حاطه من جميع جوانبه، أريتم إن لم تلبثوا إلا يسيراً حتى يمنحكم الله عزّوجلّ أموالهم ويورثكم ديارهم، ويفرشكم نساءهم، أتسبّحون الله تعالى وتقدّسونه؟

فقال النعمان بن شريك: اللهمّ لك ذلك.

فتلا عليهم: «يَا أيّها النَبيُّ إنا أَرْسلناكَ شَاهِداً وَ مُبشِراً وَ نَذيراً وَ داعِياً إلى الله بإذنهِ وَ سِراجاً مُنيراً»(١).

ووثب صلّى الله عليه وآله فأخذ بيدي، وقال لي: ياعلي، أيّ أحلام في الجاهلية يرد الله عزّوجلّ بها بأس بعضهم عن بعض ويتحاجزون بها في هذه الدنيا.

وكان من أُولئك من أسلم ووفد على رسول الله صلّى الله عليه وآله ونال بما وعدهم رسول الله صلّى الله عليه وآله من مملكة كسرى. ونصر علياً عليه السَّلام في حروبه.

وفي هذا الحديث من فضل علي عليه السَّلام:

[١ -] استصحاب رسول الله إياه على حداثة سنّه يومئذٍ يعرضه مع نفسه على العرب.

[٢ -] و إقباله عليه يخبره عن أحوالهم.

---

(١) الاحزاب: ٤٦.

[٣ ـ] واعتماده عليه بحضرتهم ليريهم اختصاصه إياه.

[٤ ـ] ومكانه منه على حداثة سنّه، وقرب عهده.

وقد انتفع بذلك من لحقه منهم ونصره، وكان مع حفظه للحديث وتركه لاعتراض مااعترض غيره فيه، وتقدمه بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله، والله جلّ من قائل يقول: «يَا أَيُها الَّذينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَينَ يَدي اللهِ وَ رَسُولِهِ وَاللهُ سَميعٌ عليمٌ»(١).

* * *

(١) الحجرات: ١.

[ضرار ومعاوية]

[٧٤٣] إسماعيل بن عبدالله، عن محمَّد بن يحيى،باسناده، عن محمَّد بن غسان الكندي، قال: قال معاوية بن أبي سفيان لضرار النهشلي(١): ياضرار، صف لي علي بن أبي طالب؟

قال: أولا تعفيني عن ذلك؟

قال: أقسمت عليك لتفعلن.

قال [ضرار]: أما إذا أبيت، فنعم.

كان والله شديد القوى، بعيد المدى(٢)، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة على لسانه، يستوحش من الدنيا وزهدتها،ويأنس بالليل ووحشته،كان والله غزير الدمعة طويل الفكرة يقلّب كفيه ويخاطب نفسه(٣).

كان والله فينا كأحدنا يجيبنا إذا دعوناه ويقربنا إذا أتيناه، ونحن مع قربه لانبتديه لعظمته، ولا نكلمه لهيبته. فإن ابتسم فعن مثل

---

(١) وهو ضرار بن ضمرة.أعيان الشيعة ٤٠٤/٧.

(٢) وفي الحلية ٨٤/١: يقول فصلاً ويحكم عدلاً.

(٣) واضاف في الرياض النضرة ٢١٢/٢: يخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ماقصر ومن الطعام ماجشب كان والله...

اللؤلؤ المنظوم، يقدّم أهل الدين ويفضل المساكين، لايطمع القوي في باطله، ولاييأس الضعيف من عدله.

وأُقسم بالله لقد رأيته في بعض أحواله، وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، وقد مثل في محرابه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الواله الحزين، ويقول في بكائه:

يا دنيا أبيَ تعرضت أم إليّ تشوقت، هيهات هيهات لاحان حينك قد بتتك ثلاثاً لارجعة فيك، عيشتك حقير، وعمرك قصير، وخطرك يسير، آه آه من بعد السفر، وقلة الزاد، ووحشة الطريق.

قال: فانهملت دموع معاوية على خده حتى كفكفها بكمه. واختنق القوم جميعاً ـ ممن حضر ـ بالبكاء.

فقال معاوية: رحم الله أباالحسن فلقد كان كذلك، فكيف كان جزعك عليه، ياضرار؟

قال: جزع من ذبح ولدها(١) في حجرها فما تسكن حرارتها ولا ترقأ دمعتها.

قال معاوية: لكن أصحابي لو يُسألوا عني بعد موتي ما أخبروا عني من هذا بشيء.

[ابن عباس ومناقب علي]

[٧٤٤] اسمعيل، باسناده، عن عبدالله بن عباس، أنه بينما يطوف البيت الحرام، إذ هو بشاب قد شال يديه حتى تبين بياض ابطيه، وهو يقول: اللهمّ اني أبرأ اليك من علي بن أبي طالب، وما أحدث في

---

(١) وفي بحار المجلسي ص١٠٠: من ذبح واحدهم.

الاسلام.

فقال ابن عباس لبعض من حوله: لايفتك الرجل.

فقبض عليه وأُتي به اليه. فقال له عبدالله بن عباس: ممن الرجل؟

قال: من أهل الشام.

قال: ما اسمك؟

قال: ربيعة بن خارجة الخارجي.

قال: وأيّ شيء أحدث علي بن أبي طالب عليه السَّلام في الاسلام، يا ربيعة؟

قال: قتلُه الموحدين يوم صفين، ويوم النهروان، ويوم الجمل، ويوم النخيلة.

قال له: ويحك إنما قتل علي من خالف الملة، وطعن في الاسلام، وأمره بقتالهم رسول الله صلّى الله عليه وآله، فهل أنت راد على الله ورسوله؟

ويحك يا ربيعة إن لعلي عليه السَّلام أربع سوابق لو قسمت الواحدة منها على جميع الخلق لوسعتهم(١).

---

(١) كما قال عليه السَّلام في قصيدته:

محمَّد النبي أخي وصنوي ... وحمزة سيّد الشهداء عمي

وجعفر الذي يضحي ويمسي ... يطير مع الملائكة ابن أُمي

وبنت محمَّد سكني وعرسي ... منوط لحمها بدمي ولحمي

وسبطا أحمد ولداي منها ... فأيكم له سهم كسهمي

سبقتكم الى الاسلام طراً ... على ماكان من فهمي وعلمي

فأوجب لي ولايته عليكم ... رسول الله يوم غدير خم

فويل ثم ويل ثم ويل ... لمن يلقى إلاله غداً بظلمي

قال: وماهن يابن عباس؟

قال: إنه أول من آمن بالله ورسوله صلّى الله عليه وآله، وصلّى مع النبي القبلتين، وهاجر الهجرتين، وبايع البيعتين [والثانية](١): لم يعبد قط صنماً، ولا شرب خمراً.

إن الله أوحى الى نبيه صلّى الله عليه وآله أن زوّج علياً عليه السَّلام وفاطمة عليها السَّلام، فاني قد زوّجتها منه، فإن الله أمر شجرة في الجنة يقال لها: طوبى أن احملي، فحملت، ثم قال لها: اثمري، فأثمرت، ثم قال لها: انثري، فنثرت دراً كأمثال القلال(٢)، فالتقطه حور العين فهنّ في الجنة يتفاخرن به الى يوم القيامة، يقلن: هذا نثار فاطمة بنت محمَّد عليها السَّلام.

وكان يسمع وقع جناح جبرائيل عليه السَّلام على سطحه إذا هبط بالوحي على رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وكان صنم خزاعة مرفوعاً فوق الكعبة. فقال النبي صلّى الله عليه وآله: انطلق بنا نلقِ هذا الصنم عن البيت. فانطلقا ليلاً. فقال له: يا أبا الحسن ارق على ظهري ـ وكان طول الكعبة أربعين ذراعاً ـ فقال له: يارسول الله بل ترق على ظهري فأنا أولى بذلك وأحق بحملك.

قال: ياعلي إنك لن تقدر على ذلك، ولو اجتمعت الأُمة على أن تحمل مني عضواً ماقدرت للإيمان الذي هو في قلبي.

وحمله رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلما استوى عليه قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: انتهيت ياعلي؟

---

(١) هكذا في بحار الأنوار ٤٠/٦٠ الحديث٩٤.

(٢) أي اللؤلؤ.

قال: والذي بعثك بالحق لو هممت أن أمسّ السماء بيدي لمستها.

واحتمل الصنم فجلد به الأرض، فتقطع قطعاً، ثم تعلق علي عليه السَّلام بالميزاب، وتنحى عن رسول الله صلّى الله عليه وآله إكراماً وإجلالاً له. ثم تخلى بنفسه الى الأرض، فلما سقط ضحك.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: مايضحكك ياعلي؟ أضحك الله سنك.

قال: ضحكت يا رسول الله تعجباً من أني رميت بنفسي من فوق البيت الى الأرض وما ألمت، وما أصابني وجع.

فقال له النبي صلّى الله عليه وآله: وكيف تألم يا أباالحسن. أو يصيبك وجع إنما رفعك محمَّد، وأنزلك جبرائيل.

* * *

[الرسول وفضائل علي]

[٧٤٥] الحسن بن محبوب(١)، بإسناده عن علي عليه السَّلام، أنه قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا علي طوبى لمن أحبك وصدق عليك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك.

ياعلي أنت العالم لهذه الأمة من أحبك فاز، ومن أبغضك هلك.

ياعلي أنا المدينة وأنت الباب وهل تؤتى المدينة إلا من بابها.

يا علي أهل مودتك كل أوّاب حفيظ، وكل ذي طمر(٢) لو أقسم على الله لبرّ قسمه. رضيت بالضعفاء أتباعاً ورضوا بك إماماً، إخوانك كل طاو(٣) وزاك ومجتهد يحب فيك ويبغض فيك، ويحقر عند الخلق(٤) عظيم المنزلة عندالله.

يا علي محبوك جيران الله في دار [الفردوس](٥) لايأسفون على ماخلفوا في الدنيا.

---

(١) أبوعلي الحسن بن محبوب بن وهب بن جعفر بن وهب السراد البجلي، توفي ٢٢٤ عن عمر يناهز ٧٥ عاماً.

(٢) أي الذي لايملك شيئاً. ولا يخفى أن في الاصل: طمرين وقد صححناه.

(٣) الطاوي: الكاتم للحديث. والجائع.

(٤) وفي بحار الانوار ٣٠٦/٣٩: محتقر عند الخلق.

(٥) وفي الاصل: القدس.

[ياعلي أنا ولي لمن واليت وأنا عدو لمن عاديت](١).

ياعلي من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني.

ياعلي إخوانك يفرحون في ثلاث مواطن:

عند خروج أنفسهم وأنا وأنت شاهدهم.

وعند المساءلة في قبورهم.

وعند العرض على الصراط إذاسئل الخلق عن إيمانهم [فلم يجيبوا].

ياعلي حربك حربي، وسلمك سلمي،من حاربك حاربني، ومن سالمك سالمني، ومن سالمني سالم الله.

ياعلي بشر إخوانك، إن الله قد رضي عنهم، إذ أرضاك لهم قائداً، ورضوا بك ولياً.

ياعلي أنت أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجلين.

ياعلي شيعتك المنتجبون ولو لا أنت وشيعتك ماقام لله دين،ولولا من في الأرض منكم لما أُنزلت السماء قطرها.

ياعلي أنت وشيعتك القائمون بالقسط، وخيرة الله من خلقه.

ياعلي أنت وشيعتك في ظل العرش تتحدثون الى أن يفرغ الله من الحساب.

ياعلي أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحبتم وتمنعون من كرهتم، وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظل العرش، يفزع الناس ولاتفزعون. ويحزن الناس ولا تحزنون.

ياعلي أنت وشيعتك في [الموقف](٢) تطلبون، وأنتم في الجنان

---

(١) مابين المعقوفتين من بحار الأنوار.

(٢) هكذا صححناه نقلاً عن بحار الانوار وفي الاصل: في النار تطلبون.

تتنعمون، وفيكم نزلت: «وَقالوا مالَنا لانرىٰ رِجَالاً كنا نعُدُّهم من الأشرارِ أتَخَذناهم سِخرياً أم زاغَت عَنهُمُ الأبصَارُ»(١).

ياعلي إن الملائكة وخزان الجنة يشتاقون اليكم،وإن حملة العرش ليحبونكم، ويسألون الله عزّوجلّ المغفرة والجنة لكمّ، ويفرحون بمن قدم عليهم منكم كما يفرح أهل الغائب بقدوم غائبهم بعد طول الغيبة.

ياعلي شيعتك يخافون الله في السر، ويتقونه في العلانية.

ياعلي شيعتك يتنافسون في الدرجات لأنهم يلقون الله عزّوجلّ وما عليهم من ذنب.

ياعلي إن أعمال شيعتك تعرض عليَّ في كل [يوم جمعة] فافرح بصالح ماعملوه، واستغفر لسيئاتهم.

ياعلي ذكرك في التوراة، وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بخير، وكذلك ذكركم في الانجيل، وأعطاك الله من علم الكتاب، وإن أهل الإنجيل ليعظمون علياً وشيعته وما يعرفونهم وأنت وشيعتك مذكورون في كتبهم.

ياعلي أعلم أصحابك أن ذكرهم في السماء أفضل وأعظم من ذكرهم في الأرض ليفرحوا ويزدادوا اجتهاداً. وأن أرواح شيعتك لتصعد الى السماء في رقادهم وعند وفاتهم، فتنظر الملائكة اليها كما تنظر الناس الى الهلال شوقاً اليهم ولما يرون من منزلتهم عندالله.

ياعلي قل لأصحابك العارفين بك يتناهون عن الأعمال السيئة، فانه مامن يوم وليلة إلا ورحمة الله تغشاهم، فليتجانبوا الدنس.

---

(١) ص: ٦٢ و٦٣.

ياعلي اشتد غضب الله على من قلاك وقلاهم(١) وبراء منك ومنهم، واستبدل بك وبهم، ومال الى غيرك وتركك وشيعتك، واختار الضلال ونصب الحرب لك ولشيعتك، وأبغضنا أهل البيت، وأبغض من تولانا، وعظمت رحمة الله لمن أحبك ونصرك واختارك وبذل مهجته وماله فينا.

ياعلي اقرأهم مني السلام من لم أرمنهم ومن لم يرني ومن رأيته ورآني، وأعلمهم أنهم اخواني الذين أشتاق اليهم، ومرهم أن يجتهدوا في العمل فإنا لانخرجهم من هدى الى ضلالة، وأخبرهم أن الله عنهم راضٍ، وأنه يباهي بهم ملائكته وينظر اليهم في كل جمعة برحمته ويأمر الملائكة أن يستغفروا لهم.

ياعلي لا ترغب عن قوم بلغهم أني أحبك، فأحبوك لحبي إياك، وأدانوا الله عزّوجلّ بمودتك، وأعطوك صفو المودة، واختاروك على الآباء والامهات والأبناء والأخوات وسلكوا طريقك وصبروا على ماحملوا من المكاره فينا، وأتوا الى نصرنا، وبذل المهج فينا مع الأذى وسوء القول مايستقبلون من مضاضة ذلك(٢)، فكن بهم رحيماً واقنع بهم فإن الله اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق، وجعلهم من طينتنا، واستودعهم سرنا، وألزم قلوبهم معرفة حقنا، وجعلهم متمسكين بحبلنا لايؤثرون علينا من خالفنا مع مازووا من الدنيا عنهم وميلهم بالمكروه عليهم والتلف، قد أيدهم الله بالتقوى، وسلك بهم طريق الهدى. فأعداؤك ياعلي في غمرة الضلال متحيرون عموا عن المحجة [وما جاء

---

(١) أي:أبغضهم.

(٢) وفي بحار الأنوار: ما يقاسونه من مضاضة ذلك.

من عندالله، وهم] يصبحون ويمسون في سخطه. وشيعتك على منهاج الحق والإستقامة يصبحون ويمسون في رضاء الله عزّوجلّ، لايستوحشون لكثرة من خالفهم [ليسوا من الدنيا، ولا الدنيا منهم](١)، أولئك مصابيح الدجى ـيقولها ثلاثاًـ.

* * *

(١) هكذا صححناه من بحار الانوار وفي الاصل: ليس من الريا ولا الريا منهم.

[حديث الدينار]

[٧٤٦] يحيى، باسناده، عن أبي سعيد الخدري قال: أصبح علي عليه السَّلام ذات يوم، فقال لفاطمة عليهاالسَّلام: يافاطمة هل عندك شيء [تغذينيه](١).

قالت: والذي أكرم أبي بالنبوة ما أصبح اليوم عندي شيء اغذيكه، وما كان عندي شيء منذ يومين إلا ماكنت أُوثرك به على نفسي وعلى هذين -تعني الحسن والحسين عليهماالسَّلام-.

قال: فهلا كنت ذكرت ذلك لي، فأبغيكم شيئاً؟

قالت: إني لأستحي من الله أن اكلّفك ما لا تقدر عليه، ولاتجده.

فخرج علي عليه السَّلام من عندها، واثقاً بالله، حسن الظن به، فأتى بعض الصحابة، فاستقرض ديناراً، وأقرضه إياه. فمضى ليبتاع به لعياله مايصلحهم، فلقي المقداد بن الأسود(٢) في يوم شديد الحر، وقد لوحته الشمس من فوقه وأذته من تحته، فلما رآه علي عليه السَّلام أنكر

---

(١) هكذا صححناه من ذخائر العقبى ص٤٤ وفي الاصل: شيء الغذاء.

(٢) أبو معبد المقداد بن عمرو ويعرف بابن الاسود الكندي البهراني الحضرمي الصحابي الجليل سكن المدينة وتوفي على مقربة منها فحمل اليها ودفن فيها ٣٣هـ.

حاله، فقال: يامقداد ما أزعجك هذه الساعة عن أهلك؟

فقال: يا أباالحسن خلّ عن سبيلي، ولا تسألني عما ورائي.

قال: يا أخي إنه لاينبغي أن تجاوزني حتى أعلم علمك.

قال: يا أباالحسن، رغبة الى الله عزّوجلّ واليك أن تخلّي سبيلي، ولا تكشفني عن حالي.

قال له: يا أخي لايسعك أن تكتمني حالك.

قال: يا أباالحسن، أما إذا أبيت فوالذي أكرم محمّداً بالنبوة وأكرمك بالوصية، ما أزعجني عن أهلي إلا الجهد، وقد تركت عيالي يتضارعون جوعاً. فلما سمعت ذلك منهم وبكاء العيال لم تحملني الأرض فخرجت مهموماً راكباً رأسي، فهذه قضيتي وحالي.

فهملت عينا علي عليه السَّلام بالبكاء حتى بلّت دموعه لحيته، وقال له: أحلف بالذي حلفت به ما أزعجني وأخرجني عن أهلي غير الذي أخرجك وأزعجك عن أهلك، ولكن قد استقرضت ديناراً، فهاكه قد آثرتك به على نفسي.

فدفع الدينار اليه، وأتى المسجد، فصلّى فيه الظهر والعصر والمغرب، فلما قضى رسول الله صلّى الله عليه وآله الصلاة مرّ بعلي عليه السَّلام وهو يصلّي، فغمزه [برجله]، فأوجز في صلاته، ثم لحق رسول الله صلّى الله عليه وآله عند باب المسجد. فقال: يا أباالحسن هل عندك شيء نتعشاه فنميل(١).

فأطرق علي عليه السَّلام ساعة لايحير جواباً حياءً من رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان جبرائيل عليه السَّلام قد هبط على النبيّ

---

(١) وفي كفاية الطالب ص٢٦٨: هل عندك شيء تعشينا فأنفتل الى الرحل.

صلّى الله عليه وآله، فقال: يامحمّد إن الله عزّوجلّ يأمرك ان تتعشى هذه الليلة عند علي عليه السَّلام،فلما نظر رسول الله صلّى الله عليه وآله الى سكوت علي عليه السَّلام قال: يا أباالحسن، مالك لا تقول شيئاً، أتقول: نعم، فأمضي معك، أم أنصرف؟

فقال ـ حياءً من رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ: نعم، فامض بنا يارسول الله.

فانطلقا، فدخلا على فاطمة عليهاالسَّلام وهي في مصلّاها قد قضت صلاتها، وخلفها في البيت جفنة تفور دخانها، فلما أن أحست بالنبي وعلي عليهماالسَّلام قامت مبادرة الى رسول الله صلّى الله عليه وآله وكانت من أحب الناس اليه، فسلّمت عليه، فردّ عليهاالسَّلام، فمسح بيده على رأسها، وقال: يابنية كيف أمسيت رحمك الله [عشّينا غفر الله لك](١)، وجلس رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلي عليه السَّلام وجلست فاطمة والحسن والحسين عليهم السَّلام بحسب ماكانوا يجلسون على الطعام، وعلي عليه السَّلام [يظن] أن الطعام شيء عملته فاطمة عليهاالسَّلام، وهي تظن أنه جاء به مع رسول الله صلّى الله عليه وآله حسب ماكان يفعل ذلك كثيراً، وكشفت عن الجفنة، فإذا ثريد يفور وعراق كثير، فجعلوا يأكلون، وعلي عليه السَّلام ينظر الى فاطمة عليه السَّلام نظراً شحيحاً(٢).

فقالت عليهاالسَّلام: يا أباالحسن، مالي أرى أكلك ضعيفاً

---

(١) مابين المعقوفتين من كفاية الطالب.

(٢) النظر بغضب.

وعهدي بك منذ أول النهار سألت الغذاء، ثم لم أرك . وأراك مع ذلك تنظر الي نظراً شحيحاً، كأن في نفسك عليَّ شيء.

قال علي عليه السَّلام: كيف لايكون ذلك وقد كدت أرد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد سألني العشاء عندي، وأنا لاأعلم عندك شيء على قولك، فمن أين هذا الطعام ؟

قالت: والذي بعثه بالحق نبياً ـ وأشارت الى رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ ماعندي منه علم، ولا ظننت إلا أنه شيء جئت به من عند رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فأمسكت عن الطعام، وأمسك رسول الله صلّى الله عليه وآله. وتغشى رسول الله صلّى الله عليه وآله الوحي، فغمز بين كتفي علي عليه السَّلام، ثم قال: كل ياعلي، كلي يافاطمة، ووضع يده فأكل.

وقال: هذا من عند الله، ياعلي هذا عوض دينارك ، هذا عوض إيثارك على نفسك، هذه كرامة من عند الله عزّوجلّ لنا أهل البيت.

فأنزل الله عزّوجلّ فيه: «وَيؤثرونَ عَلى أنفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شحَّ نَفسِهِ فأُولئكَ هُمُ المُفْلِحُونَ»(١). واستعبر رسول الله، وقال: الحمد لله الذي أنالكما كما أنال زكريا ومريم بنت عمران، إذ كان «كُلما دخَل عَليها زكريّا المِحرَابَ وَجَدَ عِندَها رِزقاً قالَ يامَريَمُ أنّى لَكِ هَذا قالَتْ هُوَ مِن عِندِ اللهِ يَرزُقُ مَنْ يَشاء بَغَيرِ حِسابٍ»(٢).

* * *

(١) الحشر: ٩.

(٢) آل عمران: ٣٧.

[٧٤٧] أحمد بن شعيب [النسائي]، باسناده، عن [هلال، عن عوار](١)، قال: قلت لعبدالله بن عمر: أخبرني عن علي عليه السَّلام وعثمان، ومنزلة كل واحد منهما.

قال: أما علي عليه السَّلام فهذا منزله وهذا منزل رسول الله صلّى الله عليه وآله ولا أُخبرك بأكثر من هذا. وأما عثمان فإنه أذنب ذنباً عظيماً، كان ممن تولّى يوم التقى الجمعان، وذلك يوم أُحد، فغفرالله له ذلك فيمن غفر، وأذنب فيكم [ذنباً صغيراً] فقتلتموه.

[٧٤٨] وباخر،عن علي عليه السَّلام أنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله:

ياعلي يهلك فيك محبّ مفرط، ومبغض مفرط، ومثلك مثل المسيح غلت فيه النصارى، فزعموا أنه ابن الله. وغلت فيه اليهود فزعموا أنه لغير رشده، [واقتصد قوم فنجوا](٢).

[٧٤٩] يحيى بن مساور، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه قال -يوماً وعنده جماعة من أصحابه-: نقيّ القلب؛ نقيّ النفس؛ يقول صواباً، ويمشي سداداً، تزول الجبال ولا يزول، هو مني وأنا منه.

قالوا: يارسول الله، من هو هذا؟

قال: علي بن أبي طالب، نورالله بين عينيه.

[٧٥٠] وبآخر،عن أبي موسى الأشعري، أنه قال لعمرو بن العاص -لما أن تفاوض في الحكومة-:

ويحك ياعمرو، مايدعوك الى أن تجعل الخلافة في غير علي بن أبي

---

(١) مابين المعقوفتين من خصائص النسائي ص١٠٦ وفي الاصل: عن علاء بن عمران.

(٢) مابين المعقوفتين من بحار الانوار ٣١٩/٣٥.

طالب عليه السَّلام؟ أما سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح(١) من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق؟ أما تذكر يوم كنا بباب رسول الله صلّى الله عليه وآله، فخرج الينا، فقال:

إن إبراهيم خليل الله، وموسى كليم الله، وعيسى روح الله، وأنا حبيب الله، وعلي بن أبي طالب وديعتي عندالله؟

أو ما تذكر إذ كنا في سفر مع رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ أقبل يسير على رجليه، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

والذي نفسي بيده لئن شئتم لأرينكم أيّ الناس شبهاً ومنطقاً بابراهيم خليل الرحمان عليه السَّلام.

قالوا: ومن هو يارسول الله؟

قال: هذا المقبل علي بن أبي طالب، نورالله بن عينه.

فرفعوا أبصارهم فإذا وجه علي عليه السَّلام يضيء مثل الشمس.

[٧٥١] سعيد بن نوح العجلي، باسناده، عن أنس بن مالك. قال: كنت خادم رسول الله صلّى الله عليه وآله فسمعته يقول:

ليدخلن عليّ اليوم البيت رجل هو خير الأوصياء، وسيد الشهداء، وأقرب الناس يوم القيامة [اليّ] مجلساً(٢).

---

(١) لقد عثرت لجنة التنقيب عن الآثار السوفيتية في منطقة وادي قاف على قطع من هذه السفينة وعلى قطعة خشبية مكتوب عليها باللغة السامانية كلمات ترجمها العالم البريطاني ايف ماكس (استاذ الألسن القديمة في جامعة مانجستر) الى الانكليزية، واليك ترجمتها بالعربية: يالهي ويا معيني برحمتك وكرمك ساعدني ولأجل هذه النفوس المقدسة محمّد وإيليا شبر شبير فاطمة الذين هم جميعهم عظماء ومكرمون، العالم قائم لاجلهم، ساعدني لأجل أسمائهم. ولايخفى أن هذه اللوحة موجودة في متحف الآثار القديمة في موسكو. وأن إيليا وشبر وشبير يعني بالعربية علي والحسن والحسين.

(٢) وفي أمالي الصدوق ص١٧٥: وأدنى الناس منزلة من الانبياء.

قال أنس بن مالك، فقلت: اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار، فدخل علي عليه السّلام في ذلك اليوم.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ومالي لا أقول هذا فيك، وأنت تبرأ ذمتي وتحفظ وصيتي.

[٧٥٢] حسن بن حريث بن عمارة(١)، باسناده، عن جابر بن عبدالله، أنه سئل عن علي عليه السّلام، قال: ذلك خير البشر من شك فقد كفر.

* * *

(١) هكذا في نسخة هـ وفي الاصل:حسن بن حر بن أبوعمار. والمفروض أن يكون: بن أبي عمار فلاحظ.

[عليّ مع الملائكة]

قول الملائكة في علي عليه السَّلام وعونهم إياه وما جاء عنهم فيه

[٧٥٣] سعد بن طريف، باسناده، عن أبي جعفر محمَّد بن علي عليه السَّلام، أنه قال: زارت الملائكة رسول الله صلّى الله عليه وآله، فجاء عمر يريد أن يدخل اليه، وعلي عليه السَّلام بالباب(١).

فقال له عمر: أتأذن لي؟

فقال له: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله على حاجة.

وعلي عليه السَّلام يمسح العرق عن وجهه ويحسب بيده، فانصرف عمر، ثم عاد، فقال له: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله على حاجة، ثم جاء الثالثة، فقال: ياعمر إن رسول الله صلّى الله عليه وآله زاره اليوم ثلاثمائة وستون ملكاً، فهو معهم مشغول عنك وعن غيرك.

فانصرف عمر، فلما أن صلّى الظهر أتى إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يارسول الله أتيت اليوم اليك مراراً فردّني علي وزعم أنه زارك اليوم ثلاثمائة وستون ملكاً.

فدعا رسول الله صلّى الله عليه وآله علياً عليه السَّلام، فقال له:

---

(١) وفي بحار الانوار ١١٢/٣٦: أن رسول الله صلّى الله عليه وآله دعا علياً فقال: ياعلي، احفظ عليّ الباب فلا يدخلن أحد اليوم فإن ملائكة من ملائكة الله استأذنوا ربهم أن يتحدثوا لي اليوم إلى الليل، فاقعد، فقعد علي عليه السَّلام على الباب.

ياعلي، ما أعلمك أنه زارني اليوم ثلا ثمائة وستون ملكاً.

قال: يا رسول الله، أحصيت سلامهم عليك.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده، مازدت ولا نقصت قلامة ظفر ولقد أحصيت عددهم.

[٧٥٤] محمَّد بن عيسى النخعي، باسناده، عن أبي جعفر محمَّد بن علي عليه السَّلام، أنه قال: لما أن أمرالله عزّوجلّ نبيه صلّى الله عليه وآله بالهجرة، وأعلمه بماعقد(١) المشركون من أن يثبوه ليقتلوه، وأمر علياً عليه السَّلام بأن يضطجع مضجعه، ففعل، فأوحى الله عزّوجلّ إلى جبرائيل وميكائيل عليهما السَّلام:

إني قد آخيت بينكما وإني قابض روح أحدكما، فاختارا، أيكما أقبض روحه؟

فكلاهما أحبّ الحياة وكره الموت.

فأوحى الله عزّوجلّ اليهما: ماأنتما في مواساتكما كمواساة علي لمحمَّد. فانطلقا، فاحفظاه من كل سوء من عدوي وعدوه حتى يصبح.

فهبطا، فقعد أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجليه، وهما يقولان: بخٍ بخٍ لك ياعلي المحبوب المواسي بنفسه.

[٧٥٥] أبو عثمان(٢) قاضي الموصل، باسناده، عن أبي أيوب الأنصاري(٣) أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: لقد صلّيت وعلي بن أبي طالب سبع سنين وذلك أنه لم يؤمن ذكر من قبله، وذلك قول الله عزّوجلّ «الَّذينَ يَحمِلُونَ العَرشَ وَ مَنْ حَولَهُ

---

(١) هكذا في نسخة هـ وفي الاصل: بما عقل.

(٢) وفي نسخة الاصل: أبو غسان.

(٣) وهو خالد بن زيد بن كعب بن ثعلبة من بني النجار، توفى ٥١هـ.

يُسَبِّحُونَ بِحَمدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤمِنُونَ بِهِ وَ يَستَغفِرُونَ»(١) لمن في الأرض وكان ذلك لي ولعلي وخديجة بنت خويلد، ثم لمن آمن من بعد.

[حديث الناقة]

[٧٥٦] محمّد بن مالك، باسناده، عن جابر بن عبدالله، أنه قال: خرج علي عليه السَّلام ومعه إزار، فباعه بستة دراهم في سوق المدينة، وأقبل ليبتاع بها طعاماً لعيال رسول الله صلّى الله عليه وآله فلقيه سائل. فقال يا أباالحسن عادتك الجميلة، فدفع اليه الستة الدراهم، وأقبل بلا شيء، فلما أن صار في بعض الطريق لقي أعرابياً ومعه ناقة.

فقال له الأعرابي: هل تشتري مني هذه الناقة؟

قال له: ليس معي ثمنها.

قال: أنا أصبر عليك.

قال [أمير المؤمنين]: بكم هي؟

قال [الأعرابي]: بمائة درهم.

قال [أمير المؤمنين]: أخذتها.

قال: فدفعها اليه، فأخذها علي عليه السَّلام منه، ثم وقف عليها أعرابي آخر.

فقال لعلي عليه السَّلام: أتبيع الناقة؟

قال: نعم.

قال [الأعرابي] بكم هي؟

قال: أخذتها من هذا بمائة درهم بنظرة فاعط ما شئت؟

---

(١) غافر:٧.

قال: أُعطيك مائة وستين درهما نقداً.

قال [أمير المؤمنين]: هي لك.

فوزن الدراهم، فاستوفى البائع المائة، وأتى عليه السَّلام بستين درهماً فوضعها بين يدي النبي صلّى الله عليه وآله. فضحك رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقال:

نعم البائع، ونعم المشتري. ياعلي، أما البائع منك فجبرائيل، وأما المشتري منك فيكائيل. أعطيت ستة، فأُعطيت ستين. ولو زدت لزادك، ولو دنقت لدنق عليك، ألا إن الله عزّوجلّ انتجبك، فهداك.

[٧٥٧] محمَّد بن إسماعيل، باسناده، عن عبدالله بن عباس، أنه قال: قدم علي عليه السَّلام من بعض غزواته المباركة.

فقال له النبي صلّى الله عليه وآله: ياعلى إن جبرائيل يقرئك السلام، وأخبرني أنه عنك راضٍ.

قال: فبكى علي عليه السَّلام.

فقال له النبي صلّى الله عليه وآله: أفرحاً بكيت ياعلي؟

قال: فكيف لا أفرح يارسول الله، وأنت تخبرني برضاء جبرائيل عني.

فقال: ياعلي إن الله عزّوجلّ وملائكته ورسوله عنك راضون، ولو لا أني أخاف أن يقول فيك الناس ماقالت النصارى في عيسى بن مريم عليه السَّلام لقلت فيك اليوم قولاً ماتمرّ بملأ من أُمتي(١) إلا أخذوا التراب من تحت قدميك، يرجون بذلك البركة والرحمة.

---

(١) وفي مقتل الخوارزمي ٤٦/١: لا تمر بأحد من المسلمين.

[٧٥٨] إسحاق بن وهب بن زياد، باسناده، عن جابر عن عبدالله، أنه قال: لما أن قدم أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السَّلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله بفتح خيبر

قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: ياعلي، إني اخبرت خبرك واوتيت مناي فيك، وإني عنك راضٍ.

قال: فدمعت عينا علي عليه السَّلام.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تبك فان الله وملائكته ورسله وجبرائيل وميكائيل وإسرافيل عنك راضون، ولو لا أن تقول أُمتي فيك ماقالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرّ على ملأ من الناس قلّوا أو كثروا إلا أخذوا التراب من تحت قدميك، وفضل طهورك، يلتمسون به البركة ويستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي، وإنك ترثني وأرثك، وإن ولدك ولدي، وحربك حربي، وسلمك سلمي، وإن سرك سري، وعلانيتك علانيتي، وإن سريرة صدرك كسريرة صدري، وإن الإيمان قد خالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وإنك تنجز عداتي، وتقاتل على سنتي، وإنك أول من يرد الحوض عليّ، وإنك على الحوض خليفتي، وإن الحق بين عينك وفي قلبك وعلى لسانك، وإنك تكسى إذا كسيت، وتحلى إذا حليت، وتعطى إذا اعطيت، وإن شيعتك يوم القيامة على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي، أشفع لهم، ويكونون في الجنة جيراني، وكل مبغض لك وأهل بيتك يذاد عن حوضي.

قال: فخرّ علي(١) عليه السَّلام ساجداً. ثم رفع رأسه الى السماء

---

(١) هكذا في نسخة هـ وفي الاصل: فخرّ رأسه على.

فقال: الحمدلله(١).

[٧٥٩] محمّد بن ثابت، باسناده، عن عبدالله بن مسعود، قال: كنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في غزوة من غزواته، فنزل منزلاً ونزل المسلمون معه على غير ماء، والمشركون على ماء لهم، فعطش النبي صلّى الله عليه وآله.

فقال: من يسقني شربة من ماء وله الجنة؟

فلم يكن عند أحد ماء. فوثب علي عليه السّلام فتناول القربة، وقد غابت الشمس، وخرج يمشي نحو الماء الذي عليه المشركون، فأتاه ليلاً فملأ القربة. فلما احتملها [وخرج، فجاءت ريح]، فوقع، وهرق الماء فملأها ثانية، فأصابه مثل ذلك. ثم ثالثة، فأصابه مثل ذلك، ثم ملأها(٢)، وأتى رسول الله صلّى الله عليه وآله بها مملوءة.

فقال: ياعلي، أُسقطت ثلاث مرات؟

قال: نعم، والذي بعثك بالحق يارسول الله، لقد أصابني ذلك، فمن أخبرك ؟

قال: جاء جبرائيل في جماعة من الملائكة، فأخبرني أنهم أتوا اليك، فسلّموا عليك، فأصابك ريح أجنحتهم، فسقطت، ثم جاءني ميكائيل، فأخبرني أنه أتاك في جماعة من الملائكة، فسلّموا عليك، فأصابك ريح أجنحتهم، فسقطت. ثم جاءني إسرافيل، فأخبرني أنه أتاك في جماعة من الملائكة، فسلّموا عليك، فأصابك مثل ذلك. وما

---

(١) وفي كفاية الطالب ص٢٦٥ ومناقب الخوارزمي ص٧٦: قال علي عليه السّلام: فخررت ساجدا لله سبحانه وحمدته على مأأنعم به عليّ من الاسلام والقرآن وحبيبي الى خاتم النبيين وسيد المرسلين صلّى الله عليه وآله.

(٢) وفي مناقب ابن شهراشوب ٢/٢٤٢: فلما كانت الرابعة ملأها.

أتوك إلا ليحفظوك (١).

[٧٦٠] محمّد بن عمرو، باسناده، عن جابر بن عبدالله، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ماعصاني قوم من المشركين إلا رميتهم بسهم الله.

قيل: وما سهم الله يارسول الله؟

قال: علي بن أبي طالب، مابعثته في سرية ولا أبرزته لمبارزة إلا رأيت جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، وملك الموت أمامه وسحابة تظله حتى يعطيه الله خير النصر والظفر.

[٧٦١] عبدالرحمان بن صالح، باسناده، عن الليث، قال: كان لعلي عليه السّلام في ليلة واحدة ثلاثة ألف منقبة وثلاث مناقب. بعثه رسول الله صلّى الله عليه وآله يتسقى له ماء، فبينا هو على البئر إذ هبت ريح شديدة حتى استمسك بالبئر، ثم مرت ريح ثانية، ثم ثالثة كذلك، فأتى النبي صلّى الله عليه وآله فذكر ذلك له.

فقال له: يا أباالحسن، أما الريح الاولى فانه جبرائيل مرّبك في ألف من الملائكة، فسلّم، وسلّموا عليك. وأما الريح الثانية فانه ميكائيل مرّبك بألف من الملائكة، فسلّم، وسلموا عليك. وأما الريح الثالثة، فانه اسرائيل مرّبك بألف من الملائكة، فسلّم وسلّموا عليك (٢).

---

(١) وهذا الصدد يقول الحميري:

وسلّم جبريل وميكال ليلة ... عليه وحيّاه اسرافيل معربا
أحاطوا به في روعة جاء يستقي ... وكان على الف بها قد تحزّبا
ثلاثة آلاف ملائك سلّموا ... عليه فأدناهم وحيّا ورحّبا

(٢) ونعم ماقال القائل:

ذاك الذي سلّم في ليلة ... عليه ميكال و جبريل
ميكال في الف وجبريل في ... الف ويتلوهم سرافيل

[٧٦٢] محمّد بن [الجنيد](١)، باسناده، عن سعد بن المسيب، قال: لقد أصابت علياً عليه السّلام يوم أُحد ست عشرة ضربة، وهو بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله يذبّ عنه. كل ضربة منها يسقط الى الارض، فإذا سقط رفعه جبرائيل عليه السّلام.

[٧٦٣] أحمد بن يحيى الأزدي، باسناده، عن إبراهيم النخعي(٢)، أنه قال لما أُسري برسول الله صلّى الله عليه وآله الى السماء هتف به هاتف من السماوات: يامحمّد إن الله عزّوجلّ يقرئ عليك السلام، ويقول لك أقرئ علي بن أبي طالب مني السّلام.

[٧٦٤] يحيى بن عبدالحميد، باسناده، عن عبدالله بن عباس، أنه سئل عن علي بن أبي طالب عليه السّلام، فقال: ماتسألون عن رجل طالما سمع وقع جبرائيل عليه السّلام فوق بيت نبيه.

[٧٦٥] سعد بن طريف، باسناده، عن ابي جعفر محمّد بن علي عليه السّلام، أنه قال: دخل علي عليه السّلام على فاطمة عليها السّلام وعندها رسول الله لما انصرف عن أُحد.

فقال لها: يا فاطمة خذي السيف غير ذميم.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: أجدت القتال اليوم، ياأبا الحسن؟

قال: الله ورسوله أعلم.

قال: ألا ابشرك ياعلي إن جبرائيل قال ـ وأنت تقاتل ـ: لاسيف

---

(١) هكذا صححناه من المناقب ٢/٢٤٠ وفي الاصل: محمّد بن الحسن.

(٢) أبو عمران النخعي، ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، ولد ٤٦هـ. من مذحج من اكابر التابعين صلاحاً، من أهل الكوفه. توفي مختفياً من الحجاج ٩٦هـ.

إلا ذوالفقار، ولا فتى إلا علي(١).

[٧٦٦] الدغشي(٢)، باسناده، عن الأصبغ بن نباته، قال: كنا مع علي عليه السَّلام يوماً في مسجد الكوفة إذ أقبل رجل أصهب اللحية ذوظفيرتين(٣) عليه ثوبان أخضران حتى جلس الى جانب علي عليه السَّلام، وعلي عند سارية المسجد، فلما رآه علي قام،وقام الرجل معه، فخرجا من المسجد، فمكثا ملياً.

فقال بعض لبعض: ماصنعنا شيئاً تركنا أمير المؤمنين مع رجل لانعرفه.

فقمنا، فلقينا علياً عليه السَّلام راجعاً، فقلنا له: أخذنا على أنفسنا يا أميرالمؤمنين إن تركناك مع رجل لانعرفه.

قال: أتدرون من ذلك الرجل؟

قلنا: لا.

قال:هوالخضر(٤)عليه السَّلام، وقد أتاني مرتين قبل هذا وأخبرني أنه سيعود اليّ، وحدثني بأشياء منها ماعرفته، ومنها مالم أعرفه.

قلنا: يا أميرالمؤمنين، بماذا حدثك، إن رأيت أن تخبرنا به، فافعل.

قال: أما في مقامي هذا فلا، ولكني أُخبركم ببعض ماقال. إنه

---

(١) نسبة الى دغش بن عمرو بن سلسلة بطن من طي.

(٢) قال الحميري ره:

ولـه بـلاء يـوم أُحـد صـالـح ... والمشرفية تأخذ الادبارا

إذ جاء جبريل فنادى معلناً ... في المسلمين وأسمع الأبرارا

لاسيف إلا ذوالفقار ولافتى ... الا علي ان عددت فخارا

(٣) هكذا في الاصل وفى مناقب ابن شهراشوب ٢/٢٤٦: وله عقيصتان سوداوان أبيض اللحية.

(٤) وهو صاحب موسى عليه السَّلام، أشار اليه القرآن ورفع ذكره.

ذكر الكوفة، فقال: أما إنها مدرة لايريدها جبار بسوء إلا قصمه الله عزّوجلّ.

ثم قال لي: أتدري لم سميت الكوفة؟

قلت: لا.

قال: شقّ نهرها ملك يسمى كوفان.

[٧٦٧] إسماعيل بن أبان، باسناده، عن أُم سلمة -زوج النبي صلّى الله عليه وآله-، قالت: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله عندي فخرج. ثم قال لي: يا أُم سلمة: إن جاء علي فقولي له يلحقني بهذه الأدوات الى الجبل، وإن أبطأ عليك وجاء بلال فقولي له: يلحقني بها.

قالت: فأبطأ علي عليه السَّلام وجاء بلال. فقلت: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله يأمرك أن تأخذ هذه الأدوات فتلحقه بها الى الجبل.

قالت: فلما ذهب بلال ليتناولها جاء علي عليه السَّلام فأخبرته.

فقال لبلال: هلمّ بنا نتعاقبه(١) فمضيا يطلبان رسول الله صلّى الله عليه وآله في الجبل فلم يجداه، فبينا هما في بعض الشعاب يطلبانه إذ لقيا رجلاً يتوكأ على عصاه، وكساء على عاتقه كأنه راعٍ.

فقال له علي عليه السَّلام: هل رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله؟

فقال: وهل لله من رسول؟

فغضب علي عليه السَّلام وتناول حجراً فرماه، فأصاب بين

---

(١) هكذا في الاصل، وفي المناقب ٢/٢٤٩: وخرج علي ومعه بلال يقفوان أثر رسول الله صلّى الله عليه وآله.

عينيه، فصاح صيحة، فإذا الأرض كلها سوداء من خيل ورجال [حتى أطافوا به. ثم أقبل علي عليه السَّلام فبيناهم كذلك](١) فأقبل طائران أبيضان، فأخذ أحدهما يمنة والآخر يسرة [فمازالا يضربانهم بأجنحتها حتى] انكشف ذلك السواد، فلم يرمنه شيء. [ورجع الطائران حتى أخذا في الجبل].

فقال علي عليه السَّلام لبلال: اتبع بنا هذين الطائرين فاني أراهما يعلمان حيث رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقصدا نحوهما، فلقيا رسول الله صلّى الله عليه وآله مقبلاً من الجبل. فلما رأى علياً عليه السَّلام تبسم في وجهه، وقال: ياعلي مالي أراك مرعوباً(٢)، فقصّ عليه القصة.

فقال: إن ذلك الرجل إبليس اللعين أراد أن يكيدك، وأن الطائرين جبرائيل وميكائيل كانا عندي فلما سمعنا الصوت أتياك، ياعلي، ليعيناك.

[٧٦٨] محمَّد بن سلام، [عن علي] بن يسار الكوفي، باسناده، عن علي عليه السَّلام، أنه قال: لما أخذت في غسل رسول الله صلّى الله عليه وآله، أردت أن أنزع القميص، فنوديت من جانب البيت: لا تنزع القميص، فغسله في قميصه. وكنت أُعان على تقليبه وأحسّ أن يداً غيري تقلبه معي، وأردت أن أكبه لوجهه لأغسل ظهره، فنوديت لا تكبه.

[٧٦٩] الحلبي(٣)، باسناده، عن أبي عبدالله جعفر بن محمَّد عليه السَّلام، أنه

---

(١) مابين المعقوفتين من المناقب ٢/٢٥٠.

(٢) وفي المناقب: مالي أراك مذعوراً.

(٣) واظنه عبيدالله بن علي بن أبي شعبة الحلبي.

قال: أوصى رسول الله صلّى الله عليه وآله علياً عليه السَّلام أن يغسله.

فقال: يا رسول الله إني لاأستطيع غسلك وحدي، أنت ثقيل البدن ولا أستطيع أن أُقلبك وحدي.

فقال: إن جبرائيل عليه السَّلام يغسلني معك ويناولك الماء الفضل(١)، وقل له: فليعصب عينيه، فإنه لايرى أحد عورتي غيرك إلا عميَ.

فكان الفضل يناوله الماء وجبرائيل يغسله معه. فلما غسله عليه السَّلام وكفنه، أتى العباس، فقال له: ياعلي إن الناس قد اجتمعوا للصلاة على رسول الله صلّى الله عليه وآله، فمن يصلّي عليه؟

فقال علي عليه السَّلام: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إماماً حياً وميتاً.

قال: وأين(٢) تدفنه؟

قال [أمير المؤمنين عليه السَّلام]: بالبقعة التي قبض فيها.

قال: الأمر اليك.

فوقف علي عليه السَّلام فصلّى عليه. ثم أمر الناس أن يدخلوا عشرة عشرة يصلّون عليه، ففعلوا. ثم حفر له في المكان الذي قبض فيه في بيت عائشة، ودفنه هناك صلّى الله عليه وآله.

[٧٧٠] سفيان بن عيينة، قال: أتينا جعفر بن محمّد عليه السَّلام نعزّيه بابنه إسماعيل، فتحدث معنا، فذكر وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) وهو الفضل بن العباس بن عبدالمطلب.

(٢) هكذا في نسخة هـ وفي الاصل: رأيت.

وقال في الحديث:

فلما قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله أتاهم آتٍ ـ يعني أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ يسمعون كلامه ولايرون شخصه، فقال:

السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته «كُلُّ نَفْسٍ ذائقَةُ المَوتِ وَإنَّما تُوفَّونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَمنْ زُحزِحَ عَن النَّارِ وَأُدخِلَ الجَنَّةَ فَقَدْ فازَ وَ مَا الحَياةُ الدُنيا إلا مَتاعُ الغُرور»(١) إن في الله عزاء من كل مصيبة، وخلفاً من كل هالك، فالله فارجوه وإياه فاعبدوه(٢) واعلموا أن المصاب من حرم الثواب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قال سفيان الثوري بن عيينه: فقلت لجعفر بن محمّد صلوات الله عليه: من كنتم ترون المتكلم؟

قال: كنا نراه جبرائيل عليه السَّلام(٣).

* * *

وجاء أن فيما احتج به علي عليه السَّلام على النفر الخمسة يوم الشورى. وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم، أنه قال لهم:

أُناشدكم الله هل تعلمون أن رجلاً جاءته التعزية من الله غيري. إذ هتف بنا جبرائيل عليه السَّلام ونحن في البيت ـ لما قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ ليس فيه إلا أنا وفاطمة والحسن والحسين ورسول الله صلّى الله

---

(١) آل عمران: ١٨٥.

(٢) وفي طبقات ابن سعد ٤٨/٢: فبالله فثقوا وإياه فارجوا.

(٣) وفي بحار الانوار ١٠٢/٣٩: فقيل للباقر عليه السَّلام: ممن كانت التعزية؟ قال: من الله تعالى على لسان جبرائيل.

عليه وآله مسجّى بيننا. فقال:

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، إن في الله عزاء من كل مصيبة، ودركاً من كل فائت، وخلفاً من كل هالك، فبالله فثقوا، وإياه فارجو، وأعلموا أن المصاب من حرم الثواب.

أم هل فيكم من كان يسمع حفيف أجنحة الملائكة غيري؟ أم هل فيكم أحد كان يقاتل بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وجبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت أمامه غيري؟

قالوا: اللهمّ لا.

[خلاصة القول]

فهل يقاس أحد بمن زوّجه الله عزّوجلّ سيدة نساء العالمين من فوق عرشه، وأشهد على ذلك وعلى عقده له ملائكته، وأحضر(١) له الحور العين ونثرت له في ذلك طوبى عن أمره من درها، وأنزل الله عزّوجلّ فيه من آي القرآن ما قد أنزل ممّا ذكرناه، وخصه رسول الله صلّى الله عليه وآله بالاختصاص الذي وصفناه، وكلّمته الملائكة، وراسلته وصحبته وأعانته، وأخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله بأنه خير البشر وخير البرية، وخير من يخلفه من بعده، وخليفته على أُمته، ووصيه في أهله، وشبهه بالمسيح عيسى بن مريم روح الله وكلمته، ووصفه على لسان حواريه وتلامذته، وذكره الله عزّوجلّ في التوراة والانجيل والقرآن الكريم، وكتب اسمه على عرشه، وجعله خليفة رسوله على حوضه، وفرق بين الحق والباطل به، ووسم المؤمنين بمحبته والمنافقين ببغضه، وعرف بهم بذلك، ودلّ عليهم به، وحمله على ظهره حين

---

(١) وفي نسخة هـ: احضروا له.

أرقاه الى فوق الكعبة الرسول، وأنزله عنه ودلاه جبرائيل عليه السَّلام، وجعله الله عزّوجلّ باب رسوله المنصوب من دونه الذي منه يؤتى اليه، ومولى المؤمنين بشهادته الرسول بذلك له،وأعز به أولياءه، وقتل به أعداءه، وجعله ولي المؤمنين بشهادة الرسول. وإمام المتقين، وقائد الغرّ المحجلين الى جنات النعيم، وصاحب لواء الحمد، وأول من يدخل الجنة، وجعله أخاً لرسوله وبمنزلة هارون من موسى منه، وأشبه الناس بابراهيم خليله، وأول الناس إيماناً به وبرسوله، وأحلّه محلّ نفسه، وجعله وصيه من بعده، والشاهد على الأُمة الذي يتلوه، ومجاهد المنافقين، والمقاتل على التأويل، وأمر بسؤاله عما فيه يختلفون، والردّ اليه ما لايعلمون، وأودعه علمه، واختصه بسره، وأخبر أنه مغفور له، وورثه تراثه من بعده، وافترض على الأُمة مودته، وأخبر أنه ربانيها وحبرها، والمعصوم منها، وأودعه علم مايكون من بعده،وجعل الإمامة فيه وفي ولده، وأمره بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين، وأخبر أنه أقرب الناس اليه أجمعين، وأعلم بفضله، وفضل الائمة من ذريته، وفضل أهل ولايته وشيعته، وبما أعده الله عزّوجلّ لهم من ثوابه وكرامته، وما شهد له به رسول الله صلّى الله عليه وآله ممّا آتاه الله عزّوجلّ على يديه، وأصاره بفضله اليه من الحكمة والعلم والمعرفة بالحلال والحرام والقضايا والأحكام، وأخبر أنه أقضى الأُمة، وأعلمهم بالكتاب والسنّة، وما أمر به من اتباعه وطاعته وافترضه على الأُمة من ولايته ومودته ومودة أهل بيته، وما نطق الكتاب به من ذلك وما اجتمعت الأُمة عليه من فضله وعفافه وزهده وورعه وحسن سيرته وسياسته وعدله ونصرته لأهل الحق ورأفته بهم ورحمته لهم وشدته على أهل الباطل، وغلظته لايشك محق في عدله،ولا يطمع مبطل في ميله. أحب الناس اليه من اتقى الله عزّوجلّ وعمل بطاعته، وأبغضهم اليه من تعدى أمره، وعمل بمعصيته،لايطمع من قرب منه في اثرته،ولايخاف من بعد عنه

نقص حقه، الأثير عنده من أنصف نفسه،والحقير لديه من تعدى الى ماليس له.

فهذه بعض فضائل علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ومناقبه وأخلاقه وخصائصه. وقد ذكرت في هذا الكتاب بيانها وكثير غيرها لم أذكره لكثرتها، ولئلا يطول الكتاب بها، فمن ذا يساويه بغيره بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله أو يفضل منهم أحداً عليه إلا من عُمي عن الحق، وسلك سبيل الضلالة، أو من تكلّف عن العلم وغلبت عليه الجهالة(١)، أعاذنا الله وجميع المؤمنين والمؤمنات من الضلالة والجهالة، ووفقنا للهداية والعلم والدراية بمنه وطوله وفضله.

تمّ الجزء التاسع بحمدالله تعالى وفضل نبيه المختار وآله الائمة الأطهار عليهم صلوات الله العزيز الغفّار.

بخط صالح يوم التاسع من شهر شعبان سنة ١١١٦هـ.

* * *

---

(١) رحم الله السيد الهندي حيث قال في قصيدته الكوثرية:

يامن قد أنكر من آيا ت أبي حسن ما لاينكر
إن كنت لجهلك بالأيا م جحدت مقام أبي شبر
فاسأل بدراً واسأل أُحداً وسل الاحزاب وسل خيبر
من دبّر فيها الامر ومن اردى الابطال ومن دمّر
من هدّ حصون الشرك ومن شاد الاسلام ومن عمّر
من قدّمه طه وعلى أهل الايمان له أمّر
قاسوك أباحسن بسواك وهل بالطود يقاس الذر
أنّى ساووك بمن ناووك وهل ساووا نعلّي قنبر
من غيرك من يدعى للحرب و للمحراب وللمنبر

شرح الأخبار

في

فضائل الأئمة الأطهار

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

الجزء العاشر

بسم الله الرحمن الرحيم

مصاب أمير المؤمنين (١)

[٧٧١] بكر بن عبدالوهاب، باسناده، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السّلام، أنه سئل عن سنّ علي عليه السّلام يوم اصيب كم كانت؟

فقال: كان يوم اصيب ابن ثلاث وستين سنة.

قيل له: فما كانت صفته؟

قال: كان أدم اللون(٢) شديد الأدمة ثقيل العينين عظيمهما، ذو بطن، أصلع.

قيل: أكان طويلاً أو قصيراً؟

قال: هو إلى القصر أقرب.

قيل له: فما كانت كنيته؟

قال: أبوالحسن.

قيل [له]: فأين دفن؟

قال: بالكوفة ليلاً وعُمّي قبره.

---

(١) هذا العنوان من نسخة و.

(٢) الأدمة لون مشوب بسواده.

[٧٧٢] إسماعيل بن أبان، باسناده، عن محمّدبن الحنفية(١)، أنه سئل عن صفة علي صلوات الله عليه.

فقال: كان ضخم الهامة، عريض المنكبين، عظيم المشاش، ضخم البطن، خمش الساقين، كأنما كسرت عظامه ثم جبرت، لو أخذ الأسد لافترسه.

[٧٧٣] يحيى بن الحسن، باسناده، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه صلوات الله عليهما، أنه سئل عن صفات علي صوات الله عليه.

فقال: كان ضخم الهامة، عريض مابين المنكبين، اذا مشى لايسرع، وهو مع ذلك يقطع أصحابه، له أكليل من شعر، أشعر الجسد، أبيض الرأس واللحية، عظيم البطن، أخشن من الحجر في الله عزّوجلّ.

[٧٧٤] وبآخر، عن المغيرة، قال: كان علي عليه السّلام غليظ منه ما استغلظ، دقيق منه مااستدق، قال: وكذلك صفة الأسد.

قال المغيرة: وكذلك صفة أشدّ الرجال.

[٧٧٥] وبآخر، عن الشعبي(٢)، قال: رأيت علياً عليه السّلام وكان عريض اللحية قد أخذت مابين منكبيه، على رأسه زغيبات(٣).

[٧٧٦] وبآخر، عن زيد بن وهب، قال: قدم على علي عليه السّلام نفر من أهل البصرة منهم رجل يقال له: الجعد [بن نعجة](٤) فرأى خشونة

---

(١) وهو ابن أمير المؤمنين من زوجه خولة، ولد سنة ٢١ و توفي في المدينة سنة ٨١هـ سيتعرض المؤلف اليه في الجزء الرابع عشر.

(٢) وهو عامر بن شراحيل بن عبد، نسبته الى شعب بطن من همدان ولد ونشأ في الكوفة واتصل بعبدالملك بن مروان وكان نديمه وسميره ورسوله الى ملك الروم، توفي سنة ١١٠هـ.

(٣) الزغب: أول ماينبت من الشعر. (٤) من رؤساء الخوارج.

لباسه فكلّمه في ذلك.

فقال: مالكم وللباسي هو أحصن لصلاتي، وأجدر أن يقتدي بي المسلمون من بعدي(١).

فقال له: اتق الله يا أميرالمؤمنين في نفسك، ولا تحمل علينا فانك ميت.

فقال له علي عليه السَّلام: بل مقتول [بضربة] تخضب هذه -وقبض على لحيته- من هذا -وأومى الى رأسه- عهد معهود، وقضاء مقضيّ، وقد خاب من افترى.

[٧٧٧] وبآخر، عن أيوب بن خالد، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السَّلام: من أشقى الأولين؟ ومن أشقى الآخرين؟

قال: الله ورسوله أعلم.

قال صلّى الله عليه وآله: أشقى الأولين عاقر الناقة، وأُشقى الآخرين قاتلك.

[٧٧٨] وبآخر، عن الحكيم بن سعد(٢)، قال: ذكر لنا علي عليه السَّلام أنه سيقتل. فقلنا: لو علمناقاتلك لأبدنا(٣) عترته.

قال: مه، ذلك الظلم [النفس بالنفس]، ولكن اصنعوا به مايصنع بقاتل نبي أو وصي نبي، يقتل ثم يحرق [بالنار].

[٧٧٩] وبآخر، عن أبي رافع، قال: كنت مع علي عليه السَّلام بالكوفة وهو يمشي عند دار الزبير بن العوام(٤)، وقوم يتبعونه حتى أدموا عقبيه(٥).

---

(١) وفي الغارات ١٠٨/١: هذا أبعدلي من الكبروأجدرأن يقتدي بي المسلم:

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: بن سعيد.

(٣) وفي تاريخ دمشق ٢٩٣/٣: لأبرنا.

(٤) هكذا في كلا النسختين ولا اعلم أن للزبير داراً في الكوفة.

(٥) وفي نسخة و: عينيه. والعقب: بكسر القاف مؤخر القدم (مختار الصحاح/ ٤٤٣).

فالتفت اليهم.

فقال: اللهمّ أرحني منهم، فرق الله بيني وبينكم، اللهمّ أبدلني بهم خيراً منهم وأبدلهم بي شراً مني.

قال: فما كان إلا يومه حتى قتل صلوات الله عليه.

[٧٨٠] وبآخر، عن الحسين عليه السَّلام، أنه قال: قال أميرالمؤمنين عليه السَّلام: رأيت حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله البارحة في المنام(١) فشكوت اليه مالقيته بعده من أهل العراق، فوعدني بالراحة منهم عن قريب.

قال: فما لبث بعد ذلك إلا جمعة حتى قتل صلوات الله عليه.

[٧٨١] وبآخر، عن عثمان بن المغيرة، قال: لما دخل شهر رمضان جعل علي عليه السَّلام يتعشى ليلة عند الحسن، وليلة عند الحسين [وليلة عند ابن عباس](٢)، ولا يزيد على ثلاث لقم، فيقولان له في ذلك، فيقول: إنما هي أيام قلائل يأتي أمرالله عزّوجلّ.

وأنا خميص البطن أحب اليّ [فقتل من ليلته](٣).

[ليلة الشهادة]

[٧٨٢] وبآخر، عن الحسن،أنه قال: سهر علي عليه السَّلام [في الليلة التي قتل في صبيحتها ولم يخرج الى المسجد لصلاة الليل على عادته. فقالت أُم كلثوم: ماهذا الذي قد أسهرك ؟](٤). فقال: اني مقتول لو

---

(١) وفي نسخة و: في النوم.

(٢) مابين المعقوفتين من مناقب الخوارزمي ص٢٨٣، وقيل عند عبدالله بن جعفر.

(٣) مابين المعقوفتين من كنزالعمال ٦/٤١١.

(٤) مابين المعقوفتين زيادة من بحار الأنوار ٤٢/٢٢٦ الحديث٣٨.

قداصبحت.

قال: فجاءه مؤذنه للصلاة، فقام ثم رجع.

فقالت له ابنته: مُرْ جعدة(١) فليصلّ بالناس؟

فقال: لامفرّ من الأجل.

ثم قام، فخرج، فمرّ على صاحبه، وقد سهر ليلته ينتظره، فغلبته عيناه، فنام فضربه برجله. وقال له: الصلاة. فقام، فلما رآه ضربه.

[٧٨٣] وبآخر، عن الحسن بن كثير(٢)، عن أبيه، قال: قام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السَّلام يريد الى صلاة الفجر ليلة قتله، فاستقبله أوز كُنّ في الدار عنده يصحن. قال: فجعلنا نطردهن عنه.

فقال: دعوهن فإنهن نوائح.

وخرج فأُصيب صلوات الله عليه.

[عاملوا قاتلي بالحسنى]

[٧٨٤] وبآخر، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه عليه السَّلام، أنه قال: كان أمير المؤمنين عليه السَّلام يخرج الى صلاة الفجر، وبيده درة يوقظ بها النوام في المسجد. فألفى ابن ملجم نائماً قد سهر ليلته لانتظاره، فخفقه(٣) بالدرة، وقال له: قم للصلاة.

فقام وضربه، فأخذ، فأُتي به اليه.

فقال: أطعموه واسقوه وأحسنوا إساره. فان عشت أعفو إن شئت، وإن شئت استقدت.

---

(١) جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي. وهو ابن أُخت أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

(٢) وفي نسخة و: الحسين بن كثير.

(٣) خفقه: أي ضربه.

[٧٨٥] وبآخر، عن الحسن عليه السَّلام، أنه قال: أمر أمير المؤمنين علي عليه السَّلام بالمرادي أن يوثق. وقال: كفوا عنه، فإن أعش فالحق حقي، أرى فيه رأيي، وإن مت فرأيكم في حقكم.

[دناءة القاتل]

[٧٨٦] وبآخر، عن أبي عبدالله السلمي، قال: كلّمت الحسن بن علي عليه السَّلام في رجل من قومي، وكان أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه قد بعث حبيب بن مالك(١) يحشر الناس من السواد، فقال لي: تغدو إن شاء الله اليّ تجد كتابك، وقد ختم، وفرغ منه.

فلما أن كان من الغد خرجت من عند أهلي حتى إذا كنت عند أصحاب الرمان(٢)، استقبلني الناس يقولون: قتل أمير المؤمنين.

فقلت لغلامي: اسرع. فدخلنا القصر(٣) فإذا حجرة فيها الحسن بن علي عليه السَّلام. فقال لي: ادن مني، فدنوت منه. فإذا أمير المؤمنين عليه السَّلام متكئ، فأتيته، فسلّمت عليه، وهو يحدّث الناس، ويقول:

[يا بني] إني بتّ الليلة اوقظ أهلي للصلاة ـ وكانت ليلة الجمعة [صبيحة بدر] لتسع عشرة مضت من رمضان ـ فغلبتني عيناي، وأنا جالس، فسنح لي رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقلت: يا رسول الله مالقيت من أُمتك من التفرق بعدك. فقال لي: ادع الله عليهم. فقلت: اللهمّ أبدلهم بي شراً مني، وأبدلني بهم خيراً منهم.

---

(١) وفي تاريخ دمشق ٣/٢٩٦: حبيب بن مرة.

(٢) وفي نسخة و: أصحاب الزمان.

(٣) وفي نسخة الاصل: فدخلت القصر.

قال: وجاء ابن النباح(١)، فأذن بالصلاة، وخرج أمامي وخرجت، فلقيني الرجل، وضربني.

قال: وجيء بابن ملجم الى علي عليه السَّلام.

فقالت له: أُم كلثوم: يا عدو الله، قتلت أمير المؤمنين؟

قال: لا، ولكني قتلت أباك!

قالت: أرجو أن لايكون عليه من بأس.

قال ابن ملجم: أفعليَّ تبكين إذاً، أما والله(٢) لقد سممته أربعين ليلة -يعني سيفه الذي ضربه به- فإن أخلفني فأبعده الله.

فقالت: أما والله لتقتلن.

قال: لا والله إلا أن يموت أبوك.

قالت: أما والله، ما عليه من بأس.

قال: أما والله لقد ضربته ضربة لو كانت بجميع أهل المصر ما أفاقوا منها(٣).

[٧٨٧] وبآخر، عن عمر بن دينار، قال: لما ضرب عدوالله ابن ملجم علياً عليه السَّلام وأُخذ، وجعل الناس يقولون: الحمدلله الذي أخزاك، يا عدوالله، وسلم أمير المؤمنين.

وقال: فعلى من تبكي رقية؟ -يعني ابنة علي عليه السَّلام، وهي

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: ابن الصباح.

(٢) يعني حقاً والله.

(٣) قال الفرزدق:

فلا غرو للأشراف إن ظفرت بها ... ذئاب الأعادي من فصيح وأعجمي

فحربة وحشي سقت حمزة الردى ... وحتف عليّ من حسام ابن ملجم

أُخت عمر بن علي لأُمه-(١).

[ثم قال: والله لقد سممته شهراً -يعني سيفه- فإن أخلفني فأبعده الله وأسحقه].

[٧٨٨] وبآخر، عن الحسن بن عمران(٢)، عن أبيه، قال: رأيت الناس لما أُخذ ابن ملجم، وقد أحاطوا به لو استطاعوا لنهشوه بأسنانهم، وهم يقولون له: ياعدو الله قتلت خير الناس. ياعدوالله أهلكت الأُمة.

قال: وهو ساكت لايجيب أحداً منهم.

[لحظات حاسمة]

[٧٨٩] وبآخر، عن عمر بن ذمر(٣)، قال: لما ضرب علي عليه السَّلام دخلت عليه، وقد عصب رأسه بعصابة. فقلت: يا أميرالمؤمنين، أرني الضربة، فحلّ العصابة، فنظرت اليها، فقلت: ليست بشيء، والله يا أميرالمؤمنين، وماهي إلا خدش.

فقال عليه السَّلام: إني مفارقكم، إني مفارقكم -مرتين-.

فبكت أُم كلثوم من وراء الحجاب.

فقال لها: امسكي لو ترين ما أرى مابكيت.

فقلت: يا أميرالمؤمنين، ماذا ترى؟

فقال: هذه الملائكة وقوف والنبيون. وهذا محمَّد صلّى الله عليه وآله يقول: ياعلي، ابشر فما تصير اليه خير ممّا أنت فيه.

---

(١) هكذا في الأصل وفي نسخة و. واغلب الظن أن في الرواية سقط ولم أعثر على الرواية رغم البحث الحثيث عنها في المصادر المتوفرة لدي.

(٢) هكذا في نسخة و، وفي الأصل: الحسن بن عمر.

(٣) وفي بحارالانوار ٢٢٣/٤٢:عن عمرو بن الحمق.

[٧٩٠] وبآخر، عن الأصبغ بن نباتة: كنا نسمر عند علي عليه السَّلام، فيتحدث مناعنده نفر كل ليلة، ثم يتبعهم غيرهم حتى تدور الدولة، فكانت ليلة سمري ليلة الجمعة، ليلة تسع عشرة مضت من شهر رمضان. فلم أزل عنده وأصحاب لي حتى ذهبت ساعات من الليل، فانصرفنا إلى منازلنا، ولم تكن تفوتنا صلاة الفجر والعشاء الآخرة معه.

قال: فخرجت حين السحر لأُصلّي معه، فإذا المصابيح تتوقده، وإذا هم يقولون: قتل أمير المؤمنين علي عليه السَّلام.

قال: فمكثنا ثلاثاً لانصل اليه، ثم دخلنا عليه ليله إحدى وعشرين من شهر رمضان زمرة بعد زمرة نسلّم عليه، وندعو له، فدخلت في عشرة نفر فسلّمنا عليه، ودعونا له. وقلت: والله يا أميرالمؤمنين إني لأُحبك.

فقال: الله الذي لا إله إلا هو.

فحلفت.

فقال: أما والذي أنزل التوراة على موسى، والإنجيل على عيسى، والقرآن على محمَّد أبي القاسم صلّى الله عليه وآله، لقد ضربت في الليلة التي قبض فيها يوشع بن نون(١)، ولأُقبض في الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم عليه السَّلام.

قال الأصبغ: وهي ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان.

[٧٩١] وبآخر، عن سويد بن غفلة(٢)، قال: قتل أمير المؤمنين علي

---

(١) وهو وصي النبي موسى بن عمران عليه السَّلام.

(٢) وهو سويد بن غفلة (بالغين المعجمة والفاء) بن عوسجة بن عامر الجعفي، ولد عام الفيل ←

عليه السَّلام في شهر رمضان سنة أربعين، أول ليلة من العشر الأواخر. وصلّى عليه الحسن ابنه، وكبّر عليه خمساً.

[٧٩٢] وبآخر، عن هبيرة بن مريم(١)، قال: لما دفن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السَّلام صعد الحسن بن علي عليه السَّلام المنبر، فحمدالله وأثنى عليه، وصلّى على النبي وآله.

قال: أما بعد، أيها الناس، فانه قد أُصيب فيكم الليلة رجل لم يسبقه الأولون، ولا يدركه الآخرون، ماترك صفراء ولا بيضاء(٢) إلا سبعمائة درهم بقيت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله، ولقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يبعثه البعث فتكتنفه الملائكة، جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وملك الموت أمامه، فما ينثني حتى يفتح الله على يديه، ولقد صعد بروحه في الليلة التي صعد فيها بروح يحيى بن زكريا عليه السَّلام(٣).

* * *

وقدم المدينة وقدتمّ دفن الرسول صلّى الله عليه وآله توفي بالكوفة سنة ٨١هـ، قال البرقي: انه من أولياء أمير المؤمنين. وفي شذرات الذهب: كان فقيهاً عابداً قانعاً كبير القدر.

(١) واظنه هبيرة بن يريم الخارفي الشبامي ، توفي ٦٦هـ.

(٢) كناية عن الذهب والفضة.

(٣) وفي اثبات الوصية: التي رفع فيها عيسى بن مريم عليه السَّلام.

[التخطيط للجريمة]

[٧٩٣] موسى بن عبدالحميد بن مسروق، باسناده، عن إسماعيل بن راشد، أنه ذكر قصة قتل علي عليه السَّلام، فقال:

كان من خبر ابن ملجم لعنه الله وأصحابه أن عبدالرحمان بن ملجم، والحارث بن عبيدالله(١)، وعمرو بن بكر التميمي اجتمعوا في جماعة من الخوارج بمكة، فذكروا أمر الناس، فأعابوا الولاة. ثم ذكروا أهل النهروان وأصحابهم، فترحموا عليهم. وقالوا: والله مافي البقاء بعدهم خير. فقد كانوا دعاة المسلمين الى عبادة ربهم، وكانوا لايخافون في الله لومة لائم، فلو شرينا أنفسنا من الله عزّوجلّ، وأتينا ائمة الضلال، فالتمسنا قتلهم وأرحنا منهم البلاد، وأدركنا ثأر إخواننا.

فقال ابن ملجم لعنه الله: أنا اكفيكم علي بن أبي طالب ـ وكان من أهل المصر ـ(٢).

وقال الحارث: أنا اكفيكم معاوية.

وقال عمرو بن بكر: أنا اكفيكم عمرو بن العاص.

---

(١) وفي كفاية الطالب ص٤٦٠: البرك بن عبدالله التميمي.

(٢) أهل المصر: أي من سكنة الكوفة.

فتعاهدوا وتواثقوا أن لاينكص(١) رجل منهم عن صاحبه حتى يقتله أو يموت دونه، وأخذوا أهبتهم (وأخذوا أسيافهم فسموها، واتعدوا لتسع عشر ليلة يمضين من شهر رمضان ثبت كل واحد منهم على صاحبه يقتله أو يموت دونه)(٢).

وتوجه كل واحد منهم إلى صاحبه. وصار عبدالرحمان بن ملجم الى الكوفة، ولقي بها من [بقي](٣) من أصحابه. فكاتمهم أمره كراهة أن يظهروا شيئاً منه، إلى أن رأى ذات يوم أصحاباً له من تيم الرباب ـوكان أمير المؤمنين عليه السَّلام قد قتل منهم يوم النهروان عدةـ فذكروا قتلاهم ورأى يومئذٍ معهم امرأة من تيم الرباب، يقال لها: قطام(٤) ـقد كان أمير المؤمنين عليه السَّلام قتل أباها وكانت فائقة الجمالـ فلما رآها علقها قلبه، وخطبها، فقالت: لا أتزوجك حتى تشفي قلبي.

قال لها: ومايشفي قلبك؟

قالت: قتل علي بن أبي طالب(٥).

قال: ما قلت هذا وأنت تريدينني.

قالت: بلى، إن قتلته وسلمت تزوجتك وانتفعت بي، وإن هلكت فلك عندالله ماهو خير مني.

---

(١) أن لايتراجع عن صاحبه.

(٢) مابين القوسين زيادة من نسخة و.

(٣) وفي كلا النسختين: لقي.

(٤) قيل هي بنت الاضبع التميمي وقيل بنت علقمة (الامامة والسياسة: ص١٥٩).

(٥) ونعم ماقال فرزدق:

فلم أر مهراً ساقه ذو سماحة ... كمهر قطام من فصيح وأعجم

قال لها: والله ماجئت الى هذا الموضع إلا لألتمس قتله! فإذا قلت ماقلت، فهل عندك من معونة؟

قالت: نعم، آخذ لك من يشد ظهرك ويساعدك على ذلك.

قال: افعلي.

فأتت رجلاً من قومها يقال له: وردان. فأخبرته بالخبر، وكلّمته في ذلك، وذكرته مصاب من أُصيب من قومه، فأجابها الى ذلك. واجتمع مع عبدالرحمان بن ملجم لعنه الله. (ولقي ابن ملجم)(١) أيضاً رجلاً من النخع يقال له: شبيب(٢) وكان يثق به، فأطلعه على أمره، ورغبه في معونته ومؤازرته على قتل علي عليه السَّلام إذ قد علم عدوالله شدته وجلده وخافه على نفسه، وجبن من الإقدام عليه وحده. وأخبر شبيباً بخبر وردان بأنه قد أجابه الى ذلك وعاهده عليه، وبما كان من قصة قطام. فتعاظم ذلك شبيب، وقال: ياعبدالرحمان، ويحك قد علمت سوابق علي عليه السَّلام في الاسلام ومكانه من رسول الله صلّى الله عليه وآله وشدته وشجاعته.

قال له: أفما تعلم من قتل من إخواننا، ونحن، فإنما نحتال في أن نفتك به، ولسنا نبارزه ولا ننازله، ولم يزل به حتى أجابه. فاجتمعوا ثلاثتهم، وعرّفهما عبدالرحمان بن ملجم لعنه الله بالليلة التي واعد فيها أصحابه، وقال: انظرا كيف يكون الرأي والعمل فيه، وأتوا بها الى قطام. وكانت لها جزالة ورأي وحزم وتقشف،وكانت تلزم المسجد مع النساء وتعتكف فيه. فأخبروها بما اجتمع أمرهم عليه، وقالوا لها: هل عندك من حيلة في الوصول اليه في منزله.

---

(١) مابين القوسين من نسخة و.

(٢) وهو شبيب بن بجرة.

قالت: لا، ولكن أمكن من ذلك وقت خروجه الى صلاة الفجر، فانه يغلس بالخروج فتكمنون له عند باب المسجد، فاذا دخل، وثبتم عليه، وضربتموه ضربة رجل واحد، وخرجتم وافترقتم في الغلس(١)، فتعاقدوا على ذلك، واشتمل كل واحد منهم على سيفه، وأتوا المسجد ليلاً. فباتوا فيه مع من يبيت من الناس مقابل سدة الباب التي يخرج منها علي عليه السَّلام، فلما خرج شدّ عليه شبيب فضربه بالسيف، فوقع سيفه في عضادة الباب، وضربه ابن ملجم لعنه الله على أُم راسه، وخرج وردان فهرب خوفاً من أن يدركه الناس، وصرخ بهم الناس.

فأما وردان(٢)، فهرب حتى دخل عليه بعض من رآه، فقتله في منزله.

وأما شبيب(٣)، فخرج نحو باب كندة في الغلس وتصارخ الناس به، فلحقه رجل من حضرموت، وشبيب بيده السيف، فرماه به، فأخذه الحضرمي، فلما رأى الناس قد لحقوه خاف أن يظنوا أنه في القتلة، فرمى السيف، ونجا شبيب في غمار الناس(٤).

[وأما عبدالرحمان] وشدوا على ابن ملجم، فأخذوه بعد أن ضربه رجل من همدان على رجله، فصرعه.

وحضر وقت الصلاة، فدفع علي عليه السَّلام في ظهر جعدة بن

---

(١) الغلس: آخر الليل.

(٢) وهو وردان بن مجالد بن علقة بن المريش التيمي من تيم الرباب، قتله عبدالله بن نجبة بن عبيد الكاهلي من بني تيم بن عبدمناة، غضباً لأمير المؤمنين عليه السَّلام ٤٠هـ.

(٣) هو شبيب بن بجرة الأشجعي الخارجي.

(٤) واختفى اثره.

هبيرة بن أبي وهب المخزومي، فصلّى بالناس الغداة، واحتمل علي عليه السَّلام الى القصر. وأُدخل عليه عدوالله ابن ملجم.

فقال له علي عليه السَّلام: أي عدو الله ألم أُحسن اليك؟

قال: نعم.

قال: فما حملك على ماصنعت؟

فأطرق.

فقال له علي عليه السَّلام: لاأراك إلا مقتولاً وصائراً الى النار ومن شر خلق الله(١).

[٧٩٤] وبآخر، عن محمَّد بن حنيف، أنه قال: والله إني لأُصلي في الليلة

---

(١) ولله درّ بكر بن حماد التاهرتي حيث قال:

قل لابن ملجم والأقدار غالبة ... هدمت ويلك للإسلام أركانا
قتلت أفضل من يمشي على قدم ... وأول الناس إسلاماً وإيمانا
وأعلم الناس بالقرآن ثم بما ... سن الرسول لنا شرعاً وتبيانا
صهر النبي ومولاه وناصره ... أضحت مناقبه نوراً وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له ... مكان هارون من موسى بن عمرانا
وكان في الحرب سيفاً صارماً ذكراً ... ليثاً إذا لقي الأقران أقرانا
ذكرت قاتله والدمع منحدر ... فقلت: سبحان ربّ العرش سبحانا
إني لأحسبه ماكان من بشر ... يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
أشقى مراد إذا عدّت قبائلها ... وأخسر الناس عندالله ميزانا
كعاقر الناقة الأُولى التي جلبت ... على ثمود بأرض الحجر خسرانا
قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها ... قبل المنية أزماناً فأزمانا
فلا عفا الله عنه ماتحمّله ... ولا سقى قبر عمران بن حطّانا
لقوله في شقيّ ظل مختبلاً ... ونال ما ناله ظلماً وعدوانا
يا ضربة من تقيّ ما أراد بها ... إلّا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
بل ضربة من شقي أوردته لظى ... مخلداً قد أتى الرحمان غضبانا

التي ضرب فيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السَّلام في المسجد في رجال كثير من أهل المصر، كانوا يصلّون فيه لايزالون الليل قياماً وركعاً وسجداً، إذ خرج علي عليه السَّلام كمثل ماكان يخرج لصلاة الغداة، فجعل ينادي:

أيها الناس، الصلاة، الصلاة.

حسب ماكان يفعل، ليعلم المصلّون وقت صلاة الفجر قد دخل، فما هو إلا أن قال ذلك حتى نظرت إذا بريق السيوف. وسمعت قائلاً يقول: الحكم لله لالك ياعلي. وتحرك الناس، وسمعت علياً عليه السَّلام يقول: [فزت وربّ الكعبة]. لايفوتكم الرجل.

فلم يكن همي إلا القصد اليه، فرأيته قد غشاه الدم، فلم ألبث أن أُتي اليه بابن ملجم لعنه الله. وقد أُدخل الى القصر، ودخل معه من دخل من الناس، فسمعته يقول:

النفس بالنفس، إن هلكت فاقتلوه كما قتلني، وإن بقيت رأيت فيه رأيي.

ودخلت فرأيت الحسن عليه السَّلام ناحية، وعدوالله مكتوفاً بين يديه. وأُم كلثوم بنت علي عليه السَّلام تبكي، فلما رأت ابن ملجم لعنه الله قالت: ياعدوالله إنه لا بأس على أبي، والله يجزيك.

فقال لها عدوالله: فعلى من تبكين إذن؟ والله لقد اشتريته -يعني السيف الذي ضربه به- بألف، وسممته بألف، ولو كانت هذه الضربة بجميع أهل المصر مابقي منهم أحد.

ودخل على علي عليه السَّلام جندب بن عبدالله(١) رضي الله عنه،

(١) واظنه جندب بن عبدالله بن سفيان البجلي العلقي المعروف بجندب بن أُم جندب المتوفى سنة ٦١هـ. ويقال له: جندب الخير، وجندب العارف.

فقال: يا أميرالمؤمنين، فقدناك -ولا نفقدك إن شاءالله- فإلى من الأمر من بعدك ؟

فدعا الحسن والحسين صلوات الله عليهما، فقال:

أُوصيكما بتقوى الله عزّوجلّ، ولا تأسيا على شيء من الدنيا زوي عنكما، وعليكما بقول الحق، ومواساة اليتيم، وعون الضعيف، ونصرة المظلوم، وقمع الظالم، اعملا بما في كتاب الله عزّوجلّ، ولا تأخذكما في الله لومة لائم.

ثم نظر إلى محمّد بن الحنفية، فقال له:

أُوصيك بتقوى الله، وتوقير أخويك لعظيم حقهما عليك، وإيثار أمرهما .

ثم نظر اليهما، فقال:

أُوصيكما به، فإنه أخوكما.

ثم قال للحسن عليه السَّلام:

وأُوصيك يابني بدياً في ذات نفسك بتقوى الله، واقام الصلاة لوقتها، وإيتاء الزكاة عند محلها، وحسن الوضوء فإنه لاصلاة إلا بطهور، ولا تقبل الصلاة ممن منع الزكاة، وأُوصيك بأن تغفر الذنب(١)، وتكظم الغيظ، وبصلة الرحم، والحلم عن الجاهل، والتفقه في الدين، [والتثبت في الأمر]، والتعاهد للقرآن، وحسن الجوار ، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

ثم قال: حفظكم الله أهل البيت وحفظ فيكم نبيكم وأستودعكم الله واقرئ عليكم السلام.

---

(١) وفي نسخة و: الذنوب.

[وأخيراً، ارتحل أبوالحسن]

[٧٩٥] وبآخر، عن الواقدي، أنه قال: قتل أمير المؤمنين علي عليه السَّلام ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، سنة أربعين، وغسله الحسن والحسين عليهما السَّلام وعبدالله بن جعفر(١) وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص، وصلّى عليه الحسن عليه السَّلام، وكبّر عليه سبع تكبيرات.

[أحاديث في القاتل]

[٧٩٦] إسماعيل بن أبان، باسناده، عن جابر بن سمرة(٢)، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السَّلام: ياعلي، من أشقى الأولين؟

قال: عاقر الناقة.

(أخذه من قوله الله عزّوجلّ: (٣)«إذ انبعَثَ أشقَاها»)(٤).

قال: فمن أشقى الآخرين؟

قال: الله ورسوله أعلم.

قال: أشقى الآخرين قاتلك ياعلي.

---

(١) وفي بحار الأنوار ٢٥٤/٤٢ اضاف: وكان عنده من بقايا حنوط رسول الله صلّى الله عليه وآله، فحنطوه بها.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: جابر بن شمر، وهو أبوخالد جابر بن سمرة بن عمرو بن جندب بن حجير السوائي توفي بالكوفة في ولاية بشر بن مروان عليها سنة ٧٤ وصلّى عليه عمرو بن حريث أيام المختار.

(٣) الشمس: ١٢.

(٤) مابين القوسين زيادة من المؤلف لم تكن في الرواية.

[٧٩٧] يحيى بن سلام، باسناده، عن أبي الطفيل(١)، قال: دعا علي عليه السَّلام الناس الى البيعة، فجاءه عبدالرحمان بن ملجم، فرده -مرتين-. وبايعه في الثالثة. ثم قال له:

مايحبس أشقاها، والذي نفسي بيده لتخضبن هذه -وأومى الى لحيته- من هذا -وأومى الى رأسه-.

[٧٩٨] وبآخر، عنه، أن علياً عليه السَّلام قسم مالاً، فجاءه ابن ملجم، فأعطاه، فقال:

أُريد حياته(٢) ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

[٧٩٩] عبدالله بن صالح، باسناده، عن زيد بن أسلم(٣)،[عن أبي سنان الدؤلي](٤)،أنه قال: مرض علي عليه السَّلام، فدخلنا اليه نعوده.

فقال: اني ماأخشى الموت من مرض، لأني سمعت الصادق المصدق -يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله-يقول لي: ياعلي إنك ستضرب ضربة هاهنا -وأومى الى رأسه- يسيل دمها حتى تخضب لحيتك، يكون صاحبها أشقى هذه الأُمة كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود.

[٨٠٠] إسماعيل بن أبان، باسناده، عن ثعلبة بن يزيد، قال: قال علي عليه السَّلام: والذي نفسي بيده لتخضبن هذه -وأومى بيده الى لحيته- من هذا -وأومى بيده الى رأسه-.

---

(١) عامر بن وائلة بن عبدالله بن عمرو الليثي الكناني القرشي ولد يوم أُحد ٣هـ حمل راية علي عليه السَّلام في بعض وقائعه، توفي بمكة ١٠٠هـ وهو آخر من مات من الصحابة.

(٢) وفي بعض المصادر: حياءه.

(٣) أبوعبدالله أو أبو أسامة زيد بن أسلم العدوي العمري فقيه مفسر من أهل المدينة توفي ١٣٦هـ.

(٤) من تاريخ دمشق ٢٧٦/٣ الحديث ١٣٦٣.

فلما أُصيب وخضبت لحيته بالدم، أخذها، وقال: ألم أقل لكم إنها ستخضب.

[٨٠١] أبو غسان، باسناده، عن علي عليه السَّلام، قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن هذه الأُمة ستغدر بك.

[حبّك يا أمير المؤمنين]

[٨٠٢] الدغشي، باسناده، باسناده، أن الأصبغ بن نباتة(١) قال: لما ضرب علي عليه السَّلام الضربة التي مات فيها، كنا عنده ليلاً، فأُغمي عليه، فأفاق، فنظر الينا، فقال: مايجلسكم؟

فقلنا: حبك يا أمير المؤمنين.

فقال: أما والذي أنزل التوراة على موسى، والإنجيل على عيسى، والزبور على داود، والفرقان على محمَّد رسول الله صلّى الله عليه وآله لايحبني عبد إلا رآني حيث يسرّه، ولا يبغضني عبد إلا رآني حيث يكرهه. إن رسول الله صلّى الله عليه وآله أخبرني أني أُضرب في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان في الليلة التي مات فيها موسى عليه السَّلام -أو قال وصيّ موسى عليه السَّلام- وأموت في ليلة احدى وعشرين يمضي من شهر رمضان، في الليلة التي رفع فيها عيسى عليه السَّلام.

قال الأصبغ: فمات والذي لا إله إلا هو فيها.

[٨٠٣] إسماعيل بن أبان، باسناده، عن محمَّد بن عبدالرحمان، قال: قال عبدالملك بن مروان(٢) للزهري: أيّ واحد أنت؟ إن أعلمتني بعلامة

---

(١) وهو الاصبغ بن نباتة بن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع بن دارم التميمي الحنظلي المجاشعي.

(٢) وهو خامس خليفة اموي ولد بالمدينة سنة ٢٦هـ، وتوفي في دمشق سنة ٨٦هـ، تولّى مقاليد الحكم سنة ٦٥هـ.

اليوم الذي قتل فيه علي عليه السَّلام.

فقال له الزهري: نعم، أُخبرك أنه لم يرفع ذلك اليوم حصاة ببيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط.

فقال عبدالملك بن مروان: إني وإياك في هذا الحديث لغريبان(١).

يعني: إنه لم يروه غيرهما.

[صورة أُخرى للوصية]

[٨٠٤] وبآخر، محمَّد بن حميد الاصباعي، باسناده،عن أبي جعفر محمَّد بن علي عليه السَّلام،أنه قال: أوصى علي عليه السَّلام إلى الحسن، وكتب وصيته فكان فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب:

أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأن محمَّداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون، صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم ،وأن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين لاشريك له،وبذلك أُمرت وأنا من المسلمين.

ثم إني أُوصيك ياحسن، وجميع [أهل بيتي] وولدي ومن بلغه كتابي هذا من المؤمنين بتقوى الله ربكم ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون. «وَاعتَصِمُوا بِحبل الله جَميعاً وَلا تَفرَّقُوا»(٢)، فاني سمعت

(١) وفي مناقب الخوارزمي ص٢٨١: فقال: اني واياك غريبان في هذا الحديث.

(٢) آل عمران: ١٠٣.

رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: صلاح ذات البين خيرٌ من عامة الصلاة والصيام، وإن المبيرة حالقة الدين فساد ذات البين ولاقوة إلا بالله.

انظروا يابنيّ في ذوي أرحامكم، فصلوهم يهون الله عزّوجلّ عليكم الحساب.

والله الله في الأيتام فلا يضيعن أحد منهم بحضرتكم(١).

والله الله في جيرانكم فإنهم وصية رسول الله صلّى الله عليه وآله مازال يوصينا بهم حتى ظننا أنه سيورثهم.

والله الله في القرآن فلا يسبقكم بالعمل به غيركم.

والله الله في الصلاة فإنها عماد دينكم.

والله الله في الزكاة فإنها تطفئ غضب ربكم.

والله الله في صيام شهر رمضان فإن صيامه جنة من النار لكم.

والله الله في بيت ربكم فلا يخلون منكم ما بقيتم فإنه إن ترك لم تناظروا.

والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم.

والله الله في ذمة أهل بيت نبيكم(٢) فلا يظلموا بين أظهركم.

والله الله في أصحاب نبيكم صلّى الله عليه وآله، فإن رسول الله صلّى الله عليه وآله أوصى(٣) بهم.

والله الله في الفقراء والمساكين فشاركوهم في معايشكم.

---

(١) واضاف في بحار الانوار: فقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من عال يتيماً حتى يستغني أوجب الله عزّوجلّ له بذلك الجنة، كما أوجب الله لآكل مال اليتيم النار.

(٢) وفي نسخة و: في ذرية نبيكم.

(٣) وفي نسخة و: باهى.

والله الله فيما ملكت أيمانكم، فإنه آخر ماتكلم به نبيكم.

قال عليه السَّلام: أُوصيكم بالضعيف واليتيم، والمرأة، وما ملكت أيمانكم، والصلاة الصلاة.

انظروا يابنيّ، لاتخافوا في الله لومة لائم يكفيكم الله من أرادكم(١) أو بغى عليكم، قولوا للناس حسناً كما أمركم الله، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيولي الله الأمر أشراركم ثم تدعون الله عزّوجلّ فلا يستجاب لكم.

يابنيّ، عليكم بالتواصل والتباذل والتراحم، وإياكم والتحاسد والتقاطع والتفرق والتباغض. وتعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، واتقوا الله إن الله شديد العقاب.

حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيكم وأستودعكم الله، وأقرئ عليكم السلام ورحمة الله.

ثم لم ينطق بشيء إلا بلا إله إلا الله حتى قبض صلوات الله عليه أول ليلة من عشر شهر رمضان الأواخر(٢).

[حرصه على مستقبل الامّة]

[٨٠٥] سعيد بن سليمان، باسناده، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت علياً عليه السَّلام وهو يقول على المنبر:

---

(١) وفي بحار الانوار: من آذاكم.

(٢) وفي بحار الانوار ٤٢/٢٥٠: حتى قبض عليه السَّلام في ثلاث ليال من العشر الأواخر ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة. وكان ضرب ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان.

من هاهنا من بني عبدالمطلب، فليدن مني.

فجعلوا يتوثبون اليه.

قال لهم: اذكركم بالله أن تقتلوا بي إلا قاتلي، ولا تضعوا غداً سيوفكم على عواتقكم ـ أو قال: على رقابكم ـ تخبطون بها الناس تقولون: قتلتم أمير المؤمنين.

قال: فما لبث بعد ذلك إلا جمعة حتى قتل صلوات الله عليه.

[٨٠٦] أحمد بن صالح البصري، باسناده عن عبيدة، قال: سمعت علياً عليه السَّلام وهو على المنبر يقول:

اللهمّ إني سئمتهم وسأموني، ومللتهم وملّوني فأرحني منهم وأرحهم مني، فما يمنع أشقاها أن يخضبها بدم ـ ووضع يده على لحيته ـ من هذه ـ ووضع يده على رأسه ـ.

[نعود الى الأحاديث]

[٨٠٧] عبيدالله بن أُمية، قال: دخل جويرية(١) بن مسهر يوماً على أمير المؤمنين علي عليه السَّلام، فأصابه نائماً، فناداه: أيها النائم استيقظ فوالذي نفسي بيده، لتضربن ضربة على رأسك تخضب منها لحيتك، وذلك بما سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فانتبه علي عليه السَّلام، فقال له: اجلس ياجويرية حتى أُحدثك

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: حويرث، وهكذا في باقي النسخ.

وهو جويرية بن مسهر العبدي الكوفي، صاحب أمير المؤمنين، مرقده بخوزستان ـ فرماط ـ، وسبب شهادته: أن معاويه تتبع أصحاب علي عليه السَّلام تحت كل حجر ومدر، وأمر عامله زياد بن سمية ـ ابن أبيه ـ الذي ولع في دماء المسلمين أن يقتل جويرية بن مسهر، فأحضره زياد، وقطع يديه ورجليه وصلبه على جذع، فاستشهد رحمة الله عليه.

عن نفسك. وأنت والذي نفسي بيده لتحملن الى العتل الزنيم(١)، فليقطعن يدك ورجلك، ثم ليصلبنك بجذاء جذع كافر.

فأخذه عبيدالله بن زياد، فقطع يده ورجله، ثم صلبه الى جنب ابن معكبر. فكان جذع ابن معكبر أطول، وكان جذع جويرية دونه.

[٨٠٨] علي بن كثير، عن أبي صالح، قال: سمعت علياً عليه السَّلام -على المنبر- يقول:

أين شقيكم، أما والله ليضربني في هذا -يعني رأسه- حتى يخضب هذه -يعني لحيته-.

[٨٠٩] عبدالله بن محمَّد بن عقيل، عن علي بن أبي طالب عليه السَّلام، أنه قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: ياعلي من أشقى ثمود؟

قلت: عاقر الناقة.

قال: فمن أشقى هذه الامة؟

قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: قاتلك.

[٨١٠] أبو الجحاف، باسناده، وعن أبي عبدالرحمان السلمي، قال: كان علي عليه السَّلام قد أخلى أهل السواد الى الكوفة، وكان لي ابن عم بالسواد. فقلت للحسن عليه السَّلام: أُحب أن تعينني على أمير المؤمنين عليه السَّلام، بأن يؤجل لابن عمي حتى يفرغ من ضيعته. فوعدني أن أغدو اليه، فغدوت لميعاده، فوجدت أميرالمؤمنين عليه السَّلام قد ضرب الضربة التي ضرب، ووجدت الحسن عليه السَّلام في أناس. فسمعته يقول: كانت البارحة ليلة بدر، وكان أمير المؤمنين عليه السَّلام

---

(١) الزنيم: الدعي.

يوقظ أهله للصلاة، حتى كان في وجه الصبح، فخفق خفقة، ثم انتبه، فنادى: ياحسن.

قلت: لبيك.

قال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله قد أقبل، فشكوت اليه مالقيت من أُمته من اللأواء(١) واللدد(٢)، فقال لي: ياعلي ادع الله عليهم. فقلت: اللهمّ أبدلني بهم من هو خير لي منهم، وأبدلهم بي من هو شرّ لهم مني.

ثم خرج فكان من أمره ماكان.

[٨١١] إسماعيل البراز، عن أُم موسى(٣)، وليدة كانت لعلي بن أبي طالب عليه السَّلام، قالت:

قال علي عليه السَّلام يوماً لابنته أُم كلثوم ـ وكانت خير بناته: يابنية ماأراني إلا أقل ما أصحبك.

قالت: ولم ياأبتاه؟

قال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله في منامي يمسح الغبار عن وجهي، ويقول: ياعلي لاعليك قد قضيت ماعليك.

قالت: فما لبث إلا يسيراً حتى قتل صلوات الله عليه.

[٨١٢] فطر بن خليفة(٤)، باسناده، عن علي عليه السَّلام، أنه قال: أما والله إنه لعهد النبي صلّى الله عليه وآله أن الأُمة ستغدر بي.

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: اللوذ. ومعناه: الشدة والخلاف.

(٢) اللدد: شدة الخصومة.

(٣) وقيل إن اسمها فاختة وقيل حبيبة، راجع اعيان الشيعة ٣/٤٨٨.

(٤) القرشي المخزومي المتوفى سنة ١٥٣.

[صورة ثالثة للوصية]

[٨١٣] بشر بن الوليد، عن علي عليه السَّلام انه قال: أوصى فكان في وصيته عليه السَّلام:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أمر به وقضى في ماله علي بن أبي طالب، إنه تصدق بينبع أبتغي بذلك رضوان الله عزّوجلّ ليولجني الله به الجنة، ويصرفني به عن النار، ويصرف النار عني، وهي في سبيل الله، ووجهه ينفق في كل نفقة في سبيل الله في الحرب والسلم، وذي الرحم والقريب والبعيد. لا تباع، ولا توهب، ولا تورث. كل مال لي بينبع غير أن رياحاً، وأبانيزر، وجبيراً إن حدث بي حدث فهم محررون بعد أن يعملوا في المال خمس حجج، وفيه نفقتهم ورزقهم ورزق أهاليهم؛ [ثم هم أحرار](١) فذلك الذي أقضي فيما كان لي بينبع حيّ أنا أو ميت،ومع ذلك ماكان لي بوادي القرى من مال أو رقيق حيّ أنا أو ميت، ومع ذلك الاذنية وأهلها حيّ أنا أوميت،ومع ذلك دعد(٢) وأهلها، وأن زريقاً له مثل ماكتبت لأبي نيزر ورياح وجبير. وإن ينبع(٣) ومالي بوادي القرى(٤) والاذنية ودعد(٥) ينفق في كل نفقة يبتغي بها وجه

---

(١) هكذا في مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا -مخطوط-.

(٢) وفي بحار الانوار ٤٢/٤٠: بديعة.

(٣) بالفتح ثم السكون وضم الموحدة وعين المهملة،وهي على سبع مراحل من المدينة فيها ١٧٠ عيناً (عمدة الاخبار:ص٤٣٩).

(٤) وادكبير من اعمال المدينه كثير القرى بين المدينة والشام.

(٥) هكذا في الاصل والصحيح:درعة.

الله وفي سبيل الله وفي وجهه يوم تسودّ وجوه وتبيضّ وجوه‌لايباع ذلك ولايوهب ولا يورث حتى يرثه الله عزّوجلّ ويتقبله بذلك قضيت مابيني وبين الله ماقدمت حيّ أنا أو ميت.

هذا ما قضى علي بن أبي طالب في ماله وأوجبه،يقوم على ذلك الحسن بن علي مادام حياً، فإن هلك فالحسين بن علي يليها مادام حيّ، فإن هلك فالأول من ذوي السن والصلاح من ولده واحد بعد واحد، يعدل فيها، ويطعم بالمعروف، ويصلحون فيها كإصلاحهم أموالهم ولا تباع من أولاد من بهذه القرى(١) الأربع من العبيدأحد، وغلتها للمؤمنين أولهم وآخرهم، فمن وليها من الناس فاذكره الإجتهاد والنصح والحفظ والأمانة.

وهذا كتاب علي بن أبي طالب بيده،وهذه الصدقة في سبيل الله واجبة نبلة تصرف في كل نفقة في سبيل الله ووجهه، وذوي الرحم، والفقراء والمساكين، وابن السبيل،يقوم على ذلك أكبر ولد فاطمة عليهاالسَّلام من ذوي الأمانة والصلاح، ويصلحها اصلاحه ماله يزرع ويغرس وينصح ويجتهد. لايحل لأحد وليها أن يحكم فيها، ولا أن يعمل بغير عهدي.

وكتب علي بن أبي طالب بيده، لعشر خلون من جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين.

وشهد عبيدالله بن أبي رافع(٢).

---

(١) وفي مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا ـ مخطوط ـ:ولايباع من أولاد نخل هذه القرى.

(٢) وفي نسخة و: عبدالله بن رافع.

وهياج بن [أبي] هياج(١).

قال عبيدالله: فكان بين كتابه هذا وبين قتله أربعة أشهر وثلاث عشرة ليلة(٢).

---

(١) وفي بحار الانوار ٤٢/٤٢: شهد أبو سمر بن أبرهة، وصعصعة بن صوحان، ويزيد بن قيس، وهياج بن أبي هياج.

(٢) ورثاه ولده الامام الحسن عليه السّلام:

خلّ العيون وما أردْ ... نَ من البكاء على علي
لا تقبلن من الخلي ... فليس قلبك بالخلي
لله أنت إذا الرجا ... لُ تضعضعت وسط الندي
فرجت غمته و لم ... تركن إلى فشل وعي

وقال آخر:

لقد هدّ ركني أبوشبر ... فما ذاقت العين طيب الوسن
ولا ذاقت العين طيب الكرى ... وألقيت دهري رهين الحزن
وأقلقني طول تذكاره ... حرارة ثكل الرقوب الشثن

قال صعصعة بن صوحان:

إلى من لي بأُنسك يا أخيا ... ومن لي أن أبثّك ما لديّا
طوتك خطوب دهر قد توالى ... لذاك خطوبه نشراً وطيّا
فلو نشرت قواك لي المنايا ... شكوت إليك ماصنعت إليّا
بكيتك ياعلي لدرّ عيني ... فلم تغن البكاء عليك شيئا
كفى حزناً بدفنك ثم إني ... نفضت تراب قبرك من يديّا
وكانت في حياتك لي عظات ... وأنت اليوم أوعظ منك حيّا
فيا أسفي عليك وطول شوقي ... إلى لو أن ذلك ردّ شيئا

وقال آخر:

دعونك يا علي فلم تجبني ... وردّت دعوتي بأساً عليّا
بموتك ماتت اللذات عني ... وكانت حيّة إذ كنت حيّا
فيا أسفاعليك وطول شوقي ... إليك لو أن ذلك ردّ ليّا

وقال أبو الأسود الدؤلي، وقيل: أم الهيثم بنت العريان النخعية:

ألا ياعين ويحك أسعدينا ... ألا تبكي أمير المؤمنينا
أتبكي أم كلثوم عليه ... بعبرتها وقد رأت اليقينا
ألا قُل للخوارج حيث كانوا ... فلا قرّت عيون الشامتينا
أفي شهر الصيام فجعتمونا ... بخير الناس طرّاً أجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا ... وذللها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حفاها ... ومن قرأ المثاني والمئينا
وكل مناقب الخيرات فيه ... وحبّ رسول ربّ العالمينا
لقد علمت قريش حيث كانت ... بأنك خيرها حسباً ودينا
إذا استقبلت وجه أبي حسين ... رأيت النور فوق الناظرينا
وكنا قبل مقتله بخير ... نرى مولى رسول الله فينا
يقيم الحق لايرتاب فيه ... ويعدل في العدى والأقربينا
وليس بكاتم علماً لديه ... ولم يخلق من المتجبرينا
كأن الناس إذ فقدوا علياً ... نعام حار في بلد سنينا
فلا تشمت معاوية بن صخر ... فإن بقية الخلفاء فينا

وقال السيد حيدر الحلي رحمه الله:

قم ناشد الاسلام عن مصابه ... أُصيب بالنبي أم كتابه
أم أن ركب الموت عنه قد سرى ... بالروح محمولاً على ركابه
بل قد قضى نفس النبي المرتضى ... وأدرج الليلة في أثوابه
مضى على اهتضامه بغضّة ... غضّ بها الدهر مدى أحقابه
عاش غريباً بْينها وقد قضى ... بسيف أشقاها على اغترابه
لقد أراقوا ليلة القدر دماً ... دماؤها انصبن بانصبابه
تنزل الروح فوا في روحه ... صاعدة شوقاً الى ثوابه
فضجّ والاملاك فيها ضجة ... منها اقشعرّ الكون في إهابه
وانقلب السلام للفجر بها ... للحشر إعوالاً على مصابه
لله نفس أحمد من فدغدا ... من نفس كل مؤمن أولى به
غادره ابن ملجم ووجهه ... مخضب بالدم في محرابه
وجه لوجه الله كم عقره ... في مسجد كان أبا ترابه

فأغبر وجه الدين لاصفراره ... وخضب الإيمان لاختضابه
ويزعمون حيث طلوا دمه ... في صومهم قد زيد في ثوابه
والصوم يدعو كل عام صارخاً ... قد نضحوا دمي على ثيابه
أطاعة قتلهم من لم يكن ... تقبل طاعات الورى إلا به
قتلتم الصلاة في محرابها ... ياقاتليه وهو في محرابه
وشقّ رأس العدل سيف جوركم ... مذشقّ منه الرأس في ذبابه
فليبك جبريل له ولينتحب ... في الملأ الأعلى على مصابه
نعم بكى والغيث من بكائه ... ينحب والرعد من انتحابه
منتدباً في صرخة وانما ... يستصرخ المهديّ في انتدابه
يأيها المحجوب عن شيعته ... وكاشف الغمّا على احتجابه
كم تغمد السيف لقد تقطعت ... رقاب أهل الحق على ارتقابه
فانهض لها فليس إلاك لها ... قد سئم الصابر جرع صبابه
واطلب أباك المرتضى ممن غدا ... منقلباً عنه على أعقابه
فهو كتاب الله ضاع بينهم ... فاسأل بأمر الله عن كتابه
وقل ولكن بلسان مرهفٍ ... واجعل دماء الهوم في جوابه
ياعصبة الالحاد أين من قضى ... محتسباً وكنت في احتسابه
أين أمير المؤمنين أوما ... عن قتله اكتفيت في اغتصابه
لله كم جرعة غيظ ساغها ... بعد نبيّ الله من أصحابه
وهي على العالم لو توزعت ... أشرقت العالم في شرابه
فانع الى أحمد ثقل أحمد ... وقل له ياخير من يدعى به
إن الأُلى على النفاق مردواً ... قد كشفوا بعدك عن نقابه
وصيّروا سرح الهدى فريسة ... للغيّ بين الطلس في ذيابه
وظلّ راعي إفكهم يحلب من ... ضرع لبون الجور في وطابه
فالأُمة اليوم غدت في مجهل ... ظلّت طريق الحق في شعابه
لم يتشعب في قريش نسب ... إلا غدا في المحض من سيابه
حتى أتيت فأتى في حسب ... قد دخل التنزيل في حسابه
فيالها غلطة دهر بعدها ... لايحمد الدهر على صوابه

مشى الى حلف بها فأصبحت ... ارؤسه تتبع من أذنابه
وما كفاه أن أرانا ضِلّة ... وهاده تعلو على هضابه
حتى أرانا ذئبه مفترساً ... بين الشبول ليثه في غابه
هذا أمير المؤمنين بعدما ... ألجأهم للدين في ضِرابه
وقاد من عتاتهم مصاعباً ... ماأسمحت لولا شبا قرضابه
قد ألف الهيجاء حتى ليلها ... غرابه يأنس من عقابه
يمشي اليها وهو في ذهابه ... أشدّ شوقاً منه في ايابه
كالشبل في وثبته والسيف في ... هيبته والصلّ في انسيابه
أرداه من لو لحظته عينه ... في مأزق لفرّ من ارهابه
ومرّ من بين الجموع هارباً ... يودّ أن يخرج من اهابه
وهو لعمري لو يشاء لم ينل ... مانال أشقى القوم في أرابه
لكن غدا مسلماً محتسباً ... والخير كل الخير في احتسابه
صلّى عليه الله من مضطهد ... قد أغضبوا الرحمن في اغتصابه

وقال السيد جعفر الحلي آل كمال الدين:

لبس الاسلام أبراد السواد ... يوم أردى المرتضى سيف المرادي
ليلة ماأصبحت إلا وقد ... غلب الغيّ على أمر الرشاد
والصلاح انخفضت أعلامه ... وغدت ترفع أعلام الفساد
إن تقوض خيم الدين فقد ... فقدت خير دعام وعماد
مارعى الغادر شهر الله في ... حجة الله على كُل العباد
وببيت الله قد جدّ له ... ساجداً ينشج من خوف المعاد
يالليال أنزل الله بها ... سور الذكر على أكرم هاد
محيت فيك على رغم العدى ... آية في فضلها الذكر ينادي
قتلوه وهو في محرابه ... طاوي الاحشاء عن ماء وزاد
سل بعينيه الدجى هل جفتا ... من بكاء أو ذاقتا طعم الرقاد
وسل الأنجم هل أبصرنه ... ليلة مضطجعاً فوق الوساد
وسل الصبح اهلٍ صادفه ... ملّ من نوح مذيب للجماد
سيّد مُثلت الاخرى له ... فجفا النوم على لين المهاد

فهل يدعي أحد أو يدعي له أن رسول الله صلّى الله عليه وآله اختصه من سره، وأطلعه على علم مايكون من بعده وعلى محاربة من حاربه، وعلى أنه سيقتل من بعده، ومن يقتله، ومتى يكون ذلك، وبشره بما له ولمن يقاتل معه من الثواب عندالله عزّوجلّ. وهل يجوز أن يكون ذلك ويطلع عليه، ويختصّ به رسول الله صلّى الله عليه وآله إلامن أقامه مقامه من بعده، وأذن له بالجهاد في سبيل الله كما أذن الله عزّوجلّ في ذلك له، وكذلك إخباره اياه، واطلاعه على مايكون من بعده الى يوم القيامة، وحكايته ذلك على المنبر على رؤوس الأشهاد من الصحابة وغيرهم أنه ما من فئة تكون الى يوم القيامة إلا وهو يعلم ناعقها وقائدها وسائقها. وأنه يعلم مابين اللوحين -يعني كتاب الله عزّوجلّ- الذي أخبر سبحانه أن فيه بيان لكل شيء،فأخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله كما حكي ذلك عنه في هذا الكتاب وهو خبر مشهور يرويه الخاصّ والعام.

إن في كتاب الله عزّوجلّ نبأ من مضى وخبر مايكون وما يأتي.

هو للممحراب والحرب اخ ... جاهد مابين نفل وجهاد

نفسه الحرة قد عرّضها ... للظبا البيض وللسمر الصعاد

سامها بذلاً فهابوا سومها ... فهي كالجوهر في سوق الكساد

طالما أقدم لا في صنعة ... من لبوس يتقي بأس الأعادي

فتحامتها وجوه تنجلي ... غبرة الهيجاء عنها بسواد

سلبوها وهو في غرّته ... حيث لاحرب ولافرع جلاد

قسماً لو نبهوه لرأوا ... دون أن يدنو له خرط القتاد

عاقر الناقة مع شقوته ... ليس بالأشقى من الرجس المرادي

فلقد عمم بالسيف فتىً ... عمّ خلق الله طراً بالأيادي

فبكته الانس والجنّ معاً ... وطيور الجوّ مع وحش البوادي

وبكاه الملأ الأعلى دماً ... وغدا جبريل بالويل ينادي

هدمت والله أركان الهدى ... حيث لامن منذر فينا وهادي

واذا كان ذلك لايوجد في ظاهره، فهل يكون موجوداً إلا في تأويله الذي أبان الله عزّوجلّ يعلمه أولياءه؟ فقال سبحانه: «وَ مَا يَعلَمُ تَأْوِيلَهُ إلا اللهُ والرَّاسِخُونَ فِي العِلمِ»(١). وهو الذي عنى علي عليه السَّلام بقوله: سلوني، فإنكم لن تجدوا من أعلم بمابين اللوحين مني. فلو كان ذلك إنما عنى بظاهره لكان في الأُمة كثير يعلم ذلك ولا يخطئ فيه حرفاً، ولم يكن عليه عليه السَّلام ليقول في ذلك على رؤوس الأشهاد مايعلم أنه لايصح من قوله، وأن غيره يساويه فيه، أو يقارنه، أو يدعي علم شيء منه معه، ولو كان ذلك لنافسوه فيه وادعوه معه.

ففي هذا أبين البيان على مقامه، وأنه ولي أمر الأُمة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ووصيه على ذلك الذي أقامه له كما أقام من تقدم من النبيين أوصياؤهم من بعدهم وعمدوا اليهم في ذلك وأودعوهم سرهم وأخبروهم عما يكون من بعدهم ممّا أوحاه الله عزّوجلّ اليهم،وجعله من العلم والحكمة عندهم سُنة الله عزّوجلّ في عباده: «التي قَدخَلتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبديلاً»(٢).

* * *

(١) آل عمران: ٧.

(٢) الفتح: ٢٣.

شهادة رسول الله لعليّ بالجنّة

وذكرما له في الآخرة

[٨١٤] الدغشي، باسناده، عن ابن الزبير، أنه قال: كنت جالساً مع ابن عباس في المسجد نتحدث إذ دخل علينا رجل متلثم، فجلس الينا، فقلنا له: من أنت؟

قال: إن آمنتموني تكلمت.

قلنا: لك الأمان.

فأرخى عمامته، فإذا هو أبوذر الغفاري رحمة الله عليه(١). وكان عثمان بن عفان قد نفاه من المدينة الى الربذة لما كان يحدث به عن رسول الله صلّى الله عليه وآله من فضائل علي عليه السّلام، ورماه بالكذب ورسول الله صلّى الله عليه واله يقول: ـ فيما رواه الخاص والعام ـ ماأظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر.

---

(١) وهو جندب بن جنادة الصحابي المهاجري، غني عن التعريف، توفي في منفاه سنة ٣٢هـ في فلاة من الارض قرب قارعة الطريق وليس عنده إلا ابنته حيث توفيّت زوجته وولده وهلك انعامه لسوء الاحوال الجوية والتغذية في منفاه. وجاء ركب من وجوه المسلمين من العراق قاصدين المدينة فيهم مالك الاشتر وحجر بن عدي وعبدالله بن مسعود وتولوا غسله والصلاة عليه ومواراته الثرى كما أخبر به الرسول الكريم صلّى الله عليه وآله حيث قال: يسعد به أقوام يتولون أمره واقباره. وحملوا ابنته معهم الى المدينة الى دار أمير المؤمنين عليه السّلام.

واظنه دخل المدينة حينئذٍ لحاجة له مترقباً.

قال ابن الزبير(١) فجعلت أتحدث وأبوذر رحمة الله ورضوانه عليه يقطع حديثي بذكر فضائل علي عليه السَّلام. فقلت: ياأباذر إن المرء قد يحب المرء ثم يقصر. فأغاظ ذلك ابن عباس.

فقال: ياأباذر أُناشدك الله بما لنا عليك من حق إلا حدثتنا بمناقب علي عليه السَّلام.

ثم قال أبوذر: نعم، إن لكم عليّ حقوقاً لا أضرب لها أمداً ولا احصي لها عدداً.

قال: فأسألك بحق حقوقنا عليك إلا حدثتنا؟

قال [أبوذر]: نعم، كان رسول الله صلّى الله عليه وآله بحراء(٢)، وكان علي عليه السَّلام على الصفا عند دار حمزة بن عبدالمطلب، فدعاه رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقال: ياعلي إني لأرجوأن تكون صاحبي في سفري هذا.

فقال: يا رسول الله، وأيّ سفر هو؟

فقال: ذكرت لي أرض يقال لها: يثرب، فان أعجل في القضاء، فاتبعني.

فأقام بعده ليلتين، ثم انطلق الى حراء، فلم يجده، فخنقته العبرة، واقشعر، فأراد أن ينطلق ليتبعه. فذكر أنه لازاد معه وأنه لايهتدي الطريق. وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله قد أمره في الليلة التي خرج فيها أن يضطجع مضجعه، وأن يؤدي عنه أمانات كانت

---

(١) وهو عبدالله بن الزبير بن العوام ولد ١هـ ، قتله الحجاج ٧٣هـ.

(٢) أي غار حراء مهبط الوحي على رسول الله من جبال مكة.

عنده(١)، وأن يحكم أشياء(٢) عهدها اليه في أهله، ثم يلحق،ففعل ذلك. فلما قضاه وأراد اللحوق برسول الله صلّى الله عليه وآله أتى أُمه ـفاطمة بنت أسدـ ليلاً، فقرع الباب عليها.

فقالت: من هذا؟

فقال: أنا علي.

فقالت: إن اللات والعزى منك بريئان.

فقال لها علي: اخفضي من صوتك ولا توقظي نوامك واكرمي ضيفك، فأما اللات والعزى فهما مني بريئان كما ذكرت، وأنا منهما بريء.

ففتحت له الباب، فجلس.

فقال لها: هل عندك من شيء آكله؟

فرقّت له، فقالت: ارفع الكساء، فثم خبزة وشيء من تمر.

فأخذه، ثم جعل يلاطفها حتى نامت. فوثب الحائط، ثم سار ليلته ويومه. فأمسى بالروحاء(٣) واستبطاه رسول الله صلّى الله عليه وآله وظهر الغمّ به عليه.

فقيل له في ذلك، فقال: ومالي لا أغتم وقد خلفت خليلي، ابن أبي طالب بمكة أمرته باللحوق بي إذا قضى ماعهدت اليه، ولا أدري مافعل الله به، وإن الله عزّوجلّ قد أعطاني فيه ثلاثاً في الدنيا وثلاثاً

---

(١) قال ابن هشام في السيرة ٢/٩٣: وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله ليس بمكة أحد عنده شيء يخشى عليه إلا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وأمانته صلّى الله عليه وآله.

(٢) في نسخة و: الأشياء

(٣) الروحاء: بالفتح ثم السكون ثم حاء المهملة،أكثر ماقيل في المسافة بينها وبين المدينة ٣٦ ميلاً (خلاصة الوفاء ص٥٥٨).

في الآخرة:

أعطاني في الدنيا، فإنه صاحب لوائي، وهو يواري عورتي، وإنه صاحب مجلس القضاء من بعدي، فأنا لاأخشى عليه أن يموت في حياتي.

وأما التي أعطاني به في الآخرة، فإنه صاحب لوائي ـ لواء الحمد ـ يقدمني به الى الجنة، وهو عون لي على مفاتيح خزائن الجنة، وإنه صاحب حوضي يوم القيامة.

فأنا آمن عليه أن يرتد كافراً بعد إذ هداه الله، ولكني أخاف عليه جهلة قريش. وذكر باقي الحديث.

[ضغائن في صدور القوم]

[٨١٥] وبآخر، عن أنس بن مالك(١)، قال: خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلي عليه السَّلام معه وخرجت معهما، فمشينا في حدائق المدينة، فمررنا على حديقة. فقال علي عليه السَّلام لرسول الله صلّى الله عليه وآله: ما أحسن هذه الحديقة يـارسـول الله!

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: حديقتك ياعلي في الجنة أحسن منها. حتى عدد سبع حدائق كل ذلك يقول له رسول الله صلّى الله عليه وآله مثل ذلك.

ثم بكى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال علي عليه السَّلام:

---

(١) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي الانصاري أبوثمامة أو أبوحمزة ولد بالمدينة ١٠قبل الهجرة خدم النبي صلّى الله عليه وآله إلى أن قبض،ثم رحل الى دمشق ثم الى البصرة فمات فيها ٩٣هـ وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة.

مايبكيك يارسول الله؟

قال: أبكاني اني ذكرت صغائن لك في صدور قوم لايبدونها لك حتى يفقدوني(١).

[٨١٦] وبآخر، عنه، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ثلاثة تشتاق اليهم الجنة: علي بن أبي طالب وعمّار وسلمان.

[خير الخلق يوم القيامة]

[٨١٧] وبآخر، أن علياً عليه السّلام لما فرغ من قتال أهل البصرة وقف على أفواه ثلاث سكك. فقال: ألا أُخبركم بخير الخلق يوم القيامة؟

قالوا: نعم يا أميرالمؤمنين، فمن هم؟

قال: سبعة من ولد عبدالمطلب.

فقام اليه سلمان بن ربيعة، فقال: أخبرنا بأسمائهم يا أميرالمؤمنين.

قال: ما حدثتكم إلا وأنا أُريد أن أُخبركم به، أولهم رسول الله صلّى الله عليه وآله، ووصيه صاحبكم، وحمزة، وجعفر، والحسن والحسين، والمهدي منا أهل البيت صلوات الله عليهم.

---

(١) واضاف ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢٥/٢ الحديث ٨٣٠:

فقال علي عليه السّلام: فما اصنع يارسول الله؟

قال: تصبر.

قال: فان لم أستطع؟

قال: تلق جميلاً.

قال: ويسلم لي ديني؟

قال: ويسلم لك دينك.

[٨١٨] وكيع، عن الحكم بن عبدالرحمان بن الأخنس، قال: خطبنا المغيرة بن شعبة، فنال(١) من علي عليه السَّلام، فقام اليه سعد بن زيد(٢) فقال: إني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: علي في الجنة وهو خير البرية.

[أشبه الناس بالمسيح]

[٨١٩] وبآخر، عن سلمان الفارسي(٣)، أنه قال: لما انصرف رسول الله صلّى الله عليه وآله من غزوة بني المصطلق تقدم في مقدمة الناس، وأمر علياً عليه السَّلام أن يكون في ساقتهم(٤) يحفظهم، فلما وصل رسول الله صلّى الله عليه وآله الى المدينة أتى إلى باب المسجد، فجلس ينتظر علياً عليه السَّلام لم يدخل منزله، فرأيته يمسح العرق من وجهه.

ثم قال: يأتيكم الساعة من هذه الشعبة ـ وأشار بيده الى بعض الشعاب ـ رجل أشبه الناس بالمسيح، وهو أفضل الناس بعدي يوم القيامة، وأول من يدخل الجنة. فجعلنا ننظر الى الشعب.

فكان أول من طلع منه علي بن أبي طالب عليه السَّلام، فلما انتهى

---

(١) وفي نسخة و: فقال.

(٢) قال العاملي في اعيان الشيعة ٢٢٢/٧: ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلّى الله عليه وآله.

(٣) أبوعبدالله سلمان الفارسي الصحابي توفي بالمدائن في العراق بسنة٣٦هـ ومرقده يزار ويعرف باسم سلمان پاك . روى الكشي بسنده، عن أسباط بن سالم، عن موسى بن جعفر: إذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين حواري محمَّد بن عبدالله الذي لم ينقضوا العهد ومضواعليه؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبوذر.

(٤) ساقة الجيش: مؤخرته.

الى رسول الله صلّى الله عليه وآله قام اليه، فاعتنقه، وقبّل بين عينيه، ودخلا.

فقال قوم من المنافقين: يشبّه ابن عمه بالمسيح ويمثله به. أفآلهتنا التي كنا نعبدها خير أم علي. فأنزل الله عزّوجلّ فيهم: «وَلَمّا ضُربَ ابنُ مَريمَ مَثلاً إذا قَومُكَ مِنهُ يَصِدُّونَ. وَقالُوا أآلِهَتُنا خَيرٌ أمْ هُو مَا ضَربُوهُ لَك إلا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَومٌ خَصِمُونَ»(١).

[خير الأمة في الدارين]

[٨٢٠] الحكم بن سليمان، باسناده، عن أبي رافع، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي صلوات الله عليه:

أنت خير أُمتي في الدنيا والآخرة، زوجتك خير نساء أُمتي في الدنيا والآخرة، وابناك سيدا أُمتي في الدنيا والآخرة.

[٨٢١] عبدالله بن محمّد بن عقيل، عن جابر بن عبدالله، أنه قال: جلسنا يوماً مع النبي صلّى الله عليه وآله فقال:

الآن يدخل عليكم رجل من أهل الجنة. ثم جعل يقول: اللهمّ إن شئت جعلته علياً. فأقبل عليه السَّلام فدخل.

[٨٢٢] الأشعث، عن الحسن البصري(٢)، أنه سمع رجلاً يقع في علي عليه السَّلام فقال: أما أن هذا وقع في رجل هو أخو رسول الله صلّى الله عليه وآله في الدنيا(٣) وأخوه في الآخرة.

---

(١) الزخرف: ٥٦ـ٥٨.

(٢) أبوسعيد، ولد بالمدينة ٢١، وتوفي بالبصرة سنة ١١٠هـ.

(٣) وفي نسخة و: الديني.

[٨٢٣] سليمان بن جعفر، باسناده، عن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين عليه السّلام، أنه قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله عزّوجلّ الخلق عراة، فيوقفون بالمحشر، حتى يعرقوا عرقاً شديداً وتشتد أنفاسهم، فيمكثون بذلك مقدار خمسين عاماً، وذلك قول الله عزّوجلّ «وَخَشَعَتِ الأَصْواتُ لِلرَّحمانِ فَلا تَسمَعُ إلّا هَمساً»(١).

قال: ثم ينادي مناد: وأين نبيّ الرحمة محمّد بن عبدالله الأُمي فيتقدم رسول الله صلّى الله عليه وآله أمام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله مابين إيلة(٢) الى صنعاء(٣)، فيقف عليه، وينادي بصاحبكم -يعني علياً عليه السّلام- فيتقدم أمام الناس، وأنتم معه- يعني شيعة آل محمّد عليهم السّلام-، ثم يؤذن للناس فيمرون، فمن بين وارد يومئذٍ ومصدود. فإذا رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله من صرف عنه من محبينا بكى، وقال: يارب شيعة علي. فيبعث الله عزّوجلّ اليه ملكاً يقول له: مايبكيك؟

فيقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: أبكي لأُناس من شيعة علي أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار، ومنعوا من ورود الحوض.

قال: فيقول له الملك: إن الله عزّوجلّ يقول لك: إني قد وهبتهم لك، وألحقتهم بك، وصفحت عن ذنوبهم وجعلتهم مع من كانوا يتولّون، وأوردتهم حوضك.

قال أبوجعفر عليه السّلام: فكم من باك وباكية ينادون يومئذٍ:

---

(١) طه: ١٠٨. والهمس الصوت الخفي.

(٢) ايلة: موضع في أعلى المدينة.

(٣) صنعاء: مدينة باليمن.

يامحمداه. إذا رأوا ذلك فلا يبقى أحد كان يتولانا، ويتبرأ من عدونا إلا كان في حيزنا ومعنا(١).

[٨٢٤] أبوبكر بن أبي داود البغدادي، عن عبدالله بن عباس(٢)، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يأتي على الناس يوم القيامة وقت مافيه راكب إلا نحن، أربعة.

فقيل: من هم يارسول الله؟

قال: أنا على البراق،وأخي صالح(٣) على ناقته التي عقرها قومه، وعمي حمزة على ناقتي العضباء، وأخي علي على ناقة من نوق الجنة عليه حلّتان خضراوان وعلى رأسه تاج، ينادي:لا إله الا الله محمّد رسول الله.

فيقول الخلائق من هذا؟ أنبيّ مرسل، أم ملك مقرب؟

فيناديهم مناد: ماهو نبيّ مرسل، ولاملك مقرب، هذا إمام المتقين وقائد الغرّ المحجلين الى جنات النعيم.

[٨٢٥] أبوالعباس أحمد، باسناده، عن علي عليه السّلام، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ياعلي، ألا ترضى إذا جمع الله عزّوجلّ

---

(١) وفي أمالي المفيد ص١٧٩: إلا كان في حزبنا ومعنا وورد حوضنا.

(٢) أبوالعباس، ويكنى بابن عباس، عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي، حبر الامة وترجمان القرآن، ولد بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين وكف بصره في آخر عمره وتوفي بالطائف سنة ٦٨هـ. قال العلّامة في الخلاصة: ... من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان محباً لعلي عليه السّلام وتلميذه،حاله في الجلالة والاخلاص لأمير المؤمنين عليه السّلام أشهر من أن يخفى. وهناك أخبار ضيعفة السند ذكرها الشيخ الكشي في رجاله في مضمونها قدح في ابن عباس.

(٣) النبي الذي أرسله الله الى قوم ثمود، ورد ذكره في القرآن.

الخلق في صعيد واحد(١)، عراة حفاة مشاة فيها قد قطع أعناقهم العطش، وكان أول من يدعى إبراهيم عليه السَّلام، فيكسى ثوبين أبيضين

ثم يقام عن يمين العرش، ثم يفجر لي منقب الى الحوض(٢) مثل مابين بُصرى وصنعاء(٣) عليه قدحان من فضة بعدد نجوم السماء، فأغترف منه، وأتوضأ ، ثم أكتسي ثوبين أبيضين، ثم أقوم عن يمين العرش، وللعرش يميناں، ثم تقوم أنت فتشرب وتتوضأ ، ثم تكسى ثوبين أبيضين، ثم تقوم معي لاأُدعى إلى حسنة إلا دعيت معي اليها.

[السيّد في الدنيا والآخرة]

[٨٢٦] إسحاق بن أحمد البحراني، باسناده، عن أنس بن مالك، أنه قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله كثيراً ماإذا نظر الى علي عليه السَّلام قال:

سيد في الدنيا سيّد في الآخرة.

[٨٢٧] أحمد بن يحيى الأزدي، عن عبدالله بن عباس، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:يأتي على الناس يوم القيامة وقت مافيه راكب إلا أربعة.

قال له العباس: فداك أبي وأُمي من هؤلاء الأربع؟

قال: أنا على البراق، وأخي صالح على ناقة الله عزّوجلّ التي

---

(١) الصعيد: الارض المستوية التي لانبات فيها.

(٢) وفي بشارة المصطفى ص٢٤٨: ثم يفجر الى شعب من الجنة، الى الحوض.

(٣) بصرى: قصبة كورة حوران من أعمال دمشق، وصنعاء عاصمه اليمن .

عقرها قومه، وعمي حمزة أسدالله وأسد رسول الله على ناقتي العضباء، وأخي علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة مدلحة(١) الجنبين وعليه حلّتان خضراوان من كسوة الرحمان، على رأسه تاج من نور، في ذلك التاج سبعون ركناً،في كل ركن ياقوتة حمراء، تضيئ مسيرة ثلاثة أيام للراكب المجد. بيده لواء الحمد ينادي: لا إله إلا الله محمّد رسول الله.

فيقول الخلائق: من هذا، أملك مقرب، أم نبيّ مرسل، أم حامل عرش؟

فيناديهم مناد من بطنان العرش ليس بملك مقرب، ولا نبيّ مرسل، ولا حامل عرش. هذا علي بن أبي طالب وصيّ رسول الله، وإمام المتقين،وقائد الغرّ المحجلين الى جنات النعيم.

[الراضية المرضية]

[٨٢٨] أحمد بن يحيى الأزدي، باسناده، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لما أُسرى بي إلى السماء أخذ جبرائيل عليه السَّلام بيدي، فأدخلني الجنة، فأجلسني على درنوك (٢) من درانيك الجنة، فخرجت عليّ حوراء(٣)، فقالت: السلام عليك يامحمّد، السلام عليك يا أحمد، السلام عليك يا رسول الله.

قلت: وعليك السلام، من أنت يرحمك الله؟

---

(١) الدلح: الشيء بالحمل الثقيل.

(٢) الدرنوك: نوع من البسط.

(٣) واضاف في الرياض النضرة ٢/٢١١: فخرجت منها حوراء لم أرأحسن منها.

قالت: أنا الراضية المرضية ، خلقني الجبار من ثلاثة أنواع، أعلاي من مسك ، ووسطي من عنبر، وأسفلي من كافور،عجنت بماء الحيوان. ثم قال لي الجبار: كوني ، فكنت. خُلقتُ لأخيك ووصيك وابن عمك علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

[لواء الحمد]

[٨٢٩] الحسن، باسناده، عن عبدالله بن عباس، قال: اكتنفنا رسول الله صلّى الله عليه وآله في مسجد المدينة، فتذاكرنا مَن أول أهل الجنة دخولاً؟

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن أولكم دخولاً الجنة علي بن أبي طالب.

فقام أبـو دجانة الأنصاري(١) ، فقال: بأبي وأُمي أنت يارسول الله، لقد سمعتك تقول قبل هذا: إن الجنة محرمة على الأنبياء والأُمم حتى تدخلها أنت، يارسول الله.

قال: صدقت يا أبا دجانة، إن لله عزّوجلّ لواءً من نور وعموداً من نور خلقها قبل أن يخلق الدنيا بألف عام مكتوب على ذلك اللواء: أنا الله لا اله إلا أنا، محمّد عبدي ورسولي الى خلقي [وآل](٢) محمّد خير البرية.

ثم أهوى بيده الى علي عليه السّلام فقال: هذا حامل ذلك اللواء بين يدي يوم القيامة، وصاحب لواء القوم أمامهم.

---

(١) وهو سماك بن خرشة.

(٢) مابين المعقوفتين من بحار الانوار ٢١٨/٣٩ الحديث١١.

فكبّر الناس تكبيرة واحدة، وأشرق لون علي عليه السَّلام فقال: الحمد لله الذي شرفنا برسوله صلّى الله عليه وآله(١).

[٨٣٠] الليث بن سعد، باسناده، عن أبي امامة الباهلي(٢)، قال: كنا ذات يوم جلوساً عند رسول الله صلّى الله عليه وآله الى أن قام، فجاء علي بن أبي طالب عليه السَّلام، فوافق رسول الله صلّى الله عليه وآله (قائماً، فلما رآه جلس، ثم قال له: ياعلي أتدري لم جلست؟

قال: اللهمّ لا.

قال: [لأُخبرك](٣) إني ختمت النبيين وإنك ياعلي ختمت الوصيين، إن حقاً على الله عزّوجلّ أن لايقف موسى بن عمران موقفاً يوم القيامة إلا وقف معه وصيه يوشع بن النون، واني واقف وتقف معي، ومسؤول وتسأل معي، فأعدّ للجواب.

ياعلي، إنما أنت عضو من أعضائي تزول إذا زلت، وإن الله عزّوجلّ قد أخذ ميثاقي وميثاقك وميثاق أهل مودّتك وشيعتك الى يوم القيامة، فلكم شفاعتي.

[٨٣١] حماد بن سلمة، باسناده، عن الحسن البصري، أنه قال: شهد ثلاثة عشرة رجلاً كلهم من أصحاب محمَّد صلّى الله عليه وآله أنهم رأوا رسول الله صلّى الله عليه وآله قبّل بين عيني علي عليه السَّلام. ثم قال

---

(١) واضاف في بحار الأنوار: فقال النبي صلّى الله عليه وآله: ابشر يا علي مامن عبد يحبك وينتحل مودتك إلا بعثه الله يوم القيامة معنا. ثم قرأ النبي صلّى الله عليه وآله هذه الآية: (إن المتقين في جنات ونهر. في مقعد صدق عند مليك مقتدر). القمر: ٥٤ـ٥٥.

(٢) وهو صدى بن عجلان بن وهب الباهلي الصحابي، كان مع أمير المؤمنين في صفين سكن الشام، توفي في حمص ٨١هـ.

(٣) وفي الاصل: الاخبر.

له: يابن أبي طالب إنما أنت عضو من أعضائي تزول إذا مازلت. أبشر يا علي فمابيني وبينك في الجنة إلا درجة النبوة، وهي درجة الوسيلة لم يعطها أحد قبلي ولايعطاها(١) أحد بعدي، طولها أربعة آلاف فرسخ.

ثم التفت، فنظر فإذا هو بأبي بكر، فقال: ياأبابكر وأنت؟

قال: نعم.

فقال: يارسول الله جعلت فداك لكدت أهلك فيمن هلك.

قال: أمّا [ما] آمنت بالله، وشهدت أني رسول الله، وعرفت لهذا ماعرفت بنو إسرائيل لهارون؛ فإنك لن تضيع.

ثم ضرب بيده على منكب علي عليه السَّلام، وقال: يابن أبي طالب أبشر فإنه لايخرج بعدي فئة ثلاثمائة فمافوقها أو دونها إلا كنت أنت صاحبها وقائدها وسائقها، والذي نفس محمَّد بيده لأول من يقف أنت وأعداؤك، وأنا قائم خلفك يدي بين كتفيك يصل برد كفي الى قلبك)(٢)،فيثبت الله قدميك ويصدق قولك، فلا تخاصم منهم أحداً إلا خصمته، وقذفته في النار.

[٨٣٢] مجاهد، قال: سئل ابن عمر(٣) عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، فقال: أشهد أني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول:

ياعلي،إني سألت الله عزّوجلّ أن يعينني بك في سبع مواطن وعند حالات، فأنت تلي غسلي من بين أهل بيتي، وتنجز عداتي، وتبري ذمتي، وتقف معي على حوضي تسقي من يرد عليّ من أُمتي، وسألت

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: يعلاها.

(٢) مابين القوسين سقط من نسخة و.

(٣) وهو عبدالله بن عمر بن الخطاب، هاجر الى المدينة قبل أبيه،توفي بمكة سنة ٧٣هـ.

الله عزّوجلّ أن يعينني بك على فتح أبواب الجنة.

قيل: يارسول الله، ومافتح أبواب الجنة؟

قال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، والإقرار بولاية علي بن أبي طالب من بعدي.

[٨٣٣] ابن عجلان، باسناده، عن علي عليه السّلام، أنه قال: شكوت من حسد الناس لي الى رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقال: أما ترضى ياعلي أن تكون أخي ووزيري في الدنيا والآخرة، وأن أول من دخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وفاطمة، وذرياتنا، وأزواجنا خلف ذرياتنا، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا.

ياعلي، أنا أكرم ولد آدم ولا فخر، وليس بيني وبين ربي حجاب إلا النور. وأول من يكسى كسوة الجنة ولا فخر، وأول من يؤذن له في الكلام ولافخر، وأول من يؤذن له في السجود ولافخر، وأول من يؤذن له في الشفاعة ولافخر، وأول من يسعى نوره أمامه ولا فخر، وأول من يدخل الجنة ولافخر، وأول من يعطى سؤله ولافخر، وأول من يدخل الجنة بشفاعته ولافخر، واعطى لواء الحمد يوم القيامة، فأُعطيك ياعلي تسعى به أمامي وتدخل الجنة بين يدي.

[٨٣٤] وبآخر، عن أبي امامة الباهلي(١)، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول:

إن الله عزّوجلّ اختار يوشع بن نون وصياً لموسى عليه السّلام،

---

(١) وهو صدى بن عجلان بن وهب الباهلي.

وجعله من بعده نبياً،ولولا أن الله عزّوجلّ ختم بي المرسلين وقضى أنه لانبيّ بعدي لكنت ياعلي من بعدي نبياً. ولكن الله عزّوجلّ قد اختارك لي وصياً هادياً لاُمتي من بعدي، فأنت صدّيقها وسائقها وقائدها الى الجنة برحمة الله عزّوجلّ.

[٨٣٥] يحيى بن الحسن، باسناده، عن أنس بن مالك، أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول:

إن علي بن أبي طالب ليزهر في الجنة لأهل الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا.

[٨٣٦] وبآخر،عنه، أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً -وأنا بين يديه أخدمه- يقول:

ليدخلن عليَّ الساعة من هذا الباب رجل هو خير الأوصياء وسيد الشهداء، وأقرب الناس من النبيين يوم القيامة مجلساً.

قال أنس بن مالك: اللهمّ اجعله من الأنصار.

فدخل عليه علي بن أبي طالب عليه السَّلام.

[٨٣٧] أبو البختري(١)،عن جعفربن محمَّد، عن أبيه صلوات الله عليهما، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السَّلام: منزلتي ومنزلتك ياعلي في الآخرة متواجهتان كمنزلتي الأخوان.

[٨٣٨] مالك بن أنس(٢)، باسناده، عن أنس بن مالك، أنه قال: لما آخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بين أصحابه جاء علي بن أبي طالب عليه السَّلام فقام قائماً بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله، ثم

---

(١) واظنه وهب بن وهب.

(٢) أبوعبدالله مالك بن أنس بن مالك الاصبحي الحميري وأحد الائمة الاربعة عند أهل السنة واليه تنسب المالكية،مولده ووفاته في المدينة ٩٣هـ - ١٧٩هـ.

قال: يارسول الله، قد رأيتك فعلت بأصحابك مافعلت، وتركتني. فإن يكن ذلك لموجدة منك عليّ فلك العتبى، فقد ضاقت عليّ الأرض برحبها.

فتبسم اليه رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال: ما الذي فعلت بأصحابي، ولم أفعله بك ياعلي؟

قال: آخيت بين كل اثنين منهم وأعطيت كل واحد منهم فضيلة، وتركتني.

فقال له: مه ياعلي، تركتك لنفسي أنت أخي ووصيي، وأنت معي في الجنة في قصر مع فاطمة زوجتك في الدنيا والآخرة ابنتي ومع الحسن والحسين ابنيّ وابنيكما.

ياعلي إنما مثلنا مثل الشجرة أنا أصلها وأنت فرعها وفاطمة أغصانها والحسن والحسين ثمارها.

ياعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبيّ بعدي.

ياعلي يدك في يدي حتى أدخل الجنة.

ياعلي إن الله عزّوجلّ يبعث منادياً يوم القيامة من بطنان العرش منادياً ينادي: معشر الخلائق، غضوا أبصاركم وطأطئوارؤوسكم حتى تمرّ فاطمة بنت محمّد على الصراط.

ياعلي إنه من أحبك في حياتي وبعد وفاتي كنت له آمناً وأماناً ماطلعت الشمس وماغربت.

ياعلي إنه من أبغضك في حياتي وبعد موتي مات ميتةً جاهلية، وحوسب بعمله في الإسلام.

ياعلي أنت معي في الجنة.

ياعلي وخصلة اخرى ادّخرها الله عزّوجلّ لك.

قال: يارسول الله، وماهي؟

قال: إن لواء الحمد يوم القيامة بيدي وأنت معي تسقي المؤمنين من حوضي، فإذا سرنا الى الجنة أعطيتك لواء الحمد، وقدمت به بين يدي، وهم خلفي.

ياعلي ومن أبغضك أبغضني، ومن أبغضني أبغضه الله، ومن أبغضه الله أصلاه جهنم وساءت مصيراً.

[٨٣٩] عبدالرحمان بن صالح، باسناده، عن أبي ذر، أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السَّلام:

أنت أول عن آمن بي، وأول من يصافحني يوم القيامة، وأنت الصدّيق الأكبر، وأنت الفاروق تفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة.

قد ذكرت فيما تقدم من الأخبار كثيراً مماجرى فيها ذكر ماأفردت له هذا الباب من شهادة رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي صلوات الله عليه بالجنة، واختصاصه بما أعدالله عزّوجلّ له فيها من الكرامة والمنزلة التي لا تنبغي إلا لمن قام مقامه، وحلّ محله من الوصية والامامة، والمقام الذي أقامه له رسول الله صلّى الله عليه وآله وإن كان قد عهد الجنة لغيره، فإنه لم يأت عنه أنه بلغ بأحد منهم في ذلك مبلغه، ولا ذكر فيه مثل ماذكر في علي عليه السَّلام. وقد وعد الله عزّوجلّ المؤمنين الجنة، ولكنه لم يجعل لهم فيها مثل هذه المنازل والدرجات التي ذكرها رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السَّلام وفي ذلك أبين البيان على مقامه، وأنه كما قال فيه، ونصّ عليه فيما ذكره وصيه من بعده كأحد أوصياء النبيين بعدهم وأفضلهم، وصاحب أمر الأُمة بعده كما كان، كذلك وصيّ كل نبي، وصاحب أمر أُمته من بعده، وبانه لم يكن يجب لاحد أن يتقدم عليه، ولا أن يدعي مقامه بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فضائل أهل البيت(ع)

وممّا جاء في الاخبار مجملاً في ذكر أهل بيت رسول‌الله صلوات الله عليهم أجمعين:

[٨٤٠] أبوغسان، باسناده، عن أبي‌ذر رضوان الله عليه، أنه أخذ بحلقتي باب الكعبة، وقد اجتمع الناس للموسم(١)، وحوّل وجهه الى الناس وهم أجمع ماكانوا في الطواف حول البيت.

فقال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني، وإلا فأنا أُعرفه بنفسي، أنا أبوذر الغفاري، لا أُخبركم إلا بما سمعت من رسول‌الله صلّى الله عليه وآله،سمعته يقول:

إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله، وعترتي أهل بيتي،لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، [ألاوإن] مثلهما فيكم(٢) سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق.

[٨٤١] وبآخر،عن أبي سعيد الخدري، أنه قال : قال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله:إني تارك فيكم الثقلين أحدهما اكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض طرف منه عندالله، وطرف منه في

---

(١) أي: موسم الحج.

(٢) هكذا صححناه من كتاب البحار ٢٣/١٣٤ الحديث٧٤. وفي الاصل: مثلهما مثل سفينه.

أيديكم، فاستمسكوا به،وعترتي.

قال فضيل: فقلت لعطية(١): ماعترته؟

قال: أهل بيته.

[أقول:] وقول أصحاب اللغة في هذا أوضح وأصح.

قال الخليل(٢) بن أحمد: عترة الرجل أقرباؤه من ولده وولد ولده وبني عمه.

فولد رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة وولد ولده الحسن والحسين وابن عمه علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين.

[٨٤٣] إسماعيل بن أبان، باسناده، عن علي عليه السَّلام، أن رجلاً سأله، فقال: يا أميرالمؤمنين، قوله الله عزّوجلّ: «أَفَمَنْ كَانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَ يَتلُوهُ شاهِدٌ مِنهُ»(٣) من عنى به؟

فقال علي عليه السَّلام: والذي نفسي بيده،ما أحد ضرب عليه المواسى من قريش إلاوقد نزل فيه من كتاب الله طائفة. والذي نفسي بيده، ماقضاه الله عزّوجلّ لنا أهل البيت على لسان نبيه صلّى الله عليه وآله أحبّ اليّ من أن يكون لي [ملء] هذه الرحبة ذهباً وفضة، ومابي إلا يكون قد جفّ وجرى القلم بماهو كائن. ولكن لتعلموا، والله ما مثلنا في هذه الأُمة إلا كمثل سفينة نوح في قومه، أو باب حطة في بني إسرائيل.

* * *

---

(١) وفي بحار الانوار ١٣١/٢٣ الحديث٦٤: فقلت لأبي سعيد:من عترته.

(٢) هكذا في نسخة و،وفي الاصل: قال قيل بن.

(٣) هود: ١٧.

[حديث الثقلين]

[٨٤٣] أبونعيم، عن زيد بن أرقم، أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم غدير خم وهو يقول:

إني تارك فيكم الثقلين :كتاب الله(١) من استمسك به كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة، وأهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي -يقولها ثلاثاً-.

قال: فقلنا له: من أهل بيتك يارسول الله(٢) الدواوين؟

قال: آل علي وآل جعفر وآل العباس وآل عقيل الذي لا يأكلون الصدقة.

[٨٤٤] أبونعيم، باسناده، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: قد خلفت فيكم الثقلين أحدهما اكبر من الآخر سبباً موصولاً من السماء الى الأرض :كتاب الله، وعترتي أهل بيتي،فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض.

[فقلت لأبي سعيد: من عترته؟ قال: أهل بيته](٣).

[٨٤٥] أبو نعيم أيضاً،باسناده عن النبي صلّى الله عليه وآله،أنه قال: اشتدّ غضب الله على اليهود [أن قالوا: عزير بن الله] واشتدّ غضب الله على النصارى [أن قالوا: المسيح ابن الله](٤) واشتدّ غضب الله على من

---

(١) وفي نسخة و: كتاب الله وعترتي.

(٢) وفي فرائد السمطين ٢/٢٥٠: قلنا: من أهل بيته،نساؤه؟قال: لا،أهل بيته، أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده آل علي... الحديث.

(٣) معاني الأخبار: ص٩٠.

(٤) مابين المعقوفتين من كنزالعمال ١/٦٧.

آذاني في عترتي من بعدي.

[٨٤٦] الدغشي، باسناده، عن علي عليه السَّلام،أنه قال: إن في الجنة لؤلؤتين في بطنان العرش، أحدهما بيضاء والأُخرى صفراء، في كل لؤلوة منها سبعون الف غرفة أبوابها وأسرتها منها(١). فالبيضاء لمحمد وأهل بيته (عليهم السَّلام أجمعين) والصفراء لإبراهيم وأهل بيته عليهم السَّلام.

قال الدغشي: فقلت لسعيد بن طريف: مابطنان العرش؟

قال: وسطه.

[٨٤٧] الليث بن سعد، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: إني كائن لكم يوم القيامة فرطاً على الحوض، وإني أُسائلكم عن اثنتين: عن القرآن، و[عن] عترتي.

[٨٤٨] يحيى بن سلام، باسناده،عن رسول لله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: أتاني جبرائيل عليه السَّلام، فقال: الله عزّوجلّ قد بعثني إلى بلاده وعباده وهو أعلم بعباده وبلاده مني، فقلبت أسفلها أعلاها، فلم أجد فيها قبيلاً أفضل من العرب.

ثم بعثني الى العرب، فقلبت أسفلها أعلاها فلم أجد فيها قبيلاً أفضل من قريش.

ثم بعثني الى قريش، فقلبت أسفلها أعلاها، فلم أجد فيها قبيلاً أفضل من بني هاشم.

ثم بعثني الى بني هاشم فقلبت أسفلها أعلاها فلم أجد فيها أفضل من بني عبدالمطلب.

ثم بعثني الى بني عبدالمطلب فقلبت أسفلها أعلاها فلم أجد أحداً

---

(١) وفي عمدة ابن البطريق: أبوابها وأكوابها من عرق واحد.

أفضل منك فبعثك رسولاً.

[٨٤٩] أبوغسان، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: إن الله خلق الخلق وفرقهم فريقين، ثم جعلهم قبائل فجعلني من خير القبائل(١)، ثم جعلهم بيوتاً فجعلني من خيرهم بيتاً، فأنا خيركم فريقاً وقبيلاً وبيتاً.

[٨٥٠] وبآخر، عنه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: والذي نفسي بيده، لايدخل قلب عبد إيمان حتى يحبّ أهل بيتي لله عزّوجلّ ولي.

[٨٥١] عبدالله بن صالح، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: اختار الله عزّوجلّ من الناس العرب، واختار من العرب كنانة واختار من كنانة النضر، واختار من النضر عبد مناف، واختار من عبد مناف هاشماً، واختار من هاشم عبدالمطلب، واختار من عبدالمطلب عبدالله، واختارني من عبدالله.

[٨٥٢] وبآخر، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول على هذا المنبر:

مابال قوم يزعمون. أن رحمي لاينفع، والله إن رحمي لينفع في الدنيا والآخرة(٢)، وإني فرطكم على الحوض. وسيأتي قوم يقول أحدهم: أنا فلان (بن فلان)(٣) ويقول الآخر: أنا فلان بن فلان.

---

(١) وفي ذخائر العقبى ص١٠: في خير قبيلة.

(٢) وفي مسند أحمد بن حنبل ١٨/٣: ما بال رجال يقولون: إن رحم رسول الله لاتنفع قومه؟ بلى والله إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة.

(٣) مابين القوسين من نسخة ـو.

فأقول: أما النسب فقد عرفته، ولكنكم رجعتم على أعقابكم.

[٨٥٣] محمَّد بن حميد الاصباغي، باسناده،عن الحسن عليه السَّلام، أنه قال: إذا أردت أن تعتبرنا وبني أُمية(١) فاقرأ سورة الذين كفروا(٢) فإن فينا منها آية، وفيهم آيه الى آخرها.

[٨٥٤] يحيى بن سلام، عن حماد بن سلمة،يرفعه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :الناس معادن في الخير والشر خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا(٣).

[السجاد ومنهال]

[٨٥٥] أبوغسان، باسناده، عن المنهال(٤) بن عمر، قال: دخلت على علي بن الحسين، فقلت: كيف أصبحتم ـأصلحك اللهـ؟

فنظر اليّ، وقال:

ماكنت أرى أن شيخاً مثلك بلغ مابلغت من السن لايدري كيف أصبحنا. فأما إذا لم تعلم فسأخبرك .

---

(١) وفي البرهان ١٨٠/٤: من أراد أن يعلم فضلنا على عدونا.

(٢) أي:سورة محمَّدصلّى الله عليه وآله: «الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم».

(٣) قال النراقي في جامع السعادات ٢٤/١ في جواب من احتج بهذا الحديث من عدم تأثير التربية في تصحيح أخلاق الانسان، وأن الاخلاق من توابع المزاج الغير قابل للتبديل، فقال (ره): إن توابع المزاج من المقتضيات التي يمكن زوالها لامن اللوازم التي يمتنع انفكاكها لما ثبت في الحكمة من أن النفوس الانسانية متفقة في الحقيقة، وفي بدو فطرتها خالية عن جميع الأخلاق والأحوال كماهو شأن العقل الهيولائي، ثم مايحصل لها منها اما من مقتضيات الاختيار والعادة أو استعدادات الابدان والامزجة. والمقتضي لمايمكن زواله كالبرودة للماء لامايمتنع انفكاكه كالزوجية للاربعة.

ثم إنه رحمه الله ينكر صحة الحديث أصلاً.

(٤) وفي نسخة و: المنهاد.

أصبحنا بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون، إذ كانوا يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، وأصبح شيخنا وسيدنا وأقربنا من رسول الله صلّى الله عليه وآله -يعني علياً عليه السَّلام- يُتقرب الى عدونا بسبه على المنابر(١)، وأصبحت قريش تعدأن لها الفضل على العرب لأن محمَّداً صلّى الله عليه وآله منها، ولا تعدلها فضل إلا به. وأصبحت العرب تعد أن لها الفضل على العجم لأن محمَّداً صلّى الله عليه وآله منها، وأصبحت العجم مقرة لهم بذلك، فلئن كانت العرب صادقة أن لها الفضل على العجم، وكانت قريش صادقة بأن لها الفضل على العرب بذلك، فإن لنا الفضل أهل البيت على جميعهم فهم يأخذون بحقنا ولايعرفون لنا حقاً.

فهكذا أصبحت إن لم تكن تعلم كيف أصبحنا.

[٨٥٦] الليث بن سعد، باسناده، عن عمر بن الخطاب، أنه لمادوّن الدواوين قال الناس له: أنت أمير المؤمنين فابدأ بنفسك.

فقال عمر: لا بل رسول الله صلّى الله عليه وآله الإمام، فابدأوا برهطه ثم الأقرب فالأقرب اليه. [حتى يدعى عمر في بني عدي](٢).

[الصدقة حرام على آل محمَّد]

[٨٥٧] أبو غسان، باسناده، عن زيد ابن أرقم، أنه قال: آل محمَّد الذين

---

(١) وفي تفسير القمي ١٣٤/٢ اضافة الجملة التالية: وأصبح عدونا يعطى المال والشرف وأصبح من يحبنا محقوراً منقوصاً حقه، وأصحبت قريش...

(٢) مابين المعقوفتين زيادة من مقتل الخوارزمي: ص٩٤.

لا تحل لهم الصدقة: آل [علي](١)،وآل جعفر، وآل عقيل، وآل عباس.

[٨٥٨] يحيى بن سلام، باسناده، عن أبي هريرة،قال: أُتي الى رسول الله صلّى الله عليه وآله بتمر من تمر الصدقة، فأمر فيه بأمره. وكان الحسن عليه السَّلام بين يديه فأخذ تمرة من ذلك التمر -وهو يومئذٍ طفل صغير- فجعل يلوكها ولم يره رسول الله صلّى الله عليه وآله واحتمله على عاتقه، فجعل لعابه يسيل عليه، فنظر إليه، فاذا التمر في فيه، فانتزعها منه، فألقاها في التمر، وقال: إن آل محمَّد لا يأكلون الصدقة.

[٨٥٩] الليث بن سعد، باسناده، عن عائشة، قالت: ذبح رسول الله صلّى الله عليه وآله بقرة في حجة الوداع ، وقال: هذه عمن حج من آل محمَّد.

[٨٦٠] جندل بن والق(٢)،باسناده،عن أبي رافع،أنه قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أراد أن يضحي اشترى كبشين عظيمين أقرنين أملحين، فإذا صلّى وخطب دعا بأحدهما وهو في المصلّى فذبحه بيده، ثم يقول: اللهمّ هذا عن أُمتي جميعاً من شهد لك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ، ثم يؤتى بالآخر، فذبحه بيده، ثم يقول: اللهمّ هذا عن محمَّد وآل محمَّد.

فمكثوا سنين ليس أحدهم يضحي، قد كفاهم رسول الله صلّى الله عليه وآله المؤونة.

[٨٦١] الليث بن سعد، باسناده، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل الهاشمي(٣)، قال: إن ربيعة بن الحارث وعباس بن عبدالمطلب قالا

---

(١) هكذا صححناه وفي الأصل: آل محمَّد.

(٢) وفي نسخة و: ابن فاق.

(٣) من أشراف قريش من أهل المدينة، ولد ٩هـ أُمه هند اخت معاوية، هرب إلى عمان وتوفي بها ٨٤هـ.

[لعبدالمطلب](١) بن ربيعة وللفضل بن العباس(٢): ائتيا رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقولا له: يارسول الله إنا قد بلغنا ماترى من السنّ وأحببنا أن نتزوج، وأنت يارسول الله أبرّ الناس وأوصلهم، وليس عند أبوينا مايصدقان عنا، فاستعملنا يارسول الله على الصدقات نؤدي اليك ماتؤدي العمال ونصيب ماكان فيها من مرفق(٣).

فذكرا ذلك لعلي عليه السّلام، فقال: لا والله مايستعمل أحداً منكما على الصدقات.

فقال ربيعة بن الحارث: هذا حسد منك.

فالقى علي عليه السّلام رداءه، ثم اضطجع، وقال: أنا أبوالحسن، والله إن برحت من منامي هذا حتى يأتيكما جواب ذلك.

فانطلقا فوافيا صلاة الظهر قد قامت، فصلّيا مع الناس. ثم انصرف رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى منزل زينب بنت جحش، فأتياه فاستأذنا عليه فأذن لهما.

قال عبدالمطلب: فتواكلنا الكلام(٤) قليلاً. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اخرجا ماتسران، فكلمناه بالذي أمرنا به أبونا، فسكت ساعة. ثم رفع طرفه الى سقف البيت حتى طال علينا وظننا

---

(١) من مناقب ابن شهراشوب ١٠٨/٢، وفي الاصل: عبدالله بن ربيعه وهوتصحيف. وهو عبدالمطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم، سكن المدينة، وانتقل إلى الشام في خلافه عمر، فتوفي في دمشق ٦٢هـ.

(٢) وهو الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب الهاشمي، وهو أحد زعماء المدينة في ثورتها على بني أُميه، وأظهر في وقعة الحرة بسالة عجيبة وقتل بها ٦٣هـ.

(٣) أي: من النفع.

(٤) فتواكلنا الكلام: سكتنا قليلاً.

أنه لايرجع الينا جواباً، ورأينا زينب من وراء الحجاب تلمح بيدها أن اجلسا، فإذا رسول الله صلّى الله عليه وآله إنما ينظر في أمرنا. ثم قال لنا:

إن هذه الصدقة إنما هي أوساخ الناس، وإنها لاتحلّ لمحمد ولا لآل محمَّد، ادع لي نوفل بن الحارث. فدعي له به.

فقال له: يانوفل أنكح عبدالله، فأنكحني(١).

ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :ادع لي محمَّد بن حدي(٢) -رجل من بني زبيد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله استعمله على الأخماس- فدعي له به.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله أنكح الفضل.

فأنكحه، ثم أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يصّدّق عنهما من الخمس.

[٨٦٢] أبونعيم، باسناده، عن علي عليه السَّلام، أنه قال: أحبّ حبيب آل محمَّد عليهم السَّلام ماأحبهم، فإذا أبغضهم فأبغضه، وابغض باغض آل محمَّد ما أبغضهم، فإذا أحبهم فأحبه، وأنا أبشرك بالبشرى.

[٨٦٣] أبوغسان، باسناده، عن علي عليه السَّلام، أنه قال [قال رسول الله صلّى الله عليه وآله]: ليس منا من لم يوقر كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لنا حقنا.

[٨٦٤] وبآخر، عن الحسن بن علي عليه السَّلام، أنه قال: من أحبنا لله جئنا نحن وهو يوم القيامة كهاتين -وجمع بين اصبعيه المسبحة والوسطى

---

(١) أي: زوجني امرأة.

(٢) هكذا في الاصل.

من يده- ولو شئت لقلت: كهاتين -وجمع بين المسبحتين من يديه جميعاً-. من أحبنا للدنيا، فإذا جاءت الدنيا اتسعت للبرّ والفاجر.

[٨٦٥] الحسين بن عطية، باسناده،عن أبي جعفر محمَّد بن علي عليه السَّلام، أنه قال:

بحبكم إيانا تغفر ذنوبكم.

[٨٦٦] إسماعيل بن أبان، باسناده، عن جابر، قال: كنا عند(أبي جعفر محمَّد بن علي عليه السَّلام فنظر الى غلام ينظر اليه ويبكي، فقال له: مايبكيك ياغلام؟

قال: بكيب والله من حبّكم يابن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

قال: نظرت حيث نظر الله، واخترت من اختار الله.

[٨٦٧] أبوغسان، باسناده، عن أبي مسعود الأنصاري، أنه قال:

لو صلّيت صلاة لاأُصلي فيها على محمَّد وعلى آل محمَّد مارأيت أنها تتم(١).

[٨٦٨] إسماعيل بن موسى، باسناده، عن أُم سلمة -زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله-، قالت: صنعت لرسول الله صلّى الله عليه وآله طعاماً وهو في بيتي على منامة -والمنامة [على] دكان-(٢) فأتيته بالطعام، فوضعته بين يديه. فقال لي: ادع علياً وفاطمة والحسن والحسين. فدعوتهم له، فأكلوا معه، فقال:

اللهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

---

(١) قال الشافعي (ره):

يـاأهـل بـيـت رسـول الله حـبـكـم ... فـرض مـن الله في الـقـرآن أنـزلـه

كـفـاكـم مـن عظيم الـقـدر أنـكـم ... مـن لم يصلّ عـلـيـكـم لاصلاة لـه

(٢) المنامة: موضع المنام. والدكان بناء يسطح أعلاه.

[وخاصّتي]

[٨٦٩] المطلب، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه أتاه يوماً علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين، وكلهم يقول: أنا أحبّ الى رسول الله صلّى الله عليه وآله. فأخذ فاطمة ممايلي بطنه وعلياً ممايلي ظهره وحسناً وحسيناً عن يمينه وعن شماله(١).

ثم قال لهم: أنتم مني وأنا منكم.

[في ليلة الاسراء]

[٨٧٠] أبو محمّد الهمداني، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال:

قال لي ربي ـ ليلة أُسري بي ـ: من خلفت على أُمتك يامحمّد؟

قلت: أنت يارب.

فقال لي: يامحمّد إني انتجبتك لرسالتي واصطفيتك لنفسي، فأنت نبي وخير خلقي، ثم الصدّيق الأكبر الذي خلقته من طينك، وجعلته وزيرك وأبا سبطيك المهديين سيدي شباب أهل الجنة، وزوجته خيرة نساء العالمين.

يامحمّد أنت شجرة وعلي أغصانها وفاطمة ورقها والحسن والحسين)(٢) ثمارها، خلقتها من طينة عليين، وجعلت شيعتكم منكم لأنهم لوضربوا على أُنوفهم بالسيوف لم يزدادوا لكم إلا حباً.

---

(١) وفي أمالي الصدوق ص٢١: والحسن عن يمينه والحسين عن يساره.

(٢) مابين القوسين سقط من نسخة ـ و ـ.

قلت: يارب، من الصدّيق الأكبر؟

قال: علي بن أبي طالب.

[٨٧١] الحسن بن عطية العوفي، باسناده، عن أنس بن مالك، أنه قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يأتي باب علي عليه السّلام إذا خرج الى صلاة الصبح، فيقول:

السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته «إنما يُريد الله ليذهبَ عنكُمُ الرجسَ أهل البَيْتِ وَ يُطهِرَكُمْ تَطهيراً»(١) الصلاة، الصلاة.

[٨٧٢] سلمة بن كهيل(٢)، باسناده عن أُم سلمة(٣) زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله-أنها قالت: أرسل رسول الله صلّى الله عليه وآله الى علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، فأتوه وهو في بيتي، فانتزع كساء كان تحتي فألقاه عليهم وعليه،ثم قال:

اللهمّ إن هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

فقلت: يارسول الله، أنا معهم؟

قال: إنك على خير والى خير، إنك من قوم آخرين.

[٨٧٣] إسماعيل بن موسى، باسناده، عن أُم سلمة -زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله- قالت: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله في بيتي على

---

(١) الاحزاب: ٣٣.

(٢) وفي نسخة الاصل: سلمة بن هيكل.

(٣) وهي أُم المؤمنين، واسمها: هند بنت أبي أُمية -حذيفة وقيل سهيل- بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم. ولدت ٢٨ قبل الهجرة. هاجرت مع زوجها أبي سلمة بن عبدالاسد الى الحبشة ثم هاجرا إلى المدينة ومات زوجها، وتزوجها الرسول صلّى الله عليه وآله وتوفيت في المدينة ٦٢هـ.

منامة ـتعني الدكانـ فأتيته بطعام قد صنعته له. فقال: ادع لي علياً وفاطمة والحسن والحسين، فدعوتهم له، فأكلوا معه، فقال:

اللهمّ هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

[٨٧٤] وبآخر، عن الليث بن سعد(١)، قال: أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله وفاطمة والحسن والحسين، وكلهم يقول: أنا أحبّ الى رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فأخذ فاطمة ممّا دون يلي بطنه وعلياً ممّا يلي ظهره وحسناً عن يمينه وحسيناً عن شماله، ثم قال: أنتم مني وأنا منكم.

[٨٧٥] مسدد بن مسرهد، باسناده، عن عبدالله بن ربيعة، قال: اجتمع بنو عبدالمطلب، فقالوا: نسأل رسول الله صلّى الله عليه وآله السعاية، فأتوا علياً عليه السَّلام فكلموه في ذلك.

فقال: إن الله عزّوجلّ قد أبى ذلك(٢) عليكم أن يطعمكم أوساخ أيدي الناس ـأو قال: غسالة أيدي الناسـ.

قال عبدالله بن ربيعة: فأرسلني أبي وأرسل العباس الفضل، فأتينا النبي صلّى الله عليه وآله لنكلمه في ذلك، فحضرنا.

فقال: هاتيا ماتقولان.

فقلنا: يارسول الله أرسلنا أبوانا بكذا وكذا.

فقال: إن الله عزّوجلّ قد أبى لكم ذلك ورسوله أن يطعمكم

---

(١) هو أبو الحارث الليث بن سعد بن عبدالرحمان الفهمي، ولد في قلقشندة ٩٤هـ، قال الشافعي: الليث أفقه من مالك. توفي في القاهرة ١٧٥هـ.

(٢) وفي نسخة و: ذلكم.

أوساخ أيدي الناس ـ أو قال: غسالة أيدي الناس ـ.

[الإيمان في حبّ الله ورسوله]

[٨٧٦] هارون بن معروف، باسناده، عن المطلب بن ربيعة، قال: جاء العباس الى رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو مغضب.

فقال له: ماشأنك؟

فقال: يارسول الله، مالنا ولقريش.

قال: مالكم ولهم؟

قال: يلقى بعضهم بعضاً بوجوه مسفرة، فاذا لقونا لقونا بغير ذلك (١).

فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله حتى اشتدّ عرق بين عينيه، فلما استقرّ الغضب عنه قال: والذي نفس محمّد بيده لايدخل قلب امرئ إيمان ـ أبداً ـ حتى يحبكم لله ولرسوله. ثم قال: مابال رجال يؤذونني في العباس، إن عمّ الرجل صنو أبيه.

[٨٧٧] وبآخر، عن عبدالله بن الحارث، قال: قالت أُم الفضل (٢): لماوجع (٣) رسول الله صلّى الله عليه وآله بكيت.

فقال: مايبكيك؟

---

(١) وفي الدر المنثور: إنا لنخرج فنرى قريشاً تحدث فاذا رأونا سكتوا.

(٢) وهي لبابة بنت الحارث الهلالية، زوجة العباس بن عبدالمطلب وأُم عبدالله، وهي التي ضربت أبالهب بعمود فشجته حين رأته يضرب أبارافع مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله في حجرة زمزم بمكة وكان موت أبي لهب بعد الضربة بسبع ليال أسلمت بعد خديجة وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يزورها توفيت ٣٠هـ.

(٣) هكذا صححناه، وفي الاصل: رجع.

فقلت: يارسول الله إني أخاف عليك ولا أدري مانلقى من الناس من بعدك .

فقال: أنتم المستضعفون بعدي.

[ستة لعنهم الله]

[٨٧٨] سفيان الثوري، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله،أنه قال: ستة لعنهم الله عزّوجلّ ولعنهم كل نبيّ مجاب:

الزايد في كتاب الله. والمنكر لقدر الله. والتارك لسنتي. والمتسلط بالجبروت ليعزّ من أذله الله ويذلّ من أعزه الله. والمستحل من عترتي ماحرم الله. والمستحل حرم الله(١).

[أمّ سلمة وعمرة الهمدانية]

[٨٧٩] أحمد بن صالح، باسناده، عن أُم سلمة -زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله-[قالت]: (٢)إنعمرة الهمدانية ذكرت عندها علياً عليه السَّلام ذات يوم.

فقالت لها أُم سلمة: أتحبينه أم تبغضينه؟

فقالت: ياأمتاه ماأُحبه ولا أُبغضه.

قالت أُم سلمة: والله لقد أنزل الله عزّوجلّ على رسوله صلّى الله عليه وآله في بيتي: «إنّما يُريدُ اللهُ لِيُذهبَ عَنكُمُ الرجْسَ أهلَ البَيْتِ

---

(١) وزاد في الخصال ص٣٥٠: والمتكبر على عبادالله عزّوجلّ.

(٢) وفي مشكل الاثار ١/٣٣٦: فقالت عمرة: ياأُم المؤمنين أخبريني عن هذا الرجل الذي قتل بين أظهرنا فحبّ ومبغض، تريد علي بن أبي طالب عليه السَّلام.

وَ يُطهِّرَكُمْ تَطهيراً»(١) ،ومافي البيت إلّا جبرائيل عليه السَّلام، ورسول الله صلّى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السَّلام وأنا.

فقلت: أنا يارسول الله من أهل البيت؟

فقال: أنت صالح نسائي(٢).

فلو قال: ياعمرة، نعم، لكان أحبّ اليّ ممّا تطلع عليه الشمس وتغرب.

[بالولاية تقبل الأعمال]

[٨٨٠] حسن بن حسين، باسناده، عن أبي جعفر محمَّد بن علي بن الحسين عليه السَّلام، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

مابال قوم إذا ذكر عندهم [إبراهيم] آل إبراهيم وآل عمران استبشروا، وإذا ذكر عندهم أهل بيتي اشمأزت قلوبهم [وكلحت وجوههم]، والذي نفسي بيده لو أن أحدهم لقي الله عزّوجلّ بعمل سبعين نبياً ولم يلق بولايتهم ماتقبل منه(٣).

[٨٨١] وبآخر، عن المعروف بالمكي، قال: قلت لأبي جعفر محمَّد بن علي عليه السَّلام: إنكم لتعتدوا بفضل لكم على غيركم.

فقال: إن علينا من الله عزّوجلّ لطهارة، وإن لنا من رسوله صلّى

---

(١) الاحزاب: ٣٣.

(٢) وفي مشكل الآثار: فقال: إن لك عندالله خيراً.

(٣) وفي أمالي المفيد ص٧٥: بعمل سبعين نبياً ثم لم يأت بولاية ولي الأمر من أهل البيت ماقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً.

الله عليه وآله لولادة، وإن لنا في كتاب الله لسهماً، وإن لنا الأنفال خاصة، فعلى من ظلمنا لعنة الله.

[٨٨٢] عبدالله بن أبي يعقوب، قال: قلت لزيد بن علي بن الحسين(١): إن الناس قد اختلفوا في أمركم، فأخبرني بذلك بشيء أعلمه من كتاب الله عزّوجلّ.

قال: أما تقرأ من سورة ياسين [قوله تعالى]: «إذْ أرسلنا إليهمُ اثنينِ فكذَّبُوهُما فَعزَّزنا بثالثٍ»(٢).

قلت: نعم.

قال: مثلهم في هذه الأُمة مثل علي والحسن والحسين عليهم السَّلام والرابع بعدهم الرجل الذي جاء من أقصى المدينة يسعى، قال ياقوم اتبعوا المرسلين، وهو المنتظر من آل محمَّد، يدعو الى مادعوا اليه.

قلت: فأنت هو؟

قال: لو كنت أناهو، فإني إذن السعيد.

* * *

وهذا من زيد وجهل منه بالمنتظر. وإنما المنتظر هو المهدي صلوات الله عليه، وسنذكر أخباره وماجاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله فيه في باب مفرد في هذا الكتاب. وهذا الجهل من زيد بالمنتظر من آل محمَّد هو الذي حمله على القيام فيما ليس له، فصار الى ماصار اليه، وقد وعظه صاحب زمانه أخوه أبوجعفر محمَّد بن علي عليه السَّلام في ذلك، وحذره مصرعه، وقال له: احذر أن تكون غداً المصلوب بالكناسة. فلم يقبل منه، فكان كما حذره.

---

(١) ولد سنة ٨٠هـ واستشهد ١٢٢هـ.

(٢) ياسين: ١٤.

ولما بان عنه وانفرد برأيه، وزعم أن الامام إنما هو من قام وشهر سيفه دون من جلس وأرخى عليه ستره وادعى لنفسه ماليس له، وقام معه من قام من الشيعة من لاعلم له بحقيقة الأمر. وأرسل أبوجعفر عليه السَّلام اليه رجلاً من خاصته(١)، وأمره بما يقول. فأتاه، ودخل في جملة من يدخل اليه.

فلما احتفل مجلسه بوجوه أصحابه قال له الرجل:

يابن رسول الله صلّى الله عليه وآله هل أوصى اليك أبوك، وأقامك هذا المقام بعده.

قال: لاأوصى اليّ ولا إلى غيري، وإنما الإمام منا من قام بأمر الناس.

قال: فإن غيرك يقول إنه قد أوصى اليه وأقامه.

قال: لو كان ذاك ماكتمه أبي عني،والله لقد كان ينفض لي المخ من العظم ليطعمنيه. فما يضعه في فيّ حتى ينفخ فيه ليبرده، وهو يتقي عليّ حرارة المخ ولا يتقي عليّ حرارة النار، فيخبرني بمن أوصى اليه، وما كان ذلك لينبغي له.

قال الرجل: فكيف كتم يعقوب أمر يوسف على إخوته وأمره أن لا يقصص رؤياه عليهم فيكيدوا له، واطلع على ذلك غيرهم، وخصّ يوسف بذلك دونهم.

فلم يحر زيدٌ في ذلك جواباً أكثر من أن نبذ الرجل وانتهره.

وعلم وجه الحق في ذلك أهل البصائر ممن حضره فانفضوا عنه(٢).ذكرنا هذا لكي يرى من سمع في هذاالكتاب من فضائل أهل البيت عليهم السَّلام

---

(١) وهو محمَّد بن النعمان بن أبي طريقة الملقب بأبي جعفر الاحول.

(٢) أقول: وقد ناقشنا هذا الكلام في الجزء الثالث عشر مفصلاً. وأوردنا أدلة على بطلانه، فراجع.

أن فضلهم لايكون إلا باتباع وليّ الأمر منهم، فأما من صدف عنه منهم فهو كمن صدف عنه من سائر الناس، وقد عرى من الفضل. قال الله عزّوجلّ لنوح عليه السَّلام في ابنه: «إِنَّهُ لَيسَ مِنْ أَهلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيرُ صَالِحٍ»(١).

* * *

(١) هود: ٤٦.

[نعود إلى فضائل أهل البيت]

[٨٨٣] وبآخر، عن المقداد(١)، قال: حضرت الحج، فتعلق أبوذر بأستار الكعبة، وحوّل وجهه الى الناس وقال:

أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أُعرفه بنفسي: أنا جندب بن جنادة، أنا أبوذر الغفاري، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله قرأ هذه الآية: «إنَّ اللهَ اصطفى آدمَ وَنُوحاً وَآلَ إبراهيمَ وَآلَ عِمرانَ عَلى العَالمِينَ ذُريةً بَعضُها مِن بَعضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»(٢)، ثم قال:

الأُبوة من نوح،والآل من إبراهيم، والصفوة من إسماعيل، والذرية الطاهرة من أهل بيت محمَّد صلّى الله عليه وآله، وأهل بيت محمَّد صلّى الله عليه وآله هم السماء المرفوعة والأَرض المبسوطة والشمس الضاحية والقمر المنير والنجوم الزاهرة والجبال الراسية والبحار الزاخرة والزيتونة المباركة، أضاء زيتها وسطع شعاعها وملأ الأَرض لمعانها. وعلي عليه السَّلام رأسها وهو الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم.

---

(١) وهو المقداد بن الأسود صحابي من الابطال نسب الى الأسود بن عبد يغوث، وهو أحد السبعة الذين كانوا أول من أظهر الإسلام،هاجر إلى الحبشة، قاتل في بدر وأُحد، لقب (حب الله وحب رسول الله) توفي بالمدينة سنة ٣٣هـ.

(٢) آل عمران: ٣٣.

ألا أيّها الأُمة المتحيرة والله لو قدمتم من قدمه الله ورسوله، وأخرتم من أخره الله ورسوله، وسلّمتم الحكومات الى أهلها ووليها ماطاش أحد في حكم الله ولا اختلف اثنان في فرائض الله، ولا ضلّت الأُمة بعد نبيها ، «وَ سَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ»(١).

[الأنوار الخمسة]

[٨٨٤] أحمد بن محمَّد بن عيسى المصري، باسناده، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول:

لما خلق الله عزّوجلّ آدم عليه السَّلام ونفخ فيه من روحه، نظر آدم عليه السَّلام يمنة العرش، فإذا من النور خمسة أشباح على صورته ركعا سجداً.

فقال: ياربّ هل خلقت أحداً من البشر قبلي ؟

قال: لا.

قال: فمن هؤلاء الذين أراهم على هيئتي وعلى صورتي؟

قال: هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ماخلقتك ولاخلقت الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الانس ولا الجن.

هؤلاء خمسة اشتققت لهم أسماء من أسمائي. فأنا المحمود وهذا محمَّد، وأنا الأعلى وهذا علي، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا الإحسان وهذا حسن، وأنا المحسن وهذا الحسين. آليت بعزتي أن لا يأتيني أحد

---

(١) الشعراء: ٢٢٧.

بمثقال حبة من خردل من حبّ أحد منهم إلا أدخلته جنتي، وآليت بعزتي أن لايأتيني أحد بمثقال حبة من خردل من بغض أحد منهم إلا أدخلته ناري ولا أُبالي.

يا آدم، وهؤلاء صفوتي من خلقي بهم أُنجي وبهم أُهلك(١).

٨٨٥] عباد بن يعقوب، باسناده، عن أبي رافع ـ مولى النبي صلّى الله عليه وآله ـ أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

من لم يعرف حق عترتي فهو بإحدى ثلاث: إما منافق، وإما الزانية(٢) وإما أن تكون أُمه حملت به بغير طهر.

سادة أهل الجنة]

٨٨٦] فرات، باسناده، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول:

نحن سبعة من ولد عبدالمطلب سادة أهل الجنة، أنا وعلي وجعفر وحمزة والحسن والحسين والمهدي.

[مَثل أهل بيتي]

[٨٨٧] عبدالرحمان بن نجران، باسناده عن حذيفة بن أسد، أنه قال: سمعت أباذر ـ وهو متعلق بحلقة باب الكعبة ـ: أنا جندب لمن عرفني، وأنا أبوذر لمن لم يعرفني، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول:

---

(١) وأضاف في فرائد السمطين ٣٧/١: فإذا كان لك إليّ حاجة فبهؤلاء توسل. فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: نحن سفينة النجاة من تعلق بها نجا ومن حاد عنها هلك، فمن كان له إلى الله حاجة فليسأل بنا أهل البيت.

(٢) هكذا في الاصل، والاصح: وإما لزنية.

إنما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح في لجة البحر من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق(١)، ألا هل بلّغت.

[أهل بيتي أمان لأهل الأرض]

[٨٨٨] فضالة بن أيوب، باسناده، عن فضيل الرسان، قال: كتب محمّد بن إبراهيم الى أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السّلام يقول له: أخبرني عن فضل أهل البيت. فكتب اليه: كتبت تسألني عن فضلنا أهل البيت، وأن من فضلنا أن جعل الكواكب أماناً لأهل السماء وجُعلنا أماناً لأهل الأرض.

يعني حديث النبي صلّى الله عليه وآله: إن النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت النجوم أتى لأهل السماء مايوعدون. وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض مايوعدون.

[أبوذر في البيت الحرام]

[٨٨٩] الحسن بن محبوب(٢)، باسناده، عن زيان بن عمرانة، قال رأيت أباذر متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول:

أيها الناس أنا جندب من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبوذر الغفاري، أُذكركم الله من سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: ماأقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر. ألا قال ذلك؟

---

(١) وفي فرائد السمطين ٢/٢٤٦: تخلف عنها هلك.

(٢) وهو أبوعلي الحسن بن محبوب السراد، ولد ١٤٩هـ، من أهل الكوفة، وتوفي ٢٢٤هـ.

فقال طوائف من الناس: اللهمّ نعم، لقد سمعناه يقول ذلك.

فقال: والله ماكذبت مذ عرفت رسول الله صلّى الله عليه وآله ولااكذب حتى ألقاه. ولقد سمعته يقول:

أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر:كتاب الله وعترتي أهل بيتي حبل ممدود من السماء الى الأرض، طرف منه بيدالله، وطرف منه بأيديكم.

فانظروا كيف تحفظوني في أهل بيتي، وإن الله قد عهد اليّ أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض.

ولقد سمعته يقول:

يا أيها الناس إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. ومثل باب حطة بني إسرائيل.

* * *

[من هم المستضعفون؟]

[٨٩٠] فضالة بن أيوب(١)،عن عثمان بن أبان،قال أبوعبدالله جعفر بن محمَّد عليه السَّلام:

إذا سمعتم الله عزّوجلّ ذكر أحداً في كتابه ممن مضى بخير، فنحن مثلهم، وإذا ذكر أحداً من هذه الأُمة بخير، فنحن هم.

قال: وسألته عن قول الله عزّوجلّ: «وَالمُستضعَفِينَ مِن الرجَال والنسَاء والولدَان الَّذينَ يَقُولُونَ ربَّنا أخرِجنَا مِن هَذهِ القريةِ الظالِم أهلُها وَاجعَل لَنا مِن لَدُنكَ وَلياً وَاجعَل لَنا، من لَدُنكَ نَصِيراً»(٢).

قال: نحن أُولئك.

[آية المودّة]

[٨٩١] محمَّد بن خالد، باسناده، عن أبي جعفر محمَّد بن علي عليه السَّلام،أنه سئل عن قول الله عزّوجلّ:«قُلْ لاأسألُكُمْ عَليهِ أجْراً إلّا المودّة فِي القُربَى»(٣)

---

(١) الازدي سكن الاهواز ثقة في حديثه مستقيماً في دينه (النجاشي:٣١١).

(٢) النساء: ٧٥.

(٣) الشورى: ٢٣.

فقال: إن الله عزّوجلّ علم أن قوماً يحبون رسول الله صلّى الله عليه وآله ويبغضون قرابته، وكره لنبيه صلّى الله عليه وآله أن يكون في قلبه على أحد من المؤمنين شيء، ففرض مودة أهل بيته، فمن عمل ذلك عمل بفريضة الله ومن تركها ترك مافرض الله عليه.

[٨٩٢] حماد بن عيسى، باسناده، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السّلام أنه سئل عن قول الله عزّوجلّ: «ثُم أوْرَثْنا الكِتابَ الّذينَ اصطفَينا مِن عِبَادِنَا فَمِنْهُم ظَالِمٌ لِنَفسهِ وَ مِنْهُم مُقتَصِدٌ وَ مِنْهُم سَابِقٌ بالخَيْراتِ»(١).

قال: فينا أُنزلت، أورث الله عزّوجلّ الكتاب الائمة منا.

وقوله «فَمِنهُم ظالِمٌ لِنَفسهِ» يعني منهم من لايعرف إمام زمانه ولا يأتمّ به فهو ظالم لنفسه بذلك.

وقوله: «وَ مِنْهُم مُقتَصِدٌ»: يعني من هو منهم في النسب ممن عرف إمام زمانه وائتمّ به واتبعه فاقتصد سبيل ربه بذلك و«السابقُ بالخَيرات» هو الإمام منا.

[٨٩٣] محمّد بن إسماعيل، باسناده، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السّلام أنه سئل عن قول الله عزّوجلّ حكاية عن إبراهيم عليه السّلام: «رَبَّنَا إني أسكَنتُ مِن ذُريتي بِوادٍ غَيرِ ذي زَرعٍ عِندَ بَيتِكَ المُحرَّمِ ربَّنَا لِيُقيمُوا الصَلاةَ فَاجعَل أفئِدَة مِنَ الناسِ تَهوي إليهِم»(٢).

فقال: نحن تلك الذرية.

* * *

(١) فاطر: ٣٢.

(٢) إبراهيم: ٣٧.

[كونوا مع الصادقين]

[٨٩٤] موسى بن إسحاق، عن أبي عبدالله جعفر بن محمَّد عليه السَّلام، أنه قال في قول الله عزّوجلّ: «يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَادِقينَ»(١).

قال: نحن الصادقون ما حملناه (٢) اليكم عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وعنه تبارك اسمه.

[النظر الى أربع عبادة]

[٨٩٥] محمَّد بن عبدالله الحلبي، باسناده، عن عبدالله بن مسعد، أنه كان يقول:

النظر الى أهل بيت النبي عبادة، والنظر الى الكعبة عبادة، والنظر الى المصحف عبادة، والنظر الى الوالدين عبادة.

[٨٩٦] محمَّد بن عبيدالله، باسناده عن أبي عبدالله جعفر بن محمَّد عليه السَّلام، أنه قال: خطب عمر بن الخطاب الى علي عليه السَّلام ابنته أُم كلثوم.

فقال علي عليه السَّلام: إنها صغيرة.

فقال عمر: إنما أردت منها، إني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي، فأردت أن يكون لي بها سبب من رسول الله صلّى الله عليه وآله أتصل

---

(١) التوبة: ١١٩.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: عن حلناه.

به من أجله(١).

[٨٩٧] جعفر بن الأحمر، قال: دخلت على فطر الخياط -وقد أُغمي عليه-، فقرأت عند رأسه سورة ياسين، فرفع رأسه اليّ.

---

(١) قال علي بن أحمد المتوفى ٣٥٢هـ في الاستغاثة ص٩١ مانصه: وأما تزويج عمر من أُم كلثوم بنت أميرالمؤمنين عليه السَّلام فانه حدثنا جماعة من مشايخنا الثقات، منهم جعفر بن محمَّد بن مالك الكوفي، عن أحمد بن الفضل، عن محمَّد بن أبي‌عمير، عن عبدالله بن سنان، قال: سألت جعفر بن محمَّد الصادق عليه السَّلام عن تزويج عمرمن أُم كلثوم.

فقال عليه السَّلام: ذلك فرج غصبنا عليه.

وهذا الخبر مشكل لمارواه مشايخنا عامة في تزويجه منها وذلك في الخبر: أن عمر بعث العباس بن عبدالمطلب الى أميرالمؤمنين عليه السَّلام يسأله أن يزوجه أُم كلثوم، فامتنع عليه السَّلام.فلما رجع العباس الى عمر يخبره امتناعه، قال: ياعباس أيأنف من تزويجي؟ والله لئن لم يزوجني لاقتلنه. فرجع العباس الى علي عليه السَّلام، فأعلمه بذلك. فأقام علي عليه السَّلام على الامتناع، فأخبر العباس عمر، فقال له عمر: احضر في يوم الجمعة في المسجد وكن قريباً من المنبر لتسمع مايجري فتعلم أني قادر على قتله إن أردت.

فحضر العباس المسجد، فلمافرغ عمر من الخطبة قال: أيها الناس إن هاهنا رجلاً من أصحاب محمَّد وقد زنى وهو محصن وقد اطلع عليه أميرالمؤمنين وحده، فما أنتم قائلون؟

فقال الناس من كل جانب: اذا كان أميرالمؤمنين اطلع عليه فما الحاجة إلى أن يطلع عليه غيره وليمض في حكم الله.

فلما انصرف عمر، قال للعباس: امض الى علي فاعلمه بما قد سمعته،فوالله لئن لم يفعل لأفعلن.

فصار العباس الى علي عليه السَّلام فعرفه ذلك. فقال علي عليه السَّلام: أنا أعلم أن ذلك ممّا يهون عليه وماكنت بالذي أفعل مايلتمسه أبداً.

فقال العباس: لئن لم تفعله فأنا أفعل وأقسمت عليك أن لاتخالف قولي وفعلي.

فمضى العباس الى عمر، فأعلمه أن يفعل مايريد من ذلك فجمع عمر الناس فقال:إن هذا العباس عمّ علي بن أبي‌طالب وقد جعل اليه أمر ابنته أُم كلثوم وقد أمره أن يزوجني منها، فزوجه العباس بعد مدة يسيرة، فحملوها اليه.

وقال المفيد في المسائل السروية: إن الخبر الوارد بتزويج أمير المؤمنين عليه السَّلام ابنته من ←

فقال لي: جعفر.

قال: قلت: لبيك.

قال: مايسرني بحبي أهل بيت محمَّد صلّى الله عليه وآله وعدد كل شعر في جسدي يذكر الله عزّوجلّ وأنا أبغضهم.

[السؤال يوم القيامة]

[٨٩٨] حسن بن حسين الأنصاري، باسناده، عن أبي سعيد الخدري، أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول:

لايزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل [عن أربع]:

عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت.

[٨٩٩] محمَّد بن عبدالله، باسناده، عن علي عليه السَّلام، أنه قال: صلّى رسول الله صلّى الله عليه وآله صلاة الفجر، ثم التفت الينا، فنظر ملياً، ثم سجد ست سجدات.

فقال له العباس: يارسول الله، ماهذا السجود؟

عمر غير ثابت، وطريقه من الزبير بن بكار، وطريقه معروف لم يكن موثوقاًبه في النقل، وكان متهماً فيما يذكره من بغضه لأمير المؤمنين عليه السَّلام وغير مأمون فيما يدعيه عنهم في بني هاشم، وانما نشر الحديث أبي محمَّد الحسن بن يحيى صاحب النسب ذلك في كتابه، فظن كثير من الناس أنه حق لرواية رجل علوي له وهو انما رواه عن ابن الزبير. كماروى الحديث نفسه مختلفاً. فتارة يروي أن أميرالمؤمنين عليه السَّلام تولى العقد له على ابنته.

وتارة يروي عن العباس أنه تولى ذلك عنه.

وتارة يروي أنه لم يقع العقد إلا بعد وعيد من عمر وتهديد لبني هاشم.

وتارة يروي أنه كان من اختياره وايثاره.

... وبدء هذا القول وكثرة الاختلاف يبطل الحديث، ولا يكون له تأثير على حال.

فقال: هبط عليَّ جبرائيل، فقال: إنك يامحمَّد في الجنة، فسجدت. ثم يشرني أن علياً في الجنة، فسجدت. ثم بشرني أن فاطمة في الجنة، فسجدت. ثم بشرني أن الحسن والحسين في الجنة وأنهما سيدا شبابها، فسجدت. ثم بشرني أن عمي حمزة في الجنة، فسجدت. ثم بشرني أن ابن عمي جعفر في الجنة يطير فيها بجناحين، فسجدت.

قال: فكان العباس بعد ذلك يقول: منا سبعة ليس في الناس مثلهم: منا رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر ذوالجناحين، وليس من هذه الأُمة أحد يعدلهم، فمن ناصبنا حرباً أو جحدنا حقنا فقد حارب الله ورسوله وجحد ماأنزل الله عزّوجلّ على نبيه صلّى الله عليه وآله.

[الرسول وفاطمة]

[٩٠٠] يحيى بن عبدالحميد، باسناده، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: مرض رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأتته فاطمة عليهاالسَّلام تعوده، فلما رأت مابه [من الجهد والضعف] بكت.

فقال لها: مايبكيك يافاطمة، أما علمت أن الله عزّوجلّ أطلع إلى أهل الأرض إطلاعة، فاختار منهم أباك، فجعله نبياً، ثم أطلع اليهم ثانية، فاختار منهم بعلك، فجعله لي وصياً، وأوحى اليّ أن أُزوجك إياه، أما علمت يافاطمة أن لكرامة أباك زوّجك أعظمهم حلماً، وأقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً.

فسرت فاطمة عليهاالسَّلام بذلك واستبشرت. فلما رأى ذلك منها رسول الله صلّى الله عليه وآله أراد أن يزيدها من مزيد الخير الذي قسمه الله له ولأهل بيته عليه وعليهم السَّلام.

فقال: يافاطمة إن لعلي أربعة أضراس(١) ثواقب: إيمانه بالله ورسوله، وعلمه وحكمته، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وقضاؤه بكتاب الله عزّوجلّ.

يافاطمة إنا أهل بيت أُعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين قبلنا ولايدركها أحد من الآخرين بعدنا:

نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو ابن عمّ أبيك. ومنا سبطا هذه الأُمة وهما ابناك. ومنا مهدي هذه(٢) الأُمة في آخر الزمان.

[ذرية بعضها من بعض]

[٩٠١] عبدالله بن بشير، باسناده، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السَّلام أنه قال:

عجباً للناس كيف غفلوا أو تناسوا أو نسوا قول رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم مشربة أُم إبراهيم، إذ وثبت قدمه، وجاء الناس يعودونه ويسلّمون عليه حتى تضايق بهم المكان. ثم جاء علي عليه السَّلام فسلّم عليه، وقد أخذ الناس مجالسهم، فلم يوسعوا له، ولم ير أن يتخطاهم الى رسول الله. فلما رآهم لايوسعون قال له: ادن مني ياعلي. فدنا منه فأجلسه الى جانبه، ثم قال:

---

(١) وفي بحارالانوار ٤٣/٩٨: يافاطمة لعلي ثمان خصال: إيمانه بالله ورسوله، وعلمه، وحكمته،وزوجته... وهكذا في مناقب ابن المغازلي: ص١٠٢.

(٢) وفي نسخة ـوـ: ومنا المهدي لهذه...

أيها الناس هذا أنتم تفعلون بأهل بيتي في حياتي فكيف بعد موتي؟

أما والله لا تقربون من أهل بيتي قربة إلا تقربتم من الله منزلة. ولا تبعدون من أهل بيتي حتى تعرضوا عنهم إلا أعرض الله عنكم.

يا أيها الناس إن القرب والقرابة، والبشرى والبشارة، والرضا والرضوان، والحب والمحبة لمن أحب علياً وتولاه وائتمّ به لفضله، وبأهل بيته من بعده. وحق عليّ لأُدخلنهم في شفاعتي. وحق عليّ أن يستجاب لي فيهم لأنهم أتباعي، ومن تبعني فإنه مني مثل ماجرى في إبراهيم لأنني من إبراهيم، وابراهيم مني، فسنّته سنّتي وسنّتي سنّته، وفضلي فضله وفضله فضلي، وأنا أفضل منه فضلاً، يصدق قولي قول الله عزّوجلّ «ذُرِّيَّةً بعضُها مِنْ بعضٍ واللهُ سَميعٌ عليمٌ»(١).

[٩٠٢] أحمد بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي(٢)، أنه قام في المسجد فقال: أيها الناس إني أبرأ من المرجئة والقدرية والحرورية وبني أُمية وشاهري السيف على آل محمد.

فأقبل الناس يقولون: ما لجابر، أجنّ جابر؟

ثم قام اليه شعبة، فقال: ياجابر، لأيّ شيء قلت ماقلت؟

قال: قال لي محمّد بن علي بن الحسين عليه السّلام: إذا سمعت بزلزلة الشام، واختلفت شيعاً بنوامية، وسقط جانب مسجد الكوفة الأيمن، وطلعت راية آل عباس(٣)، فقم، فأبرأ من المرجئة والقدرية

---

(١) آل عمران: ٣٤.

(٢) و في كلا النسختين زيد الجعفي تصحيف، وهو أبوعبدالله جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي تابعي سكن وتوفي بالكوفة ١٢٨هـ.

(٣) أي بني العباس.

والحرورية وبني أُمية وشاهري السيف على آل محمَّد. فكان ذلك، ففعلت ماأمرني به أن أفعله.

[٩٠٣] علي بن الحزور، باسناده، عن أبي ذر رحمة الله عليه، أنه صعد درجة الكعبة حتى أخذ بحلقة الباب، ثم أسند ظهره اليه، وقال:

أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أبوذر الغفاري، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول:

من قاتل أهل بيتي في الأُولى، وتوفي في الثالثة فهو من شيعة الدجال(١).

وسمعته يقول: إنما مثل أهل بيتي في هذه الأُمة مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها هلك.

وسمعته يقول: اجعلوا أهل بيتي فيكم مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس، فإن الجسد لايهتدي إلا بالرأس، ولايهتدي الرأس إلا بالعينين. ادخلوا حيث دخلوا، واخرجوا من حيث خرجوا، ولا تعلّموهم فهم أعلم منكم.

وسمعته يقول: ماتركت فئة تقتل مائة ولا تهدي مائة إلا وقد نبأت ناعقها وقائدها وسائقها ومنتهى أمرها، وأودعت ذلك عند أهل بيتي يرث حيهم ميتهم حتى يقتل الدجال.

[حبّ أهل البيت حسنة]

[٩٠٤] محمَّد بن حماد، باسناده، عن علي عليه السَّلام، أنه قال لرجل: ألا

---

(١) وفي بحار الأنوار ٢٣/١٢٠ الحديث٤٠: من قاتلني في الاولى، وقاتل أهل بيتي في الثانية، حشره الله تعالى في الثالثة مع الدجال.

أُخبرك بالحسنة التي من جاء بها دخل الجنة، والسيئة التي من جاء بها كبّ على وجهه في النار؟

قال: بلى، يا أمير المؤمنين.

قال: الحسنة حبنا أهل البيت، والسيئة بغضنا.

[٩٠٥] أحمد بن يحيى، باسناده، عن عائشة(١) ـ زوج النبي صلّى الله عليه وآله ـ أنها قالت: لما ولد لأبي ابنه محمّد(٢)، فحمله الى رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقال: يارسول الله سمّه باسم.

فسماه محمّداً. وقال: يارسول الله ادع له بالبركة.

فقال: اللهمّ بارك فيه وارزقه بره، وأعنه على تأدية حقه، واجعله محباً لنبيك ولأهل نبيه.

قالت عائشة: فقاتلني والله بالبصرة مع علي بن أبي طالب عليه السّلام، فذكرت يومئذٍ الدعوة، فوددت أني كنت مقيمة عليلة سبع سنين ولم أخرج ذلك الخروج.

[٩٠٦] علي بن حمزة، باسناده، عن الحسين بن علي عليه السّلام، أنه قال: من أحبنا أهل البيت لله لالغيره نفعه الله بحبنا وإن كان أسيراً بالديلم(٣)، ومن أحبنا لغير ذلك فإن الله يفعل مايريد. إن حبنا أهل البيت ليسقط الذنوب عن العباد كما يسقط الريح الورق من الشجرة.

---

(١) وهي عائشة بنت أبي بكر ولدت ٩ قبل الهجرة، ماتت ٥٨هـ.

(٢) وهو محمّد بن أبي بكر أمير مصر ومن أنصار أمير المؤمنين والمقاتلين في نصرته شهد الجمل وصفين. قال علي عليه السّلام في حقه: إنه ابني. قتله معاوية بن خديج من قواد عمرو بن العاص ٣٨هـ.

(٣) الديلم: منطقة جبلية في گيلان شمال بلاد قزوين.

[أنا سلم لمن سالمكم]

[٩٠٧] علي بن هاشم، باسناده، عن الحسن عليه السَّلام، أنه قال:

من أحبنا أهل البيت لله جلّ ذكره لالغيره نفعه الله سبحانه بحبنا، إن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم: أنا سلم لمن سالمكم، وحرب لمن حاربكم.

[٩٠٨] شريك بن عبدالله، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال:

إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عزّوجلّ وعترتي أهل بيتي. ألا إنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، ألا وهما الخليفتان من بعدي.

[٩٠٩] محمَّد(١) بن إبراهيم، باسناده، عن علي عليه السَّلام، أنه قال: مامن نبي إلا وقد أُعطي سبعة نجباء رفقاء. وأن نبينا صلّى الله عليه وآله قد أُعطي أربعة عشر، أنا، وابني -حسناً وحسيناً-، وحمزة أسدالله وأسد رسوله صلّى الله عليه وآله، وجعفر له جناحان مضرّجان بالدم(٢) يطير بهما في الجنة حيث يشاء، وعبيدة بن الحارث(٣)، وزيد بن حارثة، وبلال، وسلمان، وعمار، والمقداد، وحذيفة، وابن مسعود رضوان الله عليهم أجمعين.

[٩١٠] عبدالله بن حكيم، باسناده، عن أبي جعفر محمَّد بن علي عليه السَّلام

---

(١) وفي نسخة و: صحرز بن إبراهيم.

(٢) وفي نسخة و: بالدماء.

(٣) وفي مناقب الخوارزمي ص٢١٢: والعباس.

عن قول الله عزّوجلّ: «قُلْ لاأسألكمُ عَليهِ أجْراً إلا المَوَدةَ في القُربَى»(١).

قال: هي قرابة مابينه وبيننا(٢)، وتزعم قريش قرابة مابينه وبينهم،وكيف يكون ذلك ونحن أقرب إليه منهم!

[٩١١] أبو عبدالرحمان المسعودي، باسناده، عن أبي سعيد الخدري، أنه قال: نزلت هذه الآية في خمسة «إنّما يُريدُ اللهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرجْسَ أهْلَ البيْتِ وَ يُطَهّرَكُمْ تَطهيراً»(٣) في رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين.

تمّ الجزء العاشر بحمدالله تعالى وفضل سيّدنا المختار وآله الائمة الأطهار عليهم صلوات الله العزيز الغفّار.

* * *

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) وفي بحار الأنوار ٢٣/٢٤١: نزعم أنها قرابة مابيننا وبينه.

(٣) الاحزاب: ٣٣.

تخريج الأحاديث

بسم الله الرحمن الرحيم

[٣٨٠] رواه الخوارزمي في المناقب ص١٥٦، ضمن رواية مفصلة أخذنا موضع الحاجه منها:

قال رضي الله عنه: وروي أن في اليوم العاشر من حرب صفين اقتتل الناس قتالاً شديداً حتى عانق الرجال الرجال، وانهزم طائفة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السَّلام ،وأمير المؤمنين واقف ينظر اليهم، وركض الأشتر في آثارهم يستردهم، ويقول: أما تستحون تدعون أمير المؤمنين عليه السَّلام وسيد المسلمين.

وأقبل أمير المؤمنين ومعه الحسن والحسين ومحمَّد ابنه ومحمَّد بن أبي بكر وعبدالله بن جعفر حتى صاروا الى رايات ربيعة والنبل يقع عليهم، فقال له ابنه محمَّد: ياأبة، لو بادرت الى هذه الرايات التي تلينا فإن فيها بقية لنا والنبل كماترى. فقال: يابني إن لأبيك يوماً لن يعدوه.

ثم صاح بصوت عالٍ جهير: لمن هذه الرايات؟

قالوا: رايات ربيعة.

قال: بل هي رايات الله ،عصم الله أهلها وثبت أقدامهم، ...الحديث.

[٣٨١] رواه الحاكم في المستدرك ٤٠٢/٣ بسنده، عن عبدالرحمان بن أبي

ليلى، الحديث مع اختلاف يسير.

ورواه أبونعيم أيضاً في حلية الأولياء ٨٩٦/٢، وابن سعد في طبقاته ١١٢/٦.

[٣٨٢] رواه ابن شهراشوب في المناقب ١٦٩/٣، عن ابن مردويه، عن ابن أبي حازم التيمي، وأبو وايل، قال أميرالمؤمنين عليه السَّلام:...الحديث.

ورواه إبراهيم بن محمَّد الثقفي في الغارات ٣٠/١، عن بكر بن عيسى، عن الأعمش، عن الحكم بن عيينة، عن قيس بن أبي حازم، قال: سمعت علياً عليه السَّلام يقول: ... الحديث مع تفاوت.

ورواه محمَّد بن عقيل في النصائح الكافية ص٣١.

[٣٨٣] رواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين (باختلاف يسير) ص٢١٨، عن قيس بن الربيع، وسليمان بن قرم، عن الأعمش، عن الحارث بن سعيد، عن علي عليه السَّلام..الحديث.

[٣٨٤] رواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي إسحاق قال: خرج علي يوم صفين..الحديث. ورواه أيضاً ابن سعد في الطبقات ٤٣/٣. ورواه المجلسي أيضاً في بحار الانوار ١٠٥/٥ الحديث ٣١.

[٣٨٥] روى قسماً من الخطبة نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص٢٢٣.

[٣٨٦] رواه المفيد في الارشاد ص١٤٤ ـ ضمن خطبة ـ مرسلاً. والمجلسي في بحارالأنوار مجلد ٦١١/٨.

[٣٨٨] رواه ابن شهراشوب في المناقب ١٩٣/٣، عن محمَّد بن عبدالله الرعيني، باسناده، عن علي عليه السَّلام..الحديث.

[٣٨٩] رواه ابن أبي الحديد في شرح النهج، عن أبي نعيم الحافظ، عن أبي عاصم الثقفي، قال: جاءت امرأة..الحديث.

ورواه إبراهيم بن محمَّد الثقفي -أبو إسحاق- في الغارات ٣٨/١، عن محمَّد، عن أبي عاصم الثقفي -محمَّد بن أبي أيوب- عن أبي عون الثقفي بن عبيدالله، قال: جاءت امرأة ... الحديث.

[٣٩١] رواه محمَّد بن أبي بكر التلمساني في الجوهرة ص١٠٢. ورواه ابن عبدالبر في الاستيعاب ٤١٣/٢. ورواه أيضاً السيد المدني في الدرجات الرفيعة ص٢٥٦.

[٣٩٢] رواه الحاكم في مستدرك الصحيحين ١٠٤/٣ بطريقين، عن الحكم، ... الحديث.

[٣٩٣] رواه ابن شهراشوب في المناقب ١٦٧/٣، عن سعيد بن جبير.

[٣٩٥] ذكر ابن حجر مقطعاً من الحديث مع تفاوت الاصابة ٢٥٠/١، عن ابن السكن، عن يحيى بن كثير صاحب البصري، عن أبيه، عن الجريري، عن عبدالله بن بريدة عن أبيه..الحديث.

[٣٩٦] روى الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٣٦/٧ -بهذا المضمون والمعنى- عن زيد بن وهب، عن حذيفة، في الفتنة، قال فيه زيد لحذيفة: فقلنا: يا أباعبدالله وإن ذلك لكائن؟ فقال بعض أصحابه: ياأباعبدالله، فكيف نصنع إن أدركنا ذلك؟ قال: انظروا للفرقة التي تدعو الى أمر علي عليه السَّلام، فالزموها فإنها على الهدى.

ورواه البزار، ورجاله ثقات. والعسقلاني في فتح الباري ١٦٥/١٦.

[٣٩٩] رواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص٣٢٤، عن حفص بن عمران البرجمي، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري، قال: أُصيب أويس القرني مع علي بصفين.

[٤٠٠] رواه الشريف الرضي في خصائص أمير المؤمنين ص٢١، عن أبي

نعيم -الفضل بن دكين-، عن محمّد بن سليمان الاصبهاني، عن يونس، عن الاصبغ بن نباتة، قال: ... الحديث.

[٤٠١] ورواه الطوسي في الفهرست ص١٣٣ عن الدوري -أبي بكر-، عن ابن الحسين زيد بن محمّد الكوفي، عن أحمد بن موسى بن إسحاق. قال: حدثنا صرار (ضرار) بن صرد، عن علي بن هاشم بن البريد، عن محمّد بن عبيدالله بن أبي رافع، عن عون بن عبيدالله، عن أبيه، الحديث. وذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث ٦٩/١١.

[٤٠٥] روى المجلسي في بحار الأنوار المجلد ٨ ص٤٨٤ ط قديم حديثاً مرسلاً يشابه النص، قال: سمع أمير المؤمنين مرثية بعض نساء القتلى، فقال: أما إنهم أضروا بنسائهم، فتركوهن أياماً حزانى بائسات، قاتل الله معاوية، اللهمّ احمله آثامهم، وأوزاراً وأثقالاً مع اثقاله، اللهمّ لا تعف عنه.

[٤٠٧] روى المفيد في الارشاد مشابهاً لهذه الخطبة راجع ص١٤٤.

[٤٠٨] روى أحمد بن إسماعيل الطالقاني في كتاب الأربعين، الحديث٤٨، عن أبي عبدالله، عن الحنظلي، عن محمّد بن سعيد العوفي، عن أبيه، عن عمرو بن عطية، عن الحسن بن عطية، عن سعد بن جنادة، عن علي، قال: أُمرت بقتال القاسطين والناكثين والمارقين.. الحديث.

وهذا الكتاب مطبوع في مجلة تراثنا العدد الاول سنة ١٤٠٥.

[٤٠٩] رواه أحمد بن حنبل في مسنده بخمسة طرق الى أبي سعيد الخدري، بمضمون واحد: ٤٨/٣، و ٦٤/٣، و ٨٢/٣، و ٩٥/٣.

وعن أبيه، عن يحيى، عن عوف، عن أبي نصرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يفترق أُمتي فرقتين، فيمترق بينهما مارقة يقتلها أولى الطائفتين بالحق.

ورواه أيضاً الخوارزمي في المناقب، ص١٨٢ بسنده، عن أبي سعيد الخدري..الحديث.

[٤١٠] رواه أبو إسحاق، إبراهيم بن محمَّد الثقفي في الغارات ٥/١ بطريقين:

١ - عن إسماعيل بن أبان، عن عبدالغفار بن القاسم، عن المنصور بن عمرو، عن زر بن حبيش، قال: سمعت أمير المؤمنين، ... الحديث.

٢ - عن أحمد بن عمران، عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش قال: خطب علي عليه السَّلام..الحديث.

ورواه سليم في قيس العامري في كتابه ص١٥٦ مرسلاً، ... الحديث.

وروى قسماً من الخطبة الكنجي في كفاية الطالب ص١٨٠.

[٤١٢] رواه ابن المغازلي في المناقب ص٥٣، عن محمَّد بن علي البيع، عن أحمد بن موسى المالكي، عن محمَّد بن علي النحوي، عن إسماعيل بن إسحاق القاضي، عن عبدالله بن مسلمة، عن مالك بن يحيى، عن محمَّد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد..الحديث باختلاف يسير.

ورواه أحمد بن حنبل في مسنده بعدة طرق واختلاف في الألفاظ ١٥/٣، و ٧٣/٣، و ٥٠٤/٣

[٤١٤] كما أشار المؤلف النسائي في الخصائص ص١٤٧: عن عمرو بن علي، عن عبدالرحمان بن مهدي، عن عكرمة بن عمار، عن أبي زميل، عن عبدالله بن عباس..الحديث.

[٤١٩] رواه احمد بن حنبل في كتاب الفضائل ٦١٢/٢، عن إبراهيم، عن

عبدالرحمان بن حماد السبيعي، عن ابن عون، عن محمَّد بن سيرين، عن عبيدة... الحديث.

ورواه مسلم في صحيحه ـ كتاب الزكاة ـ.

[٤٢٠] روى الخوارزمي في المناقب ص١٨٥، عن أحمد بن الحسين، عن محمَّد بن الحسين، عن أبي أحمد الحافظ، عن أبي عروبة، عن إسماعيل بن يعقوب، عن عقبة بن مكرم، عن عبدالله بن عيسى، عن يونس بن عبيد، عن محمَّد بن سيرين، عن عبيدة السلماني:

أن علياً عليه السَّلام خطب أهل الكوفه... الى قوله: فاطلبوه. فطلبوه، فلم يقدروا عليه، ثم قال: اطلبوه، والله ماكذبت ولا كذبت، فطلبوه فوجدوه منكباً على وجهه في جدول من تلك الجداول، فأخذوا برجله، فجروه، فأتوا به أمير المؤمنين عليه السَّلام، فكبّر، وحمدالله وخرّ ساجداً ومن معه من المسلمين.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار المجلد ٨ ص٦١٢.

[٤٢١] كما أشرنا في الحاشية أن هذه الرواية التي ذكرها المؤلف تضمن روايتين منفصلتين جمعهما في رواية واحدة.

١ ـ رواه التلمساني في الجوهرة ص١١٠، عن يزيد بن أبي زياد، قال: سألت سعيد بن جبير عن أصحاب النهر، فقال: حدثني مسروق، قال: سألتني عائشة... الحديث.

ولايخفى أن المؤلف ذكر في الجزء الأول ـ الحديث ٧٤ ـ حديثاً مشابهاً لما نقله هنا، فراجع.

٢ ـ روى ابن شهراشوب في المناقب ٦٢/٣ عن طريق آخر: سلّم محمَّد بن أبي بكر يوم الجمل على عائشة، فلم تكلمه، فقال: اسألك بالله الذي لاإله إلاهو سمعناك تقولين الزم علي بن أبي طالب

عليه السَّلام فإني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: الحق مع علي وعلي مع الحق لايفترقان حتى يردا عليَّ الحوض.

قالت: بلى قد سمعت ذلك منه.

وأتى عبدالله ومحمَّد ابنا بديل الى عائشة وناشداها بذلك، فاعترفت.

[٤٢٢] رواه النسائي في الخصائص ص١٤٢ مع تفاوت في بعض الكلمات: عن علي بن المندر، عن أبيه، عن عاصم بن كليب الحرمي، عن أبيه، قال:... الحديث.

[٤٢٩] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٥٧/٢٠.ونقله المحمودي في ترجمة الامام علي ١٢١/٣. (ولا يخفى أننا كلما ذكرنا تاريخ دمشق كان قصدنا الاجزاء الثلاثة التي ألفها المحمودي من تاريخ دمشق). بتفاوت، عن علي بن أحمد بن منصور، عن أحمد بن عبدالواحد، عن جده، عن محمَّد بن يوسف، عن محمَّد بن علي، وأحمد بن حازم، عن أبي غسان، عن سهل بن شعيب النهمي، عن عبيدالله بن عبدالله المديني، قال: حج معاوية...الحديث.

ولا يخفى أن اكثر المصادر قسموا الرواية الى قسمين وذكروا قسماً منها. ففي كتاب سليم بن قيس ص٢٠٢، وفي إثبات الهداة للحرّ العاملي ٣٣٠/٢ ذكرا القسم الأول وهو حوار معاوية مع عبدالله بن العباس.

وفي تاريخ ابن كثير ٧٧/٨، ومجمع الزوائد للهيثمي ٢٣٥/٧، والمناقب لابن شهراشوب ٦٢/٣ القسم الاخير منها.

[٤٣١] رواه المجلسي في بحار الأنوار المجلد٨ ص٤٦٠ ط قديم:

عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن عائشة،

قالت: ادفنوني مع أزواج النبي صلّى الله عليه وآله فإني قد أحدثت بعده حدثاً.

[٤٣٢] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٥/٣، عن عبدالمنعم بن عبدالكريم، عن محمَّد بن عبدالرحمان، عن محمَّد بن أحمد بن حمدان.

حيلوله: وأخبرتنا أُم المجتبى، عن إبراهيم السلمي، عن أبي بكر بن المقري، قالا: أنبأنا أبويعلي عن عبدالرحمان بن صالح، عن أبي بكر بن عياش، عن صدقة بن سعيد، عن جميع بن عمير...الحديث.

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٢/٩.

[٤٣٨] روى فضل بن شاذان في الإيضاح ص٣٦٩ عن أبي نعيم ـ الفضل بن الدكين ـ، عن عبدالعزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: شهدت ابن عمر في مرضه الذي مات فيه، فسمعته يقول: ماآسى على شيء إلا أن أكون قاتلت الفئة الباغية.

قلت: يا أباعبدالرحمان مع من؟

قال: مع علي بن أبي طالب عليه السَّلام.

رواه ابن سعد في طبقاته ١٣٧/٤. وابن الأثير في أُسد الغاية ٣٣/٤.

[٤٣٩] روى السيد محمَّد بن عقيل في نصائح الكافية لمن يتولى معاوية ص٣٤ عن أبي حنيفة، عن عطاء بن أبي رياح، عن ابن عمر، قال: ماآسى على شيء إلا أن أكون قاتلت الفئة الباغية، وعلى صوم الهواجر.

وهكذا في الرياض النضرة ٢٤٢/٢ وأضاف قائلاً: وفيه دليل على صحة خلافته عندهم.

وروى ابن سعد في طبقاته عن سعيد بن جبير، قال ابن عمر:

ماآسى من الدنيا إلا على ثلاث: ظمأ الهواجر،ومكابدة الليل،وأن لا أكون قاتلت هذه الفئة الباغية التي حلّت بنا.

[٤٤٠] رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٣٦٩/١، عن هيثم، عن مجالد، عن الشعبي: أن مسروقاً ندم على إبطائه عن علي بن أبي طالب عليه السَّلام.

رواه ابن عبدالبر في الاستيعاب، عن إبراهيم النخعي: أن مسروق بن الأجدع لم يمت حتى تاب من تخلفه عن علي كرم الله وجهه.

[٤٤١] روى أبو إسحاق -إبراهيم بن محمَّد الثقفي- في الغارات ٤٨٢/٢، عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي..الحديث.

وروى أيضاً الشريف الرضي هذه الخطبة في النهج، انظرشرح ابن أبي الحديد ١٥٢/١.

[٤٤٢] رواه الميرزا حبيب الله الخوئي في منهاج البراعة ٤١٥/١،عن أحمد بن محمَّد بن سعيد، عن جعفر بن عبدالله العلوي وأحمد بن محمَّد الكوفي، عن علي بن العباس، عن إسماعيل بن إسحاق،جميعاً، عن فرج بن قرة، عن مسعدة بن صدقة، عن ابن أبي ليلى، عن أبي عبدالرحمان السلمي..الحديث.

ورواه إبراهيم بن محمَّد الثقفي في الغارات ٤٧٥/٢.

[٤٤٦] رواه الاميني في الغدير ١٣٩/١٠،عن كتاب صفين، عن البراء بن عازب، قال: أقبل أبوسفيان ومعه معاوية، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله:اللهمّ العن التابع والمتبوع، اللهمّ عليك بالأقيعس.

فقال ابن البراء لأبيه: من الأقيعس؟

قال: معاوية.

[٤٤٧] رواه الصدوق في الخصال ١٩١/١ الحديث ٢٦٤ ؛ عن أحمد بن محمَّد

بن الصقر الصايغ، عن محمّد بن جعفر، عن أبي الاحوص، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي غسان، عن حميد بن عبدالرحمان، عن الاعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن الحارث، عن عبدالله بن مالك الزبيدي، عن عبدالله بن عمرو، أن أباسفيان ... الحديث.

. ورواه الطبري في تاريخة ٣٥٧/١١. ونصر بن مزاحم في وقعة صفين ٢٢٠. والمجلسي في بحار الأنوار المجلد٨ ط قديم، ص٣٨٠.

[٤٤٩] روى السيد محمّد بن عقيل العلوي في النصائح الكافية ص١٠١، عن الحسن البصري: أن أباسفيان دخل على عثمان حين صارت الخلافة اليه، فقال: قد صارت اليك بعد تيم وعدي، فأدرها كالكرة واجعل أوتادها بني أُمية، فإنما هو الملك، ولا أدري ماجنة ولا نار.

فصاح به عثمان: قم عني فعل الله بك وفعل.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار المجلد ٨ ط قديم، ص٣٢٦.

[٤٥٠] رواه علي بن موسى الحسيني المتوفى ٦٦٤ في الملاحم والفتن ص١١١، الباب١٩، عن كتاب الفتن للسليلي من أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بقتل معاوية إذا ادعى الإمارة. وذكر بإسناده، عن محمّد بن لبيد، عن نفر من قومي من بني عبدالأشهل شهد بدراً، كنا عند النبي ومعنا معاوية... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار المجلد٨، ص٥٦٥.

[٤٥١] رواه البلاذري في الجزء الاول من تاريخه الكبير عن عبدالله بن صالح، عن يحيى بن آدم، عن شريك، عن ليث، عن طاووس، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: كنت جالساً عند النبي صلّى الله عليه وآله... الحديث.

[٤٥٣] وروى أبونعيم عن علي عليه السّلام أنه قال: لكل أُمة آفة، وآفة هذه

الأُمة بنوأُمية. (كنزالعمال ٦/٩١).

[٤٥٤] رواه إبراهيم بن محمَّد الثقفي في الغارات ٢/٥٧١ عن المسور بن مخرمة، قال: لقي عمر بن الخطاب عبدالرحمان بن عوف، فقال: أليس كنا نقرأ... الحديث.

ورواه في النصائح الكافية لمن يتولى معاوية ص١٣٤ وص٣٢.

[٤٥٥] رواه محمَّد بن الحسن العاملي في اثبات الهداة ١/٣٦٥ الحديث ٤٧٨، عن أبي سعيد الخدري، مرسلاً.

[٤٥٦] رواه ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر، عن سعيد بن المسيب، قال: رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله..الحديث. (راجع الغدير ٨/٢٤٨).

ورواه أيضاً العلوي في النصائح الكافية، ص١٣٦. والمجلسي في بحار الأنوار مجلد٨ ط قديم،ص٣٧٨.

[٤٥٧] رواه السيد العلوي في النصائح الكافية، ص١٣٣: عن نعيم بن حماد في الفتن، عن ابن مسعود(ره)، قال: إن لكل دين آفة، وآفة هذا الدين بنوأُمية.

[٤٥٨] أخرجة الحاكم في مستدرك الصحيحين ٤/٤٨٠، وصححه على شرط الشيخين عن أبي برزة، ان أبغض الأحياء-أوالناس-الى رسول الله بنوأُمية

ورواه الهيثمي في مجمعه ١٠/٧١.

[٤٦٠] قال السيد العلوي في النصائح الكافية ص٦٣: عن ابن قتيبة، وغيره، عن أبي هريرة- قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله... الحديث.

[٤٦١] روى المتقي في كنز العمال ٦/٩٠، عن عبدالرحمان بن أبي بكر، الحديث قريب لهذا المعنى.

ذكر السيد العلوي في النصائح ص١٣٦ أن فخر الدين الرازي قال في تفسيره ... الحديث.

أما قول الامام الحسن عليه السَّلام لمروان فقد روى الهيثمي في مجمع الزوائد ٧٢/١٠ ، عن أبي يحيى، قال: كنت بين الحسن والحسين ومروان يتسابان فجعل الحسن يسكّت الحسين، فقال مروان: أهل بيت ملعونون.

فغضب الحسن، وقال: قلت أهل بيت ملعونون، فوالله لقد لعنك الله، وأنت في صلب أبيك.

وفي كنز العمال ٩٠/٦، عن يحيى النخعي، وروى الحديث، ولكن أضاف في قول الامام الحسن، كما يلي:

أقلت: أهل بيت ملعونون، فوالله لقد لعنك على لسان نبيه صلّى الله عليه وآله وأنت في صلب أبيك.

[٤٦٢] روى الحديث المتقي في كنز العمال ٩١/٦، عن محمَّد بن كعب القرظي، قال: لعن رسول الله صلّى الله عليه وآله الحكم وما ولد إلا الصالحين وهم قليل.

قال: أخرجه عبدالرزاق في الجامع.

[٤٦٣] رواه إبراهيم بن محمَّد الثقفي في الغارات ٥٧٠/٢، عن المسيب بن نجبة الفزاري، عن علي عليه السَّلام، قال: من وجدتموه من بني أُمية، فغطوا على صماخه وهو في ماء حتى يدخل الماء في فيه.

[٤٦٤] روى المجلسي في بحار الانوار مجلد٨ ص٥٦٦، عن حماد بن عيسى العبسي، عن بلال بن يحيى، عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اذا رأيتم معاوية بن أبي سفيان على المنبر، فاضربوه بالسيف، واذا رأيتم الحكم بن أبي العاص، ولو تحت

أستار الكعبة، فاقتلوه.

[٤٦٥] رواه المتقي في كنز العمال ٦/٩٠، عن عبدالله بن الزبير، وهو على المنبر ... الحديث.

وأخرجه الحاكم في مستدرك الصحيحين ٤/٤٨١.

[٤٦٦] روى علي بن موسى الحسيني في الملاحم والفتن ص٣٠،عن نعيم بن حماد في كتاب الفتن من أن هلاك عامة أُمته على يد بني أُمية، قال: حدثنا عبدالله بن مروان المروائي، عن أبي بكر بن سعد، أن مروان بن الحكم لما ولد رفع إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ليدعو له، فأبى أن يفعل، ثم قال: ابن الزرقاء هلاك عامة أُمتي على يديه ويدي ورثته.

وروى مثله المتقي في كنز العمال ٦/٤٠.

[٤٦٧] رواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص٢١٧، عن جعفر الاحمر، عن ليث، عن محارب بن زياد، عن جابر بن عبدالله، قال : قال رسول الله: يموت معاوية على غير ملتي.

[٤٦٩] روى المجلسي في بحار الأنوار المجلد٨ ص٥٦٠،عن الراغب أنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: لايموت ابن هند حتى يعلّق الصليب في عنقه.

وقد رواه الأحنف بن قيس، وابن شهاب الزهري، والاعثم الكوفي، وأبوحيان التوحيدي وأبوالثلاج. فكأن كما قال عليه السّلام.

[٤٧٥] روى نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص٢١٥،عن أبي عبدالرحمان المسعودي، عن يونس بن الأرقم بن عوف، عن شيخ من بكر بن وائل قال:

كنا مع علي بصفين... والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ماأسلموا

ولكن استسلموا، وأسروا الكفر، فلما وجدوا أعواناً رجعوا إلى عدواتهم منا، إلا أنهم لم يدعوا الصلاة.

[٤٧٨] ذكر السيد محمَّد بن عقيل في النصائح الكافية ص١١٤:أن الترمذي روى في جامعه حديثاً عن ابن عباس، قال: فيه: تمتع رسول الله صلّى الله عليه وآله وأبوبكر وعمر وعثمان، وأول من نهى عنه معاوية.

[٤٧٩] قال السيد العلوي في النصائح الكافية ص١٣٤: وأخرج الترمذي، والنسائي، وأبوداود، وابن ماجة، عن أبي ذر، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال:

أول من يبدل سنّتي رجل من بني أُمية.

وأما الهيثمي في الصواعق المحرقة ص١٣٢ فقد ذكر عن مسند الروياني، عن أبي الدرداء، قال: سمعت النبي صلّى الله عليه وآله: أول من يبدل سنّتي رجل من بني أُمية يقال له يزيد.

[٤٨٠] وروى ابن شهراشوب في المناقب ١٦٤/٣، عن ابن مسعود، قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ائمة الكفرمعاوية وعمرو.

[٤٨٢] روى نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص٢١٥،عن عبدالعزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: لما كان قتال صفين قال رجل لعمار: يا أباااليقظان: ألم يقل رسول الله صلّى الله عليه وآله: قاتلوا الناس حتى يسلموا، فإذا سلموا عصموا مني دماءهم وأموالهم؟

قال: بلى ولكن والله ما أسلموا، ولكن استسلموا وأسروا الكفر حتى وجدوا عليه أعواناً.

ورواه السيد علي المدني في الدرجات الرفيعة ص٢٦٩.والمجلسي

في بحارالأنوار المجلد٨ /٥٦٥.

[٤٨٣] رواه أبوالفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين ص٤٥، عن أبي عبيد، عن الفضل المصري، عن عثمان بن أبي شيبة، عن أبي معاوية، عن الأعمش.

وحدثني أبوعبيد، عن فضل، عن عبدالرحمان بن شريك، عن أبيه، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن سويد، قال: صلّى بنا معاوية بالنخيلة الجمعة في الصحن ثم خطبنا فقال:

إني والله ماقاتلتكم لتصلّوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا، إنكم لتفعلون ذلك، وإنما قاتلتكم لأتأمر عليكم، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون.

[٤٨٤] قال السيد العلوي في النصائح الكافية ص١٩٠: وأخرج ابن أبي شيبة، عن سعيد بن جهان، قال: قلت لسفينة: إن بني أُمية يزعمون أن الخلافة فيهم.

فقال: كذب بنو الرزقاء، بل هم الملوك من شرّ الملوك، وأول الملوك معاوية.

[٤٨٦] رواه أبوالفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين، ص٤٥، عن أحمد بن عبيدالله بن عمار، عن أحمد بن بشر، عن الحسن بن الحسن، وعيسى بن مهران، قالوا: حدثنا علي بن الجعد، عن قيس بن الربيع، عن عطاء بن السائب، عن الشعبي، قال خطب معاوية...الخبر.

[٤٨٧] رواه الحاكم في مستدرك الصحيحين ٤٨١/٤ بسنده عن محمّد بن زياد...الخبر.

ورواه السيوطي عن أبي عثمان النهدي في ذيل تفسير قوله تعالى «ولا تطع كل حلّاف مهين» - الدر المنثور ٤١/٦ - .

ورواه المجلسي في بحار الانوار المجلد ٨ ص٣٨٢.

[٤٩٠] قال ابن كثير في تاريخه ١٣١/٨ أخرجه أبوداود الطيالسي، قال الأسود بن يزيد..الخبر.

ورواه السيد العلوي في النصائح الكافية ص١٢، بتفاوت، حيث قال: وأخرج ابن أبي حاتم عن الأسود بن يزيد..الخبر.

[٤٩٢] وروى السيد العلوي في فصل الحاكم ص٢٠: جاء في الأخبار الصحيحة، أن جماعة من أصحاب الصفةمرّبهم أبوسفيان بن حرب بعد إسلامه، فعضوا أيديهم عليه، وقالوا: واأسفاه، كيف لم تأخذ السيوف مأخذها من عنق عدوالله.

وكان معه أبوبكر، فقال لهم: أتقولون هذا لسيد البطحاء؟

فرفع قوله الى رسول الله صلّى الله عليه وآله فأنكره، وقال لأبي بكر: انظرلا تكون أغضبتهم فتكون قد أغضبت ربك.

فجاء أبوبكر اليهم وترضاهم وسألهم أن يستغفروا له.

فقالوا: غفرالله لك.

[٤٩٤] روى علي بن موسى الحسيني في الملاحم والفتن ص١٢١ باب٣٣ عن ابن عباس في قوله تعالى: «ألم تَرَ إلىَ الَّذينَ بَدَّلوا نِعمَةَ اللهِ كُفراً وَأحلّوا قَومَهُمْ دَارَ البَوار جَهنّمَ يَصلونَها» أنهم بنوالمغيرة وبنوأُمية، وأن بني المغيرة قتلوا يوم بدر وأن بني أُمية متعوا الى حين.

ورواه محمّد بن الحسن العاملي في إثبات الهداة ٣٢٨/٢، الحديث٢٧.

قال السيد العلوي في فصل الحاكم ص١١: وقد صحح الحاكم حديث علي في قوله عزّوجلّ: وأحلّوا،الآية.

[٤٩٩] رواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص٢١٨،عن محمّد بن فصيل عن يزيد بن أبي زياد،عن سليمان بن عمرو،عن أبي هلال أنه سمع

أبابرزة الأسلمي يقول: إنهم كانوا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله فسمعوا غناء، فتشرفوا له. فقام رجل فاستمع له وذاك قبل أن تحرم الخمر. فأتاهم، ثم رجع فقال: هذا معاوية وعمرو بن العاص يجيب أحدهما الآخر وهو يقول:

يزال حوارى تلوح عظامه زوى الحرب عنه أن يحسّ فيقبرا

فرفع رسول الله يديه، فقال: اللهمّ اركسهم في الفتنة ركساً، اللهمّ دعّهم الى النار دعاً.

ورواه أحمد بن حنبل في مسنده ٤٢١/٤. والسيد العلوي في النصائح ص١١٧. والمجلسي في بحار الأنوار مجلد٨ ص٥٦٥ ط قديم.

[٥٠١] رواه أبو يوسف القاضي في الآثار ص٧١ من طريق إبراهيم، قال: إن علياً رضي الله عنه قنت يدعو على معاوية حين حاربه فأخذ أهل الكوفة عنه.

وروى الطبري في تاريخه ٤٠/٦ قال: كان علي إذا صلّى الغداة يقنت، يقول: اللهمّ العن معاوية وعمراً...الخبر.

[٥٠٢] أورد عبدالله البحراني في كتاب العوالم ـ قسم الامام الحسن عليه السَّلام ص٢٠٨ باب ماجرى بينه عليه السَّلام وبين معاوية ـ ذكر مناظرة طويلة الى قوله: «مواطن لعن الرسول صلّى الله عليه وآله أباسفيان».

والسادس: يوم الأحزاب يوم جاء أبوسفيان بجمع قريش وجاء عيينة بن حصن بغطفان، فلعن رسول الله صلّى الله عليه وآله القادة والأتباع والساقة الى يوم القيامة.

فقيل: يارسول الله أما في الأتباع مؤمن؟

قال: لا تصيب اللعنة مؤمناً من الأتباع، وأما القادة فليس فيهم

مؤمن ولامجيب ولاناجٍ.

[٥٠٣] رواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين بثلاث طرق:

١ - عن يحيى بن يعلى، عن الأعمش، عن خيثمة، قال عبدالله بن عمر: إن معاوية في تابوت في الدرك الأسفل من النار، ولولا كلمة فرعون: «أنا ربكم الأعلى» ماكان أحد أسفل من معاوية الخبر ص٢١٧.

٢ - عن عمر، عن يحيى بن يعلى، عن عمار الدهني، عن أبي المثنى، عن عبدالله بن عمر، الخبر ص٢١٨.

٣ - عن محمّد بن فضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبدالله بن عمر، الخبر ص٢١٩.

[٥٠٤] وروى الأميني في الغدير ١٤٢/١٠ حديثاً مرفوعاً مشهوراً عن النبي صلّى الله عليه وآله أنه قال: إن معاوية في تابوت من نار في أسفل درك منها ينادي: ياحنان يامنان الآن وقد عصيت قبلُ وكنت من المفسدين.

[٥٠٦] قال السيد العلوي في النصائح ص٢٠٣: رواه مسلم عن ابن عباس ره، أنه كان يلعب مع الصبيان، فجاء له النبي صلّى الله عليه وآله فهرب وتوارى، فجاءه وضربه بين كتفيه، ثم قال: اذهب فادع لي معاوية.

قال: فجئت، فقلت: هو يأكل.

ثم قال: اذهب، فادع لي معاوية.

قال: فجئت، فقلت: هو يأكل.

فقال: لاأشبع الله بطنه.

[٥٠٧] رواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص٢١٦، عن الحكم، عن

عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش،عن عبدالله بن مسعود، ... الحديث.

ورواه أيضاً، عن الحكم بن ظهير، عن إسماعيل، عن الحسن... الحديث.

[٥٠٨] روى المجلسي في بحار الأنوار المجلد٨ ص٥٦١، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن الثمالي، قال: سمعت أباجعفر يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله -ومعاوية يكتب بين يديه، وأهوى بيده الى خاصرته بالسيف-:من أدرك هذا يوماً أميراً، فليبقر خاصرته بالسيف..الخبر.

[٥٠٩] رواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص٢١٨، عن أبي عبدالرحمان، عن العلاء بن يزيد القرشي، عن جعفر بن محمّد،قال: دخل زيد بن أرقم على معاوية، فإذا عمرو بن العاص جالس معه على السرير، فلما رأى ذلك زيد جاء حتى رمى بنفسه بينهما.

فقال عمرو بن العاص: أما وجدت لك مجلساً إلا أن تقطع بيني وبين أمير المؤمنين؟

فقال زيد: إن رسول الله غزا غزوة وأنتما معه، فرآكما مجتمعين فنظر اليكما نظراً شديداً، ثم رآكما اليوم الثاني واليوم الثالث، كل ذلك يديم النظر اليكما، فقال في اليوم الثالث: إذا رأيتم معاوية وعمرو بن العاص مجتمعين ففرقوا بينهما، فإنهما لن يجتمعا على خير.

[٥١٤] كما ذكر المؤلف الحديث طويل رواه السيد علي بن موسى في اليقين في امرة أميرالمؤمنين عليه السّلام ص١٢٦، عن أحمد بن محمّد الهمداني، عن محمّد بن جعفر، عن أبيه، عن محمّد بن أيوب، عن نوح بن أبي النعمان الأزدي، عن صخر بن الحكم الفزاري، عن جنان

بن الحرب الأزدي، عن ربيع بن حميد الضبي، عن مالك بن ضمرة الرواسي، عن أبي ذر الغفاري، ثم ذكر الحديث بتفاوت.

[٥١٥] رواه البحراني في العوالم ص٢٥٩، عن علي بن مالك النحوي، عن الحسين بن عطاء، عن محمّد بن سعيد البصري، عن أبي عبدالرحمان الأصباغي، عن عطاء بن مسلم، عن الحسن بن أبي الحسن البصري، قال: كنت غازياً زمن معاوية بخراسان، وكان علينا رجل من التابعين [وفي النصائح ص٧٣ الربيع بن زياد الحارثي] فصلّى بنا يوماً الظهر، ثم صعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه وقال:

أيها الناس إنه قد حدث في الإسلام حدث عظيم لم يكن منذ قبض الله نبيه صلّى الله عليه وآله مثله. بلغني أن معاوية قتل حجراً وأصحابه، فإن يك عند المسلمين غِير فسبيل ذلك، فان لم يكن عندهم غِير فأسأل الله أن يقبضني اليه، وأن يعجل ذلك.

قال الحسن بن أبي الحسن: فلا والله ماصلّى بنا صلاة غيرها حتى سمعنا عليه الصياح.

[٥١٦] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٩٢/٤، عن عثمان، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، أن معاوية دخل على عائشة،الخبر.

وذكر الأميني مقاطع من الخبر في الغدير ٢٤٥/١٠.

[٥١٧] ذكر أحمد بن حنبل في مسنده ١٧٥/١ قطعة من الرواية، عن حجاج، عن فطر، عن عبدالله بن شريك، عن عبدالله بن الرقيم الكناني، قال: خرجنا الى المدينة زمن الجمل، فلقينا سعد بن مالك بها... الحديث.

[٥١٨] ذكر الكنجي في كفاية الطالب ص١٩٣ قطعة من الرواية. عن

القاضي أحمد بن محمَّد، عن عمر الدينوري، عن الكروخي، عن محمود بن القاسم، عن عبدالجبار الجراحي، عن محمَّد بن أحمد المحبوبي، عن محمَّد بن عيسى السلمي، عن يوسف بن موسى القطان البغدادي، عن علي بن قادم، عن علي بن حسن بن صالح بن حي، عن حكيم بن جبير، عن جميع بن عمير التيمي، عن ابن عمر، قال: آخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بين أصحابه، فجاء علي عليه السَّلام تدمع عيناه، فقال: يارسول الله، آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد؟

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنت أُخي في الدنيا والآخرة.

[٥١٩] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ١/١٥٠ -بتفاوت- قال: حدثني أبوبكر، حدثنا عمر بن حماد، عن أسباط بن نصر، عن نضر، عن سماك، عن حنش، عن علي (رض): أن النبي صلّى الله عليه وآله حين بعثه ببراءة، فقال: يانبي الله إني لست باللسن ولا بالخطب.

قال: مابه أن أذهب أنا أو تذهب بها أنت.

قال: فإن كان لابد فسأذهب أنا.

قال: فانطلق فإن الله يثبت لسانك ويهدي قلبك.

قال: ثم وضع يده على فمه.

ورواه أيضاً في الفضائل ص٣٢٣.

[٥٢١] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١/٢٧١، الحديث ٣٣٤: أخبرنا أبوعلي ابن السبط وأبوبكر المقري وأبو عبدالله البارع وأبوغالب عبدالله بن أحمد بن بركة السمسار، قالوا: أنبأنا أبوالغنائم بن المأمون، أنبأنا علي بن محمَّد الحربي، أنبأنا جعفر بن أحمد بن محمَّد بن المصباح. أنبأنا أحمد بن عبدة، أنبأنا الحسن بن صالح بن الأسود، عن عمه

منصور بن الاسود، عن عمر بن عمير الهجري، عن عروة بن فيروز، عن جسرة، عن أُم سلمة، قالت... الحديث.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب ١٩٤/٢. ورواه الخوارزمي في مناقبه ص٢٢٩.

[٥٢٢] رواه إبراهيم بن محمَّد بن المؤيد في فرائد السمطين ٢٠٧/١، عن عبدالله بن أحمد، عن عبدالرحمان بن عبدالسميع، عن شاذان بن جبرائيل، عن محمَّد بن عبدالعزيز، عن محمَّد بن أحمد بن علي النطنزي، عن سعيد بن أبي الرجاء، عن عبدالواحد بن أحمد، عن أبي أحمد بن عبدالله، عن إسحاق بن إبراهيم، عن أحمد بن منيع، عن أبي أحمد الزبيري، عن هشام بن سعد، عن عمرو بن أسيد، عن ابن عمر... الحديث.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢١/١، والكنجي في كفاية الطالب ص١٣٦، وابن شهراشوب في المناقب ١٩٠/٢، والمجلسي في بحار الأنوار ٣٨/٣٩ بعدة طرق.

[٥٢٤] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢/٣، عن أبي الفضل ابن البقال، عن أبي الحسين بن بشران، عن أبي عمرو بن السماك، عن حنبل بن إسحاق، عن مالك بن إسماعيل، عن زهير، عن أبي إسحاق، قال: سأل عبدالرحمان بن خالد، قثم بن العباس... الحديث.

ورواه النسائي في الخصائص ص١٠٨، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٦٨/١، والمجلسي في بحار الأنوار ٣٤٠/٣٨. وقد مرّ ذكر هذا الحديث في الجزء الثاني/ الحديث١٨٥. ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص١٠٥.

[٥٢٥] رواه بتفاوت ابن المغازلي في المناقب ص٧٣، عن محمَّد بن القاسم، عن أبيه، عن العباس بن ميمون، عن ابن عائشة، عن أبيه، عن عوف، عن الحسن... الحديث.

ورواه التلمساني أيضاً في الجوهرة ص٧٤، والمجلسي في بحار الأنوار ١١٧/٤٠ الحديث٢، وفي ١٤٤/٤٢ أيضاً، ورواه أيضاً الصدوق في أماليه ص٣٥٢ الحديث١.

[٥٢٧] الخوارزمي في مناقبه ص٢٣٠ بطريق آخر، عن شهردار، عن عبدوس بن عبدالله، عن أبيه، عن أبي بلال. عن القاسم بن بندار، عن إبراهيم بن الحسين، عن أبي المظفر، عن جعفر بن سليمان، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري... الحديث بتفاوت.

ورواه ابن المغازلي في مناقبه ص٣٦٦،عن أبي سعيد الخدري بطريق آخر.

ورواه نصاً ابن شهراشوب في المناقب ٧٦/٢.

[٥٢٨] روى الصدوق في الخصال ٤٢٩/٢، عن محمَّد بن علي،عن محمَّد بن أبي القاسم، عن محمَّد بن علي الكوفي، عن نصر بن مزاحم المنقري، عن أبي خالد، عن زيد بن علي بن الحسين، عن آبائه، عن علي عليه السَّلام قال: كان لي عشر من رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يعطهن أحد قبلي ولايعطاهن أحد بعدي قال لي: ياعلي أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت أقرب الناس مني موقفاً يوم القيامة، ومنزلي ومنزلك في الجنة متواجهين كمنزل الأخوين، وأنت الوصي، وأنت الولي، وأنت الوزير، وعدوك عدوي وعدوي عدوالله، ووليك وليي ووليي ولي الله.

[٥٢٩] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٨٧/٣ بتفاوت واختصار عن محمَّد

بن إبراهيم، عن أحمد بن عبدالمنعم، عن أبي الحسن العتيقي، عن أبي الحسن الدار قطني، عن أحمد بن محمَّد بن سعيد، عن يحيى بن زكريا، عن يعقوب بن معبد، عن مثنى، عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عاصم بن ضمرة، وهبيرة، وعن العلاء بن صالح، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبدالله الأسدي. وعن عامر بن وائله.

قالوا: قال علي بن أبي طالب يوم الشورى..الحديث.

ورواه ابن المغازلي في مناقبه ص١١٢ بطريقين الى عامر بن وائلة.

ورواه إبراهيم بن محمَّد في فرائد السمطين ٣١٩/١.

ورواه الطبرسي في الاحتجاج ١٣٤/١ والبحراني في غاية المرام ص٤٧٤.

[٥٣٠] ويشابهه مارواه الحاكم في مستدرك الصحيحين ٤٩٩/٣ بسنده عن قيس بن أبي حازم، قال: كنت بالمدينة فبينا أنا أطوف في السوق إذ بلغت أحجار الزيت، فرأيت قوماً مجتمعين على فارس قد ركب دابة وهو يشتم علي بن أبي‌طالب عليه السَّلام، والناس وقوف حواليه، إذ أقبل سعد بن أبي وقاص، فوقف عليهم فقال: ماهذا؟

فقالوا: رجل يشتم علي بن أبي طالب.

فتقدم سعد، فأفرجوا له حتى وقف عليه، فقال: يا هذا على ماتشتم علي بن أبي‌طالب؟ ألم يكن أول من أسلم.

ألم يكن أول من صلّى مع رسول الله صلّى الله عليه وآله.

ألم يكن أزهد الناس؟

ألم يكن أعلم الناس؟

وذكر حتى قال: ألم يكن ختن رسول الله صلّى الله عليه وآله على ابنته؟

ألم يكن صاحب راية رسول الله صلّى الله عليه وآله في غزواته؟

ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال: اللهمّ إن هذا يشتم ولياً من أوليائك فلا تفرق هذا الجمع حتى تريهم قدرتك.

قال قيس: فوالله ماتفرقنا حتى ساخت به دابته فرمته على هامته في تلك الاحجار، فانفلق دماغه ومات.

قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

[٥٣١] سبق أن المؤلف ذكر هذا الحديث في الجزء الثاني الرقم ١٧٠ فراجع.

ورواه أيضاً السيد بن طاووس في اليقين ص ١٠٦: عن أحمد بن هشام الطبري، عن محمّد بن نسيم القرشي، عن الحسن بن الحسين، عن يحيى بن يعلى، عن الأعمش، وعن جعفر بن محمّد الكوفي، عن عبدالله بن داهر الرازي، عن أبي داهر بن يحيى، عن الأعمش، عن عباية الأسدي... الحديث.

ورواه أحمد بن حنبل في مسنده ١/٣٣٠.

[٥٣٢] روى أحمد بن شعيب في خصائصه ص١١٢: عن محمّد بن المثنى، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة عن أبي البختري، عن علي عليه السّلام، قال: كنت إذا سئلت اعطيت، وإذا سكت ابتديت.

ورواه أيضاً أبونعيم في حلية الاولياء ١/٦٨ و٤/٣٨٢، والحاكم في المستدرك ٣/١٢٥، والهندي في كنز العمال ٦/٣٩٤ والترمذي في صحيحه ٢/٢٩٩، عن يوسف بن سعيد، عن الحجاج بن خذيج، عن

أبي الحرب، عن أبي الأسود، عن علي عليه السَّلام، أنه قال: كنت والله إذا سئلت اعطيت وإذا سكت ابتديت.

[٥٣٣] رواه ابن المغازلي -بتفاوت- في مناقبه ص٢٥٣ الحديث٣٠٣، عن محمَّد بن أحمد بن عثمان، عن محمّد بن المظفر، عن محمَّد بن الحسين، عن جعفر بس عبدالله، عن إسماعيل بن أبان، عن سلام بن أبي عمرة، عن المعروف بن خربوذ، عن أبي طفيل، عن حذيفة بن أسيد الغفاري... الحديث.

أما القسم الأخير من الحديث قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: من تولاني تولى علياً... لم تكن مع الرواية التي ذكرها ابن المغازلي ووجدتها في كتاب اليقين لابن طاووس ص٣٥ -بتفاوت- عن أبي الفرج أحمد بن جعفر النسائي، عن ابن جرير، عن عبدالله بن داهر، عن أبي زاهر الأحمري، عن الأعمش، عن عباية، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: هـذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لانبي بعدي. وقال: يا أم سلمة اشهدي واسمعي هذا علي أميرالمؤمنين وسيد المسلمين ووعاء علمي، وبابي الذي أوتي منه، وأخي في الدنيا والآخرة، ومعي في السنام الأعلى، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين.

ورواه أبوجعفر الطبري في بشارة المصطفى، ص١٦٧.

[٥٣٤] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٦٤/٤٠ الحديث٩٩ عن تفسير فرات: أبوالقاسم الحسيني، معنعناً، عن معاذ بن جبل...الحديث بتفاوت.

[٥٣٥] رواه ابن المغازلي في مناقبه، ص١٢٧ الحديث١٦٨، عن أحمد بن محمَّد، عن الحسين بن محمَّد العلوي، عن محمَّد بن محمود، عن إبراهيم

بن مهدي، عن معاذ بن شعبة، عن شريك، عن أبي الوقاص العامري، عن محمّد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن حفظتي عليّ يفتخران على الحفظة بكينونتهما معه، وذلك انهما لم يصعدا له إلى الله تبارك وتعالى بشيء يسخطه.

ورواه أيضا الخطيب في تاريخ بغداد ٤٩/١٤. والخوارزمي في مقتل الحسين ص٣٧.

[٥٣٦] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٧٦/٣.

ورواه أيضاً السيد البحراني في البرهان ٣٠٦/١،وروايات اخرى بنفس المضمون مع اختلاف في الألفاظ والسند.

[٥٣٨] رواه ابن المغازلي في مناقبه، ص٣٢٥ الحديث٣٧٢، عن محمّد بن أحمد بن عثمان، عن محمّد بن العباس، عن أبي عبيد ابن حريويه، عن الحسين بن محمّد الزعفراني، عن علي بن عبيدالله، عن يحيى بن آدم، عن عبيدالله بن عبدالرحمان الأشجعي، عن سفيان بن سعيد، عن عثمان بن المغيرة الثقفي، عن سالم بن أبي الجعد، عن علي بن علقمة، عن علي بن أبي طالب، قال: لما نزلت... الحديث بتفاوت بسيط في الألفاظ.

ورواه أيضاً النسائي في الخصائص، ص٣٩. والطبري في تفسيره ١٤/٢٨. وابن كثير في تفسيره ٣٢٦/٤.

[٥٤٠] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٩/٢.

[٥٤١] رواه الخوارزمي في مناقبه، ص٧٣ -بتفاوت بسيط-، عن أحمد بن الحسين، عن أبي عبدالله الحافظ، عن أحمد بن جعفر القطيعي، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن يحيى بن معاذ، عن أبي عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون قال... الحديث.

ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص٨٦.

ورواه البحراني في غاية المرام ص١٤٢.

[٥٤٢] روى المجلسي في بحار الأنوار ٤٠/٣٧ الحديث١٣ عن أمالي الطوسي بتفاوت، عن أبي عمرو، عن ابن عقدة، عن أبي الفضل بن يوسف، عن محمَّد بن عكاشة، عن حميد بن المثنى، عن يحيى بن طلحة، عن أيوب بن الحر، عن أبي اسحاق السبيعي، عن الحارث، عن علي عليه السَّلام، قال: إن فاطمة شكت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: ألا ترضين... الحديث.

وروى أبوجعفر الطبري في بشارة المصطفى، ص٢٤٦ الحديث مفصلاً.

و رواه الهندي في كنز العمال ١٥٣/٦.

[٥٤٣] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص٢٩٦، عن عبدالملك بن قيبا الحربي، عن يحيى بن ثابت، عن الحسن بن أبي نصر، عن محمَّد بن الحسين، عن أبي القاسم بن أحمد، عن محمَّد بن عبدالله الحضرمي، عن محمَّد بن مرزوق، عن حسين الاشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن أبي أيوب الأنصاري... الحديث.

ورواه الهندي في كنز العمال ١٥٣/٦. والهيثمي في مجمع الزوائد ٣٥٣/٨.

ورواه الصدوق في الخصال ص ٤١٢ الحديث ١٦.

[٥٤٤] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٣/٣، عن أبي القاسم العلوي، عن رشاء بن نظيف، عن الحسن بن إسماعيل، عن أحمد بن مروان، عن محمَّد بن عبدالعزيز، عن الفضل بن موفق، عن السري بن القاسم، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عاصم بن ضمرة، قال:...

الحديث بتفاوت.

ورواه أيضاً أبوجعفر الاسكافي في المعيار والموازنة ص٢٦٨. ورواه أيضاً ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص١٤١.

[٥٤٥] رواه السيد البحراني في غاية المرام ص٥٦٠ الباب ٥٧ من عدة مصادر فراجع.

[٥٥١] رواه ابن المغازلي في مناقبه، ص٢٢٤، عن محمَّد بن الحسين الزعفراني، عن جعفر بن محمَّد، عن علي بن الحسين البزار وموسى بن محمَّد البجلي، قالا: حدثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبدالله، عن عمران بن حصين أن رسول الله... الحديث.

ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ٣٤٤/٧، وأبو داود الطيالسي في مسنده ص١١١، الحديث٨٢٩.

[٥٥٢] لقد مرّ ذكر هذا الحديث في الجزء الأول، الحديث٢٣، فراجع.

[٥٥٣] لقد مرّ ذكر هذا الحديث أيضاً في الجزء الأول الحديث٩،فراجع.

[٥٥٦] انظر الحديث ٥٥٢.

[٥٥٨] روى الحرّ العاملي في اثبات الهداة ١٥٧/٢ ... الحديث.

[٦٩٦] روى محمَّد بن عمر الكشي في كتاب الرجال، عن محمَّد بن حماد الساسي، عن صالح بن نوح، عن زيد بن المعدل، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السَّلام قال: خطب سلمان، فقال:

الحمدلله الذي هداني لدينه، الى أن قال: فإن عند علي علم البلايا، وعلم الوصايا، وفصل الخطاب، على منهاج هارون بن عمران...الحديث.

[٥٥٩] رواه أبوجعفر الطبري في بشارة المصطفى ص٨٤، عن الحسن بن محمَّد، عن أبيه، عن محمَّد بن محمَّد بن النعمان، عن محمَّد بن عمر

الجعابي، عن أحمد بن محمَّد بن سعيد، عن محمَّد بن يحيى الاودي، عن إسماعيل بن أبان، عن فضيل بن الزبير، عن أبي عبيدالله، عن أبي سخيلة: قال حججت... الحديث.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب ٩١/٣.

[٥٦٠] روى ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦٧/٣ ـقريباً منه ـ، عن أبي الوفاء عمرو بن الفضل، عن إبراهيم بن محمَّد، عن إبراهيم بن عبدالله، عن عمر بن الحسن، عن أبي يعلى المسمعي، عن عبدالعزيز بن الخطاب، عن ناصح بن عبدالله المحلمي، عن عطاء بن السائب، عن أنس بن مالك، قال: مرض علي... الحديث.

[٥٦٢] رواه ابن طاووس في اليقين ص٧٤، عن هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري، ومحمَّد بن عبدالله بن محمَّد، قالا: حدثنا محمَّد بن القاسم بن زكريا، عن عباد بن يعقوب الأسدي الرواجني، عن السري بن عبدالله السلمي، عن علي بن حزور، قال: دخلت أنا والعلاء بن هلال الخفاف على أبي إسحاق السبيعي حين قدم من خراسان، فجرى الحديث.

فقلت يا أبا إسحاق أُحدثك بحديث حدثنيه أخوك أبوداود، عن عمران بن حصين الخزاعي... الحديث.

[٥٦٤] روى الحرّ العاملي في اثبات الهداة ٥٢/٢ الحديث ٢٢٥، عن محمَّد بن عمر، عن محمَّد بن أحمد، عن محمَّد بن حسن الخزاعي، عن حسن بن حسين المدني، عن عمرو بن ثابت، عن عطاء بن السائب، عن أبي يحيى، عن ابن عباس، قال: صعد رسول الله صلّى الله عليه وآله المنبر ـقريب لما ذكره المؤلف ـ.

[٥٦٥] روى الكنجي في كفاية الطالب ص٨٦، عن أحمد بن عبدالدائم،

وغيره، محمَّد بن صدقة الحراني، عن أبي عبدالله بن الفضل الفراوي، عن محمَّد بن عبدالرحمان الكنجرودي، عن عبدالله بن محمَّد الرازي، عن محمَّد بن أيوب، عن محمَّد بن كثير، عن سفيان الثوري، عن المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ... الحديث بتفاوت .

[٥٦٦] روى الصدوق في أماليه ص١٠٧، الحديث٢، عن محمَّد بن عمر الحافظ، عن جعفر بن محمَّد الحسني، عن محمَّد بن علي بن خلف، عن سهل بن عامر، عن زافر بن سليمان، عن شريك بن أبي إسحاق، قال: قلت لعلي بن الحسين: ما معنى قول النبي صلّى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه؟

قال: أخبرهم أنه الإمام بعده.

[٥٦٧] روى ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٦/١ الحديث١٢٢ قطعة منه، عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن عاصم بن الحسن، عن أبي عمر بن مهدي، عن أبي العباس بن عقدة، عن محمَّد بن أحمد، عن مخلد بن شداد، عن محمَّد بن عبيدالله، عن أبي سخيلة قال... الحديث.

ورواه البحراني في غاية المرام، ص٥٠٦ . وابن شهراشوب في المناقب ٩١/٢ و ٣١٥/٣.

[٥٦٨] رواه ابن المغازلي في مناقبه، ص٢٤٠ الحديث ٢٨٧، عن أحمد بن محمد بن عبدالوهاب، عن عمر بن عبدالله، عن عيسى بن محمَّد ـ الطوماري ـ، عن محمَّد بن عبدالله، عن أحمد بن صبيح الأسدي، عن يحيى بن يعلى الأسلمي، عن عمران بن عمران، عن أبي إدريس، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ... الحديث. ورواه الهندي في كنز العمال ١٥٦/٦.

ورواه الخوارزمي ص٥٧، ورواه الحاكم في المستدرك ١٢٣/٣، عن معاوية بن ثعلبة، عن أبي ذر قال: قال النبي صلّى الله عليه وآله: ياعلي من فارقني فقد فارق الله ومن فارقك فقد فارقني.

[٥٦٩] روى الصدوق ره رواية مفصلة في ضمنها هذه الرواية. ـأمالي الصدوق ـ المجلس التاسع ص٣٧ الحديث٥، عن أحمد بن محمَّد بن يحيى العطار، عن أبيه، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان، عن عروة، عن شعيب، عن أبي بصير، عن جعفر بن محمَّد، عن آبائه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله... الحديث.

[٥٧٠] راجع الحديث ٥٣٦.

[٥٧١] رواه الشيخ المفيد في أماليه ص١٦٦، عن علي بن خالد المراغي، عن علي بن الحسن الكوفي، عن جعفر بن محمَّد بن مروان، عن أبيه، عن مسيح بن محمَّد، عن أبي علي ابن عمرة الخراساني، عن إسحاق بن ابراهيم، عن أبي إسحاق السبيعي، قال: دخلنا على مسروق بن الأجدع... الحديث بتفاوت.

ورواه أبوجعفر الطبري في بشارة المصطفى ص٤٨. ورواه الطبرسي في إعلام الورى، ص١٤٩.

[٥٧٢] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٧/١، الحديث١٢٤، عن أبي القاسم ابن السمرقندي، عن أبي القاسم بن مسعدة، عن عبدالرحمان بن عمرو الفارسي، عن أبي أحمد ابن عدي، عن علي بن سعيد بن بشير، عن عبدالله بن داهر الرازي، عن أبيه، عن الأعمش، عن عباية، عن ابن عباس... الحديث.

[٥٧٦] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص٢١٧، الحديث٢٧٣، عن علي بن عمر

بن عبدالله، عن أبيه، عن الحسن بن علي بن زكريا، عن الحسن بن علي بن راشد الواسطي، عن شريك، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم... الحديث.

ورواه الجويني في فرائد السمطين ١٨٦/١ الحديث ١٤٨ والخوارزمي في مناقبه ص٣٥. ورواه البحراني في غاية المرام ص٥٨١ الباب٧١، الحديث٣٥.

[٥٧٧] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٥٩/٣٩ مرسلاً.

[٥٨٠] رواه الجويني في فرائد السمطين ١٤٨/١ الحديث١١٢، عن محمَّد بن أبي القاسم، عن أبيه، عن شهردار بن شيرويه بن شهردار، عن أبيه، عن حمد بن أحمد بن حمدان، عن عبدالله بن عمر، عن أحمد بن محمَّد بن الحسين، عن أحمد بن محمَّد بن أبي زيد البصري، عن الفضل بن يوسف بن يعقوب، عن الحسن بن الحسين الأنصاري، عن معاذ بن مسلم، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن عبدالله بن العباس... الحديث.

[٥٨١] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٥٤/٣٩ الحديث ٢٦، عن المحاسن: أُبي، عن يونس بن عبدالرحمان، عن رياح بن أبي بصير، قال: سمعت أباعبدالله عليه السَّلام... الحديث بتفاوت.

[٥٨٢] رواه المجلسي في بحار الأنوار ١٤٠/٣٧ الحديث٣٤، عن زياد بن المنذر قال: كنت عند أبي جعفر..الحديث.

وقد مرّ ذكره في الجزءالأول الحديث ٢٥.

[٥٨٣] وقد مرّت عدة روايات مشابهة في الجزء الأول ٩١ وما بعدها فراجع.

[٥٨٤] رواه الشيخ المفيد في أماليه ص٩٠، عن علي بن بلال المهلبي، عن عبدالله بن راشد الاصفهاني، عن إبراهيم بن محمَّد الثقفي، عن

إسماعيل بن صبيح، عن سالم بن أبي سالم البصير، عن أبي هارون العبدي قال :كنت أرى... الحديث.

[٥٨٥] لقد سبق ذكر هذا الحديث،راجع الجزء الثاني الحديث٢١٦، فراجع.

[٥٨٧] رواه بتفاوت ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٦/١ الحديث١٢٣، عن محمَّد بن يحيى القرشي، عن علي بن الحسن بن الحسين،عن أحمد بن الحسين، عن الحسن بن رشيق العسكري، عن محمَّد بن رزين، عن سفيان بن بشر الأسدي، عن علي بن هاشم، عن محمّد بن عبيدالله، عن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن ابي ذر العفاري... الحديث.

وروى الحديث نصاً البحراني في غاية المرام ص٤٨٦ الباب١٥ الحديث٣٦. والجويني في فرائد السمطين ١٤٠/١ الحديث١٠٣.

[٥٨٨] لقد مرّ هذا الحديث في الجزء الثاني..الحديث ٢١٢.

[٥٨٩] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٢/٣ الحديث ١١١٥، عن هبة الله بن سهل بن عمر، عن جده عمر بن محمَّد بن الحسين البسطامي، عن أبي عبدالله الحافظ، عن محمَّد بن علي الآدمي، عن إسحاق بن إبراهيم الصنعاني، عن عبدالرزاق بن همام، عن أبيه، عن مينا بن يحيى، عن عبدالله بن مسعود، قال: كنا مع النبي صلّى الله عليه وآله... الحديث.

ورواه الخوارزمي ص٦٤ بطريق آخر. ورواه المفيد في أماليه ص٣٠.والحرّ العاملي في إثبات الهداة ١٠٢/٢ الحديث٤١٨.

[٥٩٠] روى أبوجعفر الطبري في بشارة المصطفى ص٢٢٤، عن عبد ربه بن علقمة، عن حماد بن سلمة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: قال عمر بن الخطاب: تحببوا الى الأشراف وتوددوا واتقوا على أعراضكم من السفلة، واعلموا أنه لايتمّ شرف إلا بولاية

علي بن أبي طالب.

[٥٩١] رواه المجلسي في بحار الأنوار ١٣٥/٤٠ الحديث٢٢ نقلاً عن أمالي الصَدوق، عن ابن ناتانة، عن علي بن إبراهيم، عن جعفر بن سلمة، عن الثقفي، عن المسعودي عن يحيى بن سالم، عن إسرائيل، عن ميسرة، عن منهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، قال: مرّ علي على بغلة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلمان في ملأ، فقال سلمان ره... الحديث.

ورواه الطبري في بشارة المصطفى، ص٢٦٥.

[٥٩٢] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص١٢٥ الحديث١٦٤، عن أحمد بن محمَّد بن عبدالوهاب، عن الحسين بن محمَّد بن الحسين العلوي، عن محمَّد بن محمود، عن أحمد بن عمار بن خالد، عن مخول بن إبراهيم النهدي، عن عبدالجبار بن العباس، عن عمار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله، قال... الحديث بتفاوت.

ورواه ابن الأثير في أُسد الغابة ٢٧/٤. والهندي في كنز العمال ١٥٩/٦. والمجلسي في بحارالأنوار ٣٠٠/٣٨. والبغدادي في تاريخه ٤٠٢/٧. والترمذي في صحيحه ٣٠٠/٢.

[٥٩٣] رواه الحسكاني في شواهد التنزيل ٢٣٤/٢ الحديث٩٥٤، عن ابن يحيى الحيكاني، عن يوسف بن أحمد الصيدلاني، عن أبي جعفر العقيلي، عن محمَّد بن إسماعيل، عن يحيى بن عبدالحميد، عن الاشجعي، عن سفيان بن المغيرة الثقفي، عن سالم بن أبي الجعد، عن علي بن علقمة، عن علي بن أبي طالب... الحديث بتفاوت.

ورواه أبو نعيم في النور المشتعل ص٢٥١، عن ابن عباس. ورواه الصدوق في الخصال ص٥٧٤. وابن المغازلي ص٣٢٥.

[٥٩٤] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧/٣ الحديث ١٠٣٠، عن محمَّد بن الفضل، وأبي المظفر بن أبي القاسم، قال: عن محمَّد بن عبدالرحمان، عن ابن حمدان، عن زهير، عن جرير بن عبدالحميد، عن مغيرة، عن أُم موسى، قالت: قالت أُم سلمة:... الحديث.

[٥٩٥] روى أبو جعفر الصفار في بصائر الدرجات ص٣١٣ الجزء السابع الباب الأول الحديث الأول، عن أبي القاسم، عن محمَّد بن يحيى العطار، عن محمَّد بن الحسن الصفار، عن محمَّد بن عبدالجبار، عن البرقي، عن فضالة بن أيوب، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن عمرة بنت أبي رافع، عن أُم سلمة... الحديث بتفاوت.

[٥٩٩] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٨٣/٢ الحديث ١٠٠٣، عن أبي القاسم ابن السمرقندي، عن أبي القاسم ابن مسعده، عن حمزة بن يوسف، عن أبي أحمد ابن عبد، عن أبي يعلى، عن كامل بن طلحة، عن ابن لهيعة، عن يحيى بن عبدالله، عن أبي عبدالرحمان الحبلي، عن عبدالله بن عمرو... الحديث.

[٦٠١] رواه إبراهيم بن محمَّد الثقفي في الغارات ٤/١، عن أحمد بن عمران بن محمَّد بن أبي ليلى الأنصاري، عن أبيه، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، قال: خطب علي عليه السَّلام... الحديث. ورواه اليعقوبي في تاريخه ١٩٢/٢.

[٦٠٢] رواه الخوارزمي في مناقبه ص١٠٩، عن سعد بن عبدالله المروزي، عن الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد، عن عبدالرزاق بن عمر، عن أحمد بن موسى، عن محمَّد بن علي بن رحيم، عن أحمد بن حازم، عن شهاب بن عباد، عن جعفر بن سليمان، عن أبي هارون، عن أبي

سعيد... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار مجلد٨ ط قديم ص١١.

[٦٠٣] رواه الخوارزمي في مناقبه ص١١٠، عن سعد بن عبدالله بن الحسن الهمداني، عن الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد، عن عبدالرزاق بن عمر بن إبراهيم، عن أحمد بن موسى بن مردويه، عن محمَّد بن علي بن رحيم، عن أحمد بن حازم، عن عثمان بن محمَّد، عن يونس بن أبي يعقوب، عن حماد بن عبدالرحمان الأنصاري، عن أبي سعيد التميمي، عن علي عليه السَّلام... الخديث.

[٦٠٧] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٧٩/٣ الحديث ١٣٦٥، عن أبي غالب ابن البناء، عن محمَّد بن أحمد بن محمَّد، عن موسى بن عيسى بن عبدالله السراح، عن عبدالله بن أبي داود، عن إسحاق بن إسماعيل، عن إسحاق بن سليمان، عن فطر بن خليفة، عن أبي الطفيل... الحديث.

ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص ١٥٩. والمحب الطبري في ذخائر العقبى ص١٥٩.

[٦٠٨] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩٣/٣، عن إسماعيل بن محمَّد، عن أبي بكر ابن الطبري، عن أبي الحسين بن الفضل، عن عبدالله بن جعفر، عن يعقوب بن سفيان، عن أبي نعيم، عن عبدالجبار بن العباس الهمداني، عن عثمان بن المغيرة... الحديث.

[٦١٠] رواه الخوارزمي في مناقبه ص ٢٧٤، عن علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد الواعظ، عن أبيه، عن محمَّد بن عبدالله الحافظ، عن إبراهيم بن اسماعيل المقري، عن عثمان بن سعيد الدارمي، عن عبدالله بن صالح، عن الليث بن سعد، عن خالد بن

يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، عن أبي سنان الدئلي أنه عاد علياً عليه السَّلام... الحديث.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٧٧/٣ الحديث ١٣٦٣، والمجلسي في بحار الانوار ١٩٣/٤٢ الحديث ١٠.

[٦١٢] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩٣/٣ الحديث ١٣٩٠، عن أبي الحسن بن قيس، عن أبي محمَّد بن أبي نصر، عن خيثمة، عن إسحاق بن سيار، عن أبي علقمة، عن سفيان، عن عمران بن ظبيان، عن حكيم بن سعد.

[٦١٣] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١١٥/٣ الحديث ١١٥٦ -مضموناً-: عن الحسين بن عبدالملك، عن سعيد بن أحمد، عن محمَّد بن عبدالله، عن عمر بن الحسن القاضي، عن أحمد بن الحسن الخزاز، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن سعيد بن الخمس، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة، عن علي عليه السَّلام، أن القرية تكون فيها من الشيعة، فيدفع بهم عنها، ثم قال: أيم الله إلا أن أقولها، فوالله لعهد إليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أن الأُمة ستغدر بي.

و رواه البغدادي في تاريخه ٣١٦/١١. والحاكم في المستدرك ١٤٠/٣، والهندي في كنز العمال ٧٣/٦، والهيثمي في مجمعه ١٣٧/٩.

[٦١٤] رواه أحمد بن إسماعيل في كتاب الأربعين الحديث ٥٢، عن علي بن الشافعي، عن محمد بن الحسين بن أحمد، عن القاسم بن أبي القاسم، عن علي بن إبراهيم، عن محمَّد بن يزيد، عن عثمان بن أبي شيبة، عن وكيع، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى قال: كان أبوليلى يسير مع علي، فكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء

وثياب الشتاء في الصيف... الحديث بتفاوت.

ورواه أيضاً ابن شهراشوب في المناقب ٢/٣٠٠.

[٦١١٥] رواه بتفاوت الكنجي في كفاية الطالب ص٢٧١، عن علي بن عبدالله، عن المبارك بن الحسن، عن أبي القاسم بن اليسرى، عن عبيدالله بن محمَّد العكبري، عن أحمد بن هشام الأنماطي، عن حسن بن سلام السواق، عن عبيدالله بن موسى، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال بن عمرو، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى... الحديث.

ورواه محمَّد بن محمَّد الشافعي في أسنى المطالب ص٦٤. والبحراني في حليه الأبرار ١/١١١. وابن المغازلي في مناقبه ص٧٤ الحديث ١١٠.

[٦١١٦] روى المجلسي في بحار الانوار ٣٥/١٢٥ الحديث ٦٧: وأخبرني مشايخي محمَّد بن إدريس وشاذان بن جبرائيل ومحمَّد بن علي بأسانيدهم الى الشيخ المفيد محمَّد بن محمَّد بن النعمان يرفعه، قال: لما مات أبوطالب رضي الله عنه أتى أمير المؤمنين عليه السَّلام النبي صلّى الله عليه وآله فأذنه بموته، فتوجع توجعاً عظيماً وحزن حزناً شديداً، ثم قال لأمير المؤمنين:

امض ياعلي فتولّ أمره وتولّ غسله وتحنيطه وتكفينه، فإذا رفعته على سريرته فأعلمني.

ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه السَّلام، فلما رفعه على السرير اعترضه النبي صلّى الله عليه وآله فرقّ وتحزن، وقال: وصلت رحماً وجزيت خيرا ياعم، فلقد ربيت وكفلت صغيراً، ونصرت وآزرت كبيراً... الحديث.

[٦١١٨] رواه النسائي في خصائصه ص٦١، عن ميمون بن المثنى، عن ابي

عوانة الوضاح، عن أبي بلج ابن أبي سليم، عن عمرو بن ميمون، أنه قال: إني لجالس الى ابن عباس... الحديث.

و رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨٧/١ الحديث ٢٥١. ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص٢٤١.

و رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٣٣٠/١. والجويني في فرائد السمطين ٣٢٧/١ الحديث ٢٥٥. والخوارزمي في مناقبه ص٧٤. وابن طاووس في اليقين ص١٠٩. والمجلسي في بحار الانوار ٤٩/٤٠. والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص٨٧.

[٦١٩] رواه الخوارزمي في مناقبه ص٢٥٨، عن علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد الواعظ، عن أبيه، عن أحمد بن الحسين، عن محمَّد بن عبدالله الحافظ، عن محمَّد بن أحمد المحبوبي، عن سعيد بن مسعود، عن عبيدالله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، عن علي عليه السَّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله... الحديث.

و رواه الجويني في فرائد السمطين ١٤١/١ الحديث ١٠٤. ورواه محمَّد بن محمَّد الشافعي في أسنى المطالب ص٩٤. ورواه أحمد بن حنبل في مسنده ١٥٨/١ و ٩٢/١. والترمذي في صحيحه ٢٦٤/٢. والحاكم في المستدرك ١٣٨/٣.

[٦٢٠] رواه أحمد بن حنبل في الفضائل، ص٥٨٠ الحديث ٩٨٤، عن ابن نمير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي... الحديث.

و رواه ابن ماجة في صحيحه ص ١٦٨، والحاكم في المستدرك ١٣٥/٣. والبيهقي في سننه ٨٦/١٠.والبغدادي في تاريخه ٤٤٣/١٢.

[٦٢١] رواه النسائي في خصائصه ص٩٥، عن قتيبة بن سعيد، عن ابن أبي عدي، عن عوف، عن ميمون، عن زيد بن أرقم... الحديث.

ورواه أيضاً الخوارزمي في مناقبه، ص٩٣ بطريق آخر،عن زيد وابن المغازلي في مناقبه ص٢٠. وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥/٢ الحديث٥٠١.

[٦٢٢] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٨٣/١، عنْ يحيى، عن شعبة، عن عمرة بن مرة، عن عبدالله بن سلمة،عن علي رضي الله عنه... الحديث.

ورواه الحاكم في المستدرك ٦٢٠/٢. وأبو نعيم في حلية الأولياء ٩٦/٥. والمحبّ الطبري في الرياض النضرة ٢١٦/٢.

[٦٢٣] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ١٢٢ الحديث ١٦٠، عن عبدالواحد بن علي بن العباس البزاز، عن عبيدالله بن محمَّد، عن الحسين بن محمَّد المحاملي، عن علي بن مسلم، عن أبي عاصم، عن أبي الجراح، عن جابر بن صبيح، عن أُم شراحيل، عن أُم عطية، أن رسول الله... الحديث.

ورواه الترمذي في صحيحه ٣٠١/٢. والخوارزمي في مناقبه ص٣٠. والمجلسي في بحار الانوار ٢٩٩/٣٨.

[٦٢٤] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٩٥/١ الحديث ١٠١٧، حيلولة، عن أبي القاسم ابن الحصين، عن أبي علي ابن المذهب، عن أحمد بن جعفر، عن أبي الربيع الزهراني، وعلي بن حكيم الأودي، ومحمَّد بن جعفر الزركاني، و زكريا بن يحيى، وعبيدالله بن عامر بن زرارة الحضرمي، وداود بن عمرو الضبي، قالوا: أنبأنا شريك، عن سماك ، عن حنش، عن علي عليه السَّلام قال: بعثني النبي صلّى الله

عليه وآله... الحديث.

ورواه الجويني في فرائد السمطين ـ بطريق آخر ـ ١٦٩/١ الحديث ١٣٠. والسيوطي في الدر المنثور.

[٦٢٥] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٣٦٤/٢، عن أبي القاسم الكوفي... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٢٣١/٤٠ الحديث ١٠، عن عمر بن حماد، عن عبادة بن الصامت... الحديث.

[٦٢٦] رواه الهندي في كنز العمال ٢٢١/٢. ورواه المجلسي في بحار الانوار ٢٢٩/٤٠.

[٦٢٩] رواه الصدوق في الخصال ٦٤٥/٢ الحديث ٣٠، عن أبيه ومحمّد بن الحسن، عن سعد بن عبدالله، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن عبدالله بن حماد الأنصاري، عن صباح المزني، عن حارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السّلام... الحديث.

[٦٣٠] رواه المحبّ الطبري في الرياض النضرة ١٩٧/٢، عن موسى بن طلحة بتفاوت.

ورواه المجلسي في ٢٣٠/٤٠ الحديث ٩.

[٦٣١] رواه ابن المغازلي في مناقبة ص٢٨٨ الحديث ٣٢٩، عن علي بن عمر بن عبدالله بن شوذب، عن جده، عن عبدالجليل بن أبي رافع، عن عمار بن يزيد، عن إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن عبدالله المازني، قال: فصل علي عليه السّلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بقضية... الحديث.

ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ٨٥. والقندوزي في ينابيع المودة ٧٥.

[٦٣٣] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٨/٣ الحديث ١٠٨١، عن أبي البركات الأنماطي، عن أحمد بن الحسن،عن عبدالملك بن محمَّد، عن أبي علي ابن الصراف، عن محمَّد بن عثمان بن أبي شيبة، عن محمَّد بن عبدالله بن نمير، عن يحيى بن يمان، عن سفيان، عن حجدب بن حرعب التيمي، عن عطاء، عن عائشة،قالت: علي أعلم الناس بالسنّة.

ورواه الخوارزمي في مناقبه بتفاوت ص٤٦.

ورواه التلمساني في الجوهرة ص٧٢.

[٦٣٥] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٣/٣ الحديث ١٠٨٩، عن علي بن محمَّد الواسطي، عن أبي بكر ابن يبرى، عن محمَّد بن الحسين بن محمَّد، عن ابن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين، عن عبدالملك بن أبي سليمان، قال: قلت لعطاء بن أبي رياح:أكان في أصحاب محمَّد صلّى الله عليه وآله أعلم من علي عليه السَّلام؟

قال: لا والله ما أعلمه.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ١٤٧/٤٠. وابن شهراشوب في المناقب ٣٠/٢. وابن الأثير في أُسد الغابة ٢٢/٦. والمحبّ الطبري في الرياض النضـرة ١٩٤/٢.

[٦٣٦] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص٣٣٢، عن محمَّد بن طرخان، عن الحسن بن أحمد، عن شيرويه بن شهردار الديلمي، عن أبي إسحاق القفال، عن أبي إسحاق بن خرشيد، عن أحمد بن محمَّد، عن نجيح بن إبراهيم الزهري، عن ضرار بن صرد، عن علي بن هاشم، عن محمَّد بن عبدالله الهاشمي، عن محمَّد بن عمرو بن حرم، عن عباد بن عبدالله، عن سلمان، قال:أعلم أمتي بعدي علي بن أبي طالب.

ورواه الخوارزمي في مناقبه ص٤٠. ورواه الحرّ العاملي في إثبات الهداة ٥٠/٢ الحديث ٢١٧. والاربلي في كشف الغمة ١١٢/١ والمجلسي في بحار الأنوار ١٣٥/٤٠ الحديث٢٤.

[٦٣٧] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٣٤/٣٥ الحديث ١٨، باسناده عن الثعلبي، عن عبدالله بن محمَّد القايني، عن محمَّد بن عثمان النصيبي، عن أبي بكر السبيعي، عن عبدالله بن محمَّد بن منصور، عن جنيد الرازي، عن محمَّد بن الحسين الاسكاف، عن محمَّد بن مفضل، عن جندل بن علي، عن إسماعيل بن شمعان، عن أبي عمر زادان، عن ابن الحنفية مثله. وبهذا الاسناد عن السبيعي عن الحسن بن إبراهيم الجصاص، عن حسين بن الحكم، عن سعيد بن عثمان، عن أبي مريم، عن عبدالله بن عطاء، قال: كنت جالساً مع أبي جعفر في المسجد... الحديث.

[٦٣٨] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤/٣ الحديث ١٠٤٤، عن أبي طالب ابن أبي عقيل، عن أبي الحسن الخلعي، عن أبي محمَّد بن النحاس، عن أبي سعيد بن الأعرابي، عن عبدالله بن الحسين، عن محمَّد بن عقيل، عن ابن شبرمة يقول: ماكان أحد على المنبر يقول: سلوني عن مابين اللوحين إلا علي بن أبي طالب.

[٦٣٩] رواه الجويني في فرائد السمطين ٣٣٨/١ الحديث٢٦١، عن محمَّد بن يحيى، عن محمَّد بن علي الطوسي، عن محمَّد بن العباس الغضائري، عن محمَّد بن سعيد الفرخزادي، عن أحمد بن محمَّد، عن أبي عبدالله القاشي، عن أبي الحسين النصيبي، عن محمَّد بن الحسين السبيعي، عن علي بن إبراهيم، عن الحسين بن الحكم، عن إسماعيل بن صبيح، عن أبي الجارود، عن حبيب بن يسار، عن زادان، قال:

سمعت علياً عليه السَّلام يقول:... الحديث.

ورواه الصفار في بصائر الدرجات ص ١٣٥ الحديث٧. والمجلسي في بحار الانوار ١٣٦/٤٠.

[٦٤١] رواه الخوارزمي في مقتله ص٤٤، عن علي بن أحمد الكرباسي، عن أحمد بن عبدالرحمان، عن محمَّد بن إبراهيم، عن محمَّد بن جعفر بن هارون الكوفي، عن عبدالرحمان بن حامد التميمي، عن حميد بن مسعدة، عن يونس بن أرقم، عن الجارود، عن عدي بن ثابت، عن ابن عباس... الحديث.

ورواه الاربلي في كشف الغمة ١١٧/١. وابن شهراشوب في المناقب ٣٠/٢. والمجلسي في بحار الأنوار ١٤٧/٤٠ الباب٩٣.

[٦٤٢] رواه المفيد في الارشاد ص١١٥ بتفاوت. والمجلسي في بحار الأنوار ٢٥٩/٤٠.

[٦٤٣] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٣٦/٤٠،عن الكشاف للثعلبي.والاربعين للخطيب، عن سفيان بن عيينة، باسناده عن محمَّد بن يحيى... الحديث.

ورواه مالك بن أنس في الموطأ ـطلاق المريضـ ص٣٦ ، روى بسنده، عن محمَّد بن يحيى بن حيان: كانت عند جدي حيان امرأتان-هاشمية وأنصارية ـفطلق الأنصارية... الحديث.

[٦٤٤] رواه المتقي الهندي في كنز العمال ١٨٠/٣ عن أبي الوضين... الحديث.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب ٣٧٦/٢ ، عن إسماعيل بن موسى... الحديث.

[٦٤٥] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٣٧٦/٢، عن ابن بطة وشريك

باسنادهما، عن ابن أبجر العجلي، قال: كنت عند معاوية... الحديث.

ورواه المتقي الهندي في كنز العمال ١١٨/٣ عن أحجار بن أبجر... الحديث.

[٦٤٧] ذكر ابن ماجة في صحيحه، باب فضائل أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ص١٤، عن أنس بن مالك، قال: قال النبي صلّى الله عليه وآله: وأقضاهم علي بن أبي طالب.

[٦٤٨] رواه أبوداود في صحيحه ١٤٧/٢٨، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس، قال: أتى عمر... الحديث.

ورواه الخوارزمي في مناقبه ص٣٨، عن محمود بن عمر الزمخشري، عن علي بن الحسين، عن إسماعيل بن الحسين، عن عبدالرحمان بن أحمد، عن عبدالصمد بن علي بن محمَّد، عن السري بن سهل الجنديسابوري، عن عبدالله بن رشيد، عن عبدالوارث بن سعيد، عن عمرو، عن الحسن، أن عمر بن الخطاب أُتي بامرأة مجنونة... الحديث.

ورواه الجويني في فرائد السمطين ٣٤٩/١ الحديث ٢٧٥.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٢٥٠/٤٠ الحديث ٢٤.

[٦٥٠] رواه المحبّ الطبري في الرياض النضرة ١٩٧/٢، عن يحيى بن عقيل، قال: كان عمر يقول لعلي: لا أبقاني الله بعدك ياعلي.

قال: أخرجه ابن السمان في الموافقة.

[٦٥١] رواه الجويني في فرائد السمطين ٣٤٤/١ الحديث ٢٦٧، عن أبي الفضل ابن أبي الثناء، عن أبي الفتح ابن عبدالمنعم بن أبي البركات بن محمَّد، عن محمَّد بن الفضل، عن أحمد بن الحسين بن علي، عن

يحيى بن محمّد الاستقرائني، عن محمّد بن الحسين، عن بشر بن موسى، عن الحميدي، عن سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: قال عمر بن الخطاب: أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبوالحسن - يعني علي بن أبي طالب عليه السَّلام -.

[٦٥٢] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠/٣ الحديث ١٠٧٣، عن أبي عبدالله الحسين بن عبدالملك، عن إبراهيم بن منصور، عن أبي بكر بن المقري، عن الفضل بن محمّد بن إبراهيم، عن محمّد بن عبدالملك، عن محمّد بن أبي عمر البزاز، عن عبدالعزيز بن عبدالصمد، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري... الحديث مفصلاً.

ورواه الحاكم في المستدرك ٤٥٧/١.

[٦٥٤] رواه المجلسي في بحار الانوار ٢٣٠/٤٠، عن أبي عثمان النهدي.

[٦٥٥] رواه بتفاوت الجويني في فرائد السمطين ٣٤٦/١ الحديث ٢٦٩، عن عثمان بن الموفق، عن زينب بنت أبي القاسم، عن محمّد بن عمر الزمخشري، عن علي بن الحسين السمان، عن محمّد بن محمّد بن زكريا التستري، عن محمّد بن أحمد، عن يحيى بن أبي طالب، عن أبي بدر عن سعيد بن أبي عروبة، عن داود بن أبي القصاب، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبي الأسود، أن عمر... الحديث.

ورواه المتقي الهندي في كنز العمال ٣٢٨/٣. والمحبّ الطبرى في ذخائر العقبى ٨٢. والرياض النضرة ١٩٤/٢. والبيهقي في سننه ٤٤٢/٧. والمفيد في الارشاد ص١١٠. والمجلسي في بحار الأنوار ٢٣٢/٤٠ الحديث١٢.

[٦٥٦] رواه البيهقي في سننه ١٢٣/٦. ورواه المفيد في الارشاد ص١٠٩ مرسلاً.

[٦٥٨] رواه المجلسي في بحار الانوار ٤٠/٢٣٠ الحديث١٠، عن أبي القاسم الكوفي.

[٦٥٩] رواه ابن المغازليّ في مناقبه ص٢٨٩ الحديث ٣٣٠، عن أحمد بن محمَّد، عن عمر بن عبدالله، عن محمَّد بن عثمان، عن محمَّد بن سليمان، عن جعفر بن محمَّد، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن رقبة بن مصقلة بن عبدالله،عن أبيه،عن جده قال: أتى عمر.. الحديث.

و رواه الخوارزمي في مناقبه ص٧٧. والمجلسي في بحار الانوار ٤٠/٢٣٦، عن أبي عبيدة، عن أبي صمرة.

[٦٦٠] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٠/٢٣٤. ورواه المتقي في كنز العمال ٣/١٧٩ـ مضموناً ـعن ابن عباس في قضية أُخرى مشابهة.

[٦٦١] رواه الحرّ العاملي في وسائل الشيعة ١٩/١٠٢، باب ٦٩ أن من قتل شخصاً ثم ادعى أنه دخل بيته... أو رآه يزني بزوجته الحديث٢، عن محمَّد بن أحمد بن يحيى، عن علي بن إسماعيل، عن أحمد بن النضر، عن الحسين بن عمرو، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب... الخبر.

ورواه مالك بن أنس في الموطأ ـكتاب الأقضيةـ ص١٢٦.

[٦٦٤] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٢/٣٧٦.

[٦٦٥] رواه الزمخشري في الكشاف ١/٢٧٥.

[٦٦٧] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٢/٣٧٧،عن جابر عن عبدالله بن يحيى.

[٦٦٨] رواه الخوارزمي في مناقبه ص٥٤، عن محمَّد بن محمَّد الشيخي، عن محمَّد بن محمَّد الماهاني، عن أحمد بن علي بن منصور، عن محمَّد بن أحمد بن أبي حفص، عن أحمد بن هارون الهروي، عن علي بن

إسماعيل الصفار، عن علي بن عبدالله بن معاوية، عن عبدالله بن معاوية، عن أبيه، عن جده ميسرة، عن شريح القاضي... الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٥٨/٤٠، عن الحسن بن علي العبدي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة... الخبر.

ورواه بهذا السند ابن شهراشوب في المناقب ٣٧٦/٢. والمفيد في الارشاد ص١١٤.

[٦٧٢] رواه المجلسي في بحار الانوار ٢٢٧/٤٠ الحديث٧، حيث قال: ومن ذلك ذكر الجاحظ عن النظام في كتاب الفتيا ماذكر عمر بن داود عن الصادق عليه السَّلام... الخبر.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب ٤٩٣/١.

[٦٧٣] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٢٥/٤٠، الحديث٦، عن عمر بن داود، عن الصادق عليه السَّلام،أن عقبة بن أبي عقبة... الخبر.

ورواه الجويني في فرائد السمطين ٣٤٨/١ الحديث ٢٧٢، باسناده، عن ابن عباس... الخبر.

ورواه ايضاً الخوارزمي في مناقبه، ص٥١.

[٦٧٤] رواه أبو إسحاق إبراهيم بن محمَّد الثقفي في الغارات ١٩٢/١، عن الحسن بن بكر البجلي، عن أبيه، قال: كنا عند علي... الخبر.

[٦٧٥] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٣٧٨/٢، عن محمَّد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السَّلام، قال: قضى أميرالمؤمنين في أربعة نفر... الخبر.

وذكره المحبّ الطبري في الرياض النضرة ١٩٩/٢. والطحاوي في مشكل الآثار ٥٨/٣.

[٦٧٦] رواه أحمد بن حنبل في مسنده، عن أبي سعيد، عن إسرائيل، عن سماك ، عن حنش، عن علي عليه السَّلام، قال: بعثني رسول الله

صلّى الله عليه وآله الى اليمن.... الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٤٥/٤٠. وأبوداودالطيالسي في مسنده ١٨/١. والبيهقي في سننه ١١١/٨. وابن شهراشوب في مناقبه ٣٥٣/٢.

[٦٧٨] رواه الحبري في مانزل من القرآن في علي عليه السَّلام، عن حسن بن حسين، عن أبي غسان، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد، عن أُم سلمة... الحديث.

[٦٧٩] رواه الخطيب في تاريخ بغداد ٢٧٨/١٠، بسنده، عن أبي سعيد الخدري... الحديث.

وابن جرير الطبري في تفسيره ٥/٢٢.

[٦٨٠] رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ص١٢٢ الحديث١٦٩، عن محمَّد بن أبي سعيدالمقري،عن أحمد بن خليل،عن يزيد بن زريع، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس... الخبر.

[٦٨٢] رواه مفصلاً الكنجي في كفاية الطالب ص٢٣٧، عن محمَّد بن هبة الله، عن علي بن الحسن الشافعي، عن الحسين بن إسحاق، عن أحمد بن محمَّد البيروني، عن خيرون بن عيسى، عن يحيى بن سليمان، عن عباد بن عبدالصمد، عن أنس... الحديث.

ورواه الرازي في تفسيره ٤٢٢/٤. والطبري في تفسيره ٥٩/١٠.

[٦٨٣] رواه ابن المغازلي في مناقبة ٣٢٤ الحديث ٣٧١، عن أحمد بن محمَّد بن عبدالوهاب، عن عمر بن عبدالله، عن محمَّد بن جعفر العسكري، عن محمَّد بن عثمان، عن عبادة بن زياد، عن عمرو بن ثابت، عن محمَّد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس... الحديث.

وبهذا الصدد يقول حسان بن ثابت:

أنزل الله والكتاب عزيز ... في علي وفي الوليد قرآنا
فتبوأ الوليد من ذاك فسقاً ... وعليٌّ مبوءٌ إيمانا
ليس من كان مؤمناً عرف الله ... كمن كان فاسقاً خوانا
سوف يُجزى الوليد خزياً وناراً ... وعليٌّ لاشك يُجزى جنانا
فعليٌّ يلقى لدى الله عزاً ... ووليد يلقى هناك هوانا

[٦٨٤] رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٧/٣، عن وكيع بن الجراح، عن سفيان، عن أبي هاشم، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد، قال: سمعت أباذر يقسم... الخبر.

[٦٨٦] رواه الكنجي في كفاية الطالب، ص٢٣٥، عن محمَّد بن هبة الله بن القاضي، عن محمَّد بن هبة الله بن محمَّد، عن علي بن الحسن الحافظ، عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن عاصم بن الحسن، عن أبي عمر بن مهدي، عن أبي العباس بن عقدة، عن يعقوب بن يوسف، عن حسين بن حماد، عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السَّلام... الخبر.

ورواه الخوارزمي في مناقبه ص١٩٨، عن الحسن بن أحمد العطار الهمداني، عن الحسن بن أحمد المقري، عن أحمد بن عبدالله، عن محمَّد بن أحمد بن علي، عن محمَّد بن عثمان، عن إبراهيم بن محمَّد، عن محمَّد بن مروان، عن محمَّد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس... الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٤١٠/٣٥ الحديث٣.

[٦٨٧] رواه السيد البحراني في البرهان في تفسير القرآن ١٩٠/١ الحديث الرابع، عن الطبرسي في الاحتجاج عن الأصبغ بن نباتة... الخبر.

[٦٨٨] رواه البحراني في البرهان ٣٦٩/٢ الحديث١، عن محمَّد بن يعقوب.

عن الحسين بن محمَّد، عن معلّى بن محمَّد، عن الوشاء، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السَّلام... الحديث.

[٦٨٩] روى الحسكاني في شواهد التنزيل ٣٩/١ الحديث٥٠، عن أبي سعيد المعادي، عن أبي الحسين الكهبلي، عن أبي جعفر الحضرمي، عن إبراهيم بن عبدالله، عن تليد بن سليمان، عن ليث، عن مجاهد، قال: نزلت في علي سبعون آية لم يشركه فيها أحد.

[٦٩٠] رواه الصدوق في معاني الأخبار ص١٢٢ الحديث ٢، عن محمَّد بن إبراهيم، عن عبدالعزيز بن يحيى، عن الخضر بن أبي فاطمة، عن وهب بن نافع، عن كادح، عن الصادق، عن أبيه ـ محمَّد بن علي ـ، عن آبائه، عن علي... الحديث.

ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة ص٨٨، عن ابن عباس.

[٦٩١] رواه البحراني في البرهان ٢١٧/٣ الحديث٣، عن ابن بابويه، عن محمَّد بن عمر، عن محمَّد بن حسين، عن أحمد بن تميم، عن سريح بن سلمة، عن إبراهيم بن يوسف، عن عبدالجبار، عن الأعشى الثقفي، عن أبي صادق، عن علي عليه السَّلام... الحديث.

[٦٩٢] رواه الحسكاني في شواهد التنزيل ٤٤٢/١ الحديث٦٠٦، عن أبي الحسن الأهوازي، عن أبي بكر البيضاوي، عن محمَّد بن القاسم، عن عباد، عن الحسن بن حماد، عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر عليه السَّلام... الحديث.

ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص١١٨.

[٦٩٣] رواه الحسكاني في شواهد التنزيل ٩٢/١ الحديث١٢٩، عن محمَّد بن عبدالله بن أحمد الصوفي، عن محمَّد بن أحمد بن محمد، عن عبدالعزيز بن يحيى، عن أحمد بن محمَّد بن عمر، عن بشر بن المفضل، عن عيسى

بن يوسف، عن علي بن يحيى، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن علي عليه السَّلام... الحديث بتفاوت.

[٦٩٤] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٢/٣٦ الحديث٥، عن الثعلبي، عن محمَّد بن عبدالله، عن محمَّد بن عثمان النصيبي، عن محمَّد بن الحسين، عن أحمد بن محمَّد بن سعيد، عن محمَّد بن منصور، عن أحمد بن عبدالرحمان، عن الحسن بن محمَّد بن فرقد، عن الحكم بن ظهير، عن السدي... الحديث.

[٦٩٥] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص٢٦٩ الحديث ٣١٧، عن علي بن الحسين، عن علي بن محمَّد بن أحمد، عن عبدالله بن محمَّد الحافظ، عن الحسن بن علي، عن محمَّد بن الحسن، عن عمر بن سعيد، عن ليث، عن مجاهد... الحديث.

ورواه بطريق آخر الى مجاهد الكنجي في كفاية الطالب ص٢٣٣. والحاكم في المستدرك ١٢٩/٣. والهندي في كنز العمال ٢٥١/١. وابن عساكر في تاريخه ٤١٨/٢ الحديث ٩١٧. والسيوطي في الدر المنثور ٣٢٨/٥.

[٦٩٦] رواه الحبري في مانزل من القرآن في علي عليه السَّلام، ص٤٧، عن حسن بن حسين، عن حبان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس... الحديث.

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل ١١٤/١ الحديث ١٦٣.

ورواه بتفاوت الكنجي في كفاية الطالب، ص٢٣٢. وابن المغازلي في مناقبه ص٢٨٠ الحديث ٣٢٥. وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١٤/٢ الحديث ٩١٢. والخوارزمي في مناقبه ص١٩٨.

[٦٩٧] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٠٣/٣٥، عن الحسن بن محمَّد العلوي،

عن جده يحيى، عن أحمد بن يزيد، عن عبدالوهاب، عن مخلد، عن المبارك، عن الحسن، قال: قال عمر بن الخطاب.... الخبر.

[٦٩٨] رواه الحبري في مانزل من القرآن في علي عليه السَّلام، ص٦٣، عن سعيد بن عثمان، عن أبي مريم، عن عبدالله بن عطاء، قال:... الخبر.

[٦٩٩] رواه أبونعيم في مانزل من القرآن في علي، ص٦٤ الحديث٧، عن إبراهيم بن أحمد المقري، عن أحمد بن نوح، عن أبي عمر الدوري، عن محمَّد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس.... الحديث.

ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص٢٤٩.

ولله درّ القائل:

وافى الصلاة مع الزكاة فقامها ... والله يرحم عبده الصبارا
من ذابخاتمه تصدّق راكعاً ... وأسره في نفسه إسرارا
من كان بات على فراش محمَّد ... ومحمَّد أسرى يؤم الغارا
من كان جبريل يقوم يمينه ... يوماً وميكال يقوم يسارا
من كان في القرآن سمي مؤمناً ... في تسع آيات جعلن كبارا

[٧٠١] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١٦/٢ الحديث ٩١٦، عن أبي طالب، عن أبي الحسن، عن أبي محمَّد، عن أبي **سعيد ابن** الأعرابي، عن الفضل بن يوسف، عن الحسن بن الحسين الأنصاري، عن معاذ بن مسلم، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس... الخبر.

ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٢٣٢.

[٧٠٢] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٥/٢، عن السدي، عن أبي مالك،

عن ابن عباس... الحديث.

ورواه ابن المغازلي في مناقبه ص٣٢٠ الحديث ٣٦٥. وأبوجعفر الطبري في بشارة المصطفى ص٨٨.

[٧٠٣] روى البحراني في البرهان ٢٣٦/٣ الحديث٤: ابن شهراشوب، عن علي بن الجعد، عن شعبة، عن حماد بن سلمة، عن أنس، قال النبي صلّى الله عليه وآله: إن الله خلق آدم من طين كيف شاء ويختار كيف يشاء. إن الله اختارني وأهل بيتي... الحديث.

[٧٠٥] رواه محمَّد بن محمَّد الشافعي في أسنى المطالب ص٥٤، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع، عن الأعمش، عن علي عليه السَّلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأُمي اليّ أنه لايحبني إلا مؤمن ولا بيغضني إلا منافق.

[٧٠٦] لقد سبق أن ذكر المؤلف الحديث في الجزء الأول فراجع. ورواه محمَّد بن محمَّد الشافعي في أسنى المطالب ص٥٦، عن ابن مريد، عن علي بن أحمد بن محمَّد، عن ابن طبرزد، عن أبي الفتح المروزي، عن محمَّد بن أحمد بن سليمان، عن أبي هارون، عن أبي سعيد الخدري، قال: إنا كنا لنعرف المنافقين نحن معاشر الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب.

[٧٠٧] روى البحراني في البرهان ١٨٧/٤ الحديث٥: الطبرسي، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليه السَّلام: إنهم بنوأُمية كرهوا ماأنزل الله في ولاية علي عليه السَّلام قوله تعالى: ذلك بأنهم اتبعوا ماأسخط... الآية.

وروى أيضاً، عن علي بن إبراهيم، عن محمَّد بن القاسم، عن عبيد الكندي، عن عبدالله بن الفارس، عن محمَّد بن علي، عن أبي عبدالله عليه السَّلام، في قوله «إن الذين ارتدوا على أدبارهم» عن الإيمان بتركهم ولاية أميرالمؤمنين «الشيطان سول لهم وأملى لهم» يعني

الثاني قوله «ذلك بأنهم كرهوا ماأنزل الله» وهو ماافترض على خلقه من ولاية أميرالمؤمنين... الحديث.

[٧٠٨] رواه البحراني في البرهان ٤٠٦/٤ الحديث ١: محمَّد بن يعقوب، عن علي بن محمَّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمَّد بن الفضيل،عن أبي الحسن الماضي [موسى بن جعفر عليه السَّلام]... الحديث.

[٧٠٩] رواه البحراني أيضاً في البرهان ٣٩٢/٤ الحديث ١: محمَّد بن يعقوب، عن علي بن محمَّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمَّد بن الفضيل، عن أبي الحسن [موسى بن جعفر عليه السَّلام]... الحديث.

[٧١٠] روى القسم الأول من الرواية البحراني في البرهان ٤١٢/٤ الحديث٤، عن المفيد في الاختصاص... الحديث مفصلاً.

أما القسم الثاني فقد رواه البحراني أيضاً في البرهان ١٨٠/٤ الحديث٣، عن محمَّد بن العباس، عن أحمد بن محمَّد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ،عن علي عليه السَّلام، أنه قال: سورة محمَّد صلّى الله عليه وآله آية فينا... الحديث.

[٧١١] روى أبونعيم في مانزل من القرآن في علي ص٣٤ الحديث٥، عن أبي عبدالله الشيرازي، عن أبي بكر الجرجرائي، عن أبي أحمد البصري، عن أبي علي هشام بن علي، عن قيس بن حفص، عن يونس بن أرقم، عن ليث، عن مجاهد، قال: نزلت في علي سبعون آية ماشركه فيهن أحد.

[٧١٢] رواه الحبري في مانزل من القرآن في علي عليه السَّلام ص٤٤، عن

حسن بن حسين، عن حسين بن سليمان، عن أبي الجارود، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السَّلام، قال: نزل القرآن... الحديث.

ورواه بعدة طرق أبونعيم في مانزل من القرآن في علي ص٣٦.

[٧١٣] رواه الهيثمي في مجمعه ٢٠٧/٩، عن ابن عباس... الحديث.

ورواه الاربلي في كشف الغمة ٣٧٠/١، عن ابن عباس... الحديث.

[٧١٤] رواه الاربلي في كشف الغمة ٣٧٣/١، أن النبي صلّى الله عليه وآله دخل على فاطمة... الحديث.

[٧١٥] رواه الهندي في كنز العمال ٣٩٢/٦. ورواه ابن الأثير في أُسد الغابة ٥٢٠:٥، بسنده، عن الحارث، عن علي عليه السَّلام... الحديث.

[٧١٦] رواه البحراني في البرهان ٢٢٦/٣ الحديث ١، عن محمَّد بن العباس، عن الحسن بن محمَّد بن يحيى، عن جده يحيى بن الحسين، عن أحمد بن يحيى بن الحسن، عن أحمد بن الاودي، عن عمر بن خالد بن طلحة، عن عبيد بن المهلب البصري، عن المنذر بن يزيد الصيني، عن أبان، عن أنس بن مالك، قال: بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله... الحديث.

[٧١٩] روى ابن عبدالبر في الاستيعاب ٤٦٥/٢،بسنده،عن عنترة الشيباني، قال: كان علي... الحديث بتفاوت.

[٧٢٤] روى ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩٥/٣ الحديث ١٢٤٦، عن المختار بن عبدالحميد،عن عبدالرحمان بن محمَّد، عن عبدالله بن حمد، عن إبراهيم بن خزيم، عن عبد بن حميد، عن محمَّد بن عبيد، عن المختار بن نافع، عن أبي المطر... الحديث مفصلاً.

ورواه الهندي في كنز العمال ١٦٢/١٥ الحديث ٤٦٢.

[٧٢٥] رواه ابن عساكر ١٩٢/٣ الحديث ١٢٤٣، عن محمَّد بن عبدالباقي، عن الحسن بن علي، عن محمَّد بن العباس، عن أحمد بن معروف، عن الحسين بن الفهم، عن محمَّد بن سعد، عن الفضل بن دكين، عن الحر بن جرموز، عن أبيه قال: رأيت علياً وهو يخرج... الحديث.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٨/٣. والمتقي الهندي في كنز العمال ١٦٥/١٥. والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص١٠١.

[٧٢٦] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩٨/٣، الحديث١٢٤٩، عن محمَّد بن إسماعيل الفضيلي، عن أحمد بن محمَّد، عن علي بن أحمد، عن الهيثم بن كليب، عن محمَّد بن علي، عن أبي نعيم، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن عبدالملك بن عمير، قال: حدثني رجل من ثقيف أن علياً استعمله على عكبرا... الخبر.

[٧٢٧] روى الأمرتسري في أرجح المطالب ص٢٦٢، عن أنس بن مالك، قال: كنت عند النبي صلّى الله عليه وآله فغشيه الوحي، فلما أفاق، قال: هل تدري ماجاء به جبرائيل؟

قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: أمرني ربي ان أُزوج فاطمة من علي...الحديث.

[٧٢٨] رواه الأربلي في كشف الغمة ١٥٦/١ نقلا عن كتاب المناقب للحافظ أحمد بن موسى بن مردويه، عن أبي سعيد الخدري، عن سلمان، أنه قال: رآني رسول الله صلّى الله عليه وآله فناداني.

فقلت: لبيك يارسول الله صلّى الله عليه وآله.

قال: اشهدك اليوم أن علي بن أبي طالب خيرهم وأفضلهم.

ورواه العلاّمة النوري (صاحب المستدرك) في فضائل سلمان،

ص١١٣ ط حجري.

[٧٢٩] رواه النوري صاحب المستدرك في فضائل سلمان، ص١١٣، نقلاً عن المناقب للحافظ أحمد بن موسى بن مردويه،عن سلمان الفارسي، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: علي بن أبي طالب خير من اخلف بعدي.

[٧٣٠] رواه مختصراً بتفاوت ابن شهراشوب في المناقب ٢٥٦/٢.

ورواه المجلسي باختلاف في بحار الأنوار ٢١١/٣٦.

[٧٣١] رواه ابن طاووس في اليقين ص٧٨ نقلاً عن كتاب المعرفة لعباد بن يعقوب الرواجني، قال:أخبرنا محمَّد بن يحيى التميمي، عن أبي قتادة الحراني، عن أبيه،عن الحارث بن الخزرج قال: سمعت رسول الله... الحديث.

[٧٣٢] رواه المفيد في أماليه، ص١٥٤،عن محمَّد بن علي بن الحسين عن أبيه، عن محمَّد بن أبي القاسم، عن محمَّد بن علي الصيرفي، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعيد، عن فضيل بن خديج، عن كميل بن زياد... الخبر.

ورواه أبواسحاق الثقفي في الغارات ١٤٨/١، عن يحيى بن صالح الحريري، عن الفضل بن خديج، عن كميل بن زياد.

ورواه أيضاً سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص، ص١٣٢ بطريق آخر الى كميل بن زياد... الخبر.

[٧٣٣] روى الحسكاني في شواهد التنزيل ٤٢٨/١ الحديث٥٨٨، عن أبي سهل الجامعي، عن عمر بن أحمد، عن ابن عبدالله بن علي، عن إبراهيم بن الحسين التستري، عن الحسن بن إدريس الحريري،عن أبي عثمان الجحدري، عن فضال بن جبير، عن أبي امامة الباهلي، قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن الله خلق الانبياء من شجر شتى وخلقني وعلياً من شجرة واحدة فأنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمارها وأشياعنا أوراقها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا... الحديث.

[٧٣٤] رواه الخوارزمي في المناقب ص٢٠٠، عن علي بن الحسين الغزنوي، عن إسماعيل بن عمر بن أحمد، عن أبي القاسم ابن سعد الاسماعيلي، عن حمزة بن يوسف السهمي، عن عبدالله بن عدي بن عبدالله، عن الحسين بن عقر بن حماد، عن يوسف بن عدي بن زريق، عن جرير بن عبدالحميد الضبي، عن سليمان بن مهران الأعمش... الحديث مفصلاً.

ورواه أبوجعفر الطبري في بشارة المصطفى ص١٧١ بالسند المتقدم، وفي ص١١٣ بسند آخر الى الأعمش.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٨٨/٣٧ الحديث٥٥.

[٧٣٥] رواه المتقي الهندي ١٥٨/٦، ورواه أبونعيم في حليته ٢٦/٣.

ورواه المغازلي في مناقبه ص٣٩ الحديث٦١،عن محمَّد بن أحمد بن سهل النحوي، عن محمَّد بن أحمد، عن العباد، عن محمَّد بن إسحاق، عن أبي بكر الغرافي، عن إسماعيل بن علية، عن أبي الحمراء، قال... الحديث.

ورواه المحبّ الطبري في الرياض النضرة ٢٧٢/٢. **والهيثمي** في مجمع الزوائد ١٢١/٩. **والخوارزمي** في مناقبه، ص٢٢٩. ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٥٣/٣٦ بعدة طرق.

[٧٣٦] رواه أبوجعفر الطبري في بشارة المصطفى ص١٦٠، عن أحمد بن محمَّد بن سعيد المؤدب، عن محمَّد بن سليمان، عن أحمد بن الأزهر، عن

عبدالرزاق بن همام، عن معمر بن راشد، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله، عن عبدالله بن عباس... الحديث.

[٧٣٧] رواه الخوارزمي في مقتله ٤١/١، عن علي بن أحمد الكرباسي. عن أحمد بن عبدالرحمان، عن محمَّد بن إبراهيم. عن عبدالله بن محمَّد الأسدي، عن محمَّد بن الحسن المقري، عن محمَّد بن الحسين الخثعمي، عن محمَّد بن الوليد العقيلي، عن علي بن سليمان المصري، عن عياش، عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن أبي علقمة مولى بني هاشم، قال... الحديث.

[٧٣٨] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠٤/٢ الحديث ٩٠٢، عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن أبي القاسم ابن مسعدة، عن حمزة بن يوسف، عن أبي أحمد بن عدي، عن حاجب بن مالك، عن علي بن المثنى، عن عبيدالله بن موسى، عن مطر بن أبي مطر، عن أنس بن مالك، قال: قال النبي صلّى الله عليه وآله: النظر الى وجه علي عبادة.

ورواه السيوطي في اللآلي ١٧٥/١ بطريق آخر عن أنس.

[٧٣٩] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص١٩٧ الحديث ٢٣٤، عن الفضل بن محمَّد بن عبدالله، عن محمَّد بن علي، عن محمَّد بن عبدالله، عن الهيثم بن خلف بن محمَّد، عن علي بن المنذر، عن ابن فضل، عن عمرو بن ثابت، عن محمَّد بن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:... الحديث.

[٧٤٠] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص٢٣٧ الحديث ٢٨٥، عن علي بن عبيدالله بن القصاب، عن محمَّد بن أحمد بن يعقوب، عن علي بن سليمان، عن عبدالكريم بن علي، عن جعفر بن محمَّد، عن الحسن بن

الحسين العرني، عن كادح بن جعفر، عن عبدالله بن لهيعة، عن عبدالرحمان بن زياد، عن مسلم بن يسار، عن جابر بن عبدالله [الأنصاري]... الحديث مفصلاً.

ورواه الخوارزمي في مقتله ٤٥/١؛ وأبوجعفر الطبري في بشارة المصطفى ص١٥٥.

[٧٤٣] رواه أبونعيم في حلية الأولياء ٨٤/١ بسنده عن أبي صالح... الخبر.

ورواه ابن عبدالبر في الاستيعاب ٤٦٣/٢. والمحبّ الطبري في الرياض النضرة ٢١٢/٢. وفي ذخائر العقبى ص١٠٠. والتلمساني في الجوهرة ص٧٥.

[٧٤٤] رواه فرات الكوفي في تفسيره ص٩٠، عن الحسن بن الحسين الزنجاني، باسناده، عن عبدالله بن عباس... الخبر.

[٧٤٥] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٣٠٦/٣٩، الحديث ١٢٢، باسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليه السَّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:... الحديث.

[٧٤٦] رواه الكنجي في كفاية الطالب، ص٣٦٧، عن محمَّد بن هبة الله الشيرازي، عن علي بن الحسن الشافعي، عن عبدالرحمان بن محمَّد، عن محمَّد بن علي بن محمَّد، عن عمر بن أحمد بن عثمان، عن أحمد بن محمَّد بن سليمان، عن محمَّد بن خلف الخدادي، عن حسين بن حسن، عن قيس بن الربيع، عن أبي هارون، عن أبي سعيد... الحديث.

ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص٤٥. ورواه المجلسي في بحار الأنوار ١٠٣/٣٧ الحديث٧ عن كتاب كشف الغمة، عن أبي سعيد الخدري... الحديث.

[٧٤٧] رواه أحمد بن شعيب النسائي في خصائصه ص١٠٦، عن هلال بن العلاء، عن عرار، أنه قال: سألت عبدالله بن عمر... الخبر.

ورواه المتقي الهندي في كنز العمال ١٥٩/٦ و ص٣٩٢.

[٧٤٨] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٣١٩/٣٥ الحديث ١٤، عن ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن علي بن محمَّد بن علي الحسيني، عن جعفر بن محمَّد بن عيسى، عن عبيدالله بن علي، عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليه السَّلام... الحديث بتفاوت.

ورواه محمَّد بن محمد الشافعي في أسنى المطالب ص٦٨. ورواه أحمد بن حنبل في مسنده ١٦٠/١.

[٧٥١] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٣٠٠/٣٧ الحديث٢١، عن محمَّد بن علي الإصفهاني، عن الحسين بن محمَّد بن ميمون، عن علي بن عباس، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن محمَّد، عن أنس بن مالك... الحديث بتفاوت.

ورواه أيضاً في ١٣٤/٣٨ الحديث٨٧. ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص٢١٢. وأبو نعيم في حلية الأولياء ٦٣/١. ورواه الصدوق نصاً في أماليه، ص١٧٥.

[٧٥٢] رواه المفيد في أماليه ص٤٦، عن محمَّد بن عمران المرزباني، عن عبدالله بن محمَّد الطوسي، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن علي بن حكيم الأودي، عن شريك، عن عثمان بن أبي زرعة، عن سالم بن أبي الجعد، قال: سئل جابر بن عبدالله الأنصاري... الخبر.

[٧٥٣] رواه الفرات الكوفي ص٢٢، عن جعفر بن محمَّد بن يوسف، بإسناده، عن الحسن، عن عبدالله بن عباس... الحديث بتفاوت.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ١١١/٣٩ الحديث ١٩.

[٧٥٤] روى الحسكاني في شواهد التنزيل ١/٩٦ الحديث١٣٣، عن أبي سعد السعدي، عن السلمي، عن محمَّد بن أحمد بن زكريا الطحان، عن إبراهيم بن أحمد البذوري، عن سليمان بن أحمد الملطي، عن سعيد بن عبدالله، عن علي، عن حكام الرازي، عن شعبة، عن أبي سلمة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري... الحديث بتفاوت.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب ٢/٦٥ عن ابن عباس وأبي رافع وهند بن أبي هالة... الحديث. ورواه السبط الجوزي في تذكرة الخواص ص٤١. والهبراني في البرهان ١/٢٠٧. ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص٢٣٩.

[٧٥٥] رواه البحراني في البرهان، عن ابن فياض، عن أبي أيوب الأنصاري... الحديث.

ورواه بتفاوت الكنجي في كفاية الطالب، ص٣٩٨.

[٧٥٦] روى المجلسي في بحار الأنوار ٤١/٤٤ الحديث ١ فـي حديث مفصل عن الهمداني،عن عمر بن سهل،عن زيد بن إسماعيل الصائغ،عن معاوية بن هشام،عن سفيان،عن عبدالملك بن عمير،عن خالد بن ربعي... الحديث بتفاوت.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب ٢/٢٤٤ مختصراً عن الفضائل لأحمد بن حنبل.

[٧٥٧] روى القسم الأخير من الرواية الخوارزمي في مقتله ١/٤٥، عن أبي منصور، عن محمود بن إسماعيل، عن أحمد بن فاشاده [كذا]، عن الطبراني، عن أحمد بن محمَّد القنطري، عن حرب بن الحسين، عن يحيى بن يعلى، عن محمَّد بن عبيدالله بن أبي رافع، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ياعلي ـ والذي نفسي بيده ـ لو لا أن

تقول فيك... الحديث.

[٧٥٨] رواه بتفاوت الكنجي في كفاية الطالب ص٢٦٤، عن إبراهيم بن يوسف بن بركة الكتبي، عن أبي العلاء الهمداني عن عبدالله بن عبدوس، عن الحسين بن سلمة بن علي، عن مسند زيد بن علي عليه السَّلام، عن الفضل بن الفضل بن العباس، عن محمَّد بن سهل، عن محمَّد بن عبدالله البلوي، عن إبراهيم بن عبدالله، عن أبيه، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: -يوم فتحت خيبر- لولا أن يقول... الحديث.

ورواه الخوارزمي في مناقبه ص٧٤.

[٧٥٩] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٢٤٢/٢، عن محمَّد بن ثابت، باسناده، عن ابن مسعود... الحديث.

ورواه الفلكي المفسر باسناده، عن محمَّد بن الحنفية... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٩٤/٣٩، عن ابن عوان، عن جعفر، عن أبيه، عن ابن عباس... الحديث.

[٧٦٠] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٢٣٩/٢، عن محمَّد بن عمرو، باسناده، عن جابر بن عبدالله، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ١٠١/٣٩.

[٧٦١] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٢٤٢/٢، عن عبدالرحمان بن صالح، باسناده، عن الليث وكان يقول: كان لعلي... الخبر.

[٧٦٢] رواه ابن الأثير في أُسدالغابة ٢٠/٤ بسنده، عن سعيد بن المسيب... الخبر.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب ٢/٢٤٠، عن محمَّد بن الجنيد، باسناده، عن سعيد بن المسيب... الخبر.

[٧٦٣] رواه البحراني في حديث طويل في غاية المرام، ص٦٦٣ الباب ١٢٦، عن محمَّد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن اذينه، عن أبي عبدالله عليه السَّلام... الحديث.

[٧٦٤] رواه البحراني في غاية المرام، ص٦٦٢ الباب١٢٥ الحديث٢،عن مسند أحمد بن حنبل، عن عبدالله بن الحسين، عن سعيد بن سعيد، عن حسين، عن ابن عباس، قال: ذكر عنده علي بن أبي طالب... الخبر.

ورواه أيضاً في الحديث الثالث،عن يحيى بن عبدالحميد،باسناده عن عبدالله بن عباس... الخبر.

[٧٦٥] روى ابن المغازلي في مناقبه ص١٩٨ الحديث ٢٣٥، عن عيسى بن خلف بن محمَّد، عن علي بن محمَّد بن عبدالله، عن إسماعيل بن محمَّد بن إسماعيل، عن الحسن بن عرفة، عن عمار بن محمَّد، عن سعد بن طريف الحنظلي، عن أبي جعفر محمَّد بن علي، قال.... الحديث بتفاوت.

[٧٦٦] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٢/٢٤٦،عن الأصبغ بن نباتة... الحديث بتفاوت.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٣٩/١٣٠ الحديث١، عن الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقفي، عن إبراهيم بن ميمون، عن مصعب بن سلام، عن ابن طريف، عن الأصبغ بن نباتة... الحديث بتفاوت.

[٧٦٧] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٢/٢٤٩ عن كتاب إبراهيم، عن أبي سارة الشامي، باسناده،عن أُم سلمة. وعن ابن فياض، عن إسماعيل

بن أبان،باسناده، عن أُم سلمة... الحديث.

[٧٦٨] روى الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٦/٩، عن ابن عباس قريباً منه.

ورواه أيضاً البيهقي في سننه ٣٨٨/٣.

[٧٦٩] رواه المحب الطبري في الرياض النضرة ١٧٨/٢، عن حسين بن علي، عن أبيه، عن جده، قال: أوصى النبي صلّى الله عليه وآله علياً... الحديث بتفاوت.

[٧٧٠] رواه المجلسي في بحار الأنوار ١٠٢/٣٩، عن سفيان بن عيينة، عن الصادق. ورواه أيضاً عن الباقر عليه السَّلام.

ورواه ابن سعد في الطبقات ٤٨/٢ بسنده، عن جعفر بن محمَّد عن أُبيه... الحديث مفصلاً.

[٧٧١] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/١ الحديث٥٦، عن محمَّد بن شجاع، عن أبي عمرو بن منة، عن الحسن بن محمَّد بن أحمد، عن أبي الحسن النباني، عن عبدالله بن محمَّد، عن محمَّد بن سعد، عن محمَّد بن عمر، عن أبي‌بكر بن عبدالله، عن إسحاق بن عبدالله، قال: سألت أباجعفر... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٢٠/٤٢ الحديث ٢٧، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي مروان، عن الباقر عليه السَّلام.... الحديث.

ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص٤٠٢.

[٧٧٢] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٢/٣٥، عن ابن الحنفية... الحديث بتفاوت.

[٧٧٤] رواه المجلسي أيضاً في بحار الأنوار ٢/٣٥ عن المغيرة... الخبر.

[٧٧٥] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٧/١ الحديث٤٤، عن فراتكين

بن الأسعد، عن أبي محمَّد الجوهري، عن أبي الحسن بن لؤلؤ، عن محمَّد بن الحسين بن شهريار، عن أبي حفص الفلاس، عن يحيى بن سعيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر، قال: مارأيت رجلاً أعظم لحية من علي، قد ملأت مابين منكبيه بيضاء، وفي الرأس زغبات.

[٧٧٦] رواه أبواسحاق الثقفي في الغارات ١٠٧/١، عن محمَّد، عن الحسن، عن إبراهيم، عن يوسف بن بهلول السعدي، عن شريك بن عبدالله، عن عثمان الأعشى، عن زيد بن وهب، قال: قدم على علي عليه السَّلام... الخبر.

ورواه المحبّ الطبري في الذخائر ص١١٢. وسبط الجوزي في تذكرة الخواص ص١٥٨. والمجلسي في بحار الأنوار ١٩٥/٤٢ الحديث١٣.

[٧٧٧] رواه الجويني في فرائد السمطين ٣٨٥/١، الحديث ٣١٧، عن أبي الحسن ابن يحيى بن الحسين، عن أبي الحسين ابن محمَّد بن محمَّد، عن محمَّد بن أبي العباس العصاري، عن محمَّد بن سعيد الفرخزادي، عن أحمد بن محمَّد بن إبراهيم، عن محمَّد بن عبدالله بن حمدون، عن عبدالله بن محمَّد بن الحسن، عن عبدالله بن هاشم، عن وكيع بن الجراح، عن قتيبة، عن الضحاك بن مزاحم، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ياعلي أتدري من أشقى الأولين... الحديث.

وروا الكنجي في كفاية الطالب، ص٤٦٢ بسندين عن النبي صلّى الله عليه وآله.

[٧٧٨] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩٣/٣ الحديث ١٣٩٠، عن أبي الحسن ابن قيس، عن أبي الفياض، عن أبي محمَّد ابن أبي نصر، عن

خيثمة، عن إسحاق بن سيار، عن أبي علقمة، عن سفيان، عن عمران بن ظبيان، عن حكيم بن سعد، أنه قيل لعلي عليه السَّلام... الخبر.

[٧٧٩] روى ابن شهراشوب في المناقب ٢/٢٨١، عن عبدالله بن أبي رافع. سمعته يقول: اللهمّ أرحني... الخبر.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢/٢٦٥ الحديث ١٣٩٥، عن الحسن بن علي... الخبر.

[٧٨٠] رواه بتفاوت المجلسي في بحار الأنوار ٤٢/٢٩١ عن محمَّد بن الحنفية... الحديث مفصلاً.

[٧٨١] رواه الخوارزمي في مناقبه ص٢٨٣، عن علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد، عن أحمد بن الحسين، عن أبي الحسين ابن الفضل، عن عبدالله بن جعفر، عن يعقوب بن سفيان، عن أبي نعيم، عن عبدالجبار، عن عباس الهمداني، عن عثمان بن المغيرة... الخبر.

ورواه المتقي الهندي في كنز العمال ٦/٤١١، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/٢٩٣، الحديث ١٣٩٣. ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٢/٢٢٤، الحديث٣٤.

[٧٨٢] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٢/٢٢٦ الحديث ٣٨، عن عبدالله بن موسى، عن الحسن بن دينار، عن الحسن البصري: قال سهر أمير المؤمنين... الخبر.

[٧٨٣] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/٢٩٤ الحديث ١٣٩٣، عن إسماعيل بن أحمد، عن أبي الحسين ابن النقور، عن عيسى بن علي، عن عبدالله بن محمَّد، عن إسحاق بن ابراهيم المروزي، عن عفيف بن سالم الموصلي، عن الحسن بن كثير عن أبيه... الخبر.

وابن الأثير في أُسد الغابة ٣٥/٤. والمتقي الهندي في كنز العمال ٤١٣/٦. والمحبّ الطبري في الرياض النضرة ٢٤٥/٢.

[٧٨٤] روى المتقي الهندي في كنز العمال ٤١٣/٦، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، قال علي عليه السَّلام: ... الخبر.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩٧/٣، الحديث ١٣٩٨، عن عبدالله بن محمَّد بن محمَّد، وأبي القاسم ابن السمرقندي، عن أبي محمَّد الصريفيني، عن محمَّد بن عمر بن علي بن خلف، عن عبدالله بن الأشعث، عن كثير بن عبيد، عن أنس -وهو ابن عياض-، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه... الخبر.

[٧٨٦] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩٥/٣ الحديث ١٣٩٦، عن أبي غالب ابن البناء، عن أبي الحسين ابن الآبنوسي، عن أحمد بن عبدالرحمان بن جعفر، عن محمَّد بن عبدالله بن غيلان، عن أبي هاشم، عن أبي اسامة، عن أبي جناب، عن أبي عون الثقفي، عن أبي عبدالرحمان السلمي... الخبر.

ورواه مختصراً التلمساني في الجوهرة ص١١٥.

[٧٨٩] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٣٣٣/٤٢ الحديث ٣٣، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عمرو بن الحمق... الخبر.

[٧٩٢] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣٤/٣ الحديث ١٤٨٠ بتغير في مواضع الكلمات مع حفظها في الرواية، عن أبي غالب ابن البناء، عن أبي الغنائم ابن المأمون، عن أبي الحسن الدار قطني، عن أحمد بن عبدالله بن محمَّد، عن إسحاق بن الصيف، عن عبدالرزاق، عن يحيى بن العلاء، عن عمه شعيب بن خالد، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن بريم... الخبر.

ورواه ابن المغازلي بتفاوت في مناقبة ص١٣. والمتقي الهندي في كنز العمال ٤١٢/٦ .وأحمد بن حنبل في مسنده ١٩٩/١.والمسعودي في اثبات الوصية ص١٣٣.

[٧٩٣] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص٤٦٠، عن أبي هشام محمَّد بن يزيد الرفاعي، عن أبي اسامة، عن أبي جناب الكلبي، عن أبي عون الثقفي، عن أبي عبدالرحمان السلمي... الخبر مفصلاً.

ورواه الاربلي في كشف الغمة ٤٢٨/١ مرفوعاً الى إسماعيل بن راشد... الخبر. والمجلسي في بحار الأنوار ٢٢٨/٤٢ الحديث ٤١، من عدة طرق.

ورواه الخوارزمي في مناقبه ص٢٧٤ ، عن علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد الواعظ، عن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن محمَّد بن الحرث الاصفهاني، عن محمَّد بن حسان، عن محمَّد بن محمَّد الجرجاني، عن موسى، عن عبدالرحمان الكندي.

قال أحمد بن الحسين: وفيما أجازلي شيخنا أبوعبدالله الحافظ: حدثني أبوعبدالله محمَّد بن أحمد بن بطة، عن محمَّد بن العباس بن أيوب الاخرم وأحمد بن سعيد بن جعفر بن سعيد الأشعري.

قالا: محمَّد بن عبدالرحمان بن محمَّد بن مسروق، عن عثمان بن عبدالرحمان الحراني، عن إسماعيل بن راشد... الخبر.

[٧٩٤] ذكر المجلسي هذه الرواية في بحار الأنوار من عدة مصادر بصورة متقطعة فقد ذكر قسماً منها في ٢٣٩/٤٢، وقطعة في ص٢٤٤.

[٧٩٥] ورواه أيضاً المجلسي في بحار الأنوار ٢٥٤/٤٢، الحديث٥٦، بتفاوت يسير.

[٧٩٦] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص٢٠٤، الحديث٢٣١، عن عبدالله بن

محمَّد الرفاعي، عن الحسن بن أحمد، عن عبدالله بن إسحاق، عن محمَّد بن يوسف بن الصباح، عن إسماعيل بن أبان، عن ناصح، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة... الحديث.

ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ٣٢٥/٧. والنسائي في الخصائص، ص٣٩. والخطيب في تاريخ بغداد ١٣٥/١. والثعلبي في قصص الأنبياء، ص١٠٠.

[٧٩٧] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٧٩/٣ الحديث ١٣٦٥، عن أبي غالب ابن البناء، عن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن حسنون، عن موسى بن عيسى بن عبدالله السراج، عن عبدالله بن أبي داود، عن إسحاق بن إسماعيل، عن إسحاق بن سليمان، عن فطر بن خليفة، عن أبي الطفيل... الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ١٩٢/٤٢، الحديث٦ نقلاً عن الارشاد، عن علي بن المنذر الطريقي، عن أبي الفضل العبدي، عن فطر، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة... الخبر.

[٧٩٨] رواه ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص١٦٠ نقلاً عن ابن مسعد في الطبقات... الخبر.

والمجلسي في بحار الأنوار ١٩٦/٤٢.

[٧٩٩] رواه الخوارزمي في مناقبه ص٢٧٤، عن علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد الواعظ، عن أحمد بن الحسين البيهقي، عن محمَّد بن عبدالله بن صالح، عن الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، أن أباسنان الدؤلي حدثه أنه عاد علياً عليه السَّلام... الخبر.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٧٦/٣، الحديث١٣٦١.

[٨٠٠] رواه التلمساني في الجوهرة، ص١١٨، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن تعلبة الحماني... الخبر.

ورواه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب ٤٧٠/٢.

[٨٠١] روى الحاكم في المستدرك ١٤٠/٣، عن أبي إدريس الأودي، عن علي عليه السَّلام قال: إن ممّا عهد اليّ النبي صلّى الله عليه وآله أن الأُمة ستغدر بي بعده.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ٢١٦/١١. والمتقي في كنز العمال ٧٣/٦. والهيثمي في مجمع الزوائد ١٤٠/٣.

[٨٠٢] وقد ذكر المؤلف هذا الخبر في الجزء الأول رقم (١٢١).

[٨٠٣] رواه الخوارزمي في مناقبه ص٢٨١، عن محمَّد بن سمان بن يوسف الهمداني، عن شجاع بن المظفر بن شجاع، عن أحمد بن علي بن هلال، عن محمَّد بن حمزة بن محمَّد، عن العباس بن محمَّد الدوري، عن أبي النصر، عن أبي معشر، عن محمَّد بن عبدالرحمان القرشي، عن الزهري... الخبر.

ورواه الاربلي في كشف الغمة ٤٣٣/١. والجويني في فرائد السمطين ٣٨٨/١، الحديث٣٢٥.

[٨٠٤] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٤٨/٤٢ الحديث٥١ نقلاً عن فروع الكافي (ج٥١/٧): عن أبي علي الأشعري، عن محمَّد بن عبدالجبار ومحمَّد بن إسماعيل، عن الفضل، عن صفوان، عن عبدالرحمان بن الحجاج قال: بعث اليّ أبوالحسن موسى عليه السَّلام بوصية أمير المؤمنين عليه السَّلام... الخبر.

[٨٠٥] ويقاربه مارواه ابن شهراشوب في المناقب ٣١٢/٣ نقلاً عن المحاسن... ثم أوصى فقال: يابني عبدالمطلب لاألفينكم تخوضون دماء

المسلمين خوضاً تقولون: قتل أمير المؤمنين،ألا لايقتلن بي إلا قاتلي. ونهى عن المثلة.

ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص١١٦.والمجلسي في بحار الأنوار ٢٣٩/٤٢.

[٨٠٦] روى ابن سعد في الطبقات ٣ ص٢٢ بسنده عن عبيدة، قال: قال علي عليه السَّلام:... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ١٩٦/٤٢، عن محمَّد بن عبيدة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السَّلام:... الحديث.

[٨٠٧] رواه المفيد في الارشاد ص١٧٠: أن جويرية بن مسهر وقف على باب القصر، فقال: أين أمير المؤمنين عليه السَّلام... الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ١٤٨/٤٢، الحديث١١.

[٨٠٨] روى المجلسي في بحار الأنوار ١٩١/٤٢ الحديث ٣ نقلاً عن الأمالي: باسناد أخي دعبل عن الرضا عن آبائه عليهم السَّلام،قال: خطب الناس أمير المؤمنين عليه السَّلام بالكوفة فقال:

معاشر الناس إن الحق قد غلبه الباطل، وليغلبن الباطل عما قليل ابن أشقاكم -أو قال: شقيكم، شك أبي- هذا، فوالله ليضربن هذه فليخضبنها من هذه -وأشار بيده إلى هامته ولحيته-.

[٨٠٩] روى ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٨٧/٣ الحديث ١٣٧٩، عن أبي بكر ابن عبدالباقي، وأحمد بن عبيدالله، والحسن بن المظفر، وأحمد بن الحسن، قالوا: أنبأنا أبومحمَّد الجوهري، عن أبي بكر، عن محمَّد بن أحمد بن يحيى المعطشي، عن إسحاق بن بنان بن معن الأنماطي، عن يوسف بن موسى، عن إسماعيل بن أبان، عن ناصح، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة... الحديث.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٠١/١، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٦/٩.

[٨١٠] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩٥/٣ الحديث ١٣٩٦، عن أبي غالب ابن البناء، عن أبي الحسين ابن الآبنوسي، عن أحمد بن عبدالرحمان بن جعفر، عن محمَّد بن عبدالله بن غيلان، عن أبي هاشم، عن أبي اسامة، عن أبي جناب قال: وحدثني أبوعون الثقفي، قال: كنت أقرأ على أبي عبدالرحمان السلمي وكان الحسن بن علي يقرأ عليه. قال أبوعبدالرحمان... الخبر.

ورواه ابن الأثير في أُسد الغابة ٣٦/٤. وابن سعد في الطبقات ٢٤/٣. وابن عبدالبرّ في الاستيعاب ٤٧٠/٢.

[٨١١] رواه الخوارزمي في مناقبه ص٢٨٠، عن سعد بن عبدالله بن الحسن الهمداني، عن الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد، عن عبدالرزاق بن عمر، عن أحمد بن موسى بن مردويه، عن سعد بن عبدالله الهمداني، وعن سليمان بن إبراهيم، عن أبي بكر أحمد بن موسى، عن محمَّد بن علي بن دحيم، عن أحمد بن خازم، عن أحمد بن صبيح القرشي، عن يحيى بن يعلى، عن إسماعيل البزاز، عن أُم موسى سرية علي عليه السَّلام... الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٢٥/٤٢ الحديث ٣٥ نقلاً عن الارشاد: عن إسماعيل بن زياد، عن أُم موسى خادمة علي عليه السَّلام -وهي حاضنة فاطمة ابنته- قالت... الخبر.

[٨١٢] روى الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٧/٩، عن ثعلبة، أنه قال -يعني أمير المؤمنين عليه السَّلام- على المنبر: والله إنه لعهد النبيّ صلّى الله عليه وآله الأُمي اليّ أن الأُمة ستغدر بي. قال: ورواه البزاز.

[٨١٣] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٠/٤٢ الحديث ١٩ نقلاً عن فروع الكافي (ج٧/٥٤): عن أبي علي الأشعري، عن محمَّد بن عبدالجبار ومحمَّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان،عن صفوان بن يحيى، عن عبدالرحمان بن الحجاج،قال: بعث إلى أبوالحسن موسى عليه السَّلام بوصية أمير المؤمنين عليه السَّلام، وهي:... الوصية مفصلاً.

[٨١٥] رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٠٧/٤، عن يونس بن خباب، عن أنس بن مالك... الحديث.

ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص٢٧٣، عن عبدالله بن عمر بن حمويه، عن علي بن الحسن بن هبة الله، عن أحمد بن عبيدالله العكبري، عن الحسن بن علي الجوهري، عن علي بن محمَّد بن أحمد، عن عمر بن محمَّد الباقلاني، عن أحمد بن يزيد، عن المفضل بن صالح الأسدي، عن يونس بن خباب، عن عثمان بن حاضر، عن أنس بن مالك... الحديث.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢٥/٢ الحديث ٨٣٠.

[٨١٦] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص١٣١، عن محمَّد بن عبدالواحد بن المتوكل، عن أبي القاسم بن اليسري، عن عبيدالله بن محمَّد الحافظ، عن عبدالله بن سليمان، عن إسحاق بن إبراهيم النهشلي، عن يحيى بن أبي بكر، عن الحسن بن صالح، عن أبي ربيعه الأيادي، عن الحسن، عن أنس قال:قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اشتاقت الجنة الى ثلاثة، الى علي وعمار وسلمان.

ورواه الترمذي ٣١٠/٢. وابن الأثير في أُسدالغابة ٣٣٠/٢. والمحبّ الطبري في الرياض النضرة ٢٠٩/٢.

[٨١٨] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ١٨٩/١، عن علي بن عاصم، عن

حصين، عن هلال بن ليساف، عن عبدالله بن ظالم المازني، قال: لماخرج معاوية من الكوفة استعمل المغيرة بن شعبه.قال:فأقام خطباء يقعون في علي، قال: وأنا الى جنب سعيد بن زيد بن عمر بن نفيل،

قال: فغضب، فقام فأخذ بيدي فتبعته، فقال: ألا ترى الى هذا الرجل الظالم لنفسه الذي يأمر بلعن رجل من أهل الجنة.

وروى أيضاً في ١٨٨/١، عن وكيع، عن شعبة، عن الحرّ بن الصباح، عن عبدالرحمان بن الأخنس، قال: خطبنا المغيرة بن شعبة، فنال من علي عليه السَّلام، فقام سعيد بن زيد، فقال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: النبي في الجنة، وعلي في الجنة.

[٨٢١] روى أحمد بن حنبل في مسنده ٣٨٠/٣، عن يزيد، عن شريك بن عبدالله، عن عبدالله بن محمَّد بن عقيل، عن جابر بن عبدالله، قال: كنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: يطلع عليكم رجل من أهل الجنة ،اللهمّ اجعله علياً، اللهمّ اجعله علياً.

قال: فجاء علي (رض).

[٨١٩] وروى في ٣٥٦/٣، عن إبراهيم بن أبي العباس، عن أبي المليح، عن عبدالله بن محمَّد بن عقيل، عن جابر، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يطلع من تحت هذا السور رجل من أهل الجنة، اللهمّ إن شئت جعلته علياً.ثلاث مرّات. فطلع علي (رض).

[٨٢٣] رواه المفيد في أماليه ص١٧٨، عن جعفر بن محمَّد بن قولويه، عن محمَّد بن الحسين بن عامر، عن المعلى بن محمَّد البصري، عن محمَّد بن جمهور العمي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي محمَّد الوابشي، عن أبي الورد، قال: سمعت أباجعفر محمَّد بن علي الباقر عليه السَّلام... الحديث.

[٨٢٤] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣٣/٢، الحديث ٨٣٧، عن أبي الحسن ابن قبيس وأبي منصور ابن خيرون، عن أبي بكر الخطيب، عن عبيدالله النجار، عن محمَّد بن المظفر، عن عبدالجبار بن أحمد بن عبيدالله السمسار، عن علي بن المثنى الطهوي، عن زيد بن الحباب، عن عبدالله بن لهيعة، عن جعفر بن ربيعة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله... الحديث مفصلاً.

ورواه الجويني في فرائد السمطين ٨٧/١. والكنجي في كفاية الطالب ص١٨٥. والمجلسي في بحارالأنوار ١٢/٤٠ الحديث ٢٧. والمتقي في كنز العمال ٤٠٣/٦.

[٨٢٥] رواه محمَّد بن أبي القاسم الطبري في بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ص٢٤٩، عن المنهال بن عمرو، عن عبدالله بن الحرث بن نوفل، أنه سمع علياً... الحديث.

ورواه المتقي الهندي في كنز العمال ٤٠٣/٦.

[٨٢٦] روى المفيد في أماليه ص١٩، عن محمَّد بن المظفر، عن محمَّد بن حرير، عن أحمد بن إسماعيل، عن عبدالرحمان الوراق، عن معمر، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن عبدالله بن عباس، قال: نظر النبي صلّى الله عليه وآله الى علي بن أبي طالب عليه السَّلام فقال: سيد في الدنيا وسيد في الآخرة.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٧٣/٣٩ الحديث٤٨.

[٨٢٧] رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١١٢/١١.

[٨٢٨] رواه المحبّ الطبري في الرياض النضرة ٢١١/٢ عن أنس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله... الحديث.

[٨٢٩] رواه فرات بن إبراهيم في تفسيره عن أبي القاسم الحسين معنعناً، عن

جابر بن عبدالله... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٢١٨/٣٩..الحديث.

[٨٣٢] روى الجويني في فرائد السمطين ٢٢٨/١ الحديث ١٧٨، عن عبدالرحمان بن أحمد بن عبدالملك وعبدالرحيم بن عبدالملك، عن زاهر بن الثقفي، عن زاهر بن طاهر بن محمَّد المستملي، عن محمَّد بن الفضل الصاعدي، عن أحمد بن الحسين البيهقي، عن محمَّد بن عبدالله الحافظ، عن بشر بن محمَّد بن ياسين، عن محمَّد بن إسحاق بن خزيمة، عن عمرو بن عثمان بن راشد، عن عبدالله بن مسعود ابن الشامي، عن ياسين بن محمَّد بن أيمن، عن أبي صالح، عن أبي حازم، عن ابن عباس، قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أعطاني ربي عزّوجلّ في علي خصالاً في الدنيا وخصالاً في الآخرة. أعطاني به في الدنيا أنه صاحب لوائي عند كل شدة وكريهة. وأعطاني به في الدنيا أنه غامضي وغاسلي ودافني... الحديث.

[٨٣٥] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص١٤٠ الحديث١٨٥، عن أبي نصر بن الطحان، عن أحمد بن علي بن جعفر، عن علي بن جامع، عن أحمد بن محمَّد بن عبدالعزيز الوشاء، عن أسد بن موسى، عن حماد بن سلمة، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، أن النبي صلّى الله عليه وآله قال: إن علي بن أبي طالب يضيئ لأهل الجنة كما يزهر كوكب الصبح لأهل الدنيا.

ورواه الجويني في فرائد السمطين ٢٩٥/١ الحديث ٢٣٣. والمتقي الهندي في كنز العمال ١٥٣/٦.

[٨٣٧] رواه المفيد في أماليه ص١١١، عن علي بن محمَّد الكاتب، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن عثمان بن

أبي شيبة، عن عمرو بن ميمون، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن جده قال: قال أميرالمؤمنين... الحديث مفصلاً.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ١٥٥/٣٨، الحديث١٣٠.

[٨٣٨] روى ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠٧/١ الحديث ١٤٨، عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن أبي الحسين ابن النقور، عن عيسى بن علي، عن عبدالله بن محمَّد، عن الحسين بن محمَّد الذارع، عن عبدالوبر بن عباد العبدي، عن يزيد بن معن، عن عبدالله بن شرحبيل، عن زيد بن أبي أوفى.

وعن عبدالله بن محمَّد البغوي، عن محمَّد بن علي الجوزجاني، عن نصر بن علي الجهضمي، عن عبدالمؤمن بن عباد بن عمرو العبدي، عن يزيد بن معن، عن عبدالله بن شرحبيل، عن رجل من قريش، عن زيد بن أبي أوفى، قال: دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله مسجده... الحديث بتفاوت واختصار.

[٨٣٩] قال المناوي في فيض القدير ٣٥٨/٤: روى الطبراني والبزار عن أبي ذر وسلمان مطولاً، قال: أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيد علي عليه السَّلام فقال: هذا أول من يصافحني... الحديث.

ورواه ابن حجر في الاصابة ١٦٧/١، عن إسحاق بن بشر الأسدي، عن خالد بن الحارث، عن عوف، عن الحسن، عن أبي ليلى الغفاري، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله... الحديث.

[٨٤٠] رواه المجلسي في بحار الأنوار ١٣٥/٢٣ الحديث ٧٤، عن جعفر بن نعيم، عن عمه محمَّد بن شاذان، عن الفضل بن شاذان، عن عبيد بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حبيش بن المعتمر،

قال: رأيت أباذر الغفاري آخذاً بحلقة باب الكعبة... الحديث.

ورواه الجويني في فرائد السمطين ٢/٢٤٧ الحديث ٥١٩ ـ الحديث بتفاوت ـ.

[٨٤١] رواه الصدوق في معاني الأخبار ص٩٠ الحديث الأول، عن الحسن بن عبدالله بن سعيد، عن محمَّد بن أحمد بن حمدان، عن المغيرة بن محمَّد بن المهلب، عن أبيه، عن عبدالله بن داود، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري... الحديث.

ورواه أيضاً في الخصال ص٦٥ الحديث٩٧.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٣/١٣١، الحديث ٦٤.

[٨٤٢] رواه المتقي في كنز العمال ١/٢٥٠ عن عباد بن عبدالله الأسدي.

ورواه البحراني في البرهان ٢/٢١٣ الحديث٦. والشيخ المفيد في أماليه، عن علي بن بلال المهلبي، عن علي بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم بن محمَّد الثقفي، عن إسماعيل بن أبان، عن الصباح بن يحيى المزني، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبدالله، قال: قام رجل الى أمير المؤمنين، قال: يا أميرالمؤمنين، أخبرني... الحديث.

[٨٤٣] رواه الجويني في فرائد السمطين ٢/٢٥٠، الحديث ٥٢٠، عن أحمد بن محمَّد، عن عبدالله بن محمَّد، عن محمَّد بن يحيى بن مندة، عن حميد بن سعد، عن حيان الكرماني، عن سعيد بن مسروق، عن يزيد بن حيان، قال: دخلنا على زيد بن أرقم... الحديث.

ورواه الشبراوي في الاتحاف بحب الأشراف ص٢٢، ورواه الحاكم في المستدرك ٣/١٠٩.

[٨٤٤] رواه الصدوق في معاني الأخبار ص٩٠، عن الحسين بن عبدالله،

عن محمَّد بن أحمد بن حمدان، عن المغيرة بن محمَّد بن المهلب، عن أبيه، عن عبدالله بن داود، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ١٣١/٢٣ الحديث ٦٤. ورواه بطريق آخر باضافة الجملة الآتية في آخر الحديث: (فانظروا ماذا تخلفوني فيهما) ابن المغازلي في المناقب ص٢٣٦ الحديث٢٨٣.

[٨٤٥] رواه المتقي الهندي في كنز العمال ٦٧/١ و٢٧٦/٥ عن أبي سعيد الخدري. وقريب منه رواه المناوي في فيض القدير ٥١٥/١.

[٨٤٦] رواه ابن البطريق في العمدة ص٣٧، عن محمَّد بن يحيى، عن محمَّد بن أبي السطلين، عن أحمد بن سعيد، عن محمَّد بن أحمد، عن أحمد بن أحمد، عن محمَّد بن إبراهيم، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السَّلام... الحديث.

[٨٤٧] رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦٤/٩ بسنده عن علي عليه السَّلام... الحديث.

[٨٤٨] رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة ص١٣، عن عائشة باختصار. ورواه أيضاً المناوي في فيض القدير ٤٩٩/٤.

[٨٤٩] رواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص١٠،عن العباس بن عبدالمطلب، قال: بلغ رسول الله صلّى الله عليه وآله بعض مايقول الناس، فصعد المنبر، فقال: من أنا؟ قالوا: أنت رسول الله. فقال: أنا محمَّد بن عبدالله بن عبدالمطلب،إن الله خلق الخلق فجعلني من خير خلقه وجعلهم فرقتين... الحديث.

[٨٥٠] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٣٢٢/٣٦ الحديث ١٧٨، عن محمَّد بن عبدالله، عن محمَّد بن جعفر بن محمَّد، عن محمَّد بن عبدالرحمان، عن

أبي أحمد الطوسي، وأحمد بن محمَّد المقري، عن محمَّد بن نجي، عن داود بن الحسين، عن خرام بن نجي الشامي، عن عتبة بن نبهان، عن مكحول، عن واثلة بن الاسقع، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لايتم الايمان إلا بمحبتنا أهل البيت... الحديث.

[٨٥١] روى الصدوق في الخصال ص٣٦، الحديث١١،عن محمَّد بن الحسن بن أحمد، عن محمَّد بن الحسن الصفار، عن محمَّد بن عبدالجبار، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ظريف بن ناصح، عن إبراهيم بن يحيى، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: قسم الله تبارك وتعالى أهل الأرض قسمين فجعلني في خيرهما، ثم قسم النصف الآخر على ثلاثة فكنت خير الثلاثة، ثم اختار العرب من الناس، ثم اختار قريشاً من العرب، ثم اختار بني هاشم من قريش،ثم اختار بني عبدالمطلب من بني هاشم، ثم اختارني من بني عبدالمطلب.

[٨٥٢] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ١٨/٣ عن أبي عامر، عن زهير، عن عبدالله بن محمَّد، عن حمزة بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه، قال سمعت النبي صلّى الله عليه وآله... الحديث.

ورواه الجويني في فرائد السمطين ٢٨٨/٢ الحديث ٥٤٨.

[٨٥٣] رواه البحراني في البرهان ١٨٠/٤، الحديث٤، عن أحمد بن محمَّد الكاتب، عن حميد بن الربيع، عن عبيد بن موسى، عن قطر بن إبراهيم، عن أبي الحسن موسى عليه السَّلام أنه قال: من أراد أن يعلم فضلنا... الحديث.

[٨٥٤] لم نعثر على سنده فقد ذكرنا في الحاشية أن النراقي ذكره في جامع السعادات ٢٤/١ ورده.

[٨٥٥] رواه علي بن إبراهيم القمي في تفسيره ١٣٤/٢، عن أبيه، عن النضر بن سويد. عن عاصم بن حميد، عن أبي عبدالله الصادق عليه السَّلام قال: لقي المنهال بن عمر علي بن الحسين عليه السَّلام...

ورواه المجلسي في بحار الانوار ١٧٠/٢٤، الحديث ٤.

[٨٥٦] رواه مرسلاً الخوارزمي في مقتل الحسين ٩٤/١.

[٨٥٧] راجع الحديث ٨٤٣.

[٨٥٨] روى ابن المغازلي في مناقبه، ص٧٦ قريب منه، عن الحسن بن أحمد، عن أحمد بن محمَّد، عن محمَّد بن القاسم، عن أحمد بن الهيثم، عن مسلم بن إبراهيم، عن الربيع بن مسلم، عن محمَّد بن زياد، عن أبي هريرة... الحديث.

ورواه أحمد بن حنبل في مسنده ٤٧٦/٢. والمتقي في كنز العمال ٣٢٠/٣.

[٨٦١] رواه باختصار ابن شهراشوب في المناقب ١٠٧/٢.

[٨٦٣] رواه المفيد في أماليه ص١٧، عن علي بن محمَّد، عن علي بن الحسن بن فضال، عن الحسن بن نصير، عن أبيه، عن عبدالغفار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن محمَّد بن علي بن الحنفية، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله... الحديث.

[٨٦٤] رواه الجويني في فرائد السمطين ٧٨/٢ بتقديم وتأخير في الجمل مع حفظ المضمون، عن أحمد بن محمَّد، عن أحمد بن الفضل، عن أحمد بن عبدالرحمان، عن محمَّد بن أحمد بن حمدان، عن أبي العباس ابن الحسن، عن محمَّد بن يزيد، عن محمَّد بن فضل، عن السري بن إسماعيل، عن الشعبي، عن سفيان بن أبي ليلى... الخبر.

ورواه الهيثمي في مجمعه ٢٨١/١٠، عن الحسين بن علي.

[٨٦٥] سيأتي الحديث مفصلاً في الجزء السادس عشر إن شاءالله.

[٨٦٧] رواه البيهقي في سننه ٣٧٩/٢. والدار قطني في سننه ص١٣٦.

[٨٦٨] رواه ابن بطريق في العمدة ص٣٩ الحديث ٢٢، عن أبي عبدالله ابن فنجويه، عن أبي بكر ابن مالك القطيعي، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبي، عن عبدالله بن نمير، عن عبدالملك بن سليمان، عن عطاء بن رياح، عمن سمع أم سلمة تقول... الحديث.

[٨٦٩] رواه الصدوق في أماليه ص٢١ الحديث٢، عن أحمد بن زياد، عن علي بن إبراهيم، عن جعفر بن سلمة الأهوازي، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن عثمان بن أبي شيبة ومحرز بن هشام، عن مطلب بن زياد عن ليث بن أبي سليم... الحديث.

[٨٧١] رواه الترمذي في صحيحه ٢٩/٢. ورواه الحاكم في المستدرك ١٥٨/٣. والمجلسي في بحار الأنوار ٢٢٣/٣٥.

[٨٧٢] رواه الترمذي في صحيحه ٢٠٩/٢. والطحاوي في مشكل الآثار ٣٣٥/١. وابن جرير الطبري في تفسيره ٦/٢٢.

[٨٧٣] راجع الحديث ٨٦٨.

[٨٧٤] راجع الحديث ٨٦٩.

[٨٧٥] راجع الحديث ٨٦١.

[٨٧٦] رواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص٩، عن ابن عباس. ورواه السيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى: «قل لاأسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى»، عن المطلب بن ربيعة.

[٨٧٧] رواه المفيد في أماليه باختلاف يسير ص١٣١، عن محمّد بن الحسين المقري، عن عبدالكريم بن محمّد البجلي، عن محمّد بن علي، عن زيد بن المعدل، عن أبان بن عثمان، عن زيد بن علي بن الحسين،

قال: وضع رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه رأسه في حجر أُم الفضل... الحديث.

[٨٧٨] رواه الصدوق في الخصال ص٣٥٠ الحديث٢٥، عن محمَّد بن عمر، عن محمَّد بن الحسين بن حفص، عن ثابت بن غارم، عن عبدالملك بن الوليد، عن عمرو بن عبدالجبار، عن عبدالله بن زياد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السَّلام، قال: قال النبي صلّى الله عليه وآله: سبعة لعنهم الله وكل نبي مجاب... الحديث.

ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة ص١٤٣.

[٨٧٩] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٢١٦/٣٥ الحديث٢٢، عن الحسن بن حباش، عن عمرة الهمدانية... الحديث.

ورواه الطحاوي في مشكل الآثار ٣٣٦/١.

[٨٨٠] رواه المفيد في أماليه ص٧٥، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد، عن الحسن بن محبوب، عن هشام، عن مرازم، عن جعفر بن محمَّد الصادق عليه السَّلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مابال أقوام من أُمتي... الحديث.

ورواه البحراني في البرهان ٢٧٩/١، الحديث١٥.

[٨٨٤] رواه الجويني في فرائد السمطين ٣٦/١ الحديث ١، عن عبدالقادر بن أبي صالح، عن هبة الله بن موسى، عن هناد بن إبراهيم، عن الحسن بن محمَّد، عن محمَّد بن فرحان، عن محمَّد بن يزيد،عن قتيبة، عن الليث بن سعد، عن العلاء بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلّى الله عليه وآله... الحديث.

[٨٨٥] رواه الصدوق في الخصال ص١١٠ الحديث٨٢، عن الحسن بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن محمَّد بن أحمد، عن أبي نصر البغدادي، عن

محمَّد بن جعفر الأحمر، عن إسماعيل بن العباس، عن داود بن الحسن، عن أبي رافع، عن علي عليه السَّلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:... الحديث.

[٨٨٦] رواه ابن ماجة في سننه ٢٤/٢ الحديث ٤٠٨٧، عن هدية بن عبدالوهاب، عن سعد بن عبدالحميد، عن علي بن زياد اليمامي، عن عكرمة بن عمار، عن إسحاق بن عبدالله، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله...

ورواه ابن المغازلي في مناقبه ص٣٨ الحديث٧١. والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص١٥. والخطيب البغدادي في تاريخه ٤٣٤/٩. والحاكم في المستدرك ٢١١/٣.

[٨٨٧] رواه الجويني في فرائد السمطين ٢٤٦/٢ الحديث ٥١٩، عن عثمان بن الموفق، عن المؤيد بن محمَّد، عن عبدالجبار بن محمَّد، عن علي بن أحمد، عن الفضل بن أحمد، عن أبي علي ابن أبي بكر، عن محمَّد بن إدريس، عن الفضل بن صالح، عن أبي إسحاق السبيعي، عن حنش بن المعتمر الكناني، قال: سمعت أباذر، وهو آخذ بباب الكعبة... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ١١٩/٢٣، الحديث ٣٨.

[٨٨٨] روى الجويني في فرائد السمطين ٤٥/١ الحديث١١.

حديثاً طويلاً يتضمن هذا المعنى:

عن ابن بابويه، عن محمَّد بن أحمد، عن أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبدالله، عن فضل بن الصقر، عن معاوية، عن الأعمش، عن جعفر بن محمَّد الصادق عليه السَّلام... الحديث.

ورواه بطريق آخر في الجزء الثاني ص٢٤١، الحديث ٥١٥، عن

سلمة بن الأكوع عن النبي صلّى الله عليه وآله... الحديث.

[٨٩٦] رواه الجويني في فرائد السمطين ٢٨٢/٢، عن المؤيد بن محمَّد، عن عثمان بن الموفق، عن محمَّد بن العباس، عن محمَّد بن سعيد، عن أحمد بن محمَّد، عن أبي عبدالله الثقفي، عن عبدالله بن محمَّد، عن محمَّد بن عمران، عن محمَّد بن إسحاق، عن أبي عبيد القاسم بن سلام، عن عبدالله بن صالح، عن الليث، عن هشام بن سعد، عن عطاء، قال: خطب عمر... الخبر.

ورواه الشبراوي في الاتحاف بحب الأشراف ص١٩ عن ابن عمر.

[٨٩٨] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٥٩/٢ الحديث ٦٤٤، عن إسماعيل بن أبي القاسم، عن عمر بن أحمد، عن أحمد بن جعفر، عن محمَّد بن محمَّد بن سليمان، عن يعقوب بن إسحاق، عن الحارث بن محمَّد، عن أبي بكر بن عياش، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل، عن أبي ذر... الحديث.

ورواه الصدوق في الخصال ص٢٥٣، الحديث١٢٥، عن أمير المؤمنين. وابن المغازلي في مناقبه، ص١٢٠ عن ابن عباس. والصدوق أيضاً في أماليه ص٤٣ الحديث٩.

[٨٩٩] روى المفيد رواية قريبة لهذا المعنى في أماليه ص٢٠.وروى المجلسي أيضاً في بحار الأنوار ٥٩/٣٧.

[٩٠٠] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص١٠٢، عن محمَّد بن أحمد بن سهل، عن محمَّد بن الحسن، عن جعفر بن نصير، عن محمَّد بن عبدالله، عن محمَّد بن مرزوق، عن حسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن أبي أيوب الأنصاري...الحديث.

ورواه الصدوق في الخصال ص٣١٢، الحديث١٦. والمجلسي في بحار الأنوار ٩٧/٤٣، الحديث٨.

[٩٠١] رواه الطبري في بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ص٢٠، عن الحسن بن الحسين، عن محمَّد بن الحسن بن الحسين، عن أبيه، عن محمَّد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن يعقوب بن يزيد، عن محمَّد بن أبي عمير، عن محمَّد القبطي، قال: قال الصادق عليه السَّلام:... الحديث.

[٩٠٣] رواه المجلسي في بحار الأنوار ١٢١/٢٣ الحديث٤٤، عن أبي المفضل، عن محمَّد بن محمَّد بن سليمان، عن سويد بن سعيد، عن المفضل بن عبدالله، عن أبي إسحاق الهمداني، عن حنش بن المعتمر، قال: سمعت أباذر الغفاري... الحديث.

[٩٠٤] رواه الجويني في فرائد السمطين ٢٩٧/٢ الحديث ٥٥٤، عن محمَّد بن عبدالله، عن محمَّد بن عثمان، عن محمَّد بن الحسين، عن الحسين بن إبراهيم، عن حسين بن الحكم، عن إسماعيل بن أبان، عن فضيل بن الزبير، عن أبي داود السبيعي، عن أبي عبدالله الجدلي، قال: دخلت على علي عليه السَّلام فقال:... الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٢/٢٤.

[٩٠٦] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص٢: عن محمَّد بن أحمد بن شهريار، عن حمزة بن محمَّد بن يعقوب، عن أحمد بن محمَّد الجواليقي، عن محمَّد بن أحمد بن الوليد، عن سعدان، عن علي، عن حسين بن نصر، عن أبيه، عن الصباح المزني، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي رزين، عن علي بن الحسين، أنه قال:... الخبر.

[٩٠٧] روى القسم الأخير من الرواية ابن المغازلي ص٦٣ الحديث٩٠، عن

أحمد بن محمَّد بن عبدالوهاب، عن عمر بن عبدالله بن شوذب، عن الحسين بن إسحاق، عن زكريا بن يحيى، عن فضيل بن عبدالوهاب، عن تليد بن سليمان، عن أبي الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: أبصر النبي علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم.

[٩٠٨] رواه المجلسي في بحار الأنوار ١٢٦/٢٣ الحديث ٥٤، عن الحسن بن علي بن شعيب، عن عيسى بن محمَّد العلوي، عن أحمد بن أبي حازم، عن عبيدالله بن موسى، عن شريك بن الركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ...الحديث.

[٩٠٩] رواه الخوارزمي في مناقبه ص٢١٠، عن محمود بن عمر، عن علي بن مروك ، عن إسماعيل بن علي بن الحسين، عن محمَّد بن الحسين، عن محمَّد بن علي، عن أحمد بن حازم، عن عبيدالله بن موسى، عن فطر بن خليفة، عن كثير النواء، عن عبدالله بن مليك ، قال:سمعت علياً عليه السَّلام يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله..الحديث.

[٩١٠] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٤١/٢٣ الحديث ١٣، عن جعفر بن محمَّد الفزاري، باسناده، عن عباد بن عبدالله، قال: كنت عند جعفر بن محمَّد عليه السَّلام فسأله رجل عن قول الله:قل لا أسألكم... الخبر.

[٩١١] رواه المجلسي في بحار الانوار ٢٠٨/٣٥ الحديث ٤، عن أبي عمرو، عن ابن عقدة، عن يعقوب بن يوسف، عن محمَّد بن إسحاق، عن هلال بن أيوب عن عطية، قال: سألت أباسعيد الخدري عن قوله تعالى... الخبر.

الفهرس

محتويات الجزء الخامس

بقية أخبار صفّين	٣
مقتل عبيدالله بن عمر	١٣
كتاب ابن أبي رافع	١٦
حرب النهروان	٣٧
ابن عباس والخوارج	٤٦
منشأ الفتنة	٥٢
نعود الى ذكر الأحاديث	٥٩
ابن عباس ومعاوية	٦٦
ندامة عائشة	٦٩
التحريض على القتال	٧٣
الحجة على من حارب علياً	٧٧
المتخلّفون عن أمير المؤمنين	٨٢

محتويات الجزء السادس

عدلوا الى معاوية	٩٥
الفضائل المزعومة	١٠٢

طلب الدم وسيلة ١١٢
سعد بن أبي وقّاص ١١٨
حجة الخوارج ١٢٩
مواقف الأشعري ١٤٠
أبوسفيان ١٤٦
معاوية بن أبي سفيان ١٥٣
مقتل حجر بن عدي ١٧١

محتويات الجزء السابع

من فضائل أمير المؤمنين ١٧٧
احتجاجه (ع) في الشورى ١٨٥
سعد والسابّ علياً ١٩٤
حديث سدّ الأبواب ٢٠٣
أوجه التفاضل ٢١٣
الفاضل والمفضول ٢٢٧

محتويات الجزء الثامن

الأمر بطاعة أمير المؤمنين ٢٥٥
السير على خطى أمير المؤمنين ٢٦٨
دعاء النبيّ لعليّ ٢٩٧
قضاء أمير المؤمنين ٣٠٤

محتويات الجزء التاسع

علي في القرآن ٣٣٧
آية الولاية ٣٤٨

زواج فاطمة بعلي ٣٥٥
زهد أمير المؤمنين ٣٦١
خبر الراهب ٣٦٧
الأعمش والمنصور ٣٧٢
ضرار ومعاوية ٣٩١
الرسول وفضائل علي ٣٩٦
حديث الدينار ٤٠١
علي مع الملائكة ٤٠٨

محتويات الجزء العاشر

مصاب أمير المؤمنين ٤٢٧
التخطيط للجريمة ٤٣٧
شهادة رسول الله لعلي بالجنّة ٤٦١
فضائل أهل البيت ٤٧٩
نعود الى فضائل أهل البيت ٤٩٩
من هم المستضعفون؟ ٥٠٤

تخريج الأحاديث ٥١٧

٥١٨

شرح الأخبار

في

فضائل الأئمة الأطهار

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

٥١٨

شرح الأخبار

القاضي النعمان

٣

شرح الأخبار
في
فضائل الأئمة الأطهار

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي
المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

الجزء الحادي عشر

مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

شابك (الدورة) ٣ ـ ٣٩٧ ـ ٤٧٠ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨
ISBN 978 - 964 - 470 - 397 - 3

شرح الأخبار
في فضائل الأئمّة الأطهار عليهم السلام
ج ٣
(١١ ـ ١٦)

■ تأليف: القاضي النعمان بن محمّد التميميّ المغربي رحمه الله □
■ تحقيق: السيّد محمّد الحسينيّ الجلالي □
■ الموضوع: التاريخ □
■ چاپ و نشر: مؤسّسة النشر الإسلامي □
■ عدد الصفحات: ٦٠٠ □
■ الطبعة: الثانية □
■ المطبوع: ٥٠٠ نسخة □
■ التاريخ: ١٤٣١ هـ ق. □
■ شابك (ج ٣): ٩٧٨ ـ ٦٠٠ ـ ١٤٣ ـ ٠٠٧ ـ ٧ □
ISBN 978 - 600 - 143 - 007 - 7

قم ـ شارع الأمين ـ ابتداء شارع الجمهورية الإسلامية ص. ب ٧٤٩ ـ ٣٧١٨٥
تلفون: ٢٩٣٣٢١٩ ـ ٢٩٣٢٢١٩ فاكس: ٢٩٣٣٥١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

[بقية فضائل أهل البيت]

[٩١٢] أبو سلمة، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري. و سعيد بن المسيب(١) عن أبي ذر رضي الله عنه. وأبو عبدالله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي صلوات الله عليه، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق، مثل باب حطة لبني إسرائيل.

[٩١٣] هشام بن الحكم، قال: قال لي موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام: عشر من كانت فيه واحدة منها فليس منا ولامن شيعتنا: الجنون، والجذام، والبرص، وفساد الأهل، ورداء الأصل، والمفعول في دبره، والمتصدق على الأبواب(٢)، والبخيل، والجبان، والمتشبه بالنساء.

[في قبة تحت العرش]

[٩١٤] ابن إسحاق الهمداني، عن حسان الطائي، عن أبي موسى

---

(١) وهو سعيد بن المسيب بن حزين بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ القريشي المخزومي أبو محمد المتوفى سنة ٩٤ هـ بالمدينة.

(٢) وفي الخصال ص٣٣٦: وأن يسأل الناس بكفه.

الأشعري، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين [يوم القيامة](١) في قبة تحت العرش.

[أبو الحمراء وآية التطهير]

[٩١٥] أبو الحمراء(٢)، قال: رابطت المدينة سبعة أشهر كيوم واحد(٣)، فكنت أرى رسول الله صلّى الله عليه و آله إذا طلع الفجر جاء الى باب علي وفاطمة عليهما السلام، فقال: الصلاة الصلاة «إنّما يُـريدُ اللهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِجْسَ أهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِرَكُم تَطْهيراً»(٤).

[٩١٦] وعن علي عليه السلام، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من صنع الى أحد من أهل بيتي معروفاً كافأته يوم القيامة.

[حبّ أهل البيت]

[٩١٧] محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، باسناده عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أحبواالله لما يعدكم به من نعمته(٥)، وأحبوني لحب الله، وأُحبوا أهل بيتي لحبي.

[٩١٨] إسحاق بن عبدالله بن طلحة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: نحن بنو عبدالمطلب سادة الجنة،أنا، وعلي، وجعفر بن أبي طالب، وحمزة بن عبدالمطلب، والحسن، والحسين، والمهدي.

---

(١) ما بين **المعقوفتين** من مجمع الزوائد ١٨٤/٩.

(٢) واسمه هلال بن الحارث أو ابن الظفر، خادم رسول الله صلّى الله عليه وآله.

(٣) أي أن هذه الصورة تتكرر يومياً طيلة سبعة اشهر التي سكنت فيها المدينة.

(٤) الأحزاب: ٣٣.

(٥) وفي صحيح الترمذي ٣٠١/٢ الحديث ١٤: لما يغذوكم من نعمه.

[٩١٩] عبدالله بن سليمان، عن أبيه، عن عمار بن ياسر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أهل بيتي مثل المطر لايدرى أوله خير أم آخره.

[كل نسب منقطع إلانسبي]

[٩٢٠] الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، أنه قال في قول الله عزّوجلّ: «وَ اتَّقُوا اللهَ الَّذي تَساءَلُونَ بِهِ وَالأرحامَ»(١) قال: نزلت في رسول الله صلّى الله عليه وآله وذوي أرحامه لأنه قال صلّى الله عليه وآله: كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلاسببي ونسبي.

[٩٢١] أبو صالح، عن ابن عباس، أنه قال في قول الله تعالى: «وَلاَ تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحيماً»(٢)، قال: يقول: لايقتلوا أهل بيت نبيكم(٣).

[٩٢٢] سماعة بن مهران(٤) قال: قال أبوعبدالله جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «وَ المُستَضعَفينَ مِنَ الرِجالِ وَالنِساءِ وَالوِلدانِ الذينَ يَقولُونَ رَبَّنَا أَخرِجنَا مِن هَذِهِ القَريَةِ الظالِمِ أَهلُهَا وَ اجْعَل لَنا مِن لَدُنكَ وَليّاً وَ اجْعَل لَنا مِن لَدُنكَ نصيراً»(٥).

---

(١) النساء: ١.

(٢) النساء: ٢٩.

(٣) وأضاف في البرهان ١/٣٦٤: إن الله عزّوجلّ يقول في كتابه: قل تعالوا ندع أبناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم. قال: كان أبناء هذه الامة الحسن والحسين وكان نساؤهم فاطمة عليها السلام وأنفسهم النبي صلّى الله عليه وآله وعلي عليه السلام.

(٤) أبوناشرة سماعة بن مهران بن عبدالرحمان الحضرمي مولى عبدبن وائل بن حجر الحضرمي، كان يتجر في القز ويخرج به إلى حران ونزل الكوفة في كندة، ومات بالمدينة ١٤٥هـ.

(٥) النساء: ٧٥.

قال: نحن أُولئك.

[توبة آدم]

[٩٢٣] صفوان الجمال(١)، قال: دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام وهو يقرأ هذه الآية: «فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنَ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»(٢) ثم التفت اليّ.

فقال: يا صفوان إن الله تعالىٰ ألهمَ آدم عليه السلام أن يرمي بطرفه نحو العرش، فإذا هو بخمسة أشباح من نور يسبّحون الله ويقدسونه.

فقال آدم: يا ربّ من هؤلاء؟

قال: يا آدم صفوتي من خلقي لولاهم ما خلقت الجنة ولا النار، خلقت الجنة لهم ولمن والاهم، والنار لمن عاداهم. لو أن عبداً من عبادي أتىٰ بذنوب كالجبال الرواسي ثم توسل اليّ بحق هؤلاء لعفوت له.

فلما أن وقع آدم في الخطيئة قال: يا رب بحق هؤلاء الأشباح اغفرلي

فأوحى الله عزّوجلّ اليه: إنك توسلت اليّ بصفوتي وقد عفوت لك.

قال آدم: يا ربّ بالمغفرة التي غفرت إلا أخبرتني من هم.

فأوحى الله اليه: يا آدم هؤلاء خمسة من ولدك، لعظيم حقهم عندي اشتقت لهم خمسة أسماء من أسمائي، فأنا المحمود وهذا محمد، وأنا العلي وهذا علي، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا المحسن وهذا

---

(١) وهو أبو محمد صفوان بن مهران بن المغيرة الأسدي الكوفي وكان يسكن بني حرام بالكوفة.

(٢) البقرة: ٣٧.

الحسن، وأنا الإحسان فهذا الحسين(١).

[ملّة ابراهيم]

[٩٢٤] سفيان بن عمرة(٢)، عن حسان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال في قول الله عزّوجلّ: «وَ مَن يَرغَبُ عَنْ مِلَّةِ إبراهيمَ إلا مَن سَفِهَ نَفسَهُ»(٣).

قال: نحن والله على ملّة إبراهيم، وشريعته شريعتنا، ولقد رغب أعداؤنا عن ملّة إبراهيم بتركهم ولايتنا، والله ياحسان لقد أخذالله ميثاقاً بالولاية لنا في الدجى الأول على لسان كل نبي وأخذ ميثاقنا عليه وأخذه على أُمته، فمن رغب عنا فقد رغب عن ملّة إبراهيم وشريعته.

[٩٢٥] ابن أبي زياد الكوفي(٤)، عن أبيه، عن علي عليه السلام، قال: لما أُنزلت: «الّذينَ آمَنُوا وَ تَطمَئِنَّ قُلُوبُهُم بِذِكرِاللهِ أَلا بِذِكرِاللهِ تَطمَئِنُّ القُلُوبُ»(٥)، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ذلك من أحبّ الله [ورسوله](٦) وأحبّ أهل بيتي صادقاً غير كاذب.

[٩٢٦] المفضل(٧)، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال:

---

(١) وفي فرائد السمطين ١/٣٧: وأنا الإحسان وهذا الحسن وأنا المحسن وهذا الحسين.

(٢) وأظنه سفيان بن أبي عمير البارقي الكوفي.

(٣) البقرة: ١٣٠.

(٤) وأظنه اسماعيل بن أبي زياد.

(٥) الرعد: ٢٨.

(٦) مابين المعقوفتين من كنزالعمال ١/٢٥١.

(٧) المفضل بن عمر (اعيان الشيعة ١٠/١٣٢).

من أحبنا أهل البيت تتابعت الحكمة على لسانه، وجدّدله كل يوم عمل سبعين عابد عبَدَاللهَ سبعين سنة.

[أساس الاسلام]

[٩٢٧] مدرك بن عبدالرحمان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: الإسلام عريان ولباسه الحياء، وزينته الوقار، ومروته العمل الصالح، وعماده الورع. لكل شيء أساس وأساس الإسلام حبنا أهل البيت.

[طيب الولادة وحبّ أهل البيت]

[٩٢٨] حسين بن زياد، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام: أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أول النعم.

قيل: يا رسول الله وما أول النعم؟

قال: طيب الولادة، ولايحبنا إلا من طابت ولادته.

[٩٢٩] يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: إن موسى وهارون عليهما السلام لما دخلا على فرعون لم يكن في الذين حضروا واستشارهم يومئذٍ فيهم من هو لغير رشده(١)، ولو كانوا كذلك أمروه بقتلهما، ولما قالوا: «أَرجِهْ وَ أَخَاهُ»(٢) وأشاروه بالتأنّي والنظر.

قال: ثم وضع أبو عبدالله يده على صدره، قال: وكذلك ـوالله ـ

---

(١) وفي البرهان ٢٧/٢: لم يكن في جلسائه يومئذٍ ولد سفاح كانوا ولد نكاح كلهم.

(٢) الأعراف: ١١١.

نحن لاينزع الينا(١) -يعني بالمكروه- إلا كل خبيث الولادة.

[أصل الخير]

[٩٣٠] عبدالله بن مسكان(٢)، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه قال: نحن أصل(٣) كل خير، ومن فروعنا كل بر، ومن البر: التوحيد، والصلاة، والصيام، وكظم الغيظ، والعفو عن المسيء، ورحمة الفقير، وتعاهد الجار، والاقرار بالفضل لأهله. وعدونا أصل(٤) الشر،ومن فروعهم كل قبيح، ومن القبيح :التشبيه،والكذب،والبخل،والنميمة،والقطيعة، وأكل الربا،[وأكل] مال اليتيم بغير حقه، وتعدّي الحدود التي أمرالله تعالىٰ بها، وركوب الفواحش ماظهر منها ومابطن، والزنا، والسرقة، وكل ما وافق ذلك من القبيح. وكذب من زعم أنه معنا وهو متعلق بفروع غيرنا.

[٩٣١] أبو حمزة الثمالي، عن أبي الطفيل(٥)، قال: قام أميرالمؤمنين عليه السلام على المنبر، فقال:

إن الله بعث محمداً صلّى الله عليه وآله بالنبوة واصطفاه بالرسالة، وعندنا أهل البيت مفاتيح العلم وأبواب الحكمة وضياء الأمر، وفصل الخطاب. ومن أحبنا ينفعه إيمانه، ويتقبل منه عمله، ومن لايحبنا أهل البيت لايتقبل منه إيمانه ولاينفعه عمله، وإن أدأب(٦) نفسه

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: لايسرع الينا.

(٢) أبو محمد: مولى غنزة، له كتاب في الامامة وفي الحلال والحرام،مات في أيام الامام الرضا عليه السلام.

(٣)و(٤)هكذا صححناه وفي الاصل: أهل.

(٥)وهوعامر بن وائلة بن عبدالله بن عمروبن جحش بن جري الليثي المتوفى ١١٠هـ.

(٦)أدأب: أي أجهد وأتعب.

بالليل والنهار.

[قوام الاسلام]

[٩٣٢] أبو صادق(١)، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: إن في الاسلام ثلاثاً، لايقوم إلا عليهن، ولاينفع واحدة دون صاحبتها: الصلاة، والزكاة، والولاية(٢).

[٩٣٣] عبدالله بن نمير الهمداني(٣)، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال:

النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض.

[٩٣٤] الليث بن سعد، باسناده، عن أبي وائل(٤)، قال: كنت بالمدينة لما بويع لعثمان، فدخلت المسجد، فرأيت رجلاً يصفّق باحدى يديه على الآخرى، ويقول: يا عجباً من قريش استأثروها على أهل البيت معدن الفضيلة ونجوم الأرض، ونور البلاد، والله إن فيهم رجلاً ما رأينا بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو أولى بالحق، ولا أقضى بالعدل، ولا آمر بالمعروف ولا أنهىٰ عن المنكر منه.

فقلت له: من أنت يرحمك الله، ومن الرجل الذى وصفت؟

فقال: أنا المقداد بن الأسود(٥)، والذي وصفته: علي بن أبي طالب.

---

(١)وهو أبو صادق الأزدى الكوفي، قيل:اسمه مسلم بن يزيد، وقيل: عبدالله بن ناجد.

(٢)وفي فرائدالسمطين ١/٧٩ الحديث ٤٩: الموالاة.

(٣)واظنه عبدالله بن نمير الكوفي، يكنى أبا هشام، توفي ١٩٩هـ.

(٤)وهو شقيق بن سلمة الكوفي.

(٥)أبو معبد أو أبوعمرو الصحابي البطل ولد ٣٧ ق هـ في اليمن ثم الى مكة شهد بدراً وسكن المدينة وتوفي في مقربة منها ودفن في المدينة ٣٣هـ.

قال: فمكث ماشاءالله، ثم لقيت أباذر، فحدثته بقول المقداد.

فقال أبوذر: صدق والله مقداد.

قلت له: فما منعكم أن تجعلوا هذا الأمر فيهم؟

قال: أبى ذلك عليهم قومهم.

قلت: فما منعكم أن تعينوهم؟

قال: مه، لا تسألني عن هذا.

قال: ثم كان من أمر أبي ذر مع عثمان ما كان -يعني عن نفيه إياه من المدينة الى الربذة-.

[٩٣٥] الحسن بن عبدالله، عن أبي الضحىٰ،عن زيدبن أرقم، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إني تارك فيكم اثنين:القرآن وأهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض يوم القيامة.

[٩٣٦] عبدالله بن عثمان العمري، عن أبي لهيعة(١)، عن عبدالله -أبي هبيرة-،عن أبي ذر، أنه قال: مثلكم ومثل أهل بيت نبيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق.

[٩٣٧] عبدالله بن صالح، يرفعه الى علي عليه السلام، أنه قال:

نزل القران ارباعاً، ربعاً فينا، وربعاً في عدونا، وربعاً سيرة وأمثال(٢)، وربعاً فرائض وأحكام. لنا عزائم القرآن.

[٩٣٨] سفيان، باسناده، عن علي بن الحسين، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ستة لعنهم الله [ولعنتهم](٣) وكل نبيّ مجاب: الزائد في القرآن، وكل مكذّب بقدر الله، والتارك لسنّتي، والمتسلّط

---

(١)وأظنه عبدالله بن لهيعة بن فرعان الحضرمي المصري.

(٢)وفي مانزل من القرآن في علي للحبري ص٤٤: وربع حلال وحرام.

(٣)مابين المعقوفتين من كنز العمال ١٩١/٨ واسد الغابة ١٠٧/٤.

بالجبروت ليذلّ من أعزّالله ويعزّ من أذلّ الله، والمستحلّ من عترتي ماحرّم الله، والمستحلّ لحرم الله(١).

[الذرّية الطيّبة]

[٩٣٩] علي بن هاشم، باسناده، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام: قال: قال الله عزوجلّ لمحمد صلّى الله عليه وآله:

إني اصطفيتك، وانتجبت لك علياً، وجعلت منكما ذرية طيبة جعلت لهم الخمس.

[٩٣٩] وقال عليه السلام:

إن الله عزّوجلّ اتخذ محمداً عبداً قبل أن يتخذه رسولاً وكان علي أحبّ الله، فأحبه الله، ونصح لله فنصح الله له، وإن حقنا في كتاب الله لنا صفو الأموال، ولنا الأنفال.

[٩٤١] شريك بن عبدالله، عن الدكين، عن القاسم، عن زيدبن ثابت(٢)، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي [ألاوهما الخليفتان من بعدي](٣) لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض.

[٩٤٢] المطلب بن عبدالله، عن مصعب بن عبدالرحمان بن عوف، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

إني فرط لكم(٤)، فأُوصيكم بعترتي خيراً، فإن موعدكم

---

(١) وفي اسد الغابة ١٠٧/٤ أضاف: والمستأثر بالفيْ.

(٢) صحابي خزرجي أمره الرسول أن يتعلم السريانية ليقرأ له ما يرد عليه من الكتب المدونة بالعبرية توفي ٤٥هـ.

(٣) مابين المعقوفتين من بحار الانوار ١٢٦/٢٣ الحديث ٥٤.

(٤) وفي تاريخ دمشق ٣٦٨/٢: أيها الناس إني لكم فرط.

الحوض.

[أهل البيت أمان للامّة]

[٩٤٣] سلمة بن الأكوع(١)، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لامّتي.

[٩٤٤] إسماعيل بن موسى، باسناده، عن أبي هريرة، قال: نظر رسول الله صلّى الله عليه وآله الى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال:

أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم(٢).

[٩٤٥] مُحول (٣) بن إبراهيم، باسناده، عن امّ سلمة، قالت: نزلت هذه الآية في بيتي: «إنَما يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِجْسَ أهلَ البَيتِ وَيُطهِّرَكُم تَطهيراً»(٤). وفي البيت سبعة: جبرائيل، وميكائيل،ورسول الله صلّى الله عليه وآله، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين.

قالت: وأنا على باب البيت جالسة، فقلت: يا رسول الله ألست من أهل البيت؟

قال: إنك على خير وإنك من أزواج النبي. وما قال أنا من أهل البيت.

فأفضل أهل البيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وبه استحق الفضل من استحقه من أهل البيت.

---

(١) وهو سلمة بن عمرو بن سنان الاكوع الاسلمي صحابي توفي بالمدينة ٧٤هـ.

(٢) وفي كفاية الطالب ص٣٣١: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.

(٣) وفي الخصال ص٤٠٣: مخول.

(٤) الاحزاب: ٣٣.

والذي يليه منهم علي صلواته الله عليه، وهو كما جاء فيما تقدم أخوه ووزيره ووصيه وخليفته والشاهد على أُمته من بعده، فما جاء في فضل أهل البيت عليهم السلام فله بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله أفضله(١) وفاطمة عليها السلام بعده، هي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وامّ الأئمة من ذريته فهي في الفضل أولا هم به، ثم الأئمة من ولدها واحد بعد واحد، سادات أهل زمانهم أئمتهم و مواليهم، ولهم من الفضل على جميعهم ما يوجب الإمامة لهم، وهم أفضل ذرية علي وفاطمة عليها السلام ومن أهل البيت الفاضل أعلى وأشرف من غيرهم، منهم يعلو الإمامة وشرفها، ومن لم يتولّ الإمام في كل زمان منهم، فمن ينسب اليهم، ويغرف فضله، ويدين بالطاعة له فهو منقطع النسب كما قطع الله عزّوجلّ نسب ابن نوح لما تخلّف عن الركوب في السفينة معه عنه، وقال: «إِنَّهُ لَيْسَ مِن أَهلِكَ»(٢). ومن تولّى أئمة الحق من أهل بيت محمد صلّى الله عليه وآله، وعرف حقهم، ودان بإمامتهم، وتقلد عهد إمام زمانه منهم، ووفى بما أخذله، فهو من أهل البيت بالتولّي لهم، كما قال إبراهيم عليه السلام فيما حكاه الله تعالى من قوله: «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِني»(٣)، وكما قال سبحانه: «وَمَن يَتَوَلَّهُم مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنهُمْ»(٤)، كما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لسلمان الفارسي رحمة الله عليه: سلمان منا أهل البيت. فنسبه الى أهل بيته لتوليه إياهم صلوات الله عليهم.

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) هود: ٤٦.

(٣) إبراهيم: ٣٦.

(٤) المائده: ٥١.

خديجة الكبرىٰ

[ذكر فضل خديجة بنت خويلد زوج النبي]

هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن القصي، ولم يولد للنبي صلّى الله عليه وآله ولد إلا منها، ما خلا ابنه إبراهيم، فإنه ولد له من مارية القبطية(١). وولده من خديجة القاسم وبه كان يكنى والطاهر والطيب وفاطمة وزينب ورقية(٢) وامّ كلثوم.

فأما القاسم والطيب فماتا بمكة صغيرين، ومات الطاهر كذلك صغيراً.

وأما إبراهيم من مارية فولد بالمدينة بعد ثمان سنين من مقدمه، وعاش سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام، ومات بالمدينة.

وكانت خديجة قبل النبي عند عتيق بن عامر المخزومي، وولدت له حارثة، ومات عنها بمكة، وتزوجها بعده أبوهالة زرارة بن ساس الأسدي، ومات عنها بمكة وولدت له هند بن أبي هالة، وكانت خديجة ذات مال كثير وعبيد ومضاربين لها يتجرون في مالها، ويسافرون به لها إلى الشام. فلما اتصل بها عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ماهو عليه من الأمانة والطهارة والصدق والعفاف أرسلت اليه، وسألته أن يخرج ببضاعة الى الشام، ففعل وأرسلت معه غلاماً

---

(١) مصرية الاصل أهداها المقوقس عامل الاسكندرية فتزوجها توفيت ١٦هـ.

(٢) وأما زينب فكانت في الجاهلية تحت أبي العاص ابن الربيع. ورقية تحت عتبة بن أبي لهب، ثم تزوجها عثمان بن عفان بالتعاقب.

يقال له: ميسرة فجاءها بفضل واسع لم يأتها غيره.

وأخبرها غلامها بماشاهده من فضله وآيات رآها فيه. وكان لها ابن عم يقال له ورقة بن نوفل على دين النصرانية قد قرأ الكتب، وكان يذكر لها أن نبياً إن بعثه يبعث من قريش، فلما أخبرها غلامها بما شاهد منه مع ما اتصل بها من آياته وعلامات النبوة فيه ذكرت ذلك لابن عمها ورقة.

فقال: والله ما أشك، إنه هو النبي المنتظر.

وكان ورقة هذا قد خطب خديجة، وهمّت بتزويجه لما تبيّن لها أمر رسول الله صلّى الله عليه و آله وأراد الله كرامتها ألهمها أن أرسلت الى رسول الله صلّى الله عليه وآله تعرض بنفسها عليه، فتزوجها وبنى بها صلّى الله عليه وآله وهو ابن خمس وعشرين سنة، ولم يتزوج عليها غيرها، ولا تزوج امرأة إلّا بعد أن ماتت.

وكانت من أفضل نسائه وأحبهن اليه، وكانت تنتظر نبوته، ويسألها ابن عمها عن ذلك، وعن دلائل تعرفها فيه، فتخبره بذلك، فيقول: هو والله النبي المنتظر، وله في ذلك أشعار كثير قالها(١)، ومات قبل أن يبعث الله نبيه محمداً صلّى الله عليه وآله.

وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعارض خديجة ويخبرها بما يأتيه من قبل أن ينبأ به، وما يراه في منامه، وتخبره هي بقول ورقة، فلما أتاه الوحي من عندالله عزّوجلّ بالرسالة أخبرها بذلك ودعاها إلى الإسلام، فأسلمت، فكانت أول من أسلم، ثم دعا علياً عليه السلام من غد، فأسلم. وقد مضى ذكر خبر إسلامه عليه السلام(٢).

وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله في ابتداء أمره إذا دعا قومه فكذبوه،

---

(١)راجع الجزء الثاني.

(٢)في الجزء الثاني.

ونالوا منه وهموا به، منعه منهم عمه أبوطالب. وكان سيداً مطاعاً فيهم، وكان يأتي خديجة مغموماً لماياناله منهم، فتهدئه، وتصبره، وتهون عليه. وبذلت مالها له، فكان ذلك مما يعزّ به.

فلما كثر الاسلام والمسلمون بمكة مات أبو طالب عم رسول الله صلّى الله عليه وآله ثم ماتت خديجة بعده بثلاثة أيام. وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: ما اغتممت بغمّ أيام حياة أبي طالب وخديجة، لما كان أبو طالب يدفعه عنه وخديجة تعزيه وتصبره وتهون عليه مايلقاه في ذات الله عزّوجلّ.

[بيت من لؤلؤ]

[٩٤٦] الدغشي، باسناده، عن أبي جعفرمحمد بن علي عليه السلام، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام:

إن جبرائيل عليه السلام عهد اليّ إن بيت امك خديجة في الجنة بين بيت مريم ابنة عمران وبين بيت آسية امرأة فرعون، من لؤلؤ جوفاء، لاصخب فيه ولانصب.

[٩٤٧] وبآخر، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: قال لي جبرائيل:

بشّر خديجة ببيت في الجنة من قصب لاصخب فيه ولا نصب فيه ـ يعني قصب الزمرد ـ.

[منزلة خديجة عند الرسول]

[٩٤٨] وبآخر، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه أهدى اليه لحم جمل ـ أو لحم جزور ـ. فأخذ بيده لحماً، فأعطاه رسول الله، وقال: إذهب الى فلانة ـ أو قال [الى] فلان ـ.

فقالت عائشة: يا رسول الله لم غمرت يدك قد كان فينا من يكفيك؟

قال: ويحك إن خديجة أوصتني بها- أو قال: [أوصتني] به-.

يعني من أرسل ذلك اللحم اليه. فأدركت عائشة الغيرة لذكر خديجة. فقالت: كأن ليس في الأرض امرأة إلا خديجة.

فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو غضبان فلبث ماشاء الله أن يلبث. ثم دخل عليها وعندها امها -أم رومان-(١). فقالت: يا رسول الله ما لعائشة؟ إنها حدثة، وهي غيراء.

فأخذ رسول الله صلّى الله عليه و آله بشدق عائشة، ثم قال: ألست القائله: كأن ليس في الأرض امرأة إلا خديجة؟ لقد آمنت بي إذ كفر بي قومك، وقبلتني إذ رفضني قومك، ورزقت مني الولد إذ حرمت مني.

قالت عائشة: فما ترك شدقي حتى ذهب من نفسي كل شيء كنت أجده على خديجة.

[٩٤٩] وبآخر، عن عروة بن الزبير(٢)، قال: توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة(٣).

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لقد رأيت لخديجة بيتاً من

---

(١) وهي زينب وقيل دعد بنت عبد بن دهمان. وكانت تحت عبدالله بن الحارث بن سبنجرة فمات فخلف عليها أبو بكر وهي أُم عائشة وعبدالرحمان توفيت ٦هـ.

(٢) وهو أبو عبدالله عروة بن الزبير بن العوام الاسدي القرشي ولد ٢٢هـ انتقل الى البصرة ثم إلى مصر واقام سبع سنين، وعاد الى المدينة وتوفي بها ٩٣ هـ وبئر عروة بالمدينة منسوب اليه. وهو أخو عبدالله لابيه وأُمه.

(٣) توفيت خديجة رضوان الله عليها في شهر رمضان سنة عشرة من النبوة أي قبل الهجرة بثلاث سنوات.

قصب لاصخب فيه ولانصب. وهو قصب اللؤلؤ.

[٩٥٠] وبآخر، عن ابن شهاب، قال: بلغني أن خديجة بنت خويلد كانت أول من آمن بالله عزّوجلّ ورسوله، وماتت قبل أن تفرض الصلاة.

[٩٥١] وبآخر، عن الليث بن سعد، قال: أخبرني غير واحد أن ميسرة ـ غلام خديجة بنت خويلد ـ قدم من الشام في السفر الذي خرج فيه مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، سبق الى خديجة فأخبرها بخبره مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، وبما أصاب من الربح ببركته، وبما رأى منه.

فقالت له: أرينه إذا دخلت العير.

ووقفت حتى دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله على بعير.

فقال لها ميسرة:(١) هذا محمد وهذه السحابة التي ذكرت لك.

فنظرت خديجة الى سحابة من نور تظله، وتسير معه، لما أراد الله عزّوجلّ من كرامتها به. ووقع في قلبها لما أراده الله بها من السعادة. فأرسلت الى عمها وصنعت له طعاماً و شراباً، فأكل وشرب حتى إذا أخذ الشراب منه أرسلت الى رسول الله صلّى الله عليه و آله: أقبل أنت ونفر من أهل بيتك فليخطبوني في ذلك من عمي فإنه سيزوجك. ففعل، وأتوه وهو ثمل، فكلموه في ذلك، فتزوجها. وأمرت بمكانها بحلة حبرة فألقتها عليه، وبعير فنحر ليأكل منه الناس، وبطيب عبير فطيبت به عمها. فلما أفاق من سكره قال: ماهذه الحبرة، وما هذا البعير. وما هذا اللحم؟

قالوا: زوجت خديجة من محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب.

---

(١) ذكره ابن حجر في الاصابة ٣/٤٧٠ رقم ٨٢٨٤ دون الاشارة الى نسبه.

قال: ما فعلت.

قالت خديجة: لاتجمع على أمرين ، إن عقدت عليّ ولم تشاورني ثم تسفه نفسك في قومك ، وقدحضرك فلان وفلان وفلان، فان الرجل وإن كان قليل المال حدث السن، فله نسب وأصل في قومه، فاسكت على ما صنعت، فأنا كنت أولى بالغضب منك إذ زوجتني بغير أمري.

فقبل ذلك ، وسكت.

[ذكرىٰ خديجة]

[٩٥٢] عن عائشة، قالت: سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله صوت هالة بنت خويلد(١)، فقال: مارأيت كاليوم صوتاً أشبه بصوت أُم هند -يعني خديجة- من هذا الصوت.

قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله ما يذكرك عجوزاً من عجائز قريش!.

فغضب رسول الله صلّى الله عليه و آله غضباً شديداً لم أره غضب مثله قبله ولابعده.

ثم قال: لا تذكري أُم هند، فقد كانت لها مني اثنتان أول من آمنت بي، ورزقت مني الولد وحرمتيه.

[٩٥٣] وبآخر، عن قتادة (٢)، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

كفى بك من نساء العالمين (٣) أربع: مريم ابنة عمران، وآسية

(١) وهي هالة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى القرشية الاسدية اخت خديجة ووالدة أبي العاص بن الربيع.

(٢) وأظنه قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، ولد ٦١هـ وهو أبو الخطاب السدوسي البصري توفي بالطاعون١١٨هـ.

(٣) وفي بحار الانوار ٦٨/٣٧: حسبك من نساء العالمين.

امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد.

[٩٥٤] الليث بن سعد، باسناده، عن [ابن](١) شهاب، قال: بلغنا أن خديجة كانت أول من آمن بالله ورسوله، وماتت قبل أن تفرض الصلاة.

[٩٥٥] وكيع، باسناده، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لخديجة:

يا خديجة، هذا جبرائيل يخبرني أن الله عزّوجلّ أرسله اليك بالسلام.

فقالت خديجة: الله السلام ولله السلام وعلى جبرائيل السلام.

[٩٥٦] عبدالرحمان بن صالح، باسناده، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله ذكر يوماً خديجة فأثنى عليها، وعائشة تسمع.

فقالت عائشة: عجباً منك كان رجلاً لم يتزوج قبلك ذات وجنتين.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أذكرتيها يا **عائشة؟**

وغضب فاشتدّ غضبه.

قال: والله لقد كانت أول من آمن بي، وصدّقني وتبعني.

فقالت عائشة: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله.

فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تعودي يا عائشة أن تذكري خديجة إلا بما هي أهله.

فقالت عائشة: والله لا أعود الى ذلك أبداً.

[٩٥٧] وبآخر، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله،أنه ذكر يوماً خديجة، فترحم عليها، وذكر محاسن أفعالها، فغارت عائشة لذلك.

قالت: ليت شعري، مايذكرك من عجوز حمراء الشدقين قد

---

(١)هكذا صححناه وفي الاصل: أبي. ولد ٦١هـ.

أبدلك الله عزّوجلّ بها من هو خير منها!

فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله غضباً شديداً.

قال: لاوالله مابدلت خيراً منها لقد آمنت بي قبل أن ترمني، وصدّقتني قبل أن تصدّقن، ورزقت مني من الولد ماقد حرمتنّ.

فقالت عائشة: والله لا أذكرها بعد هذا بسوء يا رسول الله.

فخديجة رضوان الله عليهاولدت الأئمة، وكانت أول من آمن من الأمّة والله عزّوجلّ يقول وهو أصدق القائلين: «وَالسَابِقُونَ السَابِقُونَ أُولَئِكَ المُقَرَّبُونَ»(١) وبشرها رسول الله صلّى الله عليه وآله بالجنة وآتاهاجبرائيل عليه السلام عن الله عزّوجلّ، وأنفقت مالها في سبيل الله وعلى رسوله صلّى الله عليه و آله. وكانت أول من عرفه رسول الله صلّى الله عليه و آله من النساء وبنى بها منهن،لم يعرف من النساء امرأة قبلها. وكانت أحبّ أزواجه اليه وأكرمهن عليه وأفضلهن عنده و أم بنيه وبناته ومسليته كما ذكر صلّى الله عليه وآله ومفرجة غمومه.ولم يكن بينه وبينها اختلاف أيام حياتها حتى قبضت وهو عنها راضٍ ولها شاكر رحمة الله ورضوانه عليها.

* * *

(١) الواقعة: ١١.

فاطمة الزهراء عليها السلام

[ذكر فضل فاطمة بنت رسول الله]

كانت أحبّ بناته اليه وأكرمهن عليه، وخصّ الله عزّوجلّ بها وصيه وخليفته من بعده على أُمته، وهي أُم الأئمة من ذريته. ولها من الفضل ما يطول ذكره. فمن ذلك ما رواه.

[٩٥٨] الدغشي، عن عائشة، أنها قالت: أقبلت يوماً فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله، تمشي ـ كأن مشيتها مشيته ـ فلما رآها رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: مرحباً يا بنتي.

ثم أجلسها الى جانبه، فأسرّ اليها سراً. فبكت [بكاءً شديداً](١).

فقلت لها: سبحان الله، خصّك رسول الله صلّى الله عليه وآله بسره وتبكين.

ثم أقبل عليها رسول الله، فأسرّ اليها سراً أيضاً، فضحكت.

فقلت: ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن وضحكاً أقرب من بكاء.

ثم سألتها بعد ذلك عما أسره اليها رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقالت: ما كنت لأفشي سره في أيام حياته.

---

(١) حلية الاولياء ٢/٢٩.

فلما قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله سألتها عن ذلك .

فقالت: إنه أسرّ اليّ: يا فاطمة، إن جبرائيل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة، وإنه عارضني به في هذا العام مرتين لا أراني إلا وقد حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحوقاً بي، فبكيت. ثم أسرّ لي ثانياً، فقال لي: يا فاطمة، إني لك نعم السلف أوما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة ـ أو قال: نساء المؤمنين ـ فسررت بذلك، وضحكت.

[٩٥٩] وبآخر، عنه صلّى الله عليه وآله، أنه نظر يوماً الى فاطمة عليها السلام، فقال لها:

يا فاطمة إنك سدت نساء أُمتي كما سادت مريم ابنة عمران على نساء [عالمها](١).

[الرسول يسقي الحسن]

[٩٦٠] وبآخر، عن علي صلوات الله عليه، أنه قال: زارنا رسول الله صلّى الله عليه و آله فاستسقى الحسن. فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله الى [منحة](٢) لنا بكية(٣)، فمصّ منها في قدح، وأتى به الحسن، فقام اليه الحسين، فنال بيده اليه بكفه.

فقالت فاطمة: كأن الحسن أحبهما اليك يا رسول الله ؟

قال: لا، إلا أنه هو الذي استسقاه ، اني وإياك وهذان ـ يعني

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: العالمين.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل:مبنحه. والمنحة: أن يمنح الرجل أخاه ناقة أو شاة يحلبها زمانا وأياماً ثم يردها.

(٣) وفي بحار الانوار ٣٧/ ٧٢ الحديث ٣٩: فقام النبي صلّى الله عليه وآله الى شاة لنا بكئ، فدرت.

الحسن والحسين- وهذا -وأومى اليّ- في الجنة في مكان واحد [يوم القيامة](١).

[ضبط الغريب]

قوله: منحة لنا بكية يعني: شاة للحلب، قليلة اللبن في الضرع بغير درة فيه. ويقال منه: مصّ صلبه: الشيء إذا أعطاه إياه قليلاً قليلاً.

والمصّ أيضاً: الحلب الذي باصبعين.

[٩٦١] وبآخر، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله،أنه قال: سيداشباب أهل الجنة الحسن والحسين إلا ابني الخالة يحيىٰ وعيسى. وأُمهما سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم ابنة عمران(٢).

[حديث الدينار]

[٩٦٢] وبآخر،عن عبدالله بن مسعود(٣)، قال: جاء علي عليه السلام الى أبي ثعلبة الجهني، فقال له: يا أبا ثعلبة، أقرضني ديناراً.

قال: أمن حاجة، يا أبا الحسن؟

قال [أميرالمؤمنين]: نعم.

قال: فشطر مالي لك، فخذه حلالاً في الدنيا والآخرة.

فقال له علي عليه السلام: مابي حاجة الي غير ما سألتك.

قال: فربع مالي أو ماأردت منه خذه حلالاً في الدنيا والآخرة.

قال: ما أُريد غير قرض دينار، فإن فعلت، وإلا انصرف.

---

(١) مسندأحمد بن حنبل ١٠١/١.

(٢) وجملة:وامهما سيدة ـالخ لم تكن في بحار الانوار ٣١٦/٤٣.

(٣) وهوعبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب، أبوعبدالرحمان الهذلي توفي ٣٣هـ.

فدفع اليه ديناراً واحداً، فأخذه ليشتري به لأهله ما يقوتهم وقد مضت لهم ثلا ثة أيام لم يطعموا شيئاً. فمرّ بالمقداد قاعداً في ظل جدار قد غارتا عيناه من الجوع.

فقال له علي عليه السلام: يا مقداد ما أقعدك في هذه الظهيرة في ظل هذا الجدار.

قال: يا أبا الحسن، أقول كما قال العبد الصالح لما تولى الى الظل «رَبِّ إني لِمَا أنزَلتَ إلَيَّ من خَيرٍ فَقِيرٌ»(١).

قال: مذكم يا مقداد؟

قال: مذ أربع، يا أبا الحبسن.

قال علي عليه السلام: فنحن مذ ثلاث وأنت مذ أربع، أنت أحق بالدينار.

فأعطاه الدينار، ومضى علي عليه السلام الى المسجد فصلّى فيه الظهر والعصر والمغرب مع رسول الله صلّى الله عليه وآله [وكان ذلك اليوم صائماً، فأتاه جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد يكون إفطارك الليلة عند علي وفاطمة عليهما السلام: فلما قضى رسول الله صلّى الله عليه وآله صلاة المغرب أخد بيد علي ومشى معه الى منزله ودخلا.

فقالت فاطمة: واسوءتاه من رسول الله أما علم أبوالحسن أنه ليس في منزلنا شيء.

ودخلت الي البيت، فصلّت ركعتين، ثم قالت:

اللهمّ إنك تعلم أن هذا محمد رسولك ، وأن هذا صهره علي وليك ، وأن هذين الحسن والحسين سبطانبيك ، وأني فاطمة بنت نبيك ، وقد نزل بي من الأمر ما أنت أعلم به مني، اللهمّ فأنزل علينا

---

(١) القصص: ٢٤.

مائدة من السماء كما أنزلتها على بني إسرائيل، اللهمّ إن بني إسرائيل كفروا بها وإنا لانكفرها.

ثم التفت، فإذا هي بصحفة(١) مملؤة ثريد عليها عراق كثير تفور من غير نار، تفوح منها رائحة المسك. فحمدت الله وشكرته واحتملتها، فوضعتها بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلي عليه السلام ودعت الحسن والحسين عليهما السلام، وجلست معهم. فجعل علي يأكل وينظر اليها.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا أبا الحسن كُل ولا تسأل حبيبتي عن شيء. فالحمد لله الذي رأيت في منزلك مثل مريم بنت عمران: «كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيها زَكَريا المِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزقاً قَالَ يا مَرِيَمُ أنَّى لكِ هَذا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِالله إنَّ الله يَرزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيرِ حِساب»(٢) هذا يا أبا الحسن بالدينار الذي أعطيته المقداد. قسمه الله عزّوجلّ على خمسة وعشرين جزءً. عجّل لك منها جزءً في الدنيا، وأخّر لك أربعة وعشرين منها الى الآخرة.

[فدك لفاصة]

[٩٦٣] وبآخر، عن أبي سعيد الخدري، أن الله عزّوجلّ لما أنزل على رسوله صلّى الله عليه وآله: «وَ آتِ ذَاالقُربَىٰ حَقَّهُ»(٣) دعا فاطمة، فأعطاها فدكاً.

[٩٦٤] الحكم بن سليمان، باسناده، عن علي عليه السلام، أنه قال:

---

(١) وفي بحار الانوار ٣١/٤٣: فاذا بجفنة من خبز ولحم.

(٢) آل عمران: ٣٧.

(٣) الاسراء: ٢٦.

زوّجني رسول الله صلّى الله عليه وآله خير نساء هذه الأمّة، وأنا خير الوصيين.

[الله يأمر بتزويج فاطمة]

[٩٦٥] عن النور، باسناده، عن عمر بن الخطاب، أنه ذكر علياً، فقال: صهر رسول الله صلّى الله عليه وآله نزل جبرائيل على النبي صلّى الله عليه وآله فقال:

يا محمد، إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة من علي.

[٩٦٦] الفضل بن دكين(١)، باسناده، عن عبدالله بن عباس، أنه قال: لما زفّت فاطمة الى علي عليه السلام كان رسول الله صلّى الله عليه وآله قدامها(٢)، وجبرائيل عن يمينها، وميكائيل عن شمالها، وسبعون الف ملك من خلفها يسبحون الله **ويقدّسونه** حتى طلع الفجر.

[ليلة زفاف فاطمة]

[٩٦٧] ابن الأعرابي، باسناده، عن أسماء بنت عميس(٣)، أنها قالت: كنت فيمن زفّت فاطمة الى علي عليه السلام،فلما دخلت بيتها أقبل رسول صلّى الله عليه وآله حتى دخل عليها، فدعا بماء، فذكر اسم الله عليه، ثم شرب منه، ومجّ من الماء فيما بين درع فاطمةوبدنها، ثم مجّ منه أيضاً فيما بين سربال علي وبدنه.

---

(١)وهو أبو نعيم، الفضل بن دكين -عمرو- بن حماد بن زهير التميمي، ولد ١٣٠ هـ وتوفي ٢١٨ هـ وهو من كبار شيوخ البخاري.

(٢) وفي دخائر العقبىٰ: أمامها.

(٣) راجع الهامش الثاني من صحفة ٥٧ حول أسماء بنت عميس.

ثم قال: اللهمّ احفظ أهل البيت، وبارك فيهم وبارك عليهم، واجعلهم مباركين أين كانوا.

ثم جزى الله أسماء وصويحباتها خيراً.

[٩٦٨] أحمد بن الطبري، باسناده، عن أنس بن مالك، قال: سألت أُمي عن صفة فاطمة عليها السلام.

فقالت: بيضاء بيضة كأنها القمر في ليلة التمام، والشمس إذا خرجت من السحاب(١).

[يغضب الله لغضب فاطمة]

[٩٦٩] جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي عليهم السلام، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لفاطمة: يا فاطمة إن الله عزّوجلّ ليغضب لغضبك، ويرضى لرضاك.

فقيل: إن بعض موالي(٢) جعفر بن محمد عليه السلام بلغه هذا الحديث، فأتاه.

فقال: ما هذا الحديث الذي يحدّث عنك بعض فتيان قريش؟

قال: وماهو؟

قال: يزعمون أنك حدّثتهم أن النبي صلّى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام:إن الله ليغضب لغضبك.

قال: نعم، قد حدثتهم بذلك، فما أردت بسؤالك عن ذلك؟

---

(١)وفي دلائل الامامة ص٧٥: بيضاء مشربة حمرة لها شعر أسود.
قال عبدالله:فكانت والله كما قال الشاعر:

بيضاء تحسب من قيام شهرها ... وتغيب فيه وهو داج أسحم
فكأنها فيه نهار مشرق ... وكأنه ليل عليها مظلم

(٢) امالي الصدوق ص٣١٤: هو صندل.

قال: سمعت قوماً ينكرونه.

قال: أوليس قد جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه قال: إن الله عزّوجلّ ليغضب لعبده المؤمن [ويرضى لرضاه]، فما أنكروا أن تكون فاطمة أحد المؤمنين [يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها](١).

قال الموالي: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

[فاطمة بضعة مني]

[٩٧٠] حسن بن زيد، عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

إنما فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني، ومن أحبها فقد أحبني، ومن سرها فقد سرني(٢).

[فاطمة وأسماء]

[٩٧١] موسى بن أيوب، باسناده، عن أسماء ابنة عميس، أنها قالت: لما اشتكت فاطمة عليها السلام شكواها التي توفيت فيها.

قالت لي: واسوءتاه، فما يصنع بالنساء إذا متن؟

قالت: وكنّ يحملن على سرير الموتى وعليهم ثوب.

فقلت لها: ألا أُريك شيئاً رأيته إذ كنت مع ابن عمك بأرض الحبشة يصنعونه بالنساء إذا حملن.

قالت: نعم.

---

(١) أمالي الصدوق: ص٣١٤.

(٢) قال الشاعر:

وقد علموا أن النبي يسره مسرتها جداً ويشنى اغتمامها

فدعوت بجريد [رطبة]، وعملت نعشاً ثم أراءتها إياه،فاستحسنته وقالت: نعم، اجعلي هذا عليّ ولا يلي غسلي إلا علي وأنت.

وأمرت صلوات الله عليها بأن تدفن ليلاً.

فدفنت ليلاً، ولم يصلّ أحد منهم عليها، ولاعرفوا مكان قبرها... وقالوا في ذلك لعلي عليه السلام، فقال: بذلك أوصت.

وكان الذي بين وفاتها ووفات رسول الله صلّى الله عليه و آله سبعين يوماً.

[٩٧٢] سفيان، باسناده، أن علياً عليه السلام ذكرت له بنت أبي جهل، فأراد أن ينكحها، فبلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال على المنبر-وعلي عليه السلام يسمعه-: ألا وإنه انتهى اليّ أن علياً أراد أن ينكح العوراء ابنة أبي جهل، ولم يكن له أن يجمع بين بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وبنت عدو الله، وإنما فاطمة بضعة مني من أغضبها فقد أغضبني(١).

---

(١) **ومحصل ما قاله السيد** المرتضى في تنزيه الانبياء ص٢١٢:

إن هذا الخبر من الاخبار الموضوعة وينحصر **راويه** بالكرابيسي وهو من العامة مستدلاً به للنيل من **مقام أميرالمؤمنين عليه السلام مما يشهد العقل بكذبه وفساده، وهي امور:**

١- أن النبي صلّى الله عليه وآله لاينكر ما اباحه الاسلام، فللرجل أن يتزوج أربعاً فكيف ينكر الرسول هذا المباح ويعلن بذلك على المنابر.

٢- أن الخبر يتضمن الطعن على النبي صلّى الله عليه وآله لانه انما زوج فاطمة عليها السلام من أميرالمؤمنين بعد أن اختار الله لها ذلك، ومن المعلوم أن الله لايختار لها من بين الخلائق من يؤذيها ويغمها، وهذا أدل دليل على كذب القصة.

٣- أنه لم يعهد من أميرالمؤمنين عليه السلام خلاف على الرسول صلّى الله عليه وآله ولا كان، فكيف يتصور منه هذه المخالفة التي توجب تأثر الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وقد ذكر ذلك المؤلف في الرواية المشابهة(٩٨٧)**قول** أميرالمؤمنين عليه السلام:ما كنت لآتي شيئا تكرهه يا رسول الله.

٤- أنه لوصح ذلك **لانتهزه** الاعداء من بني أمية وأتباعهم للطعن به على أميرالمؤمنين في الوقت الذي لم نعثر على من يرويه سوى الكرابيسي.

فاتت صلوات الله عليها وهي غضباء على جميعهم لما [منعوها وأخذوا](١) من حقها، واستنصرت بهم فلم تجد أحداً ينصرها. ومن أجل ذلك منعتهم الصلاة عليها،وأوصت أن تدفن ليلاً كما جاء ذلك، ولم يشهدها غير علي عليه السلام وخاصته وذلك لما كان من أمرها.

[مطالبتها بالميراث]

[٩٧٣] مما رواه محمد بن سلام بن سار الكوفي، باسناده، عنها عليها السلام، أنه لما أمر أبوبكر بأخذ فدك (٢) من يديها، وقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أقطعها إياها لما أنزل الله عزّوجلّ «وآتِ ذَا القُربَىٰ حَقَّهُ»(٣) فكانت مما أفاء الله عزّوجلّ عليه.

فقال أبوبكر: هي لرسول الله صلّى الله عليه وآله.

فشهد علي عليه السلام وأُم أيمن -وهي ممن شهد له رسول الله صلّى الله عليه وآله بالجنة- إن رسول الله صلّى الله عليه وآله أقطعها ذلك فاطمة عليها السلام.

فردّ أبوبكر شهادتها، وقال: علي جار الى نفسه وشهادة أُم أيمن وحدها لاتجوز.

فقالت فاطمة عليها السلام: إن لايكن ذلك، فميراثي من رسول الله صلّى الله عليه وآله.

---

(١) وفي الاصل: لما منعته وأخذ من حقها.

(٢) واحة في الحجاز على مقربة من خيبر، كان أهلها من المزارعين اليهود اشتهرت قديماً بثمرها وقمحها، أرسل النبي علياً على رأس مائة من رجاله لمحاربتهم ثم صالحهم على املاكهم سنة ٧هـ، فوهبها لفاطمة الزهراء وجعلت فاطمة عاملها فيها. وبعد وفاة الرسول طرف عاملها وصادروها.

(٣) الاسراء:٢٦.

فقال: إن الانبياء لايورثون.

وهذا خلاف كتاب الله عزّوجلّ لأنه يقول جلّ من قائل: «وَوَرِثَ سُلَيمَانُ دَاوُدَ» (١) وقال حكاية عن زكريا عليه السلام: «فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِياً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِن آلِ يَعقُوبَ» (٢). وذكر فرض المواريث ذكراً عاماً لم يستثن فيها أحداً.

خرجت صوات الله عليها في ذلك الى مجلس أبي بكر، واحتجت فيه عليه، فلم ينصرف الى قولها واستنصرت الأُمة فلم تجد لها ناصراً، فلذلك ولما هو أعظم وأجلّ منه في الاستيثار بحق بعلها، وبينها لزمت فراشها أسفاً وكمداً (٣) حتى لحقت رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد سبعين يوماً من وفاته غماً وحزناً عليه، وهي ساخطة على الأُمة لما اضطهدته فيها وابتزته من حق بعلها وبنيها.

---

(١) النمل: ١٦.

(٢) مريم: ٦.

(٣) لقد أجمل المؤلف الكلام هنا، وليس ملازمتها الفراش لما ذكره فحسب، بل عوامل اخرىٰ أجاد الشاعر بيانها قائلاً:

وللسياط رنة صداها ... في مسمع الدهر فما أشجاها
والأثر الباقي كمثل الدملج ... في عضد الزهراء أقوى الحجج
ومن سواد متنها اسود الفضا ... ياساعد الله الامام المرتضىٰ
ولست أدري خبر المسمار ... سل صدرها خزانة الأسرار
وفي جنين الجمد ما يدمي الحشى ... وهل لهم إخفاء أمر قدفشى
والباب والجدار والدماء ... شهود صدق مابه خفاء
لقد جنى الجاني على جنينها ... فاندكت الجبال من حنينها
ورضّ تلك الاضلع الزكية ... رزية مامثلها رزية
وجاوز الحدّ بلطم الخدّ ... شلت يدّ الطغيان والتعدي
فاحمرت العين وعين المعرفه ... تذرف بالدمع على تلك الصفه
فإن كسر الظلع ليس ينجبر ... إلا بصمصام عزيز مقتدر
أهكذا يصنع بابنة النبي ... حرصاً على الملك فيا للعجب

[خطبة الزهراء]

[٩٧٤] [وروى](١) محمدبن سلام، باسناده، عن فاطمة عليها السلام،أنه لما اعتزم أبوبكر على منعها فدك والعوالي(٢) لاءت خمارها على رأسها [واشتملت بجلبابها]، ثم أقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأذيولها ما تخرم من مشية رسول الله صلّى الله عليه وآله مشيتها حتى انتهت إلى أبي بكر، وهو في حشد من المهاجرين والأنصار. **فنيطت** دونها ودون الناس ملاءة. [فجلست] ثم أنّت أنّة أجهش القوم لها بالبكاء [فارتجّ المجلس].

فأمسكت حتى سكن نشيج القوم، وهدأت فورتهم. ثم افتتحت الكلام بالحمدلله والثناء عليه بما هو أهله، والصلاة على نبيه محمد صلّى الله عليه وآله. فعلت أصوات الناس بالبكاء عند ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله. فأمسكت حتى سكنوا ثم قالت:

[أيها الناس اعلموا أني فاطمة وأبي محمد، أقول عوداً وبدءً ، ولا أقول ما أقول غلطاً، ولا أفعل ما أفعل شططاً](٣) بسم الله الرحمن

---

(١) وفي الاصل: واه.

(٢) العوالي:ضيعة عامر بينها وبين المدينة ثلاثة أميال. (عمدة الاخبار للعباسي ص٣٧٤).

(٣) مابين المعقوفتين من دلائل الامامة.

الرحيم «لَقَدْ جَاءَكُم رَسُولٌ مِن أنفُسِكُم عَزيزٌ عَلَيهِ مَا عَنِتُّم حَرِيصٌ عَليكُم بِالمؤمِنينَ رَؤوفٌ رَحيمٌ»(١). فإن تعزوه تجدوه أبي دون نسائكم، وأخا ابن عمي دون رجالكم، قد بلغ النذارة صادعاً بالرسالة، سائلاً عن مدرجة المشركين، حائداً عن سنتهم، ضارباً ثبجهم(٢)، وآخذاً بأكظامهم، يجذ الهام ويكبّ الاصنام، حتى انهزم الجمع و ولّوا الدبر، وأوضح الليل عن صبحه، وأسفر الحق عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشياطين، وفهتم بكلمة الإخلاص، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم، مذقة الشارب، ونهزة الطامع، وقبسة العجلان، وموطأ الإقدام، تشربون الطرق، وتقتاتون القد، أذلة خاشعين، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم، فأنقذكم الله برسوله صلّى الله عليه وآله بعد اللتيا والتي، وبعد أن مني ببهم الرجال، وذؤبان العرب، وبعد لفيف من ذوايب العرب، كلما أحشوا ناراً للحرب أو نجم قرن للضلالة أو فغرت فاغرة للمشركين [فاها] قذف أخاه علياً في لهواتها، فلا ينكفئ حتى يطأ سماكها بأخمصه، ويخمد حرّ لهبها بحده، مكدوداً في ذات الله [مجتهداً في أمر الله، قريباً من رسول الله، سيداً في أولياء الله] مشمراً ناصحاً، وأنتم في رفاهية، وادعون آمنون، حتى إذا اختار الله لنبيه دار أوليائه ومحل أنبيائه، ظهرت حسكة النفاق واستهتك جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين، ونبغ خامل الآفلين، وهدر فنيق المبطلين، يخطر في عرصاتكم وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه صارخاً بكم، فوجدكم لدعائه مجيبين ولعزمه متطاولين، واستنهضكم فوجدكم خفافاً،

---

(١) التوبة: ١٢٨.

(٢) وفي الاصل: اشجعم.

وأحمشكم فألفاكم غضاباً، فوسمتم غير إبلكم،ووردتم غير شربكم، هذا، والعهد قريب والكلم رحيب،والجرح لما يندمل [والرسول لما يقبر].

حذراً زعمتم خوف الفتنة،ألا في الفتنة سقطوا،وإن جهنم لمحيطة بالكافرين،فهيهات [منكم، وكيف] بكم وأنى لكم أنى تؤفكون، وكتاب الله بين أظهركم [أموره ظاهرة، وأحكامه زاهرة،وأعلامه باهرة] وزواجره بينة،وشواهده لائحة، وأوامره واضحة. أرغبة عنه تريدون أم بغيره تحكمون؟ بئس للظالمين بدلاً.

ألا ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين.

ثم أنتم هؤلاء تزعمون أن لا إرث لنا، أفحكم الجاهلية تبغون؟ ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون؟

إيهاً معاشر [الناس] ابتز ارثيه.

[يا ابن أبي قحافة] أفي الكتاب أن ترث أباك ولا أرث أبي! لقد جئت شيئاً فرياً.

[جرأة منكم على قطيعة الرحم ونكث العهد .

أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم، إذ يقول: «وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ»(١) وفيما اقتصّ من خبر يحيى وزكريا إذ يقول «قالَ رَبِّ... فَهَبْ لِي مِن لَدُنكَ وَلِياً. يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِن آلِ يَعْقُوب وَ اجعَلهُ رَبِّ رَضياً»(٢) وقال عزّوجلّ: «يُوصِيكُمُ اللهُ في أولادِكُم للذَكَرِ مِثلُ حَظِّ الأُنثَيَينِ»(٣) وقال تعالى: «إن تَرَكَ خيراً

(١) النمل: ١٦.

(٢) مريم. ٣-٦ .

(٣) النساء: ١١.

الوَصِيَةُ لِلوَالِدَينِ وَالأقْرَبِينَ بِالمَعرُوفِ حَقاً عَلى المُتَّقِينَ»(١).

وزعمتم أن لاحظّ لي ولا إرث من أبي. أفخصكم الله بآية أخرج أبي منها؟ أم تقولون: إن أهل ملّتين لايتوارثان؟

أولست أنا وأبي من أهل ملّة واحدة؟ أم أنتم بخصوص القرآن وعمومه أعلم ممن جاء به](٢).

فدونكها مخطومةً مرحولةً تلقاك يوم حشرك. فنعم الحَكم الله، والزعيم محمد، والموعد يوم القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون، ولكلّ نبأ مستقر،وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحلّ عليه عذاب مقيم.

ثم عدلت صلوات الله عليها الى مجلس الأنصار، فقالت:

معاشر [النقيبة](٣) وأعضاد الملّة وحصون الإسلام ماهذه الفترة في حقي والسِنة عن ضلامتي؟ أما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله [أبي يقول: المرء](٤) يحفظ في ولده.

سرعان ما نسيتم وعجلان ما أحدثتم. ثم تقولون مات محمد فخطب جليل استوسع وهيه، واستشمر فتقه لفقدان راتقه فاظلمت البلاد لغيبته واكتئب خيرة الله لموته(٥) واكدت الآمال واطيع الحريم وزالت الحرمة عند مماته صلّى الله عليه وآله.

فتلك نازلة أعلن بها كتاب الله في [افنيتكم](٦)، وعند ممساكم

---

(١) البقرة: ١٨٠.

(٢) مابين المعقوفتين سقط من الاصل، ونقلناها من دلائل الامامة.

(٣) وفي الاصل: البقية.

(٤) سقط من الاصل، ونقلناها من دلائل الامامة.

(٥) هكذا صححناه وفي الاصل: واكتابت خيرة الله في خلقه.

(٦) وفي الاصل: افيتكم.

ومصبحكم هاتفاً بكم ولقبل ما حلّ بأنبياء الله ورسله. «وَمَا مُحَمدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبلِهِ الرُسُلُ أفإنْ مَاتَ أوْ قُتِلَ انقَلَبتُم عَلىٰ أعقَابِكُم وَ مَنِ يَنقَلِب عَلىَ عَقِبَيهِ فَلَن يَضُرَّالله شيئاً وَسَيجزي الله الشَاكِرينَ»(١).

[إيهاً بني قيلة! أأهضم](٢) تراث أبي ؟ وأنتم بمرأى ومسمع تشملكم الدعوة، وفيكم [العدة] والعدد ولكم الدار، وأنتم نخبة الله التي انتخب لدينه وأنصار رسوله والخيرة التي اختار لنا أهل البيت، فنابذتم [فينا] العرب، وكافحتم الأُمم، حتى دارت بكم وبنا(٣) رحىٰ الإسلام، وخضعت رقاب أهل الشرك ، وخبت نيران الباطل، ووهنت دعوته، واستوسق نظام الدين، فنكصتم بعد الإقدام، وأسررتم بعد البيان لقوم نكثوا أيمانهم «أتَخْشَونَهُم فالله أُحَقُ أَنْ تَخشَوهُ إنْ كُنتُم مُؤمِنينَ»(٤).

[ألا لا أرى والله إلا أن أخلدتم الى الخفض وركنتم الى الدعة فمججتم الذي استرعيتم، ولفظتم الذي سوغتم «إن تكفُروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإنّ اللهَ لغنيٌ حميد.ألم يأتكم نبأُ الذين من قبلكم قوم نوحٍ وعادٍ وثمودَ(٥) والذينَ مِن بَعدهم لايعلمُهُمُ إلاِ اللهُ جاءتهم رسُلهُم بالبيّناتِ فردُّوا أيْديَهُم الى أفواههم وقالوا إنَّا كَفَرنا بما أُرسلتم به وإنا لفي شكٍ مما تدعوننا إليه مُريب](٦).

---

(١) آل عمران: ١٤٤.

(٢) هكذا في بلاغة النساء وفي الاصل: ابني قبلة أهتضم.

(٣) وفي الاصل:لكم بنا. (٤) التوبة: ١٣.

(٥) قوم ثمود: قبيلة بائدة يرجع تاريخها الى أقدم العصور سكنت بالقرب من الحجر في وادي القرى.

(٦) دلائل الامامة ص٣٤ والآية ٨و٩ من سورة ابراهيم.

ألا، لقد قلت ماقلت على علم مني بالخذلان الذي خامرصدوركم واستفزّ قلوبكم. ولكن قلت الذي قلت لبثة الصدرونفثة (١) الغيظ ومعذرة اليكم وحجة عليكم وإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإنّ الله لغنيّ حميد.

فدونكموها، فاحتقبوها دبرة الظهر باقية العار موسومة [بغضب الله] وشنارالأبد موصولة بنار الله الموقدة التي تطّلع على الأفئدة. فبعين الله ما تفعلون، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

أنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فأعملوا إنا عاملون وانتظروا إنا منتظرون.

ثم قالت: ربنا احكم بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الحاكمين.

ثم انحرفت الى قبرأبيها رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقالت:(٢).

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لوكنت شاهدهالم تكثرالخطب
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختل قومك فأشهدهم فقدشغبوا(٣)
[إنا فقدناك فقدالأرض وابلها ... وغاب مذغبت عنا الوحي والكتب
ابدى رجال لنا نجوى صدورهم ... لمامضيت وحالت دونك الترب]
تجهّمتنا رجال واستخفّ بنا ... إذغبت عنا فكل الخلق قدغضبوا(٤)

---

(١) هكذاصححناه وفي الاصل: بعثة الغيظ.

(٢) قال الأربلي: ثم التفتت الى قبرأبيها متمثلة بقول هند ابنة أثاثة.وذكر الابيات.
والظاهر أن الذي قالته عليها السلام هو البيتان الأولان اللذان لهند، والباقي مقول عن لسانها عليها السلام.

(٣) وفي كشف الغمة: فقد نكبوا.

(٤) والعجز في كشف الغمة: لما فقدت وكل الأرث منتصب.

[وكنت بدراً ونوراً يستضاء به علـيـك تنـزل مـن ذي الـعزة الـكـتب
وكان جبريـل بالآيات يؤنسنا فـقــد فـقـدت وكــل الخير محـتـجـب]
فليت قبلك كان الموت حلّ بنا قـوم تـمـنـوا فعـمـوا بـالـذي طلـبوا (١)
[إنا رزئنا بما لم يـرزَ ذوشـجن مـن الـبـريـة لا عـجـم ولا عـرب] (٢)

ثم انصرفت صلوات الله عليها الى منزلها، فلم تزل ذات فراش حتى لحقت برسول الله صلّى الله عليه وآله كما أخبرها أنها أول لاحق به من أهل بيته.

[شرح الخطبة]

شرح ما في خطبة فاطمة صلوات الله عليها جملة ذلك أن معنى كلامها هذا عليها السلام ليس فيما منعت من فدك والعوالي خاصة، بل كان ذلك فيما تغلب فيه عليها من ذلك وعلي بعلها والأئمة من بعده بنيها من الإمامة التي جعلها عزّوجلّ فيهم ونصّ بها رسول الله صلّى الله عليه وآله فما قدمنا في هذا الكتاب ذكر جمل منه.

وأرادت بذلك صلوات الله عليها ما قد ذكرته في كلامها من إقامة الحجة على الأُمة، وإبلاغ المعذرة اليهم، وإيضاح الحقّ والبيان فيما فيها اهتضموه، وتغلب عليهم فيه واستأثر من حقهم به لئلّا يقولوا، كما قالوا: أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله سلموا ذلك طائعين، ولم يكن خروجها لما خرجت له وقالته من ذلك إلا عن إذن علي عليه السلام إذ لا يجوز أن تخرج من بيتها لمثل هذا المقام، وأن تتكلم على رؤوس الناس بمثل هذا [من] المهاجرين والأنصار.

---

(١) وفي الكشف:
فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك الكتب
(٢) مابين المعقوفات في القصيدة من دلائل الامامة ص٣٥.

الحشد: الجمع إذا دعوا فأتوا لما دعوا له.

كان أبوبكر قد علم بمجيء فاطمة عليها السلام اليه، فجمع الناس لئلّا يعتابوا عليه رأياً إذ لم يكونوا بحضرته.

وقوله: نيطت دونها ودون الناس ملاءة.

نيطت: علقت، يقال منه:ناط الشيء ينوطه: إذا علقه. يقال منه:نطت القربة إذا علقتها.

والنوط علق الشيء، وهو مصدر ناط، يقول: ناط الشيء بنوطة نوطاً إذا علقه(١).

والملاءة: الربطة، وهي مثل الرداء في العرض والطول.

وقوله: أجهش القوم بالبكاء.

يقال منه: أجهش نفسي، إذا نهضت اليه وهم بالبكاء(٢). قال الطرماح: أجهش نفسي وقلت ألا لا تبعدوا.

وقوله: حتى سكن نشيج القوم.

يقال منه: نشيج الباكي، ينشج إذا غصها البكاء في حلقه ولما ينتحب. ومن ذلك نشيج الحمار، لأنه صوت في حلقه. ويقال منه: نشجت القدر: إذا غلت(٣)، والطعنة إذا سمع خروج الدم منها، صوت في داخلها.

وقولها: فإن تعزوه: من اعتزى، والاعتزاء: الإتصال في الدعوة، إذا كانت حرب. فكل من ادعى في شعاره أنا فلان بن فلان أو فلان الفلاني فقد اعتزى اليه.

---

(١) لسان العرب٧/٤٢١.

(٢) لسان العرب ٦/٢٧٦.

(٣) لسان العرب ٢/٣٧٨.

قال نصر بن سيار:

فكيف وأصلي من تميم وفرعها ... الى أصل فرعي واعتزاي اعتزاؤها

وقولها: صادعاً بالرسالة.

من قول الله عزّوجلّ «فَاْصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ»(١). يقال منه: صدع الرجل بالحق إذا تكلم به جهاراً.

وقولها: مائلاً عن مدرجة المشركين. أي عن طريق الباطل الذي هم عليه.

والمدرجة: ممرّ الإنسان على مسلك الطريق. وكذلك مدارج الريح. يقال: ريح دروج: وهي التي تؤثر في الأرض خطوطاً كالطريق.

قال العجاج:

أمثالها في الراسيات مدرجة

وقولها: ضارباً ثبجهم.

الثبج: أعلى الكاهل. والكاهل: أصل العنق تعني ضرب رقابهم.

وقولها: آخذاً بأكظامهم.

الكظم مخرج النفس. يقال منه: قدغمّه الشيء فأخذ بكظمه. فما يقدر أن يتنفس فهو مكظوم.

وكظيم: أي مكروب(٢).

وقولها: يجذ الهام.

تقول: بقطع الرؤوس. والجذ: القطع المستأصل الوحي والكسر للشيء الصلب.

وقولها: يكبّ الأصنام.

تقول: يكفئها على وجوهها. وذلك كسره صلّى الله عليه و آله إياها وقلبه

---

(١) الحجر: ٩٤.

(٢) لسان العرب ٥١٨/١٢.

لها عن مواضعها التي كانت فيها على الكعبة وغيرها.

وقولها: ونطق زعيم الدين.

الزعيم هاهنا الذي يسود قومه. يقال منه: زعم يزعم زعامة: اي صارلهم زعيماً(١)، ولذلك قيل للكفيل زعيم، كأنه ساد من كفل به. وعنت صلوات الله عليها بزعيم الدين: رسول الله صلّى الله عليه وآله، تقول: إنه نطق بالرسالة وبما أوحاه الله عزّوجلّ اليه من القرآن.

وقولها: خرست شقاشق الشياطين.

الخرس: ذهاب الكلام وذهاب الصوت من الشيء. يقال منه: كتيبة خرساء: إذا لم يسمع لها صوت ولاجلبة، وعلم اخرس: إذا لم يسمع صوت صدى(٢).

والشقاشق: جمع شقشقة، وهي التي يغط بها البعير، وتخرج من شدقه إذا هدر. وإذا نحر لم توجد كذلك، وإنما هي لحمة في آخر فيه تنتفخ إذا هاج وتمتد حتى تخرج من حلقه، فاذا سكن انفشت. والناقة تهدر ولا تغط(٣)، لانه لاشقشقة لها تمتد كذلك إذ لاتهيج، فضربت ذلك مثلاً لصولة الكفار وانقطاعها برسول الله صلّى الله عليه وآله.

والشياطين جمع الشيطان، على قدر فيعال. يقال منه: تشيطن الرجل، وتشطن: أي صار شيطاناً، وفعل فعله.

وقولها: فهتم بكلمة الاخلاص.

يقال منه فاه الرجل بالكلام: إذا لفظ به، وهو يفوه به شعر، وما فاهوا به ولهم مقيم. ورجل مفوه: قادر على الكلام.

---

(١) لسان العرب ٢٦٦/١٢.

(٢) لسان العرب ٦٢/٦.

(٣) لسان العرب ١٨٤/١٠.

وكلمة الإخلاص: شهادة أن لاإله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.

وقولها: مذفة الشارب، ونهزة الطامع، وقبسة العجلان، وموطأ الأقدام.

المذاق في الشراب: خلط الماء باللبن. تقول مذقته: إذا خلطته مذقاً.

والنهزة: اسم الشيء الذي يتناول ويمكن تناوله كالغنيمة. يقال: انتهزها فقد امكنتك قبل الفوت.

والقبس: شعلة النار،قال الله عزّوجلّ حكاية عن موسى عليه السلام: «إِنِي آنَستُ نَاراً سَآتِيكُم مِنهَا بِخَبَرٍ أو آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُم تَصطَلُونَ»(١). يقال للآخذ من ذلك قبس واقتبس إذا أخذ من لهب النار في طعم يعلق به. ومن ذلك يقال: قبست العلم فاقتبسته،واقتبست الرجل ناراً. وأقبسته علماً إذا أعطيته ذلك(٢).

وموطأ الأقدام: الموضع الذي تطأه. ضربت ذلك صلوات الله عليها مثلاً لما كانوا فيه من الذلة حتى أعزّهم الله عزّوجلّ برسوله صلّى الله عليه وآله،وأن الناس كانوا يتخطفونهم من حولهم كما أخبر الله عزّوجلّ بذلك في كتابه ويطعمون فيهم وينتهزونهم ويطأونهم بالذل والصغار.

وقولها: تشربون الطرق.

والطرق: الماء الذي بالت فيه الدواب قد اصفر(٣) تقول: هذا ماء قد طرقته الإبل وهي تطرقه طرقاً، وهوماء طرق.

قال الشاعر:

وقال الذي يرجو الغلا له وادعوا ... عن الماء لايطرق ومن طوارق

فازلن حتى صار طرقاً وشسه ... بأصفر تذريه سجالاً أيانق

---

(١) النمل: ٧.

(٢) لسان العرب ١٦٧/٦.

(٣) لسان العرب ٢١٦/١٠.

وقولها: تقتاتون القد.

من القوت. والقد: مايقد من الجلد النيء(١) ومنه اشتق القديد الذي يقد من اللحم وكانوا يأكلون [ذلك] عند المسغبة.

وقولها: أذلة خاشعين.

الذل: الهوان. والخشوع: الخضوع.

وقولها: بعد اللتيا والتي.

واللتيا: تصغير التي، والتي: معرفة لتي ولا تقول بها في المعرفة إلا على هذه اللغة، وجعلوا إحدى اللامين تقوية للاخرى، وجمعها اللاتي، وجمع الجمع اللواتي.وكأنهم كنوا بها في قولهم اللتيا والتي عن شدة أو داهية صغرى وكبرى.

وقولها: بعد لفيف ذوايب العرب.

فاللفيف: ما اجتمع من الناس من قبائل شتى(٢)، يقال منه: جاء القوم بلفهم ولفيفهم. ولف الناس ما يلف من هاهنا وهاهنا كما يلف الانسان القوم لما يريده من شهادة زور وغير ذلك مما يريد أن يجمعهم اليه من مثل هذا.

والذوايب جمع ذؤابة. وذؤابة القوم موضع عزهم وشرفهم، يقال منه: فلان من ذؤابة بني فلان إذا كان من أهل بيت شرفهم وعزهم. والجمع ذوائب والقياس الذائب، ولكنهم يستثقلون الجمع بين همزتين فلينوا الاولى منهما.

وقولها: كلما أحشوا ناراً للحرب أو نجم قرن للضلالة أو فغرت فاغزة للمشركين فاها قذف أخاه [علياً] في لهواتها.

أحشوا: أوقدوا. تقول: حششت النار بالحطب. وأنا أحشها، وهو ضمك ماتفرق من الحطب الى النار لتستوقد. قال العجاج:

تا الله لولا أن تحش الطبخ بي الجحيم، حيث لامستصرخ

---

(١) لسان العرب ٣/٣٤٤.

(٢) لسان العرب ٩/٣١٨.

يعني بالطبخ: ملائكة النار الموكلين بالعذاب من فيها، شبههم بالطباخين الذين يوقدون النار على اللحم ليطبخوه(١).

ونجم قرن للضلالة، تقول: ارتفع للضال ونجم قام. يقال للخارج الذي يخرج على السلطان ناجم لقيامه على من يقوم عليه. وقرن الرجل نده في الشجاعة والقوة. ويقال منه: تبارزت الأقران وتواجهوا واقتتلوا.

وفغرت فاغرة فاها. والفغر: فتح الفم. يقال: فغر الرجل فاه: أي فتحه. والفاغرة: التي قد فتحت فمها. ضربت ذلك مثلاً للحرب إذ اشتدت ومثلت من يقتل فيها بابتلاعها إياهم كأنها فغرت فاها: أي فتحته لتأتيهم من يقتل فيها.

قذف أخاه [علياً] في لهواتها. تعني: إنهاض النبي صلّى الله عليه وآله علياً عليه السلام لمبارزة الأقران من المشركين الشجعان.

واللهوات، جمع لهات. واللهات: لحمة مشرفة في أقصى الفم فيما يلي الحلق. ويقال: إنها شقشقة البعير ولكل ذي حلق لهاه. والجمع: اللها، واللهوات.

وقولها: فلا ينكفىء، تقول: لاينقلب منهزماً إذا بعثه رسول الله صلّى الله عليه وآله لحرب. يقال منه الكفىء القوم إذا انهزموا وانكفأوا.

وقولها: حتى يطأ سماكها بأخمصه.

فالسماك والسمك: المرتفع. قال الله عزّوجلّ «رَفَعَ سَمْكَها فَسوّاهَا»(٢) ويقال: بسنام سامك: أي مرتفع. والسماكان: نجمان مرتفعان. ومن ذلك سمي الرجل سماكاً، يريدون به العلو والرفعة. تقول: لاينثني ولايرجع في الحرب حتى يطأ أعلى من فيها، فمن يقاتله ويبارزه بأخمصه.

---

(١) لسان العرب ٦/٢٨٤.

(٢) النازعات:٢٨.

والأخمص: ما ارتفع من أسف القدم عن الأرض وهو وسطه. ويقال: وهو خميص القدم(١).

قال الشاعر:

وكأن أخمصها بالشوك منتعل

وقولها: ويخمد حرّلهبا بجده.

تعني الحرب شبهتها، فاذا هو قتل المناحبين له فيها أو هزمهم اخمدوا(٢) كحدّ السيف وحدّ السنان. واحتدّ الرجل إذا غضب وحده وغضبه.

وقولها: وأنتم في رفاهية.

يقال منه: رفهه عيش فلان رفاهية، فهو رفيه العيش، أي هو في خير وخفض.

وقولها: ظهرت حسكة النفاق.

من حسك الصدر: وهو حقد العداوة. وتقول إنه حسك الصدر على فلان.

وقولها: واستهتك جلباب الدين.

استهتك، استفعل من الهتك(٣)، والهتك أن تجذب ثوباً أوستراً فتقطعه من موضعه، أو تشق طائفة فيبدو لذلك ماوراءه،فلذلك يقال: هتك الله ستره، ورجل مهتوك الستر، متهتك. ورجل مستهتك لايبالي أن يهتك ستره عن عورته. ويقال ذلك لكل شيء هتك وأهتك واستهتك.

والجلباب: ثوب أوسع من الخمار ودون الرداء تغطي به المرأة رأسها وصدرها، فإذا فعلت ذلك قيل تجلببت(٤)، فضربت فاطمة صلوات الله عليها

---

(١) لسان العرب ٧/٣٠.

(٢) لسان العرب ٣/١٦٤.

(٣) لسان العرب ١٠/٤١١.

(٤) لسان العرب ١/٢٧٢.

ذلك مثلاً لهتكهم حرمان الدين واستخفافهم بها.

وقولها: ونطق كاظم الغاوين.

فالكظم: السكوت. والكاظم: الساكت. تقول:نطق من كان من الغد، أن قد أسكته رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم. والغاوون جمع غاوٍ من الغي. والغي مصدر من قولك غوي الغاوي، فهو يغوى غياً. والغي: الضلال ضد الهدى.

وقولها: نبغ خامل الآفلين.

يقال: نبغ فلان إذا قال الشعر ولم يكن قاله قبل ذلك. وقيل:إن زياداً قال الشعر بعد أن كبر، فسمي النابغة لذلك، وقيل:بل سمي بذلك لقوله:

(وقد نبغت لهم مناشؤون)(١)

فمعنى نبغ ها هنا: ظهر اليوم من كان خاملاً من الآفلين.

وقولها: وهدر فنيق المبطلين.

البعير يهدر هديراً وهدراً. والحمامة أيضاً تهدر.

والفنيق: الفحل من الإبل.

ضربته مثلاً لمن استفحل من المبطلين من الأُمة فراءس عليها وتناول ماليس له منها.

وقولها: يخطر في عرصاتكم.

تعني: الفحل من الإبل الذي ضربته مثلاً. والفحل من الإبل يخطر بزينه إذا مشى مختالاً. وكذلك الناقة، وكذلك الإنسان إذا مشى يخطر بيديه كبراً.

والعرصات: جمع عرصة. وعرصة الدار: وسطها.

وقولها: واطلع الشيطان رأسه منْ مغرزه صارخاً بكم.

---

(١) وحلت في بني القين بن جسر ... وقد نبغت لنا منهم شؤون

(لسان العرب ٨/٤٥٢).

مغرّز الشيء: أصله مثل مغارز الريش، ومغارز الاضلاع.

وقولها: ولعزمه متطاولين.

المتطاول: الشيء المستشرف اليه. قال الشاعر:

تطاولت فاستشرفته فرأيته فقلت له أأنت عمرو الفوارس

وقولها: واحمشكم فألفاكم غضاباً.

تقول: أغضبكم فوجدكم كذلك. يقال منه الرجل إذا اشتدّ غضبه: قد استحمش غضباً.

وقولها: فوسمتم غير إبلكم، ووردتم غير شربكم.

مثل ضربته لاغتصابهم الامامة من أهلها وأخذهم غير حقهم منها.

وقولها: هذا والعهد قريب.

تعني برسول الله صلّى الله عليه وآله، وإن ذلك كان منهم بقرب وفاته.

وقولها: والكلم رحيب.

أي واسع. تعني ما تكلم به رسول الله صلّى الله عليه وآله في امامة علي عليه السلام فما أوجبها وأكدها.

وقولها: والجرح لما يندمل.

تقول يبرأ. واندمال الجرح: برؤه. تعني: موت رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وقولها: أنى تؤفكون.

تقول: أين تصدون عن الحق. والإفاك الذي يأفك الناس عن الحق بالكذب. والإفك، تقول: أفك الرجل عن أمر كذا، إذا صرف عنه بالكذب والباطل.

وقولها: ابتز ارثيه.

تقول: اسلب ارثي، تعني ميراثها من رسول الله صلّى الله عليه وآله الذي استلبته ومنعته.

والبزهاهنا الاستلاب. والعرب تقول: من عَزَّ بَزَّ معناه من غلب سلب.

والهاء من ارثيه زائدة وهي تسمى هاء الاستراحة من قول الله عزّوجلّ «مَا أَغنىٰ عَنِي مَالِيهْ.هَلَكَ عَنِي سُلطَانِيَه»(١) وقوله تعالىٰ: «وَمَا أَدرَاكَ مَاهِيَه» وهي لغة قريشية.

وقولها: لقد جئت شيئاً فرياً.

والفريّ ـ هاهنا ـ: الأمر العظيم. والفري أيضاً: الكذب. والفري: القذف.

وقولها: فدونكها مخطومة مرحولة.

تعني ظلامتها مثلتها بناقة عليها رحلها وخطامها،ضربتها مثلاً لظلامتها التي ارتكبها منها.

وقولها: والزعيم محمد.

فالزعيم: الكفيل. لأن محمداً صلّى الله عليه وآله قد تكفل لمن أطاعه بالجنة. وتكفل لمن بُغي عليه بالنصر، والانتصاف ممن بغى عليه وظلمه.

وقولها: ماهذه السِنة عن ظلامتي.

السنة: الوسن. يقال منه: قد وسن الرجل، إذا أخذته سِنة النعاس، وقد غلبه وسنه. قال الله عزّوجلّ: «اللهُ لا إلَهَ إلا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لا تَأخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَومٌ»(٢) فالسِنة النعاس من غير استشغال نوم.

قال الشاعر:

وسنان أقصده النعاس فرنقت في عينه سِنة وليس بنائم(٣)

ومعنى قولها ماهذه السِنة عن ظلامتي تعني التغافل عنها. والتهاون بها كما يكون الناعس عن الشيء غافلاً عنه إذا لم ينصروها في ذلك ، ولا أعانوهاعليه.

وقولها: سرعان مانسيتم وعجلان ما أحدثتم. هي كلمات تقولها العرب

---

(١)الحاقة: ٢٨و٢٩.

(٢) البقره:٢٥٥.

(٣) لسان العرب ٦/٢٣٣.

لسرعان ماصنعت كذا وكذا.تعني أسرع ماصنعته ولوشكان ما خرجت ولعجلان ما جئت. قال الشاعر:

أيخطب فيكم بعد قتل رجالكم لسرعان هذا والدماء تصبب(١)

قولها: فخطب جليل استوسع وهيه.

فالخطب: الأمر، يقال ما خطبك: أي ما أمرك . ويقال: هذا خطب جليل. وخطب يسير. والجمع خطوب.قال الله تعالىٰ: «فَما خَطبُكُمْ أَيُّهَا الْمرسَلُونَ»(٢).

واستوسع وهيه: أي اتسع ما وهي من أجله، تعني: مصاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، وما وهي من أجله من الأمر واتسع وهيه لذلك .

وقولها: واستشمر فتقه لفقدان راتقه.

يقال منه: رتق الفتق إذا لحمه وأصلحه. تعني فقدان رسول الله صلّى الله عليه وآله الذي كان يرتق ما انفتق من الامور.

وقولها: واكتابت خيرة الله في خلقه.

تعني بموت رسول الله صلّى الله عليه و آله والكآبة من الهمة، والانكسار من الحزن في الوجه خاصة. تقول: كئب الرجل، والكئب كأبة، يوقف الألف، وكآبة بالمد.

وقولها: واكدت الآمال.

تقول: انقطعت. قال الله عزّوجلّ: «وَ أَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى»(٣) أي قطع ماكان يعطيه. وقد قيل:إن المعطي إذا أعطى عطاءً نزراً قليلاً قيل أكدى، والأول أشبه بالمعنى. ويقال: فلان قد بلغ الناس كديته: أي أنه كان يعطي ثم أمسك . قالت الخنساء:

---

(١) لسان العرب ٨/١٥٢.

(٢) الحجر: ٥٧.

(٣) النجم: ٣٤.

فتى الفتيان مابلغوا كداها

وقولها: [إيهاً] بني قيلة.

فهو من الدعاء المنسوب، تقول: يا بني قيلة، تعني: الأنصار، وهم الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن أمرء القيس بن مادر بن حبدالله بن الأمرد بن عوف بن نبتة بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، وهما ابنا قيلة، وهم الأنصار، نسبوا الى أُمهم.

وقولها: أهتضم **تراث أبي.**

تقول: انقص ميراث أبي. ويقال منه: هضمت حقي: أي انتقصته. وهضمت من حقي طائفة: أي تركتها. والهضام: الذي يترك من حقه ويعطي غيره. يقال: قد هضم له من حقه(١) قال لبيد:

ومقسم يعطي العشيرة حقها ومعدلـم لحقوقهـا هضامها

والتراث تاؤه واو وهو تركه الميراث. ولا يجمع كما يجمع الميراث. فيقال: تواريث.

وقولها: وأنتم نخبة الله التي انتخب لدينه.

النخبة: الخيرة لما اختير، واستخلص نخبة ونخابة، وهو مصدر النخيب: المختار المستخلص المصطفى اختياراً على غيره. وتنخب:اختار واستخلص.

وقولها: فنابذتم العرب وكافحتم الأُمم.

المنابذة: انتباذ الفريقين للحرب. تقول: نبذت اليهم الحرب على سواء: أي نابذناهم الحرب. والنبذ طرحك الشيء، والمنبوذ: ولد الزنا الذي تنبذه أُمه: أي تطرحه ليخفي أمرها. فكأن المنابذة طرح مابين الفريقين من الصلح والا تفاق بين بعضهم وبعض.

والمكافحة ـ في الحرب ـ: المضاربة تلقاء الوجوه. قال الشاعر:

---

(١) لسان العرب ٦١٢/١٢.

تكافح لوحات الهواجر بالضحىٰ مكافحة للمنخرين و للفم(١)

وقولها: وخبت نيران الباطل.

الخبو: سكون لهب النار. وخبت النار: اذا سكنت. وخبت الحرب كذلك. وخبت النار تخبو خبواً: إذا طفئت.

وقولها: واستوسق نظام الدين.

تقول: اجتمع وانضمّ بعضه الى بعض.

والوسق: ضمّك الشيء بعضه الى بعض. والاتساق: الانضمام والاستواء. ويقال: استوسقت الإبل: إذا اجتمعت وانضمت. واستوسق النظام كذلك. وهذا مثل ضربته لاجتماع المؤمنين والفّتهم على إقامة دين الله عزّوجلّ في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وقولها: فنكصتم بعد الإقدام.

النكوص: الإحجام عن الشيء. يقال لمن أراد أمراً ثم رجع عنه: نكص على عقبيه.

وقولها: نكثوا أيمانهم.

نكث اليمين، ونكث العهد والعقد: حلّه من بعد أن عقد وأبرم. وكذلك النقض. قال الله عزّوجلّ: «فَمَن نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفسِه»(٢) وقال أيضاً: «ولاَ تَنقُضُوا الأيمانَ بَعدَ تَوكِيدِها»(٣) وقال: «وَلاَ تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَت غَزلَهَا مِن بَعدِ قُوَّةٍ أنكَاثاً تَتَخِذُونَ أيمَانَكُم دَخَلاً بَينَكُم»(٤). قيل: إن ذلك ضرب مثلاً لامرأة حمقاء كانت تغزل الغزل، ثم تفتله على خلاف ما فتلته إذا غزلته، فينحلّ ويفسد وذلك النكث. والنكيثة اسم.

---

(١) لسان العرب ٢/٥٧٣.

(٢) الفتح: ١٠.

(٣) النحل: ٩١.

(٤) النحل: ٩٢.

وقولها: لقد قلت ماقلت على علم مني بالخذلان الذي خامر صدوركم واستفزّ قلوبكم.

[خامر صدوركم](١): خالطها. يقال منه: خامره الداء: إذا خالط جوفه. وكلما يخمر بالماء يقال: اختمر. إذا خالطه يختمر به من طعم أو ريح لم يكن قبل ذلك فيه.

واستفزّ ـ استفعل ـ:من الإفزاز. والإفزاز: الإفزاع والذعر. ويقال: استفزّ الرجل حتى أُلقي في الجهل، واستفزّ حتى أُخرج من داره: بمعنى خوّف وأُفزع حتى فعل ذلك.

وقولها: لبثة الصدر وبعثة الغيظ.

فبثة الصدر: خروج مافي القلب، والحديث به. وأصل البث: تفريق الأشياء، كبث الخيل في الغارة وبث الكلاب للصيد. وخلق الله الخلق وبثهم في الأرض وتقول: أبثه الحديث ابثاثاً، فأنا مبثه. والحديث مبث. تقول عليها السلام: ولكنني بثثت ما في الصدر.والبث أيضاً شدة الحزن. قيل:لأن صاحبه لايصبر حتى يبثّه: أي يشكوه. قال الله عزّوجلّ حكاية عن يعقوب: «إنَّمـا أشكو بَثّي وَحُزني إلى الله»(٢) وقد يكون قولها أيضاً في هذا إنها تبث مافي قلبها من الغم بما ذكرته وان كانت تعلم أن ذلك لايصرفهم عما هم عليه.

وبعثة الغيظ، مايبعثه: أي يرسله. ويبعث عنه من القول وغيره.

وقولها: فدونكموها، فاحتقبوها.

تعني ظلامتها التي تظلمت اليهم، تقول: احتقبوا إثمها. وأصل الاحتقاب: شدّ الحقبة من خلف، وكل ماحمل من خلف، تقول: احتقب واستحقب، والاثم كذلك يحتقب. قال الشاعر:

---

(١) وفي الاصل: صدوبركم خامر صدوكم.

(٢) يوسف: ٨٦.

فاليوم فاشرب(١)غير مستحقب إثماً من الله ولا واغل

وقولها: دبرة الظهر.

تعني بثقلها كما يدبر ظهر الدابة الحمل الثقيل.

وقولها: موسومة بشنار الأبد.

العيب والعار يلزم الرجل من فعل يفعله. عار وشنار. وقلّ ما يقرأون الشنار في العار. وكذلك جاء في هذا الكلام بعد ذكر العار ويجيء مفرداً في الشعر. قال الشاعر:

ولولا رعيهم سمع الشنار

فهذا شرح آخر هذه الخطبة التي خطبتها فاطمة عليها السلام.

[نعود الى فضائل الزهراء]

[٩٧٥] الربيع بن صبيح(٢)، باسناده عن عائشة -زوج النبي صلّى الله عليه وآله-، أنها سئلت: أيّ النساء أُحبّ الى رسول الله صلّى الله عليه وآله؟

قالت: فاطمة. ومن الرجال، علي.

قيل لها: وكيف، وقد بلغنا أنه سئل أيّ النساء أحبّ اليك؟ فقال: عائشة بنت أبي بكر. وقيل: أيّ الرجال أحبّ اليك؟ قال: أبوها.

فقالت عائشة: اللهمّ غفراً لاتخدعوني إني والله ما أناعصبته فأقول مالا أملكه، إنهم إنما سألوه عن أيّ الناس أحبّ اليه، ولم يسألوه عن

---

(١) وفي لسان العرب ١/٣٢٥: فاليوم اسقِ غير .

(٢) وهو أبوبكر، الربيع بن صبيح السعدي البصري خرج غازياً إلى السند فمات في البحر ودفن في إحدى الجزر ١٦٠هـ.

نفسه. وكيف يكون ذلك، وفاطمة التي يقول لها: [فداك](١) نفسي أنت سيدة نساء العالمين. فقيل له: يا رسول الله فأين مريم؟

قال: تلك سيدة نساء قومها.

فقال لها: يا فاطمة، زوّجتك سيد العرب. فقيل له: يا رسول الله، فأنت؟ قال: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب، **وأبناؤه** الحسن والحسين سيداشباب أهل الجنة.

قيل لها: فإن ما بلغنا أن أبابكر وعمر سيدا كهول الجنة من الأولين والآخرين.

فقالت: إني والله ما أدري ماهذا ولأن يكون كذلك أحبّ إليّ من حرم النعم،فإن كان قاله، فأين إبراهيم خليل الرحمان؟ ولكني سمعته يقول:

أهل الجنة شباب جرد مرد ليس عليهم شعر إلا على رؤوسهم والحواجب منهم وأشفار العيون. ولم أسمعه يقول إن فيها كهولاً. ولقد علمت أنكم إنما تدرأون فضل علي فوالله ما يمنعه أن يكون له الفضل وهو أول المؤمنين إيماناً برسول الله صلّى الله عليه وآله وأسبقهم الى نصرته، وأقولهم بالحق، ولقد كان صواماً وقواماً وآخر الخلق عهداً برسول الله صلّى الله عليه وآله حتى فاضت نفسه في يده، ولقد أوصى اليه بمالم يطمع فيه غيره.

[٩٧٦] شريك بن عبدالله، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله،أنه لما زوّج فاطمة عليها السلام من علي صلوات الله عليه ودخل بها، جعلت أُم أيمن(٢) معها تؤنسها، وفارقها من الليل ثم غدا اليها بالغداة

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: فذلك.

(٢) وهي بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حسن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان مولاهم رسول الله صلّى الله عليه وآله. غلبت عليها كنيتها، كنيت بابنها أيمن بن عبيد وهى أُم أُسامة بن زيد. ←

يدق الباب.

فقالت أم أيمن: من هذا؟

قال: أنا رسول الله.

فأتته مسرعة وهي تقول: فداك أبي وأمي. وفتحت له الباب.

فقال لها: يا أم أيمن، هاهنا أخي(١).

قالت: يا نبيّ الله، ومن أخوك ؟

قال: علي بن أبي طالب.

قالت: يا نبيّ الله، إنما عرف الناس الحلال والحرام بك، أتزوج ابنتك من أخيك ؟

قال: يا أم أيمن ليس هو أخي من أبي وأمي الذي يحرم عليه نكاح ابنتي هو أخي في الدين، ومعي في أعلىٰ علّيين.

ثم دخل على فاطمة، فوجد عندها أسماء بنت عميس(٢).

تزوجها زيد بن حارثة بعد عبيد الحبشي فولدت له أُسامة، وهي التي استشهدت فاطمة بها في أمر فدك، فشهدت لها، ورفض شهادتها. توفيت ١١هـ.

(١) وفي كفاية الطالب ص٣٠٦: أنتم أخي يا أم أيمن.

(٢) وهي أسماء بنت عميس بن معبد بن الحرث بن تميم بن كعب الخثعمية، أسلمت في مكة وهاجرت مع زوجها جعفر بن أبي طالب الى الحبشة سنة ٥ بعد بعثة الرسول، فولدت عبدالله (الذي عاش ثمانون عاماً وتوفي في المدينة. الدر المنثور ص٣٥).

فلما استشهد جعفر تزوجها أبوبكر، فطلقها، فتزوجها علي بن أبي طالب. وتوفيت بالكوفة سنة ٣٦، ودفنت في احدى جبانات الكوفة، ويدعى أن في ضواحي الهاشمية على نهر الجر بوعية من محافظة بابل (الحلة) قبر مشيد لها (مراقد المعارف ١—١٤١).

أخواتها:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: رحم الله الأخوات من أهل الجنة:

١ـ أسماء بنت عميس وكانت تحت جعفر بن أبي طالب.

٢ـ سلمى بنت عميس وكانت تحت حمزة بن عبدالمطلب.

٣ـ أُم الفضل لبابة وكانت تحت عباس بن عبدالمطلب.

فقال لها: ماخلفك عند فاطمة؟

قالت: يا رسول الله إن الفتاة إذا زفت الى زوجها لابدّ أن يكون عندها امرأة تخبرها بحاجتها.

قال: اللهمّ أسكن أسماء الجنان(١).

ثم أقبل على فاطمة [فقال]: أنا وأنت وهو في الرفيق الأعلى، يا فاطمة.

فقال: يا فاطمة، إني لم آلك نصحاً ولازوجتك عن أمري بل عن أمر ربي، لقد زوجتك أقدمهم سلماً، وأعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً

٤ـ وأم المؤمنين ميمونة.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن عميس أكرم الناس اصهاراً.وقال أيضاً لهند أمهن: هي أكرم عجوز جمعت على الارض اصهاراً (ذخائر العقبى ص٢٢ طبقات ابن سعد ٢٠٥/٨، الدر المنثور ص٣٥، ذيل المذيل ص٨٥، الحلية ٧٤/٢، خلاصة الذهب ص٤٢١).

أيّ أسماء كانت في الزفاف:

لقد ذكرت أسماء بنت عميس في هذا الحديث وفي الحديث المرقم ٩٦٧ ذكر فقط أسماء دون ذكر أبيها.

مع العلم أن أسماء بنت عميس كما ذكرنا كانت تحت جعفر بن أبي طالب وهاجربها الى أرض الحبشة. وبقي جعفر وزوجته أسماء بأرض الحبشة حتى هاجر النبي صلّى الله عليه وآله الى المدينة. وقدم جعفر المدينة يوم فتح خيبر سنة سبع للهجرة، مع أن زواج فاطمة الزهراء عليها السلام بعد واقعة بدر بأيام قلائل.

ويدل على عدم كون أسماء هي أسماء بنت عميس الخبر الذي ذكره المؤلف رقم ٩٧١ حول كيفية تشييع النساء في الحبشة وصنعها لفاطمة الزهراء عليها السلام التابوت.

فحصل ماذكرنا أنها ليست هي بنت عميس بل هي أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصاري ـالمكناة بأم سلمة وهي غير أم سلمة أم المؤمنين كما لايخفى ـ.

قال الكنجي في كفاية الطالب ص٣٠٨: ولها أحاديث عن النبي صلّى الله عليه وآله. روى عنها شهر بن حوشب وغيره من الناس والله اعلم.

(١) وفي كفاية الطالب: أسأل إلهي ان يحرسك من فوقك ومن تحتك، ومن بين يديك، ومن خلفك، وعن يمينك، وعن شمالك من الشيطان الرجيم.

في الدنيا من الأولين، وفي الآخرة من الصالحين. أنا وأنت وهو في الرفيق الأعلي.

يا فاطمة، إن الله عزّوجلّ اطلع الى **الأرض** إطلاعة، فاختارني منها، فجعلني نبياً، ثم اطلع عليها الثانية، فاختار منها علياً بعلك وجعله لي وصياً.

[٩٧٧] حسن بن عبدالله، عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: جاء سهل بن عبدالرحمان الى عمر بن عبدالعزيز(١) فقال: إن قومك يقولون إنك تؤثر عليهم ولد فاطمة.

فقال له عمر: سمعت الثقة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله تخبر عنه حتى كأني سمعته منه أنه قال:

إنما فاطمة بضعة مني، يرضيني ما أرضاها ويسخطني ما أسخطها، فوالله إني لحقيق أن أطلب رضاء رسول الله صلى الله عليه وآله [ورضاه] ورضاءها في ولدها.

[وقد علموا أن النبي يسره مسرتها جداً ويشني اغتمامها](٢)

[٩٧٨] أحمد بن شعيب النسائي، باسناده عن أُم سلمة، أنها قالت:

دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأسرّ اليها سراً، فبكت. ثم أسرّ اليها سراً، ضحكت(٣) فسئلت عن ذلك.

فقالت: ما كنت لأفشي سره أيام حياته.

قالت أُم سلمة: فلما توفي سألتها، فقالت: أسرّ اليّ أنه يموت،

---

(١) وهو أبو حفص عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم الخليفة الاموي ولد ٦١ هـ وتوفي ١٠١هـ.

(٢) بحار الانوار ٤٣/٣٩.

(٣) وفي خصائص النسائي ص١١٧: دعا فاطمة (ره) فناجاها فبكت ثم حدثها فضحكت.

فبكيت. ثم أخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة ماخلا مريم بنت عمران، فضحكت.

[٩٧٩] وبآخر، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران.

[فاطمه سيدة نساء العالمين]

[٩٨٠] وبآخر، عن أبي هريرة، أنه قال: أبطأ عنا رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً، ثم جاء. فقلنا: يا رسول الله لقد شقّ علينا تخلفك اليوم.

فقال: إن ملكاً من ملائكة السماء لم يكن زارني، فاستأذن الله تعالىٰ في زيارتي، فأذن له. كان عندي، ويبشرني أن ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين(١) وأن ابنيها ـ الحسن والحسين ـ سيداشباب أهل الجنة.

[٩٨١] وبآخر، عن المسور بن مخرمة(٢)، قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو على المنبر يقول:

إن بني هشام بن المغيرة(٣) استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب، فلا اذن، ثم لا اذن، ثم لا اذن إلا أن يريد علي بن أبي طالب أن يطلق ابنتي، وأن ينكح ابنتهم، فإنما هي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها، وما كان لعلي أن يجمع بين بنت رسول الله

---

(١) وفي خصائص النسائي ص١١٨: سيدة نساء أُمتي.

(٢) وهو أبو عبدالرحمان المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب القرشي البصري ولد ٢ هـ. خاله عبدالرحمان بن عوف قتل في فتنة ابن الزبير ٦٤هـ.

(٣) يعني بني مخزوم.

صلّى الله عليه وآله وبين بنت عدوالله(١).

[٩٨٢] وبآخر، عنه، أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إن فاطمة بضعة مني من أغضبها أغضبني.

[الملائكة تعين فاطمة]

[٩٨٣] عمروبن مسهر، باسناده، عن عمار بن ياسر(٢)، قال: بعثني رسول الله الى علي عليه السلام لأدعوه اليه، فأتيت باب حجرته، فقرعته ملياً ، فلم يجبني أحد. فسمعت صوت رحى، ففتحت الباب، فإذا فاطمة عليها السلام نائمة والحسن نائم على ثديها، والرحى تدور ولا أرى أحداً يديرها. فانصرفت مرعوباً الى النبي صلّى الله عليه وآله، فأخبرته بما رأيت.

فقال لي: وما يعجبك من هذا يا عمار، إن كان الله عزّوجلّ نظر الي ابنة نبيه ولامعين لها فأيدها بمن يعينها على أمرها.

[٩٨٤] إسماعيل بن موسى، باسناده، عن عبدالله بن مسعود، أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول ـ في غزوة تبوك ، ونحن نسير معه ـ:

إن الله عزّوجلّ لما أمرني أن أُزوّج فاطمة من علي، ففعلت. قال لي جبرائيل عليه السلام: إن الله قد بنى جنة من لؤلؤة بين كل قصبة الى قصبة من ياقوت(٣) مشذرة بالذهب وجعل سقوفها زبرجد الأخضر. وجعل فيها طاقات من زمرد(٤) مكللة باليواقيت. ثم جعل

---

(١) راجع تعليقة الحديث ٩٧٢ في صفحة ٣١.

(٢) وفي بحار الانوار ٤٣/٤٥: رواه عن أبي ذر الغفاري.

(٣) وفي مجمع الزوائد ٩/٢٠٤: بين كل قصبة الى قصبة لؤلؤة من ياقوتة.

(٤) وفي مجمع الزوائد: وجعل فيها طافات من لؤلؤة مكللة.

عليها غرفاً لبنة من فضة ولبنة من ذهب، ولبنة من در، ولبنة من ياقوت، ولبنة من زبرجد، وجعل فيها عيوناً تنبع في نواحيها وحفها بالأنهار. وجعل على الأنهار قباباً من درّ قد رصعت بسلاسل الذهب وحفت بأنواع الشجر، وبني في كل غصن بيتاً،وجعل في كل قبة أريكة من درة بيضاء ،غشاؤها السندس والاستبرق، وفرشها بالزعفران، وفتقها بالمسك والعنبر، وجعل [في كل قبة والقبة لها](١) مائة باب على كل [باب] جاريتان وشجرتان في كل قبة مفرش وكتاب مكتوب فيه آية الكرسي.

فقلت يا جبرائيل: لمن بنى الله عزّوجل هذه الجنة؟

فقال: هذه الجنة بناها الله جلّ اسمه لعلي بن أبي طالب وفاطمة ابنتك سوى جنانها تحفة أتحفها الله بها ولتقرّ بذلك عينك، يا محمد.

[فاطمة في المحشر]

[٩٨٥] علي بن جرير، باسناده،عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال:

إذا كان يوم القيامة نصب للنبيين منابر من نور ونصب لي في أعلاها منبر ،ثم يقال لي: قم، فاخطب ، فأرقى منبري، فأخطب خطبة لم يخطب أحد(٢) مثلها.

ثم تنصب منابر من نور للوصيين فيكون علي على أعلاها منبراً، ثم يقال له: اخطب، فيخطب بخطبة لم يخطب مثلها أحد من الوصيين.

ثم تنصب منابر من نور لأولاد الوصيين(٣) فيكون الحسن

---

(١) مابين المعقوفتين من دلائل الامامة ص٥١.

(٢) وفي بحار الانوار ٤٣/٦٤ الحديث ٥٧: بخطبة لم يسمع أحد من الأنبياء والرسل مثلها.

(٣) وفي بحار الانوار: ثم ينصب لأولاد الأنبياء والمرسلين منابر من نور.

والحسين على أعلاها، ثم يقال لها: قوما فاخطبا، فيخطبان بما لم يخطب به أحد من أبناء الوصيين.

ثم ينادي منادٍ(١): يا أهل الجمع غضوا أبصاركم وطأطئوا رؤوسكم لتجوز فاطمة بنت محمد. فيفعلون ذلك، وتجوز فاطمة وبين يديها مائة الف ملك وعن يمينها مثلهم، وعن شمالها مثلهم، ومن خلفها مثلهم، ومائةالف ملك يحملونها على أجنحتهم حتى إذا صارت الى باب الجنة ألقى الله عزّوجلّ في قلبها أن تلتفت.

فيقال لها: ما التفاتك؟

فتقول: أي رب إني أُحبّ أن تريني قدري في هذا اليوم.

فيقول الله: ارجعي يا فاطمة، فانظري من أحبك وأحبّ ذريتك، فخذي بيده وأدخليه الجنة.

قال جعفر بن محمد عليه السلام: فانها لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحبّ الجيد من بين الحبّ الرديئ،حتى إذا صارت هي وشيعتها ومحبوها على باب الجنة ألقى الله عزّوجلّ في قلوب شيعتها ومحبيها أن يلتفتوا.

فيقال لهم: ما التفاتكم وقد أُمرتم الى الجنة؟

فيقولون: إلهنا نحبّ أن نرى قدرنا في هذا اليوم.

فيقال لهم: ارجعوا، فانظروا من أحبكم في حبّ فاطمة أو سلّم عليكم في حبها، أو صافحكم، أو ردّ عنكم [غيبة](٢)فيه،أوسق جرعة ماء، فخذوا بيده، فادخلوه الجنة.

قال جعفر بن محمد صلوات الله عليه: فوالله مايبقى يومئذٍ في

---

(١) وفي بحار الانوار: وهوجبرائيل.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: عينه.

النار(١) إلا كافر أومنافق في ولايتنا، فعندها يقولون: «فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ولاصَدِيقٍ حَمِيمٍ. فَلو أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ المُؤمنينَ»(٢).

ثم قال جعفر بن محمد صلوات الله عليه: كذبوا (وَلَورُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنهُ [وَإِنَّهُم لَكَاذِبُونَ])(٣) كما قال تعالىٰ.

ثم ينادي منادٍ: لمن الكرم اليوم.

فيقال: لله الواحد القهار ولمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين.

[أفضل نساء العالمين]

[٩٨٦] علي بن هاشم، باسناده، عن زيادبن المنذر، عن عبدالله بن عمر بن علي، عن آبائه،أنهم يقولون: أفضل نساء العالمين آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلّى الله عليه وآله.

[٩٨٧] وبآخر،عن الشعبي، قال: خطب علي صلوات الله عليه ابنة أبي جهل الى عمها الحارث بن هشام(٤) واستأمر النبي صلّى الله عليه وآله، وقال: أتأمرني بها؟

فقال له: لا، فاطمة بضعة مني ولا أُحبّ أن تجزع ولاتحزن.

فقال علي عليه السلام: ما كنت لآتي شيئاً تكرهه، يا رسول الله(٥).

---

(١) وفي بحار الانوار: لايبقى في الناس.

(٢) الشعراء: ١٠٠-١٠٢. (٣) الانعام: ٢٨.

(٤) وهو أبو عبدالرحمان الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي من المؤلفة قلوبهم،أسلم يوم الفتح، انتقل الى الشام ومات بطاعون عمواس ١٨هـ.

(٥) وصدر هذا الحديث يناقض ذيله وليس أميرالمؤمنين عليه السلام ممن لايدرك أن هذا النبأ يزعج الرسول الاكرم حتى يقدم عليه ثم يعتذر،اضف الى ذلك حال الشعبي وموقفه مع علي مما لايخفى على أحد.

[٩٨٨] علي بن هاشم، باسناده، عن عائشة،أنها ذكرت فاطمة عليها السلام فقالت:

مارأيت أحداً أصدق منها إلا أباها(١).

[٩٨٩] محمد بن سعيد، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله،أنه قال:

لمازفّت فاطمة الى علي عليه السلام كبّر رسول الله صلّى الله عليه وآله وكان بلال بين يديه فكبّر.

فقال رسول الله: لم كبّرت، يابلال.

فقال: يا رسول الله كبّرتَ فكبّرتُ.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ماكبّرت أنا حتى كبّر جبرائيل عليه السلام.

[٩٩٠] أحمد بن صالح، باسناده، عن حذيفة اليماني،قال: صلّيت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله المغرب(٢)ثم قام يصلّي حتى صلّى العشاء الآخرة، ثم خرج، فاتبعته، فقال لي:

إن ملكاً من ملائكة السماء استأذن الله عزّوجلّ في زيارتي، فأذن له، فأخبرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

[٩٩١] محمد بن عبدالرحمان، باسناده، عن علي عليه السلام:أنه قال:

نظر اليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله والى فاطمة.

---

(١) وفي حلية الاولياء ٤١/٢: غير أبيها.

(٢) صحيح الترمذي ٣٠٦/٢: عن حذيفة قال: سألتني أُمي: متى عهدك ؟ -تعني النبي صلّى الله عليه وآله- فقلت: مالي به عهد منذ كذا وكذا. فقالت متى؟ فقلت لها: دعيني آتي النبي صلّى الله عليه وآله فأُصلّي معه المغرب وأسأله أن يستغفر لي ولك . فأتيت النبي صلّى الله عليه وآله فصلّيت معه المغرب... الحديث.

فقال: يا علي، من كنت عليه غضبان فإن الله ورسوله عليه غضبانان. ويا فاطمة، من كنت عليه غضبىٰ فإن الله ورسوله عليه غضبانان.

وياعلي، من كنت عليه راضياً فإن الله ورسوله عليه راضيان ومن كنت يا فاطمة راضية عنه كان الله ورسوله عنه راضيين.

[عقد النكاح في السماء]

[٩٩٢] عبدالرزاق، باسناده، عن أُم أيمن، قالت: رآني رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنا أبكي.

فقال: ما يبكيك يا أُم أيمن؟

فقلت: يا رسول الله حضرت تزويج فتىٰ من الأنصار فأتي بسكّر مصر ولوز فنثر على من حضر فذكرت تزويج فاطمة، وإنه لانثار كان فيه.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا أُم أيمن، أُخبرك عن تزويج فاطمة.

إن الله عزّوجلّ بعث الروح الأمين جبرائيل عليه السلام ومعه ميكائيل، فجلسا على كرسيين من نور تحت العرش، وأقام الملائكة المقربين والحور العين صفوفاً. فأوحى الى شجرة طوبىٰ أن انثري عليهم، فنثرت عليهم الياقوت الأحمروالزمرد الأخضر واللؤلؤ الأبيض والمرجان والمسك الأذفر والعنبر الأشهب والكافور الأبيض والزعفران، فمن التقطه من الملائكة افتخر به على [سائر] الملائكة، ومن التقطه من الحور العين افتخرت على [سائر] حور العين.

وعقد جبرائيل وميكائيل في السماء نكاح فاطمة. فكان جبرائيل المتكلم عن علي، وميكائيل الرادّ عني، وماعقدت نكاحها في الأرض

حتى عقدت لها الملائكة في السماء.

[تسبيحة الزهراء]

[٩٩٣] حمران بن أبان الرازي، باسناده، عن علي عليه السلام، قال: كانت فاطمة عليها السلام تخدم وتقوم بمهنة بيتها، فأتعبتها الخدمة وأخلقتها وأثر الرحى في يدها ونالها من ذلك ضرر شديد(١).

وجاء الى رسول الله صلّى الله عليه وآله رقيق من سبي المشركين.

فقلت لها: لو أنك مضيت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فاستخدمته خادماً يكفيك الخدمة. فمضت الى رسول الله صلّى الله عليه وآله فوجدته على شغل، فانصرفت. فلما كان من غد أتانا فوقف على الباب، ونحن في لفاعنا.

فقال: السلام عليكم يا أهل البيت.

---

(١) ومن العجب أن ابن سكرة العباسي الهاشمي يهاجم الزهراء البتول لأجل هذه الخدمة والجهد في المنزل ولتزويجها بأميرالمؤمنين عليه السلام، فيجيبه شاعر أهل البيت ابن الحجاج البغدادي في قصيدة طويلة ذكرها الاميني في الغدير ٤/٨٩ مطلعها:

لاأكذب الله إن الصدق ينجيني ... يد الأمير بحمدالله تحييني

الى أن يقول

فما وجدت شفاءً تستفيد به ... إلا ابتغاءك تهجو آل ياسين

كافاك ربك إذ أجرتك قدرته ... بسبّ أهل العلا الغرّ الميامين

فقر وكفر هميع أنت بينهما ... حتى الممات بلادينٍ ولادين

فكان قولك في الزهراء فاطمة ... قول امرئ لهج بالنصب مفتون

عيّرتها بالرحى والزاد تطحنه ... لازال زادك حباً غير مطحون

وقلت إن رسول الله زوّجها ... مسكينة بنت مسكين لمسكين

كذبت بابن التي باب إستها ... سلس الاغلاق بالليل مفكوك الزرافين

ستّ النساء غداً في الحشر يخدمها ... أهل الجنان بحور الخرّد العين

(القصيدة ٥٨ بيتاً)

فسكتنا حياءً منه صلّى الله عليه وآله، فوثبت فأخذت ثوبي، وقلت: وعليك السلام يا رسول الله ادخل فداك أبي وأمي، فدخل، وبقيت فاطمة في اللفاع.

فقال لها: ما كانت حاجتك أمس يابنية؟

فاستحيت منه وسكتت. فخشيت أن يقوم ولا تذكر له شيئاً.

فقلت: أنا أُخبرك بحاجتها يا رسول الله. أصابها من الخدمة ضرر شديد، وبلغها أن رقيقاً جاءتك، فقلت لها: لو استخدمت رسول الله صلّى الله عليه وآله خادماً، فجاءتك، لتذكر ذلك، فوجدتك على شغل.

فقال لها النبي صلّى الله عليه وآله: يا بنية ماجاءني من الرقيق ما يسع نساء جميع المسلمين، وما كنت بالذي أُوثرك عليهن، ولكن أُعطيك ماهو خيرلك من خادم وخادمة، إذا انصرفت من صلاتك، أو آويت الى مضجعك فسبحي الله ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، وكبّريه ثلاثاً وثلاثين تكبيرة، واحمديه ثلاثاً وثلاثين تحميدة. واختمي ذلك بشهادة أن لااله إلا الله ـ وذلك ذكر الله بما هو أهله ـ مائة مرة، تكون لك بذلك مائة حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، فيكتب الله عزّوجلّ لك في ذلك الف حسنة، فذلك خير لك من خادم وخادمة ومن الدنيا وما فيها.

فأخرجت رأسها من اللفاع، فقالت: رضيت عن الله وعن رسول الله ـ ثلاثاً ـ.

قال علي عليه السلام: فاتركناها مذ سمعناها من رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد كل صلاة مكتوبة(١).

---

(١) قال أبو نعيم في الحلية ١/٦٩: عن علي: فما فاتني منذ سمعتها من رسول الله صلّى الله عليه وآله إلا ليلة صفين فاني نسيتها حتى ذكرتها من آخر الليل، فقلتها.

[ضبط الغريب]

اللفاع: مايشتمل به وغطى الرأس. قال الشاعر:

أنا إذا أمرّ العدى تسرعاً واجتمعت بالشران تلفعا

يقول: شمل الناس شرهم. ويقال: لفع الشيب يلفع لفعاً: إذا شمل الرأس. وتلفع الرجل: اذا شمله الشيب. كأنه غطى سواد شعره. قال سريد:

كيف يرجون شفائي بعدما ألفع الرأس مشيب وصلع

ويقال: قد تلفعت الامرأة، فهي متلفعة: اذا غطت رأسها بشئ. واللفاع مثل القناع.

ففضل فاطمة عليها السلام هو فضل علي عليه السلام لاختصاص الله عزّوجلّ بها إياه وتزويجه إياها وايثاره إياه بها. وفضل الأئمة من ولده منها لأنها أُمهم صلوات الله عليها وعليهم أجمعين.

ومن أغضبها وأسخطها فقد أغضب الله ورسوله صلّى الله عليه وآله كما جاء ذلك عنه صلّى الله عليه وآله. وقد ذكرنا ما تناوله منها من تناوله، وما كان منها من انكار ذلك وسخطه. وقولها لهم فيه، وعتبها عليهم. وما أوصت به من دفنها ليلاً وأن لايشهد أحد منهم جنازتها. وكفي بذلك خزياً لمن ارتكب منها ما ارتكب وفعل، ويوم القيامة يخسر المبطلون وفيه يبلس المجرمون، وما الله بغافل عما يعملون وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون(١).

---

(١) واختلف في تاريخ وفاتها: فبعض ذكر أنها بقيت بعد والدها صلّى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً كما ذكره الكليني في الكافي والمفيد في الاختصاص. وبعض ذكر أنها بقيت أربعين يوماً كما في روضة الواعظين ص١٣٠ وكتاب السقيفة لسليم بن قيس الهلالي ص٢٠٣. وبعض ذكر أنها توفيت في الثالث من جمادى الآخر سنة إحدى عشرة، ذكره الكفعمي في المصباح والمجلسي في بحار الانوار ٢١٥/٤٣، رواه أبوبصير عن الصادق عليه السلام، وهو الأصح.

روى الصدوق في **الخصال ص٣٦١، عن** محمد بن عمير البغدادي، عن أحمد بن الحسن بن عبدالكريم، ←

.....

عن عبادبن صهيب، عن عيسى بن عبدالله العمري، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام:خلقت الارض لسبعة بهم يرزقون، وبهم يمطرون، وبهم ينصرون: أبوذر وسلمان والمقداد وعماروحذيفةوعبدالله بن مسعود. قال علي عليه السلام:وأنا إمامهم وهم الذين شهدوا الصلاة على فاطمة.

روى المجلسي في بحار الانوار ٢١٠/٤٣ عن المفيد، عن الصدوق، عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبدالجبار، عن القاسم بن محمد رازي، عن علي بن محمد الرامهرمزي، عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين عليه السلام قال: لما مرضت فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وصت الى علي بن أبي طالب عليه السلام أن يكتم أمرها ويخفي خبرها، ولايؤذن أحداً بمرضها. ففعل ذلك ، وكان يمرضها بنفسه وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس رحمها الله على استمرار ذلك كما وصت به.

فلما حضرتها الوفاة وصت أميرالمؤمنين أن يتولى أمرها، ويدفنها ليلاً ويعفي قبرها. فتولى ذلك أميرالمؤمنين عليه السلام. ودفنها، وعفي موضع قبرها.

فلما نفض يده من تراب القبر، هاج به الحزن، فأرسل دموعه على خديه وحول وجهه إلى قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال:

السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك من ابنتك وحبيبتك وقرة عينك وزائرتك ، والبائنة في الثرى ببقيعك. المختار الله لها سرعة اللحاق بك ، قلّ يا رسول الله عن صفيتك صبري، وضعف عن سيدة النساء تجلدي، إلا أن في التأسي لي بسنّتك ، والحزن الذى حلّ بي لفراقك موضع التعزي، ولقد وسدتك في ملحود قبرك بعد أن فاضت نفسك على صدري وغمضتك بيدي، وتوليت أمرك بنفسي.

نعم وفي كتاب الله أنعم القبول. إنّا لله وإنا اليه راجعون. قد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة واختلست الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله.

أما حزني فسرمد، وأما ليلي فسهد.لايبرح الحزن من قلبي أو يختار الله لي دارك التي فيها أنت مقيم. كمدٌ مقيّح، وهمٌ مهيّج سرعان مافرق الله بيننا. وإلى الله أشكو، وستنبئك ابنتك بتظاهر أُمتك علي، وعلى هضمها حقها، فاستخبرها الحال. فكم من غليل معتلج بصدرهالم تجد الى بثه سبيلاً، وستقول، ويحكم الله وهوخيرالحاكمين.

سلام عليك يا رسول الله سلام مودع لاسئم ولاقال. فإن أنصرف فلا عن ملالة وإن اقم فلا عن سوء ظني بما وعدالله الصابرين. الصبر أيمن وأجل، ولولا غلبة المستولين علينا، لجعلت المقام عند قبرك لزاماً. والتلبث عنده معكوفاً، ولاعولت إعوال الثكلى على جليل الرزية. فبعين الله تدفن بنتك سراً، وبهتضم حقها قهراً، ويمنع إرثها جهراً، ولم يطل العهد ولم يخلق منك الذكر، فإلى الله يا رسول الله المشتكى. وفيك أجمل العزاء.فصلوات الله عليها وعليك ورحمة الله وبركاته.

.....

المراثي

ففي الديوان المنسوب الى أميرالمؤمنين عليه السلام، أنه أنشد بعد وفاة فاطمة عليها السلام.

ألا هل الى طول الحياة سبيل ... وأني وهذا الموت ليس يحول
وإني وإن أصبحت بالموت موقناً ... فلي أمل من دون ذاك طويل
وللدهر ألوان تروح وتغتدي ... وإن نفوساً بينهن تميل
ومنزل حق لامعارج دونه ... لكل امرئ منها اليه سبيل
قطعت بأيام التعزز ذكره ... وكل عزيز ماهناك ذليل
أرى علل الدنيا عليّ كثيرة ... وصاحبها حتى الممات عليل
وإني لمشتاق إلى من أحبه ... فهل لي إلى من قد هويت سبيل
وإني وإن شطت بي الدار نازحاً ... وقد مات قبلي بالفراق جميل
فقد قال في الأمثال في البين قائل ... أضربه يوم الفراق رحيل
لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد ... دليل على أن لايدوم خليل
وكيف هناك العيش من بعد فقدهم ... لعمرك شيء ما إليه سبيل
سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ... ويظهر بعدي للخليل عديل
وليس خليلي بالملول ولا الذي ... إذا غبت يرضاه سواي بديل
ولكن خليلي من يدوم وصاله ... ويحفظ سرّي قلبه ودخيل
إذا انقطعت يوماً من العيش مدّتي ... فانّ بكاء الباكيات قليل
يريد الفتى أن لايموت حبيبه ... وليس الى ما يبتغيه سبيل
وليس جليلاً رزء مال وفقده ... ولكن رزء الأكرمين جليل
لذلك جنبي لايؤاتيه مضجع ... وفي القلب من حرّ الفراق غليل

وقال ابن قريعة:

يا من يسأل دائباً ... عن كل معضلة سخيفة
لا تكشفن مغطئاً ... فلربما كشفت جيفة
ولربّ مستور بدا ... كالطبل من تحت القطيفة
ان الجواب لحاضر ... لكنني اخفيه خيفة
لولا اعتذار رعية ... الغي سياستها الخليفة
وسيوف أعداء بها ... هاماتنا أبداً نقيفة

لنشرت من أسرار آل ... محمد جملاً طريفة
يغنيكم عما رواه ... مالك وأبو حنيفة
وأريتكم أن الحسين ... أُصيب من يوم السقيفة
ولأيّ حال لحدت ... في الليل فاطمة الشريفة
ولما حمت شيخيكم ... عن وطئ حجرتها المنيفة
أوه لبنت محمد ... ماتت بغصتها أسيفة

وقال الشيخ حسن الحلّي:

لارعى الله قيلة وعراها ... سخط موسى وحلّ منها عراها
أغضبت أحمداً بعزل امام ... فيه كم آية جهاراً تلاها
واجهته بما لهارون قدماً ... واجهت قومُه ضلالاً سفاها
أخرته وأمّرت شيخ تيم ... سرّ كفرانها وقطب شقاها
خالفته على الضلال وحادت ... عن أخي المصطفى منار هداها
أحدثت للورى أحاديث كذب ... لا نبيّ ولا وصيّ رواها
أسخطت ربها فلا رضي الرحمان ... عنها وخالفت نصّ طاها
فلكم قال وارثي و وصيي ... حيدر وهو للورى مولاها
هو مني كمثل هارون وهو ... الفلك للعالمين فيه نجاها
فاحفظوا لي وصيتي بابن عمي ... انه للعلوم شمس سماها
أيها القوم إن بعدي كتاب الله ... فيكم وعترتي لن تضاهى
إن من صدّ عنهما كبرياء ... فله النار في غد يصلاها
فغدا منهم يقاسي كتاب الله ... هجراً والآل فرط جفاها
حاربوا فاطماً وقد فرض الله ... على الخلق حبها وولاها
لقيت منهم خطوباً عظاماً ... لا يطيق الطود الأشمّ لقاها
كسر ضلع وغصب ارث ولطماً ... واهتظاماً منه استطال عناها
اخرجوها من المدينة قهراً ... مذ أطالت لفقد طه نعاها
وعلى هضمها تواطأت ... الأنصار سراً وأظهرت بغضاها
عزلت بعلها عن الحلّ والعقد ... عناداً وأمّرت ادعياها
غصباها تراثها ولظى الو ... جد وفرط السقام قد أورثاها
دفعاها عنه عناداً وظلماً ... مزقا صكّها وما راعياها

.....

واذعت نحلة لها من أبيها ... سيد الانبيا فلم ينحلاها
فانثنت والفضاء ضاق عليها ... وشواظ الزفير حشو حشاها
وأتت دارها تجرّ رداها ... والجوى كاد أن يبريها رداها
فأتوا نحو دارها وأداروا الجز ... ل كي يحرقوا عليها خباها
عصروها بالباب قسراً الى أن ... كسروا ضلعها وهدوا قواها
ألجأوها الى الجدار فألقت ... محسناً وهي تندب الطهر طاها
دخلوا الدار وهي حسرى فقادوا ... بنجاد الحسام حامي حماها
برزت خلفهم تقوم وتكبو ... وحشاها ذابت بنار شجاها

قال الشيخ محمد علي اليعقوبي:

ترك الصبا لك والصبابه ... صب كفاه ما اصابه

الى قوله

ولقد يعزّ على رسول ... الله ما جنت الصحابه
قدمات فانقلبوا على ... الاعقاب لم يخشوا عقابه
منعوا البتولة أن تنوح ... عليه أو تبكي مصابه
نعش النبي أمامهم ... ووراءهم نبذوا كتابه
لم يحفظوا للمرتضىٰ ... رحم النبوة والقرابه
لولم يكن خير الورى ... بعد النبي لما استنابه
قد أطفأوا نور الهدى ... مذ اضرموا بالنار بابه
أسد الآله فكيف قد ... وجلت ذئاب القوم غابه
وعدوا على بنت الهدى ... ضرباً بحضرته المهابه
في أيّ حكم قد أباحوا ... إرث فاطم واغتصابه
بيت النبوة بيتها ... شادت يد الباري قبابه
أذن الاله برفعه ... والقوم قد هتكوا حجابه
بأبي وديعة أحمد ... جرعاً سقاها الظلم صابه
عاشت معصبة الجبين ... تئنّ من تلك العصابه
حتى قضت وعيونها ... عبرى ومهجتها مذابه
وامضّ خطب في حشى الا ... سلام قد أورى التهابه
بالليل واراها الوصيّ ... وقبرها عفّى ترابه

الحسنان عليهما السلام

[ذكر ماجاء في فضل الحسن والحسين]

[٩٩٤] عبدالرحمان بن زياد بن أنعم، باسناده،أن رسول الله صلّى الله عليه وآله رأى الحسن والحسين عليهما السلام مقبلين اليه.

فقال: هذان سيداشباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما.

[٩٩٥] الحسن بن عطية، باسناده، عن حذيفة اليماني(١)، قال: سألتني أُمي متى عهدك برسول الله صلّى الله عليه وآله ولم أكن رأيته قبل ذلك بأيام، فأخبرتها. ثم قالت: امض اليه واسأله أن يستغفر لك ولي.

فأتيته، فصلّيت معه صلاة المغرب، ثم انفتل، فقام فصلّى حتى صلّى العشاء الآخرة. ثم خرج، فتبعته لأسأله ذلك، فعرض له رجل، فوقف معه طويلاً ووقفت حتى انصرف عنه.

ومضى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فاتبعته، فأحسّ بوقع قدمي، فانفتل.

فقال: من هذا؟

---

(١) وهو حذيفة بن اليمان الصحابي الجليل قتل أبوه في أُحد خطأً، شارك في فتح نهاوند وشوشتر، ولاه عثمان على المدائن، ولما قتل عثمان أقره أميرالمؤمنين على ولايته، توفي بعد خلافة أميرالمؤمنين عليه السلام بأربعين يوماً سنة ٣٦ هـ ودفن في المدائن بالعراق.

فقلت: حذيفة.

فقال: ماتريد؟

فأخبرته بخبري.

قال: أرأيت الرجل الذي وقف معي؟

قلت: نعم.

قال: إنه ملك من الملائكة استأذن في زيارتي، فأُذن له، ولم يكن هبط الى الأرض قبل هذه الساعة. فسلّم عليَّ وبشرني: أن الحسن والحسين سيداشباب أهل الجنة، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.

قال: وأخبرته بما كان بيني وبين أُمي.

فقال: غفر الله لك ولأُمك، يا حذيفة.

[٩٩٦] أبو غسان، باسناده، عن أبي هريرة، قال: بينا نحن نصلّي مع رسول الله صلّى الله عليه وآله صلاة العشاء إذ دخل الحسن والحسين عليهما السلام فجعلا إذا سجد يثبان على ظهره، فاذا أراد أن يرفع رأسه أخذهما بيده أخذاً رفيقاً حتى يضعهما على الأرض. فاذا عاد الى السجود عادا حتى قضى صلاته. فانصرف(١)، فجاءاليه، فأخذهما فقبّلهما، و وضعهما على فخذيه.

قال أبو هريرة: فقمت اليه، فقلت: يا رسول الله، ألا أذهب بهما.

قال: لا.

فبرقت برقة، فقال لهما: الحقا بأُمكما. فلم يزالا في ضوئها حتى دخلا المنزل.

[٩٩٧] وبآخر، عن البراء بن عازب(٢)، قال: رأيت رسول الله صلّى الله

---

(١) هكذا في الاصل.

(٢) وهو أبو عمارةالبراء بن عازب بن الحارث الخزرجي، ولي أمارة الري بفارس ٢٤هـ، ثم سكن ←

عليه وآله يحمل الحسن والحسين عليهما السلام وهو يقول: اللهمّ إني أُحبهما، فاحبب من أحبهما(١).

[سيداشباب أهل الجنة]

[٩٩٨] وبآخر، عن جابر بن عبدالله الانصاري، أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول:

الحسن والحسين سيداشباب أهل الجنة.

[٩٩٩] وبآخر، عن أبي هريرة، أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول:

الحسن والحسين سيداشباب أهل الجنة.

[١٠٠٠] وبآخر، عن أبي هريرة، أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني.

[من أحبني فليحب هذين]

[١٠٠١] وبآخر، عن أبي ذر رضي الله عنه، أنه قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً يصلّي بالناس، وأقبل الحسن والحسين عليهما السلام ـ وهما غلامان ـ يثبان على ظهره إذا سجد، وأقبل الناس ينحونهما عنه، فلما انصرف قال: دعوهما بأبي وأُمي هما، من أحبني فليحبب هذين.

[١٠٠٢] وبآخر، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه سمع بكاء الحسن

الكوفة، وتوفي ٧١ هـ.

(١) وفي رواية اسامة: اللهمّ إني احبهما فأحبهما وأحب من يحبهما.

عليه السلام(١) وهو صبي، فقال لفاطمة صلوات الله عليها: ماللحسن، ألم أقل لك أن بكاءه يؤذيني.

[١٠٠٣] وبآخر، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه كان يفرج ما بين رجلي الحسين(٢) ويقبّل ما بينهما(٣).

[كرم السبطين]

[١٠٠٤] وبآخر، عن الحسن عليه السلام، أن رجلاً لقيه، فسأله.

فقال له: إن المسألة لا تصلح إلا في ثلاث: فقر مدقع، أو غرم مفظع، أو حمالة مثقلة(٤).

فقال: يابن رسول الله، ففي بعض ذلك أسأل.

فأمر له بمائة دينار.

[ضبط الغريب]

قوله: مدقع.

الدقاع: التراب المنثور على وجه الأرض. قال الشاعر:

وجرّت بها الدقعاء هيفٌ كأنها تسحُّ تراباً من حصاصات مُنخُل(٥)

---

(١) وفي بحارالانوار ٤٣/٢٩٥: فسمع الحسين يبكي.

(٢) وفي تاريخ بغداد ٣/٢٠٩: وهو يفحج بين فخذي الحسين.

(٣) وفي تاريخ بغداد أضاف: ويقول: لعن الله قاتلك.

قال جابر: فقلت: يا رسول الله ومن قاتله؟

قال: رجل من أمتي يبغض عترتي لا تناله شفاعتي، كأني بنفسه بين أطباق النيران يرسب تارة ويطفو اخرى وأن جوفه ليقول: عق عق.

(٤) وفي الخصال ص١٣٥: دم مفجع.

(٥) راجع لسان العرب: مادة (دقع).

ويقال من ذلك: ادقع فلان، فهو مدقع، إذا التزق بالأرض فقراً. والداقع من الرجال: الذي يطلب مداق الكسر. ويقال للجوع الشديد: الديقوع.

وقوله: غرم مفظع.

المفظع من الأمر: الشديد المبرح. يقال منه: فظع الأمر، يفظع فظاعة، وأفظع افظاعاً فهو مفظع وفظيع.

وقوله: حمالة مثقلة.

الحمالة: هاهنا الدية يحملها قوم عن قوم. وقد يطرحون الهاء منها فيقولون: حمال. قال الأعشىٰ:

فـرع تبع يهو فـي غضن المجـ ـد كثير الندى عظيم الحمال(١)

ويرمي غزير الندى...

هذا، قول الخليل في الحمال: إنها الحمالة.

وأما أبو عمرو ابن العلى، فقال: الحمال ـ هاهنا ـ جمع حمالة.

وأما أبو عبيدة، فقال: الحمال: العقوبة والمكروه والنكال.

* * *

ثم أتى هذا الرجل الحسين عليه السلام، فقال له مثل ذلك، وقد علم ما أعطاه الحسن عليه السلام، فأعطاه تسعة وتسعين ديناراً. نقص ديناراً، مما أعطاه الحسن عليه السلام، بعد أن قال مثل ما قاله الحسن عليه السلام.

ثم أتى عبدالله بن عمر، فسأله، فأعطاه تسعة دنانير، ولم يقل له شيئاً.

فقال له الرجل: ما منعك أن تنصح لي كما نصح لي هذان الغلامان؟

فقال: وما قالا لك؟

فأخبره.

فقال له ابن عمر: وأين تعدلني بابني رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ فوالله لغرا بالعلم.

[ضبط الغريب]

غرا يقول: زقا. يقال من ذلك: يغر الطائر فرخه اذا زقه.

[الحسنان يتصارعان]

[١٠٠٥] أبو غسان، باسناده، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله نظر الى الحسن والحسين عليهما السلام، وهما صبيان صغيران يصرعان، فجعل يقول للحسن: إيهاً حسن!.

فقالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله، كأنه أحبهما اليك هو أكبرهما(١) تقول له: إيهاً.

قال: كلا، ولكن هذا جبرائيل عليه السلام يقول: إيهاً حسين.

[ضبط الغريب]

فقوله: ايهاً: هى لفظة تقولها العرب تريد بها الاستزادة. قال حاتم:

إيهاً فدا لكم أُمي وما ولدت حاموا على مجدكم واكفو الذي اتكلا

[١٠٠٦] وبآخر، أن الحسين عليه السلام جاء الى عمر، فاستأذن عليه. وكان عمر على شغل فلم يؤذن له، فجلس. ثم جاء ابن عمر، فاستأذن، فلم يؤذن له، فجلس.

---

(١) وفي مقتل الخوارزمي ص١٠٥: فقالت فاطمة عليها السلام: تستنهض الكبير على الصغير.

فلما رأى ذلك الحسين عليه السلام، انصرف. ثم أمر عمر بإدخال الحسين عليه السلام فخرج الآذن، فلم يجده، فعاد اليه، فقال له: إنه لما لم يوذن له أنصرف.

فأرسل اليه عمر، فجاء فقال له: انصرفت بعد أن استأذنت، يا ابن رسول الله؟

قال: لم يؤذن لي، وجاء عبدالله، فلم يؤذن له، فعلمت أنه إذا لم يؤذن له أنه لايؤذن لي.

فقال له عمر: وما أنت وعبدالله، هل [أنبت](١) الشعر في الرأس إلا الله وأنتم(٢). [إذا جئت فلا تستأذن](٣).

[نِعم الراكبان]

[١٠٠٧] وبآخر، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله مرّ بمجلس من مجالس الأنصار، وقد حمل الحسن والحسين عليها السلام على عاتقيه ـ وهما صغيران ـ.

فقالوا: نِعم المطية أنت لهما يا رسول الله.

قال: ونِعم الراكبان هما(٤).

[١٠٠٨] الامراثي، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه سمع

---

(١) هكذا صححناه من الصواعق ص١٠٧ وفي الاصل: أنت.

(٢) وفي الصواعق: بعد الله إلا أنتم.

(٣) مابين المعقوفتين من مقتل الخوارزمي ص١٤٥.

(٤) وفي هذا يقول الحميري ره:

أتى حسناً والحسين الرسول ... وقد برزوا ضحوة يلعبان

وضمّهما وتفدّاهما ... وكانا لديه بذاك المكان

وطأطأ تحتهما عاتقيه ... فنعم المطيّة والراكبان

بكاء الحسن والحسين عليهما السلام فقام فزعاً حتى علم حالهما، ثم انصرف وهو يقول: إن الولد لفتنة لقد قمت وما أعقل(١).

[أبو هريرة مع الامام الحسن]

[١٠٠٩] شريك بن عبدالله، باسناده، عن أبي هريرة، أنه قال للحسن بن علي عليه السلام: اكشف لي عن بطنك [فداك أبي](٢) حتى أُقبّل المكان الذي رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقبّله، فكشف له عن بطنه، فقبّل سرّته.

قال شريك: لو كانت السرّة من العورة ما كشفها الحسن عليه السلام.

وكذلك هو فيما جاء عن الأئمة صلوات الله عليهم أن عورة الرجل ما بين سرته وركبته.

تمّ الجزء الحادي عشر من كتاب شرح الأخبار في فضائل الائمة الأطهار عليهم السلام.

* * *

(١) وفي رواية اخرى: وما معي عقلي.

(٢) مابين المعقوفتين من ذخائر العقبى ص١٢٦.

شرح الأخبار

في

فضائل الأئمة الأطهار

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

الجزء الثاني عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

[بقية فضائل الحسنين عليهما السلام]

[١٠١٠] الدغشي، باسناده، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال:

كان الحسن والحسين عليهما السلام عند النبي صلّى الله عليه وآله ـ وهما صغيران ـ فطلبا الماء، فأبطي عليهما، فبكيا، فأعطاهما رسول الله صلّى الله عليه وآله لسانه، فامتصاه، فدرّ عليهما ماء، فشربا حتى رويا.

[١٠١١] أبو نعيم، باسناده، عن حذيفة اليماني، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال:

أتاني جبرائيل عليه السلام، فبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

[هؤلاء أهل بيتي]

[١٠١٢] إسماعيل بن أبان، باسناده، عن أم سلمة، قالت: دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فأخذ الحسن فوضعه على صدره، واحتضن الحسين على ذراعه.

قالت أم سلمة(١): وكنت أنا جالسة خلفه، وفاطمة بين يديه، فلبث هوياً من الليل لانرى إلا أنه قد رقد فزجل الحسين عن ذراعه، فذهبت لأخذه، فسبقني اليه لأخذه.

فقلت: يا رسول الله ما كنت أُراك إلا نائماً.

قال: ما نمت مذ أتوني.

ثم قال لفاطمة ـ بعد ما مضى من الليل صدر ـ: آتي أهلك لاأرى إلا وقد أعجبهم أن تأتيهم.

فحملت الحسين ومشى الحسن بين يديها، وجلس رسول الله صلّى الله عليه وآله ينظر اليهم.

ثم قال: اللهمّ هؤلاء عترتي، وأهل بيتي، اللهمّ إني أُحبهم، فأحبهم ـ ثلاث مرات ـ.

[١٠١٣] الليث بن **سعد**(٢)، باسناده، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يصلّيَ يوماً في بيته(٣) والحسين بن علي **عليه السلام صغير بالقرب** منه، فكان إذا سجد جاء الحسين عليه السلام يركب ظهره، ثم حرك رجليه، وقال: حل، حل. فإذا أراد رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يرفع رأسه أخذه فوضعه الى جانبه، فإذا سجد عاد على ظهره، وقال: حل،حل. فلم يزل يفعل ذلك حتى فرغ رسول الله صلّى الله عليه وآله من صلا ته، ورجل من اليهود بالقرب منه ينظر الى ذلك من فعله.

فقال: يا محمد إنكم لتفعلون بالصبيان شيئاً ما نفعله نحن بهم.

---

(١) واسمها هند بنت أبي أُمية حذيفة ـ سهيل ـ بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم، أُم المؤمنين.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل:سعيد.

(٣) وفي المناقب ٧١/٤: في فئة.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أما لو كنتم تؤمنون بالله ورسوله لرحمتم الصبيان.

فقال: فاني أؤمن بالله وبرسوله.

وأسلم لما رأى من رسوله الله صلّى الله عليه وآله مع عظيم قدره.

[ضبط الغريب]

قوله: حل، حل.

يقال من ذلك للإبل إذا فلت (حل) بالتخفيف. وهو زجر للابل تساق به. تقوله العرب إذا زجرتها لتسوقها.

[يدهن رجلي أكرم الناس]

[١٠١٤] الليث بن سعد(١)، باسناده، أن رجلاً نذر أن يدهن بقارورة عنده رجلي أفضل قريش، فسأل عن ذلك.

فقيل له: إن مخرمة أعلم الناس اليوم بأنساب قريش، فاسأله عن ذلك.

فسأله -وقد خرف- وعنده ابنه المسور، فمدّ الشيخ رجليه، وقال: ادهنها.

فقال المسور -ابنه- للرجل: لا تفعل، أيها الرجل، إن الشيخ قد خرف، إنما ذهب الى ماكان في الجاهلية.

وأرسله الى الحسن والحسين صلوات الله عليه، فقال [له]: ادهن بهما أرجلهما فهما أكرم الناس، وأفضلهم اليوم(٢).

---

(١) هكذا صححناه، وفي الأصل: سعيد.

(٢) وفي المناقب ٣/٤٠٠: فهما أفضل الناس وأكرمهم اليوم.

[الحسن والحسين سبطان]

[١٠١٥] عبدالله بن صالح، باسناده، عن يعلي بن مرة، أنه قال: خرجنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله نمشي(١)، فاذا الحسين عليه السلام وهو صبي صغير يلعب. فبسط رسول الله صلّى الله عليه وآله يديه نحوه، فجعل الحسين يمرّ مرة هاهنا، ومرة هاهنا، ويضاحك رسول الله صلّى الله عليه وآله حتى أخذه رسول الله صلّى الله عليه وآله فجعل إحدى يديه تحت ذقنه، والاخرى عند رأسه،**وأهوى** اليه، فقبّله، واعتنقه.

ثم قال: حسين مني وأنا منه، أحبّ الله من أحبه.

ثم قال: الحسن والحسين سبطان من الأسباط.

[التسمية]

[١٠١٦] أبو غسان، باسناده، عن علي صلوات الله عليه، أنه قال:

لما ولد الحسن سمته أُمه حرباً، فجاء النبي صلّى الله عليه وآله، فقال: أروني ابني، ما سميتموه؟

قلت: حرباً.

قال: لا، بل هو حسن.

فلما ولد الحسين سمته حرباً، فجاء النبي صلّى الله عليه وآله فقال: أروني ابني، ماسميتموه؟

قلت: حرباً.

قال: لا، بل هو حسين.

فلما ولد محسن سمته حرباً، فجاء النبي صلى الله عليه وآله فقال:

---

(١) وفي مقتل الخوارزمي ص١٤٦: خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله الى طعام دعي له.

أروني ابني، ما سميتموه؟

قلت: حرباً.

قال: بل هو محسن. ثم قال: إني سميتهم بأسماء أولاد هارون شبر وشبير ومشبر.

[١٠١٧] وبآخر، عن عمران بن سلمان، أنه قال:

إن الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة، لم يكونا في الجاهلية(١).

[مولدهما]

[١٠١٨] أبو نعيم، باسناده، عن أبي رافع، أنه قال:

رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله أذّن في أُذن الحسن بن علي عليه السلام لما ولد. وأذّن كذلك في أُذن الحسين عليه السلام لما ولد.

[١٠١٩] ابن أبي كريمة، باسناده،عن ابن عباس(٢)، أنه قال:

كان رسول الله يعوذ حسناً وحسيناً. فيقول:أُعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة. ثم يقول: هكذا كان أبي ابراهيم عليه السلام يعوذ إسماعيل وإسحاق.

[ضبط الغريب]

قوله: هامة.

الهيم: دبيب الهوام الأرض. والهوام ماكان من حشاش الأرض نحو

---

(١) وفي العوالم ص ٢٥: من أسامي أهل الجنة ولم يكونا في الدنيا.

(٢) وهو عبدالله بن عباس.

العقارب وما أشبهها. الواحدة هامة لأنها تهم: أي تدب.

والعين اللامة: التي تلمّ بالانسان: أي تصيبه. ويقولون: أعوذ بالله من السامة **واللامة: يعنون** باللامة مايلمّ مما يخاف منه أن ينزل.

[العقيقة]

[١٠٢٠] أبو غسان، باسناده، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله عقّ عن الحسن والحسين صلوات الله عليهما شاة شاة.

وقال: كلوا وأطعموا وابعثوا الى القابلة برجل.

يعني الربع المؤخر من الشاة، ولا تكسروا عظمها. ولم يكن بينهما إلا الطهر طهرت في نفاس الحسن، وحملت بالحسين عليه السلام.

[ضبط الغريب]

قوله عقّ العقيقة: الشعر الذي يولد به المولود، وكذلك الوبر الذي يولد به الفصل وغيره من الدواب، فاذا سقط ذلك ذهب هذا الاسم عنه.

* * *

وسنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يحلق رأس المولود في اليوم السابع من ولادته ويتصدق عنه بوزن الشعر ورقاً ويذبح عنه شاة، ويجعل دمها على موضع الحلق من رأسه، وتفصّل الشاة أعضاءً، ويعطى القابلة الربع المؤخر، ويطعم المساكين. وتسمى تلك الشاة عقيقة، لأنها ذبحت بسبب حلق العقيقة.

[ضبط الغريب]

وأصل العقيقة: هو الشعر الذي يولد به المولود

قال امرؤالقيس:

أيا هند لا تنكحي بوهة ... عليه **عقيقته** أحسبا

والبوهة من الرجال: الضعيف.

قوله:عليه عقيقة: معناه أنه لم يحلق رأسه مذ ولد. يصفه باللؤم وسوء الهيئة.

والأحسب: الذي ابيضت جلدته من داء، وفسد شعره فصار أحمر وأبيض كذلك هو من الابل. وهو من الناس الابرص.

وكذلك عقيقة الدابة: شعرها، أو وبرها، أو صوفها الذي تولد به.

قال زهير يصف حماراً وحشياً:

إذ لك أم أُم في البطن جأب عليه من عقيقة عفاء

الجأب: الحمار

* * *

[يحيى بن يعمر والحجاج]

[١٠٢١] الشعبي(١)، قال: كنت بواسط، وكان يوم أضحى(٢) فحضرت صلاة العيد مع الحجاج(٣)، فخطب خطبة بليغة، فلما انصرف، جاءني رسوله، فأتيته، فوجدته جالساً مستوفزاً (يعني جالساً متهيئاً للقيام غير مطمئن بالجلوس).

فقال: ياشعبي، هذا يوم الاضحىٰ، وقد أردت أن أُضحي فيه برجل من أهل العراق، فأحببت أن تسمع قوله، فتعلم أني قد أصبت [الرأي] فيما أفعل به.

فقلت: أيها الأمير، أفترى أن تستنّ بسنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وتضحي بما أمر أن يضحى به، وتفعل مثل ما فعله، وتدع ما أردت أن تفعله به في هذا اليوم العظيم الى غيره.

قال: يا شعبي، إنك إذا سمعت ما يقول صوبت رأيي فيه لكذبه على الله وعلى رسوله صلّى الله عليه وآله وإدخاله الشبهة في الإسلام.

---

(١) أبو عمرو الكوفي الحميري.

(٢) يوم العاشر من شهر ذي الحجة.

(٣) الحجاج بن يوسف الثقفي، ولد في الطائف واشتهر بولائه للبيت الأموي. ولاه عبدالملك بن مروان، وتولى مكة والمدينة والطائف والعراق، أسس مدينة واسط، اشتهر بالخطابة والظلم والشدة في الحكم، وسفك الدماء. توفي بواسط ٩٥هـ.

قلت: أفيرى الأمير أن يعفيني عن ذلك ؟

قال: لابدّ من ذلك .

ثم أمر بنطع(١)، فبسط، وبسياف، فأُحضر. وقال: أحضروا الشيخ. فأتوا به، فاذا هو يحيىٰ بن يعمر(٢) [العدواني]، فاغتممت غماً شديداً، وقلت في نفسي: وأيّ شيء يقول يحيىٰ مما يوجب قتله.

فقال له الحجاج: أنت تزعم أنك زعيم العراق؟

قال يحيىٰ: [الزعم كذب](٣) ولكني أقول إني فقيه من فقهاء أهل العراق.

قال: فمن أيّ فقهك ؟ زعمك(٤) الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلّى الله عليه وآله؟

قال: ما أنا زاعم لذلك بل أنا قائله بحق.

قال: وبأيّ حق قلت ذلك ؟

قال: بكتاب الله عزّوجلّ.

فنظر إليّ الحجاج، فقال: اسمع مايقول فإن هذا مما لم يكن سمعته عنه أتعرف أنت في كتاب الله عزّوجلّ دليلاً بأن الحسن والحسين من ذرية محمد صلّى الله عليه وآله؟ فجعلت أُفكر في ذلك

---

(١) بساط من الجلد يُفرش تحت المحكوم عليه بالعذاب أو بقطع الرأس.

(٢) هكذا صححناه، وفي الاصل: معمر. العدواني الوشقي المضري البصري التابعي، قال الحموي في معجم الادباء: انه لقي عبدالله بن العباس وعبدالله بن عمر، وروى عنه قتادة السندوسي، ولد بالبصرة، ومنشأه خراسان، والعدواني نسبة الى عدوان قيس بن غيلان، وكان عداده في بني ليث بن كنانة، أحد قراء البصرة، وعنه أخذ عبدالله بن اسحاق. وكان إمام القراء بالبصرة عالماً بالقرآن فقيهاً لغوياً، توفي ١٢٩هـ.

(٣) هكذا صححناه، وفي الاصل: الزعم الكذب.

(٤) وفي بحار الانوار ٢٤٤/٢٥: فمن أي فقهك زعمت أن الحسن والحسين...

فلم أجد في القرآن شيئاً يدلّ على ذلك ، وفكر الحجاج ملياً، ثم قال ليحيىٰ: لعلك تريد قول الله عزّوجلّ «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعدِ مَا جَآءَكَ مِنَ العِلمِ فَقُلْ تَعَالَوا نَدعُ أَبنَاءَنا وَ أَبناءَكُم وَ نِسَاءَنا ونساءَكُم وَ أنفُسَنَا وَ أنفَسَكُمْ ثُم نَبتَهِلْ فَنَجعَلْ لَعنَةَ اللهِ عَلى الكاذِبينَ»(١) وأن رسول الله صلّى الله عليه وآله خرج للمباهلة ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين.

قال الشعبي: فكأنما أهدى الى قلبي سروراً، وقلت في نفسي: قد خلص يحيى، **وكان الحجاج حافظاً للقرآن. فقال له يحيى: والله إنها الحجة في ذلك البالغة، ولكني ليس منها أحتجّ لما قلت.**

فاصفرّ وجه الحجاج، فأطرق ملياً، ثم رفع رأسه الى يحيىٰ، وقال له: إن جئت من كتاب الله عزّوجلّ بغيرها فلك عشرة [آلاف درهم](٢)، وان لم تأت بها فأنا في حلّ من دمك.

قال: نعم.

قال الشعبي: فغمني قوله وقلت في نفسي:لما كان في الذي نزع له الحجاج ما يحتجّ به يحيى ويرضى بأنه قد عرفه، وسبقه اليه، ويتخلص منه حتى ردّ عليه، فأفحمه، فإن جاءه بعد هذا بشيء لم آمن أن يدخل فيه عليه من القول مايبطل به حجته، لأنه يريه أنه قد علم ما قد جهله هو.

فقال يحيىٰ للحجاج: قول الله عزّوجلّ «وَ مِنْ ذُرِّيَتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمانَ»(٣) من عني بذلك ؟

---

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: الادف ادهم.

(٣) الأنعام: ٨٤.

قال الحجاج: إبراهيم.

قال يحيىٰ: فداود وسليمان من ذريته؟

قال [الحجاج]: نعم.

قال يحيىٰ: ومن نصّ الله عزّوجلّ عليه بعد هذا أنه من ذريته؟

فقرأ الحجاج. «وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسىٰ وَ هارُونَ وَ كَذٰلِكَ نَجزِي المُحْسِنِينَ».

قال يحيى: ومن؟

فقرأ الحجاج: «وَ **زَكَرِيا** وَيَحْيىٰ وَ عِيسَىٰ»(١).

قال يحيى: ومن أين كان عيسىٰ من ذرية إبراهيم ولا أب له من صلبه؟

قال: من قبل أُمه.

قال يحيىٰ: فمن أقرب رحماً مريم(٢) من إبراهيم أم فاطمة من محمد أم الحسن والحسين منه أم عيسىٰ من إبراهيم.

قال الشعبي: فكأنما لقمه حجراً.

فقال: اطلقوه قبحه الله وادفعوا اليه عشرة آلاف درهم لابارك الله له فيها.

ثم أقبل عليَّ، فقال: قد كان رأيك صواباً لكنا أبيناه.ودعا بجزور فنحره، وقام فدعا بالطعام، فأكل وأكلنا معه،وما تكلم بكلمة حتى انصرفناه،وما زال واجماً غماً بما احتجّ به يحيىٰ بن يعمر عليه.

[ضبط الغريب]

قوله: **واجماً.**

---

(١) الأنعام: ٨٥.

(٢) أي: مريم بنت عمران.

الوجوم: السكوت على غيظ أوهمّ، يقال منه: رأيته واجماً واقماً.

[ويلٌ للظالم من يوم المظلوم]

[١٠٢٢] إسماعيل بن أبان، باسناده،عن الحسن بن علي عليه السلام، أنه مرّ ـفي مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ بحلقة فيها قوم من بني أُمية، فتغامزوا به وذلك عند ما تغلّب معاوية على ظاهر أمره. فرآهم وتغامزهم به. فصلّى ركعتين ثم جاءهم. فلما رأوه جعل كل واحد منهم يتنحى عنه مجلسه له.

فقال لهم: كونوا كما أنتم فاني لم أرد الجلوس معكم ولكن قد رأيت تغامزكم بي. أما والله لا تملكون يوماً إلا ملكنا يومين. ولاشهراً إلاملكنا شهرين، ولاسنة إلا ملكنا سنتين. وأنا لنأكل في سلطانكم ونشرب ونلبس ونركب وننكح، وأنتم لا تأكلون في سلطاننا ولا تشربون ولا تلبسون ولا تنكحون(١).

فقال له رجل: وكيف يكون ذلك يا أبا محمد، وأنتم أجود الناس، و أرأفهم، وأرحمهم تأمنون في سلطان القوم ولا يأمنون في سلطانكم؟

فقال: لأنهم عادونا بكيد الشيطان، وكيد الشيطان كان ضعيفاً، وإنا عاديناهم بكيد الله، وكيد الله شديد.

[ضبط الغريب]

الكيد: من المكيدة، وهي الاحتيال. والفعل منه كاد يكيد كيداً، وهو في الحق حلال، وفي الباطل حرام. قال الله عزّوجلّ «إِنَّهُم يَكيدُونَ كَيْداً وَ أكيدُ

---

(١) وفي المناقب اضاف: ولا تركبون.

كَيْداً فَمهِّلِ الكافِرينَ أمْهِلهُم رُوَيْداً»(١) فكيد الكافرين هو احتيالهم على أولياء الله عزّوجلّ وذلك حرام عليهم، وكيد الله هو احتيال أوليائه على أعدائهم، وذلك من الحلال المباح لهم.

[سخاء الحسن]

[١٠٢٣] عبدالله بن موسى، عن علي عليه السلام، أنه خطب الناس، فقال:

إن ابن أخيكم الحسن بن علي قد جمع مالاً وهو يريد أن يقسمه بينكم.

فحضر الناس لذلك، فقام الحسن عليه السلام فقال: إنما جمعته للفقراء. فقام كثير من الناس، وجلس كثير، وكان أول من أخذ منه الأشعث بن قيس.

[١٠٢٤] ابن أبي خيثمة(٢)، باسناده، عن علي عليه السلام،أنه قال:

كان الحسن أشبه الناس برسول الله صلّى الله عليه وآله فيما بين الصدر الى الرأس. والحسين أشبه الناس به فيما كان أسفل من ذلك.

[١٠٢٥] ابن الأعرابي، باسناده، عن أبي هريرة، أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله، يقول:

من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبني، و من أبغضهما فقد أبغضني(٣).

---

(١) الطارق:١٦.

(٢) وهو أبوبكر، وأظنه أحمد بن زهير (أبي خيثمة) بن حرب بن شداد النسائي ولد ١٨٥ هـ، مؤرخ من حفاظ القرآن عامي،توفي في بغداد ٢٧٩هـ.

(٣) وفي مسندأحمد ٢٨٨/٢: لم يذكر اسم الحسنين في صدر الحديث بل ذكر في آخر الحديث: يعني حسناً وحسيناً.

[من أحبّنا فهو معنا]

[١٠٢٦] نضر بن الجهضمي(١)، باسناده،عن علي عليه السلام،أنه قال: أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيد الحسن والحسين عليهما السلام فقال:

من أحبني، وأحبّ هذين، وأباهما، وأُمهما كان معي في درجتي في الجنة.

[الشجرة الطيّبة]

[١٠٢٧] عبدالله بن لهيعة، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله،أنه قال لعلي عليه السلام:

أنا وأنت يا علي من شجرة، أنا أصلها وأنت فرعها،والحسن والحسين من **أغصانها**،وفاطمة ثمرتها(٢)، فمن تعلق بغصن من أغصانها أدخله الجنة.

[تميمة من زغب جناح جبرائيل]

[١٠٢٨] محمد بن سلام، باسناده، أن رسول الله كان له وسادة لايجلس

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل:الجهضي.

(٢) وفي مقتل الخوارزمي ص١٠٨ لم يذكر هذه الجملة (فاطمة **ثمرتها**). وفي كفاية الطالب ص٤٢٥ ذكر: وفاطمة فرعها. وأنشد أبوبكر الحلبي على ضوء هذا الحديث:

يا حبذا دوحة في الخلد نابتة ... ما في الجنان لها شبه من الشجر
المصطفى أصلها والفرع فاطمة ... ثم اللقاح عليّ سيد البشر
والها شميان سبطاها لها ثمر ... والشيعة الورق الملتفّ بالثمر
هذا حديث رسول الله جاء به ... أهل الرواية في العالي من الخبر
إني بحبهم أرجو النجاة غداً ... والفوز مع زمرة من **أحسن** الزمر

عليها أحد إلا جبرائيل عليه السلام إذ جاءه، فإذا قام طويت، فعلق بها من زغب(١) جناحه، فتلتقطه فاطمة عليها السلام حتى إذا اجتمع عندها جعلته في تمائم الحسن والحسين عليهما السلام.

[ضبط الغريب]

التمائم: جمع تميمة. والتميمة: قلادة من يسور. ونحو ذلك يجعل فيها العوذة، وتعلق في أعناق الصبيان.

قال الشاعر [رقاع بن قيس الأسدي]:

بلادبها نيطت عليّ تمائمي وأول أرض مسّ جلدي ترابها

وقال آخر:

وكيف يضلّ العنبري ببلدة بها قطعت عنه يسور التمائم(٢)

وفي الحديث: أن رسول الله صلّى الله عليه وآله نهى عن التمائم والتول. وقال -في تعلق تميمة-: فلا أتم الله له. ورخص فيما كان من ذلك من كتاب الله عزّوجلّ ومايتقرب به اليه.

والنهي الذي جاء في ذلك عنه صلّى الله عليه وآله إنما هو فيما يعلقونه فيه من الودع والخرز والأعواد والحديد والنحاس وأشباه ذلك مما يرون أنه ينفع من علق عليه. فنهىٰ عن ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله.

والتول: ماتضعه النساء مما يزعمن أنه يحببهن الى أزواجهن ويسمينه: العطف، وهو ضرب من السحر، واحدته توله وجمعه تول.

[آخر لحظات مع الرسول]

[١٠٢٩] وبآخر، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله لما احتضر دعا بالحسن

---

(١) الزغب: صغار الريش.

(٢) لسان العرب ١٢/٧٠، والقائل هو الفرزدق.

والحسين عليهما السلام فوضعهما على وجهه، وجعل يقبّلهما حتى أُغمي عليه، فأخذهما علي عليه السلام عن وجهه، ففتح رسول الله صلّى الله عليه وآله عينيه، وقال لعلي عليه السلام:

دعهما يستمتعان مني وأستمتع منهما فانه سيصيبهما بعدي إثرة.

أراد بالإثرة ما استأثر به أهل التغلّب من حقهما، فأخذوه لأنفسهم فآثروه به عليهما إثرة بغير حق.

[ريحانتا الرسول]

[١٠٣٠] علي بن هاشم(١)، باسناده، عن سعيد بن المسيب، أنه قال: دخل رجل من الأنصار إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله(٢) وهو مستلق على ظهره، والحسن والحسين يلعبان على بطنه، فقال: أتحبها يا رسول الله؟

قال: وكيف لا أُحبهما وهما ريحانتاي(٣) في الدنيا والآخرة.

[١٠٣١] علي بن هاشم، باسناده، عن أبي رافع ـ أن فاطمة عليها السلام أتت رسول الله صلّى الله عليه وآله بالحسن والحسين عليهما السلام وهما صغيران.

فقالت: يا رسول الله هذان ابناك، فانحلهما.

فقال: نعم، أما الحسن فقد نحلته هيبتي وحلمي، وأما الحسين فقد نحلته جودي ونجدتي(٤). أرضيتِ يا فاطمة؟

---

(١) أبو الحسن، وأظنه علي بن هاشم بن البريد الكوفي الخزاز، المتوفى ١٨١هـ.

(٢) وفي كنز العمال ١١٠/٧: سعة بن مالك، قال: دخلت علي النبي(ص)...

(٣) قال الرضي(ره): شبه بالريحان لان **الولد** يشمّ ويضمّ كما يشمّ الريحان. وأصل الريحان مأخوذ من **الشيء الذي** يتروح اليه ويتنفس من الكرب به.

(٤) وفي الخصال ص٧٧: أما الحسن فان له هيبتي وسؤددي، وأما الحسين، فان له جرأتي وجودي.

فقالت: رضيت يا رسول الله.

[ضبط الغريب]

قولها: انحلها.

النحل: العطاء بلاعوض، ونحل المرأة مهرها.

فكان الحسن مهيباً حليماً. والحسين عليه السلام نجداً جواداً.

[١٠٣٢] محمد بن رستم، باسناده، عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال:

من أحبّ الحسن والحسين أحببته، ومن أحببته أحبه الله، ومن أحبه الله أدخله الجنة. ومن أبغضهما أبغضته، ومن أبغضته أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله النار(١).

[أفضل الأسباط]

[١٠٣٣] جعفر بن محمد، أن رجلاً سأله، فقال: يابن رسول الله، سمعت اليوم حديثاً سنّ بي وأعجبني، وأردت أن أسمعه منك.

فقال: وماهو؟

قال: سمعت عن بعض أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه سمعه يقول:

أنا أفضل النبيين، وعلي أفضل الوصيين، والحسن والحسين أفضل الأسباط.

قال: نعم. قد سمعوا ذلك منه، حتى أن بعضهم أتى الى الحسن

---

(١) وفي فرائد السمطين ٢/٩٧: ومن أبغضهما ـ أو بغى عليهما ـ أبغضته ومن أبغضته أبغضه الله وأدخله نارجهنم وله عذاب مقيم.

عليه السلام وهو غلام صغير، ففرك أُذنه حتى ألمه، وصاح، وقال: مالك يابن رسول الله، أردت أن أجعل هذه علامة بيني وبينك.

قال: لماذا ويحك؟

قال: ليوم الشفاعة، يوم يشفع به جدك رسول الله صلّى الله عليه وآله وأبوك وصيه عليه السلام وأنت وأخوك ثمرة رسول الله صلّى الله عليه وآله، فتشفع لي.

وقد كان فاعل هذا بالحسن عليه السلام يجد علامة غير هذه، فما ينبغي أن يفعل مثله بمثله، ولكن ذلك من سوء الاختيار.

[من أحبّني فليحبّها]

[١٠٣٤] موسى بن مطير، عن أبيه، قال: كنت جالساً مع أبي هريرة في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ مرّ بنا الحسين عليه السلام، فقام اليه أبو هريرة، فسلّم عليه. ورحّب به.

وقال: با أبي أنت وأُمي يابن رسول الله.

ثم عاد الينا.

فقال: ألا أُحدثكم عن هذا وعن أخيه؟

قلنا: بلى. وذلك مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يغيّر.

فقال: إني جالس في أصل هذا العمود أنتظر الصلاة، إذ خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله، فوقف، فصلّى ركعتين، وأنه لفي السجدة الثانية إذخرج أخو هذا -يعني الحسن عليه السلام-وهو غلام **يشتدّ نحو رسول الله صلّى الله عليه وآله حتى انتهى اليه،** وهوساجد، فركب على ظهره. ثم خرج هذا يشتدّ خلفه حتى ركب خلفه. فرأيت رسول الله يريد أن يرفع صلبه فلم يمنعه إلا مكانهما. فتمت وأخذتها أخذاً رفيقاً عن ظهر رسول الله صلّى الله عليه وآله

ووضعتهما على الأرض. وجلس رسول الله صلى الله عليه وآله فتعلّقا بعنقه. فلما انصرف من الصلاة، أخذهما فوضعهما في حجره، وقبّل كل واحد منهما.

ثم قال لي: يا أبا هريرة من أحبني فليحبهما.

-يقولها: ثلاث مرات-.

[١٠٣٥] سعيد بن عمر، قال: سمعت يوسف بن عمرو بن غالب على المنبر -يوم النحر-(١) سبّ الحسن بن علي عليه السلام. فذكرت ذلك لأبي إسحاق الشعبي، فقال: قاتله الله لقد أتى عظيمة، سبّ سيد شباب أهل الجنة ما سمعت أحداً قط سبه قبله. سبه الله وسيفعل، إن كان مودة الحسن والحسين عليه السلام قدفت في قلب البرّ والفاجر.

[١٠٣٦] سعيد بن عمر، باسناده، عن بشربن غالب، قال: إني لجالس عند الحسين بن علي عليه السلام إذ أتاه رجل، فقال: يا أبا عبدالله، سمعت رجلاً يبكي لموت معاوية بن أبي سفيان.

فقال الحسين عليه السلام: لاأرقأ الله دمعته، ولافرج همه، ولاكشف غمه، ولا سلى حزنه، أترى أنه يكون بعده من هو شرّمنه تربت يداه وفمه، أما والله لقد أصبح من النادمين.

[ضبط الغريب]

قوله عليه السلام: لاأرقأ الله دمعته.

يقال:رقاء الدمع هو رقا رقواً إذا ارتفع وسكن. يقول:

(لازال الشاعربكي دوبل لايرقي الله دمعه.

الا انما يبكي من الذ ل دوبل(٢).

---

(١) أي يوم الاضحى.

(٢)مابين القوسين كذا في الأصل.

وقوله: تربت يداه وفمه.

يقال منه: ترب الرجل إذا الصق بالتراب من الفقر. ومنه قول الله عزّوجلّ «أو مِسْكيناً ذامَتْربَة»(١) يقال: اترب الرجل اذااستغنى.

[١٠٣٧] مخول بن إبراهيم(٢) باسناده، أن رجلاً جاء الى النبي صلّى الله عليه وآله، فأصاب الحسين في حجرة وهو صغير. فقال الرجل: ابنك يا رسول الله؟

قال: ابني وما ولدته.

قال: أتحبه؟

قال: الله عزّوجلّ أشدّحباًمني له.

[الحسن ومعاوية]

[١٠٣٨] الربيع بن سليمان البصري، باسناده،عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قدم الحسن بن علي عليه السلام على معاوية، فقام خطيباً بين السماطين، والحسين جالس. فتكلم الحسن عليه السلام بكلام عجيب فحدّ معاوية لما سمع من فصاحته وبلاغته، ولما سمع أهل الشام منه. فقام اليه مروان(٣) فأخذه بيده، وقال له: اقعد فإنك صبي أحمق تعلمت الكلام بالعراق ثم جئتنا به.

فغضب الحسين عليه السلام وقال لمروان: كذبت ولا أُم لك،

---

(١) البلد: ١٦.

(٢) وهو مخول بن ابراهيم بن مخول بن راشد النهدي الكوفي.

(٣) وهو مروان بن الحكم ولد ٢هـ الخليفة الاموي الرابع وبه انتقلت الخلافة من السفيانيين الى المروانين، دافع عن عثمان واشترك في معركة الجمل مع عائشة، بويع بالخلافة في الجابية، ثم في دمشق، مات بالطاعون في دمشق ٦٥هـ.

هو فضل آتانا الله وأن بالمشرق مدينة يقال لها: بلسا، وبالمغرب مدينة يقال لها: بلقاء،ومابينهما ولد نبيّ غيره وغيري.

وكان رأس الجالوت حاضراً عند معاوية، فقال: صدق والله، إنهما لمدينتان وماعرفهما قط إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ، أو ولدنبيّ.

[١٠٣٩] سفيان الثوري، باسناده، عن الشعبي،أنه قال:

لما كان الصلح بين الحسن بن علي عليه السلام وبين معاوية، أراد الحسن عليه السلام الخروج الى المدينة.

فقال له معاوية: ما أنت بالذي تذهب حتى تخطب الناس وتخبرهم بأن الأمر قد صار لي.

قال الشعبي: فسمعت الحسن عليه السلام يقول ـعلى المنبرـ بعد أن حمد الله وأثنى عليه وصلّى على محمد وآله:

أما بعد، فإن أكيس الكيس التقي، وان أعجز العجز الفجور. وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية حق كان لي، فتركته له وإنما فعلت ذلك لحقن دمائكم، وتحصين أموالكم(١) «وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين»(٢).

[ضبط الغريب]

قوله: أكيس الكيس.

قال الخليل: الكيّس: البصير بالامور النافذ فيها. والجمع: الأكياس والأكائس(٣).

---

(١) وفي مقتل أميرالمؤمنين لابن أبي الدنيا ـ مخطوط ـ فتركته التماس الاصلاح لهذه الامة.

(٢) الانبياء: ١١١.

(٣) لسان العرب ٦/٢٠٠.

وقال غيره: الكيس العقل وأنشد:

مايصنع الأحمق المرزوق بالكيس

[١٠٤٠] سفيان الثوري، باسناده، عن أبي هريرة، قال: كنت مع النبي صلّى الله عليه وآله في بعض أسواق المدينة، فانصرف وانصرفت، حتى أتى فناء(١) فاطمة عليها السلام، فنادى ثلاث مرات: يا حسن. فلم يجبه أحد، فانصرف حتى أتى فناء عائشة فقعد وقعدت معه.

فأقبل الحسن عليه السلام يشتدّ نحو رسول الله صلّى الله عليه وآله. وفتح رسول الله صلّى الله عليه وآله يديه حتى التزمه.

ثم قال: اللّهمّ إني أُحبه فأحبه، وأحبّ من أحبه(٢).

[١٠٤١] وبآخر،عن بريدة(٣)، أنه قال: بينا رسول الله يخطب ـعلى المنبرـ إذ أقبل الحسن والحسين، وهما صغيران، عليهما قميصان أحمران يشتدان نحوه يعثران، ويقومان، فنزل رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخذهما فوضعهما بين يديه ـعلى المنبرـ وقال: صدق الله عزّوجلّ: «أَنَّما أَموالُكُم وَ أَولادُكُم فِتنَةٌ»(٤) رأيت هذين، فلم أصبر. ثم مضى في خطبته.

[١٠٤٢] وبآخر، عن أُسامة بن زيد، أنه قال: طرقت النبي صلّى اللهعليه وآله ذات ليلة لحاجة عرضت لي، فخرج إليّ وهو مشتمل على شيء لم أدرماهو. فلما فرغت من حاجتي قلت: ما الذي أنت مشتمل عليه، يا رسول الله؟

---

(١) فِنَاء الدار: ما امتد من جوانبها والجمع أفنية.

(٢) وفي مقتل الخوارزمي ص١٠٠: وأحب من يحبه ـ ثلاث مرات ـ.

(٣) أبوعبدالله بريدة بن الحصيب الاسلمي المروزي، شهد خيبر وفتح مكة، توفي ٦٣ هـ.

(٤) الانفال: ٢٨.

فكشف، وإذا الحسن والحسين عليهما السلام على وركيه قد احتضنهما.

فقال: هذان أبنائي وابنا بنتي، اللّهمّ(١) إني أُحبهما وأُحبّ من أحبهما.

[ضبط الغريب]

قوله: طرقت النبي صلّى الله عليه وآله.

الطارق: الآتي ليلاً.

[١٠٤٣] محمد بن عبدالله، باسناده، عن عمر بن الخطاب، أنه قال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلى عاتقيه الحسن والحسين، فوجدت عليهما نفاسة.

فقلت: نعم الفرس تحتكما.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله:ونعم الفارسان هما.

[ضبط الغريب]

فوجدت عليهما نفاسة.

يقال من ذلك: نفست على فلان نفاسة، ونفس الشيء نفاسة: أي صار نفيساً. والشيء النفيس المتنافس فيه: وهو الذي يطلب ويرغب فيه الناس بعضهم على بعض، فكأنه حسدهما ـ مكانهما من رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ ورغب أن يكون له منزلتهما.

[١٠٤٤] الحسن بن موسى(٢)، باسناده،عن عبدالله بن عباس، قال:

---

(١) وفي مناقب ابن المغازلي ص٣٧٤: اللّهمّ إنك تعلم اني أحبهما.

(٢) واظنه الحسن بن موسى الخشاب.

دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو في منزل عائشة(١)، وهومحتبٍ، وحوله أزواجه. فبينا نحن كذلك، إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام بالباب، فأذن له، فدخل.

فلما رآه رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: مرحباً يا أبا الحسن، مرحباً يا أخي وابن عمي، وناوله يده، فصافحه.

وقبّل علي عليه السلام بين عيني رسول الله، وقبّله رسول الله ثم أجلسه عن يمينه، وقال: ما فعل ابناي الحسن والحسين؟

قال: مضيا الى بيت أُم سلمة يطلبان رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فبينا نحن كذلك، إذ قالوا: [ان] عثمان وعمر وأبابكر وجماعة من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله بالباب. فأذن لهم،وتفرّق أزواجه، ودخلوا، فسلّموا، وجلسوا.

ثم أقبل أبوذر وسلمان، فأذن لهما، فدخلا، فسلّما على رسول الله صلّى الله عليه وآله، فصافحهما، فقبّلا بين عيني رسول الله، وأوسع أبوبكر وعمرلهما، فهويا الى علي عليه السلام.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يجلسان الى من يحبهما ويحبانه.

ثم أقبل بلال ومعه الحسن والحسين عليهما السلام فدخل.

فقال لهما رسول الله صلّى الله عليه وآله: مرحباً بحبيبيَّ وابني حبيبي.

---

(١) وهي ابنة أبي بكر، زوج الرسول صلّى الله عليه وآله، وكانت المحرضة على علي عليه السلام بعد مقتل عثمان وهي صاحبة الجمل في الوقعة التي سميت بوقعه الجمل وقد مرّ خبرها، ماتت ٥٨ هـ وقبرها في القاهرة.

فقبّل بين أعينهما، وجلسا بين يديه. ثم قاما يدخلان الى عائشة.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أحبيهما يا عائشة وامحضيهما المحبة، فانهما ثمرة فؤادي، وسيداشباب أهل الجنة، ما أحبهما أحد إلا أحبه الله، ولا أبغضهما أحد إلا أبغضه الله، من أحبهما [فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحبّ الله، ومن أبغضهما] فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله، وكأني أرى ما يرتكب منهما، وذلك في سابق علم الله عزّوجلّ، وكأني أرى مقعدهما من الجنة، ومقعد من أبغضهما من النار، والذي نفسي بيده ليكبّ الله عدوهما ومبغضيهما في النار على وجوههم.

ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تولوا أهل الذمة رقاب المسلمين، فتذلوهم. ولايبدئهم من ولوا عليه بالسلام، ويصافحهم. خذوهم بحلق رؤوسهم، واظهار ذنانيرهم(١). إن حرمة المؤمن عندالله أعظم من حرمة الملائكة.

قال عمربن الخطاب: ومن جبرائيل؟

فالتفت الى علي عليه السلام فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟

فقال: من جبرائيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش والملائكة المقربين.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: صدق أخي وابن عمي.

ثم التفت الينا، فقال: قد ملأ الله قلبه إيماناً وعلماً وفقهاً. فمن أشكل عليه شيء من أمردينه وشرايعه وفرائضه وسنّته فليأت علياً.

ثم أخذ بيده فقال: يا علي من أحبك أحبني، من أحبني فقد أحبّ الله، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله،

(١) كذا في الاصل.

ومن سبّك سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله.

أنت يا علي، قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، ومن خالف سنّتي.

[ضبط الغريب]

قوله: محتب.

الاحتباء: أن يحتبي الرجل ثوبه ويديره على ظهره ويشدّه على ساقيه.

والحبوة: الثوب الذي يحتبي به، أي يلتفّ به.

قوله: مرحباً.

تقولها العرب للمقبل عليهم، أي انزل في الرحب.

والرحب: السعة. ونصبوا **مرحبا باضمار** أنزل وأقم.

وقوله: امحضيهما المحبة.

يقول: اخلصيهما إياها وكل شيء خلص. حتى لا يشوبه غيره، وهو محض.

[١٠٤٥] يحيى بن الحسين، باسناده، عن جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه، قال:

لماولد الحسن بن علي عليه السلام أهدى جبرائيل عليه السلام للنبي صلّى الله عليه وآله اسمه في سرقة من حرير من ثياب الجنة مكتوب فيها حسن، واشتقّ منه اسم الحسين عليه السلام.

فلما ولدت فاطمة عليها السلام الحسن عليه السلام أتت به رسول الله صلّى الله عليه وآله فسمّاه: حسناً.

فلما ولدت الحسين عليه السلام أتته به، فقال: هذا أحسن من ذلك، فسمّاه الحسين.

[ضبط الغريب]

قوله: سرقة من حرير(١).

السرقة أجود الحرير، يقال من ذلك حريرة سرقة، قال الشاعر:

يرفلن في سرق الحرير وخزه ... يسحبن من هُدّابه أذيالا(٢)

[الحجّ مشياً على الأقدام]

[١٠٤٦] وبآخر، أن الحسن والحسين عليهما السلام حجّا، فخرجا الى الحج يمضيان ـ من المدينة ـ فلم يمرا براكب فرآهما يمشيان إلانزل يمشي، فاشتدّ ذلك على كثير من الناس.

فقالوا لسعد بن أبي وقاص: قد اشتدّ علينا المشي ولايسعنا أن نركب وأبناء رسول الله صلّى الله عليه وآله يمشيان.

فجاء سعد الى الحسن عليه السلام فقال: يا أبا محمد، إن المشي قد ثقل على جماعة ممن معك من الناس، ولم يسعهم الركوب وأنتما تمشيان، فلو ركبتم (٣) لركب الناس.

قال: قد جعلت على نفسي أن أمشي، ولكني أتنكب الطريق.

فأخذا جانباً حيث لايراهما الناس.

[١٠٤٧] وبآخر، أن الحسن عليه السلام حجّ خمساً وعشرين حجة ماشياً.

---

(١) قال الجوهري: السرق شقق الحرير. قال أبو عبيد: إلا أنها البيض منها والواحدة منها سرقة. وأصلها بالفارسية: (سره: أي جيد).

(٢) ورواه جمال الدين في لسان العرب ١٥٦/١٠، هكذا:

يرفلن في سرق الحرير وقزه ... يسحبن من هدّابه أذيالا

(٣) وفي بحار الانوار ٢٧٦/٤٣ الحديث ٤٦: والناس إذا رأوكما تمشيان لم تطب أنفسهم أن يركبوا فلو ركبتما...

وأن النجائب لتقاد معه(١).

[١٠٤٨] وبآخر، عن أُم الفضل ابنة الحارث، أنها رأت في المنام ـ وفاطمة عليها السلام حامل بالحسن ـ أن عضواً من أعضاء رسول الله صلّى الله عليه وآله في بيتها(٢).

قالت: فراعني ذلك وذكرته للنبي صلّى الله عليه وآله. فقال: خيراً رأيت، تلد فاطمة إن شاء الله غلاماً يكون في بيتك تكفلينه(٣) وتربينه. فكان كذلك.

[١٠٤٩] وبآخر، عن أبي هريرة، قال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقبّل الحسين، وهو غلام صغير، وأن لعابه يسيل على شفتي رسول الله صلّى الله عليه وآله، فيتلمظه.

[١٠٥٠] وبآخر، عن تغلب بن مرة(٤)، قال:

سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: حسين مني وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط.

[١٠٥١] وبآخر، أن الحسين عليه السلام كان يقعد في المكان المظلم، فيهتدى اليه ببياض غرة جبينه.

[١٠٥٢] بآخر، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: إذا استقرّ أهل الجنة في الجنة، قالت الجنة: يا ربّ أليس قد وعدتني أن تزينني بركنين من أركانك ؟

فيقول الله عزّوجلّ: بلى قد زينتك بالحسن والحسين(٥).

(١) وأضاف في فرائد السمطين ١٢٣/٢: وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى أن كان ليعطي نعلاً ويمسك ويعطي خفاً ويمسك خفاً.

(٢) وفي الذرية الطاهرة ص١٠١: قالت: يا رسول الله رأيت عضواً من أعضائك في بيتي.

(٣) وفي مسند أحمد ٣٣٩/٦: تكفلينه بلبن ابنك قثم. قال فلولدت حسناً فأعطيته فأرضعته.

(٤) وفي صحيح الترمذي ١٥٩/١٣: يعلى بن مرة.

(٥) وأضاف في تاريخ بغداد ٢٣٨/٢: فماست الجنة ميساً كما تميس العروس.

[١٠٥٣] إسماعيل بن صالح، باسناده، أن فاطمة عليها السلام قالت لرسول الله صلّى الله عليه وآله:يا رسول الله إن أُم سلمة قد غلبتني على الحسن والحسين ما يبرحان من عندها ولست أصبر عنهما.

فقال ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله لأُم سلمة.

فقالت: يا رسول الله إني أُحبهما حباً شديداً.

فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: أتحبينهما؟

فقالت: أي والله أُحبهما.

فأعاد ذلك عليها ثلا ثاً، وهي تقول مثل ذلك.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق نبياً [أنهما] لسيدالشباب أهل الجنة.

[١٠٥٤] أبو سعيد الاشج، باسناده، عن أنس بن مالك، قال: سئل رسول الله صلّى الله عليه وآله: أيّ أهلك أحبّ اليك؟

قال: الحسن والحسين.

وكان يقول لفاطمة صلوات الله عليها: دعي ابنيّ أشمهما. ويضمهما اليه.

[١٠٥٥] وبآخر،أن النبي صلّى الله عليه وآله سمع بكاء الحسن والحسين عليهما السلام، فقام فزعاً مسرعاً نحوهما حتى علم حالهما.

ثم قال: إن الولد لفتنة لقد قمت وما أعقل(١).

[قسّم ماله لوجه الله مرتين]

[١٠٥٦] حسن بن حسين، باسناده،أن الحسن(ع) قاسم ربه ماله مرتين(٢).

---

(١) وفي المناقب ٣٨٥/٣: لقد قمت اليهما وما معي عقلي.

(٢) وفي سنن البيهقي ٣٣١/٤ وحلية الأولياء ٣٧/٢: قاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات.

وفي حديث آخر حتى الخف بالخف والنعل بالنعل.

يعني: أنه أخرج نصف ماله مرتين، فتصدق به في سبيل الله عزّوجلّ(١).

[١٠٥٧] وبآخر، عن **رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال:**

إن الولد ريحانة من الله قسّمها بين العباد، وإن ريحانتي من الدنيا الحسن والحسين سميتهما باسمي سبطي بني إسرائيل.

[ضبط الغريب]

الريحان: كل نبت طيب، وخصّوا به الآس لبقائه على الزمان لايتناثر ورقه.

فشبه صلّى الله عليه وآله الولد به لأنه من أطيب النبات، وشبه بريحه ريح الولد.

[١٠٥٨] حسن بن حسين، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه خرج بالحسن والحسين، فقال: من أحب الله ورسوله فليحب هذين.

[١٠٥٩] أحمدبن إسماعيل، باسناده، عن محمد بن علي عليه السلام، أنه قال:

بعث الله عزّوجلّ أملاكاً، فأبطأ أحدهم، فأوهى الله جناحه. فسقط على جزيرة من جزائر البحر. فلما دنا مولد الحسين عليه السلام بعث الله جبرائيل عليه السلام ببشارته الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فمرّ بذلك الملك، فقال له: أيها الملك الطيب ريحه الحسن وجهه الكريم على ربه، ألا تدعو الى ربك أن يطلق جناحي هذا الواهي.

---

(١) أي: كان يعطى النعل ويمسك النعل ويعطي الخف ويمسك الخف.

فقال له: ليس ذلك لي ولكني قد أرسلت الى من هو أكرم على الله مني، وسأسأله أن يدعو الله لك.

فلما بشّر جبرائيل النبي صلّى الله عليه وآله بمولد الحسين عليه السلام فقال له: يا محمد إني مررت بملك على جزيرة من جزائر البحر قد وهي جناحه، فسألني أن أدعو الله له. فقلت: إني أُرسلت الى من هو أكرم على الله مني وسأسأله أن يدعو الله لك، فادع له يا محمد.

قال: فدعا الله له النبي صلّى الله عليه وآله. فأوحىٰ الله عزّوجلّ الى جبرائيل أن يأمر ذلك الملك أن يدفّ دفيفاً الى المولود -يعني الحسين عليه السلام- فيمسح جناحه الواهي به فإنه يصح. ففعل ذلك، فصحّ جناحه، وعرج الى السماء.

قال محمد بن علي عليه السلام: أفترى أن قوماً قتلوا الحسين يفلحوا أبداً!

[ضبط الغريب]

قوله: يدفّ دفيفاً.

دفيف الطائر، أن يدفّ بجناحيه: أي يضربهما ويحركهما للطيران ورجلاه في الأرض. والدفيف: أيضاً السير البطيء(١).

عرج، العروج: الارتقاء الى فوق. والمعراج: ما يرقى عليه.

[١٠٦٠] جعفر بن فروي، باسناده، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله كان جالساً مع أصحابه إذ أقبل اليه الحسن والحسين عليهما السلام وهما صغيران، فجعلا ينزوان عليه، فمرة يضع لهما رأسه، ومرة يأخذهما اليه، فقبّلهما ورجل(٢) من جلسائه ينظر اليه كالمتعجب من ذلك.

---

(١) لسان العرب ٩/١٠٤.

(٢) وهو أبو بحر الاقرع بن حابس بن عقال المجاشعي الدارمي من جملة المؤلفة قلوبهم وهو من سادات

ثم قال: يا رسول الله ما أعلم أني قبّلت ولداً اليّ قط.

فغضب رسول الله صلّى الله عليه و آله حتى التمع لونه.

فقال للرجل: إن كان لله عزّوجلّ قد نزع الرحمة من قلبك فما أصنع بك، من لم يرحم صغيرنا، ويعزز كبيرنا فليس منا.

[ضبط الغريب]

قوله: ينزوان

يقول: يثبان. والنزو: الوثبان. ومنه نزو البهائم: إنما هو وثبان ذكروها على اناثها، وهو الذي وصف به ذلك. وكني عن السفاد.

وقوله: التمع لونه.

أي: تغيّر. يقال منه: التمع وجه الرجل: إذا تغيّر. واللمع والتلمع في الحجر والثوب، والشيء يكون من ألوان شيء. ويقال: المعت الناقة، فهي تلمع الماعاً: إذا حملت، وتلمّع ضرعها: أي تلون ألواناً، من ذلك قول لبيد:

مهلاً أبيت اللعن لا تأكل معه إن استه من برص ملمّعه(١)

يعني: لمعة بياض أو لمعة سواد أو حمرة كذلك يتلون وجه الانسان، إذا غضب واشتدّ غضبه بحمرة وبصفرة وربدة. فمن ذلك يقال: التمع وجهه. والتمع لونه: إذا تلون الواناً.

وقوله: يعزز كبيرنا.

أي: يجلّه ويعظّمه.

[١٠٦١] إسماعيل بن زيد(٢)، باسناده، عن محمد بن علي عليه السلام،

تميم. وهو المنادي من وراء الحجرات (تاج العروس ٤٤/٦ رجال السيد الخوئي ٢٢٨/٣).

(١) لسان العرب ٣٢٤/٨.

(٢) وأظنه اسماعيل بن زيد الطحان. وذكره ابن شهر آشوب في المناقب ٤٠٠/٣: اسماعيل بن بريد راجع تخريج الاحاديث.

أنه قال:

أذنب رجل ذنباً في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله فطلب، فتغيب حتى وجد الحسن والحسين عليهما السلام في طريق خالٍ، فأخذهما، فاحتملهما على عاتقه وأتى بهما الى النبي صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، إني مستجير بالله وبهما.

فضحك رسول الله صلّى الله عليه وآله حتى ردّ يده الى فمه. ثم قال للرجل: اذهب، فأنت طليق.

وقال للحسن وللحسين عليهما السلام: قد شفعتكما فيه أي فتيان. فأنزل الله عزّوجلّ: «وَلَوْ أَنَّهُم إذ ظَلَمُوا أَنفُسَهُم جَاؤُوكَ فَاستَغفَرُوا اللهَ وَ اسْتَغفَرَ لَهُمُ الرَسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَواباً رَحيماً»(١).

[١٠٦٢] **وبآخر،عبدالله** بن شداد بن الهاد،باسناده،أن رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يصلّي بالناس، فأتى الحسين عليه السلام وهو صغير، فركب على ظهره، وهو ساجد، فأطال رسول الله صلّى الله عليه وآله السجود، حتى نزل، فرفع، وأتم الصلاة، وانصرف، ولم يكن علم الناس أمر الحسين عليه السلام.

فقالوا: يا رسول الله، لقد أطلت السجود حتى ظننا أنه حدث أمر (٢).

فقال: إن ابني هذا ارتحلني فكرهت أن أُعجله حتى يقضي حاجته.

[ضبط الغريب]

قوله: ارتحلني.

---

(١) النساء: ٦٤.

(٢) وأضاف في مسند أحمد ٦/٤٦٧: أو أنه يوحى اليك.

يقال: ارتحل الرجل إذا استوى على راحلته ليمضي. وارتحل البعير رحلة: أي سار، فجرى ذلك في الكلام حتى قيل: ارتحل البعير في المسير.

[١٠٦٣] وبآخر، أن الحسن لم يسمع منه قط كلمة فيها مكروهاً [إلا] مرة واحدة، فانه كان بين [الحسن](١) عليه السلام وعمرو بن عثمان خصومة في أرض، فذكر ذلك الحسين للحسن عليهما السلام.

فقال الحسن عليه السلام: ليس لعمرو عندنا إلا ما يرغم أنفه.

فقيل: إن هذه الكلمة هي التي حفظت عنه (٢) وذلك لما نحله رسول الله صلّى الله عليه وآله.

* * *

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: الحسين عليه السلام.

(٢) وفي الصواعق المحرقة ص٨٣: فهذه أشد كلمة فحش سمعتها منه.

[في حظيرة بني النجار]

[١٠٦٤] الأعمش، باسناده، عن عبدالله بن عباس، قال: بينا نحن عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ أتاه عن فاطمة عليها السلام أن الحسن والحسين عليهما السلام خرجا عنها، فلم تدر أين هما. وأنها طلبتهما فلم تجدهما.

فقال لها: أي بنية(١) إن الله عزّوجلّ حافظهما.

ثم رفع يديه الى السماء، فقال: اللّهمّ احفظ ولديّ حيث كانا، وأين أُخذا، فهبط عليه جبرائيل عليه السلام.

فقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام، ويقول لاتحزن عليهما فهما في حفظي حيث كانا، وأين توجها، وهما الآن في حظيرة بني النجار، وقد وكلت بهما ملكين يحفظانهما.

فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله وقمنا معه الى الحظيرة، فوجدهما نائمين وقد اعتنقا. فأكبّ عليهما يقبّل ما بين أعينهما حتى استيقظا، فحملهما على عاتقيه، وجعل يسرع لبيت فاطمة عليها السلام بهما حتى وصل بهما المسجد، فأصاب جماعة من الناس قد فزعوا لذلك.

---

(١) وفي فرائد السمطين ٢/٩٢: فقال لها: لا تبكين يابنية.

فقال: أيها الناس ألا اخبركم بخير الناس أباً وأُماً؟

فقالوا: بلى يا رسول الله.

[قال]: هما هذان الحسن والحسين، وأبوهما علي وصيي أفضل الوصيين، وأُمهما فاطمة ابنتي أفضل نساء العالمين. ألا اخبركم بخير الناس جداً وجدةً؟

فقالوا: بلى يا رسول الله.

قال: هذان الحسن والحسين جدهما رسول الله صلّى الله عليه وآله وجدتهما خديجة أول من آمن بالله ورسوله. ألا اخبركم بخير الناس عماً وعمةً؟

قالوا: بلىٰ يا رسول الله.

قال: هذان الحسن والحسين عمهما جعفر الطيار في الجنة وعمتهما أُم هاني بنت أبي طالب ما أشركت بالله طرفة عين. ألا اخبركم بخير الناس خالاً وخالةً؟

فقالوا: بلى يا رسول الله.

قال: هذان الحسن والحسين خالهما القاسم ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله وخالتهما زينب بنت رسول الله.

ثم قال: اللهمّ إنك تعلم أنهما وأباهما وأُمهما وجدهما وجدتهما وخالهما وعمهما وعمتهما في الجنة وأن شيعتهما ومحبيهما في الجنة(١).

[ضبط الغريب]

قوله: حظيرة بني النجار.

الحظيرة: ماحظر: أي مامنع بحائط أو ذرب أو غيره ذلك من البساتين

---

(١) وفي فرائد السمطين أضاف: ومن أبغضهما في النار.

وغيرهما من الأرض. والحظر: المنع.

* * *

ففضل الحسن والحسين عليهما السلام فضل لعلي وفاطمة عليهما السلام لأنهما أبواهما، وفضل للأئمة من ولد الحسين صلوات الله عليهم أجمعين. لأن الحسين أبوهم والحسن عمهم. وفضل لمن تولاهم، أو دان بحبهما وإمامتهما وتبرأ من أعدائهما ومن نصب لهماواستأثر بحقهما بقدر ما لكل امرئ منهم من ذلك باستحقاقه من الفضل والمثوبة والأجر، وبقدر ذلك وعلى حبه يكون لأعدائهم ومناصبيهم وغاصبيهم حقهم وقاتليهم وخاذليهم والمتوثبين عليهم ولأعوانهم وأوليائهم من النقيصة والاثم والوزر كما جاء عن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال:

من توالانا بقلبه وذبّ عنا بلسانه ويده فهو معنا في الرفيق الأعلى، ومن توالانا بقلبه وذبّ عنا بلسانه وضعف أن يذبّ عنا بيده فهو معنا في الجنة دون ذلك، ومن توالانا بقلبه وضعف أن يذبّ عنا بلسانه ويده فهو معنا في الجنة دون ذلك.

ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده فهو في الدرك الأسف من النار، ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ولم يعن علينا بيده فهو في النار فوق ذلك، ومن أبغضنا بقلبه ولم يعن علينا بلسانه ولا بيده فهو في النار فوق ذلك.

على هذه السبيل يكون درجات محبيهم في الجنة ومبغضيهم في النار.

* * *

مصاب الحسن عليه السلام

[ذكر ما قام به الحسن الى أن مات مسموماً]

فبعد الذي ذكرنا مما نصّ به رسول الله صلّى الله عليه وآله على امامة علي عليه السلام وفضله، وما ذكرناه قبله، وما ذكرناه في الباب الذي قبل هذا الباب من نصه على فضل الحسن والحسين صلوات الله عليهما، والاخبار عن مكانهما وموضعهما منه، والأمر بولايتهما ومحبتهما والترغيب في ذلك،والنهي عن بغضهما وعداوتهما، والتحذير من ذلك ، نذكر ما ارتكب به الحسن بن علي عليه السلام وما استحلّ منه.

[أسباب صلح الحسن]

إنه لما أُصيب علي عليه السلام وأفضت الامامة الى الحسن عليه السلام جمع له معاوية جموع طغام الشام، ومن استمع له بالبذل والإطعام من السحت والحرام، وقد قتل أنصار الدين واكثر المؤمنين، واستفحل أمر المتغلبين،ومال اكثر الناس ميلهم لما به من الدنيا استمالوهم.

وأقبل معاوية بجموعه الى الحسن عليه السلام ولم يجد عليه السلام من الناس من يلقاه بمثلهم. وقد تقدم من القول فيما كان من أميرالمؤمنين علي عليه السلام من استنهاضهم الى قتال معاوية وأصحابه، وتحريضهم على ذلك

أسباب صلح الامام الحسن(ع) ـــ

[معاويه يتآمر]

[١٠٦٥] يحيىٰ بن الحسين بن جعفر، باسناده،أن الحسن عليه السلام سقي السم، وأن معاوية بعث الى امرأته جعدة بنت الاشعث بن

القيس(١) مائة الف درهم. وكان بينها وبين الحسن منازعة. وهمّ بطلاقها- فكان مطلاقاً(٢)-، فأرسل اليها سماً لتسقيه إياه، ووعدها بأن يزوجها من ابنه يزيد، وأن ينيلها من الدنيا شيئاً كثيراً، فحملها ماكان بينها وبين الحسن عليه السلام، وما تخوفت من طلاقه إياها، وما عجله لها معاوية وما وعدها به على أن سقته ذلك السم.

فأقام أربعين يوماً في علة شديدة.

[الحسن يوصي]

[١٠٦٦] وكان مما حكي عن الحسن عليه السلام أنه قام الى المشحم(٣) وعنده جماعة من شيعته، [وفيهم] الحسين عليه السلام ثم جاءهم.

فقال: ماجئتكم حتى لفظت طائفة من كبدي، ولقد سُقيت السم مراراً، فما كان بأشدّ عليّ من هذه المرة، وأناميت.

فقال الحسين عليه السلام: فمن [فعل] بك ذلك؟

قال: وما تريد من ذلك، تريد أن تطلب بثاري؟ دعني ومن صنع بي ذلك الى يوم القيامة الوقوف معه بين يدي الله،ولا تحدثن في ذلك بعدي حدثاً(٤).

---

(١) قال الصادق عليه السلام: إن الاشعث بن قيس شرك في دم أميرالمؤمنين، وابنته جعدة سمت الحسن، ومحمد ابنه شرك دم الحسين عليه السلام (الكافي ٨/١٦٧).

(٢) هذه من التهم الاموية التي تنسب للامام الزكي سبط رسول الله صلّى الله عليه وآله، وان فعلتها ما كان تخوفاً من الطلاق، بل من خسة ذاتها ودناءة نفسها التي سولت لها في ارتكاب هذه الجريمة. ولذا لما جاءت الى معاوية تطالبه الوفاء بما وعدها، فقال لها: إنا لم نرضك للحسن فنرضاك لأنفسنا.

(٣) هكذا في الاصل. وأظنه المخدع كما في بعض الروايات: وهو بيت صغير الذي يكون داخل البيت الكبير.

(٤) وفي مقاتل الطالبيين ص ٤٨: وما تريد منه؟ أتريد أن تقتله إن يكن هوهو فالله أشد نقمة منك وإن لم يكن هو فما احب أن يؤخذ بي بريء.

وفوض الأمر اليه و أقامه المقام الذي أقامه الله عزّوجلّ ورسوله صلّى الله عليه وآله فيه ونصّ عليه في محضر من شيعته، وعرّفهم أنه القائم في مقام الامامة بعده مع ما سبق اليهم، واطلعوا عليه فيهما من رسول الله صلّى الله عليه وآله ومن أميرالمؤمنين عليه السلام، وأوصاه **أن يدفنه مع رسول الله صلّى الله عليه وآله إن لم ينازع في ذلك، [فإن] نازعه** في ذلك منازع ترك ذلك ودفنه في الجبانة الى جانب أُمه فاطمة صلوات الله عليهما.

[موقف عائشة من دفن الحسن]

وقيل:إن ذلك انتهى الى عائشة، واختلف القول فيه عنها.

فقال قوم: إنها قالت: ألا ما في البيت إلا مكان قبر واحد كنت أردته لنفسي، والحسن أحقّ به مني (١).

وقيل: بل منعت من ذلك أشدّ المنع، وركبت بغلاً، وخرجت الى جماعة بني أُمية، تقول: هكذا اغتصب علي بيتي(٢)، ويدفن الحسن في مكان أعددته لنفسي.

وقيل: إن بعض الشعراء قال في ذلك شعراً يقول فيه:

(فيوماً على بغل ويوماً على جمل)(٣).

---

(١) قال المحب الطبري في ذخائر العقبى ص١٤١: وقد كانت عائشة أباحت له أن يدفن مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في بيتها وكان سألها ذلك في مرضه، فلما مات منع من ذلك مروان وبنو أُمية.

(٢) رواه بتفاوت المجلسي في بحار الانوار ١٥٤/٤٤ في ذيل حديث ٢٤.

(٣) وقال آخر:

أيا بنت أبي بكر ... لاكان ولاكنت

لك التسع من الثمن ... ففي الكل تصرّفت

تجمّلت تبغّلت ... وإن عشت تفيّلت

والله أعلم أيّ ذلك كان منهما.

وكان سعيد بن العاص عاملاً لمعاوية على المدينة(١)، وكان بها يومئذٍ مروان بن الحكم. فانتهى الذي قاله الحسن عليه السلام الى سعيد، وقال له بنو أمية: ما أنت صانع في ذلك؟ هؤلاء يريدون أن يدفنوا الحسن مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهم قد منعوا عثمان من ذلك.

فقال سعيد: ما كنت بالذي أحول بينهم وبين ذلك.

فغضب مروان بن الحكم، وقال: إن لا تصنع في هذا شيئاً فخلّ بيني وبينهم.

فقال: أنت وذلك.

فجمع مروان بني أُمية وحشمهم ومواليهم وأخذوا السلاح.

فبلغ ذلك الحسن، فقال للحسين عليه السلام: أُناشدك الله أن تهيج في هذا الأمر، وادفني مع أُمي.

وتأكيد ذلك عليه، واستحلفه فيه. ومات الحسن عليه السلام.

وبلع الحسين عليه السلام اجتماع من جمعه مروان، وأنهم قد أخذوا السلاح ووقفوا ليمنعوا من دفن الحسن مع رسول الله صلّى الله عليه وآله،فحمي لذلك واهتاج له.

وكان عليه السلام أبيّ النفس شهماً شجاعاً. وجاءه مواليه وشيعته، فأمرهم فأخذوا سلاحهم.

واحتمل سرير الحسن عليه السلام ليصلّي عليه. وخرج سعيد بن العاص، فدفع الحسين عليه السلام في قفاه، وقال له: تقدم لولا السنّة ما قدمتك(٢).

---

(١) ولاه عثمان الكوفة ثم المدينة. اعتزل الجمل وصفين مات بالعقيق ٥٩هـ.

(٢) مقاتل الطالبيين ص ٥٠.

يعني على ظاهر الأمر أن السلطان أو من أقامه للصلاة بالناس، إذا حضر الجنازة كان أحق بالصلاة عليها من وليها.

فصلّى عليه سعيد بن العاص، فلما انصرف قام عبدالله بن جعفر الى الحسين عليه السلام، فقال له: عزمت عليك لما امتثلت وصية أخيك ولم تخالفه، وتلقح شراً.

ووقف الى جمع بني أُمية، فقال: قد علمتم الحسين بن علي عليه السلام، وإنه لايقرّ على الضيم، وقد أوصاه أخوه أن يدفنه بالبقيع(١)، فلا تلجئوه الى أن يلقح شراً بوقوفكم، فانصرفوا.

وتقدم عبدالله بن جعفر(٢) فأخذ بمقدم السرير ولم يزل بالحسين عليه السلام حتى أجابوا. ومضى نحو البقيع، فدفنه الى جنب فاطمة عليها السلام ،كما أُوصي بذلك، وانصرفوا. وسبق الخبر الى معاوية بموت الحسن عليه السلام في الوقت الذي مات فيه قبل أن يدفن، وإنه أوصى أن يدفن مع رسول الله صلّى الله عليه وآله فأظهر لموته سروراً. وقال: إن صدق ظني بمروان فبمنعه من دفنه مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، وجعل يقول: إيهاً مروان.

فلما دفن أرسلوا رسولاً اليه ثانياً بالخبر، ففرح لذلك، وأثنى على مروان خيراً.

[بنت الأشعث قاتلة وخائنة]

[١٠٦٧] يحيى، باسناده، عن مغيرة، أنه ذكر وفاة الحسن عليه السلام فقال:

---

(١) بقيع الغرقد وهو مقبرة أهل المدينة. (عمدة الاخبار ص٢٧٦).

(٢) ولد في الحبشة ابن أخي أميرالمؤمنين عليه السلام، جاء مع أبيه الى المدينة، لُقب ببحرالجود لكرمه، كان مع علي يوم صفين، وهو زوج عقيلة بني هاشم زينب الكبرى، توفي بالمدينة ٨٠هـ.

أرسل رجل(١) الى امرأته جعدة بنت أشعث بمائة ألف درهم. وقال لها: إني أُزوجك ابني. وبعث اليها شربة سم لتسقيه إياها.

ففعلت. فصوغها الدراهم، ولم يزوجها ابنه.

كنى عن ذكر معاوية للتقية.

قال: فتزوجها بعد الحسن رجل من آل طلحة وأولدها أولاداً، وكانوا يعيرون بذلك. [وقالوا: يابني مسمة الازواج](٢).

[١٠٦٨] وبآخر، عن عبدالله بن عباس، أنه قال: كان الحسن عليه السلام قد سقي السم، سقته امرأته إياه -جعدة بنت الاشعث- فكانت نفسه فيه، واعطيت على ذلك مالاً كثيراً.

فوالله ماخار الله لها، وكان الخيرة والغبطة لابن رسول الله صلّى الله عليه وآله، فيما أصان الله اليه من نعيم الآخرة، وكان الذي أعطاها ذلك، وأرسله اليها على ذلك غير مصيب ولا موفق، وخرج من الدنيا ملوماً مذموماً،قد سلب الله ماكان فيه، وأخرجه منه الى ضيق ما استودع من حضرته، وكان الله حسيبه.

[١٠٦٩] وبآخر،عن يحيىٰ، قال: توفي الحسن عليه السلام وسعد بن أبي وقاص(٣)بعدمامضت من إمارة معاوية عشر سنين، أنهما سقيا السم.

وقيل: إن رجلاً بعث الى زوجة الحسن عليه السلام -بنت الأشعث بن القيس- مائة ألف درهم وشربة من سم أن تسقيه الحسن عليه السلام، ففعلت، فمات منها، وأوصى أن يدفن مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، إلا أن يخاف أن يهراق في ذلك دم. وأرادوا

---

(١) وفي بحار الانوار ١٥٥/٤٤ الحديث ٢٥: صرح في الحديث اسم معاوية.

(٢) مابين المعقوفتين من مقاتل الطالبيين ص٤٨.

(٣) القرشي وكان من أفراد الشورى توفي بالمدينة ٥٥ هـ.

ذلك، فجمع لهم مروان من كان هناك من بني أمية وحشمهم ومواليهم وأخذوا السلاح. فبلغ ذلك الحسين عليه السلام **فجاءهم** ومن معه من مواليه وشيعته في السلاح ليدفنوا الحسن عليه السلام في بيت النبي صلّى الله عليه وآله.

وأقبل مروان هو وأصحابه، وهو يقول:

يا رب هيجاهي خير من دعة، أيدفن عثمان في البقيع، ويدفن الحسن بن علي في بيت النبي!؟ والله لايكون ذلك أبداً وأنا أحمل السيف(١)، وكادت أن تقع الفتنة. وأبىٰ الحسين عليه السلام إلا مع النبي صلّى الله عليه وآله، وكلّمه عبدالله بن جعفر والمسور بن مخرمة في أن يدفنه في البقيع كما عهد اليه. وقال له عبدالله بن جعفر:

عزمت عليك بالله أن تكلمني كلمة(٢).

وأخذ بمقدم السرير ومضىٰ نحو البقيع، فانصرف مروان. وبلغ معاوية ماكان أراده من دفن الحسن عليه السلام في بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله(٣).

فقال: ما أنصفنا بنوهاشم حيث يريدون دفن الحسن في بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد منعوا عثمان من ذلك(٤)، ولئن كان ظني بمروان صادقاً، فلن يصلوا الى ذلك.

---

(١) أيتذكر هذا الرجل عثمان وينسى صفح وعفو أميرالمؤمنين في يوم البيعة ويوم **الجمل وماقاله في** ذلك اليوم. راجع الجزء الرابع الحديث ٣٣٣. هكذا يرد الجميل؟ ونِعمّ ما قاله الشاعر:

وحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكل إناء بما فيه ينضح

(٢) راجع مقاتل **الطالبيين ص٤٨**.

(٣) مقتل الخوارزمي ص١٣٨.

(٤) لانه أقرب من الحسن الى رسول الله صلّى الله عليه و آله أو لأمر آخر لانعرفه لعله العصبية القبلية التي نبذها الاسلام والتزم بها المنافقون.

وجعل يقول: إيهاً مروان، أنت لها.

[١٠٧٠] الزبير بن عباد، باسناده، عن [يحيى بن] عبدالله بن علي: أن الحسن عليه السلام أصابه بَطن. فلما أيقن بالموت، أرسل الى عائشة أن يدفن مع رسول الله.

فقالت: نعم(١)، وما بقي إلا موضع قبر واحد كنت أردته لنفسي.

فلما سمع بذلك بنو أمية استلأموا السلاح هم وبنو هاشم للقتال. فبلغ ذلك الحسن عليه السلام، فقال لأهله:

أما إذا كان هذا فلاحاجة لي بذلك، ادفنوني في جانب أُمي فاطمة عليها السلام.

[ضبط الغريب]

استلأموا السلاح.

اللامة: الدرع. فاذا لبسها الرجل، قيل: استلأم مهموز.

[نعي الحسن]

[١٠٧١] وبآخر، عن أبي اليقظان(٢)، قال:

قدم البصرة بوفاة الحسن عليه السلام عبدالله بن سنان الهزلي مسرعاً في السير بذلك.

فقال الجارود بن أبي سيرة في ذلك:

اذا ما يريد السوء أقبل نحونا ... بإحدى الدواهي الربد سار فأسرعا

---

(١) وفي ذخائر العقبى ص١٤٢: نعم حباً وكرامةً.

(٢) وأظنه عمار بن أبي الاخوص.

فان كان شراً سار يوماً وليلة وان كان خيراً أقسط السير أربعاً

[ضبط الغريب]

قوله: الربد.

جمع ربداء. والربدة لون بين السواد والصفرة كلون الرماد. وهو لون قبيح، فنسب الداهية اليه ووصفها به كأنه قال:داهية مظلمة.

وقوله: أقسط السير أربعاً.

قسمه على أربع مراحل. يقال منه: قد قسط القدم الشيء بينهم إذا قسموه على العدل. والقسط: بالسوية.

* * *

ولما جاء خبره نعاه زياد لجلسائه . وخرج الحكم بن العاص الثقفي، فنعاه الناس، فعلت الأصوات بالبكاء عليه.

[متى ذلّ الناس؟]

[١٠٧٢] وبآخر، عن عمرو بن بشير(١)، قال:قلت لأبي إسحاق: متى ذلّ الناس؟

قال: لمّا مات الحسن بن علي عليه السلام وقتل حجر بن عدي(٢) وادعى زياد(٣).

[وداعاً يا أبا محمد]

[١٠٧٣] وبآخر، أن الحسن بن علي عليه السلام توفي وهو ابن ثماني

---

(١) وفي مقاتل الطالبيين ص٥٠: عمر بن بشر.

(٢) وقد مرّ خبره.

(٣) زياد بن أبيه ادعاه معاوية أنه ابن أبي سفيان.

وأربعين سنة. وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة تسع وأربعين. وقيل: في صفر من سنة خمسين بعد سنة احدى وخمسين(١).

(١) انساب الاشراف ٦٤/٣.

المراثي

رثاه الامام الحسين عليه السلام **قائلاً:**

أأدهن رأسي أم تطيب مجالسي ... ورأسك معفور وأنت سليب
أو أستمتع الدنيا لشئ أحبه ... ألا كل ما أدنا اليك حبيب
فلا زلت أبكي ما تغنت حمامة ... عليك وما هبّت صبا وجنوب
وما هملت عيني من الدمع قطرة ... وما اخضرّ في دوح الحجاز قضيب
بكائي طويل والدموع غزيرة ... وأنت بعيد والمزار قريب
غريب وأطراف البيوت تحوطه ... ألا كل من تحت التراب غريب
ولا يفرح الباقي خلاف الذي مضى ... وكل فتى للموت فيه نصيب
فليس حريب من أصيب بماله ... ولكن من وارى أخاه حريب
نسيبك من أمسى يناجيك طيفة ... وليس لمن تحت التراب نسيب

وقال سليمان بن قتة:

يا كذب الله من نعى حسناً ... ليس لتكذيب قوله ثمن
أحول في الدار لا أراك وفي النا ... رأُناس جوارهم غبن
كنت خليلي وكنت خالصتي ... لكل حيّ من أهله سكن

وقال النجاشي:

يا جعد بكيه ولا تسأمي ... بكاء حق ليس بالباطل
على ابن بنت الطاهر المصطفى ... وابن ابن عم المصطفى الفاضل
كان اذا شبت له ناره ... يوقدها بالشرف القابل
كيا يراها بائس مرمل ... أو ذو اغتراب ليس بالآهل
لن تغلقي باباً على مثله ... في الناس من حافٍ ولا ناعل
نعم فتى الهيجاء يوم الوغى ... والسيد القائل والفاعل

وقال رجل من غطفان:

بنو حسن كانوا مناخ ركابنا ... قديماً وما كنا ابن عمران نتبع

وقال أبو اليقطان:

أتاني فوق العال من أرض مسكن ... بأن إمام الحق أمسى مسالما

←

فهذه جملة من القول فيما اوتي الى الحسن بن علي عليه السلام وما ارتكب بنو أُمية منه لعداوتهم لرسول الله صلّى الله عليه وآله ولأهل بيته عليهم السلام ولمطالبتهم إياهم بثأر من قتل منهم على أيديهم من المشركين من آبائهم وأوليائهم وحقد الجاهلية المتقدم فيهم عليهم.

* * *

فما زلت منذ نبئته بكآبة ... أراعي النجوم خاشع الطرف واجما
فراجعت نفسي ثم قلت لها اصبري ... فإن إلامام كان بالله عالما

[مقتل الحسين عليه السلام]

[ذكرما ارتكبوه من الحسين عليه السلام]

[١٠٧٤] محمد بن إبراهيم، باسناده، عن عائشة، قالت: أجلس رسول الله صلّى الله عليه وآله الحسين على فخذه، فأتاه جبرائيل عليه السلام، فقال له: [تحبه؟

قال: ألا احبّ ابني](١).

[قال:] يا محمد، إن أُمتك ستقتل ابنك هذا من بعدك.

فدمعت عينا رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقال له جبرائيل عليه السلام:إن شئت أتيتك بتربة الأرض التي يقتل فيها.

قال: نعم.

فأتاه بتراب من تراب الطف.

[الرسول وامّ سلمة]

[١٠٧٥] أبو غسان، باسناده، عن زينب بنت جحش زوج النبي صلّى الله

---

(١) مابين المعقوفتين من المناقب ٤/٥٥.

عليه وآله : رأيت عمة [النبي صلّى الله عليه وآله] أميمة بنت عبدالمطلب، أنها قالت:

كان رسول الله صلّى الله عليه وآله نائماً في بيتي، والحسين عليه السلام صبي صغير يجول في البيت. فجاء حتى جلس على بطن رسول الله صلّى الله عليه وآله، فبال. فبادرت لأخذه. فقال: دعي ابني.

فتركته حتى إذا فرغ. فصبَّ عليه ماءً، ثم احتضنه(١). وقام يصلّي، وكان إذا قام احتضنه [اليه، واذا ركع] وسجد وجلس وضعه على الأرض، حتى قضى صلاته صلّى الله عليه وآله ثم يدعو ويرفع يديه(٢).

فقلت: يا رسول الله لقد رأيتك تصنع في صلاتك شيئاً ما رأيتك تصنعه قط!

قال: إن جبرائيل عليه السلام أتاني فأخبرني أن ابني هذا يُقتل بعدي. وقال: إن شئت أريتك من التربة التي يُقتل عليها.

فقلت: أرني.

فأراني تربة حمراء.

[١٠٧٦] سعد بن طريف، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال:

دخل الحسين عليه السلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو غلام صغير، فوضعه على بطنه. فأتاه جبرائيل عليه السلام، فقال:

يا محمد إن ابنك هذا تقتله أُمتك على رأس ستين سنة من هجرتك.

---

(١) وفي تاريخ دمشق ١٨١/١: ثم دعا بماء وقال: إنه يصب من الغلام ويغسل من الجارية فصبوا صباً، ثم توضأ وقام يصلّي.

(٢) وفي مفتاح النجاة ص١٣٥: فلما جلس جعل يدعو ويرفع يديه.

ثم أراه التربة التي يُقتل عليها.

[١٠٧٧] الأعمش(١)، عن أبي عبيد، أنه قال: [دخلنا على أبي هرثم الضبي حين أقبل من صفين وهو مع علي وهو جالس على دكان](٢) كنا جلوساً(٣)، فدخلت شاة فبعرت. فقال بعض أصحاب علي عليه السلام: لقد ذكرني هذا البعر حديثاً سمعته من أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقيل له: هات بعض هناتكم معاشر الشيعة.

قال: أقبلنا مع أميرالمؤمنين عليه السلام من صفين حتى نزل كربلاء، فصلّى بنا الفجر بين شجرات حرمل، فلما قضى الصلاة، انفتل فإذا هو ببعر غزال، فأخذه، ففته، وجعل يشمه.

ثم قال: يحشر من هذا المكان يوم القيامة قوم يدخلون الجنة بغير حساب(٤).

[ضبط الغريب]

قوله: بعض هناتكم.

يقال: ما رأيت من فلان هناة: أشياء مكروهة. ولايقال في الخير هناة.

[١٠٧٨] أبو نعيم، باسناده، عن كعب، أن علياً عليه السلام مرّبه وهو جالس مع قوم.

---

(١) أبو محمد سليمان بن مهران الاسدي الكاهلي الكوفي الاعمش ولد بالكوفة، وتوفي ١٤٥ هـ.

(٢) طبقات ابن سعد ـ مخطوط ـ.

(٣) وفي مقتل الخوارزمي ص١٦٥: عن أبي فاطمة، قال: جاء مولاي أبو هرثمة من صفين، فسلّمنا عليه، فمرت شاة، فبعرت...

(٤) قال: قالت جرداء (امرأته وكانت أشد حباً لعلي وأشد لقوله تصديقاً): وما تنكر من هذا؟ هو أعلم بما قال منك ـ نادت بذلك وهو في جوف البيت ـ.

فقال لهم: يقتل ولد لهذا في عصابة لايجف عرق خيولهم حتى يردوا على محمد صلّى الله عليه وآله(١).

فمرّ الحسن عليه السلام، فقالوا له: هو هذا يا أبا إسحاق؟

قال: لا.

ثم مرّ الحسين عليه السلام، فقالوا له: هو هذا؟

قال: نعم

وهذا ما سمعه كعب من رسول الله صلّى الله عليه وآله.

[فتية تبكي عليهم السماء والأرض]

[١٠٧٩] الدغشي، باسناده، عن الأصبغ بن نباتة، قال:

سرنا مع علي عليه السلام الى شاطئ الفرات، فمرّ راهب، فقال له: يا راهب، أين العين التي هاهنا؟

قال: لا أعلم بها إلا بالخبر، فانه يقال: إنه لايعلم مكانها إلا نبي أو وصيّ نبي.

فأخذ علي عليه السلام مع الوادي، وجعل ينظر يميناً وشمالاً، ثم قال: احفروا هاهنا.

فحفروا فوجدوا حجراً، فقال: ارفعوه.

فرفعوه، فإذا عين ماء تحته. فشربنا وسقينا دوابنا.

ثم قال علي عليه السلام لنا: يقتل هاهنا من آل محمد فتية تبكي عليهم السماء والأرض.

* * *

(١) وفي أمالي الصدوق ص ١٢١: سمعت كعب الأحبار يقول: إن في كتابنا، أن رجلاً من ولد محمد رسول الله صلّى الله عليه وآله يقتل ولا يجف...

[أميرالمؤمنين يحدّد موضع الشهادة]

[١٠٨٠] القاسم بن محمد المروزي، باسناده، عن شيب بن مخزوم(١)، أنه قال:

بينا نحن نسير مع أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إذ بلغ كربلاء.فقال: ما اسم هذا المكان؟

قالوا: كربلاء.

قال: كربٌ وبلاء.

ثم نزل، فقعد علي على رابية، ثم قال: يُقتل في هذا الموضع خير شهداء على ظهر الأرض بعد شهداء رسول الله صلّى الله عليه وآله. ثم قام، فنظرت فإذا عظام حمار.

[قال: قلت: بعض كذباته وربّ الكعبة]

فقلت لغلامي: خذ عظماً. فأخذه، وجاءني به. فقلت له: احفر له هاهنا. حيث جلس أميرالمؤمنين علي عليه السلام، فحفر هنالك حفيراً، فدفنت فيه العظم، وأبقيت منه شيئاً يسيراً على وجه الأرض ليرى موضعه(٢).

فلما قُتل الحسين عليه السلام، قلت لأصحابي: انطلقوابنا الى المكان الذي قُتل فيه الحسين عليه السلام. فإذا جسد الحسين عليه السلام على العظم الذي دفنت، وأصحابه [ربضة] حوله.

* * *

(١) وفي مقتل الخوارزمي ١٦١/١: شيبان بن محزم. وكان عثمانياً. وفي طبقات ابن سعد: وكان عثمانياً يبغض علياً.

(٢) وأضاف في مقتل الخوارزمي: ثم ضرب الدهر ضرباته.

[لابارك الله في يزيد]

[١٠٨١] الليث بن سعد، باسناده، عن معاذ بن جبل(١)، قال:

خرج علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله ونحن ببابه ـ أنا وأبوعبيدة ـ فقال:

إني محمد النبي، أُوتيت مفاتيح الكلام، فأطيعوني مادمت بين أظهركم، فإذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله فاحلّوا حلاله وحرّموا حرامه.

ألا وإن أمامكم فتن كقطع الليل، وقد نعي اليّ حبيبي الحسين، وأُخبرت بقاتله وموضع مصرعه. والذي بعثني بالحق لايقتل بين ظهراني قوم فلا يمنعوه إلا خالف(٢) الله بين كلامهم، وألبسهم شنعاً. ويح لأفراخ محمد من جبار عفريت مترف يقتل خَلَفي وخَلَف خَلَفي.

ثم قال: يزيد لابارك الله في يزيد. ودمعت عيناه.

[١٠٨٢] إبراهيم بن ميمون، باسناده، عن علي عليه السلام: أنه قال:

جاء جبرائيل عليه السلام الى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إن الرعد ملك السحاب قد استأذن الله في زيارتك، وهو آتيك.

فبينا رسول الله صلّى الله عليه و آله معنا إذ أتاه، فسلّم عليه، فقال له: يا رعد هل لك المنزل؟

---

(١) الأنصاري الخزرجي شهد المشاهد كلها مع الرسول صلّى الله عليه وآله مات بطاعون عمواس ١٨ هـ نقل السيد الخوئي في رجاله ١٨٤/١٨: عن كتاب سليم بن قيس الهلالي أنه من أصحاب الصحيفة (وأصحاب الصحيفة هم الذين كتبوا صحيفة والتزموا فيها بازالة الامامة عن علي عليه السلام).

(٢) هكذا في الاصل والاصلح: خالفوا.

قال: نعم.

فخرج رسول الله صلّى الله عايه وآله والرعد معه حتى انتهيا الى المنزل، ثم دخلا الحجرة. فدخل رسول الله البيت، ووقف الرعد في [باب] الحجرة.

فقال له رسول الله صلّى الله عايه وآله: ادخل.

فقال: أنا لا أدخل بيتاً فيه تصاوير.

قال: وكان نمط(١) لبعض أزواج رسول الله صلّى الله عليه وآله فيه صور، موضوع على فراش النبي صلّى الله عليه وآله.

قال: فما نصنع به البيعة؟

قال: لا، ولكن ابسطوا وطأوا عليه.

ففعل ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله. ودخل الرعد البيت واستلقى رسول الله صلّى الله عليه وآله، وجاء الحسين عليه السلام فقعد على بطنه.

فقال له الرعد: من هذا يا رسول الله؟

قال: هذا ابني وابن ابنتي.

قال: إن أُمتك ستقتله من بعدك. فإن شئت أُرينك تربة البلاد التى يُقتل بها.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: نعم.

فبسط جناحه نحو المشرق، وجاء بقبضة من تراب أحمر من كربلاء، فأعطاها النبي صلّى الله عليه وآله. فخرج صلّى الله عليه وآله وهو يبكي ويقول:

هذا المنبئ [بأن] الحسين يُقتل من بعدي.

---

(١) ثوب من صوف، ويطرح أيضاً على الهودج.

[هرثمة وحديث الشهادة]

[١٠٨٣] هزيمة بن سلمة(١)، قال: غزوت مع علي عليه السلام صفين، فلما نزل كربلاء صلّى بنا الفجر، فلما سلّم على الصفوف رفع اليه من ترابها، فشمها.

ثم قال: آهٍ لك من تربة، ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب.

فلما انصرفت قلت لأهلي ـ وكانت تحبّ علياً صلوات الله عليه وتتولاه ـ(٢): ألا أُخبرك عن علي ـ وقصصت عليها القصة ـ، وقلت لها: وما يدريه بذلك، وما أطلعه الله على الغيب؟

قالت: دعنا منك فإن أميرالمؤمنين لم يقل إلاحقاً.

فلما نزل الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه كربلاء كنت في البعث الذي بعثهم عبيد الله الى الحسين عليه السلام، فلما انتهيت اليهم عرفت الموضع الذي صلّى بنا علي عليه السلام فيه وذكرت قوله. وكرهت مسيري، وأقبلت على فرسي حتى أتيت الحسين عليه السلام، فسلّمت عليه، وحدثته بالذي سمعت من أبيه في ذلك الموضع.

فقال لي: أفمعنا أنت أم علينا؟

قلت: يابن رسول الله ـ لاعليك ولامعك تركت ولداً وعيالاً أخاف عبيدالله.

---

(١) هكذا في الاصل وفي أمالي الصدوق ص١١٧: هرثمة بن أبي مسلم، وكذا في بحار الانوار ٤٤/٢٥٧.

(٢) وهي جرداء بنت سمين.

فقال عليه السلام: أما لا فولّ هارباً حتى لا تسمع لنا صوتاً، ولا ترى لنا مقتلاً ـ فوالذي نفسي بيده ـ لايسمع صوتنا(١)، ولا يرى مقتلنا اليوم أحد فلا يعيننا إلا أدخله الله النار.

فأدبرتُ هارباً حتى لا أسمع لهم صوتاً، ولا أرى لهم مقتلاً.

[١٠٨٤] علي بن موسى الجهني، باسناده، عن صالح بن أربد، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأُم سلمة:

اجلسي بالباب ولا يلجن عليّ أحد.

فجاء الحسين عليه السلام ـ وهو [صغير]ـ(٢)، فذهبت أُم سلمة لتتناوله، فسبقها الباب.

قالت: فلما طال عليّ خفت أن يكون قد وجد علي رسول الله صلّى الله عليه وآله. فتطلعت من الباب فرأيته يقلب بكفيه شيئاً، والصبي نائم على بطنه ودموعه تسيل، فلما نظر اليّ قال: ادخلي.

قلت: يا رسول الله إن ابنك جاء فذهبت لتناوله، فسبقني. فلما طال عليّ خفت أن يكون وجد عليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله. فتطلعت من الباب، فرأيتك تقلب بكفيك شيئاً، ودموعك تسيل، والصبي نائم على بطنك.

قال: إن جبرائيل عليه السلام أتاني بالتربة التي يقتل عليها، وأخبرني أن أُمتي تقتله.

[١٠٨٥] محمد بن ربيعة **الحضرمي**، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: أتاني جبرائيل عليه السلام فقال:

يا محمد إن أُمتك ستقتل ابنك حسيناً من بعدك.

---

(١) وفي أمالي الصدوق: لايسمع اليوم واعيتنا.

(٢) هكذا صححناه، وفي الاصل: وهو وصيف.

قلت: أوَلا أُراجع الله فيه؟

قال: إنه أمرٌ قد كتبه الله عزّوجلّ.

ولما مات الحسن عليه السلام، وأفضَت الإمامة من بعده الى الحسين عليه السلام قام بها ودعا الى نفسه واعتقد المؤمنون ولايته وإمامته.

ومات معاوية، وولى مكانه يزيد ابنه وبلغه أخبار الحسين عليه السلام، فتواعده، وهمّ به، وانتهى ذلك الى الحسين عليه السلام، وكان بالمدينة.

[المسير الى كربلاء]

فتوجه الى مكة بأهله وولده، فحجّ، وأراد المسير الى العراق. وكان بالعراق جماعة من أوليائه وأهل دعوته.

وكان مسلم بن عقيل رحمة الله عليه قد بايع له جماعة من أهل الكوفة في استتارهم(١).

فلما همّ بالخروج من مكة لقيه ابن الزبير، فقال: يا أبا عبدالله إنك مطلوب، فلو مكثت بمكة، فكنت كأحد حمام هذا البيت. واستجرت بحرم الله لكان ذلك أحسن لك.

فقال له الحسين عليه السلام: يمنعني من ذلك قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: سيستحلّ هذا الحرم من أجلي رجل من قريش، والله لاأكون ذلك الرجل، صنع الله بي ماهو صانع.

(فكان الذي استحلّ الحرم من أجله: ابن الزبير)(٢).

---

(١) بل علناً وفي المسجد الجامع.

(٢) في الحادثة التي تعرف بفتنة ابن الزبير.

وخرج الحسين يريد العراق، فلما مرّبباب المسجد تمثل بهذين البيتين:

لاذعرت السوام في فلق الصبح مغيراً ولا دعيت يزيدا
يوم أعطي مخافة الموت ضيماً والمنايا يرصدنني أن أُحيدا

[ضبط الغريب]

السوام: النعم السائمة. وأكثر ما يقولون هذا الاسم على الإبل خاصة. والسائمة: الراعية التي تسوم الكلأ إذا داومت رعيه، وهي سوام. والرعاة يسومونها، أي يرعونها.

وفي رواية اخرى تمثل بهذين البيتين بالمدينة.

[١٠٨٦] الزبير بن بكار، باسناده، عن أبي سعيد المقبري(١)، قال:

رأيت الحسين بن علي عليه السلام، وأنه ليمشي بين رجلين يعمد على هذا مرة، وعلى هذا مرة أُخرى حتى دخل مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهو يقول:

لاذعرت السوام في فلق الصبح مغيراً ولادعيت يزيدا
يوم أعطي مخافة الموت ضيماً والمنايا يرصدنني أن أُحيدا

(وهذان البيتان لابن المفرغ الحميري تمثل بهما الحسين عليه السلام)(٢).

قال: فعلمت بذلك أنه لايلبث [إلا قليلاً] حتى يخرج فما لبث إلا قليلاً حتى لحق بمكة.

والخبر الأول عن الزبير، باسناده، عن مجاهد بن الضحاك، قال: لما أراد الحسين عليه السلام الخروج من مكة الى العراق مرّبباب

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: المعري.

(٢) ما بين القوسين من قول المؤلف ولم تكن في الرواية.

المسجد، فتمثل بهذين البيتين قال:

لاذعرت السوام...

وقد يكون قال ذلك في الموضعين جميعاً.

[١٠٨٧] عمرو بن ثابت، عن أبي سعيد، قال:

كنا جلوساً مع الحسين بن علي عليه السلام عند جمرة العقبة(١)، فلقيه عبدالله بن الزبير، فخلابه، ثم مضى.

فقال لنا الحسين عليه السلام: أتدرون ما يقول هذا؟ يقول: كن حمامة من حمام هذا المسجد، والله لئن أُقتل خارجاً منه بشبر أحبّ إليّ من أن أُقتل فيه، ولئن أُقتل خارجاً منه بشبرين أحبّ الي من أن أُقتل خارجاً منه بشبر.

والله لو كنت في جحر هامة لأخرجوني حتىٰ يقضوا فيّ حاجتهم.

والله ليعتدوا فيّ كما اعتدت اليهود في السبت.

* * *

وفي مسير الحسين عليه السلام الى العراق،وذكر مقتله عليه السلام خبر طويل.

* * *

(١) جمرة العقبة: موضع في منى، يرميه الحاج في ضمن أعمال الحج مع جمرتين ـ الصغرى والوسطى ـ بالحصاة.

[مأساة الطف]

وجملة ذلك باختصار أنه خرج من مكة(١) يريد العراق، وانتهى ذلك الى

---

(١) وعند عزمه على الخروج الى العراق، قال في خطبة له:

الحمد لله، وما شاء الله، ولا قوة إلا بالله، خطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني الى اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف. وخير لي مصرع أنا لاقيه. كأن بأوصالي تتقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء .يملأن مني اكراشاً جوفا وأجربة سغبا،لامحيص عن يوم خطّ بالقلم. رضا الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه، ويوفينا اجور الصابرين. لن نشذ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله لحمته، بل هي مجموعة له في حضيرة القدس، تقرّبهم عينه وينجزلهم وعده.

ألا ومن كان فينا باذلاً مهجته، وموطناً على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا، فاني راحل مصبحاً إن شاء الله.

ضبط الغريب:

خطّ الموت: كتب الموت.

الاسلاف: الآباء المتقدمين.

الأوصال: الأعضاء.

عسلان: الذئاب الكثيرة السريعة العدو. وخلاصة المعنى (كأن بأوصالي تتقطعها **عسلان الفلوات):** إن هؤلاء الذين يقاتلونني هم من موضع بين نواويس (وهي محلة **قبور** النصارى) وكربلاء،وهم أشد قساوة وخسة من الكلاب والذئاب.

أجربة: جمع جراب. **وهو الهميان،أطلق على** بطونها استعارة.

السغب: (بالفتح) الجوع.

المهجة: الروح

الكرش: ماهو في الحيوان بمنزلة المعدة في الانسان.

يزيد بن معاوية لعنة الله عليه.

[مسلم بن عقيل]

وكان مسلم بن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه ـ كما ذكرنا ـ قد قدم الكوفة، وبايع للحسين بن علي عليه السلام جماعة من أهلها.

وكان على الكوفة يومئذٍ النعمان بن بشير(١)، وانتهىٰ ذلك اليه. فقال: إن ابن بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله أحبّ الينا من ابن بنت بجدل ـ يعني يزيد بن معاوية لعنهما الله، أُمه منسوبة بنت بجدل **الكلبية**ـ.

وانتهىٰ ذلك الى يزيد لعنة الله عليه. فعزله، وولي على الكوفة عبيدالله بن زياد، وأمره بقتل مسلم بن عقيل،وبأن يقطع على الحسين عليه السلام قبل أن يصل الى الكوفة.

فقبض على مسلم بن عقيل فقتله، وصلبه(٢)، ويطلب أصحابه، ولزم الكوفة.

---

(١) الصحابي الخزرجي، التزم جانب معاوية وأعانه بصفين، فولاه الكوفة ثم ولاه يزيد حمص انتقض على الامويين بزمن مروان بن الحكم والتزم ابن الزبير ففرّ الى حمص، اغتاله مشايعو بني أُمية من أهل حمص سنة ٦٥ هـ.

(٢) هكذا في الاصل ولم يذكر أحد من المؤرخين أنه صلبه بل بعد أن **قبض** عليه بحفر حفيرة عند عجز أصحاب ابن زياد من **مواجهته،ثم قتله ورمى بجسده** من فوق دار الامارة، ثم سُحب في أزقة الكوفة. وفيه يقول الشاعر:

قصر الامارة لا بنيت ولا يتما ... نسفتك غاشية قعدت مهيلا

فبمسلم إذ خرّ منك لوجهه ... خرّ الحسين من الجواد قتيلا

ولعند ما سحبوه في أسواقهم ... سحبوا علي بن الحسين عليلا

ورثاه آخر:

إن يغدروا بك عن عمد فقد غدروا ... بالمرتضى وابنه سراً واعلانا

لاقاك جمعهم في الدار منفرداً ... كما تلاقى بغاث الطير عقبانا

←

[ملاقاة الحرّ بالحسين]

وأرسل الحرّ بن يزيد الحنظلي [اليربوعي] في خيل، فلقي الحسين عليه السلام بكربلاء(١)، فتواقفا.

فعدت تنثر بالهندي هامهم ... والرمح ينظمهم مثني و وحدانا
حتى غدوت أسيراً في أكفهم ... وكان من نوب الايام ماكانا
كأنما نفسك اختارت لها عطشاً ... لمادرت أن سيقضي السبط عطشانا
فلم تطق أن تسيغ الماء عن ظمأٍ ... من ضربة ساقها بكربن حمرانا
يا مسلم بن عقيل لا أغب ثرى ... ضريحك المزن هطالاً وهتانا
نصرت سبط رسول الله مجتهداً ... وذقت في نصره للضرّ ألوانا
ورام تقريعك الرجس الدعي بما ... قد كان لفّقه زوراً وبهتانا
ألقمته بجواب قاطع حجراً ... وللجهول به أوضحت برهانا
بذلت نفسك في مرضاة خالقها ... حتى قضيت بسيف البغي ظمآنا

(١) قال أبو مخنف: فبينا هو (يعني الحسين عليه السلام) جالس بالثعلبية، واذا هو بالسواد قد ارتفع. فقال لاصحابه: ما هذا السواد؟ فقال: انظروا ماهو.

فمضى منهم رجل، فقال: يا مولاي، خيل مقبلة علينا. إنتهى.

والثعلبية: من منازل طريق مكة الى الكوفة بين شقوق والحزمة.

وقال الصدوق في أماليه: وبلغ عبيدالله بن زياد لعنه الله الخبر، وأن الحسين قد نزل الرهيمية فأسرى اليه الحر بن يزيد في الف فارس. إنتهى.

وفي معجم البلدان ج٣ حرف الراء: الرهيمية ـ بالتصغير ـ ضيعة قرب الكوفة، بينها وبيني خفية ثلاثة أميال.

وقال الشهيد الجلالي في حاشية القول السديد بشأن الحر الشهيد لجدي آية الله الخراساني ص٩٨: انها قرية صغيرة من ضواحي النجف. تقع غرب مدينة النجف الاشرف على طريق الحج البري، تبعد عن النجف ٢٤/٥ كم.

وقال المفيد في الارشاد ص٢٢٣: ثم سار (يعني الحسين عليه السلام) من بطن العقبة حتى نزل شراف، فلما كان في السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فأكثروا ثم سار منها حتى انتصف النهار. فبينا هو يسير إذ كبّر رجل من أصحابه. فقال له الحسين عليه السلام: الله اكبر، لم كبّرت... قالوا: نراه والله أذان الخيل... (فكان الحر وأصحابه).

شراف: منزل بعد بطن العقبة وقبل الرهيمية.

←

وأرسل عبيدالله بن زياد بعد ذلك عمربن سعد بن أبي وقاص في عسكر جحفل، وعدة عتيدة.

فوافى الحسين عليه السلام، وقد واقفه الحرّ بالطف من كربلاء، ولم يكن بينهما قتال.

فقال لهم الحسين عليه السلام: ما تريدون منا؟

قالوا: نريد قتلك.

قال: ولِمَ؟

قالوا: لأنك جئت لتفسد أهل هذا المصر ـ يعنون الكوفة ـ على أميرالمؤمنين ـ يعنون يزيد لعنه الله ـ.

قال: ما جئت لذلك.

قالوا: بلى قد صحّ عند أميرالمؤمنين.

قال: فأنا أنصرف الى المدينة.

قالوا: لا، والله لاندعك لتنصرف.

قال: فأنا أمضي الى يزيد حتى أضع يدي في يده(١).

قالوا: لا، إلا أن تسلّم نفسك الينا، فنمضي بك إلى الأمير ـ يعنون عبيدالله بن زياد ـ فيحكم فيك بحكمه.

وعلى كل حال فان المذكور في كتب الاصحاب: أن الحسين لم يلتق مع الحر في كربلاء بل في طريق مكة الى الكوفة وبالضبط في المنازل القريبة من الكوفة ثم اجبر على تغيرمسيره ورافقه الحر وأصحابه حتى نزل كربلاء.

(١) هكذا في الاصل. وهذا الكلام عجيب بالنظر لما عرف عنه صلوات الله عليه. وقوله جواباً لقيس بن الاشعث حيث قال: ...انزل على حكم بني عمك، فانهم لن يروك إلا ما تحب.

فقال عليه السلام له: لا، والله لا اعطيهم بيدي اعطاء الذليل ولا اقر اقرار العبيد.

وقوله ايضاً: فإني لا أرى الموت إلاسعادة، والحياة مع الظالمين إلا برما. كما سيذكره المؤلف لاحقاً.

وربما يكون جواب سيد الشهداء لهم بهذا الجواب حتى يوقفهم على مدى خباثتهم ولؤمهم.

فلما لم يجد عندهم غيرذلك.

[خطبة الحسين في أصحابه]

[١٠٨٨] قام خطيباً في أصحابه.

فحمد الله، وأثنى عليه، وصلّى على محمد صلّى الله عليه وآله، وذكر فضله وقرابته منه ومكانه.

ثم قال: إنه قد نزل ماترون من الأمر، وإن الدنيا قد تغيّرت وتنكرت، وأدبر معروفها، واستمرّت وولّت حتى لم يبق منها إلاصبابة كصبابة الإناء، وإلا خسيس عيش كالمرعى الوبيل. ألا ترون أن الحق لايعمل به، وأن الباطل لايتناهى عنه، فليرغب المؤمنون في لقاء الله عزّوجلّ. فإني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين الباغين إلا برما.

[ضبط الغريب]

قوله عليه السلام: لم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء.

فالصبابة: ما فضل في أسفل الإناء من الشراب، وجمعها صبابات.

وقوله: كالمرعى الوبيل.

الوبيل: الوخيم الذي لايتمربه، يقال منه: استوبل القوم الارض: إذا أصابهم فيها وخم.

وقوله: الحياة مع الظالمين [الباغين] إلا برما.

يقال منه: برمت من كذا. وكذا اذا ضجرت منه: برما. ومنه التبرم من الشيء، وهو الضجر منه.

البغي: الترفع والعلو ومجاوزة المقدار.

* * *

[الحوق الحرّ بالحسين]

ولما عرض عليهم الحسين عليه السلام ماعرضه وبذل لهم ما بذله وأبوا عليه قال الحرّ لعمر بن سعد(١): إنه والله لو سألنا مثل الذي سألنا الحسين الترك والديلم لما وسعنا قتالهم، فاقبلوا ذلك منه.

قال عمر: وماكنت بالذي أقبله دون أمر الأمير -يعني عبيد الله بن زياد-(٢).

قال: وكتب بذلك اليه.

فقال: الآن لما علقته أيدينا ندعه، لا والله إلا أن يأتي على حكمي، وأنفذ فيه ما رأيته.

فكتب بذلك اليهما.

فأما الحرّ بن يزيد، فضرب وجه فرسه حتى دخل في أصحاب الحسين عليه السلام، وصار في جملته(٣).

وأما عمر بن سعد اللعين فعبأ أصحابه، وتقدم الى الحسين عليه السلام ليقاتله.

---

(١) وهو عمر بن سعد بن أبي وقاص قاد جيش ابن زياد واشتبك مع أبي عبدالله عليه السلام في معركة أسفرت عن استشهاد الحسين عليه السلام بعد أن أبى الاستسلام.قتله المختار على فراشه -كما أخبره الحسين في كربلاء قبل الشهادة- سنة٦٦ هـ بالكوفة.

(٢) عبيد الله بن زياد بن أبيه عامل الامويين في العراق صاحب مجزرة كربلاء. قتل في معركة الخازر في شمال العراق التي جرت بينه وبين إبراهيم بن مالك الاشتر قائد جيش المختار الثقفي سنة ٦٧هـ.

(٣) واستشهد تحت لوائه مع جمع من قومه ورثاه علي بن الحسين عليه السلام:

لنعم الحر حر بني رباح ... صبور عند مختلف الرماح

ونعم الحر اذا نادى حسيناً ... فجاد بنفسه عند الصباح

فيا ربي أضفه في جنان ... وزوّجه مع الحور الملاح

وقيل: إن هذه الابيات للإمام الحسين عليه السلام.راجع القول السديد لآيه الله الخراساني ص١٤٦.

[الحسين وأصحابه]

فقال الحسين عليه السلام لأصحابه:

إن هؤلاء **لايطلبون** منكم غيري، وأنا فلست أُسلّم اليهم نفسي أو يقتلوني، فمن شاء منكم فلينصرف عني محللاً من ذلك.

قالوا: وكيف ننصرف عن ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله، نقتل بين يديه بعد أن نبذل مجهودنا في عدوه، وفي دفعه عنه حتى نلقى الله عزّوجلّ.

[مصرع علي بن الحسين]

وجعل أصحاب عمر بن سعد ينادونهم في الجواز اليهم حتى أنهم نادوا علي بن الحسين عليه السلام الأصغر.

وكان أخوه علي الأكبر عليه السلام يومئذٍ عليلاً لايملك من نفسه شيئاً.

قالوا له: إن لك قرابة من أميرالمؤمنين ـ يعنون يزيد اللعين ـ يريدون: أن ميمونة بنت أبي سفيان جدته لأمه ام ليلى بنت مرة، وأُمها ميمونة بنت أبي سفيان(١).

قالوا له: فإن شئت آمنّاك، وصرت الى الدنيا.

قال لهم علي عليه السلام: قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) هكذا يذكر المؤلف هنا وهو صحيح، ولكنه في الجزء الثالث عشر يقول: إنه وعبدالله بن الحسين وأُمهما: الرباب بنت امرء القيس بن جابر بن كعب. أما بالنسبة الى اسم بنت أبي سفيان وهي رملة أُم حبيبة وليس اسمها ميمونة لان ميمونة بنت الحارث. أما رملة، فكانت تحت عبيدالله بن جحش أسلمت مع زوجها، وهاجرت الى الحبشة. وتوفي زوجها هناك بعد أن تنصر، وتزوجها رسول الله صلّى الله عليه آله. توفيت ٤٤هـ.

أحق أن ترعىٰ. ثم حمل فيهم، وهو يقول شعراً:

أنا علي بن الحسين بن علي أنا وبيت الله أولى بالنبي
اضربكم بالسيف أحمي عن أبي تالله لا يحكم فينا ابن الدعي

[ضرب غلام هاشمي قرشي]

[ابن الدعي] يعني عبيدالله بن زياد اللعين.

والتحم القتال، ولم يزل علي بن الحسين عليه السلام يحمل فيهم على فرسه، ويقتل منهم، ويرجع الي أبيه ويقول: يا أبة، العطش.

وكانوا يومئذٍ قد منعوهم الفرات، وأجهدهم العطش.

فيقول له الحسين عليه السلام: إصبر حبيبي فلعلك لا تمسي حتى يسقيك جدك رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فلم يزل كذلك يحمل فيهم، ويقتل منهم حتى أصاب حلقه سهم رمي به.

ويقال: بل حمل عليه مرة بن منقذ بن النعمان من عبدالقيس، فطعنه، فأنفذه.

فأخذه الحسين عليه السلام، فضمه اليه، فجعل يقول له: يا أبة هذا رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لي:عجّل القدوم علينا(١).

ولم يزل كذلك على صدره حتى مات. فلما نظر اليه عليه السلام ميتاً قال: [ولدي] على الدنيا بعدك العفا.

[تحقيق في علي الأكبر]

واختلف القول فيهما.

---

(١) وفي مقتل الخوارزمي ٣١/٢: أبتاه هذا جدي رسول الله صلّى الله عليه وآله قد سقاني بكأسه الاوفى شربة لا أظمأ بعدها أبداً وهو يقول لك العجل فان لك كأساً مذخوراً.

فقيل: إن المقتول ـ كما ذكرنا ـ هو علي الأصغر، إنه قُتل يومئذٍ وفي أُذنه قرط.

وان علي الأكبر هو الباقي يومئذٍ. وكان عليه السلام عليلاً دنفاً، وانه يومئذٍ ابن ثلاث وعشرين سنة. وكان معه ابنه محمد بن علي عليه السلام ابن سنتين. وانه كان وصيّ أبيه الحسين عليه السلام. وهذه الرواية هي الرواية الفاشية الغالبة.

وقال آخرون: المقتول هو علي الأكبر وصيّ أبيه. فلما قُتل عهد الى علي الأصغر الذي هو لأُم ولد.

فأما المقتول يومئذٍ فأُمه [ليلى] بنت مرة بن عروة بن مسعود الثقفي. وعلي الباقي لأُم ولد فيما أجمعوا عليه(١).

[نعود إلى ذكر الحسين وأصحابه]

ولم يزل أصحاب الحسين رحمة الله عليهم أجمعين يقاتلون ويقتلون من أصحاب عمر بن سعد ويقتلون واحداً بعد واحد حتى قُتلوا عن آخرهم(٢) لكثرة عدوهم وقلتهم.

وبقي الحسين عليه السلام وحده بنفسه، وامتنع أن يسلّم نفسه اليهم ليحكموا فيه.

وقيل: إنه لما عرض على من كان معه الانصراف و حلّ لهم من ذلك انصرف عامتهم(٣)، فلم يبق معه إلا أقل من سبعين رجلاً رضوا بالموت معه.

---

(١) وسيعود المؤلف الكلام في هذا الموضوع في الجزء ١٣.

(٢) وقد ذكر المؤرخون أن بعضهم جرح وعولج وبرأ منهم الحسن بن الحسن بن علي (الحسن المثنى) وموسى صدقات علي عليه السلام. كما سيذكره في الجزء الثالث عشر.

(٣) اشارة الى خطبته عليه السلام التي قال فيها: ألا واني قد أذنت لكم، فانطلقوا جميعاً في حل، ليس عليكم مني ذمام. وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، وليأخذ كل واحد منكم بيد رجل من أهل ←

فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم.

وقيل: إنهم كانوا اثنين وسبعين(١) رجلاً. فقُتلوا عن آخرهم بعد أن قتلوا في المعركة من أصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانين رجلاً غير من أدركته الجراحة بعد ذلك، فمات منها.

[مصرع أبي عبدالله عليه السلام]

وجرح الحسين صلوات الله عليه جراحات كثيرة. وثبت لهم [و]قد أوهنته الجراح، فأحجموا عنه ملياً. ثم تعاوروه رمياً بالنبل، وحمل عليه سنان بن أنس النخعي فطعنه، فأثبته، وأجهز خولى بن يزيد الأصبحي من حَمْيَر؛ واحتزّ رأسه، وأتى عبيدالله بن زياد، فقال:

إملأ ركابي فضةً وذهبا ... إني قتلت السيّد المحجّبا

قتلت خير الناس أُمّاً وأباً(٢)

وقتل صلوات الله عليه يوم عاشوراء سنة إحدى وستين.

* * *

بيتي. وتفرقوا في سواد هذا الليل وذروني وهؤلاء القوم فانهم لايريدون غيري.

(١) وعدّهم الفضل بن الزبير الأسدي في تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام الى مائة وسبعة رجلاً.

(٢) وفي الصواعق المحرقة ص١١٧:

إملأ ركابي فضةً وذهبا ... فقد قتلت الملك المحجبا

ومن يصلّي القبلتين في الصبا ... وخيرهم إذ يذكرون النسبا

قتلت خير الناس أمّاً وأبا

فغضب ابن زياد من قوله، وقال: إذا علمت ذلك فلم قتلته؟ والله لانلت مني خيراً ولألحقنك به. ثم ضرب عنقه.

[وقائع بعد الشهادة]

ولما قُتل عليه السلام انتهبوا ماكان معه ومع أصحابه من الأمتعة والأسلحة والمال والكراع.

وساقوا من كان معهم من الحرم سبايا ومضوا بعلي بن الحسين الأكبر الباقي [من ولده](١) وهو شديد العلة لايعقل ما هو فيه(٢).

وقيل: إن ابنه محمد بن علي عليه السلام يومئذٍ كان مع الحرم ابن سنتين.

[١٠٨٩] وقال علي بن الحسين عليه السلام: فما فهمته وعقلته مع علتي وشدتها أنه أُتي بي الى عمربن سعد. فلما رأى ما بي أعرض عني، فبقيت مطروحاً لِمابي.

فأتاني رجل من أهل الشام، فاحتملني، فمضى بي وهو يبكي، وقال لي:

يابن رسول الله، إني أخاف عليك فكن عندي.

ومضى بي الى رحله وأكرم نزلي، وكان كلما نظر اليّ يبكي. فكنت أقول في نفسي إن يكن عند أحد من هؤلاء خير فعند هذا الرجل.

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: الباقي وولده في هو شديد.

(٢) كيف وهو الامام بعد أبيه؟

فلما صرنا الى عبيدالله بن زياد سأل عني.

فقيل: قد ترك . وطُلبت، فلم أُوجد. فنادى منادٍ: من وجد علي بن الحسين، فليأت به، وله ثلاثمائة درهم.

فدخل عليّ الرجل الذي كنت عنده -وهويبكي- وجعل يربط يدي الى عنقي، ويقول: أخاف على نفسي يابن رسول الله إن سترتك عنهم أن يقتلوني.

فدفعني اليهم مربوطاً، وأخذ الثلاثمائة درهم وأنا انظر [اليه].

[مجلس ابن الباغية]

ومضى بي الى عبيدالله بن زياد اللعين فلما صرت بين يديه قال: من أنت؟

قلت: أنا علي بن الحسين.

قال: أوَ لم يقتل الله علي بن الحسين؟

قلت: كان أخي، وقد قتله الناس.

قال عبيدالله بن زياد: بل قتله الله.

فقال علي عليه السلام: «اللهُ يَتَوَفَى الأَنفُسَ حينَ مَوتِها وَالّتي لَمْ تَمُتْ في مَنامِها»(١).

فأمر عبيدالله بن زياد اللعين بقتل علي بن الحسين.

فصاحت زينب بنت علي: [يابن] زياد حسبك من دمائنا، أُناشدك الله إن قتلته إلا قتلتني معه.

فتركني.

---

(١) الزمر: ٤٢.

[أهل البيت في الشام]

ووجه بي الي يزيد لعنه الله مع سائر حرم الحسين عليه السلام وحرم من أُصيب معه.

فلما صرنا بين يدي يزيد اللعين قام رجل من أهل الشام فقال: يا أميرالمؤمنين نساؤهم لنا حلال.

فقال علي بن الحسين عليه السلام: كذبت، إلا أن تخرج من ملة الإسلام، فتستحلّ ذلك بغير دين.

فأطرق يزيد ملياً، وأمر بالنسوة، فأُدخلن الى نسائه(١). ثم أمر برأس الحسين عليه السلام فرفع على سن قناة. فلما رأين ذلك نساؤه أعولن.

فدخل -اللعين- يزيد على نسائه، فقال: ما لكن لا تبكين مع بنات عمكن.

وأمرهن أن يعولن معهن تمرداً على الله عزّوجلّ واستهزاءً بأولياء الله عليهم السلام.

ثم قال:

نفلق هاماً من رجال أعزّةٍ ... علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما

صبرنا وكان الصبرمنا سجيةً ... بأسيافنايفرين هاماًومعصماً(٢)

---

(١) روى المجلسي في بحار الانوار ١٤٠/٤٥: عن الصدوق، عن ماجيلويه، عن عمه، عن الكوفي، عن نصر بن مزاحم، عن لوط بن يحيى، عن الحارث بن كعب، عن فاطمة بنت علي عليها السلام، قالت: ثم إن يزيد لعنه الله أمر بنساء الحسين فحبسن مع علي بن الحسين في محبس لايكنهم من حرّ ولا قرّ حتى تقشرت وجوههم.

(٢) ورواه الخوارزمي في مقتله ٥٦/٢، هكذا.

أبى قومنا أن ينصفونا فأنصفت ... قواضب في ايماننا تقطر الدما

←

وجعل يستفزه الطرب والسرور، والنسوة يبكين ويندبن، ونساؤه يعولن معهن، وهو يقول:

شجي بكى شجوة فاجعاً قتيلاً وباكٍ على من قتل
فلم أر كاليوم في مأتم كان الظبا به والنفل

[ضبط الغريب]

الشجي: الهم. والشجاء: الهم. قال الشاعر:

ولقد شجتك هموم شجوها شاجي فما ترى من تولى قصب أمواجي

والنفل: المغنم.

فشبه اللعين نساءه بالظبي، وجعل نساء الحسين عليه السلام مغنماً.

* * *

ثم أمر يزيد اللعين برأس الحسين عليه السلام فطيف به في مدائن الشام وغيرها.

وأمر باطلاق علي بن الحسين عليه السلام. وخيّره بين المقام عنده، أو الانصراف. فاختار الانصراف الى المدينة، فسرحه.

ولما أمر اللعين بأن يطاف برأس الحسين عليه السلام في البلدان أُتي به الى المدينة، وعامله عليها يومئذٍ عمرو بن سعيد [الأشدق](١). فسمع صياح النساء، فقال: ما هذا؟

قيل: نساء بني هاشم يبكين لما رأين رأس الحسين.

صبرنا وكان الصبر منا عزيمة وأسيافنا يقطعن كفاً ومعصما
نغلق هاماً من أناس أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما

(١) عمرو بن سعيد بن العاص سمي الاشدق لفصاحته، ولي مكة والمدينة لمعاوية وابنه يزيد، عاضد مروان بن الحكم في طلب الخلافة فجعل له مروان ولاية العهد بعد ابنه عبدالملك، ولما ولي عبدالملك ساءت الامور بينهما الى أن تمكن منه عبدالملك فقتله سنة ٧٠هـ.

[لؤم مروان]

وكان عنده مروان بن الحكم.

فقال مروان اللعين متمثلاً:

عجت نساء بني زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الاذيب(١)

عنى اللعين عجيج نساء بني عبد الشمس لمن قتل منهم يوم بدر.

فأما ما أقاموه ظاهراً من أمر عثمان، فمروان اللعين فيمن ألب عليه وشمت بمصابه، وهو القائل:

لما أتاه نعيه ذينه من كسر ضلعاً كسر جنبه

ولكن دحول بني أُمية بدماء الجاهلية التي طلبوا بها رسول الله في عترته وأهل بيته.

ولما قال ذلك مروان اللعين، قال عمرو بن سعيد ـ عامل المدينة يومئذٍ: لوددت والله أن أمير المؤمنين لم يكن يبعث الينا برأس الحسين.

فقال له مروان: اسكت لا أُم لك، وقل كما قال الأول:

ضربوا رأس شريز ضربة اشتت أوتاد ملك فاستتر

ثم أتى برأس الحسين الى عمرو بن سعيد، فأعرض بوجهه عنه واستعظم أمره(٢).

---

(١) وفي أنساب الاشراف ٣/٢١٧:

عجت نساء بني زبيد عجة كعجيج نسوتنا غداة الأرنب

(٢) وفي كشف الغمة ٢/٦٨: عمن أخبر عمرو بن سعيد بقتل الحسين عليه السلام قال: فدخلت عليه فلما رآني تبسم اليّ ضاحكاً ثم أنشأ متمثلاً بقول عمرو بن معدي كرب:

عجت نساء... الخ.

ثم قال عمرو: هذه واعية بواعية عثمان. ثم صعد المنبر فأعلم الناس بقتل الحسين ودعا ليزيد بن معاوية، ونزل.

فقال مروان اللعين لحامل الرأس: هاته.

فدفعه اليه، فأخذه بيده، وقال:

يا حبذا بردك في اليدين ولونك الأحمر في الخدّين

وهذه العداوة المحضة الأصيلة، وطلب القديم من ثار الجاهلية،لم يستطع مروان اللعين أن يخفيه، وبعثه السرور بقتل الحسين صلوات الله عليه، على أن أخذه بيده، وقال ما قاله.

وقد كان علي عليه السلام أسَره يوم الجمل، فمنّ عليه وأطلقه، فما راعى ذلك ولاحفظه بل قد شاور معاوية اللعين في نبش قبر علي صلوات الله عليه لما غلب على الأمر، فتمثل بقول الأول:

أجنوا أخاهم في الحفير ووسدوا أخاهم وألقوا عامراً لم يوسد

يحرضه بذلك على نبش قبر علي عليه السلام، ويذكره قتلى بدرمن بني عبدالشمس، ومن قتل منهم على الكفر غير موسد ولامدفون.

فأما عثمان لوكان أراده، فقد كان عثمان، فهذا مالا ستر عليه ولاخفاء به من تنكله ذحول الجاهلية.

ثم استشار معاوية في نبش قبر علي عليه السلام عبدالله بن عامر بن كريز(١).

فقال: ما أُحبّ أن تعلم مكان قبره، ولا أن تسأل عنه، ولا أُحبّ أن تكون هذه العقوبة بيننا وبين قومنا.

فقبل معاوية من عبدالله ما أشاربه عليه، وأعرض عن رأي مروان اللعين فيما أشاربه من نبش قبر علي عليه السلام الذي استحباه ومنّ عليه، وأطلقه من

---

(١) وأمّه عبدالله بن عامر القرشي ولدبمكة، اشترك في فتوح فارس وحاز أموالاً كثيرة، ولاه عثمان البصرة، التزم جانب عائشة مخالفة لعلي، ولاه معاوية البصرة مرة ثانية، ثم صرفه عنها، فأقام بالمدينة. توفي في مكة ٥٩ هـ.

الأسر، ولكن غلب على اللعين الحقد على رسول الله صلّى الله عليه وآله لما قتل من أهل بيته على الكفر بالله والشرك به ولعنه إياه، ولأن علياً عليه السلام أتى به الى رسول الله صلّى الله عليه وآله لما أراد نفيه يقوده باذنه. وقد ذكرنا فيما تقدم(١) خبره في ذلك وما كان منه.

* * *

(١) راجع الحديث ٥٩٩.

نعود الى ذكر شيء
من مصرع الحسين والوقائع بعد الشهادة

[١٠٩٠] الزبير بن بكار، باسناده، عن المدايني، قال: لما قتل حول الحسين عليه السلام جمع من كان معه، وبقي الحسين عليه السلام عامة النهار لايتقدم عليه أحد إلا انصرف عنه، وكره أن يتولى قتله حتى حمل رجل من كندة يقال له مالك بن بشير، فضربه على رأسه،وعلى رأسه برنس، فقطع برنسه ووصل السيف الى رأسه، فأدماه.

فقال له الحسين عليه السلام: لا أكلت بيمينك ولا شربت بها، وحشرك الله مع الظالمين.

ورمى الحسين عليه السلام بالبرنس(١)، ولبس قلنسوة، واعتم عليها، وتنحى فقصر. وأقبل الشمر بن ذي الجوشن لعنه الله، فترك الحسين عليه السلام ومضى الى رحله فيمن تبعه، فمشى اليهم الحسين بن علي صلوات الله عليه. فحالوا بينه وبين رحله، وأقدموا عليه وأحاطوا به فقاتل صلوات الله عليه الرجالة حتى انكشفوا عنه بعد أن قتل منهم جماعة. ثم تصايح آخرون، فأحاطوا به.

[١٠٩١] قال عبدالله بن عمارة بن عبد يغوث: ما رأيت [مكثوراً] قط

---

(١) ثوب يكون غطاء الرأس جزءً منه متصلاً به.

أربط جأشاً من الحسين عليه السلام(١) قتل ولده وجميع أصحابه حوله، وأحاطت الكتائب به، فوالله لكان يشدّ عليهم، فينكشفوا عنه انكشاف المعز شدّ عليها الأسد.

فمكث ملياً من النهار والناس يدافعون، ويكرهون الاقدام عليه.

فصاح بهم(٢) شمر بن ذي الجوشن لعنه الله(٣): ثكلتكم أُمكم، ماتنظرون بالرجل؟ فاقدموا عليه.

وكان أول من انتهىٰ اليه زرعة بن شريك التميمي، فضرب كفه اليسرى، فضرب الحسين صلوات الله عليه، فطعنه، فسقط، وقد أثبته الجراح.

فقال الخولى بن يزيد: احتز رأسه، فأكبّ عليه، فأُرعد.

فقال له سنان بن مالك: أبان الله يدك.

فنزل فاحتزّ رأسه.

[١٠٩٢] ابن أبي أيسر، عن أبيه، عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال:

وجد في الحسين عليه السلام بعد أن قتل ثلاث وثلاثين طعنة، وأربعاً وأربعين ضربة ورمية.

[١٠٩٣] الزبير بن بكار، باسناده، عن الشعبي، أنه قال: وجد في الحسين عليه السلام بعد أن قتل مائة خرق وبضعة عشر خرقاً من السهام، وآثار الطعن والضرب بالسيوف.

---

(١) وفي تاريخ الامم ٣٤٥/٤: فوالله ما رأيت مكثوراً قط قد قتل ولده وأهل بيته واصحابه أربط جأشاً ولا أمضى جنباً منه.

(٢) هكذا صححناه، وفي الاصل: فصاح بينهم.

(٣) أبو السابغة شمر بن شرحبيل بن قرط الضبابي الكلابي قتله أبو عمرة من أصحاب المختار قرب قرية الكلتانية بخوزستان سنة ٦٦هـ.

[١٠٩٤] وبآخر، عن أبي مخنف، أنه قال: أخذ بحر بن كعب سراويل الحسين عليه السلام فكانت يداه تقطران في الشتاء دماً فاذا أصاف يبستا، فكانتا كالعود اليبس.

وأخذ قطيفته كانت معه قيس بن الأشعث، وكان يقال له: قيس قطيفة.

وأخذ برنسه مالك بن بشير الكندي ـ وكان من خز ـ فأتى به الى أهله.

وقالت امراته ـ أم عبدالله بنت الحارث ـ: أسلب الحسين تدخله بيتي، أخرجه والله لادخل بيتنا أبداً.

فلم يزل فقيراً محتاجاً حتى هلك(١).

[١٠٩٥] عبدالله بن الجبار بن العلى، عن سفيان بن عيينة، أنه قال: سمعت جدتي تقول:

كنت أيام قتل الحسين عليه السلام جويرية، فذهبت أنظر إلى إبل الحسين عليه السلام لما أخذوها، فنحروها، فكنا ننظر الى لحمها كانت الجمر.

[١٠٩٦] يزيد بن هارون الواسطي، عن أمه، عن جدتها، قالت:

إننا أُوتينا بلحم جزور من إبل الحسين بن علي عليه السلام، فوضعته تحت سريري، وذهبت أنظر فإذا هو يتوقد ناراً.

[١٠٩٧] محمد بن الزبير، باسناده، عن [زيد](٢) بن أبي الزناد، أنه قال: كنت ابن أربع عشر سنة حين قتل الحسين صلوات الله عليه،

---

(١) وفي مقتل الخوارزمي ٣٤/٢:ـ وتدخل بيتي اخرج عني حشا الله قبرك ناراً. وذكر أصحابه، أنه يبست يداه ولم يزل فقيراً بأسوأ حال إلى أن مات.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: يزيد.

فرأينا السماء تقطر دماً، وصار الورس(١) رماداً.

[١٠٩٨] محمد بن [الحكم](٢)، باسناده،عن بشار بن الحكم، عن أُمه، أنها قالت:

انتهب الناس ورساً من عسكر الحسين عليه السلام،فما استعملته امرأة إلا برصت.

[١٠٩٩] أُسامة بن سمير، باسناده عن أُم سالم(٣)، أنها قالت:

لما قتل الحسين بن علي عليه السلام مطرت السماء مطراً كالدم احمّرت منه البيوت والحيطان، فبلغ ذلك البصرة والكوفة والشام وخراسان حتى كنا لانشك أنه سينزل العذاب.

[١١٠٠] محمد بن يوسف، باسناده، عن حماد بن سلمة، أنه قال: مطر الناس ليالي قتل الحسين عليه السلام دماً.

[١١٠١] محمد بن مخلد، باسناده، عن عمرو بن زياد، أنه قال:

أصبحت جبابنا(٤) يوم قتل الحسين عليه السلام ملآنة دماً.

[١١٠٢] محمد بن يوسف، باسناده، عن نصرة(٥) الأزدية، أنها قالت:

لما قتل الحسين بن علي عليه السلام مطرت السماء دماً، وأصبح كل شيء لنا ملآناً دماً.

[١١٠٣] سليمان بن شبيب، باسناده، عن محمد بن بشير(٦)، أنه قال: لم

---

(١) الورس: نبات السمسم. وفي مقتل الخوارزمي ٢/٩١: وصار الورس الذي في عسكره رماداً.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: حاكم. وفي بحار الانوار ٤٥/٣٠٠: محمد بن الحكم عن أُمه ... الخبر.

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل: أم سلمة.

(٤) هكذا صححناه وفي الاصل:جناننا. وجباب جمع جب وهو البئر.

(٥) هكذا صححناه وفي الاصل:قصره.

(٦) هكذا في الاصل وأظنه: محمد بن سيرين.

تر هذه الحمرة [التي] في أُفق السماء حتى قتل الحسين عليه السلام.

[١١٠٤] محمد بن مخلد، باسناده، عن الأسود بن قيس، أنه قال: كنت ليالي مقتل الحسين عليه السلام ابن عشرين سنة، فارتفعت حمرة من قبل المشرق وحمرة من قبل المغرب، فكادتا تلتقيان في كبد السماء ستة أشهر.

[١١٠٥] عن مقاتل، قال: سمعت أبابكر بن عباس يقول:

رأيت في منامي النبي صلّى الله عليه وآله وابراهيم الخليل عليه السلام يصلّيان على قبر الحسين عليه السلام.

[١١٠٦] الحسن بن داود، باسناده، عن أُم سلمة -زوج النبي صلّى الله عليه وآله- أنها قالت:

رأيت النبي صلّى الله عليه وآله -في منامي- يبكي، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟

قال: قتل ابني الحسين.

فلما أصبحت جاءنا نعيه.

[١١٠٧] الحسن بن محمد، باسناده، عن أُم سلمة -زوج النبي صلّى الله عليه وآله- أنها أصبحت ذات يوم، فقالت لخادمها: لا أرى ابني الحسين إلا وقتل. ما سمعت نوح الجن مذقبض رسول الله صلّى الله عليه وآله إلا البارحة، فإني سمعتهم يقولون:

ألا يا عين جودي لي بجهد(١) ومن يبكي على الشهداء بعدي

على رهط تقودهم المنايا الى متجبر في ملك [عبدِ]

[١١٠٨] عبدالله بن مسلم المتلالي، عن أبيه، عن جده، أنه قال:

سمعت نوح الجن على قتل الحسين عليه السلام يقولون:

---

(١) وفي مجمع الزوائد ١٩٩/٩: ألا ياعين فاحتفلي بجهدي.

ابك ابن فاطمة الذي ... من موته شاب الشعر
ولقتله زلزلتم ... ولقتله كسف القمر(١)

[١١٠٩] داود بن قاسم، عن هشام، أنه قال: سمعت أبا جرثومة الكلبي قال: لما قتل الحسين عليه السلام سمعت منادياً ينادي من جبانة -يعني المقبرة-

أيها القوم القاتلون جهلاً حسينا ... ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل من في السماء يدعو عليكم ... من نبيّ وحافظ ورسول
قد لُعنتم على لسان ابن داود ... وموسى وصاحب الانجيل

[١١١٠] محمد بن ميمون، باسناده، عن عبدالله بن عباس، أنه قال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله -في النوم- أشعث أغبر، ومعه قارورة فيها دم. فقال لي: لم أزل منذ الليل ألتقط دم الحسين وأصحابه. وكان ذلك يوم قتل الحسين عليه السلام.

[١١١١] إبراهيم بن محمد، باسناده، عن محمد بن الحنفية، أنه قال: قتل منا مع الحسين بن علي عليه السلام تسعة عشر شاباً(٢) كلهم ارتكض في جوف فاطمة عليها السلام.

[١١١٢] محمد بن إبراهيم التيمي، باسناده، عن عبدالله بن عباس، أنه قال: أوحى الله الى نبيه محمد صلّى الله عليه وآله: إني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين الفاً، واني اقتل بدم الحسين بن علي(٣) سبعين الفاً وسبعين الفاً.

[١١١٣] عبدالله بن زواق، قال: سمعت رجلاً من الانصار يحدّث معمراً،

---

(١) وفي بحار الانوار ٢٣٦/٤٥: (من قتله) بدلاً (من موته). وكذلك فيه (خسف القمر) بدلاً من (كسف القمر).

(٢) وفي كشف الغمة ٥٦/٢ وطبقات ابن سعد: لقد قتلوا سبعة عشر إنساناً.

(٣) وفي مستدرك الصحيحين ٢٩٠/٢: وإني قاتل على دم ابن بنتك.

قال: لما كان اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليه السلام(من رجل في بعض الليل في منى، فسمع)(١) صوتاً على كبكب، كأنه صوت امرأة تنوح:

ابك ابكي حسيناً أيما.

فأجابتها اخرى من ثبير تقول:

(ابك ابكي ابن الرسول أيما)

قال الرجل: فكتبت تلك الليلة فاذا هي الليلة التي تتلو اليوم الذي قتل الحسين عليه السلام.

[ضبط الغريب]

فيه: كبكب: جبل مما يلي المسجد من منى.

وثبير: جبل أيضاً هناك يقابله.

وقولها: أيما.

كلمة تستعملها نوائح العرب إذا ذكرت من تنوح عليه، قلت: أيمايردن، أيما رجل كان. وهي كلمة تستعمل في المدح، يقولون: فلان أيما فلان. وقد يسقطون الياء فيقولون فلان ما فلان. وفي الحديث عن أُم زرع، أنها قالت: زوجي ما أبو زرع. تمدحه.

[١١١٤] عبدالرزاق، قال: قلت لمعمر: أخبرني أبي، أنه قال:

مانجى أحد ممن قتل الحسين عليه السلام من القتل فمات حتى رمي بداء في جسده.

فقال: صدقت قد سمعت هذا الحديث من غير واحد.

[١١١٥] محمد بن معين الأصباغي، عن أبي معمر، قال: أخبرني من

---

(١) كذا في الأصل.

أدرك مقتل الحسين عليه السلام: مكثت السماء بعد مقتله شهراً حمراء.

[١١١٦] محمد بن حميد الأصباغي، باسناده،عن يوسف بن شهيب، عن حبيب بن بشار،قال:

لما أُصيب الحسين عليه السلام قام زيد بن أرقم(١) على باب المسجد فقال:

أفعلتموها، قتلتموه، أما إني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول للحسن والحسين عليهما السلام: اللهمّ أستودعكما وصالح المؤمنين.

[١١١٧] خالد بن يزيد، عن حزام بن عثمان قال: جيء برأس الحسين عليه السلام الى عبيدالله بن زياد وعنده زيد بن أرقم، فجعل ينكث ثناياه بقضيب بيده، ويقول: ما أحسن ثغر أبي عبدالله.

وكان قد أجلس زيد بن أرقم معه على السرير.

فقال: نحّ قضيبك ، أتضعه موضعاً طالما رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله يلثمه.

فقال له عبيدالله: إنك قد خرفت.

فوثب زيد بن أرقم عن السرير ولصق بالارض، وقال: أشهد لقد رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله والحسن عليه السلام على فخذه اليمنى ويده اليمنى على رأسه، والحسين عليه السلام على فخذه اليسري، ويده اليسرى على رأسه. وهو يقول: اللهمّ إني أستودعكهما. وصالح المؤمنين. وكيف كان حفظك لوديعة رسول الله صلّى الله عليه وآله إن كنت مؤمناً.

[١١١٨] أبو نعيم، باسناده، عن الربيع بن خثيم، أنه لما انتهى اليه مقتل

---

(١) الصحابي المعروف المتوفى ٦٦هـ.

الحسين عليه السلام وأصحابه قال:

لقد قتلوا فتية لو أدركهم رسول الله صلّى الله عليه وآله لأقعدهم في حجره، ووضع فمه على أفواههم(١).

[١١١٩] أبو نعيم، باسناده، عن أُم سلمة، أنها لما بلغها مقتل الحسين عليه السلام ضربت قبة في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله جلست فيها ولبست سواداً.

[١١٢٠] سلمان بن محمد بن أبي فاطمة، باسناده، عن جوير بن سعيد، قال:

أمسى رجل من الحي صحيحاً و أصبح أعمى، فمررت ببابه بكرة، والناس يسألون: ما الذي أصابك؟

فقال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله في منامي وبين يديه طشت وبيده سكين، وهو يقول: ائتوني بقتلة الحسين. ولا يؤتى بأحد الإ ذبحه في ذلك الطشت، وذهب بي اليه.

فقال لي: ما أنت ممن قتل الحسين؟

فقلت: يا رسول الله شهدته والله، ما رميت بسهم، ولا طعنت برمح، ولا ضربت بسيف.

فقال لي: لا والله، ولكنك سودت وكثرت(٢).

ثم أخذ من ذلك الدم بإصبعيه، فأهوى به الى عيني، فأصبحت كما ترون.

[١١٢١] سليمان بن أبي فاطمة، باسناده،عن الصلت بن الوليد، قال: تذاكرنا يوماً ونحن في مجلس، أنه لم يفلت ممن شرك في قتل الحسين

---

(١) وفي طبقات ابن سعد ـ مخطوط ـ: فمه على افامهم .

(٢) وفي مقتل الخوارزمي ١٠٤/٢: ولكنك كثرت السواد.

عليه السلام أحد إلاقتل أو أصابته عقوبة.

فقال رجل ـ ممن كان في المجلس ـ: قد شهدت قتل الحسين، وما أصابني شيء أكرهه الى اليوم.

فما قام من المجلس حتى مرّ غلام بيده مجمرة فيها [النار] فطارت منها شرارة، فتعلقت بثياب الرجل، وهبّت ريح، فأضرمتها نار، فاحترقت، ومات مكانه.

[١١٢٢] سفيان، باسناده، عن الربيع بن خُثيم، أنه لما انتهى اليه قتل الحسين عليه السلام فتح بابه، وقد اجتمع الناس اليه، فقالوا: قتلوا الحسين ابن رسول الله.

ثم رفع طرفه الى السماء. فقال: اللهمّ عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما يختلفون(١). ثم دخل فأغلق بابه فما خرج بعد ذلك.

---

(١) وفي طبقات ابن سعد ـ مخطوط ـ: تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون.

المراثي

قال عقبة بن عميق السهمي:

مررت على قبر الحسين بكربلا ... ففاض عليه من دموعي غزيرها
ومازلت أبكيه وارثي لشجوه ... ويسعد عيني دمعها وزفيرها
وبكيت من بعد الحسين عصائباً ... أطافت به من جانبيه قبورها
اذا السعين قرت في احياء وأنتم ... تخافون في الدنيا فاظلم نورها
سلام على أهل القبور بكربلا ... وقل لها مني سلام يزورها
سلام بآصال العشي وبالضحى ... توديه نكباء الرياح ومورها
ولا برح الوفاد زوار قبره ... يفوح عليهم مسكها وعبيرها

وقال كميت بن زيد الاسدي:

أضحكني الدهر وأبكاني ... والدهر ذو صرف وألوان
لتسعة بالطف قد غودروا ... فيها جميعاً رهن أكفان
وستة لايتمارى بهم ... بنو عقيل خير فرسان

←

[١١٢٣] علي بن صلت، قال: جاء رجل الى السدي، فقال له: إني كنت

وابن علي الخير مولاهم ... فذكرهم هيّج أشجاني

وقال دعبل الخزاعي:

بكيت لرسم الدار من عرفات ... وأذريت دمع العين بالعبرات
أبان عرى صبري وهاجت صبابتي ... رسوم ديار قد عفت بشتات
مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى ... وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار علي والحسين وجعفر ... وحمزة والسجاد ذي الثفنات

...الى قوله...

أفاطم لو خلت الحسين مجدلا ... وقد مات عطشاناً بشط فرات
اذن للطمت الخد فاطم عنده ... وأجريت دمع العين في الوجنات
أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي ... نجوم سماوات بأرض فلاة

وقوله أيضاً:

يا أمة قتلت حسيناً عنوة ... لم ترع حقّ الله فيه فتهتدي
قتلوه يوم الطف طعناً بالقنا ... سلباً ومبرأً بالحسام المقصد
ولطالما ناداهم بكلامه ... جدي النبي خصيمكم في الموعد
يا قوم إن الماء يلمع بينكم ... واسوت ظمآن الحشى يتوقد
قد شفني عطشي وأقلقني الذي ... أنافيه من ثقل الحديد المجهد
فأتاه سهم من يد مشومة ... من قوس ملعون خبيث المولد
يا عين جودي بالدموع واهملي ... وابكي الحسين السيد ابن السيد

وقال السيد الرضي ره:

شغل الدموع عن الديار بكاؤها ... لبكاء فاطمة على أولادها
والهفتاه لعصبة علوية ... تبعت أُمية بعد عزّ قيادها
الله سابقكم الى أرواحها ... وكسبتم الآثام في أجسادها
إن قوضت تلك القباب فانما ... خرت عماد الدين قبل عمادها
في صفوة الله التي أوحى لها ... وقضى أوامره الى أجدادها
يروي مناقب فضلها أعداؤها ... أبداً ويسندها الى أضدادها
يا غيرة الله اغضبي لنبيه ... وتزحزحي بالبيض عن أعمادها
من عصبة ضاعت دماء محمد ... وفيه بين يزيدها وزيادها

←

من شهد قتل الحسين عليه السلام وما طعنت برمح ولا ضربت بسيف، فرأيت في المنام، كأن القيامة قد قامت وكان الناس قد حشروا، فمررت برسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال لي: أشهدت حسيناً؟

قلت:نعم، والله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح.

فبخص بإصبعه في عيني، فأصبحت أعمىٰ.

فقال له السدي: فترد من الماء البارد.

[١١٢٤] امرأة كعب، قالت: قيل له: قتل الحسين بن علي عليه السلام.

قال: لا والله ما قتل ولو قتل نهاراً لما أمسيتم حتى تروا لذلك علامة ولو قتل ليلاً أصبحتم حتى تروا الذلك علامة.

قالت: فلما أمسوا احمرّ أُفق المساء. فقال: ألا إنه قتل الحسين بن علي عليه السلام بكت السماء عليه كما بكت على يحيىٰ بن زكريا.

تمّ الجزء الثاني عشر من كتاب شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، ما أضاء الليل وأضاء النهار.

* * *

صفدات مال الله ملء أكفّها — واكفّ آل الله في أصفادها

ضربوا بسيف محمد أبناءه — ضرب الغرائب عدن بعد ذيادها

يا يوم عاشوراء كم لك لوعة — تترقص الأحشاء من أيقادها

شرح الأخبار
في
فضائل الأئمة الأطهار

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي
المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

الجزء الثالث عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

(ذكر من قتل مع الحسين صلوات الله عليه من أهل بيته)

[أولاد الحسين عليه السلام]

قتل مع الحسين بن علي صلوات الله عليه يوم قتل، ابنه علي بن الحسين(١). وقد ذكرنا خبره فيما مضى.

قتله: مرة بن منقذ بن النعمان [العبدي].

وعبدالله بن الحسين(٢).

وأُمهما الرباب بنت امرئ القيس بن جابر بن كعب بن عليم من كلب. وكانت أُم سكينة بنت الحسين أيضاً. وكان يحبها، وهو يقول فيها هذا البيت:

لعمرك انني لأُحبّ داراً تحلّ بها سكينة والرباب(٣)

---

(١) وكان له من العمر سبع وعشرين سنة (وقيل: إنه كان متزوجاً وله ولد) وهو أول من قتل من بني هاشم في كربلاء.

أُمه: ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي.

كنيته: أبو الحسن.

(ورد اسمه في الزيارة الرجبية المنقولة في بحار الانوار ١٠١/ ٣٤١. وذكره المفيد في الارشاد، وابن الأثير في تاريخه ٢٩٣/٤، والخوارزمي في المقتل ٤٧/٢، وفي نسب قريش ص٥٧، وأدب الطف ٢٧٣/١ وأنساب الاشراف ٢٠٠/٣).

(٢) هكذا في النسختين، ولا يخفىٰ أن أُم علي بن الحسين هي ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي، فلاحظ.

(٣) وذكر الاصفهاني في الأغاني ١٦٣/١٤ وابن الجوزي في تذكرة الخواص ص٢٦٥:

لعمرك إنني لاحبّ داراً تكون بها سكينة والرباب ←

وكان عبدالله يومئذٍ صغيراً، وكان في حجر أبيه الحسين عليه السلام، فجاءه سهم فذبحه(١).

رماه به هاني(٢) بن ثبيت(٣) **الحضرمي(٤)**

وقتل معه يومئذٍ:

أبوبكر بن الحسين عليه السلام. رمي أيضاً بسهم، فأصابه، فمات منه. والذي رماه حرملة الكاهلي.

وهو لامّ ولد(٥).

أحبها وأبـــذل جـــلّ مـــالي ولـيس لـعـاتـب عـنـدى عـتـاب

والرباب بنت **امرئ القيس** هي من خيار النساء وأفضلهن أدباً وجمالاً وعقلاً. أسلم أبوها في خلافة عمر وكان نصرانياً من عرب الشام، فما صلّى صلاة حتى ولاه عمر على من أسلم من قضاعة، وما أمسى حتى خطب اليه أمير المؤمنين عليه السلام ابنته الرباب على ابنه الحسين. فزوجه إياها. وجاء بها الحسين عليه السلام مع حرمه الى الطف، وقتل ولدها وهي تنظر اليه. (ابن الأثير في الكامل ٤/٤٥).

ورثت الحسين عليه السلام في الشام بعد أن أخذت رأسه وقبّلته **ووضعته في حجرها، وهي تقول:**

واحسـيـنـاً فـلا نسيت حسـيـنـا أقصـدتـه أسـنّـة الأعـداء

غـادروه بـكـربـلاء صـريـعـا لاسقى الله جـانبي كـربـلاء

(تاريخ الفرماني ص٤)

ولما رجعت الى المدينة أقامت فيها لاتهدأ ليلاً ولانهاراً من البكاء على الحسين ولم تستظل تحت سقف حتى **ماتت** بعد قتله كمداً سنة ٦٢ هـ. وفي تذكرة الخواص ص١٤٨: إن رجلاً من بعض الاشراف خطبها، فأبت، وقالت: ما كنت **لأتخذ** حماً بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله. وذكره أيضاً ابن الأثير في الكامل ٤/٣٦.

(١) قال الباقر عليه السلام: فلم يسقط من ذلك الدم قطرة الى الأرض (اللهوف ص٥٤).

(٢) هكذا في نسخة ـ ز ـ وفي الاصل: بهاني.

(٣) **هكذا صححناه وفي الاصل: ابن بنت.**

(٤) قال الخوارزمي في مقتله ٢/٤٧ والإصفهاني في مقاتل الطالبيين ص٥٩: رماه عقبة بن بشر، فذبحه.

(٥) ذكره الإصفهاني في مقاتل الطالبيين ص٥٧: ولم يذكر قاتله. وذكر ابن الأثير في الكامل ٤/٧٥: إن عبدالله بن الغنوي رمى أبابكر بن الحسين بن علي. وقال الخوارزمي في مقتله ٢/٤٧: إنه

[القاسم بن الحسن]

قال حميد بن مسلم: وقتل معه يومئذٍ القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب. قتله عمرو بن سعيد بن عمرو بن نفيل الازدي(١)، وهو لامّ ولد.

قال حميد بن مسلم: رأيت القاسم بن [الـ] حسن بن علي يوم الطف، وقد خرج الينا، وهو غلام كأن وجهه شقة قمر(٢)، عليه قميص ونعلان(٣)، قد انقطع شسع نعله اليسرى.

فقال لي عمر [و] بن سعيد بن عمر [و] بن نفيل [الأزدي] ـ وهو الى

أبوبكر بن الحسن، وهو الذي ارتجز في الميدان:

شيخي علي ذوالفخار الاطول... الى آخر الابيات. وقال ابن الأثير في الكامل ٩٢/٤: إنه ابن الحسن عليه السلام، وأُمه أُم ولد، قتله حرملة بن كاهل. وذكر في الزيارة الرجبية المنقولة في البحار ٣٤١/١٠١. وفي الإرشاد وتاريخي الطبري والمسعودي أيضاً. وذكر ذلك في مقاتل الطالبيين ص٨٦ وأضاف: إنه قتل أيضاً في كربلاء أبوبكر بن علي، وأُمه ليلى بنت مسعود بن خالد. ونقل عن الباقر عليه السلام: أن رجلاً من همدان قتله. وجاء في المناقب ١٠٧/٢. وبرز الى الميدان أبوبكر بن علي، وهو يرتجز:

شيخي علي ذوالفقار الأطول ... من هاشم الخير الكرام المفضل

هذا الحسين ابن النبيّ المرسل ... عنه نحامي بالحسام المصقل

أفديه نفسي عن أخ مجبل

وقال الطبري في ذخائر العقبىٰ ص١١٧: إن أُمه ليلى بنت مسعود بن خالد النهشلي، وهي التي تزوجها عبدالله بن جعفر خلف عليها بعد عمه، وولدت له أولاداً.

ويظهر من جميع ماذكرنا، أن ثلاثة كناهم: أبوبكر استشهدوا في كربلاء، وهم:

١ـ أبوبكر بن علي. ٢ـ أبوبكر بن الحسن. ٣ـ أبوبكر بن الحسين.

(١) قاله ابن الأثير في الكامل ٧٥/٤ والاصفهاني في مقاتل الطالبيين ص٨٨. وقال الطبري: قتله سعد بن عمرو بن نفيل الازدي.

(٢) دخل المعركة وهو يترجز ويقول:

إني أنا القاسم من نسل علي ... نحن وبيت الله أولى بالنبي

من شمر ذي الجوشن وابن الدعي

(المناقب ١٠٦/٤)

(٣) وفي نسخة ز: نعلاه.

جانبي-: والله لأقتلنه.

قلت: وما تريد من قتل هذا؟

فلم يلتفت اليّ، وحمل عليه، فضربه، فصرعه، فنادىٰ: يا عماه. فصار(١) الحسين اليه، فضربه بالسيف. فاتقاه [عمرو] بيده، فأبانها من المرفق، وأدبر. وحملت عليه خيل الكوفة ليحملوه. فحمل عليهم الحسين عليه السلام، فنكصوا عليه، و وطأوه، فقتلوه.

ووقف الحسين عليه السلام على الغلام، وقد مات فعلاً(٢)، فقال: عزَّ على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا [ينفعك]، وويل لقوم قتلوك، ومن خصمهم(٣) فيك يوم القيامة(٤) [جدك وأبوك].

ثم أمر به فاحتُمل(٥) فكأني أنظر اليه ورجلاه تخطان في الأرض، حتى وضع مع علي بن الحسين عليه السلام. وسمعتهم يقولون: هذا القاسم بن الحسن بن علي عليه السلام.

[عبدالله بن الحسن]

وقتل معه يومئذٍ عبدالله بن [الحسن](٦) عليه السلام، لأُمّ ولد، وكان الحسين

---

(١) هكذا في نسخه-ز- وفي الاصل: فثار.

(٢) وفي الخوارزمي ٢٨/٢ والطبري ٢٥٦/٦ والكامل ٣٣/٤ واللهوف ص٥٠: وهو يفحص برجليه.

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل ونسخة ز: خصهم.

(٤) وفي الارشاد ص٢٦٨، والبداية ١٨٦/٨: إن الحسين قال: بُعداً لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك، عزّ والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا ينفعك، صوت والله هذا يوم كثُر واتره وقلّ ناصره.

(٥) ثم احتمله على صدره حتى ألقاه مع ابنه علي ومن قتل معه من أهل بيته (الطبري ٤٤٧/٥، الخوارزمي في مقتله ٤٧/٢، الكامل ٧٥/٤، البستان الجامع ص٣٥).

(٦) وهو عبدالله بن الحسن الأكبر، قال الطبري في تاريخه ٢٦٩/٦ وهو المكنى بأبي بكر.

أُمه: امّ ولد، يقال لها: رملة (الدر النظيم ص١٧٠، حياة الامام الحسن ٤٦٢/٢).

عليه السلام قد زوّجه ابنته سكينة(١). فقتل يومئذٍ قبل أن يبتني بها(٢).

قال الخوارزمي في مقتله ٢٩/٢: دخل الميدان مرتجزاً:

إن تنكروني فأنا ابن حيدره ضرغام آجام وليث قسوره
على الأعادي مثل ريح صرصره اكيلكم بالسيف كيل السندره

وقال ابن شهر آشوب في المناقب ١٠٦/٤:إنه كان يرتجز:

إن تنكروني فأنا فرع الحسن سبط النبيّ المصطفى والمؤتمن
هذا الحسين كالأسير المرتهن بين أُناس لاسقوا صوب المزن

أما عبدالله بن الحسن الأصغر:

فأُمه: بنت الشليل بن عبدالله البجلي.

خرج من عند النساء وهو غلام في الحادية عشر من عمره فشدّ حتى وقف الى جنب عمه الحسين. فلحقته زينب لتحبسه، فأبىٰ، وقد أحاطت الأعداء به. وجاء أبجر بن كعب هاوياً بالسيف على الحسين.

فصاح الغلام: يابن الخبيثة، أتقتل عمي؟

فعدل الى الغلام، فتلقاه بيده، فأطنها الى الجلد.

فصاح الغلام: ياعم، قطعوا يدي.

فقال له الحسين: يابن أخي اصبر على مانزل بك واحتسب في ذلك الخير، فان الله يلحقك بآبائك الصالحين. (الطبري ٣٥٩/٦).

ورماه حرملة بن كاهل وهو في حجر عمه فاستشهد. (اللهوف ص٦٨).

(١) سكينة (بفتح السين المهملة وكسر الكاف) بنت الامام الحسين عليه السلام.

أُمها: الرباب بنت امرئ القيس (شذرات الذهب ١٥٤/١، نور الابصار ص١٥٧). ويظهر أن أُمها أعطتها هذا اللقب لسكونها وهدوئها.

ولدت في المدينة، وكانت تزين مجالس نساء المدينة بعلمها وأدبها وتقواها وكان منزلها بمثابة ندوة لتعلّم الفقه والحديث. قال ابن الجوزي وابن خلكان والنووي في تهذيب الأسماء ٢٦٣/١: إن مدة حياتها خمس وسبعون سنة وتوفيت ١١٧هـ. قال الطبرسي في اعلام الورى ص١٢٧، والصبّان في إسعاف الراغبين ص ٢٠٢، وابن حبيبة في المحبر ص٤٣٨: تزوجها عبدالله بن الحسن المستشهد في كربلاء.

(٢) وفي المترادفات للمدائني ص٦٤: كان عبدالله بن الحسن أبا عذرها.

[العباس وإخوته]

وقتل معه يومئذٍ اخوة العباس بن علي بن أبي طالب(١).

[١١٢٥] إسماعيل بن أوس، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: عبّأ الحسين بن علي أصحابه يوم الطف وأعطى الراية أخاه العباس بن علي(٢).

وسمّي العباس: السقّاء، لان الحسين عليه السلام عطش، وقد منعوه الماء، وأخذ العباس قربة ومضى نحو الماء(٣)، واتبعه إخوته من

---

(١) وهو أكبر اخوته لأُمه وأبيه وآخر من قتل منهم.(اللهوف ص٥١)، أُمه: أُم البنين، فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر المعروف بالوحيد بن كلاب.

(٢) حمل لواء الحسين عليه السلام.(اللهوف ص٥٧).

(٣) روى أبو مخنف: أنه لما منع الحسين عليه السلام وأصحابه من الماء، وذلك قبل أن يجمع على الحرب اشتدّ بالحسين وأصحابه العطش، فدعا أخاه العباس، فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً ليلاً، فجاؤوا حتى دنوا من الماء، واستقدم نافع، فنهم عمرو بن الحجاج. فامتنعوا منه بالسيوف، ملأوا القربة، وأتوا بها، والعباس بن علي ونافع يذبان عنهم، ويحملان على القوم حتى خلصوا بالقربة الى الحسين، فسمي بالسقّاء، وأبا القربة.(ابصار العين ص٢٧).

قال الفضل بن محمد بن الفضل في ذلك:

إني لأذكر للعباس موقفه ... بكربلاء وهام القوم تختطف

يحمي الحسين ويحميه على ظمأ ... ولا يولي ولا يثني فيختلف

ولا أرى مشهداً يوماً كمشهده ... مع الحسين عليه الفضل والشرف

←

ولد علي عليه السلام: عثمان وجعفر وعبدالله. فكشفوا أصحاب عبيدالله عن الماء. وملأ العباس القربة، وجاء بها فحملها على ظهره الى الحسين وحده. وقد قتل إخوته(١):[عثمان] وجعفر وعبدالله في

أكرم به مشهداً بانت فضيلته وما أضاع له أفعاله خلف

(١) لأمه وأبيه وهم عبدالله وعثمان وجعفر.(ذخائر العقبى ص١١٧). وروى أرباب المقاتل: إن أول من برز من إخوة العباس لأمه وأبيه:

عبدالله بن علي:

وكان عمره حين قتل خمساً وعشرين سنة، قتله: هاني بن ثبيت الحضرمي (ثبيت بضم الثاء المثلثة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت وآخره تاء).الكامل ٧٦/٤، الارشاد ص٢٦٩، مقتل الخوارزمي ٤٧/٢.

دخل المعركه مرتجزاً:

أنا ابن ذي النجدة والأفضال ذاك علي الخير في الأفعال
سيف رسول الله ذوالنكال في كل يوم ظاهر الاهوال
(ابصار العين ص٣٤)

وقال في فتوح البدان للبلاذري ٢٠٥/٥: إنه قال:

شيخي علي ذو الفخار الأطول من هاشم الخير الكريم المفضل
هذا حسين ابن النبيّ المرسل عنه نحامي بالحسام المصقل
أفديه نفسي من أخ مبجل يا رب فامنحني ثواب المنزل

وذكر أن قاتله: زجر بن بدر النخعي.

عثمان بن علي:

وكان عمره احدى وعشرين سنة دخل المعركة قائلاً:

إني أنا العثمان ذو المفاخر شيخي على ذوالفعال الطاهر
هذا حسين سيد الأكابر وسيد الصغار والأكابر
بعد النبي والوصيّ الناصر
(المناقب ١٠٩/٤)

رماه خولى بن يزيد الاصبحي بسهم فأضعفه وشدّ عليه رجل من بني أبان بن دارم فقتله، وأخذ رأسه ليتقرب به.(مقاتل الطالبيين ص٨٢، مقتل الخوارزمي ٤٧/٢، ابصار العين ص٣٥).

جعفر بن علي:

كان عمره حين قتل تسع عشرة سنة، تقدم الى الحرب يضرب بسيفه قائلاً:

المعركة على الماء (١)، ولم يكن لأحد منهم عقب. وورثهم العباس(٢) وقتل بعدهم(٣) يومئذٍ ، وخلف ولده عبيد الله بن العباس(٤)، وبقىٰ محمد(٥) وعمرو(٦) ابنا علي عليه السلام.

إني أنـا جـعـفـر ذو المـعـالي ابـن علي الخير ذي الافضال

قتله: هاني بن ثبيت الحضرمي، أو خولى بن يزيد الأصبحي (مقاتل الطالبيين ص٨٣، مقتل الخوارزمي ٤٧/٢، ابصار العين ص٣٥).

(١) ولله درّهذا القائل:

قـوم إذا نـودوا لـدفـع مـلـمة والخـيـل بين مـدعس ومـكـردس

لبسوا القلوب على الدروع وأقبلوا يتهافتون على ذهاب الأنفس

(٢) وسيأتي التحقيق عن هذا الموضوع تحت عنوان: من الوارث؟ في ص١٨٦.

(٣) قال العباس عليه السلام لأخيه عبدالله ـ وكان أكبر اخوانه من أبيه وأُمه ـ: تقدم يا أخي حتى أراك قتيلاً، فأحتسبك.(مقاتل الطالبيين ص٨٢).

وفي رواية اخرى: قال لاخوته: تقدموا يا بني أُمي حتى أراكم نصحتم لله ولرسوله.

قال ابن الاثير في الكامل ٧٦/٤: إن العباس قال لاخوانه: تقدموا حتى أرثكم فانه لاولدلكم. ففعلوا، فقتلوا.

أقول:

كيف؟ والعباس في تلك الساعات الرهيبة يفكر في المال والمادة الخسيسة ولو كان بهذه الدرجة لقبل الأمان من عبيدالله بن زياد الذي أتى به شمر بن ذي الجوشن ليلة عاشوراء. تعالىٰ عن ذلك علواً كبيراً. هذه النفس الأبية مع هذه المصاعب الجسيمة من صياح الأطفال واستشهاد الاخوة والعشيرة، مع أن أبا عبدالله الصادق عليه السلام يقول في حقه: كان عمنا العباس بن علي نافذ البصيرة صلب الإيمان، جاهد مع أبي عبدالله الحسين عليه السلام وأبلى بلاءً حسناً، ومضى شهيداً. أيعقل في حقه هذه الكلام؟

(٤) قال أبو الفرج الاصفهاني في المقاتل،ص٥٥عن أبي الفضل العباس: وأُمه أُم البنين ـ وهو اكبر ولدها ـ. وهو آخر من قتل من اخوته لأُمه وأبيه لانه كان له عقب ولم يكن لهم. فقدمهم بين يديه، فقتلوا جميعاً. فحاز مواريثهم. ثم تقدم، فقتل فورثهم و إياه عبيدالله، ونازعه في ذلك عمه عمرو بن علي فصولح على شيء رضي به.

(٥) قال ابن شهر آشوب في المناقب ١١٣/٤: محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب لم يقتل لمرضه. أما الخوارزمي فقد ذكر في مقتله ٢٨/٢: إن محمداً استشهد في كربلاء. قال الطبري: قتله رجل من تميم من بني أبان بن دارم. وقال الخليفة بن الخياط في تاريخه ٢٢٥/١: إن أُمه: لبانة بنت عبدالله بن العباس، كنيته: أبا القاسم.

(٦) قال الخوارزمي في مقتله ٢٨/٢، والطبري في الذخيرة ص١٦٤: إنه قتل في كربلاء. وفي ←

وأما محمد، فسلّم لعبدالله بن العباس حصته من تراث عثمان وجعفر وعبدالله أبناء علي عليه السلام.

وأما عمرو بن علي، فكان أصغر ولد علي، وقام بعد ذلك في حظه من ميراث اخوته: عثمان وجعفر وعبدالله حتى صولح وأُرضي من ذلك وكان العباس وعثمان وعبدالله وجعفر، بنوعلي عليه السلام. أُمهم أُم البنين بنت [حزام](١) بن خالد بن ربيعة بن الوليد(٢).

وعمرو بن علي لاشقيق له، وإنما شقيقته رقية الكبرى، أُمهما الصهباء ـ بذلك تعرف ـ واسمها: أُم حبيب بنت ربيعة.

فما أدري من أين طلب عمرو بن علي ميراث اخوته غير أشقائه مع شقيقهم العباس، وهو أحق بذلك منه باجماع على أن الاخوة والأخوات من الأب لا يرثون مع الاخوة والأخوات من والأب والأُم شيئاً لقول رسول الله صلّى الله عليه وآله الذي آثر به وصيّه علي بن أبي طالب عليه السلام، ورواه الخاص والعام(٣)، إنه قال: أعيان

السلسلة العلوية ص٩٦ وفي عمدة الطالب ص٣٦٢: تخلف عن أخيه الحسين، ولم يسر معه الى الكوفة، وكان قد دعاه الى الخروج معه، فلم يخرج. ويقال: إنه لما بلغه قتل أخيه الحسين عليه السلام خرج في المعصفرات له، وجلس بفناء داره، وقال: أنا الغلام الحازم، ولو خرجت معهم لذهبت في المعركة، وقتلت، وعاش مدة ٨٥ سنة. وقد تولى صدقات علي عليه السلام بأمر من الحجاج. وقتل سنة ٦٧ هـ، ودفن في ينبع من أرض تهامة.

رثاه سالم بقوله:

صلّى الإله على قبر تضمّن من ... نسل الوصي على خير من سئلا

قد كنت أكرمهم كفاً وأكثرهم ... علماً وأبرهم حلاً ومرتحلا

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: بنت حل.

(٢) أُم البنين: فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر المعروف بالوحيد بن كلاب بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (ابصار العين ص٢٦).

(٣) روى الحرّ العاملي في وسائل الشيعة (٥٠٣/١٧ الحديث ٣/٢) باسناده، عن الحارث الأعور،

بني [الأُم](١) يتوارثون دون بني العلات.

وهذا ما أجمع عليه أهل الفتيا. إلا أن يكون ادعى أن العباس قتل قبلهم، ولم تقم على ذلك بينة(٢) مع أنه قد ادعىٰ وطلب ما ليس

عن أميرالمؤمنين، أنه قال: أعيان بني الأُم أقرب من بني العلات.

وأيضاً باسناده، عن محمد بن علي بن الحسين، عن النبي صلّى الله عليه وآله، أنه قال: أعيان بني الأُم أحق بالميراث من بني العلات.

وروى محمد بن الحسن في التهذيب ٣٢٧/٩ الحديث ١٣ باسناده، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن محمد بن أبي يونس،عن أبي نعيم، عن سفيان بن سعيد، عن أبي اسحاق السبيعي، عن الحارث، عن أميرالمؤمنين عليه السلام، قال: أعيان بني الأُم يرثون دون بني العلات.

(١) هكذا صححناه وفي الأصل: ادم.

(٢) من الوارث؟

لقد أجاد المؤلف في اثباته واستدلاله بأن العباس هو الوارث لاخوته من أُمه وأبيه دون (محمد وعمرو) الاخوة من الأب.

واستشكاله على عمرو لطلبه ماليس له في محله . ولكن الإشكال في أن العباس حسب تتبعنا للروايات لم يكن وارثاً في ذلك الحال لانّ الطبقة الاولى إذا كانت موجودة تحجب الطبقه الثانية (التالية). وقد اكدت روايات عديدة على وجودها، منها:

قال صاحب رياض الأحزان ص٦٠: وأقامت أُم البنين زوجة أميرالمؤمنين العزاء على الحسين عليه السلام، واجتمع عندها نساء بني هاشم يندبن الحسين وأهل بيته. وبكت أُم سلمة، وقالت: فعلوها ملأ الله قبورهم ناراً.

وقال المامقاني في تنقيح المقال: ويستفاد من قوة إيمانها أن بشراً كلما نعى اليها أحداً من أولادها الاربعة قالت (مامعناه):أخبرني عن الحسين. فلما نعى اليها الحسين، قالت: قد قطعت أنياط قلبي أولادي كلهم فداء لأبي عبدالله الحسين عليه السلام ومن تحت الخضراء... الحديث.

وقال أبو الحسن الأخفش في شرح الكامل: وقد كانت تخرج الى البقيع كل يوم ترثيه، تحمل ولده [العباس] عبيدالله، فيجتمع لسماع رثائها أهل المدينة وفيهم مروان بن الحكم فيكون لشجى الندبة.

ومن قولها رضي الله عنها:

يا من رأى العباس كرعلى جماهير النقد ... ووراه من أبناء حيدر كل ليث ذي لبد

أُنبئت أن ابني أُصيب برأسه مقطوع يد ... ويلي على شبلي أمال برأسه ضرب العمد

←

له، وذلك أنه أراد أن يكون يلي أمر [صدقات] علي عليه السلام، وقد كان وصية علي عليه السلام أن لايلي أمر ما [أوقفه](١) من أموال الصدقات إلاولده من فاطمة عليها السلام وأعقابهم ماتناسلوا.

[١١٢٦] وقد روى الزبير عن عمه مصعب بن عبدالله، أنه قال: كان عمرو آخر ولد علي بن أبي طالب عليه السلام وقدم مع أبان بن عثمان على الوليد بن عبدالملك (٢) يسأله أن يوليه صدقة أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان يليها يومئذٍ ابن أخيه الحسن بن [الحسن] بن علي(٣) فعرض عليه الوليد الصلة، و[قضاء] الدين.

قال [عمرو]: لاحاجة لي في ذلك، إني سألت صدقة أبي أن أتولاها، فأنا أولى بها من ابن أخي، فاكتب لي في ولايتها.

فوضع الوليد في رقعة ـ أبيات ربيع بن أبي الحقيق ـ شعراً:

أنا اذا مالت دواعي الهوى ... وأنصت السامع للقائل
واصطرع القوم بألبابهم ... نقضي لحكم عادل فاصل(٤)

لو كان سيفك في يديك لما دنا منك أحد

وقولها أيضاً:

لاتدعوني ويك أم البنين ... تذكريني بليوث العرين
كانت بنون لي أدعى بهم ... قد واصلوا الموت بقطع الوتين
تنازع الخرصان أشلاءهم ... فكلهم أمسى صريعاً طعين
باليت شعري أكما أخبروا ... بأن عباساً قطيع اليمين

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: ما أنفقه.

(٢) كنيته: أبو العباس، ولد سنة ٤٨، وولي بعد وفاة أبيه سنة ٨٦ هـ الخلافة، فكانت مدة خلافته تسع سنوات وثمانية أشهر وتوفي سنة ٩٦هـ.

(٣) كنيته أبو محمد، وهو الذي نجىٰ من واقعة الطف كما ذكره المؤلف ص١٩٦ في جملة الاسارى. توفي حوالي سنة ٩٠ هـ ودفن في المدينة.

(٤) وفي عمدة الطالب ص٨٦:

لانجعل الباطل حقاً ولا نلظ(١) دون الحق بالباطل
نخاف أن تسفه أحلامنا فنخمل(٢) الدهر مع الخامل

ثم رفع الرقعة الى أبان، وقال: ادفعها اليه، وعرفه أني لا أدخله على ولد فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله غيرهم، وانصرف عنه عمرو غضباناً، ولم يقبل له صلة.

ولو أفاد الوليد هذا القول فيما تغلّب عليه(٣) لكان أولى به.

[ضبط الغريب]

قوله: واصطرع القوم بألبابهم.

الصرع: طرح الانسان بالأرض. فتقول: صرعته صرعاً، إذا طرحته بالأرض.

والمصارعة: تعالج الا ثنين أيهما يصرع صاحبه.

الألباب ـ هاهنا ـ جمع تلبيب، يقال منه: تلبيب وتلابيب. والتلبيب: مجمع ما في موضع اللبة من ثياب الرجل. واللبة: موضع واسطة العقد إذا عدل في العنق.

قال ذو الرمة(٤):

براقة الخد(٥) واللبات واضحة كأنها ظبية أقصى بها لبب

واضطرب القوم بأحلامهم تقضي بحكم فاصل عادل

(١) وفي مناقب ابن شهر اشوب ١٧٤/٤، والعمدة: نلفظ.

(٢) هكذا في نسخة ـ ز ـ وفي الأصل: فنخسر.

(٣) اشارة الى ردّ الخلافة إلى أهلها.

(٤) وفي نسخة ز: ابن الرقة.

(٥) وفي لسان العرب ٧٣٣/١: براقة الجيد.

فجمع، وإنما هى لبة واحدة، والعرب تجمع الواحد والإثنين مما يكون في الإنسان، فيقولون: لباب المرأة، وترائبها ومعاصمها، ويقال لواسطة العقد: لبة، لانها تكون في اللبة. والعرب تسمي الشيء باسم ما صاحبه ولاءمه.

ويقال: أخذ فلان تلبيب فلان؛ ولبيب فلان: إذا أخذ مجامع ثيابه عند نحره، أو جعل في عنقه ثوباً، أو حبلاً ، أو قبض في ذلك على موضع تلبيبه. وقد يفعل ذلك الإنسان من يريد أن يصرعه.

وقوله: (ولا نلظ دون الحق [بالباطل]).

الألظاظ: الالحاح على الشيء، يقال منه: ألظ على الشيء، وألظ منه. سميت الملاظة في الحرب، يقال منه:رجل ملظاظ، وملظاء: أي ملح.

قال [الزاجر]:

(عجبت والدهر له لظيظ)(١)

ويقال رجل لظ [فظ]: أي عسير متشدد.

وقيل للحية اذا تلظظ: إذا هي حركت رأسها من شدة اغتياظها. وقيل: انما سميت النار لظىٰ من أجل لزوقها بالجلد، واشتقاقه من الالظاظ. والنار تلظىٰ وتتلظى: إذا اشتد توقدها. والاصل تلظظ، فقلبوا أحد الظاءين الى الياء. وفي الحديث: (ألظوا [في الدعاء] بـ: ياذا الجلال والاكرام): أي سلوا الله في الدعاء بهذه الكلمة، وأديموا السؤال.

وقوله: الدهر. يقول إذا فعلنا ذلك خملنا طول الدهر. والخمول: الاخفاء. والخامل: الخفي. يقال منه: رجل خامل الذكر: أي لايكاد أن يعرف ولايذكر. والخامل: القول الخفيض. وفي الحديث: (اذكروا الله ذكراً خاملاً)(٢) أي خفياً، يعني سراً.

---

(١) لسان العرب ٧/٤٦٠.

(٢) لسان العرب ١١/٢٢١.

[الصدقات](١)

[١١٢٧] وروى هارون بن موسى، أن عبدالملك بن مروان(٢) ولي علي

---

(١) **ماهي الصدقات: وهي مجموعة أراضي وعيون وبساتين من:**

ألف- أوقاف فاطمة: البساتين السبع التي أوصى لحوائط مخيرق اليهودي بها الى النبي صلّى الله عليه وآله،ومات مسلماً،وهي: الدلال، وبرقة، والصافية، والمثيب، ومشربة أُم إبراهيم، والأعراف، وحسني. فأوقفها النبي صلّى الله عليه وآله سنة سبع من الهجرة على خصوص فاطمة عليها السلام، وكان يأخذ منها في حياته لأضيافه وحوائجه، وعند وفاتها أوصت بهذه البساتين وكل ما كان لها من المال الى علي عليه السلام، ومن بعده الحسن، ومن بعده الى الحسين، ثم الى الأكبر من ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله. **وأشهدت على الوصية المقداد بن الأسود، والزبير بن العوام (الكامل للمبرد ٣/١١٥، تاريخ المدينة ٢/٢٦٣).**

ب- أوقاف علي عليه السلام: ومن الصدقات ما كان له في خيبر، ووادي القرى وسويقة الغفران، وبئر قيس، والشجرة، وعيون استخرجها في ينبع منها: يحير، وعين نولا، وعين أبي نيزر، وعين أبي ميرز وهي التي أراد معاوية أن يشتريها من الحسين عليه السلام عندما أصاب الحسين دين عظيم. فقال عليه السلام: إن أبي أوقفها ابتغاء وجه الله فلا اغيره(معجم البلدان ٥/١٨٠، تاريخ المدينة ٢/٢٤٩، الكامل للمبرد ٣/١١٤) وقد مرّ ذكرها في وصيته عليه السلام في الجزء العاشر من هذا الكتاب ص٤٥٣، فراجع.

عوائد الصدقات: وقد بلغت غلة الصدقات أربعين ألف دينار (السيرة الحلبية ٢/٢١٩).

تولية الصدقات: أوصى علي عليه السلام في أوقافه على الصدقات ابنه الحسن، ومن بعده الحسين عليه السلام، ومن بعده **ممن** يراه الحسين عليه السلام صالحاً للقيام عليها. قال في العمدة ص٨٥: وكان أميرالمؤمنين عليه السلام قد شرط على أن يتولى صدقاته ولده من فاطمة دون غيرهم من أولاده.

بعض من تولاّها: قام على هذه الاوقاف من بعد الحسين عليه السلام زين العابدين عليه السلام، فنازعه عمه عمرو بن علي بن أبي طالب عليه السلام الى عبدالملك بن مروان (سفينة البحار ٣/٢٧٢، اللهوف ص١٥، الارشاد ٢/١٣٩) فقاله له: يا أميرالمؤمنين أنا ابن المصدق وهذا ابن فاطمة، فأنا أحق بها منه، فتمثل عبدالملك بقول ابن أبي الحقيق (التي مرّ ذكرها). ثم قال لعلي بن الحسين: قد وليتكها، فقاما وخرجا. فتناوله عمرو وآذاه، فاردّ عليه السجاد عليه السلام شيء(المناقب ٤/١٧٣).

قال ابن عساكر في تاريخه ٤/١٦٤: وممن تولىٰ أمر الصدقات من بني الحسن: الحسن المثنى، فنازعه عمه عمرو الاطرف. وكان الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام وصي أبيه، وولي صدقة علي عليه السلام. فسأله الحجاج بن يوسف الثقفي -وهو على المدينة- أن يدخل عمرو بن علي في الوصية، فأبىٰ. ثم قدم الحسن على عبدالملك، فرحب به، وكان الحسن قد أسرع اليه الشيب، فسأله الوليد عما قدم له، فأخبره بما سأله الحجاج، فكتب اليه أن امسك عنه، ووصله.

(٢) وهو أحد خلفاء الامويين، ولد سنة ٢٦، واستعمله معاوية على المدينة، وهو ابن ١٦ سنة، ←

بن الحسين عليه السلام صدقات النبي صلّى الله عليه وآله وصدقات علي عليه السلام وكانتا مضمونتين، فجاء عمرو بن علي الى عبدالملك بن مروان يتظلم منه في ذلك، ويقول: أنا أحق منه بها.

فقال له عبدالملك: أقول كما قال ابن أبي الحقيق(١): اني اذا مالت دواعي الهوى... وأنشده الأربعة الأبيات المتقدم ذكرها.

ثم جاء بعد ذلك الى ابنه الوليد طمعاً فيه أن يوليه ذلك، فأجابه بما أجابه أبوه به.

[نعود الى ذكر العباس]

وكان الذي ولي قتل العباس بن علي يومئذٍ يزيد بن زياد الحنفي(٢) وأخذ سلبه حكيم بن طفيل الطائي وقيل إنه شرك في قتله يزيد. وكان بعد أن قتل اخوته عبدالله وعثمان وجعفر معه قاصدين الماء(٣). ويرجع وحده بالقربة فيحمل على أصحاب عبيدالله بن زياد الحائلين دون الماء. فيقتل منهم، ويضرب فيهم حتى يتفرجوا عن الماء فيأتي الفرات فيملأ القربة، ويحملها، ويأتي بها الحسين عليه السلام وأصحابه، فيسقيهم حتى تكاثروا عليه، وأوهنته الجراح من النبل، فقتلوه كذلك(٤) بين الفرات والسرادق، وهو يحمل الماء،

وانتقلت اليه الخلافة بموت أبيه سنة ٦٥ هـ، وتوفي سنة ٨٦ هـ في دمشق. (الطبري ٥٦/٨. ميزان الاعتدال ١٥٣/٢).

(١) وهو ربيع بنّ أبي الحقيق اليهودي.

(٢) وقيل يزيد بن زرقاء الجهني (ابصار العين ص٣٠).

(٣) وفي نسخة ز: لما قصد الماء بهم.

(٤) روى أبو عمر البخاري عن المفضل بن عمر، أنه قال: قال الصادق عليه السلام: كان عمنا العباس بن علي نافذ البصيرة صلب الايمان جاهد مع أبي عبدالله وأبلىٰ بلاءً حسناً، ومضى شهيداً(عمدة الطالب ص٣٤٩).

وروي أنه دخل المعركة مرتجزاً:

.....

لا أرهب الموت إذ الموت رقا ... حتى أُواري في المصاليب لقا
نفسي لنفس المصطفى الطهر وفا ... إني أنا العباس أغدو بالسقا

ولاخاف السيئ يوم الملتقى

(المناقب ١٠٩/٤)

وقيل إنه قال أيضاً:

أُقاتل القوم بقلب مهند ... أذبّ عن سبط النبيّ أحمد
أضربكم بالصارم المهند ... حتى تحيدوا عن قتال سيدي
إني أنا العباس ذوالتودّد ... نجل عليّ المرتضى المؤيد

فهزم القوم ودخل المشرعة وأراد أن يشرب الماء، فذكر عطش الحسين عليه السلام فصبّ الماء من يده، ولم يشرب، وملأ القربة وخرج منها قائلاً:

يا نفس من بعد الحسين هوني ... من بعده لاكنت أن تكوني
هذا حسين شارب المنون ... وتشربين بارد المعين
هيهات ماهذا فعال ديني ... ولا فعال صادق اليقين

(ناسخ التواريخ ٣٤٧/٢)

فكمن له زيدبن ورقاء الجهني من وراء نخلة وعاونه حكيم بن طفيل، فضربه على يمينه، فقطعه، وأخذ السيف بشماله وحمل عليهم وهو يرتجز:

والله إن قطعتمُ يميني ... إني أُحامي أبداً عن ديني
وعن إمام صادق اليقين ... نجل النبيّ الطاهر الأمين

فقاتل حتى ضعف، فكمن له حكيم بن طفيل الطائي من وراء نخلة، فضربه على شماله، فقال:

يا نفس لاتخشي من الكفار ... وأبشري برحمة الجبار
مع النبيّ السيد المختار ... قد قطعوا ببغيهم يساري

فأصلهم يا ربّ حرّ النار

فلما رآه الحسين صريعاً على شط الفرات بكىٰ، وقال: الآن انكسر ظهري وشمت بي عدوي، وأنشد قائلاً:

تعديتم يا شرّ قوم ببغيكم ... وخالفتمُ قول النبي محمد
أما كان خير الرسل وصاكم بنا ... أما نحن من نسل النبي المسدد
أما كانت الزهراء أُمي دونكم ... أما كان خير البرية أحمد
لعنتم واخربتم بما قد جنيتم ... فسوف تلاقوا حرّ نار توقد

وثم قبره(١) رحمه الله.

وقطعوا يديه ورجليه حنقاً عليه، ولما أبلى فيهم وقتل منهم فلذلك سمي السقّاء.

وفيه يقول الفضل بن محمد بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي عليه السلام(٢):

أحق الناس أن يبكى عليه ... إذ(٣)أبكى الحسين بكربلاء
أخوه وابن والده علي ... أبوالفضل المضرّج بالدماء
ومن واساه لايثنيه شيء ... وجاء له على عطش بماء

قال الامام علي بن الحسين عليه السلام: رحم الله العباس، فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه، فأبدله الله عزّوجلّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وأن للعباس عندالله تعالى منزلة **يغبطه** بها جميع الشهداء يوم القيامة (بحار الانوار ط قديم ١٤٧/٩).

ونعم ماقال الشاعر:

بذلت يا عباس نفساً نفيسة ... بنصر حسين عزّ بالنصر من قبل
أبيت التذاذ الماء قبل التذاذه ... فحسن فعال المرء فرع من الاصل
فأنت أخو السبطين في يوم مفخر ... وفي يوم بذل الماء أنت أبوالفضل

(١) والمروي أن الامام زين العابدين عليه السلام تولى دفنه عندما دفن أباه وأصحابه يوم الثالث عشر من شهر محرم ،أي بعد الفاجعة بثلاثة أيام (وسيلة الدارين ص٣٤٧).

(٢) ذكر ذلك في تاريخ بغداد ١٣٦/١٢، أدب الطف ٢٢٧/١، المقاتل ص٨٤ فهم **يؤيدون** المؤلف في نسبتها الى الشاعر المذكور أما في كتاب روض الجنان للمؤرخ الهندي أشرف علي ص ٣٢٥ نسب هذه الأبيات الى فضل بن الحسن بن عبيدالله، وكذلك في كتاب عيون الاخبار وفنون الآثار والحق مع الموافقين للمؤلف. والشاعر (الفضل بن محمد بن فضل) هو معاصر للمتوكل، وقد ذكر في أعيان الشيعة ٢٨٢/٤٢. وأمه جعفرية، وأن أباه محمد بن الفضل كان من الشعراء المعاصرين للمأمون العباسي،ومن أبياته:

اني لأذكر العباس موقفه ... بكربلاء وهام القوم تختلف
يحمي الحسين ويسقيه على ظمأٍ ... ولايولي ولايثني ولايقف

(٣) ذكر أرباب المقاتل: فتى ابكى... الخ. (معجم الشعراء للمرزباني ص١٨٤).

[ضبط الغريب]

قوله: المضرج بالدماء، يقال لكل شيء تلطخ بالدماء أو نحوه قد تضرج تضرجاً وهو مضرج، قال الشاعر يصف الشراب:

(في قرقر بلعاب الشمس مضروج)(١)

وقتل العباس بن علي يومئذٍ وهو ابن أربع وثلاثين سنة(٢) وقتل عبدالله بن علي يومئذٍ وهو ابن خمس وعشرين سنة. وقتل عثمان بن علي وهو ابن احدى وعشرين سنة. وقتل جعفر بن علي وهو ابن سبع عشر سنة(٣).

* * *

(١) لسان العرب ٢/٣١٣.

(٢) ولد العباس عليه السلام سنة ست وعشرين من الهجرة، وعاش مع أبيه أربع عشرة سنة حضر بعض الحروب، فلم يأذن له أبوه بالنزال. ومع أخيه الحسن الى اربع وعشرين سنة، ومع أخيه الحسين الى أن بلغ أربعاً وثلاثين سنة (أبصار العين ص٢٦).

(٣) قال الاصفهاني في المقاتل ص٨٣، والخوارزمي في مقتله ٢/٤٧: انه ابن تسع عشر سنة، وقد سبق أن شرحنا كيفيه مبارزاتهم، فراجع.

[أولاد عقيل]

وقتل يومئذ مع الحسين عليه السلام من ولد عقيل بن أبي طالب(١):

عبدالرحمان بن عقيل(٢)، أُمه: أُم ولد. قتله: عثمان بن خالد الجهني.

وعبدالله بن عقيل(٣)، وأُمه: أُم ولد. قتله: عمرو بن الصبيح، [أضعفه بسهم] رماه به [بشير بن حوط] الهمداني.

وعبدالله بن مسلم بن عقيل(٤)، أُمه: رقية بنت علي بن أبي طالب، قتله: عمرو بن الصبيح [الصداني]، ويقال: أسد بن مالك.

---

(١) لم يذكر المؤلف سوى ثلاثة، ونحن عند ما نتعرض لترجمة عقيل بن أبي طالب نذكر البقية إن شاء الله.

(٢) دخل ساحة الوغى، وهو يرتجز قائلاً:

ابن عقيل فاعرفوا مكاني ... من هاشم وهاشم اخواني

كهول صدق سادة الاقران ... هذا حسين شامخ البنان

(الفتوح ٥/٢٠٣. وأضاف في ناسخ التواريخ ٢/٣٢١: وسيد الشيب مع الشبان).

وقال الاصفهاني في المقاتل ص٩٥: فشد عليه عثمان بن خالد الجهني، وبشير بن حوط، فقتلاه.

(٣) ذكره أيضاً المسعودي في مروج الذهب ٣/٦٢، والخوارزمي في مقتله ٢/٤٧. وقال أبو الفرج الاصفهاني في المقاتل: قتله عثمان بن خالد بن أسد الجهني، ورجل من همدان، وقال ابن الاثير في الكامل ٤/٩٢: قتله عمرو بن صبيح الصيداوي.

(٤) دخل المعركة مرتجزاً:

اليوم ألقى مسلماً وهو أبي ... وفتية ماتوا على دين النبي

←

[الأسرى]

والذين أُسروا منهم بعد من قتل منهم يومئذٍ:

علي بن الحسين عليه السلام وكان عليلاً دنفاً(١)، وقد ذكرنا خبره. وكان يومئذٍ ابن ثلاث وعشرين سنة.

وابنه محمد بن علي، وكان طفلاً صغيراً.

والحسن بن الحسن(٢).

ليسوا كقوم عرفوا بالكذب ... لكن خيار وكرام النسب

من هاشم السادات أهل الحسب

(مروج الذهب ٣/٩٢، الفتوح ٥/٢٠٣).

وقاتل قتال الابطال حتى رماه عمرو بن صبيح الصيداني سهماً، فاتقاه الغلام بيده، فسمرها الى جبهته. فما استطاع أن يزيلها وشدّ عليه وغد فطعنه بالرمح في قلبه واستشهد. (الكامل لابن الاثير ٣/٢٩٣، المناقب لابن شهر آشوب ٢/٢٢٠. وقيل: قتله أسيد أو أسد بن مالك الحضرمي. بحار الانوار ١٠١/٣٤٠ ط جديد).

(١) قال السيد هاشم البحراني في حلية الابرار ٢/٦٧: عند ما هجم القوم على فسطاط آل البيت، أحاطوا حول الامام السجاد، فقال شمربن ذي الجوشن: اقتلوا هذا. فقال رجل من أصحابه: يا سبحان الله أتقتل فتىً حدثاً مريضاً لايقاتل.

(٢) وهو الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. كنيته: أبو محمد الهاشمي.

روى ابن طاووس صاحب اللهوف ص٨٦: أن الحسن المثنى قاتل بين يدي عمه الحسين عليه السلام ذلك اليوم. وقتل سبعة عشر نفساً وأصابه ثمانية عشر جراحة، واثخن بالجرح. فقال خاله أسماء ←

وعبدالله بن الحسن(١).
والقاسم بن عبدالله بن جعفر.
وعمرو بن الحسين(٢).
ومحمد بن الحسين(٣).
ومحمد بن عقيل(٤).
والقاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب(٥).

بن جارحة: دعوه لي. فان وهبه الامير عبيدالله بن زياد لي وإلا رأى رأيه فيه. فتركوه له، فحمله الى الكوفة، وحكوا ذلك لابن زياد، فقال: دعوا لأبي حسان ابن اخته، وداواه حتى برئ، وحمله الى المدينة، وكان معهم أيضاً زيد وعمر ولدا الحسن السبط، وقد تولى صدقات علي عليه انسلام ودسّ اليه السم سليمان بن عبدالملك، فمات عن عمرين اهز ثلاثة وخمسين سنة، وذلك في سنة سبع وتسعين للهجرة (عمدة الطالب ص٨٦).

(١) وقد ذكرنا خبره **في ص ١٨٠ من هذا الجزء، فراجع.**

(٢) قال ابن طاووس المتوفى سنة ٦٦٤ هـ في اللهوف ص٨٥: دعا يزيد يوماً بعلي بن الحسين ومعه عمرو بن الحسين وهو صبي (يقال: إن عمره احدى عشر سنة) فقال له يزيد: يا عمرو تقاتل خالداً؟ -يعني ابنه وكان في سنه-.

فقال عمرو: لاولكن اعطني سكيناً واعطه سكيناً حتى اقاتله، فضمه يزيد اليه، وقال:

شنشنة أعرفها من اخزم ... هل تلد الحية إلا الحية

وقد قال ابن الاثير في الكامل ٨٧/٤، والطبري في تاريخه ٢٦٢/٦ : انه عمرو بن الحسن، والله اعلم.

(٣) في بعض الاخبار أن للحسين ولدين وهما محمد ومحسن. أما محسن بن الحسين مدفون في جبل جوشن قرب حلب (أدب الطف ٤٧/١).

(٤) قال الخوارزمي في مقتله ٤٨/٢: انه استشهد في كربلاء.

(٥) أُمه: أُم ولد. قال الاصفهاني في المقاتل ص١١٩: دخل المعركة مرتجزاً:

أنا الغلام الابطحي الطالب ... من معشر من هاشم من غالب
ونحن حقاً سادة الدوائب ... هذا حسين أطيب الاطائب

من عترة التقي العاقب

وذكر المحبّ الطبري في ذخائر العقبىٰ ص١٦٩ نقلاً عن المناقب: أنه اشترك في واقعة كربلاء الأئمة ونجىٰ من المعركة.

وعبدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب(١).
ومن النساء(٢) أُمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب(٣).
وأُمّ الحسن بنت علي بن أبي طالب(٤).
وفاطمة(٥).

---

(١) هذا الاسم سقط من نسخة ز.

(٢) ولم يذكر المؤلف عقيلة بني هاشم في جملة الأسرى. وأظنة أنه نسى أو خطأ من الناسخ وهي زينب بنت أميرالمؤمنين عليه السلام (زينب الكبرى).

أُمها: سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء. ولدت في المدينة السنة السادسة للهجرة. وقد تربت في حجر النبوة ومهبط الوحي ومدرسة الولاية. ومن نتائج تربيتها كانت لها حلقة تدريس تفسير القرآن الكريم للنساء، وممن حضرت هذه الجلسات هند زوجة يزيد بن معاوية.وماخطبتها في الكوفة والشام إلا دليل واضح على فضلها وقدرتها البلاغية والعلمية. تزوجت من عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

شاهدت حادثة كربلاء سنة ٦١ هـ وكانت تواصل البكاء وتقيم النياحة على شهداء كربلاء في دارها بالمدينة مما أخاف الحكام الامويين ، فقرروا ابعادها الى مصر، وكانت بها حتى توفيت في الرابع عشر من رجب عام ٦٢هـ (مزارات أهل البيت عليهم السلام في القاهرة لمحمد حسين الحسيني الجلالي). وقيل إن مدفنها في قرية خارج مدينة دمشق تعرف باسمها.

(٣) واسمها زينب الصغرى، وقد كانت مع أخيها الحسين عليه السلام بكربلاء وكانت مع السجاد عليه السلام في الشام ثم الى المدينة. وقد خطبت بالكوفة تلك الخطبة المشهورة، من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكاء. فقالت: (يا أهل الكوفة سوأة لكم، مالكم خذلتم حسيناً...) فضج الناس بالبكاء والنحيب، فلم ير باك وباكية أكثر من ذلك اليوم.

وزوجها: عون بن جعفر الذي استشهد في كربلاء وكان له من العمر يوم قتل ستة وخمسون سنة. وقال ابن حجر في الاصابة ٣٧٤/٢: إن محمد بن جعفر بن أبي طالب تزوجها. وقال الواقدي: إن محمداً هذا استشهد بتستر. وقال صاحب العمدة: إن جعفر خلف ولدين: محمد الاكبر الذي استشهد في صفين. ومحمد الاصغر استشهد في كربلاء. وأما القاسم بن محمد انه استشهد في شوشتر (الدرجات الرفيعة ص١٨٥) توفيت في المدينة بعد رجوعها مع السبايا. وكانت مدة مكثها في المدينة أربعه أشهر وعشرة أيام. هكذا ذكر في عمدة الطالب ومروج الذهب.

(٤) قال الامين في أعيان الشيعة ٣٦/٧: وأُمها أُم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفية.

(٥) وأُمها: أُم اسحاق بنت طلحة بن عبيدالله. حيث كانت عند الامام الحسن عليه السلام، وقد أنجبت منه طلحة الذي درج ولاعقب له. ثم تزوجها الحسين عليه السلام بوصية من أخيه الحسن عليه ←

وسكينة(١) ابنتا الحسين بن علي.

[١١٢٨] قيل: إن زينب بنت عقيل بن أبي طالب(٢) خرجت على الناس بالبقيع تبكي قتلاها، وهي تقول:

ماذا تقولون اذ قال النبيّ لكم ... ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بأهل بيتي وقد أضحوا بحضرتكم ... منهم أُسارى وقتلى ضرّجوا بدم
هل كان هذا جزائي إذ نصحت لكم ... أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي (٣)

فقال أبو الأسود الدؤلي(٤): وقد سمعتها تقول: «رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِر لَنَا وَتَرحَمنَا لَنَكُونَنّ مِنَ الخاسِرِينَ»(٥).

وهذا قول من لم يعتقد عداوة أهل بيت محمد.فأما الذين اعتقدوا عداوتهم وقصدوا لما قصدوا اليه منهم فهم مصرّون على كفرهم وعلى ما ارتكبوه منهم، وقد قتلوا من أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد هذا خلقاً كثيراً قلّ

السلام فولدت له فاطمة. وكانت فاطمة كريمة الاخلاق تشبه في ملامحها الزهراء البتول، وهي أكبر سناً من اختها سكينة. تزوجها الحسن المثنى ابن الحسن عليه السلام، وقد كانت مع زوجها في كربلاء. وسبيت مع العائله الى الكوفة وخطبت فيها. توفيت في السنة التي توفيت فيها سكينة (سنة ١١٧ هـ) وكان مدفنها في المدينة.

(١) سبق أن ذكرنا مختصراً من حياتها ص١٨١ من هذا الجزء،فراجع.

(٢) وأوردها أيضاً عيون الاخبار لابن قتيبة ٢١٣/١، ومقتل الخوارزمي ٧٦/٢، ومجمع الزوائد ٢٠٠/٩، وتاريخ الطبري ٢٦٨/٦. وقد ذكر ابن شهرآشوب في المناقب ١١٦/٤ هذه الابيات هكذا:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ... يوم الحساب وصدق القول مسموع
أسلمتموه بأيدى الظالمين فما ... منكم له اليوم عندالله مشفوع
ماكان عند غداة الطف إذ حضروا ... تلك المنايا ولاعنهنّ مدفوع

قال العاملي في أعيان الشيعة ٣٦/٧:القائلة لهذه الابيات رمله بنت عقيل.

(٣) وزاد السبط الجوزي في تذكرة الخواص بيتاً رابعاً:

ذريتي وبنوعمي بمضيعة ... منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم

(٤) وهو ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي.

(٥) الاعراف: ٢٣.

من يحصي عددهم ظلماً لهم، واستخفافاً لحقهم غير من تعاطى ما ليس له منهم، فصرعه تعاطيه ماليس له، وتعديه الى غير حظه، وتسمية اسمه. ومن أراد استلاب ما سلب من غيره، والطلب بغير حقه، ومن أجل ذلك أعرضنا عن ذكر من كانت هذه سبيله وطوينا كشحاً عن مصابه، والله يحكم في ذلك بحكمه ويقضى بما شاء بين عباده.

* * *

[أُسرة أمير المؤمنين]

وقد ذكرنا من فضل علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فيما تقدم. وذكرنا من فضل جعفر بن أبي طالب، أخي علي عليه السلام كثيراً. ونذكر في هذا الباب شيئاً مما انتهىٰ الينا من ذلك، ومن فضائل غيرهم من أهل بيته إن شاء الله تعالى.

[١١٢٩] محمد بن عباد بن يعقوب، باسناده، عن جعفر بن محمد، أنه قال: كانت أُم علي عليه السلام احدى أحد عشر امرأة بدرية. فلما أن ماتت نزع رسول الله قميصه فأعطاهم إياه. وقال: كفنوها فيه، ليدفع عنها ضغطة القبر. ونزل في قبرها، فاضطجع في لحدها. وقال: أردت أن يوسع عليها، فانه لم ينفعني أحد بعد أبي طالب كنفعها.

[١١٣٠] محمد بن علي بن أعرابي، باسناده، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله عام الحديبية فصالحهم على أن يقدم من قابل، ولايدخل مكة بفرس ولاسلاح، ولا يخرج منها أحد،فنزل بطن مَرو. وتخلف علي عليه السلام بمكة، فأخرج بنت حمزة(١) على بعير. فلقيه رجل من المشركين، فلما علم أنه

---

(١) واسمها امامة. وقيل:إن أُمها زينب بنت عميس الخثعمية، وقيل: أُمها: سلمى بنت عميس. كما سيأتي إن شاء الله.

علي لم يجسر على مقاومته، فكان اكثر ماقدر عليه أن شتم الجارية، وشتم أباها.

وقدم بها علي بطن مَرو على رسول الله صلّى الله عليه وآله فنازعه فيها جعفر وزيد بن حارثة. فقال له جعفر: هي ابنة عمي وخالتها عندي، والنساء عورة.

وقال زيد: هي مولاتي، وقد آخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بيني وبين أبيها، وأنا أحقكم بها.

قال علي عليه السلام: هي ابنة عمي، وقد تركتموها بمكة تضرب ويشتم أبوها واخوتها، وأنا أحقكم بها.

فسمع النبي صلّى الله عليه وآله كلامهم. فقال صلّى الله عليه وآله: أنا أقضي بينكم فيها وفي غيرها. أما أنت يا جعفر فأشبهت خَلقي وخُلقي وأما أنت يا علي فأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبيّ بعدي:وأما أنت يازيد فمولى الله ومولى رسوله، فادفعوها الى خالتها فان النساء عورة.

[جعفر بن أبي طالب](١)

[الصدقة في الليل]

[١١٣١] سعد بن طريف، باسناده، عن جعفر بن أبي طالب عليه السلام

(١) واستشهد من أولاد جعفر بن أبي طالب ثلاثة لم يذكرهم المؤلف وهم:

عون بن عبدالله بن جعفر: أمه : العقيلة زينب بنت علي عليهما السلام دخل ساحة الوغى مرتجزاً:

إن تنكروني فأنا ابن جعفر ... شهيد صدق في الجنان أزهر

يطير فيها بجناح أخضر ... كفى بهذا شرفاً في المحشر

(ناسخ التواريخ ٢/٣٢١)

←

لما أن بعثه رسول الله صلّى الله عليه وآله الى النجاشي(١) ركب البحر، فبيناهم يجرون في الليل إذ سمعوا قائلاً يقول: اسمعوا ما أقول لكم يا أهل السفينة وأخبركم به من ربكم، فتقدم جعفر عليه السلام الى مقدم السفينة.

فقال: أين مخبرنا عن ربنا؟ فاذا قائل يقول: إن الصدقات بالنهار تطفئ غضب الرب، والصدقة بالليل تطفئ الخطايا كما يطفئ الماء النار.

قتله: عبدالله بن قطنة الطائي (الكامل ٤/٧٥، مقتل الخوارزمي ٢/٤٧، مقاتل الطالبيين ص٦٠، بحار الانوار ١٠١/٣٤١، الفتوح ٥/٣٠٤، الارشاد ص ٢٦٨، عمدة الطالب ص٢٠٠).

محمد بن عبدالله بن جعفر: أُمه: الحوصاء بنت حفصة بن ثقيف من بكربن وائل.

دخل المعركة وهو يرتجز يقول:

نشكو الى الله من العدوان ... قتال قوم في الردى عميان

قد بدّلوا معالم القرآن ... ومحكم التنزيل والتبيان

وأظهروا الكفر مع الطغيان

فحمل عليه عامر بن نهثل التميمي فقتله. (الارشاد ص٢٦٨، الفتوح ٥/٢٠٤، ابصار العين ص٤٠، مقتل الخوارزمي ٢/٤٧، عمدة الطالب ص٢٠٠).

عبدالله بن عبدالله بن جعفر: أمه: الحوصاء بنت حفصة.

قال أبو الفرج الاصفهاني في المقاتل ص٩٢: ذكر يحيىٰ بن الحسن العلوي فيما حدثني به أحمد بن سعيد عنه: أنه قتل مع الحسين بالطف. وذكره أيضاً الخوارزمي في مقتله.

وأنكر بعض المؤرخين استشهاده في كربلاء، ويؤيد هذا القول ما قاله عبدالله بن جعفر لما بلغه قتل الحسين عليه السلام دخل عليه بعض مواليه يعزونه والناس يعزونه. فقال مولاه: هذا ما لقيناه من الحسين. فحذفه ابن جعفر بنعله قائلاً: يابن اللخناء أللحسين تقول هذا. والله لوشهدته لأحببت أن لا افارقه حتى اقتل معه. والله إنه لما يسخي بنفس منهما ويهون على المصاب بهما أنهما اصيبا مع أخي وابن عمي مواسيين له صابرين معه.

ثم قال: إن لم تكن آست الحسين يديّ فقد آساه ولدي (الكامل ٤/٨٩، الطبري ٦/٢٦٨) حيث صرح بأن اثنين استشهدا في كربلاء، والله اعلم.

(١) وهو أصحمة بن أبجر ملك الحبشة واسمه بالعربية عطية، والنجاشي لقب له. أسلم على عهد ←

[قتال جعفر]

[١١٣٢] عبدالملك بن هشام، باسناده، [أن] جعفر بن أبي طالب عليه السلام، أخذ اللواء يوم مؤتة بيمينه. فلم يزل يقاتل حتى قطعت يمينه. فأخذه بشماله، فلم يزل يقاتل حتى قطعت شماله. فاحتضن اللواء بعضديه، وجعل يقاتل حتى قتل عليه السلام.

[١١٣٣] محمد بن حميد، باسناده، أن جعفر بن أبي طالب عليه السلام لم يزل يقاتل يوم مؤتة بيمينه حتى جرح سبعين جراحة بين ضربة وطعنة، فأدركه الجرح، فقتل رحمه الله.

[مقام جعفر]

[١١٣٤] خالد بن يزيد، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال:

رأيت جعفر بن أبي طالب عليه السلام في الجنة ملكاً يطير فيها بجناحين مضرّجين قوادمهما بالدماء، يتبوأ منها حيث يشاء يطير فيها مع الملائكة.

[بأيها أسرّ؟]

[١١٣٥] الأجلح، باسناده، أن جعفر بن أبي طالب، قدم على رسول الله صلّى الله عليه وآله من الحبشه يوم فتح خيبر، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما أدري بأيهما أنا أُسرّ بفتح خيبر أم بقدوم جعفر؟ وضمه اليه، وقبّل مابين عينيه.

رسول الله صلّى الله عليه آله. وتوفي ببلاده قبل فتح مكة (أسد الغابة ١/ ١٢٠).

[الرسول وجعفر]

[١١٣٦] سلمة (بن شيش)(١)، باسناده، عن جعفر بن محمد عليه السلام [أنه] قال: سمعت أبي يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: خلق الناس بأشجار شتى وخلقت أنا وجعفر من طينة واحدة. وأنا وآل عبدالمطلب من شجرة واحدة. وأنا[و] جعفر من غصن من أغصانهافأشبه خلقي خلقه وخلقه خلقي(٢).

[١١٣٧] محمد بن الحسن(٣)، باسناده، أن أبا طالب مرّ برسول الله صلّى الله عليه وآله ومعه علي عليه السلام وهما يصلّيان، وجعفر مع أبي طالب. فقال أبو طالب له: ارجع فصل جناح ابن عمك. فأتى جعفر الى رسول الله صلّى الله عليه وآله وأسلم، وصلّى معهما، وكانت أول صلاة صلّاها رسول الله صلّى الله عليه وآله في جماعة.

[جعفر هاجر الهجرتين]

[١١٣٨] وبآخر، عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: ضرب رسول الله صلّى الله عليه و آله لجعفر بن أبي طالب بسهمه يوم بدر، وهو بأرض الحبشة، وهاجر الهجرتين ـهاجر الى أرض الحبشة، وهاجر الى المدينةـ.

---

(١) ما بين القوسين من نسخة ز.

(٢) وفي حياة القلوب ١٢٨/٢، وذخائر العقبىٰ ص٢١٥، وكتاب ربيع لابرار للزمخشري: عندما كان يمرّ جعفر على جماعة يتصورون أنه رسول الله صلّى الله عليه وآله، ويقولون له: السلام عليك يا رسول الله.

فكان جعفر يقول: أنا جعفر ولست رسولاً.

(٣) وفي نسخة ز: يحيى بن الحسن.

[نعي جعفر]

[١١٣٩] أحمد بن يحيىٰ، باسناده، عن أنس بن مالك، قال: خطبنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وعيناه تذرفان، فقال: أخذ الراية جعفر، فقتل، ثم أخذها زيد بن حارث(١) فقتل، ثم أخذها عبدالله بن رواحة(٢). فقتل، ثم أخذها خالد بن الوليد(٣).

ثم علي عليه السلام التفت الى مؤتة(٤) وقال لهم: بايعهم، إن

---

(١) وهو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، اختطف في الجاهلية صغيراً، واشترته خديجة بنت خويلد، فوهبته الى النبي صلّى الله عليه وآله حين تزوجها، فتبناه قبل الاسلام، واعتقه، وزوجه بنت عمته، واستمر الناس يدعونه زيد بن محمد حتى نزلت الاية الكريمة «أُدْعُوهُمْ لآبائِهِم» وقد جعله النبي صلّى الله عليه وآله أحد الامراء في غزوة مؤتة (خزانة الادب للبغدادي ٣٦٣/١، الروض الآنف ١٦٤/١).

(٢) وهو عبدالله بن رواحة بن ثعلبة الانصاري. كنيته: أبو محمد. شهد بدراً وأحداً وخندق والحديبية، واستخلفه الرسول صلّى الله عليه وآله على المدينة في احدى غزواته، وصحبه في عمرة القضاء وله فيها رجز، وكان أحد الامراء في وقعة مؤتة (امتاع الاستماع ٢٧٠/١، خزانة الادب ٣٦٢/١).

(٣) خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي، أسلم قبل الفتح سنة ٨هـ، ومات بحمص سنة ٣١ هـ (الاصابة ٤١٢/١، طبقات ابن سعد ٢٥٢/٤).

(٤) واقعة وقعت في سنة ٨ للهجرة.

سبب الغزوة: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله بعث الحرث بن عمير الازدي الى ملك بصرى بكتاب، فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو النسائي فقتله، ولم يقتل لرسول الله صلّى الله عليه آله غيره. فشق عليه ذلك، فندب الناس وعسكر بالجرف وهم ثلاثة آلاف وشيعهم رسول الله صلّى الله عليه وآله الى ثنية الوداع، فساروا حتى نزلوا أرض مؤتة، فالتقى بهم هرقل في أربعمائة ألف منهم أربعون ألف مقرنين، فالتقوا، فثبت المسلمون واستشهد زيد بن حارثة وعبدالله بن رواحة وجعفر بن أبي طالب (تذكرة الخواص ١٨٩).

مؤتة: قرية من قرى البلقاء في حدود الشام، وقبر سيدنا جعفر في ضيعة كما قال المهلبي: مآب اذرح مدينتا الشراة على اثني عشر ميلاً من اذرح من ضيعة تعرف مؤتة بها قبر جعفر. وقد وجد جثمانه بهيئته وثيابه وعليه الدم طرياً والسيف في عنقه لم يتغير من بدنه شيء، وذلك حينما ازمعوا على تجديد بناء المرقد الطاهر (مراقد المعارف ٢٢٥/١).

أُصيب جعفر فأميركم زيد بن حارثة. فإن أُصيب زيد فأميركم عبدالله بن رواحة، ولم يذكر الامرة بعده غيره(١).

فلما أُصيبوا ثلاثتهم رضي الله عنهم أخذ الراية خالد بن الوليد عن غير إمرة، ففتح الله للمسلمين.

[السنّة الحسنة]

[١١٤٠] إبراهيم بن علي، باسناده، عن عائشة، قالت: لما [أتى] نعي جعفر **وعرفنا في وجه رسول الله** صلّى الله عليه وآله الحزن. وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اصنعوا لآل جعفر طعاماً، فقد جاءهم ما يشغلهم أن يصنعوا لأنفسهم.

فجرت بذلك السنّة من بعد بأن يصنع لأهل بيت خواصهم طعاماً.

وقالت أسماء بنت عميس ترثي جعفر بن أبي طالب عليه السلام بهذه الابيات:

يا جعفر الطيار خير مضرب	للخيل يوم تطاعن وتشاح
قد كنت لي جبلاً ألوذ بظلّه	فتركتني أمشي بأجرد ضاحي
قد كنت ذات **حمية ماعشت لي**	أمشي البرازوأنت **كنت جناحي**
فاليوم أخشع للذليل وأتقي	منه وأدفع ظالمي بالراح

[ضبط الغريب]

قولها: تشاح، يقال منه شجىٰ فلان فاه: إذا فتحه. وشحا اللجام فم الفرس. قال الشاعر:

---

(١) قال اليعقوبي في تاريخه ٦٦/١ ط لندن ١٨٨٣ م: إن الامراء الذين عينهم الرسول ثلاثة: جعفر وزيد وعبدالله.

كـأن فاها، واللـجام شاحية جنباً غبيـط ملـس نـواحيه(١)

ويقال من ذلك: اقبلت الخيل شواحي وشواحيات: إذا أقبلت فاتحة أفواهها.

وقولها: فتركتني أمشي بأجرد ضاحي.

الأجرد: الذى لانبات فيه من الجبال والارضين.

والضاحي: ماليس له ظل. يقال منه: ضحا الرجل ضحياً إذا أصابه حرّ الشمس. وفي القرآن: «وَ لا تَضْحىٰ»(٢) أي: لايصيبك حرّ الشمس يعني في الجنة.

وقولها: ألوذ. اللوذ: مصدر لاذ، يلوذ، لواذاً، ولواذاً، واللياذ مصدر اللواذة. الملاوذة أن تستتر بشيء مخافة من تراه وتخافه.

وقولها: وأدفع ظالمي بالراح.

الراح: جمع الراحة. والراحة باطن الكف، وذلك مما يدفع به الضعيف الذليل من نفسه أن يتقي براحة كفه.

[حسّان يرثيه]

وقال حسّان بن ثابت (٣) يرثي جعفراً ومن قتل معه شعراً (٤):

---

(١) هكذا صححناه من لسان العرب ٤٢٤/١٤ وفي الاصل:

فان فاها والحمام شاحية حينـاً عـبيـط ملبس نـوّاحيه

(٢) «وَإنَّكَ لا تَظْمأ فيها وَلا تَضْحىٰ» طه: ١٩.

(٣) حسان بن ثابت بن المنذر من الشعراء المخضرمين ويعرف بشاعر رسول الله صلّى الله عليه وآله. كنيته: أبو الوليد. ولد قبل ولادة الرسول صلّى الله عليه وآله بثمان سنين وعاش مائة وعشرين سنة. قال في المستدرك ٤٨٦/٣: أربعة تناسلوا من صلب واحد عاش كل واحد منهم مائة وعشرين سنة، وهم: حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام... الخ. عاش أبو الوليد ستين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام، وذهب بصره، توفي سنة ٥٥ هـ (أُسد الغابة ٧/٢).

(٤) وهذه القصيدة ذكرها ابن هشام في سيرته ٣٦/٤. وأنهاها الى سبعة عشر بيتاً، ومطلعها:

←

رأيت خيار المسلمين تتابعوا (١) شعوباً وخلفاً بعدهم يتأخر (٢)
فلا يبعدون الله قتلىٰ تتابعوا جميعاً وأسباب المنية تخطر (٣)
وزيد وعبدالله حين تتابعوا بمؤتة فيهم ذوالجناحين جعفر
غداة (٤) غدا بالمؤمنين يقودهم الى الموت ميمون النقيبة أزهر
أعزّ كضوء البدر من آل هاشم أبي إذا سم (٥) الضلامة مجسر
فطاعن حتى مال غير موسد بمعترك فيه القنا ينكسر
وصار مع المستشهدين (٦) ثوابه جنان ومتلف الحدائق أخضر
وكنانرى في جعفر من محمد وقاراً (٧) وأمراً حازماً حين يأمر
ومازال(٨)في الاسلام من آل هاشم دعائم عزّ لا ترام (٩) ومفخر
هم جبل الاسلام والناس حولهم قيام الى طود يروق ويبهر(١٠)
بهاليل منهم جعفر وابن أُمه علي ومنهم أحمد المتخير
وحمزة والعباس منهم وفيهم(١١) عقيل وماء العود من حيث يعصر

تأويني نيل وبيثرب أعسر وهم اذا مانوم الناس مسهر

(١) وفي الاصابة ٢/٢٣٨ والسيرة ٤/٣٦: تواردوا.

(٢) شعوب وقد خلقت ممن يؤخر (الاصابة ٢/٢٣٨) وفي الديوان: شعوب وقد خلفت فيمن يؤخر.

(٣) وقد ذكر ابن هشام في السيرة ٤/٣٦، هذا البيت والبيت الذي يليه هكذا.

فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا بمؤتة منهم ذوالجناحين جعفر
وزيد وعبدالله حين تتابعوا جميعاً وأسباب المنية تخطر

(٤) وفي السيرة: غداة مضوا بالمؤمنين.

(٥) وفي السيرة: إذا سيم.

(٦) وفي نسخة ز: المتشهدين.

(٧) وفي السيرة: وفاءً.

(٨) وفي الديوان: فلازال.وفي السيرة: فما يزال.

(٩) وفي الديوان:عز لا تزول.وفي السيرة: لايزلن.

(١٠) وفي السيرة: رضام الى طود يروق ويقهر.

(١١) وفي شرح النهج لابن أبي الحديد ١٥/٦٢: وحمزة والعباس منهم ومنهم.

←

[ويرثيه أيضاً كعب]

وقال كعب بن مالك (١) يرثي جعفر وأصحابه شعراً:

نام(٢) العيون ودمع عينك يهمل ... سحاً كما وكف الضباب المخضل
وكأنما بين الجوانح والحشا ... مما تأويني شهاب مدخل
وجداً على النفر الذين تتابعوا ... سرعى بمؤتة غود روا لم ينقل(٣)
صلّى الاله عليهم من فتية ... وسقى عظامهم الغمام المسبل
صبروا هنالك (٤) للاله نفوسهم ... حذراً له وحفيظة أن ينكلوا(٥)
فمضوا أمام المؤمنين(٦) كأنهم ... فنق عليهن الحديد المرفل
إذ يهتدون بجعفر ولوائه ... قدام أولهم ونعم(٧) الاول
حتى تفرقت الصفوف وجعفر ... بين الصفوف لدى الحتوف مجدل(٨)

بعض الكلمات الغريبة:

شعب بضم الشين: وهي القبيلة • خلف: من يأتي بعده. أزهر: أبيض. أبي: عزيز الجانب. سيم: كلف وحمل. المجسر: المقدام الجسور. معترك: موضع الحرب. الرضام: جمع رضيم، وهي الحجارة يتراكم بعضها على بعض. الطود: الجبل.

(١) وهو أحد شعراء الرسول صلّى الله عليه وآله الذين كانوا يردون الاذى عنه. أسلم وشهد العقبة. توفي في عهد معاوية ٥٠ هـ وهو ابن سبع وسبعين سنة.

أما القصيدة فهي مؤلفة من ٢٥ بيتاً وقد ابتدأ المؤلف بالمطلع ثم انتقل الى البيت الرابع.

(٢) وفي السيرة: هدف العيون.

(٣) وفي السيرة: يوماً بمؤتة اشتدوا لم ينقلوا.

(٤) وفي السيرة: صبروا بمؤتة.

(٥) وفي نسخة ز: عند الحمام وحفيظة أن ينكلوا. وفي السيرة: حذر الردى ومخافة أن يتكلوا.

(٦) وفي السيرة. امام المسلمين.

(٧) السيرة: فنعم الاول.

(٨) وفي السيرة:

حتى تفرجت الصفوف وجعفر ... حيث التقى وعث الصفوف مجدل

فتغيّر القمر المنير لقدره(١) والشمس قد كسفت وكادت تأفل
قرم علا بنيانه من هاشم فرع اشمّ وسؤدد ماينقل (٢)
قوم بهم عصم الاله عباده (٣) وعليهم نزل الكتاب المنزل
بيض الوجوه ترى بطون اكفهم تندى إذا اعتذر الزمان الممحل
وبهديهم رضي الاله لخلقه وبجدهم (٤) نصر النبي المرسل

[ضبط الغريب]

فأما قول حسان بن ثابت: رأيت خيار المسلمين تتابعوا شعوباً.

تتابعوا: أي اتبع بعضهم بعضاً شعوب.

تفرقوا: فارقوا الدنيا وأهلها.

والشعب: يكون تفرقاً، ويكون اجتماعاً. فمن الاجتماع، قول الطرماح شعراً:

شتت شعب الحي بعد الالتيام وسخال اليوم ربيع المقام (٥)

ويقول: شتت شملهم بعد الالتيام. ويقول: شعب بين القوم: إذا فرق بينهم. واشعب الطريق: إذا تفرق. واشعب أغصان الشجر: إذا تفرقت. وعصافي رأسها شعبتان. وشعب الجبال: ما تفرق من رؤوسها.

وقوله: وخلفا بعدهم يتأخر.

الخلف (بجزم اللام) هم القرون من الناس. قال الشاعر:

---

(١) السيرة: لفقده.

(٢) السيرة: فرعاً اشم وسؤدداً ما ينقل.

(٣) السيرة: قوم بهم نصر الاله عباده.

(٤) السيرة: وبجدهم.

(٥) وفي لسان العرب ١/٤٩٨:

فبئس الخلق كان أبوك فينا وبئس الخلق خلف أبيك خلفا

والخلف من الصالحين. قال تبارك وتعالى: «فَخَلَفَ مِنْ بعدهم خَلْفٌ أضاعُوا الصلاةَ واتَّبَعُوا الشهَواتِ»(١).

وقوله: ميمون النقيبة أزهر. النقيبة من العمل، يقول:إنه لميمون النقيبة كرم الفعال. الازهر: بمعنى المنير.

وقوله: أبي إذا سيم الظلامة مجسر.

الأبي: الذي يأبى من أن يَظلم أو يُظلم.

والمجسر، الجسور والجسارة، يقال منه رجل جسور وجسر ومجسر.

وقوله: بمعترك . فالمعترك الموضع الذي يعترك القوم فيه للقتال. اعتراكهم: اعتلاجهم. أخذ ذلك من عرك الاديم إذا عرك : لترطيبه.

والطود: الجبل العظيم.

وقوله: يروق. الروق: الاعجاب، يقول: راقني هذا الامر فهو يروقني إذا أعجبه.

وقوله: يبهر: يقول يعجز من رؤيته، ويقال للشيء إذا اعجزه الشيء قد أبهره، وهو شيء يبهر: يعجز

وأما قول كعب: وبها ليل: جمع بهلول. والبهلول: الرجل الحي : أي الكريم.
ودمع عينك يهمل، يقال منه: همل الدمع، وكل شيء ترك لايستعمل فهو مهمل.

وقوله: سحا. تقول من ذلك سيح المطر، والدمع. وهو سح سحاً: اذا اشتدّ انصبابه.

قال امرؤ القيس:

فأضحى يسيح الماء من كل قبعة يكبّ على الاذقان دوح الكنبهل(٢)

---

(١) مريم: ٥٩.

(٢) وفي لسان العرب ١١/١٠٣:

فأضحى يسح الماء من كل فيقة يكبّ على الاذقان دوح الكنهبل

وقوله: كما وكفّ الضباب.

وكفّ: قطر. يقول: وكفّ الدار، إذا قطر. ووكف الدمع يكفّ وكفاً ووكيفاً. ودمع واكف. والضباب جمع ضبة: شقة مستطيلة من المزادة والقربة.

وقوله: مخضل، الخضل: البدن المبلول. اخضلتنا السماء: أي بلتنا بلاً شديداً.

وقوله: تأويني، يقول: راجعني وعاودني.

والشهاب: شعلة النار. الغمام: السحاب. المسبل: التام الطويل العام. والحفيظة: من المحافظة على المحارم والمكارم وضعها عن الحروب. يقال من ذلك رجل ذو حفيظة، ورجال من أهل الحفاظ.

وقوله: أن ينكلوا: أي ينكلوا ويرجعوا. يقال منه: نكل الرجل عن الشيء، إذا أحجم ورجع عنه. ويقال: نكل ينكل في لغة بني تميم. ونكل ينكل في لغة أهل الحجاز.

وقوله: فنق: شبههم بفحول الإبل. والفنيق: الفحل من الإبل الذي لايؤدي ولايركب بكرامته على أهله.

وقوله: عليهن الحديد المرفل.

يعني السابقة التامة التي يجرّ على من مشى فيها الترفل: جرّ الذيل.

وقوله في الشمس: وكادت تأفل. أي تغيب. وكل شيء غاب فهو آفل. والقرم: الفحل من الإبل.

[وقوله:] الزمان الممحل.

الماحل: القليل المطر. الممحل: انقطاع المطر ويبس الارض.

* * *

[أُسرة أبي طالب]

وكان ولد أبي طالب الذكور أربعة:

طالب: وبه كان يكنىٰ.

وعقيل: وبين مولدهما عشرسنين.

وجعفر: بينه وبين عقيل عشر سنين.

وعلي: أصغرهم، بينه وبين جعفر عشر سنين.

وأعقبوا كلهم ماخلا طالب، فانه لم يعقب.

وأُم هاني: واسمها فاختة.

وجمانة.

وأُمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم. أسلمت، فكانت ربت النبي صلّى الله عليه وآله. وقد ذكرنا قوله عليه الصلاة والسلام فيها عند موتها. وهي أول هاشمية ولدت من هاشمي.

[١١٤١] [السري] بن سهيل(١)، باسناده عن الزبير بن العوام، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يدعو النساء الى البيعة لما أنزل الله تعالىٰ: «يا أيُّها النَبيُّ إذَا جَاءَكَ المُؤمناتُ يُبايِعْنَكَ»...

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل:السهل بن سهيل.

الآية(١). قال: فكانت فاطمة بنت أسد بن هاشم أول امرأة بايعت رسول الله صلّى الله عليه وآله.

[وداعاً يا أمّ أميرالمؤمنين]

[١١٤٢] بكر بن عبدالوهاب، باسناده، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله دفن فاطمة بنت أسد بن هاشم، أُم علي عليه السلام بالروحاء وكفنها في قميصه، ونزل في قبرها، وتمعّك في لحدها. فقيل له في ذلك، فقال: إن أبي هلك وأنا صغير، وهلكت أُمي، وأخذتني هي وأبو طالب، وكانا يوسعان عليَّ، ويؤثران لي على أولادهما، فأحببت أن يوسع الله عليها في قبرها. وكانت مبايعة مهاجرة من أفضل المؤمنات، ودعالها رسول الله صلّى الله عليه وآله وجزاها خيراً(٢).

[١١٤٣] ابن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان، باسناده. عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: أوصت فاطمة بنت أسد بن هاشم، أُم علي بن أبي طالب الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقبل وصيتها، فقالت له: يا رسول الله اني أردت أن أعتق [جاريتي](٣) هذه.

فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: ماقدّمتِ من خير تجديه(٤).

فلما توفيت نزع رسول الله صلّى الله عليه وآله قميصه، وقال: كفنوها [فيه]. واضطجع في لحدها، وقال: أما قميصي فأمان لها يوم

---

(١) الممتحنة: ١٢.

(٢) قال ابن الصباغ في الفصول ص٣١: وقال صلّى الله عليه وآله: الله الذي يحيي ويميت وهو حي.

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل: جارية.

(٤) وفي بحار الانوار ٣٥/٧٧: فستجديه.

القيامة، وأما اضطجاعي في قبرها فليوسع الله عليها.

[أمّ هاني وأُختها]

وأُم هاني وجمانة ابنتا أبي طالب أُختا علي عليه السلام المبايعتان، ولما فتح رسول الله صلّى الله عليه وآله مكة، وندر دماء قوم سماهم، وقال: اقتلوهم حيث وجدتموهم، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله خطب أُم هاني بنت أبي طالب، فاعتذرت اليه بأنها غيّرة لا تملك نفسها، فعذرها.

[١١٤٤] فتزوجها هبيرة بن أبي وهب المخزومي(١) وكان فيمن ندر رسول الله دمه رجلان من أحمائها بني مخزوم(٢)، فاستجارا بها. فدخل علي عليه السلام، فرآهما، فأخذ سيفه، وقام ليقتلهما، فحالت فيما بينه وبينهما، وكانت ايدة(٣) فلوت [يده]، وانتزعت السيف منه، فغلبته. وأغلقت عليهما باب بيتها، فألحّ علي عليه السلام، فقالت له: بيني وبينك رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وانتهى الخبر الى رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل أن يصلا اليه، فلما رآهما ضحك صلّى الله عليه وآله، وقال لعلي عليه السلام: هيه يا أباالحسن غلبتك أُم هاني؟

قال عليه السلام: يا رسول الله، والله ما ملكت من يدي شيئاً

---

(١) هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم تزوج من أُم هاني وقد ولدت له أولاداً، وهرب الى نجران، ومات مشركاً (ذخائر العقبى ص٢٢٣).

وقال ابن أبي الحديد: ولدت أُم هاني لهبيرة بن أبي وهب بنين أربعة: جعدة وعمراً وهانئاً ويوسف (شرح نهج البلاغة ١٠/٧٩).

(٢) وهما عبدالله بن أبي ربيعة والحارث بن هشام (المغازي ٢/٨٢٩.السيرة لابن هشام ٤/٥٣).

(٣) أي قوية.

حتى انتزعت السيف من يدي.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لو أن أباطالب ولد الناس كلهم لكانوا أشداء.

ثم قال لأُم هاني -وهو مبتسم-: إنا قد تدرنا دمها يا أُم هاني.

قالت: يا رسول الله اني قد أجرتها، فهبها لي.

قال صلّى الله عليه وآله: قد **أجرنا** من أجرت يا أُم هاني. وقال لعلي عليه السلام: أعرض عنها، **ودعها لها.**

[جمانة]

وكانت جمانة عند ابن عمها أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب(١)، وكان أبو سفيان هذا أخاً لرسول الله صلّى الله عليه

---

(١) روي أنه أحد الخمسة الذين كانوا يشبهون رسول الله صلّى الله عليه وآله وجمعهم ابن سيد الناس في بيتين:

خمسة شبهة المختار من مضر ... بأحسن ماخولوا من شبهه الحسن

بجعفر وأبين عمّ المصطفى قثم ... وسائب وأبي سفيان والحسن

وهو أبو سفيان ابن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم، ابن عم رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأخوه من الرضاعة (وقيل إن اسمه المغيرة، وقيل إن المغيرة هو أخوه من أُمه كما ورد في الذخائر ص٢٤٣)، وكان يألف رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل البعثة، وبعده عاداه وهجاه، وكان شاعراً، وقد ردّ عليه حسان بن ثابت بقوله:

هجوت محمداً فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

قال أبو هشام: وأنشد أبو سفيان ابن الحارث قوله في إسلامه، واعتذر اليه مما كان مضى عنه. فمن قوله:

لعمرك اني يوم أحمل راية ... لتغلب خيل اللّات خيل محمد

كالمدلج الحيران أظلم ليله ... فهذا أواني حين أُهدى واهتدي

توفي سنة ١٦ هـ، وكان هو الذي حفر قبره بيده قبل أن يموت بثلاثة أيام (سيرة ابن هشام ٤/٤٠١، الدرجات الرفيعة ص١٦٧).

←

وآله من الرضاعة أرضعتها حليمة(١) وكان يألف رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأسلم عام الفتح، وشهد حنين، وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أرجو أن يكون أبو سفيان خلفاً من عمه حمزة.

وقال فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله: أبو سفيان من فتيان أهل الجنة. ومات بالمدينة، وكان سبب موته ثؤلول في رأسه، فحلقه الحلاق بمنى، فقطعه، ولما احتضر قال لأهله: لا تبكوا عليّ، فاني لم اصطف بخطيئة مذ أسلمت(٢)، وكانت وفاته سنة عشرين، ودفن بالبقيع، ولم يبق له عقب(٣) وهو ابن عم رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وأبوه الحارث، وهو اكبر ولد عبدالمطلب وبه يكنى وشهد معه حفر زمزم وهو عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله.

---

(١) حليمة السعدية بنت أبي ذؤيب من بني سعد بن بكر زوجها الحارث بن عبدالعزى بن رفاعة من هوازن (السيرة ١٥٨/٤. تفسير الرازي ٢١٠/٤. المغازي ٨٠٦/٢).

(٢) وفي الذخائر ص٢٤٣، والاستيعاب ٨٤/٤: قال: اني لم أنطف بخطيئة يوم أسلمت.

(٣) وقد ذكر المؤرخون له أولاداً. قال صاحب الدرجات الرفيعة: انه خلف ثلاثة ذكور وبنتاً وهم:

١ـ عبدالله: قال محبّ الدين الطبري في الذخائر ص٢٤٣: ان عبدالله رأى النبي صلّى الله عليه وآله وكان معه مسلماً بعد الفتح، وقد مدح أمير المؤمنين في أبيات منها.

صلّى علي مخلصاً بصلاته ... لخمس عشر من سنيه كوامل
وخلى أنا ساً بعده يتبعونه ... له عمل أفضل به صنع عامل

وقال ابن عساكر: بأن عبدالله لحق بعلي عليه السلام بالمدائن، وكان شاعراً أجاب الوليد بن عقبة، قائلاً: (منا علي الخير صاحب خيبر)... الخ. وقال المفيد عن الواقدي: قتل عبدالله بن أبي سفيان بكربلاء شهيداً مع الحسين عليه السلام (الدرجات الرفيعة ص١٨٩).

٢ـ جعفر: وامه جمانة بنت أبي طالب، وقد شهد حنيناً مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولم يزل مع أبيه ملازماً للنبي صلّى الله عليه وآله حتى قبض، وتوفي بدمشق سنة ٥٠ هـ (ذخائر العقبىٰ ص٢٤٣ الدرجات ص١٦٥).

٣ـ أبو الهياج. وقيل اسمه علي، وقيل اسمه عبدالله.

٤ـ عاتكة تزوجها مقصب بن أبي لهب، فولدت له (الذخائر ص٢٤٢) وأضاف أنه لم يكن من أولاده المغيرة بل هو أخوه من أبيه وأمه غذية بنت قريش بن طريف، والله أعلم.

[أولاد عبد المطّلب]

وكان لعبدالمطّلب بن هاشم(١) جدّ رسول الله صلّى الله عليه وآله من الولد: **عشرة ذكور، ومن البنات: ست بنات.**

فولده الاصغر عبدالله أبو رسول الله صلّى الله عليه وآله، وتوفي في حياة عبدالمطّلب. والحارث وهو اكبر ولده. والزبير. وأبو طالب واسمه عبدالمناف. والعباس. وضرار. وحمزة. والمقرم. وأبو لهب واسمه عبدالعزى. والعبدان، واسمه حجل، ويقال: نوفل. فهولاء أعمام النبي صلّى الله عليه آله.

وعبدالله وأبو طالب والزبير وعاتكة(٢) وأُميمة(٣) والبيضاء(٤) وبرة(٥)

---

(١) وكانت قريش تقول: عبدالمطلب ابراهيم الثاني. ولد في المدينة وتوفي في مكة سنة تسع من عام الفيل ولرسول الله صلّى الله عليه وآله من العمر ثمان سنين، ولعبد المطلب مائة وعشرون سنة، وأعظمت قريش موته، وغسل بالماء والسدرة، وكانت قريش أول من غسل الموتىٰ بالسدر. ولفّ في حلتين من حلل اليمن وطرح عليه المسك حلى ستره، وحملَ على أيدي الرجل عدة أيام اعظاماً واكراماً واكباراً لتغيبه في التراب (عيون الاثر ١/٤. تاريخ اليعقوبي ٢/١١).

(٢) وكانت عند أبي أُمية ابن المغيرة المخزومي، فولدت له: عبدالله وقد أسلم وشهد فتح مكة وحنين والطائف وفيها رمي بسهم فقتل (كما في الذخائر ص٢٥٠) وزهير.

(٣) وكانت عند جحش ابن أخي بني غنم فولدت له: عبدالله (وكان من المهاجرين الى الحبشة وتنصّر فيها) وعبيدالله (وهو الذي عقدله أول لواء في الاسلام) وأبا أحمد وزينب وأُم حبيبة وحمنة (الذخائر ص٢٥١).

(٤) وهي أُم حكيم.

(٥) وكانت عند أبي دهم ابن عبدالعزى العامري. ثم خلف عليها بعده عبدالاسد بن هلال المخزومي، ←

سبعة منهم أشقاء، وأُمهم فاطمة بنت عمرو بن عمران بن مخزوم(١).

والعباس وضرار شقيقان، أُمهما نبيلة، من ولد النمر بن قاسط.

وحمزة والمقرم وصفية(٢) أشقاء،أُمهم هالة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة.

والحارث وأروي(٣) شقيقان، وأُمهما صفية(٤)،امرأة من بني عامر بن صعصعة.

والعبد وحيد لأُمه، وهي ممتنعة بنت عمر من خزاعة.

[أبو طالب]

ولما ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله كفله جده عبدالمطّلب، فلما مات

فولدت له: أبا سلمة، وكان من المهاجرين الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد بدراً وجرح يوم أُحد فمات منه.

(١) وهكذا ذكره فخار بن معد المتوفى ٦٢٠ هـ في كتابه الحجة على الذاهب ص٢٥٤، أما ابن هشام في السيرة ١٠٩/١: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن مخزوم بن يقظة.

(٢) وهي أُمّ الزبير، أسلمت وشهدت الخندق، وقتلت رجلاً من اليهود، عند ما تخلف حسان بن ثابت في المدينة وطلبت منه أن يذهب الى قتله، فاستعذر، ولما قتلته خوفاً من أن يذهب الى قومه ويرشدهم على عورات المسلمين ضرب لها النبي صلّى الله عليه وآله بسهم،وروت الحديث.

وكانت في الجاهلية عند الحرث بن حرب بن أُمية فهلك ، فخلف عليها العوام بن خويلد، أخو خديجة بنت خويلد، فولدت له: الزبير والسابق وعبدالكعبة.توفيت في المدينة سنة عشرين وعمرها ثلاث وسبعون سنة ودفنت في البقيع (المدخل لابن الحاج ٢٦٥/١، وفاء الوفاء ١٠٥/٢، المناقب ١٣٧/١).

(٣) وكانت عند عمير بن وهب، فولدت له: طليباً ثم خلف عليها كلدة بن عبدالمناف. أما طليب فقد أسلم، وكان سبب اسلامه أُمه. ذكر الواقدي: أن طليباً أسلم في دار الارقم، ثم خرج فدخل على أُمه أُروى بنت عبدالمطلب. فقال: اتبعت محمداً، وأسلمت لله عزّوجلّ. فقالت: إن أحق من واددت وعضدت ابن خالك ، والله لو قدرنا على مايقدر عليه الرجال لمنعناه. ثم شهدت الشهادتين (ذخائر العقبى ص٢٥١).

(٤)صفية بنت جندب.

عبدالمطّلب كفله عمه أبو طالب شقيق أبيه، فلما اختصه الله عزّوجلّ بالنبوة، وابتعثه بالرسالة حماه أبو طالب ونصره ومنع منه من أراد أذاه، وصدق رسول الله صلّى الله عليه وآله فيما جاء به من الرسالة والنبوة، وعنف من دفع ذلك وكذبه، إلا أنه لم يظهر الإسلام(١) وكان ذلك أنفع لرسول الله صلّى الله عليه وآله لأنه كان سيداً مطاعاً في قومه، فلو أسلم لكان كرجل من المسلمين، ولم يبلغ من الذبّ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله مابلغ وهوعلى حالته، ولم يكن يتحاماه المشركون فيه كما تحاموه، وكان ذلك من صنع الله عزّوجلّ لرسوله صلّى الله عليه وآله، وله في نصرة رسول الله صلّى الله عليه وآله، **والذبّ** عنه، **والمحاماة** عنه من دونه ما يخرج ذكره بطوله عن حدّ هذا الكتاب،وله في ذلك أشعار كثيرة معروفة يستدعي فيها قبائل العرب لنصرة رسول الله صلّى الله عليه وآله ويؤكد فيها فضله وصدقه وأمر ابنيه علياً وجعفر باتباعه، ورغبهما في ذلك، وأقرّ بنبوة محمد صلّى الله عليه وآله، وذكر ذلك في غير موضع من شعره. فمنه

---

(١) روى محمد بن ادريس، عن الصادق عليه السلام عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: هبط عليَّ جبرائيل، فقال لي: يا محمد إن الله عزّوجلّ مشفعك في ستة:بطن حملتك آمنة بنت وهب وصلب أنزلك عبدالله بن عبدالمطلب وحجر كفلك أبو طالب (الحجة على الذاهب ص٤٨):

وروى عن الصادق عليه السلام أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إن أصحاب الكهف أسرّوا الايمان وأظهروا الكفر فأتاهم الله أجرهم مرتين، وأباطالب أسرّ الايمان وأظهر الشرك فأتاه الله أجره مرتين (شرح النهج لابن أبي الحديد ١٤/٧٠).

وعن الشعبي مرفوعاً، عن أميرالمؤمنين عليه السلام: كان والله **أبوطالب** بن عبدالمطلب مؤمناً مسلماً يكتم ايمانه على بني هاشم ان تساندها قريش (بحار الانوار ٣٥/١١٢).

وعن أبي علي **الموصلي**، انه قال: تواترت الاخبار عن علي بن الحسين عليه السلام أنه سئل عن أبي طالب أكان مؤمناً؟ فقال عليه السلام: نعم. فقيل له: إن قوماً ههنا يزعمون أنه كافر. فقال عليه السلام: واعجباه أيطعنون على علي بن أبي طالب أو على رسول الله. وقد نهى الله أن يقرّ مؤمنة مع كافر في غير آية من القرآن ولايشك أحد أن فاطمة بنت أسد رضي الله عنها من المؤمنات الصادقات، فانها لم تزل تحت أبي طالب حتى مات أبوطالب (بحار الانوار ٣٥/١١٢).

قوله في شعر له هذه الابيات(١):

ألا أبلغا عني على ذات بيننا(٢) لؤياً وخصّا من لؤي بني كعب
ألم تعلموا إنا وجدنا محمداً نبياً(٣) كموسى خط في أول الكتب
وأن عليه في العباد محبة ولاخير(٤) ممن خصّه الله في الحب

وقوله في آخر:

فأمسى ابن عبدالله فينا مصدّقاً على ساخط من قومنا غير معتب

وقوله [في] قصيدة له طويلة(٥) شعراً:

وما ترك قوم ـ لاابالك ـ سيداً يحوط الذمار غير ذرب مؤاكل

---

(١) وقد أنشد هذه الابيات في شأن الصحيفة واكل الارضة ما فيها من ظلم وقطيعة رحم وهي مؤلفة من سبعة أبيات مطلعها:

ألا من لهم آخر الليل منصب وشعب العصا من قومك المتشعب

وما ذكره المؤلف(ره) هومن الابيات الاخيرة من القصيدة. أما القصيدة فقد ذكرت في الديوان ص١٧. وايمان أبي طالب للمفيد ص٧٩، ناسخ التواريخ ١/٢٦٠، الكامل لابن الأثير ٢/٣٦. أما الشيخ الاميني في الغدير ٧/٣٣٣ فقد ذكر القصيدة في أربعة عشر بيتاً ولم يذكر البيت الأخير (فأمسى ابن عبدالله مصدقاً) من جملتها.

وقد ذكرت القصيدة في روض الانف ١/٢٢١، والسيرةلابن هشام ١/٣١٩، الاحتجاج للطبرسي ١/٣٤٦، شرح ابن أبي الحديد ١٤/٧٢، خزانة الادب ١/٢٦١، بلوغ الادب للآلوسي ١/٣٢٥.

(٢) وفي السيرة: ذات بينها.

(٣) وفي السيرة: رسولاً.

(٤) وفي السيرة والروض الانف:(ولاخير ممن خصه الله بالحب) وفي نسخة زولاحيف فيمن خصه الله.

(٥) وتعرف القصيدة باللامية، ومطلعها:

خليلي ما اذفي لاول عاذل بصفراء في حق ولاعند باطل

وقد ذكر ابن أبي الحديد القصيدة في سبعة عشر بيتاً (شرح النهج ١٤/٣٩) وابن هشام في تسعين بيتاً والأميني في الغدير ٧/٣٤٠ في مائةوأحد وعشرين بيتاً. ومن الملاحظ أن المؤلف ره قد نقل الأبيات باختلاف وتقديم وتأخير مثلا: فأيده ربّ العباد. موقعه في أواخر القصيدة جاء بها قبل: لكنا اتبعناه على كل حالة.

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال [الـ] يتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل

وقوله فيها:

كذبتم وبيت الله نترك أحمداً(١) ولما نطاعن(٢) حوله ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل
لعمري لقد كلفت وجداً بأحمد واخوته داب المحبّ المواصل(٣)
فلا زال في الدنيا جمالاً لأهلها وزيناً لمن والاه ربّ المشاكل(٤)
فما مثله(٥) في الناس أيّ مؤمل إذا قامت(٦) الحكام عند التفاضل
حليم رشيد عادل غير طائش يوالي إلهاً ليس عنه بغافل
فأيده ربّ العباد بنصره وأظهر ديناً حقه غير باطل(٧)
فوالله لولا أن أجيء بسبة تعد على أشياخنا في المحافل(٨)
لكنا اتبعناه على كل حالة من الدهر جداً غير قول التهازل
لقد علموا أن ابننا لامكذب لدينا ولا يعني بقول(٩) الأباطل

[ضبط الغريب]

قوله: يحوط النمار. ذمار الرجل: كلما يلزمه حماة و الدافع عنه وان ضيّعه

---

(١) نترك محمداً. وفي نسخة الشنقيطي: نبرى محمداً.
(٢) السيرة: ولما نطاعن دونه ونناضل.
(٣) السيرة: وأجبته حبّ حبيب المواصل.
(٤) السيرة: زيناً لمن ولاه ذب المشاكل.
(٥) السيرة: فمن مثله.
(٦) اذا قاسه الحكام.
(٧) السيرة: غير فاصل.
(٨) السيرة: تجسر على أشياخنا في القبائل.
(٩) السيرة: ولا نعني بقول إلاباطل.

لزمه القوم لذلك. والذمر: اللوم والتحريض.

الذرب: الجاد من كل شيء(١) قال الشاعر:

(اني لقيت ذربة من الذرب)

يعنى امرأة سليطة.

الموكل من الرجل: الذى يتكل أمره على غيره (فيعينه، ومثله رجل مكليه: وهو الذي يكل أمره على غيره)(٢).

وقوله: يستسقى الغمام بوجهه.

الغمام: السحاب. والثمال: اللبن.

[استشهاد الرسول بأبيات أبي طالب]

[١١٤٥] ولما أن دعا رسول الله على [مضر]. وقال: اللّهُمّ اجعَلها عَلَيْهم كَسِنيّ يُوسُف.

فأُحبس الغيث عنهم، وأُجدبوا حتى هلك اكثرهم واسترحم لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله، فاستسقى، فما انصرف حتى همت الناس أنفسهم من شدة المطر. فقال صلّى الله عليه وآله: لو أن أبا طالب شهد هذا المشهد لسرّه لما سبق، ومنه قوله: (وأبيض يستسقى الغمام بوجهه).

[إستشهاده أيضاً في يوم بدر]

ولما أن جرح عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب(٣) يوم بدر

---

(١) وفي نسخة ز:الجادة من كل شيء.

(٢) ومنه قول أبي المثلم(حامي الحقيقة لاوان ولا وَكِلُ) لسان العرب ٧٣٥/١١.

(٣) أسلم وكان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في مكة، ثم هاجر وشهد بدراً، وذكر ابن اسحاق ←

وانصرف رسول الله صلّى الله عليه وآله، وصار الى بعض الطريق، سال مخ ساق عبيدة(١) وكان ضرب على ساقه، واشتدّ عليه واحتضر، وجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله، فدعاله، وأثنى عليه وبشره بالجنة.

وكان شيخاً مسناً. ويقال إنه بارز من بارزه، وهو يتوكأ على عصا(٢). فقال لرسول الله صلّى الله عليه وآله: نحن كما قال أبو طالب. وأنشده شعراً:

ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل

[نعود الى ذكر أبي طالب]

وكان اظهار أبي طالب ما اظهر من التمسك بدين العرب، والرغبة فيه مع تصديقه لرسول الله صلّى الله عليه وآله واقراره بنبوته، مما أيدالله به أمر محمد صلّى الله عليه وآله، لانه [لو] أظهر الاسلام لرفضته العرب ولم يعضده من عضده منهم على نصرة رسول الله صلّى الله عليه وآله.

والاخبار يطول ذكرها في تربيته رسول الله صلّى الله عليه وآله وايثاره إياه على ولده وقيامه به وبذله نفسه دونه.

أن النبي صلّى الله عليه وآله عقد لعبيدة راية، وارسله في سرية قبل واقعة بدر، فكانت أول راية عقدت في الاسلام.

قال ابن هشام في السيرة ص٥٢٦: لما اصيب في قطع رجله يوم بدر قال: أما والله لو أدرك أبوطالب هذا اليوم لعلم أني أحق بما قال منه حيث يقول:

كذبتم وبيت الله نبرى محمداً ولما تطاعن دونه ونناضل

وتوفي في العام الثاني للهجرة.

(١) المغازي ٦٩/١، شرح النهج لابن أبي الحديد ٨٠/١٤، خزانة الادب ٦٤/٢.

(٢) الحجة على الذاهب الى تكفير أبي طالب لشمس الدين المتوفى ٦٣٠ هـ ص٣٠٢، الكامل لابن الاثير ١٢٥/٢.

[حمزة بن عبدالمطّلب]

فأما حمزة بن عبدالمطلب عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله، وعمّ علي عليه السلام، فكان على ماكان عليه أبوطالب من الحمية في رسول الله صلّى الله عليه وآله والذبّ عنه ولم يسلم الى أن خرج يوماً لصيد، ومرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله في المسجد الحرام ينادي قريشاً، فنالوا منه، وكان أكثرهم قولاً فيه أبوجهل(١).

وجاء حمزة من الصيد، فأُخبر بذلك(٢)، فجاء مغضباً وهو مقلد قوسه حسب ماكان في صيده، فكان من شأنه اذا دخل المسجد أن يبدأ، فيطوف بالبيت ثم يأتي نادي بني عبدالمطلب، فيجلس فلم يلو على شيء حتى وقف على أبي جهل، فشجه شجةً منكرةً، وقال: أتشتم ابن أخي، فأنا على دينه أقول ما يقول. فاردد عليّ ان استطعت.

فقام اليه [رجال](٣) من بني مخزوم لينتصروا منه، فقام اليهم أبو جهل، وقال: دعوا أبا عمارة، فاني والله سببت ابن أخيه سباً قبيحاً. (وانما فعل ذلك ليستميله لأن لايسلم)

فتمادىٰ حمزة على الاسلام، وأتى رسول الله صلّى الله عليه وآله وأظهر

---

(١) وهو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي. كنيته: أبو الحكم. كناه المسلمون أبا جهل، وكان أشد الناس عداوة لرسول الله صلّى الله عليه وآله وشهد بدراً، فكان من جملة قتلى المشركين (امتناع الاسماء ١٨/١. السيرة الحلبية ٣٣/٢).

(٢) إذ أقبل حمزة متوشحاً بقوسه راجعاً من قنص له فوجد النبي صلّى الله عليه وآله في دار اخته مهموماً وهي باكية، فقال له: ما شأنك؟ قالت: ذلّ الحمى، يا أبا عمارة لو لقيت ما لقي ابن اخيك محمد آنفاً من أبي الحكم ابن هشام، وجده هاهنا جالساً، فأذله وسبه وبلغ منه ما يكره، فانصرف [حمزة] الى المسجد (المناقب ٦٢/١).

(٣) هكذا صححناه وفي الأصل: رجل.

اسلامه فعلم بنو عبد شمس أنه سيمنع من رسول الله صلّى الله عليه وآله لما أن أسلم.

وكان حمزة منيع الجانب من قريش، شديد العارضة، أبيّ النفس. فكفّ بنو عبد شمس من أذى النبي صلّى الله عليه وآله، وعن شتمه، وأظهر حمزة الاسلام، ودخل في جملة أهله.

[عقب حمزة]

وكان يكنى أبا عمارة، ولا عقب له، وكان قد ولد له ولد سماه عمارة من امرأة بني النجار، ومات. وكانت له ابنة يقال لها: أُم أبيها، وهي التي تقدم الخبر باخراج علي عليه السلام لها من مكة في عمرة رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد الحديبية، وأنه تنافس في كفالتها معه من ذكر في الخبر. وعرضها علي عليه السلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله ليتزوجها(١). فقال صلّى الله عليه وآله: إنها ابنة أخي في الرضاعة. وكان حمزة عليه السلام قد رضع مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، أرضعتهما امرأة من مكة (يقال لها: ثويبة)(٢).

---

(١) قال الطبرى في الذخائر ص١٠٧: أُخرج مسلم عن علي عليه السلام، قال: قلت لرسول الله صلّى الله عليه وآله: مالك لا تنوق في قريش وتدعنا (أي لم تتزوج من قريش ولا تتزوج من بني هاشم)؟ قال صلّى الله عليه وآله: وعندكم شيء؟ قلت: نعم بنت حمزة. فقال صلّى الله عليه وآله: إنها لا تحل لي فانها ابنة اخي من الرضاعة.

وفي الاستيعاب ١٧/١: عن ابن عباس، قال: قيل للنبي صلّى الله عليه وآله: ألا تتزوج ابنة حمزة؟ فقال صلّى الله عليه وآله: انها ابنة أخي من الرضاعة.

(٢) وكان حمزة أخا رسول الله من الرضاعة أرضعتهما وعبدالله بن عبدالأسد ثويبة بلبن ابنها مسروح، وكانت ثويبة مولاة أبي لهب (ذخائر العقبىٰ ص١٧٢). وقال في الاصابة ١٦/١: ولدت آمنة لعبدالله رسول الله وولدت هالة لعبد المطلب حمزة، فأرضعت منهما أبا سلمة ابن عبدالاسد. فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يكرم ثويبة، وكانت تدخل على النبي صلّى الله عليه وآله بعد أن تزوج خديجة، فكانت خديجة تكرمها وأعتقها أبو لهب بعد ماهاجر الرسول الى المدينة. فكان صلّى الله عليه وآله بعث اليها من المدينة بكسوة وصلة حتى ماتت بعد فتح خيبر.

[جهاده]

فهاجر حمزة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله الى المدينة وشهد بدراً، ولما أن توافقوا للقتال يومئذٍ برز من المشركين عتبة(١) وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة ودعوا للمبارزة، فبرز اليهم علي عليه السلام وحمزة عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وعبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب، وقد كان يومئذٍ شيخاً مسناً، خرج الى المبارزة يتوكأ على عصاه، ولما أن تبارزا يومئذٍ أنزل الله عزّوجلّ فيهم «هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ» الاية(٢).

فبارز علي عليه السلام الوليد بن عتبة، فقتله، وبارز حمزة شيبة، فقتله. وبارز عبيدة بن الحارث عتبة، فاختلف بينهما ضربتان أثبت كل واحد منهما صاحبه، فعطف حمزة عليه السلام وعلي عليه السلام على عتبة، فقتلاه، واستنقذا عبيدة بن الحارث، وقد قطع عتبة رجله(٣)، فمات من ذلك بعد منصرفهم الى المدينة بالصفراء(٤). وقتل حمزة يومئذٍ طعيمة بن عدي، وسبأ الخزاعي، وجماعة من المشركين.

[شجاعته]

وكان حمزة يدعىٰ: أسدالله وأسد رسوله، لنجدته وشجاعته واقدامه، وشهد

---

(١) وهو عتبة بن ربيعة بن عبد قيس. كنيته: أبو الوليد من شخصيات قريش وكان يضمر عداءً شديداً لرسول الله،وقد نشأ في حجر حرب بن امية لانه كان يتيماً، وقد شهد بدراً. وكان ضخم الجثة عظيم الهامة طلب يوم بدر بخوذة ليلبسها، فلم يجد ما يسع هامته. وقد قتله علي بن أبي طالب (الروض الانف ١/١٢١،نسب قريش ص١٥٣).

(٢) الحج: ١٩.

(٣) وفي نسخة ز: رجليه.

(٤) الصفراء بالتأنيث: وادي الصفراء من ناحية المدينة وهو وادٍ كثير النخل والزرع في طريق الحاج بينه وبين بدر مرحلة وماؤها عيون (مراصد الاطلاع مادة الصفراء).

يوم أُحد(١)، فأبلى من المشركين بلاءً شديداً، وقتل منهم عدداً كثيراً، وقتل يومئذٍ عثمان بن أبي طلحة صاحب لواء المشركين(٢).

وكان إذا هجم يومئذٍ انفرجوا، ولم يقم أحد منهم له، فهجم في جماعة منهم، فافترقوا، وكان فيهم وحشي بن الحارث، وكان من سودان مكة عبداً لجبير بن مطعم(٣)، فاستتر منه [خلف] شجرة، ولم يرد حمزة عليه السلام وسار مقدماً أمامه في طلب المشركين.

فرماه وحشي بحربة كانت معه، فأصاب مقتله فسقط، وأحاط به المشركون فمثلوا به لشدة ما أبلى [فيـ] هم وكثرة من قتل منهم. وكانت هند أُم معاوية مع المشركين يومئذٍ تحرضهم على القتل، فلما أن قتل حمزة أتت اليه، فبقرت بطنه وأخذت قطعة من كبده، فرمتها في فمها ولاكتها، وأرادت أن تبلعها، فلم تستطع وألقتها(٤).

---

(١) عن عمر يناهز الاربع والستين سنة.

(٢) قال الواقدي في المغازي ٢٤٦/١: وكان يرتجز أمام النساء:

انـي عـلى أهـل اللـواء حـقاً ان تخـطب الصعدة أو تـندقـا

(٣) جبير بن مطعم بن عدي (شرح النهج لابن أبي الحديد ١٣/٢٥).

(٤) قال حسان بن ثابت وهو يبكي:

أتعـرف الـدار عـفـا رسـمـهـا بـعـدك صـوب المسـيـل الهـاطـل
بين السـراديـح فـأدمـا نـه فـدفـع الـروحـاء في حـائـل
سألتها من ذاك فاستجمعت لم تـدر مـا مـرجـوعـة السـائـل
دع عـنـك داراً قد عـفـا رسـمـهـا وابـك على حـمـزة ذي الـنـائـل
المـالئ الشـيـزى إذا أعصـفـت غـبـراء في ذي الثيم المـاحـل
والـتـارك الـقـرن لـذي لـبـدة يـعثر في ذي الخـرص الـذابـل
واللابس الخيل إذا أحجمت كـالـلـيـث في عـابـتـه الـبـاسـل
أبـيض في الـذروة مـن هـاشـم لم يمـرّ دون الحـق بـالـبـاطـل
مـال شـهـيـداً بين أسـيـافـكـم شـلّـت يـدا وحشـي مـن قـاتـل
صلّى عـلـيـه الله في جـنـة عـالـيـة مـكـرمـة الـداخـل

←

فقال النبي صلّى الله عليه وآله: أما إنها لو ابتلعتها حتى يخالط دم حمزة دمها لما طعمتها النار، ولكن أبى الله ذلك. ووقف عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله، واشتدّ حزنه عليه، فقال صلّى الله عليه وآله: لئن أمكنني الله عزّوجلّ منهم لامثلن منهم سبعين. فأنزل الله عزّوجلّ «وَإنْ عاقَبتُم فَعاقِبُوا بِمثْلِ ما عُوقِبْتُم

كنا نرى حمزة حرزاً لنا ... في كل أمر نابنا نازل
وكان في الاسلام ذاتدراً ... يكفيك فقد القاعد الخاذل
لا تفرجي ياهند واستجلبي ... دمعاً فأذري عبرة الشاكل
وابكي على عتبة إذقطه ... بالسيف تحت الرهج الجائل
اذ خرّ في مشيخة منكم ... من كل عاتٍ قلبه جاهل
أرداهم حمزة في اسرة ... يمشون تحت الحَلَق الفاضل
غداة جبريل وزير له ... نعم وزير الفارس الحامل

ضبط الغريب:

عفا: غبر ودرس. الصوب: المطر. السراديح: جمع سرداح، وهو الوادي. ادمانه: مكان بعينه. المدفع: حيث يندفع السيل. الحائل: الجبل. النائل: العطاء. الشيزي: الجهان التي تصنع من خشب الشيز. وأعصفت: اشتدت. الغبراء: التى تثير الغبار وتهيجه. الشيم: الماء البارد. الماحل: من المحل وهو القحط. القرن: الذي يقاومك في القتال. ذو الخرص: الرمح، و الخرص سنانه. ذاتدراً: يريد انه كان كثير الدفاع عنا. الرهج: الغبار. الجائل: المتحرك الثائر مما اثارته سنابك الخيل واقدام المحاربين. الحلق: الدروع.

وقال كعب بن مالك:

ولقد هددت لفقد حمزة هدة ... ظلت بنات الجوف منها ترعد
ولو أنه فجعت حواء بمثله ... لرأيت رأسي صخرها يتبدد
قوم تمكن في ذؤابة هاشم ... حيث النبوة والندى والسؤدد
والعاقر الكوم الجلاد اذا غدت ... ريح يكاد الماء فيها يجمد
والتارك القرن الكمي مجدلاً ... يوم الكريهة القنا يتقصد
وتراه يرفل في الحديد كأنه ... ذولبدة شأن البرائن أربد
عمّ النبي محمد وصفيه ... ورد الحمام فطاب ذاك المورد
وأتى المنية معلماً في اسرة ... نصروا النبي ومهم م المستشهد
ولقد أخال بذاك هنداً بشرت ... لتميت داخل غصة لا تبرد

بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيرٌ للصَابِرِينَ.وَاصبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إلّا بِاللهِ»(١).

وصبر رسول الله صلّى الله عليه وآله، فدفنه مع الشهداء في مصارعهم.

ولما أن صار الى المدينة سمع بكاء نساء الانصار على من قتل منهم، فقال صلّى الله عليه وآله: لكن حمزة لابواكي له.

فسمع ذلك الأنصار، واجتمع نساؤهم وآتين منزل رسول الله صلّى الله عليه وآله، فجعلن يبكين حمزة،فخرج صلّى الله عليه وآله، فجزاهن خيراً، وأمرهن أن ينصرفن.

[قاتل حمزة]

وأسلم وحشي بعد ذلك، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: غيّب وجهك عني.

فكان إذا رآه توارى منه، وخرج بعد ذلك الى الشام(٢)، وكان يشرب الخمر ويلبس المعصفرات وحدّ على شرب الخمر وهو أول من حدّ في الشام على شر الخمر(٣).

الى قوله:

شتان من هو في جهنم ثاوياً أبداً ومن هو في الجنان مخلّد

ضبط الغريب:

بنات الجوف: يعني قلبه وما اتصل به مما يشتمل عليه الجوف.ذؤابة هاشم: أعاليها، وأراد سمي أنسابها وأرفعها. الكوم: جمع كوماء، وهي من الابل العظيمة السنام. مجدلاً: مطروحاً على الجدالة وهي الارض. الحديد: أراد به الدروع. البراثن: للسباع بمنزلة الاصابع للانسان. الاربد: الاغبر يخالط لونه سواد.

(١) النحل: ١٢٦.

(٢) الى مدينة حمص.

(٣) قال ابن الاثير في الكامل ٢/٢٥١: وهو أول من لبس المعصفر المصقول في الشام.

[العباس بن عبدالمطّلب]

وأما العباس بن عبدالمطّلب(١) عمّ الرسول، فأنه كان أسن بثلاث سنين من رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولم يسلم الى أن شهد بدراً مع مشركي أهل مكة. وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله [قد] قال للمسلمين يوم بدر: فمن قدرتم أن تأسروه من بني هاشم فلا تقتلوه، فانهم أُخرجوا كرهاً.

فأُسر العباس فيمن أُسر(٢)، وشدّ في الوَثاق، فكان يئن لشدة الرباط، فإذا سمعه رسول الله صلّى الله عليه وآله يئن، قال: احفظوني في العباس، فانه عمي(٣) وعم الرجل صنو أبيه. ولما أن منّ رسول الله صلّى الله عليه وآله على من أُسر من المشركين يوم بدر على أن يفدوا أنفسهم منّ عليه فيهم.

وقال صلّى الله عليه وآله له: أفد نفسك وابن أخيك عقيلاً، فانه ليس له مال، وكان قد أُسر معه يومئذٍ.فقال: أنا ما عندي مال.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: فأين المال الذي دفعته يوم خروجك من مكة الى أُم الفضل، وقلت لها: إن أُصبت فلعبدالله كذا، وللفضل كذا، ولك كذا، ولفلان كذا. وذكر له ما قال.

فقال العباس: والله ما سمع مني ذلك غيرها،وما أطلعك على ذلك إلا الله. وأسلم، وفدى نفسه وعقيل بن أبي طالب، وكان مع النبي صلّى الله عليه وآله ليلة العقبة. فعقد له على الانصار، وأعطاه رسول الله صلّى الله عليه وآله السقاية يوم فتح مكة. وعاش بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله الى أن أدرك

---

(١) وأُمه أول عربية كست البيت حريراً وفاءً لنذرها.

(٢) أسره أبو اليسر كعب بن عمر.

(٣) رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٩٤/١.

أيام عثمان بن عفان، فمات فيها في المدينة، وقد كفّ بصره، وكان طول أيامه بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله يعرف لعلي عليه السلام حقه ويحثه على القيام، ويبذل له نفسه في ذلك، ولما أن قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله سلّم أمره لعلي عليه والسلام، ولم يعارضه في شيء من أمر القيام بأمره، وقال له: أين تدفنه يا أبا الحسن؟

فقال عليه السلام: في الموضع الذي قبض فيه، وفعل ذلك، ولم يجر بينهما اختلاف خلا ماجاء في الظاهر بأنه طلب منه تراث رسول الله صلّى الله عليه وآله وخاصمه في ذلك الى أبي بكر، فقضى أبوبكر لعلي.

وقد قيل إن ذلك كان بينهما توقيفاً لأبي بكر على ما استأثر به من حق علي عليه السلام.

وقد قال بعض المتكلمين لبعض الشيعة(١) عند بني العباس: أليس قد خاصم علي عليه السلام العباس عند أبي بكر، قال: فأيهما كان على الحق؟

أراد إن قال العباس ظلم علياً، وإن قال علي أوحش بني العباس. فقال: كانا على الحق كما كان الملكان اللذان تسوّرا المحراب على داود عليه السلام واختصما اليه. وانما أرادا تقريره على الخطيئة التي وقع فيها، فكذلك أراد علي والعباس، ألم تر أن العباس لما قال أبوبكر ماقال عن رسول الله صلّى الله عليه

---

(١) روى المدني في الدرجات الرفيعة ص٩١: أن متكلماً قال لهارون الرشيد: أُريد أن أُقرر هشام بن الحكم بأن علياً كان ظالماً. فقال له: إن حصلت لك كذا وكذا. فأمر به، فلما حضر هشام قال له المتكلم: يا أبا محمد روت الامة بأجمعها أن علياً نازع العباس الى أبي بكر في تركه النبي صلّى الله عليه وآله. قال هشام: نعم. قال: فأيهما الظالم لصاحبه.

قال هشام: فقلت له: لم يكن فيهما ظالم. قال: أفيختصم اثنان في أمر وهما جميعاً محقان؟ قال هشام: نعم اختصم الملكان الى داود، وليس فيهما ظالم، وانما أرادا أن ينبها داود على الخطيئة ويعرفاه الحكم. كذلك علي عليه السلام والعباس تحاكما الى أبي بكر ليعرفاه ظلمه وينبهاه على خطئه. فلم يحر المتكلم جواباً واستحسن الرشيد ذلك.

وآله مما أوجب حق علي عليه السلام ثم يدفع ذلك ولا ناظر فيه،ولم يكن اكثر من أن تبسم وأخذ بيد علي عليه السلام ثم قاما.

وكان العباس يرغب في العطاء وأتى رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد أتى بمال، وأمر به فصبّ بناحية المسجد، وخرج الى الصلاة، فمرّ عليه، فما التفت اليه. [ولما] انفتل من الصلاة قام اليه العباس، فقال: يا رسول الله قد جاء هذا وأنا في عيال وعليَّ دين، فمرلي منه بما تراه.

فقال له صلّى الله عليه وآله: خذ منه ما يكفيك. فجاء الى المال و بسط رداءه، وأخذ شيئاً كثيراً، فذهب لينهض به، فلم يستطع، فنقص منه مراراً حتى نهض بما أخذ، ومضى، فأتبعه رسول الله صلّى الله عليه وآله ببصره، ولم يقل له شيئاً.

وفرض عمر العطاء الى ناس، ففرض لكل رجل من أهل بدر أربعة آلاف، وفرض للعباس اثناعشر ألفاً.

ولما كان عام الرماد[ة](١) واشتدّ القحط، فخرج بالناس واستسقى لهم، فلما أن قام ليستسقي أخذ بيد العباس، فقال: اللهمّ هذا كبيرنا وسيدنا وعمّ نبينا، نتوجه اليك، فاسقنا، فسُقوا(٢).

وتوفي العباس وهو ابن تسع وثمانين سنة(٣) وصلّى عليه عثمان بن عفان، وأنزله في قبره ابنه عبدالله(٤).

---

(١) وهو عام جدب وقحط وقع على عهد عمر سمي ذلك من رمدة أوارمدة إذاهلكه وصيره كالرماد. وأرمد إذا هلك بالرمدة،والرمادة الهلاك.وقيل سمي بذلك لان الجدب صير ألوانهم كلون الرماد.

(٢) قال الطبري في الذخائر ص١٩٩: أخرجه إبراهيم بن عبدالصمد، عن عبدالله بن عمر، قال: استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس. وقال: اللهمّ هذا عمّ نبيك صلّى الله عليه وآله نتوجه به اليك فاسقنا. قال: فما برحوا حتى سقاهم الله تعالى.

(٣) عن عمر يناهر ثمان وثمانين سنة (ذخائر العقبى ص٢٠٧، الدرجات الرفيعة ص٩٦، الكامل ١٣٦/٣).

(٤) دفن في البقيع ودخل قبره ابنه عبدالله بن العباس (الاستيعاب ١٠٠/١، المدخل لابن الحاج

←

[نعود الى ذكر أولاد أبي طالب]

[طالب بن أبي طالب]

وأما طالب بن أبي طالب(١) فهو الذي يقول في رسول الله صلّى الله عليه وآله هذه الأبيات:

وقد حلّ مجد بني هاشم ... فكان النعامة (٢) والزهرة
ومحض بني هاشم أحمد ... رسول المليك على فترة
عظيم المكارم نور البلاد ... حريّ الفؤاد صدى الزبرة
كريم المشاهد سمح البنان ... اذا ضنّ ذوالجود والقدرة
عفيف تقيّ نقيّ الردا ... طهر السراويل والازرة
جواد رفيع على المعتقين ... وزين الاقارب والاسرة
واشوس كالليث لم ينهه ... لدى الحرب زجرة ذى الزجرة
وكم من صريع له قد ثوى ... طويل التأوّه والزفرة

[ضبط الغريب]

[قوله] مجد بني هاشم. المجد: نبل الشرف، يقال منه: مجد الرجال، ومجد

٢٦٥/١، وفاء الوفاء ١٠٥/٢).

(١) قال في العمدة: هو اكبر أولاد أبي طالب وبه يكنى وهو أسن من أخيه علي بثلاثين سنة وان قريشاً أكرهته على الخروج معها في بدر. ونقل الكليني رواية عن الصادق عليه السلام بأنه أسلم. وهو الذي ذكر الابيات في مدح الرسول صلّى الله عليه وآله والتي ذكرها المؤلف (راجع عمدة الطالب ص٢٠ الدرجات الرفيعة ص٦٢).

وقال الطبرى في الذخائر ص٢٤٩: إنه مات كافراً.

(٢) وفي نسخة ز: النعائم.

العباس. وأمجده: كرم فعاله. والله عزّوجلّ هو المجيد، بمجيد فعاله. ومجده خلقه لعظمته.

والمحض: الخالص من كل شيء الذي لايشوبه غيره. ويقال منه: رجل ممحوض الضريبة(١): أي مخلّص.وفضته [محضة]: إذا لم يخالطها شيء.

والفترة: أصلها السكون. يقال لكل ما بين رسولين من الزمان فترة. و[الضن](٢): الشح. قال الله تعالى: «وَمـا هُوَ عَلى الغَيْبِ بِضَنِين»(٣).

وقوله: نقيّ الردى: أي ما ارتدي به، وهو الثوب الواسع غير المخيط. والسروال: ماليس من الثياب.

الازرة: ما اتزربه. وأراد بطهارة ذلك ونقائه البراءة من العيوب والدنس(٤)، والعرب تضرب ذلك مثلاً للسلامة من العيوب،قال الله عزّوجلّ: «وَ ثِيابَكَ فَطَهِّر»(٥).والمعتفون: الطالبون. والاشوس: الذي يعرف الغضب في نظره يقال عنه: رجل أشوس وامرأة شوساء. والزجر: يقال زجرت البعير حتى مضى وزجرت عامل سوء عن عمله فازدجر أي نهيته فانتهى، وهي في الابل وأشباهها الحث على السير، وفي الناس النهي والمنع. والتأوّه والتوجع: إذا قال المتوجع آه فقد تأوه.

والزفرة: من الزفر،والزفر والزفير الواحدة من فعل ذلك وهو أن يملأ الرجل

---

(١) قال الشاعر:

تجد قوماً ذوي حسبٍ وحال ... كراماً حيثما حُسبوا محاضا

(لسان العرب ٧/٢٢٧)

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: الظن.

(٣) التكوير: ٢٤.

(٤) قال عدي بن زيد:

أجل إن الله قد فضلكم ... فوق من أحكأ صلباً بازار

(لسان العرب ٤/١٧)

(٥) المدثر: ٤.

صدره غماً ثم يتأوه به فهو في الزفير(١) والواحدة منه زفرة، قال الله عزّوجلّ حكاية عن أهل النار: «وَلَهُم فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ»(٢)، والزفير ما ذكرناه. والشهيق: مد النفس بالزفير. وذلك أن يرمي بنفسه حتى يخرجه من صدره.

[نعود الى ذكر طالب]

ولمّا نفر أهل مكة الى بدر تخلف عنهم بنو هاشم، فأكرهوهم على الخروج، وبذلك قال رسول الله صلّى الله عليه وآله للمسلمين يوم بدر: من قدرتم أن تأسروه من بني هاشم فلا تقتلوه، فانهم انما خرجوا كرهاً. ففي ذلك طالب بن أبي طالب(٣) يقول هذه الابيات:

يا ربّ أمـا خـرجـوا بطـالـب ... في مـقـنـب عـن هـذه المـقـاتب

فاجعلهم المغلوب غير الغالب ... وارددهم المسلوب غير سالب(٤)

قوله: المقنب: زهاء ثلا ثمائة فارس(٥).

[عقيل بن أبي طالب]

وأما عقيل بن أبي طالب(٦) فكان أحبّ ولد أبي طالب اليه.

---

(١) قال الشاعر: (فتستريح النفس من زفراتها) لسان العرب ٤/٣٢٥.

(٢) هود: ١٠٦.

(٣) وكان طالب مع العباس يوم بدر فلم يعرف خبره (المناقب ٢/١٨٠).

(٤) وقد ذكر في عمدة الطالب ص١٥ هذا البيت هكذا:

فـلـيكـن المـطـلـوب غـيـر طـالـب ... والـرجـل المـغلـوب غـيـر الـغـالـب

(٥) لسان العرب ١/٦٩١.

(٦) وكان علي بن الحسين عليه السلام يعطف على آل عقيل ويقدمهم على غيرهم من آل جعفر. فقيل له في ذلك، قال: اني لأذكر يومهم مع أبي عبدالله الحسين فأرق لهم (كامل الزيارة لابن قولويه ص١٠٧ بحار الانوار ١١/١٢٣ ط قديم) وقد ذكر المؤلف من ولد عقيل الذين استشهدوا مع الحسين عليه السلام في كربلاء ثلا ثة وهم:

←

وأسلم علياً الى رسول الله، وجعفراً الى العباس ليربياهما كما كانت أشراف العرب تفعل ذلك بأبنائها، وتمسك بعقيل، وقال: إذا بقي لي عقيل

١ـ عبدالرحمان بن عقيل.

٢ـ عبدالله بن عقيل.

٣ـ عبدالله بن مسلم بن عقيل.

ولم يذكر غيرهم، ونحن نذكرمن وقفنا عليه حسب ما ذكره المؤرخون:

١ـ مسلم بن عقيل: وهو سفير الحسين عليه السلام لأهل الكوفة، واستشهد فيها قبل ورود الحسين عليه السلام الى كربلاء.

٢ـ محمد بن عقيل: ولم يذكره سوى الخوارزمي في مقتله ٤٨/٢ وذكره المؤلف في جملة الأسرى.

٣ـ جعفر بن عقيل: وأمه الخوصاء بنت عمرو العامري. دخل المعركة فجالد القوم يضرب فيهم بسيفه قدماً، وهو يقول:

أنا الغلام الابطحي الطالبي ... من معشر في هاشم من غالب

ونحن حقاً سادة الذوائب ... هذا حسين أطيب الاطائب

قتله: بشربن حوط قاتل أخيه عبدالرحمان (ابصار العين ص٥٣، الكامل ٩٢/٤. **مقاتل الطالبيين** ص٨٧) وقيل: قتله عروة بن عبدالله الخثعمي.

٤ـ محمد بن مسلم بن عقيل: أُمه أم ولد. قال أبوجعفر عليه السلام:حمل بنو أبي طالب بعد قتل عبدالله حملة واحده، فصاح بهم الحسين عليه السلام:صبراً على الموت يا بني عمومتي. فوقع فيهم محمد بن مسلم، قتله أبو **مرهم** الازدي **ولقيط** بن أياس الجهني (ابصار العين ص٥٠، المقاتل ص٨٧، الخوارزمي ٤٧/٢).

٥ـ محمد بن أبي سعيد بن عقيل: أُمه أم ولد. قال حميد بن مسلم الازدي: لما صرع الحسين عليه السلام خرج غلام مذعوراً يلتفت يميناً وشمالاً فشدّ عليه فارس فضربه، فسألت عن الغلام ، قيل: محمد بن أبي سفيان. وعن الفارس: لقيط بن أياس الجهني. وقال هشام **الكلبي** حدث هاني بن ثبيت الحضرمي، قال: كنت ممن شهد قتل الحسين عليه السلام فوالله اني لواقف عاشر عشرة ليس منا رجل إلا على فرس، وقد حالت **الخيل** وتضعضعت إذ خرج غلام من آل الحسين **وهو** ممسك بعود من تلك الابنية عليه ازار وقميص وهو مذعور يتلفت يميناً وشمالاً، فكأني انظر الى درتين في اذنيه يتذبذبان كلما التفت، إذ أقبل رجل يركض حتى إذا دنا منه مال عن فرسه، ثم اقتصد الغلام فقطعه بالسيف.

قال هشام الكلبي: إن هاني بن ثبيت الحضرمي هو صاحب الغلام عن نفسه استحياءً وخوفاً. (ابصار العين ص٥١، الخوارزمي ٤٧/٢، الكامل ٩٢/٤).

٦ـ جعفر بن محمد بن عقيل: ذكره الخوارزمي في مقتله ٤٧/٢.

فلا أُبالي، وكان ذلك من صنع الله عزّوجلّ لعلي عليه السلام،فان كان عند رسول الله فمن الله عليه بالسبق الى الاسلام.

[١١٤٦] وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعقيل: اني لأُحبك يا عقيل حبّين، حبّ لك وحبّ لحبّ أبي طالب إياك .

[في ليلة بدر]

[١١٤٧] عن أميرالمؤمنين عليه السلام، أنه قال: لما أن كانت ليلة بدر، أصابنا وعك من حمى، وشيء من مطر، وافترق الناس يستترون تحت الشجر فنظرت اليهم من الليل، (فلم أر أحداً غير رسول الله صلّى الله عليه وآله)(١)، فلم يزل قائماً يصلّي والناس نيام حتى انفجر الصبح، فصاح: الصلاة عبادالله، فأقبل الناس اليه من تحت الشجر(٢). فصلّى بهم. فلما انتفل أقبل عليهم فذكر فضل الجهاد ورغبهم فيه، ثم قال لهم: إن بني المطلب قوم أُخرجوا كرهاً ولم يريدوا قتالكم، فمن لقي منكم أحداً فلا يقتله إن قدر عليه وليأسره، وليأت به أسيراً.

قال: فلما انهزم القوم، وقُتل من قُتل، وأُسر من أُسر منهم، نظرت فاذا عقيل في الأُسارى، مشدودة يده الى عنقه بنسعة(٣)، فصددت(٤) عنه، فصاح بي: يا علي يابن أُم [أما والله] لقد رأيت مكاني، ولكنك عمداً تصدّعني.

---

(١) ما بين القوسين من نسخة ز.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل:من الشجره.

(٣) النسع - جمعها نُسوع -: سير أوحبل عريض طويل تُشدّ به الرحال.

(٤) وفي الاصل: فصدرت.

قال علي عليه السلام: فلم أجبه بشيء، وأتيت النبي صلّى الله عليه وآله، فقلت: يا رسول الله، هل لك في أبي يزيد مشدودة يده بنسعة الى عنقه.

فقال صلّى الله عليه وآله: انطلق بنا اليه.فمضينا نمشي نحوه، فلما رآنا قال: يا رسول الله إن كنتم قتلتم أبا جهل فقد ظفرتم، والا فادركوه مادام القوم يحدثان قرحتهم.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: بل قتله الله يا عقيل.

[١١٤٨] ودخل عقيل على امرأته فاطمة بنت [الوليد بن] عتبة بن ربيعة، لما انصرف من قتال المشركين يوم هوازن وسيفه متلطخ بالدم. فقالت له: قد عرفت إنك قد قاتلت ولكن ما الذي جئتنا به من الغنائم.

فأخرج اليها ابرة، وقال:هذه ما أصبت فدونكها، فخيطي بها ثيابك. فأخذتها.

ثم سمع منادي رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: مَن أصاب من الغنائم شيئاً فليأت به ولو كانت ابرة، اررددوا الخياط والمخيط فان الغلول في النار. فرجع اليها، وقال لها: ما ارى إبرتك إلا فاتتك. فأخذها، ومضى بها مع ماجاء به فوضعه في المغنم، وجاء فيما جاء به بفصّ من جواهر أحمر، وجارية. فنظر رسول الله صلّى الله عليه وآله الى الفص، فأعجبه فقال: لولا التملك يعني لنحميه، ونقله والجارية عقيلاً(١).

[ضبط الغريب]

الخياط: ما خيط به، والمخيط وما قد خيط به من الثياب وغيرها.

---

(١) كذا في الاصل.

ومال عقيل بعد ذلك الى حبّ المال والكسب لما رأى الناس قد مالوا الى ذلك.

وأتى علياً عليه السلام وهو في الكوفة. فقال له: اعطني من المال ما اتسع فيه كما اتسع الناس(١).

فعرض عليه ما عنده، فلم يقبضه.

وقال: اعطني ما في يديك من مال المسلمين.

فقال له: أما هذا فما اليه من سبيل، ولكني أكتب لك الى مالي [بينبع] فنأخذ منه.

قال: ما يرضيني من ذلك شيئا وسأذهب الى رجل يعطيني(٢).

[١١٤٩] فأتى معاوية، فسرّ معاوية بقدومه عليه، وجمع وجوه أهل الشام، وأحضره. وقال لهم: هذا أبو يزيد عقيل بن أبي طالب قد اختارنا على أخيه علي و رآنا خيراً له منه.

فقال له عقيل: هو كذلك يا معاوية إن فينا اللين في غير ضعف، وعزة في غير صلف، وأنتم بني أُمية فلينكم غدر، وعزكم كبر.

---

(١) والى هذا المعنى يشير عليه السلام في كلامه: (والله لقد رأيت عقيلاً وقد أملق حتى استماحني من برّكم صاعاً، ورأيت صبيانه شعث الشعور غبر الألوان من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظلم، وعاودني مؤكداً. وكرر عليَّ القول مردداً، فأصغيت اليه سمعي، فظن أني ابيعه ديني، وأتبع قياده مفارقاً طريقتي، فأحميت له حديدة ثم أدنيتها من جسمه ليعتبرها، فضج ضجيج ذي دنف من ألمها، وكاد أن يحترق من ميسمها. فقلت له: ثكلتك الثواكل يا عقيل، أتئن من حديدة أحماها انسانها للعبه وتجرّني الى نار سجّرها جبارها لغضبه، أتئن من الاذى ولا أئن من لظى (شرح ابن أبي الحديد ١١/٢٤٥).

(٢) أخرجه البغوي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه أن عقيلاً جاء الى علي عليه السلام بالعراق، فسأله، فقال عليه السلام: أحببت أن أكتب لك الى مالي بينبع، فاعطينك منه. فقال عقيل: لأذهبن الى رجل هو أوصل لي منك. فذهب الى معاوية (ذخائر العقبى ص٢٢٢).

قال ابن أبي الحديد: أن عقيل ذكر قصة الحديدة لمعاوية. فجعل معاوية يتعجب ويقول: هيهات هيهات عقمت النساء أن يلدن مثله [أي مثل علي عليه السلام].

ثم نظر الى معاوية وتصفح وجوه من حوله، وضحك.

فقال معاوية: ما أضحكك يا أبا يزيد، أمنا ضحكت أم من علي؟

فقال: ضحكت والله بما قسم الله لعلي. اني كنت في مجلسه، فنظرت الى من فيه، فلم أر غير المهاجرين والانصار ونظرت الى من في مجلسك، فلم أر غير الطلقاء وبقايا الاحزاب.

فقال معاوية لأهل الشام: ألا تعجبون من رجل يقول هذا القول وأنتم تقرأون قول الله عزّوجلّ: «تَبّت يَدا أبي لَهَبٍ وَتَبّ.ما أغْنىٰ عَنْهُ مالُهُ وَ ما كَسَبَ.سَيَصْلىٰ ناراً ذاتَ لَهَبٍ»(١) وهو عمّ علي(٢).

وأقبل على عقيل، فقال له: يا أبا يزيد أين ترى عمك أبا لهب الآن من النار، وما هو الآن صانع فيها؟

فأقبل [عقيل] على أهل الشام، فقال: ألا تعجبون من معاوية يقول مثل هذا القول، وأنتم تقرأون: «وَ امرَأتَهُ حَمّالَةَ الحَطَب.في جِيدِهَا حَبْلٌ مِن مَسَدٍ»(٣) وهي عمة معاوية.

ثم أقبل على معاوية، فقال: إذا شئت أن تعلم أين أبو لهب من النار، فأنت تراه فيها إذا دخلتها مفترشاً عمتك حمالة الحطب، فتعلم

---

(١) المسد: ١-٣.

(٢) والى هذا يشير أمير المؤمنين عليه السلام في قوله:

أبا لهب تبّت يدا أبا لهب ... وصخرة بنت الحرب حمالة الحطب

خذلت نبي الله فاطم رحمه ... فكنت كمن باع السلامة بالعطب

لخوف أبي جهل فأصبحت تابعاً ... له كذلك الرأس يتبعه الذنب

(الكنى والألقاب ١/١٤٣ ط صيدا ١٣٣٧ هـ)

(٣) المسد: ٤و٥.

حينئذٍ أن الراكب أفضل من المركوب.

فندم معاوية على اعتراضه، قال: ماكل هذا أردنا يا أبا يزيد، وإنما أردنا أن نمازحك ونبسطك.

قال عقيل: وكذلك أيضاً أردت أن نبسطك و نمازحك.

قال معاوية: ونحن يا أبا يزيد بعد هذه نفعل بك مالم يفعله علي بك. فقد انتهى اليّ أنك سألته فمنعك، ونحن نعطيك دون أن تسألنا. ـأراد بذلك أن يرضيه ليلين في القول معهـ.

فقال: نعم، فقد سألت علياً فبذل لي ماله، فلم يرضني، وسألته دينه، فمنعني. وأنت تسمح بما يمنعه عليَّ و تبخل بما بذله.

فسكت معاوية. فلما انصرف أهل الشام عنه، فدعا بمال كثير فأعطاه عقيلاً. وقال: يا أبا يزيد قد كنا نحبّ مقامك عندنا، فأما بعد ما لقيناه منك، فانصرف الى مكانك.

فقال عقيل: والله اني لأرغب في ذلك منك، وما كثرة عطائك إياي وقلّته عندي سواء، وان فضل ما بيننا عندي ليسير، وما كنت من يسمح لك بعرضه ونقصه طمعاً فيما يناله منك.

وانصرف.

[عقيل يسقي الحجيج]

[١١٥٠] وروى عطاء بن أبي رياح، أنه قال: رأيت عقيل بن أبي طالب ينزع بغرب(١) على بئر زمزم، وعليها غروب كثيرة يسقي الحجيج ومعه رجال من قومه وما معهم أحد من مواليهم، وأن أسافل قميصهم لمبتلة بالماء ينزعون من قبل الحج في أيام منى، وبعد الحج يبتغون بذلك

(١) كذا في الأصل.

الأجر لايكلونه الى عبد لهم ولا مولى.

وفي علي وعقيل يقول [جعدة] بن هبيرة المخزومي(١) هذا البيت:

أنا من بني مخزوم(٢) انكنت سائلاً ومن هاشم أُمي لخير قبيل

فمن ذا الذي ينوء عليَّ بخاله وخالي علي ذوالندا وعقيل

[ضبط الغريب]

ينوء: يقوم. أي يقوم بفخر خاله. يقال ناء: إذا نهض فتثاقل، وناء اذامال للسقوط.

قال أبو إسحاق: كان عقيل بن أبي طالب من أنسب الناس، وكان **يقول معد:يكنى:** ابا فضاعة.

[عبدالله بن عباس]

وأما عبدالله بن عباس، فكان من خاصة أولياء أميرالمؤمنين علي عليه السلام وأهل محبته، وكان خصيصاًبه، مائلاً اليه يتولاه، ويبرأ من أعدائه، ويشهد [معه] حروبه، وكان على ولايته الى أن مات بالطائف، وقد كفّ بصره سنة ثمان وستين، وهو ابن اثنين وسبعين سنة.

وقد تقدم من ذكر ولايته لعلي عليه السلام، وقوله فيه كثير من ذكر فضائل علي عليه السلام، وعلى ذلك كان العباس وولده كلهم من الولاية لعلي عليه

---

(١) وجعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم، وأُمه: أُم هاني بنت أبي طالب. شهد مع علي عليه السلام صفين وأبلى بها بلاءً حسناً. ولاه خاله أميرالمؤمنين عليه السلام على خراسان قالوا: وكان فقيهاً. توفي في حكومة معاوية (الدرجات الرفيعة ص٤١٢، الاستيعاب ١/٢٤٠) ومن الملاحظ أنه كان في الاصل ونسخة زنجعفر بدل جعدة وهو خطأ وقد صححناه.

(٢) ونقل في الاستيعاب لعبد ربه المتوفى ٤٦٣ هـ ١/٢٠٤: أبي من مخزوم. وفي شرح النهج لابن أبي الحديد ١/٧٩: فمن ذا الذي ينائي.

السلام ولولده من بعده ويعتقدون امامتهم بذلك يُعرفون.

واذ قام من قام منهم، وأظهروا السواد أو لباسه حزناً بزعمهم على الحسين عليه السلام، وأظهروا القيام بثاره والدعوة الى الائمة من ولده، فلما تمكنوا عادوا عليهم من العداوة والطلب والتوثب باضعاف ما كان من بني [أُمية] مثل ذلك اليهم، فعادت ولايتهم اياه عداوة، ومودتهم بغضاً، مما استأثروا بحقهم وتباعدوا مما توسلوا اليه بهم بعد الولاية والمودة وقرب القرابة(١).

---

(١) أقول: لم يتعرض **المؤلف الى من استشهد** في ركب الحسين عليه السلام من أصحابه، ولذا نذكر **أسماءهم** نقلاً عن كتاب تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام تأليف الفضل بن الزبير بن عمرو بن درهم الاسدي الكوفي من أصحاب الامامين الباقر والصادق عليهما السلام.

الشهداء من أصحاب الحسين:

١- سليمان مولى الحسين بن علي عليه السلام قتله سليمان بن عوف الحضرمي.

٢- منجح مولى الحسين بن علي عليه السلام قتله حسان بن بكر الحنظلي.

٣- قارب الديلمي مولى الحسين بن علي عليه السلام.

٤- الحارث بن نبهان مولى حمزة بن عبدالمطلب.

٥- عبدالله بن يقطر رضيع الحسين بن علي. بالكوفة رمي به من فوق القصر فتكسر، فقام اليه عبدالملك بن عمير اللخمي، فقتله واحتز رأسه.

وقتل من بني أسد بن خزيمة:

٦- حبيب بن مظاهر، قتله بديل بن **صريم** الغفقاني، وكان يأخذ البيعة للحسين عليه السلام.

٧- أنس بن الحارث، وكانت له صحبة من رسول الله صلّى الله عليه وآله.

٨- **قيس بن مسهر** الصيداوي.

٩- سليمان بن ربيعة.

١٠- مسلم بن **عوسجة** السعدي من بني سعد بن ثعلبة، قتله مسلم بن عبدالله وعبيدالله بن أبي خشكارة.

وقتل من بني غفار بن مليل بن صمرة:

١١و١٢- عبدالله وعبيدالله ابنا قيس بن أبي عروة.

١٣- جون بن أحوى مولى لأبي ذر الغفاري.

....

وقتل من بني تميم:

١٤- الحر بن يزيد، و كان قد لحق بالحسين بن علي بعد.

١٥- شبيب بن عبدالله من بني نفيل بن دارم.

وقتل من بني تغلب:

١٦ و١٧- قاسط وكردوس ابنا زهير بن الحارث.

١٨- كنانة بن عتيق.

١٩- الضرغامة بن مالك.

وقتل من قيس بن ثعلبة:

٢٠- جوين بن مالك.

٢١- عمرو بن ضبيعة.

وقتل من عبدالقيس من أهل البصرة:

٢٢- يزيد بن قاسط.

٢٣- عبدالله بن يزيد.

٢٤- عبيدالله بن يزيد.

٢٥- عامر بن مسلم.

٢٦- سالم مولى عامر بن مسلم.

٢٧- سيف بن مالك.

٢٨- الأدهم بن أمية.

وقتل من الأنصار:

٢٩- عمرو بن قرظة.

٣٠- عبدالرحمان بن عبدرب، من بني سالم بن الخزرج، وكان أميرالمؤمنين عليه السلام رباه وعلّمه القرآن.

٣١- نعيم بن العجلان الأنصاري.

٣٢- عمران بن كعب الانصاري.

٣٣- سعد بن الحارث.

٣٤ أبو الحتوف **ابن الحارث.**

وقتل من بني الحارث بن كعب:

٣٥- الضباب بن عامر.

←

.....

وقتل من بني خثعم.

٣٦ـ عبدالله بن بشر الاكلة.

٣٧ـ سويد بن عمرو بن المطاع، قتله هانئ بن ثبيت الحضرمي.

٣٨ـ بكر بن حي التيملي من بني تيم الله بن ثعلبة.

٣٩ـ جابر بن الحجاج مولى عامر بن نهشل من بني تيم الله.

٤٠ـ مسعود بن الحجاج.

٤١ـ عبدالرحمان بن مسعود بن الحجاج

وقتل من عبدالله:

٤٢ـ مجمع بن عبدالله.

٤٣ـ عائذ بن مجمع.

وقتل من طي:

٤٤ـ عامر بن حسان بن شريح بن سعد بن حارثة بن لام.

٤٥ـ أُمية بن سعد.

وقتل من مراد:

٤٦ـ نافع بن هلال الجملي، وكان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام.

٤٧ـ جنادة بن الحارث السلماني.

٤٨ـ واضح الرومي غلام جنادة بن الحارث.

وقتل من بني شيبان بن ثعلبة:

٤٩ـ جبلة بن علي.

وقتل من بني حنيفة:

٥٠ـ سعيد بن عبدالله.

وقتل من خولان:

٥١ـ جندب بن حجير.

٥٢ـ حجير بن جندب بن حجير.

وقتل من صيدا:

٥٣ـ عمرو بن خالد الصيداوي.

٥٤ـ سعد مولاه.

....

وقتل من كلب:

٥٥ـ عبدالله بن عمرو بن عياش بن عبد قيس.

٥٦ـ أسلم مولى لهم.

وقتل من كندة:

٥٧ـ الحارث بن **امرؤ** القيس.

٥٨ـ يزيد بن زيد بن المهاصر.

٥٩ـ زاهر صاحب عمرو بن الحمق، وكان صاحبه حين طلبه معاوية.

وقتل من بجيلة:

٦٠ـ كثير بن عبدالله الشعبي.

٦١ـ مهاجر بن أوس.

٦٢ـ سلمان بن مضارب، ابن عمه.

٦٣ـ النعمان بن عمرو.

٦٤ـ الحلاس بن عمرو الراسبيان.

وقتل من خرقة جهينة:

٦٥ـ مجمع بن زياد.

٦٦ـ عباد بن أبي المهاجر الجهني.

٦٧ـ عقبة بن الصلت.

وقتل من الازد:

٦٨ـ مسلم بن كثير.

٦٩ـ القاسم بن بشر.

٧٠ـ زهير بن سليم.

٧١ـ مولى لأهل شدة يدعى رافعاً.

وقتل من همدان:

٧٢ـ أبو ثمامة عمرو بن عبدالله الصائدي، وكان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، قتله قيس بن عبدالله.

٧٣ـ يزيد بن عبدالله المشرق.

٧٤ـ حنظلة بن أسعد الشبامي.

.....

٧٥ـ عبدالرحمان بن عبدالله الارحبي.

٧٦ـ عمار بن سلامة الدالاني.

٧٧ـ عابس بن أبي شبيب الشاكري.

٧٨ـ شوذب مولى شاكر.

٧٩ـ سيف بن الحارث بن **سريع**.

٨٠ـ مالك بن عبدالله**بن سريع**.

٨١ـ همام بن سلمة القانصي.

٨٢ـ سوار بن حمير الجابري، مات لستة أشهرعن جراحته.

٨٣ـ عمرو بن عبدالله الجندعي، مات من جراحة كانت به على رأس سنة.

٨٤ـ هانئ بن عروة المرادي بالكوفة، قتله عبيدالله بن زياد.

٨٥ـ بشير بن عمر.

٨٦ـ المفهاف بن المهند الراسبي من البصرة، حين سمع بخروج الحسين عليه السلام، فسار حتى انتهى الى العسكر بعد قتله فدخل عسكر عمرو بن سعد ثم **انتضى** سيفه وشد فيهم. [وكان آخر من استشهد مع الحسين عليه السلام في أرض الطف].

* * *

(ذكر فضائل الائمة من ولد الحسين بن علي عليه السلام)

(ذكر فضل علي بن الحسين عليهما السلام)

وكان علي بن الحسين عليه السلام أعبد أهل زمانه وأفضلهم،يشهد له بذلك الخاص والعام وكان يدعى سيد العابدين.

[السجاد وواقعة الطف]

وكان مع أبيه الحسين عليه السلام يوم الطف، وهو وصيه. وقد ولد له: محمد بن علي وهو يومئذٍ في جملة العيال، وكان علي بن الحسين عليه السلام يومئذٍ عليلاً دنفاً (ثقيل العلة، شديدها)(١)، فلم يستطع القتال، وكان مع النساء يمرضنه.

وقتل علي الاصغر أخوه، فلما أن قتلوا عن آخرهم حملوه مع جملة النساء والصبيان فرآه رجل من أهل الشام على ماهو عليه من العلة، فرقّ له، فأخذه اليه، وقال علي بن الحسين عليه السلام: فكان يمرضني ويرفق بي ويبكي إذا رأى مابي من الضعف والعلة، وأسلمني النساء خوفاً عليَّ وظنوا به خيراً، وأنه يسترني، فلما أن صرنا الى الكوفة ذكر خبري لعبيدالله(٢) بن زياد، فطلبني،

---

(١) لسان العرب ١٠٧/٩.

(٢) وفي الاصل: عبدالله.

فلم يجدني، فسمعت النداء على أنه من وجد علي بن الحسين وجاء به فله ثلا ثمائه درهم، فدخل الرجل اليّ وأنا في منزله، فقال: يابن بنت رسول الله قد تسمع النداء، وأنا أخاف على نفسي إن كتمت أمرك ، وأخذ بيدي فشدها الى عنقي، و أخرجني الى عبيدالله بن زياد، وأخذ منه ثلا ثمائة درهم [وأنا انظر اليها](١).

ولما أن رآه اللعين عبيدالله بن زياد(٢)، قال: أنت علي بن الحسين.

قال له عليه السلام: نعم.

قال: أولم يقتل الله علي بن الحسين؟

قال علي بن الحسين عليه السلام: كان لي [أخ] يسمىٰ علياً، فقتله الناس(٣).

قال عبيدالله: إن الله قتله.

قال علي عليه السلام: «اللهُ يَتَوفىٰ الأنفُسَ حِينَ مَوتِها»(٤).

فأمر عبيدالله اللعين ليقتل. فصاحت زينب بنت علي: حسبك من دمائنا، أُناشدك الله إن عزمت على قتله إلا قتلتني قبله.

---

(١) طبقات ابن سعد: مخطوط.

(٢) ولد سنة ٣٩ هـ وأبوه زياد بن سمية، وهو ابن لعبيد الرومي لكن معاوية ألحقه بأبيه وكان يعرف بزياد ابن أبيه. وأُم زياد: مرجانة، وكانت مجوسية، وقداشتهرت بالبغي وقد فارقها زياد فتزوج بها شيرويه، وكان كافراً، ونشأ منذ طفولته عند زوج أُمه، ولما ترعرع اخذه أبوه، وقد قال عبيدالله في احدى خطبه: أنا ابن زياد اشبهته من بين وطء الحصى ولم ينزعن فيه خال ولا ابن عم. قتله إبراهيم بن الاشتر قائد جيش المختار سنة ٦٧ هـ في خازر من أرض الموصل (البداية والنهاية ٨/٢٨٤، عيون الاخبار ١/٢٩٩).

(٣) قال ابن الاثير في تاريخه ٣/٢٧: قال عليه السلام: كان لي أخ يسمىٰ علياً قتلتموه، وان له منكم مطالباً يوم القيامة (الحدائق الوردية ١/١٢٨).

(٤) الزمر: ٤٢.

وقال له بعض من حضره: هو على ما ترى من العلة، وما أراه إلاميتاً عن قريب.

فتركه، وصار مع جملة الحرم الى يزيد اللعين(١) فلما أن صاروا بين يديه قام رجل من الشام، فقال: يا أميرالمؤمنين نساؤهم لنا حلال.

فقال علي عليه السلام: كذبت إلا أن تخرج من ملة الاسلام، فتستحل ذلك بغيرها.

فأطرق يزيد، ولم يقل في ذلك شيئاً.

ولما بلغ من النداء على رأس الحسين عليه السلام(٢) والإستهانة [بحرمه]

---

(١) وهويزيد بن معاوية بن أبي سفيان، ولد بالماطرون سنة ٢٥ هـ ثاني ملوك الدوله الاموية، تولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٦٠ هـ وكان نزوعاً الى اللهو، ويروى له شعر رقيق، وهو من أشقى الخلفاء توفي بحوارين من أرض حمص سنة ٦٤ هـ (تاريخ اليعقوبي ٢/٢١٥، تاريخ ابن الاثير ٤/٤٩).

(٢) **وهويترنم بهذه الأبيات:**

ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الاسل
لأهلّوا واستهلّوا فرحاً ... ثم قالوا يا يزيد لا تشل
قد قتلنا القرم من ساداتهم ... وعدلناه ببدر فاعتدل
لعبت هاشم بالملك فلا ... خبر جاء ولا وحي نزل
لست من خندف إن لم أنتقم ... من بني أحمد ماكان فعل

(اعلام النساء ١/٥٠٤، البداية والنهاية ٨/١٩٢)

وذلك في محضر العقيلة، والتي ردت عليه بخطبتها المشهورة منها: وكيف يستبطأ في بغضنا أهل البيت من نظر الينا بالشنف والشنأن، والاحن والاضغان. ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم:

لأهلّوا واستهلّوا فرحاً ... ثم قالوا يا يزيد لا تشل

منحنياً على ثنايا أبي عبدالله سيد شباب أهل الجنة تنكتها بمخصرتك، وكيف لا تقول ذلك؟ وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة باراقتك دماء ذرية محمد صلّى الله عليه وآله، ونجوم الأرض من آل عبدالمطلب، **وتهتف** بأشياخك زعمت أنك تناديهم، فلتردن وشيكاً موردهم، **ولتودن** إنك شللت وبكمت، ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت.

اللهمّ خذ لنا بحقنا وانتقم ممن ظلمنا، وأحلل غضبك بمن سفك **دمانا** وقتل حماتنا... (بلاغات النساء لاحمد بن أبي طاهر ص٢١، الخوارزمي في مقتله ٢/٦٤، السيدة زينب وأخبار الزينبيات للعبيدي

←

ونساء من قتل معه من أهل بيته ما أراده، وعلي عليه السلام على حاله من العلة. وما أراده الله تعالى من سلامته، وأن لا تنقطع الامامة بانقطاعه. فسرحهم يزيد اللعين، وانصرف الى المدينة.

[عبادته]

وهو امام الائمة، وأبو الائمة ومنه تناسل ولد الحسين عليه السلام كلهم.

ص٨٦، اللهوف ص٧٩ ط ١٣٦٩ هـ).

قال ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ هـ في رسالته (سؤال في يزيد بن معاوية) التي كتبها بعد قرون من واقعة الطف الرهيبة منتصراً ليزيد منكراً كونه المردد لشعر ابن الزبعري: ليت اشياخي ببدر شهدوا ص١٤. وقال في ص١٥: إنه [يزيد] قتل الحسين تشفياً، وأخذ بثار أقاربه من الكفار فهو أيضاً كاذب مفتر. وقال أيضاً في ص١٧: ومع هذا فيزيد لم يأمر بقتل الحسين ولا حمل رأسه الى بين يديه، ولا نكث بالقضيب على ثناياه.

قال الغزالي: وقد زعمت طائفة أن يزيد بن معاوية لم يرض بقتل الحسين وادعوا أن قتله وقع خطأً.

وكيف يكون هذا وحال الحسين لا يحتمل الغلط لما جرى من قتاله ومكاتبة يزيد الى ابن زياد به، وحثه على قتله ومنعه من الماء. وقتله عطشاناً، وحمل رأسه وأهله سبايا عرايا على اقتاب الجمال اليه، وقرع ثناياه بالقضيب، ولما دخل علي بن الحسين عليه السلام على يزيد قال: أنت ابن الذي قتله الله. فقال: أنا علي ابن من قتلته. ثم قرأ «وَ مَن قَتَلَ مُؤمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤهُ جَهَنَّمَ خَالِداً فيها» (تذكرة الخواص ص٦٢).

ولما وفد مسلم بن زياد على يزيد بجله وكرمه تقديراً لأخيه عبيدالله بن زياد، وقال له: لقد وجبت مودتكم ومحبتكم على آل أبي سفيان و ولاه خراسان (ينابيع المودة ١٤٩/١، الصراط السوي في مناقب آل النبي ص٨٥، الفتوح ٢٥٤/٥).

وكتب اليه يزيد بعد مقتل الحسين عليه السلام: أفد عليَّ لأُجازيك على مافعلت. ولما جاء استقبله يزيد، وقبَّل ما بين عينيه وأجلسه على سرير ملكه، وقال للمغني: غن، وللساقي: اسق. ثم قال:

اسقني شربة أروي فؤادي ... ثم صل فاسق مثلها ابن زياد

موضع السر والامانة عندي ... وعلى ثغر مغنمي وجهادي

وأوصله ألف ألف درهم، ومثلها لعمر بن سعد، وأطلق له خراج العراق سنة (مرآة الزمان في تواريخ الاعيان ص ١٠٦).

←

وليس للحسين عليه السلام عقب إلا منه. ولزم الخمول(١) للتقية والعبادة.

[١١٥١] وكان يقال له: ذوالثفنات لأنه كان بموضع السجود منه (ثفنات كثفنات البعير)، وهي مباركه التي يبرك عليها من يديه ورجليه ـ لانه كان من علي بن الحسين في مواضع السجود مثل ذلك لادمانه اياه. ولانه كان يصلّي في كل يوم وليلة ألف ركعة(٢)، وكان ربما سقط من ذلك شيء فجمع، فلما أن مات وغسّل جُعل معه في اكفانه.

[١١٥٢] ولمّا أن جرد ليغسّل وجدوا على عاتقه حبلاً قد أثر مثل ذلك فسألوا عنه ابنه محمد عليه السلام، فقال: والله ما علم بهذا غيري، وما كان أطلعني عليه، ولكني علمته من حيث لم يكن يعلم أني علمت به، كان إذا جنَّ الليل **وهدأت** العيون قام الى منزله، فجمع كلما يبقى فيه من قوت أهله، وجعله في جراب، ورمى به على عاتقه، وخرج، فكنت أخرج في أثره مخافة عليه، فأراه يقصد قوماً في دورهم من أهل الفقر يفرق ذلك، وهو متلثم لايعرفونه، وكنت كثيراً ما أجدهم قياماً لايعرفونه،وكنت كثيراً ما أجدهم قياماً على أبوابهم ينتظرون، فاذا أقبل وأنا وراءه مستتر منه تباشروا. وقالوا: قد جاء صاحب الجراب، فلا يزال كذلك يختلف حتى لايكون في منزله

ولا أدري كيف يقول ابن تيمية ذلك الكلام رغم سعة اطلاعه كما يدعون إن لم يك متعمداً على التناسي وقلب الحقائق، والله خير الحاكمين.

(١) من الصعب تسمية هذا الشكل من النضال بالخمول بل الاولى التعبير عنه بتغير اسلوب المواجهة مع الظالمين.

(٢) ولهذا يشير المؤلف في ارجوزته:

كانت له لغير معنى السمعة ... في اليوم والليلة ألف ركعة
وأثر السجود في مساجده ... فكان من ذلك في مشاهده
يدعوه من عمر البلادا ... ذا الثفنات العابد السجّادا

(الارجوزة المختارة ص١٨٦)

شيء ما يفضل من قوت أهله، فهذا هو أثر ذلك الجراب.

[١١٥٣] وقيل: إنه كان في المدينة عدة بيوت يأتيهم قوتهم من علي بن الحسين عليه السلام، ولايدرون من حيث يأتيهم ذلك، فما عرفوا ذلك حتى مات. فانقطع ذلك عنهم وعلموا أن ذلك كان من عنده.

وانما فعل ذلك لما جاء في الصدقة بالسرّ من الفضل(١). وقيل: إن تلك البيوت [حصيت] فوجدت مائة بيت، في كل بيت جماعة من الناس.

[من دعائه عليه السلام]

[١١٥٤] وكان علي بن الحسين عليه السلام يصوم النهار و يقوم الليل، فاذا أرقدت كل عين دعا بدعاء(٢) وكان يدعو به كل ليلة يقول فيه:

إلٰهي غارَتْ نُجُومُ سَماواتِكَ، وَ نامَتْ عُيُونُ خَلقِكَ، وَهَدَأَتْ أَصْواتُ عِبادِكَ، وَ غَلَقَتْ مُلُوكُ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَيْها أَبْوابُها، وَ طافَ عَلَيها حُرّاسُها، وَ احْتَجَبُوا عَمَّنْ يَسأَلُهُم حاجَةً أو يَبْتَغِيَ مِنهُم فائِدةً، وَ أنتَ إلٰهي حَيٌّ قَيّومٌ لا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلا نَومٌ، وَلا يُشغِلُكَ شَيءٌ عَن شَيءٍ.

أَبْوابُ سَماواتِكَ لِمَنْ دَعاكَ مُفَتَّحات، وَخَزائِنُكَ غَيرُ مُغَلَّقات وَ رَحمَتُكَ غَيرُ مَحجُوبَة، وَ فَوائِدُكَ لِمَنْ سَلكَها غَيرُ مَحظُورات. أَنْتَ إلٰهي الكَريمُ الَّذي لا تَرُدُّ سائِلاً مِنَ المُؤمنينَ سَأَلَكَ، وَلا تَحتَجِبُ عَن طالِبٍ مِنهُم أرادَكَ، لا وَ عِزَّتُكَ ما تَختَزِل حَوائِجُهُم

---

(١) راجع الكافي ٨/٤ وبحار الانوار ٨٩/٤٦ و١٠٠.

(٢) قال طاووس الفقيه: رأيته يطوف من العشاء الى السحر ويتعبد، فلما لم ير أحداً رمق الى السماء بطرفه وقال: الهي غارت... (بحار الانوار ٨١/٤٦).

دُونَكَ ، وَلا يَقضِيها أَحَدٌ غَيرُكَ .

اللهمّ وَقَد تَرىٰ وُقُوفي، وَذُلَّ مَقامِي [و] مَوقفِي بَينَ يَدَيْكَ ، وَتَعلَم سريرتي، وَ تطلعُ عَلىٰ ما فِي قَلبي، وَما يُصلحني لآخِرتي وَ دُنياي.

إلٰهي وَتَرقب المَوْتِ، وَ هَوْلِ المُطَّلَع، وَ الوقوفِ بَينَ يَدَيْكَ نَقَصني مَطعَمِي وَ مَشرَبِي، وَ غَصَني بريقِي، وَ أَقْلَقَني عَن وَ سادي، وَ هجَعني ومَنعَني مِن رِقادِي.

إلٰهي كَيفَ يَنامُ مَن يَخافُ وَ ثَباتِ مَلَكِ المُوتِ فِي طَوارِقِ الليلِ وَ طَوارِقِ النَهارِ.

ثم يبكي حتى ربما أيقظ أهله بكاؤه، فيفزعون اليه، فيجدونه قد ألصق خدّيه بالتراب وهو يقول: ربّ أسألك الراحة والروح والأمن والأمان.

[١١٥٥] وروي عن طاووس اليماني(١)، أنه قال: حججت فدخلت الحجر ليلاً، فرأيت علي بن الحسين عليه السلام فيه قائماً يصلّي،فدنوت منه، وقلت: رجل من الصالحين، لعلّي أسمع منه نداء(٢)، فأنتفع به، فسمعته يقول في دعائه وهو ساجد: عَبدُكَ بِفنائِكَ ، مَسكينُكَ بِفنائِكَ ، فَقِيرُكَ بِفنائِكَ ، سائِلُكَ بِفنائِكَ .

ثم يدعو بما يريد.

---

(١) وهو أبو عبدالرحمان، طاووس بن كيسان اليماني الخولاني وأُمه قادسية، وأبوه من النمر بن قاسط، ولد سنة ٣٣ هـ، وقيل إن اسمه ذكوان ولقبه طاووس.

وهو من فقهاء العامة، وقال العلّامة النوري في المستدرك ٣١٩/٣: لم يشك أحد في كونه عامي المذهب، وقال المامقاني في تنقيح المقال ١٠٧/٢: هو من زهاد العامة، وعدّه الشيخ الطوسي من أصحاب الامام السجاد عليه السلام ولعله لما روى ابن شهر آشوب عنه.

توفي حاجاً بمكة قبل التروية سنة ١٠٦ وصلّى عليه هشام بن عبدالملك.(تهذيب التهذيب ٨/٥).

(٢) وفي نسخة ز: دعاءً.

قال طاووس: فأخذتهنّ عنه، فما دعوت بعد ذلك بهنّ في كرب إلا فرّج الله عليّ.

[١١٥٦] وقيل: إن سائلاً يسأل في بعض سكك المدينة في جوف الليل. فقال: أين الزاهدون في الدنيا، الراغبون في الآخرة؟

فنودي من ناحية البقيع لايعرف من ناداه، ذلك علي بن الحسين.

[حِلمه عليه السلام]

[١١٥٧] وقيل: إن [الحسن بن الحسن] بن علي وقف على [علي] بن الحسين، فأسمعه، [وشتمه] وعنده جماعة، فسكت عليه السلام فلم يجبه، **فلما مضى** قال لمن معه: قد سمعتم ما قال هذا الرجل؟

قالوا: سمعنا وساءنا ما سمعناه ولقد كنا نحبّ أن تقول.

فتلا عليه السلام: «وَالْكاظِمِينَ الغَيْظَ وَالعافِينَ عَنِ الناسِ واللهُ يُحبّ المُحسنينَ»(١).

ثم قال: أُحبّ أن تقوموا معي الى [منزله] حتى تسمعوا ردّي عليه، فانه لم ينبغ لي أن أردّ عليه في مجلسي.

فقام القوم معه، [وهم] يرون أنه يستنصف منه. فلما أتى الى منزله استأذن عليه، فخرج اليه، وظنّ أنه إنما جاء ليتنصف منه، فبدأه، فواثبه بالكلام.

فقال: على رسلك يا أخي، قد سمعت ما قلت في مجلسي ونحن في مجلسك، فاسمع ما أقول لك: إن كان الذي قلت لي كما قلت فإنّي أسأل الله أن يغفر لي، وإن لم يكن ذلك كما قلت فإنّي أسأل الله أن يغفر لك.

---

(١) آل عمران: ١٣٤.

فاستحى الحسن، وقام اليه وقبّل رأسه وما بين عينيه، وقال: بل قلت لك والله ما ليس فيك ، واستغفره واعتذر اليه.

[١١٥٨] وروي عنه عليه السلام، أنه كان إذا قام الى الصلاة تغير لونه، وأصابته رعدة، وحال أمره. وربما يسأله عن حاله من لايعرف أمره في ذلك فيقول: إني أُريد الوقوف بين يدي ملك عظيم.

[السجاد والزهري]

[١١٥٩] وقيل: إن الزهري(١) غارف ذنباً فخاف منه على نفسه، فاستوحش من الناس، وهام على وجهه، فلقيه علي بن الحسين عليه السلام فقال له: يا زهري، لقنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء أعظم من الذنب الذي خشيت منه على نفسك.

فسكن الزهري الى قوله، وقال: الله أعلم حيث يجعل رسالته. ثم وعظه علي بن الحسين عليه السلام بمواعظ، وتلاعليه آيات [من القرآن] فيما قاربه في التوبة(٢) والاستغفار. فتاب واستغفر ورجع الى أهله، ولزم علي بن الحسين عليه السلام، وكان يعدّ من أصحابه، وكان يروي عنه ويحدث بفضله. وكذلك قال له بعض بني مروان: يا زهري ما فعل **نبيك ؟**ـ يعني علي بن الحسين عليه السلام ـ لما كان يرفع

---

(١) الزهري بالضم وسكون الهاء، وهو محمد بن عبيدالله بن شهاب الزهري، ولد سنة ٥٨ هـ، وهو من **فقهاء المدينة** ومن التابعين وكان مع **عبدالملك بن** مروان ومع ابنه هشام، واستقصاه **يزيد بن** عبدالملك، وكان يبغض علياً وينال منه، قال السيد ابن طاووس: إنه عدوّ منهم.

روى الزهري عن عائشة، قالت: كنت عند النبي إذ **أقبل** العباس وعلي، فقال: يا عائشة: إن سرك أن تنظري الى رجلين من أهل النار فانظري الى هذين قد طلعا، فنظرت فاذاهما العباس وعلي بن أبي طالب (شرح النهج ١/٣٥٥) وتوفي سنة ١٣٥ هـ ودفن في ضيعة خلف وادي القرى تسمى سغب.(معجم البلدان ٥/٢٧٧).

(٢) وفي نسخة ز: التورية.

به الزهري ويذكر من فضله.

[١١٦٠] وكان علي بن الحسين عليه السلام يقول: الحلم هو الذل(١).

[١١٦١] وقيل: إن جارية له كانت قائمة عليه **توضئه**، فسقط الإبريق من يدها على وجهه؛ فشجه؛ فنظر اليها، فقالت: يا مولاي إن الله عزّوجلّ يقول: «وَالْكاظِمِينَ الغَيْظَ».

قال عليه السلام: كظمت غيظي.

قالت: ويقول: «وَالعافِينَ عَنْ الناسِ».

قال عليه السلام: قد عفوت عنك.

---

(١) إن الحلم من الصفات الحميدة التي تزين الانسان وترفعه من التسرع في مواجهته للمشاكل بما لايحسن عواقبه، وتزيده رفعة وعلواً. وقد عدّ علماء الاخلاق أسباباً للحلم:

١- الرحمة **للجاهل**: وهو من أكد أسباب الحلم.

٢- الترفع عن السباب: وذلك من شرف النفس وعلو الهمة.

٣- القدرة على الانتصار: وذلك من سعة الصدر، وحسن الثقة.

٤- الاستهانة بالمحلوم عنه، وفيه قال عمر بن علي:

سكتّ عن السفيه فظن أني ... عييت عن الجواب وما عييت

إذا نطق السفيه فلا تجبه ... فأحسن من اجابته السكوت

هـ **الاستحياء من الجواب: وهذا من صيانة النفس وكمال المروءة.**

٦- التفضل على السباب: وهو في نهاية الكرم وعلو الهمة وحب التفضل والتألف.

٧- **استكفاف السباب وقطع الجواب: وهذا يكون من الحزم.**

٨- الوفاء ليد سالفه وحرمة لازمه: وهذا يكون من الوفاء وحسن العهد.

٩- الخوف من العقوبة على الجواب: وهذا من ضعف النفس وربما اقتضاء الحزم.

١٠- المكر وتوقع الفرص الخفية: وهذا من الدهاء.

١١- قصد ايلامه وتزايد غضبه بالسكوت عنه.

فاذا عدم أحد هذه الاسباب كان ذلاً لاحلماً. والى هذا المعنى يشير الامام زين العابدين عليه السلام بقوله: الحلم هو الذل. فالحلم: هو ضبط النفس عن هيجان الغضب. فاذا فقد الغضب بعد سماع ما يغضب كان ذلك من ذل النفس ومهانتها وقلة الحمية وفقد الشجاعة والغيرة. قال الشاعر:

أرى الحلم في بعض المواضع ذلةً ... وفي بعضها عزّاً يسودُ فاعله

قالت: يقول: «وَ اللهُ يُحِبُّ المُحسنينَ»(١)
قال عليه السلام: فأنتِ حرة لوجه الله.

[الله أعلم حيث يجعل رسالته]

[١١٦٢] وولّي هشام بن اسماعيل المخزومي(٢) المدينة، فنال علي بن الحسين عليه السلام من الاذى والمكروه عظيماً، ثم عزله الوليد(٣) بعد ذلك وأمر أن يوقف للناس، فلم يكن أخوف من أحد [كخوفه] من علي بن الحسين عليه السلام لماناله منه أن يرفع ذلك عليه ويقول فيه ويشكره، فلم يقل فيه شيئاً ونهى خاصته وأهل بيته، وكل من سمع له من القول فيه بسوء.

ثم أرسل اليه وهو واقف عند دار مروان: انظر ما أعجزك من مال تؤخذ به فعندنا ما يسعك، وطب نفساً منا، ومن كل من يطيعنا.

فنادى هشام ـوهو قائمـ بأعلى صوته: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

[١١٦٣] ونادى علي بن الحسين عليه السلام يوماً مملوكاً له، فلم يجبه وهو يسمعه، فقال: يا بني أناديك فلا تجيبني أما تخاف أن أُعاقبك ؟

قال: لاوالله ما أخافك وذلك الذي حملني على أن لم أُجبك.

فقال علي بن الحسين عليه السلام: الحمد الله الذي جعل مملوكي آمناً مني(٤).

---

(١) آل عمران: ١٣٤.

(٢) وكان يؤذي علي بن الحسين ويشتم علياً على المنبر وينال منه.(تذكرة الخواص ص٣٢٨).

(٣) وهو الوليد بن عبدالملك.

(٤) وفي الارشاد ص١٤٧ الحديث ١٧: يأمنني.

[أيام فتنة ابن الزبير]

[١١٦٤] وروي عنه عليه السلام، أنه قال: خرجت يوماً من منزلي أيام فتنة ابن الزبير، وقد ضاق صدري بما ينتهي اليّ منها، فانتهيت الى حائط [لي](١) فاتكيت عليه، ووقفت كذلك مقارباً، فاني لعلى ذلك إذ وقف عليّ رجل عليه ثياب بيض ما أعرفه فنظر الى وجهي، فقال لي: يا علي بن الحسين، مالي أراك كئيباً محزوناً؛ أعلى الدنيا حزنك؟ فرزق [الله] حاضر يأكل منه البرّ والفاجر. أم على الآخرة [فهو] وعد صادق ويحكم به ملك قادر.

قلت: اللهمّ ما آسي على الدنيا، ولا من أجل الآخرة كان مني ماترى.

قال: **ففيم** حزنك؟

قلت: تخوفت فتنة ابن الزبير.

فضحك، وقال: يا علي بن الحسين، هل رأيت أحداً قط توكل على الله فلم **يكفه؟**

قلت: لا. وبقيت مفكراً في قوله، ثم رفعت رأسي، فلم **أجد** أحداً(٢).

[دين زيد بن أُسامة]

[١١٦٥] واعتل زيدبن أُسامة بن زيد علته التي مات فيها، فلما احتضر،

---

(١) كلمة (لي) نقلناها من الارشاد.

(٢) وأضاف في الفصول لابن الصباغ ص٢٠٣: ...فاذا قائل أسمع صوته ولا أرى شخصه يقول: يا علي بن الحسين هذا الخضر ناجاك.

حضره علي بن الحسين **عليه السلام، فجعل** يبكي، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: ما يبكيك؟

قال: [يبكيني] خلفت عليَّ خمسة عشر ألف دينار ديناً، وليس فيما أخلفه وفاء ذلك.

فقال له علي بن الحسين عليه السلام: فطب نفساً فعليَّ وفاء ذلك عنك.

فوفّاه عنه.

[السجاد لعبده: اقتصّ منّي]

[١١٤٦] وقيل: إن مولىً لعلي بن الحسين عليه السلام [كان] يتولى له عمارة ضيعة، فجاء ليطلعها، **فأصاب** منها فساداً وتضيّعاً كثيراً أغاضه من ذلك ما رآه، **فغمه**، فقرع المولى بسوط كان في يده وكان ذلك مالم يكن منه الى أحد قبله مثله.

وندم على ماكان منه ندامة شديدة، فلما انصرف الى منزله أرسل يطلب المولى، فأتاه فوجده مقارباً والسوط بين يديه، فظنّ يريد عقوبته، فاشتدّ خوفه. فأخذ علي بن الحسين عليه السلام السوط، ومدّ يده اليه، وقال: يا هذا قد كان مني اليك مالم يتقدم لي مثله، وكانت هفوة وزلة. فدونك السوط اقتصّ مني.

فقال **المولى**: يا مولاي والله إن ظننت إلا أنك تريد عقوبتي، وأنا مستحق العقوبة فكيف أقتصّ منك.

قال عليه السلام: ويحك اقتص.

قال: معاذ الله أنت في حلّ وسعة.

فكرر عليه مراراً والمولى في ذلك يتعاظم قوله ويجلله، فلما لم يره يقتصّ قال له عليه السلام: أما إذا أبيت، فالضيعة صدقة عليك.

فأعطاه إياه.

[١١٦٧] وكان إذا انقضى الشتاء تصدق بكسوته في الشتاء، وإذا انقضى الصيف تصدق بكسوته في الصيف. وكان يلبس من خير الثياب. فقيل له: تعطيها من **لايعرف** بقيمتها ولا يليق به لباسها، فلو بعتها وتصدقت بثمنها.

فقال عليه السلام: اني لأكره أن أبيع ثوباً صلّيت فيه.

[انقطاعه الى الله]

[١١٦٨] وكان إذا وقف في الصلاة لم يشتغل بغيرها ولم يسمع شيئاً لشغله بالصلاة.وسقط بعض ولده في بعض الليالي، فانكسرت يده، فصاح أهل الدار، وأتاهم الجيران، وجيء بالمجبّر [فجبّر الصبي] وهو يصيح **من الألم**، وكل ذلك لا يسمعه.

فلما أصبح رأى يد الصبي مربوطة الى عنقه، فقال: **ماهذا؟** فأخبروه.

[فرزدق وقصيدته]

[١١٦٩] وكان عليه السلام ورعاً حليماً وقوراً جميلاً، وحجّ في بعض السنين فجعل الناس ينظرون الى جماله وكماله. ويقول من لم يعرفه لمن عسى أن يعرفه؛ من هذا؟! ليخبروه. قال قائل من الناس لفرزدق(١) من هذا؟

---

(١) وهو همام بن غالب بن صعصعة، وأُمه: ليلى بنت عابس، قيل إنه ولد سنة ١٠ هـ. دخل أبوه على أميرالمؤمنين في البصرة ومعه ابنه فرزدق، فأخبره أنه يقول الشعر. وكان له أخ وهو هميم بن غالب واخت جعثن وكانت امرأة صدق، وكان جرير يذكرها في مهاجاته لفرزدق، وكان يقول: أستغفر الله فيما **قلت لجعثن**.تزوج ابنة عمه، النوار بنت أعين بن صعصعة. توفي سنة ١١٠ هـ عن عمر يناهز المائة سنة.

←

فأنشأ يقول:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	والبيت يعرفه والحلّ والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلّهم	هذا التقيّ النقيّ الطاهر العَلَم
يكاد يمسكه عرفان راحته	ركن الحطيم إذا [ماجاء]يستلم
يغضي حياءً ويغضي من مهابته	فلا يكلم إلاّ حين يبتسم
إذا رأته قريش قال قائلها	الى مكارم هذا ينتهي الكرم

ودفن في مقابر البصرة.

وأما القصيدة فمؤلفة من ٢٨ بيتاً ذكرها عبدالوهاب المكي في طبقات الشافعية الكبرى ١/١٥٣. وقال ابن شهر آشوب في المناقب ٤/١٦٩: إنها مؤلفة من ٤١ بيتاً وذكر تمام القصيدة. وكذا في حلية الابرار ٢/٥٠، وفي مجمع فنون الشعر ص ٧٠ ط حجر ١٣٣٥: عدها ٤٠ بيتاً.

المناسبة: لماحجّ هشام بن **عبدالملك**، فلم يقدر على استلام الحجر من الزحام، فنصب له منبر، وجلس عليه، وأطاف به أهل الشام. فبينا هو كذلك، اذ أقبل علي بن الحسين عليه السلام وعليه ازار ورداء من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم رائحة، بين عينيه سجادة كأنها ركبة عنز، فجعل يطوف، فاذا بلغ موضع الحجر تنحى الناس حتى يستلمه **هيبة**. فقال له شامي: من هذا يا أميرالمؤمنين؟ فقال: لاأعرفه!! لئلا يرغب فيه أهل الشام. فقال الفرزدق: أنا أعرفه (وكان حاضراً). فقال الشامي: من هو، يا أبا الفراس؟ فأنشأ القصيدة التي مطلعها:

يا سائلي أين حلّ الجود والكرم	عندي بيان إذا طلّابه قدموا
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	**والبيت يعرفه والحلّ والحرم**

الى آخر الأبيات.

ففضب هشام ومنع جائزته، وقال: ألا قلت فينا مثلها، فحبسه بعسفان (بين مكة والمدينة) فبلغ ذلك علي بن الحسين فبعث اليه باثني عشر ألف درهم، وقال: اعذرنا يا أبا فراس. فلو كان عندنا أكثر من هذه لوصلناك به، فردها، وقال: يابن رسول الله ما قلت هذا الذي قلت إلا غضباً لله ولرسوله، وما كنت لأرزأ عليه شيئاً، فردها عليه. فقال له علي بن الحسين عليه السلام: بحقي عليك لما قبلتها، فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك، فقبلها. فجعل فرزدق يهجو هشاماً، وهو في الحبس، فكان مما جاء به قوله:

أيحبسني بين المدينة والتي	اليها قلوب الناس يهوى منيها
يقلب رأساً لم يكن رأس سيد	وعيناً له حولاء تبدو عيوبها

فأُخبر هشام بذلك فأطلقه. وفي رواية أبي بكر العلاف: أنه أخرجه الى البصرة.

أيّ القبائل(١) ليست في رقابهم لأوليـة هـذا أولـه نـعـم

[عليّ الأكبر]

وكان للحسين عليه السلام ابنان، يدعى كل واحد منهما علياً.

فالعامة تزعم أن المقتول منهما معه هو الاكبر(٢).

وأهل **العلم** من [أوليائهم] وشيعتهم وغيرهم من علماء العامة [العارفين] بالأنساب **والتواريخ** يقولون: إن المقتول مع الحسين عليه السلام هو الاصغر وان الباقي منهما هو الأكبر، وانه كان يوم قتل الحسين عليه السلام دنفاً شديد العلة فذلك كان سبب بقائه. وقد تقدم ذكر ذلك.

ذكر محمد بن عمر الواقدي: أن علي بن الحسين ولد سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة، وقتل الحسين عليه السلام يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، وكان على هذا يوم قتل أبوه عليه السلام ابن ثمان وعشرون سنة.

وذكر غير الواقدي: أنه ولد في أيام عثمان، فيما ذكر الواقدي وغيره، قتل في ذي الحجة من سنة خمس وثلاثين، وهذا قريب المعنى فيما تقدم ذكره.

وزعم عوام الناس: أنه كان يوم قتل أبوه طفلاً، وأن أباه أوصى به الى غيره ليعدلوا بالامامة عنه(٣).

أما أهل العلم بالأخبار والأنساب والتواريخ منهم فقد قالوا مثل ما ذكرنا أنه كان رجلاً، وان زعموا أنه الأصغر.

---

(١) وفي رواية اخرى: أيّ الخلائق ليست.

(٢) الاصابة لابن الحجر ٤١٢/٣، البداية والنهاية لابن كثير ١٠٣/٩، الاخبار الطوال للدينوري ص٢٥٤، لوائح الانوار للشعراني ٢٣/١، المعارف لابن قتيبة ص٩٣، حياة **الحيوان** ١٦٩/١، الكامل لابن الأثير ٣٠/٤، الروض الانف ٣٢٦/٢، تاريخ الطبري ٢٦٠/٦، الفصول المهمة لابن الصباغ ص٤٦٩.

(٣) كتاب عبيدالله المهدي ص٨٠. وذكر الطبري في الذخائر: أنه كان صغيراً.

[١١٧٠] وروى الزبير البكاري(١) عن مصعب بن عبدالله ،أنه شهد علي بن الحسين الأصغر مع أبيه [في] كربلاء، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة(٢)، وكان مريضاً، وكان ابن أُم ولد.

[أُمه]

واختلفوا في أُمه، فقال بعضهم: كانت سندية.

وقال آخرون: تسمى جيدة.

وقال بعضهم: كانت تسمى سلامة(٣).

وقال ابن الكلبي: ولّى علي بن أبي طالب عليه السلام الحريث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق، فبعث اليه ببنت يزد **جرد شهرياران** بن كسرى، فأعطاها علي عليه السلام ابنه الحسين عليه السلام(٤) فولدت منه علياً(٥).

---

(١) وهو الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام. كنيته: أبو عبدالله المدني، ولد بالمدينة سنة ١٧٢ هـ وهو أحد النسابين المعروفين،وكان شاعراً صدوقاً راوية نبيل القدر، ولي قضاء مكة، توفي في مكة ٢٥٦ هـ (رجال المامقاني ٤٣٧/١، الاعلام ٣٣٢/١).

(٢) غاية الاختصار لتاج الدين ابن زهرة المتوفى ٧٥٣ هـ ص ١٥٦.

(٣) قال ابن قتيبة في المعارف ص٩٤: إن اسمها سندية، ويقال لها: سلافة، ويقال: غزالة. وفي مرآة الجنات لليافعي ١٩٠/١ هكذا. وفي النجوم الزاهرة لابن التغربردي ٢٢٩/١: أن اسمها سندية.

(٤) وفي الارشاد ص١٣٩: وكان أميرالمؤمنين عليه السلام ولّى حريت بن جابر الحنفي جانباً من المشرق، فبعث اليه بابنتي يزدجرد بن شهر ياران بن كسرى، فنحل ابنه الحسين شاه زنان منهما، فأولدها **الامام زين العابدين. وفي اصول الكافي ٤٦٦/١: إن اسمها شهربانويه بنت يزدجرد بن شهريار. وفي المناقب ١٧٦/٤: إن اسمها شهربانويه، ويسمونها أيضاً شاه زنان. وفي** الفصول المهمة لابن الصباغ ص١٩٩: اسمها شاه زنان بنت كسرى. ولم يتعرض المؤلف الى اسمها في هذا النقل. ومعنى شاه زنان أي ملكة النساء وشهربانويه أي ملكة المدينة. وربما يعود اختلاف الروايات في تسميتها الى ما قيل إن أميرالمؤمنين عليه السلام سألها يوماً عن اسمها، فقالت: شاه زنان. فقال عليه السلام: أنت شهربانويه. وأظن هذا التغير لاجل اختصاص الزهراء بذلك كما **ترفي** ج١١أن فاطمة هي سيدة نساء العالمين.

(٥) والى هذا يشير أبو الاسود الدؤلي:

وقال غيره: إن حريث بن جابر بعث الى أميرالمؤمنين ببنتي يزدجرد بن شهريار بن كسرى، وأعطى واحدة منهما ابنه الحسين عليه السلام فأولدها علي بن الحسين، وأعطى الاخرى محمد بن أبي بكر فأولدها قاسم بن محمد بن أبي بكر فهما ابنا خاله.

فهذا نقض الخبر الأول الذي فيه أن علي بن الحسين عليه السلام ولد في سنه ثلاث وثلاثين من الهجرة(١) في أيام عثمان، وذلك قبل أن يصير ظاهر الامر الى علي عليه السلام.

والأول أثبت، ويؤيد ذلك أن علي بن الحسين عليه السلام قد روى عن علي بن أبي طالب أخباراً حملت عنه منها:

[ما يتبع الرجل بعد موته]

[١١٧١] ماروواه عن سعيد بن طريف، أنه قال: حدثني علي بن الحسين عليه السلام، أنه قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: أيها الناس أتدرون ما يتبع الرجل بعد موته؟

فسكتوا.

فقال عليه السلام: يتبعه الولد، يتركه فيدعو له بعد موته ويستغفره. ويتبعه الصدقة أوقفها في حياته، فيتبعه أجرها بعد موته. ويتبعه السنّة الصالحة يعمل بها، فيعمل بها بعد موته فيتبعه أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقض من أجرهم شيئاً.

[موقفه الصمودي]

[١١٧٢] وروي عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أنه

وان غلاماً بين كسرى وهاشم لأكرم من نيطت عليه التمائم

(١) **دلائل الامامة** للطبري ص٨١، وبحار الانوار ٤/١١.

قال: قدم بنا على يزيد بن معاوية لعنه الله بعدما قتل الحسين عليه السلام ونحن اثناعشر غلاماً ليس منا أحد إلا مجموعة يداه الى عنقه وفينا علي بن الحسين. فقال لنا يزيد: صيرتم أنفسكم عبيداً لأهل العراق، ماعلمت بمخرج أبي عبد الله حتى بلغني قتله.

(كذب عدوّ الله بل هو الذي جهز اليه الجيوش وقد ذكرت خبره فيما مضى).

فتلا علي بن الحسين: «مَا أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرضِ ولا في أَنفُسِكُم إِلّا فِي كِتابٍ مِن قَبلِ أَنْ نَبرَأَها إِنَّ ذَلِكَ عَلى اللهِ يَسيرٌ. لِكَي لا تَأسَوا عَلى ما فاتَكُم وَلا تَفرَحُوا بِما آتاكُم واللهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُختالٍ فَخُورٍ»(١).

فأطرق ملياً وجعل يعبث بلحيته وهو مغضب ثم قرأ «مَا أَصابَكُم مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيدِيكُمْ وَ يَعفُو عَن كَثِيرٍ»(٢). ثم قال: يا أهل الشام ما ترون في هؤلاء؟

فقال قائلهم: قد قتل(٣) ولا تتخذ جروءمن كلب سوء.

فقال النعمان بن بشير: انظر ما كنت ترى أن رسول الله صلّى الله عليه وآله يفعله فيهم لوكان حياً، فافعله.

فبكى يزيد، فقالت فاطمة بنت الحسين عليه السلام: يا يزيد ماتقول في بنات رسول الله صلّى الله عليه وآله سبايا عندك.

فاشتدّ بكاؤه حتى سمع ذلك نساؤه، فبكين حتى سمع بكاؤهن من كان في مجلسه.

---

(١) الحديد: ٢٢و٢٣.

(٢) الشورى: ٣٠.

(٣) هكذا في الاصل.

وقيل: إن ذلك بعد أن أجلسهنّ في منزل لايكنهنّ من برد ولاحر. فأقاموا فيه شهراً ونصف حتى اقشرت وجوههنّ من حرّ الشمس، ثم أطلقهم.

[دَين الحسين عليه السلام]

[١١٧٣] وروي عن جعفر بن محمد،أنه قال: أُصيب الحسين عليه السلام وعليه دَين بضع وسبعون ألف دينار. قال: وكفّ يزيد عن أموال الحسين عليه السلام، غير أن سعيد بن العاص هدم دار علي بن أبي طالب ودار عقيل ودار الرباب بنت امرىء القيس، وكانت تحت الحسين، وهي أُم سكينة.

قال: واهتمّ أبي -علي بن الحسين عليه السلام- بدَين أبيه هماً شديداً حتى امتنع من الطعام والشراب والنوم في اكثر أيامه ولياليه. فأتاه آتٍ في المنام، فقال له: لاتهتمّ بدَين أبيك فقد قضاه الله بمال بجيش.

(فقال علي له: والله ما أعرف في أموال أبي مالاً يقال له: بجيش)(١).

فلما كان في الليلة الثانية رأى مثل ذلك، فسأل عنه أهله.

فقالت له امرأة من أهله: كان لأبيك عبد رومي يقال له بجيش، استنبط له عيناً بذى خشب، فسأل عن ذلك، فأُخبر به. وأن الحسين كان [قد] أعطى الرباب بنت امرىء القيس مُنها سقي يوم السبت وليلة السبت نخلة فورثت ذلك سكينه بنتها.

فما مضت بعد ذلك قلائل حتى أرسل الوليد بن عتبه بن أبي

---

(١) قال ابن شهر آشوب في المناقب ٤/١٤٤: بجنس.وفي سفينة البحار ١/٤٧٧: نحيس بالحاء المهملة.

سفيان الى علي بن الحسين عليه السلام يقول له: انه ذكرت لي عين أبيك بذي خشب تعرف بجيش، فان أحببت بيعها ابتعتها منك.

قال له علي بن الحسين عليه السلام: خذها بدَين الحسين عليه السلام، وذكرله. قال: أخذتها.

واستثنى منها ما كان لسكينة. وأوفى دَين الحسين عليه السلام.

[دعاؤه على قاتل أبيه]

وكان علي بن الحسين عليه السلام يدعو في كل يوم وليلة أن يريه الله قاتل أبيه مقتولاً. فلما قتل المختار(١) قتلة الحسين عليه السلام بعث برأس عبيدالله بن زياد ورأس عمر بن سعد(٢) مع رسول من قبله الى علي بن الحسين عليه السلام. وقال لرسوله: إنه يصلّي من الليل فإذا أصبح وصلّى الغداة هجع(٣) ثم يقوم [فيستاك]، يؤتى بغذائه، فاذا أتيت بابه، فاسأل عنه، فاذا قيل لك إن المائدة وضعت بين يديه فاستأذن عليه وضع الرأسين على [مائدته]، وقل له:

---

(١) وهو المختار بن أبي عبيدة مسعود الثقفي، كنيته: أبو إسحاق، ولد في السنة الاولى للهجرة، وهو من أهل الطائف. انتقل منها الى المدينة مع أبيه في زمن عمر، وتوجه أبوه الى العراق، فاستشهد بوم الجسر، وبقي المختار في المدينة منقطعاً الى بني هاشم وعمه سعد بن مسعود الثقفي أمير المدائن، وسكن البصرة. ولما قتل الحسين عليه السلام قبض عليه ابن زياد أمير البصرة ونفاه بشفاعة عبدالله بن عمر (زوج أُخت المختار) الى الطائف، ولما مات يزيد بن معاوية رجع الى العراق ودخل الكوفة وقتل قَتَلة الحسين عليه السلام، قاتله مصعب بن الزبير، فقتله (تاريخ الطبري ١٤٦/٧، الحور العين ص١٨٢، الكامل ٤٠٤/٣).

(٢) وهو عمر بن سعد بن أبي وقاص، أرسله عبيدالله بن زياد على أربعة الآف لقتال الديلم، وكتب له عهده على الري. ثم لما علم ابن زياد بمسير الحسين عليه السلام من مكة الى الكوفة، كتب الى عمر بن سعد أن يعود بمن معه فولاه قتال الحسين عليه السلام، فاستعفاه أولاً، ثم أطاع فكانت الفاجعة بمقتل الحسين عليه السلام، وعاش الى أن خرج المختار فقتل بيده (طبقات ابن سعد ٩٣٥/٥، الكامل ٣١/٤).

(٣) وفي المناقب ١٤٤/٤: نام.

المختار يقرىء عليك السلام ويقول لك: يابن رسول الله قد بلغك الله ثارك.

ففعل الرسول ذلك. فلما رأى علي بن الحسين رأسين على [مائدته] خرّ لله ساجداً، وقال: الحمدلله الذي أجاب دعائي(١) وبلغني ثاري من قتلة أبي. ودعا للمختار وجزاه خيراً(٢).

[١١٧٤] وروي عن عبدالله بن موسى، عن أبيه، عن جده، أنه قال: كانت أُمي فاطمة بنت الحسين عليه السلام تأمرني أن أجلس الى خالي علي بن الحسين عليه السلام، فما جلست اليه مجلساً قط إلا أفدت منه علماً(٣).

[زهده عليه السلام]

[١١٧٥] سعيد بن كلثوم، قال: كنت عند أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام فذكر علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: والله ما أكل من الدنيا حراماً قط حتى مضى لسبيله، وما عرض عليه أمران هما رضاء الله إلا أخذ بأشدها عليه في دينه، [وما نزلت] برسول الله صلّى الله عليه وآله نازلة [قط] إلا ودعاه يقدمه أمامه لها ثقة به، وما أطاق عمل رسول الله صلّى الله عليه وآله من هذه الأُمة غيره، وأنه كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه.

---

(١) وفي المناقب أيضاً: دعوتي.

(٢) وعن الامام الباقر عليه السلام: لا تسبوا المختار، فانه قتل قتلتنا وطلب ثارنا وزوّج أراملنا وقسّم فينا (بحار الانوار ٢٨٣/١٠). قالت فاطمة بنت أميرالمؤمنين عليه السلام: ما تخنأت امرأة منا ولا أجالت في عينها مروداً، ولا امتشطت حتى بعث المختار برأس عبيدالله بن زياد. قال الكشي في رجاله ص ١١٥: وصفوة القول في شأن المختار: كان رجلاً صادقاً في أخذه لثار الحسين عليه السلام.

(٣) وفي بحار الانوار ٧٣/٤٦: فما جلست اليه قط إلا قمت بخير قدافدته إما خشية لله تحدث لله في قلبي لما أرى من خشيته لله، أو علم استفدته منه.

ولقد أعتق من ماله ألف مملوك ابتغاء وجه الله، والنجاة من النار مما كدّفيه بيده ورشح فيه جبينه، وأنه كان ليقوت بالخل والزبيب والعجوة، وما كان لباسه إلا الكرابيس،إذا فصل شيء من يده من كمه قطعه بالجلم،وما أشبهه من أهل بيته أحد، وان كان أقرب القوم شبهاً في أحواله وأفعاله علي بن الحسين عليه السلام.

[عبادته عليه السلام]

[١١٧٦] وجاء عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه دخل على أبيه علي بن الحسين عليه السلام فرآه في حال رق له بها، لما بلغت به العبادة، وقد اصفرّ لونه من السهر والصيام ورمضت عيناه من البكاء ودثرت [جبهته] وانخرم [أنفه] من السجود، وورم كفاه وقدماه من القيام فلم يملك أن بكى رحمة له.

قال: فعلم أني بكيت لما رأيت منه. فقال: يا بني أعطني بعض الصحف التي فيها ذكر عبادة علي عليه السلام. فأعطيته منها صحيفة، فنظر في شيء منها، ثم وضعها بين يديه، وقال: ومن يقوى على عبادةعلي. ثم لم يمت حتى عمل بعمل علي عليه السلام.

[١١٧٧] وعن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يصلّي في كل يوم وليلة ألف ركعة وان كانت الريح لتميله اذا هو قائم في الصلاة كما تميل السنبلة.

[١١٧٨] وعن سفيان بن عيينة، أنه قال: ما رؤي علي بن الحسين عليه السلام جائراً بيده فحدثه فهو يمشي زاره(١).

[١١٧٩] وروي عن زرارة بن أعين، أنه قال: كانت لعلي بن الحسين

---

(١) وفي بحار الانوار ٤٦/٩٣: جائزاً بيديه فخذيه وهو يمشي.

عليه السلام ناقة، حج عليها أربعاً وعشرين حجة ما أقرعها قرعة قط.

[١١٨٠] إبراهيم بن علي الواقفي(١)، عن أبيه، قال: حججت مع علي بن الحسين عليه السلام يوماً وهو على ناقة له، فالتأتت عليه، فرفع القضيب، فأشار عليها به، وقال: لولا خوف القصاص لفعلت.

[١١٨١] ومرّ علي بن الحسين عليه السلام يوماً على سعيد بن المسيب وعنده رجل [قرشي] فقال له: من هذا؟

فقال ابن المسيب. هذا سيد العابدين علي بن الحسين.

[١١٨٢] أبو حمزة اليماني، قال: سمعت علي بن الحسين يقول: ما أُحب أن لي بنصيبي من الدنيا حمر النعم. وما تجرعت جرعة هي أحب اليّ من جرعة غيظ لاأُكاف عليها صاحبها.

[الإنفاق في سبيل الله]

[١١٨٣] وروي عن جعفر بن محمد، أنه قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يعجبه العنب، فدخل منه الى المدينة شيء حسن، فاشترت منه امّ ولده شيئاً، وأتت به عند افطاره، فأعجبه، فمن قبلِ أن يمدّ يده اليه وقف بالباب سائل، فقال لها: احمليه اليه، فقالت: يامولاي بعضه يكفيه، قال: لا. وأرسله اليه كله.واشترت له من غد، وأتت به اليه فوقف السائل، ففعل مثل ذلك [فأرسله اليه]. واشترت له في الليلة الثالثة، ولم يأت السائل، فأكل، وقال: مافاتنا عنه شيء والحمدالله.

[مسرف يهدّد السجاد]

[١١٨٤] وانتهى الى علي بن الحسين عليه السلام: أن مسرفاً استعمل على

(١) هكذا في الاصل، وقد أورد المفيد في الارشاد: الرافعي،وفي نسخة ز: الواثقي.

المدينة وأنه يتواعده بسوء وكان يقول عليه السلام: لم أر مثل التقدم في الدعاء له لأن العبد [ليس يحضره] الاجابة في كل [وقت] فجعل يكثر من الدعاء لما اتصل به عن مسرف.

وكان من دعائه: ربّ كم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك عندها شكري، وكم من بلية ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري، فكم من معصية أتيتها فسترتها عليّ ولم تفضحني. يامن قلّ له عند نعمته شكري، فلم يحرمني، [و] يامن قلّ له عند بليته صبري فلم يخذلني، ويامن رآني على المعاصي فلم يفضحني. ياذا المعروف الذي لاينقطع أبداً، [و] ياذا النعم التي لاتحصى عدداً،صلّ على محمد وعلى آل محمد وبك أدفع نحره وبك أستعيذ من شره.

فلما قدم مسرف الى المدينة أرسل الى علي بن الحسين وعنده مروان بن الحكم، وقد علم ما ذكره من وعيده، فجعل يغريه به، فلما دخل عليه، قام اليه،فاعتنقه وقبّل رأسه، وأجلسه الى جانبه، وأقبل عليه بوجهه ليسأله عن حاله وأحوال أهله، فلما رأى ذلك مروان جعل يثني على علي بن الحسين عليه السلام ويذكر فضله.

فقال مسرف: دعني عن كلامك، فاني إنما فعلت ما فعلت من بره واكرامه وقضاء حوائجه ما قد أمرني به أمير المؤمنين.

ثم قال لعلي بن الحسين عليه السلام: إنما جعلت الاجتماع معك لما سبق اليك عني لأن لا تستوحش مني، وأنا أُحب الاجتماع معك والأُنس بك، والتبرك بقربك،والنظر فيما تحب من صلتك وبرك وأنا على ذلك، لكني أخاف أن يستوحش أهلك إن طال عندي مقامك، فانصرف اليهم ليسكنوا ويعلموا ويعلم الناس مالك عند أمير المؤمنين وعندي من الجميل.

ثم قال: قدّموا دابته.

قالوا: ماله دابة.

قال مسرف: قدّموا له دابتي.

فقدّموها له بين يديه، وعزم عليه أن يركبها، فركب، وانصرف الى أهله، وهم والناس ينظرون مايكون منه فيه.

[وفاته]

توفي علي بن الحسين عليه السلام بالمدينة أول سنة أربع وتسعين(١)، وكان يكنى: أبا الحسين(٢).

[١١٨٥] وغسله أبو جعفر ابنه محمد بن علي،فلما أراد أن يغسل فرجه، قال: لقد كنت أجلّك عن أمسّ فرجك حياً، وأنت ميتاً كما كنت حياً فما كنت لأمس عورتك.ودعا بأُم ولد له فتولت غسل عورته.

ودفن في البقيع.

وضربت امرأته على قبره فسطاط (فلما كان العشي جاءت ناقة له فوضعت جرانها على الفسطاط) وجعلت تحن.

فقال أبو جعفر عليه السلام لبعض مواليه: نحّها لأن لايرى الناس. فأخذ بمشفرها ونحاها عن الفسطاط.

وتوفي علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

[ضبط الغريب]

الجران: مقدم العنق من مذبح البعير الى منحره، فاذا برك البعير ومدّ عنقه على الارض قيل ألقى بجرانه على الارض.

مشفر البعير: شفته السفلى المتدلية.

---

(١) وفي الارشاد واصول الكافي ٤٦٩/١: قبض في سنة خمس وتسعين وله سبع وخمسون سنة.

(٢) وفي نسخة ز: أبا الحسن.

الامام محمد الباقر عليه السلام

وأما أبوجعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام كانت أُمه أُم عبدالله [فاطمة] بنت [الحسن] بن علي بن أبي طالب. وقيل إنه أول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين.

[١١٨٦] وروى يحيى بن الحسن، عن أبي برة قال: حدثنا عبدالله بن ميمون القداح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي عليه السلام قال: دخلت على جابر بن عبدالله الانصاري، وقد كفّ بصره، فسلّمت عليه، فردّ عليَّ السلام، وقال: من أنت؟ قلت: محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، فقال لي: بأبي وامّي ادن مني. فقبّل يدي ثم أهوى الى رجلي ليقبّلهما، فاجتذ بتهما. ثم قال: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله يقرئك السلام. فقلت: على رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته، وقلت له: وكيف ذلك يا جابر؟ قال: كنت ذات يوم، فقال لي: يا جابر ستلقى بعدي محمد بن علي بن الحسين من ولدي، وهو رجل يهب الله له النور والحكمة، **فأقرته** مني السلام.

وحديث جابر هذا مع محمد بن علي عليه السلام حديث مشهور معروف يرويه عند الخاص والعام، رواه فقهاء أهل المدينه وأهل العراق من العامة،

ويؤثر عن كبرائهم، يرويه أبو حنيفة ومالك والشافعي وغيرهم.

ومنه أخذوا ذكر حجة رسول الله صلّى الله عليه وآله لان أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام سأل عنها جابر بن عبدالله الانصاري في هذا المجلس لانه شهدها مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأخبره بها شيئاً فشيئاً مذخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله من المدينة الى قضاء الحج، وهو أتم حديث جاء في ذلك يروي عن أبي جعفر [محمد] بن علي عليه السلام.

وكان أفقه أهل زمانه، وأخذ عنه ظاهر علم الحلال والحرام أهل الفقه من الخواص والعوام(١). وسمي باقر العلوم لانه أول من يقرأ عنه من الائمة من آل محمد صلّى الله عليه وآله، فأظهره، وذلك لانه وجد من الزمان ليناً من بني امية لقرب انقطاع أيامهم ولشغل من بقي منهم بلهوهم وآثامهم(٢).

[١١٨٧] وروي عن عبدالرحمان بن صالح الازدي، عن ابي مالك الحسني، عن عبدالله بن العطاء المكي، قال: ما رأيت العلماء عند أحد قط أصغر منهم عند أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين لتواضعهم

---

(١) قال محمد بن مسلم: سألت الباقر عليه السلام عن ثلاثين الف حديث (المناقب ٤/١٩٥).

(٢) وقد أشار المؤلف الى هذا في ارجوزته:

أظهر ما رواه عن آبائه ... من جملة الفقه على استوائه

وحدّث الناس بما كان سمع ... من ظاهر الحديث عنهم فاتبع

واحتاج للذي روى كل أحد ... فأقبلوا اليه من كل بلد

وضرب الناس من الآفاق ... اليه في الركب وفي الرفاق

ودخلوا في جملة الوفود ... وعدد الجماعة العديد

الى أن يقول:

ووجدت شيعته بعض الفرج ... وزال عنها كل أسباب الحرج

وكان ذاك من ولي النعمة ... حياطة لدينه ورحمة

ولو تمادت شدة البلية ... لانقطع الدين على الكلية

والله ذو النعمة والآلاء ... يمتحن العباد بالبلاء

(الارجوزة المختارة ص١٨٨)

له ولمعرفتهم لحقّه ولعلمه واقتباسهم منه. ولقد رأيت الحكم بن عيينة على حالته في الناس وسنّه وهو بين يديه يتعلم منه، ويأخذ منه كالصبي بين يدي المعلم.

[الخضر مع الامام الباقر]

[١١٨٨] وروي عن جعفر بن محمد بن علي، أنه قال: حججت مع أبي محمد بن علي، فبينا هو يصلّي من الليل في الحجر في ليالي العشر، وأنا خلفه إذ جاء رجل أبيض الرأس واللحية جليل العظام بعيد ما بين المنكبين عريض الصدر عليه ثوبان غليظان أبيضان في هيئة المحرم، فجلس الى جانبه فكأنه ظن أنه يريد حاجة، فخفف الصلاة، فلما سلّم أقبل اليه بوجهه، فقال له الرجل: يا أبا جعفر أخبرني عن بدء خلق هذا البيت كيف كان؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: ممن أنت؟

فقال له الرجل: من أهل الشام.

فقال له عليه السلام: إن أحاديثنا إذا اسقطت الى الشام جاءتنا صحاحاً، واذا اسقطت الى العراق جاءتنا وقد زيد فيها ونقص.

(يعني أن شيعتهم بالعراق كثيراً بأخذ ذلك بعضهم من بعض، فيقع من ذلك الزيادة والنقصان بين النقلة، وهم بالشام قليل، فاذا سقط الحديث الى من يسقط اليه بقي على حاله).

قال: ثم أقبل عليه فقال: بدء خلق هذا البيت، إن الله تعالى لما قال للملائكة «إنِيْ جاعِلٌ في الأرْضِ خَليفَة»(١).

فردّوا عليه بقولهم: «أتَجعَلُ فيها مَن يُفْسِدُ فِيهَا و يَسْفِكُ

---

(١) البقرة: ٣٠.

الدِّمَاءَ وَنَحنُ نُسَبِّحُ بِحَمدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ».

وقالوا بأنفسهم: نحن الحاقّون بعرشه والمسبّحون بحمده، فيستخلف غيرنا، ونحن أقرب اليه.

قال الله عزّوجلّ: «إني أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ». «وَ أعلَمُ مَا تُبدُونَ وَمَا كُنتُم تَكْتُمُونَ». فعلموا أنهم قد وقعوا في الخطيئة، فعاذوا بالعرش، فطافوا سبعة أشواط ليسترضوا ربهم عزّوجلّ، فرضي عنهم.

وقال لهم: اهبطوا الى **الارض** فابنوا لي بيتاً يلوذ به من أذنب من عبادي، ويطوف حوله كما طفتم أنتم حول عرشي، فأرضى عنهم كما رضيت عنكم.

فبنوا هذا البيت، فهذا يا عبدالله بدء هذا البيت.

قال له الرجل: صدقت يا أبا جعفر، فما بدء هذا الحجر؟

قال عليه السلام: إن الله عزّوجلّ لماأخذ ميثاق بني آدم أجرى نهراً أحلى من العسل، وألين من الزبد، ثم أمر القلم [فاستمدّ] من ذلك النهر وكتب اقرارهم، وما هو كائن الى يوم القيامة ثم ألقم الكتاب هذا الحجر. فهذا الاستلام الذي ترى إنما هو بيعة على إقرارهم.

قال جعفر بن محمد عليه السلام: وكان أبي إذا استلم الركن قال: «اللهمّ أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته ليشهد لي عندك بالوفاء».

فقال له الرجل: صدقت يا أبا جعفر. ثم قام، فلما ولى [قال لي] أبي: اردده عليَّ. فخرجت وراءه وأنا وراءه الى أن حال الزحام بيني وبينه حتى الى الصفا، فعدت الى الصفا، فلم أره.

(فذهبت الى المروة فلم أره، فجئت الى أبي، فأخبرته. قال [أبي]: إني أراه الخضر عليه السلام).

فهذا يؤثر عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام على ظاهر القول فيه وتحته من سرّ الحكمة في الباطن ماهو جوهره ولبابه وسرّ الحكمة فيه.

[مع هشام بن عبدالملك]

[١١٨٩] ويروى عن الزهري، أنه قال: حج هشام بن عبدالملك، فدخل المسجد الحرام معتمداً على يد سالم مولاه، ورأى محمد بن علي جالساً في المسجد والناس حوله يسألونه.

فقال له سالم: يا أميرالمؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين عليه السلام.

قال له هشلم: المفتون به أهل العراق؟

قال: نعم.

قال [هشام]: اذهب اليه، وقل له يقول لك أميرالمؤمنين: ما الذي يأكل الناس يوم القيامة ويشربون الى أن يفصل بينهم.

فجاء اليه فذكر له ذلك.

فقال له أبو جعفر: إن الله عزّوجلّ يقول: يَومَ تُبَدّلُ الأرضُ غَيرَ الأرْضِ»(١). نيحشر الناس يوم القيامة على الارض. وتكون لهم الخبزة النقية يأكلون منها [وأنهار متفجرة يشربون منها] الى أن يفرغ من حسابهم.

فانصرف سالم الى هشام، فأخبره بجوابه، فرأى هشام أنه ظفر به.

فقال: الله اكبر، ارجع اليه، فقل له: ماشغلهم عن الأكل والشراب يومئذٍ ماهم فيه من هول يوم القيامة.

فرجع اليه فقال له ذلك.

---

(١) ابراهيم: ٤٨.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: هم في النار أهول من ذلك وماشغلهم ماهم فيه أبداً عن أن قالوا لأهل الجنة: «أفِيضُوا عَلَينا مِن الماء أو ممّا رَزَقَكُم الله»(١). وَ أكَلُوا الضرِيع(٢) والزَقُّوم(٣) وشَرِبُوا الصَدِيد(٤) والحَمِيم(٥).

فرجع الى هشام، فأخبره، فأفحم، فلم يحر جواباً.

[١١٩٠] قيس بن ربيع، قال: سألت أبا اسحاق [السبيعي] عن المسح (يعني: على الخفين)، فقال: أدركت الناس يسحبون حتى لقيت محمد بن على بن الحسين ومارأيت مثله. فسألته عن المسح، فنهاني عنه، وقال: لم يكن علي عليه السلام يمسح [عليها]، [وكان يقول](٦): وسبق [الكتاب] الكعبان الخفين (يعني قول الله عزّوجلّ «وَامْسَحُوا برؤوسِكُم وَ أرجُلَكُم إلىٰ الكعْبَين»(٧)) قال أبو اسحاق: فما مسحت منذنهاني.

قال قيس: فما مسحت مذ سمعت هذا من أبي اسحاق.

[١١٩١] الزبير [بن] أبي بكر، قال: كان محمد بن علي بن الحسين يدعى باقر العلم لأهل التقى، وله يقول القرضي(٨) شعراً:

---

(١) الاعراف: ٥٠.

(٢) الغاشية: ٦.

(٣) الواقعة: ٥٢.

(٤) ابراهيم: ١٦.

(٥) يونس: ٤.

(٦) هكذا صححناه وفي الاصل: قال علي عليه السلام.

(٧) المائدة: ٦.

(٨) هكذا في الاصل، وفي نسخة ز: القويطي، وفي المناقب ١٩٧/٤: القرطي، وفي الارشاد القرطبي.

يا باقر العلم لأهل التقى | وخير من أبى على الاجيل

قال الزبير: وقال مالك بن أعين [الجهني] في محمد بن علي بن الحسين شعراً:

إذا اطلب الناس علم القرآن | كانت قريش عليه عيالا
وان قيل هذا(١) ابن بنت النبي | رأيت(٢) لذلك فرغاً طوالا
نجوم تهلل للمدلجيـ | ـن جبال تورث علماً جبالاً(٣)

[أردت أن أعظه فوعظني]

[١١٩٢] وكان محمد بن المنكدر، يقول: ماكنت أظن أني أرى مثل علي بن الحسين عليه السلام حتى رأيت ابنه محمد بن علي عليه السلام، ولقد أردت مرة أن أعظه فوعظني.

فقيل له: وكيف ذلك ؟

قال: خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيني أبو جعفر عليه السلام، وكان رجلاً بديناً ثقيل الجسم وهو معتمد على غلامين له أسودين. فقلت في نفسي: شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحالة في طلب الدنيا، لأعظه. فدنوت منه، فسلّمت عليه، ورأيته قد [تصبب] عرقاً.

فقلت: أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحالة في طلب الدنيا، أرأيت لوجاءك الموت وأنت على هذه

---

(١) وفي الارشاد: قيل قلت أين.

(٢) وفي الارشاد أيضاً: ابن لذلك.

(٣) ونقلها ابن المهنا في عمدة الطالب ص١٩٥ بهذه الصورة:

إذا طلب الناس علم القرآن | كانت قريش عليه عيالا
وان قيل هذا ابن بنت النبي | نال بذاك فروعاً طوالا
نجوم تهلل للمدلجيـ | ـن جبالاً تورث علماً جبالا

الحال في طلب الدنيا.

قال: فخلا الغلامين من يده، ثم تساند الى الحائط، فقال: لوجاءني [والله] الموت وأنا على هذه الحال جاءني وأنا على طاعة من طاعة الله عزّوجلّ، اكفّ بها نفسي وأهلي عن الناس، وانما كنت أخاف الموت لوجاءني وأنا على معصية من معاصي الله.

قلت: رحمك الله أردت أن أعظك فوعظتني.

[١١٩٣] وقيل: إن أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام كان يحبو قوماً يغشون مجلسه الخمسمائة الى الالف [درهم] كل رجل منهم، وكان يحب مجالستهم ولا يملّهم، منهم: عمرو بن دينار، وعبدالله بن عبيدة بن عميرة.

قال سفيان: وكان يحمل الصلة والكسوة ويقول: هنيئاً لكم من أول السنة.

[هكذا الاخوة]

[١١٩٤] الحسن بن كثير، قال: جلست الى جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام، فسألني عن حالي، فشكوت اليه تخلل المال وجفاء الاخوان.

فقال: ليس الأخ أخاً يرعاك غنياً ويقطعك فقيراً. ثم أمر الى غلام كان بين يديه كلام. فأخرج كيساً، فدفعه اليَّ، وقال: استعن بهذا، وإذا نفذ فأعلمني. فوجدت فيه سبعمائة درهم.

[١١٩٥] الحسن بن صالح، قال: سمعت أبا جعفر يقول: ماشيب شيء بشيء أحسن من حلم بعلم(١).

---

(١) يشير الامام عليه السلام الى النتيجة العلمية التي تستحصل من خلط وشيب الحلم بالعلم. وقد نقل ←

[مع أبي هاشم]

[١١٩٦] عبدالله بن الحسين، قال: وقف أبو هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية(١) على أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، وهو في المسجد وحوله جماعة من الناس قد اختلفوا يأثرون عنه ويستفتونه، فحسده أبو هاشم، فشتمه وشتم أباه، وقال: تدعون وصية رسول الله صلّى الله عليه وآله بالأباطيل وهي لنا دونكم.

فأقبل عليه أبوجعفرغيرمكترث، فقال: قل مابدا لك، أنا ابن فاطمة وأنت ابن الحنفية. فوثب الناس على أبي هاشم يرمونه بالحصاة ويضربونه بالنعال حتى أخرجوه من المسجد.

[مع زيد بن علي]

ولمّا نظر زيد بن علي بن الحسين الى اقبال الناس على أخيه محمد

والد الشيخ البهائي في كتابه نور الحقيقة ص٢١٢: أنه قيل للاسكندر: إن فلانا وفلاناً ينتقصانك ويثلبانك فلو عاقبتهما. فقال: هما بعد العقوبة أعذر في نقصي وثلبي.

(١) ذكر اسمه في كتاب منتقلة الطالبين المخطوط بمكتبة أميرالمؤمنين العامة في النجف الاشرف ص٤٢، وقال: حبسه الوليد بن عبدالملك في شيء كان بينه وبين زيد بن الحسن، وأراد قتله، فوفد عليه علي بن الحسين، وسأله في اطلاقه، فأطلقه، وقتله سليمان بن عبدالملك سقاه السم، فمات بالحمية والبلق من أرض الشام.

وقال عبدالقاهر البغدادي في كتابه الفَرق بين الفِرق ص٣٠٩: إنه من شيوخ واصل بن عطاء. وقال السيد الخوئي في رجاله ٣٢١/١٠: قال السيد ابن امهنا في عمدة الطالب (الفصل الثالث من الاصل الثالث في عقب محمد بن الحنفية): فأما أبوهاشم المعروف بعبدالله الاكبر إمام الكيسانية، وعنه انتقلت البيعة الى بني العباس.

وعن ابن شهر آشوب في المناقب: إن أبا هاشم هذا كان ثقةً جليلاً من العلماء. روى عنه الزهري وأثنى عليه، وعمرو بن دينار وغيرهما مات سنة تسع أو ثمان وتسعين.

أقول (والكلام للامام الخوئي دام ظله): لم نجد هذا في المناقب والله العالم.

بن علي (وعلو ذكره فيهم حسده) وقال له: مالك لا تقوم وتدعو الناس الى القيام معك؟ فأعرض عنه وقال عليه السلام له: لهذا وقت لانتعداه. فدعا الى نفسه، وقال له: انما الامام منا من أظهر سيفه، وقام يطلب حق آل محمد لامن أرخى عليه ستراً وجلس في بيته. وأوهم الشيعة أنه انما قام بأمر أخيه، فأجابه جماعة منهم، وأظهر نفسه.

فقال أبو جعفر: يا زيد إن مثل القائم من أهل هذا البيت قبل قيام مهديهم مثل فرخ نهض من عشه من قبل أن يستوي جناحاه، فاذا فعل ذلك سقط فأخذه الصبيان يتلاعبون به(١)، فاتق الله في نفسك أن لا تكون غداً المصلوب بالكناسة. فلم يلتفت الى قوله، فأظهر البراءة منه، فلما أحسّ الشيعة، توقف كثير من كان انتدب للقيام معه.

[١١٩٧] وجاء بعضهم(٢)، فقال له: هذا الذي تدعونا اليه عندك فيه

---

(١) وفي اصول الكافي ٢٦٤/٨، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن رفعة... الخبر، وذكر قسماً من الخبر ابن شهر آشوب في المناقب ١٨٨/١ و٢٦٠.

أقول: إن هذا لايفيدنا وقفة في زيد بعد انقطاع الخبر عن الاسناد ومن المحتمل أن الامام عليه السلام لم يكن بصدد بيان حرمة الخروج وانما هو بصدد تعريف زيد بخفايا الحوادث وماقدره الله تعالى وانقضاء دولة الباطل حيث جعل لها حداً محدوداً وأمداً تنتهي اليه أسرار منها امتحان الخلق، واختبار مقدار طاعتهم له،فما لم يبلغ الكتاب أجله لا تزول تلك الدولة الغاشمة، ولا ينتصر حزب الله إلا بعد تكامل جميع العوامل المؤثرة في الانتصار،فعليه يكون كلامه عليه السلام جارياً مجرى الشفقة على تلك النفس الطاهرة من أن تنالها يد السوء والعدوان. فالمراد من قوله عليه السلام «فاتق الله في نفسك أن لا تكون غداً المصلوب بالكناسة» بيان الخوف من القتل، فيذهب ذلك الدم الزاكي ضياعاً. وهذا نظير ما جاء في بعض الأخبار من قول الباقر عليه السلام حين استشاره زيد على الخروج، فقال: لا تفعل أن تكون المقتول والمصلوب على ظهر الكوفة. فان النهي فيه للشفقة. وبعبارة اخرى هو نهي إرشادي لانهي تحريمي (بعنوان أنه حكم تكليفي) وبهذا يتضح أن تهجم المؤلف على زيد رحمة الله عليه في غير مورده.

(٢) قال أبو مالك الأحمسي: إنه صاحب الطاق وهو محمد بن النعمان بن أبي طريفة الملقب بأبي جعفر الاحول.

عهد من أبيك أومن وصية أوصى بها اليك ؟

قال [زيد]: لا.

فقال: فإن أخاك أبا جعفر يذكر إن أباه **عهد** اليه عهده، وأوصى اليه وعرفنا من أشهده علينا من ثقات أوليائه.

قال [زيد]: معاذ الله فلو كان ذلك لأطلعني عليه،والله لقد كان ربما ينفض المخ من العظام ليطعمني اياه، فما يضعه في فمي حتى يبرده، فهو يتوق عليّ من حرارة المخ ولا يتوق عليّ من **حرارة النار!** ويطلع غيري على ذلك ويستره عني!

قال الرجل: نعم قد يكون ذلك ، وهذا كتاب الله يشهد به.

قال: وأين هذا من كتاب الله؟

قال: فيما حكاه الله تعالى عن يعقوب عن قوله **ليوسف** لما أخبره بما رآه وأعلمه أن الامر يصير اليه. فقال له: «يا بُنَيَ لا تَقصُص رُؤياكَ عَلىٰ إخوتكَ فَيَكيدوا لَكَ كَيداً إنّ الشَيطانَ للإنسانِ عَدُوٌ مُبين»(١) وأمره بكتمانه عنهم، وأخبره بما يصير اليه من الامر «وَ كَذلكَ يَجْتَبيكَ رَبُّكَ وَ يُعَلِّمَكَ مِن تَأويلِ الأحاديث وَ يُتِمّ نِعمَتَهُ عَلَيكَ وَ عَلىٰ آلِ يَعقُوبَ كَما أتمَّهَا عَلىٰ أَبَوَيكَ مِن قَبلُ إبراهيمَ وَ إسْحاقَ»(٢)**ولم يطلع اخوته على ذلك .**

فافحم ولم يحر جواباً(٣).

---

(١) يوسف: ٥.

(٢) يوسف: ٦.

(٣) ذكر السيد علي بن الحسين بن شدقم ص ٧٤: قال الحافظ علي بن محمد بن علي الخزاز القمي في كفاية الاثر: كان زيد بن علي عليه السلام معروفاً بالستر والصلاح مشهوراً عند الخاص والعام وهو بالمحل الشريف الجليل، وكان خروجه على سبيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لاعلى سبيل المخالفة لابن أخيه (جعفر بن محمد)، وإنما وقع الخلاف من جهة الناس. وذلك أن زيد بن علي عليه السلام لما ←

وسمع ذلك من بقي معه ممن كان أجابه، فافترقوا عنه، فظفر به هشام بن عبدالملك، فقتله، وصلبه على كناسة الكوفة، وأحرقه بالنار. فكان كما حذره أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام،وكما وصف له بالفرخ نهض عن عشه من قبل أن يستوي جناحاه، فأخذه الصبيان يتلاعبون به.

خرج ولم يخرج جعفر بن محمد توهم قوم من الشيعة أن امتناع جعفر كان للمخالفة، وإنما كان ضرباً من التدبير.

وقالوا:ليس الامام من جلس في بيته وأغلق بابه وأرخى عليه ستره ، وإنما الامام من خرج بسيفه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فهذا سبب وقوع الخلاف بين الشيعة.

وأما جعفر وزيد فما كان خلاف بينهما.والدليل على صحة قولنا قول زيدبن علي عليه السلام: من أراد الجهاد فاليّ، ومن أراد العلم فالى ابن أخي جعفر بن محمد. فلو ادعى الامامة لنفسه لم ينف كمال العلم عن نفسه إذ الامام أعلم من الرعية.ومن المشهور قول جعفر عليه السلام: رحم الله عمي زيداً لو ظفر لوفى إنما دعا الى الرضا من آل محمد صلّى الله عليه وآله وأنا الرضا.

أقول: فلو فرضنا صحة الروايتين التى نقلهما المؤلف في شأن زيد عليه السلام، وأغمضنا العين عن الاشكالات السابقة فإنها معارضة مع الروايات الصحيحة المستفيضة التي تدل على صحة سلوكه وعلو مقامه وعظيم قدره، منها:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله للحسين عليه السلام: يخرج رجل من صلبك يقال له زيد يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غراً محجلين يدخلون الجنة بغير حساب.

وعن أنس بن مالك ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يقتل رجل من ولدي يقال له زيد: بموضع يعرف الكناسة يدعو الى الحق ويتبعه كل مؤمن.

وقال الكشي في رجاله في ترجمة الحميري: عن فضيل الرسان، قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام بعدما قتل زيد بن علي عليه السلام فادخلت بيتاً في جوف بيت، وقال لي: يا فضيل قتل عمي زيد بن علي؟

قلت: نعم، جعلت فداك .

فقال: رحمه الله أما أنه كان مؤمناً وكان عارفاً وكان عالماً و كان صدوقاً. أما أنه لوظفر لوفى، أما أنه لوملك لعرف كيف يصنعها.

قال الامام الصادق عليه السلام: لا تقولوا خرج زيد، فان زيداً كان عالماً (اصول الكافي ٨/٢٦٤).

[وفاته]

واختلف في سنة وفاته، فقال الواقدي: توفي أبو جعفر محمد بن علي بالمدينة سنة تسع عشر ومائة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة.

وقال سفيان بن عيينة: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: سمعت أبي عليه السلام يقول لعمتي فاطمة بنت الحسين عليه السلام وقد كلّمته في شيء: لي ثمان وخمسون سنة، وتوفي [تلك] السنة.

وقال مصعب بن عبدالله: توفي أبوجعفر محمد بن علي في المدينة سنة أربع عشر ومائة.

قال الزبير: قال لي محمد بن الحسين بن زوالة: توفي محمد بن علي بن الحسين عليه السلام في آخر أيام هشام في سنة أربع وعشرين ومائة. وتوفي هشام سنة خمسة وعشرين ومائة، وكانت ولايته سنة غير شهر واحد، والله أعلم.

تمّ الجزء الثالث عشر من كتاب شرح الأخبار في فضائل الائمة الاطهار سلام الله عليهم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، من تأليف سيّدنا الأجل القاضي النعمان بن محمد بن منصور قدّس الله روحه بحقّ سيدنا محمّد وآله أجمعين.

* * *

شرح الأخبار

في

فضائل الأئمة الأطهار

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

الجزء الرابع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الامام الصادق عليه السلام

أما جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فهو وصيّ أبيه محمد بن علي عليه السلام، واليه صار الأمر من بعده، وبه كان يكنى: أبو جعفر.

وكان جعفر يكنى: أبو عبدالله.

وكان أعلم أهل زمانه، وعنه تفرع العلم بالحلال والحرام في الخاص والعام. ومن رواه(١) عنه من الكبراء المذكورين بالفقه من العامة: أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي(٢)، ومالك بن أنس المدني(٣)، وسفيان الثوري، وشيبة بن عيينة(٤)، والحسن بن صالح(٥)،وأيوب السختياني(٦)، وعمرو بن

---

(١) أي روى العلم عنه.

(٢) التيمي الكوفي، امام الحنفية أحد الائمة الاربعة عند أهل السنّة أصله من فارس ولد سنة ٨٠ هـ ونشأ بالكوفة وتوفي سنة ١٥٠ هـ ودفن ببغداد.

(٣) قال مالك : مارأت عين ولا سمعت اذن ولاخطر على قلب بشر، أفضل من جعفر الصادق فضلاً وعلماً وعبادةً وورعاً.

وهو أبوعبدالله مالك بن أنس بن مالك الاصبحي الحميري امام دار الهجرة وأحد الائمة الاربعة عند أهل السنّة واليه تنسب المالكية ولد سنة ٩٣ هـ بالمدينة وتوفي بها سنة ١٧٩ هـ.

(٤) هكذا في الاصل وأظنه سفيان بن عيينة.

(٥) هكذا صححناه وفي الاصل:حي بن صالح. وهو أبو عبدالله الحسن بن صالح بن حي الهمداني الثوري الكوفي المولود سنة ١٠٠ هـ من زعماء الفرقة البترية من الزيدية توفي مختفياً في الكوفة سنة ١٦٨هـ.

(٦) هكذا صححناه وفي الاصل: أيوب ابن السجستاني. هو أبوبكر أيوب بن أبي تميمة كيسان

دينار(١)، وكثير من علماء العامة.

وكان موصوفاً بالعلم والفضل والورع، لاينكر فضله ولايجهل مقامه عند الخاص والعام.

[١١٩٨] عن حمزة بن حمران(٢)، والحسين بن زياد(٣)، قالا: صلّينا في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله ثم توجهنا الى أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، فدخلنا عليه في داره(٤)، فأذّن وأقام [الصلاة](٥) وتقدم فصلّى، فتنحينا ناحية، فلما ركع قلنا: نحسب تسبيحه، فعدّ أحدنا ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، وعدّ الآخر أربعاً وثلاثين تسبيحة.

[١١٩٩] وحجّ جعفر بن محمد، فأتى جمرة العقبة، فوجد الناس وقوفاً عندها فقال: إنا لله، تستبدعون بدعة، ودعا غلاماً يقال له: سعيد، فأتاه.

فقال له: نادعني الناس أن ليس هذا موضع وقوف.

فنادى سعيد: أيها الناس يقول لكم مولاي جعفر بن محمد، انفضّوا، فليس هذا موضع وقوف.

فانفضّ الناس.

[سلوني قبل أن تفقدوني]

[١٢٠٠] صالح بن أبي الأسود(٦)، قال: سمعت جعفر بن محمد عليه

السختياني البصري ولد ٦٦ هـ سيدفقهاءعصره (حلية الاولياء ٣/٣) تابعي من النساك الزهادتوفي١٣١هـ.

(١) أبو محمد الاثرم عمروبن دينار الجمحي بالولاء كان مفتي أهل مكة ولد ٤٦ هـ وتوفي ١٢٦ هـ.

(٢) وهو حمزة بن حمران بن أعين الشيباني.

(٣) وفي بحار الانوار ٤٧/٥٠: والحسن بن زياد.

(٤) وفي بحار الانوار أضاف: وعنده قوم.

(٥) وفي الاصل:أقام الصلاة.

(٦) وفي بحار الانوار ٣٣/٤٧: عن صالح بن الأسود.

السلام يقول: سلوني قبل أن تفقدوني فانه لايحدّثكم أحد بعدي مثلي حتى يقوم صاحبكم.

وكذلك استترت الائمة من بعد للتقية، فلم يقم أحد منهم بظاهر علم، ولا أظهره حتى قام المهدي(١).

والى أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام نسبت الجعفرية، وهي قرية من قرى الشيعة(٢) كانوا قبل ذلك يقولون بإمامة محمد بن الحنفية ثم اختلفوا، فتفرقوا فرقاً كثيرة بعد ذلك، وحسبت هذه القرية على أن الإمام في زمانه محمد بن الحنفية، ثم جعفر بن محمد من بعده، وفي ذلك يقول السيد الحميري ـ وكان منهم ـ شعراً:

تجعفرت باسم الله والله اكبر وأيقنت أن الله يعفو ويغفر

في شعر طويل (٣).

وقال يعتذر الى جعفر بن محمد صلوات الله عليه:

---

(١) ومراده المهدي الفاطمي وهو الذي يعتقد المؤلف أنه المهدي الموعود الذي أشار اليه الامام الصادق عليه السلام بقوله: صاحبكم. وأما الصحيح فقد انتقل العلم الى ابنه الامام موسى بن جعفر عليه السلام.

(٢) هكذا في الاصل ولم أعثر على اسم هذه القرية في الكتب.

(٣) ودنت بدين غير ما كنت دائناً به، ونهاني سيد الناس جعفر
فقلت هب إني قد تهودت برهة وإلا فديني دين من يتنصّر
فإني إلى الرحمان من ذاك تائب وإني قد أسلمت والله اكبر
فلست بغالٍ ماحييت وراجع إلى ما عليه كنت أخفي وأضمر
ولا قائلاً حي برضوى محمد وإن عاب جهال مقالي وأكثروا
ولكنه ممن مضىٰ لسبيله على أفضل الحالات يسقي ويخبر
مع الطيبين الطاهرين الأولى لهم من المصطفى فرع زكيّ وعنصر

والسيد الحميري هو اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعه الحميري ـ أبو هاشم ـ ولد ١٠٥هـ ونشأ بالبصرة ومات ببغداد ١٧٣هـ.

أيا راكباً نحو المدينة جسرة ... هرجانة نطوي بها كل سبسب(١)

اذا ما هداك الله عاينت جعفراً ... فقل لوليّ الله وابن المهذب

ألا يا وليّ الله وابن نبيّه(٢) ... أتوب الى الرحمان ثم تأوبي

اليك من الذنب الذي كنت مطنباً ... أُجاهد فيه دائباً كل معتب(٣)

وما كان قولي في ابن خولة مبطناً ... معاندة مني لنسل المطيّب

ولكن روينا عن وصيّ محمد(٤) ... ولم يك فيما قال بالمكذب

بأن وليّ الأمر يفقد لا يُرى ... سنيناً كفقد الخائف المترقب

ويُقسم أموال الفقيد كأنما ... تغيّبه بين الصفيح المنصب(٥)

فان قلت لا فالحقّ قولك والذي ... تقف فحتم غير ما متعصب

فانّ وليّ الأمر والقائم الذي ... تطلع نفسي نحوه يستطرّب

---

(١) وفي اعلام الورى ص٢٧٩: عذافرة يطوى بها كل سبسب.

(٢) وفي المناقب ٢٤٦/٤: ألا يا أمين الله وابن وليه.

(٣) وفي اعلام الورى ص٢٧٩: احارب فيه جاهداً كل معرب.

(٤) وفي اعلام الورى:وصيّ نبينا.

(٥) وذكر الطبرسي بقية القصيدة في اعلام الورى ص٢٨١ هكذا:

فيمكث حيناً ثم يشرق شخصه ... مضيئاً بنور العدل إشراق كوكب

يسير بنصر الله من بيت ربه ... على سؤدد منه وأمر مسبب

يسير الى أعدائه بلوائه ... فيقتلهم قتلاً كحران مغضب

فلما روى أن ابن خولة غائب ... صرفنا إليه قوله لم نكذب

وقلنا هو المهدي والقائم الذي ... يعيش به من عدله كل مجدب

فإن قلت: لا، فالقول قولك والذي ... أمرت فحتم غير ما متعتب

وأُشهد ربي أن قولك حجة ... على الناس طراً من مطيع ومذنب

بأن ولي الأمر والقائم الذي ... تطلع نفسي نحوه بتطرب

له غيبة لابدّ من أن يغيبها ... فصلّى عليه الله من متغيب

فيمكث حيناً ثم يظهر حينه ... فيملأ عدلاً كل شرق ومغرب

بذاك أدين الله سراً وجهرةً ... ولست وإن عوتبت فيه بمعتب

له غيبة لابدّ أن يستغيبها فصلّى عليه الله من متغيب

[ضبط الغريب]

الجسرة: الناقة الطويلة، ويقال العظيمة.

والهمرجانة: السريعة. والسبسب: المفازة.

والمهذب: الذي هذب نفسه عن عيوبه، أي خلص منها. قال الشاعر:

ولستَ بمستبقٍ أخاً لا تَلُمّه على شَعَثٍ، أيُّ الرجال المهذّبُ؟

والتأوب من أوب: أي تَرَجَّعَ(١). والتأوب من السير.

والمطنب: البليغ. والمنطق في المدح والذم إذا بالغ في ذلك. قيل: أطنب فيه، وهو المطنب.

والمعتب: العاتب. والمعاتبة المفاعلة من العتاب يكون بين الاثنين يعاتب كل منهما صاحبه يذكران الموجدة. والاسم من ذلك العتبىٰ. يقول: كان يجاهد في ذلك لعاتبه عليه.

والجهاد: القتال، أُخذ من اجتهدت نفسه في الشيء إذا بلغت فيه المجهود.

وعنى بابن خولة: محمد بن علي -ابن الحنفية- وهي خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبدالله(٢) بن بلغة بن الدول بن حنيفة بن لجيم(٣).

وقال قوم: هي خولة بنت أبا بسر بن جعفر.

وقال قوم: كانت أمة من سبي اليمامة صارت الى علي عليه السلام.

قالوا: ولم تكن من أنفس بني حنيفة، فكان خالد بن الوليد صالحهم على

---

(١) لسان العرب ٢١٨/١.

(٢) وفي بحار الانوار ٩٩/٤٢: ابن عبيد.

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل: حتم.وفي بحار الانوار هكذا ذكره: خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبيدبن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنفية بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

الرقيق(١).

والصفح من الصفاح: وهي الحجارة العراض واحدتها صفاحة، فكانوا ينصبونها في قبورهم ليتقي الموتىٰ من التراب.

والمنصب والمنصوب في معنىٰ مفعل.

وكان الذين يقولون محمد بن الحنفية من الشيعة يزعمون أنه المهدي الذي جاءعن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه يقوم فيملأ الأرض عدلاً. فلما مات ولم يكن ذلك كرهوا أن ينقضوا قولهم ويرجعوا عنه.

فقالوا: لم يمت وهو في غار في جبل رضوى(٢) حماقة منهم وجهالة. وفي ذلك يقول السيد **الحميري** إذ كان يتولاه:

ألاقل للوصيّ فدتك نفسي ... أطلت بذلك الغار المقاما(٣)

أضرّ بمعشر وألوك منا(٤) ... وسمّوك الخليفة والامامـا

---

(١) قال المجلسي في بحار الانوار ٩٩/٤٢:

قال قوم: إنها سبية من سبايا الردة، قوتل أهلها على يد خالد بن الوليد في أيام أبي بكر لما منع كثير من العرب الزكاة، وارتدت بنوحنيفة وادعت نبوة مسيلمة، وإن أبابكر دفعها إلى علي عليه السلام من سهمه في المغنم.

وقال قوم منهم أبو الحسن علي بن محمد بن سيف المدائني: هي سبية في أيام رسول الله صلّى الله عليه وآله، قالوا: بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله علياً عليه السلام إلى اليمن، فأصاب خولة في بني زبيد، وقد ارتدوا مع عمرو بن معدي كرب، وكانت زبيد سبتها من بني حنيفة في غارة لهم عليهم فصارت في سهم علي عليه السلام، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن ولدت منك غلاماً فسمه باسمي وكنه بكنيتي، فولدت له بعد موت فاطمة عليها السلام محمداً فكناه أباالقاسم.

وقال قوم ـ وهم المحققون وقولهم الاظهر ـ: إن بني أسد أغارت على بني حنيفة في خلافة أبي بكر فسبوا خولة. وقدموا بها المدينة فباعوها من علي عليه السلام وبلغ قومها خبرها فقدموا المدينة على علي فعرّفوها، وأخبروه بموضعها منهم. فأعتقها ومهرها وتزوجها فولدت له محمداً فكناه أبا القاسم.

وهذا القول هو اختيار أحمد بن يحيىٰ البلاذري في تاريخ الاشراف.

(٢) بين أسدين ونمرين تؤنسه الملائكة ويحرسه النمران (المقالات والفرق ص٢٨).

(٣) وفي اعيان الشيعة ٤٠٩/٣: بذلك الجبل المقاما.

(٤) هكذا صححناه وفي الاصل: حيا.

وعادوا أهل هذا الارض طراً مقامك عندهم ستين عاما(١)
وماذاق ابن خولة طعم موت ولا وارت له أرض عظاما
ولكن حلّ في شعب برضوى(٢) تراجعه الملائكة السلاما
وأن به له لمحلّ صدق وأندية تحدّثه كلاما
هدانا الله اوحزداك أمر(٣) به وعليه نلتمس التماما
قام مردة المرسدي حتى(٤) نرى راياتنا تترى نظاما

وقال الكثير(٥) فيه ـ وكان ممن يقول بامامة ابن الحنفية ـ:

ألا إن الائمة في قريش ولاة الأمر أربعة سواء
عليّ والثلاثة من بنيه هم الاسباط ليس بهم خفاء(٦)
فسبط سبط إيمان وبرّ وسبط غيبته كربلاء
وسبط لايذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللواء
يغيب لايرى فيهم زماناً(٧) برضوى عنده عسل وماء

وانما أخذت هذه المقالة ممن قال بها بعد موته بمدة طويله. وأما موته فلم يكن خفياً ولا مستوراً ولامات في غيبة غابها وانما مات في المدينة.

[١٢٠١] روي عن الواقدي، أنه قال: حدثني زيد بن سائب، قال: سمعت أبا هاشم عبدالله بن محمد بن علي يقول: توفي أبي في المحرم

---

(١) وفي اعيان الشيعة:
وعادوا فيك اهل الارض طراً مقامك عنهم ستين عاما
(٢) وفي اعيان الشيعة: لقد أوفى بمورق شعب رضوى.
(٣) وفي اعيان الشيعة: هدانا الله اذ جرتم لأمر.
(٤) وفي اعيان الشيعة: تمام مودة المهدي حتى.
(٥) وهو الشاعر كثير بن عبدالرحمان.
(٦) وفي اعلام الورى ص٢٨٠: هم أسباطنا والاوصياء.
(٧) وفي المقالات والفرق ص٢٩: مغيب لايراعيهم سنينا.

أول سنة إحدى وثمانين، فلما وضعناه في البقيع لنصلّي عليه أتانا أبان بن عثمان وهو الوالي يومئذٍ ليصلّي عليه.

قال: فقلت له: إنك لا تصلّي عليه أبداً إلا أن تطلب الينا ذلك.

فقال له أبان: أنتم أولى بجنازتكم، فيصلّي عليها من شئتم.

قلنا له: فتقدم فصلّي عليها.

فزعم من تعلق بالمقالة التي قالها فيه من أنه لم يمت، وكانوا على ذلك الى أن كلّم بعض رؤسائهم أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام في مثل ذلك، فقال له: ويحك ماهذه الحماقة، أنتم أعلم به منا أم نحن، قد حدثني أبي علي بن الحسين عليه السلام أنه قد شهد موته وغسله وتكفينه والصلاة عليه وأنزله في قبره.

فقال له: شبه على أبيك كما شبه عيسى بن مريم على اليهود.

فقال محمد بن علي عليه السلام: أفتجعل هذه الحجة قضاء بينك وبيننا.

قال: نعم.

قال: أرأيت اليهود الذين شبه عيس عليهم كانوا أولياءه أو أعداءه؟

قال: بل كانوا **أعداءه.**

قال: أفكان أبي عدو محمد بن علي فشبه عليه؟

قال: لا.

وانقطع وترك ما كان عليه ورجع الى قول محمد بن علي، وتتابعوا على ذلك من الرجوع في أيام جعفر بن محمد عليه السلام، فسمّوا بالجعفرية.

* * *

[مع أبي حنيفة]

[١٢٠٢] وجاء أبو حنيفة من أهل العراق يوماً إلى أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام ليستمع منه، وخرج أبو عبدالله عليه السلام يتوكأ على عصا.

فقال له أبو حنيفة(١): يابن رسول الله ما بلغت من السن ما تحتاج منه الى العصا.

قال: هو كذلك، ولكنها عصا رسول الله صلّى الله عليه وآله أردت التبرك بها.

فوثب أبو حنيفة اليه، وقال: أُقبّلها يابن رسول الله. فحسر أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام عن ذراعه، وقال له: والله لقد علمتَ أن هذا من بشرة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأن هذا من شعره فما قبّلته وتقبّل عصا.

[١٢٠٣] وكان مالك بن أنس يستمع من جعفر بن محمد عليه السلام، وكثيراً ما يذكر من سماعه عنه. وربما قال: حدثني الثقة، يعنيه.

[١٢٠٤] دخل سفيان الثوري يوماً، فسمع منه كلاماً أعجبه، فقال: والله يابن رسول الله الجوهر.

فقال له جعفر بن محمد عليه السلام: بل هذا خير من الجوهر، وهل الجوهر إلا حجر.

[١٢٠٥] [وجاء] اليه يوماً الحسن بن صالح بن حي وأصحابه، فقال له: يابن رسول الله ما تقول في قول الله عزّوجلّ «يَا أَيُّها الذِينَ آمَنُوا

---

(١) وهو النعمان بن ثابت المتوفى ١٥٠ هـ المولود بالكوفة وأخذ من الامام الصادق كما مر، ثم أسس مذهب القياس.

أَطِيعُوا اللهَ وَ أَطِيعُوا الرَسُولَ وَ أُولِي الأَمرِ مِنْكُم»(١) مَن أُولي الأمر الذين أمر الله عزّوجلّ بطاعتهم؟

قال: العلماء.

فلما خرجوا قال الحسن بن صالح لأصحابه: ما صنعنا شيئاً، ألا سألناه من هؤلاء العلماء؟ فرجعوا اليه فسألوه.

فقال [عليه السلام]: الائمة منّا أهل البيت.

[١٢٠٦] [إن الصادق عليه السلام قال لأبي حنيفة لما دخل عليه: من أنت؟

قال: أبو حنيفة.

قال عليه السلام: مفتي أهل العراق؟

قال: نعم](٢).

قال عليه السلام لأبي حنيفة: ألذي تعتمد عليه في الفتيا؟

قال: كتاب الله وسنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله.

قال: فلما لم تجد له نصاً في ذلك؟

قال: أقيسه على ماوجدته.

قال: ويحك يانعمان، إن أول من قاس إبليس، فأخطأ، قال: «خَلَقْتَني مِن نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ»(٣) فرأى أن النار أشرف من الطين، وأن من خلق من الفاضل أن لا يسجد للمفضول.

ثم قال: يا نعمان، أيهما أطهر عندك البول أوالمني؟

قال: المني.

---

(١) النساء: ٥٩.

(٢) مابين المعقوفتين غير موجود في الاصل نقلناه من كتاب الاحتجاج للطبرسي ص٣٦١.

(٣) سورة: ٧٦.

قال: فكيف جعل الله عزّوجلّ في البول الوضوء، وفي المني الغسل وهو الأطهر، هل يقاس هذه؟

قال: لا.

قال: أيهما أعظم الزنا أم القتل؟

قال: القتل.

قال: فقد جعل الله عزّوجلّ في قتل النفس شاهدين إذا شهدا بالقتل على إنسان قتل إذا طلب قتله وليّ الدم، ولا يحلّ من شهد عليه بالزنا إلا أن يشهد عليه أربعة، ولو كان الدين جارياً على القياس لكان القتل [بالشاهدين](١) الذي هو أعظم يكون الشهود فيه اكثر.

وأيهما أعظم الصلاة أم الصوم؟

قال: الصلاة [أفضل].

قال: فقد أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله الحائض أن تقضي الصوم، ولا تقضي الصلاة. ولو كان على القياس لكان الذي هو أعظم أحقّ أن يقضى.

فسكت أبو حنيفة ولم يحر جواباً.

* * *

(١) الزيادة غير موجودة في الأصل.

[من دعائه عليه السلام]

[١٢٠٧] لما قتل داود(١) المعلّى بن خنيس(٢)، فدخل عليه أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، وقد قال لابنه إسماعيل عليه السلام: اتبعني بالسيف.

فقال لداود: قتلت مولاي، وأخذت مالي؟

قال داود: ما أنا قتلته.

قال: من قتله؟

قال: هذا ـ وأومى بيده الى شرطي بين يديه ـ.

قال جعفر بن محمد عليه السلام لإسماعيل ابنه: خذ هذا ـ يعني الشرطي ـ فقبض عليه إسماعيل.

فجعل الشرطي يقول لداود: تأمرني بقتل الرجل، فلما قتلته بأمرك، قلت: هذا قتله.

قال له أبو عبدالله عليه السلام: قد صدقت فيما قلت؛ وما قتله إلا هو. ولأدعون الله عليه.

ثم خرج، فقال داود: يهددنا بدعائه.

---

(١) وهو داود بن علي بن عبدالله بن العباس ـ عم السفاح ـ والي المدينة.

(٢) وهو أبو عبدالله مولى الامام الصادق عليه السلام.

وبات جعفر بن محمد بن علي عليه السلام في ليلته قائماً يصلّي ويدعو على داود، وكان مما سمع من دعائه عليه السلام عند وجه السحر، وهو ساجد:

يا ذَا القُوةِ وَ القُدرَةِ، ويا ذَا المَحال الشَديدِ، ويا ذا العِزَةِ، التي خَضَعَ لَكَ كُلُ خَلقِكَ قائِماً ذَليلاً، عَجِّل أخذِكَ لِداوُد، وانتقامِكَ مِنهُ.

وبات داود هائماً قد أُغمي عليه.

قالت لبابة بنت عبدالله بن عباس(١): فقمت، أفتقده في الليل، فوجدته مستلقياً على قفاه، وثعبان قد انطوى على صدره، وجعل فاه على فيه. فأدخلت يدي في كمي، فناولته، فعطف فاه عليَّ. فرميت به فانساب في ناحية البيت، وانبهت [الى] داود، فوجدته حائراً قد احمرتا عيناه، فكرهت أن اخبره بما كان منه، وخرجت عنه(٢) فانصرفت اليه ثانية، فوجدت ذلك الثعبان كذلك،ففعلت مثل الذي فعلت المرة الأُولى، وحركت داود فأصبته ميتاً. فما رفع جعفر بن محمد رأسه من السجود حتى سمع الهاتفة(٣) والناس يقولون: مات داود.

[١٢٠٨] وسعي بجعفر بن محمد عليه السلام الى أبي الداوانيق، فقال للربيع(٤) -حاجبه-: يا ربيع، ائتني بجعفر، قتلني الله إن لم أقتله. فجاء به الربيع.

---

(١) وفي بحار الانوار ١٧٦/٤٧: وفي رواية لبابة بنت عبدالله بن العباس: بات داود تلك الليلة حائراً قد اغمي عليه، فقمت... مع اختلافات يسيرة.

(٢) وفي المناقب ٣٥٧/٣،والبحار: وجزعت عليه.

(٣) وفي بحار الانوار: سمع الواعية.

(٤) هو أبو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة ولد ١١١هـ عاش الى خلافة الهادي العباسي وتوفي ١٦٩ هـ.

قال الربيع: فلما قرب منه حرك شفتيه. فلما دخل عليه قال له: يا جعفر تحاول الفتنة وتريد سفك دماء المسلمين وتلحد في سلطاني وتبتغي(١) الغوائل.

فقال له جعفر بن محمد: يا أمير المؤمنين ما فعلت ذلك ولا أردته فقد علمت قديماً ما أنا عليه، فلا تقبل عليّ من كاذب إن كذب، وساعٍ إن سعى بي عندك.

فسكت.

ثم قال: يا أبا عبدالله والله اني لأعلم أنت عليه قديماً كما ذكرت، ولو كنت قد فعلت ما قيل لك فقد ابتلي أيوب(٢)، فصبر. وظلم يوسف(٣)، فغفر. وأعطى سليمان(٤)، فشكر.

[فقال:] وهؤلاء أنبياء الله اليهم يرجع أنسابنا، ارتفع الى هاهنا.

فرفعه اليه، وأجلسه على فراشه الى جانبه، ثم دعا برجل فقال: ألست القائل عن هذا كذا وكذا؟

قال: نعم يا أميرالمؤمنين.

قال: فسمعت ذلك منه، أو بلغك عنه؟

قال: بل سمعت بأُذني.

قال: أفتحلف على ذلك ؟

قال: نعم.

قال: فقل: والله الذي لا إله إلا هو الطالب الغالب.

فقال جعفر بن محمد عليه السلام: يا أميرالمؤمنين إن رأيت أن

---

(١) وفي اعلام الورى ص٢٧٠: تبغيني الغوائل.

(٢) النبي الصابر ذكره تعالىٰ في القرآن الكريم.

(٣) يوسف بن يعقوب النبي وقصته مع اخوته كما في القرآن الكريم.

(٤) سليمان بن داود الذي أعطاه الله الملك والنبوة.

تجعل استحلافه إليّ، فأستحلفه بما شئت.

[ثم] قال: يا أميرالمؤمنين، إن العبد إذا وحّدالله ومجّده وحلف بعد ذلك لم ينتقم الله منه، وان كذب في الدنيا.

ثم أقبل على الرجل فقال له: تحلف بما أستحلفك به؟

قال: نعم.

قال عليه السلام: فاتق الله في نفسك ولا تحلف كاذباً، واستقبل أميرالمؤمنين، وقل الحق.

قال: ما قلت إلا ما سمعته منك ولا أرجع.

قال جعفر بن محمد عليه السلام: اللهمّ أنت الشاهد عليه والعالم بقوله.

ثم أقبل عليه، وقال له: قل إن كنت حالفاً: (بَرِئتُ مِن [حَولِ] اللهِ وَ قُوَّتِهِ، وَ أسلَمْتُ إلىٰ حَولِي وَ قُوَّتِي إنْ لَم يَكُن جَعفَربنَ مُحَمد قَالَ كَذا وكَذا)(١).

فقال الرجل ذلك، فما برحَ مكانه حتى صرع، فمات.

قال أبو الدوانيق: خذوا برجليه لعنه الله(٢).

فجروه حتى أخرجوه. وعطف أبو الدوانيق على أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يسترضيه، ثم قال: انصرف يا أبا عبدالله فاني أخشى أن يسوء ظن أهلك بنا فيك.

فلما انصرف لحقه الربيع فقال: يابن رسول الله لقد دخلت عليه، وما ظننت إلا أنه سيقتلك لما رأيت من حنقه عليك، وبيمينه أنه ليقتلك، فلما دخلت اليه رأيتك حركت شفتيك، فنظرت اليه قد

---

(١) وفي اعلام الورى ص٢٧١ أضاف: والتجأت إلى حولي وقوتي لقد فعل كذا وكذا جعفر.

(٢) وفي اعلام الورى: جروا برجليه.

حال عما كان لك عليه، وما أراك إلادعوت الله تعالىٰ، فعلّمني ما دعوت.

قال: دعوت بدعاء جدي الحسين بن علي عليه السلام.

قال: وما هو، جعلت فداك ؟

قال: قلت: يا عُدَتي عِندَ شِدَتي، وَ يا غَوْثي عِندَ كُرْبَتي، احرُسني بِعَينِكَ الّتي لا تَنامُ، واكفِني بِرَحْمَتِكَ(١) الّتي لا تُرامُ(٢).

[توضيح وبيان]

وقول جعفر بن محمد لأبي الدوانيق(٣): قد علمت قديماً ما أنا عليه. وقول أبي الدوانيق: إنه يعلم ذلك.

وانما ذكّره شيئاً قد كان شاهده منه، وذلك أنه يوماً في أيام بني أُمية وجعلوا يستحثونه على القيام، ويذكرون كثرة أوليائه، وكان أكثرهم قولاً أبو الدوانيق، فضرب أبو عبدالله عليه السلام [على] فخذ أبي الودانيق.

ثم قال له: أما بلغك قول أبي لاخيه زيد لما همّ بالقيام: ويحك يا زيد احذر أن تكون غداً المصلوب بالكناسة، إنّا أهل بيت لايقوم منا قائم قبل أوان قيام مهدينا إلا كان كمثل فرخ طائر نهض عن عشه قبل أن يستوي جناحاه فما هو أن يستقل مرة أومرتين بالطيران حتى سقط، فيأخذه الصبيان يتلاعبون به(٤).

---

(١) وفي اعلام الورى: بركنك.

(٢) قال الربيع:فحفظت هذا الدعاء فما نزلت بي شدة قط فدعوت به إلا فرج الله عني (اعلام الورى ص٢٧١).

(٣) وهو أبو جعفر المنصور الدوانيقي ثاني خلفاء بني العباس. والدانق وحدة عملة نقدية كانت رائجة في ذلك الزمان سمي بها لبخله الشديد.

(٤) وقد مرّ البحث حول هذه الرواية في الجزء الثالث عشر.

فقال له: متى يكون قيام مهديكم يـابن رسول الله

فقال: والله لايكون ذلك حتى يتلاعب أنت وذريتك من بعدك بهذا الأمر دهراً طويلاً.

فقال له أبو الدوانيق: أنا يابن رسول الله؟

قـال: نعم، أنت.

فكان ذلك مما صرف الله عنه به شره.

فاذا سعى به اليه، وقيل له فيه ذكر هذا الحديث، فعلم أنه لايقوم عليه.

[١٢٠٩] وأرسل اليه يوماً، وقد سعى به اليه، وأكد عليه أمره، وعلم كثرة أتباعه، فلما دخل أبو عبدالله عليه السلام حرّك شفتيه، فرأى منه أبو الدوانيق فقال: ما تقول يا جعفر، تسبني، **وتلعنني.**

فقال: لا والله يا أميرالمؤمنين ما سببتك، ولا لعنتك.

قال: فما حركت به شفتيك؟

قال: دعوت الله عزّوجلّ.

قال: بما دعوت؟

قال: قلت: اللّهُمّ إنَكَ تكفِي مِن كُلِ شَيء، وَلا يَكْفِي مِنكَ شَيء، فَاكفَنِيهِ يـا كـافِي كُلَ شَيء.

فقال له أبو الدوانيق: لاوالله ما مثلك يترك.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا أميرالمؤمنين إني بلغت من السنين مالم يبلغه أحد من آبائي في الإسلام، وما أراني أن أصحبك إلا قليلاً، وما أرىٰ هذه السنة تتم لي، فلا تعجل عليّ فتبوء بإثمي(١).

فرقّ له وخلّى سبيله. وتوفي تلك السنة سلام الله عليه، وكانت وفاته في المدينة في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة. وهو ابن ثمان

---

(١) وفي بحار الانوار ٢٠٦/٤٧ أضاف: فقال أبو جعفر: احسبوا له. فحسبوا، فمات في شوال.

وستين(١).

ويقال: تسع وستين

وقال مالك بن أعين الجهني يرثيه شعراً:

فنيالـيـتني ثم يـا لـيـتني(٢) شـهـدت الـذي كـنـت لم أشـهد
فـآسـيـت في بـشـه جـعـفـراً وشـاهـدت في لطـف الـعـود
فان قـيـل نـفسك قـلـت الفداء وكـفّ المـنـيـة بـالـمـوصـد
عشـيـة يـدفـن فـيـك الهدى وغـــرة زهـــرة بني أحـمـد(٣)

وقال الآخر:

ياعين ابكِ جعفـر بـن محـمـد زين المشاعر كلها والمسجد(٤)

---

(١) توفي في الخامس والعشرين من شهر شوال متأثراً بسم دسه اليه المنصور العباسي علي يد عامله على المدينة محمد بن سليمان.

(٢) وفي المناقب ٤/٢٧٧: وغيبت عنك فياليتني.

(٣) وفي المناقب أيضاً: وغرة من بني أحمد.

(٤) وقال العوني أيضاً:

عج بـالمطـي على بـقـيـع الـغـرقـد واقـرأ الـتـحـية جـعـفـر بن محـمـد
وقـل ابـن بـنـت محـمـد ووصـيـه يـانـور كـل هـدايـة لم تجـحـد
يـا صـادقـاً شـهـد الإلـه بصـدقه فـكفى مـهـابـة ذي الجـلال الأمجد
يـابن الهدى **وابالهدى** وأنت الهدى يـانـور حـاضـر سـرّ كـل مـوحـد
يـابـن الـنبي محـمـد أنـت الـذي أوضـحـت قصـد ولاء آل محـمـد
ياسادس الانـوار يـا عـلـم الهدى ضـلّ امرؤ بـولا تـكـم لم يهـتـد

وقال أبوهريرة الابار:

أقـول وقـد راحـوا بـه يحـمـلـونـه على كـاهـل مـن حاملـيـه وعـاتق
أتدرون مـاذا تحـمـلـون إلى الـثـرى ثـبـيراً ثوى من رأس علياء شاهق
غـداة حـثـا الحـاثـون فوق ضـريحه تـراباً وأولى كـان فـوق المـفـارق
أبـا صـادق ابن الصـادقين الـيـه بآبـائـك الاطهـار حـلـفـة صادق
لحقاً بكم ذوالعرش أقسم في الورىٰ فـقـال الله تـعـالـىٰ ربُ المشارق
نجوم هي اثـنـا عشرة كن سـبـقـاً إلى الله في عـلـم مـن الله سـابـق

[بعض فرق الشيعة]

وكان لجعفر من الأولاد الذكور خمسة: عبدالله، وإسماعيل. أُمهما فاطمة بنت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وأُمّها: أُم حبيب بنت عمرو بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وأُمها: أسماء بنت عقيل بن أبي طالب.

ولم يكن جعفر بن محمد عليه السلام تزوج عليها ولا اتخذ سرية حتى ماتت.

[الاسماعيلية]

وكان إسماعيل أحبها اليه وأبرّهمابه. وولد لاسماعيل [محمد] بن إسماعيل، وبلغ مبلغ الرجال في حياة أبيه، وتوفي أبوه في حياة أبيه جعفر بن محمد عليه السلام بالعريض، فحمل على رقاب الرجال حتى دفن بالبقيع. وكان أبوه جعفر بن محمد عليه السلام يأمر به، فينزل، ثم يكشف عن وجهه، وينظر اليه، ففعل ذلك، وهو يُسار به الى البقيع مراراً. وكان ذلك سبباً(١). وكان قوم من الشيعة يقولون: توفي إسماعيل في حياة أبيه.

ويقولون: انه عهد اليه، وانه هو عهد الى ابنه محمد(٢)وهم على ذلك الى

---

(١) هكذا في الاصل.

(٢) أقول: كيف يعهد اليه أبوه وهو لم يستلم العهد بعد، لان أباه كان حياً ومات هو في حياة أبيه.

اليوم يقولون بامامة ولده واحد بعد واحد.

[الفطحية]

وقال فريق من الشيعة بإمامة عبدالله بن جعفر [الافطح](١) بعد أبيه جعفر بن محمد. ومات عبدالله بعد أبيه جعفر عليه السلام سبعين يوماً، ولم يدع ولداً ولا عقب له. وانقرض الذين كانوا يقولون بامامته، فليس يقول أحد بذلك.

* * *

وولد لجعفر بن محمد عليه السلام بعد **وفاة** فاطمة أُم عبدالله وإسماعيل، موسى ومحمد وعلي لأُم ولد.

فقال قوم: بامامة موسى بعد أبيه جعفر بن محمد عليه السلام(٢).

ثم اختلفوا بعد موته، فزعم قوم أنه حي لم يمت ولا يموت حتى يقوم ويملأ الارض عدلاً.

[القطيعية]

وقوم منهم قطعوا على موته، وقالوا: **بامامة** علي ابنه من بعده(٣)، وسموه علي

---

(١) سمي بذلك لانه كان أفطح الرأس.

(٢) ومما يدل على امامته عليه السلام:

ما رواه الطبرسي عن محمد بن يعقوب الكليني، باسناده، عن أحمد بن ادريس، عن محمد بن عبدالجبار، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، قال: دعا أبو عبدالله أبا الحسن موسى ـ ونحن عنده ـ فقال لنا: عليكم بهذا بعدي فهو والله صاحبكم بعدي.

وروى أيضاً عن محمد بن الوليد، قال: سمعت علي بن جعفر، قال: سمعت أبي جعفر ابن محمد عليه السلام يقول لجماعة من خاصته وأصحابه: استوصوا بابني موسى خيراً فإنه أفضل ولدي ومن أخلف من بعدي وهو القائم مقامي والحجة لله تعالىٰ على كافة خلقه من بعدي.

(٣) ومما يدل على امامته عليه السلام:

ما رواه محمد بن يعقوب، عن أحمد بن مهران، عن محمد بن سنان واسماعيل بن عباد القصري، جميعاً عن

←

الارض، وهذه الفرقة سميت القطيعية، لقطعهم بالموت على موسى. [في حبس هارون الرشيد مسموماً].

ثم اختلفوا بعد الموت على ابن موسى.

[١] فقال قوم منهم: مات علي، ولم يخلف ولداً بالغاً، وانما خلف ابنه محمداً صغيراً طفلاً لايؤتم به ولا علم عنده.

[٢] وقال قوم منهم بامامته، وسموه محمد التقي النقي(١). ثم قالوا: بإمامة ابنه علي وسموه علي الناصح(٢). ثم قالوا: بامامة ابنه من بعده الحسن، وسموه

داود الرقي، قال: قلت لأبي ابراهيم: جعلت فداك إنة قد كبرسني فخذ بيدي وانقذني من النارمن صاحبنا بعدك.

قال: فأشار إلى ابنه أبي الحسن علي الرضا، فقال: هذا صاحبكم من بعدي.

وعنه، عن ابن مهران، عن محمد بن علي، عن الضحاك بن الاشعث، عن داود بن زربي، قال: جئت إلى أبي ابراهيم عليه السلام بمال فأخذ بعضه وترك بعضه.

فقلت: جعلت فداك أصلحك الله لأيّ شيء تركته عندي؟

فقال: إن صاحب هذا الأمر يطلبه منك.

فلما جاء نعيه بعث إليّ أبوالحسن الرضا عليه السلام فسألني ذلك المال فدفعته اليه.

(١) ومما يدل على امامته عليه السلام:

مارواه محمدبن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان بن يحيىٰ قال: قلت للرضا عليه السلام: قدكنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول: يهب الله لي غلاماً، فقد وهبه الله لك، فأقرّعيوننا فلا أرانا الله يومك فإن كان كون فإلى من؟

فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه، فقلت له: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين!؟

قال: وما يضره من ذلك قد قام عيسىٰ بالحجة وهو ابن أقل من ثلاث سنين.

وعنه، عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد، عن يحيى بن حبيب الزيات، قال: أخبرني من كان عند الرضا عليه السلام جالساً، فلما نهضوا قال لهم أبوالحسن الرضا عليه السلام: ألقوا أبا جعفر فسلّموا عليه وأحدثوا به عهداً.فلما نهض القوم؛ إلتفت إليّ، فقال: رحم الله المفضل إنه كان ليقنع دون هذا.

(٢) ومما يدل على امامة علي بن محمد الهادي عليه السلام:

مارواه الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران، قال: لما خرج أبو جعفر في ←

الحسن الفاضل(١).

ثم مات الحسن ولم يدع ولدا ذكراً، واختلف هؤلاء الذين كانوا على ولايته.

فقال قوم منهم بولاية جعفر بن علي، وأنكروا امامة الحسن في حياته. وقالوا: قد امتحناه فلم نجد عنده علماً.ولما أن مات ولم يدع ولداً احتجوا بعد ذلك، وقالوا: لايكون الإمام إماماً إلا وله خلف وعقب. وحاز جعفر بن علي(٢) على ميراث أخيه بعد **دعاو ادعاها** من قال بامامته، من حمل زعم انه ترك في بعض جواريه، ومنعوا من تسوية ميراثه حتى بطلت **دعاواهم** وانكشف أمرهم عند الخاصّ والعام والسلطان.

ثم تفرقوا فرقاً كثيرة.

وقال قوم منهم كما ذكرنا بامامة جعفربن علي، وقالوا: بعده بامامة ابنه علي واخته فاطمة بنت علي.

الدفعة الاولىٰ من المدينة إلى بغداد فقلت له: إني أخاف عليك في هذا الوجه فإلى من الأمر بعدك ؟

قال: فكرّ بوجهه إليّ ضاحكاً وقال: ليس حيث ظننت في هذه السنة.

فلما استدعى به المعتصم سرت اليه فقلت: جعلت فداك أنت خارج فإلى من الامر بعدك ؟

فبكى حتى اخضلّت لحيته، ثم إلتفت إليّ، فقال: عند هذه يخاف عليّ. الامر من بعدي إلى ابني عليّ.

(١) ومما يدل على إمامة أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام:

ما رواه محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي، عن بشار بن أحمد البصري، عن علي بن عمر النوفلي، قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره فمرّ بنا محمد ابنه، فقلت: جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك ؟

فقال: لا، صاحبكم بعدي ابني الحسن.

وعنه، عن علي بن محمد، عن محمد بن أحمد القلانسي، عن علي بن الحسين بن عمرو، عن علي بن مهزيار، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام. إن كان كون ـ وأعوذ بالله ـ فإلى من ؟

قال: عهدي إلى الاكبر من ولدي ـ يعني الحسن عليه السلام ـ.

(٢) وهو المعروف بجعفر الكذاب وبعد توبته سمي بجعفر التائب.

وقال قوم بامامة علي دون فاطمة.

ثم اختلفوا بعد موت علي وفاطمة، وغلوا في الائمة. وزعم بعضهم: أنهم آلهه، تعالى عن قولهم علواً كبيراً. وقال بعضهم: هم أنبياء، هم يعلمون الغيب واكثروا في التخليط، والدعاوى الباطلة.

وافترق الذين قالوا بامامة الحسن فرقاً كثيرة.

[١] فقال قائل منهم: إن الحسن لم يمت، ولا يجوز أن يموت، ولم يكن له ولد، لان الارض لاتخلو من امام. وقد روينا أن القائم له غيبتان، فهذا احدى الغيبتين، وسيظهر و يعرف، ثم يغيب غيبة اخرى.

[٢] وقالت فرقة اخرى: إن الحسن مات ولكنه يحيى وهو القائم. قالوا: ومعنى القائم أن يقوم بعد الموت. قالوا: والحسن قدمات، ولا شك فيه ولا ولد له وسوف يحيى بعد الموت.

[٣] وقالت فرقة اخرى: إن الحسن قد كان لما أن احتضره الموت ولا ولد له أوصى إلى أخيه جعفر. وقالوا بامامة جعفر بعد الحسن.

[٤] وقالت فرقة اخرى: كان مبطلاً في دعواه للإمامة، وكانوا مخطئين في انتحال إمامته. وجعفر هو الإمام في حياة الحسن و بعد وفاته.

[٥]وقالت فرقة اخرى: الامام محمد أخوالحسن وجعفر، وهو المتوفى في حياة أبيه(١)، وقد كنا أخطأنا في القول بامامة الحسن لانه مات، ولا عقب له. وقالوا: وجعفر لايستحق الامامة لما وجدنا فيه من الفسق الظاهر والاعلان. وكان الحسن على مثل هذا.

فلما بطلت إمامتهما جميعاً علمنا أن الامام محمد إذله عقب. وكانت من أبيه اليه اشارة، وهو القائم المهدي.

[٦] وقالت طائفة اخرى منهم: إن الامام الحسن بن علي، وليس الامر

---

(١) وهو المدفون بالقرب من سامراء وعليه بني مشهد بهيّ، يعرف بالسيد محمد.

على ماذكر،انه مات وانه لاعقب له، ولكن للحسن ابن يقال له: محمد، ولد للحسن من قبل وفاته سنتين وهو مستور خائف من جعفروغيره من أعدائه. وقالوا: هو القائم الامام(١).

[٧] وقالت فرقة اخرى: بل له ولد، ولد بعد وفاته بثمانية أشهر، وان الولد الذي يدعيه من زعم أنه ولد له قبل وفاته بسنتين باطل لانه لم يكن يخفى لوكان.

[٨] وقالت فرقة اخرى: ليس للحسن ولد أصلاً لأنا قدامتحنا ذلك، فطلبناه غاية الطلب فلم نجده(٢)، ولا يجوز ذلك بدعوى لابرهان لها. ولكنه قد ترك حملاً قد صح وعرف في سيرته له وستلد ولداً ذكراً، وهو الامام القائم.

[٩] وقالت فرقة اخرى: قد صحّ موت الحسن، وصحّ أن لاولدله، ويبطل ما ادعي من أمر الحمل. وثبت أنه لا إمام بعد الحسن. وهذا جائز في العقول أن يرفع الله الحجة من أهل الأرض بمعاصيهم، وهي فترة وزمان لاامام فيه، والارض اليوم بغير حجة، كما كانت الفترة قبل ظهور النبي صلّى الله عليه وآله(٣).

[١٠] وقالت فرقة اخرى: إن الحسن عليه السلام مات، وصح موته، وقد اختلف الناس هذا الاختلاف، فلا ندري كيف هو؟ لكنا لانشك له ولداً، ولاندري ولد قبل موته أو بعده إلا أن نعلم أن الأرض لاتخلو من حجة، وان اسمه محمد، وهو الخلف الغائب المستور، ونحن متمسكون بهذا حتى يظهر.

---

(١) والى هذا القول يذهب اصحابنا الامامية. ومما يدل عليه مارواه الكليني، عن محمد بن علي، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن جعفر بن محمد المكفوف عن عمرو الأهوازي قال: أراني أبو محمد ابنه، وقال: هذا صاحبكم بعدي.

(٢) وقد مرّ قيل إن عدم الوجدان لايدل على عدم الوجود.

(٣) وهذه الدعوى باطلة لان أوصياء عيسىٰ كانوا موجودين ومنهم آباء النبي صلّى الله عليه وآله الموحدين.

[١١] وقالت فرقة اخرى: إن الحسن مات(١)، ولابدّ من إمام للناس، ولا تخلو الأرض من حجة، ولا ندري من ولده، أو من ولد غيره.

فهذه جملة فرق **القطيعية من** الشيعة. وقيل لهم القطيعية، لانهم قطعوا على وفاة موسى بن جعفر بن محمد. وتولوا بعده علياً ابنه. ولم يقولوا بقول من زعم أن موسى حيّ لم يمت، وهو القائم الذي يملأ الأرضَ عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً(٢).

[الكيسانية]

وسموا الكيسانية بكيسان(٣) رئيسهم، **وكان فيما قيل مولى لعلي عليه** السلام، وكان مع المختار يتتبع قتلة الحسين عليه السلام فيقتلهم ويخرب منازلهم، وزعموا أن ابن الحنفية أمر المختار بذلك. وكان ابن الزبير لماقام بمكة قبض على محمد بن الحنفية في خمسة عشر رجلاً من بني هاشم. فبعث المختار قوماً يكمنون النهار ويمشون الليل حتى كسروا الحبس، واستخرجوهم منه، وأوصلوهم إلى أمانهم، وكان المختار عاملاً لابن الزبير. فلما اتصل به ذلك عزله(٤) عنه، واشخصه اليه، فامتنع. وكتب اليه:من المختار بن عبيدالله(٥) [الثقفي] خليفة الوصي(٦) محمد بن علي الى عبدالله اسماً، ثم ختم الكتاب بسبه، وذكر مساويه، وبعث به اليه، وأظهر القول بامامة محمد بن الحنفية، ولهم اختلاف كثير، وأخبار طويلة. تخرج عن حدّ هذا الكتاب.

---

(١) وفي نسخة الاصل: إنه الحسن، ولابد...

(٢) وهم الواقفية.

(٣) وأظنه أبا عمرة، كيسان بن عمران.

(٤) هكذا صححناه وفي الاصل: عن له.

(٥) هكذا صححناه وفي الاصل: عبدالله.

(٦) وفي نسخة ز: من المختار بن الخليفة الوصي.

وجملة ذلك أن بعضهم زعم أن الإمامة في الحسن والحسين عليهما السلام. ثم في محمد بن عليّ ـ ابن الحنفية ـ وفي ذلك يقول بعضهم شعراً:

ألا إن الائمة من قريش ... ولاة الحق أربعة سواء
عليّ والثلاثة من بنيه ... هم الأسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبرّ ... وسبط غيبته كربلاء
وسبط لايذوق الموت حتى ... يقود الخيل يقدمها اللواء
يغيب فلايرى فيهم زماناً ... برضوى عنده عسل وماء

وقال آخرون منهم بابطال إمامة الحسن والحسين عليهما السلام،وزعموا أن محمد بن الحنفية هو وصيّ أبيه علي عليه السلام.

ثم اختلفوا فيه وفيمن بعده.

[١] فزعمت فرقة اخرى، كما ذكرنا أنه حيّ لم يمت.

[٢] وقالت فرقة اخرى، بل مات، وأوصى الى ابنه أبي هاشم، اسمه عبدالله قدمات، وانه يرجع، وانه هو المهدي الذي يخرج فيملأ الأرض عدلاً.

[٣] وقال آخرون: بل مات أبو هشام، وأوصى الى أخيه علي ، وأوصى علي الى ابنه الحسن، وأوصى الحسن الى ابنه علي. وزعموا أن الإمامة في ولد محمد بن الحنفية لايخرج الى غيرهم، وأن القائم المهدي منهم يكون.

[٤] وزعمت فرقة اخرى منهم أن أباهاشم مات، وأوصى الى عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب(١)، وهو غلام صغير. وأنه دفع الى صالح بن مدرك ، وأمره أن يحفظه إلى أن يبلغ عبدالله بن معاوية،فدفعها اليه، ففعل. وعبدالله هذا هو صاحب إصبهان(٢) الذي قتله أبو مسلم في حبسه(٣).

---

(١) وأُمه أُم عون بنت عون بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب.

(٢) وهي المدينة التاريخية في ايران وتعرف الان باصفهان.

(٣) المقالات والفرق: ص٣٩ وأبو مسلم هو الخراساني.

[٥] وقالت فرقه اخرى منهم: عبدالله بن معاوية حيّ لم يمت، وانه مقيم في جبال إصبهان، **ولايموت حتى يقوم**، وأنه هو القائم المهدي الذي يبشر به رسول الله صلّى الله عليه وآله ولايموت حتى يلي أمرالناس، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

[٦] وقالت فرقة اخرى منهم: قدمات عبدالله بن معاوية، ولم يوص الى أحد. وقالوا: بامامة رؤسائهم.

[٧] وقالت فرقة اخرى(١): إن أبا هشام أوصى الى محمد بن علي بن عبدالله بن العباس(٢). ودفع الوصية الى أبيه علي بن عبدالله بن العباس، لانه مات عنده بأرض السراة من الشام، وكان محمد الوصي. قالوا: اليه يومئذٍ [دفع الوصية وكان] صبياً صغيراً.

[٨] وقالت فرقه اخرى منهم: إن محمد بن علي، أوصى الى ابنه ابراهيم صاحب أبي مسلم الذى كان دعا اليه، وادعوا أن الامامة صارت الى أبيه محمد بن علي، من جهة أبي هاشم، وأنها إنما صارت الى محمد في ولد العباس **من جهة محمد بن الحنفية. وزعموا أن محمد** بن الحنفية كان الامام بعد أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام. وبهذا القول تعلق بنوالعباس.

[الزيدية]

الزيدية من الشيعة، فزعموا أن من دعا الى طاعة الله عزّوجلّ من آل محمد فهو إمام مفترض الطاعة. قالوا: وكان علي إماماً حين دعا الناس الى نفسه، ثم الحسن والحسين، ثم زين العابدين، ثم زيدبن علي، ثم يحيىٰ بن زيد، ثم عيسى بن زيد، ثم محمد بن عبدالله بن الحسن [بن الحسن بن علي] بن أبي

---

(١) وهم: الرياحية.

(٢) وأُمه العالية بنت عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب.

طالب(١).

فهؤلاء عندهم أئمة قاموا، ودعوا الناس الى أنفسهم. قالوا: وكل من قام من ولد الحسن أو ولد الحسين دون سائر الناس فهو إمام حق وجائز له أن يخرج ويقوم ويدعو الى نفسه، ويدعي الإمامة. وهم كلهم عندهم شرعاً سواء من قام منهم، فهو امام مفترض الطاعة، ومن تخلف عنه ـ قالوا: وهو يستطيع القيام معه ـ فهو كافر.

فأول من قام بهذا القول زيدبن علي بن الحسين بن علي، وبه سميت هذه الفرقة الزيدية. ولكل من ذكرنا من هذه الفرقة احتجاج فيما ذهبوا اليه وذكروه، والحجة عليهم تخرج عن حدّ هذا الكتاب، ونحتاج الى كتاب مثله. وقد ذكرنا مايكتفى به من ذلك في كتاب «اختلاف أُصول المذاهب». وكتاب «الامامة» وغيرهما مما جمعته. والله الموفق للصواب بفضل رحمته. فتاهت هذه الفرق في مهاوي الضلالة، وتعكست في العمىٰ والجهالة،وأولياء الله ائمة دينه كاد لا يعرفهم إلا خواصّ أوليائهم، ومن منّ الله عليهم بمعرفتهم إلى أن يتم الله جلّ ذكره، وبلغ الكتاب أجله، فأنجز تبارك وتعالى وعده، وأظهر

---

(١) قال المؤلف في ارجوزته ص٢١٤:

وقالت الطائفة الزيدية	مقالة لم تك بالمرضية
بأن كل قائم يقوم من	نسل الحسين بن علي الحسن
بسيفه يدعو إلى التقدم	فهو الإمام دون من لم يقم
منهم ومن كل امرئ في وقته	مستتراً قد انزوى في بيته
واتبعوا زيداً على مارتبوا	من الدعاوى واليه نسبوا
حتى إذا قتل قاموا بعده	مع الحسين حين قام وحده
واتبعوا يحيىٰ بن زيد إذبدا	ثم تولّوا بعده محمدا
أعني ابن عبدالله من نسل حسن	وكلهم ظل قتيلاً مرتهن
فهؤلاء عندهم أئمة	ومن يقوم بعدهم للأُمة
وكل من سواهم الرعية	كسائر الأمة بالسوية

حجة وليه المهدي الذي يبشر به رسول الله صلّى الله عليه وآله من العنصر الزكي، والركن الرضي،من ولد الصادق جعفر بن محمد بن علي [بن الحسين] بن علي عليهم السلام. والذي ادعى من ذكرناه من الفرق أنه لمن ذكره، وأكذب الله عزّوجلّ دعاواهم، بذهاب من ادعوا ذلك له، ولم يظهر لأحد منهم شيء مما رووه حتى ادعوا لهم الحياة بعد الممات إغراقاً في الجهالة، ونهوكاً في الضلالة، ولئلّا يكذبوا أنفسهم فيما ادعوه لهم من ذلك، وكثير ممن ادعوه ذلك له لم يدعه لنفسه، وكثير منهم من ادعاه فاهلك بنفسه، إذ قام بما ليس له. وقد ذكرنا قصة زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام، وهو أول من قام بذلك وادعى الإمامة، فكان من قتله وصلبه ما تقدم ذكره(١).

[يحيى بن زيد]

ثم قام من بعده ابنه يحيى بن زيد بن علي بن الحسين.

وأُمه: ريطة بنت أبي هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية.

وخرج يريد خراسان في أيام الوليد بن عبدالملك، فلحقه نصر بن بشار قبل أن يعبر النهر بالجوزجان(٢). فقاتل حتى قتل وصلب، وأرسل نصر بن بشار(٣) برأسه الى يوسف بن عمرو مع قيس بن زيد الحنظلي.

وأنفذ يوسف بن عمرو الرأس [أي رأس زيد عليه السلام](٤) الى الوليد

---

(١) في الجزء الثالث عشر.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: بالخورخان.

قال الشاعر:

ألا يـاعين ويحـك اسـعـديني ... لمقـتـل مـاجـد بـالجـوزجـان

(٣) وفي أنساب الاشراف ٣/٢٦٠: نصربن سيار.

(٤) وأظن هنا جملة أو كلمة سقطت من الاصل أو خطأ من الناسخ.

قال البلاذري في أنساب الاشراف ٣/٢٦٣: وصلبت جثته على باب الجوزجان سنة خمس وعشرين ←

بن عبدالملك، فأخبره أنه صلبه. فكتب اليه بأن يحرق جثته بالنار. فكان في كتابه: احرق العجل، ثم انسفه في اليمّ نسفاً. وكان الذي تولى ذلك منه خراش بن حواشب بن زيد بن ورم (١).

وقال يحيى في أبيه زيد هذا البيت شعراً:

لكل قتيل معشر يطلبونه ... وليس لزيد في العراقين طالب(٢)

[أبو هاشم]

وقام أبو هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية(٣)، فادعى الامامة، فسمه **سليمان** بن عبدالملك، فمات. وكان ذلك أنه انتهى الى سليمان خبره، فأرسل اليه، فوقف عليه وأظهر بره وإكرامه، فلما أراد الانصراف دخل الى سليمان ليودعه في يوم شديد الحر، وقد تقدم ثقله، فحبسه يتغدى عنه. ثم خرج ليلحق ثقله، فمرّ [بالحميمة](٤) وقد عطش، فاستسق، وقد أعدّ له سم، فسقي. وأرسل

ومائة،فلم ترل جثة يحيىٰ مصلوبة **إلى** أن ظهرت المسودة بخراسان، فأنزلوه وغسلوه وكفنوه وصلّوا عليه ودفنوه....

وما ذكره المؤلف من أمر الوليد ليوسف فهذا كان بالنسبة الى جسد زيد رحمة الله عليه، كما ورد ذلك في أنساب الاشراف ٣/٢٥٧ وعمدة الطالب ص٢٥٨، والله اعلم.

(١) وبهذا الصدد يقول الشاعر:

لعن الله حوشبا ... وخراشاً ومزيدا

إنهم حاربوا الإله ... وآذوا محمدا

يا خراش بن حوشب ... أنت أشقى الورى غداً

(٢) وهذا الشطر الاخير من ثلاثة اشطر ذكرها لبني هاشم حيث قال:

خليلي عني بالمدينة بلغا ... بني هاشم أهل النهى والتجارب

فحتى متى لا تطلبون بثاركم ... أمية إن الدهر جمّ العجائب

لكل قتيل معشر يطلبونه ... وليس لزيد بالعراقيين طالب

(٣) وامه ام ولد تدعى نائلة.

(٤) هكذا صححناه وفي الاصل: فمرّ بأمسه. والحميمة من أرض الشام.

رسولاً الى محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، وكان هنالك، فأتاه، وحضر وفاته، ودفنه، ومن هناك قيل إنه أوصى اليه.

[عبدالله بن معاوية]

وقام عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن [أبي] طالب(١) وادعى الإمامة، وهو الذي قيل إن أبا هاشم أوصى اليه، ودعا لنفسه بالكوفة، فاجابه جماعة بها، وذلك في سنة سبع وعشرين **ومائة. وقال** له رجال من أهل الكوفة: قد فني رجالنا بسببكم وقتل أكثرنامعكم، فاخرج الى فارس فانهم أهل مودة.

[فخرج اليها] فنزل إصبهان **ودعا** الى نفسه، فأجابه ناس كثير من العرب والعجم، فاستخرج الأموال، واستولى [على] أرض فارس كلها وإصبهان وما والاها من البلاد،واستعمل أخاه الحسن بن معاوية على اصطخر(٢)،ويزيد بن معاوية على شيراز، وعلي بن معاوية على كرمان، وصالح بن معاوية على قم. وجاءه بنوهاشم، فمن أراد منهم عملاً فاستعمله، ومن أراد صلة وصله. وقدم اليه معهم أبو العباس وأبو جعفر ابنا محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، فوالاهما بعض الكور. ولم يزل عبدالله بن معاوية باصطخر حتى أتاه عامر بن صالح مع داود بن زندة، فقاتلهم، فانهزم عبدالله بن معاوية فيمن معه من أصحاب عبدالله بن معاوية، فهزمهم ابن ضبارة، وأسرمنهم أربعين رجلاً، وكان فيمن أسر منهم عبدالله بن العباس.

فقال له ابن ضبارة: ما جاءك به الى ابن معاوية، فقد عرفت خلافه على

---

(١) وأمه أسماء بنت العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبدالمطلب (الاغاني ٧٢/١١).

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: اصطبحر. قال الحموى بين اصطخر وشيراز ١٢ فرسخاً (معجم البلدان ٢١١/١).

أميرالمؤمنين ـ يعني مروان بن محمد ـ؟

فقال: كان عليَ دَيْن فأتيته لأُصيب منه فضلاً.

فقام اليه ابن وطن، فقال: ابن أخينا.

فوهبه له، وخلى سبيله، وكان أُسرمنهم، وبعث به وبهم الى ابن هبيرة(١)، وحمل ابن هبيرة الى مروان بن محمد، وابن ضبارة يومئذٍ في مفازة كرمان(٢) يطلب عبدالله بن معاوية.

ومرّ عبدالله بن معاوية وأخوه هاربين الى أن صاروا الى هزلة، فقبض [عليهم] مالك بن الهيثم، وكتب بأخبارهم الى أبي مسلم. وقد قام بخراسان وقوّى أمره، فأمره بقتل عبدالله، فقتله. وأمره بأن يرفع اليه يزيد والحسن بن معاوية أخوي عبدالله، فرفعهما اليه، فحبسهما أبو مسلم مدة، ثم خلى سبيلهما وأما علي بن معاوية، فقتله ابن ضبارة.

[محمد بن عبدالله]

ثم قام محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام(٣) **يدعو سراً** الى نفسه، ويخلو بالواحد بعد الواحد في ذلك، ويدعي الامامة،وزعم أنه المهدي الذي بشّربه رسول الله صلّى الله عليه وآله وكان أبوه قدادعي ذلك له لما ولد. وقال: قدجاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: المهدي من ولدي ويواطي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي. وهو ابني هذا. وبشّر به، وهنئ به. وكان محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن قد أظهر أمره في أيام بني امية.

---

(١) وأظنه سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة.

(٢) بلدة في جنوب ايران.

(٣) وأُمه: هند بنت أبي عبيدة بن عبدالله. وكنيته: أبو عبدالله.

وقيل: إنه اجتمع رجال من بني هاشم في منزل، منهم أبو العباس، وأبو جعفر بن علي بن عبدالله بن عباس، وجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وإبراهيم بن محمد بن علي، وغيرهم، وحضرهم محمد بن عبدالله بن الحسن [بن الحسن] بن علي بن أبي طالب عليه السلام. فتذاكروا من بني امية، فقام(١) محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن، فحمدالله وأثنى عليه وصلّى على النبي وآله، وذكر فضله، وما اكرمه الله عزّوجلّ به.

ثم قال: إنكم أهل بيت قد فضلكم الله عزّوجلّ بالرسالة واختاركم لها واكثركم ذرية محمد صلّى الله عليه وآله(٢) وسائركم بنوعمه، وعترته، وأولى الناس بالمخافة من الله عزّوجلّ، إن ضيعتم أمره أن ينزع منكم ما أعطاكم كما انتزع مثل ذلك عن بني إسرائيل بعد أن كانوا أحبّ خلقه اليه ضيعوا أمره، وقد ترون كتاب الله معطلاً وسنّة نبيه صلّى الله عليه وآله متروكة، والباطل حياً، والحق ميتاً. فأيكم يري لنفسه للقيام بحق الله أهل ونحن نراه لذلك، وهذه أيدٍ مبسوطة لبيعته، ومن أحس لنفسه عجزاً أوخاف، وهنا فلا يحلّ له التوالي على الامة، فليس بأفقهها في الدين ولا بأعلمها بالتأويل مع ما يعرف مما نحن به جاهلون، وأقول قولي واستغفر الله لي ولكم.

فلم يجبه أحد بشيء، وسكتوا غير أبي جعفر، فانه قال له: أمنع الله بك قومك فلن تزال فينا تسمو الى خير وترجى لدفع الضر(٣) ماكنت حياً.

ثم حضرت صلاة العصر، فخرجوا الى الصلاة، وفشى ذلك عن محمد بن عبدالله من الدعاء الى نفسه، ودعاله أخوه إبراهيم فلم يتمكن له أمر حتى غلب

---

(١) وفي مقاتل الطالبيين ص ١٧٠: فقام عبدالله بن الحسن.

(٢) وفي مقاتل الطالبيين ص ١٧١: واكثركم بركة ياذرية محمد صلّى الله عليه وآله.

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل: مضر.

أبو مسلم على مروان بن محمد،وولي أبو العباس، فسأل من محمد وابراهيم ابنا عبدالله بن الحسن بن الحسن(١). فاختفيا، ووفد عليه من وفد من بني هاشم أبوهما عبدالله بن الحسن بن الحسن، فقرّبه واكرمه وخصه وسأل عن ابنيه فذكر أنه لايدري أين توجها. وجعل يكرر السؤال عنهما وقتاً بعد وقت،كل ذلك ينكر أن يكون يعلم حيث هما. وذكر ذلك لاخيه الحسن بن الحسن، فقال له: إن أعاد عليك المسألة فقل له: علمهما عند عمهما. فأعاد عليه المسألة، فقال ذلك له. فأرسل أبو العباس الى عمهما الحسن، فسأله عنهما، فقال: يا أميرالمؤمنين أُكلمك على هيئة الخلافة أو كما يُكلم الرجل ابن **عمه؟**

فقال له أبو العباس: بل كما يكلم الرجل ابن عمه.

فقال له الحسن: **أُناشدك** الله يا أميرالمؤمنين إن كان الله عزّوجلّ قدّر لمحمد وابراهيم أن يليا من هذا الامر شيئاً، فجهدت وجهد أهل الارض معك أن تردّ ما قدّر الله لهما، **أتردونه؟**

قال: لا.

قال: **فأُناشدك** الله إن كان الله لم يقدّر لهما شيئاً منه فجهدت، وجهد أهل الأرض معهما على أن ينالا مالم يقدّر لهما أن ينالا[أينالا] ؟

قال:لا.

قال: فما تنغيصك على هذا الشيخ النعمة التي أنعمت بها عليه ؟

قال أبو العباس: لا أذكرهما بعد هذا اليوم.

فما ذكرهما حتى مات. فلما مات وولي أخوه أبو جعفر يوم وفاته، وأمر يومئذٍ زياد بن عبدالله بن الحارث أن يطلب محمد وإبراهيم ابني عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وضمنه القبض عليهما. فأرسل الى المدينة، فقبض على أبيهما عبدالله بن الحسن واخوته: الحسن وداود وإبراهيم

(١) المعروف بالحسن المثلث.

فحملوا الى أبي جعفر مصفدين في الحديد على الجمال بلا أوطية. فوافوا أبا جعفر في طريق مكة بالربذة، فسأله عبدالله أن يأذن له عليه. فأبىٰ أبو جعفر وصيّرهم الى السجن، فمات عبدالله في السجن(١) بعد ثلاث سنين، ومات إخوته، وتغيب محمد وابراهيم في البادية. ثم ظهر محمد بن عبدالله بن الحسن في المدينة أول يوم من رجب من سنة خمس وأربعين ومائة ودخل مسجد المدينة قبل الفجر. فخطب حتى حضرت الصلاة، فنزل وصلّى بالناس، وذلك بعد أن اجتمع اليه من كان يبايعه، وبايعه سائر الناس طوعاً،واستعمل العمال، و غلب على المدينة ومكة والبصرة وجبى الأموال، وانتهىٰ أمره الى أبي جعفر، وكان ابراهيم أخوه قدصار الى البصرة يدعو اليه، وأنفذ أبو جعفر اليهما عيسى بن موسى في أربعة آلاف من الجند(٢)، فلما أحسّ محمد بن عبدالله به قد أتى حفر خندق النبي صلّى الله عليه وآله الذي كان احتفره للاحزاب، فاجتمع زهاء ألف رجل. فلما قرب منه عيسى، قام خطيباً فيهم، فقال:

أيها الناس إن هذا الرجل قد قرب منكم في عدد وعدة، وأحللتكم من بيعتي، فمن أحبّ القيام، فليقم، ومن أحبّ الانصراف، فلينصرف.

فلما سمعوا ذلك تسلل اكثرهم عنه، وبقي في شرذمة(٣) ونزل عيسى بن موسى بالخندق على أربعة أميال من المدينة يوم السبت لاثني عشرة ليلة من شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة. فأقام يوم السبت ويوم الاحد. وبرز اليه محمد غداة يوم الاثنين في أهل المدينة. فلما ترأت الفئتان نادى عيسى بن موسى بنفسه: يا محمد إن أميرالمؤمنين أمرني أن لا أُقاتلك حتى أعرض الأمان على نفسك وأهلك ومالك وولدك وأصحابك، وتعطي من المال كذا وكذا،

---

(١) بالهاشمية في العراق.

(٢) أما في مقاتل الطالبيين لأبي فرج الاصفهاني فقد ذكر أن عيسى بن موسى أرسله الى محمد بن عبدالله. ووجه الى ابراهيم خازم بن خزيمة في أربعة آلاف الى أهواز.

(٣) المجموعة القليلة.

ويقضي عنك دينك ويفعل بك.

فصاح اليه محمد: دع عنك هذا، فوالله ما يثنيني عنكم جزع، ولايقربني منكم طمع.

واستحرّ القتال، وانهزم أصحاب محمد بن عبدالله بن الحسن، ونزل وقاتل، وقتل بيده جماعة وحمل عليه ابن قحطبة، فطعنه في صدره، فصرعه، ثم نزل فأحتز رأسه وأتى به عيسى بن موسى.

وكان أخوه ابراهيم قد صار الى البصرة في أول سنة ثلاث وأربعين ومائة **يدعو اليه، وأجاب** دعوته بشركثير. فأرسل اليه أبو جعفر عيسى بن **موسى**(١)، **والتقيا، فتناجزا، فقتل** إبراهيم بن عبدالله يوم الاثنين لخمس بقيت من ذي **الحجة سنة خمس وأربعين** ومائة، وأُتي أبو جعفر برأسه وهو بالكوفة، فلما وضع بين يديه سجد، وكان عيسى بن يزيد فيمن خرج مع محمد بن عبدالله بن الحسن، ومع أخيه ابراهيم، وطلبه أبو جعفر واختفى، ومات بالكوفة عند الحسن بن صالح بن حي مختفياً هارباً من أبي جعفر.

وهرب عبدالله بن محمد بن عبدالله بن الحسن المعروف بالأشتر، فلم يزل مختفياً لايعرف له خبر حتى ظهر بطبرستان، ودعا الى نفسه، فقتل هناك (٢).

وخرج موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب في حياة إخوته محمد وإبراهيم الى الشام يدعو الى محمد أخيه، فلما قتل محمد وابراهيم قدم موسى من الشام، فصار الى منزل بني العنب بالبصرة، وعليها يومئذٍ عامل ـ محمد بن سليمان ـ لأبي جعفر. فأُخبر بخبره. فأرسل اليه، وأخذ وأتى اليه وهو خاله. فقال له محمد بن سليمان: قطع الله رحمك، ما أردت إذ قصدت بلداً أنا فيه إن أنا وجهتك الى المنصور قال الناس: قطع رحمه وأساء الى أخواله، وإن

---

(١) لقد مرّ أنه ذكرنا عن مقاتل الطالبين: أنه خازم.

(٢) وفي مقاتل الطالبيين ص٢٠٨: إن هشام بن عمرو قتله في أرض السند.

أطلقتك أغضب أميرالمؤمنين.

ثم وجه به ومن كان معه الى المنصور. فلما وصلوا اليه قدم موسى بن عبدالله، فضربه خمسائة سوط، وموسى لاينطق ولايتحرك . فعجب المنصور، لصبره، وقال: يصبني عذر(١) أهل الجرائم على صبرهم، فكيف بهذا الفتى الذي لم يصبه الشمس.

فقال: يا أميرالمؤمنين، إذا صبر أهل الباطل على باطلهم كنا على الحق أولى بالصبر.

فلما دفع عنه، قال له الربيع: لقد كنت عندي من رجال أهلك حتى رأيتك ، وكأنه يحزّ في جلد غيرك .

فقال موسى هذا البيت:

أني من القوم الذين تزيدهم قسواً وصبراً شدة الحدثان

وبلغ أبا جعفر عن حمزة بن إسحاق بن علي بن عبدالله بن جعفر(٢) أنه يريد القيام عليه، فبعث به الى المدينة فأُوقف بها، وشتم وحبس حتى مات.

* * *

وكان أبو جعفر قد ولى الحسن بن يزيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب المدينة، فكان أحد من أعان على أبي عبدالله. ثم بلغ أبا جعفر عنه أنه يريد القيام عليه. فعزله، وأمر به فأُوقف، وشتم، وقبضت أمواله وحبس معه ابنه علي. وأما علي فتوفي في السجن في حياة أبيه، ولم يزل الحسن أيضاً محبوساً حتى مات أبو جعفر، فأطلقه ابنه المهدي فيمن أطلق من بني هاشم.

[صاحب فخ]

وأما الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن المقتول بفخ(٣)، فانه كان مقيماً

---

(١) هكذا في الاصل. (٢) ابن جعفر بن أبي طالب.

(٣) روى أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين ص٢٨٩: بسنده عن الحسين بن الحكم، عن ←

ببغداد لايؤمر بالخروج حتى توفي المسمى بالمهدى بن أبي جعفر وبويع ابنه الملقب بالهادي. وقدم وفد من جرجان، فأذن الحسين بن علي له بالخروج، فلم يلبث أن خرج عليه بالمدينة، وذلك سنة تسع وستين ومائة، وبايعه فيها كثير من الشيعة. ثم خرج الى مكة، فدخلها، فسار اليه سليمان بن أبي جعفر ـ وكان على الموسم ـ ومعه موسى بن عيسى بن محمد بن علي بن عبدالله، فصيّره على ميسرته، ومحمد بن سليمان على ميمنته، والعباس بن محمد وسليمان [بن أبي جعفر] في القلب.

فلما لقيهم الحسين بفخ تطارد له سليمان، فحمل عليه الحسين مع أصحابه حتى انحدروا في الوادي، وحمل عليهم محمد بن سليمان من خلفهم فطعنهم طعنة واحدة، ورمى الحسين بن علي بن الحسن رجل من الأتراك ـ يقال له: حماد ـ بسهم، فقتله. فأعطاه محمد بن سليمان مائة الف درهم ومائة ثوب وقتل خلق من الشيعة والطالبيين، وذلك في يوم التروية سنة تسع وستين ومائة، وحمل **رأسه الى موسى ـ المعروف بالهادي ـ، فأُدخل الى بغداد في أول سنة سبعين ومائة(١).**

الحسن بن الحسن عن الحكم بن جامع الثمالي عن الحسين بن زيد، عن ربطة بنت عبدالله، عن زيد بن علي، قال: انتهىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله موضع فخ فصلّى بأصحابه صلاة الجنازة، ثم قال: يقتل هاهنا رجل من أهل بيتي في عصابة من المؤمنين ينزل لهم بأكفان وحنوط من الجنة تسبق أرواحهم أجسادهم إلى الجنة..الحديث.

وبسنده أيضاً عن الحسن بن عبدالواحد، عن عبدالرحمان بن القاسم، عن الحسين بن المفضل العطار، عن محمد بن فضيل، عن محمدبن اسحاق، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: مرّ النبي صلّى الله عليه وآله بفخ، فنزل فصلّى ركعة، فلما صلّى الثانية بكىٰ وهو في الصلاة، فلما رأى الناس النبي صلّى الله عليه وآله يبكي بكوا. فلما انصرف، قال: ما يبكيكم؟

قالوا: لما رأيناك تبكي بكينا يا رسول الله.

قال: نزل عليّ جبرائيل لما صلّيت الركعة الاولى فقال: يا محمد إن رجلاً من ولدك يقتل في هذا المكان، وأجر الشهيد معه أجر شهيدين.

(١) وقبل ارسال الرؤوس المطهرة الى بغداد حمل الى موسى بن جعفر وعنده جماعة من ولد الحسن

وقتل مع الحسين يومئذٍ سليمان بن عبدالله بن الحسن بن الحسن، وعبدالله بن إسحاق بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن قتلا في المعركة. وكان فيهم الحسن بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، فطلب الأمان، فأمنه العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، فصار اليه، فاستسقاه ماءً، فأمر له بماء فهو يشرب إذ أتاه محمد بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس من خلفه، وهو واقف يشرب، فضربه بسيفه، فرمى برأسه، فلما قتله شدّ عليه موسى بن عيسى بالسيف، فقال له: بابن الخنا، أقتلت خالي بعد الأمان، فقد أحلّ الله دمك. فز جرهما العباس بن محمد حتى يكفّا.

واستأمن منهم علي بن إبراهيم، فأُومن، وحمل الى الهادي، فحبسه، وأمر في عبدالله بن الحسن بن علي بن الحسن، فحمل أيضاً، ثم حبس حتى خليا بعد ذلك، وتفرق كل من كان مع الحسين بعد أن قتل من قتل بفخ من الطالبيين.

والحسين، فلم يتكلم أحد منهم بشيء إلا موسى بن جعفر عليه السلام. فقيل له: هذا رأس الحسن.

قال: نعم، إنالله وإنا اليه راجعون، مضى والله مسلماً صالحاً صواماً قواماً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ماكان في أهل بيته مثله.

فلم يجيبوه بشيء.

وقال عيسى بن عبدالله يرثي الحسين صاحب فخ:

فـــلأبـــكين على الحسين ... بـــعـــولـــة وعلى الحســـن
وعلي ابـن عـاتـكـة الـذي ... أتـوه لـيس بـذي كـفـن
تـركـوا بـفـخ غـدوة ... في غير مـنـزلـة الـوطـن
كـانـوا كـرامـاً فـانـقـضوا ... لاطـــائـشـين ولاجـبـن
غسـلـوا المـذلـة عنهم ... غسل الثـيـاب مـن الـدرن
هـدي الـعـبـاد بجـدهـم ... فلهم عـلى الـنـاس المـنـن

وقال آخر:

يا عين ابكي بدمع منك منهمر ... فقد رأيت الذي لاقى بنوحسن
صرعى بفخ تجري الريح فوقهم ... أذيالها وغوادي الدلج المرن
حتى عفت أعظم لوكان شاهدها ... محمد ذبّ عنها ثم لم تهن

[يحيى بن عبدالله]

فلحق يحيى بن عبدالله(١) بالديلم فظهر فيهم، ودعا الى نفسه، وجمع الجموع هناك واستعدّ للحرب واستجأش بالديلم، وغيرهم.

وعلم هارون الرشيد، فأرسل اليه الفضل بن يحيى بن يرمك، وعقدله على الخيل وثغور الديلم وطبرستان ومايليها، وضمّ اليه خلقاً كثيراً من الجنود من قواد خراسان وغيرهم، فسار اليه الفضل بن يحيى، ونزل بازائه وكاتبه وآتاه الأمان والعهود المؤكدة، ووعده بالإحسان والهبات والصلاة والجوائز والقطائع، وأرغبه، ومشت السفراء بينهما بذلك حتى أجابه الى قبول ما عرض عليه من الأمان، والدخول فيه بغير حرب، ولا قتال، فتقدم به الفضل به يحيى على الرشيد، وقد كان يتخوف سوء كتمه وشدة أمره وهاله وكبر في صدره موقع ماكان من الفضل بن يحيى في ذلك عنده وسُرَّبه. وكان الفضل يلاطف يحيى بن عبدالله ويبره، فبلغ ذلك الرشيد فجفا الفضل وغضب عليه، حتى كلمته فيه أُم محمد بنت الرشيد، فرضي عنه. ثم بعث الرشيد بعد ذلك بيحيى بن عبدالله الى المدينة فحبسه بها، فلم يزل محبوساً حتى مات (٢). وقيل: إنه حبسه في بئر، فوجد فيها ميتاً قد غص على حملها(٣).

---

(١) وهو من أصحاب الحسين صاحب فخ الناجين من القتل فاستتر مدة يجول في البلدان ويطلب موضعاً يلجأ اليه حتى لحق بالديلم.

(٢) قال ادريس بن محمد بن يحيى بن عبدالله: قتل جدي بالجوع والعطش في الحبس.

(٣) هكذا في الاصل.

قال علي بن إبراهيم العلوي يرثيه:

يـا بـقـعـة مـات بهـا سـيـد ... مـا مثـلـه في الأرض مـن سـيـد
مـات الهـدى مـن بـعـده والـنـدى ... وسـمـي المـوت بـه مـعـتـدي
فـكـم حـيـا حـزت مـن وجـهـه ... وكـم نـدى يحـيـى بـه المجـتـدي
لازلـت غـيـث الله يـاقـبـره ... عـلـيـك مـنـه رائـح مـغـتـدي

←

[إدريس بن عبدالله]

وكان إدريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، قد شهد مع الحسين بن علي فخ، فلما كان من الأمر ماكان اخرجه مولى له يقال له: راشد، مختفياً حتى سار به الى مصر. ثم أخرجه منها حتى سار الى المغرب، فأظهره وعرفه أهل البلاد من البربر، فأجابوه، وتولوه. فلم يزل فيهم أمره يقوىٰ ويزيد إلى أن بلغ ذلك الرشيد، فوجه اليه مولى كان يسمى المهدي، يقال له: شماخ، وكان شيخاً مجرباً محكماً وأمره بأن يحتال عليه ويقتله، فخرج شماخ حتى صار الى المغرب، وتوصل الى إدريس بعلم الطب، وليس في موضع طبيب(١)، فقرّبه، وأنس به أنساً شديداً. ثم شكا اليه علته، فصنع له دواء، وجعل فيه سماً، فسقاه إياه، ومات، وهرب شماخ فلم يقدر عليه، وصار الى الرشيد، فأخبره، وأجازه. وأحسن اليه، وخلف إدريس حملاً بأُم ولد، فولدت ولداً سمي إدريس. وبلغ وضبط الأمر، وولد له فسماه محمد، فتناسلوا وكثروا وهم في المغرب.

[أحمد بن عيسى]

وصار أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الى عبادان ناحية البصرة. فبلغ هارون أنه تحرك بها للقيام، فارتحل هارون لما بلغ اليه الخبر من الكوفة الى مدينة السلام، وذلك في سنة خمس وثمانين ومائة

كان لنا غيثاً به نرتوي ... وكان كالنجم به نهتدي
فإن رمانا الدهر عن قوسه ... وخاننا في منتهى السؤدد
فمن قريب نبتغي ثاره ... بالحسنيّ الثائر المهتدي
إن ابن عبدالله يحيى ثوى ... والمجد والسؤدد في ملحد

(١) قال أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين ص٣٢٦: وكان طبيباً.

وأرسل الى العمال بالقبض عليه. وكان أحمد بن عيسى بن زيد وابن ادريس يترددان من البصرة وكور الاهواز ونواحيه وأطرافها. فكتب الرشيد الى أبي [الساج](١) مع اخيه الرشيد الخادم وكان على البحرين، والى خالد بن الأزهر وكان بالأهواز، بالسمع والطاعة لعيسى الدوراني(٢). وأمر عيسى بطلب أحمد بن عيسى بن زيد، فقدم الأهواز، وأظهر أنه قدم لأخذ الزنادقة، وانصب اليه الهداياوالالطاف،وجاء العمال، وهابه الناس. وجعل يسأل سراً عن أحمد بن عيسى. فجاءه رجل من البربر، وكان يختلف الى أحمد بن عيسى، ويخدمه ويمشي في حوائجه وأموره فذكر له أنه وابن ادريس يختلفان الى عبادان والى ربط اخرى والى البصرة اخرى. فقدم عيسى البصرة، وأخبر أن هناك رجلاً من شيعتهم لايدين الله إلا بمحبتهم وموالاتهم، وأنه رجل مؤثر ومكثر، وله جمع وعدة، ومنعة. فدسّ رجلاً عنه اليهما برسالا ته وكتابه، وضرب فيه على خطه حتى داخلهما الرسول، وعلم مكانهما ووثقابه واطمأنا اليه، فأخبرهما بأخبار عيسى، وأخافهما عنه، فسألاه عن حيلة إن كانت عنده لهما، فقال: أنا أُخرجكما إن شئتما الى مصر، وإن شئتما الى المغرب.

قالا: فأيّ طريق تأخذ بنا؟.

قال: على واسط، ثم أُخرجكما على الدواب وآخذكما على طريق الكوفة.

فوثق القوم به واطمأنوا اليه، وكان معهم الخضر كاتب إبراهيم بن عبدالله. فحملهم من البصرة في سفينة الى واسط، وقال: أُسبقكم اليها لأكري لكم الدواب حتى تقدموا، وقد فرغت من حوائجكم.

فقالوا: امض على اسم الله.

فمضى، وجاء الى أبي [الساج]، فأخبره. فأرسل أبو الساج معه قوماً من

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: ابن شماخ.

(٢) وفي مقاتل الطالبيين ص٤١٢: عيسى الرواوزدي.

ثقاته، وأمرهم ولايعلمونهم أنهم من أسباب السلطان في شيء حتى يوافوا بهم. ومضى الى مدينة السلام(١)، فدخل على الرشيد، وأخبره انه ظفر بهم وحملتهم السفينة، وأرسل الرشيد من ينزلهم ويأتيه بهم.

وجاءهم الرجل مع أعوان أبي الساج ، فذكر لهم أنهم قوم سيارة، وأنه قد اكترى لهم. فلما صاروا الى [بعض الطريق](٢)أتاهم أهل الصدقة ليأخذوا مايجب عليهم. فخلىٰ أصحاب أبي الساج بهم، وأخبروهم الخبر أنهم أعوان أبي الساج، وعرفوهم أمرهم، فتركوهم، وسمع ذلك أحمد بن عيسى، ومن معه، فعلموا ماصاروا اليه، فلما حضرت صلاة الظهر نزلوا ليصلّوا، فتسلّلوا من بين النخيل وتركوا السفينة، وما فيها لهم من قليل وكثير(٣).

فلما انتهوا الى واسط وجدوا رسل الرشيد الذين بعث بهم ليستلموهم منهم. فأخبروهم بخبرهم. فمضى بهم أعوان الرشيد، فأوصلوهم اليه، فضربهم ضرباً مبرحاً، وصيّرهم الى المنطبق(٤)، وأمر بقتل أبي الساج وصلبه، وقال: صانعت وداهنت عليّ. فسأله فيه أخوه، واستعان عليه، فتركه.

وأُمر بطلبهم، فثبت عنده أن الخضر ـ كاتب ابراهيم ـ مات فأُمر به فنبش، وأُحرق بالنار، وأفلت الباقون، وصار أحمد بن عيسى وابن ادريس الى البصرة واستتربا. ثم خرجا الى الكوفة.

ثم عاد أحمد الى البصرة وكان بها مختفياً الى أن مات على ذلك. وخلف ابنيه محمداً وعلياً مستترين. وتوفي محمد بالشام، واليه انتمى الناجم بالبصرة

---

(١) اسم لمدينة بغداد الحالية.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: صاروا الى الجاز الاكبر.

(٣) وأظن أن هنا كلمة ساقطة: وطال انتظار الموكلين بهم، فلم يعرفوا خبرهم وما الذي أبطأبهم، فخرجوا بطلبونهم فلم يجدوهم، وتتبعوا آثارهم وجدّوا في أمرهم، فرجعوا إلى الزورق خائبين حتى وصلوا واسط.

(٤) السجن المظلم تحت الارض.

سنة خمس وخمسين ومائتين سنة المعروف العلوي(١).

[أبو السرايا]

ثم قام أبو السرايا -وهو السري بن المنصور من بني زبيعة [بن ذهل بن شيبان](٢) سنة تسع وتسعين ومائة يدعو الى محمد بن إبراهيم طباطبا ولم يسمه، وأظهر الدعاء الى الوصي من آل محمد والى كتاب الله وسنّة نبيه صلّى الله عليه وآله، وكان ذلك سبّب أن أبا السرايا من الجند مع هرثمة(٣) بن أعين، فنعوه إذرافه، فغضب، وخرج حتى أتى الابصار، فقتل العامل بها. وأتى بن طباطبا محمد بن إبراهيم، وكان في حبس الرشيد، كانت فتنة محمد بن رشيدة وفتحت السجون،خرج فيمن خرج الى ناحية الرقة مع محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر، وكان معه في حبس الرشيد، وكان محمد قد سار اليها يدعو الى نفسه، فمات قبل أن يصل اليها، ووصل محمد بن ابراهيم طباطبا فحاول الدعوة الى نفسه بها، فلم يمكنه ذلك، فصار الى الكوفة واستتربها الى أن دخل أبو السرايا، فبايعه، وقام يدعو اليه، واستجاب له بشر كثير، وأقبل بهم وأخذوا واسط الكوفة، وأظهر أمر محمد بن إبراهيم طباطبا العلوي، وساربهم حتى دخل الى نهر صرصر. فأرسل حسن بن سهل [عبدوس بن عبدالصمد وهارون بن محمد](٤) بن أبي خالد في عسكر اليهم، فالتقوا بهم، فلم يصنعوا شيئاً، فبعث الحسن بن سهل الى هرثمة(٥)، وهو يخلو أنه يريد الى خراسان نحو المأمون فردّه، وبعثه اليهم -الى [نهر] صرصر- والتقى بهم،**فهزمهم**،واتبعهم الى **قصرابن** هبيرة(٦)،

---

(١) هكذا في الاصل.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل:الحسن بن المنصور بن رسعة.

(٣)و(٥) هكذا صححناه وفي الاصل: هزيمة.

(٤) هكذا صححناه وفي الاصل:عدوس بن محمد وابن أبي خالد.

(٦) أنساب الاشراف ٣/٢٦٦.

وقتل منهم خلقاً كثيراً، وانهزموا. وأُدخلوا الكوفة. ومات محمد بن إبراهيم طباطبا العلوي. وقام أبوالسرايا مكانه فتىً من العلويين، يقال له: محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين، ولم يزل هرثمة يحاربهم حتى ضعفوا وهرب أبو السرايا، ودخل هرثمة الكوفة وأقام بها أياماً، ثم توجه الى المأمون وهو بخراسان، فظفر بعد ذلك بأبي السرايا والعلوي الذي كان معه قد أقامه. فقتل أبا السرايا(١)، وحمل العلوي الى المأمون الى خراسان. فكان الذي ... منهما الحسن بن سهل. وقطع أبا السرايا نصفين وصلبه على باب الجسر(٢)، وبعث بمحمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين الى المأمون الى خراسان(٣).

[ابن الأفطس]

وقتل في أيام المأمون عبدالله بن الحسن بن علي بن علي بن الحسن

---

(١) قال الهيثم بن عبدالله الخثعمي في رثائه:

وسل عن الظاعنين ما فعلوا ... وأين بعد ارتحالهم نزلوا
ياليت شعري والليت عصمة من ... يأمل ما حال دونه الأجل
أين استقرت نوى الاحبة أم ... هل يرتجى للأحبة القفل
ركب الحت يد الزمان على ... إزعاجهم في البلاد فانتقلوا

الى أن يقول

أبا السرايا نفسي مفجعة ... عليك والعين دمعها خضل
من كان يغضي عليك مصطبراً ... فان صبري عليك مختزل
هلاوقاك الردى الجبان إذا ... ضاقت عليه بنفسه الجبل
أم كيف لم تخشك المنون ولم ... يرهبك إحسان يومك الأجل
فاذهب حميداً فكل ذي أجل ... يموت يوماً إذا انقضى الأجل
والموت مبسوطة حبائله ... والناس ناج منهم ومحتبل

(٢) قال أبو الفرج الإصفهاني: فصلب رأسه في الجانب الشرقي وصلب بدنه في الجانب الغربي.

(٣) فأقام مدة يسيرة ـ ٤٠ يوماً ـ ثم دست اليه شربة فكان يختلف كبده وحشوته، حتى مات.

المعروف بابن الأفطس(١). وكان ممن حضر وقعة فخ، وأخذ الأمان، ثم حبس بعد ذلك، ثم أقدم عليه جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك، فضرب عنقه.

[الحسن بن الحسين بن زيد]

والحسن بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قتل مع أبي السرايا بالتنوين.

[زيد بن عبدالله]

وزيد بن عبدالله بن الحسن [بن الحسن] بن علي بن أبي طالب عليه السلام،قتل أيضاً بالتنوين.

[علي بن عبدالله]

وعلي بن عبدالله بن الحسن بن محمد بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، قتل باليمن مع ابراهيم بن موسى(٢).

[محمد بن جعفر بن محمد]

وقام جماعة من العلويين في سنة المائتين على المأمون، وكان من قام منهم عليه محمد بن جعفر بن محمد، قام بمكة، فبايعه أهل الحجاز وتهامة على الخلافة ولم يبايعوا أحداً من ولد علي قبله، وادعى الإمامة.

وكانت قد أصاب إحدى عينيه شيء، فاستبشر به. وقال: إني لأرجو أن

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن الحسن المعروف بالافطس.

(٢) وفي نسخة:قتله باليمن ابراهيم بن موسى.

أكون [المهدي] القائم، فقد بلغني أنه يكون في إحدى عينيه شيء. فانفذ اليه الحسن بن سهل وهارون بن موسى المسيب، وعيسى بن يزيد الجلودي ورقابن محمد الشيباني وهم من جملة قواد المأمون وأوقعوا على أصحابه بالمدينة ومكة وقتلوا منهم خلقاً كثيراً، وتفرق عامتهم واستأمن، واكذب نفسه فيما ادعاه من الإمامة، فأُومن وحمل الى المأمون الى خراسان، فمات بها(١).

وقام بالبصرة ابنه علي بن محمد بن جعفر وأقامه معه العباس بن محمد بن عيسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

ثم قام معهما بها زيد بن موسى بن جعفر، فظفر بهم أجمعين، وحملوا الى المأمون **فعفاعنهم** ولطف بهم، **وأقاموا عنده بخراسان.**

* * *

(١) راجع مقاتل الطالبيين ص٣٦٠.

[ولاية العهد للامام الرضا عليه السلام]

وقيل: إنه وقع الى المأمون رجل من الشيعة فكاسره(١)، فقامت الحجة عليه، وانقطع المأمون وأراه القبول لما أجابه، وجعل يستحثه عن إمام الزمان عندهم، فأومى له علي بن موسى بن جعفر بن محمد، فرأى أنه قد ظفر ببغيته، ودبر أُمراً وأدار الحيلة فيه أن يظهره ويدعو اليه، ثم يعمل في قتله، ولم يطلع أحداً من الناس على باطن مراده في ذلك [كي] لايفشواذلك عنه غير أنه دعا الفضل بن سهل فقال له: هل أنت مانعي من أمر أردته.

قال: وماذاك يا أميرالمؤمنين؟

قال: أُبايع الرجل من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام وأختاره وأسرّ هذا الأمر اليه.

فقال له الفضل: ما أردته يا أميرالمؤمنين، فأنامعك عليه.

وبلغ ذلك الحسن بن سهل، فأنكره على الفضل، واجتمعا عند المأمون، فقال للفضل: أما علمت أبا محمد؟

قال: نعم يا أميرالمؤمنين.

قال: فما قال فيه؟

قال: نفرمنه، فأنكره عليّ.

---

(١) أي خاصمه.

فقال الحسن: أياذن لي أميرالمؤمنين بالكلام؟

قال: تكلم.

فتكلم وعظّم دولة بني العباس وقدر المأمون، وذكر ما يتخوفه من الانحراف إن فعل ماذكر.

فقال المأمون: قد رأيت أما يكون على هذا الأمر ثلاثة ما رآني واحد منا. قد ذهب، ثم أغلظ في القول ووكد قوله. وذكر أنه لم ير في أهله من يصلح لذلك، وان كان عاهد الله أن يظفر بالخلوع أن يصير هذا الأمر اليه في ولد علي عليه السلام.

فلما سمع الحسن منه ذلك ورأى عزمه عليه قال: رأيي مع رأيك يا أميرالمؤمنين.

فأمر أن يخرج الى بغداد وأن يتلطف بإشخاص علي بن موسى اليه برفق واكرام(١)، وكان علي بن موسى بالشام(٢). فلما صار الحسن الى بغداد، وكان المأمون كتب معه الى علي بن موسى، وأرسل به الحسن رسولاً اليه، وكتب معه كتاباً، وكان ذلك الكتاب قبل أن يشخص اليه من كان قام عليه من الطالبيين، وأمره بإشخاصهم معه وكتب الى الجلودي في حمل محمد بن جعفر، وعلي بن موسى، وعلي بن الحسن بن زيد، وإسماعيل بن موسى، وابن الارقط، ومن كان قد خرج.فحملهم الجلودي وأخذ بهم على طريق البصرة وإبراهيم بن المهدي بها،وقد انتهى الخبر اليه، وما أُريد به علي بن موسى بن جعفر، وذكر ذلك لمن يخصه من العباسيين وغيرهم، فأشار عليه إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بقتل علي بن موسى بن جعفر بن محمد، فلم يقدر إبراهيم على ذلك. وحملوا على طريق الأهواز، وصاروا الى فارس فلقيهم رجاء

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل:برواكرام.

(٢) لم يكن الامام الرضا عليه السلام بالشام أبداً.

بن الضحاك وتسلمهم من الجلودي، وقدم بهم على مرو وعلى المأمون لعشر خلون من جمادى الآخر سنة إحدى ومائتين، فصيروا في دار ميدان الفضل، ويقال لها: داراسي، أنزل علي بن موسى منها في بيت وحده، والباقون في بيت آخر بجماعتهم وفرش لهم. وجاء الفضل فدخل الى علي بن موسى بن جعفر متعظماً له، [فأخبره](١) أنه يوجب حقه، ثم ذكر ما أراد له، فرأى عنه انقباض. ثم أُدخل على المأمون فاكرمه وشكره كما كان من تركه التعرض لما دخل فيه أهلاً. وأن محله عنده محل العم لسنه وقدره، وأمر له بوسادة، فصيرت له بقربه، وأجلسه عليها، وأذن الناس حتى رأوا ذلك، وانصرف، ثم نقلهم من تلك الدار الى غيرها. وأُدخل علي بن موسى عليه في حجره من داره ليس بينه وبينه إلاستر، وجعل الفضل يراسله ويكاتبه في أن يبايع له وهو في كل ذلك يأبى.

ثم لقيه الفضل بنفسه في ذلك، فقال له: إن أميرالمؤمنين أعطى الله عهداً أن يصير هذا الأمر في خير من يعلم، وليس ذلك إلا أنت.

قال [عليه السلام]: فلست كذلك.

وامتنع، وأدخله المأمون الى نفسه، فقال: يا أبا الحسن إني أعطيت الله عهداً، ولست تاركه حتى أُصير هذا الامر اليك من بعدي، وقد علمت أن عمر بن الخطاب أدخل علياً في الشورى، وأمر بضرب عنقه إن لم يصر الى أمره(٢).

ولم يزل به حتى أجابه وذلك بعد قدومه شهر رمضان سنة احدى ومائتين، وكان المأمون قبل ذلك بأيام لبس الخضرة، وكساها رجاله، وأمر الناس بلباسها، ولبسها الناس جميعاً، ولبسها القاضي، وجلس المأمون للبيعة لعلي بن موسى، وسماه الرضا، وأمر بوسادتين، فاكثر حشوهما حتى لحقا بفراشه، ثم

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل:فخبره.

(٢) الارشاد ص٣١٠.

أجلس علياً عليها وعليه عمامة وسيف، ثم أمر العباس ابنه بالبيعة له والناس، فرفع علي بن موسى يده فتلقها بظهرها وجه نفسه، ينظر وجوههم. فقال له المأمون: ابسط يديك ليبايعك القوم.

قال: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إذا بايع فعل هكذا.

فبايعه القوم من الهاشميين وغيرهم من الصحابه والقواد.

وخرج الفضل بن سهل على الناس، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبي وعلى أهل بيته، وبشرهم بما مَنّ الله به عليهم من رأي أميرالمؤمنين في البيعة للرضا إذا كان ابن علي بن أبي طالب عليه السلام وابن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وأمر للناس برزق سنة. ثم جلس المأمون في يوم الخميس بعد أربعة أيام، فأذن للناس فدخلوا، والرضا في المجلس الذى كان فيه بويع، والفضل بينهما على كرسي، والعباس بن المأمون على يسار أبيه على وسادة واحدة ومحمد بن جعفر في أول الصف يسرة وعبدالله بن الحسن بن عبدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام على اليمين دون إسحاق بن موسى بن عيسى بن محمد بن علي بن إسماعيل بن عبدالله بن العباس، والى جنب عبدالله بن الحسن بن الفضل، ثم عبدالصمد. ثم دخل باقي الطالبيين والعباسيين، وأُجلسوا دون هؤلاء في الايوان متصلين بهم.

وأُقيم للناس سماطين على رسومهم، وأتى بالمال، فصبوا بدراً(١) في وسط الدار. وقالت(٢) الخطباء والشعراء، فذكروا فضل أميرالمؤمنين، وما كان منه في الشعر وذكر فضل علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثم قام أبو العباد في آخر الايوان، فبدأ بالعباس بن المأمون، فقام العباس،

---

(١) بدراً جمع بدرة وهو مايصرّفيه المال.

(٢) وفي نسخه ز: وقامت.

فدنا من أبيه، فقبّل يده، وأمره بالجلوس. ثم نادى محمد بن جعفر بن محمد، فلم يقم، فأشار اليه الفضل أن قم، فقام، فدنا من أميرالمؤمنين، ثم مضى نحو حارسه، وهكذا كانت السنّة عندهم، فلما كان في وسط الايوان ناداه المأمون(١): يا أبا جعفر ارجع الى مجلسك.

ثم نودي بعلوي وعباسي حتى انفضّ المجلس(٢).

وأعطى محمد بن جعفر ستين ألف دينار، وأعطى كذلك عبدالله بن الحسن، وعيسى بن يعقوب، وعبد الصمد بن علي، وإسحاق بن موسى، وعيس لكل واحد منهم ستين ألف دينار. وأعطى علي بن الحسن وزيد العلوي أربعين ألف دينار. وأعطى إسماعيل بن موسى وغيره من الطالبيين لكل واحد منهم ثلا ثين ألف دينار.

وجلس علي بن موسى في مجلس المأمون يوم الجمعة بعد الصلاة. ودخل الناس اليه كما كانوا يدخلون الى المأمون، وطرز الطراز، وضرب السكة باسمه، وزوّج المأمون ابنته أُم الفضل من محمد بن علي بن موسى.

وأقام علي بن موسى على ذلك مع المأمون باقي سنة إحدى **ومائتين وشهراً** واحدى عشرة ليلة من سنة ثلاث ومائتين، ثم سقي السم.

[شهادة الامام الرضا عليه السلام]

[١٢١٠] قال أبو الصلت(٣) للعراقي: دخلت على علي بن موسى حين بويع له، فقال لي: ما ترى ما وقعت فيه؟

قلت: خيرإن شاء الله تعالىٰ.

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: المؤمنون.

(٢) قال الطبرسي في اعلام الورى ص٣٢١: ثم جعل أبو عباديدعو بعلوي وعباسي فيقبضان جوائزهما حتى نفذت الأموال.

(٣) هكذا في الاصل وأظنه كما في الروايات أبا الصلت الهروي.

قال: أيّ خير في هذا؟

ثم عدت اليه بعد، فقال: يا أبا الصلت قد والله فعلوها -يعني أنهم سقوه(١)-.

واعتلّ يوم الأحد لأربع عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاث ومائتين. وأظهر المأمون [الحزن] عليه.

وان ذلك انما نالهما من طعام أكلاه جميعاً، فلما كان ليلة السبت لثلاث بقين من صفر سنة ثلاث ومائتين صرخ على علي بن موسى، وأرسل الى اسماعيل وزيد ومحمد بن جعفر فجيء بهم في جوف الليل، وأصبح علي ميتاً.

وخرج المأمون الى الناس، فقال: أصبح **الرضا** صالحاً فالحمدلله. وانصرف الناس وأمر باحضار الناس دار المأمون في نصف النهار، وأجمعوا، وأظهروا موته، فلما خرجت جنازته قام المأمون باكياً. ثم قال: لقد كنت أُريد أن يجعلني الله المقدم قبلك للموت، فأبى الله إلا ما أراد،لولا أني خفت أن يقول قوم إنك لم تمت ما اظهرتك للناس طبابك (٢).

ثم حمل لبنة لقبره، فقال له بعضهم: يا أميرالمؤمنين، أنا أحملها.

فقال: استكثر هذا لأخي.

ثم مشى الى القبر، وأظهر من الجزع عليه شيئاً عجيباً.

[١٢١١] وروي عن منصور بن بشير، قال: سمعت عبدالله بن بشير، يقول: أستغفرالله، وما أظنه يغفرلي.

فقلت: سبحان الله، وكيف ذلك؟

---

(١) أي السم.

(٢) هكذا في الاصل.

قال: دخلت يوماً على المأمون ـ ونحن بخراسان ـ فقال لي: متى أخذت أظفارك ، يا أبا عبدالله؟

قلت: مذجمعة.

فقال: طوّلها الى جمعتين.

ففعلت، ثم جئته، فقلت له: يا أميرالمؤمنين قد فعلت ما أمرتني به من تطويل أظفاري. فأمر بخادم، فجاء بجام مختوم، ففكّ ختامه، وكشف عنه، وإذا فيه شيء شبيه بالتمر الهندي، فقال لي: امرس هذا بيدك . ففعلت.

ثم قال لي: دع يديك حتى تجفا. وأمر بالاسراج، وقد كان الرضا عليلاً. فركب اليه، وأمرني أن أركب، فركبت معه، فلما دخل عليه سأله عن حاله، فأقبل يخبره. فقال له: ألم يأتك أحد من هؤلاء المترفقين؟

فقال: لا.

فجرد(١)، وصاح على غلمانه، فقال: أفلم تأخذ شيئاً ؟

قال:لا.

قال: فماء الرمان مما ينبغي ألّا تفارقه، ياغلام عشررمان.

فجئ بها، فرماها اليّ، وقال: قشرها يا أبا عبدالله، وامرسها ففعلت (ويداي على حالهما. ثم أخذ قدحاً من ماء الرمان بيده وسقاه)(٢) إياه. فما أقام إلا يوماً حتى مات(٣).

* * *

(١) وفي الارشاد: فغضب المأمون.

(٢) ما بين القوسين من نسخة ز.

(٣) وفي الارشاد واعلام الورى: إلا يومين حتى مات.

[أيام المعتصم]

وقام على المعتصم:

محمد بن القاسم بن علي بن عثمان(١)بن علي بن الحسين بالطالقان، ودعا الى نفسه، واستجاب له جماعة، ثم أخذه عبدالله بن طاهر، وأرسله الى المعتصم في سنة تسع عشر ومائتين مقيداً في محمل بلاوطاء، وعليه جبة من صوف، فحبسه المعتصم، فاحتال في الخلاص، وخلص من الحبس، وهرب.

وقام عبدالله بن الحسن بن عبدالله بن اسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ودعا الى نفسه، فأُخذ، وحبس [في سامراء]، ومات في الحبس.

[أيام المتوكل]

وقام منهم في أيام المتوكل:

الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسيّن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وقام بالري، أحمد بن عيسى بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وقام هارون بن الحسين ـ ويعرف بالكركي ـ بن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد ـ المعروف بالارقط ـ بن عبدالله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

وقام بالحجاز اسماعيل بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن عبدالله بن [الحسن بن] الحسن بن علي بن أبي طالب، وهو ابن عشرين سنة.

وقام بعده محمد بن يوسف وهو أخوه الاكبر **منه عشرين** سنة، و يعرف بالاخصير.

---

(١) وفي مقاتل الطالبيين ص٣٨٢: محمد بن القاسم بن عمر بن علي بن الحسين.

وقام أيضاً عبدالله بن موسى [بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب].

[أيام المستعين]

وممن قام منهم في أيام المستعين:

قام بالكوفة، يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(١).

وقام أيضاً معه عبدالله بن اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

وصالح، وابراهيم ابنا عثمان بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وأحمد بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

[أيام المهتدي]

وممن قام منهم في أيام المهندي:

يحيى بن عبدالرحمان بن القاسم بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

ومحمد بن عبدالله [بن اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن أبي الكرام بن محمد بن علي](٢) بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

ومحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن زيد بن محمد بن ابراهيم بن الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب.

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: يحيى بن عمير بن يحيى بن الحسين.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: محمد بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

ومحمد بن الحسن بن **محمد بن عبد الرحمان بن القاسم** بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وجعفر بن محمد بن اسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن **الحسين بن علي** بن أبي طالب.

وممن قام منهم في أيام المهتدي أيضاً:

موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وابنه ادريس بن موسى.

وابن أخيه محمد بن يحيى بن عبدالله بن موسى.

وأحمد بن زيد بن الحسن بن عيسي بن زيد بن علي بن الحسين بن [علي بن] أبي طالب.

وابراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن ابراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب(١).

وعيسى بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم [بن محمد بن علي] بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

[أيام المعتمد العباسي]

وممن قام منهم في أيام المعتمد:

محمد بن أحمد بن موسى بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب(٢).

وأحمد بن محمد بن عبدالله بن ابراهيم طباطبا [بن الحسن] بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وكان لقيه: نعثل.

---

(١) هكذا في الاصل.

(٢) وأظنه محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن عمر بن علي.

وحمزة بن الحسن بن محمد بن جعفر بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

ومحمد بن جعفر بن الحسن بن علي بن محمد بن علي **بن الحسين بن** علي بن أبي طالب.

وعبدالله بن علي بن يحيى بن زيد بن علي **بن الحسين** بن علي بن أبي طالب.

ومحمد بن أحمد [بن محمد] بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

والحسن بن ابراهيم بن علي بن عبدالرحمان بن القاسم بن الحسن بن زيد بن [علي بن الحسين بن] علي بن أبي طالب.

ومحمد بن عبدالله بن عبدالله [بن] الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ويعرف بالعصفي.

والحسين بن محمد بن حمزة بن عبدالله بن الحسين بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

ومحمد بن ابراهيم بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن القاسم بن اسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

وعبدالله بن الحسن بن ابراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وعلي وعبدالله ابنا موسى بن عبدالله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

وعلي بن جعفر بن هارون بن اسحاق بن الحسن بن زيد [بن الحسن] بن علي بن أبي طالب.

ومحمد بن عبدالله بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

[أيام المعتضد العباسي]

وممن قام منهم في أيام المعتضد:

محمد بن عبدالله بن محمد بن القاسم بن حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب.

ومحمد بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وابنه زيد بن محمد.

[أيام المكتفي العباسي]

وممن نسب الى القيام أيام المكتفي:

محمد بن علي بن ابراهيم بن محمد بن [الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن علي] بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

ومحمد بن **حمزة** بن عبيدالله بن العباس بن [الحسن بن عبيدالله بن العباس] بن علي بن أبي طالب.

* * *

فهذه أسماء الذين قاموا يدعون الامامة من الطالبيين الى أن قام المهدي بالله أميرالمؤمنين(١)، وكانوا كما وصفهم الإمام محمد بن علي عليه وعلى الائمة من آبائه وذريته أفضل السلام: مثل أفراخ نهضت من أعشاشها قبل أن تستوي أجنحتها كما كان إلا أن نهض كل فرخ نهضة أو نهضتين حتى أخذه الصبيان يتلاعبون به. فمن هؤلاء من قتل، ومنهم من حبس فمات في الحبس، ومنه **من غلب عليه، فهرب، فمات مطلوباً مختفياً. وهذا عاجل الجزاء في الدنيا(٢).**

---

(١) اشارة الى الخليفة الفاطمي.

(٢) فهذا حكم مستعجل على ثوار قاموالله ودافعوا عن دينه وطلبوا الشهادة لاجل مرضاته.

فمن سمي بغير اسمه وطلب ما ليس له، وتعجيل ما أجل الله تعالى، ووضع الأمر في غير موضعه الذي وضعه سبحانه. وقد كان من هؤلاء ماكان و من غيرهم ممن قام منهم بغير أسباب السلطان بل بالبغي من بعضهم على بعض وعلى الناس ما يطول ذكره وذكر أخبارهم. وكيف تفرقت الأحوال بهم، وقتل من قتل منهم(١)، وذلك ما يخرج ذكره عن حدّ هذا الكتاب لطوله، ولأن ذلك لو ذكر في هذا الكتاب لقطع المراد به.

وانما ذكرنا هذه الجملة من أخبارهم عن تشبههم من أفرد الله جلّ اسمه بالقيام بحقه، وتقدم الخبر أن رسول الله صلّى الله عليه وآله بصفته وحاله و وقته، وعن آبائه بذلك بـالدلالة عليه **والتحذير** من ادعى مقامه والتقدم بين يديه، والأخبار بأن ذلك يوجب هلاك من فعله، وادعاه، وقام بما ليس له به منه، وكان ما حلّ بهؤلاء مصداق ماقاله الائمة من آبائه صلوات الله عليهم، فلم يزالوا واحداً بعد واحد منهم مستترين لتغلّب أعداء الله عليهم حافظين لامانة الله عندهم التي .... من الإمامة التي أوجبها على العباد لهم وما استودعهم من مكنون علمه بنقله واحد الى واحد منهم صار ذلك عنهم اليه، صلوات الله عليه(١).

---

(١) أقول: نستنتج من مفاد كلام المؤلف أن من ادعى الإمامة والمهدوية فيما سبق الدولة الفاطمية باطلة لأنها لم تدم، ولو استقامت لفترة من الزمان فسرعان ما غلب عليهم الظالمون أو أزلامهم وأبادوهم أو فرقوهم. وأن المهدي الفاطمي هو الحق المهدي الموعود لان دولته تدوم الى الأبد وتشمل البلدان شرقاً وغرباً، وتجسد فيها كل ما ذكره النبي صلّى الله عليه وآله والائمة الأطهار **عليهم السلام من التنبوءات** والعلامات. وبما أن هذه الدولة أُزيلت كسابقتها ولم تدم بعد غزوة صلاح الدين الايوبي على مصر وقتله الفاطميين بطلت هذه الدعوى، وأن المهدي الذي ركز المؤلف عليه وادعاه وجعله مصداقاً للأحاديث والاخبار التي يذكرها المؤلف فيما يأتي وادعى صحتها متناً وسنداً ودلالةً لم يكن هو المهدي **الموعود**.

وأظن أن الذي أوقعه في هذا الالتباس هو عدم مراجعته للروايات التي تحدد عدد الائمة والخلفاء بعد الرسول الكريم. وبهذا التحديد نعرف أن المهدي الذي هو المصداق الحقيقي لما اسرده ونذكره من الروايات هو خاتمة هذه الائمة والخلفاء.

←

.....

والعجيب أن الأحاديث الواردة في أن الائمة عليهم السلام اثنا عشر **متواترة بشكل يمكن** القول بأنها من المسلّمات، مما حدى ببعض الحاقدين والمناوئين أن يخرجوها عن مداليلها الأصلية حتىٰ تنطبق على أناس آخرين، فهما حاولوا تجاوز العدد أو قلّ فالخلفاء الراشدون دون العدد والامويون أو العباسيون أكثر وكذلك الفاطميون. وصفوة القول أن **هذه الاحاديث** لايمكن تأويلها ولا انطباقها إلا على أئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام. وقد ألف بعض الاعلام كتاباً يبحث عن الأحاديث الواردة عن الرسول الاكرم صلّى الله عليه وآله في الائمة الإثني عشر سنداً ومتناً ودلالةً، أمثال الشيخ علي بن محمد الرازي في كتابه كفاية الاثر في النصوص على الائمة الإثني عشر، والشيخ أحمد بن محمد بن عبدالله بن عياش في كتابه مقتضب الأثر في النصّ على الائمة الإثني عشر، والشيخ محمد الكراجكي في الاستنصار في النصّ على الائمة الاطهار، وغيرهم.

وهنا نذكر عدة روايات فهي غيض من فيض:

١- روى الحرّ العاملي في اثبات الهداة ٥٤٦/١ الحديث ٣٦٦: عن محمد بن عثمان، عن أحمد بن أبي خيثمة الاصبحي، عن يحيى بن معين، عن عبدالله بن صالح، عن الليث بن سعد، عن خلف بن يزيد، عن سعد بن أبي هلال، عن ربيعة بن سيف، قال: كنا عند شيّ الاصبحي فقال: سمعت عبدالله بن عمر يقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: يكون خلفي اثنا عشر خليفة.

٢- وعن زهير بن معاوية، عن زياد بن علاقة، وسماك بن حرب، وحسين بن عبدالرحمان، كلهم، عن جابربن سمرة: أن النبي صلّى الله عليه وآله، قال: يكون بعدي اثنا عشر خليفة. ثم تكلم بكلام لم أفهمه.

قال بعضهم: فسألت القوم، فقالوا: قال: كلهم من قريش.

٣- وعن جعفر بن محمد بن مسرود، عن الحسن بن محمد بن عامر، عن المعلّى بن محمد البصري، عن الحسن بن علي الوشا، عن أبان بن عثمان، عن زرارة بن أعين، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نحن اثنا عشر اماماً منهم الحسن والحسين ثم الأئمة من ولد الحسين عليه السلام.

٤- وعن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن ابراهيم، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: سئل أميرالمؤمنين عن معنى قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي. مَن العترة؟

فقال: أنا والحسن والحسين والائمة تسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم، لايفارقون كتاب الله ولايفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلّى الله عليه وآله على الحوض.

٥- وعن علي بن أحمد بن محمد الدقاق، عن محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عبدالله

←

.....

النخعي، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن محمد بن أبي حمزة، عن أبيه، عن يحيىٰ بن القاسم، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جده عليهم السلام ، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الائمة بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم هم خلفائي وأوصيائي وأولياءي وحجج الله على أمتي بعدي المقرّبهم مؤمن والمنكر لهم كافر.

٦ـ وعن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه، عن محمد بن عبدالجبار، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن ثابت بن دينار الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام، عن الحسين بن علي عليه السلام، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الائمة من بعدي اثنا عشر أولهم أنت يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله تعالى ذكره على يده مشارق الارض ومغاربها.

٧ـ وعن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي الصلت الهروي، قال: سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول: أنشدت مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام قصيدة التي أولها:

مدارس آيات خلت عن تلاوة ... ومهبط وحي مقفر العرصات

فلما انتهيت الى قوله:

خروج امام لامحالة خارج ... يقوم على اسم الله والبركات

يميز فينا كل حقّ وباطل ... ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام شديداً ثم رفع رأسه اليّ، ثم قال: يا خزاعي، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الامام، ومتى يقوم؟

فقلت: لايامولاي، إلا أني سمعت بخروج امام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملأها عدلاً.

فقال: يادعبل الامام بعدي محمد ابني، وبعد محمد ابنه علي، وبعد علي ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً... الحديث.

٨ـ وعن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثني عشر آخرهم القائم، ثلاثه منهم محمد وثلاثة منهم علي.

[ظهور المهدي الفاطمي]

فلما آن وقته وحان حين قيامه الذي قدره الله عزّوجلّ فيه وحدّه له، ودعت الدعاة اليه،وسلّم من كان الأمر بيده اليه ماكان بيده منه عليه السلام، فقام وحده وأولياءه والدعاة اليه بايعون عنه وحيداً فريداً، كما جاء الخبر عن رسول الله صلّى الله عليه وآله بذلك عنه،وقد طلبه أعداء الله،وأمروا بالقبض عليه، فخرج من محل داره ومكان قراره بنفسه لم يصحبه من أوليائه، ولا حضره أحد، ولا كان معه غير وديعة الله في يديه حجته ووصيه وليّ الامر بعده، وهو حينئذٍ طفل صغير يقطع به وبنفسه المفاوز، ويجوز المخاوف ويقتحم المتالف، والعيون والرصد عليه، والرسل قد انفذت الى كل سلطان بين يديه بأخذه بالقبض عليه بقطع من لدن المشرق الى أقصى المغرب،سبق أعداء الله المتغلبين في أرضه سبقاً، وقد **وكلوا** بأخذه ويترصدوا الرصد سراً عيونهم عليه، وتفجروا أعينهم اليه،وهو مع ذلك في الهيئة الحسنة،والزيّ الأنيق،والنعمة الظاهرة، واللباس الحسن، والمركب السني،غير مشهور بزيّ الفقراء،ولايظهر حالاً من أحوال الوضعاء، ومعه الحدة والأموال والاثقال **والجمال** والاحمال،يظهر أنه من التجار،وبهاء منظره وظاهره وسره ومخبوبه يدل على ما هو عليه في باطن أمره وانكشف ذلك عنه لكثرة من رآه وصحبه ممن فيه أقل تمييز.

وذكر بعضهم ذلك له وتفاوضوا مما بينهم فيه، والشمس لايخفي عن ذوي الأبصار، والقمر لايستتر عن النظار، فلم يزل على ذلك، والله يحميه ويستره

ويقيه، ويدفع عنه حتى أظهر منه وأعزّ نصره وأنجز وعده. وقام طالعاً من المغرب في أوانه كما جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن الشمس تطلع من مغربها على رأس ثلاثمائة ـوسنذكر ذلك في موضعه بيانه إن شاء الله تعالىٰ ـ، ذلك بالقهر والعز الظاهر ـالمغرب من أقصى الى أدنى ـ وانتشرت دعوته دعاؤه وأولياؤه بالمشرق، وعمّ ذلك كل من فيه ظاهراً ومستوراً الى أن ينجز الله وعده لمن أوجب له من ولد ظهره على جميع الأرض ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، كماوعدالله عزّوجلّ بذلك في كتابه(١) فيملأ الارض عدلاً، كما أخبر بذلك عنه رسول الله صلّى الله عليه وآله كان ما كان في حياته، وما يكون بعد ذلك من ولده فهو منسوب اليه صلوات الله عليه،كما أن جميع ذلك ينسب الى رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ كان أول ماجاء به، وعنه تأصل و تفرع، ولم يزل صلّى الله عليه وآله في عزّ ومنعة وسلطان وقوة الى أن مضى لسبيله(٢) بعد أن قام بما افترض الله عليه من القيام بدينه وكتابه وسنّة نبيه صلّى الله عليه وآله عزيزاً في نفسه قوياً في أُموره مذلاً لأعدائه، معزاً لأوليائه، وكل من سميناه وذكرناه ممن ادعى من أهل بيته مقامه، و أقام طمعاً في نيل ما أفرده الله عزّوجلّ به،فلم يقم أحد منهم إلا بعد أن أعدّ العدة والرجال، وجمع الأموال، ورأى أنه يغلب ويبلغ مادام وطلب ولم يكن أحد منهم في ذلك إلا معذراً بنفسه، وملقياً الى التهلكة بيده، فمحقوا عن آخرهم، وبددت جموعهم، وأعزّالله وليه وأظهر كذلك وأعزّ محمداً صلّى الله عليه وآله وحده، فلو لم يكن من آياته ودلائله، والشواهد له ومعجزاته غير هذا لكفى من تأملها بحقيقة الإنصاف، وانقاد الى الحق بعد الاعتراف، وان كنا إنما ذكرنا من أمره في هذا الباب جملاً ونكتاً إذ كان ذكره ذلك يخرج عن حدّ هذا الكتاب، وقد ذكرنا ذلك واثبتناه في كتاب الدولة.

---

(١) التوبة: ٣٣.

(٢) اشارة الى المهدي الفاطمي.

[معالم المهدي]

ونحن نذكر الآن أيضاً جملاً، مماجاء به صفاته والبشارة فيه بمقدار ما اتسع له هذا الكتاب، وان كنت أفردت كتاباً قبل هذا لذلك، وهو كتاب معالم الهدى، ولكنا نجعل في هذا الكتاب باباً نذكره فيه جملاً إن شاء الله تعالى.

[ذكر معالم المهدي]

قصدنا في هذا الباب نحو ما قصدنا في جملة هذا الكتاب مما أُثبته في أوله من الاقتصار على الأخبار الصحيحة المشهورة مع حذف الأسانيد، وإطراح التكرار لكثرة الروايات في الخبر الواحد من الطريق الواحد لئلّا يطول بذلك الكتاب، ويختصر الباب.

مما جاء من البشرى بالمهدي عليه السلام ومما يكون من الخبر المشهور المأثور.

[١٢١٢] عن رسول الله صلّى الله عليه وآله الذي يرويه الخاصّ والعام، أنه قال:

لولم يبق من القيامة(١) إلا يوم واحد لطوّل الله حقاً بذلك(٢)

---

(١) وفي سنن أبي داود ١٠٦/٤: لولم يبق من الدنيا.

(٢) وفي سنن أبي داود: لطوّل الله ذلك اليوم.

اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من أهل بيتي يملأ بها عدلاً كما ملئت جوراً.

[١٢١٣] وعن علي عليه السلام مثله.

[١٢١٤] وعن عبدالله بن عباس، أنه قال: لولم يبق من الدنيا إلا يوم وليلة لخرج فيه المهدي.

[١٢١٥] وعن أبي جعفر ـ محمد بن علي بن الحسين عليه السلام ـ أنه قال في قول الله عزّوجلّ «اعلَمُوا أنَّ اللهَ يُحْيِي الأرضَ بَعدَ مَوتِها»(١) يعني بموتها: كفر أهلها. **والكافر(٢)ميت، فيحييها الله** عزّوجلّ بالقائم منا أهل البيت، ويحيي الأرض ويحيى أهلها بعد موتها.

[المتشبّه بالمهدي]

وما جاء في هلاك من تشبه بالمهدي عجل الله فرجه:

[١٢١٦] مما جاء عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه سئل عن الفرج، متى يكون؟

فقال: إن الله عزّوجلّ يقول: «فَانتَظِرُوا إني مَعَكُم مِنَ المُنتَظِرينَ»(٣).

ثم قال: يرفع لآل **جعفر بن** أبي طالب راية ضلال، ثم يرفع آل عباس راية أضلّ منها وأشر، ثم يرفع لآل الحسن بن علي عليه السلام رايات وليست بشيء، ثم يرفع لولد الحسين عليه السلام راية فيها الأمر.

[١٢١٧] وعن أبي جعفر محمد بن علي، أنه قال: كل خارج منا مقتول

---

(١) الحديد:١٧.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل:والكافرين.

(٣) الاعراف: ٧١.

فلا تتبعوه إن كان ابنى هذا ـ ووضع يده على أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام ـ فلا تتبعوه حتى تروا ما تعرفون(١).

[١٢١٨] وعن علي بن الحسين عليه السلام، أنه قال: لايخرج منا أحد قبل خروج القائم إلا كان مثله مثل فرخ [طار] من وكره قبل أن يستوي جناحاه، فأخذه الصبيان يتلاعبون به.

[حديث في الانتظار]

ومما جاء في انتظار المهدي [عجّل الله فرجه]

[١٢١٩] ماجاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: من حبس نفسه لداعينا، وكان منتظراً لقائمنا كان كالمتشحط [بدمه] بين سيفه وترسه في سبيل الله.

[فضل المهدي عليه السلام]

ومما جاء في فضل المهدي [عجل الله فرجه]:

[١٢٢٠] روي عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، أنه قال: اذا قام قائمنا أهل البيت نزع البخل والجبن عن قلوب شيعتنا، فيقتل الرجل منهم المائة فلا يبالي بهم ويشرف أهل هذا الامر، ويحفظ نسلهم حتى تنقضي الدنيا. ويتقرب الناس الى الامام بزيارة قبور المؤمنين، ويزار قبر كل مؤمن من عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله في مشارق الارض ومغاربها، ويقف المؤمن فيقول: يا أخي قد وددت أنك باقٍ حتى تشهد هذه الدولة فقد كنت توليت أهلها وتناصبت عدوها، فبارك الله لك فيما أنت فيه، وثبتنا على ما كنت عليه.

---

(١) راجع تخريج الأحاديث.

[١٢٢١] وعن أبي بشرين(١)، أنه قال:

المهدى يعدل نبينا.

[١٢٢٢] وعن المشا(٢)أنه قال: داود النبي تمنّى أن يلحق المهدي ويكون من أصحابه.

[١٢٢٣] ابراهيم بن مسيرة، قال: قلت لطاووس: إن قوماً يقولون: إن عمر بن عبدالعزيز هو المهدي.

قال طاووس: وليس كما يقولون، إن المهدي إذا كان زاد المحسن في احسانه وخفف المسئ في اساءته، والمهدي جواد بالمال شديد على العمال رحيم بالمساكين.

* * *

(١) وفي عقد الدرر ص١٤٨: عن محمد بن سيرين، راجع تخريج الأحاديث.

(٢) هكذا في الاصل.

[اتباع المهدي والقيام معه]

ومماجاء من الامر في اتباع المهدي عليه السلام والقيام معه، وغير ذلك من الأخبار عنه:

[١٢٢٤] أنه روي عن رسول صلّى الله عليه وآله،أنه ذكر المهدي، فقال: من رآه فليتابعه ولو حبواً على الثلج ـ النار ـ فانه خليفة الله في أرضه.

[١٢٢٥] وعنه عليه السلام، أنه قال: يقوم رجل من ولدي على مقدمته رجل يقال له: المنصور يوطئ له ـ أوقال: يمكّن له(١)ـ واجب على كل مؤمن نصرته ـ أو قال: إجابته ـ.

هذا حديث عبدالرزاق،باسناده عن النبي صلّى الله عليه وآله.

وكان بين يدي المهدي صلوات الله عليه أبوالقاسم صاحب دعوة اليمن، وكان يسمي المنصور، وهو وطّأ ومكّن للمهدي صلوات الله عليه عن المنصور أخذوا به ماسار اليه، ارسل لما أطلق الدعوة ليتمثل سيرته وينتفي أفعاله، وكان قد أظهر أمره باليمن وعزت دعوته وكثر أتباعه. فأقام أبو عبدالله عنده مدة، ثم توجه نحو المغرب، ففتح الله على يديه، ووطأ لوليه البلاد تلك، وهاجر الى الجهة التي كان بها.

---

(١) وفي سنن أبي داود ١٦٣/٦: يواطئ أو يمكّن لآل محمد كما مكّنت قريش لرسول الله صلّى الله عليه وآله.

[١٢٢٦] ومن رواية محمد بن عيسى بن مسكين القاضي، عن سحر يرفعه الى [ابن] مسعود، أنه قال: كنا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله يوما إذ جاء اليه فئة(١) من بني هاشم، فلما رآهم تغير وجهه، وأطرق، فقلنا: يا رسول الله إنا نرى وجهك الذى تنكره.

فقال: إنا أهل بيت اختار الله لهم الاخرة على الدنيا، و[إن أهل بيتي] سيلقون بعدي تطريداً وتشريداً حتى يقوم رجل من أهل بيتي يملأها عدلاً وقسطاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، فمن أدركه فليأته ولو حبواً على الثلج.

[١٢٢٧] وعن مجاهد، يرفعه، وذكر أخباراً مما يكون، أنه قال: ثم بعث قائم آل محمد في عقابه لهم أدق في أعين الناس من الكحل،يفتح الله عليه مشارق الأرض ومغاربها، ألا وهم المؤمنون حقاً، ألا وانه خير الجهاد في آخر الزمان.

وكذلك كان أنصار المهدي صلوات الله عليه عند عامة الناس في حال جهال ينظرون اليهم بعين القلة والجهل.

[١٢٢٨] وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: لا يلبث العدل بعدي إلا قليل حتى ينقطع، فكلما انقطع من العدل شيء جاء من الجور مثله حتى يولد في الجور من لايعرف غيره ثم يأت الله عزّوجلّ بالعدل. وكلما جاء من العدل شيء ذهب من الجور مثله حتى يولد في العدل من لايعرف غيره.

فقيل: يا رسول الله، من أهل الجور؟

قال: بنو عمنا إذا أسلمت لهم الدنيا.

قيل: فمن أهل العدل؟

---

(١) وفي سنن ابن ماجة ٢٦/٢: فتية.

قال: نحن أهل البيت.

فعلى هذا يجيء الأمر شيئاً بعد شيء على يد واحد بعد واحد من الائمة من أهل بيت محمد صلوات الله عليهم ولا يكون ذلك دفعة واحدة. وكان سبب ذلك ومفتاحه وأول من جرى على يديه المهدي صلوات الله عليه.

[١٢٢٩] وعن أميرالمؤمنين عليه السلام،أنه قال: لايزال الناس ينقصون حتى لايقال الله إلا خفية، فاذا كان ذلك بعث الله من يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

[١٢٣٠] وعنه عليه السلام، أنه قال: كان ذلك ينقص الناس حتى لايقول أحد الله إلا خفية، فاذا كان ذلك بعث الله يعسوب الدين، فضرب بذنبه(١)، فيجتمعون [اليه يجتمع] قزع الخريف(٢)، إني لا أعلم اسم أميرهم، ومتاخر رجالهم(٣).

[ضبط الغريب]

اليعسوب: أمير النحل الذي يُلاذبه ويجتمع اليه،والقزع واحده قزعة، وهي قطعة من السحاب دقيقة كذلك يجتمع سحاب الخريف شيئاً الى شيء من مثل ذلك حتى يعظم.

فشبه أميرالمؤمنين علي عليه السلام اجتماع أنصار المهدي بذلك وكذلك كان أمرهم إنما اجتمعت الدعوة التي هاجر اليها، وأظهر الله عزّوجلّ أمره بها، ونصره بأهلها، الى القائم بدعوتهم،الواحد بعد الواحد والثلاثة الى أن كثّرالله عددهم ونصرهم وأظهرهم على أهل السلطان والقوة والعدد والعدة

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: بنانيه.

(٢) وفي الاصل:فيجتمعون كقزع الخريف.

(٣) وفي الملاحم والفتن ص٨١: ومناخ ركابهم.

الذين كانوا قبل ذلك يملكونهم ويظهرون عليهم، وكانوا قبل ذلك أذلة فيهم فملكهم الله عزّوجلّ أمرهم، وقتل الجبابرة بينهم بأيديهم وورثهم ملكهم وديارهم وأموالهم وكذلك يورث الله الأرض ومَنْ فيها **أولياءه** كما وعدهم عزّوجلّ ذكره وهو لا يخلف وعده.

[١٢٣١] وعن علي عليه السلام، أنه قال: بنا يبتر الله الكذب، وبنا يدرك ثاره المؤمن، وبنا يتخلع ربق الذلّ من أعناقكم لابكم، وبنا يختم لابكم.

[ضبط الغريب]

قوله: يبتر: أي يقطع. والبتر: قطع الذنب ونحوه إذا استوصل، يقال منه: بتره، فانبتر.

وكذلك قطع **أولياءه** الله الكذب الذي كذبه الظالمون على الله عزّوجلّ وعلى رسوله وأوليائه بما أتوابه من الحق عن الله وعن رسوله فقطعوا بذلك كذب الظالمين، وانتحال المبطلين. البترة: الظلامة في الدم وغيره، فباولياء الله يدرك المؤمنون ماظلموا به من ذلك، **ويدرك** أولياء الله ثاراتهم ممن نال ذلك من أسلافهم.

وقوله: بنا يتخلع ربق الذل من أعناقكم.

الربق جمع ربقة، وهو الخيط الواحد أيضاً منه ربقة، وهوما يجعل في العنق يربط به الشاة وغيرها. وفي الحديث:من فعل كذا وكذا فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه ،أي في عنقه من عقد الاسلام. وقتل منه شاة مربقة ومربوقة كل ذلك صفات التي يربط في عنقها خيط، فبأولياء الله يزول ربق الذل من أعناق المؤمنين التي كان أعداء الله أوثقوهم بها في غلبهم عليهم.

[١٢٣٢] وعن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه

وآله يقول: أبشروا(١) بالمهدي فانه يبعث [في أُمتي] على اختلاف من الناس شديد وزلازل(٢) يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويرضى به ساكن السماء، وساكن الارض، ويملأ الله به قلوب عباده سروراً وسعهم(٣) عدله.

[١٢٣٣] وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: المهدي من نسل فاطمة سيدة نساء هذه الأُمة ـ طالت الايام أو قصرت ـ يخرج فيملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

قيل: ومتى يخرج يا رسول الله؟

قال: إذا كان زلازل في أطراف الارض وارتشت القضاة، وفجرت الأُمة، يخرج من المغرب في ساقه شامة وبين كتفيه شامة فرداً غريباً.

قيل: وكيف يكون فرداً غريباً يا رسول الله؟

قال: لانه ينفرد من أهله ويتغرب عن وطنه.

وكذلك قام فرداً غريباً من المغرب.

وكانت قبل قيامه زلازل، وكانت به العلامة التي وصفها رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولم يقم حتى ارتشت القضاة، وصار القضاء كذلك يتقبل بالمال، وفجرت الأُمة.

[١٢٣٣] وعنه صلّى الله عليه وآله، أنه قال: لابدّ من قائم من ولد فاطمة يقوم من المغرب بين الخمسة الى السبعة يكسر شوكة المبتدعين، ويقتل **الضالّين**.

---

(١) وفي كتاب الفتن لأبي نعيم لوحة ٩٤: أُبشركم بالمهدي.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: بلابل، راجع تخريج الأحاديث.

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل: سيعمهم.

وكذلك قام المهدي عليه السلام من لمغرب، وظهر فيه أمره بعد أن كان مستتراً بوصول صاحب دعوته المغرّب بجموع عساكر أوليائه المستجيبين لدعوته اليه في سنة ست وتسعين ومائتين، وصار الى دار مملكته بالمغرب ـ بـأفريقية ـ في سنة سبع تسعين تتلوها.

[١٢٣٤] وعن جعفر بن محمد بن على صلوات الله عليهم،أنه ذكر المهدي عليه السلام. فقال: تطلع الرايات السود.وأومى بيده الى المشرق، وتطلع رايات المهديِّ من هاهنا،وأومى بيده الى المغرب.

وذلك في أيام بني أُمية قبل قيام بني العباس.

وطلعت راياتهم السود من قبل المشرق من جهة خراسان، فطلعت رايات المهدي بعد ذلك من المغرب كما قال صلوات الله عليه.

[١٢٣٥] عبدالرحمان بن بكار الأقرع القيرواني، قال: حججت، فدخلت المدينة، فأتيت مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله، فرأيت الناس مجتمعين على مالك بن أنس يسألونه ويفتيهم. فقصدت نحوه، فاذا أنا برجل وسيم حاضر في المسجد وحوله حفدة يدفعون الناس عنه، فقلت لبعض من حوله: من هذا؟

قالوا: موسى بن جعفر.

فتركت مالكاً، وتبعته، ولم أزل أتلطف حتى لصقت به، فقلت: يابن رسول الله إني رجل من أهل المغرب من شيعتكم وممن يدين الله بولايتكم.

قال لي: اليك عني يا رجل، فانه قد وكّل بنا حفظة أخافهم عليك.

قلت: باسم الله، وانما أردت أن أسألك.

فقال: سل عما تريد؟

قلت: إنا قدروينا أن المهدي منكم، فمتىٰ يكون قيامه، وأين يقوم؟

فقال: إن مثل من سألت عنه مثل عمود سقط من السماء رأسه من المغرب وأصله في المشرق، فمن أين ترى العمود يقوم إذا أُقيم؟

قلت: من قبل رأسه.

قال: فحسبك، من المغرب يقوم وأصله من المشرق وهناك يستوي قيامه ويتم أمره.

وكذلك كان المهدي عليه السلام ونشأته بالمشرق ثم هاجر الى المغرب، فقام من جهته. وبالمشرق يتم أمره، ويقوم من ذريته من يتم الله به ذلك فيما هناك، ويورثه الأرض كما قال عزّوجلّ في كتابه المبين: «وَلَقَدْ كَتَبْنا في الزَّبُورِ مِنْ بَعدِ الذِكْرِ أنَّ الأرضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ»(١) وكله ينسب الى المهدي عليه السلام لانه مفتاحه وبدعوته امتدّ أمره، وكل قائم من ولده من بعده مهدي قد هداهم الله عزّوجلّ ذكره، وهدى بهم عباده اليه سبحانه، فهم الائمة المهديّون والعباد الصالحون الذين ذكرهم الله في كتابه أنه يورثهم الارض وهو لايخلف الميعاد.

[١٢٣٦] أبو وهاب، باسناده يرفعه الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: يخرج ناس من المشرق، فيعطون المهدي سلطانه(٢) يدعونه.

ودعوة المهدي عليه السلام والائمة من ولده عليهم السلام قد انتشرت بحمدالله في جميع الأرض، وغرت في غير موضع من أقطارها بالمشرق والمغرب فيوشك أن يكون بعض أوليائهم يقومون من قبل المشرق يدعوهم في تمام أمرهم فيقومون لوليّ الزمان هناك سلطانه والله يقرب ذلك وينجز وعده لاوليائه

---

(١) الانبياء: ١٠٥.

(٢) وفي كنزالعمال ج١٤/ الحديث ٣٨٦٥٧: فيوطئون للمهدي.

بفضله ورحمته لعباده وحوله وقوته.

وقد يكون المراد بالذين يخرجون من المشرق مَنْ خرج منه من الدعاة اليه كما كـان أبو عبدالله صاحب دعوة المغرب ومن كان معه ممن أرسله داعي اليمن، وقد ذكرت خبرهم في كتاب الدولة.

[١٢٣٧] الحبري، باسناده، عن علي عليه السلام، وسلمان، وحذيفة بن اليمان يرفعونه الى [النبي صلّى الله عليه وآله]: تمام أمر آل محمد عليهم السلام عند ظهور رايات تخرج من السند(١).

ودعوة وليّ الزمان قد ظهرت بالسند، وعن أوليائه بها من غلب داعية هناك على صاحب مملكة السند، فقتله، وكان على المجوسية، وقتل رجاله، وهدم الصنم الذي كانوا يعبدونه، وجعل الهيكل كل الذي كان فيه مسجداً جامعاً، وعزّ سلطانه، وذلك بحول الله وقوته، يشهد انجاز وعده لأوليائه على ماجاء في هذا الخبر من ظهور رايات السند، إذ قد ظهرت رايات السند في دعوة أولياء الله هناك ، وعن أهلها وظهر سلطان وليّ الزمان بها.

[الصادق عليه السلام مع قوم من أهل الكوفة]

[١٢٣٨] عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال لقوم من أهل الكوفة: أنصارنا غيركم ما يقوم مع قائمنا من أهل الكوفة إلا خمسون رجلاً، وما من بلدة إلا ومعه منهم طائفة إلا أهل البصرة فانه لايخرج معه منهم إنسان.

فأهل الكوفة في قدم الزمان هم كانوا اكثر أنصار من قام من أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه و آله يدعي الامامة ممن قدمنا ذكره. وكان في هذا

---

(١) بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره دال مهملة. بلادبين الهند وكرمان وسجستان (معجم البلدان ٢٦٧/٣).

الحديث مايوجب إبطال ما ادعوه فيما قدمنا ذكره. ودعوة وليّ الزمان اليوم بحمدالله قد ظهرت، وقامت دعاته في أكثر البلدان، وأجاب اليها في كل بلدان عالم منه، وآقل ذلك اليوم بالكوفة كما جاء في الخبر.

وأما البصرة: فالغالب على أهلها اليوم القول بالاعتزال، ويوشك أنه متى ظهر القائم بالمشرق لا تقوم معه منهم لبعد المعتزلة من قول أهل الحق حتى يغلب عليهم قهراً، وعلى أمثالهم بحول الله وقوته إن شاء الله تعالى.

[١٢٣٩] ومن رواية محمد بن حميد القيرواني، وكان شيعياً يرفعه،الى سالم بن أبي الجعد، أنه قال: كنت أطوف بالبيت أنا وسعيد بن جبير، فطفنا ماشاء الله، ثم أتينا حلقة في هذا المسجد فيها عبدالله بن عمر، وابن العاص، وابن صفوان، وناس من قريش، فقال عبدالله بن عمر: ولنا من أين أنتم؟

قلنا: من أهل العراق.

قال: ومن أيّ أهل العراق؟

قال له عبدالله بن صفوان الجمعي: سواء أهل الكوفة وأهل البصرة.

فقال عبدالله بن عمر: ولأهل الكوفة خير من أهل البصرة لانهم اكثر تتبعاً للمهدي.

وهذا مما لم يقله عبدالله بن عمر برأيه، ولا من قبل نفسه، وإنما هو شيء سمعه من رسول الله صلّى الله عليه وآله أو بلغه عنه، لأن هذا ومثله من علم ما يكون لايؤخذ إلا عن أنبياء الله. وهذا مما ذكرنا قبله مما يعلو أهل البصرة بالقول بالاعتزال الى اليوم، وذلك مما يخلفهم من القيام مع وليّ الزمان إذا انتهى اليهم حتى يظهر عليهم وعلى غيرهم من أمثالهم كما ذكرنا بحول الله وقوته.

[١٢٤٠] وروى سليمان بن جعفر حديثاً يرفعه الى علي بن أبي طالب عليه

السلام، أنه ذكر أمر القائم من آل محمد المهدي، وما يكون منه على يديه من الأمر، ثم قال: صاحب هذا الأمر الطريد الشريد الفريد الوحيد.

وكذلك كان المهدي عليه السلام لما فشت دعوته بالمشرق وكثرت دعاته وبنو أخيه والمستجيبون لهم، نقم الاعداء [عليه]، فطلبوه، واتصل الخبر به، فخرج من بني أهله وأسلم أمواله، طريداً لخوفهم شريداً لما اتقاه منهم، فريداً لاصاحب له في هجرته، ولا أنيس له من وحدته غير وليّ الامر من بعده وهو حينئذٍ طفل صغير لم ينتصر من أهله إلا عليه(١) ليؤدي أمانة الله عزّوجلّ اليه، وكان همّه واشتغاله به اكثر من همّه واشتغاله بنفسه، وكان سبيله في ذلك سبيل جده رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ خرج من مكة خوفاً من المشركين لما اجتمعوا على قتله، وأبى الله إلا نجاتها وظهورهما على من ناواهما، واظهار دينه بهما وعلى أيديهما، ولو كره الكافرون.

تمّ الجزء الرابع عشر من كتاب شرح الأخبار في فضائل الائمة الطاهرين الابرار، والحمدلله وحده، وصلاته على رسوله سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، وسلامه عليهم أجمعين، من تأليف سيدنا الأجل القاضي النعمان بن محمد بن منصور، قدّس الله روحه وأُنسه.

* * *

(١) هكذا في الاصل.

شرح الأخبار
في
فضائل الأئمة الأطهار

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي
المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

الجزء الخامس عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

[حول ظهور المهدي عليه السلام]

[١٢٤١] عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبىٰ للغرباء.

(وهذا حديث معروف يروى عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، رواه كثير من الخاصّ والعام، وإنما حكاه جعفربن محمد الصادق عنه صلوات الله عليه، وتركت إسناده اليه)(١).

قال أبو بصير: فقلت له: إشرح لي هذا، جعلت فداك يابن رسول الله.

قال عليه السلام: يستأنف الداعي منا دعاءً جديداً كما دعا رسول الله.

وكذلك المهدي استأنف دعاءً جديداً الى الله لما غُيِّرَت السنن وكثرت البدع، وتغلّب أئمة الضلال، واندرس ذكر ائمة الهدى الذين افترض الله طاعتهم على العباد **وأقامهم** للدعاء اليه، والدلالة بآياته عليه، ونسي ذكرهم، وانقطع خبرهم لغلبة ائمة الجور عليهم.

فلما أنجز الله بالدعاء للائمة ماوعدهم به من ظهور مهديهم احتاج

---

(١) مابين القوسين هو كلام المؤلف.

أن يدعوهم دعاءً جديداً كما ابتدأهم رسول الله صلّى الله عليه وآله بالدعاء أولاً.

[خطبة أميرالمؤمنين في الكوفة]

[١٢٤٢] وعن أميرالمؤمنين عليه السلام، أنه خطب الناس في الكوفة، وندبهم الى الجهاد، وحذرهم الفشل، وما يخشى من سوء عواقبه. فلما فرغ من خطبته قام اليه رجل، فقال: يا أميرالمؤمنين، من ذا يرومنا(١) وأنت فينا أخو رسول الله صلّى الله عليه وآله، وابن عمه، وصهره، ومعنا لواء رسول الله ورايته، ومعنا ابنا رسول الله الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، فلو اجتمعت الجن والإنس علينا ما أطاقونا.

فقال له علي عليه السلام: وكيف يكون ذلك، ولم يشتدّ البلاء وتظهر الحمية وتستبي الذرية، ويطحنكم طحن الرحى ببقالها حتى لايبقى إلا نافع لهم، أو غير ضارّ لهم. فإذا كان ذلك ابتعث الله خير هذه الأمة (أو قال: البرية) فيقتلهم هرجاً هرجاً حتى يرضى الله، وحتى يقول قريش والعرب: والله لوكان هذا من آل محمد لرحمنا. ويتمنون أنهم رأوني ساعةً من نهار لأشفع لهم الله.

فقام اليه رجل، فقال: يا أميرالمؤمنين، ومتى يبلغ رضا الله؟

قال: يقذف الله في قلبه الرحمة، فيرفع السيف عنهم.

فقال له: متى يكون ذلك؟

قال: إن شاء الله.

* * *

---

(١) يرومنا: يُريدنا.

[ضبط الغريب]

قوله: طحن الرحى ببقالها. البقال: خرقة أو جلدة تلق تحت الرحى إذا كانت تطحن.

قوله: هرجاً هرجاً: القتال، والاختلاط فيه.

وكذلك لم يقم المهدي حتى اشتد البلاء وظهرت الحمية من بني العباس ومن بني أُمية، وسبيت الذرية ـ ذرية رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ عند مقتل الحسين عليه السلام، وطحنت الفتنة طحن الرحى ببقالها، وحتى لم يبق من المؤمنين إلا نافع لأعداء الله لما ينالون منهم، أو غير ضارّ لهم. فعند ذلك قام ابن خير هذه الأُمة وهو المهدي ابن علي الوصي(١) وابن خير البرية لانه ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله. فقتل من أعداء الله أيام مدته من وصلت اليه يده. ويقتل كذلك من ولده منهم من بقي حتى يجعل الله في قلبه الرحمة، فيرفع السيف عنهم كما قال علي عليه السلام، ولم يقل عليه السلام من ذلك إلا ما أخبره به رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأطلعه على ما يكون من مثل ذلك وغيره، وذلك من شواهده وبراهينه عليه السلام.

[سيرة المهدي]

[١٢٤٣] وعن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: لو قام قائمنا ما أقام الناس على الطلاق إلا بالسيف، ولو قد كان ذلك لم يكن إلا بسيرة علي بن أبي طالب عليه السلام.

وكذلك كان الأمر لماقام المهدي، أقام الناس على طلاق العدة(٢)

---

(١) أقول كما ذكرت في ج ١٤: إن هذه كلها تدل وتشير على بقية الله الاعظم المهدي ابن الحسن العسكري عجل الله فرجه وليس كما تصوره المؤلف.

(٢) وهو أن يطلق على الشرائط ثم يرجع في العدة ويطأ.

والسنّة(١) على ما نصّه الله في كتابه وسنّة رسوله صلّى الله عليه وآله، وقطع طلاق البدعة(٢)، وكل ما ابتدعه المبتدعون في الدين والاحكام، والقول في الحلال والحرام، وأقام الناس بالسيف على سيرة علي عليه السلام التي ساربها في الأُمة على ما عهد اليه رسول الله صلّى الله عليه وآله، ومما آثره على ذلك الأئمة من ولده، فأحيوا ما أماته المبطلون من أحكام الدين، وقطعوا بدع المبتدعين، ولا يزال ذلك حتى يعود الدين جديداً غضّاً كما ابتدأ في الإسلام صفواً محضاً كما نشأ. ويكون الدين لله كما وعد تعالى في كتابه، ويظهر على كل دين كما أوجب في ايجابه، ويكون ذلك على أيدي ائمة دينه وأوليائه، وينسب الى المهدي أولهم إذا كان سبب ابتدائه، وعنه تفرع ما تفرع فيه الى غاية انتهائه كما ينسب ذلك وماقبله الى محمد النبي صلّى الله عليه وآله إذ هو في شريعته وملّته ولأهل دعوته وأُمته وعلى يد الائمة من ذريته.

[١٢٤٤] ومما جاء مما يؤكد ذلك مما هو في معناه ما روي عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه مما آثره عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه ذكر المهدي عليه السلام وقال:إنه لقاتل الظالمين ويقتل الزنادقة، ولا يقبل منهم توبة، ولا يأخذ منهم جزية،ولايدع في الأرض أحداًعلى غير دين الاسلام إلا قتله، ويهلك الترك والخزر والديلم والحبش،ويؤتي بملوك الروم مصفدين في الحديد،ولايدع يهودياً ولا نصرانياً، ولا يوجب لهم ذمة، ويردّ الناس جميعاً على ملّة إبراهيم ومحمد عليهما السلام.

فهذا مما ذكرنا أنه يجري شيئاً بعد شيء على يد المهدي والائمة من ولده، وينسب اليه إذ هو أول من فتحه وقام به،والى رسول الله إذ هو صاحب

---

(١) وهو الطلاق مع الشقاق بينهما وعدم التلاءم فيما بينهما وينقسم الى بائن ورجعي.

(٢) وهو الطلاق مع عدم تمامية الشروط مثل طلاق الحائض.

الشريعة والملّة ووليّ الائمة والامامة وصاحب الرسالة والدعوة كما قيل أنه يكون لبعض الائمة فلم يكن فيه حتى قبض وهو يكون في وليه من بعده وينسب اليه.

[١٢٤٥] وقد جاء هذا أيضاً عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام فيما رواه حمزة بن حمران عنه، أنه قال: عددت عليه الائمة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله واحداً بعد واحدٍ حتى بلغت اليه، وشهدت أن الله تعالىٰ فرض طاعتهم، فلما سميته أومىٰ بيده اليّ أن أسكت، فسكتّ.

فقال: ما كانت الائمة على حال مذ قبض الله نبيّه،ألا ومن سميت أولى الناس بالناس.

ثم قال: **إذا حدثتكم** في رجل منا بشيء بأنه يكون فيه فلم يكن فيه فهو كائن في ولده من بعده.

فهذا بيان ماذكرته ومصداقه، ويؤيد ذلك ويشده ويؤكده قول الله تعالىٰ في محمد صلّى الله عليه وآله: «هُو الَّذي أرْسَلَ رَسُولَهُ بالهُدىٰ وَ دينِ الحَقّ لِيُظْهِرَهُ عَلى الدينِ كُلِهِ وَلَو كَرِهَ المُشْرِكُونَ»(١) هذا وعد من الله **لرسوله** صلّى الله عليه وآله أنجز له بعضه في حياته،ثم أظهر عليه من الأديان، وأنجز ذلك وينجز باقيه على أيدي الائمة من ذريته.

[١٢٤٦] ومن مثل ذلك مارواه الحسن بن محبوب،باسناده، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: إذا قام القائم منا عرض الإيمان على كل ناصب، فان دخل فيه بحقيقة والّا ضرب عنقه، أو يؤديه(٢) الجزية كما يؤديها أهل الذمة اليوم، ويشدّ(٣) على وسطه

---

(١) **التوبة:٣٣.**

(٢) وفي بحار الانوار ٣٧٥/٥٢: أو يؤدي.

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل: يشتد.

الهميان، ويطردهم من الأمصار الى السواد.

وهذا مما لم يكن بعد ممن مضى من الائمة، وهو كائن لمن يقول منهم اذا دان العالم، **وقوى أمره**، وكان الدين واحداً كما وعدالله تعالىٰ.

[١٢٤٧] ومما رواه زادان، عن سلمان الفارسي (رحمة الله عليه)، ومن ذلك مما آثره عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه قال: لابدّ من قائم من ولد فاطمة يقوم من المغرب يقتل الزنادقة، ويملك الترك ، والخزر، والديلم، والحبش، ويؤتى بملوك الروم مصفدين في الحديد، ولا تقوم راية إلا راية الايمان.

وهذا من معنى ما تقدم ذكره وشرحناه.

[المهدي هوالفاتح للقسطنطينية]

[١٢٤٨] ومن رواية الشعبي، عن حذيفة بن اليمان، مما آثره عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال:

لايفتح بلنجر، ولاجبل الديلم، ولا القسطنطينية إلا رجل من بني هاشم(١).

يعنى امام ذلك الزمان من ولد المهدي، ولم يكن ولايكون إمام من بني هاشم، إلا علي عليه السلام والائمة من ذريته، نسل رسول الله صلّى الله عليه وآله، وذريته من فاطمة الزهراء سيدة نساء العالم، كما جاء ذلك فيما تقدم ذكره من هذا الكتاب، ولا يفتح هذا الموضع إلا هم عليهم السلام(٢).

[١٢٤٩] ومن ذلك أيضاً مارواه الشعبي، أنه قال: أخبرني مالك بن

---

(١) وفي عقد الدرر ص٢٢٣: إلا على يدي رجل من آل محمد.

(٢) وقد زالت الدولة الفاطمية ولم تفتح هذه الاماكن، وهذه هي علامات للحجة المنتظر عجل الله فرجه.

صحار الهمداني، قال: غزونا بلنجر في خلافة عثمان، فنكثنا، وجُرح أخي فحملته بين يدي جريحاً، وقد انصرفنا، فاني لأسير يوماً إذ أدركني رجل من خلفي، فضرب ظهري بسوط في يده، فالتفت فاذا هو حذيفة (بن اليمان) فسلّمت عليه.

فقال: من هذا بين يديك ؟

فقلت: أخي مجروحاً، ولقد رأيت ما لقينا في غزوتنا، ولكنا نرجو أن نفتحها من قابل إن شاء الله تعالىٰ.

فقال حذيفة: الذي يفتح الديلم، وبلنجر، والقسطنطينية رجل من بني هشام، بهم فتح الله الأمر وبهم يختم.

فما أنه فتح، ويفتح من هذه المواضع وغيرها، فلابدّ أن يفتحه الفتح الكامل الذي لايكون بعده دين غير دين الاسلام قائم ذلك الزمان من آل محمد صلّى الله عليه وآله الذي يجمع الله له أمر العباد ويظهر دينه على الدين كله كما وعد سبحانه ذلك في الكتاب.

[١٢٥٠] ومن حديث وكيع بن الجرّاح، يرفعه الى النبي صلّى الله عليه وآله، أنه قال: ليفتحن القسطنطينية، ولنعم الأمير أميرهم، ولنعم الجيش ذلك الجيش.

والقسطنطينية بعد لم تفتح، والذي يفتحها كما جاء في الخبر قبل هذا، قائم من الأُمة من آل محمد صلّى الله عليه وآله.

* * *

[صفة المهدي]

[١٢٥١] ومن حديث سفيان الثوري، يرفعه الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: المهدي رجل من ولدي، أرى وجهه كالكوكب الدري، اللون لون عربي، والجسم جسم إسرائيلي.

فكذلك كان المهدي صلّى الله عليه وآله، وسيماً من أجل الرجال وجهاً كأن وجهه كوكب دري كما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في صفته.

[ضبط الغريب]

والكوكب الدري: هو المضيء من الكواكب، وجمعها دراري.

وكذلك كان وجه المهدي مشرقاً مضيئاً كأنما هو نور يلوح منه لمن نظر اليه.

قوله: اللون لون عربي. وكذلك كان لونه كلون رسول الله صلّى الله عليه وآله سيد العرب، أبلج الوجه، يشوبه حمرة، وهو الذي يقول له أهل المعرفة بالحلي من العرب: الرفق والسمرة، ولا يقولون: أبيض في ألوان الناس، وهذا أفضل ألوان الناس عند العرب، وهو اكثر ألوان أشرافهم.

وقوله: الجسم جسم إسرائيلي: وأجسام بني اسرائيل أجسام جسيمة، وهم في الاكثر والأغلب أجسم من العرب.

وكذلك كان المهدي وسيماً جسيماً بساطاً لايكاد أحد يماشيه إلا

قصرعنه، وصغر الى جانبه،وكذلك كان من صارت اليه الامامة من بعده الى اليوم، قد أتاهم الله تعالى بالفضل والجمال والكمال.

ولقد حاول المهدي بالله في حين استتاره أن يخفي نفسه ويخملها فما قدر على ذلك ، وكان حيثما مرّ ورآه من يحصّل أمره، يقول: والله ما هذا إلا ملك من الملوك ، وما هذا سُوقة ولا تاجر كما يقول.

وكذلك حاول المنصور مراراً أن يخفي نفسه لبعض من أراد أن يسمع كلامه فتزيا بغير زيّه، ولبس خلاف لباسه، ودخل بين جماعة تقدم اليهم في اطراح اجلاله وتبجيله، وأن يحلوه محل أحدهم. ففعلوا، فما خفي على من رآه.

وفعل ذلك في بعض أسفاره ودخل الى بعض حصون المرابطين في بعض الأطراف، وبها من لم يره قط، فما خفي عنهم. وفعل مثل ذلك لما ظفر باللعين مخلد، وصار في أسره. وبمعتد بن محمد بن جرز لما صار في الأسر اليه أيضاً، فما خفي عن واحد منهما بل عرفاه، وما كانا قبل ذلك رأياه. والعرب تقول في مثل هذا في بعض امثالها: هيهات لايخفى القمر.

[١٢٥٢] وروى عبدالله بن عمر، وذلك مما آثره أونقله عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال:

يعطى المهدي قوة عشرة.

وكذلك كان المهدي قوياً معروفاً بذلك من حداثة سنّه.

[١٢٥٣] ومن حديث قتادة، يرفعه الى النبي صلّى الله عليه وآله، أنه قال:

المهدي أجلى الجبهة أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

وكذلك كانت صفة المهدي أقنى وأجلى، وهاتان الصفتان من أحسن صفات الجباه والانوف، وملأ عدله ما وصل اليه سلطانه من الأرض، ويملأ باقيها من يأتي بعده.

وقيل لبعض الائمة الماضين: أنت المهدي؟

قال: كيف أكون المهدي، وقد بلغت من السن ما ترون. وأخذ ساعده فمدّ جلده، وقال: المهدي لايؤخذ له بالركاب.

[١٢٥٤] وعن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: يقوم المهدي عليه السلام وليس في رأسه ولا لحيته طاقة بيضاء.

وكذلك كان المهدي لماقام بالامامة، وسلمها اليه إمام الزمان الذي كان في عصره ونصّ عليه بأنه مهديّ الائمة، ودعت بذلك اليه دعاته. وهو يومئذٍ حدث السن مقتبل الشباب من الفتيان وأحسن الشبان.

[١٢٥٥] وروي عن عبدالله بن مسعود مما آثره عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: إنكم معشر هذه الأُمة تصيرون أربع أُمم.

أُمة قائمة على الحق لاينقص الباطل منها شيئاً.

قيل: ولا يقاتلون؟

فقال: بلىٰ، ويزلزلون زلزالاً شديداً.

وأُمة على الباطل ليسوا من الحق على شيء.

قيل: وهم يصلّون؟

قال: نعم، وتكون صلاتهم عليهم شاهداً.

وأُمة يذهبون يريدون الحق، فيخطئونه، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ولا يعودون فيه حتى يعود السهم على فوقه.

وأُمة برأيهم يقولون هؤلاء أهدى بل هؤلاء أهدى فيلبثون في ذلك ماشاء الله أن يلبثوا. ثم يوشك الإسلام أن يعود الى الباب الذي خرج منه.

قيل: إلى أين يا عبدالرحمان؟

قال: الى بني عبدالمطلب.

* * *

[ضبط الغريب]

قوله: يمرقون. المروق: الخروج من الشق من غير مدخله.والمروق من الدين: الخروج عنه بالنفاق، وذلك خلاف الدخول فيه بالايمان. ومروق السهم خروجه منها من غير موضع الذي دخل منه، وهو أن يرمي الرامي الصيد، أومارمى بسهمه فينفذه ويخرج السهم كله منه من الموضع الذي انفذ منه لشدة الضربة ولايعلق بالسهم شيء من الدم لسرعة خروجه لشدتها.

وقد وصف رسول الله صلّى الله عليه وآله الخوارج بهذه الصفة، فقال:يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.

والرميّة: هي المرمية فعيلة في مكان مفعولة.

وقوله: ثم لايعودون حتى يعود السهم على فوقه.

والفوق من السهم الشق الذي في طرفه الذي يجعل في الوتر في حين الرمي به، وللسهم اذا رَمَى به، فانما يقع على نصله، وليس يعود الى فوقه. فأراد أنهم لايرجعون الى الإسلام بعد خروجهم منه.

وقوله: يصيرون أربع أُمم. أُمة قائمة على الحق فانهم يقاتلون ويزلزلون زلزالاً شديداً. فهم علي عليه السلام وأصحابه ومن تولاّهم، وكذلك قوتلوا معه عليه السلام ومن بعده، وزلزلوا زلزالاً شديداً.

والأُمة الذي ذكر أنهم على الباطل ليسواهم من الحق على شيء، وأنهم يصلّون وتكون صلاتهم عليهم شاهداً، فهم أهل التغلب والتوثب، ائمة الضلال من بني أُمية وبني العباس، ومن والاهم واتبعهم.

والأُمة الذي ذكر أنهم يريدون الحق فيخطئونه، وأنهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية فهم الخوارج، وبذلك وصفهم رسول الله صلّى الله عليه وآله.

والأُمة الذين يقولون هؤلاء أهدى بل هؤلاء أهدى، هم العوام المنسوبين

الى العلم من العامة الذين ترأسوا على الأمة بما انتحلوه من العلم بآرائهم وأهوائهم، واختلفوا في تفضيل الرؤساء والأتباع في الحلال والحرام والقضايا والاحكام، فقوم يقولون هؤلاء أهدى.

ولبثوا كما قال على ذلك ما شاء الله حتى قام مهديّ الأُمة، فعاد الاسلام الى الباب الذى خرج منه كما قال بما أقامه فيه مدة أيامه، وحيث انتهت طاعته، وأقامه ويقيمه كذلك الائمة من ذريته على ما قدمنا ذكره بدعوته وسيرته حتى يجمع الله تعالى على طاعتهم ويورثهم الأرض كما وعدهم، ويكون الدين ـكما قال تعالى ـ كُلُّهُ لله و يُظهِرَهُ «عَلى الدِينِ كُلِهِ وَلَو كَرِهَ المُشرِكُون»(١).

[١٢٥٦] وروي عن أبي صادق أنه سمع رجلاً يقول: فتح الملهب طبرستان(٢).

فقال أبو صادق: حكاه عن حذيفة، فيما آثره عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أن الذي يفتتح طبرستان والديلم ومدينة بلنجر والقسطنطينية رجل من بني هاشم.

فما أفتحه المسلمون من هذه البلدان وغيرها من سلطان من كانت في يديه من المشركين وغيرهم قائم وأمرهم ثابت يحاربون من افتتحها ويغلب هؤلاء مرة وهؤلاء مرةً عليها وينال كل فريق منهم من الفريق الآخر، فليس ذلك مما يُعدّ فتحاً.

وإنما الفتح ما كان مع هلاك العدو، والظهور عليه وحسم أثره، وانقطاع مدته وخبره، وزوال سلطانه، وذلك مايكون على يدي أولياء الله الذين وعدهم الله في كتابه أنهم يرثون الأرض، وأنه يظهر بهم دينه على الدين كله والله

---

(١) التوبة: ٣٣.

(٢) وهو ما يعرف الآن بمازندران شمال ايران.

تعالىٰ هو ينجز لهم وعده، ولا يخلف الميعاد.

فما جاء أنهم يفتحونه، وقد فتحه غيرهم من قبل ظهور أمرهم، وتمام الوعد لهم، فليس ذلك الفتح مما يعدّ فتحاً حتى يكون الفتح لهم بهلاك أعداءالله أجمعين على أيديهم وايراثهم جميع الأرض. وظهور دين الله تعالى على الدين كله كما وعد في كتابه، وهلاك أعدائه، وانقطاع أمرهم، وانحسام ذكرهم، وما كانوا به يدينون وآلهتهم وما كانوا يعبدون، فذلك هو الفتح المبين كما قال الله تعالىٰ لنبيه محمد صلّى الله عليه وآله «إنَّا فَتَحنا لَكَ فَتحاً مُبيناً»(١) وكان ذلك فتح مكة عليه وظهوره على أهلها وانقطاع دينهم الذي كانوا به يدينون، وعبادتهم وما كانوا يعبدون، وكذلك وعدالله تعالىٰ عباده الصالحين وهم أولياء الائمة الطاهرين أن يورثهم ويظهر دينه بهم « على الدِينِ كُلِهِ وَلَو كَرِهَ المُشرِكُونَ»(٢) فهذا هو الفتح المبين، والله ينجز وعده، ولا يخلف الميعاد.

[١٢٥٧] ومما رواه عنان بن إبراهيم، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: لوكان لي من الأمر شيء لهدمت كل بناء يحول بين الصفا والمروة، ولا يكون ذلك إلا على يدي رجل من بني هاشم.

فما بين الصفا والمروة ولا يكون ذلك الإ سعي الحجيج.

وأول من سعى فيه آدم عليه السلام، فلما صار ببطن الوادي ترائى له ابليس اللعين الذي أخرجه من الجنة، وقد انحدر من الصفا يريد المروة، فلما رآه سعى عليه السلام، فصار السعي هناك سنّة، وأحدث الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله هناك أبنية حالت بين الصفا والمروة، فأخبر الصادق صلوات الله عليه ما أحدثوه، وابتدعوه، فانّ هدمه من الواجب، وأخبر أن ذلك لايكون إلا على يدي رجل من بني هاشم فلم يكن ذلك الى اليوم، وسيكون لمن يظهره الله من ائمة الحق وشيكاً إن شاء الله.

---

(١) الفتح: ١. (٢) التوبة: ٣٣.

[١٢٥٨] وعن علي عليه السلام،أنه قال لرسول الله صلّى الله عليه وآله: أمِنّا المهدي أم غيرنا(١)؟

قال: بل منّا. بنا يختم الدين كما افتتح بنا، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة[الفتنة]كما ألف بنا بين قلوبهم بعد عداوة الشرك .

فهذا مما قدمنا ذكره، مما تـواترت الأخبار به من أن المهدي من ذرية محمد النبي صلّى الله عليه وآله و من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام. وقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: بنا يختم الدين كما افتتح بنا. فافتتاح الدين كان برسول الله. وبما أقام وصيه علياً من القيام بما أسند اليه منه. وكذلك يختم بالمهدي و بالائمة من ولده حتى يكون انقطاع الدنيا، وقيام القيامة في عصر إمام منهم، ويجمع الله الأُمم كلها على دين محمد صلّى الله عليه وآله الذي ابتعثه كما أخبر تعالىٰ في كتابه أنه يظهره على الدين كله، ويكون الدين كله لله، وأنه يورث الأرض عـباده الصالحين، وهم أولياؤه ائمة دينه من ذرية محمد صلّى الله عليه وآله وولد علي، وأنه كما أخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله، أن الله تعالىٰ يؤلف بهم بين قلوب عباده بعد عداوة الفتنة كما ألف بين قلوبهم بعد عدواة الشرك . وذلك قول الله تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذكُروا نِعمةَ الله ِعَلَيكُم إذْ كُنتم أَعدَآءً فأَلَّفَ بَينَ قُلُوبِكُم فَأَصبَحتُم بِنِعمَتِهِ إخْوَاناً))(٢).

[المهدي من أهل البيت]

[١٢٥٩] وعن علي عليه السلام، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة واحدة.

قوله: يُصلحه الله في ليلة واحدة ليس ذلك أنه كان فاسداً فيصلحه، ولكنه

---

(١) وفي عقد الدرر ص٢٥: أمنّا المهدي، أو من غيرنا؟

(٢) آل عمران: ١٠٣.

من قول القائل: فلان يصلح لأمر كذا، إذا كان أهلاً لذلك الأمر، كذلك رآه الله تعالىٰ أهلاً لما صار اليه ورآه كذلك بتوفيقه من كان أمر الامامة اليه في وقته قبل مصيره اليه. فسلم أمرها اليه في ليلة واحدة أراه الله ذلك فيها.

وقد كان قبل ذلك أهل غيره لها فما أُهِلَ لذلك أحد إلا مات لما أراد الله تعالىٰ من مصيرها الى مستحقها، ولذلك قيل إن الامام الذي سلّمها اليه يمثل في وقت تسليمها اليه، فقال عند ذلك: الله أعطاك التي لافوقها، وكم أرادوا صرفها وعوفها عنك، ويأبى الله إلا سوقها اليك حتى طوقوك طوقها.

[١٢٦٠] وعن عبدالله بن مسعود، أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله، يقول: لا تنقضي الدنيا حتى يليها(١) رجل من عترتي، ويحكم بما أنزل الله.

[١٢٦١] ومن رواية عبدالرزاق، يرفعه الى أبي سعيد الخدري، أنه قال: ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله بلاءً يصيب هذه الأُمة حتى لايجد الرجل ملجأً يلجأ اليه من الظلم.

ثم قال: ثم يبعث الله رجلاً من أهل بيتي فيملأ الارض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لايبقى السماء(٢) من قطرها [شيئاً إلاصبته] مدراراً، ولا [تدع] الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجته حتى يتمنى الاحياء الاموات.

[ضبط الغريب]

قوله: عترتي أهل بيتي. العترة في لغة العرب القرابة من ولد الولد، وبني

---

(١) وفي فرائد السمطين ٣٢٨/٢: حتى يلي أمتي.

(٢) وفي مشكاة المصابيح ٢٧/٣: لا تدع السماء.

العم ديناً. فالمهدي وولده قرابة رسول الله صلّى الله عليه وآله من ولد فاطمة عليها السلام ومن ولد علي عليه السلام، وهو ابن عمه ديناً ووصيه ومن تقدم ذكر فضله واثبات إمامته، وإمامة الائمة من ذريته. وما ذكر رسول الله في هذا الخبر من أنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فقد ذكرنا فيما تقدم ما كان ويكون من ذلك، وبيّنا الوجه فيه، فأغنى ذلك عن اعادته.

[١٢٦٢] وروى الشعبي، عن تميم الداري(١)، أنه قال: ما دخلت مدينة من مدائن الشام أحبّ اليّ من مدينة أنطاكية(٢)، قال رسول الله: بها كسر ألواح موسى، ومائدة سليمان و منبره، وعصا موسى في غار من غاراتها، فما من غمامة شرقية ولا غربية ولا جنوبية ولا قبلية إلاّ إذا جاءت تلك الغار أرخت عليه من بركاتها لما فيه. أما أنه لا تذهب الأيام والليالي حتى يتولاها رجل من ولدي من عترتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي(٣)، أشبه الناس بخُلقي خُلقاً و بخلقي خَلقاً.

[١٢٦٣] وروى محمد بن سلام، باسناده عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: إذا قام القائم منّا سار الى انطاكية، فيستخرج منها

---

(١) أبو رقية تميم بن أوس بن خارجة الداري أسلم ٩هـ مات بفلسطين ٤٠ هـ

(٢) انطاكيه: قصبة العواصم من الثغور الشامية بينها وبين حلب يوم وليلة (معجم البلدان١/٣٨٢).

(٣) ومن الملاحظ أن الحديث الذي نقله صاحب عقد الدرر لم يكن جملة (يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي)، ولكن الذي لايمكن انكاره كثرة الأحاديث الواردة والمتضمنة لهذه الجملة.

قال يحيى بن الحسن: اعلم إن الذي قد تقدم في الصحاح مما يماثل هذا الخبر من قوله صلّى الله عليه وآله: اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي. وهو أن الكلام في ذلك لايخلو من أحد قسمين:

إما أن يكون النبي صلّى الله عليه وآله أراد بقوله: اسم أبيه اسم أبي، انه جعله علامة تدل على أنه ولد الحسين دون الحسن لان لايعتقد معتقد ذلك.

فان كان مراده ذلك، فهو المقصود، وهو المراد بالخبر لان المهدي عليه السلام بلا خلاف من ولد الحسين عليه السلام، فيكون اسم أبيه مشابهاً لكنية الحسين فيكون قد انتظم اللفظ والمعنى وصار حقيقة فيه.

التوراة من غار هي فيه مع عصا والحجر.

وقوله: يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فكذلك جاء في غير موضع أن القائم بالامامة من آل محمد صلّى الله عليه وآله من ولد المهدي الذي يجمع الله تعالى له الأُمم ويكون له الدين واحداً ويظهر الله تعالىٰ دينه على الدين كله، كذلك اسمه محمد بن عبدالله وهذا لايكون كما ذكرنا دفعةً واحدةً بل تعالىٰ الله بالائمة من ولد المهدي أمره ودينه والايمان والمؤمنين شيئاً شيئاً، ويفتح على يدي كل واحد منهم مايفتحه حتى يكون الذي يدين له جميع أهل الارض يفتح ما بقي منها، ويقتل باقي من فيها من أعداء الله، ويكون الدين كله لله كما أخبر تعالى بذلك في كتابه ووعده عباده الصالحين ائمة دينه يوم القيامة، ويكون النقلة من الدنيا الى الآخرة.

[ممن هوالمهدي؟]

[١٢٦٤] ومن رواية ابن غسان، باسناده، عن عبدالله بن عباس، أن

والقسم الثاني: أن يكون الراوي وهّم من قوله: ابني الى قوله أبي فيكون قد وهّم بحرف تقديره انه قال: ابني، فقال: هو «أبي»، والمراد بابنه الحسن لان المهدي عليه السلام محمد بن الحسن باجماع كافه الأُمة.

وقال الكنجي في كفاية الطالب ص٤٨٥: ولا يرتاب اللبيب أن هذه الزيادة لا اعتبارها مع اجتماع هؤلاء الائمة على خلافها.

وذكر أبو داود: وفي معظم روايات الحفاظ والثقات من نقلة الاخبار اسمه اسمي فقط، والذي روي واسم أبيه اسم أبي فهو زائدة وهو يريد في الحديث وان صحّ فمعناه واسم أبيه اسم أبي، أي الحسين وكنيته أبو عبدالله، فجعل الكنية اسماً كناية عن أنه من ولد الحسين دون الحسن، ويحتمل أن يكون الراوي توهم قوله ابنيَ فصحفه، فقال: أبي، فوجب حمله على هذا جمعاً بين الروايات.

وقال علي بن عيسى: أما أصحابنا الشيعة فلا يصححون هذا الحديث لما ثبت عندهم من اسمه واسم أبيه، وأما الجمهور فقد نقلوا أن زائدة كان يزيد في الاحاديث فوجب المصير إلى أنه من زيادته ليكون جمعاً بين الأقوال والروايات. انتهى.

أقول: وأقل ما يمكن أن يقال هنا إذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال، وبهذا يتضح فساد ما استدله المؤلف في ذيل الحديث (١٢٦٣) على مافيه.

رجلاً سأله عن السماء مما هي؟ وعن البرق مما هو؟ وعن أول شيء عاذ بالبيت؟ وعن المهدى ممن هو؟

قال له ابن عباس: لقد سألت عن عظيم، وهو في علم الله يسير.

أما السماء فهي ماء مكفوف.

وأما البرق فهو من الماء.

وأما أول شيء عاذ بالبيت فان الحيتان الكبار كنّ يأكلن الصغار منهم في زمن الطوفان، فاستعذن بالبيت فأعاذهنّ الله.

فأما المهدي، فانه من أهل البيت أكرمكم الله بأولهم وسينقذكم بآخرهم.

قوله: أكرمكم بأولهم، يعني محمد صلّى الله عليه وآله،أكرم الله المؤمنين بأن أوجب لهم بطاعته الجنة في الآخرة، وهي أعظم ما يكرم الله به المطيعين من عباده،واكرامه وانعامه اكثر من أن يحصيه عباده كما قال تعالى «وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعمَةَ اللهِ لاَ تُحصُوهَا»(١)وبالائمة من ذريته يستنقذ آخرهم من فتنة المنافقين الضالّين، وغلبة المشركين حتى يكون له الدين كما أخبر في كتابه المبين.

[الفتن ثلاث]

[١٢٦٥] من رواية ابن سلام، باسناده، عن أميرالمؤمنين علي عليه السلام، أنه قال: الفتن ثلاث: فتنة السرّاء،وفتنة الضرّاء، وفتنة يمحّص الناس فيها تمحيص ذهب المعدن، ولايزالون كذلك حتى يخرج رجل منّا عترة النبي صلّى الله عليه وآله فيصلح الله أمرهم.

[ضبط الغريب]

قوله: فتنة السرّاء، ما قد فتن به من مضى من هذه الأمة بما اعطوه من

---

(١) ابراهيم: ٣٤.

الدنيا بغير حلّة، واستمالهم به أعداءالله المتغلبين على أمر أولياء الله.

وفتنة الضرّاء: مافتن به العباد وابتلوا به من جور ائمة الجورعليهم وتغلبهم وانتهاكهم اياهم.

وأما قوله: فتنة يمحّص الناس فيها تمحيص ذهب المعدن. فالمحص ـ في لغة العرب ـ: خلاص الشيء، تقول محصته محصاً: أي أخلصته من كل عيب، قال الله تعالى: «وَ لِيُمَحِّصَ اللهُ الذِينَ آمَنُوا وَ يَمحَقَ الكـافِرِينَ»(١) فما امتحن الناس به من افتتان أعداء الله بائمة الجور واتباعهم الناس ببذل الدنيا لمن أسعدهم، وتتابع المكروه على من تمسك بدينه صابراً على مكروههم. محّص الله تعالىٰ المؤمنين و أخلصهم، وأبانهم ممن مال الى أعدائه للرغبة والرهبة، فلم يزالوا على ذلك حتى قام مهديّهم، فاستنقذ من بلغت اليه دعوته ومدّته وأيامه، ونالته يده من المؤمنين، واستنقذ بعده وتستنقذ كذلك الائمة من ذريته من بقي منهم حتى ينجز الله وعده لأوليائه وعباده المؤمنين،ويحق وعيده على أعدائة الكافرين ويكون الدين كله كما قال. فالسعيد كل السعيد من صبر لذلك وأخلص وانتظر، كما قال وهو أصدق القائلين: «فَانتَظِرُوا إنّي مَعَكُم مِنَ المُنتَظِرِينَ»(٢).

[١٢٦٦] وروى أحمد بن عمر، باسناده، عن علي عليه السلام أنه قال لبعض شيعته وقد ذكر تغلّب أهل الباطل: يا معشر شيعتنا صلّوا معهم الجمعات، وأدوا اليهم الأمانات، فإذا جاء التميز قامت الحرب على ساق، فمنا أهل البيت باب من أبواب الجنة من اتبعه كان محسناً، ومن تخلّف عنه كان ممحقاً، ومن لحق به لحق بالحق.

ألا إن الدين [بنا] فتح وبنا يختم، ولو لم يبق من الدينا إلا يوم

---

(١) آل عمران: ١٤١.

(٢) الاعراف: ٧١.

واحد لولّاه الله تعالى رجلاً منا يملأها عدلاً كما ملئت جوراً.

وقوله: فعنا أهل البيت باب من أبواب الجنة: يعني امام الزمان في كل عصر فهو باب الجنة، من قصده ودخل في جملته وعمل بأمره صار الى الجنة، ومن تخلّف عنه محق.وقد ذكرنا فيما تقدم معنى قوله: يملأها عدلاً كما ملئت جوراً. وأن أصل ذلك وأول ما فعله المهدي، ويتم الله ذلك من بعده بالائمة من ولده، وينسب ذلك اليه إذ كان **ابتداؤه** ومفتاحه وسببه وأول قائم به.

[١٢٦٧] وروى عبدالله بن حبلة، باسناده، عن علي عليه السلام، أنه قال: ليخرجن الاسلام نادّاً من أيدي الناس كأنه البعير الشارد من الإبل، لايردّه الله إلا برجل منا.

[أقول]

سمعت الامام المعزلدين الله عزّوجلّ يحدّث عما كان من أمر المهدي، وقول بعض شيوخ الأولياء: يا مولانا، أأنت المهدي المنتظر الذي يجمع الله لك العباد ويملكك الارض، ويكون لك الدين واحداً؟

فقال له المهدي: فضل الله تعالىٰ كثير واسع، ولنا منه قسم جزيل، ولمن يأتي من بعدنا فضله، ولو كان الفضل لواحد لما وصل الينامنه شيء.

ثم قال المعز: كان المهدي مفتاح قفل الفضل والرحمة والبركات والنعمة فيه فتح الله تعالىٰ ذلك للعباد، وذلك يتصل عنه من ذريته حتى يتمّ لهم وعد الله الذي وعدهم اياه بفضله وقوته وحوله. وقول علي عليه السلام: ليخرجن الاسلام نادّاً من أيدى الناس.

فالندود: الشرود. يقال منه: ندا البغير، إذا شرد واستقصى، وهو نادٍ اذا فعل ذلك.

* * *

[احذروا ثلاثاً]

[١٢٦٨] ومن رواية ابن غسان، باسناده، عن علي عليه السلام، أنه قال: احذروا على دينكم ثلاثاً: رجلاً آتاه الله القرآن وكان يدين الاسلام غير ذلك مالله، ثم انسلخ ونبذه وراء ظهره وسلّ سيفه على جاره، ورماه بالإشراك.

قالوا: يا أميرالمؤمنين، فأيهما أولى بها؟

قال: الرامي.

ورجلاً استخفته الأحاديث، فكلّما وضع احدوثة كذب، وانقطعت أمطها بأطول منها أن يدارك الرجال سعته.

ورجلاً هو كأحدكم، آتاه الله سلطاناً، فقال: من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله وكذب، ليس لمخلوق طاعة في معصية الخالق.

ألا وانه لابدّ من رحى سلطان يقوم على ضلالة، فإذا قامت طحنت، وان لطحنها رؤفاً، وان رؤفها حدتها، وعلى الله فكها.

ألا وان أطائب أُرومتي، وأبرار عترتي، أحكم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، بنا يبتر الله الزمان الكدي، وبنا يبتر الكذب، وانا أهل بيت من حُكم الله حكمنا، ومن قول صدقٍ سمعنا، فان تتبعوا آثارنا تهدوا ببصائرنا، وان تحيدوا عنا تهلكوا بأيدينا، أو ما شاء الله.

ويح للفروخ فروخ آل محمد من خليفة غير مستخلف يقتل خلفي، وَخلف الخلف، والله لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّله الله حتى يخرج منا رجل يقال له: المهدي، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

[ضبط الغريب]

قوله: أمطها، يقول: أمدها، أي: اتبعها باخرى. يقال من ذلك: تكلم فمطّ حاجته، أي مده.

قوله: وهو رجل كأحدكم آتاه الله سلطاناً، فقال: من أطاعني فقد أطاع الله ... الخ. يعني من وصف المتغلبين سلطان الدنيا يبين بذلك. قوله: رجل هو كأحدكم؛ يعني من سائر الناس يدعي أن من أطاعه أطاع الله، ومن عصاه عصى الله وكذب. ولم يقل أنه نبي ولا امام، أما أنبياء الله وائمة دينه فمن أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله لقوله تعالى: «مَنْ يُطِعِ الرَسولَ فَقَدْ أطَاعَ الله»(١) وقوله: «أطِيعُوا اللهَ وَ أطِيعُوا الرَسُولَ وَ أُولي الأمْرِ مِنكُم»(٢) وشرحنا هذا لئلّا يحمله من لم يتسع في العلم على العموم إذا سمعه.

وقوله: لابدّ من رحى سلطان يقوم. يعني ما يدور عليه أمره، والرحى يضرب مثلاً لذلك، وللحرب يقال: دار رحى الحرب الى حومته، ورحى الموت الى موقعه. قال الشاعر:

والناس في غفلاتهم ورحى المنية تطحن

وقال: إن لطحنها رؤفاً.

الرؤف: القرن، شبّه حدثها بحدة القرن. وعلى الله فكها. يقول: إن الله سيفكّ ذلك الحد.

وقوله: ألا وإن أطائب أرومتي.

الأُرومة: أصل الشجرة. وأصل الخشب يعني بأُرومته اياه وبعترته، ولده وولد ولده. وقد شرحنا ذلك فيما تقدم.

---

(١) النساء: ٨٠.

(٢) النساء: ٥٩.

وعني بالخليفة الذي استخلفه الناس. فسنّ ذلك لمن بعده. فقتلوا فروخ آل محمد يعني من قتل **من ذريته، والخلف: الذرية الصالحة** ـ بفتح اللام ـ والخلف ـ بجزم اللام ـ الذرية السوء. وقال الله تعالى: «فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِم خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ واتبَعُوا الشَّهَواتِ»(١).

[١٢٦٩] ومن رواية ابن غسان، باسناده، عن علي عليه السلام، أنه قال: يخرج منا رجلان ،أحدهما من الآخر،يقال لأحدهما المهدي،وللآخر المرضي.

فالمهدي قدكان. والرضي يكون من ذريته كما قال علي عليه السلام: إنه منه.

[١٢٧٠] وفي رواية اخرى عن علي عليه السلام، أنه قال: كأني أنظر الى دينكم مولياً يحصحص بذنبه ليس بأيديكم منه شيء حتى يرده الله عليكم برجل منا.

قوله: يحصحص بذنبه، شبّه الدين إذا ذهب من أيدي الناس ببعير قد ندّ واشتدّ عَدواً وهو يحرك دنبه. والحصحصة في اللغة: الحركة في الشيء حتى يستقر. والحَصص ـ الحصحصة أيضاً ـ: السرعة في العدو.

[١٢٧١] وعنه عليه السلام، أنه قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولم يبق من الدنيا غير يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يملك فيه رجل مني، فاذا رأيتم ذلك اليوم لم يرم رامٍ بسهمٍ ولا بحجرٍ ولا يطعن برمحٍ فاحمدوا الله، فان ابتليتم فاصبروا فان العاقبة للمتقين.

فهذا مما تقدم القول فيه أنه يكون من ذرية المهدي في الائمة من يجمع الله العباد على طاعته وتقطع الحرب ويكون الدين كله لله كما أخبرتعالى وَ لِيُظْهِر دينَهُ عَلَى الدينِ كُلِهِ.

---

(١) مريم:٥٩.

[المهدي من نسل فاطمة]

[١٢٧٢] ومن رواية مخنف بن عبدالله، باسناده عن رسول الله صلّى الله عليه وآله،[أنه] قال: المهدي من نسل **فاطمة سيدة** نساء العالمين. طالت الأيام أم قصرت يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويطيب العيش في زمانه،ويصيح صائح بلعنة بني أُمية وشيعتهم، والصلاة على محمد والبركة على علي وشيعته، فيومئذٍ يؤمن الناس كلهم أجمعون.

فهذا ما ذكرنا أنه يكون لبعض الائمة من نسل المهدي، وينسب اليه؛ لأنه سببه ومفتاحه، وأول من قام من آل محمد كما يكون ذلك أيضاً،ينسب الى رسول الله صلّى الله عليه وآله لانه نبي الأُمة وصاحب الشريعة **والملّة**، وقد قال الله تعالى: «هُوَ الَّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بَالهُدىٰ وَدِينِ الحَقِ لِيُظهِرَهُ عَلى الدينِ كُلِهِ»(١) وينسب ذلك اليه، إذ كان أول من قام بذلك وسنّه وأَصّله.

[١٢٧٣] ومن حديث عبدالرزاق، عن معمر بن سعيد بن أبي عروفة، عن قتادة، قال: قلت لسعيد(٢): المهديّ حقٌّ؟

---

(١) الفتح: ٢٨.

(٢) وهو سعيد بن المسيب.

قال: حقٌ.

قلت: ممن؟

قال: من قريش.

قلت: من أيّ قريش؟

قال: من بني هاشم.

قلت: من أيّ [بني] هاشم؟

قال: من بني عبدالمطلب.

قلت: من أيّ بني عبدالمطلب؟

قال: من ولد فاطمة.

ولو سأل من أيّ ولد فاطمة هو، لأخبره من ولد الحسين،لأنّه قد روى ذلك ، وسنذكره. ولم يقل سعيد هذا برأيه ولكنه سماع سمعه.

[١٢٧٤] وروى أبو المليح، عن زياد بن بشار، عن ابن نفيل، عن سعيد بن المسيب، عن أُم سلمة، أنها قالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: المهدي من عترتي من ولدفاطمة ابنتي.

فما جاء فيما تقدم ذكره من أن المهدي من قريش ومن بني هاشم فانما روي ذلك على مثل ماجاء الخبر فيه عن سعيد بن المسيّب ولم يسأل السائل من روى ذلك له عمّا بعد، ولو سأل عن ذلك لأوقف عليه، وسنذكر بعد هذا من أوقف عليه النصّ إن شاء الله.

[١٢٧٥] وروى زاذان، عن سلمان الفارسي،أنه قال: لابدّ من قائم من ولد فاطمة يقوم من المغرب فيكسر شوكة المبتدعين، ويقتل الظالمين.

وكذلك قام المهدي من المغرب، وهو من فاطمة، ولما جاءت به الروايات من هذا خاف بنو العباس من ادريس بن الحسين لمّا صار الى المغرب، واحتالوا في أن سمّوه ـ وقد ذكرت فيما مضى ـ وكانوا في ذلك كما قال الله تعالى: «يُرِيدُونَ لِيُطفِئُوا نُورَ اللهِ بِأفْواهِهِم وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَو كَرِهَ

الكـافِرُونَ»(١).

[١٢٧٦] حبيب بن أبي ثابت، عن ابن إدريس، قال: كنت قاعداً في حلقة المسجد فيها المسيب، فسمعته يقول: سمعت علياً عليه السلام يقول:

ألا أُخبركم عن أهل بيتي، أما عبدالله بن جعفر فصاحب لهم. وأما الحسن بن علي فصاحب جفنةٍ وخوانٍ،ولو قد التفت بحلف البطان لم يغن عنكم في الحرب حبالة عصفور. وأما ابن عباس فلا يقرأكم. وأما أنا والحسين فنحن منكم وأنتم منّا.

وإن هؤلاء القوم سيدولون عليكم بمعصيتكم إمامكم في الحق، وبطاعتهم إمامهم في الباطل، وبفسادكم في أرضكم، وصلاحهم في أرضهم، ويطول دولتهم عليكم حتى لا يبقى منكم إلا نافع أو غير ضار حتى يكون نصرتكم منهم نصرة العبد من سيده، إذا رآه أطاعه، واذا غاب منه شتمه، وحتى يكون الناس باكين. باكٍ يبكي على دينه، وباكٍ يبكي على دنياه، وحتى لايدعوالله حرمة إلا استحلوها، وحتى يدخل ظلمهم كل بيت شعر ومدر. فإن أتاكم الله بالعافية بالعلل فاحمدوه. وان ابتليتم فاصبروا، فان العاقبة للمتقين. وفوالذي فلق الحبة وبرئ النسمة لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله لهم من يسقيهم كأساً مصبرة(٢)؛ حتى يتمنوا أن اكون فيهم فأشفع لهم عنده، وحتى يقول الناس من قريش: لوكان هذا من قريش لرحمنا.

[ضبط الغريب]

قوله: حبالة عصفور: الحبالة الشرك الذي يُصاد به الطائر وغيره من

(١) التوبة: ٣٢.

(٢) أي فيها الصبر وهو نبات مرّ المذاق.

الصيد.

وقوله: إن هؤلاء القوم سيدلون عليكم. يعني بنو أُميه وبنو العباس يدالون لِتكون لهم الدولة.

والباكي على دينه لما يراه قدانتقص فيهم. والباكي على دنياه هو لما يظلمونه فيه ويأخذون منها من يديه.

[١٢٧٧] وروي عن جعفر بن محمد عليه السلام، عن جده علي بن الحسين عليه السلام، أنه سُئل عن المهدي، فقال: هو من ولدي.

[١٢٧٨] وروى شريك بن عبدالله، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام، أنه قال: إذا قام قائمنا أهل البيت قسم بالسوية، وعدل في خلق الرحمان، البرّ منهم، والفاجر منهم، من أطاعه أطاع الله، ومن عصاه عصى الله(١)، ويستخرج التوراة والإنجيل وسائر كتب الله [من غار] بأنطاكية، فيحكم بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم،[وبين أهل الزبور بزبورهم]، وبين أهل القرآن بقرآنهم. وتخرج الأرض كنوزها من الذهب والفضة، فيقول: أيها الناس هلموا، فخذوا ما سفكتم فيه الدماء، وقطعتم فيه الأرحام، ويعطي مالم يعطه أحد قبله، ولايعطه أحد بعده. اسمه اسم نبي، يملأ الأرض [قسطاً] عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

فهذا ماذكرنا أنه يكون لبعض الائمة من آل محمد صلّى الله عليه وآله من ولد المهدي وينسب ذلك اليه لأنه أول قائم منهم ومفتاح أمرهم.

[١٢٧٩] ومما رواه ونسخه يرفعه الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه

---

(١) وفي بحار الانوار ٢٩/٥١ بعد كلمة عصى الله: فانما سمي المهدي لانه يهدي لأمر خفي يستخرج... الخ.

قال: إني رأيت بني أُمية على منابر الأرض وسيملكونكم، فتجدونهم أرباب سوء، فانتظروا وأخلاف سفهائهم، فإذا اختلف سفهاؤهم ارتدوا على أعقابهم لايرتقون فتقاً إلا فتق الله عليهم أعظم منه حتى يخرج مهديّنا.

واهتمّ رسول الله بالرؤيا التي رآها فأنزل الله عليه: «وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إلا فِتنَةً لِلنَاسِ وَالشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ فِي القُرآنِ»(١).

فقوله: إن بني أُمية لايزالون يملكون حتى يختلف سفهاؤهم فاذا اختلفوا ارتدوا على أعقابهم حتى يخرج المهدي هو فيما قدمنا ذكره يعني يخرج المهدي خروج من يملك الارض من ذريته وبني أُمية، وان انقطع ملكهم من المشرق وبقيت لهم بقية المغرب بجزيرة الأندلس، وسيكون أمرهم على ماوصفه رسول الله صلّى الله عليه وآله، وينجز الله ماوعده في كتابه المبين من ايراث الأرض عباده الصالحين.

وقوله: لايرتقون فتقاً إلا فتق الله عليهم أعظم منه.الرتق الحلم. الفتق واصلاحه حتى يعود بحال ما كان قبل أن يتفتق، وكذلك قال أصحاب التفسير في قول الله تعالى: «السَمَاواتِ وَالأرضَ كَانَتَا رَتقاً فَفَتَقنـاهُمَا»(٢). قالوا: كانتا السماء لا تمطر، والارض لا تنبت،ففتق الله السماء، فامطرت السماء وفتق الأرض فأنبتت.

[١٢٨٠] ومن رواية يحيى بن محمد بن سلام، يرفعه الى عبدالله بن مسعود، أنه قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً: انطلق معي بابن مسعود. فمضيت معه حتى أتينا بيتاً قد غصّ ببني هاشم. فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله:من كان معكم من غيركم،

---

(١) الاسراء: ٦٠.

(٢) الانبياء: ٣٠.

فليقم. فقام من كان معهم من غيرهم حتى لم يبق إلا بنو هاشم خاصة ـ بنو عبدالمطلب و بنو العباس ـ

فقال [لهم] النبي: يا علي أخبرني جبرائيل أنك مقتول بعدي، فأردت أُراجع ربي. فأبى عليّ. قال: كأنه ولينكم ولاة بني أُمية يقصدون بكم الضرورة يلتمسون بكم المشقة، ثم تكون دولة لبني العباس يعملون فيها عمل الجبارين، فالويل لعترتي ولأهل بيتي ولبني أُمية مما يلقون من بني العباس، ويهرب من بني أُمية رجال، فيلحقون بأقصى المغرب، فيستحلّون فيه المحارم زماناً. ثم يخرج رجل من عترتي غضباً لما لقى أهل بيتي **وعترتي**، فيملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يسقيه الله من صوب الغمام.

فقال ناس من بني العباس: يارسول الله، أيكون هذا ونحن أحياء.

فنظر رسول الله صلّى الله عليه وآله اليهم كالماقت لهم، ثم قال: والذي نفسي بيده إن في أصلاب فارس والروم [لمن هو] أرجى عندي لأهل بيتي من بني العباس.

وقوله: صوب الغمام، الصوب: المطر. والغمام: السحاب الرقيق.

* * *

[الأئمة اثنا عشر]

[١٢٨١] وعن علي بن الحسين عليه السلام،أنه قال: يقوم القائم منا (يعني المهدي) ثم يكون بعده اثنا عشر مهدياً (يعني من الائمة من ذريته)(١).

[١٢٨٢] وعن أبي الحارث بلال بن فروة، يرفعه (الى النبي صلّى الله عليه وآله)، أنه قال: لن تهلك هذه الأُمة حتى يليها اثنا عشر خليفة كلهم من أهل النبي، كلهم يعمل بالحق، ودين الهدى، منهم رجلان، يملك أحدهما أربعين سنة، والآخر ثلاثين سنة.

وهذا مثل الحديث الذي قبله.

[١٢٨٣] ومن رواية يحيى بن السلام(٢)، يرفعه الى عبدالله بن عمر، أنه قال: ابشروا فيوشك أيام الجبارين أن تنقطع، ثم يكون بعدهم الجابر الذي يجبرالله به أُمة محمد صلّى الله عليه وآله،المهدي، ثم المنصور، ثم عدد ائمة مهديين.

فهذا مما لم يقله عبدالله إلا مما سمعه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أو بلغه عنه لأن ذلك من أخبار ما يكون،ولايقول ذلك إلا من جاء فيه علم من

---

(١) راجع تخريج الاحاديث.

(٢) يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي ولد ١٢٤ هـ وتوفي بمصر ٢٠٠ هـ.

عند الله تعالىٰ. وقد كان المهدي والمنصور و[من] كان بعدهما ويكون كذلك ائمة مهديون وينجز الله لهم ماوعدهم في كتابه، وعلى لسان رسوله بحوله وقوته.

[١٢٨٤] ومن رواية الدغشي، يرفعه الى أبي الحارث،أنه قال: يكون المهدي وسبعة من بعده من ولده كلهم صالح لم ير مثلهم.

وهذا أيضاً مما انتهى اليه من رسول الله صلّى الله عليه وآله [ويحقق] ما قدمناه.

[١٢٨٥] وعن الدغشي، يرفعه الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: يخرج بعدي من بني هاشم رجل يبايع بين الركن والمقام، فيغلب صاحب الشام أربعة آلاف يخسف لهم بالبيداء(١)، ثم يسير اليهم. والمحروم من حرم غنيمتهم، ثم يملك بعد ذلك سبع سنين.

فهذا مما ينتظر ويكون يبايع الناس الإمام يومئذٍ بين الركن والمقام، ويهلك الله تعالى عدوه كما وعد بذلك على لسان نبيه بحوله وقوته.

[١٢٨٦] وعنه، يرفعه الى عبدالله بن مسعود، أنه قال: بينا النبي صلّى الله عليه وآله جالس في جماعة من أصحابه،إذ مرّ به فتية من قريش(٢)، فتغير وجهه، فقال له بعض من حضره: يا رسول الله قد ساءنا ما رأينا في وجهك.

فقال: إن أهل بيتي اختار الله لهم الآخرة على الدنيا، وسيصيبهم بعدي تطريدٌ وبلاء وتشريد. حتى يخرج قوم من هاهنا-وأومى الى جهة المشرق- ومعهم رايات سود يسألون الحق فلا يعطونه، ثم يدفعونها الى رجل من أهل بيتي، فيملأها عدلاً.

[١٢٨٧] (ومن) صفوان الجمّال، قال: قلت يوماً لأبي عبدالله جعفر بن

---

(١) بين مكة والمدينة.

(٢) وفي سنن ابن ماجة ٢/٢٥: من بني هاشم.

محمد عليه السلام، وأنا عنده: يابن رسول الله، أمنكم السفاح؟ فأطرق الى الارض ملياً.

ثم قال: يا ثابت منا السفاح، ومن النفاخ، ومنا الصدّيق، ومنا الفاروق، ومنا الهادي، ومنا المهدي، ومنا المهتدي، ومنا من يهتدي به، ومنا من تغرب الشمس على رأسه، و تطلع من مغربها، نحن ثلة الله، منا أسدالله، ونحن خزّان الله.

يا ثابت، ما نحن خزانة على ذهب ولافضة، ولكن على المكنون من علمه. نحن دعائم الله، نحن ذخيرة الله،ورسوله أبونا الأكبر، وعلي أبونا الأصغر، وفاطمة أُمنا، وخديجة بنت خويلد والدتنا، وجعفر الطيار في الجنة عمنا، وحمزة سيد الشهداء عم أبينا. فمن له(١) حسب كحسبنا، ونسب كنسبنا؟ استودعنا الله سره، وائتمننا على وحيه وعلمه، وأنطقنا بحكمته، فهذه حالنا عنده.

فالذين سماهم ائمة منهم قد مضى، ومنهم من يأتي،كنى عنهم لصفاتهم وأفعالهم.

وقوله: نحن ثلة الله. الثلة في لغة العرب الجماعة. ويقال لخاصة الرجل جماعته يعني أنهم أهل الخاصة عند الله تعالى الذين اختصهم بفضله.

[١٢٨٨] وعن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: إذا قام قائم آل محمد أُوتي عصى موسى، وأخرج التوراة من أنطاكية، وننزع الله الرعب من قلوب شيعته، وألقى في قلوب عدوهم حتى يكون قلوبهم كزبر الحديد، وحتى يدعو الرجل، فيضرب عنقه، فيقال: فيما قتلته فلا يكون قتله بعلمه(٢).

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: فمن ذا له.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: بعمله.

[بدء الدعوة الفاطمية]

المهدي والدلائل عليه

[في اليمن]

ما أخبره الثقات من أصحاب أبي القاسم -صاحب دعوة اليمن- وهو الحسن بن فرج بن حوشب بن دادان الكوفي، وكان من أجلة الدعاة، وخيارهم، وثقاتهم، ومن أهل الصدق والورع والفضل والدين، وإخلاص الولاية لأولياء الله تعالى، وكذلك كان، وعليه مات رضوان الله عليه.

وكان بسبب اتصاله بأولياء الله شواهد للحق يطول ذكره، وقد ذكرنا في كتاب الدولة الطاهرة المرضية. وكان اتصاله واطلاقه داعيا باليمن من قبل أن يظهر المهدي في أيام الإمام الذي سلّم الأمر اليه في حياته إذ كان أمانة في يديه، فصار أبو القاسم الى اليمن في جملة من حجّ منهم في ذلك العام، وصار الى اليمن في أول سنة تسعين ومائتين بعد اذن له في ذلك وفي الجهاد، فنصر، ولم يقم أحد فسمي المنصور. وقد ذكرت جاء في الخبر قيل:إنه يقوم باليمن رجل يقال له [أبوالقاسم] قبل قيام المهدي يوطئ له. وكان اذا سمع من يسميه المنصور يقول: المنصور إمام آل محمد، أما سمعتم قول الشاعر:

إذا ظهر المنصور من آل أحمد فقل لبني العباس قوموا على رجل

وهذا مما ذكر أنه من خبر ما يكون،فان ذلك لم يكن إلا عن رسول الله صلّى الله عليه وآله مما أتاه عن الله.

فقال قائل: هذا البيت لما بلغه عنه، وكذلك كان الأمر لما قام المنصور وهو أمر بني العباس، وان كان واهياً من قبل ذلك الوقت والى اليوم كالقائم على رجل كما قال صاحب البيت: من ترفع سقط وماهي إلا رجل واهية، والله يغرب [ويظهر وليه] عليهم وعلى جميع أعدائه بحوله وقوته.

فذكر أن الثقات من أصحاب أبي القاسم هذاالذي قدمنا ذكره صاحب دعوة اليمن، أنه قال: بشرت مراراً بدعوة المهدي، وبأني أقوم بها قبل أن أقوم بذلك، وأن أعرفه،فمن ذلك أني لما توجهت الى اليمن قصدت صنعاء(١) واني لسائر يوماً بقرب قرية من قراها إذا انقطع شسع نعلي، فملت الى الصخرة كانت بقربي، فجلست عليها لأُصلحه، فنظرت الى الشيخ قصد إليَّ مسرعاً حتى وقف عليّ، وقد أدركه النفس، فقال لي: ممن الرجل؟

فقلت له: رجل غريب.

فقال: هل معك خبر من المهدي؟

قلت: ومن المهدي، ما أعرفه؟

قال: إذا كنت لا تعرفه، فأظنّ هذا شيء جرى باتفاق.

قلت: وماهو؟

قال: كان بهذه القرية شيخ لحقناه من الشيعة، وكان يقول لنا: سيدخل داعي المهدي هذا البلد، ويمرّ بهذه القرية، فينقطع شسع نعله،فيجلس هذه يصلحه.

قلت: كلام الشيعة كثير.

قال: اي والله كثير.

وولّى عني ولم أرَفيه قبولاً أُفاتحه.

قال: دخلت صنعاء، فقصدت المسجد الجامع بها، فصلّيت ركعتين، وقد

---

(١) وهي عاصمة جمهورية اليمن.

أدركني كلل(١)،فلففت ردائي،واستلقيت،وجعلته تحت رأسي، ورفعت إحدى رجليَّ على الاخرى، فلما اطمأن بي المكان حتى وقف عليَّ شيخ، فرفسني برجله، وقال: قم. وانتهرني.

قلت: مالي أيها الشيخ، قصدت دون هؤلاء الجماعة في المسجد قد تضجعوا.

فقال: قم، لا تشبه بمن له هذا المضجع.

قلت: ومن هو؟

قال: نأثر(٢) من شيوخ لنا أن داعي المهدي يدخل هذا المسجد، فيضطجع على هذه الاسطوانة مثل هذا الاضطجاع، فنحن لاندع أحداً يتشبه به.

فقمت وجلست، وأقبل عليه رجل. قال: ما أعجب أمرك،أفترى هذا هو داعي المهدي. وأخذ في الكلام في مثل ذلك.

ولم أرفيها قبولاً فأفاتحهما، وقمت وتنحيت عن المكان.

قوله: رفسني. الرفسة: الصدمة بالرجل في الصدر.

وسمع أبو القاسم صاحب دعوة اليمن حديثاً يرويه الشيعة باليمن، وقد تمكن أمره، وذلك أن الشيعة قديماً كانوا كثيراً باليمن لمقام علي أميرالمؤمنين عليه السلام فيهم لما بعثه رسول الله صلّى الله عليه وآله اليهم.

[١٢٨٩] وقيل:إن رجالاً منهم وفدوا على جعفر بن محمد عليه السلام ليأخذوا عنه، ويسمعوا منه. فسألهم عن مواضعهم، فذكر بعضهم أنه من المذيخرة(٣)، وذكر أنها من قرى اليمن.

فقال جعفر بن محمد عليه السلام: هي مدينة صفتها كذا

---

(١) أي تعب.

(٢) ننقل عن.

(٣) اسم قلعة حصينة في رأس جبل صبر وفيها عين ماء يسقي عدة قرى باليمن (معجم البلدان ٥/٩٠).

وكذا(١). وصفها بصفتها حتى كأنه يراها بين يديه.

قالوا: نعم.

ثم قال عليه السلام: أما أنه لايزال لنا فيها عدو.

وقال آخرون: إنهم من مدينة، يقال لها: **الجند(٢)من صفتها كيت** وكيت.

فوصفها حتى كأنه من أهلها.

قالوا: نعم.

قال: ما أبعد بينها وبين المذيخرة، إن **الجند لايزال لنا فيها** مواليا بقيت.

وقام قوم: نحن من جيشان(٣).

قال: مدينة من صفتها كذا وكذا.

قالوا: نعم.

قال: هي مدينة، وبأعلاها سدرة وأسفلها سدرة.

قالوا: نعم.

قال: إن بين السدرتين لكنز لآل محمد.

فلما حدّثوا أبا القاسم صاحب دعوتهم، قال: مولاي جعفر بن محمد عليه السلام، قال: ولقد انكشف لي من أمر هذه المدائن كلما ذكر فيها.أما الكنز الذي ذكر أنه من جيشان بين السدرتين، فأنا والله استخرجته. لقد استخرجت منها سبعين رجلاً أعدتهم دعاة كلهم، ولقد أقام الله تعالى بهم لآل محمد أمراً عظيماً.

---

(١) وفي هامش الاصل: كيت وكيت.

(٢) وهي من المدن النجدية باليمن بينها وبين صنعاء ٥٨ فرسخاً (معجم البلدان ١٦٩/٢).

(٣) بالفتح ثم السكون وشين معجمة وألف ونون مدينة باليمن.

وكان الغالب على أهل جيشان التشيع، وابن جيران الشاعر منهم.

قال أبو القاسم: وأما المذيخرة فما زلت أعرف فيها عدواً لآل محمد صلّى الله عليه وآله كما قال الصادق عليه السلام: ولقد مخضتها مخض السقاء، وأكفيتها إكفاء الإناء، وهم على مثل ذلك الى اليوم كما علمهم.

وأما الجند، فاني كان لي بها خير عظيم، دخلتها وأنا مستتر، فقصدت المسجد الجامع بها، فصلّيت به الظهر والعصر والمغرب، ونظرت الى قوم معهم هيئة المبيت، فقلت لهم: [هل] يبيت في هذا المسجد، فاني رجل غريب أردت المبيت فيه؟

قالوا: نعم، وكلنا غرباء، ونحن نبيت فيه.

وجلست، فلما صلّينا العشاء الاخرة، تحلق فيه جماعة يتناظرون في العلم، فأقاموا على ذلك من الليل، وكانوا على حلقتين،حلقة من الشيعة وحلقة من الجماعة، فجلست فيما بين الحلقتين أسمع كلام هؤلاء وهؤلاء،حتى انصرف الشيعة، وقام الآخرون لينصرفوا، فقال لهم رجل منهم: اجلسوا.

فجلسوا، وجعل ينظر الى اولئك الشيعة وهم ينصرفون، حتى انصرف آخرهم، فعطف وأصحابه، وقال: أتعرفون لهذه الليلة خبراً تقدم؟

قالوا: لا.

فاستخرج كتاباً من كمه، قال: ماتعرفون هذا الكتاب الذي يروي ما فيه عن فلان أوسماه هؤلاء الشيعة؟ وسمىٰ الكتاب.

قالوا: نعم.

فقرأ عليهم منه أخباراً كثيرة من روايات الشيعة وأخبار المهدي، وما يكون من أمره، وذكر أن داعيه يدخل أرض اليمن، وأنه يبيت

ليلة كذا وكذا في جامع الجند. ثم عطف على القوم، فقال: ألم تسمعوا هذا الخبر؟

قالوا: بلىٰ والله قدسمعناه.

قال: فانظروا الى غفلة هؤلاء ـيعني الشيعةـ عن هذه الليلة أن يذكروها.

قال أبو القاسم: فاقشعر جلدي، وتداخلني خوف شديد. ثم قال: ماترون؟

قالوا: نرى ما تريد.

قال: الذي أرى أن نخرج جميع من في المسجد، ولا يبيت فيه الليلة أحد، فإذا كان غداً عرفناهم فساد روايتهم وكذب من روى ذلك لهم.

قالوا: هذا هو الرأي.

فقام قائماً، وقال: ليخرج كل من كان في المسجد،[لايبيت] الليلة فيه أحد. وجعل أصحابه يخرجون الناس، فآويت الى ركن من أركان المسجد حتى خرج عامتهم ولم يبق إلا رجل يطفئ القناديل وانتهى اليّ، فرآني، فقال: من هذا؟ فقلت: رجل غريب.

قال: قم، فاخرج، أما سمعت ما قال الشيوخ.

قلت: إني رجل والله ما اعرف أين أتوجه، فأحتسب ثوابي، وآوني هذه الليلة في بيتك.

قال: والله ماعندي لك مكان.

قال: قلت: ياهذا تخرجني من بيت الله ولا تؤويني في بيتك وتعرض بي الهلاك.

فكأنه استحيى،فقال: قم إن شئت. وخرج وأغلق الباب، فناولني لذلك خوف شديد، وبتّ على حذر ولم آمن أن يختبروا

المسجد من غد،وهل بات فيه أحد؟ فما اختبروا لذلك، وسلّم الله وأحسن.

وذكر ذلك أبو القاسم بعد أن ظهر أمره لمن حضر تلك الليلة منهم المسجد، وكان ذلك عندهم من البراهين(١).

قال أبوالقاسم: وخرجت من الجند أريد ناحية من نواحي اليمن، فاني لسائر على الطريق الذي أخذته اني رأيت عسكراً عظيماً قد أقبل، وكان معي نفر، قالوا: هذا والله جيش أبي يعفر، وقد جاء لحرب جعفر بن إبراهيم صاحب المذيخرة، وتفرقوا في وعرجبل كنا فيه يستترون الى أن يجوز العسكر خوفاً من معرفتهم. وقصدت وحدي ناحية من الوعر، فوافقت كهفاً، فدخلت فيه، فاني جالس، فدخل عليّ رجل، فسلّم عليّ، وجلس، وقال: ممن الرجل؟

قلت: من هذه السيارة أتانا الجيش، فتخوفنا، وافترقنا نستتر الى أن يمضي [الجيش].

فدعا بالخير؛ وأقبل يحدثني، ثم قال لي: أعندك علم من الفتيا؟

قلت:عندي من ذلك مثل ما يكون عند مثلي.

فسألني عن مسائل، فأجبته فيها. فلما أتيت على آخرها ملأ عينيه مني، وأهملتا دموعاً، ثم قبّل رأسي ويدي ورجلي، وقال: ياسيدي، رسول الله صلّى الله عليه وآله أرسلني اليك لتستنقذني، وتأخذ بيدي.

قلت: وكيف ذلك أيها الرجل؟

قال: كنت رجل أرى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في منامي في كل عام في ليلة معروفة من السنة، وكنت أتأهب لتلك

---

(١) أقول: والبرهان كما ترى.

الليلة فلا يحرم رؤياي. فلما كانت تلك الليلة من هذا العام، فلم أر فيها ولا بعدها. اغتممت غماً شديداً، فلما بتّ البارحة رأيته، فجعلت أبكي اليه، فأقول: يا رسول الله، لقد طال شوقي اليك؛ وحرمت منك ما كنت تعودته، وساء ظني بنفسي لذلك. فقال: لايسوء ظنك فهذا داعي المهدي قد حلّ بالبلد الذي أنت فيه بين ظهراني أهله، فاذهب اليه.

قلت: وأين أجده يا رسول الله ومن هو؟

قال: اذهب غداً الى الكهف الفلاني ـ وسماه لي هذا الكهف ـ فانك تجده مستتراً.

قلت له: يا رسول الله صفه لي. فوصفك بصفتك، وقال: سله كذا وكذا ـ وذكر لي المسائل التي سألتك عنها، فان أجابك بكذا وكذا ـ وذكر لي ماأجبتني ـ فهو صاحبك.

قال أبو القاسم: فأدركتني خشية، وقلت في نفس: ما عسى أصنع فيمن أرسله رسول الله صلّى الله عليه وآله، فكشفت له أمري، ودعوته، فأجاب، فأخذت عليه العهود في مقامه.

وكان هذا الرجل معروفاً من أجلة أصحابه.

قال أبوالقاسم: وكان الامام لما بعثني الى اليمن، أمرني أن أقصد عدن لاعة(١). فلما سرت الى اليمن سالت عدن لاعة، فكل من سألته عن ذلك، قال: انما نعرف بعدن أبين(٢)، فقلت في نفسي: لعل هذا الاسم قد غيّر و بدّل عما يعرفه الامام.

فقصدت عدن أبين لما أجد، وسألت عما يحمل اليه من التجارة،

---

(١) وهي قرية بجنب مدينة لاعة من أعمال صنعاء (معجم البلدان ٤/٨٩).

(٢) الساحلية.

ولأستتر بذلك ، فقيل: العطب -يعنون القطن-، وقيل لي: إن بها ناس من الشيعة فانها فرضة الهند وأُم البلد.

فاشتريت قطناً، وقصدت اليها، فلما وصلت اليها سألت عن [سوق]ببيع القطن، فدللت اليها، فاكتريت فيه حانوتاً فيها بما معي منه، ورأيت في [ذلك](١) السوق قوماً يتذاكرون فضائل علي عليه السلام، فأصابنا مطر دائم، فاني يوماً لجالس في داخل الحانوت، والمطر يسكب إذ دخل عليّ جماعة منهم، فجلسوا وتحدثوا عندي، ثم أخذ أحدهم بيدي فخلا بي، فقال: ماهذا وجه بياع قطن، ولكن معك شيء من علم آل محمد.

قلت: أنا رجل تاجر.

قال: دعني من هذا، لعلك سمعت ببني موسى؟

قلت: نعم.

قال: فنحن هم، ونحن شيعته، وهذا أوان ننتظر فيه دخول داعي المهدي الينا على ما تقدمت به الروايات عندنا، وانّا لنجد صفته فيك ، ولهذا جئناك ، فهات ما عندك ، فنحن إخوانك .

قال أبو القاسم: ولم يزل بي حتى كشفت له الأمر ومابرح حتى أخذت عليه العهد. وقام فأتاني بأصحابه، فأخذت عليهم، فعزموا عليّ، فنقلوني الى محلهم، وكنت عندهم، وآتوني برجال ممن كان بالموضع من أصحابهم، فأخذت عليهم. ثم قالوا: إن اخواننا من الشيعة بعدن لاعة فترى نرسل اليهم؟

قلت: وثمّ عدن لاعة؟

قالوا: نعم.

---

(١) وفي الاصل: تلك.

قلت: واليها أرسلت ولم أجد أحداً يخبرني عنها.

فارسلوا اليها، فأتاني رجال منهم، وأخذت عليهم وسرت معهم، فأصبت دار شيعة وأخبروني عن رجل منهم يقال [له](١): أحمد بن عبدالله بن خليع، كان فيهم ذا علم وأنه كان ينتظر قدومي ويقول لهم: بهذا العام يدخل عليكم داعي المهدي. واشترى سلاحاً، وأعدّه لقدومي، وأتوني بذلك.

قالوا: خبره اتصل بابن يعفر صاحب اليمن، فرفعه اليه فحبسه، فمات في محبسه.

قال: وأنزلوني بدار من دوره.

وتزوج أبوالقاسم بنت أحمد هذا المتوفى. وبعث بابن أخيه ـ الهيثم ـ داعياً [له]، فكان أول [داع] له، واستجاب له خلق عظيم من أهله. والدعوة الى اليوم بها قدقويت، وظهرت، وقهرت من خالفها، وغلب أمرها بحمدالله تعالى.

قال أبوالقاسم: ولما تمكنت لي الامور ببعض ما أُحبّ كتبت الى الامام بذلك، فورد على جواب كتابي(٢) وبأنه الامام المهدي، وبأنه سلّم الامر اليه، فمن قبل أن يصل اليّ جوابه تمكنت لي الامور وقويت، ورأيت من النصر والفتح مالم أكن أعرفه. فلما صار اليّ الكتاب بما كان من أمر المهدي علمت أن ذلك إنما كان ببركته، وبمَنّ دعوته ودولَته، وتهيأت لي امور من أعمال المؤمنين فبعثت بها اليه، وطرائز وظرائف من طرائز اليمن وظرائفها، فكان ذلك أول شيء وصل اليه.

---

(١) وفي الاصل: يقال لهم.

(٢) وفي الاصل: جواب كتابه.

واستأذنه أبوالقاسم بعد ذلك بالحرب، فأذن له، فأظهر أمره، وقام بالحرب، وافتتح مدائن باليمن،وغلب على ملوكها، وافتتح صنعاء، وأخرج بني يعفر منها،وفرق الدعاة في سائر اليمن وما يليه من البلدان، ولم يزل أمره يعلو ويزيد الى أن كانت فتنة محّص الله تعالى المؤمنين منها ومحق الكافرين والمنافقين من بناحيه منها مانال غيرهم في أخبار يطول شرحها. وتوفي أبوالقاسم رحمة الله عليه باليمن في غربة ومنعة وفي وفدمن المؤمنين وسعد من الدين، وكانت بعده أحداث وأخبار يطول شرحها.

[في شمال إفريقيا]

وآيات المهدي في الدعوةالتي أيده الله تعالىٰ بها وأعز نصره بأيدي أهلها وهي الدعوة التى قام بها أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن زاكي(١) الكوفي ببلد كتامة، وقد ذكرنا سيرته فيها من أولها الى آخرها في كتاب الدولة. ولكنا نذكر في هذا الكتاب طرفاً من ذلك لماجرى للمهدي. ونبتدئ أنه قدم الى المغرب من قبله مدة طويلة رجلان من أهل المشرق ويعرفان [الأول] بالحلواني، والثاني بأبي سفيان. فنزل كل واحد منهما بناحية. فلما صارا الى مرماجنة نزل أحدهما -وكان يعرف بأبي سفيان- بها بموضع يقال له: تالا في موضع بأرض مرماجنة. بنى فيه مسجد الروم، وتزوج امرأة. وكان له عبد وأمة، وكان عابداً

(١) هكذا في الاصل والصحيح: زكريا.

وهوأبوعبدالله الشيعي المعروف بالمعلم. الممهد لخلافة المهدي والمبشر للمذهب الاسماعيلي، اتبعه خلق كثير من أهل المغرب، وقوى أمره وثار على الحاكم وانتزع الحكم من إبراهيم بن الاغلب وسلمه الى المهدي الذي بدوره لما استقرت له الامور فتك بأبي عبدالله وأخيه أبي العباس في مدينة رقادة ثم أمر له بتشييع رسمي. (الدولة الفاطمية لعباس الحمداني ص١٦٩،الاعلام للزركلي ٢٤٩/٢،دول الشيعة في التاريخ لمغنية ٦٢.

عالماً يصوم النهار ويقوم الليل ملازماً لمسجده، وكان أهل تلك الناحية قد عرفوا فضله، وكان يروي عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، وكان ورعاً زاهداً فاضلاً، ويروي عنه في ذلك اخبار كثيرة، وتشيع على يديه بشر كثير، ومن أجل ذلك استقرت الشيعة قديماً بمدينتي الأندلس ومجانة.

[أما الحلواني]

ونزل الحلواني بسوجمار بالقرب من بلد كتامة، وكان أحواله كأحوال أبي سفيان.وتشيع على يديه كذلك عالم كثير من أهل تلك الناحية.

ومما كان يؤثر، أنه قال: بعثت أنا وأبوسفيان الى هذه الجهة، ووصف لنا. وقيل لنا: إنكما تأتيا أرضاً بوراً واحرثاها وذللاها الى أن يأتي صاحب البذر، فيبذر. وكان يقول: سيأتي داعي المهدي. ووصف أبا عبدالله بصفته، ويقول: إن في فيه اصبعاً في اخبار له ذكرها.

[داعي المغرب]

وكان الإمام الذي أخرج أبا القاسم، فلما تمكنت الدعوة واظهر أمرها أرسل الى أبي القاسم داعي اليمن أبا عبدالله الحسين بن أحمد داعي المغرب بالمقام عنده ليقتدي بسيرته، وأفعاله، ويشاهد ذلك، ثم يسير الى المغرب، ويقصد بلد كتامة، فصار الى اليمن، وأقام عند أبي القاسم شهوراً. وكان أبوالقاسم به معجباً يذكر فضله ويثني بالجميل عليه.

وقيل: إنه لما ودعه لينصرف عنه وهو بقلعة لاعة ـ بالموضع الذي بنى فيه ـ نظر اليه منصباً منحدراً منها، ومعه جماعة من أصحابه. فنظر أبوالقاسم اليه، ثم قال لهم ـ وأشار الى أبي عبدالله ـ: إن بين كتفيه لنجاة خلق عظيم.

وكان أبو عبدالله من خيار المؤمنين وأفضلهم من الدين في نهايته، ومن الورع في غايته، لطيفاً عاقلاً عالماً بالتأويل، يحسن منه ما يقول.

وانصرف من عند أبي القاسم من اليمن في وقت خروج الحجيج من اليمن للحج، فصار الى مكة. فلما استقرّ الحجيج بمنى في أيام التشريق، جعل أبو عبدالله يسأل عن موضع نزول أهل المغرب ليخرج في جملتهم إذا نفروا. فمرّ برجال من كتامة قد كانوا حجوا في ذلك العام ممن كان تشيع بأسباب الحلواني ممن لم يلحقه، فسمعهم يتذاكرون فضل أميرالمؤمنين علي عليه السلام، وجلس اليهم وفاتحهم في ذلك، فمالوا اليه، ووجدوا عنده من ذلك مالم يكونوا سمعوا به، وأعجبوا به، وسألوه عن بلده، فذكر لهم أنه من أهل المشرق ولكنه يريد المغرب، فسرّوا بذلك، واغتبطوا بصحبته، وكان منهم اليه اكرام واجلال،وجرى من حضره معهم ما يطول ذكره مما قد ذكرناه في غير هذا الكتاب مما ذكرنا إنا ألّفناه.

وخرج معهم من مكة حتى صاروا الى سوجمار حيث كان الحلواني، فهو من بلد كتامة، مسيرة يوم،نزلوا عند شيوخ لهم من الشيعة قد أدرك بعضهم الحلواني، واجتمع اولئك الشيوخ عند أبي عبدالله فوجد عندهم المعرفة والتهيؤ للقبول مالم يجده عند الذين قدم معهم، ففتح لهم بعض ما عنده، فخلوا به في ليلتهم تلك، وذعنوا اليه في تعريفهم أمره.

وقال -من أدرك الحلواني منهم-: والله لقد وصفك لنا شيخنا بصفتك ما غادر غير أنه ذكر أن في فيك اصبع.

فتبسم أبو عبدالله ولم يزالوا حتى أظهر لهم أمره، وأخذ عليهم في ليلتهم تلك، ولما أخذ عليهم بالكتمان وضع اصبعه في فيه كما يفعل من يأمر بالصمت، وقال لهم: هذا الاصبع الذى ذكر الحلواني في فيّ.

ولما أصبحوا أجلسوا أصحابهم، وأظهروا من تعظيم أبي عبدالله ما لم يكن قبل منهم، وقالوا لأصحابهم: نحن نخرج معكم، فأقيموا عندنا اليوم. ثم أطلعوه على خبره، فأخذ عليهم.

ودخل بلد كتامة في سنة ثمان ومائتين، ومضى معه الرجال الذين أخذ عليهم بسوجمار. فلما صار الى جبل بلد كتامة تنازع الذين قدموا معه من الكتاميين فيه، وأراد كل فريق منهم أن يكون قصده اليه، ونزوله عليه. ثم اتفقوا على أن يخبروه في ذلك، فقال لهم: أين فج الاخيار؟

فنظر بعضهم الى بعض بما قال، قالوا له: ومن أين تعلم أنت هذا الفج؟

قال: ما أعلمه، ولكن أُمرت أن يكون دخولي الى بلد كتامة منه، فأيكم كان طريقه عليه، وقصد موضعه من جهته كنت معه.

فكان ذلك طريق جيملة، فسارمعهم. وقال للآخرين: أنا أزوركم، وآتي كل قوم منكم في مواضعهم. ونزل ايكجان من بلد كتامة في حدّ بني سكتان.

أبو عمر، قال: اشتريت ثوباً من الزهافي ومتاع كنت اشتريته سرت به الى بغداد. وطُلب الثوب مني لخليفة كان يقرب ما استخلف وأدخلت الى القصر لأقبض ثمنه، فدفعت الى شيخ له هيئة حسنة، وهو جالس، وعن يمينه فتى جميل الوجه حسن الهيئة، فاشترى الشيخ الثوب مني، وأمر لي بثمنه، ثم سألني عن بلدي، فقلت:من أهل المغرب.

قال: من أيّ المغرب أنت؟

قلت: من مدينة يقال لها: مجانة.

قال: وأين أنت من مكان يقال له جيحل؟

قلت: وثم موضع يقال له: جيجل؟

قال: ما سمعت بهذا الموضع؟

ثم أنكرت، فقلت له: تريد جيجن(١).

قال: وثم موضع يقال له: جيجن.

قلت: هو من موضع كتامة بيننا وبينه مسافة خمسة أيام.

قال: قد يكون صُحّف.

ثم ضرب بيده على كتف الفتى، فقال: اذا خرج الخارج من جيجن هذه، فان خروجه سبب انقطاع دولتكم يا بني العباس.

وكان كثير ما يرد كتب بني العباس الى عمالهم بافريقية وفي أواخرها.

وأحسن الرباط خيلاً، ورجلاً، وعدةً، فان السجل إنما يُطوى من آخره.

وذلك كما صحّ عندهم من الروايات في اخبار ما يكون انقطاع دولتهم هناك. وهذا ما يجري مجراه من الاخبار عما يكون انما يأتي من أنبياء الله الذين أطلعهم عليه من عليم غيبه الذى لايطلع عليه إلا من ارتضى من رسوله، كما قال تعالىٰ(٢). فصار من ذلك ما صار، الى من صار اليه عنهم عليهم السلام، ورفع الى من حدث به وذكره على ما قدمنا القول فيه من ذلك من مثل هذا، ومن غيره مما هو في معناه.

[١٢٩٠] ومن هذا المعنى ما رواه محمد بن سلام الكوفي، باسناده، عن عبدالله بن الحسن، أنه كان في أيام بني أُمية، إذا خلا بمن يثق به

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: جيجل.

(٢) اشارة الى الآية: «عَالِمُ الغَيبِ فَلاَ يُظهِرُ عَلىٰ غَيبِه أَحَداً. إلا مِن ارتَضى مِن رَسُولٍ فإنَّه يَسلُك مِنْ بين يَدَيهِ وَمِنْ خَلفِه رَصَداً» الجن: ٢٦و٢٧.

ذكر له سرّ أحوال بني أُمية، و أومى الى القيام عليهم. فلما ظهر أبو مسلم بخراسان، سكت عن ذلك.

فقيل له: هذا أبو مسلم قد قام يدعو الى الرضا من آل محمد، ولبس السواد، وسود راياته على الحسين عليه السلام، وقد كنت تذكر مثل هذا، وأنت اليوم لا تذكره، فما الذي فيه؟

فقال: والله لهذه الرايات أضرّ عليكم وأغلظ عليكم من رايات بني اُمية. ولكن انظروا هل طلعت رايات من المغرب؟

قالوا: لا.

قال: فهي التي يكون الفرج معها، فاذا طلعت فبادروا اليها.

[١٢٩١] وروى يحيى بن سلام -صاحب التفسير- رفعه باسناده الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: تطلع الشمس من مغربها على رأس الثلاثمائة من هجرتي.

وهذا حديث مشهور، ولم تطلع الشمس من مغربها في هذا الوقت ولا قبله ولا بعده،وإنما عنى عليه الصلاة والسلام بذلك قيام المهدي بالظهور من المغرب. والعرب تقول: طلع علينا فلان، وطلع من مكان كذا وكذا إذا أقبل منه. ويسمّون الرجل الفاضل شمساً، قال الشاعر:

فانك شمس والملوك كواكب ... اذا طلعت لم يبد منهنّ كوكب

وقد سمّى الله تعالى نبيه سراجاً، فقال: «إِنّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَنَذِيراً *وَداعِياً إِلى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنيراً»(١). وسمّى الله تعالى الشمس سراجاً، فقال: «وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً»(٢) وقال: «سِرَاجاً وَهّاجاً»(٣) يعني الشمس.

---

(١) الاحزاب: ٤٥و٤٦.

(٢) نوح: ١٦.

(٣) النبأ: ١٣.

والمهدي هو المراد بالشمس التي ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله أنها تطلع من المغرب على رأس الثلا ثمائة من هجرته، وكذلك طلع هو عليه السلام في سنة سبع وتسعين ومائتين، ورأس الثلا ثمائة ما دخل في عقد آخر عدها أعني العشرة الاخرة من عدد الثلا ثمائة، ولم يطلع في ذلك الوقت، ولا فيما قرب منه من قبله ولا من بعده شمس من المغرب، ولا انسان يشبه بالشمس ويضاف اسمها اليه غيره.

ومن ذلك ما قاله الفهري في المهدي عليه السلام في قصيدة له طويلة:

فعند الست والتسعين قطع القول والعذر ... لأمر ما يقول الناس بيع الدربالبعر

وصار الجوهر المكنون علفاً غير ذي قدر ... يتيم كان خلف الباب فانقضّ على الوكر

ففي سنة ست وتسعين ظهر أبو عبدالله على مملكة إفريقيا، وأقام دعوة المهدي، ورأى الناس أن الاشراف فيهم، وهم الارذلون، وقد سلب ملكهم قوم لاخلاق لهم وهم أصحاب أبي عبدالله وأنصار دولة الحق.

وقوله: يتيم كان خلف الباب، يعني المهدي، وكذلك كان. مات أبوه وهو صغير وكذلك كان رسول الله صلّى الله عليه وآله. وهذا مما قدمنا ذكره أن قائله قالوا منه ما انتهى اليهم عن أنبياء الله تعالى، ومن أخبار ما يكون.

ومن ذلك قول الحربي، وكان شيخاً من قرية من قرى تونس، يقال لها: أعرابي، قد خرف، وكان عنده أخبار ما يكون، فانتهى خبره الى إبراهيم بن أحمد الأغلبي(١)، وكان قد بحث عن هذه الاخبار، فطلبها، ولحق أيام أبي

---

(١) وهو ابن الاغلب ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب من أمراء الأغالبة،المولود ٢٣٧ هـ تولى الحكم في افريقية سنة ٢٦١ هـ وانتقل إلى تونس سنه ٢٨١ فسكنها واتخذ بها القصور، وغزا الإفرنج، فافتتح كثيراً من حصونهم وقلاعهم. وأخيراً اصيب بالماليخوليا فقتل كثيراً من أصحابه وكتابه وحجابه ونسائه، وقتل اثنين من أبنائه وثمانية إخوة له وبناته. عزله المعتضد العباسي سنة ٢٨٩ هـ ومات في نفس السنة في صقلية ودفن بها وقيل حمل الى القيروان ومدة ولايته ٢٨ سنة وستة اشهر (ابن خلدون ٢٠٣/٤، البيان المغرب ١١٦/١، الاعلام ٢٢/١).

عبدالله، وأرسل اليه وهو ببلد كتامة يدعوه الى الرجوع عما هو عليه، ويحذره نفسه. وقد ذكرت ماجرى بينهما في كتاب الدولة. ولما تبين أنه صاحب الامر أعرض عنه، وكان إذا خلا مع من يثق به فجرى ذكره يقول: والله لو دخل من آخر أبواب مدينتي هذه لأخرجن من باب آخر. ثم ظهر يومه، فخرج من إفريقيا الى بلد الروم(١) غازياً، وأسلم ملكه(٢) لما علم أن أمر أبي عبدالله وظهوره على إفريقيا قد قرب.

وكان لما بلغه أمر الحربي هذا بعث في طلبه، فحمل اليه وهو ابن أربع وتسعين سنة، فسأله أن يخبره بما عنده في أمر مدتهم ودولتهم، فأنكر أن يكون عنده علم من ذلك ويلوك منه، فجزم عليه، وآمنه، وحلف له أن اخبره ليحسن اليه، وأن لاينال إلاكل ما يحبه، وتواعده بالمكروه إن تمادى على كتمان ذلك عنه، وكان الحربي شاعراً، وكان له قصيدة في ذلك تعرف بقصيدة الحربي طويلة،عرض فيها لخبر ما يكون تعريضاً دون التصريح لما خاف أن يهيجه ذلك، فيناله مكروه منه، أولها:

أقول وأسلمت القريض لأهله ... وعشت زماناً وهو خير مكاعب
أمن بعد تسعين سنيناً أعدها ... وأربعة من بعد ذاك رواتب
أُزاحم أهل الشعر بالشعر راجزاً ... أبى الله هذا بعد أن جبّ غاربي
ولكنني أرجو من الله عفوه ... بأوبة مأمون السريرة تائب
وآمل غفراناً بفضل تلاوة ... أُرددها ليلي بفكرة آيب
صرفت اموري للّذي أنا عبده ... لعى ربّ العرش معطي الرغائب
فلست حياتي سائلاًغير ذي العلى ... وإلا فجبّت من يميني رواجبي
ألا يا أمين الله وابن أمينه ... وعاشر سادات الملوك الأغالب

---

(١) الى صقلية.

(٢) الى ابنه أبي العباس عبدالله.

وجدت كتاباً قد تقادم عهده ... رواية أشياخ كرام المناسب
رواية وهب عن سطيح ودينل ... مشايخ علم صادق غير كاذب
تتابع رايات من الشرق سبعة ... الى الغرب سودخافقات الذوائب
يسين بأخزر الغيون تراهم ... مباسمهم سمط طوال الشوارب

ويقول فيها هذه الأبيات:

ولاة بني العباس عشرون والياً ... تدين لهم بالرغم أرض المغارب
وفي الست والتسعين تهبط راية ... من الغرب في جمع كثيف المواكب
يمزق أرض البربرية جمعهم ... بخيل كأمثال القطا المتسارب
وتطلع شمس الله من غرب أرضه ... فلا توبة ترجى هناك لتائب
سمي نبيّ الله وابن وصيه ... واكرم مولود وأشرف طالب
فيملأ أرض الله عدلاً ورحمةً ... بأيام صدق طيبات المكاسب
وبالأعور الدجال ينهد جمعه ... سوى عصبة في باذخ الطود راتب
ويقتله من بعد عيسى بن مريم ... بقدرة ربّ ماله من مغالب
ومن بعدها موت ابن مريم مفضياً ... الى الله في حكم من الله واجب

فرمز له فيها، وأغمض معانيها، وجعل كلامها شعراً ليحمل الحذف والاغماض.

[ضبط الغريب]

وأما قوله: وأسلمت القريض. يقول: تركت قول الشعر، يعني من قبل ذلك. والقريض، في اللغة: قول الشعر، والنطق به. يقال منه: فلان يقرض الشعر أي يصنفه. والقريض الاسم من ذلك القصيدة.

والرواتب: القوائم. يقال منه: رتب يرتب الرجل: إذا نفض قائماً.

وقوله: إن جبّ غاربي.

الجب: استئصال ما يقطع من السنام وغيره اذاقطعه بأجمعه. قيل: جبّه،

وهو مجبوب، وقد جبّه، أي قطعه كلّاً(١).

الغارب: أعلى الظهر، وأعلى السنام، وهو الغارب أيضاً، ومنه قيل: حبلك على غاربك(٢)، شبهتها بالبعير الذي يلقى رسنه على ظهره، ويثبت،وإذا قطع سنام البعير ضعف، فشبه نفسه بضعف الكبر بالبعير المجبوب الغارب.

الاوبة: الرجوع يعني الرجوع الى الله بالتوبة، والآيب: الراجع.

وقوله: وإلا فجبّت من يميني رواجبي، جبّ كما ذكرنا قطعت واستأصلت.

والرواجب، جمع راجبة. والراجبة: يجمع ما بين الرجبين من كل اصبع ومن السلامي ما بين المفصلين. والراجبة الطائرة التي [في] الدائرة من الحامين الوجنتين من رجليه يقول: وإلا قطعت أصابعه من ذلك الحذّين يمينه تقسم بذلك على ما ذكره(٣).

خزر العيون: الخزر في العين انقلاب الحدقة نحو اللحاظ وهو حول قبيح. وفعل ذلك ناظر الشيء من غير حول. قيل: خزر فلان عوراً ذلك إذا نظر اليه بلحظ عينيه كالمغضب. ومنه قول الراجز:

لقد تخازرت ومابين من خزر

ثم كسرت العين من غير عور يصفهم بالغضب، ويقال للرجل الطويل الاصابع: انه أبسط الاصابع(٤).

والكثيف من الكثافة: وهي الكثرة والتفاف. والفعل منه كثف يكثف كثافة، والكثيف اسم كثرية يوصف به العسكر والسحاب والماء(٥).

---

(١) ومنه قال الشاعر:

ونأخذ بعده بذناب عيش أجب الظهر ليس له سنام

وفي الحديث: أنهم كانوا يجبون أسنمة الإبل وهي حية. (لسان العرب ٢٤٨/١).

(٢) هذه الجملة كناية عن الطلاق يعني أنتِ مرسلة مطلقة غير مشدودة ولا ممسكة بعقد النكاح

(٣) راجع لسان العرب ٤١٢/١. (٤) لسان العرب ٢٣٦/٤.

(٥) ومنه قول الشاعر: ←

والمواكب جمع موكب، وهو ما اجتمع من الخيل وانفرد من الكثير منها. والجم:الكثير. والطود: الجبل الباذخ المشرف. والراتب: القائم.

فهذا شرح ما في هذه الأبيات من الغرائب.

[شرح القصيدة]

وأما شرح معانيها وماكان مما ذكر فيها.

فأما قوله: تتابع رايات من الشرق سبعة، فهي الرايات التي دخلت إفريقيا من أرض المغرب. وقيل: إنه لابدّ من راية ثامنة تدخل وهي التي تفتح المغرب. وهذا إنما يكون لأولياء الله إذا ملكوا المشرق وأنفذوها مما هناك إن شاء الله تعالى.

وقوله: وفي الست والتسعين، يعني ما قدمنا ذكره أن ذلك في سته وتسعين ومائتين، أعني فتح أبي عبدالله إفريقيا، وازالة دولة بني العباس منها.

وقوله: وتطلع شمس الله من غرب أرضه وقد ذكرنا معناه قبل هذا.

وقوله: بالأعور الدجال ينهدّ جمعه. الأعور الدجال هو ذوالعوار المبين مخلد(١) اللعين هدّ بباطله جموع الله فلم يبق منهم إلا من لحق بالجبل الابيض بالمهدية. فمن كان ساكناً بها فزع اليهم ممن كان ساكناً في نواحي إفريقيا.

وقوله: ويقتله من بعد ذلك ابن مريم. يعنى المنصور وفي بعض الروايات: ويقتله المنصور وهو ابن مريم، ومن هذا المعنى قول ابن أعقب شعراً:

قد قلت لما طار عني الكرى ... حتى متىٰ ذا الليل لايصبح
عذبني الحزن وفقد الكرى ... كلاهما أقسم لايبرح
وكيف لايحزن من لايرى ... بانه ببلع يا مسطح
وتحت كثيف الماء في باطن الثرى ... ملائكة تنحط فيه وتصعد

(١) هو أبو يزيد مخلد كيداد المغربي. (اسماعيليان در تاريخ ص١٧١).

دهراً يرى فيه امام الهدى ... بأسه بالمعروف يستفتح
ويبتني البيضاء في لجة ... خضراء فيها نونها يسبح
ينجو من الاهوال سكانها ... والأرض منها كلها تفتح
لومدّ من عمري الى عمره ... لكنت في القرن الذي يفلح
هيهات ماذا العمر مما أرى ... فيما أرى الموت به يسمح

[ضبط الغريب]

الكرى: النوم. وعنىٰ بالبيضاء: مدينة المهدية(١).

وقوله: ينجو من الاهوال سكانها. وكذلك نجوا من أُهوال فتنة مخلد الدجال.

ومن ذلك قول ابن أعقب، شعراً:

اسمع الحق ودع عنك اللعب ... وهاك قولاً صادقاً غير كذب
في الست والتسعين يأتيك العجب ... بعد كمال المائتين في رجب
ينفض من جيحل جيش ذو لجب ... امضى من الجمر إذ الجمر التهب
من بربر يسعون من كل حدب ... ركباً ورجلاً ما يملّون التعب
قد ملأوا المشرق خوفاً ورهب ... وأنزلوا المغرب ذلّاً ونصب
إذا رأى الكوكب الطويل الذنب ... فذاك حدث ظاهر قد اقترب
تسعين ألفاً بين رأس وذنب ... سيماهم الحقد واظهار الغضب
يعززها الراكب في عذر الركب ... يقودهم كهل عظيم بالكتب
يأوى الى الحزم إذا الجبل اضطرب ... ويأخذ الامر البعيد من كتب
تنقلب الدولة فيما تنقلب ... مهدية في نصّ انتظار الكتب
عن دانيال وسطيح للعرب

---

(١) بناها عبيدالله المهدي تقع على سبعين ميلا جنوب القيروان يحيط بها البحر من ثلاث جهات.

[ضبط الغريب]

قوله: جيش ذولجب. اللجب صوت العسكر يقال من ذلك(١).

والحدب: ما ارتفع من الارض. والكتب: القرب.

وقوله: في الست والتسعين بعد المائتين. كذلك كان دخول أبي عبدالله إفريقيا، وازالته ملك بني الاغلب منها في سنة ستة وتسعين ومائتين في رجب. وكذلك دخول الخوف من أجله على أهل المشرق، فأزال أعداء الله تعالى من المغرب وكذلك كان جيشه عامته بربر وفيهم أخلاط من قريش ومن العرب، ممن كان في المدائن التي افتتحها قبل ذلك، وكذلك كان أبو عبدالله في حين ذلك أهلاً علياً بالكتب ذا سياسة بالامور، وكذلك انقلبت الدولة به الى المهدي. وما سمعنا من أخبارها يكون بأصح من هذا الشعر في المعنى.

وأنشد أبو اليسر إبراهيم بن محمد الشيباني(٢) أبا عبدالله هذا الشعر لما صار الى إفريقيا، وعندَه وجوه أهل القيروان. فقال أبو عبدون القاضي ماسمعنا من الحدثان شيئاً أصدق من هذا الشعر.

وكان ابراهيم بن أحمد قد نقم على أهل بلزمة أمراً فعلوه ولم يكن يقدر عليهم، فلطف بهم وأظهر برّ من يأتيه منهم واكرامه وأقطعهم القطائع ووفّرلهم الصلات وأتاه جماعة منهم، أنزلهم برفادة في موضع بنى عليه سوراً ونصب عليهم أبواباً، فلما اجتمع اليه منهم من رأى أنه لايأتيه غيرهم فتك بهم في ليلة من الليالي، فقتلهم عن آخرهم.

وكان ببلزمة يومئذٍ رجل من الشيعة يقال [له]: محمد بن رمضان من أهل

---

(١) لسان العرب ١/٧٣٥.

(٢) البغدادي أصلاً ولد ٢٢٣ واستقر في القيروان فترأس ديوان الإنشاء لبني الاغلب ثم للفاطميين الى أن توفي سنة ٢٩٨ هـ.

نفطة من مدائن قسطنطينة وكان شاعراً. وصار اليه علم من علم ما يكون ويذكر انقطاع دولة بني الأغلب، ويصف المهدي ويذكر قرب ظهوره، فانتهى ذلك عنه الى إبراهيم بن أحمد، فأمر بطلبه، وأحسن بذلك فلجأ الى بلزمة ومدح رؤساءها، فأووه وحموه، فلما وقع إبراهيم بن أحمد بمن أوقع به، وانتهى اليه، قال في ذلك هذه الأبيات:

جلّ المصاب لئن كان الذي ذكروا ... مما أتتنابه الأنباء والخبر
عن ألف أروع كالاساد قدقتلوا ... في ساعة من سواد الليل إذ غدروا
لو كان من بيت الاساد أيقظهم ... حلّت به منهم الاحداث والغير
قل لابن أحمد ابراهيم مالكه ... عن الخبير بما يأتي ولايذر
عن المشرّد في حبّ الائمة من ... آل النبي وخير الناس إن ذكروا
اعلم بأن شرار الناس أطولهم ... يداً يمكروهم يوماً اذا قدروا
لاسيما الضيف والجارالقريب ومن ... أعطوه ذمتهم من قبل ما خفروا
فما اعتذارك من عار ومنقصة ... أتيتها عامداً إن قام معتذر
جرّعت ضيفك كأساً أنت شاربها ... عما قليل وأمر الله ينتظر
فدولة القائم المهدي قد أزفت ... أيامها في الذي أنبا به الاثر
عن النبيّ وفيها قطع مدتكم ... يا آل أغلب أهل الغدر فاقتصروا
وقطع أمر بني العباس بعدكم ... وقطع أمر بني مروان إذ بطروا

المالكة: الرسالة. أزفت: قربت

وأخبر بقرب قيام المهدي وكان كما قال، وأدرك قيامه وأيامه، واستقضاه على الناحية التي كان بها، ومات في أيامه، وقد قارب المائة سنة.

ومما قاله قبل ذلك في ظهور المهدي، قوله في قصيدة:

كأني بشمس الأرض قدطلعت لنا ... من الغرب مقروناً اليها هلالها
فيملأ أرض الله قسطاً بعدله ... بماضتم منها سهلها وجبالها
إذ آمن منها ما أخاف وأتقي ... فأظفر بالزلفى به وأنالها

فقال: شمس الأرض: يعني المهدي على ما قدمنا شرحه وما جاءت به الروايات في ذلك.

وقوله: مقروناً اليها هلالها. فالهلال الذي ذكرناه وليّ عهده القائم من بعده، وما علمنا أحداً قبله. ذكر مثل ذلك ولحق مما قال بإمامته وظفر بالزلفى لديه به كما ذكرنا عنه. وبما أخبرنا به بعض من أدركنا من شيوخ إفريقيا ممن كان يصحب ولاتها الأغالبة وأقاربهم. وكان الغالب عليهم التشيع. وكان من جملتهم أعني الغالبة رجل يقال له: يعقوب بن المصا، فأخبرنا من أدركه وصحبه ممن كان يجامعه على التشيع أنه كانت له ضيعة بالساحل، وبالقرب من الجزيرة التي ابتنيت مدائن من بعد، فكان إذا خرج الى ضيعته يأتي هذه الجزيرة، فيصلّي فيها، ويمشي بها، وينظر اليها، ويقول: هذه والله صفة الجزيرة التي يقال إن المهدي يبتني فيها مهدية، وما أعلم ساحل إفريقيا الذي يقال إن المهدي يبني فيها مدينة موضعاً هو أشبه بما وصف من هذه الجزيرة. وكان ابن أحمد المعروف بالحلواني قديم الاختلاف الى حصون الرباط الساحل من وقت حداثته للرباط والحرس. ثم بعد ذلك حصن المفسر منها واشتهر ذكره، وترأس به فكان يحدث أنه أتى مرة قصر جمة الذي هو بقرب الجزيرة التي بنيت بها المهدية.

قال: وكان لهذا القصر رجل فاضل متعبد يقال له: سليمان الغلفاني، وكان يغشاه ليتبارك به، فأتيناه مرة، فألفنا بقصر جمة مختلف اليه وكانت الجزيرة بنيت بها المهدية بقرب هذا القصر ينزل بها الروم في فوارن بحلوها ويستترون، فيختطفون ما قدروا عليه من الناس والأموال.

قال: وكان المرابطون إذا نزلوا قصر جمة في وقت اجتماعهم للمشي بالعدة على ساحل البحر يدخلون هذه الجزيرة ويختبرون أن لا يكون فيها أحد من العدو.

قال: فدخلناها مرة مع الغلفاني، فاختبرناها فلم نجد فيها أحداً. ثم سرنا مع الغلفاني الى غار كان فيها بالموضع الذي ابتنى فيه المهدي قصره، فاختبرناه فلم

نجد به أحداً، وخرجنا منه وصلّى الغلفاني ركعات عند الغار، وصلّينا كذلك معه.ثم جلس يحدثنا فكان مما قال: إن الله تعالى سيعرّف(١) هذا الموضع بأحبّ خلق الله اليه.

وهذا مما بلغه على ما قدمنا ذكره وانما جاء مما ذكرناه مما انتهى الينا من بشرى رسول الله صلّى الله عليه وآله بالمهديّ وبالائمة من ولده، وما يكون منه ومنهم في ذلك ،كما بشرت الأنبياء به صلّى الله عليه وآله من قبل مبعثه. وكذلك جاءت عنه الأخبار عمن كان آثر العلوم وقبل ذلك في الشعر كما جاء عن أُمية بن أبي الصلت، وورقة بن نوفل ،وزيد بن عمرو، وأسعد بن أبي كرب، وسيف بن ذى يزن،والقس(٢) بن ساعدة، وخالدبن سنان، وغيرهم.

ومما كان في أمر المهدي والائمة من ولده صلوات الله عليهم أجمعين من البراهين والآيات المشاهدة لإمامتهم بعد الذي ذكرناه من خروج المهدي من وطنه الى المغرب في هجرته وما حرسه الله تعالى به وصرفه عنه كيد الظالمين بعد بذلهم المجهود في تطلبه، وتعمّ الرسل من بين يديه، بصفته وخبره الى جميع عمالهم ليقبضوا عليه، وأعمى الله تعالى عيونهم عنه، ووقاه، وسلّمه الى أن حلّ مدينة سجلماسة، وكلما حلّ ببلد أفضل على العامل عليه، ووصله، فأهدى اليه، فنهم من لم يعرفه واكرمه لذلك ، ومنهم من عرفه وترك التعرض له لما كان منه ومنهم من عرفه ذلك حذره. واخبارهم بذلك مما يطول ذكره، وذلك كله لما ألقاه الله تعالى في قلوبهم له حتى إذا حلّ سجلماسة عامل ابن مدرار سلطانها بذلك ، فكان يخصه ويكرمه ويوجب حقه الى أن وصلت رسل صاحب بغداد وافريقيا اليه واتصلت الاخبار من جهات كثيرة به، وبأنه هو الذي يدعو اليه أبو عبدالله، وأمر بالقبض عليه، وحذر من أن يفوته أو أن

---

(١) هكذا في الاصل.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: القيس.

يداهن في أمره. فسأله عن نفسه، فعرفه أنه من ولد الحسين عليه السلام لصلبه. فقال: لِمَ لَمْ تعرّفنا بذلك قبل هذا؟

فقال: ماكان لي من حاجة الى ذكر ذلك، فأذكره [عندما] تسألني عنه، فاذا سألتني عنه لم يسعني أن أنتفي من [نسبي ولا] أن اكتمه، فأطلعتك على ما سألتني.

فقال له: فهذا الرجل [يُذكر] ببلد كتامة، وغلب على نواحي إفريقيا اليك يدعو.

قال: ما رأيت الرجل ولا أعرفه.

وكذلك كأن لم يكن [يتذكر]، كما قدمنا الخبر بذلك. قال: ولكنه بلغني أنه يدعو [للمهدي] من آل محمد.

قال: فإنه أخذ إفريقيا وأقبل بعساكره، وما يدعو إلا اليك.

قال: أهل النسب بالمغرب كثير، فان كان [لي يدعو] نفعتك عنده، ولم أضرك، وإن كان الى غيري لم [يكن لي] في ذلك مقال.

فحرم الشقي حظه منه وغلبت الشقوة [عليه] و اختطفه، وجعل الحرس عليه وأقصاه، وأظهر جفوته وهرب أبو عبدالله منه، وكتب اليه بخبر، فانه اليه جاء ويسأله [أن لا] يتعرض، ويعده بالجميل. فقتل رسل أبي عبدالله ومزق الكتاب وأظهر الغضب والانفة مما كتب به اليه، و غلّ الله يده عنه، وقصرها أن يناله بمكروه حتى نزل أبو عبدالله سجلماسة، وخرج بمجموعة اليه وحاربه. فتغلّب أبو عبدالله عليه و ولّى هارباً، فأدرك فأُتي به اليه بعد أن خرج المهدي وتلقاه أولياؤه. وأمر بقتل الفاسق ابن مدرار، وكان [قد] كفّ يده عنه، وهو في حوزته، وقد أصرّ عليه لشقوته، آية عبرة و برهان للمهدي.

وقد كان أبو عبدالله يقول لاصحابه الذين استجابوا لدعوته: إن الله يحفظ المهدي ويقيه ويدفع عنه حتى يظهر ويعز نصره. فلما رأوا ذلك قويت بصائرهم وخلصت نياتهم، وكان أبو العباس أخو أبي عبدالله وهو اكبر منه،

وأخصّ بالولاية قديماً قد قدم مع المهدي حتى وصل معه الى طرابلس. ثم أرسله المهدي الى أخيه مقدماً بين يديه، وهو يومئذٍ ببلد كتامة، وكان عزم المهدي أن يقصد قصد أبي عبدالله، وأراد أن يعرفه ذلك فظهر على أبي العباس بالقيروان. وعلم أنه أخو أبي عبدالله، وبأنه قدم مع المهدي فعاقبه [على] ذلك وأخرجه الى جهة قسطنطينة. فلم يرَ المهدى أن يقصد الى أبي عبدالله خوفاً على أبي العباس أن يعلم بحقيقة أمره فيقتل. فحمل نفسه على المكروه، وسار الى سجلماسة، وكتب الى أبي عبدالله بذلك، وكان أبو العباس رديء السيرة. ولما ثار مدلج على زيادة الله خرج أهل السجن وخرج أبو العباس فيمن خرج وتوجه راجعاً الى المشرق، فلحقه زيادة الله في وقت هروبه بطرابلس، وقبض عليه ثم خلاه. ولما اجتمع مع أبي عبدالله أحدث نفاقاً واستفسد رجال الدولة بعد أن صار المهدي الى إفريقيا، ووسوس الى أخيه أبي عبدالله واستفسده، وأراد أن يكون الأمر والنهي والإصدار والإيراد لهما دون المهدي، وأن يكون المهدي كالمولى عليه معهما. وكان أبو عبدالله قد عوّد شيوخ الميامين قبل ذلك أُمور عشائرهم بأيديهم والأموال التي أفاء الله بها على وليه في أيديهم. فلما وصل المهدي قبض ذلك، وصار اليه، وانفرد بالأمر كما أفرده الله به، وأخلّ أبو العباس الشيوخ من هذا الوجه، ويشبه عليهم دلّ اكثرهم عليه، وعاقده على الوثوب على المهدي كما تعاقد المنافقون على الوثوب على رسول الله صلّى الله عليه وآله من قبله، فكلما عقدوا عقداً اخلّ في أيديهم، وكلما أبرموا أمراً أحلّه الله عليهم، واذا دخلوا اليه ليخاطبوه بما أبرموه وتوثبوا عليه أفحموا عما أرادوا أن يقولوه، وغلّت أيديهم عنه، وهو في ذلك قد علم أمرهم فلم يرعه ذلك ولا غير شيئاً من حاله، وكانوا يدخلون اليه بسلاحهم فلا يحجبهم، ولا يتعديهم، ولم يبق له على الوفاء بما أخذ له عليهم إلا قليل منهم حتى شتت الله أمرهم، ومحقهم، وقتل من قتل منهم، ثم هرب من هرب منهم عن بابه، ولحقوا ببلد كتامة، وأقاموا وغداً من أوغادهم يدعون اليه، وأحدقوا دعوة، واستحلّوا فيها المحارم، وأتوا فيها بالعظائم، فأخرج

اليهم المهدي وليّ عهده (١) فهدم جمعهم وقتل رجالهم، وأسر المناجم فيهم، وتاب أكثرهم، فعفا عنهم، وأصلح امورهم، وكانت في ذلك أيات وبراهين ومعجزات وأخبار يطول شرحها ويخرج عن حدّ هذا الكتاب استقصاؤها وشرحها.

فأما من ثار عليه وعلى الائمة من ولده من الوثاب، وخرج عليهم من الخوارج، وما كان في ذلك أيضاً لهم من البراهين فهو ما إن ذكرناه قطع ما أردناه من بسط هذا الكتاب الذي عليه بسطنا وخرج عن حده. وأعظم ذلك ما كان في فتنة الدجال اللعين مخلد في أيام القائم والمنصور والمعز(صلعم)لماقام من بعد [هم] ، وقد بسطنا من أخبار فتنة الدجال اللعين مخلد،وما كان من الآيات والبراهين والمعجزات فيها للقائم والمنصور(صلعم) كتاباً ضخماً كبيراً استقصينا فيه جميع ما جرى في ذلك ، وبسطنا أيضاً كتاباً عدداً في سير المعز الى حين انتهى اليه. ومما أفرده الله به وخصه بالفضل فيه، وما له في ذلك من البراهين الواضحة والشواهد البينة في أقل القليل من ذلك ما يكتفي به أولو الألباب، ومن هدى الله الى الحق، ووفق للصواب. وانما رسمنا كتابنا هذا برسم الاختصار والاقتصار على عيون الأخبار، وإن كان قد طال ، وان كنا قد اختصرنا وتركنا كثيراً مما ينبغي أن نذكره، فحذفنا ذلك لكثرة فضائل أولياء الله التي قصدنا الى ذكرها، وما وهبه الله تعالى، واختصهم به منها،والله يصل ذلك بالمزيد لهم من فضله كما وعدهم وهو لا يخلف الميعاد.

تمّ الجزء الخامس عشر من كتاب شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار من تأليف سيدنا القاضي النعمان بن محمد قدّس الله روحه وأنعم.

---

(١) وهو القائم الفاطمي.

شرح الأخبار

في

فضائل الأئمة الأطهار

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

الجزء الحادي عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

[صفات شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام]

[١٢٩٢] [بشير] بن أبي بشير(١) قال: تخلفت عن زيارة أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام سنيناً لتعذر الاشياء عليّ. ثم لطفت في شيء حتى اجتمع لي، فخرجت الى الحج، فلما قضيت حجي قصدت المدينة الى أبي جعفر عليه السلام، فدخلت عليه، فقال لي: يا أبا بشير لم أرك سنين؟

فقلت له: جعلت فداك، كبر سنّي، ودقّ عظمي، وقلّت ذات يدي، فلما كان هذا العام وقع في يدي شيء، فاشتريت نضواً(٢) وزاداً، وتركت لأهلي نفقة بما شئت عنه اكثر مما ركبته، فلما قضيت حجي، قلت: أمرّ بأبي جعفر، فأقضي من حقه ما يجب.

فقال لي: يا أبا بشير إذا كان يوم القيامة فزعتم الينا، وفزعنا الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، وفزع الى الله، فأين تذهب يا أبا بشير؟

قلت: الى الجنة.

---

(١) وأظنه بشير بن ميمون الوابشي النبال الكوفي.راجع اعيان الشيعة ٥٨٦/٣.

(٢) أي بعيراً هزيلاً.

قال: الى الجنة، والله الى الجنة، والله الى الجنة ـ يقولها ثلاث ـ.

[محبة الاخوة]

[١٢٩٣] [سماعة] بن مهران، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: ياسماعة، كيف حبك لاخوانك ؟

قلت: جعلت فداك ، والله اني أُحبهم وأودهم.

قال: ياسماعة إذا رأيت الرجل شديد الحبّ لاخوانه فهكذا هو في دينه.

ياسماعة إن الله يبعث شيعتنا يوم القيامة على ما فيهم من عيوب، ولهم من ذنوب، مبيضة وجوههم، مستورة عوراتهم، آمنة روعاتهم قد سهلت مواردهم وذهبت عنهم الشدائد، يحزن الناس ولا يحزنون، يفزع الناس ولا يفزعون، وذلك قوله تعالىٰ «مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ»(١).

[أعينونا بورع واجتهاد]

[١٢٩٤] عمران بن مقدم، قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، يقول: خرجت مع أبي الى مسجد النبي صلّى الله عليه وآله حتى إذا كنابين القبر والمنبر نظر الى ناس من أصحابه، فدنا منهم وسلّم عليهم.

ثم قال لهم: إني والله أُحبّ ريحكم وأرواحكم، فأعينونا على ذلك بورعٍ واجتهاد. [واعلموا أن ولايتنا لا تنال إلا بالعمل والاجتهاد](٢) أنتم والله شيعتنا، فأنتم شرطة الله، وأنتم أنصار الله،

---

(١) النمل: ٨٩.

(٢) مابين المعقوفتين من أمالي الصدوق ص٥٠٠.

وأنتم السابقون الأولون [والسابقون] الآخرون، السابقون في الدنيا الى الخير، والسابقون في الآخرة الى الجنة. ضمنّا لكم(١) الجنة بضمان الله، وضمان رسول الله صلّى الله عليه وآله.

والله ما على درج الجنة اكثر أرواحاً منكم، وانكم لفي الجنة. فتنافسوا في الدرجات أنتم الطيبون، ونساؤكم الطيبات،كل مؤمنة حوراء عيناً،وكل مؤمن صديقكم.

ولقد قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أبشروا فوالله لقدمات رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو راضٍ عنكم أيها الشيعة، ألا إن لكل شيء ذروة(٢)، وذروة الإسلام الشيعة، ألا لكل شيء دعامة، ودعامة الإسلام الشيعة، ألا إن لكل شيء شرف، وشرف الاسلام الشيعة، ألا إن لكل شيء سيد، وسيد المجالس الشيعة، ألا إن لكل شيء أماناً،وأمان الأرض الشيعة.

والله لولا من في الارض منكم ما استكمل أهل خلاقكم [ولا أصابوا] الطيبات مالهم في الدنيا، وما في الآخرة نصيب، كل ناصب وان تعبّد واجتهد منسوب الى هذه الآية «عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ. تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً»(٣).

[ضبط الغريب]

قوله: ذروة الإسلام الشيعة. ذروة كل شيء أعلاه، ودعامة الشيء: أصله الذي يثبت عليه. والناصب هو الذي نصب العداوة لآل محمد، وقد

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل:هنيئاً لكم.

(٢) وفي أمالي الصدوق: لكل شيء عروة.

(٣) الغاشية: ٣و٤.

أمرالله تعالى في كتابه بمودتهم،فمن عاداهم فقد خالف الله ورسوله وكتابه ولم ينفعه عمل يعمله ما كان مصراً على ذلك غير تائب.

وقوله: وأنتم شرطة الله، القيام بأمره من ذلك. شرطة الجيش: هم شراطة السلطان الذين يقومون بالامور.

[من مات على الولاية]

[١٢٩٥] موسى بن عباس، باسناده، أنه قال لي أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام: من مات منكم على أمرنا كمن ضرب فسطاطه الى روات القائم،بل بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله.

[١٢٩٦] [حماد] بن أعين، قال:قال أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام: أما ترضون -يعني الشيعة- أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفوا ألسنتكم، فتدخلوا الجنة.

أما ترضون بأن يأتي قوم يلعن بعضهم بعضاً. ألا أنتم ومن قال مثل قولكم من مات منكم على أمرنا هذا كان بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله(١).

[من سرَّ أخاه المؤمن]

[١٢٩٧] أبو بصير، عن أبي حمزة، قال: دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام وعنده أبان، فقال له أبان: حدثني جعلت فداك عن فضل المؤمن.

قال: نعم يا أبان. المؤمن منكم إذا توفي أتاه رجل في أحسن ما يكون من الصور اليه في حين خروج نفسه، وعند دخوله قبره، وعند

---

(١) وفي البرهان ٤/٢٩٣: على هذا الأمرلشهيدبمنزلة الضارب بسيف في سبيل الله.

نشوره، وعند وقوفه بين يدي ربه، فيقول: ابشر يا وليّ الله بكرامته ورضوانه.

فيقول له المؤمن: يا عبدالله، ما أحسن صورتك وأطيب رائحتك، وتبشرني عند خروج نفسي، وعند دخول قبري، وعند نشوري، وعند موقفي بين يدي ربي، فمن أنت جزيت خيراً؟

فيقول له: أنا السرور الذي أدخلته على فلان يوم كذا وكذا، بعثني الله اليك لأقيك الأهوال حتى تلقاه.

يا أبان، المؤمن منكم إذا مات عرج الملكان، فيقولان: إنا كنا مع وليّ لك، فنعم المولى كنت له، وقد أمرت بقبض روحه، وجئنا أن نعبدك في سماواتك. فيقول تعالىٰ: لاحاجة لي أن تعبداني في سماواتي يعبدني غيركما، ولكن اهبطا الى قبر وليي، وآنساه، وصلّيا عليه في قبره الى يوم أبعثه. فيصلّي ملك عند رأسه، وملك عند رجليه، الركعة من صلاتهما أفضل من سبعين ركعة من صلاة الآدميين.

[مقام الموالي]

[١٢٩٨] زيد بن أرقم، قال: قال الحسين عليه السلام: مامن شيعتنا إلاصدّيق وشهيد.

[قلت]: جعلت فداك أنّى يكون ذلك، وهم يموتون على فراشهم؟

فقال: أما تتلو كتاب الله تعالى في الذين آمنوا بالله ورسوله: «أُولئِكَ هُمُ الصِدّيقُونَ وَالشُهَداءُ عِندَ ربّهِمْ لَهُمْ أجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ»(١).

قلت: جعلت فداك، كأني والله ما قرأت هذه الاية [من كتاب

---

(١) الحديد: ١٩.

الله] قط.

قال: إنه لولم يكن الشهداء إلا من قتل بالسيف لقال الله الشهداء(١).

[الشرح]

وهذا خبر يحتاج الى الشرح. ومجمل [القول]:الشهداء والصدّيقون هم الائمة من آل محمد في كل قرن منهم شهيد كماقال الله تعالى «جِئنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئنَا بِكَ عَلىٰ هَؤلاءِ شَهِيداً»(٢) يعني **الذين هم في عصره لان قوله** هؤلاء لايكون إلا لقوم أشار اليهم قد حضروا ولايكون لمن لم يأت بعد، والشهيد على كل أُمة امام زمانهم والائمة هم الشهداء لقول الله تعالى: «وَجِئَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَداءِ وَقُضِيَ بَينَهُم بِالحَقِّ»(٣) **والنبيّون** هم الرسل الى العباد، والشهداء هم الائمة بين كل نبيين وبعد محمد صلّى الله عليه وآله من ذريته الى أن تقوم الساعة لقول الله تعالى «وَ الَّذينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِدِّيقُونَ **وَالشُّهَداء** عِندَ رَبِّهِم»(٤) عنى به الائمة، فهم رؤوس المؤمنين. واسم الايمان يجمع الرسل والائمة وسائر المؤمنين لانهم كلهم آمنوا بالله والائمة أيضاًهم الصدّيقون بالحقيقة لانهم صدّقوا الرسول بما بلغوا عنهم وقاموا بماقاموا له من دين الله الذي شرعه لعباده بهم، وهم الشهداء عليهم، كل امام شاهد على أهل عصره يشهد لهم وعليهم عندالله تعالى بما شاهد من أعمالهم والله تعالى أعلم بذلك من الخلق أجمعين ولايُسأل عما يفعل كما قال الله تعالى «وَهُم يُسألُونَ»، ولايكون الشاهد إلا على من شاهده ورآه ووقف عليه.

---

(١) وفي البرهان ٢٩٢/٤: قال: لوكان ليس إلا كما تقولون كان الشهداء قليلاً.

(٢) النساء: ٤١.

(٣) الزمر: ٦٩.

(٤) الحديد: ١٩.

والشهداء والصدّيقون بالحقيقة كما ذكرناهم ائمة العباد، ومن تولّاهم يُنسب اليهم، وكان منهم بالتولي كما قال الله تعالى حكاية عن خليله إبراهيم «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي»(١). **فمن هذا المعنى** قول الحسين عليه السلام في هذا الحديث الذى شرحناه: ما من شيعتنا إلا صدّيق وشهيد.نسبهم الى الصدّيقين والشهداء الذين هم الائمة عليهم السلام بتوليهم إياهم على نحو ما قدمنا ذكره.

[١٢٩٩] ابن حفص، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إذا اجتمع الخلائق يوم القيامة لفصل القضاء وضع للائمة منابر من نور، فصيّر الله تعالىٰ حساب شيعتنا الينا، فما كان بينهم وبين الله استوهبناه، وما كان بينهم وبين العباد قضيناه، وما كان بيننا وبينهم فنحن أحقّ بالعفو عنهم، ومن ذلك قول الله تعالى «إنَّ إلينَا إيابَهُم.ثُمَ إنَّ عَلَيْنا حِسابَهُم»(٢).

[١٣٠٠] ابن الهيثم، عن بشير الدهان،قال:قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا بشير أقررتم وأنكر الناس، وتوليتم وعادى الناس،وعرفتم وجهل الناس، وأحببتم وأبغض الناس، فهنيئاً لكم.

[المحبّ لأهل البيت عليهم السلام]

[١٣٠١] عن أبي بصير، باسناده، عن علي عليه السلام، أنه قال: يجيء من يحبنا(٣) يوم القيامة حتى يرد على نبينا محمد صلّى الله عليه وآله الحوض كهاتين -وجمع بين اصبعيه-.

[١٣٠٢] [وبآخر] يرفعه الى علي عليه السلام،أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لي:

---

(١) ابراهيم:٣٦.

(٢) الغاشية:٢٥و٢٦.

(٣) هكذا في الاصل وأظنه: من يحبنا.

يا علي، اذا كان يوم القيامة وضعت عن يمين العرش موائد من يواقيت ولؤلؤ يجلس حولها رجال يأكلون ويشربون والناس في الحساب.

قال علي عليه السلام، فقلت: من هؤلاء يا رسول الله؟

قال: شيعتك يا علي، وأنت امامهم يوم القيامة.

[١٣٠٣] أبو عبدالله الجدلي، قد قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: يا أبا عبدالله ألا أُحدثك بالحسنة(١) التي من جاء بها أمن فزع يوم القيامة، وبالسيئة(٢) التي من جاء بها أكبه الله في النار لوجهه؟

قلت: بلىٰ يا أميرالمؤمنين.

قال: الحسنة حبنا، والسيئة بغضنا.

[١٣٠٤] حماد بن أعين، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: والله لنشفعن، والله لنشفعن، والله لنشفعن.

قلت: لمن يابن رسول الله؟

قال: لشيعتناحتى يقول عدونا «فَمَا لَنا مِن شَافِعِينَ. وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ. فَلَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ المؤمِنِينَ»(٣).

[١٣٠٥] أبو عبدالله، عن [أبي] جعفرعليه السلام، أنه قال: إن الله تعالى تعالىٰ بعث شيعتنا يوم القيامة على ما فيهم من ذنوب وعيوب مبيضة وجوههم، مستورة عوراتهم، آمنة روعاتهم، قد سهلت لهم الموارد، وذهبت عنهم الشدائد، يركبون نوقاً من نواقيب يدورون خلال الجنة، يوضع لهم الموائد، فلا يزالون يطعمون والناس في الحساب،وهو قول

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: بالجنة.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: السنة.

(٣) الشعراء: ١٠٠.

الله تعالى «إِنَّ الَّذينَ سَبَقَتْ لَهُم مِنّا الحُسْنىٰ أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ. لا يَسمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِيما اشتَهَتْ أَنْفُسُهمْ خالِدون. لا يَحْزُنُهُمْ الفَزَعُ الأَكْبَرُ وَ تَتَلَقّاهُمُ المَلائِكَةُ هَذا يَوْمَكُمْ الَّذي كُنْتُم تُوعَدُونَ»(١).

[١٣٠٦] ابن مصعب، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه قال: من أحبنا لالدنيا يصيبها منه ولا لقرابة بيننا وبينه، وعادى عدونا لا [لاحنة كانت](٢) بينه وبينه ثم أتى الى الله يوم القيامة وعليه ذنوب مثل زبدالبحر ورمل عالج وقطر السماء وعدد أيام الدنيا بدّلها الله له حسنات.

[الرسول وشيعة علي]

[١٣٠٧] أبو بصير، عن أبي عبدالله، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال لعلي عليه السلام: بشّر شيعتك إن الله قد رضي عنهم إذ رضيك لهم إماماً، ورضوابك ولياً.

يا علي، أنت أميرالمؤمنين وقائد الغرّالمحجلين.

يا علي، شيعتك المنتجبون، لولا أنت وشيعتك ماقام لله دين، ولولا من في الأرض منكم ما أنزلت السماء قطرها.

يا علي، شيعتك القائمون بالقسط، وخيرة الله من خلقه.

يا علي، أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم، وتمنعون من كرهتم، وأنتم الآمنون(٣) يوم الفزع الاكبر في ظلّ العرش،يفزع

---

(١) الانبياء: ١٠١-١٠٣.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل:لا تره بينه.

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل:المؤمنون.

الناس ولا تفزعون، ويحزن الناس ولا تحزون، أنت وشيعتك بالموقف تطلبون، وأنتم في الجنان تتنعمون.

يا علي، إن الملائكة وخزان الجنة يشتاقون اليكم، ويفرحون بمن قدم عليهم منكم كما يفرح أهل الغائب بقدوم غائبهم بعد طول الغيبة.

يا علي، شيعتك يخافون الله في السرّ والاعلان.

يا علي، شيعتك الذين يتنافسون في الدرجات لانهم يلقون الله تعالى وما عليهم ذنوب.

يا علي، إن أعمال شيعتك ستعرض عليَّ في كل جمعة، فأفرح بصالح ما بلغني من أعمالهم، وأستغفر لسيئاتهم.

يا علي، ذكرك في التوارة، وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكل خير، وكذلك في الانجيل. فاسأل أهل التوراة والأنجيل فانهم إن صدقوك أخبروك ، فانهم ليعظمون علياً وشيعته.

يا علي، اخبر شيعتك إن ذكرهم في السماء(١) في رقادهم وعند وفاتهم، فينظر الملائكة اليها كما ينظر الناس الى الهلال شوقاً اليهم، ولما يرون من منزلتهم عندالله.

ياعلي، قل لأصحابك العارفين بك يتنزهون عن أعمال السوء التي لايفارقها عدوهم، فما من يوم وليلة إلا ورحمة الله تغشاهم، فليجتنبوا الدنس.

يا علي، اشتدّ غضب الله على من قلاهم وبرئ منك ومنهم، واستبدل بك وبهم، ومال الى غيرك وتركك وشيعتك واختار الضلال ونصب لك ولشيعتك وأبغضنا أهل البيت، وأبغض من

---

(١) وفي بشارة المصطفى ص١٨١: إن أرواح شيعتك لتصعد الى السماء.

تولانا. وعظمت محبة الله لمن أحبك ونصرك واختارك وبذل مهجته وماله فينا.

يا علي، أقرئهم مني السلام من لم أرَ منهم ولم يرني، وأعلمهم أنهم إخواني الذين أشتاق اليهم، وكذلك من جاء من بعدهم منهم، فليتمسكوا(١) بحبل الله، وليعتصموا به، وليجتهدوا في العمل، فاني لا أُخرجهم من هدى الى ضلال أبداً. وأخبرهم أن الله تعالى راضٍ عنهم وأنه يباهي بهم ملائكته، وينظر اليهم في جمعه برحمة، ويأمر الملائكة أن يستغفروا لهم.

يا علي، لا ترغب عن نصرة قوم بلغهم أني أُحبك، فأحبوك لحبي إياك، ودانوا الله بمودتك وأعطوك [صفوة](٢) المودة من **قلوبهم**، واختاروك على الآباء والاخوة والاولاد، وسلكوا طريقك وقد حملوا على المكاره فينا مع الأذى وسوء القول، وما يستقبلون به من مضاضة، وكن بهم رحيماً، واقنع بهم، فان الله اختارهم بعلمه لنا من الخلق. خلقهم من طينتنا، واستودعهم سرّنا، وألزم **قلوبهم** معرفته حبنا وشرح صدورهم، وجعلهم مستمسكين بحبلنا لا يؤثرون علينا من خالفنا مع ما يرون من الدنيا عندهم. ليس الرياء منهم وليسوا [منه](٣) أولئك مصابيح الدنيا.

[١٣٠٨] محمد بن سلام، باسناده، عن علي بن الحسين عليه السلام، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أحبّ علياً بقلبه أتاه الله يوم القيامة مثل ثلث ثواب هذه الأُمة.

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: فيتمسكوا.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: صفقة.

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل: منهم.

ومن أحبه بقلبه وأظهر ذلك بلسانه [أعطاه الله تعالى يوم القيامة مثل ثواب ثلثا هذه الأُمة.

ومن أحبه بقلبه وأظهر ذلك بلسانه] وأعانه بيده أعطاه الله تعالى يوم القيامة مثل ثواب هذه الأُمة كاملاً.

فمن فعل ذلك بالائمة من ولده فقد فعله به لان حبهم حبه، ونصرتهم نصرته.

* * *

[صفة من يبغض علياً أميرالمؤمنين عليه السلام]

[١٣٠٩] وكيع الجراح(١)، عن الأعمش(٢)، عن علي عليه السلام، أنه قال: عهد اليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه لايحبني إلامؤمن ولا يبغضني إلامنافق.

[١٣١٠] عطاء(٣)، عن عبدالله بن عباس، أنه قال: ما أبغض علياً إلا من هو لغير رشده، أو من حملته أُمه وهو حائض.

[١٣١١] حوثرية بن سهر،قال: مررت بعلي عليه السلام وسلّمت عليه، فأدناني ثم قال لي: يا حوثرية إني إذا رأيتك أحببتك فاحبب حبيب آل محمد ما أحبهم، فاذا [أبغضت](٤) فابغض مبغض آل محمد ما أبغضهم، واذا أحبهم فاحببه.

[١٣١٢] بشر بن غالب، [الاسدي الكوفي](٥) قال: سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول:

---

(١) الرواسي: أبو سفيان ولد بالكوفة ١٢٩ وتوفي بغيد ١٩٧ هـ.

(٢) وهو سليمان بن مهران.

(٣) عطاء بن السائب.

(٤) وفي الاصل: أبغض.

(٥) اعيان الشيعة: ٣/٥٧٥.

من أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه ونصرنا بيده فهو **معنا في الرفيق الأعلى يوم القيامة، ومن احبنا** بقلبه ولم ينصرنا بلسانه ولابيده فهو معنا في الجنة دون ذلك بمنزلة، ومن أبغضنا بقلبه وأعان(١) علينا بلسانه ويده فهو في الدرك الأسفل من النار، ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ولم يعن علينا بيده فهو في النار فوق ذلك بدرجة.

[١٣١٣] [سفيان] بن ليلي الهمداني، قال: دخلت على علي بن الحسين عليه السلام، قال لي: يا سفيان من أحبنا ولا يحبنا إلا لله وقرابتنا من رسول الله صلّى الله عليه وآله، وحق الله الذي افترضه فأحبنا بقلبه؛ ونصرنا بلسانه؛ وقاتل عنا بسيفه كان معنا في الدرجات العلىٰ. ومن أحبنا بقلبه؛ ونصرنا بلسانه، وضعف أن يعيننا بسيفه كان في الجنة دون ذلك.

يا سفيان، ومن أبغضنا بقلبه ولعننا بلسانه **وقاتلنا بسيفه** كان في أسفل درك من النار. ومن أبغضنا بقلبه ولعننا بلسانه وجبن أن يقاتلنا بسيفه فهو في النار فوق ذلك. ومن أبغضنا ولم يلعننا بلسانه ولم يقاتلنا بسيفه فهو في النار فوق ذلك.

قال: يا سفيان، إن لم اكن سمعت هذا من الحسين عليه السلام فاكلت مع الرجال يوم يخرج(٢).

[١٣١٤] ابن اكتم الخزاعي، قال: كنامع علي عليه السلام يوم الجمل بالبصرة، فسمعته يقول:

اشهدوا قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: ترد عليَّ أنت وشيعتك رواء، ويرد عليَّ عدوكم عطاشا مقمحين،وجمع كتفيه الى ذقنه.

---

(١) وفي الاصل: أعلن.

(٢) هكذا في الاصل.

[ضبط الغريب]

قوله: يرد عليَّ عدوكم مقمحين.

القامح من الابل:الذي قد اشتدّ عطشه حتى فتر لذلك فتوراً شديداً. ويقال للذليل: مقمح لايكاد يرفع بصره من الذل،وفي القرآن: «وَهُم مُقمَحُون» أي خاشعون لايرفعون أبصارهم من الذل. ويقال: القامح من الابل: الذى يرد الحوض ولايشرب.

فهذا كله يكون على أعداء آل محمد يوم القيامة يكونون أذلة خاشعين لايرفعون رؤوسهم من الذل.

[١٣١٥] عمران بن [ميثم]، قال: دخلت على حبابة [الوالبية](١)، فسمعتها تقول(٢): والله ما أحد على الفطرة إلا نحن وشيعتنا، والناس براء.

وهذا صحيح لأن من لم يكن من شيعة محمد وآل محمد فهو من عدوهم، وقال الله تعالى «هَذا مِن شِيعَتِهِ وَهَذا مِن عَدوّه»(٣) ومن كان عدواً لمحمد وآله لم يكن على فطرة الإسلام حتى يتولاه.

[الرسول يستغفر لشيعة علي]

[١٣١٦] أبو رافع، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا

---

(١) وهى أُم الندى حبابة بنت جعفر الوالبية الاسدية.

(٢) وفي اعيان الشيعة ٣٨٣/٤: عن عمران بن ميثم، قال: دخلت أنا وعبابة الاسدي على امرأة من بني أسد يقال لها حبابة الوالبية فقال لها عبابة: تدرين من هذا الشاب الذي معي؟ قالت: لا. قال لها: هذا ابن أخيك ميثم. قالت: ابن أخي والله حقاً ألا أُحدثكم بحديث سمعته من أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام؟ قلنا: بلى. قالت: سمعت الحسين بن علي يقول: نحن وشيعتنا على الفطرة... الحديث.

(٣) القصص: ١٥.

علي ثلاث لأُمتي وعلّمت الأسماء كلها كما علمتها. ورأيت أصحاب الراية فلما مررت عليك وعلى شيعتك استغفرت لكم.

[١٣١٧] عبدالرحمن بن قيس(١)، عن رجل من قومه، قال: رأيت علياً عليه السلام جالساً في الرحبة يتحدث،فأطال الحديث حتى اضطره الشمس الى حائط القصر. فقام فتعلق بثوبه رجل من همدان، فقال: يا أميرالمؤمنين حدثني حديثاً جامعاً ينفعني الله به.

فقال عليه السلام: أخبرني رسول الله صلّى الله عليه وآله أرد أنا وشيعتي [الحوض]رواء مرويين، ويرد عداتنا ظماء مظمئين [مسودة وجوههم]. خذها اليك قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت. [أرسلني يا أخا همدان، ثم دخل القصر](٢).

[١٣١٨] ابن المنذر عن محمد بن علي عليه السلام أنه قال: لا تنتصروا لنا بألسنتكم من الناس فانكم لا تزيدوهم إلا غراءً بنا، إنا لنسمع الحسنة فنقبلها. ،ونسمع السيئة فنتركها. يحبوننا إلا حبّونا(٣)، ألا إن الله قد أخذنا وشيعتنا، فما من أحد هو يستطيع أن يدعنا، ولا أحد لم يأخذه معنا فيستطيع أن يكون فينا،إنا يوم القيامة أخذنا بحجز أبينا، وان شيعتنا آخذون بحجزنا.

[أول أربعة يدخلون الجنة]

[١٣١٩] أبو رافع، قال: شكا علي عليه السلام الى رسول الله صلّى الله عليه وآله بغض قريش وحسدهم إياه.

---

(١) وفي أمالي المفيد: عبدالرزاق بن قيس الرحبي.

(٢) أمالي المفيد ص٢٠٨.

(٣) هكذا في الاصل.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: أما ترضى يا علي إنك أخي، وأنا أول أربعة يدخلون الجنة، أنا وأنت والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا، انك وشيعتك تردون عليَّ الحوض رواء مروبين، وان عدوك يردون عليَّ ظماء مقمحين.

[١٣٢٠] [عن] أبي الحجاف(١)، قال: بلغني أن الحارث أتى علي بن أبي طالب عليه السلام ليلاً، فقال له: يا حارث ماحاء بك هذه الساعة؟

فقال: حبك يا أميرالمؤمنين.

قال: والله ماجاء بك إلا حبي؟

قال: والله ما جاء بي إلا حبك.

قال عليه السلام: فأبشر يا حارث لن تموت نفس تحبني إلا رأتني حيث تحب، والله لا تموت نفس تبغضني إلا رأتني حيث تبغضني(٢).

يعني: إن أولياءه يرونه حيث يقتصون، يبشرهم برحمة الله إياهم، وأعداؤه يرونه حينئذٍ وقد نزل بهم الموت يبشرهم بعذاب لهم. وقد مضى مثل هذا فيما تقدم(٣).

[١٣٢١] عبدالرحمان بن قيس الاريحي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه

---

(١) وهو داود بن أبي عوف. أعيان الشيعة ٣٦٩/٢.

(٢) قال الشاعر:

يا حار همدان من يمت يرني ... من مؤمن أو منافق قبلا

يعرفني طرفه وأعرفه ... بعينه واسمه وما عملا

(٣) راجع الجزء الاول، الحديث ١٢١.

السلام، أنه قال: إن الرجل من شيعتنا ليخرج من بلية، فيغشاه أن لايتكلم بكلمة ولا يعمل عملاً حتى يرجع الى بيته، وما يرجع حتى يملأ الله صحيفته براً.

يمرّ على من يحبنا فإذا رأوه ذكرونا به، ويمرّعلى عدونا فيؤذونه فينا ويشتمونه، فيأجره الله كما آذوه فينا،ما ننتظر نحن وشيعتنا إلا إحدى الحسنيين، إما فتح يقرّ الله به أعيننا، وإما قبض الى رحمة الله، فما عند الله خير للأبرار.

[١٣٢٢] جابر، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام قال: شيعتنا من يأمن إذا آمنا، ويخاف إذا خفنا.

[١٣٢٣] أبو وقاص العامري، عن أُم سلمة ـ زوج النبي صلّى الله عليه وآله ـ [قالت]: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام: ألا أُبشرك يا علي؟

قال: نعم، قبلت البشرى من رسول الله صلّى الله عليه وآله.

قال: هذا مقام جبرائيل عليه السلام من عندي الآن، وقد أمرني أن أُبشرك لانك ومحبك في الجنة، وعدوك في النار.

[١٣٢٤] ابن سماك، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يُدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب.

قال علي عليه السلام: من هم يا رسول الله؟

قال: شيعتك يا علي أنت امامهم.

[١٣٢٥] وعن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتنا: «فَمَالَنا مِنْ شافِعينَ.وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ»(١) وذلك أن الله تعالىٰ يفضلنا ويفضل شيعتنا حتى إنا لنشفع ويشفعون، فلما رأى

---

(١) الشعراء: ١٠٠ و١٠١.

ذلك من ليس منهم، قالوا: «فَمَا لَنَا مِنْ شافَعِينَ. وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ».

[١٣٢٦] ابن فاختة، عن أبيه، نال: كنت عند أميرالمؤمنين علي عليه السلام فجاءه رجل عليه أثر سفرة(١). فسلّم عليه، ثم قال: قدمت يا أميرالمؤمنين من بلدلم أجد لك فيها محباً، فلم أرَ المقام به.

قال: وأيّ بلد هو؟

قال: البصرة.

قال: أما والله لواستطاعوا أن يحبوني لأحبوني، إني وشيعتي لفي ميثاق الله لايزداد فينا رجل ولا ينقص منا رجل. والله لو ضربت المؤمن على أنفه بالسيف ما أبغضني، ولو أعطيت المنافق الذهب والفضة ما أحبني.

وكان هذا بعقب ما أوقعه علي عليه السلام بأهل البصرة لما قاموا مع عائشة لم يكن حينئذٍ من يحبه، فأما اليوم ففيهم كثير يتوالونه، وأن اكثرهم يذهب مذهب الاعتزال.

[١٣٢٧] حسن بن حسين(٢)، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: إن لله ملائكة يسيرون في الارض، فإذا مرّوا بقوم يذكرون محمداً وآل محمد احتفوا به، وفتحت أبواب السماء لهم، ثم تقول الملائكة لهم: إن سبّحتم سبّحنا، وان مجّدتم مجّدنا، وان قدّمتم قدّمنا، فلا يزالون يؤمنون عليهم حتى يتفرقوا.

[من دمعت عيناه فينا]

[١٣٢٨] ربيع [ابن] المنذر، عن أبيه، قال: سمعت الحسين بن علي عليه

---

(١) هكذا في الاصل وأظنه: السفر.

(٢) وأظنه الحسن بن الحسين الكوفي السكوني.

السلام يقول: من(١) دمعت عيناه فينا دمعة، أو قطرت قطرة فينا بوّأه الله بها في الجنة أضعافاً(٢).

[١٣٢٩] يحيى بن علاء، عن أبان، قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إن العبد ليكون على طريقه حسنة فهو لايعرف شيئاً من أمرنا، فلا يقبل الله منه ذلك، فاذا أراد الله به خيراًعرّفه أمرنا، وكتب له بكل حسنة عشر أمثالها.

[١٣٣٠] جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: قالت أُم سلمة: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة.

[١٣٣١] أبو ولّاد الحناط(٣)، قال: كنت عند أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، فدخل عليه من أصحابنا، فقال له: يابن رسول الله ماذا نلقى فيكم من الناس إذا علموا [إنا] نحبكم أبغضونا وكرهونا واستثقلوا مجالسنا ونلقي منهم.

وكان أبو عبدالله عليه السلام متكئاً، فاستوى جالساً، فقال:

وما عليكم والله ما في النار واحد منكم، محسنكم والله سيد مسود في الجنة، ومسيئكم مغفور له اي والله. إذا كان يوم القيامة فزع نبينا الى الله، وفزعنا الى نبينا، وفزع محبونا الينا.

ثم نظر فقال: يا أبا ولّاد، فالى أين ترى أنه يراد بنا وبكم؟

قلت: الى الجنة إن شاء الله.

قال: الى الجنة والله، الى الجنة والله.

---

(١) وفي بشارة المصطفى ص٦٢: ما من عبد.

(٢) وفي بشارة المصطفى: حقباً.

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل: أبو ولّاد الخياط، واسمه حفص.

[الأصناف الخمسة]

[١٣٣٢] حصين الازدي، قال: قال لي أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: الناس يوم القيامة خمسة أصناف:

صنف أخذوا الملك بالجبر به كما أخذ كسرى ملكه.

وصنف لايعرفون معروفاً ولاينكرون منكراً، اولئك المبتدعة. -يعني المرجئة-.

وصنف وضعوا السيوف على عواتقهم وقادوا المقدر الى أهوائهم -يعني الخوارج-.

وصنف ساقوا الناس في حبنا الى النار، اولئك الغالية.

وصنف أحبونا في الله تعالىٰ وجاهدوا عدونا لله فأُولئك منا ونحن منهم.

[١٣٣٣] قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقرأ: «كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ. إلا أصْحابَ اليَمينِ»(١) ثم قال: نحن وشيعتنا أصحاب اليمين.

[١٣٣٤] [الحارث]، عن علي عليه السلام،أنه قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله:مثلي [ومثل علي بن أبي طالب] شجرة أنا أصلها، وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمرها، والشيعة ورقها، فهل يخرج من الطيب [إلا] الطيب.

[١٣٣٥] قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: وشيعتنا في الناس كالنحل في الطير، لويعلم الطير ما في أفواهها اكلتها(٢)،

---

(١) المدثر: ٣٨ و٣٩.

(٢) وفي بحار الانوار ١١٢/٢٤: مافي أجواف النحل مابقي منها شيء إلا اكلته. راجع التخريج.

فمثل العلم الذي في صدور شيعة أولياء الله كالعسل الذي في بطون النحل، وكان الناس لو علموا في صدورهم من ذلك لأخذوه منهم.

[١٣٣٦] وعن جابر، عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: ليس من شيعتنا من ظلم الناس، ولن ينال ولايتنا إلا بالورع.

[١٣٣٧] وعنه، أنه قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالساً إذ جاء شاب فجلس عنده وجعل ينظر اليه، ويبكي.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: يافتى [مالك]؟

قال: من حبكم أهل البيت.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: نظرت حيث نظر الله،واخترت من اختار الله.

[١٣٣٨] سالم بن [أبي] جعفة، قال: قال علي عليه السلام" شيعتنا ذيل شفاههم،خمص بطونهم،تعرف الرهبانية في وجوههم.

[الشيعة حراس في الارض]

[١٣٣٩] وعن جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه،أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال [لعلي]: إن في السماء حرساً، وهم الملائكة، وفي الأرض حرساً، وهم شيعتك يا علي.

[بنا فتح الله وبنا يختم]

[١٣٤٠] الأعمش،[عن](١) قيس بن غالب الاسدي، قال: ولما وفد الناس على يزيد بن معاوية لما استخلف، قلت لأهل بيتي: هل أن نجعل نحن وفادتنا على ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله الحسين بن

(١) وفي الاصل:الاعمش بن قيس.

علي عليه السلام، فأجابوني، فخرجت أناو أخي عبدالله بن غالب، وزربن حبيش(١)، وهاني بن عروة، وعبادة بن ربعي في جماعة من قومنا حتى انتهينا الى المدينة، فأتينا منزل الحسين بن علي عليه السلام، فاستأذنا عليه، فخرجت الينا جارية، فقلت لها: استأذني لنا على ابن رسول الله، وأعلميه أن مواليه بالباب.

فأذنت لنا، فدخلنا عليه، فقال: ما أقدمكم هذا البلد في غير حجّ ولا عمرة؟

قلنا: يابن رسول الله، وفد الناس على يزيد بن معاوية، فأحببنا أن وفادتنا عليك.

قال: والله؟

قلنا: والله.

قال: ابشروا.يقولها ثلا ثاً، ثم قال: أتأذنون لي أن أقوم؟

قلنا: نعم.

فقام فتوضأ ثم صلّى ركعتين، وعاد الينا.

فقال ابن ربعي: يابن رسول الله، إن الحواريين كانت لهم علامات يُعرفون بها، فهل لكم علامات تُعرفون بها؟

فقال له: ياعبادة نحن علامات الايمان في بيت الايمان، من أحبنا أحبه الله ونفعه ايمانه يوم القيامة ويقبل منه عمله، ومن أبغضنا أبغضه الله ولم ينفعه ايمانه ولم يتقبل عمله.

قال: فقلت: وان دأب ونصب؟

قال: نعم، وصام وصلّى. ثم قال: يا عبادة نحن ينابيع الحكمة وبناجرت النبوة وبنا يفتح وبنا يختم لابغيرنا.

---

(١) زربن حبيش بن حباشة الكوفي عاش ١٢٠ سنة ومات ٨٣ هـ.

[١٣٤١] [عاصم بن](١) حميد، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: إذا مات العبد المؤمن دخل معه قبره ستة صور منهن صورة حسنة أحسنهن وجهاً [و أبهاهن هيئة] وأطيبهن ريحاً، وأنظفهن صورة، فيكون منهن عن يمينه، والاخرى عن يساره،والاخرى خلفه، والاخرى قدامه، والاخرى عند رجليه. [وتقف] التي هي أحسنهن عند رأسه. فان أتى عن يمينه منعته التي عن يمينه،ثم كذلك تمنعه من جميع الجهات الست، فيقول لأحسنهن صورة، وهي التي عند رأسه: من أنتِ جزاكنّ الله خيراً؟

فتقول التي عن يمينه: أنا الصلاة. وتقول التي عن يساره: أنا الزكاة. وتقول التي بين يديه: أنا الصيام. وتقول التي من خلفه: أنا الحج والعمرة. وتقول التي عند رجليه: أنا [برّمن] وصلت إخوانك.

ثم [يقول](٢) للتي عند رأسه: من أنتِ؟ فأنتِ [أحسنهن وجهاً] وأطيبهن ريحاً وأبهاهن هيئة.

فتقول: أنا الولاية لآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

[يشهدون مجالس المؤمنين]

[١٣٤٢] ابن الكيسان الصنعاني، قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إن لله ملائكة سياحين في الارض ليس لهم عمل إلا السياحة، فاذا مرّوا بملأ يذكرون آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين ينادون: هاهنا، الى ذكر أولياء الله، ويشهدونهم في مجلسهم، ويسمعون حديثهم، ثم يعرجون الى السماء، فيكتبون ذلك فيها،

---

(١) بحار الانوار ٦/١٣٥ الحديث ٥٠.

(٢) وفي الاصل: قال.

ويقولون: ذكر محمد وآل محمد في مجلس كذا وكذا.

[١٣٤٣] وهب عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر يقول: ما من مجلس فيه أبرار ولا فجار يتفرقون عنه من غير أن يذكروا الله فيه أو يذكروننا إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة.

[١٣٤٤] علي بن حمزة، قال: قال أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام: ما اجتمع من أصحابنا جماعة في ذكر الله أو في شيء من ذكرنا إلابعث إبليس شيطاناً في عنقه شريط ليفرق جماعتهم.

ثم قال علي بن حمزة: جاءني قوم من أصحابنا ليستمعوا مني شيئاً، فتجللت بهم موضعاً حتى جئنا الى مسجد بني كاهل(١)، فدخلنا المسجد، فلما أخذنا في الحديث، فلم نلبث أن جاء صبيان يرموننا بالآجر، فذكرت الحديث.

قوله: في عنقه شريط: ستة خيوط تفتل من خوص.

[١٣٤٥] [عبدالله] بن الوليد السمان، قال: دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام [في زمن بني مروان]، وأربعون شاباً من أهل الكوفة.

[فقال عليه السلام: ممن أنتم؟

قلنا: من أهل الكوفة](٢).

فقال: ما من بلد من البلدان اكثر محباً لنا من أهل الكوفة ولا سيما هذه العصابة،إن الله تعالى هداكم لأمر جهله الناس، فأحببتمونا وأبغضنا الناس، وتابعتمونا وخالفنا الناس، وصدقتمونا وكذبنا الناس، فأحياكم الله محيانا، وأماتكم مماتنا. وأشهد على أبي [عليه السلام] أنه كان يقول: مابين أحدكم وبين أن يرى ماتقرّبه عينيه

---

(١) وأظنه مسجد بني وائل، والله اعلم.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من بشارة المصطفى ص٧٩.

أو يغتبط إلا أن تبلغ نفسه هاهنا ـ وأومى بيده الى حلقه ـ وان الله تعالى قال لجدنا محمد صلّى الله عليه وآله: «وَلَقَد أرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً»(١).

[١٣٤٦] ابن زياد عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: من أحبنا لله تعالى وصلّى الصلاة لوقتها فله أن يدخل الجنة من حيث شاء.

[١٣٤٧] وقال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى: «يُؤْتِي الحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَنْ يُؤتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إلا أُوْلُو الأَلْبَابِ»(٢).

قال: هو والله ما أنتم عليه من المعرفة.

[١٣٤٨] جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: إن الله قد غفرلك ولوُلْدك ولشيعتك ولمحبي شيعتك ومحبي محبي شيعتك.

وهذا خبر يشهده القرآن ويؤيده غيره من الحديث المشهور، وذلك أن ولد علي عليه السلام ذرية الرسول لان الله تعالى قد أخبر في كتابه بأن عيسى عليه السلام من ذرية ابراهيم عليه السلام، وذلك من قبل أمه بقوله: «وَمِن ذُرِّيَتِهِ دَاوُدَ وَ سُليمانَ وَ أيُّوبَ وَ يُوسُفَ ومُوسى وَهَارُونَ وكذلِكَ نجزي المُحسِنينَ* وَ زَكريَّا وَ عيسىٰ وَ إلياسَ»(٣) وقد قال تعالى: «وَالذين آمنوا وَ اتبَعَتْهُم ذُرِّيَتُهم»(٤) فرسول الله صلّى الله عليه وآله أول المؤمنين، فمن آمن من ذريته فهو مغفور له لان الله تعالى يلحقهم به ومن أحبهم وكان من شيعتهم فهو منهم. وقوله حكاية عن ابراهيم عليه السلام: «فَمَنْ تَبِعَني فَإنَهُ مِنّي»(٥) وقول رسول

---

(١) الرعد: ٣٨.

(٢) البقرة: ٢٦٩.

(٣) الانعام: ٨٤و٨٥

(٤) الطور: ٢١

(٥) ابراهيم: ٣٦.

الله صلّى الله عليه وآله: من أحبّ قوماً حشر معهم. وقوله عليه الصلاة والسلام: أنت مع من أحببت.

[١٣٤٩] أبو الجارود، قال: قلت لجعفر بن محمد عليه السلام بأن الناس يعيبونا بحبكم.

قال: أعد عليَّ. فأعدت عليه.

فقال: لكني أُخبرك أنه اذا كان يوم القيامة جمع الله تعالى الخلائق في صعيد واحد، فيسمعهم الداعي ويفقدهم البعيد. ثم يأمر الله النار فتزفر زفرة يركب الناس لها بعضهم على بعض، فاذا كان ذلك قام محمد نبينا صلّى الله عليه وآله فيشفع، وقنا فشفعنا، وقام شيعتنا فشفعوا، فعند ذلك سواهم: «فما لَنا مِنْ شَافِعِينَ ولاَصَدِيقٍ حَمِيمٍ.فَلو أنّ لَنا كَرّةً فَنَكُونَ مِنَ المُؤمِنينَ»(١).

والله يا أبا الجارود، ما طلبوا الكرّة إلا ليكونن من شيعتنا.

[١٣٥٠] ابن زيد، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: كان عند رسول الله صلّى الله عليه وآله نفر من أصحابه وفيهم علي عليه السلام، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله:إن الله تعالى إذا بعث الخلق يوم القيامة خرج قوم من قبورهم، بياض وجوههم كبياض الثلج، عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن [و] نعال من ذهب شركها [من لؤلؤ](٢)يتلألأ، يؤتون بنوق من نوق الجنة بيض عليها رحائل الذهب، فيركبونها حتى ينتهون الى الجبّار، والناس يحاسبون ويفزعون ويعتبون وهم يأكلون ويشربون.

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله من هؤلاء؟

---

(١) الشعراء:١٠٢.

(٢) من البرهان ٢/٢٤، وفي الاصل: نور.

قال: هم شيعتك يا أبا الحسن. وذلك قوله تعالى: «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمانِ وَفْداً»(١).

[١٣٥١] وقال أبو بصير، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ما يضرّ من اكرمه الله بأن يكون من شيعتنا ما أصابه في الدنيا ولو لم يكن يقدر على شيء يأكله إلا الحشيش.

[١٣٥٢] قال: وسمعته يقول: قال أبو جعفر ـ يعني أباه ـ: ما من مؤمن من يحضره الموت إلا رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام حيث يسره، ولا كافراً إلا رآهم.

[١٣٥٣] مثنى، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: إن حول العرش رجال لهم وجوه من نور على منابر من نور [بمنزلة الانبياء] وليسوابأنبياء [وبمنزلة الشهداء] ولا شهداء ليعظمهم النبيون والمرسلون.

قال: جعلت فداك ، ما أعظم منزلة هؤلاء القوم.

[قال:] فانهم والله شيعة علي؛ وهو امامهم.

[١٣٥٤] خالد الكناسي، قال: قال رجل لأبي عبدالله عليه السلام: ألا أصف لك ديني، يابن رسول الله؟

قال: بلىٰ.

قال: فاني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن علياً بعد رسول الله الامام الذي افترض الله طاعته، ثم الحسن، ثم الحسين ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم أنت تلك المنزلة.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: يرحمك الله، والله لايلقى الله عبد

---

(١) مريم: ٨٥.

هذا دينه إلا بعثه الله تعالى مع محمد وعلي وإبراهيم عليهم السلام.

[المؤمن لا تمسّة النار]

[١٣٥٥] الحضرمي، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: والله لايموت عبد يحب الله؛ ورسوله؛ وولايتنا أهل البيت فتمسه [النار] أبداً.

قال ذلك ثلا ثاً.

* * *

[الامام الصادق مع أبي بصير]

[١٣٥٦] أبو بصير، قال: دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، وقد كبر سني وذهب بصري وقرب أجلي، مع أني لست أدري ما أرد عليه.

فقال: وإنك لتقول هذا يا أبا محمد،أما علمت أن الله يكرم الشباب منكم ويجلّ الشيخ.

قلت: هذا لنا يابن رسول الله؟

فقال: نعم، وأكثر منه.

قلت: زدني يابن رسول الله.

قال: أما سمعت قول الله تعالى: «رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَن قَضَىٰ نَحبَهُ وَ مِنْهُم مَنْ يَنْتَظِر»(١) أما أنه إياكم عنى [إذ] وفيتم بما أخذ عليكم من عهدنا ولم تستبدلوا بنا غيرنا، هل سررتك يا أبا محمد؟

قلت:نعم جعلت فداك ، فزدني.

قال: رفض الناس الخير ورفضتم الشر، وافترقوا على فرق وتشعبوا على شعب، وتشعبتم مع أهل بيت نبيكم، فابشروا ثم ابشروا، فأنتم

---

(١) الاحزاب: ٢٣.

والله المرحومون المتقبل من محسنكم المتجاوز عن مسيئكم، من لم يكن على ما أنتم عليه لم يتقبل منه حسنة، ولا يتجاوز له سيئة، هل سررتك يا أبا محمد؟

قلت: بلىٰ زدني، جعلت فداك .

قال: فان الله تعالى وكل ملائكة من ملائكته يسقطون الذنوب عن شيعتنا كما يسقط الورق عن الشجر أوان سقوطه، وذلك قوله: «الَّذينَ يَحمِلُونَ العَرشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤمِنُونَ بِهِ وَ يَستَغفِرُونَ لِلَّذينَ آمَنُوا رَبَّنا وَسِعتَ كُلَّ شَيءٍ رَحمَةً وَعِلماً فاغْفِر لِلَّذينَ تابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ »(١) فاستغفار الملائكة والله لكم دون هذا الخلق كلهم، هل سررتك يا أبا محمد؟

قلت: نعم، فزدني جعلت فداك .

فقال: ذكركم الله تعالى في قوله: «وَقَالوا مَالَنَا لانَرىٰ رِجالاً كُنّا نَعُدُّهُم مِنَ الأشرارِ. أتَّخَذنَاهُم سِخرِياً أمْ زاغَت عَنهُمُ الأبصَارُ»(٢) فأنتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون ، هل سررتك يا أبا محمد؟

قلت: نعم جعلت فداك ، [فزدني].

قال: ذكركم الله تعالىٰ في كتابه، فقال: «يَوْمَ لايُغني مَوْلَىً عَنْ مَوْلَىً شَيئاً وَلا هُمْ يُنصَرُونَ.إلا مَنْ رَحِمَ اللهُ»(٣) والله ما استثنىٰ أحداً غير علي وأهل بيته وشيعته.

ولقد ذكركم الله في موضع آخر من كتابه، فقال: «أُولئكَ مَعَ

---

(١)غافر:٧.

(٢) ص:٦٢و٦٣.

(٣)الدخان:٤١و٤٢.

الَّذينَ أنعَمَ اللهُ عَلَيهِم مِنَ النَبيّينَ وَالصِدّيقينَ وَالشُهَداءِ وَالصَالِحينَ وَحَسُنَ أُولئكَ رَفيقاً»(١) فرسول الله صلّى الله عليه وآله في هذا الموضع من النبيّين ونحن الصدّيقون والشهداء، وأنتم الصالحون، هل سررتك يا أبا محمد؟

قلت: نعم جعلت فداك ، فزدني.

قال: قد ذكركم الله تعالى في كتابه، فقال: «يا عِبَادِيَ الذِينَ أسْرَفُوا عَلىٰ أنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَحْمَةِ اللهِ إنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُنُوبَ جَميعاً»(٢) والله ما عنى غيركم، هل سررتك يا أبا محمد؟

قلت: نعم جعلك فداك ، فزدني.

قال: ذكركم الله تعالىٰ في كتابه: «هَلْ يَستَوي الَّذينَ يَعلَمُونَ وَالَّذينَ لا يَعلَمُونَ إنَّما يَتَذَكَرَ أُولُو الألبابِ»(٣)، فأنتم والله أُولو الألباب، هل سررتك يا أبا محمد؟

قلت: نعم،فزدني جعلت فداك .

قال: قال الله تعالى: «إنَ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيهِمْ سُلْطانٌ»(٤) أنتم عباده الذين عنى بذلك ، هل سررتك يا أبا محمد؟

[قلت](٥): نعم، فزدني جعلت فداك .

قال: كل آية في كتاب اللهتسوق الى الجنة وتذكر الخير فهي فينا،وكل آية تحذر الناس وتذكر أهلها فهي في عدونا ومن خالفنا.

---

(١) النساء: ٦٩.

(٢) الزمر: ٥٣.

(٣) الزمر: ٩.

(٤) الحجر: ٤٢.

(٥) وفي الاصل: قال.

ثم سمع الناس يعجون يومئذٍ بالأبطح، فقال عليه السلام: ما أكثر العجيج وأقل الحجيج، والله ما يقبل إلا منك ومن أصحابك يا أبا محمد... الحديث.

[١٣٥٧] أبو سعيد الخدري، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: سيأتي على أهل الجنة ساعة يرون فيها نور الشمس والقمر(١). يقولون: أليس قد وعدنا ربنا أن لانرى فيها شمساً ولا زمهريراً؟(٢).

فيقال لهم: صدقتم، ولكن هذا رجل من شيعة علي عليه السلام يتحول من غرفة الى غرفة [فهذا الذي أشرق عليكم من نور وجهه](٣).

[١٣٥٨] جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: إذا كان يوم القيامة أوحى الله تعالى الى جهنم أن اخمدي، فانه يريد أن يمرّ عليك شيعة علي عليه السلام.

قال: فيمرون عليها ولايحسون بها، فتناديهم من تحت أقدامهم: عجلوا؛ عجلوا؛ فقد أطفأ نوركم لهيبي.

[١٣٥٩] فضل بن الزبير، قال: قال أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام: إن رسول الله صلّى الله عليه **وآله** قال: إنا أهل بيت خلقنا من علّيين وخلقت **قلوبنا** من الذي خلقنا، وخلقت شيعتنا من أسفل ذلك، وخلقت قلوب شيعتنا [من] الذي خلقوا منه. وان عدونا خلقوا من سجّين، وخلقت قلوبهم من الذي خلقوا منه. فهل يستطيع أهل علّيين أن يكونوا أهل سجّين؟

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: نوراً لاشمس ولاقمر.

(٢) اشارة الى الاية الكريمة «لايرون فيها شمساً ولازمهريراً» الانسان:١٣.

(٣) مابين **المعقوفتين** زيادة من بشارة المصطفى ص١٥٩.

[١٣٦٠] جعفر بن محمد، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال لعلي عليه السلام: يا علي، إن شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب، ولهم من الذنوب،وجوههم كالقمر ليلة البدر وقد فرجت عنهم الشدائد؛ وسهلت لهم الموارد؛ وأعطوا الأمن والأمان؛ وارتفعت عنهم الاحزان، يخاف الناس ولا يخافون؛ ويحزن الناس ولا يحزنون،شرك نعالهم يتلألأ نوراً، على نوق لها أجنحة قد ذللت من غير مهانة، ونجبت من رياضة أعناقها ذهب أحمر ألين من الحرير لكرامتهم على الله تعالى.

[١٣٦١] ابن أبي الجعد، عن زيد بن أرقم، قال: خرجت أُم سلمة على قوم وهم يذكرون علياً وعثمان، فقالت: أيّ شيء يقولون؟ شيعة علي هم الفائزون، وهذا مما سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله يقوله.

وقد ذكرناه عنه وهو خبر مشهور.

[١٣٦٢] الثوري(١)، يرفعه الى علي عليه السلام، أنه قال: نحن ومن يحبنا كهاتين -وجمع بين اصبعيه المسبحة والوسطىٰ- حتىٰ نرد علىٰ نبينا الحوض.

[١٣٦٣] عن عمار بن ياسر، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله، يقول: نوديت ليلة أُسري بي الى السماء -الى ربي-:يا محمد، قلت: لبيك وسعديك.

قال: إني اصطفيتك لنفسي وانتجبتك لرسالتي،وأنت نبيي ورسولي وخير خلقي، ثم الصدّيق الاكبر علي وصيّك، خلقته من طينتك وجعلته وزيرك، وابناك الحسن والحسين. أنتم من شجرة،

---

(١) سفيان الثوري.

أنت يا محمد أصلها وعلي غصنها والحسن والحسين ثمارها، خلقتكم من طينة علّيين، وجعلت شيعتكم منكم، فقلوبهم تهوي اليكم.

قلت: يا رب هو **الصدّيق** الاكبر؟

قال: نعم، هو الصدّيق الاكبر.

[١٣٦٤] الحكم بن سليمان، باسناده، عن عبدالله بن محمد، عن عمرو بن علي بن أبي طالب، قال: نزلت في علي عليه السلام وشيعته آية من كتاب الله وهو قوله: «الَّذينَ آمَنُوا **وَعَمِلُوا** الصَالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيرِ البَرِيّةِ»(١).

[١٣٦٥] أبو بصير، **قال**: قال لنا أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: ليهنكم الاسم الذي نحلكم الله تعالى إيّاه.

قلنا: وما هو يابن رسول الله؟

قال: الشيعة، إن الله يقول: «إنَّ مِنْ شيعَتِهِ لَإبْراهيمَ. إذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ»(٢) وقال: «هَذا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِن عَدوِّهِ»(٣). وشيعة الرجل ـ في اللغة ـ: أنصاره وأصحابه والموافقون له، ولذلك قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: شيعة علي هم الفائزون.

وذكر عليه السلام شيعة علي عليه السلام في غير حديث، وقد ذكر بعض ذلك، ولم يأت عنه صلّى الله عليه وآله مثل ذلك لأحد من أصحابه ـ فيما علمناه ـ لم يقل شيعة أبي بكر ولا عمر ولاغيرهما، ولاذكر إلاشيعة علي الذين هم أنصاره، ودعا لهم بذلك، ودعا على مخالفيهم، فقال صلّى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهمّ والِ من والاه، وعادِمن عاداه، وانصر من

---

(١) البينة: ٧.

(٢) الصافات: ٨٣و٨٤.

(٣) القصص: ١٥.

نصره، واخذل من خذله. ولم يقل ذلك لأحد غيره، وفي ذلك بيان لاستخلافه إياه وامامته دون من سواه. ومن هذا الوجه أيضاً أن شيعة الرجل أنصاره وأصحابه وموافقوه قول الله تعالى في قصة نوح عليه السلام: «وَ إنَ مِنْ شيعَتِهِ لَإبْراهيم إذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلبٍ سَليمٍ»(١).

وكان ابراهيم ثالث النطقاء المرسلين، أرسله الله تعالىٰ بعد نوح عليه السلام مصدّقاً له، ولما جاء به من الرسالة من عندالله ناصراً بذلك له موافقاً لماجاء به من الرسالة، فكان بذلك من شيعته كما أخبرالله تعالى بذلك.

وكذلك قوله: «فاستَغاثَهُ الَّذي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذي مِن عَدُوّه»(٢). كان الذي استغاث موسى عليه السلام رجل مؤمن من أنصار موسى عليه السلام وأتباعه، والشيعة في اللغة ـأيضاًـ: كل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة أصنافهم(٣)، ومن ذلك قول الله تعالى: «وَ لَقَدْ أرسَلنَا مِن قَبلِكَ فِي شِيَعِ الأوَلينَ»(٤)، وقوله: «كَما فُعِلَ بَأشيَاعِهِمْ مِن قَبلُ»(٥) أي: بأمثالهم من الشيَع الماضية. والمشايعة ـفي اللغةـ: المتابعة في الأمر، ويقال منه: شايعت فلاناً على كذا: اذا تابعه عليه.وقد كان لعلي عليه السلام في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله قوم اتبعوه على أمر وتولّوه وعرفوا حقه وحفظوا ما استحفظهم رسول الله صلّى الله عليه وآله من أمره يعرفون بذلك، ولم يكن مثل ذلك لأحد من الصحابة غيره،إذ لم [يكن] أحدمنهم في مقام من يتّبع ويتولى من له أمر يتّبع، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يعرّفهم بذلك ويثني به عليهم. ويسميهم: «شيعة علي» ويذكر فضله مثل سلمان وأبي ذر والمقداد وعمار.

---

(١) الصافات: ٨٣و٨٤.

(٢) القصص:١٥.

(٣) في نسختنا هده العبارة كمايلي: فهم شيعة أصنافهم شيعة. والظاهر أنه سهو من النساخ.

(٤) الحجر: ١٠.

(٥) سبأ :٥٤.

وقال لعمار: تقتلك الفئة الباغية. وقد علم أنه من فئة علي عليه السلام ومن شيعته، فتبيّن [من] ذلك أن فئته فئة العدل، فقتله أصحاب معاوية بصفين، وقد تقدم ذكر خبره بتمامه وشرحه(١).

[قارئ القرآن يزهر]

[١٣٦٦] عبدالعلي بن أعين، قال: سمعت أبا عبدالله -يعني: جعفر بن محمد-عليه السلام يقول: إنا وأتباعنا، ليكون منا الرجل في البيت يتلو القرآن، فيزهر لأهل السماء كما يزهر الكوكب الدرّي لأهل الأرض.

[١٣٦٧] وعنه عليه السلام، أنه قال: والله لايحبنا عبد إلاكان معنا يوم القيامة، فاستظلّ بظلّنا، ورافقنا في منازلنا. والله لايحبنا عبد حتى يطهّر الله قلبه،ولايطهّر قلبه حتى يسلّم لنا، واذا سلّم لنا سلّمه الله من سوء الحساب، وآمنه من الفزع الاكبر.

[١٣٦٨] وعنه عليه السلام، أنه قال لقوم من أصحابه: عرفتمونا وأنكرنا الناس، وأحببتمونا وأبغضنا الناس، فرزقكم الله موافقة محمد وسقاكم من حوضه.

[١٣٦٩] ميمون الايادي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه ذكر أبا هريرة الشاعر [العجلي] رحمة الله عليه قال: فقلت: إنه كان يشرب الخمر!.

فقال: ويحك! يامِيمون أعزيز على الله أن يغفر لرجل من شيعة علي مثل هذا(٢)؟

---

(١) راجع الجزء الرابع.

(٢) إن هذا محمول على عدم اصراره على شرب الخمر وعدم استحلاله ذلك،وإلا فان شارب الخمر مع علمه بحرمته واصراره على ذلك لايكون من شيعة علي، انما شيعته من اتبع هداه وأطاعه.

[١٣٧٠] رفاعة، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام قال: ما ضرّ من كان على هذا الرأي ألاّ يكون له ما يستظلّ به إلا الشجر، ولا يأكل إلا من ورقها؟

[١٣٧١] الرازي، قال: قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: ما يقول مَنْ قبلكم(١) في هـذه الآية: «ثُـم أورَثْنا الكِتَابَ الّذينَ اصطَفَيْنا مِن عِبَادِنا فَمِنهُم ظَالِمٌ لِنَفسِهِ وَمِنهُم مُقتَصِدٌ وَ مِنهُم سابِقٌ بالخَيْراتِ بإذنِ الله ذِلِكَ هُوَ الفَضْلُ الكَبِيرُ.جَنّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها»(٢).

قال: قلت: يقولون: نزلت في أهل القبلة.

قال: كلّهم؟

قلت: كلّهم.

قال: فينبغي أن يكونوا قد غفر لهم كلّهم.

قلت: يابن رسول الله فيمن نزلت؟

قال: فينا.

قلت: فما لشيعتكم؟

قال: لمن اتقى وأصلح ـمنهم ـ الجنة، بنا يغفر الله ذنوبهم وبنا يقضي ديونهم، ونحن باب حطتهم كحطة بني اسرائيل(٣). اسرائيل

[١٣٧٢] وقال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أخذ الناس يميناً وشمالاً ولزمتم بني(٤) نبيكم فأبشروا.

---

(١) يريد: من لم يكن على هذا الأمر وهم أبناء العامة.

(٢) فاطر: ٣٢و٣٣.

(٣) باب حطة،باب كان في بني اسرائيل من دخله كان آمناً وغفر له خطاياه.

(٤) العبارة هنا غير واضحة في نسختنا وانما وضعناها استظهاراً.وفي الاصل: ولزمتم بين نبيكم. وفي بشارة المصطفى ص٩٢: وانكم لزمتم صاحبكم.

قال: قلت: جعلت فداك إني لأرجو أن لايجعلنا الله واياهم سواء.

فقال: لاوالله ولاكرامة.

[١٣٧٣] عقبة بن خالد قال: دخلت أنا والمعلّى [بن خنيس] على أبي عبدالله عليه السلام في مجلسه وليس هوفيه، ثم خرج علينا من جانب البيت من عند سارية، فجلس، ثم قال: أنتم أُولو الالباب في كتاب الله، قال تعالى: «إنَّما يَتَذَكَرَ أُوْلُو الأَلْبابِ»(١) فأبشروا، فأنتم علىٰ إحدى الحسنيين من الله، إن أبقيتم حتى ترون ما تمدون اليه رقابكم، شفىٰ الله صدوركم، وأذهب غيض قلوبكم،وأحادلكم(٢) على عدوكم وهو قول الله عزّوجلّ: «وَ يَشفِ صُدور قَومٍ مُؤمِنينَ وَيُذهِبَ غَيظَ قُلُوبِهِم»(٣) وان مضيتم قبل أن تروا ذلك مضيتم على دين الله تعالى الذي رضيه لنبيه صلّى الله عليه وآله وسلّم وبعثتم على ذلك.

ثم أقبل عليّ، فقال: يا عقبة، إن الله تعالى لايقبل من العباد -يوم القيامة- إلا ما أنتم عليه، وما بين أحدكم وبين أن يقرّبه عينه إلا أن تبلغ نفسه الى هذه -وأهوى بيده الى حلقه-.

[١٣٧٤] وعنه عليه السلام، أنه قال لجماعة من شيعته اجتمعوا عنده: أخبروني أيّ هذه الفرق أسوأ حالاً عند علمَة(٤) الناس؟ فقال له بعضهم: جعلت فداك ما أعلم أحداً أسوأ حالاً عندهم منا. قال:

---

(١) زمر:٩.

(٢) أحال: من الحول والقوة. والمعنى: نصركم. وفي البرهان ١٠٨/٢: أدانكم.

(٣) التوبة:١٥.

(٤) عَلَمَة الناس أي علماؤهم، ومن يدعي منهم العلم.

فاستوى جالساً، ثم قال: أما والله ما في النار منكم اثنان، والله ولا واحد، وما نزلت هذه الآية إلافيكم: «وَ قَالُوا مَالَنَا لانَرَىٰ رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِنَ الأشرارِ . أتَّخَذنَاهُم سِخرِيّاً أمَ زَاغَتْ عَنهُمُ الأبصَار»(١).

ثم قال: أتدرون لم ساءت حالكم عندهم؟

قالوا: لا.

قال: لأنهم أطاعوا ابليس وعصيتموه فأغراهم بكم.

[١٣٧٥] سليمان بن خالد، قال: كنت في طريق الحج أسير ليلاً في محملي وأنا أقرأ في آخر «تَبارَكَ الّذِي نَزَّلَ الفُرقانَ عَلى عَبْدِهِ» إذ خامرني النوم فاذا أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام في محمله الى جانبي يقول: اقرأ يا سليمان، فقرأت «وَالَّذِينَ لايَدْعُونَ مَعَ اللهِ إلَهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَفْسَ التي حَرَّمَ اللهُ إلا بالحَقِّ وَلا يَزنُونَ وَ مَنْ يَفْعَل ذلِكَ يَلْقَ أثَاماً»(٢).

فقال لي: هذه فينا، أما والله لقد وَعَظنا وهو يعلم إنّا لانزني، اقرأ يا سليمان.

فقرأت حتى انتهيت الى قوله: «إلا مَن تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَأُولئكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيئاتِهِمْ حَسَنَاتٍ»(٣).

فقال لي: قف. فوقفت.

فقال: هذه فيكم، إنه يؤتى بالمؤمن المذنب منكم يوم القيامة فيكون هو الذي يلي [حسابه](٤) فيوقفه على سيئاته شيئاً فشيئاً

---

(١) ص: ٦٢و٦٣.

(٢) الفرقان: ٦٨.

(٣) الفرقان: ٧٠.

(٤) هكذا صححناه وفي الاصل: حسناته.

فيقول: عملت كذا في يوم كذا؟ فيقول: نعم يارب.

[قال: حتى يوقفه على سيئاته كلها].

فيقول: سترتها عليك في دار الدنيا، وأغفرها لك اليوم، أُبدّلها لعبدي حسنات.

ثم تُرفع صحيفته للناس فيقولون: سبحان الله أما كان لهذا العبد ولاسيئة واحدة؟

فذلك قوله: فَأُولئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيئاتِهِمْ حَسَناتٍ.

ثم قال: اقرأ.

فقرأت حتى انتهيت الى قوله: «وَالَّذينَ لا يَشْهَدُونَ الزُورَ وَإذا مَرُّوا بِاللَغوِ مَرُّوا كِرَاماً»(١).

قال: هذه فينا، اقرأ، فقرأت حتى انتهيت الى قوله: «وَالَّذينَ إذا ذُكِّرُوا بِآياتِ رَبِهِمْ لَمْ يَخِرّوا عَلَيْها صُمَّاً وَعُمياناً»(٢).

قال: هذه فيكم، اذا ذكرتم فضلنا لم تشكّوا فيه.

ثم قال: اقرأ، فقرأت حتى انتهيت الى قوله: «وَالَّذينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أزواجِنا وَ ذُرِّيَاتِنَا قُرةَ أَعْيُنٍ وَاجعَلنا لِلمُتَّقينَ إمَاماً»(٣) الى آخر هذه السورة.

قال: هذه فينا.

[إنكم على دين الله]

[١٣٧٦] عقبة(٤)، عن ميسر، قال: كنت أنا وعلقمة الحضرمي وأبو حسان [العجلي](٥) وابو عبدالله بن عجلان(٦) جلوساً ننتظر أبا جعفر

---

(١) الفرقان: ٧٢.
(٢) الفرقان: ٧٣.
(٣) الفرقان: ٧٤.
(٤) وأظنة عقبة بن شبية الاسدي.
(٥) الكوفي واسمه موسى بن عبدة.
(٦) هكذا صححناه وفي الاصل: عجلاف.

عليه السلام، فخرج علينا، فقال: مرحباً وأهلاً، والله اني لأُحبّ ريحكم وأرواحكم، وانكم على دين الله.

فقال علقمة: فمن كان على هذا الدين تشهد له بالجنة يابن رسول الله؟

فمكث هنيئة،ثم قال: انظروا، فان تكونوا فارقتم الكبائر، فأنا أشهد.

قالوا له: وما الكبائر؟

قال: هذا في كتاب الله سبع: الشرك بالله العظيم، واكل مال اليتيم، واكل الربا بعد البينة، وعقوق الوالدين، والفرار من الزحف، وقتل المؤمن، وقذف المحصنة.

قال: قلنا:مامنا أحد أصاب من هذه شيئاً.

قال: أنتم اذاً.

[أنتم أخذتم من رسول الله]

[١٣٧٧] وعنه، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبدالله -يعني: جعفر بن محمد- عليه السلام يقول: اجعلوا أمركم هذا لله ولاتجعلوا للناس، فانه ماكان لله فهو لله، وما كان للناس فلا يصعد الى الله، ولا تخاصموا الناس بدينكم فان الخصومة عرضة القلب(١)، إن الله قال لنبيه محمد: «إنَّكَ لاَ تَهدِي مَنْ أحبَبْتَ وَلَكِنّ اللهَ يهَدي مَن يَشاءُ»(٢) وقال: «أفأنتَ تُكرِهُ الناسَ حتّى يَكونوا مؤمنينَ»(٣).

---

(١) وفي البرهان ٣/٢٣٣: فان الخصومة ممرضة للقلب.

(٢) القصص:٥٦.

(٣)يونس:٩٩.

ذروا الناس، فان الناس أخذوا عن الناس وانكم أخذتم من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، واني سمعت أبي يقول: إن الله عزّوجلّ اذا كتب لعبد أن يدخل هذا الأمر كان أسرع اليه من الطير الى وكره.

[١٣٧٨] [محمد الحلبي] قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: من اتقى الله [منكم] وأصلح، فهو منا أهل البيت(١).

يعني عليه السلام: أن يكون منهم بالتولي لهم لقول الله حكاية عن خليله ابراهيم عليه السلام: «فَمَنْ تَبِعني فَإنَّهُ مِنّي»(٢) وقوله تعالى «وَمَن يَتَوَلّهُم مِنكُم فإنَّهُ مِنهُم» (٣).

[١٣٧٩] وقال: دخلت المسجد أنا وأبان بن تغلب(٤)، فرأينا أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام جالساً والناس حوله يستفتونه، فقصدنا اليه، فقال له أبان: يابن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم هذه الكعبة؟

قال: نعم اذا رأيتها فقل: الحمد لله الذي شرّفك وكرّمك وجعلك مثابة للناس وأمناً.

ثم قال: إن الله تعالى أول ماخلق من الارض الكعبة، ثم بث الارض من تحتها وجعلها جوفاء، وهي بازاء البيت المعمور، ومابينهما حرم، ولو أن رجلاً كان يطوف بها فأتاه أخوه المسلم في كل حين يسأله أن يمضي معه في حاجة، لكان قطع طوافه وذهابه معه أفضل. ولو أن رجلاً من أهل ولايتنا لقي الله تعالى بعدد رمل عالج ذنوباً لكان حقاً على الله أن يغفر له.

---

(١) البرهان ٢/٣١٨. (٢) ابراهيم: ٣٦. (٣) المائدة: ٥١.

(٤) وهو أبو سعيد أبان بن تغلب بن رباح الكوفي البكري الكندي توفي في حياة الامام الصادق عليه السلام سنة ١٤١هـ.

[عبدمات على حبّ علي]

[١٣٨٠] عبدالله بن مالك، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً بالمدينة جالساً وحوله نفر من أصحابه إذ نظر الى سواد عظيم نازل من السماء، فقام فزعاً وقام معه أصحابه، فتخلل طرق المدينة، وهو ينظر الى السواد حتى أتاه، فاذا بنعش يحمله أربعة من العبيد، وليس وراءه تبع، فقال: من هذا الميت؟

قالوا: يا رسول الله عبد كان لبني رباح مسرفاً على نفسه أوثقه مواليه، فمات في الوثاق، فأمرونا بدفنه.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم [لعلي](١): انظر اليه لعلك أن تعرفه.

فكشف عنه علي عليه السلام فاذا بأسود في عنقه غلّ وفي رجليه قيد.

فقال علي عليه السلام: بلى والله يا رسول الله إني لأعرفه، وما لقيته ـ قط ـ إلا وقال لي: يا مولاي أنا والله أُحبك، وأشهد أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا كافر.

---

(١) زيادة منا اقتضاه السياق.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لاجرم أنه قد نفعه ذلك، هذا -والله- سبعون قبيلاً(١) من الملائكة،ففي كل قبيل(٢) سبعون ألف ملك هبطوا من السماء يشهدون جنازته ويصلّون عليه.

وأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بقطع الغلّ من عنقه والقيد من رجليه وصلّى عليه ودفنه وترحّم عليه.

[١٣٨١] ثروة الرماح(٣) قال: قال أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام: قول الله: «فَمَنْ تَعجّلَ فِي يَومَينِ فَلا إثمَ عَلَيهِ وَمَنْ تَأَخَّر فَلا إثمَ عَلَيهِ لِمَن اتقَىٰ»(٤) ثم قال لي: ما يقول هؤلاء في هذه الآية؟

قلت: جعلت فداك لا أدري.

قال: لكني أدري، يزعمون أنها لهم على العموم، ولا والله ماهي إلا لكم خاصة، أنتم الحجيج والناس سواد.

[العبادة بدون الولاية]

[١٣٨٢] أبو حمزة الثمالي، قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: أيّ البقاع أفضل؟

قلت: الله ورسوله [وابن رسوله] أعلم.

قال: أفضل البقاع ما بين الركن والمقام، ولو أن رجلاً عمّر ما عمّر نوح عليه السلام في قومه [الف سنة إلاخمسين](٥)، يصوم النهار

---

(١) القبيل: الجماعة.

(٢) وفي الاصل: قبيلة-وهوخطأ-.

(٣) وفي البرهان ١/٢٠٤: اسماعيل بن نجيح الرماح.

(٤) البقرة: ٢٠٣.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من بشارة المصطفى ص٧١.

ويقوم الليل في ذلك الموضع، ثم لقي الله تعالىٰ بغير ولايتنا لم ينفعه ذلك [شيئاً].

[١٣٨٣] أبو حمزة، قال: سمعت أبا جعفر ـ محمد بن علي عليه السلام ـ [يقول:] لو أن عبداً عبد بين الركن والمقام حتى ينقطع أوصاله ثم لم يلق الله بحبنا وولايتنا ـ أهل البيت ـ ما قبل الله منه.

[١٣٨٤] وعنه، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الجنة تشتاق، وليشتدّ ضوؤها لمجيء شيعة علي، وهم في الدنيا قبل أن يدخلوها.

[١٣٨٥] ابراهيم بن أبي السبيل، قال: قال أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام ـ ونحن جماعة من أوليائه جلوساً بين يديه، ابتدأ من قِبَل نفسه ـ: احببتمونا وأبغضنا الناس، وصدّقتمونا وكذبنا الناس، فجعل الله محياكم [ومماتكم](١) محيانا ومماتنا، والله مابين أحدكم وبين أن يرى ما تقرّبه عينه إلا أن تبلغ نفسه الى هذا المكان ـ وأومى بيده الى حلقه، ومدّ جلده ـ.

ثم أعاد ذلك، والله مارضي بذلك حتى حلف لنا، فقال: والله الذي لا اله إلا هو يحدّثني ابن عمي ـ ابن علي ـ بذلك، أما ترضون أن تصلّوا ويصلّو[ن](٢) فيقبل منكم ولا يقبل منهم، والله لا تقبل(٣) الصلاة إلا منكم، ولا الزكاة إلا منكم، ولا الحج إلا منكم، فاتقوا الله فانكم في هدنة، وأدوا الامانة، فاذا تميّز الناس فعند ذلك يذهب كل قوم الى جهة أهوائهم، وتذهبون حيث ذهب رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلي عليه السلام.

---

(١) و(٢) مابين المعقوفات زيادة منا اقتضاه السياق.

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل: يقبل.

إن الناس أخذوا من هاهنا وهاهنا وأنتم أخذتم أخذ الله، إن الله اختار لكم من عباده محمداً صلّى الله عليه وآله وسلّم واخترتم خيرة الله، فمحمد خيرة الله، ونحن خيرة الله، فاتقوا الله وأدوا الامانات الى الاسود والابيض، وان كان حرورياً(١)،وان كان شامياً(٢).

[١٣٨٦] يزيد بن حلقة الحلواني، عن عبدالرحمن،قال: قال أبو جعفر عليه السلام:انما يغبط أحدحتى يبلغ نفسه الى هاهنا، فينزل عليه ملك [الموت] فيقول: أما ما كنت ترجو فقد اعطيت، وأما ماكنت تخاف فقد أمنت منه، ويفتح له باب الى منزله من الجنة، فيقال له: انظر الى مسكنك من الجنة، وهذا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعلي والحسن والحسين هم رفقاؤك ، وذلك قول الله: «الَّذينَ آمَنُوا وكَانُوا يَتَّقونَ لَهُمُ البُشرَى في الحَياةِ الدُنيا وفي الآخرة»(٣).

[١٣٨٧] الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: [...](٤) إن أدرك الدجال آمن به، وان لم يدركه كتب من أصحابه. وان ربي مثل لي أُمتي في الطين، وعلّمني الاسماء كلها كما علّمها آدم، فرّبي أصحاب الرايات، فاستغفرت لعلي وشيعته، إن ربي وعدني في شيعة علي عليه السلام خصلة، قيل: وما هي يا رسول الله؟

قال: المنفرة لمن آمن منهم واتقى، [وان الله] لايغادر صغيرة ولا

---

(١) الحرورية هم الخوارج.

(٢) لعله اشارة الى أصحاب معاوية بن أبي‌سفيان ـ فقد كان اكثرهم من أهل الشام ـ وذلك لما أبدوه لاميرالمؤمنين عليه السلام وشيعته من العداوة والبغضاء.

(٣) يونس: ٦٣.

(٤) إن في الحديث سقط، راجع تخريج الاحاديث.

كبيرة، ولهم تبدل السيئات حسنات.

[١٣٨٨] الفضل بن بشار، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ترىٰ اننا ننزل بذنوبنا منزلة المستضعفين؟

قال: فقال: لا والله لايفعل الله ذلك بكم أبداً.

[١٣٨٩] أبوبكر الحضرمي(١)، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قول أبيك: لو أدركت عكرمة قبل أن يموت لعلّمته كلمات لا تطعمه النار.

قال: نعم.

قلت: جعلت فداك وماهنّ(٢).

قال: ما أنتم عليه.

ثم قال: من تولىٰ محمداً لم تطعمه النار.

[١٣٩٠] وعنه، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه قال: اذا مات المؤمن منكم جعل روحه مع النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين.

[١٣٩١] وعن أبي عبدالله ابن يحيى، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: إن ابنَيّ فاطمة اشترك في حبها البر والفاجر، وانه كتب لي: لايحبني كافر ولايبغضني مؤمن، وقد خاب من افترى.

[١٣٩٢] صفوان عن عبدالله بن مسكان، عن سليمان [بن](٣) هارون العجلي، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه قال لقوم كانوا عنده من الشيعة: أما والله انكم على دين الله، قال الله تعالى: (٤) «إِنْ تَجتَنِبُوا كَبـائِرَ مَـا تُنْهَونَ عَنهُ نُكفِّر عَنكُمْ سَيِّئاتِكُم وَنُدخِلْكُم مُدخَلاً

---

(١) اسمه عبدالله بن محمد، راجع اعيان الشيعة ٢/٢٩٣.

(٢) في نسختنا: وما هي، وما أثبتناه هو الصحيح.

(٣) يحتمل وجود سقط هنا وهو كلمة بن أو و.

(٤) في الاصل: قال الله تعالى لهم.

كَرِيماً» (١).

[١٣٩٣] عبدالله بن مسكان، عن زيد بن الوليد، عن يحيى بن سابق، عن **أبي عبدالله عليه السلام، قال يحيى: دخلت عليه لأُودعه مع** قوم من أصحابه، فلما ودعناه، قال لنا: أماوالله إنكم لعلى دين الله وان من خالفكم لعلىٰ غير الحق، والله- ما أشدّه(٢)-انكم في الجنة، واني لأرجو أن يقرّ الله أعينكم من قريب.

[١٣٩٤] حبيبة(٣) الاعشى، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: عاديتم فينا الأُمة، والآباء والابناء والازواج والاخوة فتوابكم على الله والرسول، وان أحوج مايكون فيه الى حبنا الى أن بلغت النفس الى هذه -وأهوى بيده الى حلقه-.

[١٣٩٥] أبو جارود بن المنذر، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إذا بلغت أحدكم هذه -وأومى بيده الى حلقه- قرّت عينه.

[١٣٩٦] **ابن مسكان، عن أبي بصير، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: يا أبا محمد لا تعجبك كثرة صلاتهم وصيامهم فان الامر-والله- هاهنا، نحن السبيل والوجه الذي يؤتى الله تعالى منه.**

[١٣٩٧] كليب الصنداني، قال: قال لنا أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام: أما والله إنكم على دين الله، وعلى دين ملائكته، فأعينونا على ذلك بالورع والاجتهاد، أما والله مايتقبل إلامنكم، فاتقوا الله، وكفوا ألسنتكم، وصلّوا في مساجدكم، وعودوا مرضاكم، فاذا تميّز الناس، فتميزوا.

---

(١) النساء: ٣١.

(٢) كذا ظاهر الكلمة.

(٣) هذه الكلمة غير واضحة وانما وضعناها استظهاراً.

[تفرحون لفرحنا]

[١٣٩٨] وعن أبي كهمس، قال: دخلنا على أبي عبدالله نعزيه بابنه اسماعيل، فقال: رحمكم الله تفزعون لفزعنا، وتفرحون لفرحنا،أما يحسبكم اذا نادى منادي عدل من ربكم أن يكون كل قوم مع من تولّوا في دنياهم، فنفزع الى رسول الله صلّى الله عليه وآله وتفزعون الينا؟

[١٣٩٩] عبدالله بن مسكان عن أبي بصير،قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى: «يـا عبـادِيَ الَّذينَ أسْرَفُوا عَلى أنفُسِهِمْ لا تَقنَطـوا مِن رَحـمَـةِ الله إنَّ الله يَغفِرُ الذُنُوبَ جَمِيعاً»(١) أخاصة هي أم عامة؟

قال: بل هي لك ولأصحابك.

[١٤٠٠] عباد بن زياد، قال: **قال أبوعبدالله عليه السلام: ياعباد** ماعلى ملة ابراهيم أحد غيركم، ولايقبل الحجّ إلامنكم، ولايغفر الذنوب إلالكم، وان أرواحنا لتحبّ أرواحكم،وانا لنحبّ رؤياكم وزيارتكم.

[١٤٠١] علي بن النعمان، عن يزيد بن خليفة الحلواني، قال: قال لنا أبو عبدالله عليه السلام:والله ما على(٢) أحدكم لوقد كان على قلّة جبل حتى ينتهي اليه أجله. انه من عمل لله كان ثوابه على الله، وان كل رياء فهو شرك .

[١٤٠٢] أبو هارون الجرجاني، عن مبشر، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن

---

(١) الزمر:٥٣.

(٢) في الاصل: على ما .

علي، يقول: من لقي الله لايشرك به شيئاً ،ويجتنب المحارم التي أوجب الله عليها النار(١).

[١٤٠٣] ابن مسكان، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه قال: إن الله تعالى إذا أراد بعبد خيراً وكّل به ملكاً حتى يأخذ بعنقه ـ وأشار باصبعه ـ فيدخله في هذا الامر شاء أو أبى.

[١٤٠٤] عمرو بن زيد، عن اسحاق بن حبيش، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: يخرج شيعتنا يوم القيامة من قبورهم على ما فيهم من عيوب ولهم من ذنوب على نوقٍ لها(٢) أجنحة، شرك نعالهم من نور يتلألأ،قد سهلت لهم الموارد، وذهبت عنهم الشدائد آمنة روعاتهم،مستورة عوارتهم،قد اعطوا الأمن والامان، وانقطعت عنهم الاحزان، يخاف الناس ولايخافون، ويحزن الناس ولايحزنون، فتنطلق بهم الى ظلّ العرش، فتوضع بين أيديهم موائد، يأكلون منها ويشربون، والناس في الحساب.

[١٤٠٥] أبو إسحاق النحوي، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن الله أثنى على نبيه محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم [بقوله:](٣) «وَإِنَّكَ لَعَلىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ»(٤) ثم فوّض اليه فقال: «وَمَا آتاكُمُ الرَّسُولُ فخُذُوهُ وَ ما نَهاكُم عَنْهُ فَانتَهُوا»(٥)، وان نبيّ الله فوّض الى علي عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، وائتمنه.

وانكم سلّمتم وجحد [الناس] والله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا،

---

(١) كذا في الاصل.

(٢) في نسختنا: لها على. ولعل كلمة على نسخة بدل.

(٣) زيادة منا اقتضاه السياق.

(٤) القلم:٤.

(٥) الحشر:٧

وتصمتوا اذا صمتنا، ونحن فيما بينكم وبين الله تعالى واقية ، ماجعل الله لأحد [خيراً] خلاف أمرنا(١).

[١٤٠٦] ابن العلي، قال: كنت عند أبي عبدالله وزرارة ومحمد بن مسلم، فقال أبو عبدالله عليه السلام: لا تطعم النار من كان على هذا الامر. فقال له زرارة: يابن رسول الله إن في من ينتحل هذا الامر من يربي ويشرب الخمر.

قال: اذا كان، ضيّق الله عليه في معيشته وابتلاه في الدنيا وعاقبه فيها حتى يخرج منها وليس له ذنب.

[١٤٠٧] حماد بن عيسى، عن ابراهيم، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن الله تعالى خصّكم بأربع، الولاية: وهي خير ما طلعت عليه الشمس،وعفا عنكم عن ثلاث: الخطأ، والنسيان، وما أُكرهتم عليه.

[١٤٠٨] حماد بن عيسى، عن ابراهيم، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر عليه السلام ، أنه قال لقوم من شيعته: مامن يوم إلا يذكركم الله فيه بخير، وما من ليلة إلا يكفيكم الله تعالى فيها بعافية، ولقد نزلتم من الله بمنزلة ما ينظر معها الى غيركم إلا أن يتوب تائب فيتوب عليه، فأنتم سيف الله، وأنتم سوط الله، وأنتم أنصار الله، وأنتم السابقون الأولون والآخرون، السابقون في الدنيا الى الايمان، والسابقون في الآخرة الى الجنة، وما من شيء في أيدي مخالفيكم من أهل ولامال إلا وهو لنا.

وقد تجاوز الله عن سيئاتكم، وقد ضمنا لكم الجنة بضمان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وضمان الله تعالى لكم.

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل:لأحد من خلاف فيما امر به. راجع تخريج الاحاديث.

فأنتم أهل الرشاد والتقوى، وأهل الخير والايمان، وأهل الفتح والظفر.

[١٤٠٩] أبو عبيدة [زياد الحذّاء] قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام فقلت: بأبي وأُمي أنت، خلابي الشيطان فخشيت نفسي، ثم أذكر حبي إياكم، وانقطاعي لكم، وموالاتي لكم، فتطيب نفسي.

فقال لي: يا زياد، وهل الدين إلا الحب، ألم تسمع قول الله تعالى: «قُلْ إن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَ يَغْفِرَ لَكُم ذُنُوبَكُم»(١) وقال: «يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إلَيْهِمْ وَ لا يَجِدُونَ...»(٢).

فالدين هو الحب.

[١٤١٠] ابن شعيب، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: يسأل الرجل في قبره عن امام زمانه، فاذا أثبته وسّع له في قبره سبعة أذرع، وفتح منه باب الى الجنة وقيل له: نم نومة العروس قرير العين.

[١٤١١] ابن جعفر، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: كان الناس بعد نبيهم أهل جاهلية إلا من عصم الله تعالى من أهل البيت.

[١٤١٢] ابن عبدالله، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: أمرني ربي بحبّ أربعة، قيل:ومن هم يارسول الله؟

قال: علي وسلمان والمقداد وعمار(٣).

[١٤١٣] عن أبي ليلىٰ، عن الحسين بن علي عليه السلام، أنه قال: قال رسول الله: الزموا مودّتنا أهل البيت، فانه من لقي الله يوم القيامة

---

(١) آل عمران: ٣١.

(٢) الحشر: ٩: ولايجدون في صدورهم حاجة مما أُوتوا ويؤثرون على أنفسهم... الاية.

(٣) وفي بحار الانوار ٢٢/٣٢١ بدل كلمة عمار: كلمة أباذر الغفاري.

وهو يودّنا دخل الجنة بشفاعتنا. [والذي نفسي بيده لاينتفع عبد بعمله إلا بمعرفته بحقنا](١).

[١٤١٤] معمر بن حثيم، عن أخيه، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا معمر ليس منا من قطعك(٢) ولكن من وصلكم وتركهم، وليس منا ولامنكم من ظلم الناس.

يا معمر زينونا بالورع.

يا معمر أخذ الناس يميناً وشمالاً وأخذتم القصد، اخترتم من اختارالله، ونظرتم بنور الله، واتبعتم الله وتقربتم من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم،فطوبى لمن كان في زمرة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الطيبين الطاهرين غداً وأهل بيته.

فالويل **والخزي** لمن حشره الله ضداً لرسوله ولأهل بيته صلّى الله عليه وآله وسلّم.

يامعمر مانحن وأنتم إلاكهاتين يوم القيامة ـوجمع بين اصبعيه ـالمسبحة والوسطى ـ.

يا معمر شيعتنا من أحبّ الله،وعدونا من أبغضنا لقرابتنا من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

يا معمر أيستأثرون من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟

يا معمر مَن أهل بيْتٍ أضيع منا بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ وما يستطيع أحدنا أن يكلّم خادمه بحاجته ، فالله المستعان.

[١٤١٥] بشر بن غالب، قال: سألني الحسين بن علي عليه السلام عن أهل

---

(١) الزيادة من أمالي المفيد ص٣٥.

(٢) كذا في نسختنا، ولعل الصحيح: قطعهم.

الكوفة فقال: ما فعل أبناء العرب بها؟

قلت: يابن رسول الله، أسبلوا الستور، وشربوا الخمور، ويزينون بالخلاهنات(١).

قال: فما فعل أبناء الموالي؟

قلت: يغدون ويروحون الى الاسواق، فيقعدون على الكرسي، ويحلفون بالأيمان الفاجرة.

فقال: أما أنه لا تذهب الايام حتى يكونوا دفّتين كدفّتي المصحف، لايحبنا أحد منهم إلاكان معنا يوم القيامة، له نور يعرف به حتى يؤتى بهم أبانا علياً عليه السلام، فيسقيهم من الحوض، ثم ندخل نحن وهم الجنة، يقدمنا أبونا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

[١٤١٦] سليم بن قيس الهلالي، قال: قلت لأميرالمؤمنين علي عليه السلام: إن أهل بيتي يقطعوني وأُوصلهم، ويحرموني فأعطيهم، ويكلموني وأعفو عنهم، ويشتموني ولا أشتمهم.

فقال أميرالمؤمنين علي عليه السلام: عهدت الناس ورقاً لاشوك فيه، وهم اليوم شوك لاورق فيه.

فقلت: فكيف أصنع يا أميرالمؤمنين؟

قال: ولّهم غرضك ليوم فقرك.

شيعتنا ثلاثة أصناف: صنف يصلونا، وصنف يصلون الناس، وصنف والوا وليّنا وعادوا عدوّنا. اولئك الاولياء الاخيار الحكماء العلماء وطوبى لهم وحسن مآب.

[١٤١٧] محمد بن الهارون الهمداني، قال: خرج أبو جعفر عليه السلام يوماً على أصحابه وهم جلوس على بابه ينتظرون خروجه فقال لهم:

---

(١) الكلمة غير واضحة في نسختنا.

تنجّز ـ والبشرى من الله ـ، والله ما أحد من الناس يتنجّز لي البشرى من الله غيركم، ثم قرأ: «ذَلِكَ الَّذي يُبَشِّرُ اللهُ عِبادَهُ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَالِحاتِ قُلْ لا أسألُكُم عَلَيهِ أجْراً إلا المَودَةَ في القُربَى وَمَن يَقتَرِفْ حَسَنةً نَزد لَهُ فيها حُسناً»(١).

ثم قال: نحن أهل البيت قرابة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

[١٤١٨] الحسين بن محمد الطيالسي، قال: حدثنا اسحاق ـ مولى جعفر بن محمد ـ قال: سمعت مولاي جعفر عليه السلام يقول: إن الله تعالى إذا جمع الخلق يوم القيامة لم يعتذر الى أحد من خلقه إلا الى فقراء شيعتنا، فيقول لهم: وعزتي وجلالي ما أفقرتكم في الدنيا لهوانكم عليّ ولكني ذخرت لكم ماعندي، فتصفّحوا وجوه الخلق، فمن كان صنع الى أحدمنكم معروفاً في الدنيا فليأخد بيده، فليدخله الجنة فانهم يومئذٍ ليتعلّقون بفقراء شيعتنا فيقول كل واحد منهم: ألم أفعل بك في الدنيا كذا؟ فمن عرّفوه ممّن كان فعل ذلك لهم أدخلوه الجنة.

[١٤١٩] الفضل بن يسار، قال: حدثني الثقة من أصحابنا، عن عبدالله بن الحسين بن علي عليه السلام، أنه قال: والله الذي لا إله غيره لايحب محبنا ـ على غير يد كانت منه اليه ـ، ولايبغض عبد مبغضنا ـ على غير شحناء كانت بينه وبينه ـ، ثم لقي الله تعالى وعليه من الذنوب مثل زبد البحر إلا غفر الله [له].

[١٤٢٠] أبو الجارود، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: أليس عدلٌ من ربكم أن يقوم منادي يوم القيامة فينادي ليقم كل قوم الى من تولوه في الدنيا، فتفزعون الينا فتجدونا عند النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم؟

---

(١) الشورى: ٢٣.

[مرحباً يا بشير]

[١٤٢١] يحيى بن مشاور، قال: أخبرني بشير النبال ـوكان يرمي بالنبلـ قال: أردت زيارة أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام فاشتريت بعيراً نضواً لم أجد بما تهيأ لي من الثمن غيره، فقال لي قوم: [لا] يحملك. فركبت ومشيت حتى قدمت المدينة وقد تشقق وجهي ويداي ورجلاي، فأتيت باب أبي جعفر عليه السلام فأصبت غلاماً بالباب فقلت له: استأذن لي على ابن رسول الله وقل له: بشير النبال ماثل بالباب. فسمع صوتي فقال: ادخل يا بشير. فلما رآني قال: مرحباً يا بشير، ماهذا الذي أرى بك.

قلت: جعلت فداك اشتريت بعيراً نضواً فركبت ومشيت.

فقال: وما الذي دعاك الى ذلك؟

قلت: حبكم والله.

قال: أفلا أُفيدك؟

قلت: بلى.

قال: اذا كان يوم القيامة، فزع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الى الله تعالى، وفزعنا الى رسول الله، وفزع محبّونا الينا فالى أين ترون نذهب بكم؟

قال: الى الجنة.

قال: الى الجنة وربّ الكعبة، الى الجنة ـ قالها مرتين ـ.

[١٤٢٢] عبدالحميد بن سعيد، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ما أحسبك تأنس بأحد في المدينة.

قلت: لا يابن رسول الله.

قال: فاني لك ذلك.

فقال عليه السلام: يا عبدالحميد لكم والله يغفر الذنوب، ومنكم يقبل الحسنات، أبشروا، [فاني](١) كثيراً ما [كنت](٢) أسمع أبي رضي الله عنه يقول لاصحابه: أبشروا، فما بين أحدكم وبين أن يغتبط ويلقى السرور إلا أن تبلغ نفسه الى هاهنا ـ وأشار بيده الى حلقه ـ.

ثم قال: إنه اذا كان ذلك واحتضر، أتاه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وجبرئيل، وملك الموت، وأميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. فيدنو منه علي عليه السلام، فينظر اليه، ثم يلتفت الى رسول الله صلّى الله عليه وآله فيقول: يا رسول الله هذا كان يحبنا فأحبه، فيقول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا جبرئيل إن هذا كان يحبّ الله ورسوله وأهل بيته فأحبه. فيقول جبرئيل: ياملك الموت إن هذا كان يحبّ الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبه. فيدنو [منه] (٣) ملك الموت، فيقول: ياعبدالله أخذت فكاك رهانك، أخذت براءة أمانك.

ثم يقول(٤): تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا؟

---

(١) و(٢) مابين المعقوفات زيادة منا اقتضاه السياق.

(٣) كملة «منه» لابد لها هنا من أجل السياق.

(٤) في الاصل: قال.

فيوفّقه الله فيقول: نعم.

فيسأل ملك الموت عمّا تمسك به؟

فيقول: ولاية علي بن أبي طالب.

فيقول: أبشر، فقد أدركت ماكنت ترجوه، وأمنت مما كنت تخافه، أبشر بالسلف الصالح بمرافقة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعلي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

ثم يسلّ روحه سلّاً رفيقاً، ثم ينزل اليه بكفن من الجنة وحنوط وحلّة خضراء يكفن بها و يحنط.

فاذا وضع في قبره قيل له: نم نومة عروس على فراش، أبشر بروح وريحان وربّ غير غضبان وجنة نعيم.

ثم يفتح له في قبره مسيرة شهر أمامه وعن يمينه وعن شماله ومن خلفه، ويفتح له باب الى الجنة، فيدخل عليه روحها وريحانها الى أن يبعث.

قال: واذا احتضر الكافر حضره رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعلي وجبرئيل وملك الموت عليهم السلام، فيدنو منه علي عليه السلام، ثم يلتفت، فيقول: يا رسول الله إن هذا كان يبغضنا أهل البيت.

فيقول النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لجبرئيل: يا جبرئيل إن هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسول الله، فابغضه.

فيقول جبرئيل لملك الموت: إن هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله، فاعنف عليه وابغضه.

فيدنو منه ملك الموت فيقول: يا عبدالله أخذ[ت](١) فكاك

---

(١) زيادة منا اقتضاه السياق.

رهانك؟ أخذت براءة أمانك؟ تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا؟

فيقول: لا، وما أعرف شيئاً مما تقول.

فيقول له ملك الموت: أبشر يا عدّو الله بخزي الله وعذابه في نار جهنم، أما ما كنت ترجو فقد فاتك، وأما ما كنت تحذر فقد نزل بك.

ثم يسلّ روحه سلاًّ، ويوكّل به ثلاثمائة شيطان فيبصقون بوجهه حتى يوضع في قبره، ويفتح له فيه باب الى جهنم، فيدخل عليه زفيرها وحرّها الى أن يبعث، ثم ينطلق بروحه الى برهوت(١).

[١٤٢٣] (وعنه) قال: سمعني أبو عبدالله عليه السلام وأنا اقول: أسأل [الله] الجنة.

فقال لي: يا أبا محمد أنت والله في الجنة، فاسأل الله أن لا يخرجك منها.

قلت: وكيف ذلك ـجعلت فداك ـ.

فقال: من كان في ولايتنا فهو في الجنة.

[أقول:]يعني عليه السلام أنه من أهل الجنة. فاسألوا الله أن لا يخرجكم منها الى ولاية عدونا.

[١٤٢٤] الفضل، قال: تحدثنا عند أبي عبدالله عليه السلام، فذكرنا عين الحياة فقال عليه السلام: أتدرون ما عين الحياة؟

قلنا: الله وابن رسوله أعلم.

قال: نحن عين الحياة، فمن عرفنا وتولّانا فقد شرب عين الحياة، وأحياه الله الحياة الدائمة في الجنة وأنجاه من النار.

---

(١) برهوت وادٍ بحضرموت تحضر فيه ارواح المشركين.

[١٤٢٥] الاصبغ، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا علي إن لله تعالى قضباً(١) من ياقوت لايناله إلا نحن وشيعتنا وسائر الناس براء.

[١٤٢٦] جابربن عبدالله الانصاري، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعلي: **ألا أمنحك، ألا أبشرك ؟**

قال: بلى يا رسول الله.

قال: **خلقت أنا وأنت من** طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا [فاذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسماء أُمهاتهم إلا شيعتك](٢) فانهم يُدعون بأسمائهم وأسماء آبائهم لطيب مولدهم.

[١٤٢٧] أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين علي عليه السلام أنه قال: لما نزلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «الّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالِحاتِ طُوبَىٰ لَهُم وَ حُسنُ مَآب»(٣)قال المقداد بن الاسود الكندي: يا رسول الله وماطوبىٰ؟

قال: يا مقداد، شجرة في الجنة،لويسير الراكب الجواد في ظلها **مائة** عام ماقطعها، **وورقها** وقشرها [زبرجد](٤) أخضر، وزهرها رياض صفر، وضيعتها زنجبيل وعسل، وبطحاؤها ياقوت أحمر وزمرد أخضر، وترابها مسك وعنبر، وحشيشها زعفران، خلالها لجوج

---

(١) القضب: جمع قضيب.

(٢) زيادة من بشارة المصطفى ص١٥ وفيه «فإنهم يُدعون بأسماء آبائهم...».

(٣) الرعد: ٢٩.

(٤) هذا ما استطهرناه والكلمة غيرواضحة.

[كذا] يتأجّج من غير وقود، يتفجّر من أصلها السلسبيل،(١) ظلها مجلس من مجالس شيعة علي عليه السلام، يألفونه ويتحدثون فيه. فبيناهم يوماً في ظلها إذ جاءتهم الملائكة تقود لهم(٢) خيلاً بسلاسل من ذهب كأن وجوهها المصابيح نضارة وحسناً، وبرها [كذا] خزّ أحمر ومرعر [كذا] أبيض محيطاً لم ينظر(٣) الناظرون الى مثلها حسناً وبهاءً، قد ذللت من غير مهانة ونجبت من غير رياضة، عليها رحال ألواحها من الدرّ والياقوت مضيئة بألوان المرجان، وصفاتها [كذا] من الذهب الأحمر ملبسة بالعبقري والارجوان فأناخوها لهم.

ثم قالوا: ربكم يقرئكم السلام فقوموا فزوروه ليزيدكم من فضله، فانه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم. فيستوي كل رجل منهم علىٰ راحلته وينطلقون صفاً واحداً معتدلاً لايفوت أحد منهم أحداً، ولا يمرون بشجرة من شجر الجنة إلا أتحفتهم بثمارها، ورحلت لهم عن طريقهم كرامة لهم، من غير أن تفرق بينهم، حتى اذا انتهوا الى الجبار تعالى، قالوا: ربنا أنت السلام ومنك السلام وأنت ذوالجلال والاكرام.

فيقول تعالى: كذلك أنا ومرحباً بعبادي الذين حفظوا وصيتي في أهل [بيت](٤) نبيي، ورعوا حقي، وخافوني بالغيب وكأني مني على حال مشفقين.

فيقولون: وعزتك وجلالك ماقدرناك حقّ قدرك ولا أدّينا حقك فائذن لنا بالسجود.

---

(١) السلسبيل: الماء العذب السهل المساغ.

(٢) في الاصل: تقودهم.

(٣) في الاصل: ولم ينظر.

(٤) زيادة منا اقتضاه السياق.

فيقول لهم ربهم: اني قد وضعت عنكم العبادة وأرحت أبدانكم فطال ما أنصبتم لي الابدان، فالآن أفضتم الى رَوْحي ورحمتي **فاسألوني** بما شئتم، فلايزال يا مقداد ممنوناً عليهم في العطايا والمواهب حتى أن المقصّر من **شيعة** علي ليتمنى يومئذٍ في أُمنيته مثل جميع الدنيا مذخلقها الله تعالى الى يوم القيامة.

فيقول لهم ربهم: لقد قصّرتم في **أمانيكم**، ورضيتم بدون مالحق لكم، فانظروا الى مواهب ربكم.

فينظرون، فاذا هم بقباب وقصور في أعلى علوّ، من الياقوت الاحمر والجوهر الاخضر والابيض **والاصفر** يزهر نورها، فلولا أنها مسخرة لم تكد الابصار أن تراها لشدة نورها، فما كان منها من الياقوت الاحمر فهو مفروش بالسندس الاخضر، وما كان منها من الياقوت الاصفر فهو مفروش بالرياض **مشوب بالفضة البيضاء** والذهب الاحمر، قواعدها وأركانها من الجوهر، يخرج من أبوابها وعرصتها(١) نور مثل شعاع الشمس، وعلى كل قصر من تلك القصور **جنتان** مدهامتان فيهما عينان نضاختان، فاذا أرادوا الانصراف الى منازلهم حولوا الى فرس من نور بأيدي ولدان مخلدين، بيدكل واحد منهم حكمة(٢) فرس من تلك الافراس، لجمها وأعينها من الفضة البيضاء والذهب الاحمر والجوهر، فلما دخلوا منازلهم أتتهم الملائكة بهنئونهم بكرامة الله لهم، حتى اذا استقروا قيل لهم: «هَلْ وَجَدتُّمْ مَا وَعَدَكُم رَبُّكُم حَقاً»(٣).

---

(١) كذا ظاهر الكلمة.

(٢) حكمة الفرس: لجامه (ط).

(٣) الأعراف: ٣٣

قالوا:نعم ربنا رضينا فارض عنا.

قال: برضاي عنكم، وبحبكم أهل بيت نبيكم أحللتكم داري وصافحتكم الملائكة فهنيئاً لكم عطاءً غير مجذود ليس ينغّص.

فعندها قالوا: «اَلحَمدُللهِ الَّذي أذهَبَ عَنّا الحَزَنَ إنّ رَبّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ. الَّذي أحَلنَا دَارَ المُقامَةِ مِن فَضلِهِ وَلا يَمَسُّنا فيها نَصَبٌ وَلا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ»(١).

[١٤٢٨] هاشم الصداني، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا هاشم حدثني أبي، وأبي وهو خير مني، عن جدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، أنه قال: مامن رجل من شيعتنا يموت إلاخرج من قبره يوم القيامة مثل القمر ليلة البدر، فيقال له: سل.

فيقول: أسأل في النظر الى محمد عليه السلام.

قال: فيأذن الله تعالى لشيعتنا في زيارة محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم في الجنة، وينصب لمحمد منبر فيصعد عليه هو وعلي عليه السلام ويحف بذلك المنبر شيعة آل محمد ويلقى عليهم النور،حتى أن أحدهم اذا رجع الى منزله لم تقدر الحور أن تملأ أبصارها منه.

ثم قال أبو عبدالله عليه السلام: فلمثل هذا فليعمل العاملون.

[١٤٢٩] الاصبغ، عن علي عليه السلام، أنه قال في قوله الله تعالى: «قُلْ بِفَضلِ اللهِ وَ بِرَحمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَليَفرَحُوا هُوَ خَيرٌ مِمّا يَجمَعُونَ»(٢) قال: ليفرح شيعتنا بما أُعطوا،فذلك خير مما أُعطي عدونا من الذهب والفضة.

[١٤٣٠] أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام،أنه قال في قول الله

---

(١) فاطر: ٣٤و٣٥

(٢) يونس: ٥٨.

تعالى: «مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جوفِهِ»(١) قال: قال علي عليه السلام: ليس من عبد امتحن الله قلبه [بالايمان إلاوجد مودتنا في قلبه](٢) فهو يودنا، وليس من عبد ممّن سخط الله عليه إلا وهو يجد بغضنا على قلبه، فهو يبغضنا، فأصبحنا نفرح بحبّ للمحبّ.

وأصبح محبنا ينتظر رحمة الله، وكأن أبواب الجنة قد تفتحت له وأصبح مبغضنا على شفاحفرة من النار ينهار به في نارجهنم.

فهنيئاً لاهل الرحمة برحمة ربهم، وتعساً لاهل النار بمثواهم، ولا يستوي من أحبنا ومن أبغضنا، ولا يجتمع حبنا وبغضنا في قلب واحد، إن الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه، يحبّ بهذا ويبغض بهذا، أما المحبّ فيخلص الحبّ لنا كما يخلص الذهب بالنار لاكدر فيه.

ومبغضنا على تلك المنزلة، ونحن النجباء، وأفراطنا أفراط الانبياء وأنا وصيّ الاوصياء وشيعتي من حزب الله، والفئة الباغية من حزب الشيطان. فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه، فان شارك حبنا عدوّنا، فليس منا ولسنا منه، والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل،والله عدو للكافرين.

[١٤٣١] علي بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه قال: ما ابتلى الله به شيعتنا فلن يبتليهم بأربع، بأن يكونوا لغير رشدهم، أو يمنوا في أكفهم، أو يبتلوا في أدبارهم، أو يكونوا منهم خصي.

[١٤٣٢] أبو حمزة، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه قال: أربع خصال

---

(١) الأحزاب: ٤.

(٢) الزيادة من البرهان ٣/ ٢٩٠.

لا تكون في شيعتنا المؤمنين: لايكون من شيعتنا مجبوباً، ولايسأل على الابواب، ولا يولد له من الزنى، ولا ينكح في دبره.

[١٤٣٣] عبدالحميد الواسطي، عن أبي **عبدالله عليه السلام، أنه قال:**(١)**إن** الشفاعة لمقبولة، ولا تقبل عن ناصب، وان المؤمن [من] شيعتنا ليشفع في جاره، وماله من حسنة، فيقول: ياربّ جاري كان يكفّ عني الاذى. [فيشفع فيه](٢) فيقول الله تعالى: أنا أحق لمكافأته عنك، فيشفعه فيه وماله من حسنة. فان أدنى المؤمنين شفاعة لمن يشفع لثلاثين انساناً، فعند ذلك يقول عدونا «فَما لَنا مِنْ شَافِعِينَ. وَلا صَديقٍ حَمِيم»(٣).

[١٤٣٤] **أبو بصير، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال في** قول الله تعالى: «إنّ فِي ذلكَ لَذِكْرَىٰ لأُولي الألْبابِ»(٤) قال: هم شيعة علي عليه السلام.

[١٤٣٥] وعنه قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله تعالى: «هل يَستَوي الَّذينَ يَعلَمُونَ والّذينَ لايَعلَمُونَ [إنّما يتذَكَّرُ أُولُو الألبابِ»(٥).

قال: نحن نعلم وعدونا الذين لايعلمون](٦). **وشيعتنا أُولوالالباب.**

[١٤٣٦] مالك، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا مالك، أماترضون [أنكم] تقيمون الصلاة وتؤتون الزكاة [لـ] امام آل محمد وتدخلون

---

(١) إن المؤلف ترك ذكر صدر الحديث.راجع تخريج الاحاديث.

(٢) زيادة من البرهان ١٨٦/٣.

(٣) الشعراء: ١٠٠.

(٤) الزمر: ٢١.

(٥) الزمر: ٩.

(٦) الزيادة من البرهان ٧٠/٤.

الجنة بسلام؟ إنه ما من قوم يأتمون برجل إلاجاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه، وذلك قول الله يعنيهم: «يَوْمَ القِيامةِ يَكْفُرُ بَعضُكم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضاً»(١) وانكم تدعون بامامكم من آل محمد فتأتون وجوهكم تزهر، وكتبكم بأيمانكم مسجلة من عند العليّ الاعلىٰ الى النبيّ الرؤوف الرحيم: (اني امتحنت قلب فلان بن فلان بالهدى وولاية أهل بيتك الاصفياء) مختوم عليها بخاتم من مسك أذفر.

يامالك من مات على ما أنتم عليه فهو كالمتشحط بدمه في سبيل الله.

[صفات الشيعة]

[١٤٣٧] علي بن زيد، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه عيسى بن عبدالله القمي، فرحّب به، وقرّب مجلسه ثم قال له: يا عيسى بن عبدالله ليس منا ولاكرامة من كان في مصرفيه ألف أويزيدون فكان [في] ذلك المصر أورع منه.

[١٤٣٨] محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: لا تذهب بكم المذاهب، فوالله ماشيعتنا إلا من أطاع الله.

[١٤٣٩] جابر الجعفي، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: أيكفي من انتحل التشيع(٢) أن يقول: لهو يحبنا أهل البيت؟ فوالله ماشيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه، وما كانوا يعرفون [إلا] بالتواضع والخشوع، وكثرة ذكر الله تعالى،والصوم، والصلاة، والبرّ بالوالدين، والتلطف

---

(١) العنكبوت:٢٥.

(٢) هكذا صححناه من روضة الواعظين ص٣٩٤ وفي الاصل:الشيعة.

والتعاهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة وللغارمين واليتامى، وصدق الحديث، وتلاوة القرآن، وكفّ الألسن إلامن خير.

قال: فقلت: يابن رسول الله، ما يعلم أحد بهذه الصفة.

قال: يا جابر، لا تذهبن بك المذاهب، حسب الرجل أن يقول: أُحبّ علياً وأتولاه ثم لايكون مع ذلك يعمل صالحاً. فلو قال: إني أُحبّ رسول الله ثم [لايعمل بعمله ولا] يتبع سيرته ماكان ينفعه حبه إياه، ورسول الله خير من علي. فاتقوا الله واعملوا لما عندالله، ليس بين الله وبين أحد قرابة.

أحبّ العباد الى الله وأكرمهم عليه أتقاهم له، فاعملوا-يا جابر- بطاعة الله وما يقرّبكم منه، فما يتقرب الى الله إلا بطاعة، وما معي براءة من النار، ولا على الله لأحد من حجة.

من كان مطيعاً لله فهو لنا ولي، ومن كان له عاصياً فهو لنا عدو والله ما يُنال ولايتنا إلا بالعمل الصالح والورع.

[١٤٤٠] عمرو بن سعيد، قال: دخلنا على أبي جعفر عليه السلام ونحن جماعة من الشيعة فقال: كونوا لنا النمرقة الوسطىٰ، يرجع اليكم الغالي ويلحق بكم التالي، واعملوا صالحاً ياشيعة آل محمد فانه ليس بيننا وبين الله قرابة، ولا لنا على الله حجة، ولايتقرب اليه إلا بالطاعة، فمن كان مطيعاً نفعته ولايتنا، ومن كان عاصياً لله لم تنفعه ولايتنا.

[١٤٤١] السدي بن محمد، يرفعه الى أميرالمؤمنين علي عليه السلام، أن قوماً اتبعوه -يوماً-، فالتفت اليهم فقال: من أنتم؟

فقالوا: شيعتك يا أميرالمؤمنين.

فقال: مالي لاأرى عليكم سيماء الشيعة؟

فقالوا: وما سيماء الشيعة؟

فقال: سيماهم أنهم صفر الوجوه من السهر والقيام، خمص

البطون من الصيام،ذبل الشفاه من التلاوة والدعاء، عليهم عبرة الخاشعين.

[١٤٤٢] جابر، قال: كان أبوجعفر عليه السلام يقول: شيعتنا ذبل شفاههم خمص بطونهم تعرف الرهبانية في وجوههم.

[١٤٤٣] أبو يعقوب، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام يوماً لبعض شيعته: إن شيعة علي عليه السلام كانوا(١) خمص البطون ذبل الشفاه أهل رأفة ورحمة وعلم وحلم فأعينونا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد.

[١٤٤٤] محمد بن النضر، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: قال علي عليه السلام: إن لله عباداً من أوليائنا، رسخ عظيم جلال الله في قلوبهم، وأمكن الخوف من ضمائرهم،وجلّ الحياء بين أعينهم، وأوطنت الفكرة أفئدتهم، فنفوا عن الله تحريف الضالّين وكذب الملحدين وشكوك المرتابين وحيرة المتحيرين وغلوّ المعتدين الذين فارقوا(٢) دينهم وكانوا شيعاً، لا ترهقهم قترة، ولاينظرون الى الدنيا بغير مقت. فهم سنام الاسلام، ومصابيح العلم، كلامهم نور ومجانبتهم حسرة. وهم الحجة من ذي الحجة، المنصورون بحجج من احتجّ الله تعالى به على خلقه، فاتبعوهم واقتدوابهم ترشدوا.

[١٤٤٥] الكلبي، قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام: اذا أردت أن تعرف أصحابي فانظر من اشتدّورعه، وخاف خالقه،ورجا ثوابه، فاذا رأيت هؤلاء فهم أصحابي.

[١٤٤٦] الفضل، قال: قال رجل لأبي عبدالله عليه السلام: إن أصحابك يقولون كذا وكذا ـ كلاماً قبيحاً ـ.

---

(١) في الاصل: كان.

(٢) كذا في الاصل والصحيح: فرقوا.

فغضب أبو عبدالله عليه السلام، وقال: ماهؤلاء أصحابي إنما أصحابي ـ والله ـ الا تقياء الابرار.

[١٤٤٧] المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: من عفّ فرجه وبطنه، واشتدّ اجتهاده، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه، وخاف عقابه، فاذا رأيت اولئك فهم شيعة جعفر.

[١٤٤٨] ابراهيم بن عمر اليماني، عن رجل حدثه، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه قال: شيعتنا أهل الهدى والتقوى، وأهل الخير والايمان وأهل الفلاح والظفر.

[١٤٤٩] أبو المقدام، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: شيعتنا المتباذلون في ولايتنا، المتحابون في مودتنا، الذين إن غضبوا لم يظلموا، وان رضوا لم يسرفوا [وهم] بركة على من جاوروا وسلم لمن خالطوا.

[١٤٥٠] محمد بن عجلان، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام، فدخل عليه رجل، فسلّم عليه، وجلس، فجعل أبو عبدالله عليه السلام يسأله، فقال له: كيف من خلفت من اخوانك؟

فأحسن عليهم الثناء.

فقال: كيف عيادة أغنيائهم لفقرائهم؟

فقال: قليلة.

فقال: كيف مشاهدة أغنيائهم لفقرائهم؟

قال: قليلة.

فقال: كيف صلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم؟

قال: ذلك أقل. وانك تذكر أخلاقاً ماهي عندنا.

قال: فكيف تزعم أن هؤلاء شيعة؟

[١٤٥١] أبو اسماعيل، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: الشيعة عندنا كثير.

قال: هل يتعطف الغني على الفقير، ويتجاوز المحسن منهم عن المسيء ويتواسون؟

قلت: لا.

قال: ليس هؤلاء شيعة، إنما الشيعة من يفعل هذا.

* * *

[كونوا لنا دعاةً صامتين]

[١٤٥٢] وعن أبي عبدالله عليه السلام، أنه أوصى بعض شيعته فقال لهم: كونوا لنا دعاةً صامتين.

قالوا: وكيف ذلك يابن رسول الله؟

قال: تعملون بما أمرناكم به من طاعة الله وتنتهون عما نهيناكم عنه ومعاصيه، فاذا رأى الناس ما أنتم عليه علموا فضل ماعندنا فسارعوا اليه.

أشهد لقد سمعت أبي عليه السلام يقول: شيعتنا فيما مضى خير من كان، إن كان امام مسجد في الحي كان منهم، وان كان مؤذن في القبيلة كان منهم، وان كان موضع وديعة وأمانة كان منهم، وان كان عالم يقصد اليه الناس لدينهم ومصالح امورهم كان منهم، فكونوا أنتم كذلك، حبّبونا الى الناس، ولا تبغّضونا اليهم.

[١٤٥٣] وعنه عليه السلام، أنه قال للمفضل: أي مفضل قل لشيعتنا كونوا دعاةً الينا بالكفّ عن محارم الله، واجتناب معاصيه واتباع رضوانه، فانهم اذا كانوا كذلك كان الناس الينا مسارعين.

[١٤٥٤] وعن الفضل، أنه قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: انما شيعة جعفر من كفّ لسانه، وعمل لخالقه حتى يكون كالحنيّة من كثرة

الصلاة، وكالصافي من الصيام، وكالاخرس من طول السكوت. هل في من يدعي أنه من شيعتنا من قد أدأب ليله طول القيام وأدأب نهاره من الصيام أو منع نفسه لذّات الدنيا ونعيمها خوفاً من الله، وشوقاً الينا أهل البيت؟

أنّى يكونون لنا شيعة وهم يخاصمون عدونا فينا حتى يزيدوه عداوة ويهرّون هرير الكلب ويطمعون طمع الغراب.

[١٤٥٥] وعن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: رحم الله عبداً من شيعتنا حببنا الى الناس ولم يبغضنا اليهم.

أما والله لو يروون ما نقول، ولا يحرفونه، ولا يبدلونه علينا برأيهم مااستطاع أن يتعلق عليهم بشيء، ولكن أحدهم يسمع منا الكلمة فينيط عشراً ويتناولها برأيه.

رحم الله من سمع ما يسمع من مكنون سرنا فدفنه في قلبه.

ثم قال: والله لايجعل الله من عادانا ومن تولّانا في دار واحدة.

[١٤٥٦] وقال أبو عبدالله عليه السلام لرجل قدم عليه من الكوفة فسأله عن شيعته، فأخبره بحالهم.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: ليس اجتماع أمرنا بالتصديق والقبول فقط، ان احتمال أمرنا ستره وصيانته عن غير أهله، فأقرئهم السلام وقل لهم: رحم الله عبداً اجتر مودة الناس الينا والى نفسه، فحدثهم بما يعرفون وسترعنهم ماينكرون ويجهلون.

والله، ما الناصب لنا حرباً بأشد علينا مؤونةمن الناطق علينا بماذكر،ولو كانوا يقولون عني ما أقول ما عبأت بقولهم ولكانوا أصحابي حقاً.

[١٤٥٧] وعنه عليه السلام، أنه قال لبعض شيعته -يوصيهم-: اتقوا الله وأحسنوا صحبة من تصاحبونه، وجوار من تجاورونه، وأدوا الامانات

الى أهلها، ولا تسموا الناس خنازير ـ ان كنتم من شيعتنا ـ. فقولوا ما نقول، واعملوامن أمرناكم، فكونوا لناشيعة ولا تقولوا فينا مالانقول في أنفسنا فلا تكونوا لناشيعة.

إن أبي حدثني، أن الرجل من شيعتنا كان في الحي فيكون ودائعهم عنده ووصاياهم اليه، فكذلك أنتم فكونوا.

[١٤٥٨] وعن أبي جعفر عليه السلام، أنه أوصى رجلاً من أصحابه الى قوم من شيعته فقال له(١): بلّغهم عني السلام، وأوصهم(٢) بتقوى الله العظيم وبأن يعود غنيّهم على فقيرهم، ويعود صحيحهم عليلهم، ويحضر حيّهم ميتهم [وأن] يتلاقوا في بيوتهم، فان لقاء بعضهم بعضاً حياة لأمرنا، رحم الله امرءً أحيىٰ أمرنا(٣)وعمل بأحسنه.

قل لهم: إنا لانقني من الله شيئاً إلا بعمل صالح تعملونه، ولن تنالوا ولايتنا إلا بالورع، وان أشدّ الناس حسرة ـ يوم القيامة ـ من وصف عملاً ثم خالفه الى غيره.

والذي جاء في هذا الباب من وصايا الائمة عليهم السلام أولياءهم بطاعة الله وتنزيههم من أهل المعاصي منهم، فليس بخلاف لماجاء في الباب الذي قبله من رحمة الله تعالى لمن أذنب منهم، وعفوه عن جميعهم، لان الذي أمروهم به وندبوهم اليه من طاعة الله واجتناب معاصيه هو الذي يوجب لهم نيل الفضل عنده وكريم المنزلة لديه، ومن كان ممن يقترف الذنوب منهم فهو دون هؤلاء في المنزلة، ومن المغفور لهم في الآخرة يبيّن ذلك مارواه أبوبصير.

[١٤٥٩] ابن الحكم الخثعمي(٤)، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه

---

(١) في الاصل: لهم.

(٢) في الاصل: وأُوصيهم.

(٣) في الاصل: بأمرنا.

(٤) في الاصل: الجشعمي.

السلام، أنه قال: المؤمنون رجلان فمن(١) صدق ماعاهد الله عليه ووفى بشرطه له فهو ممن قال الله تعالى: «مِنَ المُؤمنينَ رَجالٌ صَدَقوا ما عَاهَدُوا اللهَ عَلَيه»(٢) وذلك ممن لايصيبه أهوال الدنيا ولا أهوال الاخرة وممن يشفع ولا يشفع له.

ومؤمن كخامة الزرع يعوج أحياناً ويقوم أحياناً، فذلك ممن يصيبه أهوال الدنيا وأهوال الاخرة وهو ممن يشفع له.

[١٤٦٠] وماجاء عنه عليه السلام، أنه قال لقوم من شيعته: والله انكم كلكم في الجنة، ولكن ما أقبح بالرجل منكم يكون قد دخل الجنة مع قوم قد اجتهدوا وعملوا الاعمال الصالحة، ويكون هو بينهم قد هتك ستره وبدت عورته.

قيل: وان ذلك لكائن؟!

قال: نعم اذا لم يحفظ بطنه ولسانه وفرجه.

فهذا بيان ما قلناه، فرحم الله امرءً نافس في أعلى الدرجات ولم يرض نفسه بالدون في دار البقاء والخلود التي كما قال تعالى: «أَكْبَرُ دَرَجاتٍ وَأَكبَرُ تَفْضيلاً»(٣).

[ضبط الغريب]

قوله: كخامة الزرع، فخامة الزرع أول ما ينبت على ساق واحدة. والخامة: القصبة، قال الشاعر:

انما نحن مثل خامة زرعٍ ... فمتى بان بان محصده

---

(١) كذا في الاصل ولعل الصحيح: «فمؤمن».

(٢) الاحزاب: ٢٣.

(٣) الاسراء: ٢١.

تمّ الجزء السادس عشر من كتاب شرح الأخبار، وتمّ بتمامه الكتاب بحمدالله العزيز الوهّاب، من تأليف سيّدنا القاضي النعمان بن محمد أعلى الله قدسه ورزقنا شفاعته وأُنسه.

* * *

تخريج الأحاديث

بسم الله الرحمن الرحيم

[٩١٢] ذكر المؤلف ثلاث طرق للحديث:

١ـ عن أبي سعيد الخدري، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٦٧/٩.

٢ـ عن أبي ذر الغفاري، ورواه الحاكم في المستدرك ٣٤٣/٢ والمتقي في كنز العمال ٢١٦/٦. والهيثمي في مجمعه ١٦٨/٩.والمجلسي في بحار الانوار ٢٩٣/٣٦ الحديث ١٢٢. والطبري في بشارة المصطفى ص٨٨.

٣ـ عن علي عليه السلام، ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص٢٠.

[٩١٣] روى الصدوق في الخصال ص٣٣٦ الحديث ٣٧: عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن أبي سعيد الآدمي، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن الصادق عليه السلام قال: إن الله أعفى شيعتنا من ست خصال: عن الجنون، والجذام،والبرص،والابنة، وأن يولد له من زنا، وأن يسأل الناس بكفه.

[٩١٤] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص٣١١: عن ابن المقير،عن مبارك بن قيس،عن أحمد، عن عبيدالله بن محمد، عن محمدبن جعفر،

عن أحمد بن يحيى، عن زهير بن عباد،عن حسان بن ابراهيم، عن سفيان، عن أبي اسحاق، عن جبار الطائي، عن عبدالله بن قيس ...الحديث.

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٨٤/٩، قال: ورواه الطبراني.

[٩١٥] رواه ابن جرير الطبري بسندين عن أبي حمراء في تفسيره ٦/٢٢. وأحمد بن حنبل في مسنده ٢٥٢/٢. والمجلسي في بحار الانوار ٢١٤/٣٥ الحديث ١٨، وفي ص٢٢٣ أيضاً، وفي ٥٣/٤٣.

[٩١٦] رواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص١٩.

[٩١٧] رواه أبو نعيم في حليته ٢١١/٣. والترمذي في صحيحه ٣٠٨/٢. والحاكم في المستدرك ١٤٩/٣. والخطيب في تاريخ بغداد ١٥٩/٤.

[٩١٨] رواه المحبّ الطبري في الرياض النضرة ٢٠٩/٢.وابن حجر في الصواعق المحرقة ص٩٦. والحاكم في المستدرك ٢١١/٣ وابن ماجة في صحيحه ص٣٠٩.

[٩٢٠] رواه الحبري في كتاب مانزل من القرآن في علي عليه السلام ص٥٢: عن حسن بن حسين، عن حبان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس ...الخبر.

[٩٢١] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص٣١٨ الحديث ٣٦٢: عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبدالله، عن جعفر بن محمد، عن قاسم بن محمد، عن جندل بن والق، عن محمد بن عثمان، عن الكلبي، عن كامل بن العلاء، عن أبي صالح، عن ابن عباس ...الخبر.

[٩٢٢] رواه البحراني في البرهان ٣٩٤/١ الحديث ٣: عن سماعة، قال: سألت أبا عبدالله ...الخبر.

[٩٢٣] روى الجويني هذا الحديث عن رسول الله في فرائد السمطين ٣٦/١ الحديث ١: عن عبدالقادر بن أبي صالح، عن هبة الله بن

موسى، عن هناد بن إبراهيم،عن الحسن بن محمد، عن محمد بن فرحان، عن محمد بن يزيد، عن الليث بن سعد، عن العلاء بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلّى الله عليه وآله: أنه لما خلق الله تعالى آدم أبوالبشر ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمنة العرش فإذا في النور خمسة أشباح ...الحديث.

[٩٢٥] رواه المتقي الهندي في كنز العمال ٢٥١/١.

[٩٢٧] روى المتقي في كنزل العمال ٢١٨/٦، و١٠٣/٧: يا علي إن الإسلام عريان،لباسه التقوى، ورياشه الهدي، وزينته الحياء، وعماره الورع، وملاكه العمل الصالح، وأساس الإسلام حبي، وحبّ أهل بيتي.

[٩٢٨] روى الجويني في فرائد السمطين ٤٠/٢ الحديث ٣٧٣ بسنده عن أبي بكر بن أبي قحافة، يقول: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله خيم خيمة -وهو متكئ على قوس عربية- وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال: يا معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة. وحرب لمن حاربهم، ووليّ لمن والاهم، لايحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد، ولا يبغضهم إلا شقي الجد رديّ الولادة.

أما الحديث الذي ذكره المؤلف رواه الطبري في بشارة المصطفى ص ١٧٦: عن محمد بن الحسن، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن عبدالرحمان الكوفي، عن عبدالله بن محمد، عن الحسين بن يزيد، عن الصادق عليه السلام،عن آبائه،عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ...الحديث.

[٩٢٩] رواه البحراني في البرهان ٢٧/٢، الحديث١: عن العياشي، عن يونس بن ظبيان قال:...الخبر.

[٩٣٠] رواه المجلسي في بحار الانوار ٣٠٣/٢٤ الحديث ١٥: عن أبي جعفر

الطوسي،باسناده، عن أبي عبدالله، أنه قال:...الخبر.

[٩٣٢] رواه الجويني في فرائد السمطين ٧٩/١ الحديث ٤٩: عن جعفر بن محمد العلوي، عن محمد بن عبدالله، عن محمد بن علي بن دحيم، عن أحمد بن حازم، عن عاصم بن يوسف، عن سفيان بن ابراهيم، عن أبيه، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام... الحديث.

[٩٣٣] رواه المجلسي بتقديم وتأخير في الجملتين في بحار الانوار ٢٩١/٣٦ الحديث ١٠٤: عن علي بن الحسين، عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن الحسين، عن شقيق بن أحمد، عن سماك ، عن زيد بن أسلم، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: أهل بيتي أمان لأهل الارض كما أن النجوم أمان لأهل السماء.

قيل: يا رسول الله فالائمة بعدك من أهل بيتك ؟

قال: نعم الائمة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين أُمناء معصومون، ومنا مهدي هذه الأُمة،ألا إنهم أهل بيتي وعترتي من لحمي ودعي،مابال أقوام يؤذونني فيهم لا أنالهم الله شفاعتي.

ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص١٧: عن أياس بن سلمة، عن أبيه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ...الحديث.

[٩٣٤] روى السيد المدني في الدرجات الرفيعة ص٢٢٤ رواية مشابهة فراجع.

[٩٣٥] رواه الحاكم في مستدرك الصحيحين ١٤٨/٣ بسنده عن مسلم بن صبيح، عن زيد بن أرقم، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ...الحديث.

[٩٣٦] رواه الجويني في فرائد السمطين ٢٤٦/٢ الحديث ٥١٩ :عن المفضل بن صالح، عن أبي اسحاق السبيعي، عن حنش بن المغتمر، عن

أبي ذر ...الحديث.

[٩٣٧] رواه الحبري في كتابه ما نزل من القرآن في علي عليه السلام ص٤٤: عن حسن بن حسين، عن حسين بن سليمان، عن أبي الجارود، عن الأصبغ بن نباتة،عن علي عليه السلام... الحديث.

[٩٣٨] رواه ابن الأثير في أُسد الغابة ١٠٧/٤: عن عمرو بن شعراء اليافعي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ...الحديث.

ورواه المتقي في كنزالعمال ١٩١/٨. والذهبي في **ميزان الاعتدال** ١١٩/٢. والحاكم في المستدرك ٣٦/١. وابن حجر في الصواعق المحرقة ص١٤٣.

[٩٤٠] روى الحرّ العاملي في وسائل الشيعة ٣٧١/٦ الحديث ٢١: عن محمد بن محمد بن النعمان، باسناده، عن الصادق عليه السلام قال: نحن قوم فرض الله طاعتنا في القرآن لنا الأنفال ولنا صفو المال. ...الحديث.

[٩٤١] رواه المجلسي في بحار الانوار ١٢٦/٢٣ الحديث ٥٤: عن الحسن بن علي بن شعيب، عن عيسى بن محمد العلوي، عن أحمد بن أبي حازم، عن عبيدالله بن موسى، عن شريك، عن الركين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:...الحديث.

[٩٤٢] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦٨/٢ الحديث ٨٦٧: عن أبي القاسم ابن السمرقندي، عن محمد بن الحسين، عن عبدالله بن جعفر، عن يعقوب بن سفيان، عن عبيدالله بن موسى، عن طلحة بن جبر، عن المطلب بن عبدالله، عن مصعب بن عبدالرحمان، عن عبدالرحمان بن عوف ...الحديث.

[٩٤٣] راجع الحديث ٩٣٣.

[٩٤٤] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص٣٣١: عن يوسف بن خليل، عن يحيى بن أسعد، عن محمد بن الحسين، عن حسن بن علي بن محمد، عن أحمد بن جعفر، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن تليد بن سليمان، عن أبي الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: نظر النبي صلّى الله عليه وآله الى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٧٩/٣٧ الحديث ٤٨.

[٩٤٥] رواه الصدوق في الخصال ص٤٠٣ الحديث ١١٣: عن أبيه، عن عبدالله بن الحسن، عن أحمد بن علي، عن ابراهيم بن محمد، عن مخول بن ابراهيم، عن عبدالجبار بن العباس، عن عمار بن معاوية، عن عمرة بنت أفعى، قالت: سمعت أُم سلمة، تقول: ...الحديث.

[٩٤٦] روى المجلسي في بحار الانوار ٢٧/٤٣ الحديث ٣١: عن أبي عبدالله رواية مشابهة.

[٩٤٧] رواه ابن المغازلي ص ٣٣٧ الحديث ٣٨٧: عن أحمد بن أبي خيثمة، عن موسى بن إسماعيل، عن حمادبن سلمة، عن ثابت، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى ...الحديث.

ورواه ابن ابن البطريق في العمدة ص٣٩٢ الحديث ٧٨٢.

[٩٤٨] روى ابن بطريق في العمدة ص٣٩٣ الحديث ٧٨٥ رواية مشابهة: عن سهل بن عثمان، عن حفص بن غياث، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ...الحديث.

ورواه أيضاً المجلسي في بحار الانوار ١٢/١٦.

[٩٤٩] رواه المجلسي في بحار الانوار ١١/١٦ مرسلاً، عن عروة بن الزبير ...الخبر.

يونس بن عبدالاعلى، عن ابن وهب، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير قال:...الحديث.

[٩٥٠] روى الدولابي في الذرية الطاهرة ص٦٤ الحديث ٣٠: عن أبي الاشعث، عن زهير بن العلاء، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: توفيت خديجة بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين وهي أول من آمن بالنبي صلّى الله عليه وآله.

[٩٥١] روى ابن المغازلي في مناقبه ص٣٣٢ الحديث ٣٧٨: عن أحمد بن أبي خيثمة، عن أبي سلمة، عن حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس ...الحديث بتفاوت.

[٩٥٢] رواه ابن حجر في الاصابة ٤/٤٢١: عن ابن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ...الحديث.

[٩٥٣] رواه ابن البطريق في العمدة ص٣٨٧ الحديث ٧٦٦: من تفسير الثعلبي، عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن عبدالملك بن محمود، عن محمد بن يعقوب الفرجي، عن زكريا بن يحيى، عن داود بن الزبرقان، عن محمد بن حجادة، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة: أن رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: حسبك من نساء العالمين ... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٤٣/٣٦.

[٩٥٤] راجع الحديث ٩٥٠.

[٩٥٥] رواه الدولابي في الذرية الطاهرة ص٦١ الحديث ٢٥: عن ابن هشام قال: إن جبرائيل أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: اقرئ خديجة السلام من ربها ...الحديث.

[٩٥٦] روى الدولابي في الذرية الطاهرة ص٥٣ الحديث ١٧: عن محمد بن عبدالله، عن مروان بن معاوية، عن وائل بن داود، عن عبدالله

البهي، قال: قالت عائشة:...الحديث بتفاوت.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ١٢/١٦.

[٩٥٧] روى ابن البطريق في العمدة ص٣٩٤ الحديث ٧٨٩: عن محمد بن اسحاق، عن أُم سلمة، وعن أبي اسحاق باسناده، عن أُم رومان، قالت:... الحديث بتفاوت.

[٩٥٨] رواه المجلسي في بحار الانوار ٦٧/٣٧ عن صحيح مسلم، عن فضيل بن حسين، عن أبي عوانة، عن فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة، قال: كن أزواج رسول الله صلّى الله عليه وآله عنده لم يغادر منهن واحدة، فأقبلت فاطمة ...الحديث.

ورواه في ٢٣٠/٣٥، وفي ٥١/٤٣. ورواه الطحاوي في مشكل الا ثار ٤٨/١. وأبو نعيم في حليته ٢٩/٢.

[٩٥٩] روى الصدوق في معاني الاخبار ص١٠٧: عن أحمد بن زياد، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أخبرني عن قول رسول الله صلّى الله عليه وآله في فاطمة: إنها سيدة نساء العالمين. أهي سيدة نساء عالمها؟فقال: ذاك لمريم كانت سيدة نساء عالمها وفاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين.

[٩٦٠] رواه ابن البطريق في العمدة ص٣٩٥ الحديث ٧٩٣: عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن عفان، عن معاذ بن جبل، عن قيس بن الربيع، عن أبي المقدام، عن عبدالرحمان الازرق، عن علي عليه السلام... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٧٢/٣٧ الحديث ٣٩.

[٩٦١] رواه المجلسي في بحار الانوار ٣١٦/٤٣: عن أبي سعيد، عن رسول الله صلّى الله عليه آله ...الحديث.

ورواه النسائي في خصائصه ص١٢٤: عن يعقوب بن ابراهيم، عن مروان، عن الحكم بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري ...الحديث.

[٩٦٢] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص٣٦٧: عن محمد بن هبة الله، عن علي بن الحسن الشافعي، عن عبدالرحمان بن محمد، عن محمد بن علي بن محمد، عن عمر بن أحمد،عن أحمد بن محمد بن سليمان، عن محمد بن خلف، عن حسين بن حسين، عن قيس بن الربيع، عن أبي هارون، عن أبي سعيد ...الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٣١/٤٣الحديث٣٨.ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص٤٥: عن أبي سعيد.

[٩٦٣] رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٩/٧.والذهبي في ميزان الاعتدال ٢٢٨/٢.والمتقي في كنزالعمال ١٥٨/٢. والسيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى: وآت ذا القربى حقه.

[٩٦٥] روى الطبري في دلائل الإمامة ص٥٠: عن ابراهيم بن أحمد، عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أحمد بن عبيد بن ناصح، عن عبدالنور المسمعي، عن شعبة بن الحجاج، عن عمر بن عميرة، عن ابراهيم بن مسروق، عن عبدالله بن مسعود قال:لما قدم على الكوفة -يعني عبدالله بن مسعود- فقلناله: حدثنا عن رسول الله صلّى الله عليه وآله . فقال ... سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول في تبوك ونحن نسير معه: إن الله عزّوجلّ أمرني أن أُزوج فاطمة من علي،ففعلت،وقال لي جبرائيل:...الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٤١/٤٣. ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص٣١.

[٩٦٦] رواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص٣٢: عن ابن عباس

...الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٩٢/٤٣ الحديث١.

[٩٦٧] رواه الشبراوي في الاتحاف بحبّ الاشراف ص٢١. والمجلسي في بحار الانوار ١١٦/٤٣.

وسوف يذكر المؤلف رواية مفصلة عن زفاف فاطمة عليها السلام راجع الحديث ٩٧٦.

[٩٦٨] رواه الخوارزمي في مقتله ص٧٠: عن أبي الفضل الحفر بندي، عن الحسن بن أحمد، عن اسماعيل بن أبي نصر، عن أبي عبدالله، عن الحسن بن محمد، عن محمد بن زكريا، عن عبدالله بن المثنى، عن ثمامة بن عبدالله بن أنس، عن أنس بن مالك ...الخبر.

ورواه الطبرى في دلائل الامامة ص٥٥.

[٩٦٩] رواه الصدوق في أماليه ص٣١٣ المجلس ٦١: عن محمد بن علي بن الحسين، عن يحيى بن زيد بن العباس، عن علي بن العباس، عن علي بن المنذر، عن عبدالله بن سالم، عن حسين بن زيد، عن علي بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه قال: يا فاطمة إن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك . قال: فجاء صندل فقال لجعفر بن محمد: ...الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٥٤/٤٣. ورواه المغازلي في مناقبه ص٣٥٢ الحديث ٤٠١.

[٩٧٠] رواه ابن شهر آشوب ـ في عدة روايات ـ في المناقب ٣٣٢/٣.

[٩٧١] روى الخوارزمي في مقتله ص٨٢: عن أبي منصور الديلمي، عن الحسن بن أحمد، عن أحمد بن عبدالله، عن ابراهيم بن عبدالله، عن

أبي العباس السراج، عن قتيبة بن سعيد، عن محمد بن موسى، عن عون بن محمد بن علي، عن أُمه أُم جعفر،وعن عبادة بن المهاجر، عن أُم جعفر. قالت أسماء ...الخبر بتفاوت مع حفظ المضمون.

[٩٧٢] رواه الخوارزمي في مقتله ص٥٣: عن علي بن الحسين، عن المسور بن مخرمة، عن علي أنه خطب بنت أبي جهل ...الحديث مفصلاً.

[٩٧٣] رواه البحراني في البرهان ٤١٤/٢ الحديث١: عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد بن عبدالله، عن السياري، عن علي بن أسباط ...الحديث بتفاوت.

[٩٧٤] ذكر الطبري في دلائل الامامة ٣٠ ومابعدها سبع طرق للخطبة فراجع.

[٩٧٦] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص٣٠٧: عن أبي الحسن البغدادي، عن المبارك بن الحسن، عن أبي القاسم بن اليسري، عن ابن بطة، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن حميد، عن هارون بن المغيرة، عن عمروبن قيس، عن شعيب بن خالد، عن عثمان بن حنظلة، عن أبيه، عن جده، عن عبدالله بن عباس ...الحديث مفصلاً.

[٩٧٧] رواه المجلسي في بحار الانوار ٣٩/٤٣: عن سهل بن عبدالله ...الخبر.

[٩٧٨] رواه النسائي: في الخصائص ص١١٧: عن هلال بن بشير، عن محمد بن خلف، عن موسى بن يعقوب، عن هاشم بن هاشم، عن عبدالله بن وهب، عن أُم سلمة ...الخبر.

[٩٧٩] رواه النسائي في خصائصه ص١١٧: عن اسحاق بن ابراهيم، عن جرير، عن يزيد بن زياد، عن عبدالرحمان بن أبي نعيم، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ...الحديث.

[٩٨١] رواه الكنجي في كفاية الطالب، ص٣٦٥: عن أحمد بن عبدالدائم، عن عبدالله بن عبدالله، عن أبيه، عن الحسن بن علي المقنعي، عن أحمد بن مالك، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن هاشم بن أبي القاسم، عن الليث، عن عبدالله بن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله ...الحديث.

ورواه النسائي في الخصائص ص ١٢٠. وابن البطريق في العمدة ص٣٨٥.

[٩٨٠] رواه النسائي في خصائصه ص١١٨: عن محمد بن منصور الطوسي، عن محمد بن عبدالله، عن محمد بن مروان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة... الحديث.

[٩٨٢] رواه المتقي في كنزالعمال ٢٣٠/٦. والمناوي في فيض القدير ٤٢١/٤. وابن البطريق في العمدة ص٣٨٤ الحديث ٧٥٧: عن أبي الوليد، عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة ....الحديث.

[٩٨٣] روى المجلسي في بحار الانوار ٤٥/٤٣ الحديث ٤٤ عن أبي ذر الغفاري، قال: بعثني النبي صلّى الله عليه وآله ... الحديث.

وفي دلائل الامامة ص٤٨ رواه عن سلمان.

[٩٨٤] رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٠٤/٩. والطبري في دلائل الإمامة ص٥٠: عن ابراهيم بن أحمد، عن محمد بن جعفر، عن أحمد بن عبيد، عن عبدالنور المسمعي، عن شعبة بن الحجاج، عن عمر بن عميرة، عن ابراهيم بن مسروق، عن عبدالله بن مسعود ...الحديث.

ورواه الخوارزمي في مقتله ص٧٦.

[٩٨٥] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٦٤/٤٣ الحديث ٥٧: عن سهل بن أحمد الدينوري معنعناً عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام

قال: قال جابر لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك يابن رسول الله حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة إذا أنا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك. قال أبو جعفر عليه السلام:حدثني أبي، عن جدي، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ...الحديث.

[٩٨٦] روى المجلسي في بحار الانوار ٣٦/٤٣: عن كتاب أبي بكر الشيرازي، وروى أبو الهذيل عن مقاتل، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه: أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قرأ «إن الله اصطفاكِ وطهركِ» ...الاية، فقال لي: يا علي، خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم.

ورواه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب ٧٢٠/٢ وص ٧٥٠ عن أبي هريرة ...الحديث.

[٩٨٧] راجع الحديث ٩٧٢.

[٩٨٨] رواه أبو نعيم في حلية الأولياء بسنده: عن عمرو بن دينار، قال: قالت عائشة:...الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٨٤/٤٣ الحديث٧.

[٩٨٩] روى الطبري في دلائل الإمامة ص ٢٣ عدة روايات تتضمن المعنى بتفاوت في الألفاظ.

[٩٩٠] رواه الترمذي في صحيحه ٣٠٦/٢ باب مناقب الحسن والحسين، بسنده عن حذيفة ...الحديث.

ورواه الحاكم في مستدرك الصحيحين ١٥١/٣.وأحمد بن حنبل في مسنده ٣٩١/٥. وأبو نعيم في حلية الاولياء ١٩٠/٤. والمتقي في كنزالعمال ٢١٨/٦.

[٩٩٢] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص٣٤١: عن أحمد بن المظفر، عن

عبدالله بن محمد، عن علي بن العباس البجلي، عن علي بن المثنى، عن زيد بن الحباب، عن عبدالله بن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله، قال: دخلت أم أيمن على النبي صلّى الله عليه وآله ...الحديث.

ورواه الصدوق في أماليه ـمضموناًـ ص٣٣٦ الحديث ٣. وأيضاً المجلسي في بحار الانوار ٩٨/٤٣ الحديث ١٠.

[٩٩٣] رواه أبو نعيم في حلية الاولياء ٦٩/١ بسنده عن شبث بن ربعي، عن علي بن أبي طالب ...الحديث.

ورواه مضموناً ابن البطريق في العمدة ص٣٨٣ الحديث ٧٥٥ وأحمد بن حنبل في مسنده ١٥٣/١.

[٩٩٤] رواه الجويني في فرائد السمطين ٩٩/٢ الحديث ٤١٠: عن محمد بن أبي القاسم، عن عبداللطيف بن القبيطي، عن طاهر بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن القاسم بن أبي المنذر، عن علي بن أبي تميم، عن محمد بن يزيد، عن محمدبن موسى، عن المعلّى بن عبدالرحمان، عن ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ...الحديث.

ورواه الترمذي في صحيحه ٣٠٦/٢. وأحمد بن حنبل في مسنده ٣/٣ وص ٦٢ ص٨٢. والمتقي في كنزالعمال ٢١٧/٦. والحاكم في المستدرك ١٦٧/٣. وأبونعيم في الحلية ١٣٩/٤. والهيثمي في مجمع الزوائد ١٨٣/٩. والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص١٢٩.

[٩٩٥] رواه أحمد بن حنبل في الفضائل ص٧٨٨ الحديث ١٤٠٦: عن العباس بن إبراهيم، عن محمد بن اسماعيل، عن عمرو العنقري، عن إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن زربن حبيش، عن حذيفة ...الحديث. ورواه أيضاً في مسنده ٣٩١/٥.

ورواه الطبري في بشارة المصطفى ص٢٧١. والمتقي في كنزالعمال ٢١٧/٦.

[٩٩٦] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص٣٥٥: عن أبي علي ابن شاذان، عن ابن درستويه، عن الفسوي،عن حماد بن حماد، عن أبي العلاء، عن أبي صالح،عن أبي هريرة...الحديث.

ورواه الحاكم في المستدرك ١٦٧/٣. وأحمد بن حنبل في مسنده ٥١٣/٢. والمتقي في كنزالعمال ١٠٩/٧. والهيثمي في مجمعه ١٨١/٩.

[٩٩٧] رواه أحمد بن حنبل في الفضائل ص٧٧٥ الحديث ١٣٧١: عن وكيع، عن سفيان، عن أبي الحجاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اللهمّ اني أُحبهما، فأحبهما.

ورواه الترمذي في صحيحه ٢٤٠/٢. ورواه النسائي في خصائصه ص٣٦. وأحمد بن حنبل في مسنده ٣١٩/٥.

[٩٩٨] رواه المتقي في كنزالعمال ٢٢٠/٦.

[٩٩٩] رواه النسائي في خصائصه ص٣٤ ضمن حديث مفصل.

ورواه ابن سعد في الطبقات ـ مخطوط ـ عن عفان بن مسلم، عن خالدبن عبدالله، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمان بن أبي نعيم، عن أبي سعيد الخدري ...الحديث.

[١٠٠٠] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٢٨٨/٢: عن أبي أحمد، عن سفيان، عن أبي الحجاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة ...الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٢٦٤/٤٣ الحديث ١٧.

[١٠٠١] روى ابن شهر آشوب في المناقب: ٣٨٤/٣: عن أبي صالح، عن أبي هريرة: ...الحديث.

[١٠٠٢] رواه المجلسي في بحار الانوار ٢٩٥/٤٣ عن يزيد بن أبي زياد: خرج النبي صلّى الله عليه وآله من بيت عائشة فمرّ على بيت فاطمة، فسمع ...الحديث.

[١٠٠٣] رواه الخطيب البغدادي في تاريخه ٢٠٩/٣: عن الازهري، عن المعافي بن زكريا، عن محمد بن مزيد، عن علي بن مسلم، عن سعيد بن عامر، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن جده،عن جابربن عبدالله ...الحديث.

[١٠٠٤] روى الصدوق في الخصال ص١٣٥ رواية مشابهة: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم. وسهل بن زياد، عن إسماعيل بن مرار، وعبدالجبار بن المبارك ، عن يونس بن عبدالرحمان، عن الصادق عليه السلام ...الخبر.

وروى عبدالله البحراني في العوالم ص٩٩ أيضاً رواية مشابهة.

[١٠٠٥] رواه الخوارزمي في مقتله ص١٠٥: عن السيد أبي طالب باسناده الى علي عليه السلام ...الحديث.

ورواه المتقي في كنزالعمال ١٠٧/٧. وعبدالله البحراني في العوالم ص٣٧.

[١٠٠٦] رواه المتقي في كنزالعمال ١٠٥/٧. وابن حجر في الصواعق المحرقة ص١٠٧ ولكنة قال: إن الحسن ...الخ.

ورواه ابن سعد في الطبقات: عن سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن عبيد بن حنين، عن حسين بن علي...في حديث طويل.

[١٠٠٧] روى المجلسي في بحار الانوار ٢٨٦/٤٣ رواية تتضمن المعنى: عن عبيدالله بن موسى، عن سفيان، نحن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود. ...الحديث.

ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص١٣٠. والهيثمي في مجمع الزوائد ١٨١/٩.

[١٠٠٨] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٣٨٥/٣:عن سفيان بن عيينة، باسناده، أنه سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله ...الحديث.

ورواه البلاذري في أنساب الاشراف ١٩/٣ الحديث٢٤.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٢٨٤/٤٣ الحديث ٥٠. وعبدالله البحراني في العوالم ص٥٥.

[١٠٠٩] رواه بتفاوت أحمد بن حنبل في مسنده ٢٥٥/٢: عن محمد بن أبي عدي، عن ابن عون عن عمير بن إسحاق، قال: كنت مع الحسن بن علي، فلقينا أبو هريرة ...الخبر.

ورواه أيضاً في ص٤٨٨ و٤٢٧.

ورواه البلاذري في أنساب الاشراف ١٨/٣ الحديث ٢١. والمحبّ الطبرى نصاًفي ذخائر العقبىٰ ص١٢٦.

[١٠١٠] روى ابن شهر آشوب في المناقب ٣٨٥/٣: ومن ايثارهما على نفسه صلّى الله عليه وآله أنه قال: عطش المسلمون عطشاً شديداً، فجاءت فاطمة بالحسن والحسين الى النبي، فقالت: يا رسول الله انهما صغيران لا يحتملان العطش. فدعا الحسن فأعطاه لسانه فمصه حتى ارتوى، ثم دعا الحسين فأعطاه لسانه فمصه حتى ارتوىٰ.

وروى ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢٩٨/٢ قريباً منه.

[١٠١٣] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٧١/٤: عن الليث بن سعد ...الحديث.

[١٠١٤] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٤٠٠/٣: عن الليث بن سعد باسناده ...الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٣١٩/٤٣.

[١٠١٥] رواه الخوارزمي في مقتل الحسين ص١٤٦: عن علي بن أحمد، عن إسماعيل بن أحمد، عن أحمد بن الحسين، عن عثمان بن مسلم، عن وهيب، عن عبدالله بن عثمان، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى [بن مرة] العامري: أنه خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله... الحديث

[١٠١٦] رواه الجويني في فرائد السمطين ١٠٦/٢ الحديث ٤١٣: عن محمد بن أبي بكر، عن محمد بن محمود، عن عبدالغني بن الحسن، عن هبة الله بن الحصين، عن أبي علي بن المذهب، عن أبي بكر القطيعي، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن الحجاج، عن إسرائيل، عن أبي اسحاق، عن هاني بن هاني، عن علي عليه السلام ...الحديث.

وروواه الحاكم في المستدرك ١٦٥/٣. والمتقي في كنز العمال ٢٢١/٦، وأحمد بن حنبل ٩٨/١. والبيهقي في سننه ١٦٥/٦ و٦٣/٧. والمجلسي في بحار الانوار ٢٥١/٤٣ الحديث ٢٨.

[١٠١٧] رواه عبدالله البحراني في العوالم ص٢٥ عن المناقب: عن عمران بن سلمان وعمرو بن ثابت ...الخبر.

[١٠١٨] رواه الحاكم في مستدرك الصحيحين ١٧٩/٣: عن عبد الله بن أبي رافع، عن أبيه ...الخبر.

والمجلسي في بحار الانوار ٢٨٢/٤٣. والبحراني في العوالم ـ الامام الحسن عليه السلام ـ ص١٦ الحديث ٢.

[١٠١٩] رواه ابن البطريق في العمدة ص٣٩٦ الحديث ٧٩٥: عن عثمان بن أبي شيبة، عن جرير، عن منصور، عن منهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس... الحديث.

والمجلسي في بحار الانوار ٢٨٢/٤٣: عن ابن عمر. والترمذي في صحيحه ٦/١. والمتقي في كنز العمال ١٩٥/٥. وأبو نعيم في حلية

الاولياء ٤٤/٥. والهيثمي في مجمعه ١٨٨/١٠. والجويني في فرائد السمطين ١١٢/٢ الحديث ٤١٦.

[١٠٢٠] رواه المجلسي في بحار الانوار ٢٨٢/٤٣ باختصار: عن أبي غسان. وأبي رافع ...الحديث.

[١٠٢١] رواه المجلسي في بحار الانوار ١٤٣/٢٥ الحديث ٢٦ ...الخبر.

ورواه مختصراً في ٢٢٨/٤٣. والخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام ص٨٩. والجويني في فرائد السمطين ٧٥/٢ الحديث ٣٩٧.

ورواه نصاً الامين العاملي في أعيان الشيعة ٣٠٤/١٠.

[١٠٢٤] رواه الترمذي في سننه ٦٥٩/٥ الحديث ٣٧٧٩: عن عبدالله بن عبدالرحمان، عن عبيدالله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي اسحاق، عن هاني بن هاني، عن علي عليه السلام ...الحديث.

وأحمد بن حنبل في مسنده ٩٩/١.

[١٠٢٥] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٢٨٨/٢: عن أبي أحمد، عن سفيان، عن أبي الحجاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني-يعني حسناً وحسيناً-.

والخطيب البغدادي في تاريخه ١٤١/١.

[١٠٢٦] رواه الجويني في فرائد السمطين ٢٥/٢ الحديث ٣٦٦: عن عبدالرحمان بن عبد اللطيف، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن أحمد، عن عمر بن أحمد وعبدالله بن المبارك، عن نصر بن علي، عن الحسن بن علي بن اسحاق، عن أبي عبدالرحمان ابن أبي بكر، عن أبي علي الهروي، عن محمد بن يحيى، عن زكريا بن يحيى الساجي، عن نصر بن علي، عن علي بن جعفر بن محمد، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي

طالب، قال:...الحديث.

ورواه ابن البطريق في العمدة ص٣٩٥ الحديث ٧٩٢: عن نصر بن علي الجهضمي، عن علي بن جعفر، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي ...الحديث.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الفضائل ص٦٩٣ الحديث ١١٨٥.

[١٠٢٧] رواه الخوارزمي في مقتله ص١٠٨: عن الحسين بن أحمد، عن أحمد بن عبدالله، عن محمد بن أحمد، عن يحيى بن محمد الجناني، عن عثمان بن عبدالله، عن ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي: يا علي ادن مني وضع خمسك في خمسي، يا علي خلقت ...الحديث.

[١٠٢٨] رواه الدولابي في الذرية الطاهرة ص١١٩ الحديث ١٤٢: عن أحمد بن يحيى، عن عبادبن يعقوب، عن يحيى بن سالم، عن صباح، عن الحسن بن الحكم، عن الشمال بنت موسى، عن أُم عثمان، قالت:... الخبر.

ورواه المحبّ الطبرى في ذخائر العقبى ص١٣٤.

ورواه المجلسي في بحار الانوار٤٣/ ٢٦٦ الحديث ٢٣.

[١٠٣٠] رواه المتقي في كنزالعمال ١١٠/٧: عن سعد بن مالك، قال: دخلت على النبي صلّى الله عليه وآله ...الحديث. والهيثمي في مجمع الزوائد ١٨١/٩.

[١٠٣١] رواه الصدوق في الخصال ٧٧/١ الحديث ١٢٢: عن الحسن بن محمد بن يحيى، عن جده، عن الزبير بن أبي بكر، عن ابراهيم بن حمزة، عن ابراهيم بن علي، عن أبيه، عن جدته [زينب] بنت أبي رافع قالت: أتت فاطمة ...الحديث.

والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص١٢٩.

والبحراني في العوالم ص٤٢.

[١٠٣٢] رواه الجويني في فرائد السمطين ٩٦/٢ الحديث ٤٠٨: عن محمد بن محمد بن علي، عن علي بن بندار، عن أحمد بن محمد، عن عبدالكريم بن أبي الفضل، عن محمد بن المطهر، عن حمزة بن محمد، عن عبدالصمد بن محمد، عن منصور بن اسماعيل، عن محمد بن عبدالله، عن أحمد بن نجدة، عن يحيى الحماني، عن قيس، عن محمد بن رستم، عن زياد عن سلمان، قال: قال النبي صلّى الله عليه وآله: ...الحديث.

[١٠٣٤] رواه عبدالله البحراني في العوالم ص٥٠ الحديث ١٢: عن أبي بكر اللفتواني،عن أبي هريرة ...الحديث.

وروى الحديث فقط أبو داود الطيالسي في مسنده: ٣٢٧/١٠.

[١٠٣٩] رواه الخوارزمي في مقتله ص١٣٤: عن أبي علي الحداد، عن الطبراني، عن أبي خليفة، عن علي **ابن المديني**، عن سفيان، عن مجالد، عن الشعبي ...الخبر بتفاوت.

والمجلسي في بحار الانوار ٦٣/٤٤ الحديث ١١. والتلمساني في الجوهرة ص٣٠.

[١٠٤٠] رواه الخوارزمي في مقتله ص١٠٠: عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن الحسن، عن أبي حامد الشرقي، عن أبي الازهر، عن أبي النصر، عن ورقاء، عن عبيدالله بن أبي يزيد، عن نافع بن جبير، عن أبي هريرة قال: كنت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ...الحديث.

ورواه أبو نعيم في حلية الاولياء ٣٥/٢، والحاكم في المستدرك ١٧٨/٣.

[١٠٤١] رواه الخوارزمي في مقتله ٩٤/١: عن عبدالملك بن أبي القاسم،

عن محمود بن القاسم، عن أبي محمد الجراحي، عن العباس المحبوبي، عن أبي عيسى الترمذي، عن الحسين بن حريث، عن علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه ...الحديث.

ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص١٣١. والمجلسي في بحار الانوار ٢٨٤/٤٣ الحديث ٥٠. والنسائي في صحيحه، والحاكم في المستدرك ٢٨٧/١، وأحمد بن حنبل في مسنده ٣٥٤/٥.

[١٠٤٢] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص٣٧٤ الحديث ٤٢١: عن محمد بن أحمد،عن أحمد بن ابراهيم، عن ابن منيع، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن خالد بن مخلد، عن موسى بن يعقوب، عن عبدالله بن أبي بكر، عن مسلم بن أبي جهل، عن حسن بن اسامة، عن اسامة بن زيد ...الحديث.

ورواه الترمذي في صحيحة ٢٤٠/٢.والجويني في فرائد السمطين ٧٠/٢ الحديث ٣٩٤. والنسائي في خصائصه ص١٢٣.

[١٠٤٣] رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٨١/٩ باسناده عن عمر بن الخطاب ... الحديث.

والمتقي الهندي في كنزالعمال ١٠٦/٧.

[١٠٤٥] رواه المجلسي في بحار الانوار ٢٥١/٤٣ الحديث ٢٨.

ورواه الصدوق في معاني الأخبار ص٥٨ الحديث ٨: عن الحسن بن محمد، عن جده، عن أحمد بن صالح، عن عبدالله بن عيسى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه ...الحديث.

ورواه عبدالله البحراني في العوالم ص٢٧.

[١٠٤٦] رواه المجلسي في بحار الانوار ٢٧٦/٤٣ الحديث ٤٦: عن إبراهيم الرافعي، عن أبيه، عن جده ...الحديث.

[١٠٤٧] رواه الجويني في فرائد السمطين ١٢٢/٢ الحديث: ٤٢٣.: عن عبدالصمد بن أحمد، عن عبدالرحمان بن علي، عن محمد بن عبدالباقي، عن أبي محمد الجوهري، عن ابن حيويه، عن ابن معروف، عن الحسين بن الفهم، عن محمد بن سعد، عن علي بن محمد، عن خلاد بن عبيدة، عن علي بن زيد، قال: ...الخبر.

ورواه البيهقي في سننه ٣٣١/٤.والحاكم في مستدرك الصحيحين ١٦٩/٣.

[١٠٤٨] رواه الدولابي في الذرية الطاهرة ص١٠١ الحديث ١٠٩: عن الحسن بن علي بن عفان، عن معاوية بن هشام، عن علي بن صالح، عن سماك ، عن حرب، عن قابوس بن المخارق، عن أُم الفضل ...الحديث.

ورواه أحمد بن حنبل في مسنده: ٣٣٩/٦ و٣٤٠. والمجلسي في بحار الانوار: ٣٤٢/٤٣ الحديث ١٤.

[١٠٥٠] رواه محمد بن عيسى الترمذي في صحيحه ١٥٩/١٣: عن الحسن بن عرفة، عن اسماعيل بن عياشي، عن عبدالله بن عثمان، عن خثيم، عن سعيد بن راشد، عن يعلى بن مرة ...الحديث.

ورواه أحمد بن حنبل في مسنده ١٧٤/٤.وابن ماجة في سننه ٦٤/١.والجويني في فرائد السمطين ١٢٩/٢ الحديث ٤٢٨ و٤٢٩.

ورواه ابن قولويه القمي المتوفى ٣٦٧ هـ في كامل الزيارات ص٥٢.

[١٠٥٢] رواه الخطيب البغدادي في تاريخه ٢٣٨/٢.والهيثمي في مجمع الزوائد ١٨٤/٩.والمتقي في كنز العمال ٢٢١/٦.

[١٠٥٤] رواه الترمذي في صحيحه ٣٠٦/٢: عن أنس بن مالك ...الحديث.

ورواه المناوي في فيض القدير ١٤٨/١. والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص١٢٢. والمجلسي في بحار الانوار ٢٩٩/٤٣.

[١٠٥٥] رواه ابن شهرآشوب في المناقب ٣٨٥/٣: عن يحيى بن أبي كثير وسفيان بن عيينة باسنادهما أنه سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله... الحديث.

ورواه البحراني في العوالم ص٥٥ الحديث ١.

[١٠٥٦] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ١٤/٤ عن عبدالله بن عمر،عن ابن عباس، قال: لما أُصيب معاوية وقال: ما أسي على شيء إلا على أن أحجّ ماشياً،ولقد حجّ الحسن بن علي خمساً وعشرين حجة ماشياً، وأن النجائب لتقاد معه وقد قاسم الله ماله ...الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٣٣٩/٤٣.

[١٠٥٨] راجع الحديث ١٠٢٥.

[١٠٥٩] رواه المجلسي في بحار الانوار ٢٥٨/٤٣ الحديث ٤٧... الحديث بتفاوت .

[١٠٦٠] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٣٨٤/٣.وبتفاوت البلاذري في أنساب الاشراف ٦/٣ الحديث ٢: عن الأعين، عن روح بن عبادة، عن محمد بن أبي حفصة، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ...الحديث.

ورواه البحراني في العوالم ص٥٣.

[١٠٦١] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٤٠٠/٣:عن اسماعيل بن بريد، باسناده، عن محمد بن علي ...الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٣١٨/٤٣ الحديث٢.

[١٠٦٢] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٤٦٧/٦: عن يزيد بن هارون، عن جرير بن حازم، عن محمد بن يعقوب، عن عبدالله بن شداد، عن

أبيه ...الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٢٩٤/٤٣ الحديث ٥٥: عن عبدالله بن شيبة، عن أبيه: أنه دعي النبي صلّى الله عليه وآله الى صلاة والحسن متعلق به فوضعه النبي صلّى الله عليه وآله مقابل جنبه، وصلّى، فلما سجد أطال السجود فرفعت رأسي من بين القوم، فاذا الحسن على كتف رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلما سلّم، قال له القوم:...الحديث.

[١٠٦٣] رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة ص٨٣، قال:وأخرج ابن سعد عن عمير بن اسحاق أنه لم يسمع منه... الخبر.

[١٠٦٤] رواه الجويني في فرائد السمطين ٩٠/٢ الحديث ٤٠٦. والمجلسي في بحار الانوار ٣٠١/٤٣، الحديث ٦٥. والمتقي في كنزالعمال ٢٢١/٦. والهيثمي في مجمعه ١٨٤/٩. وقد مرّ الحديث مفصلاً، راجع الحديث ٧٣٠.

[١٠٦٥] رواه بتفاوت ابن حجر في الصواعق المحرقة ص٨٣. والمجلسي في بحار الانوار ١٤٩/٤٤ الحديث ١٨.

[١٠٦٦] رواه بتفاوت الخوارزمي في مقتله ص١٣٦:عن أحمد بن الحسين، عن أبي عبدالله الحافظ، عن طاهر بن محمد، عن ابراهيم بن حماد، عن عباس بن محمد الدوري، عن عثمان بن عمر،عن ابن عون، عن عمير بن اسحاق ...الخبر.

ورواه نصّاً أبو نعيم في حلية الاولياء ٣٨/٢. والبلاذري في أنساب الاشراف ٥٩/٣. والاصفهاني في مقاتل الطالبيين ص٤٨. والمجلسي في بحارالانوار١٤٨/٤٤ الحديث ١٥. والمحب الطبري في ذخائر العقبى ص١٤١.

[١٠٦٧] رواه الاصفهاني في مقاتل الطالبيين ص٤٨: عن أحمد بن

عبيدالله بن عمار، عن عيسى بن مهران، عن عبيدبن الصباح، عن جرير، عن مغيرة ...الخبر.

ورواه الخوارزمي في مقتله ص١٣٦. والبحراني في العوالم ص٢٧٨. والمجلسي في بحار الانوار ١٥٥/٤٤ الحديث ٢٥.

[١٠٦٩] رواه الاصفهاني في مقاتل الطالبيين ص٤٨: عن أحمد بن عبيدالله، عن عيسى بن مهران، عن يحيى بن أبي بكير، عن شعبة، عن أبي بكر بن حفص قال:...الخبر.

[١٠٧٠] رواه نصاً الاصفهاني في مقاتل الطالبيين ص٤٩: عن أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن محمد بن اسماعيل، عن فائد مولى عباد. وعن جرمي، عن زبير،عن عادل، عن يحيى بن عبيدالله بن علي ...الخبر.

ورواه مرسلاً المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص١٤٣.

[١٠٧٢] رواه الصدوق في الخصال ص١٨١ الحديث ٢٤٨: عن الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، عن جده، عن داود، عن عيسى بن عبدالرحمان، عن أبي مالك الجنبي، عن عمر بن بشر الهمداني، قال: قلت لأبي اسحاق:...الخبر.

ورواه أيضاً الاصفهاني في مقاتل الطالبيين ص٥٠.

[١٠٧٣] رواه الاصفهاني في مقاتل الطالبيين ص٥٠: عن أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن علي بن إبراهيم، عن ابن أبي عمير،عن هشام بن سالم، وجميل بن دراج، عن جعفر بن محمد: توفي وهو ابن ثماني وأربعين سنة.

[١٠٧٤] رواه الخوارزمي ١٥٩/١: عن أبي عبدالله، عن أحمد بن علي المقري، عن محمد بن عبدالوهاب، عن أبي عبدالوهاب بن حبيب، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني، عن عمارة بن يزيد، عن محمد بن

إبراهيم التيمي، عن أبي سلمة، عن عائشة ...الحديث.

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ٤/٥٥والاربلي في كشف الغمة ٢/١٢.

[١٠٧٥] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١/١٨١ الحديث ٢٣٠: عن أُم المجتبىٰ العلوية، عن أبي بكر ابن المقرئ، عن أبي يعلى، عن عبدالرحمان بن صالح، عن عبدالرحيم بن سليمان، عن ليث بن أبي سليم، عن جرير بن الحسن العبسي، عن مولى زينب، عن زينب، قالت: ...الحديث.

[١٠٧٧] رواه الخوارزمي في مقتله ص١٦٥: عن علي بن أحمد، عن إسماعيل بن أحمد، عن أبيه، عن أبي عبدالله الحافظ، عن خلف بن محمد البخاري، عن صالح بن محمد،عن أحمد بن حيان، عن عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن نشيط أبي فاطمة: ...الخبر.

ورواه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢/٣٤٧. والكنجي في كفاية الطالب ص٤٢٧.

[١٠٧٨] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص٤٤٥: عن علي بن عبدالعزيز، عن أبي نعيم، عن عبدالجبار بن العباس، عن عمار الدهني، قال: فمرّ علي عليه السلام على كعب،فقال:...الخبر.

ورواه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢/٣٤٧. وفي مجمع الزوائد ٩/١٩٣. والمحبّ الطبري في ذخائر العقبىٰ ١٤٥. والصدوق في أماليه ص١٢١ الحديث٤.

[١٠٧٩] روى الاربلي في كشف الغمة ٢/١٢ قول أميرالمؤمنين الموجود في ذيل الخبر عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام قال: أتينامعه موضع قبر الحسين فقال علي عليه السلام: هاهنامناخ ركابهم وموضع رحالهم وهاهنا مهراق دمائهم،فتية من آل محمد صلّى الله عليه وآله

يقتلون بهذه العرصة، تبكي عليهم السماء والارض.

[١٠٨٠] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص٤٢٧: عن يوسف بن خليل، عن ابن أبي زيد، عن محمود، عن ابن فاذشاه، عن أبي القاسم الطبراني، عن محمد بن يحيى، عن ابن حماد، عن أبي عوانة، عن عطاء بن السائب، عن ميمون بن مهران،عن شيبان بن مخرم ...الخبر.

ورواه أيضاً الخوارزمي في مقتله ١٦١/١. والمجلسي في بحار الانوار ٢٥٤/٤٤.

[١٠٨٣] رواه الصدوق في أماليه ص١١٧ الحديث ٦: عن أحمد بن الحسن، عن الحسن بن علي السكري، عن محمد بن زكريا، عن قيس بن حفص، عن حسين الأشقر، عن منصور بن الأسود، عن أبي حسان التيمي، عن نشيط بن عبيد، عن رجل منهم، عن جرداء بنت سمين، عن زوجها هرثمة بن أبي مسلم ...الخبر.

[١٠٨٦] رواه البلاذري في أنساب الاشراف ١٥٦/٣:عن أبي مخنف، عن عبدالملك بن نوفل، عن أبي سعيد المقبري ...الخبر.

[١٠٨٩] رواه ابن سعد في الطبقات ـ مخطوط ـ.

[١٠٩١] رواه بتفاوت الطبري في تاريخ الامم والملوك ٣٤٥/٤: عن أبي مخنف، عن الحجاج بن عبدالله بن عمار بن يغوث البارقي، قال عبدالله بن عمار: ...الخبر.

[١٠٩٢] روى الصدوق في أماليه ص١٣٩ الحديث ١: عن محمد بن علي بن الحسين بن موسى، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن البرقي، عن داود بن أبي يزيد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر الباقر، قال: أُصيب الحسين بن علي عليه السلام ووجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرين طعنة برمح أوضربة

بالسيف أو رمية بسهم، **فروي** أنها كانت كلها في مقدمه لانه عليه السلام كان لايولي.

ورواه أيضاً المجلسي في بحار الانوار ٩٤/٤٥ الحديث ٣٦. والسيد البحراني في حلية الابرار ٦٠٤/١.

ورواه مرسلاً البلاذري في أنساب الاشراف ٢٠٣/٣.

[١٠٩٤] روى البلاذري قسماً منه في أنساب الاشراف ٢٠٤/٣ الحديث ٤٤. والحرّ العاملي في إثبات الوصية ٥٧٨/٢ الحديث ٢٤.

[١٠٩٥] روى المجلسي في بحار الانوار ٣١٠/٤٥: عن أحمد بن الحسين، عن أبي عبدالله الحافظ، عن محمد بن يعقوب، عن العباس بن محمد الدوري، عن يحيى بن معين، عن جرير، عن زيد بن أبي الزناد، قال: قتل الحسين ولي أربعة عشر سنة وصار الورس الذى في عسكره رماداً واحمرت آفاق السماء، ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران.

وروى الهيثمي في مجمع الزوائد ١٩٦/٩: ...وكانت معه ابل **فزجروها** فصارت جمرة في منازلهم.

[١٠٩٦] رواه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٣٥٤/٢: عن الحميدي، عن ابن عيينة، عن جدته -أُم أبيه- قالت: لقد رأيت الورس عادت رماداً، ولقد رأيت اللحم كان فيه النارحين قتل الحسين عليه السلام.

[١٠٩٧] رواه الخوارزمي في مقتل الحسين ٩٠/٢: عن أحمد بن الحسين، عن أبي عبدالله الحافظ، عن محمد بن يعقوب، عن العباس بن محمد الدوري، عن يحيى بن معين، عن جرير، عن زيد بن أبي الزناد ...الخبر.

وقد مرّ ذكر هذا الخبر في الحديث ١٠٩٥.

ورواه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٣٥٤/٢.

[١٠٩٨] رواه المجلسي في بحار الانوار ٣٠٠/٤٥: عن محمد بن الحكم عن أمه ... الخبر.

[١٠٩٩] رواه الجويني في فرائد السمطين ١٦٦/٢ الحديث ٤٥٣: عن ابن سليمان، عن أُم سالم ـ خالة لجعفر بن سليمان ـ قالت: ... الخبر.

ورواه الطبري في ذخائر العقبى ص١٤٥. ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣٩/٤. والذهبي في تاريخ الاسلام ٣٤٩/٢.

[١١٠٠] روى الشبراوي في الاتحاف بحبّ الأشرف ص ٤٢ مرسلاً: ومما ظهر يوم قتله من الآيات أن السماء أمطرت دماً، وأن أوانيهم ملئت دماً.

[١١٠٢] رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة ص١١٦. والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص١٤٥.

[١١٠٣] رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢٧٦/٢ بسنده عن هشام، عن محمد ... الخبر. والمتقي الهندي في كنز العمال ١١١/٧. والهيثمي في مجمعه ١٩٧/٩.

[١١٠٤] روى الذهبي في تاريخ الاسلام ٣٤٨/٢: عن علي بن مدرك، عن جده الاسود بن قيس، قال: احمرت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر يرى فيها كالدم، فحدّثت بذلك شريكاً. فقال لي: ما أنت من الأسود؟ فقلت: هو جدّي أبو أُمي فقال: أما والله انّه لصدوق.

ورواه المجلسي نصاً في بحار الانوار ٢١٦/٤٥.

[١١٠٧] رواه الصدوق في أمالية ص١٢٠ الحديث ٢: عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن

عمرو بن الليث، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أُم سلمة..الحديث بتفاوت .

ورواه الخوارزمي في مقتله ٩٤/٢. والهيثمي في مجمع الزوائد ١٩٩/٩. والمحبّ الطبري في ذخائره ص١٥٠.

[١١٠٨] رواه المجلسي مرسلاً في بحار الانوار ٢٣٦/٤٥.

[١١٠٩] رواه ابن كثير الدمشقي بتفاوت يسير عن أُم سلمة في البداية والنهاية ٢٠٠/٨: عن أحمد، عن الحسين بن إدريس، عن هاشم بن هاشم، عن أُمه، عن أُم سلمة، قالت: سمعت الجن ينحن على الحسين وهنّ يقلن: ...الخبر.

[١١١٠] رواه الخوارزمي في مقتله ٩٤/٢: عن أبي العلاء، عن هبة الله بن محمد الشيباني، عن الحسن بن على التميمي، عن أحمد بن جعفر القطيعي، عن ابراهيم بن عبدالله، عن سليمان بن حرب، عن حماد، عن عمار: أن ابن عباس رأى النبي صلّى الله عليه وآله في منامه يوماً ...الخبر.

ورواه الحاكم في المستدرك ٣٩٧/٤.وأحمد بن حنبل في مسنده ٢٤٢/١. وابن الاثير في أُسد الغابة ٢٢/٢. وابن عبدالبر في الاستيعاب ١٤٤/١. والمحبّ الطبري في ذخائر العقبىٰ ص١٤٨.

[١١١١] رواه الاربلي في كشف الغمة ٥٦/٢: عن منذر قال: كنا اذا ذكرنا عند محمد بن علي قتل الحسين عليه السلام قال: لقد قتلوا ...الخبر.

ورواه ابن سعد في الطبقات -مخطوط- عن الفضل بن دكين، عن فطر، عن منذر، قال: كنا إذا ذكرنا ...الخبر.

[١١١٢] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص٤٣٦: عن محمد بن محمود، عن زيدبن الحسن الكندي، عن أبي منصور الفزاز، عن أحمد بن علي

بن ثابت، عن أحمد بن عثمان بن مياح، عن محمد بن عبدالله بن ابراهيم الشافعي، عن محمد بن شداد المسمعي، عن الفضل بن دكين، عن عبدالله بن حبيب، عن ابن ثابت، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ...الخبر.

ورواه الحاكم في مستدرك الصحيحين ٢/٢٩٠، وأيضاً في ١٧٨/٣. والمحبّ الطبري في ذخائر العقبىٰ ص١٥٠. والخوارزمي في مقتله ٩٦/٢.

[١١١٤] روى الخوارزمي في مقتله ٩٧/٢: عن أبي الفتح الهمداني، عن أبي الحسين بن يعقوب، عن عيسى بن علي بن الجراح، عن محمد بن الحسن المقري، عن أحمد بن يحيى، عن عمر بن شبة، عن عبيد بن حماد، عن عطاء بن مسلم، قال: قال السدي: أتيت كربلاء أبيع البزّ بها، فعمل لنا شيخ من طي طعاماً فتعشينا عنده فذكر قتل الحسين عليه السلام. فقلت: ماشرك أحد في قتله إلامات بأسوأ ميتة، فقال: ما اكذبكم يا أهل العراق فانا ممن شرك في قتله، فلم يبرح حتى دنامن المصباح وهو يتقد بنفط، فذهبت النار بلحيته فعدا فألقى نفسه في الماء فرأيته **والله كأنه حممة**.

وروى مثله الجويني في فرائد السمطين ١٦٧/٢ الحديث ٤٥٦.

[١١١٥] روى ابن كثير الدمشقي في تفسير القرآن المطبوع بهامش فتح البيان ١٦٢/٩: عن ابن أبي حاتم، عن علي بن الحسين، عن محمد بن عمرو زنيج، عن جرير، عن زيد بن أبي زياد، قال: لما قتل الحسين بن علي (رض) احمرت آفاق السماء أربعة اشهر. قال زيد: واحمرارها بكاؤها ...الخبر.

[١١١٦] روى الخوارزمي في مقتله ٤٦/٢: عن أحمد بن الحسين، عن علي بن أحمد بن عبدان، عن أحمد بن عبيد الصفار، عن ابراهيم بن

عبدالله، عن حجاج بن منهال، عن عبدالحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، قال: سمعت أُم سلمة لعنت أهل العراق لمانعي الحسين عليه السلام، وقالت: قتلوه قتلهم الله، غروه وأذلوه لعنهم الله.

[١١١٧] رواه الخوارزمي في مقتله ٤٥/٢: عن علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد البيهقي، عن أحمد بن الحسين البيهقي، عن أبي عبدالله الحافظ، عن محمد بن يعقوب، عن عبدالله بن أحمد، عن إسماعيل بن أُمية، عن حبيب، عن أبي اسحاق، عن زيد بن أرقم ...الخبر.

ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة ص١١٨.

[١١١٨] رواه ابن سعد في الطبقات ـ مخطوط ـ: عن الفضل بن دكين، عن سفيان، عن شيخ، قال: لما أُصيب الحسين بن علي قال الربيع ...الخبر.

[١١٢٠] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص٤٠٥ بتفاوت في الكلمات مع حفظ المضمون، الحديث ٤٥٩: عن الحسن بن أحمد بن موسى، عن عبيدالله بن أبي مسلم الفرضي، عن محمد بن القاسم الأنباري النحوي، عن موسى بن اسحاق الانصاري، عن هارون بن حاتم، عن عبدالرحمان بن أبي حماد، عن ثابت بن اسماعيل، عن أبي النضر الحرمي، قال: رأيت رجلاً سمج العمى ...الخبر.

ورواه الخوارزمي في مقتل الحسين ١٠٤/٢. وابن الجوزي في التذكرة ص٢٩١. وابن حجر في الصواعق ص١٩٤.

[١١٢١] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص٤٣٧ بتفاوت: عن أبي نصر بن الشيرازي، عن علي بن الحسن الشافعي، عن أبي القاسم ابن السمرقندي، عن أحمد بن الحسن، عن أبي علي ابن شاذان، عن محمد بن الحسن بن مقسم، عن أحمد بن يحيى، عن عمر بن شبة، عن عبيد

بن حناد، قال السدي:...الخبر.

ورواه الخوارزمي في مقتله ٢/٩٧. وابن الجوزي في التذكرة ص٣٩٢.

[١١٢٢] رواه القندوزي في ينابيع المودة ص٣٢٣. ورواه ابن سعد في الطبقات ـ مخطوط ـ: عن الفاضل بن دكين، عن سفيان، عن نسير بن ذعلوق، عن هبيرة بن خزيمة، قال: قال الربيع بن خثيم:...الخبر.

[١١٢٣] روى الكنجي في كفاية الطالب ص٤٣٦: عن محمد بن هبة الله بن محمد الشافعي، عن أبي القاسم الحافظ، عن أبو عبدالله الخلال، عن سعيد بن أحمد العيار، عن محمد بن عبدالله بن محمد بن زكريا الشيباني، عن عمر بن الحسن بن علي بن مالك، عن أحمد بن الحسن الخزاز، عن أبيه، عن حسين بن مخارق، عن داود بن أبي هند، عن ابن سيرين، قال: لم تبك السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلا على الحسين بن علي عليه السلام.

وروى السيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى: «فما بكت عليهم السماء والارض» الدخان: ٢٩، قال: وأخرج ابن أبي الدنيا: إلا على اثنين (الى أن قال) وتدري ما بكاء السماء؟ قال: تحمر وتصير وردة كالدهان، إن يحيى بن زكريا لما قتل احمرت السماء وقطرت دماً وإن حسين بن علي عليه السلام يوم قتل احمرت السماء.

[١١٢٦] رواه ابن أبي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ـ مخطوط ـ: عن الحسين، عن عبدالله، عن الزبير، عن عمه، أنه قال: كان عمرو بن علي آخر ولد علي بن أبي طالب عليه السلام، ووفد على الوليد ...الخبر.

[١١٢٧] رواه ابن عبد ربه الأندلسي في العقد الفريد ٤/٤٠١ ط ١٣٦٣: قال أبو الحسن المدائني، قد جاء عمرو بن علي...الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٩١/٤٢: عن المفيد في الارشاد: عن هارون بن موسى، عن عبدالملك بن عبدالعزيز ...الخبر.

[١١٢٨] رواه ابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ص٣٨٧: عن محمد بن القاسم، عن أحمد بن سعيد بن عبدالله، عن الزبير بن بكار، قال: لما [أتى أهل المدينة مقتل الحسين] خرجت زينب بنت عقيل بن أبي طالب وهي زينب الصغرى ترثي أهلها ...الخبر. ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص٤٤١.

وروى هذه الابيات المفيد في أماليه ص١٩٦ منسوبة الى أسماء بنت عقيل.

[١١٢٩] رواه أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين ص٤: عن العباس بن علي بن العباس النسائي، عن عبدالله بن محمد بن أيوب، عن الحسن بن بشر، عن سعدان بن الوليد، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: لما ماتت فاطمة أُم علي بن أبي طالب ...الحديث.

[١١٣٠] رواه النسائي في خصائصه ص١٣٩: عن أحمد بن حرب، عن قاسم بن يزيد الحرمي، عن اسرائيل، عن أبي اسحاق، عن هبيرة بن مريم، وهاني بن هاني، عن علي عليه السلام ...الحديث.

ورواه أحمد بن حنبل عن ابن عباس في مسنده ٢٣٠/١ وص١١٥. وأحمد بن إسماعيل في الاربعين، الباب ٢٠.

[١١٣١] روى الصدوق في أماليه ص٣٠٠ الحديث ١٥: عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي جميلة، عن عمروبن خالد، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، قال: إن صدقة النهار تميث الخطيئة كا تميث الماء الملح، وان صدقة الليل تطفئ غضب الربّ جلّ جلاله.

[١١٣٢] رواه مرسلاً ابن هشام في السيرة النبوية ١٢/٤.

[١١٣٣] روى ابن البطريق في العمدة ص ٤٠٨ الحديث ٨٤٢: باسناده، عن نافع، عن عبدالله بن عمر، قال: وكنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفراً فوجدناه في القتلى ووجدنا ما في جسده بضعاً وتسعين من طعنة ورمية.

ورواه البخاري في صحيحه ج٥ باب غزوة مؤتة ص١٤٣.

[١١٣٤] روى الترمذي في صحيحة ج٥ باب مناقب جعفر بن أبي طالب ص١٥٤: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: رأيت جعفراً يطير مع الملائكة في الجنة.

والطبراني من طريق سالم بن أبي الجعدة. وابن حجر في الاصابة ٢٣٨/١. والطبري في ذخائر العقبى ص٢١٦.

[١١٣٥] رواه أبوالفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين ص٦: عن محمد بن ابراهيم بن أبان السراج، عن بشار بن موسى الخفاف، عن أبي عوانه، عن الاجلح، عن الشعبي ...الحديث.

ورواه الصدوق في الخصال ٧٦/١ الحديث ١٢١، و ٤٨٤/٢، الحديث ٥٨. وابن أبي الحديد في الشرح ٤٠٧/٣. وابن الاثير في أُسدالغابة ٢٨٧/١.

[١١٣٦] رواه أيضاً أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين ص١٠ في روايتين منفصلتين:

١ـ محمد بن الحسين الأشتاني، عن محمد بن عبيد المحاربي، عن علي بن غراب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لجعفر: أنت أشبهت خَلقي وخُلقي.

٢ـ محمد بن الحسين الأشتاني، عن جعفر بن محمد الرماني، عن محمد بن جيلة، عن محمد بن بكر، عن أبي الجارود، عن عبدالله بن

معاوية بن عبدالله بن جعفر، عن أبيه، عن جده، قال: خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقول: خلق الناس من أشجار شتى وأنا وجعفر من شجرة واحدة.

[١١٣٧] رواه شمس الدين الموسوي المتوفى ٦٣٠ هـ في الحجة على الذاهب الى تكفير أبي طالب: عن أبي الفتح الكراجكي، عن محمد بن علي بن صخر الاودي، عن عمر بن محمد بن سيف، عن محمد بن محمد بن سليمان، عن محمد بن ضوء بن صلصال بن الدهمس، عن أبي ضوء ابن صلصال بن الدهمس.

قال: كنت أنصر النبي صلّى الله عليه وآله مع أبي طالب في شدة الغيظ، إذ خرج أبو طالب اليّ -شبيهاً بالملهوف- فقال لي: يا أبا الغضنفر هل رأيت هذين الغلامين -يعني النبي وعلياً- فقلت: ما رأيتهما مذ جلست. فقال: قم بنا في الطلب لهما، فلست آمن قريشاً أن تكون اغتالتهما.

قال: فمضينا حتى خرجنا من أبيات مكة، ثم صرنا الى جبل من جبالها، فاسترقيناه الى قلّته، فاذا بالنبي صلّى الله عليه وآله وعلي على يمينه، وهما قائمان بازاء عين الشمس يركعان ويسجدان، فقال أبو طالب لجعفر ابنه- وكان معنا-: صل جناح ابن عمك ...الخبر.

[١١٣٨] رواه اليافعي المتوفى ٧٦٨ هـ ١٤/١. والطبري في ذخائر العقبىٰ ٢٠٨. وفي كتاب رياحين الشريعة ٣٠٢/٢.

[١١٣٩] قال اليعقوبي في تاريخه ٦٦/١ ط لندن ١٨٨٣ م: إن الامراء الذين عيّنهم الرسول ثلاثة: جعفر وزيد وعبدالله.

[١١٤٠] رواه ابن هشام في السيرة ١٥/٤ في حديث طويل: عن ابن اسحاق، عن عبدالله بن أبي بكر، عن أُم عيسى الخزاعية، عن أُم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب، عن جدتها أسماء بنت

عميس ...الخبر.

ورواه ابن الا ثير في الكامل ٢/٢٣٨.

وروى ابن اسحاق في المغازي: عن عبدالرحمان بن القاسم، عن أبيه،عن عائشة ... الحديث (الاصابة ١/٢٣٨).

[١١٤١] رواه ابن حجر في تهذيب التهذيب ١/٧٥: عن السري بن سهل الجند نيسابوري، عن محمد بن عمرو، عن جرير بن عبدالحميد، عن مغيرة، عن ابراهيم، عن الحسن البصري، عن الزبير بن العوام، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله ...الحديث.

[١١٤٢] رواه الصدوق في علل الشرايع ص١٦٠: عن الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، عن جده، عن بكر بن عبدالوهاب، عن عيسى بن عبدالله، عن أبيه،عن جده: أن رسول الله صلّى الله عليه وآله دفن فاطمة ...الحديث.

[١١٤٣] رواه المجلسي في بحار الانوار ٧٧/٣٥ الحديث١٣:عن الحسن بن محمد العلوي، عن جده، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام ...الحديث.

[١١٤٤] رواه باختلاف الواقدي في المغازي ٢/٨٢٨: عن ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي مرة مولى عقيل، عن أُم هاني ...الخبر.

[١١٤٥] روى ابن شهر آشوب:عن ابن عباس ومجاهد في قوله تعالى «ضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة» النحل: ١١٢: جاء خباب بن الارت، فقال: يا رسول الله ادع ربك أن يستنصر لنا على مضر. فقال صلّى الله عليه وآله: إنكم لتعجلون. ثم قال بعد كلام له: اللهمّ اشدد وطأتك على مضر، واجعل عليها سنين كسنيّ يوسف. فقطع الله عنهم المطر حتى مات الشجر، وذهب الثمر واجدبت الارض وماتت المواشي وأكلوا الملهز فعطفوه وعطف ورغب الى الله، فمطروا،

ومطر أهل المدينة مطراً خافوا الغرق وانهدام البنيان، فشكوا اليه ذلك، فقال صلّى الله عليه وآله: اللهمّ حوالينا ولا علينا.

وفي ص١٣٧: فانجاب السحاب عن السماء وظهرت الشمس وقال صلّى الله عليه وآله: لله درّ أبي طالب لوكان حياً لقرّت به عيناه.

وذكر رواية مشابهة بنفس المضمون البغدادي في خزانة الادب ٦٨/٢.

[١١٤٦] رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٧٢/٩. والصدوق في أماليه ص١١١. وفي الخصال ص٧٦. وتاريخ الخميس ١٦٣/١.

[١١٤٧] مناقب ابن شهر آشوب ١٤٦/٢.

[١١٤٨] رواه الواقدي في المغازي ٩١٨/٢.

[١١٤٩] رواه المجلسي في بحار الانوار ١١٤/٤٢.

[١١٥٠] رواه الطبري في ذخائر العقبى ص٢٢٣.

[١١٥١] روى المجلسي في بحار الانوار ٧٤/٤٦ الحديث ٦٣: عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان علي بن الحسين يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة.

[١١٥٢] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٢٥٤/٢. والسيد هاشم في حلية الابرار ١٩/٢ نقلاً عن ابن بابويه: عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن اسماعيل بن منصور، عن بعض أصحابنا ...الخبر. ونقل في ص١٤ رواية اخرى فراجع.

[١١٥٣] رواه المفيد في الارشاد ص٢٧٤. والمجلسي في بحار الانوار ٥٦/٤٦ الحديث ٧: عن الحسن بن محمد بن يحيى، عن جده، عن أبي نصر، عن عبدالرحمان بن صالح، عن يونس بن بكير، عن ابن

اسحاق، قال: كان في المدينة... الخبر.

ورواه المحبّ الطبري في تذكرة الخواص ص٣٢٨.

[١١٥٤] رواه المجلسي في بحار الانوار ٤٦/٨٠ باختلاف في العبارات.

[١١٥٥] رواه المجلسي في بحار الانوار ٤٦/٧٥ الحديث٦٦: عن الحسن بن محمد، عن جده، عن سلمة بن شبيب، عن عبيدالله بن محمد التيمي، قال: سمعت شيخاً عن عبدالقيس يقول: قال طاووس: دخلت الحجر ...الخبر.

[١١٥٦] رواه المفيد في الارشاد ٢/١٤٥ الحديث ١١: عن الحسن بن محمد، عن جده، عن عماد بن أبان، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة بن أعين، قال: سمع سائلاً. ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ٤/١٤٨.

[١١٥٧] رواه المجلسي في بحار الانوار ٤٦/٥٤ الحديث١: عن الحسن بن محمد، عن جده، عن محمد بن جعفر وغيره ...الخبر.

[١١٥٨] رواه المجلسي في بحار الانوار ٤٦/٨١.

[١١٥٩] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٤/١٥٩.

[١١٦١] رواه الصدوق في أماليه ص٢٠١: عن الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، عن يحيى بن الحسين بن جعفر، عن عبدالله بن محمد، عن عبدالرزاق ...الخبر.

[١١٦٢] رواه المفيد في الارشاد ص٢٧٤: عن الواقدي، عن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي، قال: كان هشام بن إسماعيل ...الخبر.

[١١٦٣] رواه المجلسي مرسلاً في بحار الانوار ٤٦/٥٦ الحديث٦. والطبرسي في اعلام الورى ص١٥٤. والمفيد في الارشاد ص٢٥٨.

[١١٦٤] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٤٥٠: عن عبداللطيف بن القبيطي، عن محمد بن عبدالباقي، عن حمد بن أحمد، عن محمد بن

أحمد، عن عبيدالله بن جعفر الرازي، عن علي بن رجاء الفارسي، عن عمرو بن خالد، عن أبي حمزة الثمالي ...الخبر.

ورواه المفيد في أماليه ص١٢٧. وابن الصباغ في الفصول ص٢٠٣.

[١١٦٥] رواه المفيد في الارشاد ص٢٥٨: عن الحسن بن محمد، عن جده، عن أبي نصر، عن محمد بن علي بن عبدالله، عن أبيه، عن عبدالله بن هارون، عن عمرو بن دينار، قال: حضرت زيدبن اسامة ...الخبر.

[١١٦٦] رواه المجلسي في بحار الانوار ٩٦/٤٦. وابن شهر آشوب في المناقب ١٥٨/٤.

[١١٦٧] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ١٥٤/٤. والمجلسي في بحار الانوار ٩٠/٤٦.

[١١٦٨] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ١٥٠/٤.

[١١٦٩] رواه الكشي في رجاله ص١١٨: عن محمد بن مسعود، عن محمد بن جعفر، عن محمد بن أحمد بن مجاهد، عن العلاء بن محمد بن زكريا، عن عبيدالله بن محمد بن عائشة،عن أبيه: أن هشام بن عبدالملك ...الخ.

[١١٧١] روى الحرّ العاملي في وسائل الشيعة ٢٩٢/٦ المجلد ١٢ باب ١ الحديث ٢-٣ عن الامام الصادق عليه السلام بنفس المضمون.

[١١٧٣] رواه المجلسي في بحار الانوار ٥٢/٤٦ الحديث ٢.

[١١٧٤] رواه المجلسي في بحار الانوار ٧٣/٤٦ الحديث٥٩:عن الحسن بن محمد بن يحيى، عن جده، عن ادريس بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن الحسن، وأحمد بن عبدالله بن موسى، واسماعيل بن يعقوب جميعاً، عن عبدالله بن موسى، عن أبيه، عن جده، قال: كانت أُمي فاطمة بنت الحسين ...الخبر.

ورواه المفيد في الارشاد ص٢٥٥.

[١١٧٥] رواه المفيد في الارشاد ص٢٥٥: عن الحسن بن محمد بن يحيى، عن جده، عن أبي محمد الانصاري، عن محمد بن ميمون البزاز، عن الحسن بن علوان، عن أبي علي زياد بن رستم، عن سعيد بن كلثوم، قال: كنت عند الصادق عليه السلام ...الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٤٦/ ٧٤ الحديث ٦٥.

[١١٧٦] رواه المفيد في الارشاد ص٢٥٦ ذيل حديث سعيد بن كلثوم الآنف الذكر.

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ٤/ ١٤٩.

[١١٧٧] رواه المفيد أيضاً في الارشاد ص٢٥٦: عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام ...الخبر.

وروواه ابن الصباغ في الفصول ص٢٠١. والمجلسي في بحار الانوار ٤٦/ ٧٩.

[١١٧٩] روى المجلسي في بحار الانوار ٤٦/ ٧٠ الحديث٤٦: نقلاً عن كتاب ثواب الاعمال ص٤٦: عن ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن يونس بن يعقوب، عن الصادق عليه السلام قال: قال علي بن الحسين عليه السلام لابنه محمد عليه السلام حين حضرته الوفاة: إنني حججت على ناقتي هذه عشرين حجة فلم اقرعها بسوط قرعة، فإذا نفقت فادفنها لا تأكل لحمها السباع فان رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ما من بعير يوقف عليه موقف عرفة سبع حجج إلا جعله الله من نعم الجنة، وبارك في نسله. فلما نفقت حفر لها أبو جعفر عليه السلام ودفنها.

[١١٨٠] رواه المفيد في الارشاد ص٢٥٦: عن الحسن بن محمد، عن جده،

عن أحمد بن محمد الرافعي، عن إبراهيم بن علي، عن أبيه، قال: حججت مع علي بن الحسين عليه السلام ...الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٧٦/٤٦ الحديث ٦٩.

[١١٨١] رواه المفيد أيضاً في الارشاد ص٢٥٧: عن الحسن بن محمد،عن جده، عن محمد بن أحمد، عن أبيه: أن فتى من قريش جلس الى سعيد بن المسيب ...الخبر.

[١١٨٢] رواه المجلسي في بحار الانوار ٧٤/٤٦ الحديث٦٤:عن ابن عبدون، عن علي بن محمد بن الزبير، عن علي بن فضال، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن زرق، عن أبي اسامة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: ماتجرعت ...الحديث.

[١١٨٣] رواه البرقي في المحاسن ٥٤٧: عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يعجبه العنب.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٧٢/٤٦ الحديث ٥٥.

[١١٨٤] رواه المفيد في الارشاد ص٢٥٩: عن الحسن بن محمد،عن جده، عن داود بن القاسم، عن الحسين بن زيد، عن عمه -عمر بن علي-، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام ...الخبر.

[١١٨٥] رواه المجلسي في بحار الانوار ١٤٩/٤٦ الحديث ٦.

[١١٨٦] رواه الصدوق في أماليه ص٣٥٣: عن ابن الوليد، عن الحميري، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ...الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٢٢٣/٤٦ الحديث١.

ورواه المفيد نصاً في الارشاد ص٢٦٢.

[١١٨٧] رواه المفيد في الارشاد ص٢٦٣: عن الحسن بن محمد، عن جده عن محمد بن القاسم الشيباني، عن عبد الرحمان بن صالح الازدي...الحديث.

ورواه أيضاً ابن شهر آشوب في المناقب ٢٠٤/٤. والسبط الجوزي في التذكرة ص٣٣٧. والسيد هاشم البحراني ١٠٦/٢.

[١١٨٩] رواه المفيد في الارشاد ص٢٦٤: عن الحسن بن محمد، عن جده، عن الزبير بن أبي بكر، عن عبدالرحمان بن عبدالله الزهري، قال: حجّ هشام بن عبدالملك ...الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٣٣٢/٤٦ الحديث ١٤. والسيد هاشم البحراني في حلية الابرار ١٠٧/٢.

[١١٩٠] رواه المفيد في الارشاد ص٢٦٣: عن مخول بن ابراهيم، عن قيس بن الربيع: قال: سألت أبا اسحاق ...الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٢٨٧/٤٦ الحديث ٤.

[١١٩١] رواه المفيد في الارشاد ص٢٦٢ مرسلاً.

[١١٩٢] رواه الشيخ الطوسي في التهذيب ٣٢٥/٦: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن عبدالرحمان بن الحجاج، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إن محمد بن المنكدر... الخبر.

ورواه المفيد في الارشاد ص٢٦٤. والمجلسي في بحار الانوار ٣٥٠/٤٦ الحديث ٣.

[١١٩٣] رواه المفيد في الارشاد ص٢٦٦: عن أبي نعيم النجعي، عن معاوية بن هشام، عن سليمان بن فزم، قال: كان أبو جعفر ...الخبر.

ورواه ابن شهرآشوب في المناقب ٢٠٧/٤.

[١١٩٤] رواه أيضاً المفيد في الارشاد ص٢٦٦: عن الحسن بن محمد، عن جده، عن أبي نصر، عن محمدبن الحسين، عن أسود بن عامر، عن حيان بن علي، عن الحسن بن كثير، قال: شكوت الى أبي جعفر ...الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٤٦/٢٨٨ الحديث ٦.

[١١٩٥] رواه المفيد في الارشاد ص٢٦٦: عن اسحاق بن منصورالسلولي، قال: سمعت الحسن بن صالح يقول: سمعت أبا جعفر محمدبن علي عليه السلام يقول: ما شيب شيء بشيء أحسن من حلم بعلم.

ورواه الصدوق في الخصال ص٤، وفي أماليه ص٢٤٣ بسنده عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

ورواه أيضاً عن رسول الله صلّى الله عليه وآله الحرّ العاملي في وسائل الشيعة ج٦ الحديث ١٢ الباب ٢٦ ص٢١٢.

[١١٩٧] رواه الكليني في اصول الكافي (باب الاضطرار): عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبان، قال: أخبرني الأحول.

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ١/٣٥٩: عن أبي مالك الاحمسي ...الخبر.

[١١٩٨] رواه المجلسي في بحار الانوار ٤٧/٥٠ الحديث ٨١: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن حمزة بن حمران والحسن بن زياد، قالا: ...الخبر.

[١١٩٩] رواه الحرّ العاملي في وسائل الشعية ٦٠/٧٧ الحديث٣عن عبدالله بن الحسن، عن جده علي بن جعفر قال: قال أخي موسى عليه السلام: اني كنت مع أبي بمنى، فأتى جمرة العقبة فرأى الناس عندها وقوفاً ...الخبر.

ورواه عبدالله بن جعفر الحميري في قرب الاسناد ص١٠٧.

[١٢٠٠] رواه الاربلي في كشف الغمة ٢/٣٨٠: عن صالح بن الأسود، قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول ...الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٤٧/٣٣.

[١٢٠٢] رواه المجلسي في بحار الانوار ٢٨/٤٧. وابن شهر آشوب في المناقب ٢٤٨/٤.

[١٢٠٣] رواه المجلسي في بحار الانوار ٢٨/٤٧: وسأل سيف الدولة عبدالحميد المالكي قاضي الكوفة عن مالك، فوصفه وقال: كان جره بنده جعفر الصادق أي الربيب. وكان مالك كثيراً مايدعي سماعه وربما قال: حدثني الثقة يعنيه عليه السلام.

[١٢٠٤] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٢٤٨/٤: عن أبي جعفر الطوسى، قال: كان ابراهيم بن أدهم ومالك بن دينار من غلمانه ودخل اليه سفيان الثوري.

[١٢٠٥] رواه المجلسي في بحار الانوار ٢٩/٤٧ الحديث ٢٩.

[١٢٠٦] رواه الطبرسي في الاحتجاج في حديث طويل بتقديم وتأخير في الجمل ص٣٦٠.

[١٢٠٧] وجدت القسم الاول من الخبر ـ أي الى نهاية الدعاء ـ في أعلام الورى ص٢٧٠ مرسلاً مع تفاوت.

أما القسم الأخير، قول لبابة بنت عبدالله الى آخر الخبر في بحار الانوار ١٧٧/٤٧، والمناقب ٣٥٧/٣.

[١٢٠٨] رواه الطبرسي في اعلام الورى ص٢٧١.

[١٢٠٩] رواه المجلسي في بحار الانوار ٢٠٦/٤٧ الحديث ٤٧: عن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: كتب اليّ عباد بن يعقوب يخبرني عن محمد بن إسحاق عن أبيه، قال ...الخبر بتفاوت يسير.

[١٢١١] رواه شيخنا المفيد في الارشاد ص٣١٥: عن محمد بن علي بن حمزة، عن منصور بن بشير، عن أخيه عبدالله بن بشير، قال: أمرني المأمون أن أطول اظفاري.

ورواه الطبرسي في إعلام الورى ص٣٢٤.

[١٢١٢] رواه أبو داود السجستاني في سننه ١٠٦/٤ الحديث ٤٢٨٢: عن مسدد، عن يحيى، عن سفيان. وعن أحمد بن ابراهيم، عن عبيدالله بن موسى، عن فطر. وعن محمدبن العلاء، عن أبي بكر -يعني ابن عياش-.

كلهم، عن عاصم، عن زر، عن عبدالله، عن النبي صلّى الله عليه وآله لولم يبق ... الحديث.

وفي سنن الترمذي ٣٤/٤ الحديث ٢٢٣١: عن أبي هريرة ...الحديث.

ورواه محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول في مناقب آل الرسول الجزء الثاني، الباب الثاني عشر: رواه عن عبدالله بن مسعود، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ...الحديث.

ورواه أيضاً الحافظ القرطبي في التذكرة ص٦٣٥. والخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح ٢٨/٣ الحديث ٥٤٥٢. والسيوطي في الحاوي في الجزء الثاني (أخبار المهدي).

[١٢١٣] رواه مبارك بن محمد في جامع الاصول ٤٩/١١ الحديث ٧٨١١: عن علي عليه السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال ...الحديث. ومحمد بن طلحة في مطالب السؤول الجزء الثاني، الباب الثاني عشر. والسبط الجوزي في تذكرة الخواص ص٣٦٤. وفي مختصر سنن أبي داود للحافظ المنذري ١٥٩/٦ الحديث ٤١١٤. وابن كثير في النهاية ٢٥/١.

[١٢١٥] رواه البحراني في المحجة فيما نزل في القائم الحجة ص٢٢١: عن محمد بن العباس، عن حميدبن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جعفر الاحول، عن سلام بن

المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ...الخبر.

ورواه الصدوق أيضاً في كمال الدين وتمام النعمة ٦٦٨/٢.

[١٢١٦] روى البحراني في البرهان ٢٣/٢ الحديث ١: عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سمعته يقول: ما أحسن الصبر انتظار الفرج، أما سمعت قول العبد الصالح: وانتظروا إني معكم من النتظرين.

[١٢١٧] روى المجلسي في بحار الانوار ١٤١/٥٢: عن الكليني، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: اعرف إمامك فانك إذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الامر أو تأخر.

[١٢١٨] رواه المجلسي في بحار الانوار ١٣٩/٥٢ الحديث ٤٨: عن محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن أحمد بن علي الجعفي، عن محمد بن المثنى الحضرمي، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، قال: مثل من خرج منا أهل البيت قبل قيام القائم مثل فرخ طار ووقع في كوة فتلاعبت به الصبيان.

[١٢١٩] روى المجلسي في بحار الانوار ١٢٣/٥٢ الحديث ٧: عن أميرالمؤمنين عليه السلام: الآخذ بأمرنا معنا غداً في حظيرة القدس، والمنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله.

[١٢٢١] رواه يوسف بن يحيى السلمي في عقد الدرر في اخبار المنتظر ص١٤٨: عن محمد بن سيرين. قيل له: المهدي خير، أو أبوبكر وعمر؟ قال: هو خير منهما، ويعدل نبياً.

[١٢٢٢] روى المجلسي في بحار الانوار ٣١٩/٥٢ الحديث ٢١: عن عبدالله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حريز، قال: سمعت أبا

عبدالله عليه السلام يقول: لن تذهب الدنيا حتى يخرج رجل منا أهل البيت يحكم بحكم داود وآل داود لايسأل بيّنة.

[١٢٢٣] قال أحمد بن سهل البلخي في كتابه البدء والتاريخ،الجزء الثاني، الفصل السابع ص١٨٢:

وقيل لطاووس: هو المهدي الذي سمع به؟-يعني عمر بن عبدالعزيز- قال: لا، إن هذا لايستكمل العدل وان ذاك يستكمله.

وقال عبدالرحمان السيوطي في الحاوي للفتاوي الجزء الثاني ص١٥٤، عن طاووس: إذا كان المهدي يبذل المال، ويشتد على العمال،ويرحم المساكين.

ورواه أيضاً في ص١٥٠ حيث قال: وعن طاووس، قال: علامة المهدي أن يكون شديداً على العمال، جواداً بالمال، رحيماً بالمساكين..

[١٢٢٥] رواه-بتفاوت يسير ذكرناه كما أشرنا اليه في الحديث-أبو داود في سننه ١٠٨/٦ الحديث ٤١٩: عن هارون، عن عمرو بن أبي قبيس، عن مطرف بن طريف، عن أبي الحسن، عن هلال بن عمرو، عن علي عليه السلام، قال: قال النبي صلّى الله عليه وآله ...الحديث. ورواه أيضاً في الحديث ٤١٢٢. ورواه أيضاً محمد بن عبدالله التبريزي في مشكاة المصابيح ٢٧/٣ الحديث ٥٤٥٨. وعبدالرحمان السيوطي في الحاوي للفتاوي ١٢٥/٢.

[١٢٢٩] رواه بتفاوت السيد مصطفى الكاظمي في بشارة الاسلام في ظهور صاحب الزمان عليه السلام ص ٢٠٤: عن محمد بن علي، عن وهب بن حفص، عن أبي بصير،عن أبي عبدالله عليه السلام، يقول: كان أميرالمؤمنين عليه السلام، يقول: لايزال ينقصون حتى لايقال الله ...الحديث.

[١٢٣٠] روى علي بن موسى في الملاحم والفتن ص٨٠ الباب ١٨١: عن

نعيم، عن ابن معاوية وأبو اسامة ويحيى بن اليمان، عن الأعمش، عن ابراهيم التيمي، عن أبيه، عن علي عليه السلام، قال: تنقض الفتن حتى لايقول أحد لا إله إلا الله ـوقال بعضهم:لايقال الله الله ـ ثم يضرب يعسوب الدين بذنبه، ثم يبعث الله قوماً قزعاً كقزع الخريف وإني لأعرف اسم أميرهم ومناخ ركابهم.

[١٢٣١] قال ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة ط قديم ٩٢/١: قال شيخنا أبو عثمان، وقال أبو عبيدة. وزادفيها في رواية:جعفر بن محمد، عن آبائه عليه السلام:

ألا إن أبرار عترتي وأطايب أرومتي أحلم الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً، ألا وانا أهل بيت من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول صادق سمعنا، فان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وان لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا، معنا راية الحق من تبعها لحق، ومن تأخر عنها عرق، ألا وبنا يدرك ترة كل مؤمن، وبنا تخلع ربقة الذل من أعناقكم، وبنا فتح لابكم، ومنا يختم لابكم.

وروى قريباً منه المجلسي في بحار الانوار ٥١/٧٥ الحديث ٢٩ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

[١٢٣٢] رواه الجويني في فرائد السمطين ٣١٠/٢ الحديث ٥٦١: عن محمد بن أبي القاسم الزورني، وغيره، عن عبدالله بن عمر الصفار. وعن عثمان بن الموفق، عن عبدالحميد بن محمد بن ابراهيم الخوارزمي، عن الحسن بن أحمد، عن أبي علي الحسن، عن أحمد بن عبدالله، عن أحمد بن جعفر بن مالك، عن عبدالله بن أحمد، عن أبيه، عن عبدالرزاق، عن جعفر بن سليمان، عن المعلّى بن زياد،عن العلاء بن بشر، عن بكر بن عمرو، عن أبي سعيد الخدري، قال:قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أُبشركم بالمهدي يبعث في أُمتي على اختلاف

من الناس ...الحديث.

ورواه المتقي الهندي في كنزالعمال ج١٤ الحديث ٣٨٦٥٣. ورواه محمد صدّيق حسن الفتوحي في الاذاعة ص١٤٣. والمجلسي في بحار الانوار ٧٤/٥١الحديث٢٣. ويوسف بن يحيى في عقد الدرر في أخبار المنتظر ص١٥٦ و١٦٤.

[١٢٣٦] رواه ابن ماجة في سننه ٣٤/٢ الحديث ٤٠٨٨: عن حرملة بن يحيى البصري وابراهيم بن سعيد الجوهري، قالا: حدثنا عبدالغفار بن داود الحراني، عن ابن لهيعة، عن أبي زرعة، عن عبدالله بن الحرث، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي» يعني سلطانه.

ورواه الجويني في فرائد السمطين الجزء الثاني الحديث ٥٨٤. وابن كثير في النهاية الجزء الاول. والسيوطي في الفتاوى ١٣٧/٢. والمتقي الهندي في كنز العمال ج١٤ الحديث ٣٨٦٥٧.

[١٢٤١] رواه المجلسي في بحار الانوار ٣٦٦/٥٢ الحديث ١٤٧ رواه:عن الكناسي، عن أبي بصير، عن كامل، عن أبي جعفر ...الحديث.

والحديث ١٤٨: عن عبدالواحد، عن محمد بن جعفر القرشي، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام ...الحديث نصاً.

[١٢٤٢] نقل المجلسي نبذاً من الرواية في بحار الانوار ١٢١/٥١.

[١٢٤٣] روى يوسف بن يحيى في عقد الدرر في أخبار المنتظر ص٢٢٧: عن عبدالله بن عطاء، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر، فقلت: إذا خرج المهدي بأيّ سيرة يسير؟ قال: يهدم ما قبله، كما صنع رسول الله صلّى الله عليه وآله، ويستأنف الاسلام جديداً.

وروى المجلسي في بحار الانوار ٣٤٠/٥٢ الحديث ٨٨: قال أبو

عبدالله عليه السلام للمفضل بن عمر: لوكان هذا الأمر إلينا لما كان إلا عيش رسول الله صلّى الله عليه وآله وسيرة أميرالمؤمنين عليه السلام.

[١٢٤٤] روى المجلسي في بحار الانوار ٣٤٠/٥٢ الحديث ٩٠: عن ابن بكير، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله «وله أسلم من في السماوات والارض طوعاً وكرهاً». قال: انزلت في القائم عليه السلام إذا خرج باليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردة والكفار في شرق الارض وغربها،فعرض عليهم الاسلام فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاة والزكاة، ومايؤمر به المسلم، ويجب لله عليه، ومن لم يسلم ضرب عنقه حتى لايبقى في المشارق والمغارب أحد إلا وحّدالله ...الحديث.

[١٢٤٦] رواه المجلسي في بحار الانوار ٣٧٥/٥٢ الحديث ١٧٥ الكليني: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الاحول، عن سلام بن المستنير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدّث: إذا قام القائم عليه السلام عرض الايمان ...الحديث.

[١٢٤٨] رواه يوسف بن يحيى في عقد الدرر في أخبار المنتظر ص ٢٢٣: عن حذيفه بن اليمان (ره) أنه قال: لايفتح ...الحديث.

[١٢٥١] رواه ابن حجر في الفتاوى الحديثة ص٣٩: أخرج الروياني في مسنده وأبو نعيم، أنه صلّى الله عليه وآله قال: المهدي رجل من ولدي... الحديث.

ورواه السيوطي في الحاوي للفتاوي، الجزء الثاني ـأخبار المهدي ـ. والسفاريني في لوائح الانوار البهية،الجزء الثاني ـأخبار المهدي ـ الفائدة الاولى.

[١٢٥٣] رواه الجويني في فرائد السمطين ٣٣٠/٢ الحديث ٥٨٢: عن أبي

نعيم، عن الوليد، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي نصرة، عن أبي سعيد الخدري ...الحديث.

ورواه محمد بن عبدالله في مشكاة المصابيح ٢٨/٣ الحديث ٥٤٥٤. وابن الاثير في النهاية ٢٧/١. والسيوطي في الفتاوى الحديثة ١٢٣/٢.

ورواه المتقي الهندي في كنزالعمال الجزء الرابع عشر الحديث ٣٨٦٦٥. والقاري في مرقاة المفاتيح ص١٨٠.

[١٢٥٤] روى يوسف بن يحيى في عقدالدرر ص٤١: عن الباقر، قال: سئل أميرالمؤمنين عليه السلام، عن صفة المهدي.

فقال: هوشابّ مربوع حسن الوجه يسيل شعره على منكبيه يعلو نوروجهه سواد شعره ولحيته ورأسه.

[١٢٥٨] رواه محمد صدّيق في الاذاعة ص٢٥: عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال للنبي صلّى الله عليه وآله: أمنّا المهدي أم من غيرنا؟ ...الحديث.

ورواه يوسف بن يحيى في عقد الدرر ص٢٥. وابن حجر في الصواعق المحرقة ص ١٦١.

[١٢٥٩] رواه اجويني في فرائد السمطين ٣٣١/٢ الحديث ٥٨٣: عن علي بن أبي عبدالله، عن محمد بن ناصر، عن أبي الحسن بن المبارك ، عن الحسن بن أحمد، عن عثمان بن أحمد، عن عبدالملك بن محمد، عن أبي نعيم، عن أبي عمرو بن حمدان، عن الحسن بن سفيان، عن ابن نمير، عن أبيه، عن علي، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: المهدي منا... الحديث.

ورواه القرطبي في التذكرة ص٦١٦: عن أبي نعيم، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه

وآله ...الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٨٦/٥١.

[١٢٦٠] رواه الجويني في فرائد السمطين ٣٢٨/٢ الحديث ٥٧٨: عن علي بن أنجب، عن عبدالله بن عمر الصفار،عن عبدالرحيم بن عبدالكريم القشيري، عن عبدالكريم بن هوازن، عن أبي سعيد الإسماعيلي،عن أبي محمد بن أحمد، عن عبدالله بن غنام، عن محمد بن العلاء، عن إسحاق بن منصور، عن سليمان بن قرم، عن عاصم، عن زر، عن عبدالله، قال: قال النبي صلّى الله عليه وآله: لا تنقضي الدنيا حتى يلي أُمتي رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي.

[١٢٦١] رواه المتقي في كنزالعمال الجزء الرابع عشر الحديث ٣٨٧٠٨. والخطيب العمري في مشكاة المصابيح ٢٧/٣ الحديث ٥٤٥٧.

ورواه يوسف بن يحيى في عقد الدرر في أخبار المنتظر ص١٧ و٤٨ و٦٠. وابن البطريق في العمدة ص٤٣٦. والحاكم في المستدرك ٤٦٥/٤. والسيد مصطفى في بشارة الاسلام ص٢١. والكنجي في كفاية الطالب ص٤٩٣.

[١٢٦٢] رواه بتفاوت يسير يوسف بن يحيى المقدسي الشافعي في عقد الدرر في أخبار المنتظر ص٢١٩: عن التميم الداري ...الحديث.

وأخرجه أبو إسحاق الثعلبي في عرائس المجالس ص١٨٦.

[١٢٦٣] روى المقدسي الشافعي في عقد الدرر ص٤٠: عن كعب، قال: إنما سمى المهدي لأنه يهدي الى أمر خفي ويستخرج التوارة والانجيل من أرض يقال لها انطاكية.

[١٢٦٥] روى السيوطي في الحاوي للفتاوي ١٣٨/٢: عن نعيم بن حماد في كتاب الفتن بسند صحيح على شرط مسلم، عن علي، قال: الفتن أربع: فتنة السراء وفتنة الضراء وفتنة كذا، فذكر معدن الذهب، ثم

يخرج رجل من عترة الرسول صلّى الله عليه وآله يصلح على يديه أمرهم.

رواه يوسف بن يحيى في عقد الدرر في أخبار المنتظر ص٥٧.

[١٢٦٨] روى ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة ط قديم ٩٢/١، القسم الثاني من الرواية (أعني: ألا إن أبرار عترتي ...الخ): عن أبي عثمان ...الحديث.

وقد مرّ الحديث في الجزء الرابع عشر فراجع.

[١٢٧٣] رواه يوسف بن يحيى في عقد الدرر في أخبار المنتظر ص٢٣: عن قتادة، قال: قلت لسعيد بن المسيب: أحق المهدي؟ ...الحديث.

[١٢٧٤] رواه ابن ماجة في سننه ٢٤/٢ الحديث ٤٠٨٦: عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أحمد بن عبدالملك، عن أبي المليح الرقي،عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب، قال: كنا عند أُم سلمة فتُذاكرنا المهدي، فقالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: المهدي من ولد فاطمة.

ورواه حمد بن محمد في معالم السنن ص٣٤٤. والبغوي في مصابيح السّنة ١٩٣/١. والخطابي في مختصر سنن أبي داود ١٥٩/٦ الحديث ٤١١٥. ومحمد بن أبي بكر الدمشقي في المنار المنيف في الصحيح والضعيف ص١٤٦ الحديث ٣٣٤.

[١٢٧٥] روى المجلسي في بحار الانوار، باسناده عن محمد بن أحمد الابادي يرفعه الى أميرالمؤمنين، قال: المستضعفون في الارض المذكورون في الكتاب الذين يجعلهم أئمة نحن أهل البيت يبعث الله مهديهم، فيعزّهم، ويذلّ عدوهم.

[١٢٧٨] رواه المجلسي في بحار الانوار ٢٩/٥١ الحديث ٣ : عن سعد، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبدالله بن المغيرة، عن سفيان بن

عبدالمؤمن الانصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: أقبل رجل إلى أبي جعفر وأنا حاضر، فقال: رحمك الله اقبض هذه الخمسمائة درهم، فضعها في مواضعها، فانها زكاة مالي.

فقال أبو جعفر عليه السلام: بل خذها أنت فضعها في جيرانك والأيتام والمساكين وفي إخوانك من المسلمين،إنما يكون هذا إذا قام قائمنا فانه يقسم بالسوية ...الخبر.

[١٢٨١] روى المجلسي في بحار الانوار ١٣٣/٥١ الحديث٣:عن الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن عبدالسلام الهروي، عن وكيع بن الجراح، عن الربيع بن سعد، عن عبدالرحمان بن سليط،قال: قال الحسين بن علي عليه السلام: منا اثنا عشر مهدياً أولهم أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من ولدي وهو الإمام بالحق يحيي الله به الأرض بعد موتها ، ويظهر به دين الحق على الدين كله، ولو كره المشركون. ...الحديث.

[١٢٨٣] رواه السيوطي في الحاوي للفتاوي ٦١/٢: عن نعيم، عن عبدالله بن عمرو، قال: يكون بعد الجبارين الجابر يجبر الله به أُمة محمد صلّى الله عليه وآله، ثم المهدي، ثم المنصور، ثم السلام، ثم أمير العصب، فمن قدرعلى الموت بعد ذلك فليمت.

[١٢٨٥] رواه علي بن أبي بكر الهيثمي في موارد الضمان ـمايقرب منهـ ص ٤٦٤ الحديث ١٨٨١: عن أبي عملي، عن محمد بن يزيد، عن وهب بن جرير، عن هشام بن أبي عبدالله، عن قتادة، عن صالح، عن مجاهد،عن أُم سلمة، قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ...الحديث.

ورواه الخطيب العمري في مشكاة المصابيح ٢٧/٣ الحديث ٥٤٥٦. والمنذري في مختصر سنن أبي داود ١٦٠/٦ الحديث ٤١١٧.

[١٢٨٦] رواه ابن ماجة في سننه ٢/٢٥ الحديث ٤٠٨٢: عن عثمان بن أبي شيبة، عن معاوية بن هشام، عن علي بن صالح، عن يزيد بن أبي زياد، عن ابراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، قال: بينا نحن عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ أقبل فتية من بني هاشم... الحديث.

ورواه القرطبي في التذكرة ص٦١٦ و٦١٤. وابن قيم الجوزية في المنار المنيف في الصحيح والضعيف ص١٤٩. وابن الصباغ في الفصول المهمة الفصل الثاني عشر. والسيوطي في الحاوي للفتاوي ١٢٧/٢. وابن حجر في الصواعق المحرقة ص١٦٢. ويوسف بن يحيى في عقد الدرر في أخبار المنتظر ص١٢٤.

[١٢٨٧] روى القندوزي في ينابيع المودة ص٤٢٤: عن كتاب المحجة، عن أبي بصير قال: قال جعفر الصادق عليه السلام: ماكان قول لوط عليه السلام لقومه: «لو أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد» إلا تمنياً لقوة القائم المهدي وشدة أصحابه،وهم الركن الشديد، فان الرجل منهم يعطى قوة أربعين رجلاً، وان قلب رجل منهم أشد من زبر الحديد، لومروا بالجبال الحديد لتدكدكت، لايكفون سيوفهم حتى يرضى الله عزّوجلّ.

[١٢٩٢] روى محمد بن أبي القاسم الطبري في بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ص٨٧: عن عمربن محمد. وحميد بن محمد بن أحمد الثقفي، عن محمد بن عبدالرحمان العلوي، عن جعفر بن محمد الجعفري، وزيد بن جعفر، عن محمد بن القاسم المحاربي، عن الحسن بن محمد بن عبدالواحد، عن حرب بن الحسن الطحان، عن يحيى بن مساور، عن بشير النبال -وكان يبري النبل-: قد اشتريت بعيراً نضواً، فقال لي قوم: يحملك وقال قوم: لايحملك. فركبت ومشيت حتى وصلت المدينة، وقد تشقق وجهي ويداي ورجلاي، فأتيت باب أبي جعفر

عليه السلام، فقلت: يا غلام استأذن لي عليه.

قال: فسمع صوتي، فقال: ادخل يا بشير مرحباً، ما هذا الذى أرى بك؟

فقلت: جعلت فداك اشتريت بعيراً نضواً، فركبت ومشيت، فشقق وجهي ويداي ورجلاي.

فقال: فما دعاك الى ذلك.

قلت: حبكم والله جعلت فداك.

قال: إذا كان يوم القيامة فزع رسول الله صلّى الله عليه وآله الى الله وفزعنا الى رسول الله صلّى الله عليه وآله وفزعتم الينا. فألى أين ترون نذهب بكم؟ الى الجنة وربّ الكعبة، الى الجنة وربّ الكعبة.

[١٢٩٣] رواه مضموناً الطبري في بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ص٤٧: عن محمد بن أحمد بن شهريار، عن محمد بن محمد البرسي، عن عبيدالله بن محمد الشيباني، عن محمد بن الحسين، عن علي بن العباس البجلي، عن جعفر بن محمد الرماني، عن الحسن بن الحسين العابد، عن الحسين بن علوان، عن أبي حمزه الثمالي، عن الباقر عليه السلام، قال: إن الله تبارك وتعالى يبعث شيعتنا يوم القيامة من قبورهم على ما كان منهم من الذنوب والعيوب و وجوههم ...الخبر.

[١٢٩٤] رواه الصدوق في أماليه ص٥٠٠ الحديث ٤: عن محمد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام ...الحديث.

ورواه النيسابوري في روضة الواعظين ٢/٢٩٥. ورواه المجلسي في بحار الانوار ٧/٣٠٣.

[١٢٩٥] روى المجلسي في بحار الانوار ٥٢/١٢٦ الحديث ١٨: عن علي بن

النعمان، عن إسحاق بن عمار وغيره، عن الفيض بن المختار، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر كمن هو مع القائم في فسطاطه.

قال: ثم مكث هنيئة، ثم قال: لابل كمن قارع معه بسيفه. ثم قال: لاوالله إلا كمن استشهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله.

[١٢٩٦] رواه البحراني في تفسير البرهان ٤/٢٩٢ الحديث ١١: عن محمد بن يعقوب، باسناده، عن عبدالله بن مسكان، عن مالك الجهني، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا مالك أما ترضون ...الخبر.

[١٢٩٨] رواه البحراني في البرهان في تفسير القرآن ٤/٢٩٢ الحديث ٢: عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن حمزة بن عبدالله الجعفري، عن جميل بن درّاج، عن عمرو بن مروان، عن الحارث بن حصيرة، عن زيد بن أرقم، عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: مامن شيعتنا ...الخبر.

[١٢٩٩] رواه البحراني في البرهان ٤/٤٥٥ الحديث ٣ -بتفاوت-: عن ابن بابويه، عن أحمد بن أبي جعفر البيهقي، عن علي بن محمد بن مهرويه، عن داود بن سليمان، عن علي بن موسى، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اذا كان يوم القيامة ولّينا حساب شيعتنا ...الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٧/٢٧٤ الحديث ٤٨.

[١٣٠٠] ذكره السيد العاملي في أعيان الشيعة ٣/٥٨٢، عن تفسير العياشي: عن بشير الدهان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: عرفتم في منكرين كثير واحببتم في مبغضين كثير وقد يكون حبّ في الله ورسوله فثوابه على الله ...الحديث.

[١٣٠١] روى ابن شهر آشوب في المناقب ٢/١٦٢: عن طارق، قال

أميرالمؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لأقمعنّ بيدي هاتين من الحوض أعداءنا إذ أوردته أحباؤنا.

[١٣٠٢] روى الطبري في بشارة المصطفى ص١٩٣: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي:

يا علي، إن عن يمين العرش لمنابر من نور ومواسيد من نور فاذا كان يوم القيامة جئت أنت وشيعتك تجلسون على تلك المنابر تأكلون وتشربون، والناس في الموقف يحاسبون.

[١٣٠٣] رواه الحبري في مانزل من القرآن في علي عليه السلام ص٦٨: عن اسماعيل بن أبان،عن فضيل بن الزبير، عن أبي داود السبيعي، عن أبي عبدالله الجدلي، قال: دخلت على علي عليه السلام فقال: يا أبا عبدالله ألا أُحدثك ...الخبر.

[١٣٠٤] روى البحراني في البرهان ١٨٧/٣ الحديث ١٠:عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي اسامة، عن أبي عبدالله وأبي جعفر عليهما السلام، أنهما قالا: والله لنشفعنّ من المذنبين من شيعتنا حتى يقول أعداؤنا إذا رأوا ذلك «فمالنا من شافعين ... الاية».

وقال أيضاً: عن أبي علي الطبرسي،باسناده عن حمران بن أعين، عن الصادق عليه السلام، قال: والله لنشفعنّ لشيعتنا ـ ثلاث مرات ـ حتى يقول الناس «فمالنا من شافعين ... الاية».

[١٣٠٥] روى البحراني في البرهان ٧٣/٣، الحديث ٣: عن محمد بن العباس، عن حميد بن زياد، باسناده يرفعه الى أبي جميلة، عن عمرو بن رشيد، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في حديث:إن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إن علياً وشيعته يوم القيامة على كثبان

المسك الاذفر، يفزع الناس ولا يفزعون ويحزن الناس ولايحزنون وهو قول الله عزّوجلّ «**لايحزنهم الفزع الاكبر ... الاية**».

ورواه أيضاً المجلسي في بحار الانوار ١٨٥/٧ الحديث ٣٥.

[١٣٠٦] رواه الطبري في بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ص٨٩: عن محمد بن محمد ـ المفيد ـ، عن محمد بن عمر الجعابي، عن أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، عن محمد بن القاسم الحارثي، عن أحمد بن صبيح، عن محمد بن اسماعيل الهمداني، عن الحسين بن مصعب، قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: من أحبنا وأحبّ محبنا **لالغرض من** الدنيا يصيبها منه ...الخبر.

[١٣٠٧] رواه الطبري في بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ص١٨٠: عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد،عن أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام،قال:قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ...الحديث مفصلاً.

[١٣٠٩] راجع الحديث ٨١، الجزء الاول.

[١٣١٠] راجع الحديث ٩١.

[١٣١١] راجع الحديث ٨٦١،**الجزء الثاني.**

[١٣١٢] رواه المفيد في الارشاد ص٢٨: عن الحسن بن حمزة، عن أحمد بن عبدالله، عن أبيه، عن داود بن النعمان، عن عمرو بن المقدام، عن أبيه، عن الحسن بن علي... الخبر.

[١٣١٤] روى ابن شهر آشوب في المناقب ١٦٢/٢: عن أبي رافع من خمسة طرق، قال النبي صلّى الله عليه وآله: يا علي ترد عليّ الحوض وشيعتك رواء مرويين، ويرد عليك عدوك ظماء مقمحين.

[١٣١٥] روى المفيد في الاختصاص ص١٠٢: أن أبي بصير، عن أبي

عبدالله الصادق عليه السلام، قال في حديث طويل ذكر في آخره، قال:قال علي بن الحسين عليه السلام: ليس على فطرة الاسلام غيرنا وغير شيعتنا،وسائر الناس من ذلك براء.

[١٣١٦] روى الطبري في بشارة المصطفى ص١٨٤: عن أبي محمد الفحام، عن المنصوري، عن عم أبيه موسى بن عيسى بن أحمد، عن عمر بن موسى بن عيسى بن أحمد، عن علي بن محمد، عن أبيه، عن موسى **بن جعفر عليه السلام قال: قال الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا علي إن الله عزّوجلّ قد غفر لك ولشيعتك ولمحبي شيعتك.**

[١٣١٧] رواه المفيد في أماليه ص٢٠٨: عن محمد بن عمر الجعابي، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن أبي عوانة، عن موسى بن يوسف بن يوسف القطان، عن أحمد بن يحيى الأزدي، عن اسماعيل بن أبان، عن علي بن هاشم بن بريد، عن أبيه، عن عبدالرزاق بن قيس الرحبي. **قال: كنت جالساً مع علي بن أبي طالب على باب القصر...الخبر.**
ورواه الطبري في بشارة المصطفى ص ٥٠.

[١٣١٨] روى الطبري في بشارة المصطفى ص٤٣: القسم الاخير من الحديث: عن عمر بن ابراهيم، عن سعيد بن محمد، عن محمد بن علي بن الحسين، عن محمد بن الحجاج الجعفي، عن زيد بن محمد، عن علي بن الحسين بن عبيد، عن اسماعيل بن أبان الأزدي، عن عمرو بن ثابت، عن ميسرة بن حبيب، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: إنا يوم القيامة آخذون بحجزة نبينا، وان شيعتنا آخذون بحجزتنا.

[١٣١٩] رواه الصدوق في الخصال ٢٥٤/١ الحديث ١٢٨: عن علي بن محمد بن الحسن، عن عبدالله بن زيدان، عن الحسن بن محمد، عن حسن بن حسين، عن يحيى بن مساور، عن أبي خالد، عن زيدبن

علي، عن آبائه، عن علي عليه السلام،قال:شكوت الى رسول الله صلّى الله عليه آله ...الحديث.

[١٣٢٠] رواه الطبري -بتفاوت- في بشارة المصطفى ص١٥٤: عن أبي الحسين بن أبي الطيب، عن أحمد بن أبي القاسم الفارسي، عن عيسى بن مهران، عن مخول بن ابراهيم، عن جابر الجعفي، عن عبيدالله بن شريك عن الحارث،قال: أتيت أميرالمؤمنين ...الخبر.

[١٣٢٣] روى الطبري في بشارة المصطفى ص١٥٣: عن أبي عبدالله بن أحمد، عن عبدالله بن محمد بن يعقوب، عن محمدبن الحسين بن حفص، عن أحمد بن عثمان، عن قصبة، عن سوار الاعمى، عن داود بن أبي عوف، عن محمد بن عمير، عن فاطمة، عن أُم سلمة ...الحديث بتفاوت.

[١٣٢٤] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص٢٩٣ الحديث: ٣٣٥: عن محمد بن اسماعيل العلوي، عن عبدالله بن محمد، عن أحمد بن علي الرازي، عن علي بن الحسين، عن إسماعيل بن أبان الأزدي، عن عمرو بن حريث، عن داود بن سليك ، عن أنس بن مالك،قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ...الحديث.

[١٣٢٥] راجع الحديث ١٣٠٤.

[١٣٢٦] روى الطبري في بشارة المصطفى ص١٠٧ القسم الاخير من الرواية ... سمعت علياً يقول: والله لو صببت الدنيا على المنافق صباً ما أحبني، ولوضربت بسيفي هذا خيشوم المؤمن لأحبني...الحديث.

[١٣٢٨] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص٦٢: عن الحسن بن محمد، عن محمد بن الحسن الطوسي، عن محمد بن محمد بن النعمان، عن عثمان الدقاق، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن أحمد بن يحيى الأزدي، عن مخول بن ابراهيم، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، عن

الحسين بن علي عليه السلام ...الحديث.

ورواه بطريق آخر في ص١٠٤.

[١٣٢٩] روى البحراني في البرهان ٥٦٥/١ الحديث ٤: عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن زرارة، قال: سئل أبو عبدالله عليه السلام وأنا جالس عن قول الله: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» يجري لهؤلاء ممن لايعرف منهم هذا الامر؟ فقال: انما هي للمؤمنين خاصة ...الخبر.

[١٣٣٠] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص١٦١: عن ابراهيم بن أحمد، عن محمد بن العيص، عن هشام بن عمار، عن خالد بن عبدالله الطحان، عن أيوب السجستاني، عن أبي قلابة الحوبي، قال: سألت أُم سلمة ...الحديث.

[١٣٣١] راجع الحديث ١٢٩٢.

[١٣٣٣] روى الطبري في بشارة المصطفى ص١٦٢: عن أبي الحسين ابن أبي الطيب، عن أحمد بن أبي القاسم القرشي، عن عيسى بن مهران، عن اسماعيل بن أُمية، عن عنيسة العابد، عن جابر بن عبدالله، عن الباقر عليه السلام: كنا جلوساً معه فتلا رجل هذه الاية «كل نفس...»، فقال رجل: ومن أصحاب اليمين؟ قال عليه السلام: شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام.

[١٣٣٤] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص٦٣: عن محمد بن أحمد بن شهريار، عن محمد بن محمد بن الحسين، عن الحسن بن محمد بن عبدالله التميمي، عن علي بن الحسين بن سفيان، عن عباد بن يعقوب، عن يحيى بن بستان، عن أبي اسحاق، عن عاصم بن ضمرة، والحارث عن علي عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ... الحديث.

[١٣٣٥] رواه المجلسي في بحار الانوار ١١٢/٢٤الحديث٤:عن الكليني، باسناده عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: اتقوا على دينكم واحجبوه بالتقية، فانه لا إيمان لمن لا تقية له، انما أنتم في الناس كالنحل في الطير،لوأن الطير يعلم ما في أجواف النحل مابقي منها شيء إلا أكلته، ولو أن الناس علموا ما في أجوافكم أنكم تحبونا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم ولنحلوكم في السّر والعلانية، رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا.

[١٣٣٦] روى الطبري في بشارة المصطفى ص١٤٣: عن الحسن بن الحسين بن بابويه، عن محمد بن بابويه، عن محمد به عيسى، عن عبدالله بن جعفر، عن ابراهيم بن هاشم، عن اسماعيل بن مراد، عن يونس بن عبدالرحمان، عن كليب بن معاوية الاسدي، قال: سمعت أبا عبدالله يقول: أما أنكم والله لعلى دين الله ودين ملائكته، فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد،عليكم بالصلاة عليكم بالورع.

[١٣٣٧] روي الطبري في بشارة المصطفى ص١٤٣: عن محمد بن الحسن بن الحسين، عن محمد بن علي، عن محمد بن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن اسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبدالرحمان، عن يحيى الحلبي، عن أبي المعزي، عن يزيدبن خليفة، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام -ونحن عنده-:نظر الله واخترتم ما اختار الله ...الحديث.

[١٣٣٨] روى النيسابوري في روضة الواعظين ص٢٩٤: قال أبو جعفر: إنما شيعة علي عليه السلام: الشاحبون الناحلون الذابلون، ذابلة شفاههم ،خمصة بطونهم،متغيرة ألوانهم،مصفرة وجوههم، إذا جنّهم الليل اتخذوا الارض فراشاً، واستقبلوا الارض بجباههم ،كثيرة سجودهم،كثيرة دموعهم، كثير دعاؤهم،كثير بكاؤهم،يفرح الناس وهم يحزنون.

[١٣٣٩] روى الخوارزمي في المناقب ص٢٣٥: عن جعفر بن محمد، آبائه، عن علي عليه السلام، أن النبي صلّى الله عليه وآله قال له: إن في السماء حرساً وهم الملائكة ...الحديث.

[١٣٤١] رواه المجلسي في بحار الانوار ٦/٢٣٥ الحديث ٥٠: عن ابن أبي نجران والبزنطي عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير،عن أحدهماعليهما السلام ...الحديث.

[١٣٤٢] روى الصدوق في أماليه ص٢٥٧ الحديث١١: عن محمد بن أحمد، عن محمد بن أبي بكر الواسطي، عن عبدالله بن يوسف،عن أبي اسحاق، عن سفيان الثوري. والاعمش، عن عبدالله بن السائب، عن زادان، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن لله ملائكة سيّاحين في الارض يبلغوني عن أُمتي السلام.

[١٣٤٥] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص٨١: عن محمدبن محمد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن حمزة، عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه،عن عبدالله بن الوليد، قال: دخلنا على أبي عبدالله في زمن بني مروان، فقال: ممن أنتم ...الخبر.

[١٣٤٧] روى البحراني في البرهان ١/٢٥٥ الحديث الاول: محمد بن يعقوب، عن علي بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن أيوب بن الحر، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله في قول الله تعالى «ومن يؤتى الحكمة ...». فقال طاعة الله ومعرفة الامام.

[١٣٤٨] روى الطبري في بشارة المصطفى ص١٨٤: عن أبي محمد الفحام، عن المنصوري، عن موسى بن عيسى بن أحمد، عن عمر بن موسى، عن علي بن محمد،عن أبيه عليه السلام، عن موسى بن جعفر عليه

السلام، عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا علي، إن الله عزّوجلّ قد غفر لك ولشيعتك، ولمحبي شيعتك، فأبشر.

[١٣٥٠] رواه البحراني في البرهان ٢٤/٣ الحديث ٢ مفصلاً: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عبدالله بن شريك العامري، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: سأل علي عليه السلام رسول الله صلّى الله عليه وآله عن تفسير قوله «**يوم نحشر المتقين** ...» ...الحديث.

[١٣٥٣] روى النيسابوري في روضة الواعظين ص٢٩٦: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن الله تعالى يبعث أُناساً وجوههم من نور على كراسي من نور عليهم ثياب من نور في ظلّ العرش بمنزلة الأنبياء وليسوا بالأنبياء وبمنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء.

فقال رجل: أنا منهم يا رسول الله؟

قال صلّى الله عليه وآله: لا.

قال الآخر: أنا منهم، يا رسّول الله؟

قال: لا.

قيل: من هم يا رسول الله؟

قال: -فوضع يده على رأس علي- وقال: هذا وشيعته.

[١٣٥٦] رواه المفيد في الاختصاص ص١٠١ **مفصلاً**: محمد بن الحسن بن أحمد، عن الحسن بن متيل، عن ابراهيم بن اسحاق النهاوندي، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبي سليم الديلمي، عن أبي بصير، قال: أتيت أبا عبدالله عليه السلام، بعد أن كبر سني، وقد أجهدني النفس ...الخبر.

[١٣٥٧] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص١٥٩: عن أحمد بن أبي جعفر

البيهقي، عن علي بن جعفر المدني، عن عبدالله بن محمد المروزي، عن لويز المصيصي، عن سفيان بن عيينة، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال ...الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٨/١٤٩ الحديث ٨١.

[١٣٥٩] روى محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات ص٢٠، الحديث ٢: عن عمران بن موسى، عن ابراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن محمد بن سنان،عن اسماعيل بن جابر، وكرام، عن محمد بن مضارب، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إن الله جعلنا من علّيّين ...الحديث بتفاوت.

وروى في ص١٧١:عن علي بن الحسين في حديث طويل بهذا المضمون.

[١٣٦٠] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص٤٦: عن محمد بن أحمد بن شهريار، عن محمد بن محمد البرسي، عن عبيدالله بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن علي بن العباس البجلي، عن جعفر بن محمد الرماني، عن الحسن بن الحسين العابد، عن الحسين بن علوان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: إن الله تبارك وتعالى يبعث شيعتنا يوم القيامة من قبورهم ...الحديث.

ورواه الدولابي في الذرية الطاهرة ص١٦٨ الحديث ٢٢٧: عن أحمد بن يحيى، عن يحيى بن محمد، عن محمد بن عمر الكندي، عن محمد بن سالم، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال:قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا علي...الحديث.

[١٣٦٢] روى المجلسي في بحار الانوار ٤٤/ ٥٩:عن أبي الفرج الاصفهاني، عن محمد بن أحمد، عن الفضل بن الحسن البصري، عن أبي عمرويه، عن مكي بن ابراهيم، عن السري بن اسماعيل، عن

الشعبي، عن سفيان، قال: أتيت الحسن بن علي...، فقال: فأبشر يا سفيان فاني سمعت علياً عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: يرد عليّ الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أُمتي كهاتين-يعني السبابتين ـأو كهاتين-يعني السبابة والوسطى- إحداهما تفضل على الاخرى.

[١٣٦٣] رواه المجلسي في بحار الانوار ٧٦/٣٧ الحديث ٤٢: يرفعه الى عمار بن ياسر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لما أُسري بي الى السماء أوحى الله إليّ ...الحديث.

[١٣٦٤] روى الحبري في مانزل من القرآن في علي ص٩٠: عن حسن بن حسين، عن حيان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس «إن الذين آمنوا وعملوا ...الاية» في علي عليه السلام وشيعته.

[١٣٦٥] رواه البحراني في البرهان ٢٠/٤ الحديث ١: عن علي بن ابراهيم، عن أبي العباس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن النضر بن سويد، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر، أنه قال: ليهنكم الاسم. ...الحديث.

[١٣٦٨] راجع الحديث ١٣٠٠.

[١٣٦٩] روى الأمين العاملي في أعيان الشيعة المجلد الثاني ص٤٤١ مرسلاً:عن أبي بصير، قال أبوعبدالله عليه السلام: من ينشدنا شعر أبي هريرة؟

قلت: جعلت فداك إنه كان يشرب.

فقال: رحمه الله، وماذنب يغفره الله لولا بغض.

[١٣٧١] رواه البحراني في البرهان ٣٦٤/٣ الحديث١٢: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن ابن أبي حمزة، عن زكريا المؤمن، عن أبي سلام، عن سورة بن كليب، قال: قلت لأبي جعفر

عليه السلام: مامعنى قوله عزّوجلّ «ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا ...». ...الحديث بتفاوت.

[١٣٧٢] رواه بتفاوت الطبري في بشارة المصطفى ص٩١: عن الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه، عن محمد بن محمد بن النعمان، عن محمد بن عمر الجعابي، عن أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، عن الحسن بن عتبة، عن أحمد بن النصر، عن محمد بن الصامت الجعفي، قال: كنا عند أبي عبدالله عليه السلام جماعة من البصريين فحدثهم بحديث أبيه، عن جابربن عبدالله في الحج املاه عليهم، فلما قاموا، قال أبو عبدالله عليه السلام: إن الناس أخذوا يميناً وشمالاً وانكم لزمتم صاحبكم ...الحديث.

[١٣٧٣] رواه البحراني في البرهان ١٠٨/٢: عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبي فضال، عن علي بن عقبة بن خالد، قال: دخلت أنا ومعلّى بن خنيس على أبي عبدالله عليه السلام فأذن لنا وليس هو في مجلسه ...الحديث.

[١٣٧٤] رواه مفصلاً الطبري في بشارة المصطفى ص١٨٧: عن أبي محمد الفحام قال: دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام، فقال: يا سماعة من شرالناس؟

قال: نحن يابن رسول الله.

قال: فغضب عليه السلام...الحديث.

[١٣٧٥] رواه البحراني في البرهان ١٧٤/٣ الحديث ٢: عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن سليمان بن خالد، قال: كنت في محمل أقرأ ، إذناداني أبو عبدالله عليه السلام: اقرأ يا سليمان ـ وأنا في هذه الايات التي في آخر تبارك «والذين لايدعون...» ...الحديث.

[١٣٧٦] رواه البحراني في البرهان ٣٦٤/١ **الحديث٦: عن العياشي، عن** ميسر، قال: كنت أنا وعلقمة الحضرمي وأبو حسان العجلي وعبدالله بن عجلان ننتظر أبا جعفر عليه السلام ...الحديث.

[١٣٧٧] رواه البحراني في البرهان ٢٣٣/٣ **الحديث٢٢: عن ابن بابويه، عن** أبيه، عن عبدالله بن جعفرالحميري، عن أحمد بن محمد، عن ابن **فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: اجعلوا أُموركم لله ولا تجعلوه للناس...الحديث.**

[١٣٧٨] رواه البحراني في البرهان ٣١٨/٢ **الحديث٦:** عن محمد الحلبي، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، قال: من اتقى الله منكم وأصلح فهو منّا أهل البيت.

قلت: منكم أهل البيت؟

قال: منّا أهل البيت.

[١٣٨٠] راجع الحديث ١٣٧١.

[١٣٨١] رواه البحراني في البرهان ٢٠٤/١ الحديث ٤: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن التميمي، عن معاوية بن وهب، عن اسماعيل بن نجيح الرماح، قال: كنا عند أبي عبدالله عليه السلام بمنى ليلة من الليالي، فقال: ما يقول هؤلاء «فمن تعجل...» ...الحديث.

[١٣٨٢] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص٧٠: عن الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه، عن محمد بن محمد بن النعمان، عن محمد بن عمر الجعابي، عن عبدالله بن أحمد بن مستور، عن عبدالله بن يحيى، **عن علي بن عاصم**، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال لنا علي بن الحسين عليه السلام: أيّ البقاء أفضل؟ ...الحديث.

[١٣٨٣] روى الصدوق في الخصال ص٤١ الحديث ٢٩: عن أبيه، ومحمد

بن الحسن، عن سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث النخعي، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:... ورجل يتدارك ذنبه بالتوبة، وأنّى له بالتوبة، والله لوسجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بولايتنا أهل البيت.

[١٣٨٥] روى الطبري في بشارة المصطفى ص٦٩؛بسنده عن أبي الجارود، عن الباقر عليه السلام قال: يا أبا الجارود أما ترضون تصلّوا فيقبل منكم وتصوموا فيقبل منكم وتحجوا فيقبل منكم، والله إنه ليصلّي غيركم فما يقبل منه ويصوم فما يقبل منه ويحج غيركم فما يقبل منه.

[١٣٨٦] رواه البحراني في البرهان ١٩٠/٢ الحديث ٨: عن عبدالرحيم، قال: قال أبو جعفر: إنما أحدكم حين تبلغ نفسه هاهنا ...الحديث.

[١٣٨٧] روى الصدوق في أماليه ص٤٦٨ الحديث ٢: عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن الفضل بن صالح الأسدي، عن محمد بن مروان، عن الصادق **عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه** وآله: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهودياً.

قيل: يا رسول الله، وإن شهد الشهادتين ؟

قال: فإنما احتجز بهاتين الكلمتين عن سفك دمه أو يؤدي الجزية عن يد وهو صاغر.

ثم قال: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً.

قيل: فكيف يا رسول الله؟

قال: إن أدرك الدجال آمن به.

أقول: ولعلّ السقط من الحديث ما نقلناه من أمالي الصدوق آنف الذكر. والقسم الاخير من الحديث رواه البحراني في البرهان ١٧٤/٣ الحديث ٦:عن محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن

أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن **أبي عبدالله عليه السلام، قال: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إن الله مثل لي أُمتي في الطين... الحديث.**

[١٣٨٨] روى البحراني في البرهان ٤٠٧/١ الحديث ١٠: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن درّاج، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إني ربما ذكرت هؤلاء المستضعفين، فأقول: نحن وهم في منازل الجنة.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: لايفعل الله تعالى ذلك بكم أبداً.

[١٣٩٢] راجع الحديث ١٣٧٦.

[١٣٩٧] روى الصدوق في أماليه ص٣٢٦ الحديث ١٧: عن الحسين بن ابراهيم، عن أحمد بن يحيى بن زكريا، عن بكر بن عبدالله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن جعفر بن عثمان الاحول، عن سليمان بن مهران، قال: دخلت على الصادق عليه السلام وعنده نفر من الشيعة، فسمعته، وهو يقول: معاشر الشيعة كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً، قولوا للناس حسناً، احفظوا ألسنتكم، وكفوها عن الفضول، وقبيح القول.

وروى الطبري في بشارة المصطفى ص١٤٣ قريباً لما رواه المؤلف راجع تخريج الاحاديث ١٣٣٦.

[١٣٩٨] راجع الحديث ١٣١٨.

[١٣٩٩] روى البحراني في البرهان ٧٨/٤ **الحديث١: عن محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث أبي بصير، قال: قد ذكركم في كتابه «يا عبادي الذين... الاية» والله ما أراد بهذا غيركم.**

[١٤٠٠] راجع الحديث ١٢٩٤.

[١٤٠١] روى محمد بن محمد الشعيري في جامع الاخبار ص٣٤: عن زيد بن علي، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، يقول: **لوأن المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الارض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب... من شيعتك ومواليك ...الحديث.**

[١٤٠٤] راجع الحديث ١٢٩٤.

[١٤٠٥] رواه البحراني في البرهان ٣٠٤/٤ الحديث ١: عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن علي بن اسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن أبي اسحاق النحوي، قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام، فسمعته يقول: إن الله عزّوجلّ أدّب نبيه على محبته، فقال: «**وإنك لعلى خُلق عظيم**» ثم فوض اليه، فقال عزّوجلّ: «**وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا**» **وقال عزّوجلّ**: «**من يطع الرسول فقد أطاع الله**» ثم قال: وان نبيّ الله فوض الى علي عليه السلام، وائتمنه. فسلّمتم وجحد الناس فوالله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا، وأن تصمتوا إذا صمتنا، ونحن فيما بينكم وبين الله عزوجلّ، ما جعل الله لأحد خيراً في خلاف أمرنا.

[١٤٠٦] روى الطبري في بشارة المصطفى ص٣٨: عن محمد بن أحمد، عن محمد بن محمد بن الحسين، عن محمد بن حمزة، عن الحسين بن علي بن الحسين، عن محمد بن الحسين النحوي، عن سعد بن عبدالله الاشعري، عن عبدالله بن أحمد، عن جعفر بن خالد، عن صفوان بن يحيى، عن حذيفة بن منصور، قال: كنت عند أبي عبدالله إذ دخل عليه رجل فقال: جعلت فداك إن لي أخاً لايؤلي من محبتكم واجلالكم وتعظيمكم غير أنه يشرب الخمر.

فقال الصادق: إنه لعظيم أن يكون محبنا بهذه الحالة ...إلا أن هذا

لايخرج من الدنيا حتى يتوب أو يبتليه الله ببلاء في جسده فيكون تحبيطاً لخطاياه حتى يلقى الله عزّوجلّ ولاذنب عليه ...الحديث.

[١٤٠٨] راجع الحديث ١٢٩٤.

[١٤٠٩] روى البحراني في البرهان ٢٧٦/١ الحديث٤:عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمال، عن أبي عبيدة زياد الحذّاء، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: يازياد ويحك، وهل الدين إلا الحب؟ألا ترى الى قول الله «إن كنتم ...الاية».

[١٤١١] روى البحراني في البرهان ٣٢٠/١ الحديث ٧ ـبتفاوت في الألفاظ مع حفظ المضمون.

[١٤١٢] رواه المجلسي باختلاف يسير في بحار الانوار ٣٢١/٢٢ الحديث ١٠: عن السندي بن محمد، عن صفوان الجمال، قال أبوعبدالله عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى أمرني بحبّ أربعة ...الحديث.

[١٤١٣] رواه المفيد في أماليه ص٣٥:عن قيس،عن ليث بن أبي سليم، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الزموا مودتنا.

[١٤١٧] روى البحراني في البرهان ١٦٤/٤الحديث١٠:عن محمد بن ابراهيم، عن عبدالعزيز بن يحيى البصري، عن محمد بن زكريا، عن أحمد بن محمد بن يزيد، عن أبي نعيم، عن حاجب عبيدالله بن زياد، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال لرجل: أما قرأت كتاب الله عزّوجلّ؟ قال: نعم. قال: قرأت هذه الاية «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربىٰ»؟ قال: بلىٰ. قال: نحن أُولئك.

[١٤١٨] روى ابن شهرآشوب في المناقب ١٢٠/٢:

ولما نعى رسول الله صلّى الله عليه وآله علياً بحال جعفر في أرض مؤتة، قال: إنالله وانا اليه راجعون، فأنزل عزّوجلّ: «الذين اذا أصابتهم مصيبه قالوا إنالله وإنا اليه راجعون أُولئك عليهم صلوات ...الاية».

وقال له رجل: إني والله لأُحبك في الله تعالىٰ.

فقال عليه السلام: إن كنت تحبني فأعد للفقر تجفافاًأوجلباباً.

[١٤١٩] روى الطبري في بشارة المصطفى ص٨٩: عن المفيد، عن محمد بن عمرالجعابي عن أحمد بن محمد، عن محمد بن القاسم الحارثي، عن أحمد بن صبيح، عن محمد بن اسماعيل الهمداني، عن الحسين بن مصعب، قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: من أحبنا وأحبّ محبنا لالغرض دنيا يصيبها منه وعادى عدونا لا لإحنة كانت بينه وبينه ثم جاء يوم القيامة وعليه من الذنوب مثل رمل عالج وزبد البحر غفرُها له.

[١٤٢١] راجع تخريج الحديث المرقم ١٢٩٢.

[١٤٢٦] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص١٤: عن الحسن بن محمد الطوسي، عن أبيه، عن المفيد، عن محمد بن عمر الجعابي، عن جعفر بن محمد، عن أحمد بن عبدالمنعم، عن عبدالله بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام:ألا أُبشرك ألا أمتحنك ...الحديث.

[١٤٢٩] رواه البحراني في البرهان ١٨٨/٢ الحديث ٣: عن الاصبغ بن نباتة.

[١٤٣٠] رواه البحراني في البرهان ٢٩٠/٣ الحديث ٢: عن علي بن ابراهيم، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر ...الخبر. وفي الحديث الاول عن الصادق بطريق آخر: محمد بن العباس، عن محمد بن الحسين،

عن جعفر بن عبدالله المحمدي، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن الصادق عليه السلام ...الخبر.

[١٤٣٣] رواه البحراني في البرهان ١٨٥/٣ الحديث ٢: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عقبة، عن عمر بن أبان، عن عبدالحميد **الوابشي** [كذا] عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إن لناجاراً ينتهك المحارم كلها حتى أنه ليترك الصلاة فضلاً عن غيرها.

فقال: سبحان الله وأعظم ذلك، ألا أُخبرك بمن هو شرّ منه؟

فقلت: بلىٰ.

فقال: الناصب لناشرّ منه. أما أنه ليس عبد يذكر عنده أهل البيت فيرق لذكرنا إلامسحت الملائكة ظهره؛ وغفرله ذنوبه كلها إلا أن يجيئ بذنب يخرجه عن الايمان، وان الشفاعة لمقبولة ...الخبر.

[١٤٣٥] رواه البحراني في البرهان ٧١/٤ الحديث ١٠: عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين، عن أبي داود المسرق، عن محمد بن مروان، قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: هل يستوي الذين يعلمون ...الخ.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ١٢٠/٢٤ فيعدة طرق. وفي ج٥٦/٨ الحديث ٧.

[١٤٣٩] رواه النيسابوري في روضة الواعظين ص٣٩٤ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، مرسلاً.

[١٤٤١] رواه محمد بن محمد الشعيري في جامع الاخبار ص٣٥: عن أحمد بن عبدون البزاز، عن محمد بن عبدالله الشيباني، عن أحمد بن عبدالله العبراني، عن عبدالله بن موسى، عن محمد بن سنان، عن محمد بن المفضل، عن موسى بن جعفر، قال: خرج أميرالمؤمنين عليه السلام

...الخبر.

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ٢/١٢٠.

[١٤٤٢] رواه مرسلاً النيسابوري في روضة الواعظين ص٣٩٤.

[١٤٤٥] روى الصدوق في أماليه ص٣٢٦ الحديث ١٧: عن الحسين بن ابراهيم، عن أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبدالله، عن تميم بن بهلول، عن جعفر بن عثمان الاحول، عن سليمان بن مهران، قال: دخلت على الصادق عليه السلام وعنده نفر من الشيعة، فسمعته وهو يقول: معاشر الشيعة كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً،قولوا للناس حسناً احفظوا ألسنتكم وكفوها عن الفضول وقبيح القول.

[١٤٥٦] روى الطبرى في بشارة المصطفى ص٩٧: عن المفيد، عن جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن همام الاسكافي، عن عبدالله بن جعفرالحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد الاهوازي، عن علي بن حديد، عن سيف بن عميرة، عن مدرك بن زهير، قال أبو عبدالله عليه السلام: يا مدرك إن أمرنا ليس بقبوله فقط ولكنه بصيانته وكتمانه من غير أهله، أقرئ أصحابنا السلام ورحمة الله وبركاته، وقل لهم: رحم الله امرءً اجتر مودة الناس الينا وحدثهم بما يعرفون وترك ماينكرون.

[١٤٥٨] روى الطبري في بشارة المصطفى ص١٣٢: عن الحسن بن الحسين بن بابويه، عن عمه محمد بن الحسن، عن أبيه الحسن بن الحسين، عن محمد بن علي بن الحسين، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن صفوان، عن خيثمة الجعفي، قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، وأنا أُريد الشخوص، فقال: أبلغ موالينا السلام وأوصهم بتقوى الله وأن يعود غنيهم فقيرهم وقويهم ضعيفهم ...الحديث.

الفهرس

محتويات الجزء الحادي عشر

بقية فضائل أهل البيت(ع)	٣
أبو الحمراء وآية التطهير	٤
حبّ أهل البيت(ع)	٤
كل نسب منقطع إلا نسبي	٥
توبة آدم	٦
ملّة ابراهيم	٧
حبّ أهل البيت (ع) أساس الاسلام	٨
طيب الولادة وحبّ أهل البيت(ع)	٨
أصل الخير	٩
قوام الاسلام	١٠
الذرّية الطيّبة	١٢
أهل البيت(ع) أمان للامّة	١٣
خديجة الكبرى(ع) وفضائلها	١٥
بيت من لؤلؤ	١٧
ذكرى خديجة(ع)	٢٠

فاطمة الزهراء(ع) وفضائلها ٢٣
حديث الدينار ٢٥
فدك لفاطمة(ع) ٢٧
الله يأمر بتزويج فاطمة(ع) ٢٨
ليلة زفاف فاطمة(ع) ٢٨
يغضب الله لغضب فاطمة(ع) ٢٩
فاطمة(ع) بضعة مني ٣٠
فاطمة(ع) وأسماء ٣٠
مطالبة فاطمة(ع) بالميراث ٣٢
خطبة الزهراء(ع) ٣٤
شرح خطبة الزهراء(ع) ٤٠
نعود الى فضائل الزهراء(ع) ٥٥
تسبيحة الزهراء(ع) ٦٧
الحسنان(ع) ٧٤
سيداشباب أهل الجنة ٧٦
من أحبّني فليحبّ هذين ٧٦
كرم السبطين(ع) ٧٧
الحسنان(ع) يتصارعان ٧٩
نِعمَ الراكبان ٨٠
أبوهريرة مع الامام الحسن(ع) ٨١

محتويات الجزء الثاني عشر

بقية فضائل الحسنين(ع) ٨٥
يدهن رجلي أكرم الناس ٨٧
تسميتهما(ع) ٨٨

مولدهما(ع) ٨٩
الرسول(ص) يعقّ عن الحسنين(ع) ٩٠
يحيى بن يعمر والحجاج ٩٢
ويلٌ للظالم ممن يوم الظالم ٩٦
من أحبّنا فهو معنا ٩٨
ريحانتا الرسول(ص) ١٠٠
أفضل الأسباط ١٠١
الحسن(ع) ومعاوية ١٠٤
الحجّ مشياً على الأقدام ١١١
الحسن(ع) يقسّم ماله لوجه الله ١١٣
في حظيرة بني النجار ١١٩
مصاب الحسن(ع) ١٢٢
معاوية يتآمر ١٢٣
الحسن(ع) يوصي ١٢٤
موقف عائشة من دفن الحسن(ع) ١٢٥
جعدة قاتلة وخائنة ١٢٧
نعي الحسن(ع) ١٣٠
مقتل الحسين(ع) ١٣٤
فتية تبكي عليهم السماء والأرض ١٣٧
أمير المؤمنين(ع) يحدّد موضع الشهادة ١٣٨
لابارك الله في يزيد ١٣٩
هرثمة وحديث الشهادة ١٤١
المسير الى كربلاء ١٤٣
مأساة الطف ١٤٦
مسلم بن عقيل(ع) ١٤٧

ملاقاة الحرّ بالحسين(ع) ١٤٨
خطبة الحسين(ع) في أصحابه ١٥٠
لحوق الحرّ بالحسين(ع) ١٥١
مصرع عليّ الأصغر(ع) ١٥٢
تحقيق في عليّ الأكبر(ع) ١٥٣
مصرع الحسين(ع) ١٥٥
وقائع بعد الشهادة ١٥٦
السجّاد(ع) في مجلس ابن زياد ١٥٧
أهل البيت في الشام ١٥٨
لؤم مروان ١٦٠
نعود الى ذكر شيء من المصرع والوقائع ١٦٣

محتويات الجزء الثالث عشر

ذكر من قتل مع الحسين(ع) من أهل بيته ١٧٧
أولاد الحسين(ع) ١٧٧
القاسم بن الحسن(ع) ١٧٩
عبدالله بن الحسن(ع) ١٨٠
العباس(ع) وإخوته ١٨٢
أولاد عقيل ١٩٥
الأسرى ١٩٦
أُسرة أميرالمؤمنين(ع) ٢٠١
جعفر بن أبي طالب(ع) ٢٠٢
قتال جعفر ومقامه ٢٠٤
جعفر هاجر الهجرتين ٢٠٥
نعي جعفر ٢٠٦

السنّة الحسنة ٢٠٧
حسّان يرثي جعفراً ٢٠٨
كعب يرثي جعفراً ٢١٠
أسرة أبي طالب ٢١٤
وداعاً يا أميرالمؤمنين ٢١٥
أُمّ هاني وجمانة ٢١٦
أولاد عبدالمطّلب ٢١٩
أبوطالب(ع) ٢٢٠
حمزة(ع) ٢٢٦
العباس(ع) ٢٣٢
نعود الى ذكر أولاد أبي طالب ٢٣٥
طالب(ع) ٢٣٥
عقيل(ع) ٢٣٧
عبدالله بن عباس ٢٤٤
ذكر أسماء الشهداء من أصحاب الحسين(ع) ٢٤٥
ذكر فضائل علي زين العابدين(ع) ٢٥٠
السجّاد(ع) وواقعة الطف ٢٥٠
عبادته(ع) ٢٥٣
من دعائه(ع) ٢٥٥
السّجاد(ع) والزهري ٢٥٨
أيام فتنة ابن الزبير ٢٦١
السجّاد(ع) يطلب من عبده أن يقتصّ منه ٢٦٢
فرزدق وقصيدته ٢٦٣
أُمّه ٢٦٦
موقفه الصمودي ٢٦٧

السجّاد(ع) يوفي دين أبيه ٢٦٩
دعاؤه(ع) على قاتل أبيه ٢٧٠
زهده(ع) ٢٧١
إنفاقه في سبيل الله ٢٧٣
وفاته ٢٧٥
الامام الباقر(ع) وفضائله ٢٧٦
الخضر مع الباقر(ع) ٢٧٨
مع هشام بن عبدالملك ٢٨٠
ابن المنكدر والباقر(ع) ٢٨٢
مع أخيه زيد ٢٨٤
وفاته(ع) ٢٨٨

محتويات الجزء الرابع عشر

الامام الصادق(ع) وفضائله ٢٩١
سلوني قبل أن تفقدوني ٢٩٢
مع أبي حنيفة ٢٩٩
من دعائه(ع) ٣٠٢
بعض فرق الشيعة ٣٠٩
الاسماعيلية ٣٠٩
الفطحية والقطيعية ٣١٠
الكيسانية ٣١٥
الزيدية ٣١٧
يحيى بن زيد ٣١٩
عبدالله بن محمد بن الحنفية ٣٢٠
عبدالله بن معاوية ٣٢١

محمد بن عبدالله ٣٢٢
صاحب فخ ٣٢٧
يحيى بن عبدالله ٣٣٠
إدريس بن عبدالله وأحمد بن عيسى ٣٣١
أبو السرايا ٣٣٤
ابن الأفطس ٣٣٥
الحسن بن الحسين بن زيد وزيد بن عبدالله وعلي بن عبدالله ٣٣٦
ولاية العهد للامام الرضا(ع) ٣٣٨
شهادة الامام الرضا(ع) ٣٤٢
ذكر من قام أيام المعتصم والمتوكل ٣٤٥
ذكر من قام أيام المستعين والمهتدي ٣٤٦
ذكر من قام أيام المعتمد ٣٤٧
ذكر من قام أيام المعتضد والمكتفي ٣٤٩
ظهور المهدي الفاطمي ٣٥٣
معالم المهدي(ع) ٣٥٥
المتشبّه بالمهدي(ع) ٣٥٦
فضل المهدي(ع) ٣٥٧
اتباع المهدي والقيام معه ٣٥٩
الامام الصادق(ع) وقوم من أهل الكوفة ٣٦٦

محتويات الجزء الخامس عشر

حول ظهور المهدي(ع) ٣٧١
أمير المؤمنين(ع) يُخبر بالمهدي الموعود(ع) ٣٧٢
سيرة المهدي(ع) ٣٧٣
المهدي(ع) هو الفاتح للقسطنطينية ٣٧٦

صفة المهدي(ع) ٣٧٨
المهدي(ع) من أهل البيت ٣٨٤
ممّن هو المهدي(ع)؟ ٣٨٧
الفتن ثلاث ٣٨٨
احذروا ثلاثاً ٣٩١
المهدي(ع) من نسل فاطمة(ع) ٣٩٤
بدء الدعوة الفاطمية ٤٠٣
في اليمن ٤٠٣
في شمال إفريقيا ٤١٣

محتويات الجزء السادس عشر

صفات شيعة أميرالمؤمنين(ع) ٤٣٥
محبة الاخوة ٤٣٦
من مات على الولاية ٤٣٨
مقام الموالي ٤٣٩
الرسول(ص) وشيعة علي(ع) ٤٤٣
من أبغض علياً(ع) ومن أحبّه ٤٤٧
الرسول(ص) يستغفر لشيعة علي(ع) ٤٤٩
أول أربعة يدخلون الجنة ٤٥٠
من دمعت عيناه في أهل البيت(ع) ٤٥٣
الناس يوم القيامة خمسة أصناف ٤٥٥
الشيعة حرّاس في الأرض ٤٥٦
الملائكة تشهد مجالس المؤمنين ٤٥٨
المؤمن لا تمسّه النار ٤٦٣
ماقاله الامام الصادق(ع) لأبي بصير حول الشيعة ٤٦٤

منزلة المحبّ اذا تلا القرآن ٤٧١
ماقاله الرسول (ص) في عبدٍ مات على حبّ علي(ع) ٤٧٨
العبادة بدون الولاية ٤٧٩
المؤمن يفرح لفرحهم(ع) ويفزع لفزعهم(ع) ٤٨٤
ماقاله الامام الباقر(ع) لبشير النبّال حول الشيعة ٤٩١
صفات الشيعة ٥٠١
وصايا الامام الباقر والصادق(ع) للشيعة ٥٠٦

تخرج الأحاديث ٥١١